مسئلة الوحدة الابدية

الجلد الاول من التي [illegible] المسمى بالفتوحات الالهية لتوضيح دقايق تفسير الجلالين المعروف

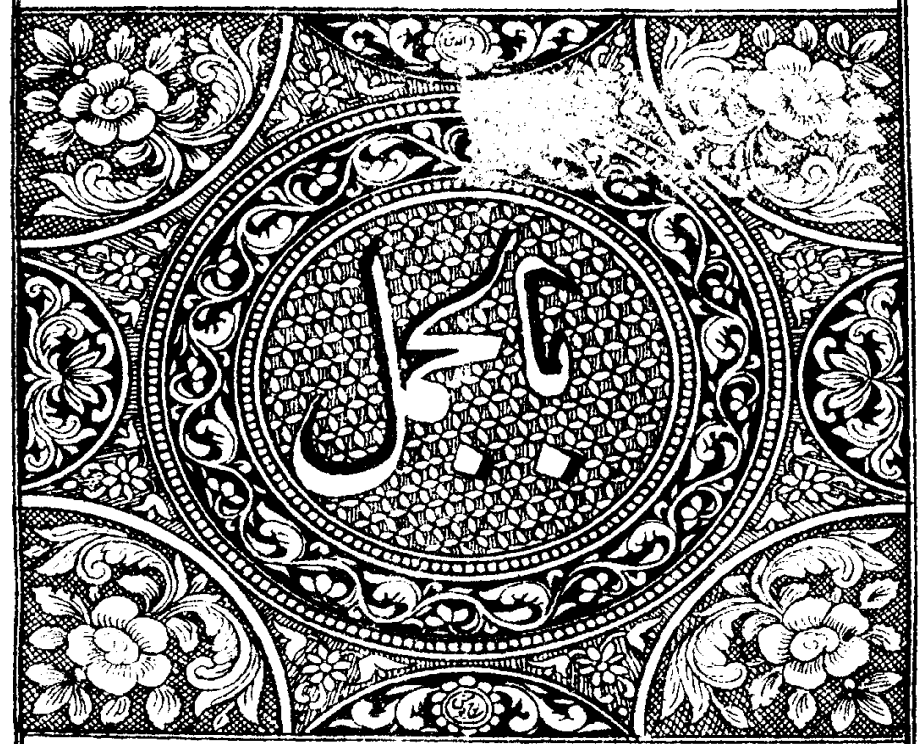

للشيخ الامام العلامة الفقام فريد العصر وحيد الدهر المدقق الشيخ سليمان الجمل نفعنا الله تعالى به

بمطبعة مصطفى محمد الرضي خان طبع بمصر

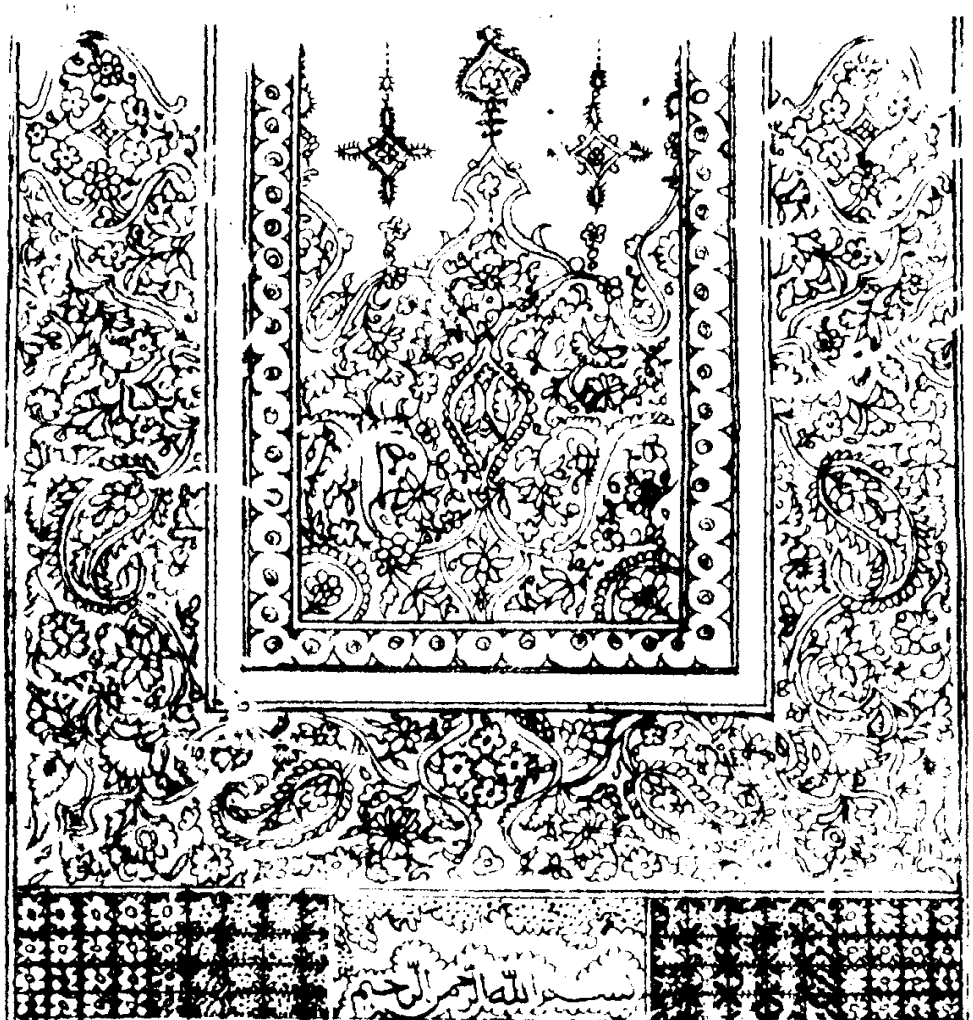

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على افضاله والصلوة والسلام على سيدنا محمد وصحبه واله وبعد فيقول العبد الفقير سديم بخل خادم الفقراء هذه حواش تتعلق بتفسير الامامين الجليلين الامام المحقق محمد بن احمد المحلي الشافعي والامام عبد الرحمن جلال الدين السيوطي الشافعي رحمهما الله تعالى و اعاد علينا بركاتهما امين ينتفع بها المبتدي ان شاء الله تعالى جمعتها من التفاسير وقواعد المعقول اسأل الله أن ينفع بها كما انفع بأصلها امين وسميتها الفتوحات الالهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية وعلى الله الكريم اعتمادي واليه تفويضي و استنادي فاقول وبالله التوفيق مقدمة تنفع للشارع في كل علم قبل الشروع فيه معرفة ماهيته وموضوعه ليكون على بصيرة والغرض منه لئلا يعد سعيه عبثا ودليله واستمداده ليعينه على تحصيله فنقول أصل التفسير الكشف والابانة وأصل التأويل الرجوع والكشف علم التفسير يبحث فيه عن أحوال القرآن المجيد من حيث دلالته على مراد الله تعالى بحسب الطاقة البشرية ثم هو قسمان تفسير وهو ما لا يدرك الا بالنقل كاسباب النزول وتأويل وهو ما يمكن ادراكه بالقواعد العربية فهو ما يتعلق بالدراية والسر في جواز التأويل بالرأي بشروطه دون التفسير أن التفسير شهادة على الله وقطع بأنه عنى بهذا اللفظ هذا المعنى ولا يجوز الا بتوقيف ولذا حرم الحاكم بأن تفسير الصحابي مطلقا في حكم المرفوع والتأويل ترجيح لاحد المحتملات بلا قطع فاغتفر وموضوعه القرآن من الحيثية المذكورة والقرآن الكلام العربي المنزل على محمد صلى

الله عليه وسلم المتحدى بأقصر سورة منه المنقول تواترا ودليلا الكتاب والسنة ولغة
العرب العرباء واستمداده من علمي اصول الدين والفقه والغرض منه معرفة الاحكام الشرعية
العملية وقد استفدت ذلك من سيدنا ومولنا شيخنا الشهاب الرملي ومن عاصرناه ممن
نردد اليه من الائمة الاعلام كشيخ الاسلام شمس الدين محمد بن ابراهيم النشائي المالكي
والشيخ المحقق المدقق نصر الدين اللقاني المالكي والشيخ المقري المالكي والشيخ الامام شهاب
الدين احمد التونسي المغربي المالكي والشيخ ناصر الدين الطبلاوي الشافعي والشيخ عبد الحميد
الشافعي والشيخ منلا صادق الشيرواني الشافعي ومولنا الشيخ شهاب الدين بن عبد الحق السنباطي
الشافعي والشيخ شهاب الدين احمد ابن شيخ ابي بكر الشافعي السعودي خليفة العارف بالله تعالى
ابي السعود الجارحي والشيخ شرمنت بن جماعة والشيخ الحافظ جلال الدين السيوطي الشافعي والشيخ
امين الدين بن عبد العال الحنفي شيخ شيوخ الخانقاه الشيخونية وشيخ الاسلام شمس الدين محمد
السموسي الحنفي والشيخ سراج الدين العراقي والشيخ نور الدين الطندتائي ومنلا نعمان البسطامي رحمة
الله عليهم اجمعين اه . المكي

فائدة اعلم ان الله تعالى انزل القرآن المجيد من اللوح
المحفوظ جملة الى بيت العزة في سماء الدنيا في شهر رمضان في ليلة القدر ثم كان ينزل مفرقا على لسان
جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم مدة رسالته نجوما عند الحاجة وبحدوث
ما يحدث على ما يشاء الله وترتيب نزول القرآن غير ترتيبه في التلاوة والمصحف فاما ترتيب
نزوله على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاول ما نزل من القرآن بمكة اقرأ باسم ربك
الذي خلق ثم ن والقلم ثم يا ايها المزمل ثم المدثر ثم تبت يدا ابي لهب ثم
اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم
والضحى ثم الم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات ثم انا اعطيناك الكوثر ثم
الهكم التكاثر ثم ارايت ثم قل يا ايها الكافرون ثم الفيل ثم قل هو الله احد
ثم والنجم ثم عبس ثم سورة القدر ثم البروج ثم التين ثم لايلاف قريش
ثم القارعة ثم القيامة ثم الهمزة ثم المرسلات ثم ق ثم سورة البلد ثم
الطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم الجن ثم يس ثم الفرقان
ثم فاطر ثم مريم ثم طه ثم الواقعة ثم الشعراء ثم النمل ثم القصص ثم
بني اسرائيل ثم يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم والصافات
ثم لقمن ثم سبا ثم الزمر ثم المؤمن ثم حم السجدة ثم حم عسق ثم الزخرف
ثم الدخان ثم الجاثية ثم الاحقاف ثم الذاريات ثم الغاشية ثم الكهف ثم
النحل ثم نوح ثم ابراهيم ثم الانبياء ثم المؤمنون ثم تنزيل السجدة ثم الطور ثم
الملك ثم الحاقة ثم سال سائل ثم عم يتساءلون ثم النازعات ثم اذا السماء انفطرت
ثم اذا السماء انشقت ثم الروم ثم العنكبوت واختلفوا في اخر ما نزل بمكة فقال ابن
عباس العنكبوت وقال الضحاك وعطاء المؤمنون وقال مجاهد وويل للمطففين
فهذا ترتيب ما نزل من القرآن بمكة فذلك ثلث وثمانون سورة على ما استقر
عليه روايات الثقات واما ما نزل بالمدينة فاحدى وثلثون سورة فاول ما نزل

بالمدينة سورة البقرة ثم الانفال ثم آل عمران ثم الاحزاب ثم الممتحنة
ثم النساء ثم اذا زلزلت الارض ثم الحديد ثم سورة محمد
صلى الله عليه وسلم ثم الرعد ثم سورة الرحمن ثم هل أتى على الانسان
ثم الطلاق ثم لم يكن ثم الحشر ثم الفلق ثم الناس ثم اذا
جاء نصر الله والفتح ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة
ثم الحجرات ثم التحريم ثم الصف ثم الجمعة ثم التغابن ثم الفتح
ثم التوبة ثم المائدة ومنهم من يقدم المائدة على التوبة فهذا ترتيب ما نزل
من القرآن بالمدينة * وأما الفاتحة فقيل نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة
واختلفوا في سورة فقيل نزلت بمكة وقيل نزلت بالمدينة وسنذكر ذلك في مواضعه
ان شاء الله تعالى اه خازن **فائدة** قال صلى الله عليه وسلم أنزل القرآن على
سبعة أحرف فاقرؤا ما تيسر منه اه واختلفوا في المراد بالسبعة أحرف على أقوال
والصحيح منها أن المراد بها القراءات السبع لانها التي ظهرت واستفاض عن النبي صلى الله
عليه وسلم وضبطها عنه الصحابة واثبتها عثمان والجماعة في المصاحف بحيث
وجدوا منها ما لم يثبت متواترا وأن هذه الاحرف تختلف معانيها تارة وألفاظها
اخرى وليست متضادة ولا متباينة روى الشيخان عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرأني جبريل على حرف فراجعته فزادني فلم
أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى الى سبعة أحرف ومعنى الحديث لم أزل أطلب من جبريل
أن يطلب من الله عز وجل الزيادة في الاحرف والتوسعة والتخفيف ويسأل جبريل
ربه عز وجل فيزيده حتى انتهى الى السبعة اه خازن **فائدة** السور باعتبار الناسخ
والمنسوخ أربعة أقسام قسم ليس فيه منسوخ ولا ناسخ وهو ثلاث واربعون الفاتحة ويوسف
ويس والحجرات والرحمن والحديد والصف والجمعة والتحريم والملك والحاقة ونوح
والجن والمرسلات والنبأ والنازعات والانفطار والمطففين والانشقاق والبروج
والفجر والبلد والشمس والليل والضحى وألم نشرح والقلم والقدر والقيامة والزلزلة
والعاديات والقارعة والتكاثر والهمزة والفيل وقريش وأرأيت والكوثر والنصر
وتبت والاخلاص والفلق والناس وقسم فيه منسوخ وناسخ وهو خمس وعشرون البقرة
وآل عمران والنساء والمائدة والانفال والتوبة وابراهيم ومريم والانبياء والحج والنور
والفرقان والشعراء والاحزاب وسبأ والمؤمن وحم الشورى والذاريات والطور والمجادلة
والواقعة والمزمل والمدثر والتكوير والصف وقسم فيه منسوخ فقط وهو أربعون الانعام
والاعراف ويونس وهود والرعد والحجر والنحل والاسراء والكهف وطه والمؤمنون
والنمل والقصص والعنكبوت والروم ولقمان والم السجدة وفاطر والصافات
وص والزمر وحم السجدة والزخرف والدخان والجاثية والاحقاف ومحمد وق
والنجم والقمر والامتحان والمعارج والقيامة والانسان وعبس والطارق
والغاشية والتين والكافرون وقسم فيه ناسخ فقط وهو ستة الفتح والحشر

والمنافقون

والمنافقون والتغابن والطلاق والاعلى اه من اسباب النزول **فائدة** قد نظم ضمن
كلا الواردة في القرآن التي يجوز الوقف عليها والتي لا يجوز فقال

ثلاثون كلا أتبعت بثلاثة ... جميع الذي في الذكر منها تنزلا
ومجموعها في خمس عشرة سورة ... ولا شئ منها جاء في المضعف الا
فخمس عليها قف تماما بمريم ... وفي الشعراء عدده وفي سبحا
وفي تسعة خير قلا فلق سائل ... ومدثر ببدء وثالثه
وأول حرف في القيامة قد أتى ... ومطففين ثان وفي الفجر أولا
وفي عمد حرف ولا وقف عندهم ... على ما سوى هذا لمن قد تأملا
وعند امام النحو في فرقة سموا ... عليها يكون الوقف فيما تحصلا
وليس لها معنى سوى الردع عنهم ... وان أوهمت شيئا سوى ذا تولا
وقال سواهم انما الردع غالب ... وتأتي لمعنى غير ذاك محصلا
كحقا ومعنى ليس في نادر أتت ... ومثل نعم أيضا ومشبهة ألا
فقف أن أتت للردع وابدأ بها اذا ... أتت لسوى هذا على ما تفصلا
ومهما عليه كان وقفك دائما ... تجده سندا من سيبويه ومقلا

وستكون عودة لذلك في سورة مريم **فائدة** في تفصيل حروف القرآن ذكرها الامام
النسفي في كتابه مجموع العلوم ومطلع النجوم الالف ثمانية وأربعون الفا وسبعمائة واربعون
البا واحد عشر الفا وأربعمائة وعشرون التاء ألف وأربعمائة وأربعة الثاء عشرة
الاف وأربعمائة وثمانون الجيم ثلاثة الاف وثلثمائة واثنان وعشرون الحاء أربعة
الاف ومائة وثمانية وثلاثون الخاء ألفان وخمسمائة وثلاثة الدال خمسة الاف وتسعمائة
وثمانية وتسعون الذال أربعة الاف وتسعمائة وأربعة وثلاثون الراء ألفان ومائتان
وستة الزاي الف وستمائة وثمانون السين خمسة الاف وسبعمائة وتسعة وتسعون الشين
ألفان ومائة وخمسة عشر الصاد ألفان وسبعمائة وثمانون الضاد ألف وثمانمائة واثنان
وثمانون الطا ألف ومائتان واربعة الظا ثمانمائة واثنان وأربعون العين تسعة الاف
وأربعمائة وسبعون الغين ألف ومائتان وتسعة وعشرون الفاء تسعة الاف وثما
نمائة وثلاثة عشر القاف ثمانية الاف وتسعة وتسعون الكاف ثمانية الاف واثنان
وعشرون اللام ثلاثة وثلاثون ألفا وتسعمائة واثنان وعشرون الميم ثمانية وعشرون
ألفا وتسعمائة واثنان وعشرون النون سبعة عشر ألفا الهاء ستة وعشرون الفا و
تسعمائة وخمسة وعشرون الواو خمسة وعشرون ألفا وخمسمائة وستة لام ألف أربعة
عشر الفا وسبعمائة وسبعة الياء خمسة وعشرون ألفا وسبعمائة وسبعة عشر * وأما
جملة حروفه فهي ألف ألف وسبعة وعشرون ألفا باد خال حروف الآيات المنسوخة ونصفه
الاول باعتبارها [illegible] من قوله في سورة الكهف لقد جئت شيئا نكرا والكاف أول
النصف الثاني وعدد [illegible] حروف القرآن وبين كل درجتين فدرجا بين السما
والارض وأما عدد آياته فهي [illegible] الاولى هو بقوله في سورة الشعراء فألقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين فاذا

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله حمدا موافيا
لنعمه مكافئا لمزيده و
الصلوة والسلام على
محمد وآله وصحبه وجنده
هذا ما اشتدت اليه
حاجة الراغبين في
تكملة تفسير القرآن
الكريم

وآيه جملات القرآن ألفان وستمائة واربعة وستون اه ومصنف هذه التكملة هو الامام العلامة حافظ العصر ومجتهده سيدنا ومولانا جلال الدين محمد الرحمن السيوطي الشافعي رحمه الله في قبره ونفعنا والمسلمين ببركته بمحمد وآله والسيوطي بضم السين ويقال أسيوطي بضم الهمزة وفي القاموس يقال سيوط واسيوط بالضم فيهما مدينة بالصعيد اه **قوله** الحمد لله الخ افتتح رحمه الله تعالى كتابه بهذه الصيغة لانها أفضل المحامد كما صرحوا به فيما لو نذر أن يحمد الله بأفضل المحامد أو حلف ليحمدن الله تعالى بجميع المحامد وبأجل التحامد فطريقه أن يقول الحمد لله حمدا اه كرخي وهذه الصيغة مقتبسة من الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده وقد غير المصنف الحديث بعض تغيير والتغيير اليسير مغتفر في الاقتباس **قوله** موافيا لنعمه أي مقابلا لها بحيث يكون بقدرها فلا تقع نعمة الا مقابلة بحمد الحمد بحيث يكون الحمد بازاء جميع النعم وهذا على سبيل المبالغة بحسب ترجاه والا فكل نعمة تحتاج لحمد مستقل **قوله** مكافئا لمزيده أي مماثلا ومساويا له والمزيد مصدر ميمي من زاده الله النعم وفي المختار والزيادة النمو وبابه باع وزيادة أيضا وزاده الله خيرا قلت يقال زاد الشئ وزاد غيره فهو لازم ومتعد الى مفعولين والمعنى انه يترجى أن يكون الحمد لله الذي اتى به موفيا بحق النعم الحاصلة بالفعل وما يزيد منها في المستقبل تامل **قوله** على محمد في نسخة على سيدنا محمد وعليها فقطع وآله وما بعده على سيدنا لا على محمد لما يلزم عليه من ابدال محمد وآله وصحبه وجنوده من السيد وهو في نفس الامر محمد فقط اه شيخنا **قوله** وجنوده جمع جند وهو اسم جنس جمعي يفرق بينه وبين واحده بالياء على خلاف الغالب فالذي بالياء هو الواحد والذي بدونها هو الجمع والمراد بجنده صلى الله عليه وسلم كل من يعين على الدين وعلى اظهاره بالقتال في سبيل الله أو بتقرير العلم أو بتاليفه وضبطه أو بتعمير المساجد أو بغير ذلك من عصره صلى الله عليه وسلم الى آخر الزمان تامل **قوله** هذا هي بمنزلة أما بعد وبمنزلة أيضا في أن كلا منها اقتضاب مشوب بتخلص والاشارة الى العبارات الذهنية التي استحضرها في ذهنه ليحصل بها تكميل تفسير المحلي فما في قوله مما اشتدت واقعة على عبارات ذهنية وعبر بما اشتدت دون دعت اشارة الى ان حاجتهم بلغت حد الضرورة فلم يدا حتياجهم الى هذه التكملة وذلك لان تفسير النصف الثاني قد احتوى على معظم العزيز وانطوى على اللفظ الوجيز وابدع فيما رقم وأنق وغاص بفكره على جواهر الدرر فسطع نورها واشرق فلذا عجز من بعده عن الارتقاء الى معارج كماله والنسج على منواله فقمت المناسبة اه كرخي **قوله** حاجة الراغبين أي المحبين والمريدين لتكميل هذا الكتاب بالتاليف وفي المصباح رغبت في الشئ ورغبته بتعدى بنفسه أيضا اذا أردته رغبا بفتح العين وسكونها ورغبت عنه اذا لم ترده والرغبة بالهاء لتأنيث المصدر اه وفي المختار رغب في الشئ أراده وبابه طرب ورغب عنه لم يرده اه **قوله** في تكملة تفسير القرآن أي تكميله وتتميمه والقرآن اللفظ المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز بسورة منه المتعبد بتلاوته ووصفه بالكريم من حيث ما فيه من الخيرات

والمنافع

والمنافع الكثيرة والتفسير التبيين والتوضيح ففي المصباح فسرت الشيء فسرا من باب ضرب بينته وأوضحته والتثقيل مبالغة اهـ والفرق بين التفسير والتأويل أن التفسير تعيين معنى اللفظ بواسطة نقل من قرآن أو سنة أو أثر أو بواسطة التخريج على القواعد الادبية وأن التأويل حمل اللفظ المحتمل لمعان على بعضها بواسطة القواعد العقلية الصحيحة والمراد هنا بالتفسير ما يعم الامرين اهـ شيخنا وفي الكرخي ما نصه واعلم أن المفسرين وان تباينت مراتبهم في العلم وتفاوتت مناز لهم في الفهم أصناف ثلثة الرابع لها الاول من اذا درس اية اقتصر على ما فيها من المنقول وأقوال المفسرين وأسباب النزول والمناسبة ووجوه الاعراب ومعاني الحروف ونحو ذلك وهذا لا حظ له عند المحققين ولا نصيب له بين فرسان المفهوم والثاني من يأخذ في وجوه الاستنباط منها ويستعمل فكره بمقدار ما اتاه الله تعالى من الفهم ولا يشتغل بأقوال السابقين ونصرفات الماضين علما منه أن ذلك أمر موجود في بطون الاوراق لا معنى لاعادته والثالث من يرى الجمع بين الامرين والتحلي بالوصفين ولا يخفى أنه ارفع الاصناف ومن هذا الصنف الجلال المحلي والجلال السيوطي كصاحب الكشاف والكواشي والقاضي والفخر الرازي رضي الله تعالى عنهم اهـ وقال أبو حيان في البحر ما نصه ومن أحاط بمعرفة مدلول الكلمة وأحكامها قبل التركيب وعلم كيفية تركيبها في تلك اللغة وارتقى الى تمييز حسن تركيبها وقبحه فلا يحتاج في فهم ما تركب من تلك الالفاظ الى مفهم ولا معلم وانما تفاوت الناس في ادراك هذا الذي ذكرناه فلذلك اختلفت أفهامهم وتباينت أقوالهم وقد جرينا الكلام يوما مع بعض من عاصرنا فكان يزعم أن علم التفسير مضطر الى النقل في فهم معاني تراكيبه بالاسناد الى مجاهد وطاوس وعكرمة وأضرابهم وأن فهم الايات متوقف على ذلك والعجب له أنه يرى أقوال هؤلاء كثيرة الاختلاف متباينة الاوصاف متعارضة يناقض بعضها بعضا وكان هذا المعاصر يزعم أن كل اية قد نقل فيها التفسير خلفا عن سلف بالسند الى أن وصل ذلك الى الصحابة ومن كلامه ان الصحابة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسيرها هذا وهم العرب الفصحاء الذين نزل القرآن بلسانهم وقد روى عن علي كرم الله وجهه وقد سئل هل خصكم يا أهل البيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء فقال ما عندنا غير ما في هذه الصحيفة أو فهم يؤتاه الرجل في كتاب الله تعالى وقول هذا المعاصر يخالف قول علي رضي الله تعالى عنه وعلى قول هذا المعاصر يكون ما استخرجه الناس بعد التابعين من علوم التفسير ومعانيه ودقائقه وأظهروا ما احتوى عليه من علم الفصاحة والبيان والاعجاز لا يكون تفسيرا حتى ينقل بالسند الى مجاهد ونحوه وهذا كلام ساقط اهـ قوله المحلي بفتح الحاء نسبة للمحلة الكبرى مدينة من مدن مصر قوله وتتميم ما فاته بالرفع عطفا على ما في قوله ما استدرت اليه حاجة الراغبين أو بالجر عطفا على قوله في تكملة تفسير القرآن وعلى الاول هو مساو في المعنى للمعطوف عليه وكذا على الثاني فذكره من قبيل الاطناب كأنه ذكره توطئة للاوصاف التي ذكرها بقوله على نمطه الخ وفي هذا التعبير تسمح من حيث ان ما أتى به السيوطي تتميم لما أتى به المحلي لا لما فاته اذ الذي فاته هو نفس ما أتى به السيوطي وقوله

الذي ألفه الامام العلامة المحقق جلال الدين محمد ابن احمد المحلي الشافعي رحمه الله وتتميم ما فاته وهو من أول سورة البقرة الى آخر الاسراء

وهو من أول الخ الضمير راجع لما فانه أى التتميم لما عرفت أن ما فاتة والتتميم مصدقهما واحد وهو تفسير السيوطى وقوله من أول سورة البقرة الخ أى وأما الفاتحة ففسرها المحلى فجعلها السيوطى فى آخر تفسير المحلى لتكون متممة لتفسيره وابتداء هو من أول البقرة اه شيخنا وسيأتى له فى آخر الاسراء أنه فسرها نصف فى مقدار ميعاد الكليم أى فى أربعين يوما بل فى أقل منها وكان عمره اذ ذاك اثنين وعشرين سنة أو أقل منها بشهور فكان هذه التكملة آخر تفاسيره وقد ابتدأها يوم الاربعاء مستهل رمضان سنة سبعين وثمانمائة وفرغ منها عاشر شوال من السنة المذكورة وكان ابتداء تأليف هذه التكملة بعد وفاة المحلى بست سنين اه وكان مولده أى السيوطى بعد المغرب ليلة الاحد مستهل رجب سنة تسع بتقديم التاء الفوقية وأربعين وثمانمائة وكانت وفاته سنة تلاث عشرة وتسعمائة فجملة عمره اربع وستون سنة اه وأما المحلى رضى الله تعالى عنه فكان مولده سنة احدى وتسعين وسبعمائة ومات من أول يوم سنة اربع وستين وثمانمائة فعمره نحو اربع وسبعين سنة

قوله بتتمة) متعلق بقوله وتتميم والباء بمعنى مع أى هذا التتميم الذى أتى به السيوطى تفسيرا للنصف الأول مصاحبا لتتمة والمراد بها ما ذكره بعد فراغه من سورة الاسراء بقوله هذا آخر ما أملت به تفسير القرآن العظيم الخ

قوله على نمطه) حال من التتميم أى حال كون هذا التتميم كائنا على نمطه أى نمط تفسير المحلى أى على طريقته واسلوبه وفى القاموس ان النمط يقال بمعنى الطريقة وقوله من ذكر ما يفهم به الخ بيان لنمط وطريق تفسير المحلى الذى تبعه فيه السيوطى وقد بين ذلك النمط بامور أربعة

قوله من ذكر ما يفهم به كلام الله) ما عبارة عن المعانى التفسيرية أو العبارات الذهنية الدالة عليها

قوله والاعتماد) بالجر عطفا على ذكر أى والاقتصار على ارجح الاقوال وكذا قوله واعراب فى قوله وتنبيه الخ وذكر هذا المصدر دون ما قبله اشارة الى قلة التنبيه المذكور وأنه لم ينبه على جميع القرآت المختلفة وقوله المختلفة أى المتنوعة وتنوعها من سبعة أوجه لانها امّا من حيث الشكل فقط كالبخل والبخل فقد قرئ بهما والمعنى فيهما واحد وامّا من حيث المعنى فقط نحو فتلقى آدم من ربه كلمات بنصب كلماتٍ وبالعكس وقد قرئ بهما وامّا من حيث اللفظ والمعنى وصورة الحرف واحدة نحو تبلو كل نفس وتتلوا فقد قرئ بهما وصورة الباء والتاء واحدة وامّا النقط فحادث وامّا أن يكون الاختلاف فى صورة الحرف لا فى المعنى كيسرة وصرة وامّا من حيث اللفظ والمعنى وصورة الحرف نحو فاسعوا وامضوا فقد قرئ بهما وامّا من حيث الزيادة والنقص كأوصى ووصى وامّا من حيث التقديم والتأخير كيقتلون ويقتلون بتقديم المبنى للفاعل على المبنى للمفعول وبالعكس اه من كتاب التحبير فى علم التفسير وقول المشهور أى بالمعنى اللغوى يعنى الواضحة فلا ينافى أن القرآت السبع كلها متواترة وأن المشهور منها ما تلقاه الناس تلقيا دون ما تلقيه المتواتر اه

قوله على وجه لطيف) متعلق بالمصادر الاربعة قبله والمراد بالطيف هنا القصير فعطف قوله وتصيير وجيز عطف تفسير وفى المصباح لطف الشئ فهو لطيف من باب ظرف صغر جسمه وهو ضد الضخامة والاسم اللطافة بالفتح اه

قوله وترك التطويل) معطوف على وجه لطيف وهو تصريح بما علم

من

تتمة على نمطه من ذكر ما يفهم به كلام الله تعالى والاعتماد على ارجح الاقوال واعراب ما يحتاج اليه وتنبيه على القرآت المختلفة المشهورة على وجه لطيف وترك التطويل بذكر أقوال غير مرضية لا حاجة اليها حسب

من قوله وتعبير وجيز اذ يلزم من كونه وجيزا أن لا يكون طويلا وقوله يذكر أقوال متعلق بتطويل وقوله غير مرضية أى عند المفسرين وقوله اعاريب معطوف على أقوال **قوله** والله أسأل (النفع به) أى بالتعليم المذكور وقوله بمنه وكرمه الباء فيه للتوسل أى أتوسل اليه فى قبول هذا الدعاء بصفتيه العظيمتين وهما منه وتفضله على عباده بالعطايا وكرمه أى ايصال فضله للبار والفاجر سواء سئل فيه أو لم يسأل **قوله** سورة البقرة الخ) مبتدأ ومدنية خبر أول ومائتان الخ خبر ثان ويؤخذ من هذا أن تسميتها بما ذكر غير مكروهة خلافا لمن قال بذلك وقال لا يقال ذلك لما فيه من نوع تنقيص وانما يقال السورة التى تذكر فيها البقرة والسورة قد يكون لها اسم واحد وقد يكون لها اسمان أو أكثر * وأسماء السور توقيفية أى تتوقف على نقلها عن النبى صلى الله عليه وسلم وكذا ترتيب السور فكان اذا نزلت السورة يقول جبريل للنبى صلى الله عليه وسلم اجعل هذه السورة عقب سورة كذا وقبل سورة كذا وكذا ترتيب الآيات توقيفى فكان جبريل يقول للنبى صلى الله عليه وسلم اجعل هذه الآية عقب آية كذا وقبل آية كذا * والسورة مأخوذة من سور البلد لارتفاع رتبتها كارتفاعه وهى طائفة من القرآن لها أول وآخر وترجمة باسم خاص بها بتوقيف كما سبق وكون ترتيب الآيات والسور توقيفيا انما هو على الراجح وقيل انه ثبت باجتهاد الصحابة وعبارة المفسر فى التحبير اختلف هل ترتيب الآى والسور على النظم الذى هو الآن عليه بتوقيف من النبى صلى الله عليه وسلم أى باجتهاد من الصحابة فذهب قوم الى الثانى واختار مكى وغيره أن ترتيب الآيات والبسملة فى الاوائل من النبى صلى الله عليه وسلم وترتيب السور منه لا باجتهاد الصحابة والمختار أن الكل من النبى صلى الله عليه وسلم اه وعلى كل من القولين فأسماء السور فى المصاحف لم يثبتها الصحابة فى مصاحفهم وانما هو شئ ابتدعه الحجاج كما ابتدع اثبات الاعشار والاسباع كما ذكره الخطيب فى اثبات اسماء السور ظاهر كما فعل المفسرون واثبات الاعشار بأن جزاء الحجاج القرآن عشرة أجزاء وكتب عند أول كل عشر منها مثل الصحف عشر بضم العين وكذلك كتب الاسباع فآخر السبع الاول الدال من قوله فى النساء ومنهم من صد عنه وآخر السبع الثانى التاء من قوله فى الاعراف أولئك حبطت وآخر الثالث الالف من أكلها فى قوله فى الرعد أكلها دائم وآخر الرابع الالف من جعلنا فى قوله فى الحج ولكل أمة جعلنا منسكا وآخر الخامس التاء من قوله فى الاحزاب فى ما كان لمؤمن ولا مؤمنة وآخر السادس الواو من قوله فى الفتح الظانين بالله ظن السوء وآخر السابع ما بقى من القرآن كما ذكره القرطبى وذكر أيضا أن الحجاج كان يقرأ كل ليلة ربعا فأول ربعه خاتمة الانعام والربع الثانى فى الكهف وليتلطف والربع الثالث خاتمة الزمر والربع الرابع ما بقى من القرآن وقيل غير ذلك والخلاف مذكور فى كتاب البيان لابى عمرو الدانى * وقوله مدنية فى المكى والمدنى خلاف كثير وأرجحه أن المكى ما نزل قبل الهجرة ولو فى غير مكة وأن المدنى ما نزل بعد الهجرة ولو فى مكة أو عرفة وحاصل ما فى الجلالين الجزم بمدنية عشرين سورة وحكاية خلاف فى سبع عشرة والجزم بمكية سبع وسبعين ومكية أو مدنية جملة السورة لا ينافى أن بعضها ليس كذلك كما سيأتى التنبيه

والله أسأل النفع به فى الدنيا
وأحسن الجزاء عليه فى العقبى
بمنه وكرمه
سورة البقرة مدنية
مائتان

على ذلك كله في هذا التفسير، وقوله وست أو سبع الخ منشأ هذا الخلاف اختلاف المصحف
الكوفي وغيره في رؤوس بعض الآي اه شيخنا، وقال المصنف في التحبير ما نصه وكون
أسماء السور توقيفية انما هو بالنسبة للاسم الذي تذكر به السورة وتشتهر والا فقد سمى
جماعة من الصحابة والتابعين سورا باسماء من عندهم كما سمى حذيفة التوبة بالفاضحة وسورة العذاب
وسمى خالد بن معدان البقرة فسطاط القرآن وسمى سفيان بن عيينة سورة الفاتحة الوافية
وسماها يحيى بن كثير الكافية لانها تكفي عما عداها ومن السور ما له اسمان فأكثر فالفاتحة
تسمى أم القرآن وأم الكتاب وسورة الحمد وسورة الصلوة والشفاء والسبع المثاني والوافية
والنور والدعاء والمناجاة والشافية والكافية والكنز والاساس وبراءة تسمى التوبة
والفاضحة وسورة العذاب ويونس تسمى السابعة لانها سابعة السبع الطوال والاسراء
تسمى سورة بني اسرائيل والسجدة تسمى المضاجع وفاطر تسمى سورة الملائكة وغافر تسمى المؤمن
وفصلت تسمى السجدة والجاثية تسمى الشريعة وسورة محمد صلى الله عليه وسلم تسمى القتال
والطلاق تسمى سورة النساء القصرى وقد يوضع اسم لجملة من السور كالزهراوين
للبقرة وآل عمران والسبع الطوال وهي البقرة وما بعدها الى الاعراف والسابعة يونس
كذا روي عن سعيد بن جبير ومجاهد والمفصل والاصح أنه من الحجرات الى آخر القرآن لكثرة
الفصل بين سوره بالبسملة والمعوذات للاخلاص والفلق والناس اه بحروفه **فائدة**
قال ابن العربي سورة البقرة فيها ألف أمر وألف نهي وألف حكم وألف خبر أخذها بركة
وتركها حسرة لا تستطيعها البطلة وهم السحرة سموا بذلك لبطلانهم بالباطل اذا قرئت في بيت
لم تدخله مردة الشياطين ثلاثة أيام اه دميري وروى مسلم عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم مقابر ان الشيطان ينفر من البيت الذي
تقرأ فيه سورة البقرة وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شيء سنام
وسنام القرآن سورة البقرة وفيها آية هي سيدة آي القرآن آية الكرسي أخرجه الترمذي
وقال حديث غريب اه خازن **فائدة** في الكلام على الاستعاذة ولفظها المختار أعوذ
بالله من الشيطان الرجيم وعليه الشافعي وأبو حنيفة وهو الموافق لقوله تعالى فاذا
قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وقال أحمد الاولى أن يقول أعوذ بالله السميع
العليم من الشيطان الرجيم جمعا بين هذه الآية وبين قوله تعالى فاستعذ بالله انه هو السميع
العليم وقال المثوى والاوزاعي الاولى أن يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله
هو السميع العليم وقد اتفق الجمهور على أن الاستعاذة سنة في الصلاة فلو تركها لم تبطل
صلاته سواء تركها عمدا أو سهوا ويسن لقارئ القرآن خارج الصلاة أن يتعوذ أيضا
وحكي عن عطاء وجوبها سواء كانت في الصلوة أو غيرها وقال ابن سيرين اذا تعوذ الرجل
في عمره مرة واحدة كفى في اسقاط الوجوب ووقت الاستعاذة قبل القراءة عند الجمهور
سواء في الصلوة أو خارجها وحكي عن النخعي أنه بعد القراءة وهو قول داود واحدى
الروايتين عن ابن سيرين ومعنى أعوذ بالله ألتجئ اليه وأمتنع به مما أخشاه من
عاذ يعوذ من باب قال والشيطان أصله من شطن أي تباعد من الرحمة وقيل من شاط

بشيط اذا هلك واحترق والشيطان اسم لكل عات من الجن والانس وشيطان الجن مخلوق من قوة النار فلذلك كان فيه القوة الغضبية والرجيم فعيل بمعنى فاعل اى يرجم بالوسوسة والشر وقيل بمعنى مفعول اى مرجوم بالشهب عند استراق السمع وقيل مرجوم بالعذاب وقيل مرجوم بمعنى مطرود عن الرحمة وعن الخيرات وعن منازل الملائكة على وبالجملة فالاستعاذة تطهر القلب عن كل شئ يشغل عن الله تعالى ومن لطائف الاستعاذة ان قوله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اقرار من العبد بالعجز والضعف واعتراف من العبد بقدرة الباري عز وجل وانه الغني القادر على دفع جميع المضرات والآفات واعتراف من العبد ايضا بان الشيطان عدو مبين ففي الاستعاذة التجا الى الله تعالى القادر على دفع وسوسة الشيطان الغوي الفاجر وانه لا يقدر على دفعه عن العبد الا الله تعالى والله اعلم اه خازن **فائدة** اختلف العلماء في كون البسملة من الفاتحة وغيرها من السور سوى سورة براءة فذهب الشافعي وجماعة من العلماء الى انها اية من الفاتحة ومن كل سورة ذكرت في اولها سوى سورة براءة وهو قول ابن عباس وابن عمر وابي هريرة وسعيد بن جبير وعطاء وابن المبارك واحمد في احدى الروايتين عنه واسحق ونقل البيهقي هذا القول عن علي بن ابي طالب والزهري والثوري ومحمد بن كعب وذهب الاوزاعي ومالك وابو حنيفة الى ان البسملة ليست اية من الفاتحة زاد ابو داود ولا من غيرها من السور وانما هي بعض اية في سورة النمل وانما كتبت للفصل والتبرك قال مالك ولا يستفتح بها في الصلاة المفروضة والشافعي قال انها ليست من اوائل السور مع القطع بانها من الفاتحة اه خازن والاحسن ان يقدر متعلق الجار ههنا قولوا الان هذا المقام مقام تعليم وهذا الكلام صادر عن حضرة الرب تعالى اه **قوله** وثمانون اية قيل اصلها ابية كتمرة قلبت عينها الفا على غير قياس وقيل ائية كقائلة حذفت الهمزة تخفيفا وقيل غير ذلك وهي في العرف طائفة من كلمات القرآن متميزة بفصل والفصل هو آخر الاية وقد تكون كلمة مثل والفجر والضحى والعصر وكذا الم وطه ويس ونحوها عند الكوفيين وغيرهم لا سيما آيات بل يقولون هي فواتح السور وعن ابي عمرو الداني لا اعلم كلمة هي وحدها اية الا قوله تعالى مدهامتان اه من التحرير **قوله** الم اعلم ان مجموع الاحرف المنزلة في اوائل السور اربعة عشر حرفا وهي نصف حروف الهجاء وقد تفرقت في تسع وعشرين سورة المبدوء بالالف واللام منها ثلاثة عشر وبالحاء والميم سبعة وبالطاء اربعة وبالكاف واحدة وبالياء واحدة وبالصاد واحدة وبالقاف واحدة وبالنون واحدة وبعض هذه الحروف المبدوء بها احادي وبعضها ثنائي وبعضها ثلاثي وبعضها رباعي وبعضها خماسي ولا تزيد اه شيخنا **قوله** (الله اعلم بمراده بذلك) اشار بهذا الى ان ارجح الاقوال في هذه الاحرف التي ابتدئ بها كثير من السور سواء كانت احادية كق وص ون او ثنائية او ثلاثية كما سيأتي وهو انها من المتشابه وانه جرى على مذهب السلف القائلين باختصاص الله تعالى بعلم المراد منها وعلى هذا القول فلا محل لها من الاعراب لانه فرع ادراك المعنى وقد تركه انتهى غير معربة وغير مبنية لعدم موجب بنائها وغيرها مركبة مع عامل وعلى هذا فهي اية

وسبعا وسبع فثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم الخ

الله اعلم بمراده بذلك

فواتح اربعة عشر حرفا نصفها

حروف سعد العشيرة اه

مستقلة يوقف عليها وقفا تاما وقد قيل فيها أقوال أخر غير هذا القول فقيل انها أسماء للسور التي ابتدئت بها وقيل اسماء للقرآن وقيل لله تعالى وقيل كل حرف منها مفتاح اسم من اسماء الله تعالى أي ان كل حرف منها اسم مدلول له حرف من حروف المباني وذلك الحرف جزء من اسم من أسماء الله تعالى فألف اسم مدلول له اه من الله واللام اسم مدلول له من لطيف والميم اسم مدلول له من مجيد وقيل كل حرف منها يشير الى نعمة من نعم الله وقيل الى ملك وقيل الى نبي وقيل الالف يشير الى الاء الله واللام تشير الى لطف الله والميم تشير الى ملك الله وعلى هذه الاقوال فلها محل من الاعراب فقيل الرفع وقيل النصب وقيل الجر وبقي قول آخر هي عليه لا محل لها من الاعراب كالقول الاول المعتمد ونص عبارة السمين ان قيل ان الحروف المقطعة في أوائل السور أسماء حروف التهجي بمعنى أن الميم اسم لمه والعين اسم لعه وان فائدتها اعلامهم بأن هذا القرآن منتظم من جنس ما تنظمون منه كلامكم ولكن عجزتم عنه فلا محل لها حينئذ من الاعراب وانما جئ لهذه الفائدة فألغيت كأسماء الاعداد نحو واحد اثنان وهذا أصح الاقوال الثلاثة في الاسماء التي لم يقصد الاخبار عنها ولا بها وان قيل انها أسماء السور المفتتحة بها أو انها بعض أسماء الله تعالى حذف بعضها وبقي منها هذه الحروف دالة عليها وهذا رأي ابن عباس لقوله الميم من عليم والصاد من صادق فلها محل من الاعراب حينئذ ويحتمل الرفع والنصب والجر فالرفع على أحد وجهين امّا بكونها مبتدأ وامّا بكونها خبرا كما سيأتي بيانه مفصلا والنصب على أحد وجهين أيضا باضمار فعل لائق تقديره اقرؤا الم وامّا باسقاط حرف القسم كقوله

اذا ما الخبز تأدمه بلحم * فذاك امانة الله الثريد

اي يريد وامانة الله وكذلك هذه الحروف اقسم الله تعالى بها والجر من وجه واحد وهو أنها مقسم بها بحذف حرف القسم وبقي عمله كقولهم الله لا فعلن أجاز ذلك الزمخشري وأبو البقاء وهذا ضعيف لان ذلك من خصائص الجلالة المعظمة لا يشركها فيه غيرها فالمخلص مما تقدم ان في الم ونحوها ستة أوجه وهي أنها لا محل لها من الاعراب أو لها محل وهو الرفع بالابتداء أو الخبر والنصب باضمار فعل أو بحذف حرف القسم والجر باضمار حرف القسم وأما ذلك الكتاب فيجوز في ذلك أن يكون مبتدأ ثانيا والكتاب خبره والجملة خبر الم وأغنى الربط باسم الاشارة ويجوز أن يكون الم مبتدأ وذلك خبره والكتاب صفة لذلك أو بدل منه أو عطف بيان وأن يكون الم مبتدأ اول وذلك مبتدأ ثان والكتاب اما صفة له أو بدل منه أو عطف بيان ولا ريب فيه خبر عن المبتدا الثاني وهو وخبره خبر عن الاول ويجوز أن يكون الم خبر مبتدا مضمر تقديره هذه الم فتكون جملة مستقلة بنفسها ويكون ذلك مبتدأ والكتاب خبره ويجوز أن يكون صفة له أو بدلا أو بيانا ولا ريب فيه هو الخبر عن ذلك أو يكون الكتاب خبرا لذلك ولا ريب فيه خبر ثان اه **فائدة** هذا الربع من هذه السورة ينقسم أربعة أقسام قسم يتعلق بالمؤمنين ظاهرا وباطنا وهو الآيات الاول الاربع الى المفلحون وقسم يتعلق بالكافرين كذلك وهو الآيتان بعد ذلك وقسم يتعلق بالمؤمنين ظاهرا لا باطنا وهو ثلاث عشرة آية من قوله ومن الناس من يقول الى قوله يا ايها الناس وقسم يتعلق بالفرق الثلاثة

وهو

قوله باضمار فعل هكذا في نسخة ألف ولعل

امّا محذوف هنا لمناسبة ما قبله وعطف امّا الثانية عليها تأمل اه مصححه

وهو من قوله يا ايها الناس الى آخر الربع اه شيخنا **قوله** ذلك الكتاب) ذا اسم اشارة واللام عماد جئ به للدلالة على بعد المشار اليه والكاف للخطاب والمشار اليه هو المسمى فانه منزل منزلة المشاهد بالحس البصري وما فيه من معنى البعد مع قرب العهد بالمشار اليه للايذان بعلو شأنه وكونه في الغاية القاصية من الفضل والشرف اثر تنويهه بذكر اسمه اه أبو السعود **قوله** أي هذا) بيان لحاله في نفس الامر وأنه قريب لحضوره وهذا لا ينافي بعد رتبته كما سيشير اليه بقوله والاشارة به للتعظيم اه شيخنا **قوله** الذي يقرؤه محمد) أي الذي يقرؤه غيره من الانبياء كالتوراة والانجيل اه شيخنا والكتاب في الاصل مصدر قال تعالى كتاب الله عليكم وقد يراد به المكتوب وأصل هذه المادة الدلالة على الجمع ومنه كتيبة الجيش والكتابة عرفا ضم بعض حروف الهجاء الى بعض اه سمين **قوله** لاريب فيه) الريب الشك مع تهمة وحقيقته على ما قاله الزمخشري قلق النفس واضطرابها ومنه الحديث دع ما يريبك الى ما لا يريبك وليس قول من قال الريب الشك مطلقا ببعيد بل هو أخص من الشك كما تقدم وقال بعضهم في الريب ثلاث معان أحدها الشك وثانيها التهمة وثالثها الحاجة اه سمين ثم قال فان قيل قد وجد الريب من كثير من الناس في القرآن وقوله تعالى لاريب فيه ينفي ذلك فالجواب من ثلاثة أوجه أحدها أن المنفي كونه متعلقا للريب ومحلا له بمعنى أن معه من الادلة ما لو تأمله المنصف لحكم بزيفه ولا عتبا بريب من وجد منه الريب لانه لم ينظر حق النظر فريبه غير معتد به والثاني أنه مخصوص والمعنى لاريب فيه عند المؤمنين والثالث أنه خبر معناه النهي والاول أحسن اه **قوله** أنه من عند الله) بدل من الضمير في فيه **قوله** والاشارة به) أي بذلك للتعظيم أي تعظيم المشار اليه لما فيه من لام البعد الدالة على بعد مرتبته وعلو شأنها في الشرف **قوله** هدى) أي رشاد وبيان فهو مصدر من هداه كالشرى والبكى اه أبو السعود وفي السمين أنه يذكر وهو الكثير وبعضهم يؤنثه فيقول هذه هدى اه **قوله** للمتقين) جمع متق وأصله متقين بياءين الاولى لام الكلمة والثانية علامة الجمع فاستثقلت الكسرة على لام الكلمة وهي الياء الاولى فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت احداهما وهي الاولى ومتق اسم فاعل من الوقاية أي المتحلي له وقاية من النار وتخصيص الهدى بالمتقين لما أنهم المقتبسون من أنواره المنتفعون بآثاره وان كانت هدايته شاملة لكل ناظر من مؤمن وكافر ولذلك أطلقت الهداية في قوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس تأمل اه من أبي السعود **قوله** الصائرين الى التقوى) أي ففيه مجاز الاول وذلك لانهم لم يتصفوا بالتقوى الا بعد هدايته وارشاده لهم **قوله** بامتثال الاوامر) الباء لتصوير التقوى أو للسببية متعلقة بالصائرين اه شيخنا وهذه تقوى الخواص وفوقها تقوى خواص الخواص وهي اتقاء ما يشغل عن الله ودونها تقوى العوام وهي اتقاء الكفر بالايمان والآية يصح أن يراد منها الاقسام الثلاثة **قوله** لاتقائهم) تعليل لتسميتهم متقين واشارة الى تقدير المفعول **قوله** وقوله بذلك أي الامتثال والاجتناب اه شيخنا **قوله** الذين يؤمنون بالغيب) امّا موصول بالمتقين ومحله الجر على أنه صفة مفيدة له ان فسرت

(ذلك) أي هذا (الكتاب) الذي يقرؤه محمد (لاريب) شك (فيه) أنه من عند الله وجملة النفي خبر مستأنف وذلك والاشارة به للتعظيم (هدى) خبر ثان أي (للمتقين) الصائرين الى التقوى بامتثال الاوامر واجتناب النواهي لاتقائهم بذلك العذاب (الذين يؤمنون) يصدقون (بالغيب)

التقوى بترك المنهي فقط مرتبة عليه ترتب المثلية على المثلية أو موضحة ان فسرت التقوى بما هو المتعارف شرعا والمتبادر عرفا من فعل الطاعات وترك السيئات معا لانها أجنبية تكون تفصيلا لما انطوى عليه اسم الموصول اجمالا أو مادحة للموصوفين بالتقوى المفسرة بما مر من فعل الطاعات وترك السيئات وتخصيص ما ذكر من الخصال الثلاث بالذكر لاظهار شرفها وانافتها على سائر ما انطوى تحت اسم التقوى من الحسنات أو النصب على المدح بتقدير أعني أو الرفع عليه بتقدير هم واما مفصول عنه مرفوع بالابتدأ خبره الجملة المصدرة باسم الاشارة كما سيأتي بيانه فالوقف على المتقين حينئذ وقف تام لانه وقف على مستقل وما بعده ايضا مستقل وأما على الوجوه الاول فالوقف حسن غير تام لتعلق ما بعده به وتبعه له اه أبو السعود **قوله** بما غاب عنهم أشار به الى أن المصدر بمعنى اسم الفاعل قال أبو السعود والغيب مصدر وصف به الغائب مبالغة كالشهادة في قوله تعالى عالم الغيب والشهادة أي ما غاب عن الحس والعقل غيبة كاملة بحيث لا يدرك بواحد منهما ابتدأ بطريق البداهة وهو قسمان قسم لا دليل عليه وهو المراد من قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وقسم قامت عليه البراهين كالصانع وصفاته والنبوات وما يتعلق بها من الاحكام والشرائع واليوم الآخر وأحواله من البعث والنشر والحساب والجزاء وهو المراد ههنا فالباء صلة للايمان اما بتضمينه معنى الاعتراف أو بجعل المجاز عن الوثوق وهو واقع موقع المفعول به واما مصدر على حاله كالغيبة فالباء متعلقة بمحذوف وقع حالا من الفاعل كما في قوله تعالى الذين يخشون ربهم بالغيب أي يؤمنون ملتبسين بالغيبة اما عن المؤمن به أي غائبين عن النبي صلى الله عليه وسلم غير مشاهدين لما معه من شواهد النبوة واما عن الناس أي غائبين عن المؤمنين لا كالمنافقين الذين اذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم وقيل المراد بالغيب القلب لانه مستتر والمعنى يؤمنون بقلوبهم لا كالذين يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم فالباء حينئذ للآلة وترك ذكر المؤمن به على التقادير الثلاثة ايماء للقصد الى احداث نفس الفعل كما في قولهم فلان يعطي ويمنع أي يفعل الايمان وأما الاكتفاء بما سيجيء فان الكتب الالهية ناطقة بتفاصيل ما يجب الايمان به اه **قوله** ويقيمون الصلوة أصله يقومون حذفت همزة أفعل لوقوعها بعد حرف المضارعة فصار يقومون بوزن يكرمون فاستثقلت الكسرة على الواو فنقلت الى القاف ثم قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها اه سمين واقامتها عبارة عن تعديل اركانها وحفظها من أن يقع في شيء من فرائضها وسننها وادابها خال من أقام العود اذا قومه وعليه قيل عبارة عن المواظبة عليها مأخوذ من قامت السوق اذا نفقت وأقمتها اذا جعلتها نافقة فانها اذا حوفظ عليها كانت كالنافق الذي يرغب فيه وقيل عبارة عن التشمير لادائها من غير فتور ولا توان من قولهم قام بالامر وأقامه اذا جد فيه واجتهد وقيل عبارة عن أدائها عبر عنه بالاقامة لاشتماله على القيام كما عبر عنه بالقنوت الذي هو القيام وبالركوع والسجود والتسبيح والاول هو الاظهر لانه أشهر وفي الحقيقة اقرب والصلوة فعلة من صلى اذا دعا كالزكوة من زكى وانما كتبتا بالواو

بما غاب عنهم من الجنة والنار ويقيمون الصلوة

مراعاة للفظ المخبر وإنما سمي الفعل المخصوص بها لاستمالة على الدعاء اه أبو السعود **قوله** بحقوقها) أي حال كونها ملتبسة بحقوقها يعني الظاهرة وهي الأركان والشروط وتشديد التاء وترك المفسدات والمكروهات والباطنة كالخشوع وإخلاص القلب اه شيخنا **قوله** ومما رزقناهم) بإسقاط نون من الجارة خطا كسقوطها لفظا وهي تبعيضية وما موصولة والعائد ضمير منصوب محذوف فيقدر متصلا أو منفصلا على حد قوله (وصل أو افعل هاء سلنيه) وقوله رزقناهم برسم بدون ألفهما في الخط العثماني وقوله أعطيناهم أي ملكناهم وقوله ينفقون أي نفاقا واجبا كالزكاة ونفقة الأهل أو مندوبا وهو صدقة التطوع اه شيخنا **قوله** في طاعة الله) تعليلية **قوله** والذين يؤمنون بما أنزل إليك معطوف على الصلة الأولى على تقدير ورى وصله بما قبله وفصله عنه مندرج معه في زمرة المتقين من حيث الصورة والمعنى معا أو من حيث المعنى فقط الاندراج خاصين تحت عام إذ المراد بالأولين الذين امنوا بعد الشرك والغفلة عن جميع الشرائع كما يؤذن به التعبير عن المؤمن به بالغيب وبالآخرين الذين امنوا بالقرآن بعد الايمان بالكتب المنزلة قبل كعبد الله بن سلام وأضرابه والمراد بما أنزل إليك هو القرآن بأسره والشريعة عن آخرها والتعبير عن انزاله بالماضي مع كون بعضه منتظرا حينئذ للتغليب لتحقق على المقدر أو لتنزيل ما في شرف الوقوع لتحققه منزلة الواقع كما في قوله تعالى أنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مع أن الجن ما كانوا سمعوا الكتاب جميعا ولا كان الجميع إذ ذاك نازلا وبما أنزل من قبلك التوراة والانجيل وسائر الكتب السالفة وعدم التعرض لذكر ما أنزل إليه من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لقصد الايجاز مع عدم تعلق الغرض بالتفصيل حسب تعلقه به في قوله تعالى قولوا امنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم واسماعيل الآية والايمان بالكل جملة فرض عين وبالقرآن تفصيلا من حيث انا متعبدون بتفاصيله فرض كفاية فإن في وجوبه على الكل عينا حرجا بينا واخلالا بأمر المعاش وبناء الفعلين للمفعول للايذان بتعين الفاعل وقد قرنا على البناء للفاعل اه أبو السعود **قوله** وبالآخرة) أي بما فيها من الجزاء والحساب وغيرهما وبالآخرة متعلق بيوقنون ويوقنون خبر عن هم وقدم الجار وللاهتمام به كما قدم المنفق في قوله ومما رزقناهم ينفقون لذلك وهذه جملة اسمية عطفت على الجملة الفعلية قبلها فهي صلة أيضا ولكنها جاءت بالجملة هنا من مبتدا وخبر بخلاف ومما رزقناهم ينفقون لأن وصفهم بالايقان بالآخرة أوقع من وصفهم بالانفاق من الرزق فناسب التأكيد بمجيء الجملة الاسمية أولئلا يتكرر اللفظ لو قيل ومما رزقناهم ينفقون اه سمين والايقان اتقان العلم بالشيء بنفي الشك والشبهة عنه ولذلك لا يسمى علمه تعالى يقينا أي يعلمون علما قطعيا مزيحا لما كان أهل الكتاب عليه من الشكوك والأوهام التي من جملتها زعمهم أن الجنة لا يدخلها إلا من كان هودا أو نصارى وأن النار لن تمسهم إلا أياما معدودات واختلافهم في أن نعيم الجنة هل هو من قبيل نعيم الدنيا أولا وهل هود أثم أولا وفي تقديم الصلة وبناء يوقنون على الضمير تعريض بمن عداهم من أهل الكتاب فإن اعتقادهم في أمور الآخرة بمعزل من الصحة فضلا عن

أي يأتون بها بحقوقها

ومما رزقناهم) أعطيناهم

ينفقون) في طاعة الله

والذين يؤمنون بما أنزل

إليك) أي القرآن وما أنزل

من قبلك) أي التوراة

والانجيل وبالآخرة (وبالدار الآخرة

هم يوقنون) يعلمون

الوصول الى مرتبة اليقين والآخرة تأنيث الآخر كما أن الدنيا تأنيث الادنى غلبتا على الدارين فجرتا مجرى الاسماء اه أبو السعود **قوله** (اولئك) اشارة الى الذين حكيت خصائصهم الحميدة من حيث اتصافهم بها وفيه دلالة على أنهم متميزون بذلك أكمل تميز منتظمون بسببه فى سلك الامور المشاهدة وما فيه من معنى البعد للاشعار بعلو درجتهم وبعد منزلتهم فى الفضل وهو مبتدأ وقوله على هدى خبره وما فيه من الابهام المفهوم من التنكير لكمال تفخيمه كأنه قيل على هدى أى هدى لا يبلغ كنهه ولا يقادر قدره وايراد كلمة الاستعلاء بناء على تمثيل حالهم فى ملابستهم بالهدى بحال من يعلو الشئ ويستولى عليه بحيث يتصرف فيه كيفما يريد أو على استعارتها لتمسكهم بالهدى استعارة تبعية متفرعة على تشبيهه باستعلاء الراكب واستوائه على مركوبه والجملة على تقدير كون الموصولين موصوفين بالمتقين مستقلة لا محل لها من الاعراب مقررة لمضمون قوله تعالى هدى للمتقين مع زيادة تأكيد له وتحقيق اه أبو السعود **قوله** من ربهم) أى كائن من ربهم وهو شامل لجميع أنواع هدايته تعالى وفنون توفيقه اه أبو السعود **قوله** وأولئك هم المفلحون) تكرير اسم الاشارة لاظهار مزيد العناية بشأن المشار اليهم وللتنبيه على أن اتصافهم بتلك الصفات يقتضى نيل كل واحدة من تينك الخصلتين وأن كلا منهما كاف فى تميزهم عما عداهم ويؤيده توسيط العاطف بين الجملتين بخلاف قوله تعالى أولئك كالانعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون فان التسجيل عليهم بكمال الغفلة عبارة عما يفيده تشبيههم بالبهائم فتكون الجملة الثانية مقررة للاولى وأما الافلاح الذى هو عبارة عن الفوز بالمطلوب فلما كان مغايرا للهدى نتيجة له وكان كل منهما فى نفسه امرا مهما يتنافس فيه المتنافسون عطف عليه وهم ضمير فصل يفصل بين الخبر والصفة أى يميز ويفرق بين كون اللفظ خبرا أو صفة للمبتدا ويؤكد النسبة ويفيد اختصاص المسند بالمسند اليه أو مبتدأ خبره المفلحون والجملة خبر لاولئك اه أبو السعود **قوله** ان الذين كفروا) هذه الآية نزلت فيمن علم الله عدم ايمانه من الكفار اما مطلقا واما فى طائفة مخصوصة وان حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر والذين كفروا اسمها وكفروا صلة وعائد ولا يؤمنون خبرها وما بينهما اعتراض وسواء مبتدأ وأأنذرتهم وما بعده فى قوة التأويل بمفرد هو الخبر والتقدير سواء عليهم الانذار وعدمه ولم يحتج هنا الى رابط لان الخبر نفس المبتدا ويجوز أن يكون سواء خبرا مقدما وأأنذرتهم بالتأويل المذكور مبتدأ مؤخرا تقديره الانذار وعدمه سواء وهذه الجملة يجوز فيها أن تكون معترضة بين اسم ان وخبرها وهو لا يؤمنون كما تقدم ويجوز أن تكون هى نفسها خبر الان وجملة لا يؤمنون فى محل نصب على الحال أو مستأنفة أو تكون دعاء عليهم بعدم الايمان وهو بعيد وتكون خبرا بعد خبر على رأى من يجيز ذلك ويجوز أن يكون سواء وحده خبرا ان وأأنذرتهم وما بعده بالتأويل المذكور فى محل رفع فاعل له والتقدير استوى عندهم الانذار وعدمه ولا يؤمنون على ما تقدم من الاوجه أعنى الحال والاستئناف والدعاء والخبرية والهمزة فى أأنذرتهم الاصل فيها الاستفهام وهو هنا غير مراد اذ المراد التسوية وأنذرتهم فعل وفاعل ومفعول وأم هنا عاطفة وتسمى منفصلة

وتكون هنا

(اولئك) المعهودون بما ذكر
(على هدى من ربهم وأولئك
هم المفلحون) الفائزون
بالجنة الناجون من النار
(ان الذين كفروا) كأبى
جهل وأبى لهب وغيرهما
(سواء عليهم)

ولكونها متصدرة شرطان أحدهما أن يتقدمها همزة استفهام أو تسوية لفظا أو تقديرا والثاني
أن يكون ما بعدها مفردا أو ممّ ولا يفرد كهذه الآية فان الجملة فيها في تأويل مفرد كما تقدّم
وجوابها أحد الشيئين أو الاشياء ولا تجاب بنعم ولا بلا فان فقد شرط سميت منقطعة
ومنفصلة وتتقدّر ببل والهمزة وجوابها نعم أو لا ولها أحكام أخر ولم حرف جزم معناه
نفي الماضي مطلقا وسوا اسم بمعنى الاستوا فهو اسم مصدر ويوصف به على أنه بمعنى مستو
فيتحمل حينئذ ضميرا ويرفع الظاهر ومنه قولهم مررت برجل سواء والعدم بضم العدم على أنه
معطوف على الضمير المستكن في سوا ولا يثنى ولا يجمع امّا لكونه في الاصل مصدرا واما للاستغنا
عن تثنيته بتثنية نظيره وهو سيّ بمعنى مثل تقول هما سيان أي مثلان وليس هو الظرف
الذي يستثنى به في قولك قاموا سوا زيد وان شاركه لفظا واكثر ما يجئ بعده الجملة المصدّرة
بالهمزة المعادلة بأم كهذه الآية وقد تحذف للدلالة كقوله تعالى صبروا او لا تصبروا سواء
عليكم أي أصبرتم أم لم تصبروا اه سمين **قوله** أأنذرتهم) الانذار يتعدّى لاثنين
قال تعالى انا أنذرناكم عذابا أنذرتكم صاعقة فيكون الثاني في هذه الآية محذوفا تقديره
أأنذرتهم العذاب لم تنذرهم اياه والاحسن أن لا يقدّر له مفعول كما تقدّم في نظائره اه
سمين **قوله** بتحقيق الهمزتين) أي مع ادخال ألف بينهما بقدر المدّ الطبيعي وتركه هاتان
قراءتان وقوله وابدال الثانية ألفا أي ممدودة مدّا لازما بقدر ثلاث ألفات ثالثة
وقوله وتسهيلها الخ رابعة وخامسة فجملة القراءات في هذا المقام خمسة وقوله وادخال
ألف الخ بمعنى مع وهو قيد في قوله وتسهيلها فالحاصل أن التسهيل فيه وجهان وكذا
التحقيق والابدال وجه واحد قال العلامة البيضاوي تبعا للزمخشري وقراءة الابدال لحن
وعلله بوجهين الاول أن الهمزة المتحركة لا تقلب الثاني أنه يؤدي الى جمع الساكنين
على غير حدّه وردّ عليه القاري بأن ما قاله خطأ اما الوجه الاول فلان قولهم المتحركة لا
تقلب محله في القلب القياسي واما السماعي فتقلب فيه المتحركة وهو كثير كسال سائل وكمنسأة
واما الوجه الثاني فلان جمع الساكنين على غير حدّه انما هو ممتنع قياسا وأما اذا سمع
تواترا كما هنا فيستشهد به ويحتج به فكيف يردّ المتواتر عن النبيّ وهو فصيح العرب
وأيضا فجمع الساكنين على غير حدّه أجازه الكوفيون اه شيخنا ونص عبارة البيضاوي
وهذا الابدال لحن لان المتحركة لا تقلب ولانه يؤدي الى جمع الساكنين على غير حدّه اه
قال منلا علي قاري وأما قول البيضاوي وقلب الثانية ألفا لحن فهو خطأ نشأ من
تقليد الكشاف فلان القراءة به متواترة عن النبيّ فانكارها كفر وأما تعليلهم بأن
المتحركة لا تقلب فممنوع لانها قد تقلب كما ثبت في منسأة عند القرا ونقل في كلام الفصحا
قال الجعبري وجه البدل المبالغة في التخفيف اذ في التسهيل قسط همز قال قطرب هي قريبة
وليست قياسية لكنها كثرت حتى طردت وأما تعليلهم بأنه يؤدي الى جمع الساكنين على
غير حدّه فمدفوع بأن من يقلبها ألفا يشبع الالف اشباعا زائدا على مقدار الالف بحيث
يصير المدّ لازما ليكون فاصلا بين الساكنين ويقوم قيام الحركة كما في محياي باسكان
الياء الثانية فوصلا ويسمى هذا حاجزا وقد أجمع القرّاء وأهل العربية على ابدال الهمزة المتحركة

(أأنذرتهم) بتحقيق الهمزتين أو ألف
وابدال الثانية ألفا وادخال ألف
بين المسهلة والاخرى
وتركه

الثانية فى نحو لان تعلم أن موافقة العربية انما هى شرط لصحة القراءة اذا كانت بطريق الآحاد وأما اذا ثبتت متواترة فيستشهد بها لا لها وانما ذكرنا ما ذكرنا تفهيما للقاعدة وتتميما للفائدة اه **قوله** فلا تطمع فى ايمانهم) أى فالمقصد من هذه الآية تيئيسه صلى الله عليه وسلم من ايمانهم واراحته من انذارهم وعلاجهم **قوله** مع تخويف) قال بعضهم ولا يكاد يكون الا فى نحو بعت بيسع تمانه الاحتراز من الحيف به فان لم يسع زمانه الاحتراز فهو شعار واعلام واخبار لا انذار اه سمين وأبو حيان **قوله** ختم الله على قلوبهم) استئناف تعليلى لما سبق من الحكم وهو عدم ايمانهم وحيث اطلق القلب فى لسان الشرع فليس المراد به الجسم الصنوبرى الشكل فانه للبهائم والاموات بل المراد به معنى اخر يسمى بالقلب أيضا وهو جسم لطيف فائض بالقلب الحيوانى فيقام العرض بمحله أو قيام الحرارة بالفحم وهذا القلب هو الذى يحصل منه الادراك وتتسم فيه العلوم والمعارف اه **قوله** طبع عليها الخ) هذا بيان لمعنى الختم فى الاصل وهو وضع الخاتم على الشئ وطبعه فيه صيانة لما فيه وليس هذا المعنى مرادا هنا بل المراد بالختم هنا عدم وصول الحق الى قلوبهم وعدم نفوذه واستقراره فيها فشبه هذا المعنى بضرب الخاتم على الشئ تشبيه معقول بمحسوس والجامع امتناع القبول لمانع منع منه وكذا يقال فى الختم على الاسماع وجعل الغشاوة على الابصار **قوله** وعلى سمعهم) معطوف على على قلوبهم فالوقف عليه تام وما بعده جملة اسمية بدئ بها أفرأيت من اتخذ اله هواه الآية اه شيخنا **قوله** أى مواضعه) جواب ما يقال كيف وحد السمع وجمع ما قبله وما بعده وايضاح ذلك أنه مصدر حذف ما اضيف اليه لدلالة المعنى أى مواضع سمعهم أو يقال وحد السمع لوحدة المسموع وهو الصوت دونهما أو للمصدرية والمصادر لا تجمع وقرئ شاذا وعلى أسماعهم اه كرخى **قوله** عظيم) اى عظيم وانما خص الله تعالى هذه الاعضاء بالذكر لانها طرق العلم فالقلب محل العلم وطريقه اما السماع واما الرؤية اه كرخى **قوله** ولهم عذاب عظيم) العذاب ايصال الألم الى الحى هوانا وذلا فايلام الاطفال والبهائم ليس بعذاب اه كرخى **قوله** عظيم) هو ضد الحقير وأصله أن توصف به الاجرام وقد توصف به المعانى كما هنا ولهذا قال الشارح قوى دائم اه كرخى وهل العظيم والكبير بمعنى واحد أو هو فى الكبير لان العظيم يقابل الحقير والكبير يقابل الصغير والحقير دون الصغير قولان وقيل له معان كثيرة يكون اسما وصفة والاسم مفرد وجمع والمفرد اسم معنى واسم عين نحو قميص وظريف وصهيل وكليب جمع كلب ويكون اسم فاعل من فعل نحو عظيم من عظم كما تقدم ومبالغة فى فاعل نحو عليم فى عالم وبمعنى مفعول كجريح بمعنى مجروح ومفعل كسميع بمعنى مسمع ومفاعل كجليس بمعنى مجالس ومفتعل كبديع بمعنى مبتدع ومنفعل كسعير بمعنى منسعر وفعل كعجيب بمعنى معجب وفعال كصياح بمعنى صياح وبمعنى الفاعل والمفعول كصريخ بمعنى صارخ أو مصروخ وبمعنى لواحد والجمع نحو خليط وجمع فاعل كغريب جمع غارب اه سمين **قوله** ونزل فى المنافقين) أى فى بيان حالهم الباطنة والظاهرة وفى بيان عاقبتهم وفى تجهيلهم والاستهزاء بهم وغير ذلك من احوالهم المذكورة فى الآيات الثلاثة عشر وانتهاؤها قوله ان الله على كل شئ قدير اه شيخنا **قوله** ومن

(الحاشية)
الله منهم ذلك فلا تطمع فى ايمانهم
ايمانهم ولا تكثر اعلامهم مع
تخويف الخ لعله على قولهم
طبع عليها واستوثق فلا
يدخلها خير وعلى سمعهم
أى مواضعه فلا تنتفع به
بسمعك من الحق وعلى
أبصارهم غشاوة) عطف
بصرك من الحق ولهم عذاب
عظيم) قوله ثم ذكر نوعا آخر
المنافقين

ومن الناس) خبر مقدم ومن يقول مبتدأ مؤخر ومن يحتمل أن تكون موصولة أو نكرة موصوفة أي الذي يقول أو فريق يقول فجملة يقول على الاول لا محل لها من الاعراب لكونها صلة وعلى الثاني محلها الرفع لكونها صفة للمبتدا اه سمين وردّ هذا ابو السعود ونصه ومحل الظرف الرفع على أنه مبتدأ باعتبار مضمونه أو نعت لمقدر هو المبتدأ كما في قوله تعالى ومنا دون ذلك أي وجمع منا الخ ومن في قوله من يقول موصولة أو موصوفة ومحلها الرفع على الخبرية والمعنى وبعض الناس أو وبعض من الناس الذي يقول كقوله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبيّ الخ أو فريق يقول كقوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا الخ على أن يكون مناط الافادة والمقصود بالاصالة اتصافهم بما في حيز الصلة أو الصفة وما يتعلق به من الصفات جميعا لا كونهم ذوات أولئك المذكورين وأما جعل الظرف خبرا كما هو الشائع في موارد الاستعمال فيأباه جزالة المعنى لان كونهم من الناس ظاهر فالاخبار به عار عن الفائدة اه والناس اسم جمع لا واحد له من لفظه ويراد قه أناس جمع انسان أو انسيّ وهو حقيقة في الآدميين ويطلق على الجنّ مجازا اه سمين وفي أبي السعود ما نصه وأصل ناس أناس كما يشهد له انسان وأناسيّ وانس حذفت همزته تخفيفا وعوّض عنها حرف التعريف ولذلك لا يجمع بينهما سموا بذلك لظهورهم ويتعلق الابناس بهم كما سمي الجنّ جنا لاجتنانهم وذهب بعضهم الى أن أصله النوس وهو الحركة انقلبت واوه ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وذهب بعضهم الى أنه مأخوذ من سني نقلت لامه الى موضع العين فصار نيس ثم قلبت ألفا سموا بذلك لتسببانهم اه (قوله لانه اخر الايام) فيه أن اليوم عرفا هو زمان من طلوع الشمس الى غروبها وشرعا من طلوع الفجر الى غروبها وكل منهما لا تصح ارادته هنا فيكون المراد به الوقت وهو امّا محدود أو غير محدود الاول اخر الاوقات المحدودة وهو وقت النشور والحساب الى دخول أهل الجنة الجنة وأهل النار النار والثاني ما لا ينتهي وهو لا بد الدائم الذي لا انقطاع له ويؤخذ من كلام القاضي وغيره ترجيح الثاني اه كرخي (قوله وما هم بمؤمنين) ردّ لما ادّعوه على أكمل وجه فالجملة الاسمية تفيد انتفاء الايمان عنهم في جميع الازمنة بخلاف الفعلية الموافقة لدعواهم فلا تفيد الا نفيه في الماضي اه أبو السعود (قوله يخادعون الله الآية) هذه الجملة الفعلية يحتمل أن تكون مستأنفة جوابا لسؤال مقدر وهو ما بالهم قالوا امنا وما هم بمؤمنين فقيل يخادعون الله ويحتمل أن تكون بدلا من الجملة الواقعة صلة لمن وهو يقول ويكون هذا من بدل الاشتمال لان قولهم كذا مشتمل على الخداع وأصل الخداع الاخفاء ومنه الاخدعان عرقان مستبطنان في العنق ومنه مخدع البيت اه سمين والخدع أن يوهم صاحبه خلاف ما يريد به من المكروه ليوقعه فيه من حيث لا يشعر أو يوهمه المساعدة على ما يريد هو به ليغتر بذلك وكلا المعنيين مناسب للمقام فانهم كانوا يريدون بما صنعوا أن يطلعوا على أسرار المؤمنين فيذيعوها الى المنابذين وأن يدفعوا عن انفسهم ما يصيبهم سائر الكفرة اه أبو السعود وحاصله أنه بمنزلة النفاق والرياء في الافعال الحسية قال الطيبيّ وقد يكون الخداع حسنا اذا كان الغرض منه استدراج الغير من الضلال الى الرشد ومن ذلك استدراجات التنزيل على لسان الرسل في دعوة الامم اه

(ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر) أي يوم القيامة لانه اخر الايام (وما هم بمؤمنين) يقول لنظائرهم ريا وسمعة من غير أن يكون في قلوبهم ما يوافق ما يظهرونه والذين اصله الطوع من الكفر خلافه

كرخي) **قوله** ليدفعوا عنهم أحكامه) أشار به الى بيان الغرض من الخداع وقوله الدنيوية كالقتل والاسر وضرب الجزية وكدخولهم في سلك المؤمنين في الاكرام والاعظام الى غير ذلك من الاغراض اه كرخي **قوله** لانّ وبال خداعهم) الوبال هو الوخامة والثقل اه **قوله** وما يشعرون) هذه الجملة الفعلية يحتمل أن لا يكون لها محلّ من الاعراب وأن يكون لها محلّ وهو النصب على الحال من فاعل يخدعون والمعنى وما يرجع وبال خداعهم الا على أنفسهم غير شاعرين بذلك ومفعول يشعرون محذوف للعلم به تقديره وما يشعرون أن وبال خداعهم راجع على أنفسهم أو اطلاع الله عليهم والاحسن أن لا يقدّر له مفعول لانّ الغرض نفي الشعور عنهم البتة من غير نظر الى متعلقه والاوّل يسمى حذف الاختصار ومعناه حذف الشيء لدليل والشعور ادراك الشيء من وجه دقيق ويخفى مشتق من الشعر لدقته وقيل هو الادراك بالحاسة مشتق من الشعار وهو ثوب يلي الجسد ومنه مشاعر الانسان أي حواسه الخمس التي يشعر بها اه سمين وفي القاموس شعر به كنصر وكرم شعرا وشعورا علم به وفطن له وعقله وأشعره الامر وبه اعلمه والشعر غلب على منظوم القول لشرفه بالوزن والقافية وان كان كل علم شعرا وشعر كنصر وكرم شعرا قاله أو شعر بالفتح قاله وبالضم جاده اه **قوله** أن خداعهم لا نفسهم) أشار به الى أن مفعول يشعرون محذوف للعلم به أو تقديره ان الله يطلع نبيه على كذبهم اه كرخي **قوله** والمخادعة الخ) أشار به الى جواب سؤال و محصله أن الخديعة الحيلة والمكر واظهار خلاف الباطن فهي بمنزلة النفاق وهي مستحيلة في حق الله وصيغة المفاعلة تقتضي المشاركة فأشار الى جوابه بما ذكر ومحصله أنها هنا للاستعلاء بابها وقوله وذكر الله الخ جواب سؤال آخر تقديره كيف يخادع الله أي يحتال عليه وهو يعلم الضمائر فكيف قيل يخادعون الله فأجاب عنه بما ذكر ومحصله أن الآية من قبيل الاستعارة التمثيلية حيث شبه حالهم في معاملتهم لله بحال المخادع مع صاحبه من حيث القبح ومن باب المجاز العقلي في النسبة الايقاعية وأصل التركيب يخادعون رسول الله أو من باب التورية حيث ذكر معاملتهم لله بلفظ الخداع اه من ابي السعود وغيره **قوله** وذكر الله فيها تحسين أي للكلام بطريق المجاز المركب أو العقلي أو التورية فكل من الثلاثة يحسن الكلام اه شيخنا **قوله** في قلوبهم مرض) هذه الجملة مقرّرة لما يفيده قوله وما هم بمؤمنين من استمرار عدم ايمانهم أو تعليل له كأنه قيل ما لهم لا يؤمنون فقيل في قلوبهم مرض يمنعه والمرض حقيقة فيما يعرض للبدن فيخرجه عن الاعتدال اللائق به ويوجب الخلل في أفعاله وقد يؤدّي الى الموت استعير هنا لما في قلوبهم من الجهل وسوء العقيدة وعداوة النبيّ صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من فنون الكفر المؤدّية الى الهلاك الروحاني والآية تحتملهما فانّ قلوبهم كانت متألمة تحرّقا على ما فاتهم من الرياسة وحسدا على ما يرون من ثبات امر الرسول واستعلاء شأنه يوما فيوما والتنكير للدلالة على كونه نوعا منها غير ما يتعارفه الناس من الامراض اه من البيضاوي وأبي السعود والمراد يكون الآية تحتملهما أنها تحمل عليهما معا جمعا بين الحقيقة والمجاز وقد أشار الى هذا الجلال بقوله شك ونفاق هذا اشارة الى المعنى المجازي وبقوله فهو يمرض قلوبهم الخ هذا اشارة الى المعنى

الحقيقي

ليدفعوا عنهم أحكامه الدنيوية
وما يخدعون الا أنفسهم
لانّ وبال خداعهم راجع اليهم
فيفتضحون في الدنيا باطلاع الله
نبيه عليهما أو بالقتل ونحوه
في الآخرة (وما يشعرون)
يعلمون أن خداعهم لانفسهم
والمخادعة هنا من واحد
كعاقبت اللص وفي قراءة
فيها تحسين وفي قلوبهم
وما يخدعون (في قلوبهم
مرض) شك ونفاق فهو
يمرض قلوبهم أي يضعفها

بالحقيقة **قوله** فزادهم الله مرضا) بأن طبع على قلوبهم لعلمه تعالى بأنه لا يؤثر فيها التذكير والانذار وقيل زادهم كفرا بزيادة التكاليف الشرعية لانهم كانوا كلما ازدادت التكاليف بنزول الوحي يزدادون كفرا اه أبو السعود وقد أشار الجلال للثاني بقوله بما أنزله من القرآن الخ وزاد يستعمل لازما ومتعديا بالاثنين ثانيهما غير الاول كأعطى وكسا فيجوز حذف مفعوليه وأحدهما اختصارا واقتصارا كقولك زاد المال فهذا لازم وزدت زيدا خيرا ومنه وزدناهم هدى فزادهم الله مرضا وزدت زيدا ولا تذكر ما زدته وزدت مالا ولا تذكر من زدته وألف زاد منقلبة من ياء لقولهم يزيد اه سمين **قوله** مؤلم) بفتح اللام على طريق الاسناد المجازي حيث اسند الالم للعذاب وهو في الحقيقة انما يسند الى الشخص المعذب يقال ألم من باب طرب فهو أليم كوجع فهو وجيع أي متألم ومتوجع ولا يقال انه بكسر اللام اسم فاعل على طريق الاسناد الحقيقي كسميع بمعنى مسمع لخلوه عن دعوى المبالغة الحاصلة على كونه بفتح اللام حيث يقتضي أن العذاب لشدة ايلامه للمعذبين صار كأنه مؤلم أي معذب فهو على حد جد جده اه من حواشي البيضاوي **قوله** بما كانوا يكذبون) الباء سببية وما يجوز أن تكون مصدرية أي بكونهم يكذبون وهذا على القول بأن كان لها مصدر وهو الصحيح عند بعضهم للتصريح به في قوله

بذل وحلم ساد في قومه الفتى ✦ وكونك اياه عليك يسير

فقد صرح بالكون وعلى هذا فلا حاجة الى ضمير عائد على ما لانها حرف مصدري على الصحيح خلافا للاخفش وابن السراج في جعل المصدرية اسما ويجوز أن تكون ما بمعنى الذي وحينئذ فلا بد من تقدير عائد أي بالذي كانوا يكذبونه وجاز حذف العائد لاستكمال الشروط وهو كونه متصلا منصوبا بفعل وليس ثم عائد اخر اه سمين **قوله** واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض) شروع في تعديد بعض قبائحهم وقوله أي لهؤلاء أي المنافقين وهذا استئناف وقيل انه معطوف على يكذبون الواقع خبرا لكان وقيل معطوف على يقولون الواقع صلة لما واذا ظرف زمان مستقبل يلزمها معنى الشرط غالبا وقيل أصله قول كضرب فاستثقلت الكسرة على الواو فنقلت الى الفاء بعد سلب حركتها فسكنت الواو وبعد كسرة فقلبت ياء وهذا أصح اللغات وقائل هذا القول الله تعالى أو الرسول أو بعض المؤمنين واللام متعلقة بقيل ومعناها الانهاء والتبليغ والقائم مقام الفاعل جملة لا تفسدوا على أن المراد بها اللفظ وقيل هو ضمير يفسره المذكور والفساد خروج الشيء عن الحالة اللائقة به والصلاح مقابله والفساد في الارض يعم الحروب والفتن المستتبعة لزوال الاستقامة عن أحوال العباد واختلال أمر المعاش والمعاد والمراد بما نهوا عنه ما يؤدي الى ذلك من افشاء أسرار المؤمنين الى الكفار وارعازهم عليهم وغير ذلك من فنون الشر وكما يقال للرجل لا تقتل نفسك بيدك ولا تلق نفسك في النار اذا قدم على ما ذلك عاقبته **قوله** قالوا انما نحن مصلحون) جواب اذا وهو العامل فيها أي نحن مقصورون على الاصلاح المحض بحيث لا يتعلق به شائبة الافساد والفساد وهذا الجواب منهم رد للناصح على أبلغ وجه والمعنى انه لا تصح مخاطبتنا بذلك فان شأننا ليس الا الاصلاح وان حالنا متمحضة عن شوائب الفساد لان انما تفيد قصر

(وزادهم الله مرضا) أنزله من القرآن الكافر بما (ولهم عذاب أليم) مؤلم (بما كانوا يكذبون) بالتشديد أي بتكذيبهم النبي ﷺ وبالتخفيف أي بكذبهم (وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض) بالكفر والتعويق عن الإيمان (قالوا إنما نحن مصلحون) وليس منا فساد

ما دخلته على ما بعدها مثل ما زيد منطلق وانما ينطلق زيد وانما قالوا ذلك لانهم تصوروا الفساد بصورة الصلاح لما في قلوبهم من المرض كما قال تعالى أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا **قوله** (ردّ عليهم) عبارة السمين والتأكيد بانّ وبضمير الفصل وتعريف الخبر للمبالغة في الردّ عليهم لما ادّعوه من قولهم انما نحن مصلحون لانهم أخرجوا الجواب جملة اسمية مؤكدة بانما ليدلوا بذلك على ثبوت الوصف لهم فردّ الله عليهم بأبلغ وآكد مما ادّعوه انتهت **قوله** (للتنبيه) أي تنبيه المخاطب للحكم الذي يلقى بعدها اه شيخنا وعبارة السمين ألا حرف تنبيه واستفتاح وليست مركبة من همزة الاستفهام ولا النافية بل هي بسيطة ولكنها لفظ مشترك بين التنبيه والاستفتاح فتدخل على الجملة اسمية كانت أو فعلية وبين العرض والتخصيص فتختص بالافعال لفظا أو تقديرا اه **قوله** (يدلك) أي أن ما فعلوه فساد لا صلاح أو أن الله تعالى يطلع نبيه على فسادهم اه كرخي **قوله** (واذا قيل لهم آمنوا) أي قيل لهم من قبل المؤمنين بطريق الامر بالمعروف اثر نهيهم عن المنكر انما ما للنصح واكما لا للارشاد اه ابو السعود يعني أن المؤمنين نصحوا المنافقين من وجهين أحدهما النهي عن الافساد وهو عبارة عن التخلي عن الرذائل وثانيهما الامر بالايمان وهو عبارة عن التحلي بالفضائل اه صادق **قوله** (كما آمن الناس) الكاف في محل نصب واكثر المعربين يجعلون ذلك نعتا لمصدر محذوف والتقدير آمنوا ايمانا كايمان الناس وهذا ليس مذهب سيبويه انما مذهبه في هذا ونحوه أن يكون منصوبا على الحال من المصدر المضمر المفهوم من الفعل المتقدم وانما احوج سيبويه الى ذلك أن حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه لا يجوز الا في مواضع محصورة ليس هذا منها اه سمين واللام في الناس للجنس والمراد به الكاملون في الانسانية العاملون بمقتضى العقل فان اسم الجنس كما يستعمل في مسماه مطلقا أي من غير اعتبار قيد مع المسمى يستعمل لما يستجمع المعاني المخصوصة والمقصورة منه ولذلك يسلب عن غيره فيقال زيد ليس بانسان ومن هذا الباب قوله تعالى صم بكم عمي ونحوه أو للعهد الخارجي العلم والمراد به الرسول ومن معه والمعنى آمنوا ايمانا مقرونا بالاخلاص متحصنا عن شوائب النفاق مماثلا لايمانهم اه بيضاوي وقد أشار الجلال الى الاحتمال الثاني بقوله أصحاب النبي اه **قوله** (كما آمن السفهاء) مرادهم بهم الصحابة وانما سفهوهم لاعتقادهم فساد رأيهم لاحتقارهم اياهم فان أكثر المؤمنين كانوا فقراء ومنهم موال كصهيب وبلال والمراد أنهم قالوا ذلك فيما بينهم لا بحضرة المسلمين لان الفرض انهم مسلمون ظاهرا ومخالطون للمسلمين فلا يمكنهم أن ينسبوهم للسفه والا لظهرت حالهم وهم يخفونها اه شيخنا أي فأخبر الله تعالى نبيه عليه السلام والمؤمنين بما قالوه فيما بينهم اه **قوله** (بالجهل) فسر السفه بالجهل أخذا من مقابلته بالعلم وفسره غيره بنقص العقل لان السفه خفة وسخافة رأي يقتضيهما نقصان العقل والحلم يقابله اه كرخي وأشار بقوله أي لا تفعل كفعلهم الى أن الاستفهام انكاري **قوله** (ولكن لا يعلمون) عبر هنا بنفي العلم وثم بنفي الشعور لان المثبت لهم هناك هو الافساد وهو مما يدرك بأدنى تأمل لانه من المحسوسات التي لا تحتاج الى فكر كبير فنفي عنهم ما يدرك بالحواس مبالغة في تجهيلهم

قال الله تعالى ردّ عليهم (الا) للتنبيه (انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون) بذلك (واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس) كعبد الله بن سلام واصحابه (قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء) الجهال أي كما نفعل نحن (ألا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون) ذلك

وهو أن الشعور الذى قد ثبت للبهائم منفى عنهم والمثبت هنا هو السفه والمصدر به هو الأمر بالايمان وذلك مما يحتاج الى امعان فكر ونظر تام يفضى الى الايمان والتصديق ولم يقع منهم المأمور به وهو الايمان فناسب ذكر نفى العلم عنهم اه سمين وقوله ذلك أى بهم سفها **قوله** واذا لقوا الذين امنوا الخ) بيان لمعاملتهم مع المؤمنين والكفار وأما ما صدرت به القصة من قوله ومن الناس من يقول امنا الخ فالمقصد به بيان مذهبهم ونفاقهم فى الواقع ونفس الامر فليس تكرارا * وسبب نزول هذه الآية ما روى أن ابن أبى وأصحابه جاءهم نفر من الصحابة ليصحوهم فقال لقومه انظروا كيف أرد هؤلاء السفهاء عنكم فاخذ بيد أبى بكر الصديق وقال مرحبا بالصديق وشيخ الاسلام ثم أخذ بيد عمر وقال مرحبا بالفاروق القوى فى دينه ثم أخذ بيد على فقال مرحبا بابن عم النبى وسيد بنى هاشم فقال له على يا عبد الله اتق الله ولا تنافق فقال له مهلا يا أبا الحسن انى لا أقول هذا والله الا لان ايماننا كايمانكم ثم افترقوا فقال ابن أبى لاصحابه كيف رأيتمونى فعلت فاذا رأيتموهم فافعلوا مثل ما فعلت فأثنوا عليه وقالوا لم نزل بخير ما عشت فينا فرجع المسلمون الى النبى وأخبروه بذلك فنزلت اه خازن واذا منصوب بقالوا وهو جوابها اه سمين واللقاء المصادفة يقال لقيته لاقيته اذا صادفته واستقبلته ومنه ألقيته اذا طرحته فانك بطرحه جعلته بحيث يلقى اه بيضاوى **قوله** أصله لقيوا) بوزن شربوا وقوله ثم الياء أى التى هى لام الكلمة يعنى وبعد حذفها قلبت كسرة القاف ضمة لمناسبة الواو فصار ورثة فعو اه **قوله** قالوا امنا) أى قالوا قولا يؤدى معنى هذا من خداعهم المؤمنين واظهارهم الاسلام عندهم اه **قوله** واذا خلوا) أصل خلوا خلوو فقلبت الواو والاولى التى هى لام الكلمة ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فبقيت ساكنة وبعدها واو الضمير ساكنة فالتقى ساكنان فحذفت أولهما وهو الالف وبقيت الفتحة دالة عليها اه سمين **قوله** واذا خلوا منهم) أى عنهم أى انفردوا عنهم أى المؤمنين وقوله الى شياطينهم متعلق بمحذوف كما قدره فحاصل صنيعه أن خلا بمعنى انفرد واو فى البيضاوى وفى تفسير آخر لمحصله أن الى بمعنى مع ولا حذف فى الكلام ونضمن خلت بفلان والبه اذا انفردت معه اه **قوله** رؤسائهم) عبارة الخازن المراد بشياطينهم رؤساؤهم وكهنتهم قال ابن عباس وهم خمسة كعب بن الاشرف من اليهود بالمدينة وأبو برده فى بنى أسلم وعبد الدار فى جهينة وعوف بن عامر فى بنى أسد وعبد الله بن الاسود بالشام ولا يكون الكاهن الا ومعه شيطان تابع له وقيل هم رؤساؤهم الذين شابهوا الشياطين فى تمردهم انتهت وفى أبى السعود ما نصه والمراد بشياطينهم المماثلون منهم للشياطين فى التمرد والعناد المظهرون لكفرهم واضافتهم اليهم لمشاركتهم فى الكفر أو كبار المنافقين والقائلون صغارهم اه **قوله** انما نحن) أى فى اظهار الايمان عند المؤمنين مستهزؤن بهم من غير أن يخطر ببالنا الايمان حقيقة وهو استئناف مبنى على سؤال نشأ من ادعاء المعية كأنه قيل لهم عند قولهم انا معكم فما بالكم بوافقون المؤمنين فى الاتيان بكلمة الايمان فقالوا انما نحن مستهزؤن بهم فلا يقدح ذلك فى كوننا معكم بل يؤكده وقد ضمنوا جوابهم انهم يهينون المؤمنين ويعدون ذلك نصرة لدينهم أو تأكيد لما قبله فان المستهزئ

(واذا لقوا) أصله لقيوا حذفت الضمة للاستثقال ثم الياء لالتقائها ساكنة مع الواو والذين امنوا قالوا (واذا خلوا) منهم وجموا (الى شياطينهم) رؤسائهم (قالوا انا معكم) فى الدين (انما نحن مستهزئون) بهم

بالشئ مصرّ على خلافه أو يدل منه لان من حقر الاسلام فقد عظم الكفر والاستهزاء بالشئ السخرية منه يقال هزئت واستهزأت بمعنى وأصل الهزء الخفة من الهزء وهو القتل السريع وهزأ يهزأ مات فجأة وتهزأ به ناقته أي تسرع به وتخف اه أبو السعود **قوله** باظهار الايمان أي لهم من شرهم ونقف على سرهم ونأخذ من غنائمهم وصدقاتهم اه كرخي **قوله** يجازيهم باستهزائهم) أي عليه وهذا جواب عما يقال كيف وصف الله تعالى بأنه يستهزئ وقد ثبت أن الاستهزاء من باب العبث والسخرية وذلك قبيح على الله تعالى ومنزه عنه وايضاحه أنه سمي جزاء الاستهزاء استهزاء مشاكلة في اللفظ ومنه وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه ولم يقل الله مستهزئ بهم قصدا الى استمرار الاستهزاء وتجدده وقتا فوقتا كما كانت نكايات الله فيهم ومنها ولا يرون أنهم يفتنون اه كرخي **قوله** يعمهلم) أشار به الى أنه من المد أي التطويل في العمر وفي البيضاوي ويمدهم من مد الجيش من باب رد وأمده اذا زاده وقواه ومنه مددت السراج والارض اذا أصلحتهما بالزيت والسماد اه وفي السمين والمشهور فتح الياء من يمدهم وقرئ شاذا بضمها فقيل الثلاثي والرباعي بمعنى واحد تقول مده وامده بكذا وقيل مده اذا زاده من جنسه وأمده اذا زاده من غير جنسه وقيل مده في الشر كقوله تعالى ونمدله من العذاب مدا وأمده في الخير كقوله ويمددكم بأموال وبنين وأمددناهم بفاكهة ولهم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف اه **قوله** في طغيانهم) الطغيان مصدر طغى يطغى طغيانا وطغيانا بكسر الطاء وضمها ولام طغى قيل ياء وقيل واو يقال طغيت وطغوت وأصل المادة مجاوزة الحد ومنه الماطغى الماء والعمه التردد والتحير وهو قريب من العمى الا أن بينهما عموما وخصوصا لان العمى يطلق على ذهاب ضوء العين وعلى الخطأ في الرأي والعمه لا يطلق الا على الخطأ في الرأي يقال عمه يعمه من باب طرب عمها وعمهانا فهو عمه وعامه اه سمين **قوله** يتردّدون) أي في البقاء على الكفر وتركه الى الايمان وقوله تحيرا مفعول لاجله أو حال مؤكدة لبتردّدون وقوله حال أي أن جملة يعمهون في محل نصب على الحال امّا من الضمير في يمدهم أو من الضمير في طغيانهم وجاءت الحال من المضاف اليه لان المضاف مصدر وتردّدهم في الكفر لا ينافي كونهم في الباطن على المقتضى لجزمهم به لان بعضهم كان شاكا في حقية الاسلام وباقيهم كان عليه مارة الشك لما يشاهدون من الآيات الباهرة فهم وان أصرّوا على الكفر انما اصرارهم تجلدا وعنادا اه شيخنا **قوله** اولئك) أي الموصوفون بالصفات السابقة من قوله ومن الناس من يقول الى هنا وأولئك مبتدأ والذين وصلته خبره والضلالة الجور عن القصد والهدى التوجه اليه وقد استعير الاول للعدول عن الصواب في الدين والثاني للاستقامة عليه وقوله فما ربحت تجارتهم هذه الجملة عطف على الجملة الواقعة صلة وهي اشتروا والمشهور ضم واو اشتروا لالتقاء الساكنين وانما ضمت تشبيها بتاء الفاعل وقيل للفرق بين واو الجمع والواو الاصلية نحو لو استطعنا وقيل لان الضمة أخف من الكسرة لانها من جنس الواو وقيل حركت بحركة الياء المحذوفة فان الاصل اشتريوا كما سيأتي وقرئ بكسرها على أصل التقاء الساكنين وبفتحها لانه أخف وأصل اشتروا

اشتريوا

بظهار الايمان (الله يستهزئ بهم) يجازيهم باستهزائهم (ويمدهم) يمهلهم او يطيل لهم (يعمهون) يترددون متحيرين حال لانه الذين اشتروا الضلالة

اشتروا حركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفا ثم حذفت لالتقاء الساكنين وبقيت الفتحة دالة عليها اه سمين **قوله** بالهدى) أى الذى كان فى وسعهم بتمكنهم منه خصوصا وقد جعلهم الله لهم بمقتضى الفطرة التى فطر الناس عليها هذا هو المراد وليس المراد أنه كان عندهم هدى بالفعل واستبدلوا به الضلالة والباء هنا للعوض والمقابلة وهى تدخل على المتروك أبدا كما هنا **قوله** أى استبدلوها به) أشار بهذا الى أن الشراء هنا مجاز المراد به الاستبدال وعبارة السمين والشراء هنا مجاز عن الاستبدال بمعنى انهم لما تركوا الهدى وانالوا الضلالة جعلوا بمنزلة المشترين لها بالهدى ثم رشح هذا المجاز بقوله فما ربحت تجارتهم فأسند الربح الى التجارة والمعنى فما ربحوا فى تجارتهم انتهت والتجارة صناعة التجار وهى التصدى للبيع والشراء لتحصيل الربح وهو الفضل على رأس المال يقال ربح فلان فى تجارته أى أصاب الربح فاسناد عدمه الذى هو عبارة عن الخسران اليها هو كاسناد ربحها بناء على التوسع **قوله** وما كانوا مهتدين) أى لطرق التجارة فان المقصود منها سلامة رأس المال والربح وهؤلاء قد أضاعوا الطيبتين لان رأس مالهم كان الفطرة السليمة والعقل الصرف فلما اعتقدوا هذه الضلالات بطل استعدادهم واختل عقلهم ولم يبق لهم رأس مال يتوسلون به الى ادراك الحق ونيل الكمال فبقوا خاسرين البتة عن الربح فاقدين للاصل اه بيضاوى **قوله** فيما فعلوا) أى من الاستبدال المذكور **قوله** مثلهم الخ) لما بين حقيقة حالهم عقبها بضرب المثل زيادة فى التوضيح والتقرير والتشنيع ومثلهم مبتدأ وكمثل جار ومجرور وخبره فيتعلق بمحذوف على قاعدة الباب وأجاز أبو البقاء وابن عطية أن تكون الكاف اسما هى الخبر وهذا مذهب الاخفش فانه يجوز أن تكون الكاف اسما مطلقا وانما مذهب سيبويه فلا يجيز ذلك الا فى شعر والذى ينبغى أن يقال ان كاف التشبيه لها ثلاثة أحوال حال يتعين أن تكون فيها اسما وهو ما اذا كانت فاعلا أو مجرورة بحرف أو اضافة وحال يتعين فيها أن تكون حرفا وهى الواقعة صلة لموجأ والذى كزيد لان جعلها اسما يستلزم حذف عائد المبتدأ من غير طول الصلة وهو ممتنع عند البصريين وحال يجوز فيها الامران وهى ما عدا ما ذكر نحو زيد كعمرو والوجه أن المثل هنا بمعنى القصة والتقدير صفتهم وقصتهم كقصة المستوقد فليست زائدة على هذا التأويل والمثل يأتى فى الاصل بمعنى مثل ومثل نحو شبه وشبه وشبيه وقيل بل هو فى الاصل الصفة وأما المثل فى قوله تعالى ضرب الله مثلا فهو القول السائر الذى فيه غرابة من بعض الوجوه ولذلك حوفظ على لفظه فلم يغير فقال لكل من فرط فى أمر حسبه ذكر كما لصيف ضيعت اللبن سواء كان المخاطب به مفردا أو مثنى أو مجموعا أو مذكرا أو مؤنثا والذى فى محل خفض بالاضافة وهو موصول للمفرد المذكر ونحن المراد به هنا الجمع ولذلك روعى معناه فى قوله ذهب الله بنورهم وتركهم فأعاد الضمير عليه جمعا اه سمين **قوله** فى نفاقهم) أى فى حال نفاقهم وقوله مستوقد السين والتاء فيه زائدتان ولذلك قال وقد **قوله** أنارت) أشار به الى أن الفعل متعد وفاعله ضمير مستتر وما الموصولة مفعوله أى أضاءت النار المكان الذى حوله فما بمعنى المكان اه وفى أبى السعود ما نصه الاضاءة فرط الانارة كما يعرب عنه قوله

(بالهدى) أى استبدلوها به
فما ربحت تجارتهم) أى
ما ربحوا فيها بل خسروا
فصيرهم الى النار والمقت بدة
عليهم (وما كانوا مهتدين)
فيما فعلوا (مثلهم) صفتهم
فى نفاقهم (كمثل الذى)
(استوقد) أوقد نارا (فلما أضاءت)
(ما حوله)

تعالى هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا وتجئ متعدية ولازمة واللام للدلالة على ترتبها على الإستيقاد أى فلما أضاءت النار ما حول المستوقد وأضاء ما حوله والتأنيث لكونه عبارة عن الاماكن والاشياء أو أضاءت النار نفسها فيما حوله على أن ذلك ظرف لشرع النار المنزل منزلتها لا لنفسها أو ما من يده وحوله ظرف ١٢ **قوله** واستدفأ) فى المصباح دفئ البيت بد فأ مهموز من باب تعب قالوا ولا يقال فى اسم الفاعل فى وزان كريم بل وزان تعب ودفئ الشخص فالذكر دفآن والانثى دفأى مثل غضبان وغضبى اذا سمعا يدفئ ودفئ اليوم مثال قرب والدفء وزان حمل خلاف البرد ١٢ وفى المختار الدفء نتاج الابل وألبانها وما ينتفع به منها قال الله تعالى لكم فيها دفء وفى الحديث لنا من دفئهم ما سلموا بالميثاق وهو أيضا المنفعة من دفئ الرجل من باب سلم وطرب وهو أيضا مأيدفأ فيه وجل دفئ بالقصر ودفئ بالمد ودفآن والمرأة دفأى ويوم دفئ بالمد وبابه ظرف وليلة دفيئة أيضا وكذا الثوب فى البيت ١٢ **قوله** ذهب الله بنورهم) أى المقصود باعتقاد فبقوا فى ظلمة وخوف والية أشار الشيخ المصنف فى التقرير وهذا عن ضوئهم الذى هو مقتضى اللفظ لئلا يحتمل ذهابا فى الضوء من الزيادة وابقاء ما يسمى نورا فان الغرض ذهاب النور عنهم بالكلية وحاصله أن الضوء أبلغ من النور كما يدل له ما تقدم ١٢ كرخى والباء فيه للتعدية وهى مرادفة للهمزة فى التعدية هذا مذهب الجمهور وزعم المبرد أن بينهما فرقا وهو أن الباء يلزم فيها مصاحبة الفاعل للمفعول فى ذلك الفعل والهمزة لا يلزم فيها ذلك فاذا قلت ذهبت بزيد فلا بد أن تكون قد صاحبته فى الذهاب فذهبت معه واذا قلت أذهبته جاز أن تكون قد صاحبته وأن لا تكون قد صاحبته وردّ الجمهور على المبرد بهذه الآية لان مصاحبته تعالى لهم فى الذهاب مستحيلة ١٢ سمين والنور ضوء كل نير واشتقاقه من النار أى أطفأ الله نارهم التى هى مدار نورهم ١٢ ابو السعود **قوله** مراعاة لمعنى الذى) أى بعد جعله بمعنى الذين كما فى قوله تعالى وخضتم كالذى خاضوا **قوله** وتركهم) ترك فى الاصل بمعنى طرح وخلى فيتعدى لواحد وقد يضمن معنى التصيير فيتعدى لاثنين فان جعل متعديا لواحد فهو الضمير البارز وفى ظلمات ولا يبصرون حالان وان جعل متعديا لاثنين فالثانى فى ظلمات ولا يبصرون حال وهى مؤكدة لان من كان فى الظلمة لا يبصر ١٢ من السمين ومفعول يبصرون محذوف قدره بقوله ما حولهم **قوله** فى ظلمات) جمع الظلمة باعتبار ظلمة الليل وظلمة تراكم الغمام فيه وظلمة الظلماء للنار ١٢ شيخنا وفى البيضاوى وظلماتهم ظلمة الكفر وظلمة النفاق وظلمة يوم القيامة يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم او ظلمة الضلالة وظلمة سخط الله وظلمة العقاب المسرمدى أو ظلمة شديدة كأنها ظلمات متراكمة ١٢ وهذا منه يقتضى أن الضمير فى وتركهم راجع للمنافقين المشبهين بالذين أوقدوا النار وهذا ليس بالجيد بل الاولى أنه راجع لاصحاب المثل المستوقدين والى هذا يشير قول الجلال فكذلك هؤلاء الخ أى هؤلاء المنافقين المشبهين بأصحاب المثل **قوله** فكذلك هؤلاء المنافقون) بالنصب أى على أنفسهم وأولادهم وأموالهم باظهارهم كلمة الايمان أى بسبب اظهارها **قوله** (هذا ما عليه الاكثرون من أن رفع الثلاثة على ضمار مبتدا وهى أخبار

فاجبس واستدفأ وامن عاجيا فهو أدهم ونعامها أطفاه وجمع الضاد لمراعاة لمعنى الذى (وتركهم فى ظلمات) ما حولهم مختصة لا يبصرون) حسا ولا عقلا عن الطريق يمينا ولا شمالا فكذلك هؤلاء أمنوا بظاهر كلمة الايمان فاذا ماتوا جاءهم الخوف والعذاب يعمهون ويصمون عن الحق فلا يسمعونه سماع قبول

قيل المنافقين المشبهين الخ هكذا فى نسخة المتن وبعل صوابه

متدابية

(يكبّ) خرّ مرّ عن الجادّ
فلا يقعون فيه (عمى) عن طريق
الهدى فلا يرونه (فهم
لا يرجعون) عن الضلالة
(أو) مثلهم (كصيب)
أى كأصحاب صيب مطر
فأصله صويب من صاب
يصوب أى نزل (من السماء)
السحاب (فيه) أى السحاب
(ظلمات) متكاثفة (ورعد
وبرق) لمعان سوطه الذى
يزجر به السحاب

... لا يعقلون ... ظلمات ... فيه ظلمات ... ورعد ... لمعان ... سوطه ... يزجر ... السحاب

ل

في المختار **قوله** يجعلون الخ) الضمير لاصحاب الصيب وهو ان حذف لفظه وأقيم الصيب مقامه لكن معناه باق فيجوز أن يعود عليه والجملة استئناف فكأنه لما ذكر ما يؤذن بالشدة والهول قيل فكيف حالهم مع ذلك فأجاب بها وانما اطلق الاصابع على الانامل للمبالغة اه بيضاوي **قوله** أي انامتها) أشار الى أنه من أنواع المجاز اللغوي وهو اطلاق الكل على الجزء ونكتة التعبير عنها بالاصابع الاشارة الى ادخالها على غير المعتاد مبالغة في الفرار من شدة الصوت فكأنهم جعلوا الاصابع جميعها اه كرخي **قوله** من الصواعق) أل للعهد الذكري لانها ذكرت بعنوان الرعد ببواسطة التنوين ولا يضر في العهد الذكري اختلاف العنوان كما قرر في محله اه شيخنا **قوله** شدة صوت الرعد) أي الملك كما روي أنه اذا اشتد غضبه على السحاب طارت من فيه النار فتضطرب أجرام السحاب وتن تعد اه كرخي فهذا الترتيب ظاهر على القول بأن الرعد هو الملك وعلى القول بأنه صوت تكون الاضافة بيانية أي شدة صوت هو الرعد وفي السمين والصواعق جمع صاعقة وهي الصيحة الشديدة من صوت الرعد يكون معها القطعة من النار ويقال لها صاعقة بالسين وصاقعة بتقديم القاف اه وفسها الجلال في سورة الرعد بأنها نار تخرج من السحاب اه **قوله** لئلا يسمعوها) علة لمجموع المعلل الذي هو الجعل مع علته التي هي من الصواعق اه و قوله حذر الموت فيه وجهان أظهرهما أنه مفعول من أجله ناصبه يجعلون ولا يضر تعدد المفعول من أجله لان الفعل يعلل بعلل الثاني أنه منصوب على المصدر وعامله محذوف تقديره ويحذرون حذر الموت اه سمين **قوله** كذلك هؤلاء الخ) هذا شروع في بيان حال المشبه بعد بيان حال المشبه به وهذا التوزيع في كلامه يقتضي أن الاية من قبيل التشبيه المفرد وحاصلها ثمانية خمسة هنا وان كان في أولها اختصار وهو قوله اذا تلي القرآن الخ وكان عليه أن يقول المشبه بالمطر أي في أن كلا مادة لحياة والثلاثة ظاهرة من كلامه والخامس يؤخذ من قوله يسدون اذا نهم الخ والثلاثة الباقية تأتي في قوله تمثيل لازعاج ما في القرآن الخ هذا والاقرب ان لفظ الاية من قبيل التشبيه المركب لذلك قال البيضاوي الظاهر أن التمثيلين من جملة التمثيلات المؤلفة وهو أن تشبه كيفية منتزعة من مجموع تضامت أجزاؤه وتلاصقت حتى صارت شيئا واحدا بأخرى مثلها فالغرض تمثيل حال المنافقين الخ اه شيخنا **قوله** المشبه بالظلمات) أي في عدم الاهتداء للحجة وفي الحيرة في الدين والدنيا وهو بالرفع نعت لذكر الكفر وكذا قوله المشبه بالرعد أي في زاجه وارهابه وقوله المشبه بالبرق أي في ظهوره اه كرخي فرفع الثلاثة أنسب بكون المطر فيه الثلاثة المذكورة فيكون شبيهه وهو القرآن فيه ثلاثة تشابه تلك الثلاثة **قوله** يسدون اذا نهم) بيان لحالة المشبهين الشبيهة بجعل أصحاب الصيب أصابعهم في اذا نهم وقوله لئلا يسمعوا الخ نظير قوله في جانب المشبه به من الصواعق حذر الموت فكذلك هؤلاء يسدون اذا نهم من سماع القرآن حذر الميل الى الايمان الذي هو بمنزلة الموت عندهم **قوله** موت عندهم) أي ترك دينهم موت أي لانه كفر اه كرخي **قوله** والله محيط بالكافرين) هذه جملة من مبتدا وخبر في محل نصب على الحال من ضمير جاعلي

(يجعلون) أي اصحاب الصيب (أصابعهم) أي انامل (في اذانهم) أي (الصواعق) شدة صوت الرعد (لئلا يسمعوها) خوف (الموت) من سماعها كذلك هؤلاء اذا نزل القرآن وفيه ذكر الكفر المشبه بالظلمات والوعيد عليه المشبه بالرعد والحجج البينة المشبهة بالبرق يسدون اذانهم لئلا يسمعوه فيميلوا الى الايمان وترك دينهم وهو عندهم موت (والله محيط بالكافرين)

يحوط وأصل أعلال يستعين بأن نقلت كسرة الواو الى الساكن قبلها ثم قلبت ياء لسكونها اثر كسرة والاحاطة اختصاصة بالمحسوسات فشبه شمول القدرة لهم باحاطة السور واستعيرت الاحاطة للشمول واشتق منها الوصف وعبارة السمين والاحاطة حصر الشيء من جميع جهاته وهي هنا عبارة عن كونهم تحت قهره لا يفوتونه وقيل ثم مضاف محذوف أي عقابه محيط بهم وهذه الجملة قال الزمخشري اعتراض لا محل لها من الاعراب كأنه يعني بذلك أن جملة قوله يجعلون أصابعهم وجملة قوله يكاد البرق شيئا واحدا لانهما من قصة واحدة فكان ما بينهما اعتراضا **قوله** عما وقدرته) منصوبان على التمييز المحوّل عن المبتدا والاصل وعلم الله وقدرته محيطان بهم اه **قوله** فلا يفوتونه) أي لان الحاط لا يفوت المحيط وفيه اشارة الى أنه شبه شمول قدرته تعالى اياهم باحاطة المحيط ما أحاط به في امتناع الفوات فهي استعارة تبعية في الصفة سارية اليها من مصدرها كما قاله العلامة الشريف اه كرخي **قوله** يكاد البرق) واوي العين بوزنه يكود كيعلم نقلت فتحة الواو الى الساكن قبلها ثم قيل تحركت الواو وانفتح ما قبلها بحسب الاصل وبحسب الآن فقلبت ألفا فصار يكاد بوزن يخاف وماضيه كود بكسر العين كخوف ومصدره الكود كالخوف وهذا في كاد الناقصة وأما كاد التامة فهي يائية العين المفتوحة في الماضي كباع ومصدره الكيد كالبيع ولذلك جاء المضارع في القرآن مختلفا يكاد زيتها يضيء فيكيد والملك كيدا ومعنى التامة المكر ومعنى الناقصة المقاربة اه شيخنا **قوله** يخطف أبصارهم) خبر يكاد وفي المصباح خطفه يخطفه من باب فهم اختلسه بسرعة وخطفه خطفا من باب ضرب لغة اه **قوله** كلما أضاء لهم مشوا فيه) كل نصب على الظرف وما مصدرية والزمان محذوف أي كل زمان اضاءة وقيل ما نكرة موصوفة ومعناها الوقت والعائد محذوف تقديره كل وقت أضاءه لهم فيه فأضاء في الاول لا محل له لكونه صلة ومحل الجر على الثاني والعامل في كلما جوابها وهو مشوا وأضاء يجوز أن يكون لازما وقال المبرد هو متعد ومفعوله محذوف أي أضاء لهم البرق الطريق فالهاء في فيه تعود على البرق في قول الجمهور وعلى الطريق المحذوف في قول المبرد وفيه متعلق بمشوا وفي على بابها أي أنه محيط بهم وقيل بمعنى الباء ولا بد من حذف على الوجهين أي مشوا في ضوئه أو بضوئه اه سمين وفي البيضاوي وأضاء اقامة المتعدي والمفعول محذوف بمعنى كلما نوّر لهم مشوا أخذوه أو لازم بمعنى كلما لمع لهم مشوا في موضع نوره اه **قوله** أي في ضوئه) لا حاجة لهذا المضاف بعد تفسير البرق بكونه لمعان السوط **قوله** تمثيل لا عاجز الخ) أي فهو من قبيل تشبيه المفردات بمفردات والمعنى أنه تمثيل لهؤلاء العالمين بأنهم كلما سمعوا من القرآن ما فيه من الحجج أزعج قلوبهم لظهورها لهم وصدّ قوابه ان كان مما يجلب من عصمة الدماء والاموال والغنيمة وحيزها وان كان مما يكرهون من التكاليف الشاقة عليهم كالصلاة والصوم وقفوا محيرين اه كرخي **قوله** تمثيل لا عاجز ما في القرآن الخ) أي باختطاف البرق لابصارهم وقوله وتصديقهم الخ أي تشبيههم في البرق وقوله ووقوفهم الخ أي في قولهم في الظلمة اه شيخنا **قوله** ولو شاء الله الخ) يعني أن امتناع ازالة الله لاسماعهم وابصارهم سببه عدم مشيئته ذلك فعدم

(يكاد) يقرب (البرق يخطف أبصارهم) يأخذها بسرعة (كلما أضاء لهم مشوا فيه) أي في ضوئه وإذا أظلم عليهم قاموا) وقفوا تمثيل لاعجز ما في القرآن من الحجج قلوبهم وتصديقهم لما سمعوا فيه عما يجلب لهم أو يكرههم ولو شاء الله لذهب بسمعهم

الجار والمجرور وقبله وهو واجب التقديم وأنداداً جمع ندّ وقال أبو البقاء أنداداً جمع ندّ ونديد وفي جعله جمع ندّ بعد نظر لأنّ أفعالاً لا يحفظ في فعيل بمعنى فاعل نحو شريف وأشراف ولا يقاس عليه والندّ المقاوم المضاهي سواء كان مثلاً أو ضدّاً أو خلافاً وقيل هو الضدّ وقيل الكفؤ والمثل اهـ سمين **قوله** وأنتم تعلمون) جملة من مبتدا وخبر في محلّ نصب على الحال اهـ سمين **قوله** أنه الخالق الخ) أي أو أن الأنداد لا تماثله ولا تقدر على مثل ما يفعله كقوله هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء فعلى هذا أي على كونه وأنتم تعلمون حالاً فالمقصود منه التوبيخ سواء جعل مفعول تعلمون مطروحاً أو منوياً وإن كان أكد كما صرّح به الكشاف لا تقييد الحكم وهل نهي عن جعله لله أنداداً بحال علمهم فإن العالم والجاهل يتمكن من العلم سواء في التكليف فلا يرد أن يقال المشركون لم يكونوا عالمين بذلك بل كانوا يعتقدون أن له أنداداً أو المراد وأنتم تعلمون أنه ليس في التوراة والإنجيل جواز اتخاذ الأنداد اهـ كرخي **قوله** ولا يخلقون) أي وأنهم لا يخلقون **قوله** وإن كنتم في ريب الخ) فيه ثلاثة أمور الأول أن إن تقلب الماضي إلى الاستقبال حتى كان عند الجمهور والشك هنا واقع لا مستقبل وجوابه أن المراد وإن دمتم على الشك والدوام مستقبل الثاني أن إن لغير المحقق والشك هنا واقع محقق وجوابه أنها مستعملة في المحقق على خلاف الأصل فيها لنكتة بينجانهم واشارة إلى أن الشك لا ينبغي أن يقع بالفعل الثالث أن قوله وإن كنتم الخ يقتضي أنهم شاكون وقوله الآتي إن كنتم صادقين يشعر بأنهم جازمون بأنه من عند الله وجوابه أن حالهم التي هم عليها في نفس الأمر تلك والتي يظهرونها ويجيبون عنها أنه من عند محمد غائظة له فأول الآية باظهرهم وآخرها بباطنهم فتأمل اهـ شيخنا **قوله** في ريب) خبر كان متعلق بمحذوف ومحلّ كان الجزم وهي وإن كانت ماضية لفظاً فهي مستقبلة معنى وزعم المبرد أن كان الماضية حكماً معها ليس بغيرها من الأفعال فزعم أن كان لقوتها وتوغلها في المضيّ لا تقلب ان الشرطية للاستقبال بل تبقى على معناها من المضيّ وتبعه في ذلك أبو البقاء وعلل ذلك بأن أكثر استعمالاتها غير دال على حدث وهذا مردود عند الجمهور لأنّ التعليق إنما يكون في المستقبل وتأوّلوا ما ظاهره غير ذلك نحو إن كان قميصه قدّ من دبر بأن يكون بمعنى يعلم أن وأما على التبين والتقدير إن تكن كان قميصه أو أن تبين كونه قميصه ولما خفي هذا المعنى على بعضهم جعل أن هنا بمنزلة إذ وقوله في ريب يجاز من حيث إنه جعل الريب مظروفاً بهم بمنزلة المكان الكرة وقوعه منهم وبما يتعلق بمحذوف لأنه صفة لريب فهو في محلّ جرّ ومن للسببية أو لابتداء الغاية ولا يجوز أن تكون للتبعيض ويجوز أن تتعلق بريب أي إن ارتبتم من أجل قمن هنا للسببية وما موصولة أو نكرة موصوفة والعائد على كلا القولين محذوف أي نزلناه والتضعيف في نزلناه للتعدية مراد فالهمزة التعدية ويدل عليه قراءة أنزلنا بالهمزة وجعل الزمخشري التضعيف هنا دالاً على نزوله منجماً في أوقات مختلفة وفي قوله نزلنا التفات من الغيبة إلى التكلم لأنّ قبله عبد وأركبه فلو جاء الكلام على ظاهره لقيل مما نزل على عبده ولكنه التفت للتفخيم وعلى عبدنا متعلق بنزلنا وعدّي بعلى لإفادتها الاستعلاء كأن المنزل تمكن من

المنزل

نقله عن جعله هكذا في نسخة المؤلف ونعله عن جعلهم اهـ مصححه

(وأنتم تعلمون) أنه الخالق ولا يخلق ولا يكون الخ

(وإن كنتم في ريب) مما نزلنا الخ

المنزل عليه ولبسه لهذا جاء أكثر القرآن بالتعدي بها دون الى فإنها تفيد الانتهاء والوصول فقط والاضافة في عبدنا تفيد التشريف وقرئ عبادنا فقيل المراد النبي صلى الله عليه وسلم وأمته لان جدوى المنزل وفائدته حاصلة لهم وقيل المراد بهم جميع الانبياء عليهم السلام اه سمين **قوله** من القرآن) بيان لما وقوله أنه من عند الله أي في أنه من عند الله أي أو في أنه من عند نفسه اه **قوله** فأتوا بسورة) جواب الشرط والفاء هنا واجبة لان ما بعدها لا يصح أن يكون شرطا وأصل ائتوا ائتوا مثل اضربوا فالهمزة الاولى همزة وصل أتى بها للابتداء بالساكن والثانية فاء الكلمة اجتمع همزتان قلبت ثانيتهما ياء على حد ايمان وبابه واستثقلت الضمة على الياء التي هي لام الكلمة فحذفت فسكنت الياء وبعدها واو والضمير ساكنة فحذفت الياء لالتقاء الساكنين وضمت التاء قبلها للتجانس فوزن ائتوا افعوا وهذه الهمزة انما يحتاج اليها ابتداء أما في الدرج فانه يستغنى عنها وتعود الهمزة التي هي فاء الكلمة لانها انما قلبت لاجل الكسر الذي كان قبلها وقد زال اه سمين **قوله** للبيان) بناه على ما جرى عليه من عود الضمير للمنزل وهو وان كان الراجح كما سيأتي لا يتعين بل يصح كما جرى عليه البيضاوي وغيره كون التبعيضية أي بسورة أي بمقدارها كائنة من مثل المنزل في فصاحته واخباره بالغيوب وغير ذلك لكن فيه ايهام أن للمنزل مثلا عجز واعن الاتيان ببعضه ومن أعاد الضمير على عبدنا جعل من ابتدائية أي بسورة كائنة عن هو على حاله من كونه بشرا أميا لم يقرأ الكتب ولم يتعلم العلوم قالوا وعوده للمنزل أوجه لانه الظاهر المطابق لقوله في سورة يونس فأتوا بسورة مثله وليست السورة مثل النبي صلى الله عليه وسلم ولان الكلام في المنزل لا في المنزل عليه كقوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فحقه أن لا ينفك عنه ليتسق الترتيب والنظم اذ المعنى وان ارتبتم في أن القرآن منزل من عند الله فأتوا بشئ مما يماثله ولو كان الضمير للمنزل عليه لكان حقه أن يقال وان ارتبتم في أن محمدا منزل عليه فأتوا بقرآن من مثله اه كرخي وفي السمين قوله من مثله في الهاء ثلاثة أقوال * احدها أنها تعود على ما نزلنا فيكون من مثل صفة لسورة وتتعلق بجذوف أي بسورة كائنة من مثل المنزل في فصاحته واخباره بالغيوب وغير ذلك ويكون معنى من التبعيض واختار ابن عطية والمهدوي أن تكون للبيان وأجاز أبو البقاء أن تكون زائدة ولا يجئ الا على قول الاخفش * الثاني أنها تعود على عبدنا فيتعلق من مثله بائتوا ويكون معنى من ابتداء الغاية ويجئ على هذا الوجه أيضا أن تكون صفة لسورة أي بسورة كائنة من رجل مثل عبدنا * الثالث قال أبو البقاء انها تعود على الانزال بلفظ المفرد كقوله وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه قلت ولا حاجة تدعو الى ذلك وفي معنى يأباه أيضا اه **قوله** والسورة قطعة الخ) والآية طائفة من السورة متميزة بفصل يسمى الفاصلة اه كرخي **قوله** اقلها ثلاث آيات بيان لحالها في الواقع وليس من التعريف والا لما صدق على شئ من السور كما لا يخفى ثم رأيت في حواشي البيضاوي ما نصه قوله اقلها الخ تنبيه على أن أقل ما تتألف منه السورة ثلاث آيات لا قيد في التعريف اذ لا يصدق على شئ من السور أنها طائفة مترجمة أقلها ثلاث آيات تأمل قاله السعد

عند الله (أي فأتوا بسورة من مثله أي على مثله في البلاغة وحسن النظم والاخبار عن الغيب والسورة قطعة الخ) أقول وأقلها ثلاث آيات

قوله كذا في نسخة المؤلف ولعل الاولى حذف الكاف من كمثله تأمل اه مصححه

وفى البيضاوى والسورة الطائفة من القرآن المترجمة التى أقلها ثلاث آيات وهى ان جعلت واوها اصلية منقولة من سورة المدينة لانها محيطة بطائفة من القرآن مفرزة محوزة على حيالها أو محتوية على أنواع من العلم احتواء سور المدينة على ما فيها أو من السورة التى هى الرتبة لان السور كالمنازل والمراتب يترقى فيها القارئ أو لها مراتب فى الطول والقصر والفضل والشرف وثواب القراءة وان جعلت مبدلة من الهمزة فمن السؤرة التى هى البقية والقطعة من الشئ والحكمة فى تقطيع القرآن سورا افراد الانواع وتلاحق الاشكال وتناسب النظم وتنشيط القارئ وتسهيل الحفظ والترغيب فيه فانه اذا ختم سورة تفسح لك عنه بعض كربة كالمسافر اذا علم أنه قطع ميلا أطوى بريدا والحافظ منى حفظها اعتقد أنه أخذ من القرآن حظا تاما وفاز بطائفة محدودة مستقلة فعظم ذلك عنده وابتهج به الى غير ذلك من الفوائد اه **قوله** وادعوا شهداءكم هذه جملة أمر معطوفة على الامر قبلها فهى فى محل جزم أيضا ووزن ادعوا افعوا لان لام الكلمة محذوفة اه سمين أى فأصله ادعووا بواوين الاولى مضمومة وهى لام الكلمة والثانية ساكنة وهى واو الجماعة فاستثقلت الضمة على الواو والاولى فحذفت الضمة فاجتمع ساكنان فحذفت الواو والاولى التى هى لام الكلمة **قوله** الهتكم سموا شهداء لانهم يشهدون لهم بين يدى الله فى القيامة بصحة عبادتهم اياهم على زعمهم الفاسد وقوله من دون الله وصف للشهداء أو حال منهم والمعنى على زيادة من اذ تقديره شهداءكم التى هى غير الله أو حال كونها مغايرة لله اه وفى البيضاوى والشهداء جمع شهيد بمعنى الحاضر أو القائم بالشهادة أو الناصر أو الامام وكأنه سمى به لانه يحضر المجالس وتبرم بحضوره الامور ومعنى دون أدنى مكان من الشئ ومنه تدوين الكتب لانه ادناء البعض من البعض ودونك هذا أى خذه من أدنى مكان منك ثم استعير للتفاوت فى الرتب فقيل زيد دون عمرو أى فى الشرف ومنه الشئ الدون ثم اتسع فيه فاستعمل فى كل تجاوز لحد الى حد وتخطى أمر الى أمر قال الله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أى لا يتجاوزوا ولاية المؤمنين الى ولاية الكافرين ومن متعلقة بادعوا والمعنى وادعوا الى المعارضة من حضركم أو ورجوتم معونته من انسكم وجنكم والهتكم غير الله فانه لا يقدر على أن يأتى بمثله لا الله أو ادعوا من دون الله شهداء يشهدون لكم بأن ما أتيتم به مثل ولا تستشهدوا بالله فان الاستشهاد به من عادة المبهوت العاجز عن اقامة الحجة او شهداءكم الذين اتخذتموهم من دون الله أولياء أو آلهة وزعمتم أنها تشهد لكم يوم القيامة أو الذين يشهدون لكم بين يدى الله تعالى على زعمكم اه **قوله** ان كنتم صادقين شرط حذف جوابه كما قدره المفسر بقوله فافعلوا ذلك أى الاتيان والدعاء وكذلك تصنع غيره كالسيد والبيضاوى على أنه شرط حذف جوابه لكن يعكر عليه القاعدة المشهورة من أنه اذا اجتمع شرطان وتوسط الجزاء بينهما يكون الاول قيدا فى الثانى ويكون الجواب المذكور جوابا عنه وسيذكر هذه القاعدة عند قوله تعالى قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة وكذلك ذكرها الجلال المحلى فى سورة الجمعة تأمل **قوله** فان لم تفعلوا ولن تفعلوا ان الشرطية داخلة على جملة لم تفعلوا وتفعلوا مجزوم بلم كما تدخل ان الشرطية

(وادعوا شهداءكم) أى الذين تعبدونهم من دون الله أى غير الله تعينكم (ان كنتم صادقين) فى أن معه آلهة فان من عند نفسه فعل ذلك فما عجزوا عن ذلك قال تعالى (فان لم تفعلوا) ما ذكر

على فعل منفي بلا نحو لا تفعلوا فيكون لم تفعلوا في محل جزم بها وقوله فاتقوا جواب الشرط ويكون
قوله ولن تفعلوا جملة معترضة بين الشرط وجزائه اه سمين **قوله** ابدا) أخذه من المقام
والسياق لا من مقتضى لن على الراجح فيها **قوله** اعتراض) اى جملة ولن تفعلوا معترضة
بين الشرط وجوابه وواوها ليست عاطفة بل للاستئناف فلا محل لها من الاعراب
لانها لم تقع موقع المفرد ولا يصح كونها حالا لان واو الحال لا تدخل على جملة مستانفة ومعنى
الاعتراض في الغالب التاكيد ويجئ لغيره بحسب المقام وعبر بلن دون لا لانها أبلغ
منها في نفي المستقبل واستمراره **قوله** فاتقوا النار) جواب الشرط على أن اتقاء النار
كناية عن الاحتراز من العناد اذ بذلك يتحقق تسببه عنه وترتبه عليه كأنه قيل فاذا
عجزتم عن الاتيان بمثله كما هو المقرر فاحترزا من انكار كونه منزلا من عند الله سبحانه
فانه مستتبع للعقاب بالنار اه أبو السعود واتقوا أصله اتقيوا استثقلت الضمة
على الياء التي هي لام الكلمة فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت الياء ثم ضم ما قبلها لمناسبة
الواو وفي الكرخي ما نصه وعرف النار هنا ونكرها في التحريم لان الخطاب في هذه مع
المنافقين وهم في أسفل النار المحيطة بهم فعرفت بلام الاستغراق أو العهد الذهني وفي
تلك مع المؤمنين والذي يعذب من عصاتهم بالنار يكون في جزء من اعلاها فناسب تنكيرها
لتقليلها اه **قوله** التي وقودها) بفتح الواو أي ما توقد به وأما بضمها فهو المصدر
هذه التفرقة على المشهور في أن المفتوح اسم للآلة والمضموم مصدر وبعضهم قال كل
من الفتح والضم يجري في الآلة والمصدر فما توقد به النار يقال له وقود بالفتح والضم وايقادها
كذلك وكذا يقال في الوضوء والسحور والطهور ونحو ذلك اه من السمين **قوله** منها)
حال من أصنامهم أي حال كونها من الحجارة وقيد بذلك ليصح كون الاصنام مثالا للحجارة
احترازا عما اذا كانت من خيرها والحجارة جمع حجر كجمالة جمع جمل وهو قليل غير منقاس
اه بيضاوي **قوله** هيئت) بين به معنى أعدت يقال اعد له كذا هيأه له فدل
على أنها مخلوقة اذ الاخبار عن اعدادها للكافرين بلفظ الماضي دليل على وجودها والا لزم
الكذب في خبر الله تعالى فما زعمته المعتزلة من أنها تخلق يوم الجزاء قالوا لان خلقها
قبله عبث لا فائدة فيه فلا يليق بالحكيم مردود لما تقرر من بطلان القول بتعليل أفعاله تعالى
بالفوائد لانه لا يسئل عما يفعل سبحانه وتأويلهم بأنه يعبر عن المستقبل بالماضي لتحقق الوقوع
ومثله كثير في القرآن مدفوع بأنه خلاف الظاهر ولا يصار اليه الا بقرينة ذكره في شرح
المقاصد اه كرخي **قوله** أو حال) أي من النار ولا يصح أن تكون حالا من الضمير في وقودها
لانه مضاف اليه ولان المضاف اسم بمعنى العين كالحطب فهو جامد لا يعمل اه من السمين
قوله لازمة) دفع لما قيل هي معدة للكافرين اتقوا أم لم يتقوا فمن ثم قال لازمة اه
كرخي **قوله** وبشر الذين آمنوا الخ) عطف على مضمون آية فان لم تفعلوا الخ وبالبشارة أول
خبر من خير أو شر قالوا لان أثرها يظهر في البشرة وهي ظاهر جلد الانسان وهذا رأي سيبويه
الا أن الاكثر استعمالها في الخير وان استعملت في الشر فمقيد كقوله تعالى فبشرهم بعذاب
وان أطلقت كانت للخير وظاهر كلام الزمخشري أنها تختص بالخير والبشارة أيضا

(ولن تفعلوا) ذلك أبدا
نظهر لعجازه اعتراض
(فاتقوا) بالايمان بالله وآياته
ليس من كلام البشر (النار)
التي وقودها الناس) الكفار
(والحجارة) كأصنامهم منها
يعني أنها مفطة الحرارة تتقد
بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد
بالحطب ونحوه (أعدت)
هيئت (للكافرين) بجعل بئس
بها جملة مستانفة أو حال
لازمة (وبشر) أخبر (الذين
آمنوا) صدقوا بالله

الجمال والبشير الجميل ونباشير الفجر أوائله وفاعل بشر ما ضمير الرسول عليه الصلاة والسلام وهو الواضح وإما كل من نصح منه البشارة ١٢ سمين كعلماء المسلمين **قوله** الصالحات جمع صالحة وهي من الصفات التي جرت مجرى الأسماء في إبلائها العوامل ١٢ سمين **قوله** تجري الخ) صفة لجنات وقوله لكلما رزقوا صفة ثانية وقوله ولهم فيها صفة ثالثة وقوله وهم فيها الخ صفة رابعة وأما قوله وأتوا به متشابها فهو اعتراض مقرر لما قبله وقوله تجري أي على ظهر الأرض من غير حفيرة بل هي متماسكة بقدرة الله تعالى وقوله الأنهار أي جنسها أو المعهود في آية القتال مثل الجنة التي وعد المتقون الخ ١٢ شيخنا وعبارة البيضاوي وعن مسروق أنهار الجنة تجري في غير أخدود واللام في الأنهار للجنس كما في قولك لفلان بستان فيه الماء الجاري أو للعهد والمعهود هي الأنهار المذكورة في قوله تعالى فيها أنهار من ماء غير آسن الآية والنهر بالفتح والسكون المجرى الواسع فوق الجدول ودون البحر كما قيل والفرات انتهت **قوله** وفصلها) أي المعبر عنها وقد لا يمسكانها ففيه تفنن **قوله** والنهر الموضع الخ) النهر يجوز فيه فتح الهاء وسكونها وكذا كل ما عينه حرف حلقي لكن الساكن الهاء يجمع على أنهر ومفتوحها يجمع على أنها رعلى حد قوله

لفعل سماعي عينا أفعل وقوله وغيرها أفعل فيه مطرد من الثلاثي سماعا فعال بفتح وينبغي أن يضبط في الشرح بفتح الهاء لأن غرضه أن يبين مفرد الجمع الذي في الآية وهي بالفتح لا غير ١٢ شيخنا وفي السمين الأنهار جمع نهر بالفتح وهي اللغة العالية وفيه تسكين الهاء وليكن أفعال لا ينقاس في فعل الساكن العين بل يحفظ نحو أفراخ وأنساد وأفراد والنهر دون البحر وفوق الجدول وهل هو مجرى الماء أو الماء الجاري نفسه الأول أظهر لأنه مشتق من نهرت أي وسعت ومنه النهار لاتساع ضوئه وإنما أطلق على الماء مجازا إطلاقا للمحل على الحال ١٢ وفي المختار ونهر النهر حفره ونهر الماء جرى في الأرض وجعل لنفسه نهرا وبابهما قطع وكل كثير جرى فقد نهر واستنهر ١٢ **قوله** رزقا) أي مرزوقا مفعول ثان والأول واو الضمير القائمة مقام الفاعل وكونه مصدرا بعيد لقوله هذا الذي رزقنا من قبل وأتوا به متشابها والمصدر لا يؤتى به متشابها إنما يؤتى بالمرزوق كذلك وتقدير الكلام ومعناه كلما حين رزقوا مرزوقا مبتدأ من الجنات مبتدأ من ثمره أي لأنها بدل من قوله منها بدل اشتمال بإعادة العامل وإنما قلنا إنه بدل اشتمال لأنه لا يتعلق حرفان بمعنى واحد بعامل واحد لا على سبيل البدلية أو العطف وإنما احتيج إلى تقدير مثل لأن هذا إذا لم يذكر معه الوصف كان إشارة إلى المحسوس الحاضر وهو الذات الجزئية لا الماهية الكلية وأما إذا قيل هذا النوع كذا فلا يلزم ذلك فهم لم يريدوا بقولهم المذكور نفس ما أكلوه لأن الحاضر بين أيديهم في ذلك الوقت يستحيل أن يكون عين الذي تقدم ولكن أرادوا هذا من نوع ما رزقنا من قبل والحاصل أن المراد بثمر النوع لا الفرد إذ لا معنى لابتداء الرزق من البستان من تفاحة واحدة قاله الشيخ سعد الدين التفتازاني وأطال الكلام في تقريره ١٢ كرخي **قوله** قالوا هذا الذي رزقنا من قبل) قالوا هو العامل في كلما كما تقدم وهذا الذي رزقنا مبتدأ وخبر في محل نصب بالقول وعائد الموصول محذوف لاستكمال الشروط أي رزقناه ومن قبل متعلق به ومن لابتداء

الغاية

(وعملوا الصالحات) من الفروض والنوافل (أن لهم جنات) أي بأن لهم (تجري من تحتها) أي من تحت أشجارها وقصورها (الأنهار) أعلى لأنها فيها والنهر الموضع الذي يجري فيه الماء لأن الماء لا ينبع أي يخرج (كلما رزقوا منها) أي طعموا من ثمرة (من ثمرة رزقا) أي مرزوقا (قالوا هذا الذي رزقنا من قبل) أي قبله في الجنة لتشابه ثمارها

تعالى فيكون معنى ان الله لا يستحيي أن يضرب مثلا أى لا يترك المثل لقول الكفار والبعوض انتهت
قوله الثابت الواقع موقعه) تفسير للحق ومنه حق الامر ثبت وهو كما قال البيضاوى
يعم الاعيان الثابتة والافعال الصائبة والاقوال الصادقة اه كرخى والمراد بكونه واقعا
موقعه أنه ليس عبثا بل هو مشتمل على الحكم والاسرار والفوائد **قوله** من (ربهم) من لابتداء
الغاية المجازية وعاملها محذوف وقع حالا من الضمير المستكن فى الحق أى كائنا اه
صادرا من ربهم والتعرض لعنوان الربوبية مع الاضافة الى ضميرهم للايذان بأن ضرب
المثل تنبيه لهم وارشاد الى ما يوصلهم الى كمالهم اللائق بهم فهو من جملة التربية والجملة
سادة مسد مفعولى يعلمون اه كرخى **قوله** وأما الذين كفروا فيقولون) كان من حقه
وأما الذين كفروا فلا يعلمون ليطابق قرينه ويقابل قسيمه لكن لما كان قولهم هذا دليلا
واضحا على كمال جهلهم عدل اليه على سبيل الكناية ليكون كالبرهان عليه اه بيضاوى
قوله تمييز) أو من اسم الاشارة تمييز نسبة وهى نسبة التعجب والانكار الى المشار اليه
والمثل كل شئ حاكيت به شيئا ومنه قيل للصور المنقوشة تماثيل وهى جمع تمثال ويطلق المثل
على المثل بكسر الميم وسكون الثاء وعلى لغة السائر وعلى البغت ومنه كمثل الذى استوقد
نارا والله المثل الاعلى اه كرخى **قوله** بصلته) أى مع صلته وهى أراد والعائد
محذوف فلاستكمال شرطه تقديره أراده الله والجملة فى محل رفع وقوله خبره أى المبتدأ وان
وقع نكرة والخبر معرفة على ما جوزه سيبويه والارادة نوع أى اشتياق النفس وميلها الى
فعل بحيث يحملها عليها أو هى قوة هى مبدأ النزوع والاول مع الفعل والثانى قبله وكلاهما
محال لا يتصور فى حقه تعالى واراده تعالى ترجيح أحد مقدوريه على الآخر بلا يقاع أو معنى
يوجب هذا الترجيح بخلاف القدرة فانها لا تخصص الفعل ببعض الوجوه بل هى موجدة
للفعل مطلقا ومعلوم أن الارادة صفة ذاتية قديمة زائدة على العلم اه كرخى **قوله** يضل
به كثيرا) الباء فى به للسببية وكذلك فى يهدى به وهاتان الجملتان لا محل لهما لانهما كالبيان
للجملتين قبلهما المصدرتين بأما وهما من كلام الله تعالى وقيل فى محل نصب لانهما صفتان
لمثلا أى مثلا يفترق الناس به الى ضالين ومهتدين وهما على هذا من كلام الكفار وأجاز
أبو البقاء أن يكون حالا من اسم الله أى مضلا بكثيرا وهاديا به وجوز ابن عطية أن تكون
جملة قوله يضل به كثيرا من كلام الكفار وجملة قوله ويهدى به كثيرا من كلام البارى تعالى
وهذا ليس بظاهر لانه لباس فى التركيب اه سمين **قوله** وما يضل به الا الفاسقين)
الفاسقين مفعول ليضل وهو استثناء مفرغ ويجوز عند الفراء أن يكون منصوبا على
الاستثناء والمستثنى منه محذوف تقديره وما يضل به أحدا الا الفاسقين اه سمين
وفى الصباح فسق فسوقا من باب قعد خرج عن الطاعة والاسم الفسق وفسق يفسق بالكسر
من باب جلس لغة حكاها الاخفش فهو فاسق والجمع فساق وفسقة اه **قوله** الخارجين
عن طاعته) أى بارتكاب الكبيرة وله ثلاث درجات الاولى بتكبها احيانا مستحلا لها
الثانية لانهماكه فيها بلا مبالاة بها الثالثة بالجحود بأن يتكبها مستحلا لها فهو كافر خارج
عن الايمان كما نحن فيه وعند المعتزلة مرتكب الكبيرة لا كافر ولا مؤمن والنصوص ترد هم

(فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه) أى المثل (الحق) الثابت الواقع موقعه (من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا) تمييز أى بهذا المثل وما استفهام انكار (يضل به كثيرا) أى بسببه (ويهدى به كثيرا) أى بسببه (وما يضل به) أى بهذا المثل (الا الفاسقين) الخارجين عن طاعته

اه كرخي **قوله** (الذين ينقضون عهد الله) صفة للفاسقين المذم وتقرير للفسق والنقض فك التركيب وأصله فك طاقات الحبل واستعماله في ابطال العهد من حيث ان العهد يستعار له الحبل لما فيه من ربط أحد المتعاهدين بالاخر فان اطلق مع لفظ الحبل كان ترشيحا للمجاز وان ذكر مع العهد كان رمزا الى شئ هو من روادفه وهو أن العهد حبل في ثبات الوصلة بين المتعاهدين والعهد الموثق ووضعه لما من شأنه أن يراعى ويتعهد كالوصية واليمين وبقاء الدار من حيث انها تراعى بالرجوع اليها والتاريخ لانه يحفظ وهذا العهد اما العهد الملقى بالعقل وهو الحجج القائمة على عباده الدالة على توحيده ووجوب وجوده وصدق رسله وعليه حمل قوله واشهدهم على أنفسهم أو المأخوذ من الرسل على الامم بأنهم اذا بعث اليهم رسول مصدق بالمعجزات صدقوه واتبعوه ولم يكتموا أمره ولم يخالفوا حكمه واليه أشار بقوله واذ اخذ الله ميثاق الذين أي تلوا الكتاب ونظائره وقيل عهود الله ثلاثة عهدا أخذه على جميع ذرية ادم بأن يقروا بربوبيته وعهدا أخذه على النبيين بأن يقيموا الدين ولا يتفرقوا فيه وعهدا أخذه على العلماء بأن يبينوا الحق ولا يكتموه اه بيضاوي **قوله** (نعت) أي صفة للفاسقين للذم فيكون في موضع نصب لان الفاسقين مفعول يضل اه كرخي **قوله** (من بعد ميثاقه) متعلق ينقضون ومن لابتداء الغاية وقيل زائدة وليس بشئ وميثاقه الضمير فيه يجوز أن يعود على العهد وأن يعود على اسم الله تعالى فهو على الاول مصدر مضاف الى المفعول وعلى الثاني مضاف للفاعل اه سمين وعبارة البيضاوي ومن بعد ميثاقه الضمير للعهد والميثاق اسم لما تقع به الوثاقة وهي الاحكام والمراد به ما وثق الله به أي قوي به عهده من الآيات والكتب وما وثقوه به من الالتزام والقبول ويحتمل أن يكون بمعنى المصدر ومن للابتداء فان ابتداء النقض بعد الميثاق اه **قوله** (وغير ذلك) كموالاة المؤمنين وعدم التفرقة بين الرسل وفي البيضاوي ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل أي من كل قطيعة لا يرضاها الله كقطع الرحم والاعراض عن موالاة المؤمنين والتفرقة بين الانبياء عليهم السلام والكتب في التصديق وترك الجماعات المفروضة وسائر ما فيه رفض خير أو تعاطي شر فانه يقطع الوصلة بين الله وبين العبد المقصودة بالذات من كل وصل وفصل والامر هو القول الطالب للفعل وقيل مع العلو وقيل مع الاستعلاء وبه سمي الامر الذي هو أحد الاموال ليتعلق به المفعول به بالمصدر فانه تمايؤمر به وأن يوصل يحتمل النصب والخفض على أنه بدل من ما أو ضميره والثاني أحسن لفظا ومعنى اه وقوله أحسن لفظا أي لقربه ومعنى لان قطع ما أمر الله بوصله أبلغ من قطع وصل ما أمر الله به نفسه اه شهاب أي لانه على الاول يصير المعنى ويقطعون وصل ما أمر الله به اه **قوله** (الموصوفون بما ذكر) أي من قوله الذين ينقضون الى آخره وأولئك مبتدأ وهم مبتدأ ثان أو فصل والخاسرون خبر اه كرخي **قوله** (مصيرهم الى النار المؤبدة عليهم) أي باهمال العقل عن النظر واقتناص ما يفيدهم الحياة الابدية والخاسر من خسر أحد الاصول الثلاثة المال والبدن والعقل وهؤلاء من الثالث اه كرخي (١) وفي القاموس خسر كفرح وضرب خسرا وخسرا وخسرانا وخسارة وخسارا ضل فهو خاسر وخسير والتاجر غبن في تجارته والخسران النقص كالاخسار

(الذين) نعت (ينقضون عهد الله) ما عهد ١٢ البيضاوي في الكتب من الايمان بمحمد (من بعد ميثاقه) تأكيد عليهم (ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل) من الايمان بالنبي والرحم وغير ذلك وأن يبدل موضع به (ويفسدون في الارض) بالمعاصي والتعويق عن الايمان (أولئك) الموصوفون بما ذكر (هم الخاسرون) لصيرهم الى النار المؤبدة عليهم

(١) قوله وفي القاموس الخ هكذا قال الا انه نزل على ما ذكره مصححين وهما خسر الضبعين وخسيرى لقطع بعد قوله وخسارا اه مصححه

والخسران اه **قوله** كيف تكفرون بالله) كيف للسؤال عن الاحوال والمراد هنا الاحوال التي يقع عليها الكفر من العسر واليسر والسفر والاقامة والكبر والصغر والعز والذل وغير ذلك والاستفهام هنا للتوبيخ والانكار فكأنه قال لا ينبغي أن توجد فيكم تلك الصفات التي يقع عليها الكفر فلا ينبغي أن يصدر منكم الكفر لان صفات الكفر لازمة له ونفي اللازم يوجب نفي الملزوم فهذا استدلال على نفي الكفر أي نفي لياقته وانبغائه بنفي لازمه لان نفي اللازم يوجب نفي الملزوم اه شيخنا **قوله** وقد كنتم) أشار به الى أن جملة وكنتم الى قوله ثم اليه ترجعون في محل نصب على الحال وأن قد مضمرة بعد الواو وجريا على القاعدة المقررة عند الجمهور أن الفعل الماضي اذا وقع حالا فلا بد من قد ظاهرة أو مقدرة اه كرخي **قوله** وكنتم أمواتا) لا بد من التأويل على ما قرر أي وكانت مواد أبدانكم أو اجزاؤها أمواتا هذا والظاهر الحمل على التشبيه لان طرفيه مذكوران فيكون المعنى كنتم كالاموات فلا يرد السؤال كيف قيل أمواتا في حال كونهم جمادا وانما يقال ميت فيما تصح فيه الحياة من البنية اه كرخي **قوله** نطفا) أي وعلقا ومضغا **قوله** بنفخ الروح) من المعلوم أن نفخ الروح انما هو في الرحم فالظرف متعلق بقوله في الارحام فقط اه **قوله** والاستفهام للتعجيب) أي ابقائهم في الامر العجيب وحمل المخاطب على التعجب والاستغراب **قوله** مع قيام البرهان) هذا هو منشاء التعجيب لان الكفر أي الاشراك بالله مع قيام برهان الوحدانية مستغرب فيتعجب منه وأما الكفر في حد ذاته فلا غرابة فيه والمراد بالبرهان هو المذكور بقوله وكنتم أمواتا الخ يعني فالمحيي والمميت ينبغي أن يكون هو الاله وغيره من الاصنام لا يصلح للالوهية لعدم قدرته على ما ذكر اه شيخنا **قوله** ثم يميتكم) عبر بثم لتخلل مدة العمر بين نفخ الروح والاماتة وقوله ثم يحييكم عبر بها لتخلل مدة البرزخ وقوله ثم اليه ترجعون عبر بها لتخلل مدة الحشر والحساب اه شيخنا وعبارة السمين والفاء في قوله فأحياكم على بابها من التعقيب وثم على بابها من التراخي لان المراد بالموت الاول العدم السابق وبالحياة الاولى الخلق وبالموت الثاني الموت المعهود وبالحياة الثانية الحياة للبعث فجاءت الفاء وثم على بابهما من التعقيب والتراخي على هذا التفسير وهو أحسن الاقوال ويعزى لابن عباس وابن مسعود ومجاهد والرجوع الى الجزاء أيضا متراخ عن البعث انتهت **قوله** بأعمالكم) أي عليها **قوله** وقال دليلا على البعث) يعني ان الدليل السابق لما كان بعض مقدماته وهو قوله ثم يحييكم ثم اليه ترجعون متكرا عندهم ناسب اثباته بالدليل اه شيخنا ودليلا منصوب على المفعول من أجله أي لاجل الدليل أي لاجل الاستدلال **قوله** هو الذي خلق لكم الخ) لكم متعلق بخلق ومعناها التعليل أي لاجلكم وقيل للملك والاباحة فيكون تمليكا خاصا لما ينتفع به وقيل للاختصاص وما موصولة وفي الارض صلتها وهي في محل نصب مفعولا بها وجميعا حال من المفعول الذي هو ما وهي بمعنى كل ولا دلالة لها على الاجتماع في الزمان وهذا هو الفارق بين قولك جاؤا جميعا وجاؤا معا فان مع تقتضي المصاحبة في الزمان بخلاف جميع قيل وهي هنا حال مؤكدة لان قولك ما في الارض عام اه سمين لكن يرد على هذا العموم

ان

كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون هو الذي خلق لكم ما في الارض

ان كثيرا مما في الارض ضار كالسباع والحشرات وبعضها لا فائدة له أصلا كالهوام ويجاب بأنها كلها نافعة اما بالذات كالمأكول والمركوب أو بواسطة ألا ترى أن السباع الضارية اهلكت كثيرا من الحيوانات التي لو بقيت أهلكت الحرث والنسل والحيات يتخذ منها الترياق ١٢ شهاب **قوله** أي الارض وما فيها) أي بأن يراد بالارض جهة السفل فتصدق بها نفسها وبما فيها من الحيوان والنبات وغير ذلك وقوله وتعتبروا عطف خاص على عام لان الانتفاع صادق بالدنيوي وبالاخروي وهو لاعتبار ١٢ شيخنا وعبارة الكرخي قوله وتعتبروا أي تعتبروا به كالسباع والعقارب والحيات فان فيها عبرة وتخويفا فانه اذا رأى طرفا من المتوعد به كان أبلغ في الزجر عن المعصية وأما خلق السم القاتل ففيه نفع لاجل دفع الحيوانات المؤذية وقتلها فلا يرد السؤال بأنه لا نفع فيه فكيف قيل خلق لكم ما في الارض جميعا انتهت **قوله** ثم استوى الى السماء) أصل ثم أن تقتضي تراخيا زمانيا ولا زمان هنا فقيل هي اشارة الى التراخي بين رتبتي خلق الارض والسماء وقيل لما كان بين خلق الارض والسماء أعمال أخر من جعل الجبال رواسي وتقدير الاقوات كما أشار اليه في الآية الاخرى عطف بثم اذ بين خلق الارض والاستواء الى السماء تراخ واستوى معناه لغة استقام واعتدل من استوى العود وقيل علا وارتفع قال تعالى فاذا استويت أنت ومن معك على الفلك ومعناه هنا قصد وعمد وفاعل استوى ضمير يعود على الله والقصد في حق الله تعالى معناه تعلق ارادته التنجيزية لحادث أي ثم تعلقت ارادته تعلقا حادثا ما يخلق السموات أي بترجيح وجودها على عدمها فتعلقت القدرة بايجادها ١٢ **قوله** بعد خلق الارض) أي غير مدحوة أي مبسوطة ولم يقل وما فيها كما هو مقتضى السياق اشارة الى أن خلق ما في الارض ليس سابقا على خلق السموات بل متأخر عنه وحاصل المقام أن الله تعالى خلق الارض أي جرمها من غير دحي وبسط في يومين ثم خلق السموات السبع مبسوطة في يومين ثم خلق ما في الارض مما ينتفع به في يومين والى هذا أشار القرطبي في سورة الانبياء في قوله تعالى أولم ير الذين كفروا أن السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما ونص عبارته هنا ثم استوى للترتيب الاخباري لا الزماني وذلك لان خلق ما في الارض متأخر عن خلق السماء والاستواء في اللغة الارتفاع والعلو على الشئ قال الله تعالى فاذا استويت أنت ومن معك على الفلك وقال لتستووا على ظهوره وهذه الآية من المشكلات والناس فيها وفيما شاكلها على ثلاثة أوجه قال بعضهم نقرؤها ونؤمن بها ولا نفسرها واليه ذهب كثير من الائمة وقال بعضهم نقرؤها ونفسرها على ما يحتمله ظاهر اللغة وهذا قول المشبهة وقال بعضهم تأولها وتخيل حملها على ظاهرها وقال الفراء الاستواء في كلام العرب على وجهين أحدهما أن يستوي الرجل وينتهي شبابه وقوته أو يستوي من اعوجاج فهذان وجهان وقال البيهقي أبو بكر محمد بن علي بن الحسين وجعل الاستواء بمعنى الاقبال صحيح لان الاقبال هو القصد الى خلق السموات والقصد هو الارادة وذلك جائز في صفات الله تعالى وقال سفيان بن عيينة وابن كيسان في قوله ثم استوى الى السماء أي قصد اليها أي بخلقه واختاره فهذا قول وقيل علا دون تكييف ولا تحديد واختاره الطبري وذكر عن أبي

أي الارض وما فيها (جميعا) لتنتفعوا به وتعتبروا (ثم استوى) بعد خلق الارض أي قصد الى السماء فسواهن) الضمير يرجع الى السماء

العالية الربيع بن أنس في هذه الآية أنه قال استوى بمعنى أنه ارتفع قال البيهقي ومراده من ذلك والله أعلم ارتفاع أمره وهو بخار الماء الذي خلق منه السماء ويظهر من هذه الآية أنه سبحانه خلق الأرض قبل السماء وكذلك في حم السجدة وقال في النازعات أأنتم أشد خلقا أم السماء بناها فوصف خلقها ثم قال والأرض بعد ذلك دحاها فكأن السماء على هذا خلقت قبل الأرض وقال تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وهذا قول قتادة ان السماء خلقت أولا حكاه عنه الطبري وقال مجاهد والطبري وغيرهم من المفسرين انه تعالى أيبس الماء الذي كان عرشه عليه فجعله أرضا ونار منه دخان فارتفع فجعله سماء فلما خلق الأرض قبل السماء ثم قصد أمره الى السماء فسواهن سبع سموات ثم دحا الأرض بعد ذلك وكانت اذ خلقها غير مدحوة قلت وقول قتادة صحيح ان شاء الله وهو أن الله تعالى خلق أولا دخانا للسماء ثم خلق الأرض ثم استوى الى السماء وهي دخان فسواها ثم دحا الأرض بعد ذلك ويعاضد على أن الدخان خلق أولا قبل الأرض ما رواه السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله عز وجل هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات قال ان الله تبارك وتعالى كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئا قبل الماء فلما أراد أن يخلق الخلق اخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسما عليه فسماه سماء ثم أيبس الماء فجعله أرضا واحدة ثم فتقها فجعلها سبع أرضين في يومين في الاحد والاثنين فجعل الأرض على حوت والحوت هو النون الذي ذكره الله بقوله ن والقلم والحوت في الماء على صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على الصخرة والصخرة على الريح وهي الصخرة التي ذكر لقمان أنها ليست في الأرض ولا في السماء فتحرك الحوت واضطرب فمن ثم زلزلت الأرض فأرسى عليها بالجبال فقرت فالجبال تفتخر على الأرض وذلك قوله تعالى وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم وخلق الجبال فيها وأقوات أهلها وشجرها وما ينبغي لها في يومين في الثلاثاء والأربعاء وذلك حين يقول انكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها يقول أقواتها لأهلها في أربعة أيام سواء للسائلين وقوله فسواهن سبع سموات ذكر تعالى أن السموات سبع ولم يأت للأرض في التنزيل عدد صريح لا يحتمل التأويل الا قوله تعالى ومن الأرض مثلهن وقد اختلف فيه فقيل ومن الأرض مثلهن أي في العدد لان الكيفية والصفة مختلفة بالمشاهدة والاخبار فتعين العدد وقيل ومن الأرض مثلهن أي في الغلظ وما بينهن وقيل هي سبع الا أنها لم يفتق بعضها من بعض قال الماوردي والصحيح الاول وأنها سبع كالسموات اه وعبارته في سورة الطلاق قال الماوردي وعلى أنها سبع أرضين متفاصلة بعضها فوق بعض تختص دعوة الاسلام بأهل الأرض العليا ولا تلزم من في غيرها من الأرضين وان كان فيها من يعقل من خلق بمين وفي مشاهدتهم السماء واستمدادهم للضوء منها قولان أحدهما أنهم يشاهدون السماء من كل جانب من أرضهم ويستمدون الضياء منها وهذا قول من جعل الأرض مبسوطة والقول الثاني أنهم لا يشاهدون السماء فان الله

تعالى

تعالى خلق لهم ضياء يستمدون منه وهذا قول من جعل الارض كرية وفي الاية قول ثالث حكاه الطبري عن أبي صالح عن ابن عباس انها سبع أرضين منبسطة ليس بعضها فوق بعض تفرق بينها البحار وتظل جميعها السماء ١٥ وفيه هناك مزيد بسط على هذا فتأمل **قوله** لانها في معنى الجمع) أي لان أل جنسية **وقوله** الاثلة اليه أي الصائرة بعد خلقها بالفعل سبعا والجمع هو السموات السبع **وقوله** أي صيرها تفسير لقوله فسواهن **وقوله** فقضاهن بدل من اثنتا خرى **وقوله** سبع سموات مفعول ثان لسواهن لاقتضى كما قد يتوهم ١٥ شيخنا **قوله** ألا تعتبرون أي تفهمون وتعلمون **وقوله** على خلق ذلك أي ماذكر من الارض وما بعدها **قوله** وذكر الخ أشار به الى أن اذ في محل نصب وأن العامل فيها اذكر مقدرا وضعف هذا بأنها لا تنصرف الا باضافة الزمان اليها والاحسن جعله منصوبا بقالوا أتجعل أي قالوا ذلك القول وقت قول الله عز وجل لهم اني جاعل في الارض خليفة لانه أسهل الاوجه ١٥ كرخي **قوله** اذ قال ربك للملائكة) أي لمطلق الملائكة أو لنوع مخصوص منهم وهي الطائفة التي أرسلها الله على الجن فطردتهم من الارض الى الجزائر والجبال وتلك الطائفة جند يقال لهم الجان ورئيسهم ابليس وهم خزان الجنان أو نزل لهم الله من السماء الى الارض فطردوا الجن وسكنوا الارض فخفف الله عنهم العبادة وكان ابليس يعبد الله تارة في الارض وتارة في السماء وتارة في الجنة فدخله العجب وقال في نفسه ما أعطاني الله هذا الملك الا لاني أكرم الملائكة عليه فقال له ولجنده اني جاعل في الارض خليفة يعني بدلا عنكم وارفعكم الي فكرهوا ذلك لانهم كانوا أهون الملائكة عبادة ١٥ من الخازن **قوله** أيضا اذ قال ربك للملائكة) أي تعليما للمشاورة وتعظيما لآدم وبيانا لكون الحكمة تقتضي اجتهادا يغلب خيره على شره فان ترك الخير الكثير لاجل الشر القليل شر كثير ١٥ كرخي **قوله** للملائكة) جمع ملاك الذي مخففه ملك والراجح أنه من الملك لا من الالوكة بمعنى الرسالة و الملك جسم لطيف قادر على التشكل بأشكال مختلفة بدليل أن الرسل كانوا يرونهم كذلك فمنهم المقربون المستغرقون في معرفة الحق كما وصفهم في محكم تنزيله وقالا يسبحون الليل والنهار لا يفترون ومنهم السماويون يدبرون الامر من السماء الى الارض على ما سبق به القضاء وجرى به القلم الالهي ومنهم الارضيون قال أبو حيان في تفسيره واللام في للملائكة للتبليغ وهو أحد المعاني التي جاءت لها اللام ١٥ كرخي **قوله** اني جاعل) أي خالق أو مصور ولم يذكر الزمخشري غيره **وقوله** خليفة مفعول به على الاول وعلى الثاني هو المفعول الاول وفي الارض هو الثاني قدم عليه ١٥ كرخي وصيغة اسم الفاعل بمعنى المستقبل ١٥ أبو السعود **قوله** يخلفني في تنفيذ أحكامي الخ) عبارة أبي السعود والخليفة من يخلف غيره وينوب منابه فعيل بمعنى فاعل والتاء للمبالغة والمراد بالخلافة الخلافة من جهته سبحانه في اجراء أحكامه وتنفيذ أوامر بين الناس وسياسة الخلق لكن لا حاجة به تعالى الى ذلك بل لقصور استعداد المستخلف عليهم وعدم قابليتهم لتلقي الاحكام والعلوم من الذات العلية بلا واسطة انتهت وخلف من باب كتب كما في القاموس **قوله** قالوا أتجعل فيها الخ) انما قالوا ذلك استكشافا عما خفي

لانها في معنى الجمع الا ترى الى عوده اليه اي صيرها كما في اية اخرى فقضاهن سبع سموات وهو كل شيء علي مجملا ومفصلا أو فلا تغتروا أن القادر على خلق ذلك ابتداء وهو أعظم منكم قدرا على اعادتكم أو اذكروا اذ قال ربك للملائكة الخ (اذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة) اي يخلفني في تنفيذ احكامي فيها وهو آدم ع قالوا أتجعل فيها

عليهم من الحكمة التي بهرت أي غلبت تلك المفاسد وأنغتها وليس بأعتراض على الله تعالى ولا طعن في بني آدم على وجه الغيبة فانهم أعلى من أن يظن بهم ذلك لقوله تعالى بل عباد مكرمون الآية وانما عرفوا ذلك باخبار من الله أو تلقى من اللوح أو قياس لأحد الثقلين على الآخر كما يؤخذ من كلام الشيخ المصنف والا فهم كانوا لا يعلمون الغيب اه كرخي **قوله** من يفسد فيها) أي بمقتضى القوة الشهوانية وقوله ويسفك الدماء أي بمقتضى القوة الغضبية وذلك أن في كل انسان ثلاث قوى شهوانية وغضبية وعقلية فبالاولين يحصل النقص وبالاخيرة يحصل الكمال والفضل فنظروا بالمقتضى الاولين وغفلوا عن مقتضى الاخرى اه شيخنا **قوله** بالمعاصي) من الحسد والبغي وقتل بعضهم بعضا وانظر تسمية هذا معصية مع أنه قبل بعثة الرسل من البشر هل لانهم كانوا مكلفين بواسطة رسل منهم أو أن تسميته معصية باعتبار الصورة اه شيخنا **قوله** ويسفك الدماء) المشهور ويسفك بكسر الفاء وقرئ بضمها وقرئ أيضا بضم حرف المضارعة من أسفك وقرئ أيضا مشدد اه للتكثير والسفك هو الصب ولا يستعمل الا في الدم وقال ابن فارس والجوهري يستعمل أيضا في الدمع وقال المهدوي لا يستعمل السفك الا في الدم وقد يستعمل في نثر الكلام يقال سفك الكلام أي نثره اه سمين وفي المصباح وسفك الدم أراقه وبابه ضرب وفي لغة من باب قتل اه **قوله** بنو الجان) الجان في الجن بمنزلة آدم في البشر فهو أبوهم وأصلهم كما أن آدم أبو البشر وذلك الاب قيل هو ابليس وقيل مخلوق آخر هو أبو الجن وان ابليس أبو الشياطين كما سيأتي في سورة الحجر اه والجان أيضا اسم لطائفة من الملائكة كما في الخازن اه **قوله** متلبسين) فيه اشارة الى أن بحمدك في موضع الحال المتداخلة لانها حال في حال أي نسبحا هو مقيد بحمدك ومتلبسين به اه كرخي **قوله** فاللام زائدة) أي والكاف مفعول نقدس أي نقدسك وقال البيضاوي ان اللام للتعليل وقال أبو حيان والاحسن أن تكون معدية للفعل كهي في يسبح لله اه كرخي **قوله** والجملة) أي جملة قوله ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك حال والمقصود منها الاستفسار عن ترجيحهم مع ما هو متوقع منهم أي من بني آدم من الفساد على الملائكة المعصومين في الاستخلاف لا التعجب لتفاخر وفائدة الجمع بين التسبيح والتقديس وان كان ظاهر كلامهم ترادفهما أن التسبيح بالطاعات والعبادات والتقديس بالمعارف في ذات الله تعالى وصفاته وأفعاله أي التفكر في ذلك كما هو مبسوط في الاحياء اه كرخي **قوله** أي فنحن أحق الخ) هذا بيان لغرضهم من قولهم المذكور **قوله** وأن ذريته) أي ومن أن ذريته الخ وقوله فيظهر أي ادم العدل **قوله** فقالوا الن يخلق ربنا الخ) أي قالوا ذلك سرا فيما بينهم لقوله الآتي وما كنتم تكتمون حيث فسره الشارح هناك بهذا القول اه **قوله** لسبقتنا له) أي عليه أي على ذلك الخلق أي المخلوق وهذا راجع لقوله أكرم عليه منا وقوله ورؤيتنا ما لم يروه كاللوح المحفوظ راجع لقوله ولا أعلم **قوله** فخلق تعالى آدم الخ) وعاش من العمر تسعمائة سنة وستين سنة قاله السيوطي في الخبير في علم التفسير **قوله** أي وجهها) في القاموس والادهم من السحاب والارض ما ظهر منهما اه وفي المختار وربما سمي وجه الارض أديما اه **قوله**

الارض أي وجهها

بان قبض منها قبضة) أي بواسطة عزرائيل فان وهب بن منبه لما أراد الله تعالى أن يخلق آدم أوحى الى الارض اني خالق منك خلقا منهم من يطيعني ومنهم من يعصيني فمن أطاعني أدخلته الجنة ومن عصاني أدخلته النار قالت الارض أتخلق مني خلقا يكون للنار قال نعم فبكت الارض فانفجرت منها العيون الى يوم القيامة الخ القصة اه من الخازن **قوله** من جميع الوانها) وكانت ستين لونا وقوله وسوى اه أي صوره **قوله** وعلم آدم الاسماء) أي جميع اللغات لكن يتوهم تفرقوا في اللغات فحفظ بعضهم العربية ونسي غيرها وبعضهم التركية ونسي غيرها وهكذا اه شيخنا **قوله** الاسماء) أي لفظا ومعنى وحقيقة مفردا ومركبا كما صول العلم فان الاسم باعتبار الاشتقاق علامة للشئ ودليلة الذي يرفعه الى الذهن أي يوصله الى الفطنة والمراد بالاسم ما يدل على معنى ولو كان ذاتا وحرفا فهو أعم من الاسم والفعل والحرف اه كرخي **قوله** حتى القصعة الخ) أي حتى الوضيع والحقير وحتى الذوات والمعاني فان القسوة المرة من القسو على حد قوله (وفعلة لمرة كجلسة) فهي عبارة عن المرة من اخراج الريح اه شيخنا وفي المصباح فسا يفسو من باب علا والاسم الفسا بالمد وهو ريح يخرج من الدبر من غير صوت يسمع اه وفيه أيضا ضرط يضرط من باب ضرب وضرط ضرطا من باب ضرب لغة والاسم الضراط اه **قوله** بان ألقى في قلبها) أي علم الاسماء يعني وعرض عليه المسميات أيضا كما عرضها على الملائكة فعلم المسميات مشترك بينه وبينهم واختصاصه عنهم انما هو بالاسماء فكان يعرف أن هذا الجرم يسمى كذا وهم يعرفون الجرم ولا يعرفون اسمه اه شيخنا **قوله** ثم عرضهم على الملائكة) الضمير فيه للمسميات المدلول عليها ضمنا اذ التقدير أسماء المسميات فحذف المضاف اليه لدلالة المضاف عليه وعوض عنه اللام كقوله واشتعل الرأس شيبا لان العرض للسؤال عن أسماء المعروضات فلا يكون المعروض نفس الاسماء لا سيما أن أريد بها الالفاظ والمراد بها ذوات الاشياء أو مدلولات الالفاظ اه بيضاوي **قوله** وفيه) أي في الضمير في عرضهم الذي هو جمع مذكر تغليب العقلاء وهم الجن والانس والملائكة على غير العقلاء والجمادات حيث لم يقل عرضها وقرئ عرضهن وعرضها وكلامه شامل للتذكير أيضا حيث كنى عن الاناث بلفظ الذكور * وكيفية العرض على الملائكة بأن خلق تعالى معاني الاسماء التي علمها آدم حتى شاهدتها الملائكة أو صورها الانبياء في قلوبهم فصارت كأنهم شاهدوها وفي الحديث انه تعالى عرضهم أمثال الذر ولعله عز وجل عرض عليهم من أفراد كل نوع ما يصلح أن يكون أنموذجا يتعرف منه أحوال البقية وأحكامها اه كرخي وهذا ظاهر في المسميات التي هي ذوات وأما التي هي معان كالفرح والسرور والعلم والجهل والقدرة والارادة فمعنى عرضها أن الله تعالى ألقاها في قلب آدم ففهمها وأدركها وعلم منها أسماءها وكذا يقال في عرضها على الملائكة تأمل **قوله** تبكيتا) أي توبيخا واسكاتا وفي المختار التبكيت كالتقريع والتعنيف والتوبيخ وبكته بالحجة تبكيتا غلبه اه يقال بكته بكرا وبكته عليه أي قرعه عليه وألزمه حتى عجز عن الجواب اه زكريا وقوله أنبئوني من تجبير والنبأ خبر ذو فائدة عظيمة سواء حصل علما أو غلبة ظن فايثاره على الاخبار للايذان برفعة

بان قبض منها قبضة من جميع الارض وعجن بالماء حتى صار طينا لازبا وخمر فيه حتى صار حمأ مسنونا وصوره فاخرجه من الخلقة وسواه ونفخ فيه الروح فصار حيوانا ذكرا سميعا بصيرا عالما ناطقا وعلم آدم الاسماء كلها أي علمه اسم كل شئ وسمى كل نسمة باسمها والنسمة الروح وقيل كل دابة تنفس وقيل كل شخص من الآدميين والدواب والطير وغيرها وقيل كل شئ فيه روح وقيل كل مولود من الحيوان وعلمه خواص كل شئ وعرض عليها أي عرض المسميات على الملائكة وقيل عرض أصحاب المسميات وقيل عرض نفس الاسماء وقيل عرض الصور المكتوبة بتلك الاسماء وقيل عرض المسميات على الاسماء هكذا في الخازن

شأن الاسماء وعظم خطرها فان النبأ انما يطلق على الخبر الخطير والامر العظيم اه كرخي
قوله وجواب للشرط) وهو ان كنتم صادقين تقديره فانبئوني دل عليه ما قبله أي أنبئوني السابق وأشار بما ذكره الى الرد على ابن عطية وغيره في قولهم ان الجواب أنبئوني السابق وانه يجوز تقديم الجواب على الشرط على مذهب سيبويه وقد نبه أبو حيان على رد ذلك اه كرخي
قوله قالوا سبحانك لا علم لنا الخ) اعتراف بالعجز والقصور واشعار بأن سؤالهم كان استفسارا لا وجه لا اعتراضا وانه قد بان لهم ما خفي عليهم من فضل الانسان والحكمة في خلقه واظهار لشكر نعمته بما عرفهم وكشف لهم ما اشتبه عليهم ومراعاة للادب بتفويض العلم كله اليه وسبحان مصدر كغفران ولا يكاد يستعمل الا مضافا منصوبا باضمار فعله كمعاذ الله وتصدير الكلام به اعتذار عن الاستفسار والجهل بحقيقة الحال ولذلك جعل مفتاح التوبة فقال موسى صلوات الله عليه سبحانك تبت اليك وقال يونس عليه السلام سبحانك اني كنت من الظالمين اه بيضاوي
قوله انك أنت العليم الحكيم) أنت يحتمل ثلاثة أوجه أن يكون توكيدا لاسم ان فيكون منصوب المحل وأن يكون مبتدأ خبره ما بعده والجملة خبر ان وأن يكون فصلا وفيه الخلاف المشهور هل له محل اعراب أم لا واذا قيل ان له محلا فهل باعراب ما قبله كقول الفراء فيكون في محل نصب أو باعراب ما بعده فيكون في محل رفع كقول الكسائي والحكيم خبر ثان أو صفة للعليم وهما فعيل بمعنى فاعل وفيهما من المبالغة ما ليس في العالم والحكمة لغة الاتقان والمنع من الخروج عن الارادة ومنه حكمة الدابة وقدم العليم على الحكيم لانه هو المفضل به في قوله وعلم وقوله لا علم لنا فناسب تصاله به ولان الحكمة تأتي عن العلم وأثره وكثيرا ما تقدم صفة العلم عليها او الحكيم صفة ذات لان مبنى الحكمة وصفة فعل ان فسرت بأنه المحكم لصنعته اه سمين
قوله قال تعالى يا آدم) أراد تعالى بهذا اظهار مزية آدم عليه السلام على الملائكة وآدم اسم أعجمي لا اشتقاق له ولا يتصرف ولذا قال السمين بعد كلام طويل والحاصل أن ادعاء الاشتقاق فيه بعيد لان الاسماء الاعجمية لا يدخلها اشتقاق ولا تصريف اه
قوله فسمى كل شيء باسمه الخ) أي بان قال لهم هذا الجرم يسمى المقصعة وحكمته وضع الطعام فيه وهكذا
قوله قال تعالى لهم موبخا) أي مقررا على ترك الاولى اذ كان الاولى لهم أن يتوقفوا مترصدين لان يبين لهم ولا يتجرؤن على السؤال بطريق ظاهرة الاعتراض والطعن في بني آدم وأنهمت الآية أنه تعالى يعلم الاشياء قبل حدوثها أي لانه أخبر عن علمه تعالى بأسماء المسميات جميعها ولم تكن موجودة قبل الاخبار اه كرخي
قوله ما تبدون) وزنه تفعون لان أصله تبدوون مثل تخرجون فأعل بحذف الواو بعد سكونها والابداء الاظهار والكتم الاخفاء يقال بدا يبدو وبدى يبدي وقوله وما كنتم تكتمون ما عطف على ما الاولى بحسب ما تكون عليه من الاعراب اه سمين
قوله واذ قلنا للملائكة) أي الملائكة الذين أمن الله الارض بطرد الجن أو جميع الملائكة وهو الظاهر من قوله فسجد الملائكة كلهم أجمعون وهذا السجود كان قبل دخول آدم الجنة اه شيخنا وهذه القصة ذكرت في القرآن في سبع سور في هذه السورة والاعراف والحجر والاسراء والكهف وطه وص ولعل السر في تكريرها

(ان كنتم صادقين) في أن
أحق بالخلافة وجواب
الشرط دل عليه ما قبله
(قالوا سبحانك) تنزيها
للاعتراض
(لا علم لنا الا ما علمتنا) اياه
(انك أنت) تأكيد للكاف
(العليم الحكيم) الذي
لا يخرج شيء عن علمه وحكمته
(قال) تعالى (يا آدم أنبئهم)
أي الملائكة (بأسمائهم) أي
المسميات فسمى كل شيء باسمه
وذكر حكمته التي خلق لها
(فلما أنبأهم بأسمائهم قال)
تعالى (ألم أقل لكم) قبل
هذا (اني أعلم غيب السموات
والارض) ما غاب فيهما
(وأعلم ما تبدون) تظهرون
(وما كنتم تكتمون) تسترون
من قولكم أتجعل فيها الخ
(وما كنتم تكتمون) تسترون
عليه منا ولا أعلم (واذ) اذكر
(واذ قلنا للملائكة)

لتسلية النبيّ صلى الله عليه وسلم فانه كان في محنة عظيمة في قومه وأهل زمانه فكأنه تعالى
يقول الا ترى أن أوّل الانبياء هو آدم عليه السلام ثم انه كان في محنة عظيمة للخلق ا ه من
الخطيب في سورة الاسراء **قوله** (السجود والادم) السجود في الاصل تذلل مع تطامن وفي الشرع
وضع الجبهة على قصد العبادة والمأمور به اما المعنى الشرعي فالمسجود له في الحقيقة هو الله
تعالى وجعل آدم قبلة سجودهم تعظيما لشأنه أي سببا لوجوبه كما جعلت الكعبة قبلة
للصلاة والصلاة لله فمعنى سجدوا له أي اليه واما المعنى اللغوي وهو التواضع لآدم
تحية وتعظيما له كسجود اخوة يوسف له في قوله تعالى وخرّوا له سجدا ولم يكن فيه وضع الجبهة
بالارض انما كان الانحناء فلما جاء الاسلام أبطل ذلك بالسلام ا ه خطيب وعن جعفر
الصادق أنه قال كان أوّل من سجد لآدم جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم
الملائكة المقربون وكان السجود يوم الجمعة من وقت الزوال الى العصر ا ه من المواهب وقيل
بقيف الملائكة المقربون في سجودهم مائة سنة وقيل خمسمائة سنة ا ه ع ش عليه **قوله**
سجود تحية) أي سجود تعظيم لآدم ثم نسخ الاسلام هذه التحية وجعل التحية هي السلام **وقوله**
بالانحناء أي من غير وضع الجبهة على الارض وهذا أصح القولين في المقام ا ه شيخنا
وفي المصباح وحياه تحية أصله الدعاء بالحياة ومنه التحيات لله أي البقاء وقيل الملك ثم
كثر حتى استعمل في مطلق الدعاء ثم استعمله الشرع في دعاء مخصوص وهو السلام عليك ا ه
قوله (الا ابليس) في المصباح وأبلس بلاسا اذا سكت غما وأبلس يبلس وفي التنزيل فاذا هم
مبلسون وابليس أعجمي وهذا لا ينصرف للعجمة والعلمية وقيل عربي مشتق من الابلاس
وهو اليأس ورد بأنه لو كان عربيا لانصرف كما تنصرف نظائره ا ه من السمين **قوله**
هو أبو الجن) أي المسمى فيما سبق بالجان في قوله كما فعل بنو الجان فعلى هذا يكون الاستثناء
منقطعا وهو أصح القولين ا ه شيخنا **قوله** كان بين الملائكة) هكذا في خط الشيخ المصنف
بين الملائكة وهو تابع في ذلك للشيخ في سورة طه وغيرها وقضيته كلاما مهما أنه ليس
من الملائكة وصرح بذلك في الكشاف فقال كان جنيا واحدا بين أظهرهم لوفور من الملائكة
معدودا بينهم فغلبوا عليه في قوله فسجدوا لكن أكثر المفسرين كالبغوي والواحدي
والقاضي على أنه كان من الملائكة والا لم يتناوله أمرهم ولم يصح استثناؤه منهم
قالوا ولا يرد على ذلك قوله تعالى الا ابليس كان من الجن جواز أن يقال كان من الجن
فعلا ومن الملائكة نوعا أو لان الملائكة قد يسمون جنا لاختفائهم والحاصل أن ما ذكروه
محاولة على جعل الاستثناء متصلا وهو الاصل وما ذكره الشيخان محاولة على أنه منقطع
فلا حاجة الى التأويل لكنه خلاف الاصل ا ه كرخي **قوله** تكبر) أفاد به أن السين
للمبالغة للطلب فما قدّم الاباء عليه وان كان متأخرا عنه في الترتيب لانه من الافعال
الظاهرة بخلاف الاستكبار فانه من أفعال القلوب واقتصر في سورة ص على ذكر
الاستكبار اكتفاء به وفي سورة الحجر على ذكر الاباء حيث قال الى أن يكون مع الساجدين
ا ه كرخي **قوله** وكان من الكافرين) أي قبل هذا التكبر وأورد عليه أنه كيف
قبله عابدا طائعا وأجاب عنه الشارح بقوله في علم الله يعني أن علم الله الازلي متعلق بأنه

(اسجدوا لآدم) سجود تحية بالانحناء (فسجدوا الا ابليس) هو أبو الجن كان بين الملائكة (فسجد الملائكة كلهم أجمعون) امتنع من السجود (قال يا ابليس ما لك ألا تكون مع الساجدين) قال لم أكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال من حمإ مسنون (قال فاخرج منها) من الجنة أو السماء (فإنك رجيم) مطرود من كل خير (وإن عليك اللعنة) الطرد من الرحمة (إلى يوم الدين) يوم الجزاء

يكفر فيما لا يزال بسبب هذا التكبير اه شيخنا وفي الشهاب ما نصه وإنما أولت الآية بما ذكر لأنه لم يحكم بكفره قبل ذلك ولم يصدر منه ما يقتضيه فإما أن يكون التغيير لكان باعتبار ما سبق في علم الله من كفره وتقديره ذلك وقيل إن كان بمعنى صار اه وعبارة الكرخي قوله في علم الله إشارة إلى أن الأظهر أن كان على بابها قال البيضاوي وقد أوصاهم بالسجود تعظيما لأمر الله تعالى له بالسجود لآدم لاعتقاده أنه أفضل منه والأفضل يحسن أن يؤمر بالتخضع للمفضول والتوسل به كما أشعر به قوله أنا خير منه وحمله على الاقتراحية مقررة لما سبق من الإباء والاستكبار وإشارة أو وعلى التقاء بدل على أن تحمل الإباء والاستكبار كفر لأنهما سببان له كما تقدم ألغاء وأفادت الآية استفتاح التكبر وتحتم وستر الله تعالى وأن الأمر للوجوب انتهت **فائدة** قال كعب الأحبار رضي الله تعالى عنه إن إبليس لعنه الله كان خازن الجنة أربعين ألف سنة ومع ملائكة ثمانين ألف سنة ووعظ الملائكة عشرين ألف سنة وسبيل الكروبيين ثلاثين ألف سنة وسبيل الروحانيين ألف سنة وطاف حول العرش أربعة عشر ألف سنة وكان اسمه في سماء الدنيا أعابد وفي السماء الثانية الزاهد وفي السماء الثالثة العارف وفي الرابعة الولي وفي الخامسة التقي وفي السادسة الخازن وفي السابعة عزازيل وفي اللوح المحفوظ إبليس وقيل غير ذلك من عاقبة أمره اه من كشف الغيبان للسمرقندي

قوله وقلنا يا آدم الخ) هذه الجملة معطوفة على جملة إذ قلنا لما على قلنا وحذف الخلاف زمانيهما وهو من خطاب الأكابر والعظماء فأخبر الله تعالى عن نفسه بصيغة الجمع لأنه ملك المنوفي اه كرخي ومثله في السمين لكن قوله لاختلاف زمانيهما لا يصلح علة لما نحن فيه من عطف فعل على فعل وقد عرفت أن إذ مفعول به لفعل محذوف فالحق أن العطف على الفعل وحده صحيح إذ التقدير واذكر وقت قولنا للملائكة اسجدوا وقولنا لآدم اسكن أي اذكر الوقتين وما وقع فيهما من القصتين تأمل **قوله** اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا) إن قلت قال هنا وكلا بالواو وفي الأعراف فكلا بالفاء قلت لأن اسكن هنا معناه استقر فكأنه قال استقرا وكلا منها رغدا واسعا هنيئا والأكل يجامع الاستقرار غالبا فلهذا عطف بالواو الدالة على الجمع والمعنى اجمعا بين الاستقرار والأكل وفي الأعراف معناه ادخلا فلكونهما كانا خارجين عنها والدخول لا يجامع الأكل عادة بل عقبه فلهذا عطف بالفاء الدالة على التعقيب وقد بسطت الكلام على ذلك في الفتاوى اه شيخنا الإسلام في متشابهات القرآن وهذه النكتة لا دليل عليها بل الظاهر أن الأمر هنا وفي الأعراف بالسكنى المراد به الدخول لأن قصة السجود كانت قبل دخول الجنة ثم لما فرغ منها أمره الحق بدخول الجنة فقال ويا آدم اسكن الخ والله أعلم بمراده وأسرار كتابه **قوله** ليعطف عليه الخ) وإنما صح العطف عليه مع أن المعطوف لا يباشر فعل الأمر لأنه تابع ويغتفر فيه ما لا يغتفر في المتبوع اه زكريا **قوله** من ضلع الأيسر) فلما كان كل إنسان ناقصا ضلعا من الجانب الأيسر فجهة اليمين أضلاعها ثمانية عشر وجهة اليسرى أضلاعها سبعة عشر * وقصة خلقها أن الله تعالى ألقى النوم على آدم ثم نزع ضلعا من أضلاع جنبه الأيسر وهو الأقصر فخلق منه حواء وخلق مكان الضلع لحما من غير أن يحس آدم بذلك ولم يجد ألما ولو وجد ألما لما عطف جل على امرأة قط اه

(وقلنا يا آدم اسكن أنت) تأكيد للضمير المستتر ليعطف عليه (وزوجك) حواء لما خلقها من ضلعه وكان خلقها من ضلعه الأيسر لجنة وكلا منها

من

من الخازن ولا يرد أنه لا تكليف فيها ولا خروج منها لانهما ممتنعان لمن دخلها جزاء ٥٠١
قوله (رغدا) في المصباح رغد العيش بالضم رغادة من باب طرف اتسع ولان فهو رغد
ورغيد ورغد رغدا من باب تعب لغة فهو راغد وهو في رغد من العيش أي رزق وإسم فاعل
الرغد بالالف مضبوط والرغيدة الزبد ١٢ **قوله** (حيث شئتما) أي في أي مكان من الجنة
شئتما وسع الامر عليهما أزاحة للعلة والعذر في التناول من الشجرة المنهي عنها من بين
أشجارها التي لا تحصر ١٢ بيضاوي **قوله** (ولا تقربا) في المصباح قرب الشئ منا قربا
وقرابة وقربة وقربى أي دنا وقربت الامر أقربه من باب تعب وقيل من باب قتل
قربانا بالكسر فعلته أو دنيته ومن الاول ولا تقربوا الزنى ومن الثاني لا تقرب اليتيم أي لا
تأكل منه ١٢ **قوله** (وغيرهما) كالاترج أو الخلة أو التين وأشار كما قال القاضي الى
أن الاولى أن لا تعين من غير دليل قاطع بل أو ظاهر ١٢ كرخي **قوله** (فتكونا) امّا مجزوم
بالعطف على تقربا أو منصوب في جواب النهي ولا يدل العطف على السببية بخلاف النصب
قوله (من الظالمين) أي لانفسكما بوضعكما الشئ في غير موضعه ١٢ كرخي **قوله** (فأزلهما الشيطان عنها) أي أصدر زلتهما أي زلقهما وحملهما
على الزلة بسببها وتظير من هذه ما في قوله تعالى وما فعلته عن أمري أو أزلهما عن الجنة بمعنى
أذهبهما وأبعدهما عنها يقال زل عني كذا اذا ذهب عنك ويعضده قراءة أزالهما وهما
متقاربان في معنى فان الازلال أي الازلاق يقتضي زوال الزال عن موضعه البتة وازالة
قوله لهما هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقوله ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا أن
تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين ومقاسمته لهما اني لكما لمن الناصحين ١٢ أبو السعود
وفي المصباح زل عن مكانه زلا من باب ضرب تنحى عنه وزل زللا من باب تعب لغة وزل
في منطقه أو فعله يزل من باب ضرب زلة أخطأ ١٢ لكن يرد هنا ما يقال ان قصة ابليس
في وسوسته لآدم كانت بعد طرده واخراجه من الجنة وكان آدم وحوّاء اذ ذاك فيها وذلك
لان قصة السجود كانت قبل دخول آدم الجنة فلما امتنع اللعين من السجود طرده الله تعالى
وأخرجه من الجنة ثم أمر آدم وحوّاء بدخول الجنة وسكناها فلما سكناها ازداد اللعين غيظا
وحسدا وأحب أن يتسبب في اخراجهما من الجنة كما اخرج هو منها بسببهما وأجيب
بوجوه منها أن آدم وحوّاء دارا في الجنة للتمتع بها فقربا من بابها وكان ابليس اذ ذاك واقفا
خارجه فكلم معهما بما كان سببا في اخراجهما ومنها أنه تصوّر في صورة دابة من دواب
الجنة ودخل ولم تعرفه الخزنة ومنها أنه دخل في فم الحية ١٢ من البيضاوي هنا وفي الخازن
في سورة الاعراف أنه وسوس اليهما وهو في الارض فوصلت وسوسته اليهما وهما في الجنة
بالقوة القوية التي جعلها الله له ١٢ **قوله** (وقاسمهما) أي أقسم لهما فالمفاعلة ليست على
بابها بل للمبالغة ١٢ أبو السعود من سورة الاعراف **قوله** (فأكلا منها) اشار به الى أن قوله
تعالى فأخرجهما معطوف على مقدر وأورد عليه أن آدم معصوم فكيف يخالف النهي
وأجيب بوجوه منها أنه اعتقد أن النهي للتنزيه لا للتحريم ومنها أنه نسي النهي
ومنها أنه اعتقد نسخه بسبب مقاسمة ابليس له انه لمن الناصحين فاعتقد أنه لا يحلف أحد

(أي بالاكل) والسعادة بخير
(فيه أي حيث شئتما ولا تقربا
هذه الشجرة) بالاكل منها
(وهي الحنطة أو الكرم
أو غيرهما (فتكونا) فتصيرا
(من الظالمين) العاصين
(فأزلهما الشيطان) ابليس
(أي دعاهما وأوقعهما في الزلة
(عنها) أي الجنة بأن
(حملهما على الاكل منها
(وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وقاسمهما انه لكما لمن الناصحين فأكلا منها

بالله كاذبا اه شيخنا **قوله** بما كانا فيه) ما يجوز أن تكون موصولة اسمية وأن تكون نكرة موصوفة أي من المكان (أي النعيم الذي كانا فيه أو من مكان أو نعيم كانا فيه فالجملة من كان واسمها وخبرها لا محل لها على الأول ومحلها الجر على الثاني ومن لابتداء الغاية اه سمين **قوله** الى الارض) فهبط آدم بسرنديب من أرض الهند على جبل يقال له يود وهبطت حواء بجدة وابليس بالابلة من أعمال البصرة والحية بأصبهان اه من الخازن **قوله** أي اثنتا الخ) نصجم لضمير الجمع مع أن المخاطب آدم وحواء وأجاب بعضهم بأن الخطاب لهما ولابليس والحية وقوله بما اشتملتما أي مع ما اشتملتما عليه وقوله من ذريتكما أي التي في الاصلاب فكانه في ظهر آدم اه شيخنا **قوله** بعضكم لبعض عدو) هذه جملة من مبتدا وخبر وقد تضمن احتمالين أنها في محل نصب على الحال أي اهبطوا متعادين والثاني أنها لا محل لها لانها مستأنفة اخبارا بالعداوة وأفرد لفظ عدو وان كان المراد به جمعا لاحد وجهين اما اعتبارا بلفظ بعض فانه مفرد واما لان عدوا أشبه المصادر في الوزن كالقبول ونحوه وقد صرح أبو البقاء بأن بعضهم جعل عدوا مصدرا اه سمين **قوله** وفي قراءة) أي لابن كثير بنصب آدم ورفع كلمات على أنها فاعل وآدم مفعول وقرأ البا قون بعكس ذلك مع نصب كلمات اسنادا للفعل لآدم وايقاعه على كلمات ووجه الاختلاف في ذلك أن تلقيته فقد تلقاك وما تلقاك فقد تلقيته فمعنى تلقى آدم للكلمات استقبالها بالقبول والعمل بها حين علمها ومعنى تلقي الكلمات لآدم استقبالها اياه بأن تلقنه واتصلت به وكلاهما استعمال مجازي لان حقيقة التلقي استقبال من جاء من بعد وقد أشار الى ذلك الشيخ المصنف في تقريره ولم يؤنث الفعل على القراءة الاولى وان كان الفاعل مؤنثا لانه غير حقيقي وللفصل أيضا واقتصر على ذكر آدم عليه السلام مع أن حواء شاركته في التلقي لجزء الكلمات كما سيأتي في سورة الاعراف في قوله تعالى قالا ربنا ظلمنا أنفسنا الآية وذلك لان حواء تبع لآدم في الحكم ولذلك طوى ذكر النساء في أكثر مواقع الكتاب والسنة اه كرخي **قوله** وهو ربنا ظلمنا أنفسنا الخ) أي على أصح الاقوال وقيل هي سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك لا اله الا أنت ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا أنت اه بيضاوي **قوله** فتاب عليه) أي مما لا يليق بمقامه الشريف فان الاكل وان كان جائزا لاحد الوجوه السابقة لكنه غير لائق به صلى الله عليه وسلم فسمي معصية صورة وعوقب عليه بخروجه من الجنة على حد حسنات الابرار سيئات المقربين وقد قيل ان آدم لما نزل الى الارض مكث ثلثمائة سنة لا يرفع رأسه الى السماء حياء من الله تعالى وقد قيل لو أن دموع أهل الارض جمعت لكانت دموع داود أكثر ولو أن دموع داود ودموع أهل الارض جمعت لكانت دموع آدم أكثر اه من الخازن **قوله** انه هو التواب) أي كثير قبول التوبة أو الرجاع على عباده بالرحمة ووصف العبد بها ظاهر لانه يرجع عن المعصية الى الطاعة وأصل التوبة الرجوع وهي في العبد الاعتراف بالذنب والندم عليه والعزم على أن لا يعود اليه ورد المظالم ان كانت وفيه تعالى الرجوع عن العقوبة الى المغفرة اه كرخي ولا يخفى عليه تعالى تأثيد ان صح معناه في حقه وصح اسناده

(فأخرجهما مما كانا فيه من النعيم (وقلنا اهبطوا) الا لاضرار منكما (بعضكم لبعض عدو) من ظلم بعضهم بعضا (ولكم في الارض مستقر) موضع قرار (ومتاع) ما تتمتعون به من الزرع والثمار (الى حين) وقت انقضاء آجالكم (فتلقى آدم من ربه كلمات) ألهمها اياها وفي قراءة بنصب آدم ورفع كلمات أي جاءه وهي قوله ربنا ظلمنا أنفسنا الآية فتاب عليه) قبل توبته لانه هو التواب) على عباده الرحيم بهم

فعله اليه كما فى قوله فتاب عليه وذلك لان اسماءه تعالى توقيفية اه **قوله** (جميعا) حال من فاعل اهبطوا أى مجتمعين امّا فى زمان واحد او فى أزمنة متفرقة لان المراد الاشتراك فى أصل الفعل وهذا هو الفرق بين جاؤا جميعا وجاؤا معا فان قولك معا يستلزم مجيئهم جميعا فى زمن واحد لما دلت عليه مع من الاصطحاب بخلاف جميعا فانها انما تفيد أنه لم يتخلف أحد منهم عن المجئ من غير تعرّض لاتحاد الزمان اه سمين **قوله** (كرره ليعطف عليه الخ) غرضه بهذا أن التكرير للتأكيد وتوطئة لما بعده وهو أحد قولين وقيل ان الثانى غير الاوّل باعتبار المتعلق والغرض المقصود من الامرين وعبارة البيضاوى كرّر للتأكيد أو لاختلاف المقصود فان الاوّل دل على أن هبوطهم الى دار بلية يتعادون فيها ولا يخلدون والثانى أشعر بأنهم أهبطوا للتكليف فمن اهتدى اهتدى لنجا ومن ضلّ هلك وقيل الاوّل من الجنة الى سماء الدنيا والثانى منها الى الارض انتهت **قوله** (فامّا يأتينكم الخ) فيه تنبيه على عظم نعم الله تعالى عليهما كأنه قال وان اهبطتكما من الجنة فقد أنعمت عليكما بطريق المؤدّية الى الجنة مرّة اخرى على الدوام الذى لا ينقطع اه من الخازن **قوله** (فيه ادغام نون ان الخ) ايضاحه أن امّا هى ان الشرطية زيدت عليها ما للتأكيد ولاجل التأكيد المذكور حسن تأكيد الفعل بالنون وان لم يكن فيه معنى الطلب وجواب هذا الشرط هو مجموع الجملتين بعده الشرطية وهى قوله فمن تبع الخ والحملية وهى قوله والذين كفروا الخ واعلم أن حرف الشك واتيان الهدى كائن لا محالة لانه محتمل فى نفسه جرى مجرى المحقق عقلا أى لعقل لم يستقل بالحكم بوقوعه بل لابدّ أن يسمع من النبىّ صلى الله عليه وسلم فاستعمال ان فى الآية مجاز اه كرخى **قوله** (فمن تبع هداى الخ) بقى قسم ثالث وهو من آمن ولم يعمل الطاعات فليس داخلا فى الآيتين على تفسير الشارح اه شيخنا **قوله** (فلا خوف عليهم) أى عند الفزع الاكبر وقوله ولا هم يحزنون فى الآخرة أى على ما فاتهم من الدنيا والخوف غمّ يلحق الانسان من توقع أمر فى المستقبل والحزن غمّ يلحق من فوت أمر فى الماضى وأمّا الخوف المثبت لهم فى بعض الآيات فهو فى الدنيا اه كرخى **قوله** (فى الآخرة) متعلق بهما وقوله بأن يدخلوا الجنة متعلق بالنفى أى انتفى عنهم الامران بسبب الخ اه شيخنا **قوله** (والذين كفروا الخ) عطف على فمن تبع الخ فسيم له كأنه قال ومن لم يتبع بل كفر بالله وكذب بآياته أو كفر بالآيات حتما وكذب بها لسانا فكلا الفعلين متوجهان الى الجار والمجرور والآية فى الاصل العلامة الظاهرة وتقال للمصنوعات من حيث انها تدل على وجود الصانع وعلمه وقدرته ولكل طائفة من كلمات القرآن اه بيضاوى **قوله** (يا بنى اسرائيل الخ) قال ابن جزى الكلبى فى تفسيره لما قدّم دعوة الناس عموما وذكر مبدأهم دعا بنى اسرائيل خصوصا وهم اليهود وجرى الكلام معهم من هنا الى حزب سيقول السفهاء فتارة دعاهم بالملاطفة وذكر الانعام عليهم وعلى آبائهم وتارة بالتخويف وتارة باقامة الحجج وتوبيخهم على سوء أعمالهم وذكر عفو بأنهم التى عاقبهم بها فذكرهم النعم عليهم عشرة أشياء وهى اذ نجيناكم من آل فرعون واذ فرقنا بكم البحر وبعثناكم من بعد موتكم وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المنّ والسلوى وعفونا عنكم ونغفر لكم

(قولنا اهبطوا منها) من زيادة (جميعا) كرّره ليعطف عليه (وامّا) فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما (يأتينكم منى هدى) ان الله أرسل رسولا (فمن تبع هداى) فآمن به وعمل بطاعتى (فلا خوف عليهم) فى الآخرة (ولا هم يحزنون) فيها بأن يدخلوا الجنة (والذين كفروا) وكذبوا بآياتنا (كذبوا بها) من كتبنا (أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) لا يخرجون منها (يا بنى اسرائيل) أولاد

خطاياكم وإذ آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون وإذ فجرت منه اثنتا عشرة عينا وذكر
من سوء فعالهم عشرة أشياء قولهم سمعنا وعصينا واتخذتم العجل وقولهم أرنا الله جهرة
وبدل الذين ظلموا ولن نصبر على طعام واحد ويحرفون الكلم وتوليتم من بعد ذلك وقتلكم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء بغير حق وذكر من عقوبتهم عشرة أشياء ضربت
عليهم الذلة والمسكنة وباؤا بغضب من الله ويعطوا الجزية واقتلوا أنفسكم وكونوا
قردة وأنزلنا عليهم رجزا من السماء وأخذتكم الصاعقة وجعلنا قلوبهم قاسية وحرمنا
عليهم طيبات أحلت لهم وهذا كله جرى لآبائهم المتقدمين وخوطب به المعاصرون لمحمد
صلى الله عليه وسلم لأنهم متبعون لهم راضون بأحوالهم وقد وبخ الله المعاصرين لمحمد صلى الله
عليه وسلم بتوبيخات أخرى وهي عشرة كتمانهم أمر محمد صلى الله عليه وسلم مع معرفتهم به
ويحرفون الكلم ويقولون هذا من عند الله وتقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم
من ديارهم وحرصهم على الحياة وعداوتهم لجبريل وإنباعهم السحر وقولهم نحن أبناء الله
وقولهم يد الله مغلولة ١٥ بحروفه * وبني منادى وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم وحذفت
نونه للإضافة وهو شبيه بجمع التكسير لتغير مفرده ولذلك عاملته العرب بعض معاملة
جمع التكسير فأجروا في فعله المسند إليه تاء التأنيث نحو قالت بنو فلان وهل لامه ياء لا
مشتق من البناء لأن الابن فرع الأب فهو مبني عليه أو واو لقولهم البنوة كالأخوة والأول
قولان الصحيح الأول وأما البنوة فلا دليل فيها لأنهم قد قالوا الفتوة ولا خلاف في أن
ذوات الياء الأكثر الخفش بحيث الثاني بأن حذف الواو أكثر * واختلف في وزنه فقيل فعل بضم
العين وقيل بسكونها وهو أحد الأسماء العشرة التي سكنت فاؤها وعجز عن الابتداء بها
الوصل * وإسرائيل خفض بالإضافة ولا ينصرف للعلمية والعجمة وهو مركب كعبد الله في
مثل عبد الله قال إسرا بالعبرانية هو العبد وإيل هو الله وقيل إسرا مشتق من الأسر وهو القهر
فكان معناه الذي قوه الله وقيل لأنه أسرى بالليل مهاجرا إلى الله تعالى وميكال وميكائيل
كان يقرأ سراج بيت المقدس قال بعضهم فعلى هذا بعض لا سم يكون عربيا وبعضه
عجميا وقد تضمنت قبيله العرب بلغات كثيرة أفصحها لغة القرآن وهي قراءة حمزة
أبو جعفر ولا عمش إسرائيل بياء بعد الألف من غير همز وروي عن ورش إسرال بهمزة
الألف دون ياء وإسرال بهمزة مفتوحة بين الراء واللام وإسرال بهمزة مكسورة بين
الراء واللام وإسرال بألف محضة بين الراء واللام وتروى قراءة عن نافع وإسرائين
أبدلوا من اللام نونا كما صيدان في صيدال ويجمع على ساربل وأجاز الكوفيون إسرائل
وأسارل كأنهم يجيزون النقوص بالتاء قال الصفار ولا نعلم أحدا يجيز حذف الهمزة
من أوله ١٥ سميت **قوله** اذكروا نعمتي الذكر والذكر بكسر الذال وضمها بمعنى واحد
يكونان باللسان وبالجنان وقال الكسائي هو بالكسر باللسان وبالضم للقلب فضد المنسوب
الصمت وضد المضموم النسيان وبالجملة فالذكر الذي محله القلب ضد النسيان والذي محله
اللسان ضد الصمت سواء قيل إنهما بمعنى واحد أم لا واللغة اسم لما ينعم به وهي شبيهة بفعلة
بمعنى مفعولة نحو غرفة ورعي المراد بها الجمع لأنها اسم جنس قال تعالى وإن تعدوا نعمة الله

(اذكروا نعمتي التي
أنعمت عليكم
أي على آبائكم من إنجاء
من فرعون وفلق
البحر وتظليل الغمام

لا تحصوها والتي تممت صفتها والعائد محذوف فان قيل من شرط حذف عائد الموصول اذا كان مجرورا أن يجر الموصول بمثل ذلك الحرف وأن يتحد متعلقهما وهنا قد فقد الشرط ان فان الاصل التي أنعمت بها فالجواب أنه انما حذف بعد أن صار منصوبا بحذف حرف الجر فبقي انعمتها وهو نظير كالذي خاضوا في أحد الاوجه وسيأتي تحقيقه ان شاء الله تعالى * وعليكم متعلق به وأتى بعلى دلالة على شمول النعمة لهم اه سمين **قوله** وغير ذلك أي مما سيأتي تعداده قريبا في قوله واذ نجيناكم من آل فرعون الايات **قوله** بأن تشكروا تصوير للذكر وفيه نوع مسامحة لان الذكر هو الاخطار بالبال فعبر بالشكر المشتمل عليه لان الشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم من حيث انه منعم فكأنه قال أطيعوني وعظموني من حيث اني منعم عليكم فاستعمال الذكر في الشكر يشبه استعمال الجزء في الكل اه شيخنا **قوله** أيضا بأن تشكروها) جواب عما قيل ليهود أبدا يذكرون هذه النعمة فلم ذكروا ما لم ينسوه وحاصل الجواب مع الايضاح أن المراد بذكر النعمة شكرها واذا لم يشكروها حق شكرها فكأنهم نسوها وان أكثروا ذكرها اه كرخي **قوله** واوفوا بعهدي أوف بعهدكم) هذه جملة أمرية عطف على الامرية قبلها ويقال أوفى ووفى ووفى مثلثا ومخففا ثلاث لغات بمعنى وقيل يقال وفيت ووفيت بالعهد وأوفيت بالكيل لا غير وعن بعضهم ان اللغات الثلاث واردة في القرآن أما أوفى فكهذه الآية وأما وفى بالتشديد فكقوله وابراهيم الذي وفى وأما وفى بالتخفيف فلم يصرح به وانما أخذ من قوله تعالى ومن أوفى بعهده من الله وذلك أن افعل التفضيل لا يبنى الا من الثلاثي فالتقدير هنا هو المشهور وان كان في المسألة كلام كثير وبحكى أن المستنبط لذلك أبو القاسم الشاطبي اه سمين وتفصيل العهدين يأتي في سورة المائدة في قوله ولقد أخذ الله ميثاق بني اسرائيل الى قوله ولادخلنكم جنات اه بيضاوي **قوله** دون غيري) اشارة الى أن في الكلام التفاتا من التكلم الى الغيبة وهو مشعر بتخصيصه سبحانه بذلك وهو مما يقتضيه بالاقبال عليه وعدم الالتفات الى غيره وهو أكد في افادة التخصيص من اياك نعبد لان اياك منصوب بفعل مضمر هو أحد جملة واحدة وهنا منصوب بارهبوا مقدرا لاستيفاء فارهبوا مفعول وهو ياء المتكلم في بعض القراءات فهما جملتان والتقدير واياي ارهبوا فارهبون فيكون الامر بارهبته مكررا اه كرخي * والفاء في فارهبون فيها قولان للنحويين أحدهما أنها جواب أمر مقدر فقدير تنبهوا فارهبون وهو نظير قولهم زيدا فاضرب أي تنبه فاضرب زيدا ثم حذف تنبه فصار فاضرب زيدا ثم قدم المفعول اصلاحا للفظ لئلا تقع الفاء صدرا وانما دخلت الفاء لتربط هاتين الجملتين والقول الثاني في هذه الفاء انها زائدة اه سمين **قوله** مصدقا لما معكم) أي من حيث انه نازل حسبما نعت في الكتب الالهية أو مطابق لها في تقرير المواعيد والدعاء الى التوحيد والامر بالعبادة والعدل بين الناس والنهي عن المعاصي والفواحش وفيما يخالفها من جزئيات الاحكام بسبب تغاير الاعصار في بعضها من حيث ان كل واحدة منها حق بالاضافة الى زمانها مراعى فيه صلاح من خوطب بها حتى لو نزل المتقدم في ايام المتأخر لنزل على وفقه ولذلك قال عليه السلام لو كان

وغير ذلك بأن تشكروها
بما أنعمت عليكم وأوفوا بعهدي
الذي عهدت إليكم من
الإيمان بمحمد والوفاء بعهدكم
الذي عهدته إليكم من
الثواب عليه بجعل الجنة
(وإياي فارهبون) خافون
في ترك الوفاء به دون
غيري (وآمنوا بما أنزلت)
من القرآن (مصدقا
لما معكم)

موسى حيا لما وسعه الا اتباعي تبينها على أن اتباعها لا ينافي الايمان به بل يوجبه ولذلك عرض بقوله ولا تكونوا أول كافر به بأن الواجب أن تكونوا أول من آمن به لانهم كانوا أهل النظر في معجزاته والعلم بشأنه والمبشرين به والمستفتحين به على الذين كفروا منهم اه بيضاوي **قوله** من التوراة أي والانجيل واقتصر عليها لانها الاصل موافق لها في معظم أحكامها وقوله بعد فقد الباء سببية وقوله في التوحيد والنبوة أي وفي كثير من الاعمال الفرعية اه شيخنا **قوله** أول كافر به) مفهوم الصفة غير مراد هنا فلا يرد ما يقال ان المعنى ولا تكونوا أول كافر بل آخر كافر وانما ذكرت الاولية لانها أخشن لما فيها من الابتداء بالكفر أي بل يجب أن تكونوا أول فوج مؤمن به لانكم أهل نظر في معجزاته والعلم بشأنه وكافر لفظه واحد وهو في معنى الجمع أي أول الكفار أو هو بتقدير أول فريق كافر ولذلك أتى بلفظ التوحيد والخطاب لجماعة كما مرت الاشارة اليه اه كرخي **قوله** من أهل الكتاب) دفع به ما يقال ان أول من كفر به مشركو العرب بمكة قبل كفر اليهود به بالمدينة فكيف تنهى اليهود والنصارى عن أن يكونوا أولا فأجاب بأن الاولية نسبية أي بالنسبة لاهل الكتاب ومفهوم الاولية معطل كما تقدم ومعنى الاية لا تكفروا به فتكونوا أولا بالنسبة لمن بعدكم من ذريتكم فتبوؤا باثمكم واثمهم فهذا أبلغ من قوله ولا تكفروا به لان فيه اثما واحدا اه شيخنا **قوله** تستبدلوا) دفع به ما يقال الباء في حيز الشراء تدخل على ما أخذ وهنا دخلت على المتروك فأجاب بأن الشراء بمعنى الاستبدال وهي في حيزه تدخل على المتروك وفي الكرخي وهي في حيز ه تدخل على العوضين اه **قوله** خوف فوات ما يأخذونه الخ) وذلك أن كعب بن الاشرف ورؤساء اليهود وعلماءهم كانوا يصيبون المآكل من سفلتهم وجهالهم وكانوا يأخذون منهم في كل سنة شيئا معلوما من زروعهم وثمارهم ونقودهم فخافوا أنهم ان بينوا صفة محمد وتبعوه تفوتهم تلك الفوائد فغيروا نعته بالكناية فكتبوا في التوراة بدل أوصافه أضدادها وكانوا اذا سئلوا عن أوصافه كتموها ولم يذكروها فأشار الى التغيير بالكناية بقوله ولا تشتروا وبقوله ولا تلبسوا وبالكتمان بقوله وتكتموا الحق اه شيخنا **قوله** ولا تلبسوا الحق أي لا تكتبوا في التوراة ما ليس فيها فتخلط الحق المنزل بالباطل وقيل تخلطوا أشار به الى أن اللبس بالفتح مصدر لبس بفتحها لباسا أي خلط والباء للالصاق كقولهم خلطت الماء بالدبس فلا يتميز أحدهما من الاخر وقد يلزم من جعل الشيء مشتبها بغيره واشارة الى جواب عن سؤال وهو أنهم لم يخلطوا الحق بالباطل بل جعلوا الباطل موضع الحق وجعلوا مشتبها به قال الباء للاستعانة كالتي في قولك كتبت بالقلم قال أبو حيان وفي جعلها للاستعانة بعد وصرف عن الظاهر من غير ضرورة قال السمين ولا أدري ما هذا الاستبعاد مع وضوح هذا المعنى بحسن وأما اللبس بالضم فمصدر لبس بكسر الباء من لبس الثوب وأما بالكسر فهو اللباس قاله الجوهري اه كرخي وفي المصباح لبس الثوب من باب تعب لبسا بضم اللام واللبس بالكسر واللباس ما يلبس ولبست عليه الامر لبسا من باب ضرب خلطته وفي التنزيل وللبسنا عليهم ما يلبسون والتشديد مبالغة وفي الامر لبس بالضم وليس أيضا أي اشكال

والتلبس لا مر أشكل ولابسته بمعنى خالطته ١٢ **قوله** (الذى تفترونه) أى تختلقونه كما عبر به البيضاوى **قوله** (ولا تكتموا الحق) أتى بلا ليفيد أن الاولى والاربح والاظهر أنه مجزوم عطفا على تلبسوا نهاهم عن كل فعل على حدته أى لا تفعلوا هذا ولا هذا وجوز البيضاوى وغيره فيه النصب على النهى بإضمار أن واو الجمع لا يقال يلزم عليه جواز تلبيسهم بدون الكتمان وعكسه كما فى لا تأكل السمك وتشرب اللبن لانا نمنع ذلك اذ النهى عن الجمع لا يدل على جواز البعض ولا على عدمه وانما يدل عليه دليل آخر امّا فى مسئلة السمك فللطبّ وامّا فى الآية فلقبح كل منهما وفائدة الجمع المبالغة فى النهى عليهم واظهار قبح افرادهم من كونهم جامعين بين الفعلين اللذين ان انفرد كل منهما عن صاحبه كان قبيحا وقرأ بالجزم وان دلت على المبالغة لكن تفوت فائدة النهى عليهم ١٢ كرخى **قوله** (نعت محمد) فيه اشارة الى جواب عن سؤال وهو أن قوله ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق لا تغاير بينهما فكيف عطف أحدهما على الآخر وحاصله أنهما متغايران لفظا ومعنى ١٢ كرخى **قوله** (وانتم تعلمون أنه حق) أى فهذا أقبح اذ الجاهل قد يعذر بخلاف العالم والمعنى على الحال أى عالمين ١٢ كرخى **قوله** (صلوا مع المصلين الخ) أى صلوا صلاة الجماعة فلا تكرار وعبر عن الصلاة بالركوع ركوعا على اليهود من حيث ان صلاتهم لا ركوع فيها فكأنه قال صلوا الصلاة ذات الركوع فى جماعة ١٢ شيخنا **قوله** (وكانوا يقولون لاقربائهم) أى يقولون لهم ذلك سرّا ففى البيضاوى وكانوا يأمرون سرّا من نصحوه باتباع محمد ولا يتبعون ١٢ **قوله** (بالبر) هو اسم جامع لجميع أنواع الخير والطاعات وتفسيره بالايمان بمحمد لانه المراد فى هذا المقام ولان الايمان بمحمد أصل كل بر ١٢ شيخنا وفى السمين والبر سعة الخير من الصلة والطاعة والفعل منه بر يبر كعلم يعلم والبر بالفتح الاجلال والتعظيم ومنه ولد بر بوالديه أى يعظمهما والله تعالى بر بسعة خيره على خلقه اه وفى البيضاوى البر بالكسر التوسع فى الخير مأخوذ من البر بالفتح وهو الفضاء الواسع والبر بالكسر ثلاثة أقسام بر فى عبادة الله وبر فى مراعاة الاقارب وبر فى معاملة الاجانب ١٢ **قوله** (تتركونها) عبر عن الترك بالنسيان لان نسيان الشئ يلزمه تركه فهو من استعمال الملزوم فى اللازم أو السبب فى المسبب وسر هذا التجوز الاشارة الى أن ترك ما ذكر لا ينبغى أن يصدر عن العاقل الا نسيانا ١٢ شيخنا **قوله** (وانتم تتلون الكتاب) حال والعامل فيها تنسون بتكيت وتقريع كقوله وأنتم تعلمون ١٢ كرخى وقوله وفيها الوعيد الواو للحال **قوله** (فلا تعقلون) المعنى لا ينبغى أن ينتفى عنكم العقل أى لا ينبغى أن تنتفى عنكم ثمرة انه وفى السمين الهمزة للانكار أيضا وهى فى بنيتها لتأخير عن الفاء لانها حرف عطف وكذا تتقدم أيضا على الواو وثم نحو أولا يعلمون ثم اذا ما وقع والنية بها التأخير وما علل ذلك من حروف العطف لا تتقدم عليه هذا مذهب الجمهور وزعم الزمخشرى أن الهمزة فى موضعها غير منوى بها التأخير وتقدر قبل الفاء والواو وثم فعل محذوف عطف عليه ما بعدها فيقدر هنا أتقضون فلا تعقلون ونحو أفلم يسيروا أى أعموا فلم يسيروا وقد خالف هذا الاصل ووافق الجمهور فى مواضع يأتى التنبيه عليها ١٢ **قوله** (محل الاستفهام الانكارى) أى

(الذى تفترونه) نعت محمد (أو الكتمان) أى تختلقونه (والحق) أنه نعت محمد (أو الصلاة والزكاة) والركوع الصلاة (الراكعين) صلوا مع المصلين (وكانوا يقولون) لاقاربهم وأصحابهم سرا (المسلمين) اثبتوا على دين محمد فانه حق (أتأمرون الناس بالبر) بالايمان بمحمد (وتنسون أنفسكم) تتركونها (فلا تعقلون) أنه كتاب الله (والكتاب) التوراة وفيها الوعيد على مخالفة القول الفعل (أفلا تعقلون) سوء فعلكم وقبح جمعكم بين الضدين (الانكار) محل الاستفهام

الداخل على أن تامرون المتضمن للتوبيخ والتقريع فالآية ناعية على من يعظ غيره ولا يعظ نفسه بسوء صنعه وخبث نفسه وأن فعله فعل الجاهل بالشرع أو الاحمق الخالي عن العقل فان الجامع بين العلم والعقل تأبى نفسه عن كونه واعظا غير متعظ بل غلبة تزكية نفسه والاقبال عليها بتكميلها ليقوم نفسه فيقوم غيره ١٢ كرخي **قوله** واستعينوا) الخطاب للمسلمين لان الكفار لا يقال لمن ينكر الصلاة والصبر على دين محمد لا يقال له استعن بالصبر والصلوة فوجه صرفه الى من صدق محمدا وسيأتي مقابله بقوله وقيل الخ والثاني أنسب بسوق النظم فان في الاول تفكيكا له ١٢ شيخنا **قوله** الحبس للنفس على ما تكره) كالاجتهاد في العبادة وكظم الغيظ والحلم والاحسان الى المسيء والصبر عن المعاصي وبما تقرر علم أن الصبر على ثلاثة أقسام صبر على الشدة والمصيبة وصبر على الطاعة وهو أشد من الاول وأجره أكثر منه وصبر عن المعصية وهو أشد من الاول والثاني وأجره أكثر منهما ١٢ كرخي **قوله** والصلاة) أي الناهية عن الفحشاء والمنكر وقدم الصبر عليها لانه مقدمة الصلاة فان من لا صبر له لا يقدر على امساك النفس عن الملاهي حتى يشتغل بالصلاة فلا يمكن حصولها كاملة الا به ١٢ كرخي **قوله** أفردها بالذكر تعظيما لشأنها) أي لانها جامعة لانواع العبادات النفسانية والبدنية من الطهارة وستر العورة وصرف المال فيهما والتوجه الى الكعبة والخشوع للعبادة واظهار الخشوع بالجوارح واخلاص النية بالقلب ومجاهدة الشيطان ومناجاة الحق وقراءة القرآن والتكلم بالشهادتين وكف النفس عن شهوتي الفرج والبطن ١٢ كرخي **قوله** وفي الحديث الخ) استدلال على عظم شأنها أو على أنها يستعان بها **قوله** اذا حزبه أمر) حزبه بجاء مهملة وزاي وباء موحدة أي أهمه ونزل به وضبطه الطيبي بالنون وحكى الموحدة عن ضبط النهاية ١٢ كرخي وفي القاموس حزبه الامر من باب كتب اشتد عليه أو ضغطه والاسم الحزابة بالضم ١٢ وفيه أيضا في باب النون وحزنه الامر من باب كتب حزنا بالضم وأحزنه جعله حزينا ١٢ وقوله بادر الى الصلاة وفي رواية فزع الى الصلاة أي لجأ اليها ١٢ كرخي **قوله** وقيل الخطاب لليهود الخ) اشارة الى أنه متصل بما قبله لان ما تقدم على الآية وما تأخر عنها خطاب لبني اسرائيل ١٢ كرخي **قوله** الشره) أي الحرص وفي نسخة الشهوة بدل الشره ١٢ **قوله** وانها لكبيرة) الجملة حالية أو اعتراضية في آخر الكلام على رأي من يجوزه **قوله** اي الصلاة) هذا هو الظاهر الجاري على قاعدة كون الضمير للاقرب وقيل للاستعانة المفهومة من استعينوا وقدمه القاضي على ما قبله وقيل للاوامر التي أمر بها بنو اسرائيل ونهوا عنها من قوله اذكروا الى قوله واستعينوا ١٢ كرخي **قوله** ثقيلة) أي شاقة كقوله كبر على المشركين ما تدعوهم اليه ١٢ كرخي وانما تثقل على الخاشعين ثقلها على غيرهم لان نفوسهم مرتاضة بأمثالها متوقعة في مقابلتها الثواب الذي يستحقر لاجله مشاقها ويبتهل بسببه متاعبها ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني في الصلاة ١٢ بيضاوي **قوله** الا على الخاشعين) استثناء مفرغ وشرطه أن يسبق بنفي فيؤول الكلام هنا بالنفي أي وانها لا تخف ولا تسهل الا على الخاشعين والخشوع خضوع القلب وسكون الجوارح ١٢ شيخنا

قوله

(واستعينوا) اطلبوا المعونة على امتثال ما تكلفون به بالصبر والصلاة

الحبس للنفس على ما تكره أو على ما تكلف به من الطاعات وفي الحديث كان صلى الله عليه وسلم اذا حزبه أمر صار الى الصلاة وقيل الخطاب لليهود وهو ما عاهدوه عن الايمان بالنبي والعمل بما في التوراة من نعته وصفته وقيل للمؤمنين والاول أظهر لان الصبر والصلاة لا يكبر

وهو الصلاة لانها تشق على المتكاسلين

أي لخشوع

قوله السالكين) أى المائلين **قوله** يوقنون) اشارة الى أن الظن هنا بمعنى اليقين ومثله انى ظننت أنى ملاق حسابيه فاستعمل الظن استعمال اليقين مجازا كما استعمل العلم استعمال الظن كقوله فان علمتموهن مؤمنات ١٢ كرخى **قوله** ملاقوربهم) أى مجتمعون عليه برؤيتهم له أى يوقنون أنهم يرونه وقوله بالبعث أى بسببه وهو الاحياء من القبور فهو سبب للرؤية فمفاد هذه الجملة غير مفاد التى بعدها ١٢ شيخنا **قوله** بالبعث الخ) أشار الى أن لقاء الله على الحقيقة ممتنع لكن المحققون لرؤية الله تعالى كما ورد بها الحديث متواترا فسروا الملاقاة واللقاء بالرؤية مجازا والمانعون لها يفسرونها بما يناسب المقام كلقاء ثوابه أو الجزاء مطلقا أو العلم بحقق الشيء بالمشاهدة والمعاينة وعليه يحمل اطلاق الملاقاة على العلم بها الموافق لقراءة ابن مسعود يعلمون بدل يظنون وقد أشار اليه الشيخ المصنف فى التقرير وترد الملاقاة بمعنى الاجتماع والمصير قال تعالى ان الذين لا يرجون لقاءنا أى لا يخافون المصير الينا وقال قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم أى انه يجتمع معكم وصائر اليكم ١٢ كرخى **قوله** فيجازيهم) يؤخذ منه مع ما قبله جواب سؤال تقديره ما فائدة ذكر الثانى مع أن ما قبله يغنى عنه وايضاحه لا يغنى عنه لان المراد بالاول أنهم ملاقو ثواب ربهم على الصبر والصلاة والثانى أنهم يوقنون بالبعث وبحصول الثواب على ما ذكر ١٢ كرخى **قوله** يا بنى اسرائيل اذكروا) كرره للتأكيد ولربط ما بعده من الوعيد الشديد به ١٢ أبو السعود **قوله** وأنى فضلتكم على العالمين) أن وما فى حيزها فى محل نصب لعطفها على المنصوب فى قوله اذكروا نعمتى أى اذكروا نعمتى وتفضيلى اياكم والجار متعلق به وهذا من باب عطف الخاص على العام والتفضيل الزيادة فى الخير وفعله فضل بالفتح يفضل بالضم كقتل يقتل وأما الذى معناه الفضلة من الشىء وهى البقية ففعله أيضا كما تقدم ويقال فيه أيضا فضل بالكسر يفضل بالفتح كعلم يعلم ومنهم من يكسرها فى الماضى ويضمها فى المضارع وهو من التداخل بين اللغتين ١٢ سمين **قوله** عالمى زمانهم) يعنى لا جميع ما سوى الله لئلا يلزم تفضيلهم على جميع الناس ولئلا يلزم تفضيلهم على نبينا وأمته صلى الله عليه وسلم ووجه ذلك أن العالم اسم لكل موجود سوى البارى فيحمل على الموجود فى زمانهم بالفعل فلا يتناول من مضى ولا من يوجد بعدهم على أنه لو سلم العموم فى العالمين فلا دلالة فيه على التفضيل من كل وجه فلا بينا فى كنتم خير أمة وأيضا فمعنى تفضيلهم على جميع العوالم أن الله تعالى بعث منهم رسلا كثيرة لم يبعثهم من أمة غيرهم ففضلوا بهذا النوع من التفضيل على سائر الامم قاله شيخ الاسلام زكريا الانصارى فى حاشيته على البيضاوى ويؤيده أن ما فضلوا به قد ذكر فى سورة المائدة وهو خاص بهم وذلك فى قوله تعالى واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا وآتاكم ما لم يؤت أحدا من العالمين قال الجلال المحلى هناك من المن والسلوى وفلق البحر وغير ذلك يعنى كتظليل الغمام وقبول توبتهم وغير ذلك من بقية الامور المذكورة فى هذا السياق هنا وهذا كله خاص بهم ١٢ **قوله** واتقوا يوما) يوما مفعول به على حذف المضاف أى اتقوا عقاب يوم وأهواله وأصله وقى لانه من الوقاية قلبت الواو

(السالكين) المائلين الى الطاعة.
(الذين يظنون) يوقنون
(أنهم ملاقوا ربهم) بالبعث
(وأنهم اليه راجعون) يأتى
فى الآخرة فيجازيهم (يا بنى
اسرائيل اذكروا) اشكروا
انعمت عليكم) بالتوفيق لى
بطاعتى (وأنى فضلتكم
أى آباءكم (على العالمين)
عالمى زمانهم (واتقوا) خافوا

تاء وادغمت التاء في التاء كما هو القاعدة ١٢ سمين **قوله** لا تجزى نفس) أى لا تغنى ١٢ من الشارح في آخر ما تنشخ والجملة في محل نصب صفة ليوما والعائد محذوف والتقدير لا تجزى فيه ثم حذف الجار والمجرور لدلالة الظروف يتسع فيها ما لا يتسع في غيرها وعند من هب سيبويه وقيل انما حذف الضمير بعد حذف حرف الجر وانتصال الضمير بالفعل فصار لا تجزيه فصار الضمير منصوبا ثم حذف وعن نفس متعلق بتجزى فهو في محل نصب به والاجزاء الاغناء والكفاية يقال أجزأني كذا أى كفاني وكذا الجزاء تقول جزيته وأجزيته بمعنى ١٢ سمين والنفس الاولى هي المؤمنة والثانية هي الكافرة **قوله** ولا تقبل منها شفاعة) هذه الجملة عطف على ما قبلها في صفة أيضا ليوما والعائد منها عليه محذوف كما تقدم أى ولا تقبل منها فيه شفاعة وشفاعة مفعول ما لم يسم فاعله فلذلك رفعت والضميران في لا يقبل منها ولا يؤخذ منها يعودان على النفس الثانية لانها أقرب مذكور ولاجل أن تكون الضمائر الثلاثة على نسق واحد ويجوز أن يعود الضمير الاول على الاولى وهي النفس الجازية والثاني على الثانية وهي المجزى عنها وهذا هو المناسب ١٢ من السمين والذي يتبادر من كلام الجلال هو الاحتمال الاول لان قوله أى ليس لها شفاعة فتقبل معناه أن النفس الكافرة ليس لها شفاعة أصلا فضلا عن قبولها ويحتمل أن معناه أن النفس المؤمنة ليس لها شفاعة في الكافرة ١٢ **قوله** ولا يؤخذ منها عدل) العدل بالفتح الفداء وبالكسر المثل يقال عدله وعديله وقيل عدل بالفتح المساوي للشئ قيمة وقدرا وان لم يكن من جنسه وبالكسر المساوي له في جنسه وجرم وحكى الطبري أن من العرب من يكسر الذي بمعنى الفداء والاول أشهر وأما العدل واحد الاعدال فهو بالكسر لا غير ١٢ سمين **قوله** ولا هم ينصرون) جملة من مبتدا وخبر معطوفة على ما قبلها وانما أتى هنا بالجملة مصدرة بالمبتدا مخبرا عنه بالمضارع تنبيها على المبالغة والتأكيد في عدم النصرة والضمير في قوله ولا هم ينصرون يعود على النفس لان المراد بها جنس الانفس وانما عاد الضمير مذكرا وان كانت النفس مؤنثة لان المراد بها العباد ولاناسبي والنصر لغة والانصار الاعوان ومنه من أنصاري الى الله والمنصر أيضا الانتقام يقال انتصر زيد لنفسه من خصمه أى انتقم منه لها والنصر أيضا الاتيان يقال نصرت أرض بني فلان أى أتيتها ١٢ سمين **قوله** واذ نجيناكم الخ) شروع في تفصيل نعمة الله عليهم وفصلت بعشرة أمور تنتهي بقوله واذ استسقى موسى والفرعون اتباعه وأهل دينه واسم الوليد بن مصعب بن ريان وعمر أكثر من أربعمائة سنة وأما موسى عليه السلام فعاش مائة وعشرين سنة ١٢ من الشروح وأصل الانجاء والنجاة الانتقال على نجوة من الارض وهي المرتفع منها ليسلم من الآفات ثم أطلق الانجاء على كل خلاص وخارج من ضيق الى سعة وان لم يلق على نجوة ١٢ سمين **قوله** واذكروا اذ نجيناكم) أفاد به أن اذ في موضع نصب عطفا على اذكروا نعمتي وكذلك الظروف التي بعد كما أشار اليه فيما يأتي وقيل انها معطوفة على نعمتي أى اذكروا نعمتي وتفضيلي وقت نجيتكم أى آباءكم وتكون جملة واتقوا يوما اعتراضية بين المعطوف والمعطوف عليه تذكيرا لهم بنعمة الله عليهم لانهم لا نجوا نجاتهم ١٢ كرخي **قوله** وكذلك ظروف ما بعده

(لا تجزى) في (نفس شيئا) صفة يوما بالتاء والياء (ولا تقبل) أى ليس (منها شفاعة) فتقبل فضلا عن لها شفاعة (ولا يؤخذ منها عدل) فداء (ولا هم ينصرون) يمنعون من عذاب الله (و) اذكروا (اذ نجيناكم)

وهي سنة واذ فرقنا واذ وعدنا واذ اتينا موسى الكتاب واذ قال موسى لقومه واذ قلتم يا موسى
ان نؤمن لك واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فيقدر في الكل اذكروا كذا وكذا والتقدير الواضح
أن يقال يا بني اسرائيل اذكروا اذ نجيناكم واذكروا اذ فرقنا واذكروا اذ وعدنا واذكروا
اذ اتينا موسى الكتاب واذكروا اذ قال موسى لقومه واذكروا اذ قلتم يا موسى لن نؤمن
لك واذكروا اذ قلنا ادخلوا هذه القرية الخ وكونها سنة انما هو بالنظر لظاهر صنيع الجلال
حيث قدر في قوله واذا استسقى واذكر المتبادر في أنه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
وأن تذكير بني اسرائيل قد انقضى وسيأتي هناك الاعتراض على الجلال وأن الاولى ما
سلكه غيره من أن هذا من جملة تذكير بني اسرائيل وأن التقدير فيه واذكروا اذا استسقى
الخ وعلى هذا تكون الظروف المتعاطفات هنا أكثر من ستة اذ منها واذا استسقى واذ قلتم
يا موسى لن نصبر واذ أخذنا ميثاقكم واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم الخ وكذا ما بعده
من الظروف الآتية في الكلام المتعلق ببني اسرائيل وتقدم أنه ينقضي عند قوله تعالى سيقول
السفهاء الخ **قوله** والخطاب به الخ) نبه به على أنه لابد من حذف مضاف كما قدره
بقوله حملناكم في الجارية أو لان انجاء الآباء سبب في وجود الابناء **قوله** من آل فرعون)
أتباعه وأهل دينه وخصوا بالاضافة الى أولي القدر والشرف كالانبياء والملوك وانما
قيل آل فرعون لتصوره بصورة الاشراف ونشرفه في قومه عندهم وفرعون اسم ملك العمالقة
أولاد عملیق بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح ككسرى وقيصر للملكي الفرس والروم وعمر فرعون
أكثر من أربعمائة سنة وهو الوليد بن مصعب بن ريان كما عليه أكثر المفسرين وهو الاشهر
لاه كرخي قال السعودي ولا يعرف لفرعون تفسير بالعربية وظاهر كلام الجوهري أنه
مشتق من معنى العتو فانه قال والعتاة الفراعنة وقد تفرعن وهو ذو فرعنة أي دهاء
ومكر اه سمين **قوله** يسومونكم سوء العذاب) هذه الجملة في محل نصب على الحال من آل
أي حال كونهم سائمين ويجوز أن تكون مستأنفة لمجرد الاخبار بذلك وتكون حكاية حال
ماضية قال معناه ابن عطية وليس بظاهر وقيل هي خبر لمبتدا محذوف أي هم يسومونكم
ولا حاجة اليه أيضا والكاف مفعول أول وسوء مفعول ثان لان سام يتعدى لاثنين
كأعطى ومعناه أولاه كذا وألزمه اياه أو كلفه اياه قال الزمخشري وأصله من سام
السلعة اذا طلبها كأنه بمعنى يبغونكم أي يطلبون لكم سوء العذاب قيل أصل السوم الدوام
ومنه سائمة الغنم لدوامها ومنها الرعي والمعنى يديمون تعذيبكم وسوء العذاب أشده
وأفظعه وان كان كله سيئا لانه أقبحه بالاضافة الى سائره والسوء كل ما يغم الانسان من أمر
دنيوي أو أخروي وهو في الاصل مصدر ويؤنث بالالف قال تعالى أساؤا السوأى اه سمين
قال وهب بن منبه كان بنو اسرائيل أصنافا في أعمال فرعون فالقوي يقطع الحجر من الجبال
هذا صنف وصنف ينقل الحجارة والطين لبناء قصوره وصنف يضرب اللبن ويطبخ الآجر
وصنف نجارون وحدادون والضعفاء منهم يضرب عليهم الجزية والنساء يغزلن الكتان
ويسحنه فقول الجلال بيان لما قبله يعني بعض بيان **قوله** أشده) أي أفظعه وأقبحه وان
كان كله سيئا لانه أقبحه بالاضافة الى سائره وهذا جواب سؤال وهو أن العذاب كله سوء

والخطاب به الخ وبنا بعضهم للمعجمة بين فوق من تبين عباءة نعم علينا بأنهم تذكروا لهم نعمة الله فنجا آل فرعون ليسوموكم (من آل فرعون لسوء العذاب) يذبحون أبناءكم حال من ضمير أنجاكم والجملة حال من ضمير

فما معنى قوله سوء العذاب فأجاب بأنه أشده اه كرخي **قوله** يذبحون أبناءكم الخ) فذبحوا منهم اثني عشر ألفا وقيل سبعين ألفا اه من الخازن **قوله** بيان لما قبله) أي بيان معنوي أي تفسير لا بيان نحوي لان عطف البيان لا يكون في الافعال ولا في الجمل على ما اطلقه ابن هشام كغيره وجوز في ذلك أن يكون حالا أو استئنافا أو بدلا واستشكل كونه بيانا وتفسيرا بسومونكم بعطفه عليه في سورة ابراهيم والعطف يقتضي المغايرة واجيب بأن ما هنا من كلام الله فوقع تفسيرا لما قبله وما هناك من كلام موسى وكان مأمورا بتعداد المحن في قوله وذكرهم بأيام الله فعدد المحن عليهم فناسب ذكر العاطف وأجيب أيضا بأن ما هنا تفسير لصفات العذاب وما هناك مبين أنه قد مسهم عذاب غير الذبح اه كرخي **قوله** ويستحيون نساءكم) عطف على ما قبله وأصله يستحييون بياءين الاولى عين الكلمة والثانية لام فقيل حذفت الاولى فصار وزنه يستفلون وقيل الثانية فصار وزنه يستفعون وطريق الحذف على الاول أن يقال استثقلت الكسرة على الياء الاولى فحذفت فالتقى ساكنان الياء الاولى مع الحاء فحذفت الياء وطريق الحذف على الثاني أن يقال حذفت الياء الثانية اعتباطا وتخفيفا ثم ضمت الاولى لمناسبة الواو والمراد بالنساء الاطفال وانما عبر عنهن بالنساء لما لهن الى ذلك وقيل المراد غير الاطفال كما قيل في الابناء ولام النساء الظاهر أنها منقلبة عن واو لظهورها في مرادفه وهو نسوة ونسوان قال أبو البقاء وهل نسلة جمع نسوة أو جمع امرأة من حيث المعنى قولان اه من السمين **قوله** تقول بعض الكهنة الخ) أي في جواب سؤاله لما سألهم عما رأى في النوم وهو أن نارا أقبلت من بيت المقدس وأحاطت بمصر وأحرقت كل قبطي بها ولم تتعرض لبني اسرائيل فشق عليه ذلك وسأل الكهنة عن هذه الرؤيا فقالوا له ما ذكر فأمر فرعون بقتل كل غلام يولد في بني اسرائيل حتى قتل من أولادهم اثني عشر ألفا وأسرع الموت في شيوخهم فجاء رؤساء القبط الى فرعون وقالوا له ان الموت قد وقع في بني اسرائيل فتذبح صغارهم ويموت كبارهم فيوشك أن يقع العمل علينا فأمر فرعون أن يذبحوا سنة ويتركوا سنة فولد هرون في السنة التي لا يذبح فيها وولد موسى في السنة التي يذبح فيها اه من الخازن **قوله** وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم) الجار خبر مقدم وبلاء مبتدأ مؤخر ولامه واو لظهورها في الفعل نحو بلوته أبلوه ولنبلونكم فأبدلت همزة والبلاء يكون في الخير والشر قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة لان الابتلاء امتحان فيمتحن الله تعالى عباده بالخير ليشكروا وبالشر ليصبروا وقال ابن كيسان ابلاه وبلاه في الخير والشر وقيل الاكثر في الخير أبليته وفي الشر بلوته وفي الاختيار ابتليته وبلوته قاله الخازن فاسم الاشارة من قوله وفي ذلكم يجوز أن يكون اشارة الى الانجاء وهو خير محبوب ويجوز أن يكون اشارة الى الذبح وهو شر مكروه وقال الزمخشري والبلاء المحنة ان أشير بذلكم الى صنع فرعون والنعمة أن أشير به الى الانجاء وهو حسن وقال ابن عطية ذلكم اشارة الى مجموع الامرين من الانجاء والذبح اه سمين **قوله** وإذ فرقنا بكم البحر) الفرق والفلق واحد وهو الفصل والتمييز ومنه وقرآنا فرقناه أي فصلناه وميزناه بالبيان اه سمين وفي المصباح فرقت بين الشيئين

فرقنا

(يذبحون) بيان لما قبله
(أبناءكم) المولودين
(ويستحيون) يستبقون
(نساءكم) لتقول بعض الكهنة ان مولودا من بني اسرائيل يكون سببا في ذهاب ملكك وفي ذكرهم ابتلاء وانعام من ربكم عظيم
(وإذ فرقنا بكم) أي

فرقا من باب قتل فصلت أبعاضه وفرقت بين الحق والباطل فصلت أيضا هذه هي اللغة العالية وفي لغة من باب ضرب اه وفيه أيضا فلقته فلقا من باب ضرب شققته فانفلق اه **قوله** بسببكم أي لاجلكم أي لاجل أن يتيسر لكم سلوكه **قوله** البحر) في القاموس البحر الماء الكثير أو الملح والجمع بحور وبحار وأبحر اه **قوله** وأغرقنا آل فرعون) الغرق الرسوب في الماء ويجوز به عن المداخلة في الشئ تقول غرق فلان في اللهو فهو غرق اه سمين **قوله** قومه معه) يعني أنه كنى بآل فرعون عن فرعون وآله كما يقال بنو هاشم وقال تعالى ولقد كرمنا بني آدم يعني هذا الجنس الشامل للآدم اه شهاب **فائدة** كان بنو اسرائيل في ذلك الوقت ستمائة وعشرين ألفا ليس منهم ابن عشرين سنة لصغره ولا ابن ستين لكبره وكانوا يوم دخلوا مصر مع يعقوب اثنين وسبعين انسانا ما بين رجل وامرأة مع أن بين يعقوب وموسى أربعمائة سنة فانظر كيف تناسلوا وكثروا في هذه المدة هذه الكثرة بقطع النظر عمن مات وعمن ذبحه فرعون وكان آل فرعون اذ ذاك ألف ألف وسبعمائة ألف وكان فيهم سبعون ألفا من دهم الخيل اه من الخازن **قوله** وان وعدنا موسى الخ عبارة البيضاوي لما عاد الى مصر بعد هلاك فرعون وعد الله تعالى موسى أن يعطيه التوراة وضرب له ميقاتا ذا القعدة وعشر ذي الحجة وعبر عنها بالليالي لانها غرر الشهور وقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي واعدنا لانه تعالى وعدا عطاء التوراة ووعده موسى المجئ للميقات الى الطور اه وقوله وضرب له ميقاتا الخ أي أمره أن يجئ الى الطور ويصوم فيه ذا القعدة وعشر ذي الحجة فذهب واستخلف هرون على بني اسرائيل ومكث في الطور أربعين ليلة وأنزلت عليه التوراة في ألواح من زبرجد وكانت المواعدة ثلاثين ليلة ثم تمت بعشرة كما في سورة الاعراف اه شهاب وموسى اسم أعجمي غير منصرف وهو في الاصل مركب في الاصل موشى بالشين لان الما بالعبرانية يقال له موا والشجر يقال له شا فعربته العرب فقالوا موسى قالوا وقد اخذه فرعون من الماء بين الاشجار لما وضعته امه في الصندوق كما سيأتي في سورة القصص واختلفوا في موسى هل هو مشتق من أوسيت رأسه اذا حلقته فهو موسى كأعطيته فهو معطى وهو فعلى مشتق من ماس يميس أي تبختر في مشيته وتحرك فقلبت الياء واوا والانضمام ما قبلها لموقن من اليقين انما هو في موسى الحديد التي هي آلة الحلق لانها تحرك وتضطرب عند الحلق بها وليس لموسى اسم النبي صلى الله عليه وسلم اشتقاق لانه أعجمي + وقوله أربعين ليلة مفعول ثان ولا بد من حذف مضاف أي تمام أربعين ولا يجوز أن ينتصب على الظرف لفساد المعنى وعلامة نصبه الياء لانه جار مجرى جمع المذكر السالم وهو في الاصل مفرد اسم جمع سمي به هذا العقد من العدد ولذلك أعرب بعضهم بالحركات اه سمين **قوله** ثم اتخذتم العجل) اتخذ يتعدى لاثنين والمفعول الثاني محذوف أي اتخذتم العجل الها وقد يتعدى لمفعول واحد اذا كان معناه عمل وجعل نحو وقالوا اتخذ الله ولدا وقال بعضهم تخذ واتخذ يتعديان لاثنين ما لم يقهما كسيا فيتعديا لواحد واختلف في اتخذ فقيل هو افتعل من الاخذ والاصل أتخذ بهمزتين الاولى همزة وصل والثانية فاء الكلمة فاجتمع همزتان ثانيتهما

(بسببكم) (الجر) (وأغرقنا آل فرعون) (وأنتم تنظرون) (قومه معه) (وإذ) (وعدنا) (أربعين ليلة) (انقضاؤها التوراة لتعملوا بها) (ثم اتخذتم العجل)

ساكنة فوجب قلبها ياء فوقعت الياء فاء قبل تاء الافتعال فأبدلت تاء وادغمت في تاء الافتعال اه سمين وفي المصباح والاتخاذ افتعال عن الاخذ ويستعمل بمعنى جعل وغلب كثر استعماله فيهما أصالة التاء فبنوا منه وقالوا اتخذ يتخذ من باب تعب تخذا بفتح الخاء وسكونها وتخذته صديقا جعلته وتخذت مالا كسبته اه **قوله** ثم اتخذتم العجل من بعده) والذي عبده منهم ثمانية آلاف وقيل كلهم الا هرون مع اثني عشر الف جندي وقيل أصح اه من الخازن **قوله** لقومه) واسمه موسى وكان من بني اسرائيل وكان مناقبا اه **قوله** يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل) أي بعبادتكم له اه كرخي **قوله** فتوبوا الى بارئكم) أي بعبادته **قوله** فاقتلوا انفسكم) أي بعضكم بعضا (ذلكم) أي القتل (خير لكم عند بارئكم) أي من عبادته **قوله** فتاب عليكم) أي قبل توبتكم **قوله** ثم عفونا عنكم من بعد ذلك) أي من بعد اتخاذكم العجل (لعلكم تشكرون) أي نعمتنا عليكم في العفو عنكم **قوله** واذ آتينا موسى الكتاب) عطف تفسير **قوله** والفرقان) أي الفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام (لعلكم تهتدون) لعل تعليلية أي كي تهتدوا بالعمل بما فيه اه أبو السعود **قوله** واذ قال موسى لقومه) هذا شروع في بيان وقوع كيفية العفو المذكور اه أبو السعود **قوله** يا قوم) القوم اسم جمع لانه دال على أكثر من اثنين وليس له واحد من لفظه ومفرده رجل وشتقاقه من قام بالامر يقوم به قال تعالى الرجال قوامون على النساء والاصل اطلاقه على الرجال ولذلك قوبل بالنساء في قوله تعالى لا يسخر قوم من قوم ولا نساء من نساء وأما قوله تعالى كذبت قوم نوح قوم لوط والمكذبون رجال ونساء فانما ذلك من باب التغليب ولا يجوز أن يطلق على النساء وحدهن البتة وان كانت عبارة بعضهم توهم ذلك اه سمين **قوله** الها) مفعولا ثان والمصدر هنا مضاف للفاعل وهو أحسن الوجهين فان المصدر اذا اجتمع فاعله ومفعوله فالاولى اضافته الى الفاعل لان رتبته التقديم اه كرخي **قوله** فتوبوا الى بارئكم) قيل معناه فاعزموا وصمموا على التوبة ويكون قوله فاقتلوا أنفسكم بيانا لنفس التوبة وقيل معناه فحققوا التوبة واقتلوا وهذا فيه اجمال فيكون قوله فاقتلوا أنفسكم تفصيلا وبيانا لاجماله ويرجح في المعنى الى أن العطف للتفسير اه **قوله** الى بارئكم) البارئ هو الخالق يقال برأ الله الخلق اي خلقهم وقد فرق بعضهم بين البارئ والخالق بأن البارئ هو المبدع المحدث والخالق هو المقدر الناقل من حال الى حال وأصل هذه المادة اي مادة برئ يدل على انفصال شئ عن شئ وتميزه عنه يقال برئ المريض من مرضه اذا زال عنه المرض وانفصل وبرئ المدين من دينه اذا زال عنه الدين وسقط عنه ومنه البارئ في أوصاف الله تعالى لان معناه الذي أخرج الخلق من العدم وفصلهم عنه الى الوجود ومنه البرية اي الخليقة لانفصالهم من العدم الى الوجود اه من السمين وفي المختار أن برئ المريض من باب علم وقطع وأن برأ الله

الخلق

الخلق من بارئ قطع لاغير اه **قوله** فاقتلوا انفسكم (أى سلموها للقتل وارضوا به فليس المراد به ظاهره من الامر بقتل الانسان لنفسه لان هذا لم يقل به أحد ولم يفعله أحد من بنى اسرائيل فقول الجلال أى ليقتل البرئ منكم المجرم تفسير للمعنى حسب المراد **قوله** أى ليقتل البرئ منكم) قد عرفت أنهم كانوا اثنى عشر ألفا فلما أمر موسى المجرمين بالقتل قالوا نصبر لامر الله فجلسوا محتبين وقال لهم من حل حبوته أو مد طرفه الى قاتله أو اتقاه ببيد أو رجل فهو ملعون مردود فى بيته فأخرجت الخناجر والسيوف وقتلوا عليهم القتل فكان الرجل يرى ابنه وأباه وأخاه وقريبه وصديقه وجاره فيرق له ولا يمكنه أن يقتله فقالوا يا موسى كيف نفعل فأرسل الله عليهم سحابة سوداء تغشى الارض كالدخان لئلا يعرف القاتل المقتول فشرعوا يقتلون من الغداة الى العشى حتى قتلوا سبعين ألفا واشتد الكرب فبكى موسى وهرون فتضرعا الى الله تعالى فانكشفت السحابة ونزلت التوبة وأوحى الله الى موسى أما يرضيك أن ادخل القاتل والمقتول الجنة فكان من قتل منهم شهيدا ومن بقى مغفورا له خطيئته اه من الخازن **قوله** ذلكم (القتل) يعنى أن الاشارة الى المصدر المفهوم من فاقتلوا ومقتضاه أن فاقتلوا أنفسكم تفسير للتوبة وجرى عليه قوم ولا يلزم منه تفسير الشئ بنفسه بل التفسير عين المفسر من جهة الاجمال وغيره من جهة التفصيل وحينئذ فتسمى هذه الفاء فاء التفسير وفاء التفصيل لما فى مضمونها من بيان الاجمال فيما قبلها اه كرخى **قوله** فتاب عليكم (لفعل ذلك) أى للقتل بأن رضى المجرمون واستسلموا وامتثل البرئ وقتلوا وأشار المفسر بهذا الى أن قوله تعالى فتاب عليكم معطوف على مقدر وعلى هذا يكون قوله فتاب عليكم من كلام الله تعالى خاطبهم به على طريق الالتفات من التكلم الذى يقتضيه السياق الى الغيبة اذ كان مقتضى الظاهر أن يقال فتاب عليكم فتبتم عليكم وعبارة أبى السعود قوله فتاب عليكم عطف على محذوف وعلى أنه خطاب من الله سبحانه على سبيل الالتفات من التكلم الذى يقتضيه سياق النظم الكريم وسياقه فان مبنى الجميع على التكلم الى الغيبة وجوز بعضهم أن يكون فتاب عليكم من جملة كلام موسى لقومه وأنه جواب لشرط محذوف تقديره ان فعلتم ما أمرتم به فقد تاب عليكم ولا يخفى أنه يعزل من اللياقة بجلالة شأن التنزيل لانه على هذا يكون حكاية لوعظ موسى عليه السلام قومه بقبول توبتهم وقد عرفت أن الآية الكريمة تفصيل لكيفية القبول لما قبل وأن المراد تذكير المخاطبين بتلك النعمة اه **قوله** فتاب عليكم أى قبل توبة من قتل منكم وغفر لمن لم يقتل من بقية المجرمين وعفا عنهم من غير قتل **قوله** انه هو التواب الرحيم) تعليل لما قبله أى الذى يكثر قبول المذنبين للتوبة ويبالغ فى قبولها منهم وفى الانعام عليهم اه أبو السعود **قوله** واذ قلتم يا موسى الخ) قد عرفت أن هذا معطوف على الظروف المتقدمة وان التقدير فيه واذكروا اذ قلتم يا موسى الخ والقائلون هذا القول سبعون رجلا من خيارهم كما قال تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا الآية وذلك أن الله أمر موسى أن يأتيه فى أناس من بنى اسرائيل يعتذرون اليه من عبادة العجل فاختار موسى سبعين وقال لهم صوموا وتطهروا وطهروا ثيابكم ففعلوا وخرج

(فاقتلوا أنفسكم أى المجرم منكم البرئ (ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم فعفا عنكم سبعون ألفا بغير حساب (فلما أخذتكم الرجفة) وقلتم يا موسى ادع لنا ربك يكشف عنا الموت لعلنا نموت معك فدعا ربه فكشف عنهم

بهم الى طور سيناء فقالوا لموسى اطلب لنا أن نسمع كلام ربنا فأسمعهم الله أنى أنا الله لا
أنا أخرجتكم من أرض مصر ببيد شديدة فاعبدونى ولا تعبدوا غيرى اه من الخازن وهؤلاء
السبعون ممن لم يعبدوا العجل ذهبوا للاعتذار عن قومهم الذين عبدوه اه وعبارة الجلال
فى سورة الاعراف واختار موسى قومه أى من قومه سبعين رجلا ممن لم يعبدوا العجل لأمره
تعالى لميقاتنا أى للوقت الذى وعدناه بإتيانهم فيه ليعتذروا من عبادة أصحابهم
العجل فأخذتهم بهم فلما أخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة قال ابن عباس لانهم لم يزايلوا أى لم
يفارقوا قومهم حين عبدوا العجل قال وهم غير الذين سألوا الرؤية فأخذ الصاعقة انتهت
قوله ن نؤمن لك) أى لن نصدقك بأن ما سمعه كلام الله اه كرخى وأورد عليه أن
الايمان انما يعدى بنفسه أو بالباء لا باللام وأجيب بأن اللام للتعليل لا التعدية أى لن نؤمن
لاجل قولك او بأن نؤمن ضمن معنى نقر والمؤمن به اعطاء الله اياه التوراة أو تكليمه اياه
أو أنه نبى وأنه تعالى جعل توبتهم بقتلهم أنفسهم اه من أبى السعود **قوله** عيانا) أشار
به الى أن جهرة مفعول مطلق لانها نوع من مطلق الرؤية فيلاقى عامله والمعنى **قوله** الصيحة)
وهى صوت هائل سمعوه من جهة السماء وقيل الصاعقة التى أخذتهم نار نزلت من السماء
فاحرقتهم وسيأتى فى الاعراف أنهم ماتوا بالرجفة أى الزلزلة ويمكن الجمع بأنهم حصل
لهم الجميع تأمل **قوله** فمتم) أى موتا حقيقيا وقوله وأنتم تنظرون أى ينظر بعضكم الى
بعض كيف يأخذه الموت وكيف يحيى فمكثوا ميتين يوما وليلة اه شيخنا **قوله**
أحييناكم) أى لانهم لما ماتوا جعل موسى يبكى ويتضرع ويقول يا رب اخترت منهم قد خرجوا معى
وهم أحياء لو شئت أهلكتهم من قبل وإياى فلم يزل يناشد ربه حتى أحياهم الله تعالى
رجلا بعد رجل بعد ما مكثوا ميتين يوما وليلة وذلك لاظهار آثار القدرة وليستوفوا
بقية آجالهم وأرزاقهم ولو ماتوا بآجالهم لم يحيوا الى يوم القيامة اه كرخى **قوله**
بعثناكم من بعد موتكم) أى أحييناكم بذلك أى بالبعث بعد الموت اه أبو السعود **قوله** بالسحاب
الرقيق) وكان يسير بسيرهم وكانوا يسيرون ليلا ونهارا وينزل عليهم بالليل عمود من نور
يسيرون فى ضوئه وثيابهم لا تتسخ ولا تبلى اه أبو السعود **قوله** فى التيه) وهو واد بين
الشام ومصر وقدره تسعة فراسخ مكثوا فيه أربعين سنة متحيرين لا يهتدون الى
الخروج منه وسبب ذلك مخالفتهم أمر الله تعالى بقتال الجبارين الذين كانوا بالشام حيث
امتنعوا من القتال وقالوا لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا كما سيأتى بسطه فى سورة المائدة
فى قوله تعالى يا قوم ادخلوا الارض المقدسة الآيات وكان عدة بنى اسرائيل الذين تاهوا فيه
ستمائة ألف وماتوا كلهم فى التيه الا من لم يبلغ العشرين ومات فيه موسى وهرون وكان
موت موسى بعد موت هرون بسنة ونبئ يوشع وأمر بقتال الجبارين فسار بمن بقى معه من
بنى اسرائيل فقاتلهم اه شيخنا وعبارة أبى السعود فى سورة المائدة قيل كان طول
الوادى الذى تاهوا فيه تسعين فرسخا وقيل تاهوا فى ستة فراسخ أو تسعة فراسخ فى ثلاثين
[illegible] فى ستة فراسخ فى اثنى عشر فرسخا انتهت وعبارة الخطيب هناك قال عمرو بن
ميمون مات هرون قبل موسى وكانا خرجا الى بعض الكهوف فمات هرون فدفنه موسى

وانصرف

(لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة) عيانا (فأخذتكم الصاعقة) الصيحة فمتم (وأنتم تنظرون) ما حل بكم (ثم بعثناكم) أحييناكم (من بعد موتكم لعلكم تشكرون) نعمتنا بذلك (وظللنا عليكم الغمام) من حر الشمس فى التيه

وانصرف الى بني اسرائيل فقالوا قتلته لحبنا اياه وكان محببا في بني اسرائيل فتضرع موسى
الى ربه فأوحى الله تعالى اليه أن انطلق بهم الى هرون فاتى باعته فانطلق بهم الى قبره فناداه
يا هرون فخرج من قبره ينفض رأسه قال أنا قتلتك قال لا ولكن مت قال فعد الى مضجعك
وانصرفوا وعاش موسى صلى الله عليه وسلم بعد ستة روى عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ملك الموت الى موسى فقال له أجب ربك
فلطم موسى عين ملك الموت ففقأها فقال ملك الموت يا رب انك أرسلتني الى عبد لا يريد
الموت وقد فقأ عيني قال فرد الله تعالى عينه وقال ارجع الى عبدي فقل له الحياة تريد فان
كنت تريد الحياة فضع يدك على متن ثور فما وارت يدك من شعرة فانك تعيش بعددها سنين
قال ثم ماذا قال ثم تموت قال الآن من قريب قال رب أدنني من الارض المقدسة رمية حجر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أني عنده لاريتكم قبره الى جانب الطريق عند الكثيب
الاحمر قال وهب فخرج موسى ليقضي حاجة فمر برهط من الملائكة يحفرون قبرا لم ير شيأ
أحسن منه ولا مثل ما فيه من الخضرة والنضرة والبهجة فقال لهم يا ملائكة الله لمن
تحفرون هذا القبر فقالوا لعبد كريم على ربه فقال ان هذا العبد لمن الله بمنزلة ما رأيت كاليوم
أحسن منه مضجعا فقالت الملائكة يا صفي الله أتحب أن يكون لك قال ودت قالوا فانزل
فاضطجع فيه وتوجه الى ربه قال فاضطجع فيه وتوجه الى ربه ثم تنفس أسهل نفسه فقبض
الله تعالى روحه ثم سوت عليه الملائكة وقيل ان ملك الموت أتاه بتفاحة من الجنة فشمها
فقبض الله تعالى روحه **قوله** المن والسلوى) كان المن ينزل عليهم مثل الثلج من الفجر الى
طلوع الشمس لكل انسان صاع وتبعث الجنوب عليهم السماني فيذبح الرجل منه ما يكفيه
اه أبو السعود **قوله** والطير السماني) أي المعروف بعينه أو يشبه السماني وقدم عليه
المن مع أنه غذاء والمن حلوى والعادة تقديم الغذاء على الحلوى لان نزول المن من السماء
أمر مخالف للعادة فقدم لاستطابه بخلاف الطير المأكول اه كرخي * وفي الخطيب
في سورة الاعراف قال ابن يحيى السلوى طائر يشبه السماني وخاصيته أن اكل لحمه
يلين القلوب القاسية يموت اذا سمع صوت الرصد كما أن الخطاف يقتله البرد فيلهم الله تعالى
أن يسكن جزائر البحر التي لا يكون فيها مطر ولا رعد الى انقضاء اوان المطر والرعد فيخرج
من الجزائر وينتشر في الارض اه **قوله** وقلنا كلوا) فيه اشارة الى انه على ارادة القول
وان فيه اختصارا اه كرخي **قوله** من طيبات) أي مستلذات ما رزقناكم يجوز
فيما أن تكون بمعنى الذي وما بعدها صلة لها والعائد محذوف أي رزقناكموه وأن
تكون نكرة موصوفة فالجملة لا محل لها على الاول ومحلها الجر على الثاني والكلام في العائد
كما تقدم وأن تكون مصدرية والجملة صلتها ولم يحتج الى عائد على ما عرف قبل ذلك
ويكون هذا المصدر واقعا موقع المفعول أي من طيبات مرزوقنا اه سمين **قوله**
فقطع عنهم) أي وقد وقد وقسدما ادخروه اه خطيب وانظر بأي شيء كانوا يقتاتون بعد
انقطاعه عنهم وهذا بظاهره يخالف ما يأتي في قوله واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد
الآية لاقتضاء ذلك أنهم سئموه مع بقائه قلت ح **قوله** وما ظلمونا) كلام عدل به عن نهج

(وأنزلنا عليكم) في المن والسلوى (هل الترجيح والاظهر السكون بتخفيف الميم والقصر وقلنا (كلوا من طيبات ما رزقناكم) ولا تدخروا فكفروا النعمة وادخروا فقطع عنهم (وما ظلمونا)

الخطاب السابق للايذان بافتضاء جنايات المخاطبين للاعراض عنهم وتفويد قبائحهم عند غيرهم
على طريق المباثة معطوفة على مضمر قد حذف للايجاز والاشعار بانه أمر محقق غنى عن
التصريح به أى فظلموا أنفسهم بأن كفروا تلك النعمة الجليلة وما ظلمونا بذلك ولكن كانوا
أنفسهم يظلمون بالكفران اذ لا يتخطاهم ضرره وتقديم المفعول للدلالة على القصر الذى
يقتضيه النفى السابق وفيه ضرب تهكم بهم والجمع بين صيغتى الماضى والمستقبل للدلالة
على تماديهم فى الظلم واستمرارهم على الكفر ١٢ أبو السعود ان قلت ما الحكمة فى ذكر كانوا
هنا وفى الاعراف وحذفها فى آل عمران فالجواب أن ما فى السورتين اخبار عن قوم انقرضوا
وما فى آل عمران مثل متنبه عليه بقوله مثل ما ينفقون الخ ١٢ كرخى **قوله** بذلك) أى
بفعل شئ مما قابلوا فيه الاحسان بالكفران ١٢ خطيب من سورة الاعراف **قوله**
لان وبالعليهم) وهو نقض أنفسهم حظها من نعيم الآخرة ١٢ كرخى **قوله** هذه القرية
هذا منصوبة عند سيبويه على الظرف وعند الاخفش على المفعول به والقرية نعت
لهذه أو عطف بيان والقرية مشتقة من قريت أى جمعت لجمعها الاهلها تقول قريت
الماء فى الحوض أى جمعته واسم ذلك الماء قرى بكسر القاف والقرية فى الاصل اسم للمكان
الذى يجتمع فيه القوم وقد تطلق عليهم مجازا وقوله تعالى وأسأل القرية يحتمل الوجهين
١٢ سمين **قوله** بيت المقدس) هو قول مجاهد وقوله أو أريحا هو قول ابن عباس
وهى بفتح الهمزة وكسر الراء وبالحاء المهملة قرية بالغور قريبة من بيت المقدس قاله
ابن الاثير وجزم القاضى وغيره بالاول ورجح الثانى بأن الفاء فى فبدل تقتضى التعقيب
فيكون واقعا عقب هذا الامر فى حياة موسى عليه السلام وموسى توفى فى التيه ولم يدخل
بيت المقدس قاله الرازى ١٢ كرخى وفى القاموس الغور بغين معجمة مكان منخفض بين
المقدس وحوران مسيرة ثلاثة أيام فى عرض فرسخ + وعبارة الخازن قال ابن عباس القرية
هى أريحا قرية الجبارين قبل كان فيها قوم من بقية عاد يقال لهم العمالقة ورأسهم عوج
ابن عنق فعلى هذا يكون القائل يوشع بن نون لانه الذى فتح أريحا بعد موسى لان موسى
مات فى التيه وقيل هى بيت المقدس وعلى هذا فيكون القائل موسى والمعنى اذا خرجتم بعد
مضى الاربعين سنة فادخلوا بيت المقدس ١٢ وقوله لانه الذى فتح أريحا بعد موسى الخ
يخالفه ما ذكره البيضاوى فى سورة المائدة ومثله أبو السعود ونصه الاول روى أن موسى
عليه السلام سار بعد انقضاء الاربعين سنة بمن بقى من بنى اسرائيل ففتح أريحا وأقام فيها
ما شاء الله تعالى ثم قبض فيها وقيل انه قبض فى التيه ولما احتضر أخبرهم بأن يوشع بعد نبى
وأن الله تعالى أمره بقتال الجبابرة فسار بهم يوشع وقتل الجبابرة وصار الشام كله لبنى
اسرائيل ١٢ **قوله** وادخلوا الباب) من قال ان القرية أريحا قال المعنى ادخلوا من أى
باب كان من أبوابها وكان لها سبعة أبواب ومن قال ان القرية هى بيت المقدس قال المعنى
من باب هو باب حطة ١٢ خازن **قوله** مخبتين) أشار الى ان سجدا نصبه على الحال أى
متواضعين كرخى وعبارة الخازن سجدا مخبتين متواضعين كما تراكم ولم يرد به نفس
السجود انتهت **قوله** مسئلتنا) أى الذى نسأله حطة والحطة فى الاصل اسم للهيئة

من

أنفسهم يظلمون) لان وبال
عليهم (واذ قلنا) لهم بعد
خروجهم من التيه لا فعلا
هذه القرية) بيت المقدس
أو اريحا (فكلوا منها حيث
شئتم رغدا) واسعا هنيئا
(وادخلوا الباب) أى
بابها (سجدا) منحنين
(وقولوا) مسئلتنا (حطة)
أى أن تحط عنا خطايانا
(نغفر)

من الحط كالجلسة والقعدة وقيل هي لفظة أمروا بها ولا يدرى معناها وقيل هي التوبة اه سمين **قوله** خطاياكم جمع خطيئة وأصله خطايئ بياء قبل الهمزة فقلبت تلك الياء همزة مكسورة فاجتمع همزتان فقلبت الثانية ياء فاستثقلت الكسرة على حرف ثقيل من نفسه وهو الهمزة الأولى فقلبت فتحة ثم يقال تحركت الياء التي بعد الهمزة وانفتح ما قبلها وهو الهمزة فقلبت ألفا على القاعدة فصار خطاءا بالفين بينهما همزة فاستثقل ذلك لأن الهمزة تشبه الألف فكأنه اجتمع ثلاث ألفات متواليات فقلبت الهمزة ياء للخفة فصار خطايا بوزن فعالا فيه خمسة أعمال قلب الياء التي قبل الهمزة همزة ثم قلب الهمزة الثانية ياء ثم قلب كسرة الأولى فتحة ثم قلب الثانية ألفا ثم قلب الأولى ياء تأمل **قوله** فبدل الذين ظلموا قولا) أي وبدلوا الفعل أيضا بدليل قوله ودخلوا يزحفون الخ اه **قوله** فقالوا حبة في شعرة) وفي رواية في شعيرة وقالوا ذلك استهزاء بدل قوله حطة فغيروا القول بقولهم وقوله ودخلوا بزحفون الخ أي على سبيل الاستهزاء بدل دخول الباب سجدا فغيروا الفعل بفعل آخر قبيح وقوله على أستاههم جمع سته وهو الدبر وفي المصباح الاست الحلقة الدبر والأصل ستة بالتحريك وهذا يجمع على أستاه مثل سبب وأسباب ويصغر على ستيهة وقد يقال سه بالهاء وست بالتاء فيعرب إعراب يد ودم وبعضهم يقول في الوصل بالتاء وفي الوقف بالهاء على قياس هاء التأنيث اه **قوله** مبالغة في تقبيح شأنهم) أشار به إلى أن وضع الظاهر موضع الضمير يكون لفوائد ويقدر في كل محل بما يناسبه تعظيما كقوله أولئك حزب الله ألا إن حزب الله أو تحقيرا كقوله أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان أو آل لبس وغير ذلك كما هو مبسوط في الإتقان في علوم القرآن للشيخ المصنف اه كرخي **قوله** طاهونا) من المعلوم أنه ضرب الجزء للإنس فهو أرضي لا سماوي وإنما قيل فيه من السماء من حيث إن تقديره والقضاء به يقع فيها كسائر التقديرات **قوله** بسبب فسقهم) أشار به إلى أن الباء سببية وما مصدرية وهو ظاهر وقال في سورة الأعراف بظلمون تنبيها على أنهم جامعون بين هذين الوصفين القبيحين كما أشار إليه الشيخ المصنف اه كرخي **قوله** فهلك منهم الخ) أي في القرية التي دخلوها فهذا الوباء غير الذي حل بهم في التيه اه شيخنا **قوله** واذكروا إذ استسقى الخ) هذا التقدير يقتضي أن الخطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم وليس هو سياق الكلام فإنه كلم في تذكير بني إسرائيل فكان الأولى أن يقول واذكروا إذ استسقى ولذلك قال أبو السعود هذا تذكير لنعمة أخرى كفروها اه **قوله** طلب السقيا) أي على وجه الدعاء أي سأل لهم السقيا فالسين للطلب في هذا أحد معاني استفعل وألفه منقلبة عن ياء لأنه من السقي ومفعوله وهو المستسقى منه محذوف اه كرخي والسقيا بالضم اسم مصدر بمعنى تحصيل الماء وفي المختار وسقاه الله الغيث واستقى والاسم السقيا بالضم اه **قوله** وقد عطشوا في التيه) يشير بهذه الجملة الحالية إلى أن الكلام رجع إلى قصة موسى حيث كانوا في التيه وأصابهم العطش اه كرخي **قوله** فقلنا اضرب بعصاك) وكانت من آس الجنة طولها عشرة أذرع على طول موسى وطا شعبتان تتقدان في الظلمة نورا حملها آدم معه من الجنة فتوارثها الأنبياء حتى وصلت إلى شعيب

وقرئ قراءة بالياء والتاء مبنيا للمفعول فيهما (بكم) خطاياكم وبنصب (الدين) خطاياكم (قولا غير الذي قيل لهم) فقالوا حبة في شعرة (فأنزلنا) فأرسلنا (رجزا) عذابا (من السماء) بسبب (ما كانوا يفسقون) بعصيانهم أي خروجهم عن الطاعة فهلك منهم في ساعة سبعون ألفا أو أقل (إذ استسقى موسى) أي طلب السقيا (لقومه) وقد عطشوا في التيه (فقلنا اضرب بعصاك)

ف أعطاها لموسى * وقوله الخ قال وهب لم يكن حجرا معينا بل كان موسى يضرب أي حجر كان فيسيح عيون وقيل كان حجرا معينا كان موسى يضعه في مخلاته فاذا احتاجوا الى الماء وضعه وضربه بعصاه فينفجر الماء فاذا أخذوا كفايتهم منه ضربه فيمسك الماء * وقوله وهو الذي قربنوبه فلما قربه أتاه جبريل وقال الله يأمرك أن ترفع هذا الحجر معك فوضعه في مخلاته فلما سألوه السقيا ضربه اه من الخازن **قوله** وهو الذي قرب أي ضرب وقوله مربع أي له أربعة أوجه أي جوانب وكان ذراعا في ذراع اه **قوله** أو كذان) في القاموس الكذان ككتان بحجارة رخوة كالمدر اه وذكر في المصباح في مادة الكاف مع الذال المعجمة أن كذان بالفتح والتثقيل الحجر الرخو كأنه مدر الواحدة كذانة اه **قوله** فضربه) أشار به الى أن قوله فانفجرت جملة معطوفة بالفاء الفصيحة على جملة محذوفة أي فامتثل الامر فضربه وبين عليه وجود الانفجار مرتبا على ضربه اذ لو كان ينفجر بدون ضرب لم يكن للامر فائدة اه كرخي والانبجار لانشقاق والتفتح ومنه انفجار لانشقاق بالضوء وفي الاعراف فانبجست فقيل هما بمعنى وقيل لا بجاس اضيق لانه يكون ترشحا في الاول والانبجار ثانيا اه سمين **قوله** اثنتا عشرة عينا) كل عين تسيل في قناة الى سبط وكانوا يستمائة ألف وسبعة العسكر اثنا عشر ميلا وكان الحجر أهبطه الله مع آدم من الجنة ووصل لشعيب فأعطاه لموسى وقوله بعدد الاسباط أي القبائل وسبب تفرقهم اثنى عشر أن أولاد يعقوب كانوا كذلك فكل سبط ينتمي لواحد منهم اه شيخنا **قوله** مشربهم) مفعول لعلم بمعنى عرف والمشرب هنا موضع الشرب لانه روي أنه كان لكل سبط عين من اثنتي عشرة عينا لا يشركه فيها غيره وقيل هو نفس المشروب فيكون مصدرا واقعا موقع المفعول به اه سمين **قوله** من رزق الله) من للابتداء أو للتبعيض ولما كان من غير تعب اضيف الى الله ومن متعلقة بكلوا واشربوا من باب التنازع على اعمال الثاني كما هو مذهب البصريين والرزق هو المن والسلوى والمشروب هو ماء العيون اه كرخي **قوله** حال موكدة لعاملها أي لان معناها قد فهم من عاملها وحسن ذلك اختلاف اللفظين كما في قوله ثم وليتم مدبرين اه كرخي **قوله** من عثى) في المصباح عثا يعثو وعثى يعثى من باب قال وتعب أفسد فهو عاث اه **قوله** واذ قلتم يا موسى) معمول لمحذوف تقديره واذكروا يا بني اسرائيل اذ قلتم أي قال أسلافكم لن نصبر الخ وعبارة أبي السعود هذا تذكير لجناية أخرى صدرت من أسلافهم واسناد القول المذكور الى فروعهم وتوجيه التوبيخ اليهم لما بينهم وبين أصولهم من الاتحاد اه **قوله** أي نوع منه) جواب عما يقال ان الطعام كان قسمين فكيف وصفه بالوحدة وحاصله أنه وصف بها باعتبار كونه نوعا واحدا داخلا تحت جنس الطعام ونوعيته باعتبار أنه مستلذ جدا على خلاف العادة ونوعيته بهذا الاعتبار لا تنافي أن له فردين اه شيخنا **قوله** شيئا) مفعول يخرج ولا يجوز جعل ما مصدرية لان المفعول المحذوف لا يوصف بالانبات لان الانبات مصدر والمخرج جوهر اه كرخي **قوله** من بقلها) يجوز فيه وجهان أحدهما أن يكون بدلا من ما باعادة العامل ومن لبيان الجنس والثاني أن يكون في محل نصب على الحال من الضمير المحذوف

العائد

وهو الذي قربنوبه بتخفيف مربع كذا سمع لرجل نظام و كان ضربه (فانفجرت) انشقت وسالت (منه اثنتا عشرة عينا) بعدد الاسباط وقد علم كل اناس (مشربهم) موضع شربهم فلا ينازعهم فيه غيرهم وقلنا لهم (كلوا واشربوا من رزق الله) ولا تعثوا في الارض مفسدين) حال مؤكدة لعاملها من عثى كسر المثلثة أفسد (واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام) أي نوع منه (واحد) وهو المن والسلوى (فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من) للبيان (بقلها) وفومها (وقثائها) وفومها

العائد على ما أي مما تنبته الارض في حال كونه من بقلها ومن أيضا للبيان والبقل كل ما تنبته
الارض من الخضر أي مما لا ساق له وجمعه بقول * والقثاء معروف لواحدة قثاءة وفيها
لغتان المشهور منهما كسر القاف وقرئ بضمها والهمزة أصل بنفسها لثبوتها في قولهم
اقثأت الارض أي كثر قثاؤها ووزنها فعال ١٢ سمين **قوله** حظتها) في المصباح الفوم
الثوم ويقال للحظة وفسر قوله تعالى وفومها بالقولين ١٢ وفي السمين والثاء المثلثة قد
تقلب فاء ولكنه غير قياس ١٢ **قوله** قال لهم موسى) أي أو الله تعالى وقد سها القاضي
على ما قبله ١٢ كرخي **قوله** الذي هو أدنى) فيه ثلاثة أقوال أحدها وهو الظاهر وهو
قول أبي اسحق الزجاج أن أصله أدنو من الدنو وهو القرب فقلبت الواو ألفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها ومعنى الدنو في ذلك القرب لانه أقرب وأسهل تحصيلا من غيره
لخساسته وقلة قيمته والثاني أصله دنأ مهموز من دنأ يدنأ دناءة الا أنه خففت همزته بقلبها
ألفا والثالث أن أصله أدون مأخوذ من الشيء الدون أي الردئ نقلت الواو التي هي عين
الكلمة الى ما بعد النون التي هي لامها فصار دنو بوزن اقلم فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها
قلبت ألفا ١٢ من السمين **قوله** أي أتأخذونه بدله) أشار به الى أن الباء مع الابدال
تدخل على المتروك لا على المأتي به ١٢ كرخي **قوله** والهمزة للانكار) أي مع التوبيخ أي لا
ينبغي منكم ذلك ولا يليق **قوله** فدعا الله تعالى) أشار به الى أن قوله اهبطوا الخ مرتب
على هذا المقدر ١٢ **قوله** انزلوا) أي انتقلوا من هذا المكان الى مكان اخر فيه ما تطلبون
فالهبوط لا يختص بالنزول من المكان العالي الى الاسفل بل قد يستعمل في الخروج من أرض
الى أرض مطلقا ١٢ من الشهاب * وفي المصباح وهبطت من موضع الى موضع
من باب ضرب فعدا تنقلت وهبطت الوادي هبوطا نزلته ١٢ وهذا الامر للتعجيز
والاهانة على حد كونوا حجارة لانهم لا يمكنهم هبوط مصر لانسداد الطرق عليهم اذ لو عرفوا
طريق مصر لما أقاموا أربعين سنة متحيرين لا يهتدون الى الطريق من الطرق **قوله**
مصرا) قرأه الجمهور منونا وهو حظ المصحف فقيل انهم أمروا بهبوط مصر من الامصار
فلذلك صرف وقيل أمروا بمصر بعينه وهي مصر موسى وفرعون وانما صرف لخفته بسكون
وسطه كهند ودعد وقرأه الحسن وغيره مصريا بتنوين وكذلك هو في بعض مصاحف عثمان
ومصحف أبي كأنهم عنوا مكانا بعينه والمصر في أصل اللغة الحد الفاصل بين الشيئين وحكى
عن أهل هجر اذا كتبوا بيع دار قالوا اشترى فلان الدار بمصوصها أي حدودها ١٢
سمين وفي الخطيب والمصر البلد العظيم **قوله** ما سألتم) ما في محل نصب اسم لان والخبر
الجار والمجرور قبله وما بمعنى الذي والعائد محذوف أي الذي سألتموه ١٢ سمين **قوله**
وضربت عليهم الذلة) أي ضربت على فروع بني اسرائيل وأخلافهم خصوصا من بعد قتل
عيسى فهذا الذل الذي أصابهم انما هو بسبب قتلهم عيسى في زعمهم فهذا الكلام أي قوله
وضربت عليهم الذلة الى قوله قلا خوف عليهم ولا هم يحزنون معترض في خلال القصص
المتخلفة لحكاية أحوال بني اسرائيل الذين كانوا في عهد موسى يدل على هذا قوله ذلك بأنهم
كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين فان قتل الانبياء انما كان من فروعهم وذريتهم

حظتها (وعدسها وبصلها
قال) لهم موسى (أتستبدلون
الذي هو أدنى) أخس
(بالذي هو خير) أشرف
أي عجزتم فأخذوه بدله والهمزة
للانكار فأجابوا بأن يرجعوا
فدعا الله تعالى فقال تعالى
(اهبطوا) انزلوا (مصرا)
من الامصار (فان لكم)
فيه (ما سألتم) وضربت (عليهم
الذلة) الذل والهوان

ومضرب مبني للمفعول والذلة قائم مقام الفاعل ومعنى ضربت ألزموها وقضي عليهم بها والمذلة بالكسر الصغار والهوان والحقارة والذل بالضم ضد العز والمسكنة مفعلة من السكون لأن المسكين قليل الحركة والتهوض لما به من الفقر والمسكين مفعيل منه اه من السمين **قوله** من السكون والخزي) بيان لأثر الفقر **قوله** وان كانوا اغنياء) ولذلك تراهم اليهود وان كانوا اغنياء كأنهم فقراء ولا يوجد يهودي غني النفس ولا ترى أحدا من أهل الملل أذل ولا أحرص على المال من اليهود اه من الخازن **قوله** لزوم الدراهم المضروبة (لسكته) هذه العبارة مقلوبة وحقها أن يقول لزوم السكة للدراهم المضروبة والكلام على حذف المضاف أي لزوم أثر السكة وأثرها هو النقش الحاصل من طبعها على الدراهم وفي المصباح والسكة بالكسر حديدة منقوشة تطبع بها الدراهم والدنانير وبهم سكك مثل سدرة وسدر اه **قوله** وباؤا بغضب) ألفياء منقلبة عن واو لقولهم باعوا يبوع مثل قال يقول وقال عليه السلام أبوء بنعمتك والمصدر البواء ومعناه الرجوع اه سمين وفي الشهاب قال أبو عبيدة والزجاج باؤا بغضب استحقوا وقيل استمروا به وقيل لازموه وهو الأوجه يقال بوأ أنه من باب فتح أي ألزمه فلزمه اه **قوله** بغضب) في موضع الحال من فاعل باؤا والباء للملابسة أي رجعوا مغضوبا عليهم وليس مفعولا به كما مر بين يدي اه سمين **قوله** من الله) الظاهر أنه في محل جر صفة لغضب ومن لابتداء الغاية مجازا وغضب الله تعالى قضاؤه بإهانتهم في الدنيا وعقوبتهم في الآخرة اه كرخي **قوله** بآيات الله) أي بصفة محمد وآية الرجم التي في التوراة وبالإنجيل والقرآن اه خازن **قوله** ويقتلون النبيين الخ) روي أن اليهود قتلت سبعين نبيا في أول النهار ولم ينالوا ولم يغضبوا حتى قاموا في آخر النهار ينسجون فوق مصالحهم وقتلوا زكريا ويحيى وشعياء وغيرهم من الأنبياء اه خازن **قوله** بغير حق) فائدة هذا القيد مع أن قتل الأنبياء لا يكون إلا كذلك الإيذان بأن ذلك عندهم أيضا بغير الحق إذ لم يكن أحد منهم معتقدا حقية قتل نبي وإنما حملهم على ذلك حب الدنيا واتباع الهوى كما يفصح عنه قوله تعالى ذلك بما عصوا الخ اه من أبي السعود **قوله** وكرروه) أي كرر اسم الإشارة وهو لفظ ذلك وعللا السمين وفي تكرير الإشارة قولان أحدهما أنه مشار به إلى ما أشير إليه بالأول على سبيل التأكيد والثاني ما قاله الزمخشري وهو أن يشار به إلى الكفر وقتل الأنبياء على معنى أن ذلك بسبب عصيانهم واعتدائهم لأنهم انهمكوا فيها وما مصدرية والباء للسببية أي بسبب عصيانهم فلا محل لعصوا لوقوعه صلة وأصل عصوا عصيوا تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفا فالتقى ساكنان هي والواو فحذفت لكونها أول الساكنين وبقيت الفتحة تدل عليها ويعتدون في محل نصب خبر لكان وكان وما بعدها عطف على صلة ما المصدرية وأصل العصيان الشدة يقال عصت النواة اشتدت والاعتداء المجاوزة من حلال بعد وا فعوا فتعالوا منه ولم يذكر متعلق العصيان والاعتداء ليعم كل ما يعصى ويعتدى فيه وأصل يعتدون يعتديون فعل به ما فعل مبتدأ من الحذف والإعلال في زنه يفتعون والواو من عصوا واجبة الإدغام ومثله فقد اهتدوا وان تولوا وهذا بخلاف ما اذا

انضم ما قبل الواو فان المد يقوم مقام الحاجزين المثلين فيجب الاظهار نحو امنوا وعملوا ومثله الذي يوسوس اه سمين **قوله** من قبل) أي قبل بعثة محمد **قوله** والذين هادوا) أي تهودوا يقال هاد وتهود اذا دخل في اليهودية ويهود اما عربي من هاد اذا تاب سموا بذلك لما تابوا من عبادة العجل واما معرب يهوذا أو كانهم سموا باسم أكبر أولاد يعقوب عليه السلام اه بيضاوي **قوله** والنصارى) جمع نصران كالندامى والندمان وفي نصراني للمبالغة كما في أحمري سموا بذلك لانهم نصروا المسيح أولانهم كانوا معه في قرية يقال لها نصران أو ناصرة فسموا باسمها أو باسم من أسسها اه بيضاوي **قوله** والصابئين) جمع صابئ وقوله طائفة من اليهود أو النصارى أي قيل انهم من اليهود وقيل انهم من النصارى ولكنهم عبدوا الملائكة وقيل عبدوا الكواكب وفي البيضاوي وهم قوم بين اليهود والمجوس اه وفي السمين والصابئ التارك لدينه اه وفي المصباح وصبا صبوا من باب قعد وصبوة أيضا مثل غرفة ومال وصبأ من دين الى دين يصبأ مهموز بفتحتين خرج فهو صابئ ثم جعل هذا اللقب علما على طائفة من الكفار يقال انها تعبد الكواكب في الباطن وتنسب الى النصرانية في الظاهر وهم الصابئة والصابئون ويدعون أنهم على دين صابئ بن شيث بن آدم ويجوز التخفيف فيقال الصابن وقرأ به نافع اه **قوله** من امن منهم الخ) من امّا في محل رفع بالابتداء وهي حينئذ امّا شرطية أو موصولة فعلى الأول خبرها فيه لخلاف المعلوم وعلى الثاني خبرها قوله فلهم الخ وقرن بالفاء لعموم المبتدا وامّا في محل نصب على البدل من اسم انّ وما عطف عليه وحينئذ فخبر انّ قوله فلهم اجرهم اه من أبي السعود **قوله** في زمن نبينا) جواب عما يقال كيف قال في أول الآية انّ الذين امنوا وقال في آخرها من امن بالله فما وجه التعميم ثم التخصيص وحاصل الجواب أنه أراد انّ الذين امنوا على التحقيق في زمن الفترة مثل قس ابن ساعدة وورقة بن نوفل وبحيرة الراهب وابي ذر الغفاري وسلمان الفارسي فمنهم من أدرك النبيّ وتابعه ومنهم من لم يدركه كأنه قال انّ الذين امنوا قبل بعثة محمد والذين كانوا على الدين الباطل المبدّل من اليهود والنصارى والصابئين من امن منهم بالله واليوم الآخر ومحمد فلهم أجرهم الخ اه من الخازن **قوله** فلهم أجرهم) الاجر في الاصل مصدر يقال أجره الله يأجره أجرا من باب ضرب وقتل وقد يعبر به عن نفس الشيء المجازي به والآية الكريمة تحتمل المعنيين اه سمين **قوله** عند ربهم) عند ظرف مكان لازم للاضافة لفظا ومعنى والعامل فيه الاستقرار الذي تضمنه لهم ويجوز أن يكون في محل نصب على الحال من أجرهم فيتعلق بمحذوف تقديره فلهم اجرهم ثابتا عند ربهم والعندية مجاز للتعالي عن الجهة وقد تخرج الى ظرف الزمان اذا كان مظروفها معنى ومنه قوله عليه الصلاة والسلام انما الصبر عند الصدمة الاولى والمشهور كسر عينها وقد تفتح وقد تضم اه سمين **قوله** ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) أي بين يخاف الكفار من العقاب ويحزن المقصرون على تضييع العمر وتفويت الثواب اه بيضاوي **قوله** والعمل بما في التوراة ومنه الايمان بموسى **قوله** وقد رفعنا) أشار الى أن الجملة في محل نصب على

ان الذين امنوا) بالانبياء من قبل (و الذين هادوا) من اليهود (و الصابئون) طائفة من اليهود (و النصارى) منهم (من امن) منهم (بالله) في زمن نبينا (و عمل صالحا) فيما بينه وبين ربه (فلهم اجرهم) أي ثوابهم (عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) وفي ضمن من معنى كل فلذا عاد الضمير عليه جمعا وفي ذكر الاجر والعمل معنا فائدة (و) قد (ذكرنا ما في الآية اه (و) قد (رفعنا

قوله والعمل هكذا في نسخة المؤلف والذي في نسخة التفسير بالعمل بما لبا ء الموحدة والعله الاولى تأمل اه مصححه

الحالية ١٢ كرخي والطور يطلق على أي جبل كان كما في القاموس وصرح به السمين ويطلق أيضا على جبال مخصوصة بأعيانها وهذا الجبل الذي رفع فوقهم كان من جبال فلسطين كما في الخازن عن ابن عباس ١٢ **قوله** فوقكم) ظرف لمكان ناصبه رفعنا وحكم فوق مثل حكم تحت وقد تقدم الكلام عليه ١٢ سمين **قوله** افتلعناه) أي اقتلعه جبريل وكان على قدر عسكرهم وكان قدره فرسخا في فرسخ فرفعه فوق رؤسهم قدر قامتهم كالظلة وقيل لهم ان لم تقبلوا التوراة والا أنزلته عليكم ورضخت رؤسكم به فقبلوا وسجدوا على انصاف وجوههم اليسرى وجعلوا يلاحظون الجبل بأعينهم اليمنى وهم سجود فصار ذلك سنة في سجود اليهود لا يسجدون الا على أنصاف وجوههم فلما رفع عنهم رجعوا عن القبول الى الامتناع فذلك قوله تعالى ثم توليتم الخ ١٢ من الخازن قيل فكأنه حصل لهم بعد هذا القسر والالجاء قبول واذعان اختياري أو كان يكفي في لزوم السابقة مثل هذا الايمان ١٢ ويرده ما في التيسير عن القفال انه ليس جبارا على الاسلام لان الجبر ما سلب الاختيار ولا يصح معه الاسلام بل كان اكراها وهو جائز ولا يسلب الاختيار كالمحاربة مع الكفار فأما قوله لا اكراه في الدين وقوله أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين فقد كان قبل الامر بالقتال ثم نسخ ١٢ شهاب **قوله** وقلنا خذوا الخ) اشارة الى أن خذوا في محل نصب بالقول المضمر والقول المضمر في محل نصب على الحال من فاعل رفعنا والتقدير ورفعنا الطور قائلين وما آتيناكم مفعول خذوا وقوله بقوة حال مقدرة والمعنى خذوا الذي آتيناكموه حال كونكم عازمين على الجد بالعمل به ١٢ كرخي **قوله** بالعمل به) عبارة البيضاوي واذكروا ما فيه احفظوه ولا تنسوه أو تفكروا فيه فان التفكر ذكر بالقلب أو اعملوا به انتهت **قوله** لعلكم تتقون) لعل تعليلية أي لكي تتقوا المعاصي ورجا منكم أن تكونوا متقين ١٢ بيضاوي **قوله** ثم توليتم الخ) ثم للتراخي فدلت على أنهم امتثلوا الامر مدة ثم أعرضوا وتولوا ١٢ شهاب **قوله** ثم توليتم من بعد ذلك) التولي تفعل من الولي وأصل الاعراض والادبار عن الشيء بالجسم ثم استعمل في الاعراض عن الامور والاعتقادات اتساعا ومجازا ١٢ سمين **قوله** من بعد ذلك) فسر لشارح الاشارة بالميثاق وفسره غيره برفع الطور وإيتاء التوراة ١٢ **قوله** فلولا فضل الله) لولا حرف امتناع لوجود يختص بالدخول على الاسمية والاسم الواقع بعدها مبتداء خبره واجب الحذف لدلالة الكلام عليه وسد جواب لولا مسده في حصول الفائدة ١٢ بيضاوي **قوله** بالتوبة) متعلق بكل من المصدرين من حيث المعنى والمراد أنه وفقهم ورحمهم بتوفيقهم لها ١٢ **قوله** لكنتم من الخاسرين) اللام في جواب لولا واعلم أن جوابها ان كان مثبتا فالكثير دخول اللام كهذه الآية ونظائرها ويقل حذفها وان كان منفيا فلا يخلو اما أن يكون حرف النفي ما أو غيرها فان كان غيرها فترك اللام واجب نحو لولا زيد لم أقم أو لن أقوم لدلالة الاثبات وان كان ما فالكثير الحذف ويقل الاتيان بها وهكذا حكم جواب لولا امتناعية وقد تقدم عند قوله ولو شاء الله لذهب بسمعهم والمحل لجوابها من الاعراب ومن الخاسرين في محل نصب خبر كان ومن للتبعيض ١٢ سمين **قوله** لها لكنتم) أي بسبب الانهماك

في المعاصي

(فوقكم الطور) الجبل
افتعلناه من مكانكم كما
انتم فيها وقلنا (خذوا
ما آتيناكم بقوة) بجد
والمواظبة (واذكروا ما فيه)
بالعمل به (لعلكم تتقون)
تخافون (ثم توليتم)
اعرضتم (من بعد ذلك)
الميثاق (فلولا فضل الله
عليكم ورحمته)
بتوفيقه أو بالتوبة
(لكنتم من الخاسرين)
الهالكين

في المعاصي اه **قوله** ولقد علمتم) علمتم بمعنى عرفتم فيتعدى لواحد فقط والفرق بين العلم والمعرفة أن العلم يستدعي معرفة الذات وما هي عليه من الاحوال نحو علمت زيدا قائما أو ضاحكا والمعرفة تستدعي معرفة الذات أو الفرق أن المعرفة يسبقها جهل والعلم قد لا يسبقه جهل ولذلك لا يجوز اطلاق المعرفة عليه سبحانه والذين اعتدوا الموصول وصلته في محل النصب مفعولا به ولا حاجة الى حذف مضاف كما قدره بعضهم أي أحكام الذين اعتدوا والا فالمعنى عرفتم أشخاصهم وأعيانهم وأصل اعتدوا اعتديوا فأعل بالحذف ووزنه افتعلوا وقد عرفت تصريفه ومعناه اه سمين **قوله** منكم) في محل نصب على الحال من الضمير في اعتدوا والسبت في الاصل مصدر سبت أي قطع العمل وقال ابن عطية والسبت امّا مأخوذ من السبات الذي هو الراحة والدعة وامّا من السبت وهو القطع لان الاشياء فيه سبتت وتمّ خلقها ومنه قولهم سبت رأسه أي حلقه وقال الزمخشري والسبت مصدر سبتت اليهود اذا عظمت يوم السبت وفيه نظر فان هذا اللفظ موجود واشتقاقه مذكور في لسان العرب قيل فعل اليهود ذلك اللهمّ الا أن يراد هذا السبت الخاص المذكور في هذه الاية والاصل فيه المصدر كما ذكر ثم سمي به هذا اليوم من الاسبوع لاتفاق وقوعه فيه كما تقدم اه سمين وكانت هذه القصة في زمن داود عليه السلام بقرية بأرض أيلة فلما عملوا الحيلة واصطادوا صاروا ثلاثة أصناف وكانوا نحو سبعين ألفا صنف امسك وهم صنف امسك ولم ينه وصنف انهمكوا في الذنب وهتكوا الحرمة وكان الصنف الناهي اثني عشر ألفا فمسخ المجرمون قردة لهم أذناب ويتعاوون وقيل صار الشبان منهم قردة والشيوخ خنازير فمكثوا ثلاثة أيام ثم هلكوا ولم يعش مسيخ فوق ثلاثة ولم يأكلوا ولم يشربوا ولم يتوالدوا اه من الخازن ونجا الفريقان الآخران الناهون والساكتون وفي الخطيب في سورة الاعراف في قوله وجعل منهم القردة والخنازير فمسخ بعضهم قردة وهم أصحاب السبت وبعضهم خنازير وهم كفار مائدة عيسى وقيل كلا المسخين في أصحاب السبت مسخت شبانهم قردة ومشايخهم خنازير اه **قوله** قلنا لهم كونوا قردة) هذا أمر تسخير وتكوين فهو عبارة عن تعلق القدرة بنقلهم من حقيقة البشرية الى حقيقة القردة وقوله خاسئين حال من الضمير في كونوا وقوله مبعدين أي عن الرحمة والشرف وفي المختار خسأ الكلب طرده من باب قطع وخسأ هو بنفسه يتعدى ولا يتعدى والخسأ أيضا وخسأ البصر حسر من باب قطع وخضع اه **قوله** نكالا) مفعول ثان لجعل التي بمعنى صير والاول هو الضمير والنكال المنع ومنه النكل والنكل اسم للقيد من الحديد والجام لانه يمنع به وسمي العقاب نكالا لانه يمنع به غير المعاقب أن يفعل فعله ويمنع المعاقب أن يعود الى فعله الاول والتنكيل اصابة الغير بالنكال ليرتدع غيره ونكل عن كذا ينكل نكولا امتنع اه سمين **قوله** وبعدها) أي الى يوم القيامة كما قاله ابن عباس اه كرخي **قوله** للمتقين الله) أي من قومهم أو لكل متق سمعها اه كرخي **قوله** واذ قال موسى لقومه الخ) توبيخ آخر لاخلاف بني اسرائيل بتذكير بعض جنايات صدرت من أسلافهم أي واذكروا وقت قول موسى عليه السلام لاصوكم اه أبو السعود **قوله** وقد قتل لهم قتيل الخ)

(وقد) لام قسم (علمتم) عرفتم (الذين اعتدوا) تجاوزوا الحد (منكم) في السبت) بصيد السمك وقد نهيناهم عنه وهم أهل أيلة (فقلنا لهم كونوا قردة) خاسئين) مبعدين بفتح الواو وضمها (فجعلناها) أي تلك العقوبة (نكالا) عبرة مانعة من التكاسل (لما بين يديها وما خلفها) أي لامم التي في زمانها وبعدها (وموعظة للمتقين) لله وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها بخلاف غيرهم (و) اذكر (اذ قال موسى) لقومه (ان الله يأمركم) وقد قتل لهم قتيل لا يدرى قاتله وسألوه فدعا الله ان يبين لهم فنزل

هذا هو أول القصة الآتي في قوله واذ قتلتم نفسا كما سيذكره المصنف بقوله وهو أول القصة
فحق ترتيبها أن يقال واذ قتلتم نفسا الخ ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة الخ فقلنا اضربوه
ببعضها فان قلت اذا كان حق الترتيب هكذا فما وجه عدول التنزيل عنه قلت وجهه أنه
لما ذكرها بقبائحهم وجنايتهم وجب عليها ناسب أن يقدم في هذه القصة ما هو من قبائحهم
وهو تعنتهم على موسى لتتصل قبائحهم بعضها ببعض اه من الخازن وعبارة الكرخي
فيما سيأتي قوله وهو أول القصة أي وان كان مؤخرا في التلاوة وانما أخر أول القصة
تقديما لذكر مساويهم وتعديدا لها ليكون أبلغ في توبيخهم على القتل اه **قوله** قتيل)
اسم عامل **قوله** بقرة) البقرة واحد البقر تقع على الذكر والانثى كالحمامة والصفة
تميز الذكر من الانثى تقول بقرة ذكر وبقرة أنثى وقيل بقرة اسم للانثى خاصة من هذا
الجنس والذكر الثور وكذا ناقة وجمل وأتان وحمار وسمي هذا الجنس بذلك لانه يبقر الارض
أي يشقها بالحرث ومنه بقر بطنه اه سمين وفي المصباح وبقرت الشيء بقرا من باب قتل
شققته وبقرته فتحته والمراد بقرة مبهمة كما هو ظاهر النظم فكانوا يجزئهم من الهدف بذبح
أي بقرة كانت كما في الحديث الآتي لكن ترتب على تعنتهم نسخ الحكم الاول بالثاني والثاني
بالثالث تشديدا عليهم لكن لا على وجه ارتفاع حكم المطلق بالكلية بل على طريقة تخصيص
وتخصيصه شيئا فشيئا ولا يصح أن يكون المراد من أول الامر بقرة معينة كما قيل اذ
لو كان كذلك لما عدت مراجعتهم المحكية من قبيل الجنايات بل كانت تعد من قبيل
العبادات فان الامتثال للامر بدون الوقوف على المأمور به مما لا يتيسر من أبي السعود
والمراد من قوله أن تذبحوا بقرة أن تذبحوها وتأخذوا بعضها وتضربوا به القتيل فيحيى
ويخبركم بقاتله ففي الكلام هنا اختصار يدل عليه ما يأتي اه **قوله** قالوا أتتخذنا) أي
تصيرنا هزوا وهزوا مفعولان لتتخذنا وفي وقوعه مفعولا ثانيا أقوال أحدها على حذف
مضاف أي ذوي هزؤ الثاني أنه مصدر واقع موقع المفعول أي مهزوءا بنا الثالث
أنهم جعلوا نفس الهزؤ مبالغة وهذا أولى اه سمين فقوله للجلال مهزوءا بنا اشارة
الى أن المصدر بمعنى اسم المفعول وتسميته هزؤا مصدرا للتجوز فان اسم مصدر وفي المصباح
هزأت به أهزأ مهموزا من باب نفع في لغة من باب ربح سخرت منه والاسم الهزؤ بضم
الزاي وسكونها للتخفيف وقرئ بهما في السبع اه **قوله** مثل ذلك) أي كان سؤالنا عن
أمر القتيل وأنت تأمرنا بذبح بقرة وانما قالوا ذلك لبعد ما بين الامرين في الظاهر ولم يعلموا
أن الحكمة هي حياة بضربه ببعضها فيخبر بقاتله اه شيخنا **قوله** من الجاهلين) هو أبلغ
من قولك أن أكون جاهلا فان المعنى أن انتظم في سلك قوم اتصفوا بالجهل وقوله
المستهزئين أي لان الهزؤ في أثناء تبليغ أمر الله سبحانه جهل وسفه اه كرخي **قوله**
فلما علموا أنه) أي الامر بالذبح وقوله عزم أي حق وفي القاموس وعزمة من عزمات الله
حق من حقوقه أي واجب مما أوجبه الله وعزائم الله فرائضه التي أوجبها **قوله** ما سنها
أي حالتها وصفتها وفيه اشارة الى أن ما يسأل بها عن الجنس والحقيقة غالبا تقول ما عندك
أي أي اجناس الاشياء عندك وجوابه كتاب أو نحوه أو الوصف تقول ما زيد وجوابه

(ان الله يأمركم أن تذبحوا
بقرة قالوا أتتخذنا هزوا)
هزوا وأنا بحيث يتعجب منا مثل
ذلك (قال أعوذ) امتنع
(بالله) من (أن أكون من
الجاهلين) المستهزئين فلما
علموا أنه عزم (قالوا ادع لنا
ربك يبين لنا ما هي) أي

فاضل أو كريم والمراد هنا السؤال عن صفة البقرة لا عن حقيقتها فلا يسأل عنها لأن حقيقة البقرة معرفة **قوله** لا فارض ولا بكر) لا نافية و فارض صفة لبقرة واعترض بلا بين الصفة والموصوف نحو مررت برجل لا طويل ولا قصير وأجاز أبو البقاء أن يكون خبرا لمبتدا محذوف أي لا هي فارض و قوله ولا بكر مثل ما تقدم و تكررت لا لأنها متى وقعت قبل خبر أو نعت أو حال وجب تكريرها تقول زيد لا قائم ولا قاعد ومررت به لا ضاحكا ولا باكيا ولا يجوز عدم التكرار إلا في ضرورة خلافا للمبرد وابن كيسان والفارض المسنة الهرمة قال الزمخشري كأنها سميت بذلك لأنها فرضت سنها أي قطعته وبلغت آخره اه سمين **قوله** مسنة) أي جدا بحيث لا تلد و قوله صغيرة أي جدا بحيث لا تلد هذا معنى الفارض والبكر كما في الخازن اه و في المختار و فرضت البقرة طعنت في السن ومنه قوله تعالى لا فارض ولا بكر و بابه جلس وظرف اه فالمصدر فراضة و فروضا كما في القاموس اه **قوله** عوان) في المصباح العوان النصف في السن من النساء والبهائم والجمع عون بضم العين وسكون الواو والأصل بضم الواو ولكن سكن تخفيفا اه **قوله** المذكور من السير أشار به إلى جواب ما يقال بين تقتضي شيئين فصاعدا فكيف جاز دخولها على ذلك وهو مفرد وإيضاحه أن ذلك يشار به إلى المفرد والمثنى والمجموع ومنه قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا و قوله زين للناس إلى قوله ذلك متاع الحياة الدنيا فمعناه بين الفارض والبكر اه كرخي **قوله** ما تؤمرون) ما موصولة بمعنى الذي والعائد محذوف وتقديره تؤمرون به فحذف الجار وهو الباء وهو حذف مطرد فانتصب الضمير فحذف وليس نظير كالذي خاضوا فإن الحذف هناك غير مقيس ويضعف أن تكون نكرة موصوفة لأن المعنى على العموم وهو بالذي أشبه اه سمين **قوله** فاقع لونها) الفقوع بضم الفاء نضوج الصفرة وخلوصها فالفاقع شديد الصفرة وقد فقع لونه من باب خضع ودخل اه مختار ويجوز أن يكون فاقع صفة لونها فاعمل به وأن يكون خبرا مقدما ولونها مبتدأ مؤخرا والجملة صفة ذكرهما أبو البقاء وفي الوجه الأول نظر وذلك أن بعضهم نقل أن هذه التوابع للألوان لا تعمل عمل الأفعال ويجوز أن يكون لونها مبتدأ وتسر خبره وإنما انتصب الفعل لاكتساب المبتدأ التأنيث من المضاف إليه ويقال في التأكيد أصفر فاقع أي شديد الصفرة وأبيض ناصع أي شديد البياض وأحمر قانئ أي شديد الحمرة وأسود حالك أي شديد السواد اه سمين وقوله ذكرهما أبو البقاء أي وصنيع الجلال يحتملهما ويبعد احتماله للوجه الثالث كما لا يخفى اه **قوله** تسر الناظرين) جملة في محل رفع صفة لبقرة أيضا وقد تقدم أنه يجوز أن يكون خبرا عن لونها والسرور لذة في القلب عند حصول نفع أو توقعه ومنه السرير الذي يجلس عليه إذا كان لأولي النعمة وسرير الميت تشبيها له في الصورة وتفاؤلا بذلك اه سمين **قوله** بحسنها) أي بسببه **قوله** أي تعجبهم) أي تحملهم على التعجب من شدة صفرتها لغرابتها وخروجها عن المعتاد اه **قوله** أسامة) أي غير عاملة بدليل المقابلة وبدليل أن العاملة في العادة تعلف وأن السائمة لا تستعمل وعلى هذا التقرير فليس هذا السؤال تكريرا للسؤال الأول كما ادعاه بعضهم اه من الخطيب **قوله** بما ذكر)

(قال) موسى (إنه) أي الله (يقول إنها بقرة لا ذلول) صغيرة (ولا تثير) بين ذلك (الأرض) لصغرها (ولا تسقي الحرث) مسنة (مسلمة) من العيوب (لا شية) لا لون (فيها) يخالف سائر لونها (قالوا الآن جئت بالحق) ببين لنا (فذبحوها) بعد طلبهم ذلك (وما كادوا يفعلون) لغلاء ثمنها لكثرة الدراهم المعطوفة على الدنانير في ملك أخوين أحدهما باعها بعشرة دراهم وأبى أن يبيعها بأكثر منها فأوحى الله إلى موسى أن أرضيه فأرضاه بأن باعها بدينارين وأمر أن يضرب الميت بذنبها فضربه فقام فقال قتلني أخي فسقط ميتا وحرم الميراث وأخذ القاتل بقوله تعالى

أي بالوصفين المذكورين وهما كونها عوانا أي وسطا وكونها صفراء اه وقوله لكثرته أي كثرة البقر الموصوف بهذين الوصفين فتحتاج الى وصف اخر بعين البقرة التي أمرنا بذبحها وقوله الى المقصودة أي لمراده الله أي التي أراد الله تعالى ذبحها وأمرنا به وقوله لمهتدون اليها قالوا هذا على سبيل الترجي فترجوا من الله تعالى أن يهديهم اليها ببيان وصفها المعين لها وجواب الشرط محذوف لدلالة ان وما في حيزها عليه التقدير ان شاء الله هدايتنا للبقرة اهتدينا وقوله لمهتدون خبر ان واللام للابتداء زحلقت الى الخبر **قوله** لو لم يستثنوا) المراد بالاستثناء التعليق بالمشيئة وسمي التعليق بها استثناء لصرفه الكلام عن الجزم وعن الشيوع في الحال من حيث التعليق بما لا يعلمه الا الله تعالى اه كرخي **قوله** اخر الابد) بالنصب وهو على سبيل المبالغة والا فالابد لا اخر له اه كرخي **قوله** (لا ذلول) الذل بالكسر ضد الصعوبة وبالضم ضد العز والمراد هنا الاول أي لا هينة سهلة الانقياد بل صعبته لانها غير عاملة وشأن غير العاملة الصعوبة فتكون كأنها وحشية اه شيخنا **قوله** غير مذللة) بين به أن لا بمعنى غير فهي اسم لكن لكونها على صورة الحرف ظهر اعرابها فيما بعدها اه كرخي وفي السمين قوله لا ذلول الذلول التي ذللت بالعمل يقال بقرة ذلول بينة الذل بكسر الذال ورجل ذليل بين الذل بضمها اه **قوله** صفة ذلول) وهي في المعنى مفسرة لكونها ذلولا فان الذلول هي المذللة بالعمل ومن جملته اثارة الارض وقوله داخلة في النفي أي فالنفي مسلط على الموصوف وصفته أي انها بقرة انتفى عنها التذليل واثارة الارض وانتفى عنها أيضا سقي الحرث على ما سيأتي **قوله** ولا تسقي الحرث) لا هذه مزيدة لتأكيد الاولى والجملة بعدها صفة ثانية للذلول فكأنه قيل لا ذلول صفتها أنها مثيرة وساقية فالنفي مسلط على الموصوف مع صفتيه اه **قوله** الارض المهيأة للزراعة) كان الاولى تفسير الحرث بالزرع أي المزروع ففي المختار والحرث المزروع وبابه نصر وكتب والحراث الزراع اه **قوله** لا شية فيها) الشية في الاصل مصدر وشي من باب وعد وشيا وشية اذا خلط لونا بلون اخر والمراد هنا نفس اللون والتصرف فيها كالتصرف في عدة اه شيخنا وفي السمين وشية مصدر وشيت الثوب أشيه شية وشيا وشية فحذفت فاؤها لوقوعها بين ياء وكسرة في المضارع ثم حمل ما في الباب عليه ووزنها علة ومثلها صلة وعدة وزنة ومنه ثوب موشى أي منسوج بلونين فاكثر وثور موشى القوائم أي أبلقها ويقال ثور أشيه وفرس أبلق وكبش أخرج وتيس أبرق وغراب أبقع كل ذلك بمعنى المبلق اه **قوله** الان) منصوب بجئت وهو ظرف زمان يقتضي الحال ويخلص المضارع له عند جمهور النحويين وهو كلازم للظرفية لا يتصرف غالبا بني لتضمنه معنى حرف الاشارة كأنك قلت هذا الوقت واختلف في اللام التي فيه فقيل للتعريف الحضوري وقيل زائدة لازمة اه كرخي **قوله** جئت بالحق) هذا لا يتم الا لو كانوا يعلمون البقرة الموصوفة بهذه الصفات وكانوا قد أوها خارجا والا فالصفات المذكورة لم تنقل أصلا لاشتراك وعبارة أبي السعود جئت بالحق أي بحقيقة وصف البقرة بحيث ميزتها عن جميع ما عداها ولم يبق لنا في شأنها اشتباه أصلا بخلاف المرتين الاوليين فان ما جئت به فيهما لم يكن في التعيين بهذه المرتبة ولعلهم كانوا قبل

خلاف

(وانا ان شاء الله لمهتدون) أتوا فيه بحرف الابهام تأدبا مع الله تعالى حيث لم يجزموا بالاهتداء لعلمهم بأن الامور كلها بمشيئة الله تعالى (قال لا يقول) غير مذلل بالعمل (تثير الارض) للزراعة والجملة صفة ثانية للذلول (ولا تسقي الحرث) المهيأ للزراعة صفة ثالثة (مسلمة من العيوب) أو من الشية (لونها) غير لونه (قالوا الان حين

ذلك قد أوها ووجدوها جامعة لجميع ما فصل من الاوصاف المشروطة في المرات الثلاث من غير مشارك لها فيما عد في المرة الاخيرة والا فمن أين عرفوا اختصاص التعوق الاخيرة بها دون غيرها انتهت بالحرف وفي الخازن بعد أن ذكر أن الفتى البار بأمه قد ذهب بها الى السوق في ثلاث مرات للبيع ما نصه فقال له الملك اذهب الى امك وقل لها أمسكي هذه البقرة فان موسى بن عمران يشتريها منك لفتيل يقتل في بني اسرائيل فلا تبيعيها الا بملء مسكها ذهبا اه **قوله** نطقت بالبيان التام) بين بهذا أنه ليس مرادهم بالحق ضد الباطل المقتضي بطريق المفهوم أن ما ذكره في المرتين الاوليين باطل بل أرادوا انك الآن نطقت بالبيان المحقق والمعين لنا البقرة المطلقة والا لكفروا بمقتضى مفهوم ذلك قاله الشيخ المصنف في الاتقان وأفاد كلامه أن بالحق في محل نصب على الحال من فاعل جئت أي جئت ملتبسا بالحق أو معك الحق اه كرخي **قوله** فطلبوها) اشارة الى أن قوله فذبحوها مرتب على هذا المقدر أي بحثوا عنها وفتشوا عليها **قوله** بملء مسكها) المسك بفتح الميم الجلد وكانت قيمة البقرة غير هذه في ذلك الوقت ثلاثة دنانير اه بيضاوي وفي المصباح والمسك الجلد والجمع مسوك مثل فلس وفلوس اه **قوله** وما كادوا يفعلون) أي ما قاربوا الذبح يعني قبل زمن الذبح فانتفاء المقاربة في زمن التفتيش عليها وتوقف أم الفتى في بيعها لاجل الزيادة في ثمنها الخارجة عن العادة اه شيخنا وفي البيضاوي وما كادوا يفعلون لتطويلهم وكثرة مراجعاتهم ولخوف الفضيحة في ظهور القاتل أو لغلاء ثمنها ولا ينافي قوله وما كادوا يفعلون قوله فذبحوها لاختلاف وقتيهما اذ المعنى ما قاربوا أن يفعلوا حتى انتهت سؤالاتهم وانقطعت تعللاتهم ففعلوا كالمضطر الملجأ الى الفعل اه وجملة وما كادوا في محل الحال ومفعول يفعلون محذوف والمعنى فذبحوها في حال انتفاء مقاربتهم للفعل أي الذبح وذلك الانتفاء كان قبل زمان الذبح **قوله** واذ قتلتم) أي واذكروا يا بني اسرائيل اذ قتلتم نفسا أي اذكروا وقت قتلهم هذه النفس وما وقع فيه من القصة والخطاب لليهود المعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم واسناد القتل والتدارؤ اليهم لان ما يصدر من الاسلاف ينسب للاخلاف توبيخا وتقريعا اه من أبي السعود قال علماء السير والاخبار انه كان في بني اسرائيل رجل غني وله ابن عم فقير لا وارث له سواه فلما طال عليه موته قتله ليرثه وحمله الى قرية أخرى وألقاه على بابها ثم أصبح يطلب ثأره وجاء بأناس الى موسى يدعي عليهم بالقتل فجحدوا ولشتبه أمر القتيل على موسى صلى الله عليه وسلم فسألوا موسى أن يدعو الله ليبين لهم ما أشكل عليهم فسأل موسى ربه في ذلك فأمره بذبح بقرة وأمره أن يضربه ببعضها فقال لهم ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة الخ اه خازن **قوله** فادارأتم) عبارة السمين أصله ادارأتم تفاعلتم من الدرء وهو الدفع فاجتمعت التاء مع الدال وهما متقاربان في المخرج فأريد الادغام فقلبت التاء دالا وسكنت لاجل الادغام ولا يمكن الابتداء بساكن فاجتلبت همزة الوصل ليبتدأ بها فبقي ادارأتم فأدغم **قوله** وتدارأتم) عبر بالتفاعل لان كل واحد من المتخاصمين يدفع القتل عن نفسه ويحيله على خصمه وقوله فيها أي في شأنها اه **قوله** ما كنتم تكتمون) ما موصولة أي الذي كنتم تكتمونه من أمر القتيل اه **قوله** وهذا)

فطلبوها بالبيان التام فطلبوه فوجدوها عند الفتى البار بأمه فاشتروها بملء مسكها ذهبا (فذبحوها وما كادوا يفعلون) لغلاء ثمنها وقيل لعظيم ثمنها وقيل لخوف الفضيحة لكانت لا تجد ثمنها ولكن شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم (واذ قتلتم نفسا فادارأتم) فيها دفعتم التهمة عن أنفسكم من الدرء وهو الدفع وأصل فادارأتم تدارأتم فحذفت احدى التاءين تخفيفا وهذا

اى قوله والله مخرج اعتراض بين العاطف والمعطوف عليه وهما فادارأتم فقلنا اضربوه وقوله وهو اى قوله واذ قتلتم نفسا اه كرخى لكن فى ضبجه تساهل لان هذا الضمير اى قوله وهو اول القصة لم يتقدم له مرجع فى كلام اه **قوله** فقلنا اضربوه الخ) معطوف على قوله فادارأتم فيها **قوله** فحيى) اى وقام وأوداجه تشخب دما فقال قتلنى فلان وفلان ثم مات حالا فى مكانه اه خطيب **قوله** كذلك يحيى الله الموتى) كذلك فى محل نصب لانه نعت لمصدر محذوف تقديره يحيى الله الموتى احياء مثل ذلك الاحياء فيتعلق بمحذوف اى احياء كائنا كذلك الاحياء اه سمين يعنى أن احياء الله للموتى يوم القيامة كاحياء هذا القتيل المشاهد فى الدنيا فلا فرق بينهما فى الجواز والامكان فالغرض من هذا الرد عليهم فى انكار البعث اه شيخنا وهذا يقتضى أن هذا الخطاب مع منكرى البعث وهم العرب لا مع اليهود لانهم أهل كتاب يقرون بالبعث والجزاء فعلى هذا يكون قوله كذلك يحيى الله الموتى الخ معترضا فى خلال الكلام المسوق فى شأن بنى اسرائيل تأمل **قوله** ويريكم اياته) الرؤية هنا بصرية فالهمزة للتعدية أكسبت الفعل مفعولا ثانيا وهو اياته والمعنى يجعلكم مبصرين اياته والكاف هو المفعول الاول اه سمين **قوله** ثم قست قلوبكم) ثم موضوعة للتراخى فى الزمان والتراخى هنا اذ قسوة قلوبهم فى الحال لا بعد زمان فهى محمولة على الاستبعاد مجازا أى ببعد من العاقل القسوة بعد تلك الآيات وقوله من بعد ذلك مؤكد للاستبعاد أشد تأكيد اه شهاب **قوله** صلبت عن قبول الحق) أشار الى أن فى لفظ قست استعارة تبعية تمثيلية تشبيها لحال القلوب فى عدم الاعتبار والاتعاظ بالقسوة ولاعتبار هذه الاستعارة حسن التفريع والتعقيب بقوله فهى كالحجارة اه كرخى وصلب من باب ظرف وسمع اه **قوله** من الآيات) كفلق البحر وانفجار العيون من الحجر فانها مما يوجب لين القلوب اه كرخى **قوله** أنها) اشارة الى أن قسوة منصوب على التمييز لان الابهام حصل فى نسبة القسوة اليها والمفضل عليه محذوف للدلالة عليه وأو للتخيير بالنسبة الينا أو بمعنى بل واختار أبو حيان منها للتنويع بمعنى أن قلوبهم على قسمين قلوب كالحجارة قسوة وقلوب أشد قسوة منها والتشبيه بالحجر بدوان كان أصليا لانه قابل للتليين وقد لان لداود عليه السلام وعلى الاشدية بقوله (ان من الحجارة الخ اه كرخى **قوله** لما ينفجر منه) لام الابتداء دخلت على اسم ان لتقدم الخبر وهو من الحجارة وما بمعنى الذى فى محل النصب ولو لم يتقدم الخبر لم يجز دخول اللام على الاسم لئلا يتوالى حرفا تأكيد وان كان الاصل يقتضى ذلك والضمير فى منه يعود على ما حملا على اللفظ قال أبو البقاء ولو كان فى غير القرآن لجاز منها على المعنى اه سمين **قوله** لما ينفجر منه الانهار) قيل أراد به جميع الحجارة وقيل أراد به الحجر الذى كان يضربه موسى لسقى الاسباط والتفجر التفتح بالسعة والكثرة وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء يعنى العيون الصغار التى هى دون الانهار وان منها لما يهبط من خشية الله أى يتزلزل من علو الجبل الى أسفله وخشيتها عبارة عن انقيادها لامر الله وأنها لا تمتنع عما يريد منها وقلوبكم يا معشر اليهود لا تلين ولا تخشع فان قلت الحجر جماد لا يعقل ولا يفهم فكيف يخشى قلت

قوله بين العاطف والمعطوف عليه هكذا فى النسخ ولعل صوابه بين المعطوف والمعطوف عليه تأمل معتبه

(قتلنا اضربوه) أى القتيل (ببعضها) فضرب بلسانها أو بعجب ذنبها فحيى وقال قتلنى فلان وفلان لابنى عمه ما حملك على ما صنعت ما لى ميراث فقالا لك ذلك) الاحياء (يحيى الله الموتى ويريكم آياته) الدالة على قدرته (لعلكم تعقلون) تتدبرون فتعلمون أن القادر على احياء نفس واحدة قادر على احياء النفوس الكثيرة فتؤمنون (ثم قست قلوبكم) صلبت فلم تلن (من بعد ذلك) من بعد ما رأيتم من الآيات (فهى كالحجارة) فى القسوة (أو أشد قسوة) منها (وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق) فيخرج منه الماء (فيسقى به الزروع والثمار وان منها لما يهبط من خشية الله) فى الاصل فى الشين

ان الله تعالى قادر على افهام الجر والجمادات فتعقل وتخشى بأمره ومذهب أهل السنة ان الله تعالى في الجمادات والحيوانات علما وحكمة لا يقف عليه غيره فلها صلاة وتسبيح وخشية يدل عليه قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده وقال تعالى في الطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه فيجب على المرء الايمان به وبكل علمه الى الله تعالى اه خازن **قوله** وان منها لما يهبط الخ) أي يتجبل الطور لما خر دكا من هيبة الله تعالى وقد قال مجاهد ما ينزل حجر الى أسفل الا من خشية الله اه من الخازن **قوله** وقلوبكم لا تتأثر ولا تلين ولا تخشع فيه اشارة الى أن الخشية مجاز عن الانقياد اطلاقا لاسم الملزوم على اللازم أو انها حقيقة بمعنى انه تعالى خلق للحجارة حياة وتمييزا ذكره النسفي وغيره واختاره ابن عطية وعليه قوله تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل الآية كما سيأتي ايضاحه اه كرخي **قوله** وما الله بغافل عما تعملون) فيه وعيد وتهديد والمعنى ان الله تعالى بالمرصاد لهؤلاء القاسية قلوبهم محافظ لاعمالهم حتى يجازيهم بها في الآخرة اه من الخازن **قوله** أفتطمعون الهمزة للاستفهام وتدخل على ثلاثة من حروف العطف الفاء كما هنا والواو كقوله الآتي أولا يعلمون وثم كقوله اثم اذا ما وقع آمنتم به واختلف في مثل هذه التراكيب فذهب الجمهور الى أن الهمزة مقدمة من تأخير لان لها الصدر ولا حذف في الكلام والتقدير فأتطمعون والا يعلمون وثم أذا ما وقع وذهب الزمخشري الى أنها داخلة على محذوف دل عليه سياق الكلام والتقدير هنا أتسمعون أخبارهم وتعلمون أحوالهم فتطمعون اه من أبي السعود **قوله** ايها المؤمنون) يعني النبي وأصحابه وقيل الخطاب للنبي وحده والجمع للتعظيم **قوله** أن يؤمنوا لكم) ضمنه معنى ينقادوا أو اللام زائدة **قوله** أي اليهود) يعني الموجودين في زمن النبي والاستفهام للانكار كما سيأتي والمراد الانكار الاستبعادي يعني أن طمعكم في ايمانهم بعيد لانهم أربع فرق في كل منهم وصف يحسم مادة الطمع في ايمانه فأشار الى الاول بقوله وقد كان الخ ولا يقدح في كون المراد الموجودين في زمن النبي التعبير بكان لان المضي بالنسبة لمن نزل الآية وأشار الى الثاني بقوله واذا لقوا الذين امنوا والى الثالث بقوله واذا خلا بعضهم الى بعض والى الرابع بقوله ومنهم أميون الخ اه أبو السعود **قوله** وقد كان) الواو للحال والتقدير أفتطمعون في ايمانهم والحال أنهم كاذبون محرفون لكلام الله تعالى وقد مقربة للماضي من الاستقبال سوغت وقوعه حالا ويسمعون خبر كان والفريق اسم جمع لا واحد له من لفظه كرهط وقوم اه سمين **قوله** أحبارهم) في المصباح الحبر بالكسر العالم والجمع أحبار مثل حمل وأحمال والحبر بالفتح لغة فيه وجمعه حبور مثل فلس وفلوس اه **قوله** في التوراة أي حال كونه في التوراة وذلك كنعت محمد صلى الله عليه وسلم وآية الرجم اه بيضاوي فيكتبون بدل أكحل العين ربعة جعد الشعر حسن الوجه طويلا أزرق العين سبط الشعر اه زكريا **قوله** من بعد ما عقلوه) متعلق بيحرفونه والتحريف الامالة والمحو ومثله التراخي اما في الزمان أو في الرتبة وما يجوز أن تكون موصولة اسمية أي ثم يحرفون الكلام من بعد المعنى الذي فهموه وعرفوه ويجوز أن تكون مصدرية والضمير

(فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط) ينزل من علو الى اسفل (من خشية الله) وقلوبكم لا تتأثر ولا تلين ولا تخشع (وما الله بغافل عما تعملون) وانما يخوفكم لئلا تعملوا وقرأ نافع بالتحتانية (أفتطمعون) أيها المؤمنون (أن يؤمنوا لكم) أي اليهود (وقد كان فريق) طائفة منهم (يسمعون كلام الله) في التوراة (ثم يحرفونه) يغيرونه (من بعد ما عقلوه)

في عقولهم يعود حينئذ على الكلام أي من بعد تعقلهم اياه اه سمين **قوله** فهم) أي يعقلونه
ولم يبق لهم في مضمونه ولا في كونه كلام ربهم لغرابة ريبة أصلا اه كرخي **قوله** وهم
يعلمون) جملة حالية وفي العامل فيها قولان أحدهما عقلوه ولكن يلزم منه أن تكون
حالا مؤكدة لان معناها قد فهم من قوله عقلوه والثاني وهو الظاهر أنه يحرفونه أي
يحرفونه حال علمهم بذلك اه سمين **قوله** والهمزة للانكار) أي الاستبعادي على
حد أفنهم الذكرى الخ وقوله فلهم سابقة في الكفر أي لهم كفر سابق على الكفر بمحمد وهو
تحريف التوراة يعني فحينئذ إيمانهم مستبعد غاية الاستبعاد اه شيخنا **قوله** واذا لقوا
الذين امنوا الخ) معطوف على جملة الحال فهي حال أخرى والمراد أن من كان هذا شأنه
فايمانه بعيد جدا فلا تطمعوا فيه وفي السمين وهذه الجملة الشرطية تحتمل وجهين أحدهما
أن تكون مستأنفة كاشفة عن أحوال اليهود والمنافقين والثاني أن تكون في محل نصب
على الحال معطوفة على الجملة الحالية قبلها وهي وقد كان فريق والتقدير كيف تطمعون
في ايمانهم وحالهم كيت وكيت اه **قوله** قالوا أتحدثونهم الخ) أي البعض لسائلين
الذين لم يبايعوا فقوله قالوا للمنافقين موبخين لهم على ما صنعوا اه أبو السعود **قوله**
بما فتح الله) متعلق بالتحديث قبله وما موصولة بمعنى الذي والعائد محذوف أي
فتحه الله والجملة من قوله أتحدثونهم في محل نصب بالقول والفتح هنا معناه الحكم والقضاء
وقيل الفتاح القاضي بلغة اليمن وقيل الانزال وقيل الاعلام والتبيين بمعنى أنه بين
لكم صفة محمد عليه الصلاة والسلام أو امتن بمعنى امتن به عليكم من نصركم على عدوكم وكل
هذه أقوال مذكورة في التفاسير اه سمين **قوله** من نعت محمد) والتعبير عنه بالفتح
لا يدل بأنه سر مكتوم وباب مغلق لا يقف عليه أحد اه من أبي السعود **قوله** للصيرورة
أي للعاقبة والمآل لا للعلة الباعثة ومع كونها للصيرورة المضارع منصوب بعدها
بأن مضمرة وهي متعلقة بتحدثونهم **قوله** عند ربكم) ظرف معمول لقوله يحاجوكم
يعني يحاجوكم يوم القيامة فكني عنه بقوله عند ربكم وقيل عند بمعنى في أي يحاجوكم
في ربكم أي فيكونون أحق به منكم وقيل ثم مضاف محذوف أي عند ذكر ربكم **قوله**
مع علمكم) الاولى مع اقراركم كما في الخازن لان هذا هو الذي يخص المنافقين وأما
العلم بصدقه فقد مشترك بينهم وبين الموبخين لهم اه شيخنا **قوله** أفلا تعقلون
من تمام مقولهم **قوله** ولا يعلمون) أي اليهود الموبخون للمنافقين **قوله** الاستفهام
للتقرير) وهو تحمل يخاطب على الاقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده أي مع التوبيخ اه
كرخي وقوله والواو الداخل عليها الضمير المستكن في الداخل راجع للاستفهام والضمير
في عليها للواو وقد أضيفت قد جرت على غير من هي له فكان حقه أن يبرز بان يقول والواو الداخل
عليها لان الاستفهام عليها للعطف أي على محذوف تقديره أيلومونهم على التحديث بما ذكر
وقد علموا الخ وعبارة السمين قوله أولا يعلمون أن الله تقدم أن مذهب الجمهور أن النية
بالواو والتقديم على الهمزة لانها عاطفة وانما أخرت عنها لقوة همزة الاستفهام وان مذهب
الزمخشري تقدير فعل بعد الهمزة ولا ينفع وأن الله يعلم في محل نصب وفيها حينئذ احتمالان

أحدهما أنها سادّة مسدّ مفردان جعلنا علم بمعنى عرف والثاني أنها سادّة مسدّ مفعولين
ان جعلناها متعدية لاثنين كظننت وقد تقدم ان هذا مذهب سيبويه وأن الاخفش يدّعي
أنها سادّة مسدّ الاول والثاني محذوف وما يجوز أن تكون بمعنى الذي وعائدها محذوف أي
يسرّونه ويعلنونه وأن تكون مصدرية أي بعلم سرّهم وعلنهم والسرّ والعلانية متقابلان
انتهت **قوله** ما يسرّون) أي اليهود الموجودين وفي البيضاوي أو لا يعلمون يعني هؤلاء المناقفين
أو الاعمّين أو كليهما أو اياهم والمحرّفين أن الله يعلم ما يسرّون وما يعلنون ومن جملته اسرارهم
الكفر واظهارهم الايمان وتحريف الكلم عن مواضعه ومعايبه ١٢ **قوله** من ذلك)
أي بغت محمد وقوله فيرعوا أي يرجعوا عن ذلك وفي المصباح ارعوى عن الامر
رجع عنه ١٢ **قوله** ومنهم أمّيون) الجملة معطوفة على جملة الثلاث الحالية لمشاركتها
لهنّ فان مضمونها مناف لرجاء الخير منهم وان لم يكن فيها ما يحسم مادّة الطمع في ايمانهم كما
هو مضمون الجمل الثلاثة فان الجهل بالكتاب في مناقاة الايمان ليس بمثابة تحريف كلام الله
ولا بمثابة النفاق ولا بمثابة النهي عن اظهاره في القراءة ١٢ من أي لسعوق والامّيون
جمع امّي وهو الذي لا يقرأ ولا يكتب منسوب الى الامّ كأنه باق على أصل الخلقة ١٢ كرخي **قوله**
أمّيون عوامّ) أي ومن هذا شأنه لا يطمع في ايمانه **قوله** لا يعلمون) جملة فعلية في محل
رفع صفة لامّيون كأنه قيل أمّيون غير عالمين ١٢ سمين **قوله** الا اماني) استثناء
منقطع كما أشار له بتفسيره بلكن على عادته في أنه يشير للمنقطع بتفسير الا بلكن لان
الاماني ليست من جنس الكتاب ولا مندرجة تحت مدلوله ولا يصح أن تكون منصوبة
بيعلمون لان ادراك الاماني أي الاكاذيب ليس علما بل هو جهل مركب واعتقاد ما شيء عن
تقليد فحينئذ الناصب لها محذوف كما أشار له البيضاوي في محل تقديره لكن يعتقدون
اماني أو يدركون اماني أو نحو ذلك والاماني جمع امنية بتشديد الياء فيهما وتخفيفها فيهما
وهي في الاصل ما يقدّره الانسان في نفسه من تمنى اذا قدّر ولذلك تطلق على الكذب وعلى
ما يتمنّى وما يقرأ والمعنى ولكن يعتقدون أكاذيب أخذوها تقليدا من المحرّفين أو
مواعيد فارغة سمعوها منهم من أن الجنة لا يدخلها الا من كان هودا أو أن النار لن تمسهم
الا أياما معدودة وقيل الا ما يقرؤون قراءة عارية عن معرفة المعنى ١٢ من البيضاوي والسمين مع
زيادة لغيرهما **قوله** وان ما هم) تنبيه على أن ان نافية بمعنى ما ولكن لا تعمل عملها وأكثر
ما تأتي بمعناها اذا انتقض بالا وقد جاءت وليس معها الا كما سيجيء في موضعه زاده
كرخي وعبارة السمين ان نافية بمعنى ما واذا كانت نافية فالمشهور أنها لا تعمل عمل الحجازية
وأجاز بعضهم ذلك وتشبيه سيبويه وهم في محل رفع بالابتداء لا اسم ان لانها غير عاملة على
المشهور والا للاستثناء المفرّغ ويظنون في محل الرفع خبر لقوله هم وحذف مفعولي الظنّ
للعلم بهما أو اقتصارا ١٢ **قوله** فويل للذين يكتبون) وويل مبتداء وجاز الابتداء به
وان كان نكرة لانه دعاء عليهم والدعاء من المسوّغات سواء كان دعاء له نحو سلام وعليه
كهذه الاية والجارّ هو الخبر فيتعلق بمحذوف ١٢ سمين **قوله** شدّة عذاب) أي أو هو واد
في جهنم لو سيرت فيه الجبال لانماعت ولذابت من حرّه كما رواه الترمذي وغيره مرفوعا وان

(أن الله يعلم ما يسرّون وما يعلنون) ما يخفون وما يظهرون من ذلك (ومنهم) فيرعوا عن ذلك (أمّيون) عوامّ (لا يعلمون) الكتاب (الا) لكن (اماني) أكاذيب تلقفوها من رؤسائهم فاعتقدوها (وان) ما (هم) في ذلك (الا يظنون) الكذب وغيره مما يختلقونه (فويل) شدّة عذاب

المنذر موقوفا على ابن مسعود اه كرخي **قوله** (بأيديهم) متعلق بيكتبون ويبعد جعله حالا من الكتاب وفائدة ذكر اليد دفع أن الكتابة لا تكون الا بها فتحقق مباشرتهم ما حرفوه بأنفسهم زيادة في تقبيح فعلهم قال تعالى ولا طائر يطير بجناحيه يقولون بأفواههم اه كرخي والكتاب هنا بمعنى المكتوب فنصبه على المفعول به ويبعد جعله مصدرا على بابه والأيدي جمع يد والأصل أيدي بضم الدال كفلس وأفلس في القلة فاستثقلت الضمة قبل الياء فقلبت كسرة فحذفت فخرجت ضمة الياء للتخفيف اه سمين **قوله** (مختلفا من عندهم) أشار بذلك إلى أن قوله بأيديهم في محل الحال والمعنى يكتبون الكتاب أي اللفظ المكتوب أي الذي يكتب حال كونه كائنا بأيديهم وكونه بأيديهم كناية عن كونه مختلفا ومكذوبا وعبارة السمين وقال ابن السراج ذكر الايدي كناية عن أنهم اختلقوا ذلك من تلقاء أنفسهم اه **قوله** (ليشتروا به ثمنا قليلا) روي أن أحبار اليهود خافوا ذهاب ملكهم ورياستهم حين قدم النبي المدينة فاحتالوا في تعويق أسافلهم عن الايمان بمحمد مخافة أن يقطعوا عنهم ما يأخذونه منهم فجعلوا الى صفة النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة وكانت هي فيها حسنة الوجه حسن الشعر أكحل العينين ربعة فغيروا ذلك وكتبوا مكانه طويل أزرق العينين سبط الشعر فاذا سألهم سفلتهم عن ذلك قرؤا عليهم ما كتبوه فيجدونه مخالفا لصفة النبي فيكذبونه اه من أبي السعود **قوله** (فويل لهم مما كتبت أيديهم) تأكيد لقوله فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ومع ذلك فيه نوع مغايرة لان قوله مما كتبت أيديهم وقع تفصيلا لقوله فمن مقصود وقوله فيما سلف يكتبون الكتاب بأيديهم وقع صلة فهو غير مقصود وقوله وويل لهم مما يكسبون الكلام فيه كالذي فيما قبله من جهة أن التكرير للتأكيد اه من أبي السعود **قوله** (من الرشا) أي أو من المعاصي وقوله كالزمخشري هنا من الرشا وفيما قبله من الختلق يشعر بأن كلمة ما في الموضعين موصولة لكن المصدرية أرجح لفظا ومعنى كما لا يخفى قاله الشيخ سعد الدين التفتازاني واعا كرر الويل ليفيد أن الهلاك مرتب على كل واحد من الفعلين على حدته لا على مجموع الامرين وآخر يكسبون لان الكتابة مقدمة ونتيجتها كسب المال فالكتب سبب الكسب مسبب فجاء النظم على هذا الترتيب اه كرخي والرشا بضم الراء وكسرها جمع رشوة بتثليثها وهي ما يدفع الى الحاكم ليحكم لحق أو ليمتنع من ظلم اه زاده **قوله** (الا أياما معدودة) هذا استثناء مفرغ وأياما منصوب على الظرف بالفعل قبله والتقدير لن تمسنا النار أبدا الا في أيام قلائل يحصرها العدد لحصر القليل وأصل أيام أيوام لانه جمع يوم كحي وقوام فاجتمعت الياء والواو وسبقت احداهما بالسكون فوجب قلب الواو ياء وادغام الياء في الياء مثل ميت وميت اه سمين **قوله** (معدودة) أي يضبطها العد ويلزمها في العادة القلة فقوله قليلة الخ تفسير باللازم اه شيخنا **قوله** (حذفت منه همزة الوصل) أي لاستثقال اجتماع همزتين كما مر اه كرخي **قوله** (ميثاقا منه) أي خبرا ووعدا بما تزعمون اه بيضاوي **قوله** (قل أتخذتم عند الله عهدا) هذه جواب الاستفهام المتقدم في قوله أتحدثونهم الخ وهل هذا الشرط هنا بقي تضمين الاستفهام معنى الشرط أي بطريق اضمار الشرط بعد الاستفهام

فاحفظه

(الذين يكتبون الكتاب بأيديهم) أي مختلفا من عندهم (ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا) من الدنيا وهم اليهود غيروا صفة النبي في التوراة وكتبوها على خلاف ما أنزل وقولهم هذا تأكيد لقوله بأيديهم (فويل لهم مما كتبت أيديهم) من تغيير النعت (وويل لهم مما يكسبون) من الرشا وعدهم النار (وقالوا لن تمسنا النار الا أياما معدودة) قيل أربعين يوما مدة عبادة آبائهم العجل ثم تنقطع (قل أتخذتم عند الله عهدا) حذفت منه همزة الوصل استغناء بهمزة الاستفهام (فلن يخلف الله عهده) في ذلك (أم تقولون على الله ما لا تعلمون) ولن يخلف الله عهده

واخواته ولان تقدم تحقيقهما واختار الزمخشري القول الثاني فانه قال لن يخلف متصلة بتقدير ان اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده واعتراض بين أثناء الكلام كانه يعني بذلك أن قوله أم تقولون معادل لقوله اتخذتم فوقعت هذه الجملة بين المتعادلين معترضة والتقدير أي هذين واقع اتخاذكم العهد أم قولكم بغير علم ففي هذا لا محل لها من الاعراب على الاول محلها الجزم اه سمين **قوله** (أم تقولون) أم هنا يحتمل أن تكون متصلة وهي التي يطلب بها وبالهمزة التعيين وحينئذ فالاستفهام للتقرير المؤدي الى التبكيت لتحقق العلم بالشق الاخير كأنه قيل أم لم تتخذوا بل تقولون الخ ويحتمل أن تكون منقطعة وهي التي بمعنى بل والاستفهام لانكار الاتخاذ وتفيه ومعنى بل الاضراب والانتقال من التوبيخ بالانكار على اتخاذ العهد الى ما تفيده همزتها من التوبيخ على القول اه من أبي السعود والجلال جرى على الثاني حيث قدر جواب الهمزة بلا النافية وقدر أم ببل وهي هنا للاضراب الانتقالي وبعد ذلك فأم المنقطعة تفسر ببل وحدها أو ببل مع الهمزة خلاف بينهم والشارح جرى على الاول فيكون المنفي على نفي ما في حيز الهمزة واثبات ما في حيز أم ويكون الكلام في الحقيقة من قبيل الخبر بخلافه على كونها متصلة فهو من قبيل الانشاء اه شيخنا **قوله** (بلى) حرف جواب كنعم وجير وأجل وأي الا أن بلى جواب لنفي متقدم أي ابطال ونقض وايجاب لسواء دخل استفهام أم لا فتكون ايجابا له نحو قول القائل ما قام زيد فتقول بلى أي قد قام وقوله أليس زيد قائما فتقول بلى أي هو قائم قال تعالى ألست بربكم قالوا بلى ويروى عن ابن عباس انهم لو قالوا نعم لكفروا اه سمين **قوله** (تمسكم وتخلدون) أشار به الى أن بلى جواب واثبات لما نفوه من مس النار لهم الا أياما معدودة أي بدليل ما بعد بين بأن الخلود في مقابلة قولهم الا أياما معدودة وهو تقرير حسن اه كرخي **قوله** (من كسب سيئة الخ) في معنى التعليل لما افادته بلى ومن تحتمل الشرطية والموصولية والاتسب بقوله والذين امنوا الخ هو الثاني وأتى بالفاء في الشق الاول دون الثاني ايذانا بتسبب الخلود في النار عن الشرك وعدم تسبب الخلود في الجنة عن الايمان بل هو بمحض فضل الله تعالى اه شيخنا وأصل سيئة سيوئة لانها من ساء يسوء فوزنها فيعلة فاجتمعت الياء والواو وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء كما في سيد وميت اه سمين **قوله** (سيئة شركا) أخذه مما بعده كما أشار اليه في تقريره وهذا ما عليه اجماع المفسرين كما قاله الواحدي اه كرخي **قوله** (بالافراد) أي على أن المراد بها الشرك وهو واحد وقوله والجمع أي جمع التصحيح خطيئاته على أن المراد بالخطيئات أنواع الكفر المتجددة في كل وقت وأوان اه كرخي **قوله** (من كل جانب) أي فلا تبقى له حسنة وقوله بأن مات مشركا أي لان غير وان لم يكن له سوى تصديق قلبه واقرار لسانه لم تحط الخطيئة به أي لم تشتمل عليه جميع طرق الجنة بخلاف الكفر فانه يسد على صاحبه جميع طرقها **قوله** (واذكر اذ أخذنا الخ) هذا التقرير يقتضي أن الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو وان كان صحيحا لكنه ليس مناسبا للسياق وهو تذكير اليهود المعاصرين للنبي

(أم بل تقولون تقول على الله بل) تمسكم النار (ما لا تعلمون فيها وتخلدون) فيها (ثم تكملون) تمسكم (سيئة) بالافراد والجمع (خطيئته) أحاطت به وأهلكته أي استولت عليه بأن مات مشركا (وأحاطت به) من كل جانب بأن مات مشركا (فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) لكفرهم (والذين آمنوا) فيما مضى من زمانهم (وعملوا الصالحات) أي الكاملات (أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون) وإذ (اذكروا إذ أخذنا)

صلى الله عليه وسلم بما وقع لاسلافهم فلا وجه للاحتمال الاخير وهو أن يكون الخطاب مع بني اسرائيل وهم اليهود المعاصرون للنبي صلى الله عليه وسلم بما وقع من أسلافهم وعلى هذا يقدر العامل اذكروا وعبارة أبي السعود واذ أخذنا ميثاق بني اسرائيل شروع في تعداد بعض آخر من قبائح أسلافهم اليهود مما ينادي بعدم ايمانهم أعلاقهم وكلمة اذ نصب باضمار فعل مخوط به النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون ليحملهم التأمل والنظر في أحوالهم على قطع الطمع في ايمانهم أو مخوط به اليهود الموجودون في عهد النبي صلى الله عليه وسلم توبيخا لهم بسوء صنيع أسلافهم أي اذكروا اذ أخذنا ميثاقهم الخ انتهت **قوله** ميثاق بني اسرائيل أي الذين كانوا في زمن موسى **قوله** لا تعبدون الا الله) فيه التفات عن التعبير بالغيبة بني اسرائيل وهذا اذا لم يقدر وقلنا كما صنعه الشارح فان قدر فلا التفات اه من السمين **قوله** لا تعبدون الا الله) جعله الشارح معمولا لقول محذوف وهذا القول يحتمل أنه في محل الحال ويحتمل أن هذا القول المقدر ليس في محل الحال بل هو مجرد اخبار وهذا هو المتبادر من قول الجلال الخبر بمعنى النهي ويحتمل أن جملة لا تعبدون مفسرة لاخذ الميثاق وذلك أنه لما ذكر تعالى أنه اخذ ميثاق بني اسرائيل كان في ذلك ابهام للميثاق ما هو فأتى بهذه الجملة مفسرة له ولا محل لها حينئذ من الاعراب اه من السمين **قوله** خبر بمعنى النهي) وهو أبلغ من صريح النهي لما فيه من الاعتناء بشأن المنهي عنه وتأكد طلبه حتى كأنه امتثل وأخبر عنه اه زكريا وعبارة أبي السعود وهو أبلغ من صريح النهي لما فيه من ايهام أن المنهي حقه أن يسارع الى الانتهاء عما نهي عنه فكأنه انتهى عنه فيخبر به الناهي انتهت **قوله** وقرئ لا تعبدوا) أي بصريح النهي وهذه القراءة شاذة اه كرخي ونبه الشارح على شذوذها بقوله وقرئ وهذه القاعدة أغلبية في كلامه وسيأتي أنه يخالفها في مواضع **قوله** وبالوالدين) متعلق بمحذوف كما قدره الشارح وانما عطف بر الوالدين على الامر بعبادة الله لان شكر المنعم واجب لله على عبده أعظم النعم لانه أوجد بعد العدم فيجب تقديم شكره على شكر غيره ثم ان للوالدين على الولد نعمة عظيمة لانهما السبب في وجوده ولهما عليه حق التربية فحقهما يلي حق المنعم بالوجود الحقيقي وعطف على برهما بر ذوي القربى لان حق القرابة تابع لحق الوالدين والاحسان اليهم انما هو بواسطة الوالدين اه من الخازن **قوله** مصدر) في القاموس الحسن بالضم الجمال والجمع محاسن على غير قياس وقياسه أن يكون جمعا لحسن كمسجد ومساجد وحسن كرم ونصر تقول حاسن وحسن بفتحتين وحسين كامير وحسان كغراب وحسان كرمان اه وأما حسن بفتحتين على قراءة حمزة والكسائي فهو صفة مشبهة لا مصدر كما فهم من عبارة القاموس فسقط ما للكرخي هنا **قوله** وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة) يريد بهما ما فرض عليهم في ملتهم اه كرخي **قوله** فقبلتم ذلك) أي الميثاق المذكور وقد هذا ليعطف عليه قوله ثم توليتم اه **قوله** فيه التفات عن الغيبة) أي الى الخطاب لان ذكر بني اسرائيل انما وقع بطريق الغيبة وهذا الذي قاله كالزمخشري انما يجيء

على

(ميثاق بني اسرائيل) في القراءة وقلنا لا تعبدون بالتاء والياء (الا الله) خبر بمعنى النهي وقرئ لا تعبدوا (و) أحسنوا (بالوالدين) احسانا (وذي القربى) القرابة عطف على الوالدين (واليتامى والمساكين) (وقولوا للناس) قولا (حسنا) من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في شأن محمد والوفاء بهم وفي قراءة بضم الحاء وسكون السين مصدر وصف به مبالغة (وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة) فقبلتم ذلك (ثم توليتم) أعرضتم عن الوفاء به وفيه التفات عن الغيبة والمراد

(ثم)

على قراءة لا يعبدون بالغيبة وأما على قراءة الخطاب فالالتفات البتة ويجوز أن يكون زيادة بالالتفات الخروج عن خطاب بني اسرائيل لقدماء الى خطاب الحاضرين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قيل بذلك فيكون التفاتا على القراءتين ومن فوائد الالتفات تطرية الكلام وصيانة السمع عن الضجر والملال لما جبلت عليه النفوس من حب التنقلات والسآمة من الاستمرار على منوال واحد كما هو مقرر في محله اه كرخي **قوله** الا قليلا منكم وهو من أقام اليهودية على وجهها قبل النسخ ومن أسلم منهم كعبد الله سلام وأضرابه اه كرخي **قوله** كابائكم) وعلى هذا يكون العطف للمغايرة لان قوله ثم توليتم خطاب لهم والمراد اباؤهم وقوله وأنتم معرضون خطاب لهم مع كونهم مرادين بأنفسهم فكأنه قال ثم تولى اباؤكم وتوليتم بحالهم اه شيخنا وفي السمين وقال أبو البقاء ثم توليتم يعني اباءهم وأنتم معرضون يعني أنفسهم كما قال واذ نجيناكم من آل فرعون أي اباءكم اه وهذا يؤدي الى أن جملة قوله وأنتم معرضون لا تكون حالا لان فاعل تولى في الحقيقة ليس هو صاحب الحال والله أعلم. اه **قوله** وأذ أخذ ميثاقكم) خطاب لليهود المعاصرين لصلى الله عليه وسلم والمراد أسلافهم المعاصرون لموسى على سنن التذكيرات السابقة أي واذكروا يا أيها اليهود المعاصرون لمحمد صلى الله عليه وسلم وقت أن أخذنا ميثاقكم أي ميثاق اباءكم أي الميثاق عليهم في التوراة وهذا شروع في بيان ما فعلوا بالعهد المتعلق بحقوق العباد بعد بيان ما فعلوا بالعهد المتعلق بحق الله وما يجري مجراها وقوله لا تسفكون دماءكم الخ جعله الشارح معمولا لقول محذوف فيكون في محل نصب ويحتمل أنه تفسير لاخذ الميثاق فيكون لا محل له من الاعراب على قياس ما تقدم **قوله** لا تسفكون في المصباح سفكت الدمع والدم سفكا من باب ضرب وفي لغة من باب قتل أرقته والفاعل سافك وسفاك مبالغة اه وفي السمين وقرئ لا تسفكون بضم الفاء وتسفكون من أسفك الرباعي اه **قوله** يقتل بعضكم بعضا) أي لان من أراق دم غيره ظلما فكأنما أراق دم نفسه فهو من باب المجاز بأدنى ملابسة أو لانه يوجب قصاصا فهو من باب اطلاق السبب على المسبب اه كرخي **قوله** ولا تخرجون أنفسكم) فيه حذف حال مقدرة يدل عليها ما يأتي من قوله وتخرجون فريقا الخ والتقدير ولا تخرجون أنفسكم من دياركم متظاهرين عليهم بالاثم والعدوان وذلك لان العهود المأخوذة عليهم هنا أربعة كما يؤخذ من كلام الشارح ترك القتل وترك الاخراج وترك المظاهرة وتفسل الفداء اه **قوله** من دياركم) متعلق بتخرجون ومن لابتداء الغاية وديار جمع دار والاصل دوار لانها من أرد ورواما قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها واعتلالها في الواحد اه سمين **قوله** فقبلتم ذلك الميثاق) أشار به الى أن المراد ههنا الاقرار الذي هو الرضا بالامر والصبر عليه فيكون ذلك الاقرار مجازا اه كرخي **قوله** على أنفسكم) وشهادة المرء على نفسه مفسرة بالاقرار فيكون العطف للتأكيد وبعضهم جعل بنا سببيا بحمل ثم اقررتم على الاقرار من اباءهم وحمل وأنتم تشهدون على شهادتهم على اباءهم اه وعبارة البيضاوي وأنتم تشهدون تأكيد كقولك اقررت وانا شاهد على نفسي وقيل وانتم ايها الموجودون

(الا قليلا منكم وانتم معرضون) عنه كاسلافكم وقلنا (واذ أخذنا ميثاقكم) بالعمل بما فيها (لا تسفكون دماءكم) لا يقتل بعضكم بعضا (ولا تخرجون أنفسكم) لا يخرج بعضكم بعضا (من دياركم) لا يخرج بعضكم بعضا (ثم أقررتم) بذلك (وأنتم تشهدون) على أنفسكم

تشهدون على اقرار أسلافكم فيكون اسناد الاقرار اليهم مجازا انتهت **قوله** ثم أنتم الخ) أنتم مبتدأ وتقتلون خبره والذي اعترض بينهما اه شيخنا **قوله** فيه ادغام التاء في الأصل أي قبل قلبها اظاء والاصل تتظاهرون بتاءين الاولى حرف المضارعة والثانية تاء التفاعل فاجتمع مثلان واجتماعهما ثقيل فخفف بادغام الثانية في الظاء فصار اللفظ بظاء مشددة واختير الادغام على الحذف لقرب المخرجين ولكون الثاني أقوى من الاول اه كرخي **قوله** على حذفها) أي التاء الثانية وفي السمين وهل المحذوف الثانية وهي الاولى لحصول الثقل بها ولعدم دلالتها على معنى المضارعة أو الاولى كما زعم هشام اه وجملة تظاهرون محل من الواو في تخرجون أو من فريقا أي منهما اه شيخنا **قوله** بالاثم والعدوان الباء للملابسة وصلة الفعل محذوفة والمعنى تتظاهرون عليهم بحلفكم الكم من العرب حال كونكم ملتبسين بالاثم والعدوان اه شيخنا والاثم في الاصل الذنب وجمعه آثام ويطلق على الفعل الذي يستحق به صاحبه الذم واللوم وقيل هو ما تنفر منه النفس ولا يطمئن اليه القلب فالاثم في الآية يحتمل أن يكون مرادا به ما ذكرت من هذه المعاني ويحتمل أن يتجوز به عما يوجب الاثم اقامة للسبب مقام المسبب والعدوان التجاوز في الظلم وقد تقدم في نقتدوا وهو مصدر كالكفران والغفران والمشهور ضم فائه وفيه لغة بالكسر اه سمين **قوله** وان يأتوكم الواو واقعة على الفريق أي وان يأتكم ذلك الفريق الذي تخرجونه من ديارهم وقت الحرب حال كونه أسيرا تفدوه ومعنى اتيانه لهم أنه يقع في يد حلفائهم فيتكون من افتدائه منهم فاداه وقع نضيري في يد الاوس يقال انه أتى قريظة من حيث انه وقع في يد حلفائهم فكانه في أيديهم تأمل **قوله** وفي قراءة أسرى) أي في قراءة حمزة بكسر همزة أسارى مع الامالة ومع كون الفعل تفدوهم وقوله وفي قراءة تفادوهم يعني مع أسارى بالامالة وعدمها وكذلك تفدوهم عند غير حمزة مع أسارى بالامالة وعدمها فالقراءات خمسة أسرى بالامالة مع تفدوهم وأسارى بالامالة وعدمها مع تفدوهم وتفادوهم اه شيخنا وفي المصباح ان كلا من أسرى وأسارى جمع أسير وفي السمين يحتمل أن أسارى جمع اسرى وأسرى جمع أسير اه **قوله** تفدوهم) تفسير باللازم ففي المختار فداه وفاداه اعطى فداه فافتدى اه **قوله** أو غيره كالرجال **قوله** وهو ما عهد اليهم) أي قوله وان يأتوكم أسارى الخ من جملة الميثاق المأخوذ عليهم فهو معطوف في المعنى على قوله لا تسفكون دماءكم لكنه الا ان اعترض بين المتعاطفين لان قوله وهو محرم الخ حال معطوفة على الحال أعني تظاهرون الخ اه شيخنا **قوله** أي الشأن) أي هو ضمير الشأن ويسمى ضمير القصة ولا يرجع الا على ما بعده اذ لا يجوز للجملة المفسرة له أن تتقدم هي ولا شيء منها عليه وفائدة الدلالة على تعظيم المخبر عنه وتفخيمه وهذا هو الظاهر من الوجوه المنقولة فيه فيكون في محل رفع بالابتداء قال في المغني خالف القياس في خمسة أوجه أحدها عوده على ما بعده لان ما اذا لم يجز للجملة المفسرة له أن تتقدم عليه ولا شيء منها الثاني أن مفسره لا يكون الا جملة الثالث أن لا يتبع بتابع فلا يؤكد ولا يعطف عليه ولا يبدل منه الرابع أنه لا يعمل فيما قبله الا المبتدأ أو ناسخه الخامس أنه ملازم للافراد ومن أمثلته قل هو الله أحد فاذا هي شاخصة

قوله ملتبسين صوابه متلبسين كما يفيده المتن ويقال في مثاله وهكذا يقال في أمثاله فتأمل صحيحه

قوله أنتم الخ) أي أنفسكم تقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون) فيه حذف احدى التاءين في الاصل في الظاهر وفي قراءة تظاهرون عليهم بتشديد الظاء وفي قراءة تظاهرون بتخفيف الظاء والاصل تتظاهرون بتاءين (والعدوان) الظلم (وان يأتوكم أسارى) في الظاهر وفي قراءة أسرى (تفدوهم) وفي قراءة تفادوهم وفي قراءة تفدوهم وهما من الاسر بالمال أو غيره وهما (وهو) أي ما عهد اليهم (الشأن)

ابصارا الذين كفروا فانها لا تعمى الابصار اه كرخى **قوله** محرم) خبر مقدم وفيه ضمير قائم مقام الفاعل واخراجهم مبتدأ مؤخر والجملة فى محل رفع خبر لضمير الشان ولم يجئ هنا الى عائد على المبتدا لان الخبر نفس المبتدا وعينه اه كرخى **قوله** متصل بقوله وتخرجون) أى على أنه حال من فاعله أو مفعوله أو منهما وذلك لانه معطوف على تظاهرون الواقع حالا مما ذكر اه شيخنا **قوله** والجملة بينهما) الجملة هى قوله وان يأتوكم أسارى تفدوهم وقوله بينهما أى بين المعطوف وهو قوله وهو محرم الخ والمعطوف عليه وهو جملة تظاهرون لانها حال كما عرفت **قوله** فكان كل فريق الخ) فقريظة يقاتلون مع الاوس والنضير مع الخزرج فاذا انتصب الحرب بين الاوس والخزرج صارت قريظة والنضير يتقاتلان تبعا لحلفائهم فقد نقضوا الميثاق المأخوذ عليهم بعدم قتل بعضهم بعضا اه شيخنا **قوله** ويخرب ديارهم) الضمير عائد على ما يفهم من السياق أى يخرب الفريق المقاتل بكسر التاء ديارهم اى ديار الفريق المقاتل بفتحها فتخرب قريظة ديار النضير اذا قاتلوهم مع الاوس وتخرب النضير ديار قريظة اذا قاتلوهم مع الخزرج وقوله ويخرجهم أى يخرج المقاتل بكسر التاء المقاتلين بفتحها وقوله فاذا أسروا أى أسر واحد من المقاتلين بفتح التاء ووقع فى يد حلفاء المقاتلين بكسرها وقوله قدوهم أى فدى المقاتلون بكسر التاء الاسارى مثلا اذا أسر واحد من النضير ووقع فى يد الاوس افتدته قريظة منهم بالمال مع أنهم لو أمكنهم قتل ذلك الاسير فى وقت الحرب لقتلوه لانه كان يقاتلهم مع الخزرج وهكذا يقال فى عكسه وعبارة أبى السعود قال السدى ان الله تعالى أخذ على بنى اسرائيل فى التوراة أن لا يقتل بعضهم بعضا ولا يخرج بعضهم بعضا من ديارهم وايما عبد أو أمة وجدتموه من بنى اسرائيل فاشتروه وأعتقوه وكانت قريظة حلفاء الاوس والنضير حلفاء الخزرج حين كان بينهما ما كان من العداوة والشنآن فكان كل فريق يقاتل مع حلفائه فاذا غلبوا خربوا ديارهم وأخرجوهم منها ثم اذا أسر رجل من الفريقين جمعوا له مالا فيفدونه فعيرتهم العرب وقالت كيف تقاتلونهم ثم تفدونهم فيقولون أمرنا ان نفديهم وحرم علينا قتالهم ولكنا نستحيى أن تذل حلفاؤنا فذمهم الله تعالى على المناقضة انتهت **قوله** قالوا أمرنا بالفداء أى فنفعله وفاء بالعهد وهو واحد من أربعة واعتذروا عن عدم العمل بالثلاثة الباقية بقولهم حياء أن يستذل حلفاؤنا يعنى أن القتل والاخراج والمظاهرة لما كان فى تركها ذل لحلفائنا فعلناها وان انتقض الميثاق وأما الفداء فليس فيه ذل لهم فوفينا به اه شيخنا **قوله** أفتؤمنون ببعض الكتاب) كأن المراد بالايمان لازمه الشرعى وهو فعل الواجبات وترك المحرمات وهم قد فعلوا بعض الواجبات وهو الفداء ولم يتركوا المحرم وهو القتال والاخراج والمعاونة بل فعلوه وعبارة ابى السعود افتؤمنون ببعض الكتاب أى التوراة التى أخذ فيها الميثاق المذكور والهمزة للانكار التوبيخى والفاء للعطف على مقدر يستدعيه المقام أى أتعملون ذلك فتؤمنون ببعض الكتاب وهو المفاداة وتكفرون ببعض وهو حرمة القتال والاخراج مع أن من قضية الايمان ببعضه الايمان بالباقى لكون الكل من عند الله تعالى داخلا فى الميثاق فمناط التوبيخ كفرهم بالبعض مع ايمانهم بالبعض جميعا يفيده ترتيب

قوله مقام الفاعل على الاول أى مقام نائب الفاعل على الثانى اه مصححه

رجوعهم عليكم اخراجهم منفصل بقوله وتخرجون والجملة بينهما اعتراض كما مر وكانت قريظة حلفا للاوس والنضير للخزرج فكان كل فريق يقاتل مع حلفائه ويخرب ديار هم ويخرجهم فاذا أسروا فدوهم وكانوا اذا سئلوا لم قاتلتم فنقد ونهم قالوا أمرنا بالفداء فيقال فلم تقاتلونهم فيقولون حياء أن يستذل حلفاؤنا (الكتاب) وهو التوراة (وتكفرون ببعض) وهو ترك القتال والاخراج والمظاهرة

النظم الكريم اه **قوله** فما جزاء) ما نافية وجزاء مبتدأ منكم حال من فاعل يفعل أى يفعل ذلك حال كونه منكم وقوله الاخزى خبره وهو استثناء مفرغ وبطل عمل ما عند الحجازيين لانتقاض النفى بالا وفى ذلك خلاف طويل محله كتب العربية اه كرخى **قوله** وقد خزوا بفتح فضم وأصله خزيوا بكسر الزاى وضم الياء فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان الياء والواو فحذفت الياء ثم ضمت الزاى لمناسبة الواو وفى المصباح خزى خزيا من باب علم ذل وهان وأخزاه الله أذله وأهانه وخزى خزاية بالفتح وهو الاستحياء فهو خزيان اه **قوله** بقتل قريظة) وكانت وقعتهم فى السنة الثالثة عقب وقعة الاحزاب وقتل صلى الله عليه وسلم منهم سبعمائة فى يوم واحد وقوله ونفى النضير وكان ذلك قبل وقعة قريظة وقوله وضرب الجزية أى على النضير فى الشام وعلى من بقى من قريظة الذين سكنوا خيبر اه **قوله** بالياء والتاء) يمكن رجوعه لكل من يردون وتعملون لكن كل من القراءتين فى تعملون سبعية وأما فى تردون فالسبعية بالياء التحتانية وبالفوقانية شاذة وعبارة السمين ويردون بالغيبة على المشهور وفيه وجهان أحدهما أن يكون التفاتا فيكون راجعا الى قوله أفتؤمنون فخرج من ضمير الخطاب الى ضمير الغيبة والثانى أنه لا التفات فيه بل هو راجع الى قوله من يفعل وقرأ الحسن تردون بالخطاب وفيه الوجهان المتقدمان فالالتفات نظرا للقوله من يفعل وعدم الالتفات نظرا لقوله أفتؤمنون وكذلك وما الله بغافل عما يعملون قرئ فى المشهور بالغيبة والخطاب والكلام فيهما كما تقدم انتهت **قوله** أولئك) مبتدأ والموصول بصلته خبره وقوله فلا يخفف عنهم الخ خبر آخر وقوله ولا هم ينصرون من عطف الاسمية على الفعلية **قوله** ولقد آتينا موسى الكتاب) شروع فى بيان بعض آخر من جنايا تهم وتصديره بالجملة القسمية لاظهار كمال الاعتناء به والمراد بالكتاب التوراة روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان التوراة لما نزلت جملة واحدة أمر الله عز وجل موسى عليه السلام بحملها فلم يطق ذلك فبعث الله تعالى بكل حرف منها ملكا فلم يطيقوا حملها فخفف الله تعالى لموسى عليه السلام فحملها اه من أبى السعود **قوله** وقفينا من بعده) ففى يتعدى لمفعولين أحدهما بنفسه والآخر بالباء الداخلة على التابع فكان مقتضى الظاهر أن يقال وقفيناه بالرسل لكنه أقام الظرف مقام المفعول وقول الشارح أى أتبعناهم مفعوله محذوف أى اياه وقوله رسولا الخ حال أى مترتبين اه وفى السمين قوله وقفينا من بعده بالرسل المضعف فى قفينا ليس للتعدية اذ لو كان كذلك لتعدى الى اثنين لانه قبل التضعيف يتعدى لواحد نحو قفوت زيدا ولكنه ضمن معنى جئنا كأنه قيل وجئنا من بعده بالرسل فان قيل يجوز أن يكون متعديا لاثنين على معنى أن الاول محذوف والثانى بالرسل والباء فيه زائدة تقديره وقفيناه من بعد الرسل فالجواب أن كثرة مجيئه فى القرآن كذلك تبعد هذا التقدير وسيأتى لذلك مزيد بيان فى المائدة ان شاء الله تعالى وقفينا أصله قفوا ولكن لما وقعت الواو رابعة قلبت ياء واشتقاقه من قفوته اذا اتبعت قفاه ثم استعمل فيه فأطلق على كل تابع وان بعد ما بين التابع من زمان المتبوع والقفا مؤخر العنق ويقال له القافية أيضا ومنه قافية الشعر ومن بعد متعلق بقفينا وكذلك بالرسل وهو جمع رسل بمعنى مرسل

وفعل

(فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزى) هوان وذل (فى الحياة الدنيا) وقتل قريظة ونفى النضير وضرب الجزية (ويوم القيامة يردون الى أشد العذاب) وما الله بغافل عما يعملون) بالياء والتاء (أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة) آثروها عليها (فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون) يمنعون منه (ولقد آتينا موسى الكتاب) التوراة (وقفينا من بعده)

وفعل غير مقيس فى فعول بمعنى مفعول ١٢ **قوله** بالرسل) وهم يوشع وشمويل وشمعون
وداود وسليمان وشعيا وأرمياء وعزير وحزقيل والياس واليسع ويونس وزكريا ويحيى
وغيرهم عليهم السلام ١٢ أبو السعود وقد قيل ان عدة الانبياء بين موسى وعيسى سبعون
ألفا وقيل أربعة الاف وكانوا جميعا على شريعة موسى فكانوا مأمورين بالعمل بالتوراة
وتبليغها الى امهم وذكر السيوطى فى التحبير أن مدة ما بين موسى وعيسى ألف وتسعمائة
سنة وخمس وعشرون سنة ١٢ **قوله** فى اثر رسول) فى المصباح جئت فى أثره بفتحتين
وفى اثره بكسر الهمزة وسكون المثلثة أى تبعته عن قرب ١٢ وكون بعضهم فى اثر بعض ليس
من لفظ الاية وانما أخذه الجلال من السياق والمقام وهذا يفيد عدم اجتماع رسولين
فى زمن واحد فان كان المراد بالرسل خصوص من أثروا بالتبليغ أمكنت صحته وان كان
المراد بهم مطلق الانبياء بعد كل البعد لان من المعلوم أنهم قتلوا سبعين نبيا فى يوم واحد
فانظر اجتماع هذا العدد فى وقت واحد ١٢ شيخنا **قوله** عيسى ابن مريم) خصه بالذكر
من بين الرسل عليهم الصلاة والسلام ووصفه بما ذكر من ايتاء البينات والتأييد بروح
القدس لما أن بعثتهم كانت لتنفيذ أحكام التوراة وتقريرها وأما عيسى عليه السلام فقد
نسخ بشرعه كثيرا من أحكامها ولهم مادة اعتقادهم الباطل فى حقه عليه السلام ببيان حقيقته
واظهار كمال قبح ما فعلوه به عليه السلام ١٢ أبو السعود ومريم أصله بالسريانية صفة
بمعنى الخادم ثم سمى به فلذلك لم ينصرف وفى لسان العرب هى المرأة التى تكره مخالطة
الرجال ١٢ سمين **قوله** وابرء الاكمه) أى الاعمى سواء كان عما مخلقيا أو طارئا وفى
المصباح كمه كمها من باب تعب فهو أكمه والمرأة كمهاء مثل أحمر وحمراء وهو العمى يولد عليه
الانسان وربما كان من عرض ١٢ **قوله** وأيدناه) معطوف على قوله واتينا عيسى ابن
مريم ١٢ وفى المختار اد الرجل اشتد وقوى وبابه باع والايد والاد بالمد القوة تقول أيده
تأييدا والفاعل منه مؤيد بوزن مكرم وتأيد الشئ تقوى ورجل أيد بوزن جيد أى قوى
١٢ **قوله** جبريل) وتسميته روحا على سبيل الاستعارة لمشابهته الروح الحقيقى فى أن
كلا جسم لطيف نورانى وأن كلا مادة الحياة فجبريل يحيى به القلوب والارواح من حيث
اتيانه بالوحى والعلوم والروح يحيى بها الابدان والاجساد وقوله لطهارته أى عن مخالفة الله
تعالى فى شئ مما لا يعصون الله ما أمرهم الاية ١٢ شيخنا **قوله** يسير معه الخ) فلم يفارقه
حتى صعد به الى السماء وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وهذا بيان لوجه تأييده به ١٢ شيخنا
قوله فلم تستقيموا) هذا هو المقصود بسياق الكلام من قوله ولقد اتينا موسى الكتاب الخ وهذا
كناية عن التكذيب فى القتل وغير ذلك من قبائحهم وعنادهم ١٢ كرخى وأيضا أشار به
الى أن قوله أفكلما جاءكم رسول الخ معطوف على هذا المقدر فكانه قيل فلم تستقيموا
فاستكبرتم كلما جاءكم رسول الخ وتوسيط الهمزة بين المعطوف والمعطوف عليه لاجل
توبيخهم على تعقيبهم النعم التى عددت عليهم باستكبارهم المذكور ١٢ **قوله** بما لا تهوى
أنفسكم) متعلق بقوله جاءكم وجاء يتعدى بنفسه تارة كهذه الاية وبحرف الجر اخرى
نحو جئت اليه وما موصولة بمعنى الذى والعائد محذوف لاستكمال الشروط والتقدير

بالرسل (أى تابعنا بعضهم بعد بعض) فى اثر رسول (واتينا عيسى ابن مريم البينات) المعجزات
كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص (وأيدناه) قويناه (بروح القدس) من اضافة
المعلوق الى الصفة أى الروح المقدس سمى جبريل اطهارته ليس معه حيث سار
فلم تستقيموا (أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى) تحب
(أنفسكم)

بالفتح اه سمين وتهوى مضارع هوى بالكسر اذا مال وأحب وفى المختار وهوى أحب وبابه صدى ويقال هوى يهوى كرمى يرمى هويا بالفتح اذا سقط اه وهويا بضم الهاء وفتحها اه مصباح وقوله من الحق بيان لما وأشار به الى أن ما موصولة وعائدها محذوف كما تقدم **قوله** تكبر تم) أى فالسين زائدة للمبالغة اه **قوله** وهو محل الاستفهام أى فالتقدير أستكبر تم كلما جاء كم رسول الخ ومعنى كونه محل الاستفهام أنه هو المستفهم عنه والموبخ عليه والمعيربه **قوله** ففريقا كذبتم) الفاء عاطفة جملة كذبتم على استكبرتم وفريقا مفعول مقدم قدم لمشاكلة رؤس الاى وكذا وفريقا تقتلون ولا بد من محذوف أى فريقا منهم والمعنى أنه نشأ عن استكبارهم مبادرتهم لفريق من الرسل بالتكذيب ومبادرتهم لآخرين بالقتل وقدم التكذيب لانه أول ما يفعلونه من الشر لانه مشترك بين المقتول وغيره فان المقتولين قد كذبوهم أيضا وأعلم بصريح به لانه ذكر أقبح منه فى الفعل اه سمين **قوله** لحكاية الحال الماضية) وصورتها أن يقدر ويفرض الواقع فى الماضى واقعا وقت التكلم ويخبر عنه بالمضارع الدال على الحال **قوله** وقالوا للنبى استهزاء) أشار به الى أن هذا القول صدر من فريق آخر وذلك الفريق هم المعاصرون للنبى صلى الله عليه وسلم **قوله** أى مغشاة باغطية ينبغى حملها على الحسية ليصح كون القول استهزاء ولا وجه لما قيل انها مغطاة بالاغطية المعنوية كلا يل دان على قلوبهم الآية وليصح ابطال هذا القول بالاضراب المذكور والا لو كان المراد المعنوية لم يصح ابطاله لانها حاصلة وثابتة لهم اه شيخنا وفى السمين وغلف بسكون اللام جمع أغلف كاحمر وحمر وأصفر وصفر والمعنى على هذا انها خلقت وجبلت مغشاة لا يصل اليها الحق استعارة من الاغلف الذى يختتن اه **قوله** بل للاضراب) أى الابطالى **قوله** وليس عدم قبولهم لخلل فى قلوبهم) أى كما ادعوا من أنها مغطاة فهذا هو الخلل اه شيخنا **قوله** أى ايمانهم قليل جدا) قلته باعتبار قلة المؤمن به وهو الظاهر أو باعتبار قلة الافراد المؤمنين منهم اه شيخنا وقليلا منصوب على أنه نعت لمصدر محذوف أى فيؤمنون ايمانا قليلا هذا هو المتبادر من صنيع الجلال ويحتمل أنه صفة لزمان محذوف أى فزمانا قليلا يؤمنون فهو على حد قولهم امتنوا بالذى أنزل على الذين امنوا وجه النهار واكفروا آخره اه سمين **قوله** ولما جاءهم) أى جاء اليهود المعاصرين له صلى الله عليه وسلم فهذا راجع لقوله وقالوا قلوبنا غلف وسيأتى أن جواب لما هذه محذوف وحينئذ فيقدر قبل قوله وكانوا الخ ويكون هذا المعطوف معطوفا على الشرطية الاولى بتمامها من الشرط والجواب وتكون الشرطية الاولى اشارة الى قصة والمعطوف مع ما بعده اشارة الى قصة اخرى فالاول اشارة الى كفرهم بالقرآن والثانى اشارة الى كفرهم بالنبى وهذا أحسن ما قيل هنا من الاعاريب فى المعنى ولما جاءهم كتاب يصدق لكتابهم كذبوه وكانوا من قبل مجيئه يستفتحون بمن أنزل عليه ذلك الكتاب فلما جاءهم ذلك النبى الذى عرفوه كفروا به اه شيخنا **قوله** من التوراة) بيان لما **قوله** يقولون اللهم انصرنا الخ) عبارة الخازن يستفتحون أى يستنصرون به على الذين كفروا يعنى مشركى العرب وذلك أنهم كانوا اذا حاربهم أعداؤهم

من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم والمراد به محل الاستفهام والمراد به التوبيخ (ففريقا) منهم (كذبتم) كعيسى (وفريقا) منهم (تقتلون) كالماضين حكاية للحال الماضية أى كزكريا ويحيى (وقالوا) أى لنبينا استهزاء (قلوبنا غلف) جمع غلفة أى مغشاة بأغطية فلا تعى ما تقول قال تعالى (بل) للاضراب (لعنهم الله) أبعدهم عن رحمته وخلدهم عن القبول (بكفرهم) وليس عدم قبولهم لخلل فى قلوبهم فقليلا ما (يؤمنون) ما زائدة لتأكيد القلة أى ايمانا قليلا (ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم) من التوراة (وكانوا من قبل) القرآن (يستفتحون) يستنصرون (على الذين كفروا) يقولون اللهم انصرنا

وكانوا يستفتحون على الكفار بمبعث النبي ﷺ فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فقال معاذ وبشر يا قوم اتقوا الله وأسلموا فإنكم كنتم تستفتحون بمحمد قبل مبعثه ووصفه لنا بصفته فقال سلمة بن سلامة بن وقش ما قال لنا ولكنه شيء لم نكن نخافه عليكم ولا نراه يكون أبدا فأنزل الله تعالى فيهم وفي قولهم هذا (ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم) من التوراة في صفة محمد ﷺ (وكانوا من قبل) أي قبل مجيء محمد ﷺ (يستفتحون) يستنصرون على مشركي العرب إذا قاتلوهم بأن يقولوا اللهم انصرنا بالنبي المبعوث في آخر الزمان الذي نجد صفته في التوراة فكانوا ينصرون وكانوا يقولون لأعدائهم من المشركين قد أظل زمان نبي يخرج بتصديق ما نقول نقتلكم معه قتل عاد وإرم انتهت وفي المصباح فتح الله على نبيه نصره واستفتحت استنصرت اه وفي المختار والاستفتاح الاستنصار والفتح النصر اه **قوله** (فلعنة الله على الكافرين) جملة من مبتدأ وخبر متسببة عما تقدم والمصدر هنا مضاف للفاعل وأتى بعلى تنبيها على أن اللعنة قد استعلت عليهم وشملتهم وقال على الكافرين ولم يقل عليهم إقامة للظاهر مقام المضمر لبنيه على السبب المقتضي لذلك وهو الكفر اه سمين **قوله** (باعوا) أي استبدلوا والباء في به داخلة على المأخوذ **قوله** (تمييز لفاعل بئس) أي المستكن على معنى بئس الشيء شيئا واشتروا به أنفسهم صفة ما اه كرخي **قوله** (والمخصوص بالذم أن يكفروا) إشارة إلى أنه في تأويل مصدر كما اقتضاه السياق فكأنه قال ما باعوا به أنفسهم في الماضي هو أن يكفروا في المستقبل وإنما عبر عنهم بالمضارع حكاية للحال الماضية واستحضارا لفعلهم الشنيع اه كرخي **قوله** (مفعول له ليكفروا) هذا ما استظهره السفاقسي وهو مقتضى تفسير القاضي لأنه قال وهو علة يكفروا دون اشتروا وفيه رد لما قاله صاحب الكشاف من أنه علة اشتروا به اه كرخي **قوله** (على أن ينزل الله) قدر على ليفيد أنه على إسقاط الخافض لا أنه مفعول من أجله اه كرخي **قوله** (الوحي) مفعول ينزل فأشار إلى أنه محذوف وأن أنزل بفضل الله وليس بواجب عليه وعبارة الكرخي قوله الوحي إشارة إلى أن من فضله صفة لموصوف محذوف هو مفعول ينزل اه **قوله** (بكفرهم) الباء سببية وقوله بما أنزل هو القرآن وقوله على غضب على بمعنى مع وقوله بتضييع التوراة سببية **قوله** (مهين) صفة لعذاب وأصله مهون لأنه من الهوان وهو اسم فاعل من أهان يهين (هانة مثل قام يقيم إقامة ففعلت كسرة الواو إلى الساكن قبلها فسكنت الواو وبعد كسرة فقلبت ياء و الهاء للانتقال والخزي وقال وللكافرين ولم يقل ولهم تنبيها على العلة المقتضية للعذاب المهين اه سمين وقوله ذو إهانة أي وإذلال لهم لما أن كفرهم بما أنزل الله تعالى كان مبنيا على الحسد المبني على طمع النزول عليهم وادعاء الفضل على الناس والاستهانة بما أنزل عليه صلى الله عليه وسلم يخلاف عذاب العاصي إذ هو مطهر له فقط اه كرخي **قوله** (وإذا قيل لهم آمنوا الخ) شروع في بيان ما يلزمهم من كفرهم بكتابهم الذي ادعوا الإيمان به ببيان اللازم أن قتلهم الأنبياء يقتضي كفرهم بالتوراة لأن فيها النهي عن ذلك فلو آمنوا بها لما فعلوه فآل أمرهم إلى كفرهم بجميع ما أنزل الله تعالى لا ببعض كما ادعوا اه شيخنا **قوله** (بما أنزل الله) أي بجميع ما أنزل الله **قوله** (قالوا نؤمن بما) أي قالوا في جواب هذا القيل يعني قالوا نفرق في الإيمان بما أنزل الله فنؤمن بما أنزل على أنبيائنا ونكفر بما أنزل على محمد اه **قوله** (الواو للحال) أي قالوا نؤمن حال كونهم كافرين بكذا ولم تجعل هذه الجملة استئنافية استوبخت للإخبار بأنهم يكفرون بما عدا التوراة لأن الحال الداخل في حد مقالتهم أي قالوا ذلك مقارنا لشاهد على بطلانه اه كرخي **قوله** (بما وراءه) منصوب بيكفرون وما موصولة والظرف صلتها متعلقة بفعل نحو استقر والهاء في وراءه تعود على ما في قوله

(عليهم) المتعلق بجاءهم (لما جاءهم ما عرفوا) النبي (كفروا به) فلما جاءهم النبي الذي عرفوه من نعته وصفته كفروا به بغيا وحسدا وخفضا على أن ما اسم موصول وجوز بقاءها على أنها نكرة موصوفة والعائد محذوف والتقدير بئس شيئا الشيء الذي باعوا به أنفسهم الكفر بما أنزل الله بغيا أي لأجل بغي (أن ينزل الله) من فضله (على من يشاء من عباده) بالتخفيف والتشديد (فباءوا) رجعوا (بغضب على غضب) لكفرهم بما أنزل والتكرير للتغليظ أو لتغليظ الثاني بانضمام كفرهم بعيسى إلى كفرهم بموسى (وللكافرين) بهما (عذاب مهين) ذو إهانة (وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله) القرآن (قالوا نؤمن بما أنزل علينا) من التوراة (ويكفرون بما وراءه) وغيرها (وهو الحق) حال من الضمير في يكفرون (مصدقا لما معهم) من التوراة (قل) لهم توبيخا (فلم تقتلون أنبياء الله من قبل) أي قبل مجيء محمد ﷺ (إن كنتم مؤمنين) بما أنزل عليكم من التوراة فإن فيها النهي عن قتل الأنبياء (ولقد جاءكم موسى بالبينات) المعجزات الظاهرات (ثم اتخذتم العجل) إلها (من بعده) أي ذهابه إلى الطور لميقات ربه (وأنتم ظالمون) بذلك (وإذ أخذنا ميثاقكم) بالعمل بما في التوراة (ورفعنا فوقكم الطور) بقدر عسكركم فقبلتم وقلنا لكم (خذوا ما آتيناكم) من التوراة (بقوة) بجد ومواظبة (واسمعوا) سماع قبول وطاعة (قالوا سمعنا) قولك (وعصينا) أمرك (وأشربوا في قلوبهم العجل) أي حبه لشدة ولوعهم بعبادته فخالط حبه قلوبهم مخالطة الشراب المشروب (بكفرهم) أي بسببه (قل بئسما يأمركم به إيمانكم) أي بئس شيئا يأمركم به إيمانكم بزعمكم (إن كنتم مؤمنين) بزعمكم (قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس) أي لأنكم تقولون لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى (فتمنوا الموت) بقولكم اللهم أمتنا إن كان محمد على باطل (إن كنتم صادقين) في قولكم (ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم) من الكفر والمعاصي (والله عليم بالظالمين) بوضع الظاهر موضع المضمر (ولتجدنهم) يا محمد (أحرص الناس على حياة) منكرة للتعظيم (ومن الذين أشركوا) عطف على الناس (يود أحدهم لو يعمر ألف سنة) جواب لو محذوف أي لسر بذلك (وما هو بمزحزحه) بمبعده (من العذاب أن يعمر) مبتدأ وخبر وأن يعمر بدل اشتمال من ضمير هو (والله بصير بما يعملون) بالياء والتاء فيجازيهم به

نؤمن بما أنزل علينا ووراء من الظروف المتوسطة التصرف وهو ظرف مكان والمشهور أنه بمعنى خلف وقد يكون بمعنى أمام فهو من الاضداد وفسره الفراء هنا بمعنى سوى التي بمعنى غير وفسره أبو عبيدة وقتادة بمعنى بعد وفي همزته قولان أحدهما أنها أصل بنفسها واليه ذهب ابن جني مستدلا بثبوتها في التصغير في قولهم وريئة والثاني أنها بدل من ياء لقولهم توارى يت قال أبو البقاء وفيه نظر ولا يجوز أن تكون الهمزة بدلا من واو لان ما فاؤه واو لا تكون لامه واوا الا ندورا اه سمين **قوله** حال) أي من ما والعامل فيها يكفرون **قوله** مصدّ قا حال ثانية مؤكدة) أي لان قوله وهو الحق قد تضمن معناها والحال المؤكدة أما أن تؤكد عاملها نحو ولا تعثوا في الارض مفسدين واما أن تؤكد مضمون جملة فان كان الثاني التزم اضمار عاملها وتأخيرها عن الجملة والتقدير وهو الحق أحقه مصدقا اه سمين وفي أبي السعود مصدقا حال مؤكدة لمضمون الجملة وصاحبها اما ضمير الحق وعاملها ما فيه من معنى الفعل قاله أبو البقاء واما ضمير دل عليه الكلام وعاملها فعل مضمر أي أحقه مصدقا اه **قوله** قل لهم) أي الزاما وبيانا لكفرهم بالتوراة التي ادّعوا الايمان بها اه شيخنا **قوله** فلم تقتلون) الفاء جواب شرط مقدّر تقديره ان كنتم آمنتم بما أنزل عليكم فلم قتلتموهم وهذا تكذيب لهم لان الايمان بالتوراة مناف لقتل أشرف خلقه ولم جار ومجرور واللام حرف جرّ وما استفهامية في محل جرّ اي لاي شيء ولكن حذفت ألفها فرقا بينها وبين ما الخبرية وقد تحمل الاستفهامية على الخبرية فتثبت ألفها وقد تحمل الخبرية على الاستفهامية فتحذف ألفها اه سمين **قوله** ان كنتم مؤمنين) في ان قولان أحدهما أنها شرطية وجوابها محذوف تقديره ان كنتم مؤمنين فلم فعلتم ذلك ويكون الشرط وجوابه قد ذكرا مرتين فحذف الشرط من الجملة الاولى وبقي جوابه وهو فلم تقتلون وحذف الجواب من الثانية وبقي شرطه فقد حذف من كل واحدة ما اثبت في الاخرى وقال ابن عطية جوابها متقدم وهو قوله فلم وهذا انما يتأتى على قول الكوفيين وأبي زيد والثاني أن نافية بمعنى ما أي ما كنتم مؤمنين لمنافاة ما صدر منكم للايمان اه سمين **قوله** لرضاهم به) أي وعزمهم عليه وفي الاية دليل على أن من رضي بالمعصية فكأنه فاعلها اه كرخي **قوله** ولقد جاءكم موسى الخ) هذا داخل تحت الامر السابق أي وقل لهم لقد جاءكم موسى الخ فالغرض منه بيان كذبهم في قولهم نؤمن بما أنزل علينا أي لو امنتم بالتوراة كما ادّعيتم لما عبدتم العجل لتحريم التوراة لعبادته لكنكم عبدتموه فلم تؤمنوا بها هكذا أفاده البيضاوي وكثير من المفسرين وفيه أنه لا يظهر الا لو كانت عبادتهم العجل بعد نزول التوراة حتى يلزم مخالفتهم لما فيها والواقع ليس كذلك لان عبادة العجل كانت حين غيبة موسى للاتيان بالتوراة ففي وقت عبادتهم لم تحصل مخالفتهم للتوراة فليتأمل اه شيخنا وهذا التعقيب شارله أبو السعود **قوله** بالبينات) في محل الحال من موسى على أن الباء للملابسة أو المصاحبة أي جاءكم ذا بينات وحجج أو معه البينات اه سمين **قوله** كالعصا واليد) أي وكالخمسة المذكورة في الاعراف فأرسلنا عليهم الطوفان الاية وكتظليل الغمام وانزال المن والسلوى وانفجار الماء

(وهو الحق) حال من مصدقا حال ثانية مؤكدة (لما معهم قل) لهم (فلم تقتلون) أي قتلتم (أنبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين) بالتوراة وقد نهيتم فيها عن قتلهم والخطاب للموجودين فزمن نبينا بما فعل آباؤهم لرضاهم به (ولقد جاءكم موسى بالبينات) بالحجج (كالعصا واليد وفلق البحر)

الماء من البحر اه شيخنا **قوله** ثم اتخذتم العجل) ثم للتراخي في الرتبة والدلالة على نهاية قبح ما صنعوا اه ابو السعود **قوله** من بعدها به الى الميقات) أي ليأتي بالتوراة **قوله** وانتم ظالمون) حال أي اتخذتم العجل حال كونكم ظالمين أي كافرين بعبادته وهذه الآية توبخ لليهود على كفرهم وعبادتهم العجل بعد ما رأوا ايات موسى وبيان أنهم ان كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم فليس ببعيد من كفرهم في زمان موسى اه سمين **قوله** واذ أخذنا ميثاقكم) توبيخ من جهة الله تعالى وتكذيب لهم في ادعائهم الايمان بما أنزل عليهم بتذكير جناياتهم الناطقة بتكذيبهم أي واذكروا حين أخذنا ميثاقكم الخ اه أبو السعود **قوله** وقد رفعنا) أي والحال **قوله** قالوا سمعنا) أي بآذاننا وعصينا أي بقلوبنا وغيرها اه زكريا **قوله** وأشربوا) يجوز ان يكون معطوفا على قوله قالوا سمعنا ويجوز أن يكون حالا من فاعل قالوا أي قالوا ذلك وقد أشربوا ولا بد من اضمار قد لتقريب الماضي الى الحال خلافا للكوفيين حيث قالوا لا يحتاج اليها ويجوز ان يكون مستأنفا لمجرد الاخبار بذلك واستضعفه أبو البقاء قال لانه قال بعد ذلك قل بئسما يأمركم فهو جواب قولهم سمعنا وعصينا فأولى أن لا يكون بينهما أجنبي والواو في أشربوا هي المحول الاول قامت مقام الفاعل والثاني هو العجل لان الشرب يتعدى بنفسه فالسببية الهمزة مفعولا اخر اه كرخي والاشراب مخالطة المائع الجامد حتى تتسم فيه حتى قيل في الالوان نحو أشرب بياضه حمرة والمعنى انهم داخلهم حب عبادة العجل كما داخل الصبغ الثوب وعبر بالشرب دون الاكل لان المشروب يتغلغل في باطن الشئ بخلاف المأكول فانه يجاوره اه سمين **قوله** خالط حبه) أي حب عبادته وحسن حذف هذين المضافين المبالغة في ذلك حتى كأنه تصور اشراب ذات العجل اه كرخي **قوله** كما يخالط الشراب مفعوله محذوف وقد ذكره غيره بقوله أعماق البدن أي أجزاءه الباطنة اه **قوله** بكفرهم) الباء للسببية متعلقة بأشربوا أي أشربوا بسبب كفرهم السابق اه سمين **قوله** قل لهم) أي توبيخا لحاضري اليهود اثر ما بين أحوال رؤسائهم الذين بهم يقتدون في كل ما يأتون وما يذرون اه أبو السعود **قوله** بئسما) فعل ماض وفاعله مستتر فيه يعود على عبادة العجل وما تمييز للفاعل المضمر و**قوله** يأمركم جملة وقعت نعتا لما التي هي بمعنى شيئا و**قوله** بالتوراة متعلق بايمانكم و**قوله** عبادة العجل بيان للمخصوص بالذم المحذوف اه وعبارة الكرخي واسناد الامر الى ايمانهم تهكم وكذلك اضافة الايمان اليهم أما الثاني فظاهر كما في قوله ان رسولكم الذي أرسل اليكم لمجنون تحقيرا ودلالة على أن مثل هذا لا يليق أن يسمى ايمانا الا بالاضافة اليكم وأما الاول فلان الايمان انما يأمر ويدعو الى عبادة من هو في غاية العلم والحكمة فالاخبار بأن ايمانهم يأمر بعبادة ما هو في غاية البلادة غاية التهكم والاستهزاء سواء جعل يأمر به بمعنى يدعو اليه أم لا انتهت **قوله** ان كنتم مؤمنين) يجوز فيهما الوجهان السابقان من كونها نافية وشرطية وجوابها محذوف تقديره فبئسما يأمركم وقيل تقديره فلا تقتلوا أنبياء الله ولا تكذبوا الرسل ولا تكتموا الحق وأسند الايمان اليهم تهكما بهم ولا حاجة الى حذف صفة أي ايمانكم

(ثم اتخذتم العجل) الها (من بعده) من بعد ذهابه الى الميقات (وانتم ظالمون) باتخاذه (واذ اخذنا ميثاقكم) على العمل بما في التوراة (و) قد (رفعنا فوقكم الطور) الجبل حين امتنعتم من قبولها ليسقط عليكم وقلنا (خذوا ما اتيناكم بقوة) بجد واجتهاد (واسمعوا) ما تؤمرون به سماع قبول (قالوا سمعنا) قولك (وعصينا) أمرك (واشربوا في قلوبهم العجل) أي حبه لكثرة الشراب (بكفرهم) (قل) لهم (بئسما) شيئا (يأمركم به ايمانكم) بالتوراة (ان كنتم) صادقين) بها كما زعمتم

الباطل أو حذف مضاف أى صاحب يمانكم اه سمين **قوله** المعنى لستم بمؤمنين الخ) اشارة لما قرره غيره من أن هذا من قبيل لفياس الاستثنائى وتقريره هكذا لو كنتم مؤمنين لم يأمركم ايمانكم بعبادة العجل لكنه أمركم بها فلستم بمؤمنين فقوله لستم بمؤمنين هو النتيجة وقوله لان الايمان الخ اشارة الى مقدم الشرطية وقوله لا يأمر الخ اشارة الى تاليها هكذا وجه التطبيق بين كلامه وكلام غيره ويعد ففى المقام وقفة من جهة كذب الاستثنائية حيث قالوا فى بيانها لكنه أمركم بعبادة العجل فصغرى القياس كاذبة وحينئذ لا ينتج انتاجا صحيحا ولذلك قرر البيضاوى الاستثنائية بقوله لكنه لم يأمركم بما ذكر كأنه قرر بهذا ما ذكروان وقع فى خطا اخر وهو أنه استثنى عين التالى وهو لا ينتج اه **قوله** قل ان كانت الخ) كرر الامر مع قرب العهد بالامر السابق لما أنه أمر بتبكيتهم واظهار كذبهم فى قول اخر من أباطيلهم لكنه لم يمت عنهم قيل الامر بالطلبة بل اكتفى بالاشارة اليه فى تضاعيف الكلام اه أبو السعود **قوله** ان كانت لكم الدار الاخرة) شرط جوابه فتمنوا والدار اسم كان وهى الجنة والاولى أن يقدر حذف مضاف أى نعيم الدار لان الدار الاخرة فى الحقيقة هى انقضاء الدنيا وهى للفريقين واختلفوا فى خبر كان على ثلاثة أقوال أحدها أنه خالصة فيكون عند ظرفا لخالصة ولا استقرار الذى فى لكم والثانى أن الخبر لكم فيتعلق بمحذوف ونصب خالصة حينئذ على الحال والثالث أن الخبر هو الظرف وخالصة حال ايضا اه سمين **قوله** خاصة) اشارة الى أن خالصة مصدر جاء على فاعلة كالعافية والعاقبة وهو بمعنى الخلوص اه كرخى وقوله من دون الناس متعلق بخالصة لان دون تستعمل للاختصاص يقال هذا لى دونك أى من دونك أى لاحق لك فيه اه شهاب **قوله** كما زعمتم أى حيث قلتم لن يدخل الجنة الا من كان هودا اه بيضاوى **قوله** تتعلق بتمنيه الخ) الاظهر تعلق تمنيه بالشرطين وقوله على أن الاول الخ يفيد أن الاول هو تمام معنى الثانى فلا يتحقق معنى الثانى بدونه وشان القيد الانفكاك واستقلال المقيد بدونه اه شيخنا وجعل بعضهم الجواب المذكور جوابا عن الاول وجعل جواب الثانى محذوفا وعبارة أبى السعود ان كنتم صادقين جوابه محذوف ثقة بدلالة ما سبق عليه أى ان كنتم صادقين فتمنوه انتهت **قوله** ولن يتمنوه أبدا) هذا فى المعنى اشارة الى الاستثناء نقيض التالى وقوله المستلزم لكذبهم اشارة الى النتيجة التى هى نقيض المقدم اه شيخنا وهذا كلام مستأنف غير داخل تحت الامر بسبق من جهته تعالى ببيان ما يكون منهم من الاجرام عاد على اليه اه كرخى وأبدا منصوب بيتمنوا وهو ظرف زمان يصدق بالماضى والمستقبل تقول ما فعلت أبدا اه سمين وقال هنا لن وفى الجمعة لا لان أبلغ فى النفى من لا حتى قيل انها لتأبيد النفى ودعواهم هنا بالغة قاطعة وهى كون الجنة لهم بصفة الخلوص ولان السعادة الاخروى فوق مرتبة الولاية لان الثانية تترادف الاولى فناسب ذكر ان فيها ودعواهم فى الجمعة قاصرة مردودة وهى زعمهم أنهم أولياء الله فناسب ذكر لا فيها اه كرخى **قوله** بما قدمت أيديهم) متعلق بيتمنوه والباء للسببية أى بسبب ما عملت من المعاصى وما يجوز فيها ثلاثة أوجه أظهرها كونها

المعنى لستم بمؤمنين لان الايمان لا يأمر بعبادة العجل والمراد انا وجدنا الايمان لا يأمر بها وانتم لستم بمؤمنين فكذلك انتم لستم بمؤمنين بالنتيجة والايمان بها لا يأمر بتكذيبه (قل) لهم ان كانت لكم الدار الاخرة) أى الجنة خالصة لكم دون الناس) كما زعمتم (فتمنوا الموت ان كنتم صادقين) بتمنيه الشرطان على ان الاول قيد فى الثانى فان كانت صادقتم فى زعمكم انها لكم ومن كانت له يبقى شرها والموصل اليها الموت فتمنوه (ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم)

موصولة بمعنى الذى والثانى أنها نكرة موصوفة والعائد على كلا القولين محذوف أى قدّمته فالجملة لا محلّ لها على الأوّل ومحلها الجرّ على الثانى والثالث أنها مصدرية أى بتقديم أيديهم اه سمين **قوله** (ولتجدنهم الخ) هذا أبلغ من قوله ولن يتمنوه أبدا يعنى أنهم أشدّ الناس حرصا على الحياة (زيادة على عدم تمنى الموت اه شيخنا وهذه اللام جواب قسم محذوف والنون للتوكيد تقديره والله لتجدنهم ووجدها هنا متعدّية لمفعولين أوّلهما الضمير والثانى أحرص واذا تعدّت لاثنين كانت كعلم فى المعنى نحو ان وجدنا أكثرهم لفاسقين ويجوز أن تكون متعدّية لواحد ومعناها معنى صادفنا وأصاب وينتصب أحرص على الحال اه سمين **قوله** (أحرص الناس) فى المصباح وحرص عليه حرصا من باب ضرب اذا اجتهد والاسم الحرص بالكسر وحرص على الدنيا من باب ضرب أيضا وحرص حرصا من باب تعب لغة اذا رغب رغبة مذمومة اه **قوله** (على حياة) متعلق بأحرص لأنّ هذا الفعل يتعدّى بعلى تقول حرصت عليه وانما نكّر فى حياة للتنبيه على أنه أراد حياة مخصوصة وهى الحياة المتطاولة ولذلك كانت القراءة بها أوقع من قراءة أبىّ على الحياة بالتعريف وقيل ان ذلك على حذف مضاف تقديره على طول حياة وأصل حياة حيية تحرّكت الياء فى الثانية وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا اه سمين **قوله** (ومن الذين أشركوا) متعلق بمحذوف دلّ عليه ما قبله وذكر الشارح هذا المحذوف بقوله وأحرص من الذين أشركوا وفى السمين وهذا العطف محمول على المعنى لأنّ معنى أحرص الناس أحرص من الناس فكأنه قيل أحرص من الناس ومن الذين أشركوا ويحتمل أنه حذف من الثانى لدلالة الأوّل عليه والتقدير وأحرص من الذين أشركوا اه نوع تصرّف فى اللفظ فان قلت الذين أشركوا قد دخلوا تحت الناس فى قوله أحرص الناس فلم أفردهم بالذكر قلت أفردهم بالذكر لشدّة حرصهم وفيه توبيخ عظيم لليهود لأنّ الذين لا يؤمنون بالمعاد ولا يعرفون الا الحياة الدنيا لا يستبعد حرصهم عليها فاذا زاد أهل الكتاب عليهم فى الحرص وهم مقرّون بالبعث والجزاء كانوا أحقّ بالتوبيخ الطيبى اه خازن **قوله** (عليها) متعلق بأحرص المقدّرة فى كلام الشارح والضمير للحياة **قوله** (بتعميرهم الخ) بيان لنكتة عطف هذا الخاصّ على العامّ وقوله بأن مصيرهم الخ أى فيحبون الحياة فرارا من هذا المصير وقوله له أى لهذا المصير اه شيخنا **قوله** (ألف سنة) كناية عن الكثرة فليس المراد خصوص هذا العدد وفى سنة قولان أحدهما أنّ أصلها سنوة لقولهم سنوات وسنية وسانيت والثانى أن أصلها سنهة لقولهم سنهات وسنيهة وسانهت واللغتان ثابتتان عن العرب اه سمين **قوله** (لو مصدرية) أى لكنها لا تنصب لاجوازا اه **قوله** (وما هو بمزحزحه الخ) فى هذا الضمير قولان أحدهما أنه عائد على أحد كما جرى عليه الجلال وما اما تميمية وهو مبتدأ خبره بمزحزحه على زيادة الباء فى الخبر وأن يعمر فاعل باسم الفاعل الذى هو مزحزح واما حجازية وهو اسمها وبمزحزحه خبرها على زيادة الباء الخ ما تقدّم والثانى أنه ضمير الأمر والشأن والجملة بعده الخ فارسى فى الحلبيات ما موافقة للكوفيين فانهم يجيزون تفسير ضمير الشأن بمفرد اذا تم من ذلك اسناد معنوى وعلى هذا فهو مبتدأ خبره بمزحزحه على زيادة الباء فى الخبر وأن يعمر

من كفرهم بالبعث المستلزم لكذبهم (والله عليم بالظالمين) الكافرين فيجازيهم (ولتجدنهم) لام قسم (أحرص الناس) على حياة (ومن الذين أشركوا) المنكرين للبعث علما لعلمهم بأن مصيرهم النار دون المشركين لانكارهم له (يعمّر) بتشديد الميم وتخفيفها أحدهما لمعنى أن وهى مصدرية (لو يعمّر) نفسه أن وما عمل فيها فى تأويل مصدر فاعل بمزحزحه (بمزحزحه)

فاعل بالجر والبصريين بأن تفسيره بالمفرد بل لابد من جملة مصرح بجزئيها سالمة من حرف جر الى آخر ما فى السمين **قوله** من العذاب) من بمعنى عن ويستعمل زحزح متعديا بكاهتا ولازما كقول الشاعر

خليلى ما بال الدجى لا يزحزح * وما بال ضوء الصبح لا يتوضح اه سمين

قوله والله بصير بما يعملون) البصير فى كلام العرب العالم بكنه الشئ الخبير به ومنه قولهم فلان بصير بالفقه أى الله عليم بخفيات أعمالهم فهو مجازيهم لا محالة اه أبو السعود

قوله بالياء والتاء) أى قرأ يعقوب بالتاء على الخطاب لكنه خطاب للحاضرين وتذكير لهم والباقون بالياء على الغيبة حكاية عن الغائبين وأتى بصيغة المضارع وان كان علمه محيطا بأعمالهم السالفة مراعاة لرؤس الآى وختم الفواصل اه كرخى **قوله** بالياء والتاء الاولى وهى قراءة الياء التحتية قراءة الجمهور والثانية وهى قراءة الفوقية قراءة يعقوب من العشرة والخلاف فيما زاد على السبعة فى أنه شاذ أو غير شاذ مشهور وعبارة ابن السبكى ولا يجوز القراءة بالشاذ والصحيح أنه ما وراء العشرة وفاقا للبغوى والشيخ الامام وقيل ما وراء السبعة انتهت **قوله** وسئال ابن صوريا النبى الخ) عبارة الخازن قال ابن عباس سبب نزول هذه الآية أن عبد الله بن صوريا حبر من أحبار اليهود قال للنبى صلى الله عليه وسلم أى ملك يأتيك من السماء قال جبريل قال ذاك عدو لنا ولو كان ميكائيل لآمنا بك ان جبريل ينزل بالعذاب والشدة والخسف وانه عادانا مرارا وقيل ان عمر بن الخطاب كان له أرض بأعلى المدينة وكان يمر اليها على مدارس اليهود فكان يجلس اليهم ويسمع كلامهم فقالوا يوما ما فى أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أحب الينا منك وانا لنطمع فيك فقال عمر والله ما أتيتكم لحبكم ولا أسألكم الا انى شاك فى ديني وانما دخل عليكم لازداد بصيرة فى أمر محمد صلى الله عليه وسلم وأرى آثارة فى كتابكم فقالوا من صاحب محمد الذى يأتيه من الملائكة قال جبريل قالوا ذاك عدونا يطلع محمدا صلى الله عليه وسلم على سرنا وهو صاحب عذاب وخسف وشدة وان ميكائيل يجئ بالخصب والسلامة الخ انتهت وفى البيضاوى ان عمر هو الذى سأل اليهود ونصه وقيل دخل عمر مدارس اليهود يوما فسألهم عن جبريل فقالوا ذاك عدو لنا الخ اه **قوله** قل من كان عدوا لجبريل) من شرطية فى محل رفع بالابتداء وكان خبره على ما هو الصحيح كما تقدم وجوابه محذوف تقديره من كان عدوا لجبريل فلا وجه لعداوته أو فليمت غيظا ولا جائز أن يكون فانه نزله جوابا للشرط لوجهين أحدهما من جهة المعنى والثانى من جهة الصناعة أما الاول فلان فعل التنزيل متحقق المضى والجزاء لا يكون الا مستقبلا وأما الثانى فلانه لابد فى جملة الجزاء من ضمير يعود على اسم الشرط فلا يجوز من يقم فزيد منطلق ولا ضمير فى قوله فانه نزله يعود على من فلا يكون جوابا للشرط وقد جاءت مواضع كثيرة من ذلك ولكنهم أولوها على حذف العائد والجبريل يجوز أن يكون صفة لعدو وأن يتعلق بمحذوف وأن تكون اللام مقوية لتعديته عدوا اليه وجبريل اسم ملك وهو أعجمى فلذلك لم ينصرف وقول من قال انه مشتق من جبروت الله بعيد لان الاشتقاق لا يكون فى الاسماء الاعجمية وكذا قول من قال انه

مركب

مركب تركيب الاضافة وان جبر معناه عبد وايل اسم من أسماء الله تعالى فهو عبد الله
لانه كان ينبغي أن يجري الاول بوجوه الاعراب في أن ينصرف الثاني وكذا قول المهدوي
انه مركب تركيب مزج نحو حضرموت لانه كان ينبغي أن يبنى الاول على الفتح ليس لاوقد
تصرفت فيه العرب على عادتها في الاسماء الاعجمية فجاءت فيه بثلاث عشرة لغة أشهرها
وأفصحها جبريل بزنة قنديل وهي قراءة أبي عمرو ونافع وابن عامر وحفص عن عاصم وهي
لغة الحجاز الثانية كذلك الا أنها بفتح الجيم وهي قراءة ابن كثير والحسن الثالثة جبرئيل
كسلسبيل وهي لغة قريش وتميم وبها قرأ حمزة والكسائي الرابعة كذلك الا أنه لا ياء
بعد الهمزة وتروى عن عاصم ويحيى بن يعمر الخامسة كذلك الا أن اللام مشددة وتروى
ايضا عن عاصم ويحيى بن يعمر أيضا قالوا وال بالتشديد اسم من أسماء الله تعالى وفي بعض
التفاسير الابرقيق في مؤمن الاقيل معناه الله السادسة جبرائل بألف بعد الراء وهمزة
مكسورة بعد الالف وبها قرأ عكرمة السابعة مثلها الا أنها بياء بعد الهمزة الثامنة جبرايل
بياءين بعد الالف من غير همز وبها قرأ الاعمش ويحيى ايضا التاسعة جبرال العاشرة
جبريل بالياء والقصر وهي قراءة طلحة بن مصرف الحادية عشر جبرين بفتح الجيم
والنون الثانية عشر كذلك الا أنها بكسر الجيم الثالثة عشر جبرائين اه سمين **قوله** من
كان عدوا لجبريل) أي بسبب بشارته بالقرآن المشتمل على سبهم وتكذيبهم اه شيخنا **قوله**
على قلبك) خصه بالذكر لانه خزانة الحفظ وبيت الرب وأضافه الى ضمير المخاطب دون ياء
المتكلم وان كان ظاهر الكلام يقتضي أن يكون على قلبي امّا مراعاة لحال الامر بالقول
فيرد لفظه بالخطاب امّا لان ثم قولا آخر مقدرا بعد قل والتقدير قل يا محمد قال الله من كان
عدوا لجبريل اه سمين **قوله** باذن بأمر الله) فيه تلويح بكمال توجه جبريل عليه السلام
الى تنزيله وصدق عزيمته عليه وهو حال من فاعل نزله قال ابن الخطيب تفسير الاذن هنا بالامر
أي بأمر الله أولى من تفسيره بالعلم لان الاذن حقيقة في الامر مجاز في العلم ويجب الحمل على
الحقيقة ما أمكن اه كرخي **قوله** باذن الله) أي واذا كان نزوله باذن الله تعالى فلا
وجه للعداوة وانما كان لها وجه لو كان النزول برأيه اه شيخنا **قوله** مصدقا الخ) أحوال
من مفعول نزله وفي ذكر الاخيرين تنبيه على أن القرآن مشتمل على بيان ما وقع به التكليف
من أفعال القلوب والجوارح فمن الاول هدى ومن الثاني بشرى والاول مقدم على الثاني
وجوبا فقدم عليه لفظا اه كرخي **قوله** وهدى وبشرى للمؤمنين) أي وعذابا وشدة
على الكافرين اه كرخي والجار والمجرور متعلق بكل من المصدرين قبله كما في الخازن
قوله من كان عدوا لله الخ) لما بين في الآية الاولى أن من كان عدوا لجبريل لاجل أنه نزل
بالقرآن على قلب محمد صلى الله عليه وسلم فقد خالف ربقة الاسلام بين في هذه الآية أن كل
من كان عدوا لواحد من هؤلاء فانه عدو لجميعهم وبين أن الله عدو له بقوله فان الله عدو
للكافرين اه خازن وعبارة البيضاوي وأفرد الملكان بالذكر للتنبيه على أن معاداة
الواحد والكل سواء في الكفر واستجلاب العداوة من الله تعالى وأن من عادى أحدهم
فكأنه عادى الجميع اذ الموجب لمحبتهم وعداوتهم على الحقيقة واحد ولان المحاجة كانت

(فليبدل من كان عدوا لجبريل
فانه نزله على قلبك باذن
القرآن على قلبك مصدقا لما بين
يدي من الكتب
وهدى من الضلالة
وبشرى بالجنة للمؤمنين
من كان عدوا لله وملائكته
ورسله)

فيهما انتقلت **قوله** بكسر الجيم كقنديل وقوله وفتحها كشمويل وقوله بلا همز راجع لهما وقوله وبالهمز راجع للمفتوح فقط فالقراءات أربعة واحدة في مكسور الجيم وثلاثة في مفتوحها وكلها سبعية والثالثة بوزن سلسبيل والرابعة بوزن جحمرش اه **قوله** وميكال اسم أعجمي والكلام فيه كالكلام في جبريل من كونه مشتقا من ملكوت الله أو أن ميكا بمعنى عبد وايل الله وان تركيبه تركيب اضافة أو تركيب مزج وفيه سبع لغات ميكال بوزن مفعال وهي لغة الحجاز وبها قرأ ابو عمرو وحفص عن عاصم الثانية كذلك الا أن بعد الالف همزة وبها قرأ نافع الثالثة كذلك الا أنه بزيادة ياء بعد الهمزة وهي قراءة الباقين الرابعة ميكئيل مثل ميكعيل وبها قرأ ابن محيصن الخامسة كذلك الا أنه لا ياء بعد الهمزة فهو مثل ميكعل وقرئ بها السادسة ميكايل بياء بين بعد الالف وبها قراءة الاعمش السابعة ميكاءل بهمزة مفتوحة بعد الالف كما يقال اسرائيل وحكى الماوردي عن ابن عباس أن جبر بمعنى عبد بالتكبير وميكا بمعنى عبيد بالتصغير فمعنى جبريل عبد الله ومعنى ميكائيل عبيد الله قال ولا نعلم لابن عباس في هذا مخالفا اه سمين **قوله** عطف على الملئكة) أي عطف جبريل وميكال كما في الخازن **قوله** من عطف الخاص على العام) أي لدخولهما في الملائكة قالوا وفائدة هذا العطف التنبيه على فضلهما على غيرهما من الملائكة كأنهما من جنس آخر لان التغاير في الوصف ينزل منزلة التغاير في الذات قال الكرماني في العجائب خص بالذكر ردا على اليهود في دعوى عداوته وضم اليه ميكائيل لانه ملك الرزق الذي هو حياة الاجساد كما أن جبريل ملك الوحي الذي هو حياة القلوب والارواح وقدم جبريل لشرفه وقدم الملائكة على الرسل كما قدم الله على الجميع لان عداوة الرسل بسبب نزول الكتب ونزولها بتنزيل الملائكة وتنزيلهم لها بأمر الله فذكر الله ومن بعدا على هذا الترتيب كرخي **قوله** وفي أخرى بلا ياء) أي والقراءات الثلاث كلها سبعية اه شيخنا **قوله** بيانا لحالهم) فيه اشارة الى أن فائدة الوصف الدلالة على أنهم كفروا بهذه العداوة لان الخ سمرقندي **قوله** كل واحد من المذكورين في الشرط على حدته والمراد بعداوة الله تعالى مخالفة أمره عنادا والخروج عن طاعته مكابرة أو سعادة المتنزلين من عباده وصدر الكلام بذكر الجليلين تفخيما لشأنهم لان العداوة على الحقيقة الاضرار بالعدو ونقصانه وذلك محال على الله ويؤخذ منه أن جواب من هنا فهو وان الله عدو للكافرين والرابط كما أشار اليه من وجهين أحدهما أن الاسم الظاهر قام مقام المضمر والثاني أن يراد بالكافرين العموم والعموم من الروابط لان الراجح ان قول نحاة وجواز كون محذوفا أي فهو كافر اه كرخي **قوله** واضحات) أي واضحات الدلالة على صحتها وعلى كونها من عند الله اه أبو السعود **قوله** ما جئتنا بشئ) أي يمكن نعرفه وما أنزلنا عليك من آية فنتبعك اه بيضاوي **قوله** الا الفاسقون) اللام للعهد أي الفاسقون المعهودون وهم أهل الكتاب الخ فان لكتابهم الخارجون عن دينهم أو للجنس وهم داخلون فيه دخولا أوليا اه كرخي **قوله** أوكلما عاهدوا الخ) قال ابن عباس لما ذكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أخذ الله عليهم من العهود في محمد صلى الله عليه وسلم

وجبريل) بكسر الجيم وفتحها بلا همز وبه وبياء ودونها ومیکال) عطف على الملائكة من عطف الخاص على العام وقرأة ميكائيل بهمز وياء وفي اخرى بلا ياء فان الله عدوللكافرين) أو وضع الظاهر موضع المضمر لبيان حالهم والتدرئ بيانا لحالهم) أي بيانا لعداوتهم وكفرهم واضحات) أي دلالتها واضحة على صحتها وكونها من عند الله

أن يؤمنوا به قال مالك بن الصيف والله ما عهد الينا في محمد عهدا فأنزل الله هذه الآية اه خازن **قوله** (كفروا بها) أي الآيات وكلما الخ أشار به الى أن الواو للعطف والهمزة قبلها للاستفهام على معنى الانكار والعطف على المحذوف الذي قدره وهو تابع في ذلك للكشاف فقول الاخفش ان الهمزة للاستفهام والواو زائدة جار على رأيه في جواز زيادتها اه كرخي **قوله** عاهدوا الله) قدره ليفيد أن عهدا منصوب على المفعول به وعاهدوا ضمن معنى أعطوا ويكون المفعول الاول محذوفا اه كرخي **قوله** وهو من الاستفهام الانكاري) أي المفسر به فهو في المعنى مسلط عليه والمعنى على انكار المباقة والمناسبة أي لا ينبغي ولا يليق منهم نبذ العهد كلما عقدوه اه **قوله** بل أكثرهم لا يؤمنون) هذا فيه قولان أحدهما أنه من باب عطف الجمل وهو الظاهر وتكون بل للاضراب الانتقالي لا الابطالي وقد عرفت أن بل لا تستعمل حقيقة الا في المفردات والثاني أن يكون من عطف المفردات ويكون أكثرهم معطوفا على فريق ولا يؤمنون جملة في محل نصب على الحال من أكثرهم وقال ابن عطية من الضمير في أكثرهم وهذا الذي قاله جائز لا يقال قد جاءت الحال من المضاف اليه لانا نقول هو جائز اذا كان المضاف جزء من المضاف اليه كما هنا وفائدة هذا الاضراب على هذا القول أنه لما كان الفريق يطلق على القليل والكثير أسند النبذ اليه وكان فيما يتبادر اليه الذهن أنه يحتمل أن النابذين للعهد قليل بين أن النابذين الاكثر دفعا للاحتمال المذكور والنبذ الطرح وهو حقيقة في الاجرام واستعير الى العهد مجاز اه سمين **قوله** ولما جاءهم رسول الخ) هذا اشنع عليهم مما قبله حيث أفاد أنهم نبذوا الكتاب الذي كانوا قبلوه وقال السدي لما جاءهم محمد عارضوه بالتوراة فاتفقت التوراة والقرآن فنبذوا التوراة لموافقة القرآن لها وأخذوا بكتاب آصف وسحر هاروت وماروت فلم يوافق القرآن فهذا قوله تعالى ولما جاءهم رسول الخ اه شيخنا **قوله** مصدق لما معهم) أي التوراة من حيث انه صلى الله عليه وسلم قرر صحتها وحقيقة نبوة موسى صلى الله عليه وسلم بما أنزل عليه ومن حيث انه صلى الله عليه وسلم جاء على وفق ما نعت له فيها اه كرخي **قوله** الكتاب كتاب الله) الكتاب مفعول ثان لأوتوا لأنه يتعدى في الاصل الى اثنين فأقيم الاول مقام الفاعل وهو نائب الواو وبقي الثاني منصوبا وقد تقدم أنه عند السهيلي مفعول أول وكتاب الله مفعول نبذ وراء منصوب على الظرفية وناصبه نبذ وهذا مثل لاهمالهم التوراة تقول العرب جعل هذا الامر وراء ظهره وخلف اذنه أي أهمله اه سمين **قوله** أي التوراة) انما حمل على هذا لان النبذ لا يكون الا بعد التمسك والقبول ولم يتمسكوا بالقرآن فهذا أولى من حمل الكتاب على القرآن اه من الخازن **قوله** أي لم يعملوا بما فيها الخ) اشارة الى أنه مجاز عن عدم الالتفات اليه أي الكتاب والاعتناء به لان النبذ الحقيقي لم يحصل منهم لانه بين أيديهم يقرؤونه وقال سفيان بن عيينة ادرجوه في الحرير والديباج وحلوه بالذهب والفضة ولم يحلوا حلاله ولم يحرموا حرامه فذلك النبذ واتباعهم عنها كتاب الله تشريفا لها وتعظيما لحقها عليهم وتهويلا لما اجترؤوا عليه من الكفر بها اه كرخي **قوله** كأنهم لا يعلمون) جملة في محل نصب على الحال وصاحبها

الله (عهد) على الايمان
لنبيه ان خرج والنتبعن
وينصرنه ولما حضر النبي (ص)
(نبذ) طرحه رفريق منهم
نقضه وجاء بمعنى الانكار في (ل)
الاستفهام الانكاري
للاونتقال الى أنهم لا يؤمنون
ولما جاءهم رسول من عند
(الله) محمد صلى الله عليه وسلم
(مصدق لما معهم) نبذ فريق
من الذين أوتوا الكتاب
(كتاب الله) أي التوراة
(وراء ظهورهم) أي لم يعملوا
بما فيها من الايمان به وبما
وعد فيها من أنه نبي حق كأنهم
لم يكونوا يعلمون

فريق وان كان نكرة لتخصيصه بالوصف والعامل فيها نبذ والتقدير مشبهين بالجهال ومتعلق العلم محذوف تقديره أنه كتاب الله مع أنهم لا يدانيهم فيه شك والمعنى أنهم كفروا اعتمادا ه سمين * واعلم أنه تعالى دل بالآيتين على أن جل اليهود أربع فرق فرقة امنوا بالتوراة وقاموا بحقوقها المؤمنون منهم أهل الكتاب وهم الاقلون المدلول عليهم بمفهوم قوله بل أكثرهم لا يؤمنون وفرقة جاهروا بنبذ عهودها وتخطي حدودها تمردا وفسوقا وهم المعنيون بقوله نبذه فريق منهم وفرقة جاهروا بنبذها ولكن نبذوا بجهلهم وهم الاكثرون المدلول عليهم بمفهوم قوله بل أكثرهم لا يؤمنون وفرقة تمسكوا بها ظاهرا ونبذوها خفية عالمين بالحال عنطوق قوله بل أكثرهم لا يؤمنون وفرقة تمسكوا بها ظاهرا ونبذوها خفية عالمين بالحال بغيا وحسدا وهم المجاهلون المدلول عليهم بقولهم لا يعلمون اه بيضاوي **قوله** عطف على نبذ أي نبذ واكتاب الله واتبعوا كتب السحر والاولى أن تكون هذه الجملة معطوفة على مجموع الجملة السابقة من قوله ولما جاءهم الى آخر حالا عطفها على نبذ يقتضي كونها جوابا لقوله ولما جاءهم رسول وانما عبر بالتلو للشياطين ليس معترضا على تلو الرسول بل على كان اتباعهم لذلك قبل وما صوبه لانه عادتهم اتخذوا التقدير تتلوه الذكر حتى **قوله** أي تلت أي قرأت أو افتريت وكذبت اه **قوله** على ملك سليمان في شرح الاشموني ما نصه أن على بمعنى في أي في زمن ملكه الخ أن يضمن تتلو معنى تقول أي تتخرص على ملك سليمان وتقول بتعد وتجاوز الله تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين وفيه أن النحويين في الافعال التي تتعدى بحرف الجر وهي هنا كذلك كثيرا غير عزيزة وانما احوج الى هذين التأويلين أن تلا اذا تعدى بعلى كان الجار بعلى شيئا بصح أن يتلى عليه نحو تلوت على زيد القرآن والملك ليس كذلك والتلاوة الاتباع أو القراءة وهو قريب منه وسليمان علم أعجمي لا قلب فيه لمستصرف وقال أبو البقاء فيه ثلاثة أسباب العجمة والتعريف والالف والنون وهذا انما يثبت بعد دخول الاشتقاق فيه والصرف حتى تعرف زيادتها وقد تقدم أنهم لا يدخلون في الاسماء الاعجمية ذكر قوله وما كفر سليمان فذكر ظاهر تفخيما له وتعظيما اه سمين **قوله** لما نزع ملكه وملائكة تنزعه أربعين يوما وسبب ذلك أن احدى زوجاته عبدت صنما أربعين يوما وهو لا يشعر به بعناية الله يقتضي هذا أن الكبير ينزع ملكه أربعين يوما قبل المدة المذكورة وذلك أن ملكه كان في خاتمه لان من الجنة وكان اذا دخل الخلاء نزعه ووضعه عند زوجة له تسمى الامينة ففعل ذلك يوما فجاء جني اسمه صخر المارد وتصور بصورة سليمان ودخل على الامينة وقال أعطيني خاتمي فقد فعنه له فسخرت له الجن والانس والطير والريح وجلس على كرسي سليمان فجاء سليمان للامينة وطلب الخاتم فرأت صورته غير الصورة التي تعرفها منه فقالت له ما أنت سليمان وسليمان قد أخذ الخاتم فلما سمعت لا يعقل طار الجني من فوق الكرسي ومر على البحر وألقى الخاتم فيه فابتلعته سمكة فوقعت في يد سليمان فأخذه من بطنها ولبسه ورجع له الملك فأمر الجن بأحضار الشياطين وأنواعه فحبسه في صخرة وسد عليه بالرصاص والحديد ورماها في قعر البحر اه من الخازن في سورة ص **قوله** وكانت تسترق السمع الخ) هذا في المعنى معطوف على قوله من السحر أو لتقويم الخلاف يعني أن الذي تلته الشياطين قيل هو السحر وقيل ما أخذته

الكهنة

قوله جل اليهود الذي في أي السعود جبل اليهود اه

(واتبعوا) عطف على نبذ (ما تتلوا الشياطين) أي كتب (على عهد ملك سليمان) من السحر وكانت دفنته تحت كرسيه لما نازع ملكه أو كانت تلك الشياطين تسترق السمع فتضم إلى كل كلمة مائة كذبة فدونت ذلك وقيل كتبه آصف أو الجن بأمر سليمان لما سلبه ملكه ثم وجدت بعده فقالت الكفرة إنما علم بها سليمان فنسبوه إلى السحر فأكذبهم الله تعالى وقيل الشياطين هنا مردة الانس فاستخرجوها فقالوا لهم إنما ملك سليمان بهذا فقبلوه ورفضوا كتب أنبيائهم

الكهنة من الشياطين وما ضموه له من الاكاذيب في عبارة الخطيب واتبعوا ما تتلوا الشياطين
على عهد ملك سليمان من السحر وكانت دفنته تحت كرسيه لما نزع ملكه فلم يشعر بذلك سليمان
فلما مات استخرجوه وقالوا للناس انما ملككم سليمان بهذا فتعلموه فأما علماء بني اسرائيل
وصلحاؤهم فقالوا معاذ الله أن يكون هذا من علم سليمان عليه الصلاة والسلام وأقاسفلاؤهم
فقالوا هذا علم سليمان وأقبلوا على تعلمه ورفضوا كتب أنبيائهم وفشت الملامة على سليمان
فلم تزل هذه حالهم حتى بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم وأنزل الله عليه براءة سليمان
هذا قول الكلبي وقال السدي وكانت الشياطين تسترق السمع فيسمعون كلام الملائكة
فيما يكون في الارض من موت وغيره فيأتون الكهنة ويخلطون بما يسمعون في كل كلمة سبعين
كذبة ويخبرونهم بها فاكتتب الناس ذلك وفشا في بني اسرائيل أن الجن تعلم الغيب فبعث
سليمان في الناس وجمع تلك الكتب فجعلها في صندوق ودفنها تحت كرسيه وقال لا أسمع أن
أحدا يقول ان الشياطين تعلم الغيب لاضربت عنقه فلما مات سليمان وذهب العلماء
الذين كانوا يعرفون أمر سليمان ودفنه الكتب وخلف من بعدهم خلف مثل لهم شيطان
على صورة انسان فأتى نفرا من بني اسرائيل فقال هل أدلكم على كنز لا تأكلونه أبدا قالوا نعم
قال فاحفروا تحت الكرسي وذهب معهم فأراهم المكان وأقام في ناحية فقالوا ادن فقال
لا ولكن ههنا فان لم تجدوه فاقتلوني وذلك أنه لم يكن أحد من الشياطين يدنو من
الكرسي الا احترق فحفروا فاستخرجوا تلك الكتب فقال الشيطان ان سليمان كان يضبط
الجن والانس والشياطين والطير ويحكم فيهم بهذا فطار الشيطان وفشا في الناس أن
سليمان كان ساحرا وأخذت بنو اسرائيل تلك الكتب فلذلك كان أكثر ما يوجد السحر
في اليهود فلما جاء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم برأ الله سليمان من ذلك وأنزل تكذيبا لمن
زعم ذلك واتبعوا ما تتلوا الشياطين الخ انتهت **قوله** لانه كفر أي من غير تفصيل وذلك
في شريعتنا وأما في شرعنا ففيه تفصيل بين الاستحلال وعدمه فالاول مكفر دون الثاني اه
شيخنا وفي زكريا على البيضاوي ما نصه ومحل كون السحر مكفرا اذا اعتقد فاعله حله
أو استعماله وأما تعلمه فقيل حرام وقيل مكروه والاوجه أنه ان تعلمه ليعمل به
فحرام أو ليتقيه فمباح أو لا لا فمكروه اه وذهب الامام أحمد الى أن السحر مكفر مطلقا
أي سواء اعتقد فاعله حله أو لم يعتقد اه خطيب **قوله** ولكن بالتشديد أي للنون
مفتوحة ونصبت تاليها وحوبا اشارة الى قراءة غير ابن عامر وحمزة والكسائي **قوله**
والتخفيف اشارة الى قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي ورفع تاليها مبتدأ فمن شدد أعملها
ومن خفف أهملها اه كرخي **قوله** يعلمون الناس السحر الناس مفعول أول والسحر
مفعول ثان واختلفوا في هذه الجملة على خمسة أقوال أحدها أنها حال من فاعل كفروا
أي كفروا معلمين الثاني أنها حال من الشياطين ورده أبو البقاء بأن لكن لا تعمل في الحال
وليس بشيء فان لكن فيها رائحة الفعل الثالث أنها في محل رفع على أنها خبر ثان للشياطين
الرابع أنها بدل من كفروا أو بدل الفعل من الفعل الخامس أنها استئنافية أخبر عنهم
بذلك هذا اذا أعدنا الضمير من يعلمون على الشياطين أما اذا أعدناه على الذين اتبعوا

وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله فعابهم الله بقولهم
وروى ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال لما ذكر الله سليمان في القرآن
في الانبياء وذكر معه داود قال اليهود ما نرى محمدا يذكر سليمان الا للملك
وهل كان سليمان الا ساحرا فأنزل الله تعالى (ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر)
من ضمير كفروا

ما تتلو الشياطين فتكون حالا من فاعل تتبعوا أو استئنافية فقط والسحر كل ما لطف ودق يقال سحره اذا بدى له أمر دقّ عليه ويخفى وهو في الاصل مصدر يقال سحر سحرا ولم يجئ مصدر لفعل يفعل على فعل الا سحر وفعلاه سمين وقال الغزالي في الاحياء ما نضه السحر نوع يستفاد من العلم بخواص الجواهر وبأمور حسابية في مطالع النجوم فيتخذ من تلك الخواص هيكل على صورة الشخص المسحور ويترصد له وقت مخصوص من المطالع وتقرن به كلمات يتلفظ بها من الكفر والتخيل المخالف للشرع ويتوصل بسببها الى الاستعانة بالشياطين ويحصل من مجموع ذلك بحكم اجراء الله العادة أحوال غريبة في الشخص المسحور اه **قوله** ويعلمونهم ما أنزل) أشار به الى أن ما الموصولة في محل نصب عطفا على السحر وسوغ عطفه عليه تغايرهما لفظا أو المراد بما أنزل على الملكين نوع أقوى من السحر فالتغاير بالحقيقة لا بالاعتبار اه كرخي **قوله** وقرئ بكسر اللام) أي شاذا وأشار به الى تأييد القول بأن المنزل عليهما علم السحر كانا رجلين سميا ملكين باعتبار صلاحهما ووجه التأييد أنهم أجروا الشاذ مجرى اخبار الآحاد في الاحتجاج لانه منقول عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يلزم من انتفاء قرآنيته انتفاء عموم خبريته اه كرخي **قوله** ببابل) متعلق بأنزل والباء بمعنى في أي في بابل ويجوز أن تكون في محل نصب على الحال من الملكين أو من الضمير في أنزل فيتعلق بمحذوف وقد ذكر هذين الوجهين أبو البقاء وبابل لا ينصرف للعجمة والعلمية فانها اسم أرض وان شئت قلت للتأنيث والعلمية وسميت بذلك لتبلبل ألسنة الخلائق بها وذلك أن الله تعالى أمر ريحا فحشرتهم هذه الارض فلم يبق أحد مما يقل الا خرج فرقهم الريح في البلاد فتكلم كل واحد بلغة والبلبلة التفرقة وقيل لما أهبط نوح عليه السلام نزل ببنى نرية وسماها ثمانين فأصبح ذات يوم وقد تبلبلت ألسنتهم على ثمانين لغة وقيل تبلبلت ألسنة الخلق عند سقوط صرح نمرود اه سمين **قوله** هاروت وماروت) الجمهور على فتح تائهما وهما غير منصرفين للعلمية والعجمة لانهما سريانيان ويجعلان على هواريت ومواريت وهوادية ومواردية وليس من زعم اشتقاقهما من الهرت والمرت وهو الكسر بمصيب لعدم انصرافهما ولو كانا مشتقين كما ذكره نصرا اه من السمين وغيره **قوله** ابتلاء من الله للناس) أي امتحانا واختبارا لهم هل يتعلمونه أولا كما ابتلى قوم طالوت بالشرب من النهر وقيل انما أنزلا لتعليمه للتمييز والفرق بينه وبين المعجزة لئلا يغتر به الناس وذلك أن السحرة كثروا في ذلك الزمان واستنبطوا أبوابا غريبة من السحر وكانوا يدّعون النبوة فبعث الله تعالى هذين الملكين ليعلما الناس أبواب السحر حتى يتمكنوا من معارضة أولئك الكذابين ويظهر بذلك عجزهم على الناس وأما ما يحكى من أن الملائكة عليهم السلام لما رأوا ما يصعد من ذنوب بني آدم غيروهم وقالوا لله سبحانه هؤلاء الذين اخترتهم لخلافة الارض يعصونك فقال عز وجل لو ركبت فيكم ما ركبت فيهم لعصيتموني قالوا سبحانك ما ينبغي لنا أن نعصيك قال تعالى فاختاروا من خياركم ملكين فاختاروا هاروت وماروت وكانا من أصلحهم وأعبدهم فأهبطا الى الارض بعد ما ركب فيهما ما ركب في البشر من الشهوة وغيرها من القوى ليقضيا بين الناس نهارا ويعرجا الى السماء مساء وقد نهيا عن

(و) يعلمونهم (ما أنزل على الملكين) أي على لسانهما من السحر وقرئ بكسر اللام وفتح الزاي (هاروت وماروت) بدل أو عطف بيان للملكين قال ابن عباس رضي الله عنهما كانا ساحران وقيل ملكان أنزلا عليهما لمعارضة السحر ليتميز المعجز عن غيره وبه يندفع ما قيل كيف يعلمان الناس السحر وهو كفر

الاشراك والقتل بغير الحق وشرب الخمر والزنا وكانا يقضيان بينهم نهارا فاذا أمسيا ذكرا اسم الله
الاعظم فصعدا الى السماء فاختصمت اليهما ذات يوم امرأة من أجمل النساء تسمى زهرة وكانت
من نخم وقيل كانت من أهل فارس ملكة في بلدها وكانت خصومتها مع زوجها فلما رأياها
افتتنا بها فراوداها عن نفسها فأبت فالحا عليها فقالت لا الا أن تقضيا لي على خصمي ففعلا
ثم سألاها ما سألا فقالت لا الا أن تقتلاه ففعلا ثم سألاها ما سألا فقالت لا الا أن تشربا
الخمر وتسجدا للصنم ففعلا كل ذلك ثم سألاها ما سألا فقالت لا الا أن تعلماني ما تصعدان به
الى السماء ففعلاها الاسم الاعظم فدعت به وصعدت الى السماء فمسخها الله سبحانه كوكبا
فهما بالعروج على حسب عادتهما فلم تطعهما أجنحتهما فعلما ما حل بهما وكان ذلك في عهد
ادريس عليه الصلاة والسلام فالتجا اليه ليشفع لهما ففعل فخيرهما الله بين عذاب الدنيا
وعذاب الآخرة فاختارا الاول لانقطاعه عما قليل فهما معذبان ببابل قيل معلقان بشعورهما
وقيل منكوسان بضربان ببياط الحديد الى قيام الساعة فمما لا تعويل عليه لما أن
مداره رواية اليهود مع ما فيه من المخالفة لادلة العقل والنقل اه أبو السعود ومثله في
الخازن ثم قال وقيل ان رجلا من امة محمد صلى الله عليه وسلم قصدهما لينتعلم السحر منهما
فوجدهما معلقين بأرجلهما منزرقة عيونهما مسودة جلودهما ليس بين أسنتهما وبين الماء
الا قدر أربع اصابع وهما يعذبان بالعطش فلما رأى ذلك هاله فقال لا اله الا الله فلما سمعا
كلامه قالا لا اله الا الله من انت قال انا رجل من الناس فقالا من أي امة أنت قال من امة
محمد صلى الله عليه وسلم قالا وقد بعث محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم فقالا الحمد لله وأظهرا
الاستبشار فقال الرجل لم استبشارا قالا انه نبي الساعة وقد دنا انقضاء عذابنا اه وقول
أبي السعود لما أن مداره رواية اليهود يقتضي أن هذه القصة غير صحيحة وأنها لم تثبت بنقل
معتبر وتبع في ذلك البيضاوي التابع في ذلك للفخر الرازي والسعد التفتازاني وغيرهما
ممن طال في ردها لكن قال شيخ الاسلام زكريا الانصاري الحق كما أفاده شيخنا الحافظ عصر
الشهاب ابن حجر أن لها طرقا تفيد العلم بصحتها فقد رواها مرفوعة الامام أحمد وابن حبان
والبيهقي وغيرهم وموقوفة على علي وابن مسعود وابن عباس وغيرهم بأسانيد صحيحة و
البيضاوي لما استبعد هذا المنقول ولم يطلع عليه قال انه محكي عن اليهود ولعله من رموز
الاولين الخ اه خطيب **قوله** وما يعلمان من أحد) هذه الجملة عطف على ما قبلها والضمير
في يعلمان فيه قولان أحدهما أنه يعود على هاروت وماروت والثاني أنه عائد على الملكين
وفي بعض قراءة أبي باظهار الفاعل وما يعلم الملكان والاول هو الاصح وذلك أن الاصل
انما هو على البدل دون المبدل منه فانه في حكم الطرح فمراعاته أولى وأحق هنا الظاهر أنه
الملازم للنفي وأنه الذي همزته أصل بنفسها وأجاز أبو البقاء أن يكون بمعنى واحد فتكون
همزته بدلا من واو اه سمين **قوله** حتى يقولا) حتى حرف غاية وهي هنا بمعنى الى أن
والفعل بعدها منصوب باضمار أن ولا يجوز اظهارها وعلامة النصب حذف النون والتقدير
الى أن يقولا وأجاز أبو البقاء أن تكون حتى بمعنى الا أن قال والمعنى وما يعلمان من
أحد الا أن يقولا والجملة في محل نصب بالقول وكذلك فلا تكفر اه سمين **قوله** انما نحن

(وما يعلمان من أحد الخ)
(أي ما نحن فتنة)

فتنة) الفتنة الاختبار والامتحان وافرادها مع تعددها لكونها مصدرا وحملها عليها أحق مواطأة للمبالغة كأنها نفس الفتنة والقصر لبيان أنها ليس لهما فيما يتعاطيانه شأن سواها ليصرف الناس عن تعلمه أي وما يعلمان ما أنزل عليهما من السحر أحدا من طالبيه حتى ينصحاه قبل التعليم ويقولا له انما نحن فتنة وابتلاء من الله عز وجل فمن عمل بما تعلم منا واعتقد حقيقته كفر ومن تورع عن العمل به واتخذه ذريعة للاتقاء عن الاغترار بمسلمه بقي على الايمان فلا تكفر باعتقاد حقيقته وجواز العمل به اه أبو السعود **قوله** فلا تكفر بتعلمه) أي مع العمل به **قوله** فيتعلمون) في هذه الجملة وجهان * أحدهما أنها معطوفة على قوله وما يعلمان والضمير في فيتعلمون عائد على أحد وجمع حملا على المعنى نحو قوله فما منكم من أحد عنه حاجزين فان قيل المعطوف عليه منفي فيلزم أن يكون فيتعلمون منفيا ايضا لعطفه عليه وحينئذ ينعكس المعنى فالجواب ما قالوه وهو أن وما يعلمان من أحد حتى يقولا وان كان منفيا لفظا فهو موجب معنى لان المعنى يعلمان الناس السحر بعد قولهما انما نحن فتنة وهذا الوجه ذكره الزجاج وغيره * الثاني قال أبو البقاء هو مستأنف وهذا يحتمل أن يريد أنه خبر مبتدأ مضمر وأن يكون مستقلا بنفسه غير محمول على شئ قبله وهو ظاهر كلامه وقوله منهما متعلق بيتعلمون ومن لابتداء الغاية وفي الضمير ثلاثة أقوال أظهرها عوده على الملكين سواء قرئ بكسر اللام أو فتحها والثاني أنه يعود على السحر وعلى المنزل على الملكين والثالث أنه يعود على الفتنة وعلى الكفر المفهوم من قوله فلا تكفر وهو قول أبي مسلم اه سمين **قوله** ما يفرقون) الظاهر في ما أنها موصولة اسمية وأجاز أبو البقاء أن تكون نكرة موصوفة وليس بواضح ولا يجوز أن تكون مصدرية لعود الضمير في به عليها والمصدرية حرف عند جمهور النحويين كما تقدم غير مرة والباء سببية أي بسبب استعماله اه من السمين وأبي السعود **قوله** وما هم بضارين به من أحد) يجوز في ما وجهان أحدهما أن تكون الحجازية فيكون هم اسمها وبضارين خبرها والباء زائدة فهو في محل نصب والثاني أن تكون التميمية فيكون هم مبتدأ وبضارين خبره والباء زائدة أيضا فهو في محل رفع والضمير فيه ثلاثة أقوال أحدها أنه عائد على السحرة العائد عليهم ضمير فيتعلمون الثاني يعود على اليهود العائد عليهم ضمير واتبعوا الثالث يعود على الشياطين والضمير في به يعود على ما في قوله ما يفرقون به أي بما تعلموه واستعملوه من السحر اه سمين **قوله** الا باذن الله) هذا استثناء مفرغ من أعم الاحوال فهو في محل نصب على الحال فيتعلق بمحذوف وفي صاحب هذه الحال أربعة أوجه أحدها أنه الفاعل المستكن في بضارين الثاني أنه المفعول وهو أحد وجاءت الحال من النكرة لاعتمادها على النفي والثالث أنه الهاء في به أي بالسحر والتقدير وما يضرون أحدا بالسحر الا ومعه علم الله أو مقرونا باذن الله وكذلك الرابع أنه المصدر المعرف وهو الضر الا أنه حذف للدلالة عليه اه سمين **قوله** ويتعلمون ما يضرهم) أي لانهم يقصدون به العمل أولان العلم يجر الى العمل غالبا وقوله ولا ينفعهم صرح بذلك ليبين أنه ليس من الامور المشوبة بالنفع والضرر بل هو شر محض لانهم لا يقصدون به التخلص عن الاغترار بفعل من يدعي النبوة من السحرة أو تخليص

الناس

(بالتبين من الله للناس يتعلم) فهو من تعلم كفر ومن تركه (فلا تكفر بتعلمه) فان الابى الا التعلم يعلمه (فيتعلمون منهما ما يفرقون) به بين المرء وزوجه (وما هم) أى السحرة (بضارين به) بالسحر (من أحد) الا باذن الله (ويتعلمون) فى الآخرة (ما يضرهم) فى الآخرة (ولا ينفعهم) وهو السحر

الناس عنه حتى يكون فيه نفع في الجملة وفيه أن الاجتناب عما لا نفع فيه من فوائد خير كبعلم الفلسفة التي لا بأس أن نحرر الى الغواية ا ه أبو السعود **قوله** (ولقد علموا) راجع في المعنى لقوله واتبعوا فهو معطوف عليه والضمير في علموا فيه خمسة أقوال أحدها أنه ضمير اليهود الذين في عهد النبي صلى الله عليه وسلم الثاني أنه ضمير اليهود الذين في عهد سليمان عليه السلام الثالث أنه ضمير جميع يهود الرابع أنه ضمير الشياطين الخامس أنه ضمير الملكين عند من يرى أن الاثنين جمع ا ه من السمين **قوله** (ومن موصولة) أي في محل رفع بالابتداء واشتراء صلتها وقوله ما نه في الآخرة من خلاق جملة من مبتدا وخبر ومن مزيدة في المبتدا وفي الآخرة متعلق بمحذوف وقعها لا منه ولو أخر عنه لكان صفة له والتقدير ما له خلاق في الآخرة وهذه الجملة في محل الرفع على أنها خبر للموصول والجملة في حيز النصب سادة مسد مفعولي علم ان جعل متعديا الى اثنين أو مفعوله الواحد ان جعل متعديا لواحد ا ه أبو السعود **قوله** (بكتاب الله) وهو التوراة **قوله** (ولبئس ما شروا به أنفسهم) اللام جواب قسم محذوف والمخصوص بالذم محذوف أي وبالله لبئس ما باعوا به أنفسهم السحر أو الكفر وفيه ايذان بأنهم حيث نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم فقد عرضوا أنفسهم للهلاك وباعوها بما لا يزيد على الابتداء ا ه أبو السعود **قوله** (أن لو كانوا يعلمون) أن مصدرية والمصدر المأخوذ منها ومن صلتها هو المخصوص بالذم وحيث تغليبية لذمهم ا ه **قوله** (حقيقة ما يصيرون اليه الخ) قصد بهذا دفع التنافي في الآية حيث أثبتت لهم العلم أولا في قوله ولقد علموا لمن اشتراه ونفته عنهم ثانيا بمقتضى لو الامتناعية وحاصل الدفع أن المثبت لهم علم عدم الثواب والمنفي عنهم ثانيا علم خصوص العذاب وأن المثبت العلم الاجمالي والمنفي العلم التفصيلي على التحقيق والتبيين ا ه شيخنا **قوله** (ولو أنهم آمنوا) أن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل رفع واختلف في ذلك على قولين أحدهما وهو قول سيبويه أنه في محل رفع بالابتداء وخبره محذوف تقديره ولو ايمانهم ثابت والثاني وهو قول المبرد أنه في محل رفع بالفاعلية رافعه محذوف تقديره ولو ثبت ايمانهم ا ه سمين **قوله** (مثوبة) المثوبة فيها قولان أحدهما أن وزنها مفعلة والاصل مثوبة بواوين فنقلت الضمة على الواو الاولى فنقلت الى الساكن قبلها فالتقى ساكنان فحذفت أولهما الذي هو عين الكلمة فصار مثوبة على وزن مفعلة ومحوزة ومصونة ومشوبة وقد جاء مصدرا على مفعول كالمعقول فهي مصدر نقل ذلك الواحدي والثاني أنها مفعلة بضم العين وانما نقلت الضمة منها الى الثاء وقراءة أبو السماك وقتادة مثوبة كمشورة ومشربة وكان من حقها الاعلال فيقال مثابة كمقالة الا أنهم صححوها ا ه سمين **قوله** (من عند الله) في محل رفع صفة لمثوبة متعلق بمحذوف أي لمثوبة كائنة من عند الله والعدول هنا عن تنكيرها تفخيما لشأنها كما تقدم في نظائره قال الشيخ وهذا الوصف هو المسوغ في جواز الابتداء بالنكرة وقوله خير خبر لمثوبة وليس هنا بمعنى فعل التفضيل بل هو بمعنى أنها فاضلة كقولك أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن فمن لقي في النار خير ا ه سمين وقد جرى الجلال على أنها صيغة تفضيل حيث قدر المفضل عليه بقوله مما شروا به أنفسهم لكن هذا بالنظر لزعمهم والا فلا اشتراك أصلا

(قوله الا لم قسم الخ علمك) أي اليهود الذين (قوله لما قبلها ومن موصولة الخ) معطوف على (قوله أو استئنافية) أي (قوله في الآخرة من خلاق) أشار به الى أن الجملة في محل رفع خبر المبتدا (قوله ولبئس ما شروا به أنفسهم) أي حظها من الآخرة حيث لم يعملوا بما علموا (قوله أن لو كانوا يعلمون) أي حقيقة ما يصيرون اليه من العذاب الدائم (قوله أو نفوا عنهم العلم الخ) أي أو نفوا عنهم العلم المتعلق بما ينفعهم (قوله على التحقيق والتبيين) أي بخلاف العلم الاجمالي (قوله ولو أنهم آمنوا) أي صدقوا (قوله أي في محل رفع بالابتداء) أي على قول سيبويه (قوله وخبره محذوف) أي وجوبا (قوله أي لمثوبة كائنة) أي فهي صفة لمثوبة (قوله من عند الله) أي لا من عند غيره

اه **قوله** أنه خير) الضمير في أنه للثواب المعبر عنه بالمثوبة وقوله لما أشاروه الضمير اشتروا به أنفسهم وهو السحر والضمير في عليه للثواب **قوله** أمر من المراعاة) وهي المبالغة في الرعي وهو حفظ الغير وتدبير أموره وتدارك مصالحه اه أبو السعود **قوله** وكانوا) أي المسلمون يقولون له ذلك أي إذا ألقى عليهم شيئا من العلم يقولون راعنا يا رسول الله أي راقبنا وانتظرنا وتأن بنا حتى نفهم كلامك ونحفظه وكانت لليهود كلمة عبرانية أو سريانية يتسابون بها فيما بينهم وهي راعيا قبل معناها اسمع لا سمعت فلما سمعوا يقول المؤمنين ذلك افترصوه واتخذوه ذريعة الى مقصدهم فجعلوا يخاطبون به النبي صلى الله عليه وسلم يضحكون به تلك المسبة أو نسبته عليه الصلاة والسلام الى الرعن وهو الحمق والهوج روى أن سعد بن معاذ رضي الله تعالى عنه سمعها منهم وكان يعرف لغتهم فقال يا أعداء الله عليكم لعنة الله والذي نفسي بيده لئن سمعتها من رجل منكم يقولها لرسول الله صلى الله عليه وسلم لأضربن عنقه قالوا أولستم تقولونها فنزلت الآية ونهى فيها المؤمنون عن ذلك قطعا لسنة اليهود عن التدليس وأمروا بما في معناها ولا يقبل التلبيس فقيل وقولوا انظرنا اه أبو السعود **قوله** وهي بلغة اليهود الخ) في معنى التعليل للنهي المذكور وقوله سبا من الرعونة أي سبا مأخوذا من هذا المعنى يعني لا من قولهم اسمع لا سمعت فان هذه العبارة كان لها عند اليهود هذان المعنيان فالشارح نظر للأول وغيره للثاني هذا وهي بالمعنى الأول المذكور في الشرح عربية وبالثاني المذكور في غيره عبرانية أو سريانية اه شيخنا **قوله** انظرنا) أي أمهلنا حتى نحفظ وقوله أي انظر الينا أي فهو من باب الحذف والايصال اه أبو السعود **قوله** ما تؤمرون به) أوضح من هذا ما قاله أبو السعود لأنه أمس بالسياق ونصه واسمعوا أي وأحسنوا سماع ما يكلمكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلقي عليكم من المسائل باذان واعية وأذهان حاضرة حتى لا تحتاجوا الى الاستعادة وطلب المراعاة أو واسمعوا سماع طاعة وقبول ولا يكن سماعكم مثل سماع اليهود حيث قالوا سمعنا وعصينا اه **قوله** وللكافرين) أي اليهود الذين توسلوا بقولكم المذكور الى كفرياتهم وجعلوه سببا للتهاون برسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا له ما قالوا اه أبو السعود **قوله** ما يود الذين كفروا الخ) نزلت تكذيبا لجمع من اليهود يظهرون مودة المؤمنين ويزعمون أنهم يودون لهم الخير والود محبة الشيء مع تمنيه ولذلك يستعمل في كل منهما ومن للتبيين كما في قوله لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين اه بيضاوي **قوله** ولا المشركين) عطف على أهل الجر ودخل ولا زائدة للتوكيد لأن المعنى ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين بخير زيادة لا اه سمين **قوله** أن ينزل) ناصب ومنصوب في تأويل مصدر مفعول يود أي ما يودون انزال خير وبني الفعل للمفعول للعلم بالفاعل وللتصريح به في قوله من ربكم وأتى بمن في المنفي دون غيرها لأنها لنفي الحال وهم كانوا متلبسين بذلك اه سمين **قوله** من خير) هذا هو القائم مقام الفاعل ومن زائدة أي ينزل خير من ربكم وحسن زيادتها هنا وان كان ينزل لم يباشره حرف النفي

قوله السعود بن معاذ الذي في
أبو السعود اه صحيح
ولعل في بعض النسخ أنه نخ
أبو السعود وعليه فلعل في بعض
ما أتى به قوله لا تقولوا للنبي
راعنا أمرهم من المراعاة
وهي لا تقولوا له ذلك لأنه
بلغة اليهود سب من الرعونة
وحاصله أنهم نهوا عن ذلك
لأنه ذريعة لليهود فنهوا عن
لفظ النبي لفظ المنهي عنه
لأنه وقع ذريعة لليهود
(انظرنا) أي انظر الينا
(واسمعوا) ما تؤمرون به
(وللكافرين) أي اليهود
سماع قبول وطاعة هذا ما ظهر لي
(ولا المشركين) أي
عطف على أهل الكتاب
(من خير) من زائدة
لأن ينزل أي ينزل
وهو

انسحاب النفي عليه من حيث المحصل انه اذا انتفت الودادة انتفى متعلقها وهذا له نظائر
في كلامهم نحو ما أظن أحدا يقول ذلك الا زيد برفع زيد بدلا من فاعل يقول وان لم يسبقه
النفي لكنه في قوة ما يقول أحد ذلك الا زيد وهذا على رأي سيبويه واتباعه وأما الكوفيون
والاخفش فلا يحتاجون الى شيء من هذا اه سمين **قوله** من (ربكم) من لابتداء الغاية
فتتعلق بينزل اه سمين **قوله** حسدا (لكم) تعليل للنفي وحسدا لليهود بسبب زعمهم
أن النبوة لا تليق الا بهم لكونهم أبناء الانبياء وحسدا للعرب بسبب ما عندهم من
الرياسة ونفاذ الكلمة والغنى والفخر فقالوا لا تليق النبوة الا بنا اه شيخنا **قوله** والله
يختص) يستعمل متعديا ولازما فعلى الاول فاعله ضمير مستتر فيه والموصول بصلته في محل
النصب على المفعولية والمعنى والله يختص الخ وعلى الثاني الفاعل هو الموصول بصلته و
المعنى والله يتميز برحمته من يشاء الله تمييز اه شيخنا **قوله** والله ذو الفضل العظيم)
يعني ان كل خير يناله عباده في دينهم ودنياهم فانه منه تفضلا عليهم من غير استحقاق
منهم لذلك بل له الفضل والمنة على خلقه اه خازن **قوله** ولما طعن (الكفار) قيل هم المشركون
وقيل هم اليهود وقوله بأمر أصحابه اليوم الخ المراد منه ومن قوله غدا مطلق الزمان
لا خصوص معناهما المعلوم اه شيخنا وفي الخازن وسبب نزول هذه الآية أن المشركين
أو اليهود قالوا ان محمدا يأمر أصحابه بأمر ثم ينهاهم عنه ويأمرهم بخلافه ويقول
اليوم قولا ويرجع فيه غدا ما يقوله الا من تلقاء نفسه كما أخبر الله تعالى عنهم بقوله واذا
بدلنا اية مكان اية والله أعلم بما ينزل قالوا انما أنت مفتر وما نزل ما ننسخ من اية فيبين
هذه الآية وجه الحكمة في النسخ وأنه من عنده لا من عند محمد صلى الله عليه وسلم اه
قوله ما ننسخ من اية) لما حرم الله سبحانه قولهم راعنا بعد حله وكان ذلك من باب النسخ
قال ما ننسخ بغير عطف لشدة ارتباطه بما قبله اه من البهنسي وفي أبي السعود ما نصه
وهذا كلام مستأنف مسوق لبيان شأن الناسخ الذي هو فرد من أفراد تنزيل الوحي وابطال
مقالة الطاعنين فيه اثر تحقيق حقيقة الوحي ورد كلام الكافرين له رأسا والنسخ في
اللغة الازالة والنقل يقال نسخت الريح الاثر أي ازالته ونسخت الكتاب أي نقلته والنسخ في
الآية بيان انتهاء التعبد بقراءتها أو بالحكم المستفاد منها أو بهما جميعا وانساؤها اذهابها
من القلوب والمعنى ان كل اية تذهب بها على ما تقتضيه الحكمة والمصلحة من ازالة لفظها
وحكمها أو كليهما معا الى بدل أو الى غير بدل نأت بخير منها أي نؤخر اليك اخرى هي خير
للعباد بحسب الحال في النفع والثواب من الذاهبة اه وما مفعول مقدم على ننسخ وهي شرطية
جازمة له والتقدير أي شيء ننسخ مثل قوله أيا ما تدعوا وقوله من اية من للتبعيض في
متعلقة بمحذوف لأنها صفة لاسم الشرط وبضعف جعلها حالا والمعنى أي شيء ننسخ من
الآيات فانه مفرد وقع موقع الجمع وعلى هذا يخرج كل ما جاء من هذا التركيب كقوله
ما يفتح الله للناس من رحمة وما يمسكم من نعمة فمن الله وهذا الجار والمجرور هو المخصص في المبين سم
الشرط وذلك أن فيه ابهاما من جهة عموم اه سمين **قوله** (أو ننسها مع لفظها) كنسخ عشر رضعات
معلومات يحرمن وقوله أو ننسخ اية العدة المقدرة بالحول وبقي نسخ التلاوة

(من ربكم) حسدا لكم (والله يختص برحمته) نبوته (من يشاء والله ذو الفضل العظيم) ولما طعن الكفار في نسخ القرآن وقالوا ان محمدا يأمر أصحابه اليوم بأمر وينهى عنه غدا نزل (ما ننسخ من اية) شرطية حكمها اتيانها مع لفظ أو

دلى الحكم وسيذكره في قوله أو ننسأها اه شيخنا وفي الخازن ما نصه ثم النسخ الواقع في القرآن على ثلاثة وجوه أحدها ما رفع حكمه وتلاوته كما روى عن أبي أمامة بن سهل أن قوما من الصحابة قاموا ليلة ليقرؤا سورة فلم يدركوا فيها بسم الله الرحمن الرحيم فغدوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك السورة رفعت بتلاوتها وحكمها أخرجه البغوي وقيل ان سورة الاحزاب كانت مثل سورة البقرة فرفع بعضها تلاوة وحكما الوجه الثاني ما رفع تلاوته وبقي حكمه مثل آية الرجم وروى عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب وهو جالس على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله بعث محمدا بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان فيما أنزل عليه آية الرجم فقرأناها ووعيناها وعقلناها ورجم رسول الله ورجمنا بعده فأخشى ان طال بالناس زمان أن يقول قائل ما نجد الرجم في كتاب الله تعالى فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله تعالى وان الرجم في كتاب الله تعالى حق على من زنى اذا أحصن من الرجال والنساء اذا قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف أخرجه مسلم والبخاري نحوه الوجه الثالث ما رفع حكمه وثبت خطه وتلاوته وهو كثير في القرآن مثل آية الوصية للاقربين نسخت بآية الميراث عند الشافعي وبالسنة عند غيره وآية عدة الوفاة بالحول بآية أربعة أشهر وعشر وآية القتال وهي قوله ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين الآية نسخت بقوله تعالى الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا الآية ومثل هذا كثير في القرآن اه **قوله** بضم النون) أي من الرباعي المتعدي بالهمزة الى اثنين فتقدر ماضية أنسخ الله جبريل أو النبي الآية أي أمره بنسخها أي بالاعلام بنسخها فقوله أي نأمرك الخ الكاف ومعطوفها المفعول الاول وينسخها المفعول الثاني وكون أنسخ بمعنى أمر بالنسخ مع أن أصل الثلاثي معناه النسخ نفسه بعيد وقد أطال في ذلك السمين اه شيخنا **قوله** بنسخها) أي بالاعلام به **قوله** أو ننسأها) من النسء وهو التأخير ومرادنا بتأخير الحكم عن النسخ أي ابقاؤه مع نسخ التلاوة وهو لاحتمال الاول في الشارح أو تأخيرها في اللوح عن لا تزال الى وقت يبدو لله تعالى ازالتها فيه وهو لاحتمال الثاني اه شيخنا **قوله** فلا تزال حكمها) أي بل بنقيه وقوله وترفع تلاوتها مرفوع عطفا على لفظ المنفي فهو اشارة الى ثالث أقسام النسخ وهو نسخ التلاوة دون الحكم كنسخ الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة اه شيخنا **قوله** وفي قراءة بلا همز) الاولى أن يقول وفي قراءة بضم النون وكسر السين ليكون تنصيصا على المراد لان عبارته يحتمل غير هذا الضبط وهو ننسها بفتح النون والسين وهو فاسد لفظا ومعنى لا أولا لانه خلاف القراءة والثاني لانه يقتضي صدور النسيان من الله وقوله من النسيان الاولى من الانسان لان هذا هو مصدر الرباعي الذي الكلام فيه اه شيخنا **قوله** أي نمحها من قلبك) ولا يمحوه الله من قلبه الا ما نسيه قبل ذلك كما سيصرح به الشارح في قوله تعالى فلا تنسى الا ما شاء الله اه شيخنا **قوله** في السهل) كنسخ وجوب مصابرة الواحد لعشرة بوجوب مصابرته لاثنين وقوله أو كثرة الاجر كنسخ التخيير بين الصوم والفدية بتعيين الصوم فالاول في النسخ بالبدل الاخف والثاني في النسخ بالبدل الاثقل وقوله أو مثلها كنسخ وجوب استقبال

بيت

قوله فلم يدركوا فيها الخ عبارة الخطيب فلم يذكروا فيها شيئا مما كانوا يحفظونه من سورة البقرة اه منه

وفي قراءة بضم النون من أنسخ أي نأمرك أو نجد بنسخها أو ننسها أو نؤخرها فلا ننزل حكمها أو ندفعها للاوح المحفوظ أو نؤخرها فلا ننزلها الا مع ما هو خير منها أي نسكتها

وفي قراءة بالهمز من النسيان أي ننسكها

نمحها من قلبك وجواب الشرط ان كانت نجب منها أو ننسها أنفع للعباد في السهولة أو كثرة الاجر أو مثلها في التكليف والثواب

بيت المقدس موجوب استقبال الكعبة فهما متساويان في الاجزاء شيخنا **قوله** ألم تعلم أن الله على كل شئ قدير) استدلال على جواز النسخ كما اشار اليه الشارح وقوله ألم تعلم الخ استدلال على هذا الدليل اه شيخنا **قوله** والاستفهام للتقرير) والمراد بهذا التقرير الاستشهاد بعلمه بما ذكر على قدرته تعالى على النسخ وعلى الاتيان بما هو خير من المنسوخ وبما هو مثله لان ذلك من جملة الاشياء المقهورة تحت قدرته سبحانه فمن علم شمول قدرته تعالى لجميع الاشياء علم قدرته على ذلك قطعا والالتفات بوضع الاسم الجليل موضع الضمير لتربية المهابة والاشعار بمناط الحكم فان شمول القدرة لجميع الاشياء من احكام الالهية اه أبو السعود **قوله** ألم تعلم) الخطاب للنبي والمراد هي وامته لقوله وما لكم وانما أفرده لانه أعلمهم ومبدأ علمهم اه بيضاوي **قوله** وما لكم من دون الله من ولي يحتمل وجهان أحدهما كونها تميمية فلا عمل لها فيكون لكم خبرا مقدما ومن ولي مبتدأ مؤخرا زيدت فيه من فلا تعلق لها بشئ والثاني أن تكون حجازية وذلك عند من يجيز تقديم خبرها ظرفا أو حرف جر فيكون لكم في محل نصب خبرا مقدما ومن ولي اسمها مؤخرا ومن فيه زائدة أيضا ومن دون الله فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بما تعلق به لكم من الاستقرار المقدر ومن لابتداء الغاية والثاني أنه في محل نصب على الحال من قوله من ولي ولا نصير لانه في الاصل صفة للنكرة فلما قدم عليها انتصب حالا قاله أبو البقاء وأتى بصيغة فعيل في ولي ونصير لانها أبلغ من فاعل وفلان وليا أكثر استعمالا من والهذا لم يجئ في القرآن الا في سورة الرعد وأيضا لتواخي الفواصل وأواخر الاي اه سمين **قوله** من ولي) مبتدأ مؤخر ولكم خبر مقدم والفرق بين الولي والنصير أن الولي قد يضعف عن النصرة والنصير قد يكون أجنبيا عن المنصور فبينهما عموم وخصوص من وجه وهذه الجملة معطوفة على الجملة الواقعة خبرا لان داخلة معها تحت تعلق العلم وفيه اشارة الى تعلق الخطابين السابقين بالامة أيضا وانما أفرده صلى الله عليه وسلم بهما لما أن علومهم مستندة الى عمله صلى الله عليه وسلم كما مرت الاشارة اليه اه كرخي **قوله** ونزل لما سألته اهل مكة الخ) يرد على هذا أن السورة مدنية وأيضا سياق الكلام سابقا ولاحقا في شأن اليهود وأيضا تقدير أم بل التي للاضراب الانتقالي مما يبعد هذا فانه لم يتقدم كلام مع أهل مكة حتى ينتقل منه الى كلام آخر معهم فالاظهر انما هو القول الآخر وهو أنها في شأن اليهود وعبارة الخازن نزلت في اليهود وذلك أنهم قالوا يا محمد ائتنا بكتاب من السماء جملة كما أتى موسى بالتوراة وقيل انهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لن نؤمن لك حتى تأتي بالله والملائكة قبيلا كما سأل قوم موسى فقالوا أرنا الله جهرة فأنزل الله تعالى هذه الآية اه **قوله** أن يوسعها) أي بان يزيل عنها الجبلين اللذين هي بينهما لتكون أشرح وأنزه اه شيخنا **قوله** أم بل أتريدون) أشار به الى أن أم هنا منقطعة مقدرة ببل والهمزة وهو الظاهر ويكون اضراب انتقال من قصة الى قصة لا اضراب ابطال ولم تجعل أم متصلة لفقد شرطها وهو تقدم همزة الاستفهام أم للتسوية وليست هي معادلة للهمزة المذكورة في قوله ألم تعلم كما لا يخفى مما مر من التقرير اه كرخي وأصل تريدون ترودون لانه من راد يرود فنقلت

أم تعلم أن الله على كل شئ قدير) ومنه النسخ والتبديل والاستفهام للتقرير والخطاب للرسول والمراد أمته أم تعلم أن الله له ملك السموات والارض) يفعل فيهما ما يشاء (وما لكم من دون الله) أي غيره (من ولي) يحفظكم (ولا نصير) يمنع عذابه عنكم أم تريدون أن يوسعها ويجعل الصفا ذهبا (لما)

حركة الواو على الراء فسكنت الواو وبعد كسرة فقلبت ياء اه سمين **قوله** أن تسألوا رسولكم ناصب ومنصوب في محل نصب مفعول به لقوله تريدون أي أم تريدون سؤال رسولكم اه سمين **قوله** كما سئل موسى) الكاف مصوبة محلا لصفة مصدر محذوف وما مصدرية وكما في موضع المفعول المطلق أي سؤالا مثل سؤال موسى اه كرخي **قوله** أي سأله قومه) إشارة إلى أن حذف الفاعل للعلم به جائز اه كرخي وقوله من قبل أي من قبل رسولكم ومن قبل زمانكم **قوله** وغيرذلك) بالنصب على أنه من متعلق القول ومن جملة قولهم أنهم قالوا لموسى ادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض الآية وقولهم يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة الى غير ذلك **قوله** أي يأخذه بدله) إشارة الى أن الباء للعوض وهو ما استظهره السفاقسي لا للسبب كما قاله أبو البقاء اه كرخي **قوله** وافتراح غيرها) أي طلب غيرها تعنتا وتحكما وفي القاموس والافتراح التحكم اه وفي المختار اقترح عليه كذا سأله اياه من غير روية اه **قوله** فقد ضل) في محل جزم لانها جزاء الشرط والفاء واجبة هنا لعدم صلاحيته شرطا اه كرخي **قوله** سواء السبيل) من اضافة الصفة للموصوف كما ذكره الشارح أي الطريق المستوي أي المعتدل أي الحق اه شيخنا **قوله** ود كثير من أهل الكتاب) نزلت هذه الآية في نفر من أحبار اليهود قالوا لحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر بعد وقعة أحد ألم تروا ما أصابكم ولو كنتم على الحق ما هزمتم ولان لكم ما أصابكم فارجعا الى ديننا فهو خير لكم وأفضل ولئن اهدى منكم سبيلا فقال عمار كيف نقض العهد فيكم قالوا أمر شديد عظيم قال اني عاهدت الله تعالى أن لا أكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم ما عشت فقالت اليهود أما هذا فقد صبأ وقال حذيفة وأما انا فقد رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبالقرآن اماما وبالكعبة قبلة وبالمؤمنين اخوانا ثم انهما أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه بذلك فقال أصبتما الخير وأفلحتما فان الله تعالى ود أي تمنى كثير من أهل الكتاب يعني اليهود اه خازن **قوله** لو يردونكم) الكلام في لو كالكلام فيها عند قوله يود أحدهم لو يعمر فمن جعلها مصدرية هناك جعلها كذلك هنا وقال هي مفعول يود أي وود كثير ردكم ومن أبى ذلك جعل جوابها محذوفا تقديره لو يردونكم كفارا لسروا فرحوا بذلك ويرد هنا فيه قولان أحدهما وهو الواضح أنها المتعدية لمفعولين بمعنى صير فضمير المخاطبين مفعول أول وكفارا مفعول ثان وجملة أبو البقاء حالا من ضمير المفعول على رأي المتعدية لواحد وهو ضعيف لان الحال يستغنى عنها غالبا والاول أدخل لما فيه من الدلالة صريحا على كون الكفر المفروض بطريق القسر اه من السمين وغيره **قوله** حسدا) نصب على المفعول له وفيه الشروط المجوزة لنصبه والعامل فيه ود أي الحامل على ودادتهم ردكم كفارا حسدهم لكم اه سمين **قوله** أي حملتهم عليه أنفسهم) فهو مجرد تشهيهم من غير سبب ولا موجب يقتضيه **قوله** من بعد ما تبين) متعلق بود ومن لابتداء الغاية أي ان ودادتهم ذلك ابتدأت من حين وضوح الحق وتبينه لهم فكفرهم عناد ومن مصدرية أي من بعد تبين الحق والحسد تمنى زوال نعمة الانسان **قوله** من بعد ما تبين لهم الحق) أي

أن تقولوا لرسولكم كما سئل موسى) أي سأل قومه من قبل) من قولهم أرنا الله جهرة وغير ذلك (ومن يتبدل الكفر بالايمان) أي يأخذه بدله بترك النظر في الآيات البينات واقتراح غيرها (فقد ضل سواء السبيل) أخطأ الطريق الحق والسواء في الاصل الوسط (ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا) مصدرية (حسدا من عند أنفسهم) أي حملتهم عليه أنفسهم (من بعد ما تبين لهم الحق) في الشيء

بالمعجزات والنعوت المذكورة في التوراة اه بيضاوي **قوله** فاعفوا واصفحوا) العفو والصفح متقاربان ففي المصباح عفا الله عنك أي محا ذنوبك وعفوت عن الحق اسقطته كأنك محوته عن الذي هو عليه وعافاه الله محا عنه الاسقام اه وفيه أيضا صفحت عن الذنب صفحا من باب نفع عفوت عنه وصفحت عن الامر أعرضت عنه وتركته اه فعلى هذا يكون العطف في الآية للتأكيد وحسنه تغاير اللفظين اه وقال بعضهم العفو ترك العقوبة على الذنب والصفح ترك اللوم والعتاب عليه اه **قوله** من القتال) على حذف مضاف أي من الاذن فيه والامر به وهذا بيان للامر ولو قال حتى يأتي الله بأمره بقتالهم لكان أوضح وعبارة البيضاوي حتى يأتي الله بأمره الذي هو الاذن في قتالهم وضرب الجزية عليهم أو قتل قريظة واجلاء بني النضير انتهت وهذا كله يقتضي أن هذه الآية نزلت قبل الامر بالقتال وبنافيه ما تقدم عن الخازن وغيره في سبب نزولها من أنها نزلت بعد أحد وقد كان الامر بالقتال قد نزل وحصل القتال بالفعل الا أن يقال الاذن في القتال الذي كان قد حصل انما كان في قتال العرب وأما قتال بني اسرائيل من اليهود والنصارى فقد تأخر الامر به والاذن فيه عن غزوة الاحزاب أو قبلها بيسير تأمل **قوله** ان الله على كل شئ قدير) فيه وعيد وتهديد لهم اه خازن **قوله** وأقيموا الصلوة الخ) لما أمر المؤمنين بالعفو والصفح أمرهم بما فيه صلاح أنفسهم فقال وأقيموا الخ اه خازن **قوله** وما تقدموا الخ فيه ترغيب في الطاعات وأعمال البر وزجر عن المعاصي اه خازن **قوله** أي ثوابه) بين به المراد لان الخير المتقدم سبب منقض لا يوجد انما يوجد ثوابه أي تجدوا ثوابه عند ربكم الى الله اه كرخي **قوله** عند الله) يجوز فيه وجهان * أحدهما أنه متعلق بتجدوه * والثاني أنه متعلق بمحذوف على أنه حال من المفعول أي تجدوا ثوابه مدخرا معدا عند الله والظرفية هنا مجاز نحو لك عندي فلان يدافع عنك اه سمين **قوله** وقالوا) عطف على ودت والضمير لاهل الكتاب من اليهود والنصارى اه بيضاوي **قوله** الا من كان هودا أو نصارى) من فاعل يدخل وهو استثناء مفرغ فان ما قبل الا مفتقر لما بعدها والتقدير لن يدخل الجنة أحد اه سمين **قوله** جمع هائد) أي على أظهر القولين نحو بازل وبزل وعائذ وعوذ وحائل وحول وبائر وبور وهائد من الاوصاف الفارق بين مذكرها ومؤنثها تاء التأنيث اه سمين والعوذ بالذال المعجمة قال الجوهري الحديثات النتاج من الظباء والابل وخيل واحدها عائذ اه نكري وفي المختار هاد تاب ورجع وبابه قال فهو هائد وقوم هود قال أبو عبيد التهود التوبة والعمل الصالح ويقال أيضا هاد وتهود أي صار يهوديا واصله بوزان العود اليهود اه **قوله** أو نصارى) في المختار النصارى جمع نصران ونصرانة كالندامى جمع ندمان وندمانة ولم يستعمل نصران الا بياء النسب اه وفي المصباح والنصارى جمع نصري كمهري ومهارى اه فتلخص أن نصارى له مفردان نصري ونصران **قوله** قال ذلك يهود المدينة الخ) عبارة الخطيب نزلت لما قدم نصارى نجران على النبي صلى الله عليه وسلم وأحبار اليهود فتناظروا حتى انفصت أصواتهم فقالت اليهود ما أنتم على شئ من الدين وكفروا بعيسى والانجيل

(قاعفوا) عنهم (واصفحوا) أعرضوا (حتى يأتي الله) بفتحها (بأمره) فيهم من القتال (ان الله على كل شئ قدير) وقد فعل ذلك (وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة) وما تقدموا لانفسكم من خير) طاعة كصلة وصدقة (تجدوه) أي تجدوا ثوابه (عند الله ان الله بما تعملون بصير) فيجازيكم به (وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا) جمع هائد أو نصارى) فيقال ذلك يهود المدينة ونصارى نجران لما تناظروا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم

وقالت النصارى ليست اليهود على شيء من الدين وكفروا بموسى والتوراة انتهت **قوله** أي قال اليهود لن يدخلها الخ) بيان لحاصل المعنى فلف بين كلام الفريقين أي جمع بينهما ثقة بأن السامع يرد الى كل فريق قوله وأمانيهم من الاباطيل لما علم من التعادي بين الفريقين وتضليل كل واحد منهما لصاحبه ونحوه وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا اذ معلوم أن اليهود لا تقول كونوا نصارى ولا النصارى تقول كونوا هودا وقدمت اليهود على النصارى لفظا لتقدمهم زمانا اه كرخي **قوله** أي قال اليهود الخ) أي قالوا ذلك وقالوا لا دين الا دين اليهودية وقوله وقالت النصارى الخ أي قالوا ذلك وقالوا لا دين الا دين النصرانية اه من الخازن **قوله** تلك أمانيهم) تلك مبتدأ وأمانيهم خبره ولا محل لهذه الجملة لكونها اعتراضا بين قوله وقالوا وبين قل هاتوا برهانكم فهي اعتراض بين الدعوى ودليلها **قوله** القولة) أي المفهوم من قالوا لن يدخل الجنة وأفراد المبتدأ لفظا لانه كما ذكر كناية عن القولة وهي مصدر يصلح للقليل والكثير وأريد بها هنا الكثير باعتبار القائلين ولذلك جمع الخبر وهو قوله أمانيهم فطابق من حيث المعنى في الجملة اه كرخي والامانى جمع منية وتقدم بسط الكلام عليها في قوله ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب الا اماني اه **قوله** هاتوا برهانكم) هذه الجملة في محل نصب بالقول واختلف في هات على ثلاثة أقوال احدها أنه فعل أمر وهذا هو الصحيح لاتصاله بالضمائر المرفوعة البارزة نحو هاتوا هاتي هاتيا هاتين الثاني أنه اسم فعل بمعنى أحضروا الثالث وبه قال الزمخشري أنه اسم صوت بمعنى الذي بمعنى أحضروا اه سمين **قوله** برهانكم) مفعول به واختلف فيه على قولين أحدهما أنه مشتق من البره وهو القطع وذلك أنه دليل يفيد العلم القطعي ومنه برهة الزمان أي القطعة منه فوزنه فعلان والثاني أن نونه أصلية لثبوتها في برهن يبرهن برهنة والبرهنة البيان فبرهن فعلل لا فعلن لان فعلن غير موجود في أبنيتهم فوزنه فعلال وعلى هذين القولين يترتب الخلاف في صرف برهان وعدمه اذا سمي به اه سمين **قوله** بلى يدخل الجنة غيرهم) اشارة الى اثبات ما نفوه وأن ذلك مستفاد من بلى فان معناها ايجاب النفي اه كرخي **قوله** وخص الوجه لانه أشرف الاعضاء) أي الظاهرة ولان فيه أكثر الحواس ولانه مجمع المشاعر وموضع السجود ومظهر آثار الخضوع الذي هو أخص خصائص الاخلاص اه كرخي **قوله** وهو محسن) جملة في محل نصب على الحال والعامل فيها أسلم وهذه الحال حال مؤكدة لان من أسلم وجهه لله فهو محسن اه سمين **قوله** موحد) أي ومتبع أمر الله اه كرخي **قوله** فله أجره) الفاء جواب شرط ان قيل بأن من شرطية وزائدة في الخبر قيل بأنها موصولة وقد تقدم تحقيق القولين عند قوله بلى من كسب سيئة وهذه نظير تلك فليلتفت اليه اه سمين **قوله** لجنة) بدل من الثواب **قوله** في الاخرة) أي أما في الدنيا فالمؤمنون أشد خوفا وحزنا من غيرهم من أجل خوفهم من المعاقبة اه كرخي **قوله** وقالت اليهود ليست النصارى على شيء) بيان لتضليل كل فريق صاحبه بخصوصه اثر بيان تضليل كل من عداه على وجه العموم اه أبو السعود **قوله** معتدبه) أي في الدين وفيه تلويح الى أنه على

حذف

أي قال اليهود وقال النصارى لن يدخلها الا أمانيهم (تلك) القولة (أمانيهم) شفعوا تعنتهم الباطلة (قل) لهم هاتوا برهانكم) حجتكم على ذلك (ان كنتم صادقين) فيه (بل) يدخل الجنة غيرهم (من أسلم وجهه لله) أي انقاد لله من أشرف الاعضاء فخيبه لانه أشرف الاعضاء (وهو محسن) موحد (فله أجره عند ربه) أي ثوابه (ولا خوف عليهم) في الجنة (ولا هم يحزنون) في الآخرة (وقالت اليهود ليست النصارى على شيء) معتد به (وقالت النصارى ليست اليهود على شيء) معتد به (وهم يتلون الكتاب) التوراة والانجيل فيه تكذيب كل فريق صاحبه (كذلك) مثل هذا القول (قال الذين لا يعلمون) من مشركي العرب (مثل قولهم) من التكذيب لكل فريق صاحبه (فالله يحكم بينهم) بالحق (يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) بالتكذيب

حذف الصفة كقوله انه ليس من أهلك أى هلك الناجين ١٥ كرخى وليس فعل ماض ناقص بد من اخوات كان ولا يتصرف ووزنه على فعل بكسر العين ١٥ سمين **قوله** وهم يتلون الكتاب) أى فكان حق كل منهم أن يعترف بحقية دين صاحبه حسبما ينطق به كتابه فان كتب الله تعالى متصادقة ١٥ أبو السعود والام فى الكتاب للجنس ١٥ **قوله** كذلك أى مثل ذلك الذى سمعت به والكاف فى محل نصب نعتا على أنها نعت لمصدر محذوف قدم على عامله لافادة القصر أى قولا مثل ذلك القول بعينه لا قولا مغايرا له ١٥ أبو السعود **قوله** وغيرهم) بالرفع أى غير المشركين من الكفار **قوله** بيان لمعنى ذلك) أى على أنه بدل منه وعبارة غير بيان لمعنى كذلك يعنى أن لفظ مثل بيان للكاف ولفظ قولهم بيان لاسم الاشارة ١٥ شيخنا **قوله** ليسوا) الضمير راجع لكل باعتبار معناه أى ليس أصحاب الدين على شئ أى شئ يعتد به **قوله** فالله يحكم بينهم) رجع فى الكشاف الضمير الى الفريقين وتبعه البيضاوى وقضية اللفظ أن يقال بين الفرق أى اليهود والنصارى والذين لا يعلمون لكنه خص الاولين بالذكر لان المراد توبيخهما حيث نظما أنفسهما مع علمهما فى سلك من لا يعلم شيئا ورجعه البغوى الى المبطل والمحق وهو شامل للفرق المذكورة وكلام الشيخ المصنف محتمل لرجوعه الى الفريقين اللذين قدرهما فى عود ضمير وهم يتلون الكتاب والى الفرق الثلاث ١٥ كرخى **قوله** ومن أظلم) من استفهام فى محل رفع بالابتداء وأظلم أفعل تفضيل خبره ومعنى الاستفهام هنا النفى أى لا أحد أظلم منه ولما كان المعنى على ذلك أورد بعض الناس سؤالا وهو أن هذه الصيغة قد تكررت فى القرآن ومن أظلم ممن افترى ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فمن أظلم ممن كذب على الله وكل واحدة منها تقتضى أن المذكور فيها لا يكون أحد أظلم منه فكيف يوصف غيره بذلك وفى ذلك جوابان أحدهما أن يخص كل واحد بمعنى صلته كأنه قال لا أحد من المانعين أظلم ممن منع مساجد الله ولا أحد من المفترين أظلم ممن افترى على الله ولا أحد من الكذابين أظلم ممن كذب على الله تعالى وهكذا كل ما جاء منه الثانى أن هذا نفى للاظلمية ونفى الاظلمية لا يستدعى نفى الظالمية لان نفى المقيد لا يدل على نفى المطلق واذا لم يدل على نفى الظالمية لا يكون تناقضا لان فيها اثبات التسوية فى الاظلمية واذا ثبتت التسوية فى الاظلمية لم يكن أحد ممن وصف بذلك يزيد على الآخر لانهم متساوون فى ذلك وصار المعنى ولا أحد أظلم ممن منع ومنى افترى وممن ذكر ولا اشكال فى تساوى هؤلاء فى الاظلمية ولا يدل ذلك على أن أحد هؤلاء يزيد على الآخر فى الظلم كما أنك اذا قلت لا أحد أفقه من زيد وبكر وخالد لا يدل على أن أحدهم أفقه من الآخر بل يفيد أن يكون واحد أفقه منهم ومن يمنع أن تكون موصولة فلا محل للجملة بعدها وأن تكون موصوفة فتكون الجملة فى محل جر صفة لها ومساجد مفعول أول لمنع وهى جمع مسجد وهو اسم مكان السجود وكان من حقه أن يأتى على مفعل بالفتح لانضمام عين مضارعه ولكنه شذ كسره كما شذت ألفاظ يأتى ذكرها وقد سمع مسجد بالفتح على الاصل وقد تبدل جيمه ياء ومنه المسيد فى لغة ١٥ سمين **قوله** ممن منع مساجد الله) المنع فى الحقيقة هو الناس وانما أوقع المنع على مساجد لما أن فعلهم من طرح الاذى والقذر

(وهم) أى الفريقان (يتلون الكتاب) المنزل عليهم وفى كتاب اليهود نعت محمد وعيسى وفى كتاب النصارى تصديق موسى وما جاء به (كذلك) كما قال هؤلاء المشركون (قال الذين لا يعلمون) أى المشركون من العرب وغيرهم (مثل قولهم) بيان لمعنى ذلك أى قال الكفار فى دين الله (فالله يحكم بينهم) على شئ (فى ما كانوا فيه يختلفون) من أمر الدين فيدخل المحق الجنة والمبطل النار (ومن أظلم) أى لا أحد أظلم (ممن منع مساجد الله)

وغيرهما متعلق بالمسجد لا بالناس اه أبو السعود وقوله مساجد الله فيه أن الممنوع بيت المقدس على قول أو والمسجد الحرام على قول على ما ذكره الشارح فكيف التعبير بالجمع وأجيب بأن من خرب مسجدا من هذين فقد خرب مساجد كثيرة بالقوة لانهما أفضل المساجد غيرهما اه شيخنا **قوله** أن يذكر فيها اسمه) ناصب ومنصوب وفيه أربعة أوجه أحدها أنه مفعول ثان لمنع تقول منعته كذا والثاني أنه مفعول من أجله أي كراهة أن يذكر وقال الشيخ يتعين حذف مضاف أي دخول مساجد الله وما أشبهه والثالث أنه بدل اشتمال من مساجد الله أي منع ذكر اسمه فيها والرابع أنه على إسقاط حرف الجر والاصل من أن يذكر اه سمين **قوله** بالهدم) مبني على أن المراد ببيت المقدس وقوله أو التعطيل مبني على أن المراد المسجد الحرام فأو للتنويع الخلاف كما ذكره بعد اه شيخنا واختلف في خراب فقال أبو البقاء هو اسم مصدر بمعنى التخريب كالسلام بمعنى التسليم وأضيف اسم المصدر لمفعوله لانه يعمل عمل الفعل وهذا على أحد القولين في اسم المصدر هل يعمل أم لا وقال غيره هو مصدر خرب المكان يخرب خرابا فالمعنى سعى في أن يخرب هي بنفسها بهدم تعاهدها بالعمارة ويقال منزل خراب وخرب اه سمين **قوله** الذين خربوا بيت المقدس) فقد روى أن النصارى كانوا يطرحون في بيت المقدس الاذى ويمنعون الناس أن يصلوا فيه وأن الروم غزوا أهله فخربوه وأحرقوا التوراة وقتلوا وسبوا وقد نقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن فلطيوس الرومي ملك النصارى وأصحابه غزوا بني إسرائيل وقتلوا مقاتلتهم وسبوا ذراريهم وأحرقوا التوراة وخربوا بيت المقدس وقذفوا فيه الجيف وذبحوا فيه الخنازير ولم يزل خرابا حتى بناه المسلمون في عهد عمر رضي الله تعالى عنه اه أبو السعود **قوله** أولئك) أي المانعون ما كان لهم الخ فيه تبشير للمؤمنين كان الله يقول سأفتحها عليكم أيها المسلمون وتكونوا أولى بها منهم وهم يخافون في نكر فلا يدخلوها وكان كذلك اه خازن **قوله** ما كان لهم أن يدخلوها) لهم خبر كان مقدم على اسمها واسمها أن يدخلوها لانه في تأويل المصدر أي ما كان لهم الدخول والجملة المنفية في محل رفع خبر عن أولئك اه سمين **قوله** ما كان لهم أن يدخلوها الخ) أي ما كان ينبغي لهم أن يدخلوها الا بخشية وخشوع فضلا أن يجترئوا على تخريبها أو ما كان الحق أن يدخلوها الا خائفين من المؤمنين أن يبطشوا بهم فضلا أن يمنعوهم منها أو ما كان لهم في علم الله تعالى وقضائه فيكون وعدا للمؤمنين بالنصرة والاستخلاص المساجد منهم وقد أنجز وعده اه بيضاوي وقوله ما كان ينبغي لهم الخ دفع لما يتوهم من أن الله أخبر بأنهم لا يدخلوها الا خائفين وقد دخلوها آمنين وقد بقي في أيديهم أكثر من مائة سنة لا يدخله مسلم الا خائفا حتى استخلصه السلطان صلاح الدين اه شهاب **قوله** الا خائفين) حال من فاعل يدخلوها وهذا استثناء مفرغ من أعم الاحوال لان التقدير ما كان لهم الدخول في جميع الاحوال الا في حالة الخوف اه سمين **قوله** خبر بمعنى الامر) فيه بعد جدا لخصوص صامم التعبير بكان وقد رأيت استبعاده منقولا عن الصمام اه شيخنا وعبارة البيضاوي وقيل معناه النهي عن تمكينهم من الدخول في المسجد واختلف الائمة فيه

أن يذكر فيها اسمه) بالصلاة والتسبيح وسعى في خرابها) بالهدم أو التعطيل نزلت اخبارا عن الروم الذين خربوا بيت المقدس أو في المشركين لما صدوا النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية عن البيت (أولئك) ما كان لهم أن يدخلوها (حين يفتحون) إلا خائفين) حين يفتحون لهم بالجهاد فلا يتمكنون من أحد منهم

قوله وتبعه قول الخ هكذا في نسخة المؤلف وفيه حذف النون لغير ناصب ولا جازم وهي لغة لبعض العرب مشهورة وهي خلاف القاعدة المشهورة

يجوز ه أبو حنيفة مطلقا ومنعه مالك مطلقا وفرق الشافعي بين المسجد الحرام فمنعه فيه مطلقا وغيره فيجوز بشرط اذن مسلم فيه أي وبشرط أن يكون في دخوله حاجة انتهت بن زيادة **قوله** لهم في الدنيا خزي) هذه الجملة وما بعدها لا محل لها لاستئنافها عما قبلها ولا يجوز أن تكون حالا لان خزيهم ثابت على كل حال لا يتقيد بحال دخول المساجد خاصة ١٢ سميين **قوله** أو في صلاة النافلة الخ) معطوف على لما لا على قوله في منع وأو لتنويع الخلاف يعني أنه قيل نزلت لما طعن اليهود وقيل نزلت في شأن صلاة النافلة في السفر والقولان محكيان في الخازن ونصه روى الشيخان عن ابن عمر قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسبح على ظهر راحلته حيث كان وجهه يومئ وكان ابن عمر يفعله وفي رواية لمسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على دابته وهو مقبل من مكة الى المدينة حيثما توجهت وفيه نزلت فأينما تولوا فثم وجه الله الاية وقيل نزلت في تحويل القبلة الى الكعبة وذلك أن اليهود عيرت المؤمنين وقالوا ليس لهم قبلة معلومة فتارة يستقبلون هكذا وتارة يستقبلون هكذا فأنزل الله هذه الاية ١٢ **قوله** ولله المشرق والمغرب) جملة من نبطة بقوله منع مساجد الله وسعى في خرابها يعني انه ان سعى ساع في المنع من ذكره تعالى وفي خراب بيوته فليس ذلك مانعا من أداء العبادة في غيرها لان المشرق والمغرب وما بينهما له تعالى والتنصيص على ذكر المشرق والمغرب دون غيرهما لوجهين أحدهما لشرفهما حيث جعلا لله تعالى والثاني أن يكون من حذف المعطوف للعلم به أي لله المشرق والمغرب وما بينهما كقوله تقيكم الحر أي والبرد وفي المشرق والمغرب قولان أحدهما أنهما اسما مكان الشروق والغروب والثاني أنهما اسما مصدر أي الاشراق والاغراب والمعنى لله تعالى اشراق الشمس من مشرقها واغرابها من مغربها وجاء المشارق والمغارب باعتبار وقوعها في كل يوم والمشرقين والمغربين باعتبار مشرق الشتاء والصيف ومغربيهما وكان من حقهما فتح العين كما تقدم من أنه اذا لم تكسر عين المضارع فحق اسم المصدر والزمان والمكان فتح العين وحق ذلك قياسا لا تلاوة ١٢ سميين **قوله** فأينما تولوا) أين هنا اسم شرط بمعنى ان وما مزيدة عليها وتولوا مجزوم بها وزيادة ما ليست لازمة لها وهي ظرف مكان والناصب لها ما بعدها وتكون اسم استفهام أيضا فهي لفظ مشترك بين الشرط والاستفهام كمن وما وزعم بعضهم أن أصلها السؤال عن الامكنة وهي مبنية على الفتح لتضمنه معنى حرف الشرط أو الاستفهام وأصل تولوا تتولوا فأعل بالحذف ١٢ سميين **قوله** فثم وجه الله) الفاء وما بعدها جواب الشرط فالجملة في محل جزم وثم خبر مقدم ووجه الله مرفوع بالابتداء وثم اسم اشارة للمكان البعيد خاصة مثل هنا وهنا بتشديد النون وهو مبني لتضمنه معنى حرف الاشارة أو معنى حرف الخطاب قال أبو البقاء لانك تقول في الحاضر هنا وفي الغائب هناك وثم تنائى عن هذا وهذا ليس بشئ وقيل بني لشبهه بالحرف في الافتقار فانه يفتقر الى مشار اليه ولا يتصرف بأكثر من جره بمن ١٢ سميين **قوله** قبلته التي رضيها) عبارة غيره ثم وجه الله جهته التي ارتضاها قبلة وأمر بالتوجه نحوها ١٢ وفي المختار الوجه والجهة بمعنى والهاء عوض من الواو ١٢ **قوله** قبلته

(لهم في الدنيا خزي) معان بالقتل والسبي والجزية وهم في الأخرة عذاب عظيم) هو النار ودون ذلك طعن اليهود في نسخ القبلة أو في صلاة النافلة على الراحلة في السفر حيثما توجهت (ولله المشرق والمغرب) أي الارض جميعا لانهما تاخذان (فأينما تولوا) وجد هكذا في نسخة (فثم وجه الله) قبلته التي رضيها (ان الله واسع) فضله لكل شئ (عليم) بخلقه قال المضمنة الاتسعة لا يخفى عليه منها شئ

التى رضيها) وذلك لان التحيز قبلة الجهة التى اعتقدها قبلة اه شيخنا **قوله** (واو) أى عطفا على سابقه أى على مفهوم قوله ومن أظلم أى على معناه وكانه قيل لا أحد أظلم ممن منع مساجد الله ولا ممن قال اتخذ الله ولدا وان كان الثانى أظلم من الاول و قوله ودونه أى على الاستئناف وأشار بالاول الى قراءة غير ابن عامر و بالثانى الى قراءته واتفق على حذف الواو فى موضع فى يونس لانه ابتداء كلام خرج مخرج التعجب من عظيم جرأتهم وليس فى سابقه ما يتسق عليه اه كرخى **قوله** (أى اليهود والنصارى الخ) أى قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله و قوله ومن زعم الخ معطوف على القائل أى قال من زعم الخ ويجعلون لله البنات سبحانه فقوله ولدا هو العزيز على قول والمسيح على آخر وللملائكة على آخر اه شيخنا **قوله** (اتخذ الله ولدا) بمعنى صنع فيتعدى لواحد أو بمعنى صير والمفعول الاول محذوف أى صير بعض مخلوقاته ولدا لالاته مع كثرة وروده بهذا التركيب لم يذكر معه الا مفعول واحد وقالوا اتخذ الرحمن ولدا ما اتخذ الله من ولد وما ينبغى للرحمن أن يتخذ ولدا اه كرخى **قوله** (تنزيها له عنه) أى عن الاتخاذ لان الاتخاذ لا يليق بالله **قوله** (وعبر بما) أى التى لغير أولى العلم مع قوله قانتون تغليبا لما لا يعقل أى للاعلام بأنهم فى غاية من القصور عن فهم معنى الربوبية و فى نهاية من النزول الى معنى العبودية اهانة بهم و تنبيها على ابطال مجانستهم بالمخلوقات المنافية للالوهية اه كرخى **قوله** (كل) التنوين عوض عن المضاف اليه أى كل ما فيهما كائنا ما كان من أولى العلم وغيرهم له قانتون منقادون لا يستعصى شئ منهم على تكوينه وتقديره ومشيئته اه أبو السعود وجمع قانتون حملا على المعنى لما تقدم من أن كلا اذا قطعت عن الاضافة جاز فيها مراعاة اللفظ ومراعاة المعنى وهو لاكثر نحو كل فى فلك يسبحون وكل أتوه داخرين ومن مراعاة اللفظ قول كل يعمل على شاكلته فكلا أخذنا بذنبه والقنوت الطاعة والانقياد وطول القيام أو الصمت أو الدعاء اه سمين **قوله** (مطيعون) أى طاعة تسخير وقهر فالجماد مسخر لما أراد الله منه فالطاعة هنا طاعة الارادة والمشيئة لا طاعة العبادة قاله الرازى اه كرخى **قوله** (كل بما يراد منه) أى كل فرد من أفراد المخلوقات مطلوب لما يراد منه فالباء بمعنى اللام **قوله** (وفيه) أى فى التعبير بصيغة جمع العقلاء تغليب العاقل أى بيانا بأن الاشياء كلها فى التسخير والانقياد بمنزلة العاقل المطيع المنقاد الذى يؤمر فيمتثل لا يتوقف عن الامر ولا يمتنع عن الارادة اه كرخى **قوله** (بديع السموات) المشهور رفعه على أنه خبر مبتدا محذوف أى هو بديع وقرئ بالجر على أنه بدل من الضمير فى له وفيه الخلاف المشهور وقرئ بالنصب على المدح وبديع السموات من باب الصفة المشبهة اضيفت الى منصوبها الذى كان فاعلا فى الاصل والاصل بديع سماواته أى بدعت بحيتها على شكل فائق حسن غريب شبهت هذه الصفة باسم الفاعل فنصبت ما كان فاعلا ثم اضيفت اليه تخفيفا وهكذا كل ما جاء من نظائره فالاضافة لفظية وان تكون من نصب لئلا يلزم اضافة الصفة الى فاعليها وهو لا يجوز كما لا يجوز فى اسم الفاعل الذى هو لا صل اه سمين وفى القاموس وبديع ككريم بدعه وبدأه

قوله

(وقالوا) بواو ودونها أى اليهود والنصارى ومن زعم أن الملائكة بنات الله (اتخذ الله ولدا) قال تعالى (سبحانه) تنزيها له عن (بل له ما فى السموات والارض) ملكا وخلقا وعبيدا والكل نتاج الولادة وعبر بما تغليبا لما لا يعقل (كل له قانتون) مطيعون كل بما يراد منه وفيه تغليب العاقل (بديع السموات والارض) مبدعهما لا على مثال سبق

قوله واذا قضى امرا) العامل في اذا محذوف يدل عليه الجواب من قوله فانما يقول له والتقدير اذا قضى أمرا يكون ويحصل فلفظ يكون المقدر هو العامل في اذا و قوله أراد فيه اشارة الى بيان المراد بالقضاء هنا فان القضاء له معان كثيرة مرجعها الى انقطاع الشئ وتمامه فيكون بمعنى خلق نحو فقضاهن سبع سموات وبمعنى أعلم و قضينا الى بني اسرائيل وبمعنى أمر وقضى ربك أن لا تعبدوا الا اياه وبمعنى وفى فلما قضى موسى الاجل وبمعنى ألزم و القاضي بكذا وبمعنى أراد واذا قضى أمرا وبمعنى قدر وأمضى تقول قضى يقضى قضاء ١٢ من السمين **قوله** فيكون) الجمهور على رفعه وفيه ثلاثة أوجه أحدها أن يكون مستأنفا أي خبر المبتدا محذوف أي فهو يكون ويعزى لسيبويه والثاني أن يكون معطوفا على يقول وهو قول الزجاج والطبري للثالث أن يكون معطوفا على كن من حيث المعنى وهو قول الفارسي وقرأ ابن عامر بالنصب هنا وفي الاولى من ال عمران وهي كن فيكون وتعلمه تحرزا من قوله كن فيكون الحق من ربك وفي مريم كن فيكون وان الله ربي وربكم وفي غافر كن فيكون ألم تر الى الذين يجادلون ووافقه الكسائي على ما في النحل ويس وهي أن يقول له كن فيكون ١٢ سمين ويكون من كان التامة بمعنى احدث فيحدث وليس المراد به حقيقة أمر وامتثال بل تمثيل حصول ما تعلقت به ارادته بلا مهلة بطاعة المأمور المطيع بلا توقف ١٢ بيضاوي وقوله بل تمثيل حصول الخ بأن شبهت الحالة التي تتضح من تعلق ارادته تعالى بشئ من الممكنات وسرعة ايجاده اياه بحالة أمر الآمر النافذ تصرفه في المأمور المطيع الذي لا يتوقف في الامتثال فأطلق على هذه الحالة ما كان يستعمل في تلك من غير أن يكون هناك أمر وقول ١٢ شهاب **قوله** وقال الذين لا يعلمون) هذا حكاية لنوع آخر من قبائحهم وهو قدحهم في امر النبوة بعد حكاية قدحهم في شأن التوحيد بنسبة الولد اليه سبحانه وتعالى واختلف في هؤلاء القائلين فقال ابن عباس رضي الله عنهما هم اليهود وقال مجاهد هم النصارى ووصفهم بعدم العلم لعدم علمهم بالتوحيد والنبوة كما ينبغي أو لعدم عملهم بموجب علمهم أو لان ما يحكى عنهم لا يصدر عمن له شائبة علم أصلا وقال قتادة وأكثر اهل التفسير هم مشركو العرب لقوله تعالى فليأتنا بآية كما أرسل الاولون وقالوا لولا ننزل علينا الملائكة أو نرى ربنا ١٢ ابو السعود **قوله** هلا) أشار الى أن لولا هنا حرف تحضيض كهلا وما نقل عن الخليل أن لولا الواقعة في جميع القرآن بمعنى هلا الا فلولا أنه كان من المسبحين فمعناه لو لم يكن متعقبا بآيات منها لولا أن رأى برهان ربه فانما امتناعية وجوابها لهم بها ١٢ كرخي **قوله** يكلمنا الله) أي مشافهة من غير واسطة أو بواسطة الوحي لينا لا اليك ١٢ شيخنا وهذا منهم استكبار وتعنت و قوله وتأتينا آية الخ هذا منهم جحود وانكار لكون ما أنزل عليهم آيات استهانة به وعنادا ١٢ من البيضاوي **قوله** مما اقترحناه) قال في الصحاح اقترحت عليه شيئا اذا سألته اياه من غير روية واقتراح الكلام ارتجاله زاد في القاموس واستنباط الشيء من غير سماع ١٢ كرخي **قوله** كذلك قال الذين من قبلهم) فقالوا أرنا الله جهرة وقالوا لن نصبر على طعام واحد الآية وقالوا هل يستطيع ربك الخ وقالوا اجعل لنا الها الخ ١٢ ابو السعود **قوله** من

(واذا قضى) أراد (أمرا) أي ايجاده (فانما يقول له) أي فهو يكون (بالنصب جوابا) (وفي قراءة بالرفع) أي فيكون (على الاستئناف) (وقال الذين لا يعلمون) (كلمنا الله) عز اسمه (لولا) هلا (يكلمنا ربنا) (أو تأتينا آية) مما اقترحناه (كذلك) على هذه الحالة (قال الذين من قبلهم) من كفار الامم الماضية (لانبيائهم)

(التعنت أي التشديد والتحكم اه **قوله** تشابهت قلوبهم) أي قلوب هؤلاء وأولئك في العمى والعناد والالما تشابهت أقاويلهم الباطلة اه أبو السعود **قوله** فيه) أي في قوله كذلك قال الذين الخ **قوله** قد بينا الآيات) أي بينا لنا بينة بأن جعلناها كذلك في أنفسها كما في قولهم سبحان من صغر البعوض وكبر الفيل لا أنا بيناها بعد أن لم تكن بينة اه كرخي **قوله** بالحق) أي ملتبسا ومصاحبا له أو بسببه أي بسبب قيامه والمراد بالهدى دين الاسلام بدليل قوله الآتي قل ان هدى الله أي الاسلام اه شيخنا **قوله** ولا تسأل) شيخنا بالجزم) بالبناء للمفعول ورفع الفعل على أنه لا ناهية وفي هذه الجملة وجهان أحدهما أنها حال فتكون معطوفة على الحال قبلها كأنه قيل بشيرا ونذيرا وغير مسؤل والثاني أن تكون مستأنفة اه سمين وفي القاموس والجحيم النار الشديدة التأجج وكل نار بعضها فوق بعض وجحيما كمنعها أوقدها فتجحمت كتكرمت تجحما وتجحاوجوها اضطرمت والجاحم الجمر الشديد الاشتعال ومن الحرب معظمها اه **قوله** ما لهم لم يؤمنوا) هذا صورة السؤال المنفي أي لا يقال لك في الآية هذا القول وقوله انما عليك الخ تعليل للنفي المذكور اه **قوله** وفي قراءة بجزم تسأل) على صيغة الفاعل وقوله نهيا أي نهيا من الله سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم أي لا تسأل عن حالهم التي تكون لهم في القيامة فانها شنيعة ولا يمكنك في هذه الدار الاطلاع عليها وهذا فيه تخويف لهم وتسلية له صلى الله عليه وسلم اه شيخنا **قوله** ولن ترضى الخ) هذا حكاية لما وقع منهم فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لن نرضى عنك حتى تتبع ديننا فلما حكى الله عنهم ذلك علم الرد عليهم بقوله قل ان هدى الله الخ اه شيخنا والرضا ضد الغضب وهو من ذوات الواو ونقول لهم الرضوان والمصدر رضا ورضاء بالقصر والمد ورضوان بكسر الراء وضمها وقد يضمن معنى عطف فيتعدى بعلى كقوله

اذا رضيت علي بنو قشير

اه سمين **قوله** ولئن اتبعت) هذه تسمى اللام الموطئة للقسم وعلامتها أن تقع قبل أدوات الشرط وأكثر مجيئها مع ان وقد تأتي مع غيرها نحو لئن أتيتكم من كتاب لمن تبعك منهم وسيأتي بيانه ولكونها مؤذنة بالقسم اعتبر سبقها فأجيب القسم دون الشرط بقوله ما لك من الله من ولي وحذف جواب الشرط ولو أجيب الشرط لوجبت الفاء وقد تحذف هذه اللام ويعمل بمقتضاها فيجاب القسم نحو قوله تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن اه سمين **قوله** لام قسم) أي دالة على قسم مقدر **قوله** أهواءهم) هي المعبر عنها أولا بقوله ملتهم وقوله فرضا أي على سبيل الفرض والتقدير والا فاتباعه لهم محال اه شيخنا **قوله** من العلم) في محل نصب على الحال من فاعل جاءك ومن للتبعيض أي جاءك بعض العلم حال كونه بعض العلم اه سمين **قوله** ما لك من الله من ولي الخ) جواب القسم وجواب الشرط محذوف دل عليه هذا المذكور تقديره ما لك من الله الخ وذلك لان القاعدة أنه اذا اجتمع شرط وقسم يحذف جواب المتأخر منهما كما قال ابن مالك

واحذف لدى اجتماع شرط وقسم ✦ جواب ما أخرت فهو ملتزم اه شيخنا **قوله** بحفظك) عبارة الخازن ما لك من الله من ولي يلي أمرك ويقوم بك ولا نصير ينصرك منه

ويمنعك من عقابه انتهت **قوله** الذين (اتيناهم) رفع بالابتداء وفي خبره قولان أحدهما يتلونه ومتكون الجملة من قوله اولئك يؤمنون امامستأنفة وهو الصحيح واما حالا على قول ضعيف تقدم مثله أول السورة والثاني أن الخبر هو الجملة من قوله اولئك يؤمنون ويكون يتلونه في محل نصب على الحال امّا من المفعول في اتيناهم وامّا من الكتاب وعلى كلا القولين فهي حال مقدرة لان وقت الايتاء لم يكونوا تالين ولا كان الكتاب متلوّا وجوّز الجرجاني أن يكون يتلونه خبرا وأولئك يؤمنون خبرا بعد خبر قال مثل قولهم هذا حلو حامض كأنه يريد جعل الخبرين بمعنى خبر واحد هذا ان أريد بالذين قوم مخصوصون وان أريد به العموم كان اولئك يؤمنون هو الخبر قال جماعة منهم ابن عطية وغيره ويتلونه حال لا يستغنى عنها وفيها الفائدة اه سمين **قوله** يتلونه حق تلاوته) أي يقرؤنه كما أنزل لا يغيرونه ولا يحرّفونه ولا يبدّلون ما فيه من نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل معناه يتبعونه حق اتباعه فيحلون حلاله ويحرّمون حرامه ويعملون بمحكمه ويؤمنون بمتشابهه ويقفون عنه ويكلون علمه الى الله تعالى وقيل معناه يتدبرونه حق تدبره ويتفكرون في معانيه وحقائقه وأسراره اه خازن **قوله** نزلت في جماعة الخ) عبارة الخازن قال ابن عباس نزلت في أهل السفينة الذين قدموا مع جعفر بن أبي طالب وكانوا أربعين رجلا اثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية من رهبان الشام منهم بحيرا الراهب فقيل هم مؤمنو أهل الكتاب مثل عبد الله بن سلام وأصحابه وقيل هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة وقيل هم المؤمنون عامة انتهت **قوله** أي بالكتاب المؤتى) اسم مفعول من اتى الرباعي بوزن أكرم اه وقوله بأن يحرّفه أي يغيره كتغيير النصارى واليهود لكتابيهما اه شيخنا **قوله** وأني فضلتكم معطوف على نعمتي **قوله** تقدم مثله) عبارة الخازن وفي هذه الآية عظة لليهود الذين كانوا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكرّرها في أول السورة وهنا للتوكيد وتذكير النعم انتهت **قوله** خافوا بؤس ما) على حذف مضاف أي خافوا صلابه **قوله** لا تجزي نفس أي مؤمنة عن نفس أي كافرة وقوله ولا يقبل منها أي لنفس كافرة وكذا بقية الضمائر اه والجملة صفة ليوما والرابط محذوف قدّره بقوله فيه وقوله شيئا أي شيئا من الاغناء أو شيئا من الجزاء **تنبيه** اتفق القراء على قراءة يقبل هنا بالياء على التذكير خطيب **قوله** واذكر اذ ابتلى الخ) الخطاب بهذا المقدّر للنبيّ صلى الله عليه وسلم ويصح أن يقدّر واذكروا خطابا لبني اسرائيل وعبارة أبي السعود واذ منصوب على المفعولية بمضمر مقدّم خوطب به النبيّ عليه الصلاة والسلام أي واذكرهم وقت ابتلائه عليه السلام ليتذكروا ما وقع فيه من الامور الداعية الى التوحيد الوازعة عن الشرك فيقبلوا الحق ويتركوا ما هم فيه من الباطل ولا يبعد أن ينتصب بمضمر معطوف على اذكروا خوطب به بنو اسرائيل لينبأ تلوا فيما يحكى عمن ينتسبون الى ملته من ابراهيم وأبنائه من الافعال والاقوال فيقتدوا بهم ويسيروا سيرتهم اه والغرض من هذا التذكير توبيخ أهل الكتابين المعاصرين وذلك لان ابراهيم يعترف بفضله جميع الطوائف قديما وحديثا فحكى الله تعالى عن ابراهيم أمورا توجب على المشركين واليهود والنصارى قبولها

(الذين آتيناهم الكتاب) مبتدأ (يتلونه حق تلاوته) أي يقرؤونه كما أنزل لا يغيرونه حال والوقف هنا قبيح (أولئك يؤمنون به) والخبر الجملة (ومن يكفر به) بدل من الاولئك (فأولئك هم الخاسرون) أي بكفرهم (يا بني إسرائيل اذكروا) (نعمتي التي أنعمت عليكم) (وأني فضلتكم على العالمين) تقدم مثله (واتقوا) خافوا (يوما) (لا تجزي نفس) تغني (عن نفس شيئا) (ولا يقبل منها) (شفاعة) (ولا هم ينصرون) يمنعون (من عذاب الله) (واذ ابتلى)

قول محمد لان ما اوجبه الله تعالى على ابراهيم جاء به محمد وفي ذلك حجة عليهم اه خازن **قوله** اختبر) اختيار الله تعالى عبده مجاز لان حقيقة الابتلاء والامتحان لاستفادة علم خفي على المختبر وذلك غير جائز في حق الله تعالى لانه تعالى عالم بالمعلومات التي لا نهاية لها على سبيل التفصيل من الازل الى الابد فهو استعارة تبعية واقعة على طريق التمثيل اي فعل معه فعلا مثل فعل المختبر اه كرخي **قوله** ابراهيم) مفعول مقدم وهو واجب التقديم عند جمهور النحاة لانه متى اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول وجب تقديمه لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة اه كرخي وابراهيم اسم اعجمي ومعناه أب رحيم وهو ابن تارخ بن ازرن ناحور بن شاروخ بن ارغو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام اه من الخازن وفي براهيم لغات سبع اشهرها ابراهيم بالف وباء وابراهام بالفين والثالثة ابراهم بالف بعد الراء وكسر الهاء دون ياء الرابعة كذلك الا أنه بفتح الهاء الخامسة كذلك الا أنه بضم الهاء السادسة ابرهم بفتح الهاء من غير الف وياء السابعة ابراهوم بالواو اه سمين **قوله** بأوامر ونواه الخ) عبارة الخطيب واختلف في الكلمات التي ابتلى الله تعالى بها ابراهيم عليه الصلاة والسلام فقال عكرمة عن ابن عباس هي ثلاثون من شرائع الاسلام * عشر في براءة التائبون العابدون الخ * وعشر في الاحزاب ان المسلمين والمسلمات الخ * وعشر في المؤمنون الى قوله والذين هم على صلواتهم يحافظون وفي سأل والذين هم بشهاداتهم قائمون * وقال طاوس عن ابن عباس ابتلاه الله بعشرة أشياء هي الفطرة خمس في الرأس الشامل للوجه قص الشارب والمضمضة والاستنشاق والسواك وفرق الرأس وخمس في الجسد تقليم الاظافر ونتف الابط وحلق العانة والختان والاستنجاء بالماء وفي الخبر ان ابراهيم اول من قص الشارب وأول من ختن وأول من قلم الاظفار وأول من رأى الشيب فجزع اه قال يا رب ما هذا قال الوقار قال يا رب زدني وقارا وقال قتادة هي مناسك الحج أي قرائضه وسنته كالطواف والسعي والرمي والاحرام والتعريف وغيرهن وقال الحسن ابتلاه الله بالكواكب والقمر والشمس فاحسن فيها النظر وعلم أن ربه قائم لا يزول وبالنار فصبر عليها وبالختان وبذبح ولده وبالهجرة فصبر عليها وقال مجاهد هي الآيات التي بعدها في قوله تعالى اني جاعلك للناس اماما الى آخر القصة اه **قوله** كلفه بها) هذا تفسير لقوله اختبره او قم تفسيرا لابتلى والمراد التكليف على سبيل الوجوب فقد كانت هذه العشرة واجبة عليه وأما في حقنا فبعضها سنة وبعضها واجب **قوله** وفرق الرأس) أي فرق شعره الى الجانب الايمن والجانب الايسر **قوله** والاستنجاء أي بالماء وأما بالحجر فهو من خصائص هذه الامة اه **قوله** قال اني) هذه الجملة القولية يجوز أن تكون معطوفة على ما قبلها اذا قلنا بأنها عاملة في اذ لان التقدير وقال اني جاعلك اذ ابتلى ويجوز أن تكون استئنافا فاذا قلنا ان العامل في اذ مضمر كأنه قيل فماذا قال ربه حين أتم الكلمات فقيل قال اني جاعلك ويجوز فيها أيضا على هذا القول أن تكون بيانا لقوله ابتلى وتفسيرا له فيراد بالكلمات ما ذكره من الامة وتطهير البيت ورفع القواعد وما بعدها نقل ذلك الزمخشري اه كرخي **قوله** جاعلك) هو

قوله وهو ابن تارخ الخ هكذا في نسخة المؤلف وفي الذي وقفت عليه في تاريخ ابن عساكر وغيره وهو ابراهيم الخليل ما نصه وهو ابراهيم بن تارخ وهو ازرين ناحور ابن ساروغ بن رعو بن فالغ ابن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح وقد اسقط ذكر قينان بن ارفخشذ من عمود النسب قيل لسبب انه كان ساحرا فاسقطوه من النسب وقال الواقدي شالخ بن قينان بن ارفخشذ وهو بالحقيقة شالخ وذلك شاه فليطر اه مصححه

اختبر ابراهيم) وفي قراءة ابراهام ربه بكلمات) بأوامر ونواه كلفه بها قيل هي مناسك الحج وقيل المضمضة والاستنشاق والسواك وفرق الرأس وقص الشارب وقلم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة والختان والاستنجاء (قال) أي ما (أني جاعلك) تعالى (للناس اماما)

اسم فاعل من جعل بمعنى صير فيتعدى لاثنين * أحدهما الكاف وفيها الخلاف المشهور هل هي في محل نصب أو جر وذلك أن الضمير المتصل باسم الفاعل العامل فيه قولان أحدهما أنه في محل جر بالاضافة الثاني أنه في محل نصب وانما حذف التنوين لشدة اتصال الضمير والمفعول الثاني اماما اه سمين **قوله** (للناس) يجوز فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بجاعل أي لاجل الناس الثاني أنه حال من اماما فانه صفة نكرة قدم عليها فيكون حالا منها والاصل اماما للناس فعلى هذا يتعلق بمحذوف والامام اسم ما يتم به أي يقصد ويتبع كالازار اسم لما يتزر به ومنه قيل لخيط البناء امام اه سمين **قوله** (قال ومن ذريتي) أي واجعل من بعض ذريتي وهذا كعطف التلقين كما يقال لك سأكرمك فتقول وزيدا وتخصيص البعض بذلك لبداهة استحالة امامة الكل وان كانوا على الحق اه كرخي **قوله** (قال لا ينال) أي لا يصيب عهدي الظالمين الجمهور على نصب الظالمين مفعولا به وعهدي فاعل أي لا يصل عهدي الى الظالمين فيدركهم وقراءة قتادة والاعمش وابو رجاء الظالمون رفعا بالفاعلية وعهدي مفعول به والقراءتان ظاهرتان اذ الفعل تقع نسبته الى كل منهما فان من نالك فقد نلته والنيل الادراك وهو العطاء اه سمين والعهد فسره غيره بالنبوة أو الامامة فالباء في كلام الشارح للتصوير أي عهدي المصور بالامامة أي الذي هو الامامة **قوله** (واذ جعلنا) اذ عطف على اذ قبلها وقد تقدم الكلام فيها وجعلنا يحتمل أن يكون بمعنى خلق ووضع فيتعدى لواحد وهو البيت ويكون مثابة نصبا على الحال وأن يكون بمعنى صير فيتعدى لاثنين فيكون مثابة هو المفعول الثاني والاصل في مثابة مثوبة فأعل بالنقل والقلب وهل هو مصدر أو اسم مكان قولان وهل الهاء فيه للمبالغة كعلامة ونسابة لكثرة من يثوب اليه اي يرجع او لتأنيث المصدر كمقامة أو لتأنيث البقعة ثلاثة اقوال وقد جاء حذف هذه الهاء وهل معناه من ثاب يثوب أي رجع او من الثواب الذي هو الجزاء قولان اظهرهما أولهما وقرأ الاعمش وطلحة مثابات جمعا ووجهه أنه مثابة كل واحد من الناس اه سمين **قوله** (الكعبة) ويدخل في البيت جميع الحرم فان الله تعالى وصفه بكونه امنا وهذا صفة جميع الحرم اه خازن **قوله** (للناس) فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بمحذوف لانه صفة لمثابة ومحل النصب الثاني أنه متعلق بجعلنا أي لاجل الناس أي لاجل منافعهم اه سمين **قوله** (مرجعا) بكسر الجيم وان كان خلاف القياس اذ القياس الفتح وقوله يثوبون اليه أي يرجعون اليه لكن هذا لا يصدق الا بمن حج ثم رجع وأما من أتاه ابتداء فلم يدخل في ظاهر العبارة ثم رأيت في الشهاب قوله مرجعا الخ يعني ان الزائرين يثوبون اليه بأعيانهم أو بأمثالهم وأشباههم لظهور أن الزائر زيارة لا يثوب لكن صح اسناده الى الكل لاتحادهم في القصد اه وحاصله أن المراد بالمرجع مطلق الاتيان سواء كان ابتداء ومسبوقا بإتيان اخر **قوله** (أمنا لهم) يعني أن أمنا المصدر بمعنى موضع أمن لمن يسكنه ويلجأ اليه أو على حذف مضاف أي ذا أمن وهو أظهر من جعله بمعنى اسم الفاعل أي امنا على سبيل المجاز كقوله حرما امنا لان الامن من

(قال ومن ذريتي) أو واجعل من ذريتي (قال لا ينال) عهدي الكافرين منهم دل على أنه ينال غير الظالم (واذ جعلنا البيت) الكعبة (مثابة) مرجعا يثنى بعد الذاهب (للناس) من كل جانب (وأمنا) كانوا في الجاهلية يغير بعضهم على بعض والداخل اليه من الظلم والاغارات مأمنا لهم من ذلك فوفي بخبره

الساكن والملتقى فان الاول لا يجاز فيه اه كرخي **قوله** فلا يجيبه) أي فلا يزعجه لحرمة الحرم
قوله واتخذوا) قرأ نافع وابن عامر اتخذوا فعلا ماضيا على لفظ الخبر والباقون على لفظ
الامر فأما قراءة الخبر ففيها ثلاثة أوجه أحدها أنه معطوف على جعلنا المحقق ضمناً تقديره
فيكون الكلام جملة واحدة الثاني أنه معطوف على مجموع قوله واذ جعلنا فيحتاج الى تقدير
اذ أي واذ اتخذوا ويكون الكلام جملتين الثالث ذكره أبو البقاء أن يكون معطوفا
على محذوف تقديره فتابوا واتخذوا وأما قراءة الامر ففيها أربعة أوجه أحدها
أنها عطف على اذكروا اذا قيل ان الخطاب هنا لبني اسرائيل أي اذكروا نعمتي واتخذوا
والثاني أنها عطف على الامر الذي تضمنته قوله مثابة كأنه قال ثوبوا واتخذوا واذكر هذين
الوجهين المهدوي الثالث أنه معمول لقول محذوف أي وقلنا اتخذوا ان قيل بأن
الخطاب لابراهيم وذريته أو لمحمد عليه الصلاة والسلام وأمته الرابع أن يكون
مستأنفا اه سمين **قوله** من مقام ابراهيم) في من ثلاثة أوجه أحدها أنها تبعيضية
وهذا هو الظاهر الثاني أنها بمعنى في الثالث أنها زائدة على قول الاخفش وليسا بشيء
والمقام هنا مكان القيام وهو يصلح للزمان والمصدر أيضا وأصله مقوم فأعل بنقل
حركة الواو الى الساكن قبلها وقلبها ألفا ويعبر به عن الجماعة مجازا كما يعبر عنهم بالمجلس
اه سمين وهذه المعاني الثلاثة لمن لا يظهر منها شيء هنا وان استظهر هو الاول وانما الذي
يظهر أنها بمعنى عند ويكون المعنى واتخذوا مصلى كائنا عند مقام ابراهيم والعندية تصدق
بجهاته الاربع والتخصيص لكون المصلى خلفه انما استفيد من فعل النبي صلى الله عليه وسلم
والصحابة بعده فقول الشارح بأن تصلوا خلفه بيان لما آل المعنى وحاصله وبعد ذلك يقال
في التعبير بالخلف نظر لان الحجر مربع متساوي الجهات في نحو ذراع طولا وعرضا وسمكا فالتعبير
بالخلف بالنظر لما أحدث هناك من شباك حديد دائر به له باب يقابل المصلى
الذي يقف هناك وقد ذكر العليمي بن علي الجلال أن هذا الباب كان أولا من جهة الكعبة
فيكون وقوف المصلي خلف ذلك الباب وان كان الآن يصير مقابلا له فليتأمل **قوله** الذي
قام عليه) أي الذي وقف عليه أي كان يقف عليه عند البناء وأصله من الحجارة كما يجيء للسيوطي
وفي الخبر الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة ولولا ما مسهما من أيدي المشركين
لاضاءتا ما بين المشرق والمغرب اه خطيب **قوله** عند بناء البيت) وبناؤه كان متأخرا
عن بناء مكة وكل منهما في زمن ابراهيم أما الاول فبناء ابراهيم وأما الثاني فبناء طائفة
من جرهم وذلك أن ابراهيم لما جاء بأم اسمعيل وابنها اسمعيل وهي ترضعه وضعهما
عند مكان البيت وليس هناك يومئذ بناء ولا أحد فلما عطشت وابتدأ عليها الامر جاءها
الملك فبحث بعقبه أو بجناحه في موضع زمزم حتى ظهر الماء فصارت تشرب منه فاستمرت
كذلك هي وولدها حتى مرت بهم طائفة من جرهم فقالوا لعهدنا بهذا الوادي ما فيه ماء فأتوا
أم اسمعيل فقالوا لها أتأذنين أن ننزل عندك قالت نعم ولكن لا حق لكم في الماء قالوا
نعم فنزلوا عندها وأرسلوا الى أهلهم فنزلوا هناك أبياتا فلما شب اسمعيل وأعجبهم
زوجوه امرأة منهم وماتت أم اسمعيل اه من الخازن **قوله** مصلى مفعول اتخذوا

كان الرجل يلتقط قاتل أبيه فيه فلا يعيبه ولا يأخذ منه شيئا حتى يأتي من مقام ابراهيم هو الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت وصار مكان صلاة ثم كان تصل الخلفاء ركعتي الطواف وفي قبلة الخلفاء خصب

قوله لم أر الأنسب بهما لا يخفى اه مصححه

وهو هنا اسم مكان أيضا وجاء في التفسير بمعنى قبلة وقيل هو مصدر فلا بدّ من حذف مضاف أي مكان صلاة وألفه منقلبة عن واو والأصل مصلوة لأن الصلاة من ذوات الواو وكما تقدّم أوّل الكتاب اه سمين **قوله** (واسمعيل) هو علم أعجميّ وفيه لغتان اللام والنون ويجمع على سماعلة وسماعيل وأساميع ومن أغرب ما نقل في التسمية أن ابراهيم عليه السلام لما دعا الله تعالى أن يرزقه ولدا كان يقول اسمع ايل اسمع ايل وايل هو الله تعالى فسمي ولده بذلك اه سمين **قوله** (أمرناهما) أي أمر مؤكدا اه أبو السعود وعبارة الخازن أي أمرناهما وألزمناهما وأوجبنا عليهما اه **قوله** (أن طهرا) يجوز في أن وجهان أحدهما أنها تفسيرية بجملة قوله عهدنا فانه يتضمن معنى القول لأنه بمعنى أمرنا أو وصينا فهي بمنزلة أي التي للتفسير وشرط أن التفسيرية أن تقع بعد ما هو بمعنى القول لا حروفه وقال أبو البقاء أن التفسيرية تقع بعد القول وما كان في معناه وقد غلط في ذلك وعلى هذا فلا محلّ لها من الاعراب والثاني أن تكون مصدرية وخرجت عن نظائرها في جواز وصلها بالجملة الأمرية قالوا كتبت اليه بأن قم وفيها بحث ليس هذا موضعه والأصل بأن طهرا ثم حذفت الباء فيجيء فيها الخلاف المشهور من كونها في محلّ نصب أو خفض وبيتي مفعول به اضيف اليه تعالى للتشريف والطائف اسم فاعل من طاف يطوف ويقال أطاف رباعيا وهذا من باب فعل وأفعل بمعنى والعكوف لغة اللزوم واللبث يقال عكف يعكف ويعكف بالفتح في الماضي والضم والكسر في المضارع وقد قرئ بهما والسجود يجوز فيه وجهان أحدهما أنه جمع ساجد نحو قاعد وقعود وهو مناسب لما قبله والثاني أنه مصدر نحو الدخول والقعود فعلى هذا لا بدّ من حذف مضاف أي ذوي السجود ذكره أبو البقاء وعطف أحد الوصفين على الآخر في قوله للطائفين والعاكفين لتباين ما بينهما ولم تعطف احدى الصفتين على الاخرى في قوله الركع السجود لأن المراد بهما شيء واحد وهو الصلاة اذ لو عطف لتوهم أن كلا منهما عبادة على حيالها وجمع صفتين جمع سلامة وآخرين جمع تكسير لأجل المقابلة وهو نوع من الفصاحة وآخر صيغة فعول على فعل لأنها فاصلة اه سمين **قوله** (من الاوثان) فيه أنه لم يكن هناك اذ ذاك أوثان عند البيت حتى يطهر منها الا أن يقال المراد ديمومة طهارته منها أي امنعا أن تعبد هي عنده لو طلب بعض المشركين أن يفعل ذلك **قوله** (المقيمين فيه) فسر به العاكفين ليطابق ما في سورة الحج من قوله والقائمين اذ المراد منه المقيمون وغاير بينهما لفظا جريا على عادة العرب من تفننهم في الكلام اه كرخي **قوله** (هذا مكان) أي الا قفر الذي ليس فيه زرع ولا ماء ولا بناء فهذا من الشارح مبني على أن الدعاء قبل بناء مكة اه شيخنا وعبارة الكرخي ونكر البلد هنا وعرّفه في ابراهيم لأن الدعوة هنا كانت قبل جعل المكان بلدا فطلب من الله تعالى أن يجعل ويجعل بلدا امنا وثمّ كانت بعد جعله بلدا اه **قوله** (ذا أمن) أشار به الى أن امنا صيغة نسب على حدّ قوله

ومع فاعل وفعال فعل * في نسب غنى عن اليا فقبل

وعبارة الكرخي قوله ذا أمن أشار به الى أن امنا صيغة كعيشة راضية بمعنى ذات رضا

(وعهدنا الى ابراهيم واسمعيل) أمرناهما أن (طهرا بيتي) أي بأن (طهرا بيتي) من الأوثان (للطائفين) المقيمين فيه (والعاكفين) جمع (والركع السجود) جمع راكع وساجد المصلين (واذ قال ابراهيم رب اجعل) هذا (المكان) بلدا (امنا) ذا أمن وقد أجاب الله دعاءه ٥

لا بمعنى مرضية من اسناد ما للمفعول للفاعل ويجوز أن يكون اسنادا الى المكان مجازا كما في ليل نائم نسبة الى الزمان أى نائم فيه قاله السعد التفتازانى فعلى هذا اسناد امنا الى الحرم على سبيل المجاز لان المقصود أمن الملقى اليه فأسند اليه مبالغة اه **قوله** لا يسفك فيه دم انسان) أى ولو قصاصا على مذهب أبى حنيفة فلا يقتص منه فيه عنده بل يضيق عليه بمنع الاكل والشرب حتى يخرج منه ويقتض منه خارجه وعند الشافعى يقتص منه فيه والخلاف بينهما فيما اذا قتل خارج الحرم ثم دخله ملتجئا اليه أما اذا قتل فيه فانه يقتص منه فيه اتفاقا **قوله** ولا يظلم فيه أحد أى من حيث كون الظلم فيه معصية زيادة على كونه معصية فى نفسه وهذا يشهد لقول ابن عباس ان السيئات تضاعف فيه كالحسنات **قوله** ولا يختلى خلاه أى لا يقطع ولا يؤخذ خلاه بالقصر أى حشيشه الرطب اه شيخنا **قوله** من الثمرات) أى بعض الثمرات ولم يقل من الحبوب لما فى تحصيلها من الذل الحاصل بالحرث وغيره فاقتصاره على الثمرات للتشريف لهم اه شيخنا وقيل من للبيان وليس بشئ اذ لم يتقدم مبهم يبين بها فان قيل ما الفائدة فى قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام رب اجعل هذا بلدا امنا وقد أخبر الله تعالى عنه قبل ذلك بقوله واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا فالجواب أن المراد من الامن المذكور فى قوله واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا هو الامن من الاعداء والخسف والمسخ والمراد من الامن فى دعاء ابراهيم هو الامن من القحط ولهذا قال وارزق أهله من الثمرات اه كرخى **قوله** اليه) أى الى قريب منى مرحلتين وقوله وكان أى المكان اه **قوله** موافقة لقوله) أى لما أدبه الله تعالى وعلمه الدعاء حيث لامه على التعميم فى سؤال الامامية تأدب فى سؤال الرزق فخصه بالمؤمنين قياسا على تخصيص الله الامامية بهم فقيل له من جانب الحق فرق بين الرزق والامامة فالرزق يعم المؤمن والكافر ون الامامة فلذلك قال وأرزق من كفر اه شيخنا **قوله** وأرزق من كفر) قدره ليفيد أن ومن كفر معطوف على من آمن من عطف التلقين كأنه قيل وارزق من كفر وأن محل من نصب بفعل محذوف دل الكلام عليه أى لان الرزق رحمة دنيوية تعم المؤمن والكافر بخلاف الامامة والتقدم فى الدين ويجوز ان تكون من مبتدأ موصولة أو شرطية وقوله فأمتعه خبره أو جوابه اه كرخى **قوله** الجئه) اشارة الى أن فيه معنى الاستعارة حيث شبه حالة الكافر المذكور بحالة من لا يملك الامتناع مما اضطر اليه فاستعمل فى المشبه ما استعمل فى المشبه به وعبارة القاضى أى ألزه اليه لزا المضطر لكفره وتضييعه ما متعته به من النعم اه كرخى **قوله** هى) أى النار فالمخصوص بالذم محذوف والواو فيه ليست للعطف والا لزم عطف الانشاء على الاخبار بل الواو للاستئناف كما قال صاحب المغنى فى قوله واتقوا الله ويعلمكم الله ان الواو للاستئناف ويعلمكم الله للاستئناف لا للعطف للزوم عطف الخبر على الامر اه كرخى **قوله** واذ يرفع ابراهيم الخ) صيغة الاستقبال لحكاية الحال الماضية استحضارا لصلاحة رفع القواعد العجيبة اه أبو السعود وقصة بناء البيت أن الله تعالى خلق موضع البيت قبل الارض بألفى عام فكان زبدة بيضاء على وجه الماء فدحيت الارض من تحتها

فلما

فلما أهبط الله آدم الى الارض استوحش فشكا الى الله فأنزل الله عز وجل البيت المعمور وهو يا قوتة من يواقيت الجنة له بابان من زمرد أخضر بالشرق وبابه غربي فوضعه على موضع البيت وقال يا آدم اني أهبطت اليك بيتا تطوف به كما يطاف حول عرشي وتصلي عنده كما يصلى عند عرشي وأنزل الله تعالى عليه الحجر الاسود فتوجه آدم من الهند ماشيا فأرسل الله اليه ملكا يدله على البيت فحج آدم البيت فلما فرغ قالت الملائكة برّ حجك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام قال ابن عباس حج آدم اربعين حجة من الهند ماشيا على رجليه وبقي هذا البيت الى زمن الطوفان فرفعه الله تعالى الى السماء الرابعة وهو البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون اليه وبعث الله تعالى جبريل حتى خبأ الحجر الاسود في جبل أبي قبيس صيانة له من الغرق فكان موضع البيت خاليا الى زمن ابراهيم ثم ان الله تعالى أمر ابراهيم بعدها ولده اسمعيل واسحق ببناء بيت فسأل الله تعالى أن يبين له موضعه فدله عليه وعلى الحجر الاسود الذي كان قد خبأه جبريل فبنى البيت هو واسمعيل ١٥ من الخازن وفي القسطلاني على البخاري ما نصه وبنيت الكعبة عشر مرات * الاول بناء الملائكة روي أن الله تعالى أمرهم أن يبنوا في كل سماء بيتا وفي كل أرض بيتا قال مجاهد هي أربعة عشر بيتا وروي أن الملائكة حين اسست الكعبة انشقت الارض الى منتهاها وقذفت الملائكة فيها حجارة كأمثال الابل فتلك القواعد من البيت التي وضع عليها ابراهيم واسمعيل بناءهما * الثاني بناء آدم روي أنه قيل له أنت أول الناس وهذا أول بيت وضع للناس * الثالث بناء ابنه شيث بالطين والحجارة فلم يزل معمورا به وبأولاده ومن بعدهم حتى كان زمن نوح فأغرقه الطوفان وغير مكانه * الرابع بناء ابراهيم وقد كان المبلغ له ببنائه جبريل عن الملك الجليل ومن ثم قيل ليس في هذا العالم أشرف من الكعبة لان الامر ببنائها الملك الجليل والمبلغ والمهندس جبريل والباني الخليل والمعين اسمعيل * الخامس بناء العمالقة * السادس بناء جرهم والذي بناء سنة هو الحرث بن مضاض الاصغر * السابع بناء قصي خامس جد النبي صلى الله عليه وسلم * الثامن بناء قريش وحضر النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وثلاثين سنة * التاسع بناء عبد الله بن الزبير وسببه توهين الكعبة من حجارة المنجنيق التي أصابتها حين حصر ابن الزبير بمكة في أوائل سنة أربع وستين بمعاندة يزيد بن معاوية فهدمها بعد أن استخار واستشار وكان يوم السبت منتصف جمادى الاخرة سنة أربع وستين وبلغ بالهدم قامة ونصفا حتى وصل قواعد ابراهيم في جدها كالابل المسنمة وبعضها متصل ببعض حتى ان من ضرب بالمعول طرف البناء تحرك طرفه الاخر فبناها على قواعد ابراهيم وأدخل فيها ما أخرجته منها قريش من الحجر بكسر الحاء وجعل لها بابين لاصقين بالارض أحدهما بابها الموجود الان والاخر المقابل له المسدود وكان ابتداء البناء في جمادى الاخرة وختمه في رجب سنة خمس وستين ثم ذبح مائة بدنة للفقراء وكساهم * العاشر بناء الحجاج وكان بناؤه الجدار الذي من جهة الحجر بكسر الحاء والباب الغربي المسدود عند الركن اليماني وألحقت عتبة الباب الشرقي وهو اربعة أذرع وشبر وترك بقية الكعبة على بناء ابن الزبير وسترها

بناء الحجاج الى الآن اه ملخصا وهذا بحسب اطلاعه عليه رحمه الله تعالى والا فقد بناه بعد ذلك بعض ملوك سنة ألف وتسع وثلاثين كما نقله بعض المؤرخين اه وقد نظم العشرة الاولى بعضهم فقال

بنى بيت رب العرش عشر فخذهم * ملائكة الله الكرام وآدم
فشيث فابراهيم ثم اسحاق * قصي قريش قبل هذين جرهم
وعبد الاله بن الزبير بنى كذا * بناء حجاج وهذا متمم اه

فائدة قال ابن عباس بنى ابراهيم البيت من خمسة أجبل من طور سينا وطور زيتا ولبنان جبل بالشام والجودي جبل بالجزيرة وبنى قواعده من حراء جبل بمكة اه وقوله واذ يرفع ابراهيم القواعد المراد بيرفعها البناء عليها فانها كانت موجودة مبنية من قبل بنائه غائصة في الارض الى منتهاها وانما بنى عليها ورفع البناء فوق فقوله يبنيه تفسير لرفع وقوله من البيت نعت للقواعد أي القواعد التي هي من البيت أي التي هي بعض المستقر في الارض وهذا أوفق من قول الجلال متعلق برفع وقوله الاسس جمعتين جمع أساس بفتح الهمزة كعناق وعنق وأساس البناء أصله الثابت في الارض وقوله أو الجدر جمع جدار كذئب وذئب والجدار الحائط وفي المصباح أس الحائط بالضم أصله وجمعه اساس مثل فلس وافلس وربما قيل اساس كعنق وعناق والاساس بالفتح مثله وجمعه اسس مثل فلس وعنق وأسسته تأسيسا جعلت له أساسا اه **قوله** (يقولان) قدره لتصحيح وقوع الجملة الطلبية حالا فانه يتوقف على تصييرها خبرية بتقدير القول اه شيخنا **قوله** (منقادين) المراد طلب الزيادة في الاخلاص والاذعان أو الثبات عليه لان الاصل حاصل وانما يحمل الاسلام على الحقيقة أعني احداثه لان الانبياء معصومون عن الكفر قبل النبوة وبعدها ولانه لا يتصور الوحي والاستنباء قبل الاسلام اه كرخي **قوله** (أمة جماعة) أفاد أن الامة هنا الجماعة وتكون واحدا اذا كان يقتدى به قال تعالى ان ابراهيم كان أمة قانتا لله وقد يطلق لفظ الامة على غير هذا المعنى ومنه قوله تعالى انا وجدنا اباءنا على أمة أي على دين وملة اه كرخي **قوله** (وأتى به) أي بالتعريف بدل (وهو من يعنى ولم يعلم فيقول واجعل ذريتنا اه شيخنا **قوله** (وأرنا) أصله أرئينا فالهمزة الثانية عين الكلمة والياء لام فحذفت الياء لاجل بناء الفعل ونقلت حركة الهمزة الى الراء الساكنة قبلها وهي فاء الكلمة ثم حذفت الهمزة وحينئذ فوزنه أفنا وقوله علمنا بمعنى عرفنا ففي عرفنا تعدى لواحد وتعدت للثاني بواسطة همزة النقل اه شيخنا والمناسك واحدها منسك بفتح السين وكسرها وقد قرئ بهما والفتح هو القياس لانضمام عين مضارعه اه سمين **قوله** (شرائع عبادتنا أو حجنا) قدم الاول لان النسك في الاصل غاية العبادة وشاع في الحج لما فيه من الكلفة وابعد عن العادة اه كرخي **قوله** (أي أهل البيت) أي بيت ابراهيم وهم ذريته وعبر عنهم أولا بالذرية وثانيا بأهل بيت والمراد منهما واحد والمراد ذرية ابراهيم واسمعيل معا ولم يأت من ذرية يعقوب معا بني اسحق صلى الله عليه وسلم وأما جملة الانبياء بعد ابراهيم

فمن

(البيت) بدنيه متعلق برفع (واسمعيل) عطف على (ابراهيم) يقول لان ربنا تقبل منا بناءنا (لانك انت السميع) للقول (العليم) بالفعل (ربنا) واجعلنا مسلمين) منقادين (لك) واجعل من ذريتنا) جماعة مسلمة (لك) ومن للتبعيض وانما دعا به لان الله اعلم نبيه بذلك (وارنا) علمنا (مناسكنا) شرائع عبادتنا (وتب علينا) وفقنا للتوبة (انك انت التواب) على من رجع عن معصيتك (الرحيم) بمن تاب اليك

فمن ذريته هو اسحق اه شيخنا **قوله** أيضا أى أهل البيت) أفاد به أن الضمير عائد على الذرية بمعنى الامة اذ لو عاد عليه لفظها لقال فيها اه كرخى **قوله** يتلو عليهم) فى محل نصب صفة ثانية لرسولا وجاء هذا على الترتيب الاحسن حيث تقدم ما هو شبيه بالمفرد وهو الجار والمجرور على الجملة أى هو فى محل نصب على الحال من رسولا لانه لما وصف تخصص اه كرخى **قوله** الكتاب) أى معانيه فالكلام على حذف مضاف وقد صرح به الخازن وفسر الحكمة بأنها الاصابة فى القول والعمل ووضع كل شئ موضعه اه **قوله** والحكمة) أى ما تكمل به نفوسهم من المعارف والاحكام وقال ابن قتيبة هى العلم والعمل ولا يكون الرجل حكيما حتى يجمعهما وقال أبو بكر بن دريد كل كلمة وعظتك أو دعتك الى مكرمة أو نهتك عن قبيح فهى حكمة وقيل هى فهم القرآن وقيل هى الفقه فى الدين وقيل هى السنة اه **قوله** من الاحكام) أى الشرعية فهو أخص مما قبله اه شيخنا **قوله** الغالب) فهو صفة ذات وقوله فى صنعه فهو صفة فعل **قوله** ومن يرغب الخ) سبب نزولها أن عبد الله بن سلام وكان من أحبار اليهود وقد أسلم دعا ابنى أخيه الى الاسلام وهما مهاجر وسلمة فقال لهما قد علمنا أن الله تعالى قال فى التوراة انى باعث من ولد اسمعيل نبيا اسمه أحمد فمن آمن به فقد اهتدى ومن لم يؤمن به فهو ملعون فأسلم سلمة وامتنع مهاجر من الاسلام فنزلت هذه الآية والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فهو تقريع وتوبيخ لليهود والنصارى ومشركى العرب لكن اليهود والنصارى يفتخرون بالانتساب الى ابراهيم لانهم من بنى اسرائيل وهو يعقوب بن اسحق بن ابراهيم والعرب يفتخرون به لانهم من ولد اسمعيل بن ابراهيم واذا كان كذلك وكان ابراهيم هو الذى طلب بعثه هذا الرسول فى آخر الزمان فمن رغب عن الايمان بهذا الرسول الذى هو داعية ابراهيم فقد رغب عن ملة ابراهيم اه من الخازن **قوله** أى لا يرغب) أشارة الى أن من اسم استفهام بمعنى الانكار والتوبيخ فهو نفى فى المعنى ولذلك جاءت بعدها الا التى للايجاب فى محل رفع بالابتداء ويرغب خبره وفيه ضمير يعود عليه وقوله فيتركها أى مع ظهورها ونحوها اه كرخى **قوله** الا من سفه) فى من وجهان أحدهما أنها فى محل رفع على البدل من الضمير فى يرغب وهو المختار لان الكلام غير موجب والكوفيون يجعلون هذا من باب العطف نحو ما قام القوم الا زيد قالا حد هم حرف عطف وزيد معطوف على القوم وتحقيق هذا مذكور فى كتب النحو الثانى أنها فى محل نصب على الاستثناء ومن يجتمل أن تكون موصولة وأن تكون نكرة موصوفة فالجملة بعدها لا محل لها على الاول ومحلها الرفع أو النصب على الثانى اه سمين **قوله** جهل أنها مخلوقة لله) أشار بهذا الى أن سفه مضمن معنى جهل وقوله أو استخف بها أشار به الى أنه متعد بنفسه من غير تضمين وهما وجهان حكاهما السمين ونصه قوله نفسه فى نصبه وجهان أحدهما وهو المختار أن يكون منصوبا به لان سفه يكسر فيتعدى بنفسه كما يتعدى سفه بالفاء والتشديد وحكى عن أبى الخطاب أنها لغة وهو اختيار الزمخشرى فانه قال سفه نفسه امتهنها واستخف بها والثانى أنه منصوب به ولكن على تضمين سفه معنى فعل يتعدى فقدره

(قوله يعلمهم الكتاب) القرآن
(قوله والحكمة) أى ما فيه من الاحكام وقيل هى السنة
(قوله من الاحكام) الشرعية
(قوله الغالب) فهو صفة فعل
(قوله ومن يرغب) سبب نزولها
(قوله الا من سفه) جهل أنها مخلوقة لله

الزجاج وابن جنى بمعنى جعل وتعديته الى مفعول واحد ظاهر اه **قوله** (جعل نفسه مختوما) اى علم
يستدل بما فيها من الآثار الحسنة على انه من اهل الجنة نبيا بالجر والنصب فمن جر جعله بدلا من
موضع جعل لان من مجرورا او قرأ او شخصا او نحو ذلك ومن نصب جعل نفسه لانه لم يعلم غالبا
قوله (او اخفقت بها او منتهاها) اى فان اصل الاخفاق عدم الظفر فمن رغب عما لا يرغب
فيه فقد بالغ في اذلال نفسه وهانها اه كرخى **قوله** (ونقاه طفيلا) تعليل للحصر
قبله والام جواب قسم محذوف واشتقوا منه الجواب للبيان لقوله ومن يرغب الخ اه
كرخى وانما يحتاج الاصطفاء باللام والثانية بان واللام لان الثانية محتاجة لمزيد تاكيد
وذلك ان كونه في الآخرة من الصالحين امر غيبى فاحتاج الاخبار به الى فضل تاكيد واما
اصطفاه الله تعالى له فقد شاهده ونقاه جيل بعد جيل اه كرخى **قوله** (بالرسالة)
الباء سببية او بمعنى اللام **قوله** (بامته) اى بانبائها واعاد الضمير لها لانه قد جرى
ذكرها وقال الزمخشرى والضمير فى بها لقوله اسلمت لرب العالمين على تاويل الكلمة والجملة
اه كرخى **قوله** (ابراهيم بنيه) وكانوا ثمانية اسمعيل وهو اول اولاده وامه هاجر القبطية
واسحق وامه سارة والبقية امهم قنطورا بنت يقطن الكنعانية تزوجها ابراهيم بعد
وفاة سارة وقيل كان اولاده اربعة عشر والاسباط يعقوب اثنى عشر وبين بضم الراء وبالنون
وروى باللام وشعوق ولاوى ويهذى وشيبوخن وزبولون ودون وبنيون ونوح اوآشير
وبزلمين ويوسف اه من البيضاوى والخازن **قوله** (ويعقوب بنيه) نبه به على ان
ويعقوب بالرفع عطفا على ابراهيم كما هو الاظهر والمفعول محذوف اى ووصى يعقوب بنيه
ايضا ويجوز ان يكون مبتدأ حذف خبره تقديره ويعقوب قال يا بنى ان الله اصطفى اه
كرخى **قوله** (يا بنى) فيها وجهان احدهما انه من مقول ابراهيم وذلك على القول بعطف يعقوب
على ابراهيم الثانى انه من مقول يعقوب ان قلنا رفعه بالابتداء او يكون قد حذف مقول
ابراهيم للدلالة عليه تقديره ووصى ابراهيم بنيه يا بنى وعلى كل تقدير فالجملة من قوله يا بنى
الى بعدها منصوبة بقول محذوف على رأى البصريين اى فقال يا بنى ويجعل الوصية لانها فى
معنى القول على رأى الكوفيين اه سمين **قوله** (دين الاسلام) اى الالف واللام للعهد لانهم
كانوا قد عرفوه اه كرخى **قوله** (الا وانتم مسلمون) استثناء مفرغ من اعم الاحوال
اى لا تموتوا على حالة غير حالة الاسلام فليس فيه نهى عن الموت الذى هو قهرى ولذلك
قال الشارح نهى عن ترك الاسلام اه شيخنا وانتم مسلمون مبتدأ وخبر فى محل نصب
على الحال كانه قال لا تموتن على حال الا على هذه الحال والعامل فيها ما قبل الا اه سمين
قوله (نهى عن ترك الاسلام) جواب عن سؤال وهو ان الموت ليس فى قدرة الانسان
حتى ينهى عنه فاجاب بان النهى فى الحقيقة انما هو عن عدم اسلامهم حال موتهم كقولك
لا تصل الا وانت خاشع اذ النهى فيه انما هو عن تركه الخشوع حال صلاته لا عن الصلاة
اه كرخى والنكتة فى ادخال حرف النفى على الصلاة وهى غير منهى عنها هى اظهار ان
الصلاة التى لا خشوع فيها كلا صلاة كانه قال انهاك عنها اذا لم تصلها على هذه الحالة
وكذلك المعنى فى الآية اظهار ان موتهم لا على حال الثبات على الاسلام موت لا خير فيه

وان

وان حق هذا الموت أن لا يحصل فيهم وأصل تموتن تموتون الا ولى علامة الرفع والثانية المشددة للتوكيد فاجتمع ثلاثة أمثال فحذفت نون الرفع لان نون التوكيد أولى بالبقاء لانها على حرف مستقل فالتقى ساكنان الواو والنون الاولى المدغمة فحذفت الواو لالتقاء الساكنين وبقيت الضمة تدل عليها وهكذا كل ما جاء من نظائره اه سمين **قوله** ألستم تعلم) أى أنت تعلم **قوله** باليهودية) أى باتباعها والتمسك بها وهى ملة موسى **قوله** نزل الخ أى نزل تكذيبهم ببيان ما قاله فى ذلك الوقت وهو قوله ما تعبدون من بعدى فهذا هو الذى قاله ومما يكذبهم أيضا أن اليهودية انما كانت من بعد موسى اه شيخنا **قوله** شهدا) جمع شاهد أو شهيد اه سمين **قوله** اذ حضر) اذ منصوب بشهدا على أنه ظرف لا مفعول به أى شهداء وقت حضور الموت اياه وحضور الموت كناية عن حضور أسبابه ومقدماته اه سمين **قوله** يعقوب) سمى بذلك لانه هو وأخوه العيص كانا توأمين فى بطن واحد فتقدم العيص وقت الولادة فى الخروج مسابقة ليعقوب فتأخر يعقوب عنه ونزل على أثره وعقبه فى الخروج اه من الخازن **قوله** بدل من اذ) أى بدل اشتمال **قوله** ما تعبدون) ما اسم استفهام فى محل نصب لانه مفعول مقدم لتعبدون وهو واجب التقديم لان له صدر الكلام أى أى شئ تعبدونه وأتى بما دون من لان المعبودات ذلك الوقت كانت غير عقلاء كالاوثان والاصنام والشمس والقمر فاستفهم بما التى لغير العاقل فعرف بنوه ما اراد فأجابوه بالحق اذ الجواب على وفق السؤال اه كرخى **قوله** واله ابائك) انما أعاد المضاف لاجل صحة العطف على حد قوله

وعوى خافض لدى عطف على * ضمير خفض لازما قد جعلا

وربما كان ربما يتوهم من ظاهر هذا العطف تعدد الاله أتى بالبدل وهو قوله الها واحدا لدفع هذا التوهم اه شيخنا **قوله** عد اسمعيل الخ) أى مع أنه عم يعقوب وقد أجاب عن هذا بجوابين وبقى أن يقال لم قدم اسمعيل على اسحق فى الذكر مع أن اسحق هو الاب حقيقة وجوابه أن تقديمه لشرفه على اسحق من وجهين الاول أنه أسبق منه فى الولادة باربع عشرة سنة الثانى أنه جد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اه شيخنا **قوله** ولان العم بمنزلة الاب) أى ففى الصحيحين عم الرجل صنو ابيه أى مثله فى أن أصلهما واحد اه كرخى **قوله** ونحن له مسلمون) هذه الجملة معطوفة على قوله نعبد بعينى انها من تتمة جوابهم له فاجابوه بزيادة أو حال من فاعل نعبد أو مفعوله أى ومن حالنا أنا له مسلمون مخلصون التوحيد قال أبو حيان الاقرب الاول أبلغ اه كرخى **قوله** وأم بمعنى همزة الانكار) أى وحدها وهذا أحد وجوه ثلاثة فانه يجوز فى أم أن تقدر بالهمزة وحدها وبل وحدها وبهما معا والغالب فى كلامه أن يقدرها بهما معا وعبارة السمين فى أم هذه ثلاثة أقوال أحدها وهو المشهور أنها منقطعة والمنقطعة تقدر ببل وهمزة الاستفهام وبعضهم يقدرها ببل وحدها ومعنى الاضراب انتقال من شئ الى شئ لا ابطال له ومعنى الاستفهام الانكار والتوبيخ [illegible] النفى أى بل أكنتم شهداء يعنى لم تكونوا الخ

وهو قول ابن عطية والطبرى الخ انتهت

فلما قال اليهود للنبى ألست تعلم أن يعقوب يوم مات أوصى بنيه باليهودية تنزل (أم كنتم شهداء) حضورا (اذ حضر يعقوب الموت اذ) بدل من يعقوب بدل الاشتمال (قال لبنيه ما تعبدون من بعدى) بعد موتى (قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسمعيل واسحق) عد اسمعيل من الآباء تغليبا ولان العم بمنزلة الاب (اله) واحدا) بدل من الهك (ونحن له مسلمون) موحدون

نسبين اليه مما لا يليق به

قوله (وانت) أي أتى به اسم اشارة مؤنثا مع أن الظاهر أن يقال هؤلاء أمة ١٢ شيخنا **قوله** (لها ما كسبت) على حذف مضاف كما قدره بقوله اى جزاؤه **قوله** استيناف أي أو صفة أخرى لامة أو حال من الضمير في خلت والاول اظهر ١٢ كرخي **قوله** والجملة أي جملة ولا تسألون عما كانوا يعملون وقوله تأكيد لما قبلها أي الجملة لها ما كسبت ولكم ما كسبتم لانها افادت أن أحدا لا ينفعه كسب أحد بل هو مختص به ان خيرا فخير وان شرا فشر وهذا حاصل بدون الجملة المذكورة ١٢ كرخي **قوله** وقالوا كونوا هودا الخ معطوف في المعنى على قوله وقالوا لن يدخل الجنة الخ وهذا شروع في بيان قرار آخر من قرائن كفرهم واضلالهم لغيرهم اثر بيان ضلالتهم في نفسهم والضمير في قالوا لاهل الكتابين يعني قالوا للمؤمنين ما ذكر لكن على التوزيع كما أشار له الشارح يعني قالت اليهود للمؤمنين كونوا هودا وقالت النصارى للمؤمنين كونوا نصارى ومعنى كونوا هودا وكونوا نصارى اتبعوا اليهودية واتبعوا النصرانية وقول الشارح أو للتفصيل أي التقسيم أي تفصيل القول المجمل بقوله وقالوا الخ أي أن قولهم قسمان ١٢ شيخنا وقوله تهتدوا أي تصلوا الى الخير وتظفروا به **قوله** قل لهم بل نتبع الخ) أي قل لهم في الرد عليهم لا نكون كما قلتم بل نكون على ملة ابراهيم ١٢ شيخنا **قوله** بل نتبع) قدره ليفيد أن ملة مفعول فعل مضمر لان معنى كونوا هودا أو نصارى اتبعوا اليهودية أو النصرانية وقال الكشاف نصبه على الاغراء أي الزموا ملة وهو قول أبي عبيدة وهذا كالوجه الاول في أنه مفعول به وان اختلف العامل ١٢ كرخي **قوله** وما كان من المشركين) تعريض باليهود والنصارى ومشركي العرب حيث ادعوا أنهم على ملة ابراهيم مع أنه لم يكن مشركا وهم مشركون ١٢ شيخنا فالمراد بالاشراك مطلق الكفر **قوله** قولوا آمنا بالله الخ) أي قولوا هؤلاء اليهود والنصارى الذين قالوا لكم كونوا هودا أو نصارى تهتدوا وهذا في المعنى ايضاح لقوله قل بل نتبع ١٢ شيخنا **قوله** خطاب للمؤمنين أي لقوله فان آمنوا بمثل ما آمنتم به ١٢ كرخي وقيل انه خطاب للقائلين كونوا هودا أو نصارى والمراد بالمنزل عليهم اما القرآن واما التوراة والانجيل ١٢ شيخنا **قوله** وما أنزل الى ابراهيم) أعاد الموصول لئلا يتوهم من اسقاطه اتحاد المنزل مع أنه ليس كذلك كما أشار له الشارح وذكر اسمعيل وما بعده لكونهم مرادين ومقررين لما انزل على ابراهيم فكأنه منزل عليهم أيضا والا فليسوا ممن لا عليهم في الحقيقة وقوله وما أوتي الخ عبر بالايتاء دون الانزال كسابقه فرارا من التكرار الصوري الموجب للثقل في العبارة وقوله وعيسى لم يعد الموصول بأن يقول وما أوتي عيسى اشارة الى اتحاد المنزل عليه مع المنزل على موسى فان الانجيل مقرر للتوراة ولم يخالفها الا في قليل فيه تسهيل كما قال ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم ١٢ شيخنا **قوله** (أولاده) أي اولاد يعقوب قيل المراد أصلبه وحينئذ فتسميتهم أسباطا بالنظر لكونهم اولادا أو أولادا حقيقة وقيل المراد أولاد أولاده وتسميتهم اولادا ظاهرة والاسباط في بني اسرائيل كالقبائل في العرب من بني اسمعيل فاسباط بني اسرائيل قبائلهم وهذا كله

بالنظر الى أصل اللغة فى اطلاق السبط على ولد الولد مطلقا والا فالعرف الطارئ خصص السبط بولد البنت والحفيد بولد الابن اه شيخنا **قوله** (وما أوتى النبيون) أى المذكورون وغير المذكورين ذكر ما أوتى هنا وحذفه فى آل عمران اختصارا كما هو الاتى ولان المقام هنا عام كاثر وثم خاص فكان الانسب ذكره فى الاول وحذفه فى الثانى وقال هنا أوتى موسى ولم يقل وما أنزل الى موسى كما قال قبل وما أنزل الى ابراهيم للاحتراز عن كثرة التكرار اه كرخى **قوله** (من ربهم) فى محل نصب وهو الظاهر ومن لابتداء الغاية وتتعلق بأوتى الثانية ان أعدنا الضمير على النبيين فقط دون موسى وعيسى أو بأوتى الاولى وتكون الثانية تكرارا لسقوطها فى آل عمران ان أعدنا الضمير على موسى وعيسى والنبيين اه كرخى **قوله** (لا نفرق الخ) أى فى الايمان كما أشار له الشارح بقوله فنؤمن الخ والا فنحن نفرق بينهم فى الافضلية اه **قوله** (فنؤمن ببعض ونكفر ببعض) أى بل نؤمن بجميعهم لان تصديق الكل واجب ونؤمن منصوب لانه مفرغ على المنفى على حد قوله لا يقضى عليهم فيموتوا ولفظ أحد لو قوعه فى سياق النفى عام فساغ أن يضاف اليه بين من غير تقدير معطوف نحى المال بين الناس ووجه الكشاف بقى له وأحد فى معنى الجماعة بحسب الوضع وعلله الشيخ سعد الدين التفتازانى فى بقى له لانه اسم لمن يصلح أن يخاطب يستوى فيه المذكر والمؤنث والمثنى والمجموع ويشترط أن يكون استعماله مع كل أو فى كلام غير موجب وهذا غير الاحد الذى هو أول العدد فى مثل قل هو الله أحد وليس كونه فى معنى الجماعة من جهة كونه نكرة فى سياق النفى على ما سبق الى كثير من الاذهان ألا ترى أنه لا يستقيم لا نفرق بين رسول من الرسل الا بتقدير العطف أى رسل ورسول اه كرخى **قوله** (فان آمنوا الخ) مرتب على قوله قولوا آمنا بالله الخ أى واذا قلتم ما ذكر فحال اليهود والنصارى اما مساواتكم فيما ذكر أو مخالفتكم فيه وقوله بمثل ما آمنتم به وهو المذكور فى قوله آمنا بالله الخ وقوله مثل زائد أى لئلا يلزم ثبوت المثل لله وللقرآن اه شيخنا **قوله** (خلاف معكم) أى لان كل واحد من المتشاقين يكون فى شق غير شق صاحبه أى فى ناحية وفيه اشارة الى بيان المراد بالشقاق هنا لان له فى اللغة ثلاث معان أحدها الخلاف ومنه وان خفتم شقاق بينهما والثانى العداوة مثل قوله لا يجرمنكم شقاقى والثالث الضلال مثل وان الظالمين لفى شقاق بعيد اه كرخى **قوله** (ونصبه بفعل مقدر) وقيل نصبه بالفعل المذكور لما قاله فى المغنى وفى المصباح صبغت الثوب صبغا من باب نفع وقتل وفى لغة من باب ضرب اه **قوله** (لظهور أثره الخ) توجيه لاطلاق الصبغة على الدين أى انه بطريق الاستعارة التصريحية قال البغوى فى تفسيرين هما ثم ان اطلاق مادة لفظ الصبغ على التطهير مجاز تشبيهى وذلك أنه شبه التطهير من الكفر بالايمان بصبغ المغموس فى الصبغ الحسى ووجه الشبه ظهور أثر كل منهما على ظاهر صاحبه فيظهر أثر التطهير على المؤمن حسا ومعنى بالعمل الصالح والاخلاق الطيبة كما يظهر أثر الصبغ على الثوب ولا بينا فى ذلك كونه مشاكلة اه وتقرير المشاكلة هنا مبسوط فى التلخيص وشرحه للسعد فراجعهما والثانى

(وما أوتى موسى) من الكتب (وعيسى) من الكتب (وما أوتى النبيون من ربهم) من الكتب والآيات (لا نفرق بين أحد منهم) أى لا نفرق بين بعض وبعض (فنؤمن ببعض ونكفر ببعض) كاليهود والنصارى (ونحن له مسلمون) فان آمنوا (بمثل) متعلق بآمنتم والباء زائدة (ما آمنتم به) من الكتب (فقد اهتدوا) الى الحق (وان تولوا) عن الايمان به (فانما هم فى شقاق) خلاف معكم (فسيكفيكهم الله) يا محمد فقتل قريظة والنضير (وهو السميع) لاقوالهم (العليم) بنياتهم فقتلهم وقد كفاه اياهم (صبغة الله) مصدر مؤكد لآمنا أى صبغنا الله صبغة (ومن أحسن من الله صبغة) ونصبه بفعل مقدر أى صبغنا الله صبغة ومن استفهام انكارى أى لا أحد أحسن من صبغة الله (ونحن له عابدون) نطيعه

من قسمي المشاكلة وهو ذكر الشئ بلفظ غيره لوقوعه في صحبته بتقدير نحو قوله تعالى قولوا امنا بالله وما أنزل الينا الى قوله صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون وهو أي قوله صبغة الله مصدر لانه فعلة من صبغ كالجلسة من جلس وهي الحالة التي يقع عليها الصبغ مؤكد لامنا بالله أي تطهير الله من دنس الكفر لان الايمان يطهر النفوس فيكون امنا مشتملا على تطهير الله لنفوس المؤمنين ودالا عليه فيكون صبغة الله بمعنى تطهير الله مؤكدا لمضمون قوله امنا بالله ثم أشار الى وقوع تطهير الله في صحبة ما يعبر عنه بالصبغ تقديرا بقوله والاصل فينا أي في هذا المعنى وهو ذكر التطهير بلفظ الصبغ أن النصارى كانوا يغمسون أولادهم في ماء أصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه أي الغمس في ذلك المأ تطهيرلهم فاذا فعل الواحد منهم بولده ذلك قال الآن صار نصرانيا حقا فأمر المسلمون بأن يقولوا للنصارى قولوا امنا بالله وصبغنا الله بالايمان صبغة هذا هو المذكور في الآية لا مثل صبغتنا هذا هو المقدر وطهرنا به تطهيرا لا مثل تطهيرنا هذا اذا كان الخطاب في قوله قولوا امنا بالله للكافرين وان كان الخطاب للمسلمين فالمعنى ان المسلمين أمروا بأن يقولوا صبغنا الله بالايمان هذا هو المذكور في الآية صبغة ولم نصبغ صبغتكم أيها النصارى هذا هو المقدر فعبر عن الايمان بالله بصبغة الله للمشاكلة لوقوعه في صحبة صبغة النصارى تقديرا بهذه القرينة الحالية التي هي سبب النزول من غمس النصارى أولادهم في الماء الاصفر وان لم يذكر ذلك لفظا اه بحروفه وقوله فعبر عن الايمان الخ حاصله أن الصبغ ليس بمذكور لا في كلام الله ولا في كلام النصارى ولكن غمسهم الاولاد عبارة عن الصبغ وان لم يتكلموا به والآية نازلة في سياق هذا فكأن لفظ الصبغ مذكور اه سمين **قوله** ومن أحسن) مبتدأ وخبر وهذا استفهام معناه النفي أي لا أحد وأحسن هنا فيها احتمالان أحدهما أنها ليست للتفضيل اذ صبغة غير الله منتف عنها الحسن الثاني أن يراد التفضيل باعتبار من يبصر أن في صبغة غير الله حسنا لان ذلك بالنسبة الى حقيقة الشئ ومن الله متعلق بأحسن فهو في محل نصب وصبغة نصب على التمييز من أحسن وهو من التمييز المنقول من المبتدا والتقدير ومن صبغته أحسن من صبغة الله فالتفضيل انما يجري بين الصبغتين لا بين الصابغين وهذا غريب يعني كون التمييز منقولا من المبتدا اه سمين **قوله** ونحن له عابدون) معطوف على امنا فهو داخل معه تحت الامر أي وقولوا ونحن الخ نبحثنا وقوله صبغة الله الخ معترض بين المعطوف والمعطوف عليه اه ابو السعود **قوله** الكتاب الاول) أي التوراة وأوليته بالنسبة للقرآن والا فقبله كتب **وقوله** وقبلتنا أي بيت المقدس **قوله** أتحاجوننا) هذه الجملة في محل نصب بالقول قبلها والضمير في قل يحتمل أن يكون للنبي صلى الله عليه وسلم أو لكل من يصلح للخطاب والضمير المرفوع في أتحاجوننا لليهود والنصارى او لمشركي العرب والمحاجة مفاعلة من حجه يحجه وقوله في الله لا بد من حذف مضاف أي في شأن الله أو في دين الله اه سمين أي أتخاصمونا في اصطفاء الله نبيا منا ولا ينبغي هذا منكم والحال أنه ربنا وربكم فله أن يجعل النبوة فيمن شاء بمحض الفضل وأن توهمتم أن النبوة مرتبة على العمل فلا ينبغي أيضا منكم ما ذكر لان لنا

على صاحبه كالصبغ في الثوب (ومن) أي لا أحد أحسن من الله صبغة (نحن) نخلص (له عابدون) قال اليهود للمسلمين بلى هذا الكتاب كتابنا الا أول وقبلتنا أقدم ولم تكن الانبياء من العرب ولو كان محمد نبيا لكان منا فنزل (قل) يا محمد لهم (أتحاجوننا) تخاصمونا (في الله) أن اصطفى نبيا من العرب

قوله وقوله صبغة الله الخ الذي في ابن السعود أن المعترض جملة ومن أحسن من الله صبغة كما يعلم لمحله اه مصححه

عملا كما لكم عمل ما ان ربنا به النبوة عملنا كما لنا ان يرتبها على عملكم بل نحن أولى منكم
بوما لانا مخلصون في عبادته وتكبره شيخنا **قوله** (فلما ان يصطفي) أي بمحض الفضل **قوله**
ما تستحق به الاكرام) أي عمل يستحق الاكرام بسببه بأن يرتب عليه النبوة فكانه ألزمهم
على كل مذهب بقصده له ويتيمون عليه تحاما وتبكيتا فان كرامة النبوة امّا تفضل
من الله تعالى على من يشاء من عباده والكل فيه سواء وامّا افاضة حق على المستعدين لها
بالمواظبة على الطاعة والتحلي بالاخلاص فكما أن لكم أعمالا ربما يعتبرها الله في اعطائها
قلنا أيضا أعمال اه بيضاوي **قوله** (ولكم) أي لم تخلصوا له بل جعلتم له شركاء ففي
الآية اضمار اه كرخي **قوله** (فنحن أولى بالاصطفاء) أي لاختيار للنبوة أي اختيار كوننا
فينا **قوله** (والهمزة) أي في قوله أتحاجوننا وقوله والجملة الثلاث الخ أولاها قوله
وهو بنا وبكم الثانية ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم الثالثة ونحن له مخلصون اه **قوله** بل
شيخنا وقوله أم حوال أي من الواو في أتحاجوننا والعامل فيها أتحاجوننا اه **قوله**
أيقولون) الهمزة للانكار أيضا أي لا ينبغي لهم أن يقولوا ما ذكر لان اليهودية والنصرانية
انما هي من وقت موسى وعيسى وابراهيم ومن ذكر معه قبلهما فكيف يقال فيهم انهم كانوا
هودا أو نصارى كما سيأتي في قوله تعالى يا أهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت
التوراة والانجيل الا من بعده أفلا تعقلون اه شيخنا وعبارة السمين والاستفهام
للانكار والتوبيخ أيضا فيكون قد انتقل عن قوله أتحاجوننا وأخذ في الاستفهام عن قضية أخرى
والمعنى على انكار نسبة اليهودية والنصرانية الى ابراهيم ومن ذكر معه انتهت **قوله** أم
الله أم متصلة والجلالة عطف على أنتم ولكنه فصل بين المتعاطفين بالمسؤول عنه وهو
أحسن لاستعمالات الثلاثة وذلك أنه يجوز في مثل هذا التركيب ثلاثة أوجه تقدم المسؤول عنه
نحو أعلم أنتم أم الله وتوسطه نحو أأنتم علمتم أم الله وتأخره نحو أأنتم أم الله أعلم وقال أبو
البقاء أم الله مبتدأ والخبر محذوف أي أم الله أعلم وأم ههنا المتصلة أي أيكم أعلم والتفضيل
في قوله أعلم على سبيل الاستهزاء أو على تقدير أن يظن بهم علم في الجملة والا فلا مشاركة اه
سمين **قوله** (أي لله أعلم) أشار به الى بيان جواب الاستفهام **قوله** (وقد برأ منهما)
أي اليهودية والنصرانية **قوله** (والمذكورون معه) وهم اسمعيل واسحق ويعقوب
والاسباط بتبعه أي في الدين اه كرخي **قوله** (كائنة) قدره ليفيد أنه صفة لشهادة بعد
صفة لان عنده صفة أولى شهادة اه كرخي ويحتمل أنه متعلق بكتم وأن الكلام على حذف
مضاف تقديره كتمها من عباد الله وعبارة السمين قوله من الله في من وجهان أحدهما
أنها متعلقة بكتم وذلك على حذف مضاف أي ممن كتم من عباد الله شهادة عنده والثاني
أن تتعلق بمحذوف على أنها صفة لشهادة بعد صفة فلما قدمت عليها صارت حالا وعبارة
الزمخشري فانه قال ومن في قوله شهادة عنده من الله مثلها في قولك هذه شهادة مني
لفلان اذا شهدت له ومثل برأة من الله ورسوله اه **قوله** أي لا أحد أظلم الخ) عبارة
البيضاوي والمعنى لا أحد أظلم من أهل الكتاب لانهم كتموا هذه الشهادة أو لا أحد
أظلم منا لو كتمنا هذه الشهادة وقد نصرنا بكتمانهم شهادة الله فيها للنبي في

(ونحن له مخلصون) أي من عباده من يشاء (ولنا أعمالنا) نجازى بها فلا
أعمالكم تجازون بها (أم تقولون) بالكسر على أن في
بعد أن لما تستحق به الاكرام
أعمالنا لما نستحق به الاكرام
(ونحن له مخلصون) الذين
(والعمل دونكم فنحن أولى
بالاصطفاء والهمزة للانكار
(بل (يقولون) بالياء والتاء
(ان ابراهيم واسمعيل واسحق
ويعقوب والاسباط كانوا
هودا أو نصارى قل) لهم
(أأنتم أعلم أم الله) أي الله
أعلم منهما وقد برأه منهما
(ومن أظلم ممن كتم
شهادة عنده من الله) أي لا أحد
أظلم ممن كان عنده
من الله في

وغيرها اه **قوله** وهم اليهود) تفسير لمن كفر **قوله** وما الله بغافل عما تعملون) تهديد فيه اعلام بأنه لا يترك أمرهم سدى وأنه مجازيهم على أعمالهم والغافل الذي لا يفطن للأمور اهملا منه مأخوذ من الارض الغفل وهي التي لا علم بها ولا أثر عمارة وقال الكسائي أرض غفل لم تطر فان قيل ما الحكمة في عدوله عن قوله والله عليم الى قوله وما الله بغافل فالجواب أن نفي النقائص عن صفات الله تعالى أكمل من ذكر الصفات مجردة عن ذكر نفي نقيضها فان نفي النقيض يستلزم اثبات النقيض وزيادة والاثبات لا يستلزم نفي النقيض لان العليم قد يغفل عن النقيض فلما قال تعالى وما الله بغافل عما تعملون دل ذلك على أنه عالم وأنه غير غافل وذلك أبلغ في الزجر المقصود من الآية فان قيل قد قال تعالى في موضع آخر والله عليم بما يعملون فالجواب أن ذلك سيق لمجرد الاعلام بالقصة لا للزجر بخلاف هذه الآية فان المقصود بها الزجر والتهديد اه كرخي **قوله** تقدم مثله) أي وكرر تأكيدا وزجرا عما هم عليه من الافتخار بالآباء والاتكال على أعمالهم أو لان الامة في الآية الاولى للانبياء وفي الثانية لاسلاف اليهود والنصارى أو لان الخطاب في تلك الآية لهم وفي هذه الآية لنا اه كرخي **قوله** سيقول السفهاء) أتى بالسين مع مضي القول المذكور لاستمرارهم عليه بناء على أن الآية متقدمة في نظم القرآن متأخرة في النزول عن آية قد نرى تقلب وجهك في السماء كما ذكره ابن عباس وغيره فمعنى سيقول السفهاء انهم يستمرون على هذا القول وان كانوا قد قالوا وحكمة الاستقبال أنهم كما قالوا ذلك في الماضي منهم أيضا من يقوله في المستقبل وقول الشيخ المصنف كالقاضي البيضاوي وتبعا لما في الكشاف والاتيان بالسين الدالة على الاستقبال من الاخبار بالغيب هو ما عليه أكثر المفسرين وفائدة تقديم الاخبار به أي على الخبر عنه توطين النفس واعداد الجواب فلا يرد السؤال وهو أي فائدة في الاخبار به قبل وقوعه أو فائدته أن مفاجأة المكروه أشد والعلم به قبل وقوعه أبعد عن الاضطراب اذا وقع فيكون أرد للخصم وأظلم لشنعته وقوله اليهود والمشركين أي والمنافقين فان السفيه من لا يميز ماله وما عليه ويعدل عن طريق منافعه الى ما يضره ولا شك أن الخطأ في باب الدين أعظم مضرة منه في باب الدنيا فيكون أولى بهذا الاسم فلا كافر إلا وهو سفيه **قوله** من الناس) في محل نصب على الحال من السفهاء والعامل فيها سيقول وهي حال مبينة فان السفه كما يوصف به الناس يوصف به غيرهم من الحيوان والجماد وكما ينسب القول اليهم حقيقة ينسب لغيرهم مجازا فرفع المجاز بقوله من الناس ذكره ابن عطية وغيره اه سمين **قوله** اليهود) ومدار انكارهم كراهتهم للتحول عنها وزعمهم أنه خطأ وقوله والمشركين ومدار انكارهم مجرد القصد الى الطعن في الدين والقدح في أحكامه وظهر أن كلا من التوجه اليها والانصراف عنها واقع بغير داع لا لكراهتهم الانصراف عنها والتوجه الى مكة اه من أبي السعود **قوله** أي شيء الخ) أشار به الى أن ما استفهامية والجملة بعدها خبرها وهو مع خبرها في محل نصب بالقول والاستفهام للانكار أي أي شيء وأي سبب اقتضى انصرافهم عن قبلتهم التي كانوا عليها أي لا سبب يقتضي ذلك وانما هو من تشهيهم وتصرفهم برأيهم ومحصل الجواب

وهم اليهود كما تقدم **قوله** ما ولاهم عن قبلتهم) أي صرفهم **قوله** التي كانوا عليها) أي من الجهات الاربع **قوله** قل لله المشرق والمغرب) أي ملكا وخلقا وتصرفا فله أن يوجه عباده الى أي جهة شاء **قوله** يهدي من يشاء) أي هدايته **قوله** الى صراط مستقيم) أي دين الاسلام **قوله** وكذلك جعلناكم) الكاف اسم بمعنى مثل صفة لمصدر محذوف أي جعلا مثل جعلنا القبلة وسطا أي خيارا عدولا **قوله** لتكونوا شهداء على الناس) أي من اليهود والنصارى بأن الرسل قد بلغت أممها **قوله** ويكون الرسول عليكم شهيدا) أي بتبليغه لكم وعدالته فيكم **قوله** الا لنعلم) أي لنميز **قوله** من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه) أي يرجع القهقرى عن دينه **قوله** وان كانت لكبيرة) أي ثقيلة شاقة **قوله** الا على الذين هدى الله) أي وفقهم للثبات على الايمان **قوله** وما كان الله ليضيع ايمانكم) أي ثباتكم عليه وعدم رجوعكم عنه **قوله** ان الله بالناس لرؤف رحيم) أي بالغ الرأفة والرحمة

المذكور بقوله قل لله المشرق الخ بيان السبب المقتضى لذلك وهو ارادة المالك المختار ثم قوله على استقبالها) أى أو اعتقادها فلا بد من حذف مضاف والا ستفهام فى محل نصب بالقول والاستعلاء فى قوله عليها مجاز نزل مواظبتهم على المحافظة عليها منزلة من استعلى على الشئ اه كرخى وعبارة أبى السعود التى كانوا عليها أى ثابتين مستمرين على التوجه اليها و مراعاتها واعتقاد حقيتها انتهت قوله فيأمر بالتوجه الى أى جهة شاء) أى لا يختص به مكان دون مكان لخاصة ذاتية تمنع اقامة جزء مقامه وانما العبرة بارتسام أمر أى امتثاله لا بخصوص المكان وتخصيص هاتين الجهتين بالذكر لمزيد ظهورهما حيث كان أحدهما مطالع الانوار والاصباح والاخر مغاربها ولكثرة توجه الناس اليهما لتحقيق الاوقات بتحصيل المقاصد والمهمات اه كرخى قوله أى ومنهم أنتم) أى ومن هداهم الله أنتم ايها المؤمنون وقوله دل على هذا أى على قوله ومنهم أنتم أى على كون المؤمنين مهديين وقوله كما هدينا كم بيان لاسم الاشارة فى واقعة على هداية المؤمنين أى جعلناكم أمة وسطا مثل ما هدينا كم اه شيخنا قوله خيارا عدولا) أى مزكين بالعلم والعمل كما قاله القاضى كالكشاف اى عدولا حين بهما من قولك زكى نفسه أى مدحها قاله الجوهرى أى فالوسط مستلزم للخيار والعدول كما أشار اليه الشيخ المصنف فاطلق الملزوم وأراد اللازم فيكون استعارة وأصل الوسط مكان تستوى اليه المسافة من سائر الجوانب ثم استعير للخصال المحمودة ثم أطلق على المتصف بها والاية ذات على أن الاجماع حجة اذ لو كان فيما اتفقوا عليه باطل لا تنافت به عدالتهم أى اختلت اه كرخى قوله لتكونوا شهداء على الناس الخ) وذلك أن الله تعالى يجمع الاولين والاخرين فى صعيد واحد ثم يسألهم أكفار الامم أم يأتكم نذير فينكرون ويقولون ما جاءنا من نذير فيسأل الله الانبياء عن ذلك فيقولون كذبوا قد بلغنا فيسألهم البينة وهو أعلم بهم اقامة للحجة فيقولون أمة محمد صلى الله عليه وسلم تشهد لنا فيؤتى بمحمد عليه الصلاة والسلام فيشهدون لهم أنهم قد بلغوا فتقول الامم الماضية من أين علموا وانما كانوا بعدنا فيسأل الله تعالى هذه الامة فيقولون أرسلت الينا رسولا وأنزلت علينا كتابا أخبرتنا فيه بتبليغ الرسل وأنت صادق فيما أخبرت به فيؤتى بمحمد صلى الله عليه وسلم فيسأل عن حال أمته فيزكيهم ويشهد بصدقهم اه من الخازن قوله لتكونوا) يجوز فى هذه اللام وجهان أحدهما أن تكون لام كى فتفيد العلية والثانى أن تكون لام الصيرورة وعلى كلا التقديرين فهى حرف جر وبعدها أن مضمرة هى وما بعدها فى محل جر وأتى بشهداء جمع شهيد لانه يدل على المبالغة دون شاهدين وشهود جمعى شاهد وفى على قولان أحدهما أنها على بابها وهو الظاهر والثانى أنها بمعنى اللام بمعنى انكم تنقلون اليهم ما علمتموه من الوحى والدين كما نقله الرسول عليه الصلاة والسلام وكذلك القولان فى على الاخيرة بمعنى أن الشهادة بمعنى التزكية منه عليه السلام لهم وانما قدم متعلق الشهادة اخرا وأخر أولا لوجهين أحدهما وهو ما ذكره الزمخشرى أن الغرض فى الاول اثبات شهادتهم على الامم وفى الاخر اختصاصهم بكون الرسول شهيدا عليهم والثانى أشهيدا أشبه بالفواصل والمقاطع منه عليكم فكان

(عن قبلتهم التى كانوا عليها) أى ثابتين مستمرين على استقبالها فالصلاة توجه بيت المقدس والاعتبار بالاستقبال والاستدبار بالبيت الدال على الاستقبال من الاخبار بالغيب (قل لله المشرق والمغرب) أى الجهات كلها فيأمر بالتوجه الى أى جهة شاء أى لا يختص به مكان دون مكان لخاصة ذاتية تمنع اقامة جزء مقامه وانما العبرة بارتسام أمر أى امتثاله لا بخصوص المكان وتخصيص هاتين الجهتين بالذكر لمزيد ظهورهما حيث كان أحدهما مطالع الانوار والاصباح والاخر مغاربها ولكثرة توجه الناس اليهما لتحقيق الاوقات بتحصيل المقاصد والمهمات اه كرخى (ومنهم أنتم) أى ومن هداهم الله أنتم ايها المؤمنون وقوله دل على هذا أى على قوله ومنهم أنتم أى على كون المؤمنين مهديين وقوله كما هدينا كم بيان لاسم الاشارة فى واقعة على هداية المؤمنين أى جعلناكم أمة وسطا مثل ما هدينا كم اه شيخنا (خيارا عدولا) أى مزكين بالعلم والعمل كما قاله القاضى كالكشاف اى عدولا حين بهما من قولك زكى نفسه أى مدحها قاله الجوهرى أى فالوسط مستلزم للخيار والعدول كما أشار اليه الشيخ المصنف فاطلق الملزوم وأراد اللازم فيكون استعارة وأصل الوسط مكان تستوى اليه المسافة من سائر الجوانب ثم استعير للخصال المحمودة ثم أطلق على المتصف بها والاية ذات على أن الاجماع حجة اذ لو كان فيما اتفقوا عليه باطل لا تنافت به عدالتهم أى اختلت اه كرخى (لتكونوا شهداء على الناس الخ) وذلك أن الله تعالى يجمع الاولين والاخرين فى صعيد واحد ثم يسألهم أكفار الامم أم يأتكم نذير فينكرون ويقولون ما جاءنا من نذير فيسأل الله الانبياء عن ذلك فيقولون كذبوا قد بلغنا فيسألهم البينة وهو أعلم بهم اقامة للحجة فيقولون أمة محمد صلى الله عليه وسلم تشهد لنا فيؤتى بمحمد عليه الصلاة والسلام فيشهدون لهم أنهم قد بلغوا فتقول الامم الماضية من أين علموا وانما كانوا بعدنا فيسأل الله تعالى هذه الامة فيقولون أرسلت الينا رسولا وأنزلت علينا كتابا أخبرتنا فيه بتبليغ الرسل وأنت صادق فيما أخبرت به فيؤتى بمحمد صلى الله عليه وسلم فيسأل عن حال أمته فيزكيهم ويشهد بصدقهم اه من الخازن (لتكونوا) يجوز فى هذه اللام وجهان أحدهما أن تكون لام كى فتفيد العلية والثانى أن تكون لام الصيرورة وعلى كلا التقديرين فهى حرف جر وبعدها أن مضمرة هى وما بعدها فى محل جر وأتى بشهداء جمع شهيد لانه يدل على المبالغة دون شاهدين وشهود جمعى شاهد وفى على قولان أحدهما أنها على بابها وهو الظاهر والثانى أنها بمعنى اللام بمعنى انكم تنقلون اليهم ما علمتموه من الوحى والدين كما نقله الرسول عليه الصلاة والسلام وكذلك القولان فى على الاخيرة بمعنى أن الشهادة بمعنى التزكية منه عليه السلام لهم وانما قدم متعلق الشهادة اخرا وأخر أولا لوجهين أحدهما وهو ما ذكره الزمخشرى أن الغرض فى الاول اثبات شهادتهم على الامم وفى الاخر اختصاصهم بكون الرسول شهيدا عليهم والثانى أشهيدا أشبه بالفواصل والمقاطع منه عليكم فكان

قوله شهيدا تمام الجملة ومقطعها دنى عليكم وهذا الوجه قاله الشيخ مختارا له زادا على الزمخشري مذهبه من أن تقديم المفعول يشعر بالاختصاص وقد تقدم ذلك اه سمين **قوله** أنه بلغكم) هو أحد القولين في المراد بقوله عليكم شهيدا وحاصله أنه اذا ادعى على أمته أنه بلغهم تقبل منه هذه الدعوى ولا يطالب بشهيد بشهد له فسميت دعواه شهادة من حيث قبولها وعدم توقفها على شئ آخر بخلاف سائر الانبياء لا تقبل دعواهم على ممهم الا بشهادة الشهود وهم هذه الامة والثاني أن المراد به أن الرسول يزكيكم في شهادتكم على الامم السابقة أن أنبياءهم بلغوهم وعلى هذا تكون على بمعنى اللام أي يكون شاهدا لكم أي مزكيا لكم شاهدا بعدالتكم اه كرخي ببعض تصرف **قوله** القبلة التي كنت عليها) قيل غاير بين خمستها حسنها ما سلكه الجلال وهو أن القبلة المفعول الثاني مقدما والتي بقيت لمحذوف أي الجهة التي كنت عليها وهذا هو المفعول الاول فأخروا والتقدير وما صيرنا الجهة التي كنت عليها أولا يعني قبل الهجرة القبلة تلك الان أي بعد نسخ استقبال بيت المقدس أي وما جعلنا قبلتك الاولى قبلة تلك ثانيا أي ما حولناك ورجعناك اليها الا لنعلم الخ اه شيخنا وعبارة السمين في هذه الآية خمسة أوجه أحدها أن القبلة مفعول أول والتي كنت عليها مفعول ثان وأن الجعل بمعنى التصيير وهذا ما جزم به الزمخشري الثاني أن القبلة هي المفعول الثاني والتي كنت عليها هو الاول وهذا ما اختاره الشيخ محتجا له بأن التصيير هو الانتقال من حال الى حال فالملتبس بالحالة الثانية هو المفعول الثاني ألا ترى أنك تقول جعلت الطين خزفا وجعلت الجاهل عالما ثم ذكر بقية الاوجه فراجعه أن شئت **قوله** ثم حول) أي أمر بالتحول الى الكعبة **قوله** الا لنعلم) استثناء مفرغ من أعم العلل أي وما جعلنا ذلك لشئ من الاشياء الا لنمتحن الناس أي نعاملهم معاملة من يمتحنهم فنعلم حينئذ من يتبع الرسول في التوجه الى ما أمر به من الدين أو القبلة والالتفات الى الغيبة مع ارادة عليه الصلاة والسلام بعنوان الرسالة للاشعار بعلة الاتباع اه أبو السعود **قوله** علم ظهور) جواب عما يفهم من الآية من حدوث العلم فأجاب بأن المراد الا ليظهر علمنا من يتبع الخ فالذي يتجدد ويحدث ظهور العلم لا نفسه هذا مراد الشارح وفي الحقيقة الذي يحدث متعلق العلم وهو ايمان بعض وكفر بعض اه شيخنا **قوله** من يتبع الرسول) من موصولة وهي مع صلتها مفعول لنعلم على تضمينه معنى التمييز والا فالتمييز الثابت من المتزلزل كقوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب فوضع العلم موضع التمييز الذي هو مسبب عنه ويشهد له قراءة ليعلم على بناء المجهول مع صيغة الغيبة اه من أبي السعود **قوله** فيصدقه) بالرفع عطفا على يتبع لانه لم يسبقه نفي ولا طلب **قوله** على عقبيه) في محل نصب على الحال أي ينقلب مرتدا وراجعا على عقبيه وهذا مجاز وقرئ على عقبيه بسكون القاف وهي لغة تميم اه سمين **قوله** أي يرجع الى الكفر) اشارة الى أنه مجاز فلا يرد كيف يتصور حقيقة انقلاب الانسان على عقبيه اه كرخي **قوله** وقد ارتد لذلك) أي للظن المذكور **قوله** مخففة من الثقيلة) أي واللام في لكبيرة فارقة بينها وبين

(وما جعلنا القبلة التي كنت عليها) أي التي كنت عليها أولا وهي الكعبة وكان صلى الله عليه وسلم يصلي اليها قبل الهجرة فلما هاجر بامتثال الامر بالتوجه فصلى المدينة ثانيا للتوجه فصلى اليها ستة عشر شهرا ثم حول الى الكعبة (الا لنعلم) علم ظهور (من يتبع الرسول) فيصدقه (ممن ينقلب على عقبيه) أي يرجع الى الكفر شكا في الدين وظنا أن النبي صلى الله عليه وسلم في حيرة من أمره (وان كانت) مخففة من الثقيلة (لكبيرة) محل وقف

النافية لايبين الثقيلة والمخففة كما وقع فى تفسير الكواشى نبه عليه لسعد التفتازانى اه كرخى
قوله أى للتولية) أى المفهوم من قوله ما ولاهم عن قبلتهم وقوله اليها أى الكعبة **قوله**
الا على الذين) متعلق بكبيرة وهو استثناء مفرغ فان قيل لم يتقدم هنا نفى ولا شبهه
وشرط الاستثناء المفرغ تقدم شئ من ذلك فالجواب أن الكلام وان كان موجبا لفظا فانه
فى معنى النفى اذ المعنى انها لا تحت ولا تسهل الا على الذين وهذا التأويل بعينه قد ذكروه
فى قوله تعالى وانها لكبيرة الا على الخاشعين وقال الشيخ هو استثناء من مستثنى منه محذوف
تقديره وان كانت كبيرة على الناس الا على الذين ونيس استثناء مفرغ لانه لم يتقدمه
نفى ولا شبهه وقد تقدم جواب ذلك اه سمين وتقرير الجلال يحتمل كلا من الوجهين
قوله وما كان الله ليضيع) فى هذا التركيب وما اشبهه مما ورد فى القرآن وغيره نحو وما
كان الله ليطلعكم ما كان الله ليذر قولان أحدهما قول البصريين وهو أن خبر
كان محذوف وهذه اللام تسمى لام الجحود ينتصب الفعل بعدها باضمار أن وجوبا فينسبك
منها ومن الفعل مصدر مجرور بهذه اللام وتتعلق هذه اللام بذلك الخبر المحذوف والتقدير
وما كان الله مريدا لاضاعة ايمانكم وشرط لام الجحود عندهم أن يتقدمها كون منفى واشترط
بعضهم مع ذلك أن يكون كونا ماضيا ويفرق بينها وبين لام كى ما ذكرنا من اشتراط تقدم
كون منفى ويدل على مذهب البصريين التصريح بالخبر المحذوف فى قوله سموت ولم
تكن أهلا لتسمو والقول الثانى للكوفيين وهو أن اللام وما بعدها فى محل الخبر
ولا يقدرون شيئا وان اللام للتأكيد اه سمين **قوله** لان سبب نزولها الخ) عبارة
الخازن وما كان الله ليضيع ايمانكم يعنى صلاتكم الى بيت المقدس وذلك أن حيى بن أخطب
وأصحابه من اليهود قالوا للمسلمين أخبرونا عن صلاتكم الى بيت المقدس ان كانت على هدى
فقد تحولتم عنه وان كانت على ضلالة فقد دعيتم الله اليها مدة ومن مات عليها فقد مات على
ضلالة فقال المسلمون اما الهدى فيما أمر الله به والضلالة فيما نهى الله عنه قالوا فما شأن من مات منكم
على قبلتنا وقد مات قبل أن تحول الى قبلة الكعبة أسعد بن زرارة
من بنى النجار والبراء بن معرور من بنى سلمة وكانا من النقباء ورجال آخرون فانطلق عشائرهم
الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله قد صرفك الله الى ملة ابراهيم فكيف باخواننا
الذين ماتوا وهم يصلون الى بيت المقدس فأنزل الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم
يعنى صلاتكم الى بيت المقدس اه **قوله** ان الله بالناس) تعليل لما قبله) **قوله** لرؤف
رحيم) بالمد أى زيادة واو بعد الهمزة والقصر أى حذف تلك الواو والقراءتان سبعيتان
وهما بمعنيان من هذه الكلمة حيثما وقعت من القرآن **قوله** فى عدم اضاعة أعمالهم)
فى مبنية أى انه رؤف رحيم بسبب علمه اضاعة أعمالهم ومن أجل ذلك **قوله** وقدم
الابلغ) أى مع أن العادة العكس ليكون للابلغ بعد غيره فائدة فيقال عالم تحرير ولا
يقال تحرير عالم اه شيخنا وقوله للفاصلة أى لانها على الميم والفاصلة هى الكلمة
الاخيرة الآية كقافية الشعر وقرينة السجع وانما عبر بالفاصلة دون السجع أخذا من قوله
تعالى فصلت آياته وهى هنا قوله سابقا على صراط مستقيم وهنا رؤف رحيم اه كرخى

هذا التولية اليها (الكبيرة) أى
على الناس (الا على الذين
هدى الله) منهم (وما كان
الله ليضيع ايمانكم)
صلاتكم الى بيت المقدس
بل يثيبكم عليها لان سبب
نزولها السؤال عمن مات
قبل التحويل (ان الله
بالناس) المؤمنين (لرؤف
رحيم) فيعدم اضاعة اعمالهم
والرأفة شدة الرحمة وقدم
الابلغ للفاصلة

قوله قد نرى الخ) هذا فى المعنى علة ثانية لقوله وما جعلنا القبلة الخ أى انما حولنا القبلة لنعلم الخ ولا نرى الخ اه شيخنا وسبب نزول هذه الآية أن النبى صلى الله عليه وسلم بعد ما هاجر أمر باستقبال بيت المقدس تأليفا لليهود فرضى وأحب وامتثل وصلى اليه مدة ومع ذلك كان يحب بطبعه أن يستقبل الكعبة وقال لجبريل وددت لو حول الله الى الكعبة فقال جبريل انما أنا عبد مثلك ثم عرج جبريل وجعل النبى صلى الله عليه وسلم يديم النظر الى السماء رجاء أن ينزل جبريل بما يحب من أمر القبلة فأنزل الله قد نرى الآية اه خازن وفى البيضاوى وروى أنه عليه الصلاة والسلام قدم المدينة فصلى نحو بيت المقدس سنة عشر شهرا ثم وجه الى الكعبة فى رجب بعد ان زال قتال بدر بشهرين وقد صلى بأصحابه فى مسجد بنى سلمة ركعتين من الظهر فتحول فى الصلاة واستقبل الميزاب وتبادل الرجال والنساء صفوفهم فسمى المسجد مسجد القبلتين اه وفى المواهب ماضه قال الحربى قدم عليه الصلاة والسلام المدينة فى ربيع الاول فصلى الى بيت المقدس تمام السنة وصلى من سنة اثنتين ستة أشهر ثم حولت القبلة وقيل كان تحويلها فى جمادى وقيل كان يوم الثلاثاء فى نصف شعبان وقيل يوم الاثنين نصف رجب وظاهر حديث البراء فى البخارى أنها كانت صلاة العصر ووقع عند النسائى من رواية أبى سعيد بن المعلى أنها الظهر واختلفوا فى المسجد الذى كان يصلى فيه فعند ابن سعد فى الطبقات أنه صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين من الظهر فى مسجد بنى سلمة ثم أمر أن يتوجه الى المسجد الحرام فاستدار اليه ودار معه المسلمون ويقال انه عليه الصلاة والسلام زار أم بشر بن البراء بن معرور فى بنى سلمة بكسر اللام فصنعت له طعاما وكانت الظهر فصلى عليه الصلاة والسلام بأصحابه ركعتين ثم أمر فاستداروا الى الكعبة واستقبلوا الميزاب فسمى مسجد القبلتين اه وقوله فاستداروا الى الكعبة بأن تحول الامام من مكانه الذى كان يصلى فيه الى مؤخر المسجد فتحولت الرجال حتى صاروا خلفه وتحولت النساء حتى صرن خلف الرجال ولا يشكل بأنه عمل كثير لاحتمال أنه قبل تحريمه فيها كالكلام أو اغتفر هذا العمل للمصلحة أو لم تتوال الخطا عند التحول بل وقعت متفرقة اه شارحه **قوله** قد للتحقيق) أى كما فى قوله تعالى قد يعلم ما أنتم عليه لكن صنيع الكشاف يقتضى موافقة ما ذكره سيبويه فى الآية من أنها للتكثير بقرينة ذكر التقلب والتكثير بالنسبة الى المرئى وهو محمد صلى الله عليه وسلم لا الى الرائى وهو الله تعالى لانه منزه عن ذلك فلا يرد أنها اذا كانت للتكثير يلزم أن أفعاله تعالى توصف بالقلة والكثرة وهو باطل كما هو مقرر فى كتب الاصول اه كرخى **قوله** فلنولينك الخ) هذه بشارة من الله تعالى له صلى الله عليه وسلم بما يحب وقوله قول وجهك انجاز بما يشرح به اه شيخنا والفاء هنا للتسبيب وهو واضح وهذا جواب قسم محذوف أى فو الله لنولينك و ولى يتعدى لاثنين فالاول هنا الكاف والثانى قبلة وترضاها الجملة فى محل نصب صفة لقبلة قال الشيخ وهذا يعنى فلنولينك يدل على أن فى الجملة السابقة حالا محذوفة تقديره قد نرى تقلب وجهك فى السماء طالبا قبلة غير التى أنت مستقبلها اه سمين **قوله** شطره) يقتضى أن قبلة منصوب بنزع الخافض أى الى قبلة وبالنظر للفظ القرآن يصح أن يكون مفعولا ثانيا و قوله

(قد) للتحقيق (نرى تقلب) تصرف (وجهك) جهة (السماء) منتظرا الى الوحى ومتشوقا فالامر بالاستقبال (الكعبة) وكان بقية ذلك لانها قبلة ابراهيم ولانها أدعى الى اسلام العرب (فلنولينك) نجعلك (قبلة ترضاها)

تحبها

تجهها أى محبة طبيعية لانها قبلة ابراهيم وقبلته هو ايضا قبل الهجرة وان كان يحب بيت المقدس
أيضا من حيث امتثال الامر ١٢ شيخنا **قوله** شطر المسجد الخ) الشطر يكون بمعنى النصف
من الشئ والجزء منه ويكون بمعنى الجهة والنحو ويقال شطر بعد ومنه الشاطر وهو الشاب
البعيد من الجيران الغائب عن منزله يقال شطر شطورا والشطير البعيد ومنه منزل
شطير وشطر اليه أى أقبل وقال الراغب صار يعبر بالشاطر عن البعيد وجمعه شطر
والشاطر أيضا من يتباعد عن الحق وجمعه شطار ١٢ سمين **قوله** وحيثما كنتم) أى
من بر أو بحر مشرق أو مغرب ١٢ خازن وفى حيثما هنا وجهان اظهرهما أنها شرطية وشرط
كونها كذلك زيادة ما بعدها خلافا للفراء وكنتم فى محل جزم بها وقولوا جوابها وتكون هى
منصوبة على الظرف بكنتم فتكون عاملة فيه الجزم وهو عامل فيها النصب نحو ايا ما تدعوا
فله الاسماء الحسنى واعلم أن حيث من الاسماء اللازمة للاضافة فالجملة التى بعدها
كان القياس يقتضى أن تكون فى محل خفض بها ولكن منع من ذلك مانع وهو كونها
صارت من عوامل الافعال قال الشيخ وحيث هى ظرف مكان مضافة الى الجملة فهى مقتضية
للخفض بعدها وما اقتضى الخفض لا يقتضى الجزم لان عوامل الاسماء لا تعمل فى الافعال
والاضافة موضحة لما أضيف كما أن الصلة موضحة فينا فى اسم الشرط لان اسم الشرط
مبهم فاذا وصلت بما زال منها معنى الاضافة وضمنت معنى الشرط وجوزى بها وصار
من عوامل الافعال والثانى أنها ظرف غير مضمن معنى الشرط والناصب له قوله فولوا
قاله أبو البقاء وليس بشئ لانه متى زيدت عليها ما وجب تضمنها معنى الشرط وأصل
ولوا وليوا فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان فحذف أولهما وهو الياء
وضم ما قبل لتجانس الضمير فوزنه فعوا ١٢ سمين **قوله** خطاب للامة) أى فهو أمر لهم بعد أمر
رسولهم فلا تكرار فيه ١٢ كرخى **قوله** وان الذين أوتوا الكتاب) قال السدى هم اليهود
خاصة والكتاب التوراة وقال غيره أحبار اليهود وعلماء النصارى لعموم اللفظ والكتاب
التوراة والانجيل ١٢ كرخى **قوله** أنه الحق) يحتمل أن تكون أن واسمها وخبرها
سادة مسد المفعولين ليعلمون عند الجمهور ومسد احدهما عند الاخفش والثانى
محذوف على أنه يتعدى لاثنين وأن تكون سادة مسد مفعول واحد على أنها بمعنى العرفان
وفى الضمير ثلاثة أقوال أحدها يعود على التولى المدلول عليه بقوله فولوا والثانى على
الشطر والثالث على النبى صلى الله عليه وسلم ويكون على هذا التفاتا من خطابه بقوله
فلنولينك الى القبلة ١٢ سمين **قوله** من ربهم) متعلق بمحذوف على أنه حال من الحق
أى الحق كائنا من ربهم ١٢ سمين **قوله** لما فى كتبهم الخ) علة لقوله يعلمون وقوله من أنه
يتحمل اليهما بدل اشتمال من نعت النبى وبيان له **قوله** لام قسم) أى وان شرطية فقد
اجتمع شرط وقسم وسبق القسم فالجواب له وحذف جواب الشرط لسد جواب القسم
مسده ولذلك جاء فعل الشرط ماضيا لانه متى حذف الجواب وجب كون فعل الشرط ماضيا
الا فى ضرورة كما هو مقرر فى محله ١٢ كرخى **قوله** أتيت الذين أوتوا الكتاب) يعنى اليهود
والنصارى **قوله** فى أمر القبلة) أى فى أن تحقق لك بأمر من الله) **قوله** أى

(قوله وجهك) أى شطره
(والصلاة) أى الكعبة
(المسجد الحرام) أى الكعبة
(وحيثما كنتم) خطاب للامة
(قوله وجهكم) فالصلاة
(قوله وان الذين أوتوا
الكتاب ليعلمون أنه) أى
التولى الى الكعبة (الحق)
الثابت (من ربهم) لما
فى كتبهم من نعت النبى صلى
الله عليه وسلم من أنه يتحول
اليها (وما الله بغافل عما
تعملون) بالتاء أيها المؤمنون
من متابعتكم أمر القبلة
اليهود من الكفر وبالياء أى
(ولئن) لام قسم (أتيت
الذين أوتوا الكتاب بكل
آية) على صدق ذلك فى
أمر القبلة

يتبعون) أي ما يتبعون وانما فسره بذلك لوقوعه جوابا للشرط المقتضي لاستقبال كل من الشرط والجواب وهو في الحقيقة جواب لقسم وجواب لشرط محذوف على حدّ قوله واحذ فلدى اجتماع شرط وقسم البيت اه شيخنا وعبارة الكرخي أي يتبعونه على أن تبعوا وان كان ماضيا لفظا فهو مستقبل معنى لان الشرط قيد في الجملة والشرط مستقبل فوجب أن يكون مضمون الجملة مستقبلا ضرورة أن المستقبل لا يكون شرطا في الماضي اه

قوله (عنادا) أي لان تركهما تباعك ليس عن شبهة تزيلها بايراد الحجة اه كرخي

قوله (وما أنت بتابع قبلتهم) ما تحتمل وجهين أعني كونها حجازية أو تميمية فعلى الاول يكون أنت مرفوعا بها وبتابع في محل نصب وعلى الثاني يكون مرفوعا بالابتداء وبتابع في محل رفع وهذه الجملة معطوفة على جملة الشرط وجوابه لا على الجواب وحده اذ لا تحل محله لان نفي تبعيتهم لقبلته مقيد بشرط لا يصح أن يكون قيدا في نفي تبعيته قبلتهم وهذه الجملة أبلغ في النفي من قوله ما تبعوا قبلتك من وجوه كونها اسمية تكرر فيها الاسم المؤكد نفيها بالباء ووحد القبلة وان كانت متناة لان لليهود قبلة وللنصارى قبلة أخرى لاحد وجهين اما لاشتراكهما في البطلان فصارا قبلة واحدة واما لاجل المقابلة في اللفظ لان قبلة ما تبعوا قبلتك وقرئ بتابع قبلتهم بالاضافة تخفيفا لان اسم الفاعل المستكمل لشروط العمل يجوز فيه الوجهان واختلف في هذه الجملة هل المراد بها النهي أي لا تتبع قبلتهم وبعده الدوام على ما أنت عليه لانه معصوم من اتباع قبلتهم أو الاخبار المحض بنفي الاتباع والمعنى ان هذه القبلة لا تصير منسوخة أو قطع رجاء أهل الكتاب أن يحولوا الى قبلتهم قولان مشهوران اه سمين

قوله (قطع لطمعه الخ) يعني أن هذا على التوزيع فقوله قطع لطمعه راجع لقوله ما تبعوا قبلتك وقوله وطمعهم الخ راجع لقوله وما أنت بتابع قبلتهم فجوبت وتشرمس نب اه شيخنا وفي البيضاوي وما أنت بتابع قبلتهم قطع لأطماعهم فانهم قالوا لو ثبت على قبلتنا لكنا نرجو أن يكون صاحبنا الذي ننتظر تقريرا له وطمعا في رجوعه وقبلتهم وان تعددت لكنها متحدة في البطلان ومخالفة الحق اه

قوله (أي اليهود قبلة النصارى) وكانت مطلع الشمس وكانوا يستقبلونها وقبلة اليهود هي بيت المقدس وقبلة النبي هي الكعبة اه أبو السعود لكن ينظر هل كون قبلة النصارى مطلع الشمس من عند أنفسهم أو بتبعيتهم لعيسى فيه اه شيخنا ثم رأيت في الشهاب ما نصه ثم ان كون قبلة النصارى مطلع الشمس صرّح به لكن وقع في بعض كتب القصص أن قبلة عيسى عليه الصلاة والسلام كانت بيت المقدس وبعد فعه ظهر بولس ودس في دينهم دسائس منها أنه قال لعيسى عليه الصلاة والسلام فقال لي ان الشمس كوكب أحبه يبلغ سلامي في كل يوم فهو قوي ليتوجهوا اليها في صلاتهم ففعلوا ذلك وفي بدائع الفوائد لابن القيم قبلة أهل الكتاب ليست بوحي ووقيف من الله بل بمشورة واجتهاد منهم أما النصارى فلا ريب أن الله لم يأمرهم في الانجيل ولا في غيره باستقبال المشرق وهم يقرون بأن قبلة المسيح عليه الصلاة والسلام قبلة بني اسرائيل وهي الصخرة وانما وضع لهم أشياخهم هذه القبلة وهو يعتذرون عنهم بأن المسيح عليه الصلاة والسلام فوّض اليهم التحليل والتحريم

(ما تبعوا) أي يتبعون
(قبلتك) عنادا (وما أنت
بتابع قبلتهم) قطع لطمعه
في اسلامهم وطمعهم في عود
اليها (وما بعضهم بتابع
قبلة بعض) أي اليهود
قبلة النصارى وبالعكس

وشرع الاحكام وأن ما حللوه وحرموه فقد حلله هو وحرمه في السما فهم مع اليهود متفقون على أن الله تعالى لم يشرع استقبال بيت المقدس على رسوله أبدا والمسلمون شاهدون عليهم بذلك الامر وأما قبلة اليهود فليس في التوراة الامر باستقبال الصخرة البتة وانما كانوا ينصبون التابوت ويصلون اليه من حيث خرجوا فاذا قدموا نصبوه على الصخرة وصلوا اليه فلما رفع صلوا الى موضعه وهو الصخرة ١٢ **قوله** ولئن اتبعت أهواءهم (أي الامور التي يهوونها ويحبونها منك ومنها رجوعك الى قبلتهم **قوله** (وحي) أي في أمر القبلة بأنك لا تعود الى قبلتهم **قوله** (فرضا) أي على سبيل الفرض وتقديرا لمحال المستحيل ووقوعه كقوله ومن يقل منهم اني اله ١٢ كرخي **قوله** (الذين اتيناهم الكتاب) هم اليهود والنصارى **قوله** (أي محمدا) هذا هو الصحيح من أن الضمير لمحمد صلى الله عليه وسلم وان لم يسبق له ذكر للدلالة الكلام عليه وعدم اللبس ذكره القاضي ويقال عليه بل سبق ذكره بلفظ الرسول مرتين ١٢ كرخي **قوله** كما يعرفون أبناءهم (أي يعرفون أنهم منهم وأنهم من نسلهم ١٢ شيخنا والكاف في محل نصب اما على كونها نعتا لمصدر محذوف أي معرفة كائنة مثل معرفتهم أبناءهم أو في موضع نصب على الحال من ضمير ذلك المصدر المعرفة المحذوف والتقدير يعرفونه المعرفة مماثلة لمعرفتهم ابناءهم وهذا مذهب سيبويه وتقدم تحقيق هذا وما مصدرية لانه ينسبك منها ومما بعدها مصدر كما تقدم تحقيقه ١٢ سمين أي والتقدير كمعرفتهم أبناءهم **قوله** (بنعته) متعلق بيعرفون الاول **قوله** قال ابن سلام كان من أحبار اليهود فحسن اسلامه وقال ذلك لما سأله عمر بن الخطاب قال له ان الله تعالى أنزل على نبيه الذين اتيناهم الكتاب الاية فكيف هذه المعرفة فقال عبد الله يا عمر لقد عرفته حين رأيته كما أعرف ابني ومعرفتي بمحمد أشد من معرفتي بابني فقال عمر وكيف ذلك فقال أشهد أنه رسول الله حقا وقد نعته الله تعالى في كتابنا ولا أدري ما تصنع النساء فقبل عمر رأسه وقال قفك الله يا ابن سلام فقد صدقت ١٢ خازن **قوله** ومعرفتي لمحمد أشد أي من معرفتي لابني لاني لست أشك في محمد أنه نبي وأما ولدي فلعل والدته خانت وغصت الابناء دون البنات أو لعل الذكور أعرف وأشهر وهم لمحبة الآباء ألزم ويقلوبهم ألصق والالتفات عن الخطاب الى الغيبة للايذان بأن المراد ليس معرفتهم له صلى الله عليه وسلم من حيث ذاته ونسبه الزاهر بل من حيث كونه مسطورا في الكتاب منعوتا بالنعوت التي من جملتها انه صلى الله عليه وسلم يصلي الى القبلتين كأنه قيل الذين اتيناهم الكتاب يعرفون من وصفناه فيه وهذا تظهر جزالة النظم الكريم ١٢ كرخي **قوله** وان فريقا منهم (أي من أهل الكتاب **قوله** وهم يعلمون) أي يعلمون أن كتمان الحق معصية وأن صفة محمد مكتوبة في التوراة والانجيل وهم مع ذلك يكتمونه ١٢ خازن والجملة اسمية في محل نصب على الحال من فاعل يكتمون والاقرب فيها أن تكون حالا مؤكدة لان لفظ يكتمون الحق يدل على علمه اذ الكتم اخفاء ما يعلم وقيل متعلق العلم هو ما على الكاتم من العقاب أي وهم يعلمون العقاب المرتب على كاتم الحق فتكون اذ ذاك حالا مبينة ١٢ سمين **قوله** هذا الذي الخ) مبتدأ وقوله الحق خبر عنه فهو خبر عن هذا المقدر وقوله كائنا أشار

(وان فريقا منهم ليكتمون الحق) أي يعلمون أن كتمان الحق معصية وأن صفة محمد مكتوبة في التوراة والانجيل (وهم يعلمون) أي يعلمون العقاب المرتب على كاتم الحق (الذين اتيناهم الكتاب) أي اليهود والنصارى (يعرفونه) أي محمدا (كما يعرفون أبناءهم) أي بنعته في كتبهم قال ابن سلام لقد عرفته حين رأيته كما أعرف ابني ومعرفتي لمحمد أشد (وان فريقا منهم ليكتمون الحق) أي نعته (وهم يعلمون) كذا هذا الذي (أنه الحق من ربك)

الى أن من ربك حال وعبارة السمين قوله الحق من ربك فيه ثلاثة أوجه أظهرها أنه مبتدأ وخبره الجار والمجرور بعده وفي اللام حينئذ وجهان أن تكون للعهد والاشارة للحق الذي عليه الرسول صلى الله عليه وسلم أو الى الحق الذي في قوله يكتمون الحق أي هذا الذي يكتمونه هو الحق من ربك وأن تكون للجنس على معنى ان جنس الحق من الله لا من غيره الثاني أنه خبر مبتدأ محذوف أي هو الحق من ربك والضمير يعود على الحق المكتوم أي ما كتموه هو الحق الثالث أنه مبتدأ والخبر محذوف تقديره الحق من ربك يعرفونه والجار والمجرور على هذين القولين في محل نصب على الحال من الحق انتهت **قوله** فيه) متعلق بالممترين أي في أنه الحق من ربك وقوله أي من هذا النوع تفسير لقوله من الممترين فالمراد بالنوع من اتصف بالامتراء وقوله فهو بليغ أي لانه يفيد النهي عن الامتراء بطريق اللازم فهو كناية وهي أبلغ من الصريح اه شيخنا **قوله** ولكل وجهة) هذا في المعنى نتيجة قوله سابقا ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب الخ والجار والمجرور خبر مقدم ووجهة مبتدأ مؤخر وجاء على خلاف القياس اذ القياس وجهة على حد قوله

فأمر ومضارع من كوعد + احذف وفي كعدة ذاك اطرد اه شيخنا

وعبارة السمين وفي وجهة قولان أحدهما أنها اسم للمكان المتوجه اليه كالكعبة وعلى هذا يكون اثبات الواو قياسا اذ هي غير مصدر الثاني أنها مصدر وعلى هذا يكون ثبوت الواو شاذا صنها على الاصل المتروك في عدة ونحوها انتهت **قوله** من الامم) أي المسلمين واليهود والنصارى فقبلة المسلمين الكعبة وقبلة اليهود بيت المقدس وقبلة النصارى مطلع الشمس اه شيخنا **قوله** هو موليها) بكسر اللام في قراءة غير ابن عامر على أن الفاعل مستتر عائد على هو وهو عائد على كل والمعنى كما أشار اليه الشيخ المصنف ولكل فريق وجهة ذلك الفريق موليها نفسه فالمفعول الثاني محذوف لفهم المعنى اه كرخي **قوله** وجهة) هذا هو المفعول الثاني لاسم الفاعل وهو موليها والاول الضمير وقوله وفي قراءة الخ وعليها فهو اسم مفعول أي مصروف ومحول اليها وفيه ضمير مستتر نائب فاعل هو المفعول الاول والهاء المفعول الثاني وهو في محل جر بالاضافة وفي محل نصب بالمفعولية على حد قوله

وانصب بذي الاعمال ذلوا واخفض الى أن قال وكل ما قرر لاسم فاعل الخ اه شيخنا

قوله الخيرات) منصوب بنزع الخافض كما أشار له المفسر اه شيخنا والخيرات جمع خيرة وفيها احتمالان أحدهما أن تكون مخففة من خيرة بالتشديد بوزن فيعلة نحو ميت في ميت والثاني أن تكون غير مخففة من خيرة بل ثبتت على فعلة بوزن جفنة يقال رجل خيرة امرأة خيرة وعلى كلا التقديرين فليست للتفضيل والسبق الوصول الى الشيء أولا وأصله التقدم في السير ثم توسع به في كل تقدم اه سمين **قوله** وقبولها) أي قبول أوامرها اه **قوله** أينما تكونوا) أي في أي موضع تكونوا وأين اسم شرط يجزم فعلين وما مزيدة عليها على سبيل الجواز وهي ظرف مكان وهي هنا في محل نصب خبر كان وتقديمها واجب لتضمنها معنى ما له صدر الكلام وتكونوا مجزوم بها على الشرط وهو الناصب لها وجئت جوابها وتكون [illegible] ما فلا تعمل شيئا وهي مبنية على الفتح لتضمن معنى حرف الشرط

أو الاستفهام اه سمين **قوله** فيجازيكم بأعمالكم) بالرفع والنصب على حد قوله

والفعل من بعد الجزاء ان يقترن * بالفاء أو الواو وبتثليث فمن أي خقيق

وكان القياس جواز الجزم أيضا لكن الرسم منع منه اه شيخنا **قوله** ان الله) في معنى التعليل لما قبله وقوله على كل شئ ومنه جمعكم في المحشر اه **قوله** ومن حيث خرجت قول) من حيث متعلق بقوله فول وخرجت في محل جر باضافة حيث اليها والظاهر أن من ابتدائية أي فول وجهك مبتدئا من اي مكان خرجت اليه للسفر ويصح أن تكون بمعنى في بل هو لا قرب اليه قول وجهك الى الكعبة في أي مكان سافرت فيه ولا تكون هنا شرطية لعدم زيادة ما والهاء في قوله وانه للحق الكلام فيها كالكلام عليها فيما تقدم وقرئ يعملون بالياء والتاء وهما واضحتان كما تقدم اه سمين وفي زكريا على البيضاوي ما نصه قوله ولا حيث خرجت الخ قد جرى زوائد عمال ما بعد الفاء فيما قبلها فيكون من حيث متعلقا بول لكن لا مساغ لاجتماع الواو والفاء فالوجه أنه متعلق بمحذوف عطف عليه قول أي ومن حيث خرجت افعل ما أمرت به قول ويجوز أن يجعل من حيث خرجت في معنى الشرط أي ايما كنت وتوجهت فالفاء للجزاء ذكره السعد اه **قوله** وانه) أي القول الحق **قوله** تقدم مثله) أي مثل هذا القول وهو قوله سابقا فول وجهك قبلة ترضاها قول وجهك شطر المسجد الحرام وقوله وكرره أي هذا القول المذكور فالضميران له وبعضهم قال الاول منهما راجع لكونه بالتاء والياء والثاني للقول المذكور اه شيخنا **قوله** ومن حيث خرجت) أي ومن أي مكان خرجت للسفر اه بيضاوي **قوله** كرره (تأكيد) عبارة الخازن فان قلت هل في هذا التكرار فائدة قلت فيه فائدة عظيمة وهي أن هذه الواقعة أول الوقائع التي ظهر فيها النسخ في شرعنا فأول ما نسخ هو القبلة فدعت الحاجة الى التكرار لاجل التأكيد والتقرير وازالة الشبهة **قوله** لئلا يكون للناس الخ) اللام لام كي وأن هي المصدرية ولا نافية وللناس خبر يكون مقدم وحجة اسمها وعليكم حال من حجة أي لاجل أن ينتفي احتجاجهم عليكم يعني لو استقبلتم بيت المقدس فلو استقبلتموه لاحتجوا عليكم بما ذكر في المشارح ولما تحول الى الكعبة بطل احتجاجهم المذكور اه شيخنا **قوله** اليهود أو المشركين أشار به الى أن اللام للعهد وأشار في الكشاف الى أن حكم النفي متعلق بكل فرد منهم لا بكل جمع وأنه لعموم النفي لا لنفي العموم وأن حجة اسم كان خبره للناس وعليكم متعلق بهما وحال من الحجة على أنه في الاصل صفة اه كرخي **قوله** حجة) أي في استقبالكم بيت المقدس **قوله** أي لتنتفي عجادلتهم) أي باستقبالكم الكعبة **قوله** منهم) أي من كل من اليهود والمشركين والجار والمجرور في محل نصب على الحال فيتعلق بمحذوف ويحتمل أن تكون من للتبعيض وأن تكون للبيان اه كرخي **قوله** فانهم يقولون ما تحول الخ) هذه مقالة المعاندين من اليهود وترك الشارح مقالة المعاندين من المشركين وهي قولهم ان محمدا في حيرة من أمره فلم يهتد الى قبلة يثبت عليها فكل من هاتين المقالتين لم يبطل باستقبال الكعبة بخلاف المقالتين السابقتين اه شيخنا **قوله** والمعنى لا يكون لاحد الخ) اشارة الى أن المراد بالحجة الاعتراض والمجادلة لا الحجة حقيقة والمجادلة الباطلة قد

تسمى حجة قوله بحجة تم داحضة عندربهم لشبهها لها صورة فلا يرد كيف أطلق اسم الحجة على قول المعاندين او أراد نفي الحجة للعلم بأن الظالم لا حجة له ١٢ كرخي **قوله** عطف على لئلا يكون) أي فهو علة ثانية وكأن المعنى عرفناكم وجه الصواب في قبلتكم وألجأناكم لكملة حجج الناس عليكم ولاتمام النعمة فيكون التعريف معللا بهاتين العلتين والفصل بالاستدراك وما بعده كلا فصل اذ هو من متعلق العلة الاولى فان قيل انه تعالى أنزل عند قرب وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي فبين أن تمام النعمة انما حصل ذلك اليوم فكيف قال قبل ذلك بسنين كثيرة في هذه الاية ولاتم نعمتي عليكم قلنا تمام النعمة في كل وقت بما يليق به وفي الحديث تمام النعمة دخول الجنة وعن علي رضي الله عنه تمام النعمة الموت على الاسلام ١٢ كرخي **قوله** ولعلكم تهتدون أي لكي تهتدوا فهو علة ثالثة **قوله** كما أرسلنا الخ) كاف التشبيه تحتاج الى شئ ترجع اليه كما أشار له الشارح بقوله متعلق بأتم ١٢ شيخنا وقوله كاتمامها الخ أي بجامع التحقق في كل وعبارة الكرخي أي اتماما كاتمامها بارسالنا اشارة الى أن ما مصدرية والكاف للتشبيه وتشبيه اهداية بالارسال في التحقق والثبوت ١٢ والتعبير بصيغة التكلم الدالة على العظمة بعد التعبير بالصيغة التي لا دلالة لها عليه من قبيل التفنن وجريا على سنن الكبرياء فائدة أبو السعود ١٢ **قوله** منكم) أي معشر العرب فلم يكن ملكا لئلا تنفروا منه لعدم الالفة بينكم وبين الملائكة ١٢ شيخنا **قوله** يتلو عليكم ايا تنا) أي وذلك من أعظم النعم لانه معجزة على الدوام ١٢ شيخنا **قوله** يطهركم من الشرك) أي ومن باقي الذنوب ١٢ خازن **قوله** القرآن) أي معانيه ١٢ خازن **قوله** والحكمة) أي السنة وعلى ما جرى عليه الشيخ المصنف يكون من ذكر الخاص بعد العام وهو كثير بخلاف عكسه ١٢ كرخي **قوله** مالم تكونوا تعلمون) أي تستقلون بعلمه بعقولكم يعني بعلمكم أخبار الامم الماضية وقصص الانبياء وأخبار الحوادث المستقبلة ١٢ خازن **قوله** فاذكروني أي باللسان والقلب والجوارح فالصلاة مشتملة على الثلاثة فالاول كالتسبيح والتكبير والثاني كالخشوع وتدبر القراءة والثالث كالركوع والسجود ١٢ شيخنا **قوله** ونحوه كالتحميد والتهليل **قوله** اجازيكم) وفي نسخة أجازكم أي أجازيكم بالثواب على ذكركم ومقابل هذا القيل أن معنى اذكركم أعينكم وقيل معناه أغفر لكم كما يؤخذ من الخطيب ١٢ **قوله** من ذكرني في نفسه) أي خاليا عن الخلق ولوجهه وقوله في نفسي أي بحيث لا يطلع عليه أحد والمراد بذكر الله للعبد الاثابة والمجازاة ١٢ خازن **قوله** في ملا) أي اشراف الناس وعظماؤهم الذين يرجع الى رأيهم ١٢ وفي المصباح والملا مهموز أشراف القوم سموا بذلك لملاءتهم بما يلتمس عندهم من المعروف وجودة الرأي ولانهم يملأون العيون أبهة والصدور هيبة والجمع أملاء مثل سبب وأسباب ١٢ وفي القاموس ان الملاء جمع ملأ ١٢ **قوله** واشكروا لي) تقدم أن شكر يتعدى تارة بنفسه وتارة بحرف جر على حد سؤ على الصحيح وقال بعضهم اذا قلت شكرت لزيد فمعناه شكرت لزيد صنيعه فجعله متعديا لاثنين أحدهما بنفسه والاخر بحرف الجر ولذلك

(ولاتكفرون) عطف على تشكروا (نكون (بفتحتين) عطف على تكونوا (بالهداية الى معالم الحق (ولعلكم تهتدون) الى الحق (كما أرسلنا) متعلق بأتم (أي اتماما كاتمامها بارسالنا (فيكم رسولا منكم) محمدا صلى الله عليه وسلم (يتلو) القرآن (عليكم آياتنا) القرآن (ويطهركم) من الشرك (ويعلمكم الكتاب) القرآن (والحكمة) ما فيه من الاحكام (ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون) فاذكروني بالصلاة والتسبيح ونحوه (أذكركم) قيل معناه اجازيكم وفي الحديث عن الله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير من ملئه (ولاتكفرون) بالمعاصة (واشكروا لي) نعمتي

قوله وفي القاموس الخ هكذا في النسخ التي وقفنا عليها والذي في القاموس ان الملاء جمع ملأ بالكسر والملا الملأ على وزن جبل الذي نحن فيه فليراجع ١٢ مصححه

فسر الزمخشري هذا الموضع بقوله واشكروا لي ما أنعمت عليكم وقال ابن عطية واشكروا لي واشكروني بمعنى واحد ولي أفصح وأشهر مع الشكر ومعناه اشكروا نعمتي وأيادي وكذلك اذا قلت بشكرتك فالمعنى شكرت لك صنيعك وذكرته فحذف المضاف الى مفعول الشكر ذكر اليد وذكر مسديها مقامها فما حذف من ذلك فهو اختصار لدلالة ما بقي على ما حذف اه سمين **قوله** بالمعصية) أي لان من أطاع الله فقد شكره ومن عصاه فقد كفره وعلى هذا لا يحتاج ذكر أحدهما عن الآخر وهذا جواب ما فائدة ذكر الثاني مع أن الاول يقتضيه اه كرخي **قوله** بالصبر على الطاعة) أي فعلا وتركا فيشمل الصبر على ترك المعاصي فهو طاعة اه شيخنا **قوله** لتكررها وعظمها) لانها أم العبادات ومعراج المؤمنين ومناجات رب العالمين اه كرخي **قوله** بالعون) أي لان المعية على قسمين أحدهما معية عامة وهي المعية بالعلم والقدرة وهذه عامة في حق كل أحد والثاني معية خاصة وهي المعية بالعون والنصر وهذه خاصة بالمتقين والمحسنين والصابرين ولهذا قال ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقال هنا ان الله مع الصابرين فافهم أنه مع المصلين بالاولى اه كرخي وعلى هذا يكون التعليل للامر بالاستعانة بالصبر والصلاة لكن ذكر الصبر بالمنطوق وذكرت الصلاة بمفهوم الاولى وفي تفسير أبي السعود ما يقتضي أن التعليل للامر بالاستعانة بالصبر خاصة ونصه ان الله مع الصابرين تعليل للامر بالاستعانة بالصبر خاصة لما أنه المحتاج الى التعليل وأما الصلاة فحيث كانت عند المؤمنين أجل المطالب كما ينبئ عنه قوله عليه الصلاة والسلام وجعلت قرة عيني في الصلاة لم يفتقر الامر بالاستعانة بها الى التعليل اه **قوله** ولا تقولوا لمن يقتل الآية) نزلت فيمن قتل ببدر من المسلمين وكانوا اربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار كان الناس يقولون لمن قتل في سبيل الله مات فلان وذهب عنه نعيم الدنيا ولذاتها فانزل الله تعالى هذه الآية وقيل ان الكفار لما قالوا ان الناس يقتلون أنفسهم ظلما لمرضاة محمد من غير فائدة فنزلت هذه الآية وأخبر فيها أن من قتل في سبيل الله فانه حي بقوله تعالى بل أحياء وانما أحياهم الله عز وجل لايصال الثواب اليهم وعن الحسن أن الشهداء أحياء عند الله تعالى تعرض أرزاقهم على أرواحهم ويصل اليهم الروح والريحان والفرح كما تعرض النار على أرواح آل فرعون غدوة وعشيا فيصل اليهم الالم والوجع ففيه دليل على أن المطيعين لله يصل اليهم ثوابهم وهم في قبورهم في البرزخ وكذا العصاة يعذبون في قبورهم فان قلت نحن نراهم موتى فما معنى قوله بل أحياء وما وجه النهي في قوله ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات قلت معناه لا تقولوا أموات بمنزلة غيرهم من الاموات بل هم أحياء تصل أرواحهم الى الجنان كما ورد ان أرواح الشهداء في حواصل طير خضر تسرح في الجنة فهم أحياء من هذه الجهة وان كانوا أمواتا من جهة خروج الروح من أجسامهم وجواب آخر وهو أنهم أحياء عند الله تعالى في عالم الغيب كما أنهم صاروا الى الآخرة فنحن لا نشاهدهم كذلك ويدل على ذلك قوله تعالى ولكن لا تشعرون أي لا تدرونهم أحياء فتعلموا ذلك حقيقة وانما تعلمون يا خبازى أيا كمبه فان قلت أليس سائر المطيعين من المسلمين لله يصل اليهم من نعيم الجنة في قبورهم فلم خص

(بالمعصية) على الآخرة
(استعينوا) على الطاعة والبلاء
(بالصبر) فعلا وتركا فيشمل
(والصلاة) نصها بالذكر
لتكررها وعظمها (بالعون) لان المعية على قسمين
مع الصابرين) بالعون في سبيل
نفعا لمن يقتل في سبيل
الله) هم أي معاشر

الشهداء بالذكر قلت إنما خصهم لأن الشهداء تفضلوا على غيرهم بمزيد النعيم وهو أنهم يرزقون من مطاعم الجنة وما كلها وغيرهم ينعمون بما دون ذلك وجواب آخر وهو أنه رد لقول من قال إن من قتل في سبيل الله قد مات وذهب عنه نعيم الدنيا ولذاتها فأخبر الله تعالى بقوله بل أحياء فاتهم في نعيم دائم ١٢ خازن **قوله** أرواحهم في حواصل طيور (الخ) يعني أن الطير للأرواح كالمراكب للجالس فيها ١٢ شيخنا **قوله** تعلق ما هم فيه) أي من الكرامة والنعيم وهو تنبيه على أن حياتهم ليست بالجسد ولا من جنس ما يحس من الحيوانات وإنما هي أمر لا يدرك إلا بالكشف والوحي هذا ما عليه أكثر المفسرين قال ابن عادل ويحتمل أن حياتهم بالجسد وإن لم تشاهد وأيده بأن حياة الروح ثابتة لجميع الأموات بالاتفاق فلو لم تكن حياة الشهيد بالجسد ستوى هو وغيره ولم يكن له مزية وسيأتي لهذا مزيد بيان في آل عمران ١٢ كرخي **قوله** ولنبلونكم) هذا جواب قسم محذوف ومتى كان جوابه مضارعا مثبتا مستقبلا وجب تقدير نه باللام وإحدى النونين خلافا للكوفيين حيث يجوز بينهما ولا يجيز البصريون ذلك إلا في ضرورة وفتح الفعل المضارع لاتصاله بالنون وقد تقدم تحقيق ذلك وما فيه من الخلاف ١٢ سمين **قوله** للعدو) اللام زائدة أو بمعنى من وقوله القحط تفسيرا لسبب قيل القحط احتباس المطر وهو سبب الجوع ١٢ شيخنا **قوله** من الأموال) فيه ثلاثة أوجه أحدها أن يكون متعلقا بنقص لأنه مصدر نقص الثاني أن يكون في محل نصب صفة لمفعول محذوف نصب بهذا المصدر المنون والتقدير ونقص شيئا كائنا من كذا ذكره أبو البقاء ويكون معنى من على هذا للتبعيض الثالث أن يكون في محل جر صفة لنقص فيتعلق بمحذوف أيضا أي نقص كائن من كذا وتكون من لابتداء الغاية ١٢ سمين **قوله** بالجوائح) في المصباح الجائحة الآفة يقال جاحت الآفة المال تجوحه جوحا من باب قال إذا أهلكته وتجيحه جياحة لغة في جائحة والجمع الجوائح والمال مجوح ومجيح وأجاحته بالألف لغة ثالثة فهو مجاح واجتاحت المال مثل جاحته ١٢ **قوله** أي لنختبرنكم (الخ) عبارة أبي السعود لنصيبنكم إصابة من يختبر أحوالكم أتصبرون على البلاء وتستسلمون للقضاء بشيء من الخوف والجوع أي بقليل من ذلك فإن ما وقاهم عنه أكثر بالنسبة إلى ما أصابهم بالف مرة فكذا ما يصيبهم معاندهم وإنما أخبر به قبل الوقوع ليوطنوا عليه نفوسهم ويزداد يقينهم عند مشاهدتهم له حسبما أخبر به ويعلموا أنه شيء يسيره عاقبة حميدة ١٢ **قوله** وبشر (الصابرين) عطف على ولنبلونكم عطف المضمون على المضمون أي لا تبتأس فما حاصل لكم وكذا البشارة لكن لمن صبر قاله الشيخ سعد الدين التفتازاني ١٢ كرخي **قوله** الذين إذا أصابتهم مصيبة) فيه أربعة أوجه أحدها أن يكون منصوبا على النعت للصابرين وهو الوجه الثاني أن يكون منصوبا على المدح الثالث أن يكون مرفوعا على أنه خبر مبتدا محذوف أي هم الذين وحينئذ يحتمل أن يكون على القطع وأن يكون على الاستئناف الرابع أن يكون مبتدأ والجملة الشرطية من إذا وجوابها صلة وخبر ما بعده وهو قوله أولئك عليهم صلوات ١٢ سمين **قوله** قالوا إنا لله) أي باللسان والقلب باللسان فقط فلا التلفظ بذلك مع الجزع

بل هم (أحياء) أرواحهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت تشرفوا بذلك (ولكن لا تشعرون) تعلق ما هم فيه ولنبلونكم بشيء من الخوف (العدو) والجوع (النقص) في الأموال (والأنفس) بالقتل والأمراض (والثمرات) بالجوائح أي لنختبرنكم فنظهر (الصابرين) على البلاء بالجنة هم (الذين إذا أصابتهم مصيبة) بالموت (قالوا إنا لله) ملكا وعبيدا يفعل بنا ما يشاء (وإنا إليه راجعون) في الآخرة

فيحرم

فيه وسخط للقضاء وذلك بأن يتصور ما خلق لأجله وأنه رجع إلى ربه ويتذكر نعم الله تعالى عليه ليرى أن ما بقي الله تعالى عليه أضعاف ما استرده منه فيهون عليه ويستسلم قبل ما أعطى أحد مثل ما أعطيت هذه الأمة يعني الاسترجاع عند المصيبة ولو أعطيه أحد لأعطيه يعقوب ألا ترى إلى قوله عند فقد يوسف يا أسفا على يوسف وفي قول العبد إنا لله الخ رجوع وتفويض منه إلى الله وأنه راض بكل ما نزل به من المصائب اه كرخي **قوله** من استرجع أي قال إنا لله وإنا إليه راجعون وقوله أجره الله فيها أي بسببها وفي المصباح أجره الله أجرا من باب ضرب وقتل وأجر بالمد لغة ثالثة أذا أثابه اه **قوله** إنما هذا مصاب يعني هذا شيء سهل ليس بمصيبة والاسترجاع إنما هو لأجل المصيبة **قوله** أولئك عليهم صلوات الخ) جملة استئنافية جواب سؤال مقدر كأنه قيل فما الذي يشتريه فقيل أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة أي يفهم من هذا الكلام ما الذي يشتريه والأولى أن يقال إن السؤال المقدر ما للصابرين المسترجعين والجواب ما ذكر اه كرخي وفي السمين وأولئك مبتدأ وصلوات مبتدأ ثان وعليهم خبر مقدم عليه والجملة خبر قوله أولئك ويجوز أن يكون صلوات فاعلا بقوله عليهم قال أبو البقاء لأنه قد قوي بوقوعه خبرا والجملة من قوله أولئك وما بعده خبر الذين على أحد الأوجه المتقدمة أو لا محل لها على غير من الأوجه وقالوا هو العامل في إذا لأنه جوابها وقد تقدم الكلام في ذلك وتقدم أنها هل تقتضي التكرار أم لا اه **قوله** مغفرة) عبر عن المغفرة بصيغة الجمع للتنبيه على كثرتها وتنوعها اه بيضاوي وأبو السعود **قوله** ورحمة نعمة) كأنه جواب سؤال وهو أن يقال إن الصلاة من الله الرحمة فينبغي أن لا تعطف الرحمة عليها لأن بين المعطوف والمعطوف عليه مغايرة ولا مغايرة بين الرحمة والرحمة والجواب ما قرره الشيخ المصنف من أن الصلاة المغفرة والرحمة الانعام فإنها جلب المسار ودفع المضار والتعرض لعنوان الربوبية مع الإضافة إلى ضميرهم لإظهار مزيد العناية بهم أي أولئك الموصوفون بما ذكر من النعوت الجليلة عليهم فنون الرأفة الفائضة من مالك أمورهم ومبلغهم إلى كمالاتهم اللائقة بهم اه كرخي **قوله** إلى الصواب) أي حيث استرجعوا وسلموا لقضاء الله تعالى اه كرخي **قوله** إن الصفا والمروة) الصفا جمع صفاة وهي الصخرة الصلبة الملساء والمروة الحجارة الرخوة وهذا معناهما لغة والمراد بهما هنا ما قاله الشارح وعبارة السمين وألف الصفا منقلبة عن واو بدليل قلبها في التثنية واوا قالوا صفوان للاشتقاق يدل عليه أيضا لأنه من الصفو وهو الخلوص والصفا الحجر الأملس وقيل الذي لا يخالطه غيره من طين أو تراب يفرق بينه وبين واحده وجمعه بتاء التأنيث فيقال صفا كثيرة وصفاة واحدة وقد يجمع الصفا على فعول وأفعال فقالوا صفي بكسر الصاد وضمها كعصي وأصفاء والأصل صفو ووأصفاو فقلبت الواوات في صفو وياءين والواو في أصفاو همزة ككساء وبابه والمروة الحجارة الصغار فقيل اللينة وقيل الصلبة وقيل المرهفة الأطراف وقيل البيض وقيل السود اه وفي المختار أرهف سيفه رققه فهو مرهف اه **قوله** من شعائر الله) أي لا من شعائرها الحلية كما كان كذلك أولا اه شيخنا والأجود شعائر بالهمز لزيادة حرف المد وهو عكس معايش ومصايب اه

في الحديث من استرجع عند المصيبة أجره الله فيها وأخلف عليه خيرا منها وفيه أن مصاب النبي صلى الله عليه وسلم أعظم فكيف يسترجع فقال التعاسة إنما هذا مصاب من مصائب الدنيا (رواه أبو داود في المراسيل) (أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة) نعمة (وأولئك هم المهتدون) إلى الصواب (إن الصفا والمروة) جبلان بمكة (من شعائر الله)

سمين **قوله** أعلام دينه) أشار به الى تقدير مضاف فى الاية أى من شعائر دين الله والمراد بالشعائر المواضع التى يقام فيها الدين وقوله جمع شعيرة أى علامة اه **قوله** فمن حج البيت) من شرطية فى محل رفع بالابتداء وحج فى محل جزم بالشرط والبيت نصب على المفعول به لا على الظرف والجواب قوله فلا جناح اه سمين **قوله** أى تدبس بالحج أو العمرة) اى دخل فيهما بواسطة النية وهذا تفسير معنى لا تفسير اعراب اذ التفسير اللائق به ان يقول أى قصد البيت بالحج أو العمرة **قوله** وأصلهما) أى معنى هما الاصلى أى اللغوى وفى كلامه لف ونشر مرتب وفى المختار والحج فى الاصل القصد وفى العرف قصد مكة للنسك وبابه ردّ فهو حاج وجمعه حجيج كبازل وبزل اه وفى المصباح والعمرة الحج الاصغر وجمعها عمر وعمرات مثل غرفة وغرفات فى وجوهها ماخوذة من الاعتمار وهو الزيارة اه **قوله** فلا جناح (ان عليه) الظاهر أن عليه خبر لا وأجاز وا بعد ذلك أوجها ضعيفة منها أن يكون الكلام قد تمّ عند قوله فلا جناح على أن يكون خبر لا محذوفا وقدّره أبو البقاء فلا جناح فى الحج ويبتدأ بقوله عليه أن يطوّف فيكون عليه خبرا مقدّما وأن يطوّف فى تأويل مصدر مرفوع بالابتداء فان الطواف واجب قال أبو البقاء والجيد أن يكون عليه فى هذا الوجه خبرا وأن يطوّف مبتدأ اه كرخى **قوله** فيه ادغام التاء فى الاصل أى قبل قلبها طاء وأشار بهذا الى أن أصله يتطوّف وماضيه تطوّف فأدغمت التاء بعد تسكينها فى الطاء فاحتيج الى اجتلاب همزة الوصل لكونها فصارا طوّف ثم استغنى عنها فى المضارع لحرف المضارعة لانه متحرك اه كرخى **قوله** لما كره المسلمون ذلك) أى السعى بينهما يعنى كرهوا أن يعظموا ما يعظمه الكفار وأن يشابهوا فى قيامهم فعل الكفار اه **قوله** وعليهما صنمان) أحدهما يسمى اساف بكسر الهمزة وتخفيف السين والاخر نائلة بنون وألف بينهما همزة مكسورة ولام والاوّل كائن على الصفا والثانى على المروة وكانا على صورة رجل وامرأة وذلك أن رجلا اسمه اساف وامرأة اسمها نائلة زنيا فى الكعبة فمسخهما الله حجرين على صورتهما الاصلية ووضعا ثمة ليكونا عبرة فلما تقادم العهد عبدوهما اه شهاب وقال زكريا ان هذا زعم أهل الكتاب والراجح أنهما إسما صنمين ابتدأ ولا مسخ ولا تغيير وعلى هذا فتذكير الصفا لانّ آدم وقف عليه وتأنيث المروة لانّ حوّاء وقفت عليها ونقل هذا عن القرطبى اه **قوله** غير فرض) أى بل هو مباح أخذا من قوله لما أفاده رفع الاثم من التخيير أى للتخيير الذى أفاده رفع الاثم لكن هذا معترض من حيث ان رفع الاثم معناه رفع الحرمة ورفع الحرمة يصدق بكل جائز حتى بالواجب والذى فى غيره من التفاسير أن مذهب ابن عباس ندبه وعبارة البيضاوى والاجماع على أنه مشروع فى الحج والعمرة وانما الخلاف فى وجوبه فعن أحمد أنه سنة وبه قال أنس وابن عباس لقوله فلا جناح عليه فانه يفهم منه التخيير وهو ضعيف لانّ نفى الجناح يدل على الجواز الداخل فى معنى الوجوب فلا يدفعه وعن أبى حنيفة أنه واجب يجبر بالدم وعن مالك والشافعى رحمهما الله تعالى أنه ركن لقوله عليه الصلاة والسلام اسعوا فانّ الله كتب عليكم السعى انتهت **قوله** ان الله كتب عليكم السعى) لفظ الحديث اسعوا فان الله

أعلام دينه جمع شعيرة أى علامة والمراد بالشعائر المواضع التى يقام فيها الدين **قوله** فمن حج البيت) من شرطية فى محل رفع بالابتداء وحج فى محل جزم بالشرط والبيت نصب على المفعول به لا على الظرف والجواب قوله فلا جناح اه سمين **قوله** أى تدبس بالحج أو العمرة) اى دخل فيهما بواسطة النية وهذا تفسير معنى لا تفسير اعراب اذ التفسير اللائق به ان يقول أى قصد البيت بالحج أو العمرة **قوله** وأصلهما) أى معنى هما الاصلى أى اللغوى وفى كلامه لف ونشر مرتب وفى المختار والحج فى الاصل القصد وفى العرف قصد مكة للنسك وبابه ردّ فهو حاج وجمعه حجيج كبازل وبزل اه وفى المصباح والعمرة الحج الاصغر وجمعها عمر وعمرات مثل غرفة وغرفات فى وجوهها ماخوذة من الاعتمار وهو الزيارة اه **قوله** فلا جناح (ان عليه) الظاهر أن عليه خبر لا وأجاز وا بعد ذلك أوجها ضعيفة منها أن يكون الكلام قد تمّ عند قوله فلا جناح على أن يكون خبر لا محذوفا وقدّره أبو البقاء فلا جناح فى الحج ويبتدأ بقوله عليه أن يطوّف فيكون عليه خبرا مقدّما وأن يطوّف فى تأويل مصدر مرفوع بالابتداء فان الطواف واجب قال أبو البقاء والجيد أن يكون عليه فى هذا الوجه خبرا وأن يطوّف مبتدأ اه كرخى **قوله** فيه ادغام التاء فى الاصل أى قبل قلبها طاء وأشار بهذا الى أن أصله يتطوّف وماضيه تطوّف فأدغمت التاء بعد تسكينها فى الطاء فاحتيج الى اجتلاب همزة الوصل لكونها فصارا طوّف ثم استغنى عنها فى المضارع لحرف المضارعة لانه متحرك اه كرخى **قوله** لما كره المسلمون ذلك) أى السعى بينهما يعنى كرهوا أن يعظموا ما يعظمه الكفار وأن يشابهوا فى قيامهم فعل الكفار اه **قوله** وعليهما صنمان) أحدهما يسمى اساف بكسر الهمزة وتخفيف السين والاخر نائلة بنون وألف بينهما همزة مكسورة ولام والاوّل كائن على الصفا والثانى على المروة وكانا على صورة رجل وامرأة وذلك أن رجلا اسمه اساف وامرأة اسمها نائلة زنيا فى الكعبة فمسخهما الله حجرين على صورتهما الاصلية ووضعا ثمة ليكونا عبرة فلما تقادم العهد عبدوهما اه شهاب وقال زكريا ان هذا زعم أهل الكتاب والراجح أنهما إسما صنمين ابتدأ ولا مسخ ولا تغيير وعلى هذا فتذكير الصفا لانّ آدم وقف عليه وتأنيث المروة لانّ حوّاء وقفت عليها ونقل هذا عن القرطبى اه **قوله** غير فرض) أى بل هو مباح أخذا من قوله لما أفاده رفع الاثم من التخيير أى للتخيير الذى أفاده رفع الاثم لكن هذا معترض من حيث ان رفع الاثم معناه رفع الحرمة ورفع الحرمة يصدق بكل جائز حتى بالواجب والذى فى غيره من التفاسير أن مذهب ابن عباس ندبه وعبارة البيضاوى والاجماع على أنه مشروع فى الحج والعمرة وانما الخلاف فى وجوبه فعن أحمد أنه سنة وبه قال أنس وابن عباس لقوله فلا جناح عليه فانه يفهم منه التخيير وهو ضعيف لانّ نفى الجناح يدل على الجواز الداخل فى معنى الوجوب فلا يدفعه وعن أبى حنيفة أنه واجب يجبر بالدم وعن مالك والشافعى رحمهما الله تعالى أنه ركن لقوله عليه الصلاة والسلام اسعوا فانّ الله كتب عليكم السعى انتهت **قوله** ان الله كتب عليكم السعى) لفظ الحديث اسعوا فان الله

كتب عليكم السعي فافاد الامر بالسعي مع التقليل المذكور أنه للوجوب وهو معنى الركنية اه كرخي
قوله ومن تطوع خيرا) انتصاب خيرا على أحد أوجه اما على اسقاط حرف الجر أي تطوع بخير فلما حذف الحرف انتصب نحو (تمرون الديار فلم تعوجوا) الثاني أن يكون نعت مصدر محذوف أي تطوعا خيرا الثالث أن يكون حالا من ذلك المصدر المقدر وهذا مذهب سيبويه اه سمين **قوله** أي عمل مالم يجب عليه) هكذا في بعض النسخ وفي بعض اخر أي فعل وفي نسخة أي فضل اه **قوله** بالاثابة عليه) اشارة الى أن معنى الشاكر في حق الله تعالى المجازي على الطاعة بالثواب ففي التعبير به مبالغة في الاحسان الى العباد ومعلوم أن الشاكر في اللغة هو المظهر للانعام عليه وذلك في حق الله تعالى محال وقوله عليم به أي بأحواله فلا ينقص من اجره شيئا وهذا علة لجواب الشرط قائم مقامه فكأنه قال ومن تطوع خيرا جازاه وأثابه فان الله شاكر عليم وفيه اشارة الى الوثوق بوعده اه كرخي **قوله** ونزل في اليهود) أي في أحبارهم كعب بن الاشراف ومالك بن الصيف وعبد الله بن صوريا وقيل نزلت في كل من كتم شيئا من أحكام الدين لعموم الحكم فان عموم الحكم لا يأباه خصوص السبب اه كرخي **قوله** من البينات) أي من الآيات الواضحة الدالة على أمر محمد صلى الله عليه وسلم والهدى أي والآيات الهادية الى كنه أمره ووجوب اتباعه والايمان به عبر عنها بالمصدر مبالغة ولم يجمع مراعاة للاصل وهي المراد بالبينات أيضا والعطف لتغاير العنوان كما في قوله عز وجل هدى للناس وبينات الخ وقيل المراد بالهدى الادلة العقلية وبالبينات الانزال والكتم اه أبو السعود **قوله** كاية الرجم ونعت محمد صلى الله عليه وسلم) أشار الى أن المراد بالكتم هنا ازالة ما أنزل الله ووضع غيره في موضعه فانهم محوا اية الرجم ونعته صلى الله عليه وسلم وكتبوا مكان ذلك ما يخالفه ومعلوم أن الكتم والكتمان ترك اظهار الشيء قصدا مع مسيس الحاجة اليه وتحقق الداعي الى اظهاره لانه متى لم يكن كذلك لا يعد من الكتمان وذلك قد يكون بمجرد ستره واخفائه وقد يكون بازالته ووضع شيء اخر في موضعه وهو الذي فعله هؤلاء كما مر آنفا الاشارة اليه وهذه الاية تدل على أن من أمكنه بيان أصول الدين بالدلائل العقلية لمن كان محتاجا اليها ثم تركها أو كتم شيئا من أحكام الشرع مع الحاجة اليه لحقه هذا الوعيد اه كرخي وفي الخازن ما نصه وهل اظهار علوم الدين فرض كفاية أو فرض عين فيه خلاف والاصح أنه اذا ظهر للبعض بحيث يتمكن كل واحد من الوصول اليه لم يبق مكتوما وقيل اذا سئل العالم عن شيء يعلمه من أمر الدين يجب عليه اظهاره والا فلا اه **قوله** من بعد ما بيناه للناس متعلق بيكتمون والمراد بالناس الكل لان الكاتمون فقط واللام متعلقة ببيناه وكذا الظرف في قوله تعالى في الكتاب فان تعلق جارين بفعل واحد عند اختلاف المعنى أو اللفظ مما لا ريب في جوازه والاخير متعلق بمحذوف وقع حالا من مفعوله أي كائنا في الكتاب وتبيينه لهم تلخيصه وايضاحه بحيث يتلقاه كل أحد منهم من غير أن يكون له فيه شبهة وهذا عنوان مغاير لكونه بينا في نفسه وهذا مؤكد لقبح الكتم أو تفهيمه لهم بواسطة موسى عليه السلام والاول أنسب بقوله تعالى في الكتاب والمراد بكتمه ازالته ووضع

(ومن تطوع) وفي قراءة بالفوقانية وتشديد الطاء مجزوما وفيها ادغام التاء فيها (خيرا) أي تبرع به من طواف ونحوه (فان الله شاكر) مجاز عليه من اطلاق السبب على المسبب (عليم) به فيجازيه (ان الذين يكتمون) بالاثابة عليه (عليم) به ونزل في اليهود (ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات) الدالات على صدق محمد صلى الله عليه وسلم (من بعد ما بيناه للناس) كاية الرجم ونعت محمد صلى الله عليه وسلم (في الكتاب) التوراة

غيره في موضعه فاتهم محوا نعته عليه الصلاة والسلام وكتبوا مكانه ما يخالفه كما ذكرناه في تفسير قوله عز وجل ويل للذين يكتبون الكتاب الخ ١٢ أبو السعود **قوله** (أولئك يلعنهم) يجوز في أولئك وجهان أحدهما أن يكون مبتدأ ويلعنهم خبره والجملة خبر ان الذين والثاني أن يكون بدلا من الذين ويلعنهم خبر ان ١٢ سمين **قوله** (الملائكة الخ) اشار به الى أن الخلاف فيما المراد بقوله اللاعنون فالمشهور أنهم الذين يتأتى منهم اللعن وهم الملائكة والثقلان وقيل هم كل حي حتى البهائم والخنافس والعقارب وأتى بصلة الذين فعلا مضارعا وكذلك يفعل اللعنة دلالة على التجدد والحدوث وأن هذا يتجدد وقتا فوقتا وكررت اللعنة تأكيدا في ذمهم وفي قوله يلعنهم الله التفات اذ لو جرى على سنن الكلام لقال نلعنهم لقوله أنزلنا ولكن في اظهار هذا الاسم الشريف ما ليس في ضميره ١٢ كرخي و في الخطيب واختلف في هؤلاء اللاعنين فقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هم جميع الخلائق الا الجن والانس وقال عطاء هم الجن والانس وقال الحسن جميع عباد الله وقال مجاهد البهائم تلعن عصاة بني آدم اذا امسك المطر وتقول هذا من شؤم ذنوب بني آدم ١٢ **قوله** (الا الذين تابوا) مستثنى من المفعول في قوله يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وقوله تابوا الخ اشارة الى اركان التوبة فقوله تابوا أي ندموا وقول الشارح رجعوا أي بالندم وعبارة الخازن أي ندموا على ما فعلوا فرجعوا عن الكفر الى الاسلام وأصلحوا بالعزم على عدم العود وقوله وبينوا عبارة عن الاقلاع لانه مفارقة المعصية وهي هنا الكتمان ومفارقتها حاصلة بالبيان ١٢ **قوله** (رجعوا) هذا بيان للمقصود من التوبة منهم وظاهر كلامه أن الاستثناء متصل والمستثنى منه هو الضمير في يلعنهم وقيل انه منقطع لان الذين كتموا لعنوا قبل أن يتوبوا وانما جاء الاستثناء بيانا قبل التوبة لان قوما من الكاتمين لم يلعنوا والمعنى لكن الذين رجعوا عن الكفر وأظهروا ما كتموا قال السمين وليس بشيء وترك من بعد ذلك هنا وذكره في آل عمران لانه لو ذكره هنا مع قوله قبله من بعد ما بيناه لالتبس أو لتكرر اه كرخي وعبارة أبي السعود والمراد من قوله تعالى ويلعنهم اللاعنون بيان دوام اللعن واستمراره وعليه يدور الاستثناء المتصل في قوله تعالى الا الذين تابوا أي عن الكتمان وأصلحوا أي ما أفسدوا بأن أزالوا الكلام المحرف وكتبوا مكانه ما كانوا أزالوه عند التحريف وبينوا للناس معانيه فانه غير الاصلاح المذكور أو بينوا لهم ما وقع منهم أولا وآخرا فانه ادخل في ارشاد الناس الى الحق وصرفهم عن طريق الضلال الذي كانوا أو قعوهم فيه أو بينوا توبتهم ليمحى به سمة ما كانوا فيه ويقتدى بهم أضرابهم وحيث كانت هذه التوبة المقرونة بالاصلاح والتبيين مستلزمة للتوبة عن الكفر مبنية عليها لم يصرح بالايمان انتهت **قوله** (فأولئك أتوب عليهم) أي بالقبول والافاضة المغفرة والرحمة وقوله تعالى وأنا التواب الرحيم أي المبالغ في قبول التوبة ونشر الرحمة اعتراض تذييلي يحقق المضمون ما قبله والالتفات الى التكلم للتفنن في النظم الكريم مع ما فيه من التلويح والرمز الى ما مر من اختلاف المبدأ في فعليه تعالى السابق وهو اللعن واللاحق وهو الرحمة ١٢ أبو السعود **قوله** (ان الذين كفروا) أي بالكتمان وغيره وهذا هو القسم الثاني من الكاتمين فبين من تاب في قوله

(أولئك يلعنهم الله) يبعدهم من رحمته (ويلعنهم اللاعنون) أي وكل الملائكة والمؤمنين أو كل شيء حتى البهائم دعاء عليهم بأن للعنة تشق بالدعاء عليهم (الا الذين تابوا) رجعوا عن ذلك (وأصلحوا) ما كتموا (فأولئك أتوب عليهم) أقبل توبتهم (وأنا التواب الرحيم) لمن تاب من الكاتمين (ان الذين كفروا)

الا الخ ومن لم يتب بقوله ان الذين كفروا الخ اه شيخنا **قوله** حالية) أى جملة حالية واثبات الواو فيها أفصح خلافا لمن جعل حذفها شاذا وهو الزمخشرى تبعا للفراء اه كرخى **قوله** اولئك عليهم لعنة الله) اولئك مبتدأ وعليهم لعنة الله مبتدأ وخبر خبر عن اولئك واولئك وخبره خبران ويجوز فى لعنة الرفع بالفاعلية بالجار قبلها لاعتماده فانه وقع خبرا عن اولئك وتقدم تحريره فى عليهم صلوات من ربهم اه سمين **قوله** أى هم مستحقوا ذلك الخ) أشار بهذا الى دفع التكرار فالمراد باللعن فيما سبق حصوله بالفعل والمراد به هنا استحقاقه اه شيخنا **قوله** والاخرة) فيؤتى بالكافر يوم القيامة فيوقف فيلعنه الله ثم تلعنه الملائكة ثم يلعنه الناس أجمعون اه خازن **قوله** قيل عام) أى للمؤمن والكافر فالكفار يلعن بعضهم بعضا وعبارة الكرخى قيل عام أى حتى لاهل دينهم فانهم يوم القيامة يلعن بعضهم بعضا وهو صحيح فلا يرد كيف قال والناس أجمعين وأهل دين من مات كافرا لا يلعنونه اه **قوله** خالدين فيها) اشارة الى كثرة العذاب وانه كثير لا ينقطع وقوله لا يخفف الخ اشارة الى كيفه وشدته اه شيخنا **قوله** أو النار المدلول بها) أى اللعنة عليها أى النار حاصل ان الاضمار للنار قبل الذكر تفخيما لشأنها وتهويلا أو اكتفاء بدلالة اللعنة عليها وأيضا فكثيرا ما وقع فى القرآن خالدين فيها وهو عائد على النار اه كرخى **قوله** يمهلون) اشارة الى انه من الانظار لا من النظر فاينار الجملة الاسمية لافادة دوام النفى واستمراره اه كرخى **قوله** صف لنا ربك) أى اذكر لنا أوصافه وعبارة الخازن سبب نزول هذه الآية ان كفار قريش قالوا يا محمد صف لنا ربك وانسبه فانزل الله تعالى هذه الآية وسورة الاخلاص انتهت **قوله** الخ) خبر المبتدا وواحد صفته وهو الخبر فى الحقيقة لانه محط الفائدة ألا ترى انه لو اقتصر عليه لم يفد وهذا يشبه الحال الموطئة نحو مررت بزيد رجلا صالحا فرجلا حال وليست مقصودة انما المقصود وصفها اه سمين **قوله** لا اله الا هو) تقرير للوحدانية لان الاستثناء هنا اثبات من نفى فهو مميز لانه البدل والبدل هو المقصود بالنسبة والواحة لأن يتوهم ان فى الوجود الها ولكن لا يستحق منهم العبادة اه كرخى **قوله** الا هو) رفع على انه بدل من اسم لا على المحل اذ محل الرفع على الابتداء أو هو بدل من لا وما عملت فيه لانها وما بعدها فى محل رفع بالابتداء واستشكل الشيخ كونه بدلا من اله قال لانه لا يمكن تكرير العامل لا تقول لا رجل لا زيد والذى يظهر لى انه ليس بدلا من اله ولا من رجل فى قولك لا رجل لا زيد انما هو بدل من الضمير المستكن فى الخبر المحذوف فاذا قلنا لا رجل لا زيد فالتقدير لا رجل كائن أو موجود لا زيد فزيد بدل من الضمير المستكن فى الخبر لا من رجل فليس بدلا على موضع اسم لا وانما هو بدل من مرفوع من ضمير مرفوع تقدير ذلك الضمير هو عائد على اسم لا اه سمين **قوله** الرحمن الرحيم) خبر مبتدا محذوف كما قدره الشارح وعبارة السمين فيه أربعة أوجه أحدها أن يكون بدلا من هو بدل ظاهر من مضمر لا ان هذا يؤدى الى البدل بالمشتقات وهو قليل ويمكن الجواب عنه بان هاتين الصفتين جريا مجرى الجوامد ولا سيما عند من يجعل الرحمن علما وقد تقدم تحقيق ذلك فى البسملة الثانى أن يكون خبر مبتدا محذوف أى هو الرحمن وحسن حذفه توالى اللفظ بهورتين الثالث

وقالوا وهم كفار حال (والملائكة عليهم لعنة الله والناس أجمعين) أى هم مستحقوا ذلك فى الدنيا والآخرة والناس من قبل عام وقيل المؤمنون (خالدين فيها) أى اللعنة أو النار المدلول بها عليها (لا يخفف عنهم العذاب) لكفرهم (ولا هم ينظرون) يمهلون (وإلهكم إله) معبودكم (واحد) لا نظير له فى الالهية (لا إله إلا هو) ولا صفة له (الرحمن الرحيم) هو (إن فى خلق السموات

ان يكون خبرا ثالثا لقوله والهكم أخبر عنه بقوله الله واحد وبقوله لا اله الا هو وبقوله الرحمن
الرحيم وذلك عند من يرى تعديد الخبر مطلقا الرابع أن يكون صفة لقوله هو وذلك
عند الكسائي فانه يجيز وصف الضمير الغائب بصفة المدح فاشترط في وصف الضمير
بهذين الشرطين أن يكون غائبا وأن تكون الصفة صفة مدح وان كان الشيخ جمال الدين بن
مالك اطلق عنه جواز وصف ضمير الغائب ولا يجوز أن يكون خبرا لهو هذه المذكورة لان
المستثنى لا يكون جملة اه سمين **قوله** وطلبوا اية على ذلك أي لانه كان للمشركين
حولية مكية المكرمة ثلثمائة وستون صنما فلما سمعوا هذه الاية تعجبوا وقالوا ان كنت
صادقا فأت بأية تعرف بها صدقك فنزل ان في خلق السموات الخ كرخي **قوله** وطلبوا
أي كفار قريش وقوله على ذلك أي على وحدانية تعالى **قوله** ان في خلق السموات والارض
ان حرف توكيد ونصب والجار والمجرورات به خبرها مقدم واسمها قوله لايات بزيادة
لام الابتداء فيه والتقدير ان ايات كائنة في خلق السموات الخ فيفيد هذا التركيب ان في كل
واحد من هذه المجرورات ايات متعددة وهو كذلك وقد بينه الخازن ونصه فبين
تعالى من عجائب مخلوقاته ثمانية أنواع أولها قوله ان في خلق السموات والارض وانما جمع
السموات لانها أجناس مختلفة كل سماء من جنس غير جنس الاخرى ووحد الارض
لانها بجميع طبقاتها جنس واحد وهو التراب والايات في السماء هي سمكها وارتفاعها
بغير عمد ولا علاقة وما يرى فيها من الشمس والقمر والنجوم والايات في الارض مدها
وبسطها على الماء وما يرى فيها من الجبال والبحار والمعادن والجواهر والانهار والاشجار
والثمار والنوع الثاني قوله تعالى واختلاف الليل والنهار والايات فيهما تعاقبهما بالمجيء و
الذهاب واختلافهما في الطول والقصر والزيادة والنقصان والنور والظلمة وانتظام
أحوال العباد في معايشهم بالراحة في الليل والسعي في الكسب في النهار النوع الثالث قوله
تعالى والفلك التي تجري في البحر والايات فيها تسخيرها وجريانها على وجه الماء وهي
موقرة بالاثقال والرجال فلا ترسب في جريانها بالريح مقبلة ومدبرة وتسخير البحر لحمل
الفلك مع قوة سلطان الماء وهيجان البحر فلا ينجي منه الا الله تعالى النوع الرابع قوله
تعالى بما ينفع الناس أي من حيث ركوبها والحمل عليها في التجارة والايات في ذلك ان الله
تعالى لو شاء يغوّر قلوب من يركب هذه السفن لما تم الغرض في تجاراتهم ومنافعهم وأيضا فان
الله تعالى خص كل قطر من أقطار العالم بشيء معين وأحوج الكل الى الكل فصار ذلك سببا
يدعوهم الى اقتحام الاخطار في الاسفار من ركوب السفن وخوض البحر وغير ذلك فالحامل
ينتفع لانه بربح والمحمول اليه ينتفع بما حمل اليه النوع الخامس قوله تعالى وما انزل الله
من السماء من ماء الخ والايات في ذلك ان الله جعل الماء سببا لحياة جميع الموجودات من
حيوان ونبات وانه ينزله عند الحاجة اليه بمقدار المنفعة وعند الاستسقاء والدعاء وانزاله
بمكان دون مكان النوع السادس قوله تعالى وبث فيها من كل دابة والايات في ذلك ان جنس
الانسان يرجع الى أصل واحد وهو آدم مع ما فيهم من الاختلاف في الصور والاشكال
والالوان والالسنة والطبائع والاخلاق والاوصاف الى غير ذلك ثم يقاس على بني آدم

سائر

وطلبوا اية على ذلك قوله ان في خلق السموات والارض

سائر الحيوان النوع السابع قوله تعالى وتصريف الرياح والآيات في الريح أنه جسم لطيف لا يمسك ولا يرى وهو مع ذلك في غاية القوة بحيث يقلع الشجر والصخر ويخرب البنيان العظيم وهو مع ذلك حياة الروح فلو امسك طرفة عين لمات كل ذي روح وأنتن ما على وجه الارض النوع الثامن من قوله تعالى والسحاب المسخر بين السماء والارض والآيات في ذلك ان السحاب مع ما فيه من المياه العظيمة التي تسيل منها الاودية العظيمة وبقي معلقا بين السماء والارض بلا علاقة تمسكه ولا دعامة تسنده وفيه آيات اخر لا تخفى تأمل اه وقوله النوع الرابع بما ينفع الخ لو جعل هذا من تمام الثالث وجعل قوله ان في خلق السموات والارض نوعين لكان أوضح وأظهر **قوله** ان في خلق السموات والارض) الخلق هنا بمعنى المخلوق اذ الآيات التي نشاهدها انما هي في المخلوق الذي هو السموات والارض وحينئذ فالاضافة بيانية **قوله** من العجائب) جمع عجيب كما في القاموس والعجيب الامر الذي يتعجب منه لغرابته وعظم شأنه **قوله** واختلاف الليل والنهار) أي تعاقبهما في المجيء والذهاب يخلف أحدهما صاحبه اذا ذهب أحدهما جاء الآخر خلفة أي بعده اه خطيب والليل اسم جنس يفرق بينه وبين واحده بالتاء فيقال ليل وليلة كتمر وتمرة والصحيح أنه مفرد ولا يحفظ له جمع ولذلك خطأ الناس من زعم ان الليالي جمع ليل بل الليالي جمع ليلة وقدم الليل على النهار لانه سابقه قال تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وهذا أصح القولين وقيل النور سابق الظلمة وينبني على هذا الخلاف فائدة وهي ان الليلة هل هي تابعة لليوم قبلها أو لليوم بعدها فعلى القول الصحيح تكون الليلة لليوم بعدها فيكون اليوم تابعا لها وعلى القول الثاني تكون لليوم قبلها فتكون الليلة تابعة له فيوم عرفة على القول الاول مستثنى من الاصل فانه تابع لليلة بعده وعلى الثاني جاء على الاصل اه سمين **قوله** بالذهاب والمجيء والزيادة والنقصان) قال ابن الخطيب وعندي فيه وجه ثالث وهو ان الليل والنهار كما يختلفان بالطول والقصر في الازمنة فهما يختلفان في الامكنة فان من يقول ان الارض كرة فكل ساعة عينتها فتلك الساعة في موضع من الارض صبح وفي موضع آخر ظهر وفي آخر عصر وفي آخر مغرب وفي آخر عشاء وهلم جرا هذا اذا اعتبرنا البلاد المختلفة في الطول أما البلاد المختلفة في العرض فكل بلد يكون عرضه للشمال أكثر كانت ايامه الصيفية اقصر وايامه الشتوية بالضد من ذلك فهذه الاحوال المختلفة في الايام والليالي بحسب اختلاف أطوال البلاد وعروضها أمر عجيب اه كرخي **قوله** والفلك) عطف على خلق الجار وربقي لا على السموات المجرور بالاضافة والفلك يكون واحدا كقوله تعالى في الفلك المشحون وهو حينئذ مذكر ويكون جمعا أي جمع تكسير كقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم فان قيل ان جمع التكسير لا بد فيه من تغيير ما فالجواب أن تغيره مقدر فالضمة في حال كونه جمعا كالضمة في حمر وبدن وفي حال كونه مفردا كالضمة في قفل وهو هنا جمع بدليل قوله التي تجري في البحر اه من السمين **قوله** ولا ترسب) أي لا تذهب سافلة الى قاع البحر وفي المصباح رسب الشيء رسوبا من باب قعد ثقل وصار الى أسفل اه وفي القاموس رسب في الماء كنصر وكرم رسوبا

(وما فيها من العجائب) (واختلاف الليل والنهار بالذهاب والمجيء والتعاقب والزيادة والنقصان) (والفلك التي تجري في البحر) (ولا ترسب)

ذهبا إلى أسفل اه **قوله** مرفوعة) أى مثقلة أشار به الى متعلق قوله بما ينفع الناس **قوله** بما ينفع الناس) فى ما قولان أحدهما انها موصولة اسمية وعلى هذا فالباء للحال أى تجرى مصحبة بالاعيان التى تنفع الناس الثانى أنها مصدرية وعلى هذا تكون الباء للسببية أى تجرى بسبب نفع الناس ولاجله فى التجارة وغيرها اه سمين **قوله** والحمل) أى الذى يحمل فيها ولو غير تجارة **قوله** من السماء من ماء) من الاولى معناها ابتداء الغاية أى انزاله من جهة السماء وأما الثانية فتحتمل ثلاثة أوجه أحدها أن تكون لبيان الجنس فان المنزل من السماء ماء وغيره والثانى أن تكون للتبعيض فان المنزل منه بعض لا كل والثالث أن تكون هى وما بعدها بدلا من قوله من السماء بدل اشتمال بتكرير العامل وكل من الاولى والثانية متعلق بأنزل فان قيل كيف تتعلق حرفا جر متحدان بعامل واحد فالجواب أن الممنوع من ذلك ان يتحدا معنى من غير عطف لا بدل فلا تقول أخذت من الدراهم من الدنانير وأما الآية الكريمة فان الحذف فيها مضيف وذلك انك ان جعلت من الثانية للبيان أو للتبعيض فظاهر الخلاف فى معناهما فان الاولى للابتداء وان جعلتها لابتداء الغاية فهى مع ما بعدها بدل والبدل يحقق ذلك كما تقدم ويجوز أن تتعلق من الاولى بمحذوف على أنها حال امّا من الموصول نفسه وهو ما أو من ضميره المنصوب بأنزل أى وما انزله الله حال كونه كائنا من السماء اه سمين **قوله** فأحيى به الارض) أى أظهر نضارتها وحسنها **قوله** وتشر به) أشار بقوله به الى ان قوله وبث معطوف على أحيى فيكون على تقدير العائد وبعضهم جعله معطوفا على انزل وعبارة الكرخى ويؤخذ من كلام الشيخ المصنف أنه عطف على أحيى وهو أحد وجهين والوجه الثانى أنه عطف على انزل داخل تحت حكم الصلة لان قوله فأحيى عطف على انزل فاتصل به وصارا جميعا كالشئ الواحد وكأنه قيل وما انزل فى الارض من ماء وبث فيها من كل دابة لانهم يقولون بأخصب وبعيشون بالحيا قاله الزمخشرى والحيا بالقصر قد يمد المطر لكن قال أبو حيان لا يصح عطفه على انزل ولا على أحيى لانه على التقديرين يكونان فى حيز الصلة فيحتاج الضمير يعود على الموصول وتقديره وبث به فيها وحذف هذا الضمير لا يجوز لان شرط جوازه وهو مجرور بالحرف ان يجر الموصول بمثله وهو مفقود هنا والصواب انه على حذف الموصول أى وما بث وحذف ذلك الموصول لفهم المعنى وفيه زيادة فائدة وهو جعله آية مستقلة وحذف الموصول شائع فى كلام العرب انتهت وفى السمين ما حاصله ان بعضهم أجاز حذف العائد المجرور بالحرف وان لم يجر الموصول كما هنا وذكر شواهد على ذلك اه **قوله** من كل دابة) كل مفعول به لبث ومن زائدة على مذهب الاخفش أو تبعيضية اه من السمين **قوله** لانهم) أى الدواب المفهوم من كل دابة وقوله الكائن أى الناشئ **قوله** وتصريف الرياح) مصدر صرّف ويجوز أن يكون مضافا للفاعل والمفعول محذوف أى وتصريف الرياح السحاب فانها تسوقه أو أن يكون مضافا للمفعول والفاعل محذوف أى وتصريف الله الرياح والجملة أشار فى التقرير اه كرخى و فى السمين ما نصه والريح جمع ريح جمع تكسير وياء الريح واو والاصل روح ورواح لانه من راح

تدوم

سقوطه (بما ينفع الناس) من التجارات والحمل (وما انزل الله من السماء من ماء) معلق (فأحيى به الارض) بالنبات (بعد موتها) يبسها (وبث) فرق وتشر به (فيها من كل دابة) لانهم يفرحون بالخصب الكائن عنه (وتصريف الرياح) تقليبها

يروح وانما قلبت فى ريح لسكونها وانكسار ما قبلها وفى رياح لانهما عين فى جمع بعد كسر وبعد ألف وهى ساكنة فى المفرد وهو ابدال مطرد ولذلك لما زال موجب قلبها رجعت الى أصلها فقالوا أرواح اه **فائدة** قال ابن عباس أعظم جنود الله الريح والماء وسميت الريح ريحا لانه تريح النفوس قال جريح القاضى ما هبت ريح الا لشفاء سقيم أو لسقم صحيح **(فائدة اخرى)** البشارة فى ثلاث من الرياح فى الصبا والشمال والجنوب أما الدبور ففى الريح العقيم لا بشارة فيها وقيل الرياح ثمانية أربعة للرحمة وهى المبشرات والذاريات والمرسلات وأربعة للعذاب وهى العقيم والصرصر فى البر والعاصف والقاصف فى البحر **فائدة اخرى** كل ريح فى القرآن ليس فيها ألف ولام اتفق القراء على توحيدها وما فيها ألف ولام كما هنا اختلفوا فى جمعها وتوحيدها الا فى سورة الروم الرياح مبشرات اتفقوا على جمعها والريح تذكر وتؤنث اه خطيب **قوله** جنوبا وشمالا) أى وقبولا ودبورا فالشمال هى التى تهب من جانب القطب والجنوب تقابلها والقبول الصبا وهى التى تهب من مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار والدبور تقابلها هذا حكم مهابها وأما أحوالها فذكره بقوله حارة وباردة أى لينة وهى صفة وعقيما وهو ما لا يلقح شجرا ولا يحمل مطرا اه كرخى وفى القسطلانى على البخارى ما نصه وقد قيل ان الريح ينقسم الى قسمين رحمة وعذاب ثم ان كل قسم ينقسم أربعة أقسام ولكل قسم اسم فأسماء أقسام الرحمة المبشرات والنشر والمرسلات والرخاء وأسماء أقسام العذاب العاصف والقاصف وهما فى البحر والعقيم والصرصر وهما فى البر وقد جاء فى القرآن بكل هذه الاسماء قال وقد نزل الاطباء كل ريح على طبيعة من الطبائع الاربع فطبع الصبا الحرارة واليبس وتسميها أهل مصر الشرقية لان مهبها من المشرق وتسمى قبولا لاستقبالها وجه الكعبة وطبع الدبور البرد والرطوبة وتسميها أهل مصر الغربية لان مهبها من المغرب وهى تأتى من دبر الكعبة وطبع الشمال البرد واليبس وتسمى البحرية لانه يسار بها فى البحر على كل حال وقلما تهب ليلا وطبع الجنوب الحرارة وتسمى القبلية لان مهبها من مقابلة القطب وهى عن يمين مستقبل المشرق وتسميها أهل مصر المريسية وهى من عيون مصر المعدودة فانها اذا هبت عليهم سبع ليال استعدوا للاكفان اه **قوله** والسحاب) مشتق من السحب لجر بعضه بعضا اه كرخى **قوله** بسير) أى بواسطة الرياح **قوله** بين السماء) فى بين قولان أحدهما أنه منصوب بقوله المسخر فيكون ظرفا للتسخير والثانى أن يكون حالا من الضمير المستتر فى اسم المفعول فيتعلق بمحذوف أى كائنا بين السماء والارض اسم ان والجار خبر مقدم ودخلت اللام على الاسم لتأخره عن الخبر ولو كان فى موضعه لما جاز ذلك فيه وقوله لقوم فى محل نصب لانه صفة لآيات فيتعلق بمحذوف وقوله يعقلون الجملة فى محل جر لانها صفة لقوم اه سمين **قوله** بلا علاقة) متعلق بالمسخر وهى بكسر العين فى المحسوسات كما هنا كعلاقة السيف والسوط ونحوهما وبالفتح فى المعانى كعلاقة الحب والخصومة ونحوهما اه من المختار **قوله** يتدبرون) أى يستعملون العقل فيما خلق له وفيه تعريض بجهل المشركين الذين اقترحوا على النبى

(والسحاب) الغيم المسخر (لآيات) الذال للتأكيد أى لدلالات واضحات على الله تعالى حيث نشأه الله (بين السماء والارض) بلا علاقة (لآيات) دلالات على وحدانيته تعالى (لقوم يعقلون) يتدبرون

صلى الله عليه وسلم آية تصدقه اه كرخي **قوله** ومن الناس الخ) لما أثبت الوحدانية بالدلائل السابقة بين أن بعض الناس لم يعتقدها بل سلك الاشراك سفها وعناوة فقال ومن الناس الخ **قوله** من يتخذ) من في محل رفع بالابتداء وخبره الجار قبله ويجوز فيها وجهان أحدهما أن تكون موصولة والثاني أن تكون موصوفة فعلى الأول لا محل للجملة بعدها وعلى الثاني محلها الرفع أي فريق أو شخص يتخذ وأفرد الضمير في يتخذ حملا على لفظ من ويتخذ يفتعل من الاخذ وهي متعدية الى واحد وهو أندادا اه كرخي **قوله** أي غيره) نبه به على المراد بدون هنا وأصلها أن تكون ظرف مكان نادرة التصرف وانما أفهمت معنى غير مجازا وذلك أنك اذا قلت اتخذت من دونك صديقا أصله اتخذت من جهة ومكان دون جهتك ومكانك صديقا فهو ظرف مجازي واذا كان المكان المتخذ منه الصديق مكانك وجهتك منحطة عنه ودونه لزم أن يكون غيرا لانه ليس اياه ثم حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه مع كونه غيرا فصارت دلالته على الغيرية بهذا الطريق لا بطريق الوضع لغة اه كرخي **قوله** أندادا) المراد بها الاوثان التي اتخذوها آلهة ورجوا من عندها الضر والنفع وقربوا لها القرابين فعلى هذا الاصنام بعضها لبعض أندادا أي أمثالا أو المعنى أنها أنداد لله تعالى بحسب ظنونهم الفاسدة اه كرخي **قوله** يحبونهم) في هذه الجملة ثلاثة أوجه أحدها أن تكون في محل رفع صفة ان في أحد وجهيها والضمير المرفوع يعود عليها باعتبار المعنى بعدا عتبار اللفظ في يتخذ والثاني أن تكون في محل نصب صفة لاندادا والضمير المنصوب يعود عليهم والمراد بهم الاصنام وانما جمعوا جمع العقلاء لمعاملتهم لهم معاملة العقلاء أو يكون المراد بهم من عبد من دون الله عقلاء وغيرهم ثم غلب العقلاء على غيرهم الثالث أن تكون في محل نصب على الحال من الضمير في يتخذ والضمير المرفوع عائد على ما عاد عليه ضمير في يتخذ وجمع حملا على المعنى كما تقدم اه سمين **قوله** أي كحبهم له) أي يسوون بين حبهم وحب الله فالمصدر مضاف للمفعول والفاعل محذوف فان قيل العاقل يستحيل أن يكون حبه للاوثان كحبه لله وذلك لانه بضرورة العقل يعلم أن هذه الاوثان أحجار لا تسمع ولا تعقل وكانوا مقرين بأن لهذا العالم صانعا مدبرا حكيما كما قال تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فمع هذا الاعتقاد كيف يعقل أن يكون حبهم لتلك الاوثان كحبهم لله وقد حكى الله تعالى عنهم أنهم قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فكيف يعقل الاستواء في الحب فالجواب أن المراد كحب الله في الطاعة لها والتعظيم كما أفاده المصنف والاستواء في هذه الحيثية لا ينافي ما ذكر تموه اه كرخي **قوله** من حبهم) أي المشركين لان حب المؤمنين لله أشد وأثبت من حب المشركين للاندادوأشار بهذا الى ان المفضل عليه محذوف اه من الكرخي قال وأتى بأشد متوصلا به الى فعل التفضيل من مادة الحب لان مبنى المفعول والمبنى للمفعول لا يتعجب منه ولا يبنى منه أفعل التفضيل فلذلك أتى بما يجوز ذلك منه وأما قولهم ما أحبه الي فشاذ اه **قوله** لانهم) أي الذين آمنوا لا يعدلون عنه أي عن حب الله تعالى وقوله والكفار يعدلون في الشدة أي فقد انفكوا في حالة الخلة عن حب الاصنام **قوله** الذين ظلموا) أي هؤلاء فهو من وضع

الظاهر

(ومن الناس من يتخذ من دون الله) أي غيره (أندادا) أصناما يعبدونها (يحبونهم) في التعظيم والخضوع (كحب الله) أي كحبهم لله والذين آمنوا أشد حبا لله من حبهم لاندادهم لانهم لا يعدلون عنه بخلاف الكفار يعدلون عنه في الشدة (ولو يرى الذين ظلموا) بالشرك (إذ يرون العذاب) تقديره لرأيت أمرا عظيما

الظاهر موضع المضمر للتنزل عليهم بوصف الظلم اه كرخي **قوله** اذ يرون) ظرف لترى أي لو ترى هم وقت رؤيتهم العذاب **قوله** يبصرون) تفسير لكل من القرأتين لكنه على قرأة الفاعل بضم الياء وسكون الموحدة وكسر الصاد وعلى الاخرى بضم الياء وفتح الموحدة والصاد مشددة **قوله** واذ بمعنى اذا) جواب عما يقال ان اذ للماضي وقد اضيفت هنا لما هو مستقبل يحصل يوم القيامة اه شيخنا لكنه لتحقق وقوعه عبر عنه بما يعبر به عن الماضي وذلك لان خبر الله تعالى عن المستقبل في الصحة كالماضي وهو مما يتكرر في القرآن كثيرا اه كرخي **قوله** أن القوة الخ) تعليل للجواب المحذوف الذي قدره بقوله لرأيت أمرا عظيما وجعل السمين معمولا للجواب المحذوف وقدره بعبارة اخرى فقال علمت أيها السامع أن القوة لله جميعا الخ اه **قوله** حال) أي من الضمير المستكن في الجار والمجرور الواقع خبرا لان تقديره أن القوة كائنة لله جميعا ولا جائز أن يكون حالا من القوة فان العامل في الحال هو العامل في صاحبها وأن لا تعمل في الحال وهذا مشكل فانهم أجازوا في ليت أن تعمل في الحال وكذا في كأن لما فيهما من معنى الفعل وهو التمني والتشبيه فكان ينبغي أن يجوز ذلك في أن لما فيها من معنى التأكيد اه كرخي وجميع في الاصل فعيل من الجمع وكأنه اسم جمع فلذلك يتبع تارة بالمفرد قال تعالى لخن جميع منتصر وتارة بالجمع قال تعالى جميع لدينا محضرون وينتصب حالا ويؤكد به بمعنى كل ويدل على الشمول كد لالة كل ولا دلالة له على الاجتماع في الزمان تقول جاء القوم جميعهم لا يلزم أن يكون مجيئهم في زمن واحد وقد تقدم ذلك في الفرق بينها وبين جاؤا معا اه سمين **قوله** وأن الله شديد العذاب) عطف على ما قبله وفائدته المبالغة في تهويل الخطب وتفظيع الامر فان اختصاص القوة به تعالى لا يوجب شدة العذاب لجواز تركه عفوا مع القدرة عليه اه كرخي **قوله** والفاعل ضمير السامع) أي على هذه القرأة ولو قال ضمير الرائي لكان أظهر يعني وعلى هذا الاحتمال فرأي بصرية على أسلوب ما سبق في قرأة التاء الفوقية سواء بسواء وكذا تقدير الجواب بأن يقال لرأى أمرا عظيما على نظير ما سبق فقوله فى الخ راجع للقيل الثاني اه شيخنا **قوله** وأن وما بعدها) أي أن الاولى مع معموليها وما بعدها وهو أن الثانية مع معموليها وقوله سدت مسد المفعولين أي فلذلك وجب فتحها وان لم يصح تأويلها بالمفرد لان وجب لفتح مداره على أحد أمرين اما تأويلها بالمصدر واما وقوعها موقع المفعولين لعلم كما هنا مع عدم التعليق باللام اه شيخنا ولم ينبه الشارح ولا غيره من المعربين على العامل في قوله اذ يرون على هذه القرأة ولا يصح أن يتعلق بيرى قبله لانه في الدنيا كما ذكره في الحل ورؤيتهم واقعة في الآخرة لكن يؤخذ من صنيعه في السبك والحل أنه متعلق بما بعده وهو القوة وشدة العذاب حيث قال وأن القدرة لله وحده وقت معاينتهم له تأمل **قوله** وجواب لو محذوف) أي على القيل الثاني وهو أن الفاعل الموصول وقوله شدة عذاب الله أخذه من المعطوف وهو قوله وأن الله شديد العذاب وما بعده أخذه من المعطوف عليه فهو لف ونشر مشوش اه شيخنا وقوله لو علموا في الدنيا شدة عذاب الله تعالى ليس فيه الا مفعول واحد لعلم ويمكن أن يكون البناء في

(اذ يرون) بالبناء للفاعل والمفعول يبصرون (العذاب) لترأيت أمرا عظيما واذ بمعنى اذا (القوة) القدرة (واذ أن) الا ان (القوة) القدرة (لله جميعا) حال (وأن الله شديد العذاب) وفي قرأة بيرى بالتحتانية والفاعل ضمير السامع وقيل الذين ظلموا وفي يعلم قولان وما بعدها سدت مسد المفعولين وجواب لو محذوف والمعنى لو علموا في الدنيا شدة عذاب الله وحل وقت معاينتهم له وهو يوم القيامة

لهذا وفي تقديره لو علموا شدة عذاب الله تعالى حاصلة لهم أو نحو ذلك **قوله** لما اتخذوا من دونه أندادا) قدر الجواب على قراءة الياء التحتية متأخرا عن قوله أن القوة الخ وقدره على قراءة الفوقانية مقدما عليه والمناسبة ظاهرة لانه على قراءة الياء التحتية معمول ليرى فهو من تمام فالمناسب تقدير الجواب بعده وعلى قراءة التاء الفوقانية تعليل للجواب المحذوف فالمناسب تقديره قبله تأمل **قوله** اذ تبرأ) أي مع مدخولها وقوله من اذ قبله أي مع مدخولها وتبرأ في محل خفض بإضافة اذ اليه والتبرؤ الخلوص والانفصال ومنه برئت من الدين وقد تقدم تحقيق ذلك عند قوله الى بارئكم اه سمين **قوله** أي اذكروا اضرارهم تفسير لقوله اذ تبرأ الذين الخ أي قالوا ما أضللنا كم قال تعالى قالت أخراهم لاولاهم الآية اه شيخنا لكن تفسير التبرؤ بهذا وان كان صحيحا لا يظهر له موقع في قوله الا تبرأ منهم فالاولى ما ذكره أبو السعود ونصه أي تبرأ الرؤساء من الاتباع بأن اعترفوا ببطلان ما كانوا يدعونه في الدنيا ويدعونهم اليه من فنون الكفر والضلال واعتزلوا عن مخالطتهم وقابلوهم باللعن كقول ابليس اني كفرت بما أشركتموني من قبل اه **قوله** وقد رأوا) الضمير فيه للفريقين التابعين والمتبوعين وكذلك قوله بهم اه شيخنا وفي تقديره قد اشارة الى أن رأوا العذاب حال من الذين والعامل تبرأ أي تبرؤا في حال رؤيتهم العذاب رائين له وهو حال من الاتباع والمتبوعين لا معطوفة اه كرخي **قوله** عنهم) أشار به الى أن الباء للمجاوزة أي تقطعت عنهم كقوله تعالى فاسأل به خبيرا أي عنه وأظهر منه جعلها للسببية والتقدير وتقطعت بسبب كفرهم الاسباب التي كانوا يرجون بها النجاة وهي مجاز فان السبب في الاصل الحبل الذي يرتقى به الشجرة ثم اطلق على كل ما يتوصل به الى شيء عينا كان أو معنى اه كرخي **قوله** من الارحام) أي القرابات التي كانوا يتعاطفون بها كقوله فلا أنساب بينهم يومئذ اه كرخي والارحام جمع رحم وهو القرابة اه شيخنا **قوله** (رجعة الى الدنيا) عبارة السمين والكرة العودة وفعلها كر يكر كرا اه وفي المختار الكر الرجوع وبابه رد اه **قوله** كما تبرؤوا منا) الكاف في موضعها نصب على كونها نعت لمصدر محذوف أي تبرؤا مثل تبرئهم اه كرخي **قوله** ونتبرأ جوابه) أي ولذلك كان مقرونا بالفاء جواب يت وفي السمين قوله فنتبرأ منهم منصوب بعد الفاء بأن مضمرة في جواب التمني الذي أشربته أو ولذلك اجيب جواب يت الذي في قوله يا ليتني كنت معهم فأفوز واذا أشربت معنى التمني فقولهم لا مناعية المفتقرة الى جواب أم لا الصحيح أنها تحتاج الى جواب وهو مقدر في الآية تقديره لتبرأنا ونحو ذلك اه **قوله** كما أراهم) أفاد به أن الاشارة بذلك الى ما ذكر من الاعمال اه كرخي **قوله** شدة عذابه) راجع لقوله ورأوا العذاب في قوله ونتبرأ وبعضهم من بعضهم راجع لقوله اذ تبرأ فموافق ونشر مشوش واراد أنه أراهم هذين الامرين عقوبة على عقيدتهم الفاسدة باتخاذ الانداد فكما عاقبهم على العقائد عاقبهم على الاعمال السيئة اه شيخنا **قوله** حال) أي من أعمالهم لانه من رؤية البصر وفي السمين الرؤية هنا تحتمل وجهين أحدهما أن تكون بصرية فتتعدى لاثنين بنقل همزة أو وطأ التضمير والثاني أعمالهم وحسرات على هذا حال من أعمالهم

والثاني

والثانى أن تكون قلبية فتتعدى لثلاثة ثالثها حسرات ١٢ **قوله** ندامات) جمع ندامة ففى المصباح ندم على ما فعل ندما وندامة فهو نادم والمرأة نادمة اذا حزن أو فعل شيئا ثم كرهه ١٢ و فى السمين والحسرة شدة الندم وهو تألم القلب بإخبار ما يعاين ما يسوءه واشتقاقها اما من قولهم بعير حسير أى منقطع القوة أى من الحسر وهو الكشف ١٢ **قوله** عليهم) يجوز فيه وجهان أحدهما أن يتعلق بحسرات لأن حسرة بمعنى ندم يتعدى بعلى ويكون ثم مضاف محذوف أى على تفريطهم والثانى أن يتعلق بمحذوف لأنها صفة لحسرات فهى فى محل نصب لكونها صفة لمنصوب ١٢ سمين و فى المصباح وحسرت على الشئ حسرا من باب تعب والحسرة اسم منه وهى التلهف والتأسف وحسرته بالتثقيل أوقعته فى الحسرة ١٢ **قوله** وترك فيمن حرم السوائب ونحوها) أى كالبحائر والوصائل والحوامى قاله ابن عباس وهذا هو المشهور لخلاف ما جرى عليه القاضى من أنها نزلت فى قوم حرموا على أنفسهم رفيع الاطعمة والملابس فانه مرجوح ١٢ كرخى **قوله** كلوا مما فى الارض) من تبعيضية اذ بعض ما فيها كالحجارة لا يؤكل اصلا وليس كل ما يؤكل يجوز أكله فلذلك قال حلالا والامر مستعمل فى كل من الوجوب والندب والاباحة الأول اذا كان لقيام البنية والثانى كالاكل مع الضيف والثالث كغير ما ذكر **قوله** حلالا) أى مأذونا فيه شرعا وقوله مؤكدة أى فيكون معنى الطيب هو معنى الحلال وان لم يستلذ كالادوية وقوله أو مستلذا أى طبعا مقابل لقوله مؤكدة فعلى هذا الطيب أخص من الحلال وفى نسخة أى مستلذا فيكون المراد بالمستلذ الجائز وان ابغضه الطبع ١٢ شيخنا **قوله** حال) أى من ما بمعنى الذى أى كلوا من الذى فى الارض حال كونه حلالا ومن تبعيضية فى موضع مفعول كلوا أى كلوا بعض ما فى الارض اذ لا يؤكل كل ما فى الارض جوزه أبو البقاء وجوز أن حلالا مفعول كلوا فتكون من متعلقة بكلوا وهى لابتداء الغاية وسيأتى ايضاحه فى المائدة وقال مكى انتصب حلالا على أنه نعت لمفعول محذوف تقديره شيئا أو رزقا حلالا واستبعده ابن عطية ولم يبين وجه بعده والذى يظهر فى بعده أن حلالا ليس صفة خاصة بالمأكول بل يوصف به المأكول وغيره واذا لم تكن الصفة خاصة لا يجوز حذف الموصوف ١٢ كرخى **قوله** صفة مؤكدة) أى للحلال لانه الطيب وسمى الحلال حلالا لانحلال عقدة الحظر ١٢ كرخى **قوله** أو مستلذا) أى لان المسلم يستطيب الحلال ويعاف الحرام ١٢ كرخى **قوله** خطوات) قرأ ابن عامر والكسائى وقنبل وحفص خطوات بضم الخاء والطاء وباقى السبعة بسكون الطاء وقرأ أبو السماك خطوات بفتحهما فأما قراءة الضم فى جمع خطوة بضم الخاء وقراءة الفتح جمع خطوة بالفتح والفرق بين الخطوة بالضم والفتح أن المفتوح مصدر دال على المرة من خطا يخطو اذا مشى والمضموم اسم لما بين القدمين كانه اسم للمسافة كالغرفة اسم لما يغترف وقيل انهما لغتان بمعنى واحد ذكره أبو البقاء ١٢ من السمين **قوله** أى تزيينه) كأنه اشارة الى تقدير مضاف أى طرق تزيينه وتزيينه وساوسه وطرقها الامور المحرمة فالمراد بالطرق أسبابه الموسوسة **قوله** انه لكم عدو الخ) تعليل للنهى عن الاتباع **قوله** بين العداوة) أى عند ذوى البصائر

ندامات (عليهم وما لهم من النار) بعد دخولها ونزل فيمن حرم السوائب ونحوها (زيادة) حلالا (حال (طيبا) صفة مؤكدة أو مستلذا (ولا تتبعوا خطوات (طرق (الشيطان) أى تزيينه (انه لكم عدو مبين) بين العداوة

أو ان كان بظهر الموالاة ان يغويه ولذلك سماه وليا في قوله أولياؤهم الطاغوت ١٢ كرخي
قوله انما يأمركم الخ) بيان لعداوته ووجوب التحرز عن متابعته واستعير الامر لتزيينه وبعثه لهم على الشر تشبيها لرأيهم وتحقيرا لشأنهم ١٢ بيضاوي يعني شبه تزيينه وبعثه على الشر بأمر الآمر كما تقدم مرتبي نفسي بكذا ثم اشتق منه الفعل فيه استعارة تبعيه ورمز الى أنهم بمنزلة المأمورين له وقد يقال لا حاجة الى صرف الامر عن ظاهره لانه حقيقة طلب الفعل ولا يلزم كون الشيطان يطلب السوء والفحشاء عن يريدا غواءه ١٢ كرخي وقال الامام أمر الشيطان عبارة عن الخواطر التي يلقيها في النفس وفاعلها هو الله كما هو أصلنا لكن بواسطة القاء الشيطان ان كانت داعية الى الشر وبواسطة الملك ان دعت الى الخير ١٢ شهاب **قوله** بالسوء) قال البيضاوي والسوء والفحشاء ما أنكره العقل واستقبحه الشرع والعطف لاختلاف الوصفين كأنه سوء لاعتدام العامل به وفحشاء لاستقباحه اياه وقيل السوء يعم القبائح والفحشاء ما تجاوز الحد في القبح من الكبائر وقيل الاول ما لا حد فيه والثاني ما شرع فيه الحد ١٢ **قوله** وأن تقولوا) أي وبأن تقولوا الخ **قوله** وغيره أي كتحليل الحرام وكالمذاهب الفاسدة التي لم يأذن فيها الله ولم ترد عن رسوله ١٢ خازن **قوله** أي الكفار) أي المعبر عنهم أولا بقوله ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا وثانيا بقوله يا ايها الناس فقوله من التوحيد راجع للناس الاول وقوله وتحليل الخ راجع للناس الثاني فهو نشر على ترتيب اللف الآيات ١٢ شيخنا **قوله** بل نتبع بل هنا عاطفة هذه بجملة على جملة محذوفة قبلها تقديرها لا نتبع ما أنزل الله بل نتبع كذا ولا يجوز أن تكون معطوفة على قوله اتبعوا لفساده وقال أبو البقاء بل هنا للاضراب عن الاول أي لا نتبع ما أنزل الله وليس بخروج من قصة الى قصة يخفى بذلك أنه اضراب ابطال لا اضراب انتقال وعلى هذا فيقال كل اضراب في القرآن فالمراد به الانتقال من قصة الى قصة الا في هذه الآية والا في قوله أم يقولون افتراه بل هو الحق فانه يحتمل الامرين فان اعتبرت قوله أم يقولون افتراه كان اضراب انتقال وان اعتبرت افتراه وحده كان اضراب ابطال ١٢ سمين **قوله** ألفينا) في ألفى هنا قولان أحدهما أنها متعدية الى مفعول واحد لانها بمعنى أصاب فعلى هذا يكون عليه متعلقا بقوله ألفينا والثاني أنها متعدية لاثنين أولهما اياءنا والثاني عليه فقدم قال أبو البقاء ولام ألفينا واو لان الاصل فيما جهل من اللام أن يكون واوا يعني فانه أوسع وأكثر فالرد اليه أولى ١٢ سمين **قوله** وجدنا) وبه عبر في المائدة ولقمان لان ألفى يتعدى الى مفعولين دائما ووجد يتعدى اليهما تارة والى واحد اخرى كقولك وجدت الضالة فهو مشترك وألفى خاص فكان الموضع الاول أنسب به ١٢ كرخي **قوله** من عبادة الاصنام) مقابل لقوله من التوحيد **قوله** وتحريم الخ مقابل لقوله وتحليل الطيبات **قوله** وتحريم السوائب والبحائر) قال تعالى في المائدة ما جعل الله من بحيرة الآية روى البخاري عن سعيد بن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها أحد من الناس والسائبة كانوا يسيبونها لآلهتهم لا يحمل عليها شيء والوصيلة الناقة البكر تبكر في أول نتاج الابل بانثى ثم تثنى بعدها بانثى وكانوا يسيبونها

(انما يأمركم بالسوء والفحشاء) الآية
(وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون) من تحريم ما لم يحرم وغيره (واذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله) من التوحيد وتحليل الطيبات (قالوا) لا نتبع (ألفينا) وجدنا (عليه آباءنا) من عبادة الاصنام وتحريم السوائب والبحائر

قوله لان ألفى الخ تبعه في ذلك أبا حيان وما قبله من قوله انها متعدية الى مفعول واحد لانها بمعنى أصاب فليتأمل ١٢ مصححه

يسيبونها لطوغيتهم ان وصلت حلاها بالاخرى ليس بينهما ذكر والحاء فحل الابل يضرب الضرب المعدود فاذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت وتركوه من الحمل فلم يحمل عليه شئ وسموه الحامي ١٢ جلال **قوله** (ولوكان) الهمزة للانكار واما الواو ففيها قولان أحدهما وإليه ذهب الزمخشري أنها واو الحال والثاني وإليه ذهب أبو البقاء وابن عطية أنها للعطف وقد جمع الشيخ بين القولين فقال والجمع بينهما أن هذه الجملة المصحوبة بلو في مثل هذا السياق جملة شرطية فاذا قال اضرب زيدا ولو أحسن اليك فالمعنى وان أحسن اليك وكذلك أعطوا السائل ولو جاء على فرس ردوا السائل ولو بشق تمرة المعنى فيهما وان وتجيء لو هنا تنبيها على أن ما بعدها لم يكن بينا سببا لما قبلها لكنها جاءت لاستقصاء الاحوال التي يقع فيها الفعل وللدلالة على أن المراد بذلك وجود الفعل في كل حال حتى في هذه الحالة التي لا تناسب الفعل ولذلك لا يجوز اضرب زيدا ولو أساء اليك ولا أعطوا السائل ولو كان محتاجا فاذا تقرر هذا قالوا وفي ولو من الامثلة التي ذكرناها عاطفة على حال مقدرة والمعطوف على الحال حال فعلم أن يقال انها للحال من حيث عطفها جملة حالية على حال مقدرة وصح أن يقال انها للعطف من حيث ذلك العطف فالمعنى والله أعلم أنها انكار لاتباعهم آباءهم في كل حال حتى في الحالة التي لا تناسب الفعل ولذلك لا يجوز حذف هذه الواو ولا داخلة على لو اذا كانت تنبيها على أن ما بعدها لم يكن مناسبا لما قبلها وان كانت الجملة الحالية فيها ضمير عائد على ذي الحال لان مجيئها عارية من هذه الواو مؤذن بتقييد الجملة السابقة بهذه الحال فهو بنا في استغراق الاحوال حتى هذه الحال ففيها معنيان مختلفان ولذلك ظهر الفرق بين أكرم زيدا لو جاءك وبين أكرم زيدا ولو جاءك ١٢ وهو كلام حسن وجواب لو محذوف تقديره لاتبعوهم وقدره أبو البقاء فكانوا يتبعونهم وهو تفسير معنى لان لو لا تجاب بهمزة الاستفهام اه سمين والذي جرى عليه بو السعود أن لو في مثل هذا التركيب لا تحتاج الى جواب لان القصد منها تعميم الاحوال ونصه وكلمة لو في مثل هذا المقام ليست لبيان انتفاء الشئ في الزمان الماضي لانتفاء غيره فيه فلا يلاحظ لها جواب قط حذف ثقة بدلالة ما قبلها عليه بل هي لبيان تحقق ما يفيده الكلام السابق بالذات أو بالواسطة من الحكم الموجب أو المنفي على كل حال مفروض من الاحوال المقارنة له على الاجمال بادخالها على أبعدها منه وأشدها منافاة له ليظهر بثبوته أو انتفائه معه ثبوته أو انتفاؤه مع ما عداه من الاحوال بطريق الاولوية لما أن الشئ متى تحقق مع المنافي القوي فلأن يتحقق مع غيره أولى ولذلك لا يذكر معه شئ من سائر الاحوال ويكتفى عنه بذكر الواو العاطفة للجملة على نظيرتها المقابلة لها المتناولة لجميع الاحوال المغايرة لها وهذا معنى قولهم انها لاستقصاء الاحوال على سبيل الاجمال وهذا المعنى ظاهر في الخبر الموجب والمنفي والامر والنهي كما في قولك فلان جواد يعطي ولو كان فقيرا وبخيل لا يعطي ولو كان غنيا وقولك أحسن اليه ولو أساء اليك ولا تهنه ولو أهانك لبقائه على حاله ١٢ **قوله** والهمزة للانكار أي والتوبيخ وتعجيب غيرهم من حالهم أي لا ينبغي ولا يليق أن يتبعوهم وهم جهلة لا يعقلون شيئا ولا يهتدون

(قال الكمال) يتبعونه (وهو كان آباؤهم) لا يعقلون شيئا (من الدين) ولا يهتدون الى الحق والظهر للانكار

قوله ومن يدعوهم الى الهدى وهو محمد صلى الله عليه وسلم فاشار الشارح الى أن المشبه فيه
حذف وينبغي أن يكون المشبه به كذلك أي كمثل الذي ينعق مع مدعوه كالغنم يغني مثلهم
مع داعيهم الى الهدى كمثل الراعي مع غنمه في سماع الموعظة الخ ما في الشارح فعلى هذا
في الكلام احتباك حيث أثبت في الاول المدعو وحذف الداعي وأثبت في الثاني الداعي
وحذف المدعو وقوله كمثل الذي ينعق أي كمثل الراعي الذي يصوت على الغنم التي لا
تسمع الا مجرد الصوت فالباء بمعنى على وما عبارة عن حيوان غير عاقل كالغنم اه شيخنا
وعبارة السمين قوله ومثل الذين كفروا اختلف الناس في هذه الآية اختلافا كثيرا واضطرب
اضطرابا شديدا وأنا بعون الله تعالى قد لخصت أقوالهم مهذبة ولا سبيل الى معرفة
الاعراب الا بعد معرفة المعنى المذكور في هذه الآية وقد اختلفوا في ذلك فمنهم من قال ان
المثل مضروب لتشبيه الكافر في دعائه الاصنام بالناعق على الغنم ومنهم من قال هو مضروب
لتشبيه الكافر في دعاء الرسول له بالغنم المنعوق بها ومنهم من قال هو مضروب لتشبيه الداعي
للكافر بالناعق على الغنم ومنهم من قال هو مضروب لتشبيه الداعي والكافر بالناعق
والمنعوق به فهذه أربعة أقوال فعلى القول الاول يكون التقدير ومثل الذين كفروا
في دعائهم آلهتهم التي لا تفقه دعاءهم كمثل الناعق بغنمه لا ينتفع من نعيقه بشئ غير أنه
في عناء وكذلك الكافر ليس له من دعائه الا الخيبة الا العناء وعلى القول الثاني معناه ومثل
الذين كفروا في دعاء الرسل لهم الى الله تعالى وعدم سماعهم اياه كمثل بهائم الراعي
الذي ينعق عليها فهو على حذف قيد في الاول وحذف مضاف في الثاني وعلى القول
الثالث فتقديره ومثل داعي الذين كفروا كمثل الناعق بغنمه في كون الكافر لا يفهم مما
يخاطبه به داعيه الا دوي الصوت دون الفساء فكر ذهن كما أن البهيمة كذلك فالكلام على
حذف مضاف من الاول وعلى القول الرابع وهو اختيار سيبويه في هذه الآية وتقديره عنده
مثلك يا محمد ومثل الذين كفروا كمثل الناعق والمنعوق به واختلف الناس في فهم كلام
سيبويه فقيل هو تفسير معنى وقيل تفسير اعراب فيكون في الكلام حذف فان حذف
من الاول وهو حذف داعيهم وقد أثبت نظيره في الثاني وحذف من الثاني وهو حذف
المنعوق به وقد أثبت نظيره في الاول فشبه داعي الكفار براعي الغنم في مخاطبته من لا يفهم
عنه وشبه الكفار بالغنم في كونهم لا يسمعون مما دعوا اليه الا أصواتا لا يعرفون ما وراءها
وفي هذا الوجه حذف كثير اذ فيه حذف معطوفين اذ التقدير الصناعي ومثل الذين كفروا
وداعيهم كمثل الذي ينعق والمنعوق به وقد ذهب اليه جماعة منهم أبو بكر بن طاهر وابن خروف
والسهلويين قالوا العرب تستحسن هذا وهو من بديع كلامها ومثله قولهم أدخل يدك في جيبك
تخرج بيضاء تقديره هو أدخل يدك في جيبك تدخل وأخرجها تخرج فحذف تدخل لدلالة
تخرج وحذف وأخرجها لدلالة وأدخل وهذه الاقوال كلها انما هي على القول بأن الآية من
قبيل تشبيه المفرد بالمفرد أما اذا كان التشبيه من باب تشبيه جملة بجملة فلا ينظر في ذلك الى
مقابلة الالفاظ المفردة بل ينظر الى المعنى والى هذا نحا أبو القاسم الراغب والكاف
ليست بزائدة خلافا لبعضهم فان الصفة ليست عين الصفة الاخرى فلا بد من الكاف حتى

(ومثل صفة الذين كفروا) ومن يدعوهم

انه لو جعل الكلام دون الكاف اعتقدنا وجودها تقديرا تصحيحا للمعنى اه ملخصا **قوله** كمثل الذى ينعق) النعيق صوت الراعى للغنم ولا يقال نعق الا لراعى الغنم وحدها اه خازن وعبارة السمين والنعيق دعاء الراعى وتصويته بالغنم يقال نعق بفتح العين ينعق بكسرها والمصدر النعيق والنعاق بالضم والنعق وأما نعق الغراب فبالمهملة وقيل بالمهملة أيضا فى الغراب وهو غريب **قوله** (الادعاء ونداء) هما بمعنى واحد وسوغ العطف اختلاف اللفظ كما يشير له صنيع الشارح وقوله ولا يفهم معناه عطف على قوله لا يسمع **قوله** صم بكم عمى) هذا نتيجة ما قبله أى صم عن سماع الحق بكم عن النطق به عمى عن رؤيته وقوله فهم لا يعقلون نتيجة للنتيجة **قوله** كلوا) فيه ما تقدم من المعانى الثلاثة وقوله واشكروا للوجوب فقط اه ومفعول كلوا محذوف أى كلوا رزقكم حال كونه بعض طيبات ما رزقناكم ويجوز فى أى الاحتمال أن تكون من زائدة فى المفعول به أى كلوا طيبات ما رزقناكم وان كنتم شرط وجوابه محذوف أى فاشكروا له وقول من قال من الكوفيين انها بمعنى اذ ضعيف وإياه مفعول مقدم ليفيد الاختصاص أو يكون عامله (اعبدوا) والفصل واجب لأنه متى تأخر وجب اتصاله الا فى ضرورة وفى قوله واشكروا لله التفات من ضمير المتكلم الى الغيبة اذ لو جرى على الاسلوب الاول لقال واشكرونا اه سمين **قوله** حلالات) أى أو مستلذات اه كرخى **قوله** انما حرم الخ) لما أمر الله تعالى بأكل الطيبات التى هى الحلالات بين أنواعا من المحرمات فقال انما حرم الخ اه خازن وهو قصر قلب للرد على من استحل هذه الاربعة وحرم الحلال غيرها كالسوائب ومع ذلك هو نسبى أى ما حرم عليكم الا هذه الاربعة لا غيرها من البحيرة وما بعدها فى الآية وان كان حرم غيرها من الاصل المذكورة فى أول المائدة اه شيخنا **قوله** ما أبين من حى) رواه أبو داود والترمذى وحسنه بلفظ ما قطع من البهيمة وهى حية فهو ميتة وقوله وخص منها السمك والجراد أى فى خبر أحلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال رواه ابن ماجه والحاكم اه كرخى وخص أى أخرج **قوله** وما أهل به لغير الله) ما موصول بمعنى الذى ومحلها النصب عطفا على الميتة وبه قائم مقام الفاعل لأهل والباء بمعنى فى ولا بد من حذف مضاف أى فى ذبحه لأن المعنى وما صيح فى ذبحه لغير الله والاهلال مصدر أهل أى صرخ ورفع صوته ومنه الهلال لانه يصرخ عند رؤيته واستهل الصبى اه سمين وقدم به هنا وأخره فى المائدة والانعام والنحل لان الباء للتعدية كالهمزة والتشديد فهى كالجزء من الفعل فكان الموضع الاول أولى بها وبمدخولها وأخر فى بقية المواضع نظرا للمفعول فيها من ذكر المستنكر وهو المذبوح لغير الله اه كرخى **قوله** وكانوا يرفعونه عند الذبح) فجرى ذلك مجرى أسمائهم وحالهم حتى قيل لكل ذابح مهل وان لم يجهر بالتسمية اه خازن **قوله** فأكله) أخذه من قوله فلا اثم عليه كما أشار اليه فيما بعد أيضا **قوله** غير باغ) نصب على الحال واختلف فى صاحبها فالظاهر أنه هو الضمير المستتر فى اضطر وجيء به للقاضى وأبو بكر الرازى من فاعل فعل محذوف بعد قوله اضطر فالتقدير فمن اضطر فأكل غير باغ فكأنهما قصدا بذلك أن يحداه قيدا فى الاكل لا فى الاضطرار قال الشيخ ولا يتعين

كمثل الذى ينعق) أصوات (بما لا يسمع) من البهائم (الا دعاء ونداء) أى صوتا وهو معنى ذا ولهذا أتبعه قوله (صم بكم عمى) عن الحق (فهم لا يعقلون) لانتفاعهم بما ينتفع به العقلاء (يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات) حلالات (ما رزقناكم) أعطيناكم (واشكروا لله) على ما أحل لكم (ان كنتم) خصوه بالعبادة (انما حرم عليكم الميتة) أكلها (والدم) المسفوح (ولحم الخنزير) وكذا ما بعدها وهو ما أبين من حى وخرج بما ذكر السمك والجراد والكبد والطحال (وما أهل به لغير الله) رفع الصوت به وخص منه ما ذبح للاصنام كما فى المغنى والمراد تحريم المذكور (فمن اضطر) ألجئ للاكل من ذلك (غير باغ) على مضطر آخر بأخذ طعامه (ولا عاد) متعد بالاكل فوق القدر المبيح (فلا اثم عليه) فى أكله (ان الله غفور) لما فعل (رحيم) بالتوسعة عليه فى ذلك

ما قالاه أذ يحتمل أن يكون هذا المقدر بعد قوله غير باغ ولا عاد بل هو الظاهر والاولى وعاد اسم فاعل من حل بعد واذا تجاوز حده والاصل عاد و فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها كخاز من الغزو **قوله** والمكاس) أى المسافر لاخذ المكس وانما قلنا ذلك ليكون مثالا للعاصى بسفره كما هو مقتضى العطف اه شيخنا **قوله** فلا يحل لهم الخ) فيه وقفة بالنسبة الى الباغى والعادى المقيمين فان قول الشارح ويلحق بهما الخ يقتضى أن المراد بهما فى الآية المقيمان وذلك لان الترخيص لا يمتنع فى حق المقيم العاصى اذا كان مراق الدم وقادرا على توبة نفسه كالمرتد والتارك للصلاة بشرطه أما غيره فله سائر الرخص التى من جملتها أكل الميتة هكذا يقتضيه كلام الرملى فى بابها الاطعمة فقوله وعليه الشافعى لعله فى مذهبه القديم اه واختلف العلماء فى قدر ما يحل للمضطر أكله من الميتة على قولين أحدهما أن يأكل مقدار ما يمسك رمقه وهو قول أبى حنيفة والراجح عند الشافعى والقول الآخر يجوز أن كل حتى يشبع وبه قال مالك اه خطيب **قوله** نزل ان الذين يكتمون الخ) نزلت فى رؤساء اليهود وعلمائهم وذلك أنهم كانوا يصيبون من سفلتهم الهدايا والمأكل وكانوا يرجون أن النبى المبعوث منهم فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم من غيرهم خافوا على ذهاب مأكلهم وزوال رياستهم فحرفوا صفة محمد صلى الله عليه وسلم فكتموها فأنزل الله تعالى ان الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب الخ أى فى كتابهم من صفة النبى صلى الله عليه وسلم ونعته ووقت نبوته هذا أول القصة اه خازن **قوله** من الكتاب) من للبيان وهى حال من العائد المحذوف والتقدير انزله الله حال كونه من الكتاب فى العامل فيه انزل أو حال من الموصول نفسه فالعامل فى الحال يكتمون اه سمين ويجوز أن تكون من بمعنى فى والكتاب هو التوراة **قوله** ويشترون به) أى بكتمانه اه خازن **قوله** يأخذونه أى الثمن وقوله به أى بدل الكتمان وقوله فلا يظهرونه أى النعت وقوله خوف فوته أى الثمن وذلك أنهم لو أظهروه لوجد سفلتهم مطابقا لصفاته المشاهدة خارجا فيؤمنون به فيفوت على الرؤساء ما يأتيهم منه فهذا معنى شرائه بالثمن أى أخذ الثمن فى مقابلة كتمانه يعنى فى نفس الامر والواقع وليس المراد أنهم كانوا يقولون لسفلتهم أعطونا كذا فى مقابلة الكتم اه شيخنا **قوله** فى بطونهم) أى ملء بطونهم وهو ظرف متعلق بما قبله لا حال مقدرة كما قال الكواشى فى تفسيره وانما قال مقدرة لانها وقت الاكل ليست فى بطونهم وانما تؤول الى ذلك والتقدير ثابتة أو كائنة فى بطونهم ثم قال أبو البقاء عقب ذلك ويلزم من هذا تقدم الحال على حرف الاستثناء وهو ضعيف اه كرخى **قوله** الا النار) استثناء مفرغ لان قبله عاملا يطلبه وهذا من مجاز الكلام جعلها هو سبب للنار نارا كقولهم اكل فلان الدم يريدون ان الدية التى سببها الدم اه كرخى فالآية على حذف مضاف أى لاسبب لها النار كما أشار له بقوله لانها أى النار مآلها أى ما يأخذونه أى عاقبته وغايته اه **قوله** ولا يكلمهم) أى كلام رحمة **قوله** غضبا عليهم) أشار الى أنه استعارة عن الغضب لان عادة الملوك أنهم عند الغضب يعرضون عن المغضوب عليه ولا يكلمونه كما أنهم عند الرضا يقبلون عليه بالوجه والحديث وذلك لما ثبت بالنص أنه

ويجوز الباغى والعادى كل عاص ويلحق بهما كل عاص بسفره كالآبق والمكاس فلا يحل لهم أكل شىء من ذلك ما لم يتوبوا وعليه الشافعى (ان الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب) المشتمل على نعت محمد وهم اليهود (ويشترون به ثمنا قليلا) من الدنيا بأن يغيروا نعته ويبدلوه من سفلتهم لئلا تذهب مأكلتهم (أولئك ما يأكلون فى بطونهم الا النار) أى ما يجرونها اليها (ولا يكلمهم الله يوم القيامة) غضبا عليهم (ولا يزكيهم) يطهرهم من دنس الذنوب (ولهم عذاب أليم) مؤلم

تعالى بسيماهم وربك لنسألنهم أجمعين والسؤال كلام فمن ثم حمل فيه على ما ذكره أو أن المراد من الآية أنه تعالى لا يكلمهم بتحية وسلام وخير وانما يكلمهم بما تعظم به الحسرة والغم عند المناقشة والمسائلة كقوله أخسئوا فيها ولا تكلمون وانما كان عدم تكليمهم في معرض التهديد لان يوم القيامة هو اليوم الذي يكلم الله فيه كل الخلائق بلا واسطة فيظهر عند كلامه لسرور في أوليائه وضده في أعدائه و قوله ولا يزكيهم يطهرهم الخ أي ولا ينسبهم الى التركية ولا يثني عليهم ولا يقبل أعمالهم كما يقبل أعمال الأذكياء ولا ينزلهم منازل الأكياء ١٢ كرخي **قوله** أولئك الذين الخ) أي الموصوفون بالصفات السيئة من قوله ان الذين يكتمون الى هنا وهذا بيان لحالهم في الدنيا بعد أن بين حالهم في الآخرة **قوله** لم يكتموا) جوابها محذوف أي لاعدت لهم دل عليه ما قبله **قوله** فما أصبرهم على النار) فيها خمسة أوجه أحدها وهو قول سيبويه والجمهور أنها نكرة تامة غير موصولة ولا موصوفة وأن معناها التعجب فاذا قلت ما أحسن زيدا فمعناه شيء صير زيدا حسنا والثاني وإليه ذهب الفراء أنها استفهامية صحبها معنى التعجب كيف تكفرون والثالث ويعزى للأخفش أنها موصولة والرابع ويعزى له أيضا أنها نكرة موصوفة وهي على الاقوال الاربعة في محل رفع بالابتداء وخبرها على القولين الاولين الجملة الفعلية بعدها وعلى قولي الاخفش يكون الخبر محذوفا وان الجملة بعدها اما صلة أو صفة ولذلك اختلفوا في أفعل لواقع بعدها أهو اسم وهو القول الكوفيين أم فعل وهو الصحيح ويترتب على هذا الخلاف خلاف في نصب الاسم بعده هل هو مفعول به أو مشبه بالمفعول به وهذه المذاهب لائل واعتراضات وأجوبة ليس هذا موضعها والمراد بالتعجب هنا وفي سائر القرآن الاعلام بحالهم أنها ينبغي أن يتعجب منها ولا فالتعجب مستحيل في حقه تعالى ومعنى على النار على عمل أهل النار وهذا من مجاز الكلام الخامس أنها نافية أي فما أصبرهم الله على النار نقله أبو البقاء وليس بشيء ذو سمين **قوله** موجبها) أي أسبابها وقوله والا فأي صبرهم أي ولو كان المراد ظاهره من ثبوت صبرهم عليها فلا يستقيم لانه لا صبر لهم أصلا فقوله فأي صبرهم استفهام انكاري وقال الكسائي فما أصبرهم على أهل النار أي ما أدومهم عليه روى عن الكسائي أنه قال قال لي قاضي اليمن بمكة اختصم الي رجلان من العرب فحلف أحدهما على حق صاحبه فقال ما أصبرك على عذاب الله ١٢ خطيب **قوله** الذي ذكر الخ) فيه اشارة الى أن ذلك راجع الى الذي ذكر من أن كلام النار يكتمانهم ما أنزل الله وشراؤهم به ثمنا قليلا وعذابهم على ذلك بسبب أن الله نزل الكتاب بالحق فأقام السبب وهو تنزيل الكتاب بالحق مقام المسبب عنه وهو الكتمان والاشتراء كأنه قيل مستقر وثابت بسبب الكتمان والاشتراء هكذا أوله المفسرون وكلام الشيخ المصنف لا يأباه ١٢ كرخي **قوله** نزل الكتاب) أي التوراة **قوله** فاختلفوا فيه) اشارة الى أن في الآية حذفا ليظهر كونها سببا لما قبلها فالسبب في الحقيقة اختلافهم لا التنزيل بالحق ١٢ شيخنا **قوله** آمنوا ببعضه) أي فلم يكتموه **قوله** وان الذين اختلفوا الخ) مرتب على ما قدره الشارح من قوله فاختلفوا الخ وهذا على القول الاول في المراد بالكتاب وهو أنه التوراة

(أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى الخ أخذوها بدل الدنيا والعذاب بالمغفرة لعلمهم أن الدنيا فانية والعذاب لا ينقطع لعلمهم أن الآخرة باقية فما أصبرهم على النار كناية لعلمهم بما أعد الله لهم وهو تعجيب للمخاطبين من ارتكابهم معصية تؤدي بهم الى النار والا فأي شيء صبرهم وهو تعجيب للمخاطبين من ارتكابهم معصية تؤدي بهم الى النار والا فأي شيء صبرهم الذي كان من أمرهم بسببه وما بعده (ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق) متعلق بنزل فاختلفوا فيه حيث آمن بعضه وكفروا ببعضه (وان الذين اختلفوا في الكتاب)

وأما على قوله وقيل الخ فيكون قوله وان الذين الخ منقطعا عن قوله ذلك بأن الله الخ اه شيخنا

قوله بذلك) أى بكتمان البعض والايمان بالبعض **قوله** وهم اليهود) هو أخرجه ابن جرير عن عكرمة قال نزلت هذه الآية والتى فى آل عمران ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا فى اليهود اه كرخى **قوله** وقيل المشركون) مقابل قوله وهم اليهود المرتب على كون الاختلاف بالكتم فيكون المراد بالكتاب التوراة وقوله وقيل الخ خلاف فى المراد بالكتاب الثانى وأما الكتاب الاول فى قوله نزل الكتاب فالمراد به التوراة لاغير **قوله** ليس البر الخ) نصف السورة السابق كان متعلقا بأصول الدين وبقيائح بنى اسرائيل وهذا النصف غالبه متعلق بالاحكام الفرعية تفصيلا اه شيخنا **قوله** أن تولوا وجوهكم) اختلف فى المخاطب بهذه الآية على قولين أحدهما أنهم المسلمون والثانى أهل الكتابين فعلى الاول معناه ليس البر كله فى الصلاة ولكن البر ما فى هذه الآية قاله ابن عباس ومجاهد وعطاء وعلى الثانى ليس البر صلاة اليهود الى المغرب وصلاة النصارى الى المشرق فانهم اكثروا الخوض فى أمر القبلة حين حولت وادعى كل طائفة أن البر هو التوجه الى قبلتنا فرد الله عليهم وقال ليس البر ما أنتم عليه فانه منسوخ ولكن البر ما فى هذه الآية قاله قتادة والربيع ومقاتل وقال قوم هو عام لهم وللمسلمين أى ليس البر مقصورا على أمر القبلة اه خطيب **قوله** قبل المشرق) منصوب على الظرف المكانى بقوله تولوا وحقيقة قولك زيد قبلك أى فى المكان الذى يقابلك فيه وقد يتسع فيه فيكون بمعنى عند نحو قبيل زيد دين أى عنده دين اه سمين والمشرق جهة شروق الشمس والمغرب جهة غروبها قال المفسرون والاولى قبلة النصارى والثانية قبلة اليهود وهو مشكل بما تقدم لهم من أن قبلة اليهود انما هى بيت المقدس وهو بالنسبة الى المدينة شمال للمغرب وكذا بالنسبة لمكة فلم يظهر المراد من هذه الآية وقد تنبه ابو السعود لهذا واجاب عنه بما لا يجدى شيئا ومحصل ما تنبه له أنه كان الظاهر أن يقال قبل المشرق وبيت المقدس وحاصل الجواب الذى أشار له أنه انما عبر بالمغرب لكون بيت المقدس مغربا بالنسبة للمدينة وقد عرفت أن هذا غير صحيح بل هو شمال بالنسبة اليها لان من استقبل بيت المقدس فيها يكون ظهره مقابلا لميزاب الكعبة ووجهه مقابلا لبيت المقدس الذى هو من جملة الشام فليتأمل فانى لم أر من حقق هذا المقام والله أعلم بمراده وأسرار كتابه **قوله** حيث زعموا ذلك) أى زعموا أن البر والخير والتقرب الى الله فى استقبال المشرق وهو زعم النصارى وفى استقبال المغرب وهو زعم اليهود **قوله** ولكن البر الخ) البر اسم جامع لكل طاعة وأعمال الخير المقربة الى الله تعالى الموجبة للثواب والمؤدية الى الجنة لقربين خصالا من البر فقال لمن آمن الخ اه خازن وفى السمين فى هذه الآية أربعة أوجه أحدها أن البر اسم فاعل من بر يبر فهو بر والاصل برر بكسر الراء الاولى بوزن بطر وفرح فلما اريد الادغام نقلت كسرة الراء الى الباء بعد سلب حركتها فعلى هذا لا يحتاج الكلام الى حذف وتأويل فكأنه قيل ولكن الشخص البر من آمن ويؤيد هذه القراءة الشاذة بالاسم الفاعل الصريح التى نبه عليها الشارح الثانى أن الكلام على حذف مضاف كما قدره

بذلك وهم اليهود وقيل المشركون فى القبلتين حيث قال بعضهم نصف وبعضهم نصف كانه قيل فى خلاف (بعضهم) عن الحق (ليس البر أن تولوا وجوهكم) قبل المشرق والمغرب (ولكن البر) أى ذا البر (من آمن بالله واليوم الآخر) الخ

الحلال الثالث أن يكون الحذف من الثاني أي ولكن البر بر من امن الرابع أن المصدر الذي هو المبر بالكسر بمعنى اسم الفاعل الصريح الذي هو لبار ويؤيده القراءة الشاذة اه نبوع تصرف **قوله** على حبه في محل نصب على الحال والعامل فيه اتى أي اتى المال حال محبته له واحتياره اياه فحب مصدر حبيت لغة في احببت كما تقدم ويجوز أن يكون مصدر المزيد بالتاء على حذف الزوائد ويجوز أن يكون اسم مصدر وهو الاحباب في ضمير المضاف اليه هذا المصدر قولان أحدهما أنه يعود على من امن الذي هو المؤتي للمال وعلى هذا فالمصدر مضاف للفاعل مع حذف المفعول أي مع حبه اياه وهذا ما عليه الجلال حيث قال مع حبه له والثاني وهو الاظهر أنه يعود على المال والمصدر مضاف لمفعوله والفاعل محذوف أي مع حبه المؤتي اياه أي المال اه من السمين **قوله** ذوي القربى) مفعول لاتى وهل هو الاول والمال هو الثاني كما هو قول الجمهور وقدم للاهتمام أو هو الثاني فلا تقديم ولا تأخير كما هو قول السهيلي اه من السمين **قوله** القرابة) يعني قرابة المعطي أي الفقراء منهم اذ الاعطاء للاغنياء هدية لا صدقة اه كرخي **قوله** واليتامى) يريد الحاويج منهم ولم يقيد لعدم الالباس وظاهره أنه منصوب عطفا على ذوي والمراد ايتاء أوليائهم لان الايتاء لليتامى لا يصح وهذا مع الصغر وقدم ذوي القربى لان ايتاءهم قربتان صدقة وصلة اه كرخي **قوله** المسافر) أي المنقطع به السفر دون وطنه لذهاب نفقته أو وقوف دابته وابن السبيل اسم جنس أو واحد أريد به الجمع وسمي ابن السبيل أي الطريق لملازمته اياها في السفر أو لان الطريق تبرزه فكأنها ولدته اه كرخي **قوله** الطالبين) أي للاحسان ولو كانوا أغنياء قال صلى الله عليه وسلم للسائل حق وان جاء على فرسه رواه الامام أحمد اه كرخي **قوله** وفي الرقاب) معطوف على المفعول الاول وهو ذوي أي واتى المال في الرقاب أي دفعه في فكها أي لاجله وبسببه اه شيخنا فضمن اتى بالنسبة لهذا المعطوف معنى دفع فيكون متعديا لواحد كما عرفت في حل العبارة اه **قوله** وأقام) معطوف على امن **قوله** والموفون بعهدهم) في رفعه وجهان أحدهما ولم يذكر الزمخشري غيره أنه عطف على من امن أي ولكن البر المؤمنون والموفون والثاني أن يرتفع على أنه خبر مبتدا محذوف أي وهم الموفون اه سمين والموفون بعهدهم هم الذين اذا وعدوا أنجزوا واذا نذروا وفوا واذا حلفوا برّوا في أيمانهم واذا قالوا صدقوا في قولهم واذا ائتمنوا أدوا الامانة اه خازن **قوله** على المدح) ليس المراد أنه يقدر عامل من مادة المدح فقط بل المراد أنه مفعول لفعل محذوف كما خص أو اذكر هكذا صرح به وعبارة أبي السعود نصب على الاختصاص لم يدرج في سلك ما قبلها بان يقال والصابرون تنبيها على فضيلة الصبر وهو في الحقيقة معطوف على ما قبله من حيث المعنى قال أبو علي اذا ذكرت صفات للمدح أو الذم وخولف الاعراب في بعضها فذلك تفنن ويسمى قطعا لان تغيير الاسلوب يدل على زيادة ترغيب في استماع المذكور ومزيد اهتمام بشأنه وقد قرئ والصابرون كما قرئ والموفين انتهت وعبارة الكرخي وانما نصب لمزيد شرف الصبر قال الراغب ولما كان الصبر من وجه مثلا

(والمسكين) أي المال على حبه (لذوي القربى) أي مع حبه له أي المال أي والمسكين (واليتامى) أي والمساكين وابن السبيل (والسائلين) أي المسافر (وفي) فك (الرقاب) أي المكاتبين (والموفون) أي وأقام الصلاة وآتى الزكاة المفروضة وما قبله في التطوع (والموفون) بالرفع (بعهدهم) اذا عاهدوا (والصابرين) أي الناس (والصابرين) نصب على المدح

للفضائل ومن وجه جامعا للفضائل لا فضيلة الا وللصبر فيها أثر بليغ غير خفي تنبيها على هذا المقصد فهذا كلام حسن فالآية جامعة لجوامع الكملات الانسانية وهي صحة الاعتقاد وحسن المعاشرة وتهذيب النفس انتهت **قوله** في البأساء والضراء) اسمان مشتقان من البؤس بضم الباء والضر بضم الضاد وألفهما للتأنيث والبؤس بالضم والبأساء بالمد الفقر يقال بئس بكسر الهمزة بأس اذا افتقر وقوله وحين البأس ظرف لمنصوب بالصابرين وهو شدة القتال خاصة كما قال الجلال يقال بؤس الرجل بضم الهمزة بأسا بسكونها اذا شجع ١٥ من السمين **قوله** أولئك الذين صدقوا) مبتدأ وخبر وأتى بخبر اولئك الاولى موصولا بصلة وهي فعل ماض لتحقق اتصافهم به وأن ذلك قد وقع منهم وأستقر وأتى بخبر الثانية بموصول صلته اسم فاعل ليدل على الثبوت وأنه ليس متجددا بل صار كالسجية لهم وأيضا فلوأتى به فعلا ماضيا لما حسن وقوعه فاصلا قال الواحدي رحمه الله تعالى ان الواوات في هذه الاوصاف تدل على أن من شرائط البر استكمال جميعها فمن قام بواحد منها لا يستحق الوصف بالبر فلا ينبغي لذي ظلم انسانا واو ينبغي أن يكون من جملة من قام بالبر وكذا الصابر في البأساء لا يكون قائما بالبر الا عند استجماع هذه الخصال ولذلك قال بعضهم هذه الصفات خاصة بالانبياء لان غيرهم لا يجتمع فيه هذه الاوصاف وقال الحزون هي عامة في جميع المؤمنين والله تعالى أعلم ١٥ كرخي **قوله** وأولئك هم المتقون الله) أي عن الكفر وسائر الرذائل وتكرير الاشارة لزيادة تنويه شأنهم وتوسيط الضمير للاشارة الى انحصار التقوى فيهم ١٥ أبو السعود **قوله** كتب فرض) أي فرض وألزم عند مطالبة صاحب الحق فلا يقدح فيه قدرة الولي على العفو فان الوجوب انما اعتبر بالنسبة الى الحكام والقاتلين ١٥ كرخي فالخطاب في الآية للقاتلين وولاة الامور **قوله** المماثلة) كأن هذا التفسير بالنظر لسياق الآية وسبب نزولها والا فالقصاص في عرف الشرع هو القتل الذي هو قتل القاتل ويصح تفسير الآية به أي فرض عليكم أن يقتل القاتل حين نزلت في الاوس والخزرج وكان لاحد الحيين طول أي زيادة على الآخر في الكثرة والشرف وكانوا يتكون نساءهم بغير مهر وأقسموا لنقتلن بالعبد منا الحر منهم وبالمرأة منا الرجل منهم وبالرجل رجلين منهم وجعلوا جراحاتهم على الضعف من جراحات أولئك فرفعوا أمرهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى هذه الآية وأمرهم بالمساواة فرضوا وسلموا فان قيل كيف يكون القصاص فرضا والولي مخير بين العفو مجانا والقصاص وأخذ الدية قلت هو فرض عند مطالبة الولي به وعدم رضاه بغيره ١٥ خازن **قوله** في القتلى) أي بسبب القتلى وفي تكون للسبب كقوله عليه الصلاة والسلام ان امرأة دخلت النار في هرة أي بسببها وقتلى يطرد جمعا لفعيل بمعنى مفعول وقد تقدم شيء من هذا عند قوله وان يأتوكم اسرى ١٥ سمين **قوله** وصفا وفعلا) متعلق بالمماثلة أي المماثلة في الوصف والفعل فالاول بينته الآية بقولها الحر بالحر والثاني كما لو قتل بسيف فانه يقتل به وبغيره فبغيره على التفصيل في الفروع ١٥ شيخنا **قوله** الحر بالحر) الحر مرفوع بالابتداء وبالحر خبره وقد السنارح متعلقة كونا خاصا بقوله يقتل بالحر

(والبأساء) الفقر (والضراء) المرض (وحين البأس) وقت شدة القتال (في سبيل الله) لاعلاء كلمة الله (المتقون) الكاملون في التقوى (كتب) فرض (القصاص) المماثلة (الحر بالحر) مبتدأ وخبر

اذ لا فائدة في تقديره كونا عاما اه من السمين والحرّ وصف يجمع على أحرار مثل مرو وأمرأة وهو ضد مقيس في الانثى حرة ويجمع على حرائر اه سمين **قوله** ولا يقتل بالعبد) مفهوم الظرف وقوله والعبد بالعبد والانثى بالانثى مفهومهما معطوف وقوله وبينت السنة الخ أشار بذلك الى أن الانثى الواقع مبتدأ ليس قيدا وليس هذا بيانا لمفهوم الظرف الواقع خبرا كما لا يخفى اه وفي الكرخي يعني أن الآية بينت حكم النوع اذا قتل نوعه فقط وبينت السنة اذا قتل أحد النوعين الآخر كما جاءت بذلك الاحاديث وقوله وأنه تعتبر المماثلة أي بما للقاتل القتيل بأن لا يفضله في الدين أي ولا بالاصلية اه كرخي **قوله** فمن عفي) أي فالقاتل الذي عفي له أي ترك له من دم أخيه شيء ولو جزءا يسيرا فعلى العافي اتباع إله الخ اه شيخنا وقوله من القاتلين بيان لمن وقوله من دم أخيه أي أخي القاتل وقوله بأن ترك تفسير لعفي والترك انما يعتبر ويفيد سقوط القصاص اذا كان من وارث المقتول وقوله من أي من من الذي هو عبارة عن القاتل وقوله ومن بعض الورثة أي وبالعفو من بعض الورثة **قوله** بأن ترك القصاص) هذا أي تفسير عفي بترك هو ما أجازه ابن عطية قال القاضي وهو ضعيف اذ لم يثبت عفا الشيء بمعنى تركه بل أعفاه قاله أبو حيان فان قيل يضمن عفي معنى ترك فالجواب أن التضمين لا ينقاس اه كرخي **قوله** لا يقطع اخوة الايمان) أي خلافا للخوارج القائلين بأن مرتكب الكبيرة كافر فلا يكون بينهما اخوة اه شيخنا **قوله** والحث فاتباع) أي جملته لانه مبتدأ خبره محذوف كما قدره بعد وهذا راجع لكونها موصولة وأما على كونها شرطية فجملة فاتباع جوابها والخبر فعل الشرط على المرجح اه شيخنا **قوله** بالمعروف) يتعلق باتباع فيكون منصوب المحل ويجوز أن يكون وصفا لقوله اتباع فيتعلق بمحذوف ويكون محله الرفع اه كرخي **قوله** بلا عنف) في القاموس العنف مثلث العين ضد الرفق وعنف كفرح عليه وبه اذا لم يرفق به اه **قوله** وترتيب الاتباع) أي الذي هو عبارة عن المطالبة بالدية يفيد الخ وذلك أنه رتب الاتباع أي المطالبة بالدية على العفو فيقتضي أن الدية في ذاتها واجبة حيث تثبت عند سقوط القصاص اذ لو كان الواجب القصاص فقط والدية بدل الذي هو القول الثاني لم يجب بالعفو مجانا أو مطلقا شيء لان البدل الذي هو الدية لا يثبت على هذا القول الا اذا سمي في العفو كما ذكر ذلك الشارح اه شيخنا **قوله** أن الواجب أحدهما) أي أحد الامرين اما القصاص أو الدية على الابهام وصححه النووي في نكت التنبيه وقوله فلا شيء ورجح الثاني بأنه الذي عليه الاكثرون وصححه الشيخان وهو المعتمد اه كرخي **قوله** بلا مطل ولا بخس) المطل تأخير الدفع والوعد به مرة بعد أخرى والبخس النقص **قوله** كما حتم على اليهود القصاص) أي وحرم عليهم العفو وأخذ الدية وقوله وعلى النصارى الدية أي وحرم عليهم القصاص وهذا فيه تضييق على كل من الوارث والقاتل اه **قوله** ولكم في القصاص) خطاب لمريد القتل ظلما والمراد في مشروعية القصاص كما بينه بقوله لان القاتل الخ اه شيخنا وفي أبي السعود ولكم في القصاص حياة بيان لمحاسن الحكم المذكور على وجه بديع لا تنال غايته حيث جعل الشيء وهو القصاص محلا لضده وهو

الحياة ونكر الحياة ليدل على أن في هذا الجنس نوعا من الحياة عظيما لا يبلغه الوصف وذلك لأنهم كانوا يقتلون الجماعة بالواحد فتنتشر الفتنة بينهم ففي شرع القصاص سلامة من هذا كله اه وعبارة الخازن ولكم في القصاص حياة هذا الحكم غير مختص بالقصاص الذي هو القتل بل يدخل فيه جميع الجروح والشجاج وغير ذلك لأن الجارح اذا علم أنه اذا جرح جرح لم يجرح فيصير ذلك سببا لبقاء الجارح والمجروح وربما أفضت الجراحة الى الموت فيقتص من الجارح اه **قوله** يا أولي الالباب) جمع لب وهو العقل الخالي عن الهوى سمي بذلك لأحسن وجهين أما لبناءه من لب بالمكان أقام به واما من اللباب وهو الخالص يقال لبيت بالمكان ولبيت بضم العين وكسرها اه سمين **قوله** ومن اراد) أي وأحيا من أراد قتله **قوله** فشرع) أشار به إلى أن المراد في مشروعية القصاص والى أن قوله لعلكم الخ متعلق بهذا المقدار اه **قوله** لعلكم تتقون القتل الخ) أي أو تعملون عمل أهل التقوى في المحافظة على القصاص وحكم به والاذعان له قاله القاضي كما لكشاف اشارة الى أن الآية مسوقة لبيان منافع القصاص بعد الاخبار بفرضيته بقوله كتب عليكم القصاص اه كرخي **قوله** كتب عليكم) كتب مبني للمفعول وحذف الفاعل للعلم به وهو الله تعالى وفي القائم مقام الفاعل ثلاثة أوجه أحدها ان يكون الوصية أي كتب عليكم الوصية وجاز تذكير الفعل لوجهين أحدهما كون القائم مقام الفاعل مؤنثا مجازيا والثاني الفصل بينه وبين مرفوعه والثالث أنه الايصاء المدلول عليه بقوله الوصية للوالدين أي كتب هو أي الايصاء والثاني أنه الجار والمجرور وهذا نحه على رأي الاخفش والكوفيين وعليكم في محل رفع على هذا القول وفي محل نصب على القولين الاولين اه سمين **قوله** اذا حضر أحدكم الموت) أي ظهرت عليه أماراته كما لمرض المخوف فالكلام على حذف مضاف كما أشار له الشارح **قوله** مالا) فسر الخير بالمال لان الخير يقع في القرآن على وجوه منه بتسمية خير أن الوصية تستحب في مال طيب اه كرخي **قوله** مرفوع بكتب) فعلى هذا لا يصح الوقف على خيرا وقيل انه مستأنف استئنافا بيانيا ونائب الفاعل عليكم وكأنه قيل ما المكتوب على أحدنا اذا حضره الموت فقيل هو الوصية والوصية تبرع مضاف لما بعد الموت فهي مصدر أو اسمه وقوله ومتعلق اذا أي العامل فيها وقوله ان كانت ظرفية أي محضة غير مضمنة معنى شرط أي كتب عليكم أن يوصي أحدكم وقت حضور الموت له وقوله ان كانت شرطية أي ظرفيته مضمنة معنى الشرط فيكون قد اجتمع شرطان وجواب كل محذوف دل عليه لفظ الوصية وتقدير المحذوف فيهما مضارع مقرون بلام الامر فقوله أي فليوص بيان لكل من جواب اذا وجواب ان فقد أخبر الشارح عن الوصية بأحد ثلاثة الرفع بكتب وعملها في اذا ان لم تكن شرطية ودلالتها على جوابها ان كانت شرطية وعلى جواب ان اه شيخنا **قوله** وجواب ان) بالجزم أي ودال على جواب ان أفاده السمين **قوله** والاقربين) عطف عام **قوله** لمضمون الجملة) وهي كتب عليكم الوصية فالكتب أي الفرض لا يكون الا حقا فالجملة مشتملة على معنى هذا المصدر فكان مؤكدا لمضمونها

وفيه أن المصلة المؤكد لا يعمل ولا يزيد على ما قبله معنى وهنا قد عمل فى قوله على المتقين أو وصف به فيزداد معنى ولذلك قال بعضهم الاولى أن يكون مبينا للنوع اه شيخنا **قوله** وهذا أى كون من حضره الموت وله مال حضت عليه الوصية للاقربين منسوخ بآية المواريث وبحديث لا وصية لوارث أى بمجموعهما بمعنى أن النسخ ثبت بالحديث اذ صلاحه ان الله تعالى أعطى كل ذى حق حقه والآية تبين ذلك وللشيخ سعد الدين التفتازانى فيه مناقشة اه كرخى **قوله** فمن بدله من يجوز أن تكون شرطية وموصولة والفاء واجبة ان كانت شرطية وجائزة ان كانت موصولة وقد تقدم لهذا نظائر والهاء فى بدله يجوز أن تعود على وصية وان كانت بلفظ المؤنث لانها فى معنى المذكر وهو الايصاء أو تعود على نفس الايصاء المدلول عليه بالوصية الا أن اعتبار المذكر فى المؤنث قليل وان كان مجازيا وقيل تعود على الامر والفرض الذى أمر به الله وفرضه وكذلك الضمير فى سمعه والضمير فى اثمه يعود على الايصاء المبدل أو التبديل المفهوم من قوله بدله وقد اعتنى المعنى فى قوله على الذين يبدلونه اذ لو جرى على نسق اللفظ الاول لقال فانما اثمه عليه أو على الذى يبدله فالضمير فى بدله يعود على الكتب أو الحق أو المعروف فهذه ستة أقوال وما فى قوله بعد سمعه يجوز أن تكون مصدرية أى بعد سماعه وأن تكون موصولة بمعنى الذى فالهاء فى سمعه على الاول تعود على ما عاد عليه الهاء فى بدله وعلى الثانى تعود على الموصول أى بعد الذى سمعه من أو من الله تعالى اه سمين لكن هنا وقفة من حيث ان الكلام السابق انما هو فى الوصية المنسوخة التى هى للوالدين والاقربين وقوله فمن بدله الى آخر الاحكام الآتية انما هو فى الوصية التى استقر عليها الشرع ويعمل بها الى الآن واذا كان كذلك فكيف يعود الضمير من المحكمة على المنسوخة فليتأمل فانى لم أر من نبه على هذا **قوله** أى الايصاء أى المعبر عنه بالوصية التى هى التبرع المتقدم وقوله من شاهد الخ بيان لمن وتبديل كل منهما امّا بانكار الوصية من أصلها أو بالنقص فيها أو بتبديل صفتها أو غير ذلك كأن يقول لم يوص أصلا أو أوصى بعبد وقد أوصى باثنين أو أوصى لزيد وقد أوصى لعبيد اه سمين **قوله** أى الايصاء المبدل) أى أو التبديل ولو عبر به لكان أظهر **قوله** على الذين يبدلونه) أى لا على الميت **قوله** فيه اقامة الظاهر الخ) أى للدلالة على قبحهم **قوله** فمن خاف) أى علم وهو مجاز والعلاقة بينهما هو أن الانسان لا يخاف شيأ حتى يعلمه ثم ما يخاف منه فهو من باب التعبير عن السبب بالمسبب ومن مجئ الخوف بمعنى العلم قوله تعالى الا أن يخافا أن لا يقيما حدود الله اه كرخى **قوله** جنفا) مصدر جنف كفرح والجنف مطلق الميل وقيد به لخطأ لاجل العطف **قوله** بأن تعمد ذلك) أى الميل وقوله بالزيادة متعلق بكل من جنف وأثما **قوله** فأصلح بينهم) أى فعل ما فيه الصلاح كما أشار لذلك بقوله بالامر بالعدل لا الصلح المترتب على الشقاق فان الموصى والموصى له لم يقع بينهما ذلك وقوله بالامر أى أمر الموصى بالعدل كالرجوع عن الزيادة وعن كونها للاغنياء وجعلها للفقراء هذا وقال بعضهم بين الورثة والموصى له بأن تنازعوا فى قدرها أو صفتها فيكون المراد بالصلح المشهور

اه شيخنا **قوله** في ذلك) أي الصلح المذكور وان كان فيه تبديل لانه خير بخلاف التبديل السابق من الشاهد والوصي فالتبديل قسمان حرام وخير اه **قوله** من الايام) عبارة الخطيب من الانبياء والايام من لدن آدم الى عهدكم قال علي رضي الله تعالى عنه اي لهم آدم يعني أن الصوم عبادة قديمة أصلية ما أخلى الله تعالى أمة من افتراضها عليهم لم يفرضها عليكم وحدكم وفي قوله تعالى كتب عليكم الخ تأكيد لحكمه وترغيب في الفعل وتطييب للنفس انتهت **قوله** فانه) أي الصوم بكسر الشهوة اي كما قال عليه الصلاة والسلام يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة أي مؤن النكاح فليتزوج فانه أغض للبصر وأحفظ للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء أي قاطع لشهوته اه خطيب **قوله** (أي قلائل) أي أقل من أربعين اذ العادة أنه متى ذكر لفظ العدد يكون المراد به ذلك وعلى هذا لا تعيين لخصوص عدد من هذا القليل فصح قوله أو موقتات أي مضبوطات ومقدرات **قوله** كما سيأتي) أي في كلامه حيث جعل قوله شهر رمضان خبرا عن مبتدأ محذوف وهو تلك الايام اه شيخنا **قوله** وقلته) الاظهر وقلتها لكن لما كانت هي نفس رمضان صح ما ذكره اه شيخنا **قوله** حين شهود) أي شهود الصيام أي شهود وقته الذي هو رمضان والمراد بشهوده حضوره ووجود الشخص فيه موصوفا بصفات التكليف من البلوغ والعقل **قوله** ايضا) أي ولو في أثناء اليوم بخلاف السفر فلا يبيح الفطر اذا طرأ في أثناء اليوم وهذا سر التعبير بعلى في السفر دون المرض أي فمن كان مستعليا على السفر ومتمكنا منه بأن كان متلبسا به وقت طلوع الفجر اه شيخنا **قوله** في حالين) أي حال المرض وحال السفر وفيه نظر بالنسبة للسفر اذ لا يشترط فيه المشقة فهو مبيح مطلقا **قوله** من أيام أخر) صفة لايام وأخر على ضربين ضرب جمع أخرى تأنيث آخر بفتح الخاء أفعل تفضيل وضرب جمع أخرى بمعنى أخرة تأنيث آخر بكسرها مقابل الاول ومنه قوله تعالى قالت أخراهم لاولاهم فالضرب الاول لا ينصرف والعلة المانعة من الصرف الوصف والعدل واختلف النحويون في كيفية العدل فقال الجمهور انه عدل عن الالف واللام وذلك أن أخر جمع أخرى وأخرى تأنيث آخر وأخر أفعل تفضيل وأفعل التفضيل لا يخلو عن أحد ثلاثة استعمالات اما مع أل أو مع من أو مع الاضافة لكن من تمتنع هنا لانه معها يلزم الافراد والتذكير ولا اضافة في اللفظ فقدرنا عدله عن الالف واللام وهذا كما قالوا في سحر انه عدل عن الالف واللام الا أن هذا مع العلمية وأما الضرب الثاني فهو منصرف لفقدان العلة المذكورة وانما وصفت الايام بأخر من حيث انها جمع ما لا يعقل وجمع ما لا يعقل يجوز أن يعامل معاملة الواحدة المؤنثة ومعاملة جمع الاناث فمن الاول ولي فيها مآرب أخرى ومن الثاني هذه الآية ونظائرها فانما وتر هنا معاملته معاملة الجمع لانه لو جيء به مفردا فقيل عدة من أيام اخرى لاوهم أنه وصف لعدة فيفوت المقصود اه سمين **قوله** فدية) الفدية القدر الذي يبذله الانسان يقي به نفسه من تقصير وقع منه في عبادة أو نحوها اه **قوله** وفي قراءة) أي سبعية وعليها يتعين جمع المساكين وأما على عدم الاضافة فيصح الجمع والافراد فالقراءات ثلاث اه شيخنا

(فلا اثم عليه) أي في ذلك (ان الله غفور رحيم بما أمر به) (كتب) فرض (عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم) من الامم (لعلكم تتقون) المعاصي فانه يكسر الشهوة التي هي سبب المعاصي (أياما) نصب بالصيام أو بصوموا مقدرا (معدودات) أي قلائل (ومن كان منكم مريضا) مرضا يضره معه الصوم (أو على سفر) فأفطر (فعدة) فعليه عدة ما أفطر (من أيام أخر) بصوم (وعلى الذين يطيقونه) كالشيخ والعجوز (فدية) واجبة (طعام مسكين) أي فقير كل يوم وهو مد من غالب قوت البلد لكل يوم وقرئ بالجمع اضافة

قوله وقيل لا) أى لفظة لا غير مقدرة **قوله** فى حقهما) أى فيما مخيرتان بين الصوم وبين الفطر مع القضاء والفدية وهذا اذا أفطرتا للخوف على الولد وحده أما اذا خافتا على نفسيهما فقط أو على أنفسهما والولد فالواجب عليهما القضاء فقط كما هو مقرر فى كتب المذهب **قوله** بأن زاد على المدة **قوله** وأن تصوموا الخ) هذا يظهر على النسخ اذ هو الذى فيه تخيير فيصح تفضيل الصوم على الافطار والفدية وأما على هذه فلا يظهر لتعين الافطار مع الفدية اه شيخنا وفى الخازن وأن تصوموا خير لكم قيل هو خطاب مع الذين يطيقونه فيكون المعنى وأن تصوموا أيها المطيقون وتحملوا المشقة فهو خير لكم من الافطار والفدية وقيل هو خطاب مع الكل وهو الاصح لان اللفظ عام فرجوعه الى الكل أولى اه **قوله** والفدية) أى أخراجها **قوله** تلك الايام) أى المذكورة فى قوله تعالى أياما معدودات وأشار بهذا الى أن شهر رمضان خبر عن هذا المقدر اه شيخنا **قوله** شهر رمضان) علم جنس مركب تركيبا اضافيا وكذا باقى أسماء الشهور من حيث علم الجنس وهو ممنوع من الصرف للعلمية والزيادة فهو من الرمض وهو الاحتراق لاحتراق الذنوب فيه اه شيخنا وعبارة السمين والشهر لغة فى اللغة فيه قولان أشهرهما أنه اسم لمدة الزمان الذى يكون مبدؤها الهلال ظاهرا الى أن يستتر سمى بذلك لشهرته فى حاجة الناس اليه من المعاملات والثانى قاله الزجاج اسم للهلال نفسه ورمضان علم لهذا الشهر المخصوص وهو علم جنس وفى تسميته برمضان أقوال أحدها أنه وافق مجيئه فى الرمضاء وهى شدة الحر فسمى به كربيع لموافقته الربيع وجمادى لجمود الماء وقيل لانه يرمض الذنوب أى يحرقها بمعنى يمحوها وقيل لان القلوب تحترق فيه من الموعظة والقرآن فى الاصل مصدر قرأت ثم صار علما لما بين الدفتين وهو من قرأ بالهمز أى جمع لانه يجمع السور والآيات والحكم والمواعظ والجمهور على همزة وقرأ ابن كثير من غير همز بنقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها ثم حذفها اه **قوله** الى السماء الدنيا) أى القربى وقوله فى ليلة القدر وكانت ليلة أربع وعشرين والمراد أنه أنزل فيها جملة وبعد ذلك نزل الى الارض مفرقا على حسب الوقائع فى ثلاث وعشرين سنة مدة النبوة ومعنى انزاله من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا أن جبريل أملاه منه على ملائكة السماء الدنيا فكتبوه فى صحف وكانت تلك الصحف فى محل من تلك السماء يسمى بيت العزة وفى القرطبى ما نصه قال ابن عباس نزل القرآن من اللوح المحفوظ جملة واحدة الى الكتبة فى سماء الدنيا ثم نزل به جبريل عليه السلام نجما ما يعنى الآية والآيتين فى احدى وعشرين سنة اه وفى الخطيب فى سورة القدر روى أنه انزل جملة واحدة فى ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا وأملاه جبريل على السفرة ثم كان جبريل ينزله على رسول الله صلى الله عليه وسلم نجوما فى ثلاث وعشرين سنة حسب الوقائع والحاجة اليه وحكى الماوردى عن ابن عباس أنه نزل فى شهر رمضان وفى ليلة القدر وفى ليلة مباركة جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السفرة الكرام الكاتبين فى السماء الدنيا فنجمته السفرة على جبريل عشرين سنة ونجمه جبريل على النبى صلى الله عليه وسلم كذلك اه **قوله** وبينات) عطف

وقيل لا أى لفظة لا غير مقدرة فى حقهما أى فيما مخيرتان بين الصوم والفطر مع القضاء والفدية وهذا اذا أفطرتا للخوف على الولد وحده أما اذا خافتا على نفسيهما فقط أو على أنفسهما والولد فالواجب عليهما القضاء فقط كما هو مقرر فى كتب المذهب بأن زاد على المدة وأن تصوموا الخ هذا يظهر على النسخ اذ هو الذى فيه تخيير فيصح تفضيل الصوم على الافطار والفدية وأما على هذه فلا يظهر لتعين الافطار مع الفدية اه شيخنا وفى الخازن وأن تصوموا خير لكم قيل هو خطاب مع الذين يطيقونه فيكون المعنى وأن تصوموا أيها المطيقون وتحملوا المشقة فهو خير لكم من الافطار والفدية وقيل هو خطاب مع الكل وهو الاصح لان اللفظ عام فرجوعه الى الكل أولى اه والفدية أى أخراجها تلك الايام أى المذكورة فى قوله تعالى أياما معدودات وأشار بهذا الى أن شهر رمضان خبر عن هذا المقدر اه شيخنا شهر رمضان علم جنس مركب تركيبا اضافيا وكذا باقى أسماء الشهور من حيث علم الجنس وهو ممنوع من الصرف للعلمية والزيادة فهو من الرمض وهو الاحتراق لاحتراق الذنوب فيه اه شيخنا وعبارة السمين والشهر لغة فى اللغة فيه قولان أشهرهما أنه اسم لمدة الزمان الذى يكون مبدؤها الهلال ظاهرا الى أن يستتر سمى بذلك لشهرته فى حاجة الناس اليه من المعاملات والثانى قاله الزجاج اسم للهلال نفسه ورمضان علم لهذا الشهر المخصوص وهو علم جنس وفى تسميته برمضان أقوال أحدها أنه وافق مجيئه فى الرمضاء وهى شدة الحر فسمى به كربيع لموافقته الربيع وجمادى لجمود الماء وقيل لانه يرمض الذنوب أى يحرقها بمعنى يمحوها وقيل لان القلوب تحترق فيه من الموعظة والقرآن فى الاصل مصدر قرأت ثم صار علما لما بين الدفتين وهو من قرأ بالهمز أى جمع لانه يجمع السور والآيات والحكم والمواعظ والجمهور على همزة وقرأ ابن كثير من غير همز بنقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها ثم حذفها اه الى السماء الدنيا أى القربى وقوله فى ليلة القدر وكانت ليلة أربع وعشرين والمراد أنه أنزل فيها جملة وبعد ذلك نزل الى الارض مفرقا على حسب الوقائع فى ثلاث وعشرين سنة مدة النبوة ومعنى انزاله من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا أن جبريل أملاه منه على ملائكة السماء الدنيا فكتبوه فى صحف وكانت تلك الصحف فى محل من تلك السماء يسمى بيت العزة وفى القرطبى ما نصه قال ابن عباس نزل القرآن من اللوح المحفوظ جملة واحدة الى الكتبة فى سماء الدنيا ثم نزل به جبريل عليه السلام نجما ما يعنى الآية والآيتين فى احدى وعشرين سنة اه وفى الخطيب فى سورة القدر روى أنه انزل جملة واحدة فى ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا وأملاه جبريل على السفرة ثم كان جبريل ينزله على رسول الله صلى الله عليه وسلم نجوما فى ثلاث وعشرين سنة حسب الوقائع والحاجة اليه وحكى الماوردى عن ابن عباس أنه نزل فى شهر رمضان وفى ليلة القدر وفى ليلة مباركة جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السفرة الكرام الكاتبين فى السماء الدنيا فنجمته السفرة على جبريل عشرين سنة ونجمه جبريل على النبى صلى الله عليه وسلم كذلك اه وبينات) عطف

على الحال فهي حال أيضا وكلا الحالين لازم فان القرآن لا يكون الا هدى وبينات وهذا من باب عطف الخاص على العام لان الهدى يكون بالاشياء الخفية والجلية والبينات من الاشياء الجلية اه سمين **قوله** من الهدى والفرقان) هذا الجار والمجرور صفة لقوله هدى وبينات فصل النصب ويتعلق بمحذوف أي أن كون القرآن هدى وبينات هو من جملة هدى الله وبيانه وعبر عن البينات بالفرقان ولم يقل من الهدى والبينات فيطابق الخبر الصدر لان فيه مزيد معنى لازم للبينات وهو كونه يفرق به بين الحق والباطل ومتى كان الشئ جليا واضحا جعل به الفرق ولان في لفظ الفرقان نوا حي الفواصل قبله فلذلك عبر عن البينات بالفرقان اه سمين ومن في قوله من الهدى تبعيضية أي بينات هي بعض ما يهدي الى الحق والهدى الثاني في الاحكام الفرعية والاول في الاعتقادية فهما متغايران اه شيخنا **قوله** مما يفرق) من باب ضرب اه **قوله** فمن شهد منكم الشهر) هذا من أنواع المجاز اللغوي وهو اطلاق اسم الكل على الجزء أطلق الشهر وهو اسم للكل وأراد جزاء منه وقد فسر ابن عباس وعلي وابن عمر على أن المعنى من شهد أول الشهر فليصمه جميعه وان سافر في أثنائه ولم يقل فليصم فيه ليدل على ستيعاب اليوم اه كرخي ومن فيها وجهان أعني كونها موصولة أو شرطية وهو الاظهر ومنكم في محل نصب على الحال من الضمير في شهد فيتعلق بمحذوف أي كائنا منكم اه سمين **قوله** حضر) أي وجد ذاك متصفا بصفات التكليف **قوله** بتصييره من شهد) أي فانه شامل للصحيح المقيم وللمريض والمسافر والمراد منها الاول فقط بدليل العطف **قوله** يريد الله الخ) هذا في المعنى تعليل لامرين مقدرين دل عليهما قوله ومن كان مريضا الخ وعما جوازا فطارهما والتوسعة في القضاء حيث لم يوجد فيه خصوص تتابع أو تفريق أو مبادرة أو تراخ فان قوله فعدة من أيام أخر صادق بهذا كله وهذا مستفاد من تقرير كلام الشارح فانه للاول بقوله ولذا اباح الخ وللثاني بقوله ولكون ذلك الخ وعبارة الكرخي قوله للامر بالصوم أي من حيث الترخيص وقوله عطف عليه ولتكملوا فاللام فيه للتعليل أي وشرع تلك الاحكام لتكملوا العدة الخ على سبيل اللف فان قوله ولتكملوا العدة علة للامر اعادة العدة ولتكبروا الله علة للامر بالقضاء وبيان كيفيته ولعلكم تشكرون علة للترخيص والتيسير وهذا نوع من اللف لطيف المسلك لا يكاد يهتدي الى تبيينه الا النقاد من علماء البيان اه **قوله** ولا يريد) عطف لازم وقوله ولذا أي لكونه أراد بنا اليسر الخ **قوله** ولكون ذلك) أي قوله يريد الخ وقوله أيضا أي كما أنه علة لاباحة الفطر وقوله بالصوم أي صوم القضاء يعني من غير تقييد بتتابع أو غيره مما سبق وقوله عطف عليه ليكون المطلق علة ثانية للامر بصوم القضاء على الوجه السابق **قوله** أي عدة صوم (رمضان) يعني لتكملوها بتدارك ما فات منها بالقضاء وأشار المفسر الى أن اللام للعهد فيكون ذلك راجعا الى قوله تعالى فعدة من ايام أخر وهذا هو الظاهر وفيها وجه آخر وهو أن تكون للجنس ويكون راجعا الى شهر رمضان المأمور بصومه والمعنى أنكم تأتون ببدل رمضان كاملا في عدته سواء كان ثلاثين أم تسعة وعشرين اه من السمين **قوله** عند اكمالها)

ان كان المراد اكمالها بالقضاء كان المراد بالتكبير الثناء على الله وكان قوله ولتكبروا علة ثانية للامر بالقضاء وان كان المراد اكمالها حال الاداء كان المراد بالتكبير تكبير العيد وكان هذا علة لقوله فمن شهد الخ تأمل **قوله** على ما هداكم) هذا الجار متعلق بتكبروا وفي على قولان أحدهما أنها على بابها من الاستعلاء وانما تعدى فعل التكبير بها لتضمنه معنى الحمد قال الزمخشري كأنه قيل ولتكبروا الله حامدين على ما هداكم والثاني أنها بمعنى لام العلة والاول أولى لان المجاز في الحرف ضعيف وما في قوله على ما هداكم فيها وجهان أظهرهما أنها مصدرية أي على هدايته اياكم والثاني أنها بمعنى الذي قال الشيخ وفيه بعد من وجهين أحدهما حذف العائد تقديره هداكموه وقدره منصوبا لا مجرورا بالام ولا بالى لان حذف المنصوب أسهل والثاني حذف مضاف يصح به معنى الكلام تقديره على اتباع الذي هداكم أو ما أشبهه وختمت هذه الآية بترجي الشكر لان قبلها تيسيرا وترخيصا فناسب ختمها بذلك وختمت الآيتان قبلها بترجي التقوى وهما قوله ولكم في القصاص حياة وقوله كتب عليكم الصيام لان القصاص والصوم من اشق التكاليف فناسب ختمهما بذلك وذلك مطرد فحيث ورد ترخيص عقب بترجي الشكر غالبا وحيث جاء عدم ترخيص عقب بترجي التقوى وشبهها وهذا من محاسن علم البيان اه سمين **قوله** على ذلك) أي على الترخيص والتيسير الذي من جملته اباحة الفطر في المرض والسفر اه **قوله** فناجيه) أي ندعوه سرا وفي المصباح وناجيته سارررته والاسم النجوى وتناجى القوم ناجى بعضهم بعضا انتهى والقياس نصب تناجيه لانه في جواب الاستفهام وفي كتب الحديث أن الاظهر رفعه فيكون مبنيا على مبتدا محذوف أي فنحن نناجيه ويكون استئنافا اه وقوله فنادي أي ندعوه جهرا **قوله** عني) أي عن قربي وبعدي **قوله** فاني قريب منهم بعلمي) اشارة الى أن القرب حقيقة في القرب المكاني وقد استعمل هنا في الحال الشبيه بحال من قرب من عباده في كمال علمه بأفعالهم وأقوالهم واطلاعه على أحوالهم والقرب استعارة تبعية تمثيلية والا فهو متعال عن القرب الحسي لتعاليه عن المكان ونظيره ونحن أقرب اليه من حبل الوريد اه كرخي **قوله** فأخبرهم بذلك) أشار به الى أن فاني قريب جواب اذا أي فلا بد من اضمار قول بعد فاء الجزاء لان القرب لا يترتب على الشرط انما يترتب عليه الاخبار بالقرب اه كرخي **قوله** اجيب دعوة الخ) هذه الجملة صفة لقريب أو خبر ثان لان وقوله اذا دعان العامل فيها قوله أجيب أي أجيب دعوته وقت دعائه فيحتمل أن تكون لمجرد الظرفية وأن تكون بشرطية وحذف جوابها لدلالة أجيب عليه وأما اذا الاولى فان العامل فيها ذلك القول المقدر والياء ان من قوله الداع ودعان من الزوائد عند القراء ومعنى ذلك أن الصحابة لم تثبت لها صورة في المصحف فمن القراء من اسقطها اتباعا للرسم وقفا ووصلا ومنهم من يثبتها في الحالين ومنهم من يثبتها وصلا ويحذفها وقفا اه سمين **قوله** دعوة الداع) أي دعاءه الداعي لا خصوص المرة فجملة ليست هنا للمرة لان محل كونها كذلك اذا لم يبن المصدر عليها كرحمة تأمل **قوله** فليستجيبوا لي) السين والتاء للطلب أي فليطلبوا اجابتي قاله نحلب وزائدتان أي فليجيبوا لي كما يشير له المفسر تأمل

(على ما هداكم) كما أرشدكم لمعالم دينه (ولعلكم تشكرون) الله على ذلك ومثال اجابة النبي صلى الله عليه وسلم أن قريشا قالوا فنسمع قريبا فنناديه أم بعيدا فنناديه فنزل (واذا سألك عبادي عني فاني قريب) منهم بعلمي فأخبرهم بذلك (أجيب دعوة الداع اذا دعان) بأن تثبت الياء (فليستجيبوا لي)

قوله دعاءى بالطاعة) أى امرى لهم بالطاعة أى فليمتثلوا أوامرى وعبارة الخازن فليستجيبوا لى يعنى اذا دعوتهم الى الايمان والطاعة كما أنى اجيبهم اذا دعوتنى لحوائجهم والاجابة فى اللغة الطاعة فالاجابة من العبد الطاعة ومن الله الاثابة والعطاء انتهت **قوله** يدومون على الايمان بى) هكذا فى بعض النسخ وفى بعضها يديمون على الايمان وهو ظاهر ايضا اذ يقال دام وأدام كما فى القاموس ونصه ام الشئ يدوم ويدام دوما ودواما ودامت السماء تديم ديما ودومت ودميت وأدامت وأرض مديمة ١٢ **قوله** يرشدون) الجمهور على أنه بفتح الياء وضم الشين وماضيه رشد بالفتح وقرأ أبو حيوة وابن أبى عبلة بخلاف عنهما بكسر الشين وقرئ بفتحهما وماضيه رشد بالكسر وقرئ يرشدون مبنيا للمفعول وقرئ يرشدون بضم الياء وكسر الشين من أرشد والمفعول على هذا محذوف تقديره يرشدون غيرهم ١٢ سمين وفى المصباح الرشد الصلاح وهو خلاف الغى والضلال وهو اصابة الصواب ورشد رشدا من باب تعب ورشد يرشد من باب قتل فهو راشد والاسم الرشاد ويتعدى بالهمزة ١٢ **قوله** ليلة الصيام) منصوب على الظرف وفى الناصب له ثلاثة أقوال أحدها وهو المشهور عند المعربين أنه احل وليس بشئ لان الاحلال ثابت قبل ذلك الوقت الثانى أنه مقدر مدلول عليه بلفظ الرفث تقديره أحل لكم أن ترفثوا ليلة الصيام وانما لم يجز أن ينتصب بالرفث لانه مصدر مقدر بموصول ومعمول الصلة لا يتقدم على الموصول فلذلك احتجنا الى اضمار عامل من لفظ المذكور الثالث أنه متعلق بالرفث وذلك على رأى من يرى الاتساع فى الظروف والمجرورات وقد تقدم تحقيقه وأضيفت الليلة للصيام اتساعا لان شرط صحته وهو النية موجود فيها والاضافة تأتى لادنى ملابسة والا فمن حق الظرف المضاف الى حدث أن يوجد ذلك الحدث فى جزء من ذلك الظرف والصوم فى الليل غير معتبر ولكن المسوغ لذلك ما ذكرت لك ١٢ سمين **قوله** بمعنى الافضاء) أى لاجل تعديته بالى والا فاصل الرفث يتعدى بالباء كما فى السمين وهو كلام يقع وقت الجماع بين الرجال والنساء يستقبح ذكره فى وقت اخر وأطلق على الجماع للزومه له غالبا ١٢ شيخنا وفى المصباح رفث فى منطقه رفثا من باب طلب ويرفث بالكسر لغة أفحش فيه أو صرح بما يكنى عنه من ذكر النكاح وأرفث بالالف لغة والرفث النكاح فقوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث المراد الجماع وقوله فلا رفث قيل فلا جماع وقيل فلا فحش من القول وقيل الرفث يكون فى الفرج بالجماع وفى العين بالغمز للجماع وفى اللسان بالمواعدة به ١٢ وفيه أيضا وأفضى الى امرأته باشرها وجامعها وأفضيت الى الشئ وصلت اليه ١٢ **قوله** بعد العشاء) أى بعد صلاتها أى وبعد الرقاد ولو قبلها فكانوا اذا صلوها أو ناموا ولو قبل وقتها حرم عليهم كل من الثلاثة الى الليلة الاخرى ١٢ شيخنا وعبارة الكرخى وايضاح ذلك أنه كان فى ابتداء الامر اذا افطر الرجل حل له الطعام والشراب والجماع الى أن يصلى العشاء الاخرة أو يرقد قبلها فاذا صلاها أو رقد حرم عليه ذلك الى الليلة القابلة فواقع عمر رضى الله تعالى عنه أهله بعد ما صلى العشاء فلما اغتسل اخذ يبكى ويلوم نفسه فأتى النبى صلى الله عليه وسلم واعتذر اليه فقام رجال واعترفوا بالجماع بعد العشاء فنزل فيه وفيهم أحل

لكم

دعاءى بالطاعة (والتقدير فليمتثلوا)
يديمون على الايمان (بالعلم)
يرشدون) يهتدون (الصلاح)
ليلة الصيام (الرفث)
بمعنى الافضاء (سمى الجماع بذلك لان كلا منهما كان
فى مصدر الاسلام من يخجل
ويحرم الاكل والشرب
بعد العشاء

لكم الخ وفيه جواز نسخ السنة بالقرآن ١٢ **قوله** هنّ لباس لكم الخ) تعليل لما قبله وعبارة السمين وقوله هنّ لباس لكم لا محلّ له من الاعراب لانه بيان للاحلال فهو استئناف وتفسير وقدّم قوله هن لباس لكم على وأنتم لباس لهنّ تنبيها على ظهور احتياج الرجل للمرأة وعدم صبره عنها ولانه هو البادئ بطلب ذلك وكنى باللباس عن شدة المخالطة ١٢ **قوله** كناية عن تعانقهما أو احتياج كل منهما الى صاحبه) يعني أنه شبه كل واحد من الزوجين لاشتماله على صاحبه في العناق والضم باللباس المشتمل على لابسه أي كالفراش واللحاف وحاصله أنه تمثيل لصعوبة اجتنابهنّ وشدّة ملابستهن أو لستر أحدهما الآخر عن الفجور ١٢ كرخي **قوله** أو احتياج كل منهما الى صاحبه) أي فمنعه من الفجور كما يحتاج الى اللباس وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال لا خير في النساء ولا صبر عنهنّ يغلبن كريما ويغلبهنّ لئيم فأحبّ أن أكون كريما مغلوبا ولا أحبّ أن أكون لئيما غالبا ١٢ شيخنا **قوله** علم الله أنكم الخ) هذا في المعنى هو سبب النزول وقوله تختانون أي تكثرون أن تبلغ لن زيادة البناء فيدلّ على زيادة الخيانة من حيث كثرة مقدّمات الجماع ١٢ **قوله** لعمر وغيره) وذلك أنه أتى النبيّ صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أعتذر الى الله واليك من هذه الخطيئة اني رجعت الى أهلي بعد ما صليت العشاء فوجدت رائحة طيبة فسوّلت لي نفسي وجامعتها وقوله وغيره ككعب بن مالك ١٢ من الخازن **قوله** فتاب عليكم) عطف على محذوف أي فتبتم فتاب الخ ١٢ شيخنا **قوله** فالآن باشروهن) قد تقدّم الكلام على الآن وفي وقوعه ظرفا للامر تأويل وذلك أنه للزمن الحاضر والامر مستقبل أبدا وتأويله ما قاله أبو البقاء قال والآن حقيقة الوقت الذي أنت فيه وقد يقع على الماضي القريب منك وعلى المستقبل القريب تنزيلا للقريب بمنزلة الحاضر وهو المراد هنا الآن قوله فالآن باشروهنّ أي فالوقت الذي كان يحرم عليكم فيه الجماع من الليل وقيل هذا كلام محمول على معناه والتقدير فالآن قد أبحنا لكم مباشرتهنّ ودلّ على هذا المحذوف لفظ الامر فالآن على حقيقته ١٢ سمين **قوله** باشروهنّ) هذا الامر في الثلاثة بعد للاباحة ١٢ شيخنا وسميت المجامعة مباشرة لالتصاق بشرتيهما وأصل المباشرة التصاق البشرتين وأطلقت على الجماع للزومها ١٢ شيخنا **قوله** أي أباحه الخ) فعلى هذا الاحتمال يكون قوله وابتغوا تأكيدا لما قبله وعلى الوجه الثاني يكون تأسيسا فهو لا حسن ١٢ شيخنا **قوله** وكلوا واشربوا) نزلت في صرمة بن قيس وذلك أنه كان يعمل في أرض له وهو صائم فلما أمسى رجع الى أهله فقال هل عندك طعام فقالت لا ولكن أخذت أصنع لك طعاما فأخذه النوم من التعب في يقظته فكره أن يأكل خوفا من الله فأصبح صائما فجهد في عمله فلم ينتصف النهار حتى غشي عليه فلما أفاق أتى النبيّ صلى الله عليه وسلم وأخبره بما وقع فأنزل الله تعالى هذه الآية ١٢ من الخازن **قوله** من الخيط الاسود من الفجر) من الاولى لابتداء الغاية والثانية للبيان وكلاهما متعلق بيتبين وجاز تعلق الحرفين بفعل واحد وان اتحد لفظهما لاختلاف معناهما والمعنى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود حال كون الابيض هو الفجر هذا تقريرا اقتصر

(هن لباس لكم وأنتم لباس لهنّ) كناية عن تعانقهما أو احتياج كل منهما الى صاحبه (علم الله أنكم كنتم تختانون) تخونون (أنفسكم بايقاعكم في الصيام وقد ذلك بما عفا عنه وغيره وأمر بالاكل والشرب الى تبين الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر) أي الصادق بياض الافق المعترض

ALMUSTAFA

عليه شيخ المصنف وزاد الكشاف وغيره كون الثانية للتبعيض لان الخيط الابيض جزء من الفجر لانه أوله والمعنى عليه حال كون الخيط الابيض بعضا من الفجر اه كرخي و في الخازن روى الشيخان عن سهل بن سعد قال لما نزلت وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود ولم ينزل من الفجر فكان رجال اذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجله الخيط الابيض والخيط الاسود ولا يزال يأكل حتى يتبين له رؤيتهما فأنزل الله تعالى بعده من الفجر فعلموا أنه انما يعني الليل والنهار وروى الشيخان عن عدي بن حاتم لما نزلت حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود عمدت الى عقال أسود وعقال أبيض فجعلتهما تحت وسادتي وجعلت أنظر في الليل فلا يستبين لي فغدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال انما ذلك سواد الليل وبياض النهار اه **قوله** وبيان الاسود محذوف) أي واكتفى عنه بالمذكور ولم يعكس لان غالب أحكام الصوم مربوطة بالفجر لا بالليل اه **قوله** من الغبش) بفتح الغين المعجمة والموحدة ثم شين معجمة وهو بقية الليل والمراد بامتداده معه اتصاله به على سبيل التعاقب وفي المختار الغبش بفتحتين البقية من الليل أو ظلمة آخر الليل وفي القاموس الغبش محركة بقية الليل أو ظلمته آخره والجمع أغباش والغابش لغة والخاد اه **قوله** في الامتداد) متعلق بشبه **قوله** ثم قالوا) الامر للوجوب في صوم الفرض وللندب في صوم النفل هذا مذهب الشافعي ومذهب غيره أنه للوجوب فيهما **قوله** من الفجر الى الليل) أشار الى أن ابتداء الصوم من الفجر وغايته دخول الليل بغروب الشمس قالي متعلقة بأتموا والى اذا كان ما بعدها من غير جنس ما قبلها لم يدخل فيه والآية من هذا القبيل لان الليل ليس من جنس النهار وباخراج الليل عند نفي صوم الوصال أي لانه تعالى جعل الليل غاية للصوم وغاية الشئ منتهاه وما بعدها يخالف ما قبلها وأما حرمة عدم تحلل الافطارين بين يومين فبالسنة اه كرخي **قوله** ولا تباشروهن الخ) لما بين أن الجماع يحرم على الصائم نهارا ويباح ليلا فكان يحتمل أن حكم الاعتكاف كذلك لانه يشارك الصوم في غالب أحكامه بين الله حكمه في هذه الآية بتحريمه على المعتكف ليلا ونهارا اه من الخازن **قوله** متعلق بعاكفون) وأما المباشرة المنهي عنها فأعم من أن تكون في المسجد أو خارجه اذا نوى الاعتكاف مدة وخرج فيها لعذر لا يقطع الاعتكاف اه شيخنا **قوله** فلا تقربوها) قال أبو البقاء دخلت الفاء هنا عاطفة على شئ محذوف تقديره بينها فلا تقربوها اه سمين والقاعدة أن الاحكام اذا كانت نواهي يقال فيها لا تقربوها على حد ولا تقربوا الزنا ولا تقربوا مال اليتيم وهكذا وان كانت أوامر يقال فيها لا تعتدوها أي لا تتجاوزوها بأن لا تفعلوا وما هنا من قبيل الاول والآية الاخرى من قبيل الثاني فكل جاء على ما يليق به اه شيخنا وعبارة السمين قوله تلك حدود الله اسم الاشارة مبتدأ أخبر عنه بجمع فلا جائز أن يشار به الى ما نهى عنه في الاعتكاف لانه شئ واحد بل هو اشارة الى ما تضمنته آية الصيام من أولها الى هنا وآية الصيام قد تضمنت عدة أوامر والامر بالشئ نهي عن ضده فبهذا الاعتبار كانت حدودا منا هي ثم ذكر آخرها بصريح النهي وهو لا تباشروهن فأطلق

وبيان الاسود محذوف وفي أي من الليل شبيه بما يبين ومن الفجر خيط بفجر وبيض أسود الغبش بغينين أبيض وأسود في الامتداد (أتموا الصيام) أي من الفجر (الى الليل) أي الدخول ليلة بغروب الشمس (ولا تباشروهن) أي نساءكم (وأنتم عاكفون) معتمون بنية الاعتكاف (في المساجد) متعلق بعاكفون فيخرج من كان يخرج لعذر ومعتكف فيجامع امرأته وبعود (تلك) الاحكام المذكورة (حدود الله) حدها لعباده ليقفوا عندها (فلا تقربوها)

على الكل حقيقة أو تغليبا للمنطوق به واعتبارا بتلك المناهي التي تضمنتها الاوامر فتقبل فيها حدود الله وانما احتجنا الى هذا التأويل لان المأمور به لا يقال لا تقربه اه **قوله** (ابلغ) أي لان عدم المقاربة يصدق بشيئين البعد وعدم المجاوزة الذي هو عدم التعدي وأما عدم التعدي فخاص بالثاني اه شيخنا **قوله** (اياته) أي اياات الاحكام غير ما ذكر فتبين أحكام الصوم مشبه به وتبين أحكام غير مشبه اه شيخنا **قوله** (ولا تأكلوا) أي تأخذوا **قوله** أي لا يأكل الخ) أشار الى أنه ليس من مقابلة الجمع بالجمع كما في ركبوا دوابكم بل هي كل عن اكل مال الآخر فقوله بالباطل متعلق بتأكلوا أي لا تأخذوها بالسبب الباطل وبينكم أيضا متعلق به أو متعلق بمحذوف على أنه حال من أموالكم اه كرخي وعبارة السمين قوله بينكم في هذا الظرف وجهان أحدهما أن يتعلق بتأكلوا بمعنى لا تتناولوها فيما بينكم بالاكل والثاني أنه متعلق بمحذوف على أنه حال من أموالكم أي لا تأكلوها كائنة بينكم **قوله** (بالباطل) أي الطريق والسبب الحرام وأصل الباطل الشيء الذاهب في الطريق الحرام كالنهب والغصب واللهو كالقمار وأجرة المغني وثمن الخمر والملاهي والرشوة وشهادة الزور والخيانة في الامانة اه من الخازن وفي السمين قوله بالباطل وجهان أحدهما تعلقه بالفعل أي لا تأخذوها بالسبب الباطل والثاني أن يكون حالا فيتعلق بمحذوف ولكن في صاحبها احتمالان أحدهما أنه المال كأن المعنى لا تأكلوها ملتبسة بالباطل والثاني أنه الضمير في تأكلوا كأن المعنى لا تأكلوها مبطلين أي ملتبسين بالباطل اه **قوله** (ولا تدلوا) أشار الى أن تدلوا مجزوم عطفا على النهي ويؤيده قراءة ابي ولا تدلوا بإعادة الا الناهية اه كرخي **قوله** (أي بحكومتها) فالآية على حذف مضاف والالقاء الارسال اي لا ترشوا بالخصومة في الاموال الى الحكام ليعينكم على بطال حق أو تحقيق باطل وانما الارشاء بها لتحقيق الحق فليس مذموما اه **قوله** (طائفة) أي جملة وسماها فريقا لانها تفرق بين الناس **قوله** بالاثم يحتمل ان تكون للسببية فتتعلق بقوله لتأكلوا وأن تكون للمصاحبة فتكون حالا من الفاعل في لتأكلوا وتتعلق بمحذوف أي لتأكلوا ملتبسين بالاسم وأنتم تعلمون جملة في محل نصب على الحال من فاعل لتأكلوا وذلك على أي من يجيز تعدد الحال وأما من لا يجيز ذلك فيجعل بالاثم غير حال اه سمين **قوله** عن الاهلة) أي عن فائدة اختلافها لان السؤال عن ذاتها غير مفيد كما أشار اليه في التقرير اه كرخي وعبارة الخازن نزلت في معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم الانصاريين قالا يا رسول الله ما بال الهلال يبدو دقيقا ثم يزيد حتى يمتلئ نورا ثم لا يزال ينقص حتى يعود دقيقا كما بدا ولا يكون على حالة واحدة اه والاهلة أصله أهللة نقلت كسرة اللام الى الساكن قبلها ثم ادغمت في اللام الاخرى وقوله جمع هلال سمي بذلك لارتفاع الاصوات بالذكر عند رؤيته لان الاهلال رفع الصوت والهلال في الحقيقة واحد وجمعه باعتبار أوقاته واختلافه في ذاته اه شيخنا واختلفت اللغويون الى متى يسمى هلالا فقال الجمهور يقال له هلال الليلتين وقيل لثلاث ثم يكون قمرا وقال أبو الهيثم لليلتين من أول الشهر ولليلتين من آخره وما بينهما قمر اه سمين

أي لغير من لا تعتد وهما المعتدة به في أيام أخرى (كذلك) كما بين لكم ما ذكر (يبين الله آياته) للناس لعلهم يتقون) بها ما يضرهم **قوله** (ولا تأكلوا أموالكم) أي لا تأكل بعضكم بينكم أي لا يأكل بعضكم مال بعض (بالباطل) الحرام كالسرقة والغصب ونحوها **قوله** (لتأكلوا) تعليل (بها) أي بالاموال **قوله** (أي بالحكم) أي بسببه **قوله** (لتأكلوا) تعليل (للحكم) **قوله** (طائفة) أي جملة (من) أموال (الناس) متلبسين **قوله** (بالاثم) في أموالهم (وأنتم تعلمون) أنكم مبطلون (يسئلونك عن الاهلة) جمع هلال

قوله لم تبل ودقيقة) في المصباح بدا يبدو بدوا ظهر اه وفيه أيضا ودق يدق من باب ضرب دقة خلاف غلظ فهو دقيق اه **قوله** قل هي مواقيت) هذا من جواب السائل بغير ما سأل عنه تنبيها على أن الأولى لهم أن يسألوا عن هذا الجواب به لأنه هو الذي يعنيهم وذلك أنهم سألوا عن سبب اختلاف القمر في ذاته فأجيبوا ببيان فائدة هذا الاختلاف اشارة الى أن هذا هو الذي ينبغي أن يسأل عنه لأنه من أحكام الظاهر التي شأن الرسول التصدي لبيانها وأما سبب اختلافه فهو من قبيل المغيبات التي لا غرض للمكلف في معرفتها ولا يليق أن تبين له اه شيخنا لكن الذي قرره أبو السعود وكذا الخازن أن الجواب مطابق للسؤال ونص الأول كانوا قد سألوه عليه السلام عن الحكمة في اختلاف حال القمر وتبدل أمره فأمره الله تعالى أن يجيبهم بأن الحكمة الظاهرة في ذلك أن يكون معالم للناس الخ اه **فائدة** كل ما جاء من السؤال في القرآن أجيب عنه بقل بلا فاء الا في قوله في طه ويسألونك عن الجبال فقل فبالفاء لأن الجواب في الجميع كان بعد وقوع السؤال وفي طه كان قبله اذ تقديره ان سئلت عن الجبال فقل كما أشار اليه الشيخ فيها **فائدة أخرى** الفرق بين الوقت وبين المدة والزمان أن المدة المطلقة امتداد حركة الفلك من مبدئها الى منتهاها والزمان مدة منقسمة الى الماضي والحال والمستقبل والوقت الزمان المفروض لامر اه كرخي **قوله** جمع ميقات) أصله موقات قلبت الواو ياء لسكونها اثر كسرة اه **قوله** للناس) أي لاغراضهم الدنيوية والدينية كما اشار لذلك بتعداد الامثلة اذ الاهلة ليست مواقيت لذوات الناس **قوله** وعدد نسائهم) بكسر العين وهو بالجر وكذا ما بعده عطفا على زرعهم ومثل عدد النساء أوقات الحيض والطهر والولادة **قوله** عطف على الناس) أي عطف خاص على عام وهو في الحقيقة عطف على المضاف المقدر وانما أفرد بالذكر اعتناء بشأنه من حيث ان الوقت أشمل لزوال من بقية العبادات وذلك لانه لا يصح فعل الاداء ولا قضاء الا في وقته المعلوم وأما غيره من العبادات فلا يتقيد قضاؤه بوقت أدائه اه شيخنا **قوله** وليس البر بأن تأتوا البيوت الخ) وجه اتصال هذه الآية بما قبلها أنهم سألوا عن الحكمة في اختلاف حال القمر وعن حكم دخولهم بيوتهم من غير أبوابها اه خطيب **قوله** وليس البر بأن تأتوا) كقوله ليس البر أن تولوا وقد تقدم الا أنه لم يختلف هنا في رفع البر لان زيادة الباء في النفي عينت كونه خبرا وقوله ولكن البر من اتقى كقوله ولكن البر من آمن سواء بسواء ولما تقدم جملتان خبريتان وهما وليس البر وليس البر ولكن البر من اتقى عطف عليهما جملتان أمريتان الاولى للاولى والثانية للثانية وهما وأتوا البيوت واتقوا الله اه سمين **قوله** بأن تنقبوا فيها نقبا) في المصباح نقبت الحائط نقبا من باب قتل خرقته اه **قوله** وكانوا يفعلون ذلك) أي في الجاهلية وصدر الاسلام فكان الرجل اذا احرم بالعمرة أو الحج لم يحل بينه وبين السماء شيء فان كان من أهل المدر نقب نقبا في ظهر بيته يدخل منه ويخرج منه وان كان من أهل الوبر دخل وخرج من خلف الخباء ولا يدخل ولا يخرج من الباب فكان اذا عرضت له حاجة في بيته لا يدخل من باب البيت من أجل سقف

البيت

عمله نعم لا تعود كما بدت
ولا تكون على حالة واحدة
كالشمس (قل) لهم
مواقيت) جمع ميقات
(للناس) يعلمون بها أوقات
زرعهم ومتاجرهم وعدد
نسائهم وصيامهم وافطارهم
(والحج) عطف على الناس
أي يعلم بها وقته فلولا نزولها
على حالة لم يعرف الوقت من
الشهر بأن تعلق البعض من
أطرافها فلا يعرف أن
تنقضي فيها نقبا نقبا تدخل من
منه وتخرج من ونحو ذلك
الباب وكان نفر (ولكن البر)
وبر عمله بالبر (من اتقى) الله
أي ترك ما نهى فقوله واتقوا البيوت
من بابها) فلا تحرم
تفلحون) تفوزون

الباب مخافة أن يحول بينه وبين السماء فيفتح الجدار من ورائه ثم يقيف في صحن داره فيأمن بحاجته اه خازن **قوله** ولما صدّ) أي منع ففي المختار صدّه عن الأمر منعه وصرفه وبابه ردّ اه **قوله** عام الحديبية) وهو السنة السادسة **قوله** وصالح الكفار) أي بعد قتال خفيف وقع من بعضهم بالحديبية بالرمي بالسهام والحجارة اه **قوله** وتجهز لعمرة القضاء) أي تهيأ واستعدّ للخروج لها والمراد بعمرة القضاء العمرة التي وقع عليها القضاء أي المقاضاة والصلح وكانت في السابعة **قوله** وخافوا) أي المسلمون الذين كانوا مع رسول الله وهم ألف وأربعمائة وقوله أن لا تفي قريش أي بمقتضى العهد والصلح أي خافوا غدرهم ونقضهم للعهد **قوله** وكره المسلمون قتالهم) وانما كرهوه لانه في ذلك الوقت كان محرّما في الاحوال الثلاثة المذكورة **قوله** لاعلاء دينه) فالمراد بالسبيل دين الله لان السبيل في الاصل الطريق فيحوّز به عن الدين لما كان طريقا الى الله وتقديم الظرف على مفعوله الصريح لابراز كمال العناية بالمقدّم اه كرخي **قوله** ان الله لا يحبّ المعتدين أي لا يريد بهم الخير اه كرخي **قوله** بآية براءة اه كرخي) وهي وقاتلوا المشركين كافة أي قاتلوا أو لم يقاتلوا بل قيل انه نسخ بها سبعون آية اه كرخي **قوله** حيث ثقفتموهم) أي ان لم يبتدئوكم وأصل الثقف الحذق في ادراك الشيء علما أو عملا وفيه معنى الغلبة اه أبو السعود وفي المختار ثقف الرجل من باب ظرف صار حاذقا خفيفا فهو ثقف مثل ضخم فهو ضخم ومنه الثقافة وثقف من باب طرب لغة فيه فهو ثقف وثقف كعضد اه وفي القاموس وثقفه كسمعه أخذه أو ظفر به أو أدركه اه **قوله** أي مكة) تفسير لحيث **قوله** وقد فعل بهم ذلك) أي القتل والاخراج عام الفتح أي فعل ذلك بمن لم يسلم منهم اه **قوله** الشرك منهم) انما سمي الشرك فتنة لانه فساد في الارض يؤدي الى الظلم وانما جعل أشدّ أي أعظم من القتل لانه يؤدي الى الخلود في النار والقتل ليس كذلك اه خازن **قوله** الذي استعظمتموه) نعت للقتل **قوله** عند المسجد الحرام) عند منصوب بالفعل قبله وحتى متعلقة به أيضا غاية له بمعنى الى والفعل بعدها منصوب باضمار أن والضمير في فيه يعود على عند اذ ضمير الظرف لا يتعدّى اليه الفعل الا بفي لان الضمير يردّ الاشياء الى أصولها وأصل الظرف على اضمار في اه سمين **قوله** أي في الحرم) اشارة الى أن عند بمعنى في وأن المسجد الحرام المراد به الحرم اه شيخنا **قوله** فان قاتلوكم هذا مفهوم الغاية وتقييد القتال فيه بقتالهم منسوخ بقوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة اه **قوله** وفي قراءة بلا ألف) أي لحمزة والكسائي من القتل فأما قراءة الالف فهي واضحة لانها تنهى عن مقدّمات القتل فدلالتها على النهي عن القتل بطريق الاولى وأما القراءة الثانية ففيها تأويلان أحدهما أن يكون المجاز في الفعل أي ولا تأخذوا في قتلهم حتى يأخذوا في قتلكم والثاني أن يكون المجاز في المفعول أي ولا تقتلوا بعضهم حتى يقتلوا بعضكم ومنه قتل معه ربيون ثم قال فما وهنوا أي ما وهن من بقي منهم اه سمين **قوله** كذلك القتل الخ) أي مثل هذا الجزاء الواقع منكم بالقتل والاخراج جزاء الكافرين أي مطلقا بأن يفعل بهم مثل ما فعلوا بغيرهم اه شيخنا

(وقيل منسوخ بآية براءة) (وقاتلوا المشركين كافة) (وقاتلوهم حيث ثقفتموهم) (واخرجوهم من حيث أخرجوكم) (والفتنة أشدّ من القتل) (ولا تقتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم) (كذلك جزاء الكافرين)

قوله فان انتهوا) متعلق الانتهاء محذوف قدره المفسر بقوله عن الكفر وأصل انتهوا انتهيوا استثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت الالف وبقيت الفتحة تدل عليها اه سمين قوله وقاتلوهم) أي ولو في الحرم وان لم يبتدئوكم بالقتال فيه وهذا هو الذي استقر عليه الحكم الآن اه شيخنا قوله حتى لا تكون) يجوز في حتى أن تكون بمعنى كي وهو الظاهر وأن تكون بمعنى الى وأن مضمرة بعدها في الحالين وتكون هنا تامة وفتنة فاعل بها وأما ويكون الدين لله فيجوز أن تكون تامة أيضا وهو الظاهر ويتعلق لله بها وأن تكون ناقصة ولله الخبر فيتعلق بمحذوف أي كائنا لله اه سمين قوله وحده لا يعبد سواه) هذا الاختصاص علم من اللام في لله ولهذا فسر الفتنة بالشرك لانه وقع مقابلا له وترك هنا كله وذكره في الانفال لان القتال هناك مع أهل مكة فقط وثم مع جميع الكفار فناسب ذكره ثم اه كرخي قوله دل على هذا) أي المقدر قوله الا على الظالمين) في محل رفع خبر لا التبرئة ويجوز أن يكون خبرها محذوفا تقديره فلا عدوان علي أحد فيكون الا على الظالمين بدلا باعادة تكرار العامل وهذه الجملة وان كانت بصورة النفي فهي في معنى النهي لئلا يلزم الخلف في خبره تعالى والعرب اذا بالغت في النهي عن الشيء أبرزته في صورة النفي المحض اشارة الى أنه ينبغي أن لا يوجد البتة فدلوا على هذا المعنى بما ذكرت لك وعكسه في الاثبات اذا بالغوا في الامر بالشيء أبرزوه في صورة الخبر نحو والوالدات يرضعن وسيأتي اه سمين قوله الشهر الحرام) وهو ذو القعدة من السنة السابعة وقوله بالشهر الحرام وهو ذو القعدة من السنة السادسة وهذا في المعنى تعليل لقوله وا قتلوهم حيث ثقفتموهم اه وعبارة أبي السعود الشهر الحرام بالشهر الحرام فقد قاتلهم المشركون عام الحديبية في ذي القعدة فقيل لهم عند خروجهم لعمرة القضاء في ذي القعدة أيضا وكرهتم القتال فيه هذا الشهر الحرام بذاك الشهر الحرام وهتكه بهتكه فلا تبالوا به انتهت قوله الحرم) أي الحرم القتال فيه اه قوله فكما قاتلوكم فيها الخ) صريح في أنه قد وقع منهم مقاتلة في عام الحديبية وهو كذلك فقد وقع قتال خفيف بالرمي بالسهام والحجارة اه شيخنا قوله رد) أي هذا رد الخ) قوله والحرمات قصاص) أي يجري فيها القصاص وقوله أي يقتص الخ أي فكما هتكوا حرمة شهركم بالصد والقتال فافعلوا بهم مثله وادخلوا عليهم عنوة فاقتلوهم ان قاتلوكم اه أبو السعود قوله فمن اعتدى عليكم هذا مفرع على ما قبله ويجوز في من وجهان أحدهما أن تكون شرطية وهو الظاهر فتكون الفاء جوابا والثاني أن تكون موصولة فتكون الفاء زائدة في الخبر وقد تقدم لذلك نظائر اه سمين قوله بمثل ما اعتدى عليكم) في الباء قولان أحدهما أن تكون غير زائدة بل تكون متعلقة باعتدوا والمعنى يعقوبه مثل جناية اعتدائه والثاني أنها زائدة أي مثل اعتدائه فيكون نعتا لمصدر محذوف أي اعتداء مماثلا لاعتدائه وما يجوز أن تكون مصدرية فلا تفتقر الى عائد وأن تكون موصولة فيكون العائد محذوفا أي بمثل ما اعتدى عليكم به وجاز حذفه لان المضاف الى الموصول قد جر حرف جر به العائد واتحد المتعلقان اه سمين قوله سمي

قوله الاستثناء الخ فيه نظر على أن الباء للاستعانة لا يخفى ما فيه والصواب أن يقال الاستثناء متصل لانه لما كان الباء للسببية كان المعنى فما قاتلوا فيها فقاتلتم أنتم فيها فقتلتم أنتم فيها فقتلتموهم فيها فقد قاتلوا فيها اه

قوله فان انتهوا) متعلق بمحذوف أي فان انتهوا عن الكفر فان الله غفور لهم رحيم بهم وقوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة) تأكيد لقوله فاقتلوهم حيث ثقفتموهم (ويكون الدين) العبادة (لله) وحده لا يعبد سواه (فان انتهوا) عن الشرك فلا عدوان الا (على الظالمين) منهم وهم المقيمون على القتال وغيرهم لا يقتل فليس بظالم فلا عدوان عليه (الشهر الحرام) الذي حرمتم فيه القتال (بالشهر الحرام) فكما قاتلوكم فيه فقاتلوهم فيه ولا تمتنعوا من قتالهم لكونه في الشهر الحرام (والحرمات قصاص) أي يقتص فيها من انتهك حرمته منكم فكما هتكوا حرمة شهركم بالصد والقتال فافعلوا بهم مثله وادخلوا عليهم عنوة فاقتلوهم ان قاتلوكم (فمن اعتدى عليكم) بالقتال في الحرم أو الشهر الحرام (فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) بالقتال في الشهر الحرام أو الحرم

مقابلته اعتداء) أى فكان مقتضى الظاهر أن يقال فمن اعتدى عليكم فقاتلوه وجازوه بمثل ما اعتدى عليكم به وقوله بالمقابل به أى الذى هو اعتداؤهم اه شيخنا أى فالكلام من قبيل المشاكلة **قوله** واتقوا الله الخ) لما أبيح لهم الاقتصاص بالمثل وشأن النفس حب المبالغة فى الانتقام حذرهم من ذلك فقال واتقوا الله وقوله فى الانتصار أى لأنفسكم بالانتقام من العدو وقوله وترك الاعتداء أى بما لم يرخص لكم فيه اه شيخنا **قوله** وانفقوا فى سبيل الله) هذا أمر بالجهاد بالمال بعد الأمر به بالنفس اه أبو السعود والانفاق صرف المال فى وجوه المصالح الدينية كالانفاق فى الحج والعمرة وصلة الرحم والصدقة وفى الجهاد وتجهيز الغزاة وعلى النفس والعيال وغير ذلك مما فيه قربة الى الله لان كل ذلك يصدق عليه أنه فى سبيل الله لكن اطلاق هذا اللفظ يتصرف الى الجهاد اه خازن **قوله** ولا تلقوا بأيديكم الخ) هذا مرتبط بقوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم وبقوله وأنفقوا فى سبيل الله كما أشار لذلك الشارح على طريق اللف والنشر المشوش بقوله بالامساك عن النفقة هذا راجع لقوله وأنفقوا فى سبيل الله وبقوله أو تركه هذا راجع لقوله واقتلوهم الخ اه **قوله** بأيديكم) فى هذه الباء وجهان أحدهما أنها زائدة فى المفعول به لان ألقى يتعدى بنفسه قال تعالى فألقى عصاه وعلى هذا جرى الجلال والثانى أن يضمن ألقى معنى فعل يتعدى بالباء فيتعدى تعدية فيكون المفعول به فى الحقيقة هو المجرور بالباء تقديره ولا تفضوا بأيديكم الى التهلكة كقولك أفضيت بجنبى الى الارض أى طرحته على الارض ويكون قد عبر بالايدى عن الانفس لان بها البطش والحركة اه سمين **قوله** الى التهلكة) مصدر لهلك من باب ضرب فى المختار يقال هلك الشئ يهلك بالكسر من باب ضرب هلاكا وهلوكا وتهلكة بضم اللام والاسم الهلك بالضم قال اليزيدى التهلكة من نوادر المصادر ليست مما يجرى على القياس اه **قوله** أو تركه) أى الجهاد وهذا معطوف على الامساك وقوله لانه أى أحد الامرين المذكورين يقوى العدو عليكم أى فيهلككم هذا والاولى رجوع الضمير الى ما ذكر من الامرين أى مجموعهما لان العدو لا يقوى علينا الا بتركهما معا اه وعبارة أبى السعود ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة بالاسراف وتضييع وجه المعاش أو بالكف عن الغزو والانفاق فيه لان ذلك مما يقوى العدو ويسلطهم عليكم أو بالامساك وحب المال فانه يؤدى الى الهلاك المؤبد ولذلك سمى البخل هلاكا انتهت **قوله** بالنفقة وغيرها) عبارة الخازن وأحسنوا بالانفاق على من تلزمكم مؤنته ونفقته وقيل وأحسنوا بالانفاق ولا تسرفوا ولا تقتروا فنهوا عن الاسراف والاقتار فى الانفاق انتهت **قوله** لله) متعلق بأتموا واللام لام المفعول من أجله اه سمين أى أتموهما لله عز وجل أى لاجل طاعته بأن تطلبوا بهما وجهه ولا تقصدوا بهما كما كانوا يفعلونه فى الجاهلية من قصدهم بهما تعظيم الاصنام **قوله** أداؤهما لحقوقهما) ظاهره وجوبهما لانه أمر بإتمامهما مطلقا بلا تقييد بالشروع فيكون واجبا لان مقدمة الواجب واجبة على أنه قرئ وأقيموا الحج والعمرة فانها صريحة فى ذلك والمعنى أدوهما تامين كاملين بأركانهما وشروطهما وفيه اشارة الى أن قوله لله لا دلالة فى الآية على وجوبهما لان الامر بالاتمام لا يدل على الامر بأصل الفعل الذى أمر

(واتقوا الله) فى الانتصار (واعلموا) فى الاعتداء (أن الله مع المتقين) بالعون والنصر (وانفقوا فى سبيل الله) طاعته بالجهاد وغيره (ولا تلقوا بأيديكم) أى تكفوا أيديكم والباء زائدة (الى التهلكة) الهلاك بالامساك عن النفقة فى الجهاد أو تركه لانه يقوى العدو عليكم (وأحسنوا) بالنفقة وغيرها (ان الله يحب المحسنين) أى يثيبهم (وأتموا الحج والعمرة لله) أدوهما

باتمامه اه كرخي **قوله** بحقوقهما) الباء للملابسة أي أدّوهما ملتبسين بحقوقهما **قوله** فما استيسر من الهدي) فان لم يتيسر عدل الى قيمة الحيوان واشترى به طعاما وتصدق به في مكان الاحصار فان لم يقدر صام عن كل مدّ يوما حيث شاء وله التحلل حالا يعني قبل الصوم وهذا الدم دم ترتيب وتعديل وهو في هذه الصورة وفي الوطء المفسد كما أشار له ابن الفرس بقوله

والثان ترتيب وتعديل ورد * في حصر ووطء حج ان فسد
ان لم يجد قوّمه ثم اشترى * به طعاما طعمة للفقرا
ثم يجز عدل ذاك صوما * أعفى به عن كل مدّ يوما اه شيخنا

قوله تيسر) أشار به الى أن استيسر وتيسر بمعنى واحد مثل صعب واستصعب وغنى واستغنى وليست السين للطلب في ذلك لان العرب كثيرا ما تزيد غالبا حرفا الا لدلالة على معنى لا يدل عليه الاصل كما هو مقرر في التصريف اه كرخي **قوله** من الهدي) يطلق الهدي على الحيوان الذي يسوقه الحاج أو المعتمر هدية لاهل الحرم من غير سبب يقتضيه وهذا ليس مرادا هنا ويطلق على ما وجب على الحاج أو المعتمر بسبب سواء كان محظورا وهو لو جب بفعل حرم أو ترك واجب ولم يكن كالاحصار والتمتع وهذا هو المراد هنا اه **قوله** وهو شاة أي مجزئة في الاضحية وهذا بيان لاقل المجزئ والا فقد تجزئ الشاة من النعم بالاولى **قوله** حيث يحلّ ذبحه) بدل من محله فلو عبر عنه بمحله كناية عن ذبحه في مكان الاحصار فتفيد الآية وجوب تقديم الذبح على الحلق وهو كذلك كما قرّر في الفروع اه شيخنا وعبارة أبي السعود وحمل الاولون بلوغ الهدي محله على ذبحه حيث يحلّ ذبحه فيه حلا كان أو حرما ومرجعهم في ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذبح عام الحديبية بها وهي من الحل قلنا كان محصرا عليه السلام طرف الحديبية الذي الى أسفل مكة وهي من الحرم وعن الزهري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحر هديه في الحرم وقال الواقدي الحديبية هي طرف الحرم على تسعة أميال من مكة والحلّ بالكسر يطلق على المكان والزمان والهدي جمع هدية كتمر وتمرة وقرئ حتى يبلغ الهدىّ جمع هدية كمطيّ ومطية انتهى وفي المختار وقرئ حتى يبلغ الهدى محله مخففا ومشددا الواحدة هدية وهدية ويقال ما احسن هديته أي سيرته اه **قوله** وبه) أي المذكور من الامرين يحصل التحلل أي الخروج من النسك **قوله** فمن كان منكم مريضا) فيه حذف اللغت أي محتاجا الى الحلق وتمم حال من مريضا مقدم عليه ومن للتبعيض وقوله أو به اذى أي ألم ومرض من رأسه أي في رأسه اه ويجوز أن يكون هذا من باب عطف المفردات وأن يكون من باب عطف الجمل تامة الاولى فيكون الجار والمجرور في قوله به معطوفا على مريضا الذي هو خبر كان فيكون في محلّ نصب ويكون اذى مرفوعا به على سبيل الفاعلية لان الجار اذا اعتمد رفع الفاعل عند الكل فيصير التقدير فمن كان كائنا به اذى من رأسه وأما الثاني فيكون به خبرا مقدما ومحمد على هذا رفع وأذى مبتدأ مؤخرا وتكون هذه الجملة في محلّ نصب لانها عطف على مريضا الواقع خبر الكان فهو وان كانت جملة لفظا فهي في محلّ مفرد اذ المعطوف على المفرد مفرد لا يقال انه عاد الى عطف المفردات فيختل المرجمان لوضوح الفرق

بحقوقهما ان كان احصر نفسه عن أتمهما بعدّ منعتم عن اتمامه (فما استيسر) تيسر (من الهدي) عليكم وهو شاة (ولا تحلقوا رؤوسكم) أي لا تتحللوا (حتى يبلغ الهدي) الذي تحللوا (محله) حيث يحلّ ذبحه وهو مكان الاحصار عند الشافعي ويتوقف على مسافة القضاء ويجوز ويلبق به يحصل التحلل أيضا (فمن كان منكم مريضا) أو به مرض من رأسه (أذى من رأسه) كقمل ومداواة فحلق في الاحرام

الفرق اه كرخي **قوله** فقدية) مبتدأ خبره محذوف قدّره بقوله عليه وقوله من صيام الخ بيان لفدية وقوله قوت البلد أي مكة وقوله أي ذبح شاة أي يجزئه في الاضحية وهذا اللائق بالتخيير وتقديرها أشار له في النظم بقوله

وخيّرن وقدّرن في الرابع * ان شئت فاذبح أو فجد بالصوم
للشخص نصفاً وصم ثلاثا * بحتت ما اجتثثته اجتثاثا
في الحلق والقلم وبسرد هن * طيب وتقبيل ووطء ثنى
او بين تحللي ذوي احرام * فذي دماء الخ بالتمام

وقوله استمتع أي تمتع أي انتفع وقوله بغير الحلق الخ سبعة أشياء الثلاثة التي في الشارح والتقليم والتقبيل والوطء الثاني والوطء بين التحللين فهذا الدم يجب في ثمانية أشياء في الآية منها واحد والباقي ملحق به أي مقاس وان اقتصر الشارح في التصريح على ثلاثة اه شيخنا **قوله** فاذا أمنتم) الفاء عاطفة على ما تقدّم من قوله فان احصرتم الخ واذا منصوبة بالاستقرار الذي في ضمن الخبر المحذوف لان التقدير فعليه ما استيسر فاستقرّ عليه ما استيسر اذا أمنتم وقوله فمن تمتع الفاء جواب اذا ومن شرطية مبتدأ والفاء في قوله فما استيسر جوابها ولا يعلم خلافا في أنه يقع الشرط وجوابه جوابا بالشرط اخرج الفاء اه سمين **قوله** استمتع) أي انتفع وتلذذ وقوله بمحظورات الاحرام متعلق بتمتع وقوله الى الحج متعلق بمحذوف واستمرّ تمتعه وانتفاعه بالمحظورات الى الحج وقوله بأن يكون الخ هذا ليس قيدا في حقيقة التمتع بل هو شرط في وجوب الدم على المتمتع وشروطه أربعة الاوّل ما سيأتي في الآية من قوله ذلك الخ والثاني ما ذكره هنا والثالث أن يكون الاحرام بالعمرة في أشهر الحج من السنة التي اعتمر فيها بأن يكون اعتمر وحج في سنة واحدة والرابع أن لا يعود الى الاحرام بالحج الى الميقاتة فان عاد فلا دم عليه اه شيخنا **قوله** فما استيسر الخ) وهذا الدم دم ترتيب وتقدير كما ذكره ابن المقري بقوله

أربعة دماء حج تحصر * أولها المرتب المقدّر
تمتع فوت وجمع قرنا * وترك رمي والمبيت بمنى
وتركه لميقات والمزدلفه * أو لم يود ع أو كمسي لخلفه
ناذره بصوم ان دما فقد * ثلاثة فيه وسبعا في البلد

فقد اشتملت هذه الآيات على ثلاثة أنواع من أنواع الدم الواجب في النسك وبقي الرابع يذكر في سورة المائدة في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم الآية وهو دم تخيير وتقدير ويجب في شيئين كما أشار له بقوله

والثالث التخيير والتقدير في * صيد وأشجار بلا تكلف
ان شئت فاذبح وفد لمثلا * عدّلت في قيمة ما نقدما اه شيخنا

قوله بعد الاحرام به) هذا بيان لوقت وجوب الدم ومع ذلك يجوز ذبحه قبل الاحرام به على القاعدة من أن كل حق مالي متعلق بسببين جاز تقديمه على ثانيهما اه شيخنا **قوله** في حال الاحرام به) أي فلا يجوز تقديم الصوم على الاحرام به لانه عبادة بدنية

(فقدية) عليه (من صيام) ثلاثة أيام (أو صدقة) بثلاثة اصع من غالب مساكين (أو نسك) علم منه شاة والتخيير أي في ذبح شاة والحق به من حلق للعذر لانه أولى بالكفارة وكذا ما يستمتع بغير الحلق كالطيب واللبس والمعتبر العذر وان ذهب (فاذا امنتم) العذر (فمن تمتع) أو لم يكن (فمن تمتع) بالعمرة أي بسببه فخرج العمرة المفردة منها بمحظورات الاحرام (الى الحج) أي الى الاحرام به ان كان (فما استيسر) عليه وهو شاة (فمن لم يجد) ما يذبحها لعدمه أو لغلاء ثمنها (فصيام) أي فعليه صيام (ثلاثة أيام في الحج) أي في أشهره (وسبعة اذا رجعتم) الى أهليكم أو بلدكم أو حال الاحرام به

لا يجوز تقديمها على ثانى سببيها بخلاف الذبح اه شيخنا **قوله** فيجب حينئذ) أى حين وقوعها فى الاحرام وانما وجب ذلك لانه يجب تقديمها على يوم النحر كما هو مقرر فى الفروع اه شيخنا لكن وجوب تقديم الاحرام بالحج على السابع قول ضعيف حكاه فى الروضة عن الحناطى والجمهور على خلافه لانه لا يجب تقديم سبب الوجوب ونص عبارة الرملى ومثله ابن حجر فى كتاب الحج ولا يجب عليه تقديم الاحرام بزمن يتمكن من صوم الثلاثة فيه قبل يوم النحر اذ لا يجب تحصيل سبب الوجوب ويجوز ان لا يحج فى هذا العام انتهت **قوله** على أصح قولى الشافعى) أى وعلى الآخر يجوز صومها فيها ولا يجوز صوم شئ منها يوم النحر باتفاق اه شيخنا **قوله** اذا رجعتم) منصوب بصيام أيضا وهى لمحض الظرف وليس فيها معنى الشرط لا يقال يلزم أن يعمل عامل واحد فى ظرف فى زمان لانا نقول ذلك جائز مع العطف بالبدل وهنا يكون عطف شيئين على شيئين فعطف سبعة على ثلاثة وعطف اذا على فى الحج وفى قوله رجعتم شيئان أحدهما التفات والآخر الحمل على المعنى أما الالتفات فان قبله فمن تمتع فمن لم يجد فحى ء بضمير الغيبة عائدا على من فلو سبق هذا على نظم الاول لقيل اذا رجع بضمير الغيبة وأما الحمل على المعنى فلانه أتى بضمير الجمع اعتبارا بمعنى من ولو روعى اللفظ لافرد فقيل رجع اه سمين **قوله** وقيل اذا فرغتم) وهذا مرجح عند الشافعى وراجح عند أبى حنيفة اه شيخنا **قوله** جملة) أى أن قوله تلك عشرة جملة مبتدأ وخبر وقوله تأكيد أى هى تأكيد لما أفاده قوله فصيام ثلاثة وسبعة وفائدة هذا التأكيد دفع توهم أن الواو بمعنى أو أو أن السبعة كناية عن مطلق الكثرة فانها قد يراد بها ذلك هذا ولم يتكلم الشارح على فائدة الصفة وهى قوله كاملة وفائدتها التنبيه على أن المراد الكمال فى الثواب يعنى أن ثواب صيام العشرة كثواب الذبح لا ينقص عنه شيئا اه شيخنا **قوله** ذلك لمن لم يكن) ذلك مبتدأ واللام والجار والمجرور بعده الخبر وفى اللام قولان أحدهما أنها على بابها أى ذلك لازم لهم والثانى أنها بمعنى على كقوله أولئك لهم اللعنة ولاحاجة الى هذا ومن يجوز أن يكون موصولة وموصوفة وحاضرى خبر يكن وحذفت نون يكن للاضافة اه سمين **قوله** أو الصيام) أى ان لم يقدر على الهدى فان الكلام فى دم التمتع اه **قوله** بأن لم يكونوا الخ) تفسير للمنفى وهو حاضرى المسجد الحرام وقوله فان كان أى أهله يعنى كانوا على دون المرحلتين هذا هو المراد من عبارته لاجله قوله فلا دم عليه حينئذ يقول كلامه للتكرار فان قوله فان كان الخ هو عين قوله بأن لم يكونوا الخ فمعناهما واحد وهذا كله تفسير للمنفى الذى هو مفهوم النفى ولم يفسر منطوق النفى ولذا كتب بكر حتى ما نصه وكان الاوفق بظاهر الاية أن يقول بأن يكونوا على مرحلتين فأكثر من الحرم وهذا تفسير للنفى الذى هو منطوق الاية ثم يقول تفسير المفهوم فان لم يكونوا فلا دم لانهم من حاضرية اه **قوله** باشتراط الاستيطان) أى المعتبر فى تلك الحمعة **قوله** فعليه ذلك) أى الهدى فالصيام **قوله** والاهل كناية عن النفس يراد بتفسيره لاهل فى الاية ونراد نفس الحرم فعلى هذا يكون معنى الاية ذلك لمن أى لم يكن أهله أى لم يكن هو نفسه حاضر المسجد الحرام وهذا معنى سخيف فاعلم ولى

ما قاله

حينئذ ان يجب قبل السابع من ذى الحجة والافضل قبل السادس بكراهة صومها ايام التشريق ويجوز صومها قول الشافعى على الصحيح اذا رجعتم الى وسبعة اذا رجعتم الى وطنكم مكة أو غيرها من أعمالكم وقيل اذا فرغتم من أعمالكم وفيه التفات عن الغيبة بالخطاب وفيه التفات عن الغيبة (تلك عشرة كاملة) جملة تأكيد لما قبلها (ذلك) تأكيد لما ذكر من وجوب الهدى أو الصيام على من تمتع الخ (لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام) لمن لم يكن أهله على دون مرحلتين من مكة ومن لا مسكن له بها عند الاحرام وان تعدد مسكنه ولا دم عند الشافعى على من له مسكنان بمكة وبلد آخر ولو كان أهله بمكة ان استوطن بعد فراغه من النسك فلو أقام بعده لتجارة ولم يستوطن لزمه دم وهو الاصح وهو محل عند الشافعى ذلك) أى التمتع وهو الثانى فى الآية (عن النفس) أى

ما قاله غيره وعبارة الرملي في كتاب الحج قال الطبري والمراد بالاهل الزوجة والاولاد الذين تحت حجره دون الاباء والاخوة اه **قوله** وألحق بالمتمتع فيما ذكر أي في وجوب الدم أو بدله وقد علمت أن الدم المذكور دم ترتيب وتقدير فهو يجب في تسعة أشياء في الآية منها واحد وذكر الشارح واحدا وبقي سبعة نعلم من النظم المتقدم اه شيخنا لكن وجوب صيام الثلاثة في الحج في هذا الدم انما يتصور في بعض التسعة كالتمتع والقران وترك الاحرام من الميقات بخلاف الحلق والرمي والطواف الوداع ونحوها قال البارزي فيجب صوم الثلاثة بعد أيام التشريق في الرمي والمبيت لانه وقت الامكان بعد الوجوب في ذكر البلقيني في فتاويه ان صومها في طواف الوداع يكون بعد وصوله الى حيث يتقرر عليه الدم أي الى مكان لا يمكنه الرجوع منه الى مكة ليطوف طواف الوداع قال فان صامها كذلك وصفت بالاداء والا فبالقضاء وقوله حيث يتقرر عليه الدم أي أما قبل تقرره بأن كان يمكنه الرجوع الى مكة ليطوف طواف الوداع فلم يستقر عليه الدم لاحتمال أن يرجع ويطوف اه من حواشي الخطيب الشربيني وعبارة ابن الجمال في شرح نظم ابن المقري للدماء بعد قول النظم يصوم ان دما فقد ثلاثة فيه أي يصوم بعد الاحرام بالنسبة للتمتع والقران والفوات ومجاوزة الميقات في الحج والمشي والركوب المنذورين وعقب ايام التشريق بالنسبة للرمي والمبيتين ونحو استقرار الدم عليه في طواف الوداع اما بوصوله لمسافة القصر أو لمنى وطنه كما مر وبعد الاحرام بالعمرة بالنسبة لمجاوزة الميقات فيها والمشي والركوب المنذورين فيها انتهت **قوله** قبل الطواف) أي قبل الشروع في طوافها **قوله** واعلموا أن الله) اظهار في موضع الاضمار لتربية المهابة في روع السامع اه أبو السعود **قوله** شديد العقاب) من باب اضافة الصفة المشبهة الى مرفوعها وقد تقدم أن الاضافة لا تكون الا من نصب والنصب في الاضافة أبلغ من الرفع لان فيها اسناد الصفة للموصوف ثم ذكر من هي له حقيقة اه سمين **قوله** وقته) قدره ليصح الاخبار وذلك لان الحج عمل والاشهر زمن وهو لا يخبر به عن العمل اه **قوله** أشهر معلومات) أي وأما وقت العمرة فجميع السنة وهذه الآية مخصصة لعموم آية يسألونك عن الاهلة الخ حيث اقتضت أن جميع الاهلة وقت للحج اه **قوله** وعشرا ليال الخ) وحينئذ فيقال ما وجه الاتيان بالجمع والجواب أن لفظ الجمع المراد به هنا ما فوق الواحد أو أنه نزل بعض الشهر منزلة كله وقوله وقيل كله أي كل ذي الحجة وعلى هذا القول مالك في رواية عنه وابن عمر والزهري اه خازن وهذا القول شاذ في مذهب الشافعي وعبارة الروضة وفي وجه لا يجوز الاحرام ليلة النحر وهو شاذ مردود وحكى المحاملي قولا عن الاملاء أنه يصح الاحرام به في جميع ذي الحجة وهذا أشذ وأبعد اتهت **قوله** فمن فرض على نفسه فيهن الحج) أي أوجبه عليها وألزمه اياها اه **قوله** فلا رفث الخ) هذه الجمل الثلاث في محل جزم جواب من ان كانت شرطية وفي محل رفع خبرها ان كانت موصولة اه شيخنا وعبارة السمين الفاء اما جواب الشرط واما زائدة في الخبر على حسب القولين المتقدمين وقرأ أبو عمرو وابن كثير بتنوين رفث وفسوق ورفعهما وفتح جدال والباقون بفتح الثلاثة وأبو جعفر ويروى عن عاصم برفع الثلاثة والتنوين

وليس بالمتمتع فيما ذكر بالعمرة والحج معا أو يدخل الحج عليها قبل الطواف (واتقوا الله) فيما أمركم به ونهاكم عنه (واعلموا أن الله شديد العقاب) لمن خالفه (الحج) وقت الحج (أشهر معلومات) شوال وذو القعدة وعشر ليال من ذي الحجة وقيل كله (فمن فرض) على نفسه (فيهن الحج) بالاحرام به (فلا رفث) جماع فيه (ولا فسوق) معاصي

والعطاردي بضم المثلثة والتنوين اه **قوله** في الحج) أي في أيامه ونكتة الاظهار كمال الاعتناء بشأنه والاشعار بعلة الحكم فان زيارة البيت المعظم والتقرب بها من موجبات ترك الامور المذكورة وايثار النفي للمبالغة في النهي والدلالة على أن ذلك حقيق بأن لا يقع فان ما كان منكرا مستقبحا في نفسه ففي خلال الحج أقبح كلبس الحرير في الصلاة لانه خروج عن مقتضى الطبع والعادة الى محض العبادة اه أبو السعود **قوله** والمراد في الثلاثة النهي) فهي أخبار مستعملة في النهي وما كان كذلك فهو أبلغ من النهي الصريح لان الكلام حينئذ يشير الى أن هذا الامر مما لا ينبغي أن يقع في الخارج أصلا وآنه حقيق بأن يخبر عنه اخبارا صادقا بعدمه وقوعه أبدا اه شيخنا **قوله** وما تفعلوا من خير الخ) حث الله تعالى على فعل الخير عقب النهي عن الشر وهو أن يستعمل مكان الرفث الكلام الحسن ومكان الفسوق البر والتقوى ومكان الجدال الوفاق والاخلاق الحميدة وذكر الخير وان كان عالما بجميع أفعال العباد لفائدة وهي أنه تعالى اذا علم من العبد الخير ذكره وأشهره واذا علم منه الشر أسره وأخفاه فاذا كان هذا فعله مع عبيده في الدنيا فكيف يكون في العقبى اه خازن **قوله** فيكونون كلا على الناس) ويقولون لحن منو كلون لحن بحج بيت ربنا أفلا يطعمنا فاذا قدموا مكة سألوا الناس وربما افضى بهم الحال الى النهب والضرب اه خازن وقال ابن الجوزي قد لبس ابليس على قوم يدعون التوكل فخرجوا بلا زاد وظنوا أن هذا هو التوكل وهم على غاية من الخطأ اه كرخي **قوله** ما يبلغكم لسفركم) هذا هو المفعول المحذوف دل عليه خبران وهو التقوى فهما متحدان معنى على ما سلكه الشارح وان اختلف العنوان اه شيخنا **قوله** ذوي العقول تفسير للمضاف والمضاف اليه اه **قوله** في أن تبتغوا) أشار بتقدير في الى أن أن تبتغوا في موضع جره كرخي **قوله** من ربكم) يجوز أن يتعلق بتبتغوا وأن يكون صفة لفضلا فيكون منصوب المحل متعلقا بمحذوف ومن في الوجهين لابتداء الغاية لكن في الوجه الثاني يحتاج الى حذف مضاف أي فضلا كائنا من فضول ربكم اه سمين **قوله** بالتجارة في الحج) اتفقوا على أن التجارة ان أوقعت نقصا في الطاعة لم تكن مباحة وان لم توقع نقصا في الطاعة كانت مباحة وتركها أولى لقوله تعالى وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والاخلاص هو أن لا يكون له حامل على الفعل سوى كونه عبادة والحاصل أن الاذن في هذه التجارة جار مجرى الرخص اه كرخي والذي تلخص في كتب الفروع في هذه المسئلة أي التشريك بين العبادة وغيرها ثلاثة طرق قال ابن عبد السلام انه لا اجر فيه مطلقا أي سواء تساوى القصدان أم اختلفا اه وقد اختار الغزالي فيما اذا اشترك في العبادة غيرها من أمر دنيوي اعتبارا للباعث على العمل فان كان القصد الدنيوي هو الاغلب لم يكن فيه اجر وان كان القصد الديني أو غلب فله بقدره وان تساويا تساقطا وقال ابن حجر في شرح المنهاج والاوجه أن قصد العبادات يثاب عليه بقدره وان انضم اليه غيره مساويا أو راجحا وخالفه الرملي فاعتمد طريقة الغزالي **قوله** فاذا افضتم) العامل في اذا جوابها وهو فاذكروا قال أبو البقاء ولا تمنع الفاء من عمل

ما بعدها

(والاجمال) خلاف (في الحج) وقوله بفتح الهمزة الخ) والمراد في الثلاثة النهي (وما تفعلوا من خير) كصدقة (يعلمه الله) فيجازيكم به ونزل في أهل اليمن وكانوا يجيئون بلا زاد فيكونون كلا على الناس (وتزودوا) ما يبلغكم لسفركم فان خير الزاد التقوى) سئل ابن عباس وغيره (واتقون يا أولي الالباب) ذوي العقول (ليس عليكم جناح) في (أن تبتغوا) تطلبوا (فضلا) رزقا من ربكم) بالتجارة في الحج نزل ذلك لما تأثموا من التجارة فيه اه كرخي (أفضتم) دفعتم

مابعدها فيما قبلها لانه شرط ١٢ سمين **قوله** دفعتم) أى دفعتم أنفسكم وسرتم للحرم ج منها والافاضة دفع بكثرة من افضت الماء اذا صببته بكثرة وأصله فضتم أنفسكم فحذف المفعول وعرفات جمع سمى به كأذرعات وانما صرف وفيه العلتان لان تنوينه تنوين المقابلة لاتنوين التمكين وهذا الاسم من الاسماء المرتجلة الا على القول بأن أصله جمع ١٢ أبو السعود وفى المصباح وأفاض الناس من عرفات دفعوا منها وكل دفعة افاضة وافاضوا من منى الى مكة يوم النحر رجعوا اليها ومنه طواف الافاضة أى طواف الرجوع من منى الى مكة ١٢ **قوله** فاذكروا الله) أى لذاته من غير ملاحظة نعمة لانه تعالى يستحق الحمد من حيث ذاته ومن حيث انعامه على خلقه فحصلت المغايرة بين هذا وقوله واذكروه كما هداكم ١٢ **قوله** عند المشعر الحرام) فيه وجهان أحدهما أن يتعلق باذكروا والثانى أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من فاعل اذكروا أى اذكروه كائنين عند المشعر الحرام ١٢ سمين **قوله** يقال له قزح) بوزن عمر فهو ممنوع من الصرف للعلمية والعدل بحشم وسمى مشعرا من الشعار وهو العلامة لانه من معالم الحج ووصف بالحرام لحرمته من التحريم وهو المنع فهو ممنوع من أن يفعل فيه مالم يؤذن فيه ١٢ شيخنا **قوله** حتى أسفر جدا) أى دخل فى الاسفار بفتحتين وهو بياض النهار ١٢ شوبرى على المنهج نقلا عن مرقاة الصعود **قوله** لمعالم دينه) جمع معلم بمعنى العلامة وفى المختار والمعلم الاثر يستدل به على الطريق ١٢ وفى القاموس والعلامة السمة ومنصوب فى الطريق يستدل به ومعلم الشئ كمقعد مظنته وما يستدل به من العلامة ١٢ **قوله** والكاف للتعليل أى وما مصدرية أى واذكروه لاجل هدايته اياكم ١٢ كرخى **قوله** مخففة) أى من الثقيلة والاصل وانكم كنتم فحذف الاسم وخففت ولزمت اللام فى خبرها وأهملت عن العمل فهى فى هذا التركيب مهملة وان كانت قد تعمل فى غيره ١٢ **قوله** قبل هداه) أى المذكور فى ضمن الفعل على حد اعدلوا هو أقرب للتقوى ١٢ **قوله** لمن الضالين) أى عن الهدى أى الجاهلين أى لا تعرفون كيف تذكرونه وتعبدونه وعبارة الخطيب لمن الضالين اى الجاهلين بالايمان والطاعة انتهت ومن قبله متعلق بمحذوف يدل عليه لمن الضالين تقديره وان كنتم من قبله ضالين لمن الضالين ولا يتعلق بالضالين بعده لان مابعد ان الموصولة لا يعمل فيما قبلها الا على رأى من يتوسع فى الظرف ١٢ سمين **قوله** أى من عرفة) تفسير لحيث فحيث هو عرفة **قوله** وكانوا) أى قريش يقفون وقوله ترفعا أى استكبارا وقوله معهم أى مع الناس ١٢ **قوله** وثم للترتيب فى الذكر) أشار به الى جواب سؤال قد يورد هنا وهو ان السمين ونصه استشكل الناس مجئ ثم هنا من حيث ان الافاضة الثانية هى الافاضة الاولى لان قريشا كانت تقف بمزدلفة وسائر الناس يقفون بعرفة فأمروا أن يفيضوا من عرفة كسائر الناس فكيف يجاء بثم التى تقتضى التراخى والتراخى وفى ذلك أجوبة أحدها أن الترتيب فى الذكر لا فى الزمان الواقع فيه الافعال وحسن ذلك أن الافاضة الاولى غير مأمور بها انما المأمور به ذكر الله اذا حصلت الافاضة الثانى أن تكون هذه الجملة معطوفة على قوله واتقون يا أولى الالباب

والتعليل والمشعر الحرام) هو جبل قزح وسمى بذلك لانه يقال له ذلك وفى الحديث أنه صلى الله عليه وسلم وقف به بذكر الله ودعا حتى أسفر جدا رواه مسلم واذكروه كما هداكم لمعالم دينه والكاف للتعليل وما مصدرية أى واذكروه لاجل هدايته اياكم مخففة (كنتم من قبله) قبل هداه (لمن الضالين) عن الهدى أى الجاهلين ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) أى من عرفة كما يفعله قريش ومن معهم ترفعا عن الوقوف بالمزدلفة ثم للترتيب فى الذكر

ففي الكلام تقديم وتأخير وهو بعيد الثالث أن تكون ثم بمعنى الواو وقد قال به بعض النحويين ففي لعطف كلام على كلام منقطع عن الأول الرابع أن الافاضة الثانية هي من جمع الى منى والمخاطب بها جميع الناس وهذا كما قال اجماعة كالضحاك ورجحه الطبري وهو الذي يقتضيه ظاهر القرآن وعلى هذا فثم على بابها اه **قوله** واستغفروا الله استغفر يتعدى لاثنين أولهما بنفسه والثاني بمن نحو استغفرت الله من ذنبي وقد يحذف حرف الجر كقولهم

* استغفر الله ذنبا لست محصيه * رب العباد اليه الوجه والعمل

هذا مذهب سيبويه وجمهور الناس وقال ابن الطراوة انه يتعدى اليهما بنفسه أصالة وانما يتعدى بمن لتضمنه معنى يتعدى بها فمعنى استغفرت الله من كذا بعني ثبت اليه من كذا ويحتمل استغفر في القرآن متعديا الى الاول فقط فأما قوله تعالى واستغفر لذنبك واستغفري لذنبك فاستغفروا لذنوبهم فالظاهر أن هذه اللام لام العلة كلام التعدية ومجرورها مفعول من أجله لا مفعول به وأما اغفر فذكر مفعوله في القرآن تارة ومن يغفر الذنوب الا الله وحذف اخرى ويغفر لمن يشاء والسين في استغفر والطلب على بابها والمفعول الثاني هنا محذوف للعلم به أي من ذنوبكم التي فرطت منكم اه سمين ولذا قدره الجلال بقوله من ذنوبكم **قوله** فاذا قضيتم أي أديتم أي بان قضى ذا علق بفعل النفس فالمراد منه الاتمام والفراغ كقوله تعالى فقضاهن سبع سموات واذا علق على فعل الغير فالمراد به الالزام كقوله وقضينا اليه واذا استعمل في الاعلام فالمراد به أيضا كذلك كقوله وقضينا الى بني اسرائيل أي أعلمناهم وهذه الآية من القسم الاول اه كرخي **قوله** مناسككم في المصباح نسك لله بنسك من باب قتل تطوع بقربة والنسك بضمتين اسم منه وفي التنزيل ان صلاتي ونسكي والمنسك بفتح السين وكسرها يكون زمانا ومصدرا ويكون اسم المكان الذي تذبح فيه النسيكة وهي الذبيحة وزنا ومعنى وفي التنزيل ولكل جعلنا منسكا بالفتح والكسر في السبعة ومناسك الحج عباداته وقيل مواضع العبادات ومن فعل كذا فعليه نسك أي دم يريقه ونسك تنسك وتعبد فهو ناسك والجمع نساك مثل عابد وعباد اه **قوله** جمرة العقبة بسكون الميم وتجمع على جمرات بفتح الميم وعلى جمار وبجمرة تطلق على الحصاة المرمية وعلى موضع الرمي بطريق الاشتراك والمتبادر منها هنا الموضع فقوله بان رميتم جمرة العقبة أي رميتم اليها أي الى تلك البقعة اه **قوله** كذكركم اباءكم المصدر مضاف لفاعله واباءهم مفعوله كما أشار له في الحل وفي الخازن فقد كانت العرب اذا فرغوا من حجهم ووقفوا بمنى وقبل عند البيت فيذكرون فضائل اباءهم ومناقبهم فيقول أحدهم كان أبي كبير الجفنة يقري الضيف وكان كذا وكذا فيعدد مناقبه ويتناشدون في ذلك الاشعار ويتكلمون بالمنثور والمنظوم من الكلام الفصيح وغرضهم بذلك الشهرة والسمعة والرفعة فلما من الله عليهم بالاسلام أمرهم أن يكون ذكرهم لله لا باثمهم اه **قوله** بالمفاخر جمع مفخرة بفتح الخاء وضمها وفخر بكذا من باب نفع وافتخر مثله والاسم الفخار بالفتح وهو المباهاة بالمكارم والمناقب من حسب ونسب وغير ذلك اما في المتكلم أو في اباءه وتفاخروا

(واستغفروا الله) من ذنوبكم (ان الله غفور) للمؤمنين (رحيم بهم) (فاذا قضيتم) أديتم (مناسككم) جمع منسك بمعنى متعبد (فاذكروا الله) بالتكبير والثناء (كذكركم اباءكم) كما كنتم تذكرونهم عند فراغ الحج بالمفاخر

القوم فيما بينهم اذا افتخر كل منهم بمفاخره اه من المصباح والمختار **قوله** أو أشد ذكرا أي بل أشد ذكرا وقيل أو بمعنى الواو أي وأشد ذكرا أي وأكثر ذكرا لله تعالى من ذكركم اللهم باء لانه تعالى هو المنعم عليكم وعلى اباءكم فهو المستحق للذكر والحمد مطلقا اه خازن وذكر الجلال المفضل عليه بقوله من ذكركم اياهم **قوله** المنصوب باذكروا أي على أنه مفعول مطلق وسكت عن اعراب الجار والمجرور وهو حال أيضا من ذكرا مقدم عليه والمعنى اذكروا الله ذكرا مماثلا لذكركم اباءكم أو أشد أي أكثر منه فكل من الجار والمجرور وأشد حال من المفعول المطلق قدم عليه لانه كان في الاصل صفة لو تأخر عنه فلما قدم عليه اعرب حالا على القاعدة وقولا وأشد معطوف على الجار والمجرور تأمل **قوله** فمن الناس من يقول الخ) هذا بيان لحال المشركين كانوا يسألون في جميع الدنيا فيقولون اللهم أعطنا ابلا وبقرا وغنما وعبيدا اه خازن وقوله ومنهم من يقول الخ بيان لحال المؤمنين فمجموع الامرين تفصيل لحال الذاكرين الحي من لا يطلب بذكر الله تعالى الا الدنيا والى من يطلب به خير الدارين والمراد به الحث على الاكثار من الدعاء اه **قوله** نعمة) النعمة تشمل العلم النافع والعبادة والصحة والكفاية والتوفيق للخير وتشمل كل خير اه كرخي وعبارة الخازن قيل ان الحسنة في الدنيا عبارة عن الصحة والامن والكفاية والتوفيق للخير والنصر على الاعداء والولد الصالح والزوجة الصالحة وقيل الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الاخرة الجنة وقيل الحسنة في الدنيا الرزق الحلال والعمل الصالح وفي الاخرة المغفرة والثواب وقيل من اتاه الله الاسلام والقرآن وأهلا ومالا فقد أوتي في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة اه **قوله** وهذا بيان الخ) الاشارة لقوله فمن الناس الخ على سبيل اللف والنشر المرتب تأمل **قوله** اولئك لهم الخ) اشارة للفريق الثاني فقط وذلك أن الله تعالى بين حال الفريق الاول بقوله ومالهم في الاخرة من خلاق فبقي الفريق الثاني بلا بيان فبينه بقوله اولئك الخ وقيل يرجع الى الفريقين معا أي كل فريق له نصيب بحسب ما دعا به اه خازن ومشى الجلال في تقريره على الاحتمال الاول **قوله** في قدر نصف نهار) بل في قدر لمحة فهذا تمثيل لسرعة لا تعيين لمقدار من الحساب فقد كفى تعالى بسرعة الحساب عن كمال قدرته لان من حاسب الاولين والاخرين في مقدار هذا الزمان اليسير كان كامل القدرة باهر السلطان فيقدر على الانتقام منهم ان قصروا فيه فاحذروا من الاخلال بطاعة من هذا شأن قدرته اه كرخي وعبارة الخازن والله سريع الحساب ذكروا في معنى الحساب أن الله تعالى يعلم العباد ما لهم وعليهم بمعنى أن الله تعالى يخلق العلوم الضرورية في قلوبهم بمقادير أعمالهم وكمياتها وكيفياتها وبمقادير ما لهم من الثواب في ما عليهم من العقاب وقيل ان الحاسبة عبارة عن المجازاة ويدل عليه قوله تعالى وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وقيل ان الله تعالى يكلم عباده يوم القيامة ويعرفهم أحوال أعمالهم وما لهم من الثواب وعليهم من العقاب وقيل انه تعالى اذا حاسب عباده فحسابه سريع لانه تعالى لا يحتاج الى عقد يد وروية فكر ونفسه تعالى بسرعة الحساب مع كثرة الخلايق وكثرة أعمالهم ليدل بذلك على كمال

(أو أشد ذكرا) من ذكركم اياهم ونصبه على الحال من ذكرا المنصوب باذكروا وأخر عنه لكان صفة له اذ لو تأخر عنه لكان صفة لذكرا (فمن الناس من يقول ربنا) نصيبنا (في الدنيا) فيعطيه ما يريد (وما له في الاخرة من خلاق) نصيب (ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة) نعمة (وفي الاخرة حسنة) هي الجنة (وقنا عذاب النار) بجعلنا من أهلها وهذا بيان لما كان عليه المشركون ولحال المؤمنين والقصد به الحث على طلب خير الدارين كما وعد بالثناء عليه بقوله (اولئك لهم نصيب مما كسبوا) عملوا (والله سريع الحساب) يجازي العباد في أقل من نصف نهار من أيام الدنيا على كثرتهم

قال لله لانه تعالى لا يشغله شان عن شان ولا يحتاج الى آلة ولا أمارة ولا مساعد ولا جرم كان قادرا أن يحاسب جميع الخلائق في أقل من لمحة البصر وروى أنه تعالى يحاسب الخلائق في قدر حلبة شاة أو ناقة وقيل في معنى كونه تعالى سريع الحساب انه سريع القبول لدعاء عباده والاجابة لهم وذلك أنه تعالى يسأله السائلون في الوقت الواحد كل واحد منهم أشياء مختلفة من أمور الدنيا والآخرة فيعطي كل واحد مطلوبه من غير أن يشتبه عليه شيء من ذلك لانه تعالى عالم بجميع أحوال عباده وأعمالهم وقيل في معنى الآية ان اتيان القيامة قريب لا محالة وفيه اشارة الى المبادرة بالتسوية والذكر وسائر الطاعات وطلب الآخرة انتهت **قوله** عند رمي الجمرات) أي وخلف الصلوات وعلى الضحايا والهدايا اه كرخي روى مسلم عن نبيشة الهذلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام التشريق ايام أكل وشرب وذكر الله تعالى ومن الذكر في هذه الايام التكبير وروى البخاري عن ابن عمر أنه كان يكبر يعني تلك الايام وخلف الصلوات وعلى فراشه وفي فسطاطه وفي مجلسه وفي ممشاه في تلك الايام جميعا اه من الخازن **قوله** الثلاثة) وهي ثلاثة أيام بعد يوم النحر أولها اليوم الحادي عشر من ذي الحجة وهو قول ابن عمر وابن عباس والحسن وعطاء ومجاهد وقتادة وهو مذهب الشافعي وقيل ان الايام المعدودات يوم النحر ويومان بعده وهو قول علي بن أبي طالب ويروى عن ابن عمر أيضا وهو مذهب أبي حنيفة اه خازن **قوله** بالنفر من منى) يقال استعجل النفر واستعجل بالنفر فيستعمل متعديا بنفسه ولازما متعديا بفي والباء فان التفعل والاستفعال يجيئان لازمين ومتعديين يقال تعجل في الامر واستعجل فيه وتعجل واستعجل اه أبو السعود والنفر الخروج من منى والدفع منها يقال نفر الحاج من منى ينفر من باب ضرب وتفوا أيضا اه من القاموس **قوله** أي في ثاني أيام التشريق الخ) يشير به الى أن الكلام على حذف المضاف فعالما يوهمه ظاهر النظم من أن النفر واقع في كل من اليومين وليس مرادا اه شيخنا وعبارة السمين ولا بد من ارتكاب مجاز في قوله في يومين لان الفعل الواقع في الظرف المحدود يستلزم أن يكون واقعا في كل من محدوداته تقول سرت يومين لا بد وأن يكون السفر وقع في الاول والثاني أو بعض الثاني وهنا لا يقع التعجيل في اليوم الاول من هذين اليومين بوجه ووجه المجاز أما من حيث انه جعل الواقع في أحدهما واقعا فيهما كقوله نسيا حوتهما يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان والناسي أحدهما وكذلك المخرج منه أحدهما وأما من حيث حذف المضاف أي في ثاني يومين انتهت **قوله** بعد رمي جمار) يعني بعد الزوال وهي احدى وعشرون حصاة يرمي سبعة لكل جمرة وانما يجوز التعجيل في اليوم الثاني قبل غروب الشمس فان غربت عليه وهو بمنى لزمه المبيت بها ليرمي اليوم الثالث اه خازن واشتراط وقوع الرمي بعد الزوال هو مذهب الشافعي ومذهب أبي حنيفة يجوز تقديمه عليه اه من البيضاوي **قوله** ومن تأخر بها) أي بمنى أي استمر وبقي فيها حتى بات الخ **قوله** أي هم مخيرون في ذلك) جواب سؤال تقديره أن يقال نفي الاثم انما يقال عند التقصير في الطاعة ومن استمر حتى بات الليلة الثالثة لم يقصر فكيف ينفي عنه الاثم وحاصل

الجواب

بذلك لو اذا ذكر والله
بالتكبير عند رمي الجمرات
في أيام معدودات) أي
أيام التشريق وهي الثلاثة بعد
تعجل) أي استعجل بالنفر من
منى في يومين) أي في ثانيهما
أيام التشريق بعد رمي جماره
فلا اثم عليه) بما اختياره
ومن تأخر) بما اختياره
ليلة الثالث ورمى جماره
فلا اثم عليه) بذلك أي
هم مخيرون في ذلك

الجواب الذى أشار له أن فى نفى الاثم دلالة على جواز الامرين فكأنه قال فتعجلوا وتأخروا فلا اثم فى التعجيل ولا فى التأخير وفى المقام أجوبة اخرى منها ما أفاده اسمين وهو أن هذا من قبيل المشاكلة على حد قوله تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك ومنها ما يؤخذ من عبارة الكرخى ونصه قوله أى هم مخيرون فى ذلك فيه اشارة الى أن معنى نفى الاثم بالتعجيل والتاخير التخيير بينهما والرد على أهل الجاهلية فان منهم من اثم المتعجل ومنهم من أثم المتأخر فنفى الاثم عن كل منهما وخيرهم وان كان التأخير أفضل لانه يجوز أن يقع التخيير بين الفاضل والافضل كما خير المسافر بين الصوم والافطار وان كان الصوم أفضل أو المعنى لا اثم على المتأخر فى ترك الاخذ بالرخصة مع ان الله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه وهذا جواب سؤال وهو فائدة قوله ومن تأخر فلا اثم عليه مع أنه معلوم بالاولى مما قبله اه بحروفه

قوله ونفى الاثم الخ) قدره ليفيد أن قوله لمن اتقى خبر مبتدا محذوف تقديره هكذا وقد قدره هذا اسمين **قوله** لانه الحاج) أى لانه هو المنتفع بحجه دون من سواه على حد ذلك خير للذين يريدون وجه الله اه سمين وقوله فى الحقيقة فى بعض النسخ على الحقيقة **قوله** ومن الناس من يعجبك) قوله الآتى ومن الناس الخ هذان قسمان يضمان لقوله سابقا فمن الناس الخ فالاول الاربعة راغب فى الدنيا فقط ظاهرا وباطنا والثانى راغب فيها وفى الاخرة كذلك والثالث راغب فى الاخرة ظاهرا وفى الدنيا باطنا والرابع راغب فى الاخرة ظاهرا وباطنا معرض عن الدنيا كذلك اه شيخنا والاعجاب استحسان الشئ والميل اليه والتعظيم لما قام الراغب العجب حيرة تعرض للانسان بسبب الشئ وليس هو شيئا له فى ذاته حالة حقيقية بل هو بحسب الاضافات الى من يعرف السبب ومن لا يعرفه وحقيقة أعجبتنى كذا ظهر لى ظهورا لم أعرف سببه اه سمين **قوله** فى الحيوة الدنيا) متعلق بقوله على أنه صفة لأى قوله وكلامه الكائن فى شأنها وما يتعلق بها وقوله فى الاخرة متعلق بالضمير المستكن فى الفعل العائد على القول أى ولا يعجبك هواى قوله وكلامه الكائن فى شأن الاخرة المتعلق بها كأدعائه أنه مؤمن وأنه محب للنبى صلى الله عليه وسلم فهذا القول من تعلقات الاخرة اه **قوله** ويشهد الله) جملة مستانفة أو حالية وقوله على ما فى قلبه أى من مدلول القول الذى يقوله والمراد بالاشهاد الحلف أى يحلف بالله ان ما فى قلبه موافق لقوله أو أن يقول الله يشهد أن ما فى قلبى موافق لقولى فقوله انه موافق متعلق بيشهد **قوله** شديد الخصومة أشار به الى أن ألد صفة مشبهة والخصام امّا مصدر على حد قوله لفاعل الفعال والفاعلة وعلى هذا فالاضافة على معنى فى وامّا جمع خصم كصعب وصعاب وكلب وكلاب وبحر وبحار وكعب وكعاب اه أبو السعود **قوله** وهو الاخنس بن شريق) هذا لقبه واسمه ابى وانما لقب بالاخنس لانه خنس يوم بدر أى تأخر عن القتال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معه ثلثمائة رجل من المنافقين من بنى زهرة فتأخر بهم عن القتال وقال لهم ان محمدا ابن اختكم فان يك كاذبا كفاكموه الناس وان يك صادقا كنتم أسعد الناس به قالوا له نعم ما رأيت قال انى سأخنس بكم فانبعونى فخنس فسمى الاخنس لذلك اه خازن **قوله** على الكلام) أى وحسن المنظر اه خطيب **قوله** فيد فى مجلسه) أى قيد به النبى مجلسه

ونفى الاثم لمن اتقى) الله فيجتنب الحاج فى الحقيقة (واتقوا الله واعلموا أنكم اليه تحشرون) فى الاخرة فيجازيكم أما عاجلا كمن (ومن الناس من يعجبك) قوله فى الحيوة الدنيا) ولا يعجبك فى الاخرة لمخالفته لاعتقاده (ويشهد الله على ما فى قلبه) أنه معك فى القول (وهو ألد الخصام) أشد بغضا لك (وإذا تولى) أدبر عنك (سعى فى الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل) بالاحراق (والله لا يحب الفساد) الاخنس بن شريق مر بزرع وحمر لقوم من المسلمين فأحرقه وقتل الحمر فنزل فيه ما ذكر وقيل فى المنافقين (وإذا قيل له اتق الله) كان مناقضا لما قبله (أخذته العزة بالاثم) حملته الانفة على العمل بما يوجبه (فحسبه جهنم ولبئس المهاد) الكلام المهيأ أنه مؤمن به وسلم يحلف أنه مؤمن به ومحمد فيد فى مجلسه

أى فى مجلسه أى يقرّبه منه فى مجلسه فكان النبىّ اذا جلس وحضر الاخنس أخذه عنده قريبا منه فعاتبه على يدنى ضمير يعود على النبىّ صلى الله عليه وسلم ومفعوله محذوف كما علمت وفى بعض النسخ فيدنوا أى الاخنس اه سيحتنا **قوله** فأكذ به الله فى ذلك) أى فى قوله المذكور أى بين كذبه فيه بقوله واذا تولى الخ **قوله** وحمر) بضم الميم جمع حمار الحيوان المعروف اه **قوله** وعقرها ليلا) فى المصباح عقره عقرا من باب ضرب جرحه وعقر البعير بالسيف عقرا ضرب قوائمه به ولا يطلق العقر فى غير القوائم وربما قيل عقره اذا نحره فهو عقير وجمل معقور وعقرت المرأة عقرا من باب ضرب أيضا وفى لغة من باب قرب انقطع حملها فهى عاقر اه **قوله** واذا تولى سعى) سعى جواب اذا الشرطية وهذه الجملة الشرطية تحتمل وجهين أحدهما أن تكون عطفا على ما قبلها وهو يحبك فتكون اما صلة أو صفة والثانى أن تكون مستأنفة لمجرد الاخبار بحاله وقد تمّ الكلام عند قوله ألد الخصام اه سمين **قوله** ويهلك الحرث) أى بالاحراق وهو الزرع وقوله والنسل أى بالعقر وهو المنسل أى المولود الذى هو الحمر وفى المختار والحرث الزرع وبابه ضرب الخ اه **قوله** من جملة النفس) خبر مبتدا محذوف تقديره هذا أى قوله ويهلك الحرث والنسل من عطف الخاص على العام فان النفس أعمّ من ذلك فيشمل سفك الدماء ونهب الاموال وغير ذلك **قوله** واذا قيل له) أى على سبيل النصيحة اه وهذه الجملة يحتمل كونها مستأنفة أو معطوفة على يعجبك **قوله** حملته الانفة) أشار به الى أن فى أخذ استعارة تبعية استعير الاخذ للحمل لبعد أن شبه حال حمية الجاهل وحملها اياه على الاثم بحالة تحضر له عارض يمنعه حتى فيأخذه به ويلازمه اياه اه شهاب **قوله** الانفة) أى التكبر اه شهاب وفى المصباح انف من الشئ أنفا من باب تعب فالاسم الانفة مثل قصبة أى استنكف وهو الاستنكاف وانفت منه نزهته عنه قال ابو زيد أنفت من قوله أشدّ الانف اذا كرهت ما قاله اه **قوله** بالاثم) فى هذه الباء ثلاثة أوجه أحدها أن تكون للتعدية وهو قول الزمخشرى فانه قال أخذته بكذا اذا حملته عليه وألزمته اياه أى حملته العزة على الاثم وألزمته اركابه قال الشيخ وباء التعدية بابها الفعل اللازم نحو ذهب الله بسمعهم وندرت التعدية بالباء فى الفعل المتعدّى نحو صككت الحجر بالحجر أى جعلت أحدهما يصك الآخر الثانى أن تكون للسببية بمعنى أن الاثم كان سببا لاخذ العزة كما فى قوله أخذته عزة من جهله فتولى مغضبا والثالث أن تكون للمصاحبة فتكون فى محل نصب على الحال وفيها حينئذ وجهان أحدهما أن تكون حالا من العزة أى ملتبسة بالاثم والثانى أن تكون حالا من المفعول أى أخذته حال كونه ملتبسا بالاثم وفى قوله العزة بالاثم التتميم وهو نوع من علم البديع وهو عبارة عن ايراد الكلمة بأخرى ترفع عنها اللبس وتقرّبها من الفهم وذلك أن العزة تكون محمودة ومذمومة فمن مجيئها محمودة قوله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولو اطلقت لتوهم فيها بعض من لا دراية له أنها محمودة فقيل بالاثم فوضحها المراد فرفع اللبس بها اه سمين **قوله** فحسبه جهنم) حسبه مبتدأ وجهنم خبره أى كافيه جهنم وقيل

جهنم

جهنم فاعل بئس واختلف القائل بذلك فى حسب فقيل هو بمعنى اسم الفاعل وقيل اسم فعل اه سمين **قوله** (ولبئس المهاد) جواب قسم مقدر أى والله وقوله هم اشار به الى أن المخصوص بالذم محذوف وهو هى وحسن حذفه هنا كون المهاد وقع فاصلة وهو مبتداء والجملة من بئس خبر وفى المهاد قولان أحدهما أنه جمع مهد وهو ما يوطأ للنوم والثانى انه اسم مفرد سمى به الفراش الموطأ للنوم وهذا من باب التهكم والاستهزاء أى جعلت جهنم لهم بدل مهاد يفترشونه اه من السمين **قوله** (أى يبذلها) فى المصباح بذله بذلا من باب قتل سمح به وأعطاه وبذل له أباحه عن طيب نفس اه وقوله فى طاعة الله من صلاة وصيام وحج وجهاد وأمر بمعروف ونهى عن منكر فكان ما يبذله من نفسه كالسلعة فصار كالبائع والله تعالى المشترى والثمن هو رضا الله تعالى وثوابه المذكور فى قوله ابتغاء مرضات الله ومن رأفته بعباده أن أغنى عباده وأموالهم له ثم انه تعالى يشترى سلعته بملكه فضلا منه ورحمة واحسانا اه **قوله** (وتركه لهم ماله) فيه اشارة الى قول آخر فى تقرير الآية وهو أن المراد بالشراء الاشتراء والاخذ فعلى هذا يكون ماله هو الثمن الذى تركه لهم ونفسه هى المبيع الذى اشتراه وأخذه وعبارة أبى السعود نزلت فى صهيب بن سنان الرومى أخذه المشركون وعذبوه ليرتد فقال انى شيخ كبير ان كنت معكم لم أنفعكم وان كنت عليكم لم أضركم فخلوا عنى وخذوا مالى فقبلوا منه فأتى المدينة اه وفى الخطيب بعد ما ذكر نحو هذا ما نصه فعلى هذا يكون يشترى بمعنى يشترى لا بمعنى يبيع ويبذل اه فيلخص من مجموع هذا الكلام أن فى الآية تقريرين تأمل **قوله** (والله رؤوف بالعباد) ومن رأفته أنه جعل النعيم الدائم جزاء على العمل القليل المنقطع ومن رأفته انه لا يكلف نفسا الا وسعها وأن المصر على الكفر ولو مائة سنة اذا تاب ولو لحظة أسقط عنه عقاب تلك السنين وأعطاه الثواب الدائم ومن رأفته أن النفس والمال له ثم انه يشترى ملكه عبده فضلا منه ورحمة واحسانا اه كرخى **قوله** (وأصحابه) أى ممن أسلم من اليهود **قوله** (لما عظموا السبت) أى احترموه واستمروا على تعظيمه الذى كان فى شريعة موسى ومن جملة تعظيمه تحريم الصيد فيه وقوله وكرهوا الابل أى كرهوا لحومها وألبانها حرمتها عليهم كما كان فى شريعة موسى فلم يدخلوا فى جميع شرائع الاسلام يعنى لم يتلبسوا بالجميع لان تعظيم السبت وتحريم الابل ليس من شرائع الاسلام اه شيخنا وسبب تحريم الابل عليهم أن يعقوب عليه الصلاة والسلام أصابه عرق النسا بالفتح والقصر فنذر ان شفى من هذا المرض أن لا يأكل أحب الطعام اليه ولا يشرب أحب الشراب اليه وكان أحب الطعام اليه لحوم الابل وأحب الشراب اليه ألبانها فحرمهما على نفسه تحريما على بنيه تعالى وسيأتى هذا فى قوله تعالى كل الطعام كان حلا لبنى اسرائيل الخ **قوله** (ادخلوا فى السلم) أى تلبسوا واعملوا بجميع السلم أى بجميع أحكامه وائتوا بما كتتم عليه من شريعة موسى المخالفة لملة الاسلام اه شيخنا **قوله** (بفتح السين وكسرها) عبارة السمين قرأ هنا السلم بالفتح نافع والكسائى وابن كثير والباقون بكسرها وأما التى فى الانفال فلم يقرأها بالكسر الا أبو بكر وحده عن عاصم والتى فى الزخرف لم يقرأها بالكسر الا حمزة وأبو بكر أيضا وسيأتى

(وليبس المهاد) الفراش (ومن الناس من يشترى) يبيع (نفسه) أى يبذلها (ابتغاء مرضات الله) لثوابه (والله رؤوف بالعباد) حيث أرشدهم لما فيه رضاه (وأنزل فى عبد الله بن سلام وأصحابه لما عظموا السبت وكرهوا الابل بعد الاسلام) (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم) بفتح السين وكسرها

فقيل هما بمعنى وهو الصلح ويذكر ويؤنث قال تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها وأصله من الاستسلام وهو الانقياد ويطلق على الاسلام قاله الكسائي وجماعة اه وفي البيضاوي السلم بالكسر والفتح الاستسلام والطاعة ولذلك يطلق على الصلح والاسلام فتحه ابن كثير ونافع والكسائي وكسره الباقون اه **قوله** حال من السلم) قد عرفت أنه يذكر ويؤنث فلذلك انتصبها فقيل كافة ولم يقل كافا اه **قوله** أي في جميع شرائعه) أي فلا تخالفوه في بعضها الذي خالف شريعة موسى كعدم تعظيم السبت وعدم كراهة الابل فخالفتم في هذين الحكمين وعظمتم السبت وكرهتم الابل اه **قوله** أي تزيينه) ليس مراده تفسير الطرق بالتزيين بل مراده أن الكلام على حذف مضاف والتقدير طرق تزيين الشيطان وتزيينه وسوسته وطرقها آثارها كتحريم الابل وتعظيم السبت اه شيخنا **قوله** بالتقريق الباء للملابسة أي ملتبسين بتفريق الاحكام بالعمل ببعضها الموافق لشريعة موسى وعدم العمل بالبعض الآخر المخالف لها اه شيخنا **قوله** بين العداوة) أشار بذلك الى أن مبين مأخوذ من أبان اللازم اذ يستعمل أبان لازما ومتعديا وكون عداوته بينة بالنسبة لمن أنار الله قلبه وأما غيره فهو حليف له اه شيخنا **قوله** حكيم في صنعه) أي لا يترك ما تقتضيه الحكمة من مؤاخذة المجرمين وفي الآية وعيد وتهديد لمن في قلبه شك ونفاق أو عنده شبهة في الدين اه شيخنا **قوله** هل ينظرون) استفهام انكاري كما أشار له الشارح توبيخي أي لا ينبغي لهم انتظار اتيان العذاب يعني أنهم لما فعلوا مقتضى العذاب وحقت عليهم الكلمة صاروا كأنهم ينتظرونه فوبخوا وعيروا وقيل لهم ما ينبغي ولا يليق لكم أن تنتظروا العذاب أي ما ينبغي لكم أن تقيموا على ارتكاب أسبابه اه شيخنا **قوله** ينتظر (التاركون) هذا تفسير للواو ولو قال الزالون لكان أنسب بقوله فان زللتم والمال واحد اه شيخنا وعبارة الخازن أي ما ينتظر التاركون الدخول في الاسلام والمتبعون خطوات الشيطان اه وعبارة السمين والضمير في ينتظرون عائد على المخاطبين بقوله فان زللتم فهو التفات انتهت وعبارة أبي السعود والالتفات الى الغيبة الايذان بأن سوء صنيعهم موجب للاعراض عنهم وحكاية جنايتهم لمن عداهم من أهل الانصاف على طريق المباثة **قوله** الا أن يأتيهم الله) استثناء مفرغ من مقدر أي ليس لهم شيء ينتظرونه الا اتيان العذاب وهذا مبالغة في توبيخهم اه شيخنا **قوله** من الغمام فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بمحذوف فلانه صفة لظلل والتقدير في ظلل كائنة من الغمام ومن على هذا للتبعيض والثاني أنه متعلق بيأتيهم وهي على هذا لابتداء الغاية أي من ناحية الغمام اه سمين **قوله** السحاب) أي الابيض الرقيق مع أن شأنه الاتيان بالرحمة فقد أتاهم العذاب من حيث تأتي الرحمة وهذا أبلغ في تبكيتهم وتخويفهم فان اتيان العذاب من حيث لا يحتسب صعب فكيف باتيانه من حيث ترجى منه الرحمة اه أبو السعود **قوله** والملائكة) بالرفع عطفا على اسم الجلالة أي وتأتيهم الملائكة فانهم وسايط في اتيان أمره تعالى بل هم الآتون بأسه على الحقيقة وتوسيط الظرف بينهما للايذان بأن الآتي أولا من جنس ما يلابس الغمام ويترتب عليه عادة وأما الملائكة وان كان

(كافة) حال من السلم أي في جميع شرائعه ولا تتبعوا خطوات (الشيطان) أي تزيينه بالتفريق بين العداوة (لكم عداوة مبين) بين العداوة (فان زللتم) منكم عن الحق (من بعد ما جاءتكم البينات) الحجج الظاهرة على أنه حق (فاعلموا أن الله عزيز) لا يعجزه شيء عن انتقامه منكم (حكيم) في صنعه (هل) ما (ينظرون) ينتظر (التاركون الدخول في الاسلام والمتبعون خطوات الشيطان) أي (الا أن يأتيهم الله) أي أمره كقوله أو يأتي أمر ربك أي عذابه (في ظلل) جمع ظلة (من الغمام) ربك أي عذابه (والملائكة) السحاب (والملائكة)

انيانهم مقارنا لما ذكر من الغمام لكن ذلك ليس بطريق الاجتياد اه كرخي وفي السمين وقرأ الجهوري والملائكة بالرفع عطفا على اسم الله تعالى وقرأ الحسن وأبو جعفر والملائكة بالجر وفيه وجهان أحدهما الجر عطفا على ظلل أي الا أن يأتيهم في ظلل وفي الملائكة والثاني الجر عطفا على الغمام أي من الغمام ومن الملائكة فتوصف الملائكة بكونها ظللا على التشبيه اه **قوله** وقضي الامر) عطف على يأتيهم داخل في حيز الانتظار وانما عدل الى صيغة الماضي لانه على تحققه فكأنه قد كان او الجملة استئنافية اه أبو السعود وعبارة السمين قوله وقضي الامر المجهول على قضى فعلا ماضيا مبنيا للمفعول وفيه وجهان أحدهما أن يكون معطوفا على يأتيهم داخلا في حيز الانتظار ويكون ذلك من وضع الماضي موضع المستقبل والاصل ويقضي الامر وانما جيء به كذلك لانه محقق كقوله أتى أمر الله والثاني أن يكون جملة مستأنفة برأسها أخبر الله تعالى بأنه قد فرغ من أمرهم فهو من عطف الجمل وليس داخلا في حيز الانتظار انتهت **قوله** والى الله ترجع الامور) هذا الجار والمجرور متعلق بما بعده وانما قدم للاختصاص أي لا ترجع الا اليه دون غيره اه سمين **قوله** بالبناء للمفعول) يعني من الرجع وهو الرد وقوله والفاعل يعني من الرجوع فرجع يستعمل لازما ومتعديا فالمبني للمفعول من المتعدي ومصدره الرجع كالضرب والمبني للفاعل من اللازم ومصدره الرجوع على حد قوله وفعل اللازم مثل قعدا + له فعول الخ اه شيخنا **قوله** في الآخرة) متعلق بترجع على كل من القراءتين **قوله** فيجازي) أي عليها وأشار بذلك الى جواب سؤال تقديره ان من المعلوم أن كل امر لا يرجع الا لله فما وجه هذا التنبيه ومحصل الجواب أن المراد من هذا اعلام الخلق أنه المجازي على الاعمال بالثواب والعقاب اه من الخازن **قوله** سل بني اسرائيل) أصله اسأل نقلت حركة الهمزة الثانية التي هي عين الكلمة الى الساكن قبلها ثم حذفت تخفيفا وحذفت همزة الوصل للاستغناء عنها فصار وزنه قل وقوله بني اسرائيل أي من يهود المدينة وقوله تبكيتا أي توبيخا وتقريعا وزجرا لهم عما هم عليه من عدم الايمان واقامة للحجة عليهم أي لا قصدا لأن يجيبوا فيعلم من جوابهم أمر فالسؤال ليس للاستعلام لان محمدا عالم بجميع الآيات التي أوتوها فحينئذ لا يحتاج الى جواب لان السؤال اذا كان لغير الاستعلام لا يحتاج الى الجواب وقوله استفهامية أي استفهام تقرير وهو لا ينافي التبكيت لان معنى التقرير الحمل على الاقرار وهو لا ينافي التقريع والتبكيت وقوله معلقة الخ وذلك لان السؤال وان لم يكن من أفعال القلوب لكنه لما كان سببا للعلم الذي هو من أفعال القلوب أعطي حكمه من نصب المفعولين وصحة التعليق ومعنى معلقة أنها مانعة له عن العمل في اللفظ مع بقاء العمل في المحل فهذا حقيقة التعليق فجملة كم اتيناهم في محل نصب بسل سادة مسد المفعول الثاني وقوله وهي ثاني الخ التقدير اتيناهم أي عدد أي عدد اكثر اه شيخنا **قوله** معلقة سل عن المفعول الثاني) أي لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله لان له صدر الكلام وانما علق السؤال وان لم يكن من أفعال القلوب قالوا لانه سبب للعلم والعلم يعلق فكذلك سببه فأجري السبب مجرى المسبب اه كرخي **قوله** وهي ثاني مفعولي اتينا)

وقضي الامر) تمام هذا كلامهم (والى الله ترجع الامور) بالبناء للمفعول والفاعل في الآخرة فيجازي (سل) يا محمد (بني اسرائيل) تبكيتا (كم اتيناهم) كم استفهامية معلقة سل عن المفعول الثاني وهي ثاني مفعولي اتينا

عبارة السمين في كم وجهان أحدهما أنها في محل نصب واختلف في ذلك فقيل نصبها على أنها مفعول ثان لآتينا هم على مذهب الجمهور وقيل لجواز أن ينتصب بفعل مقدر يفسره الفعل بعدها تقديره كم آتينا آتيناهم لأن الاستفهام له صدر الكلام ولا يعمل فيه ما قبله قاله ابن عطية يعني أنه عنده من باب الاشتغال والثاني أن تكون في محل رفع بالابتداء والجملة بعدها في محل رفع خبرها والعائد محذوف تقديره كم آتيناهموها أو آتيناهم إياها اهـ ذلك ابن عطية وأبو البقاء اهـ **قوله** (وميزها) أي كم من آية بينة أي على زيادة من وانما زيدت ليعلم بها أن مدخولها ميز لا مفعول ثان لآتيناهم اهـ كرخي **قوله** (فبدلوها كفرا) أي بدلوا موجبها ومقتضاها وهو الايمان بها والهاء مفعول أول كفرا مفعول ثان أي أخذوا بدلها الكفر أي تلبسوا به وكان مقتضى إيتائها لهم أن يؤمنوا ويهتدوا اهـ شيخنا **قوله** (لأنها سبب الهداية) إشارة بذلك الى توجيه كون الآيات نعما وذلك لأن الهداية نعمة صريحة فسببها كذلك اهـ شيخنا **قوله** (من بعد ما جاءته) أي عرفها أو تمكن من معرفتها ومن ثم قال في الكشاف ما معنى من بعد ما جاءته يعني أنه لا يظهر تبديل الآيات الا بعد مجيئها فلم صرح به وما فائدة التصريح به والجواب أنه ربما يتجدد التبديل عن غير خبر بالمبدل أو عن جهل به فيتعذر فاعله وهؤلاء على خلاف ذلك والفائدة من التصريح والتشنيع واثبات الحجة للآيات من الاستعارة اهـ كرخي **قوله** (كفرا) علة هو المفعول الثاني للتبديل لأنه لا بد له من مفعولين سبدل وبدل ولم يذكر في الآية الا أحدهما وهو المبدل وحذف البدل وهو المفعول الثاني لفهم المعنى فقدره بقوله كفرا وذلك على تقدير التصريح به في آية أخرى ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا اهـ من السمين **قوله** (شديد العقاب له) قدر الشارح هذا الرابط لأجل تصحيح كون الجملة المذكورة جوابا بالشرط أو خبرا للمبتدأ على الاحتمالين في من من كونها شرطية أو موصولة اهـ شيخنا **قوله** (زين للذين كفروا) أي حسنت في أعينهم وأشربت محبتها في قلوبهم حتى تمالكوا عليها ونهافتوا فيها معرضين عن غيرها اهـ أبو السعود والمزين هو الله تعالى بأن خلق الأشياء الجميلة ومكنهم منها اذ ما من شيء الا وسوغ لقه يدل على هذا قراءة زين بفتح الزاي والياء أو الشيطان بأن وسوس لهم ومناهم الأماني الكاذبة فعلى الأول يكون المسند والاسناد مجازا لأن خذلانه اياهم صار سببا لاستحسانهم الحياة الدنيا وتزيينها في أعينهم وعلى الثاني يكون ذلك حقيقة قاله الشيخ سعد الدين التفتازاني وجئ به ماضيا دلالة على أن ذلك قد وقع وفرغ منه اهـ كرخي وعبارة البيضاوي والمزين على الحقيقة هو الله تعالى اذ ما من شيء الا وهو فاعله ويدل عليه قراءة زين على البناء للفاعل وكل من الشيطان والقوة الحيوانية وما خلق الله تعالى فيها من الأمور البهيمية والأشياء الشهية مزين بالعرض ان بنيت **قوله** (زين للذين كفروا الخ) انما لم يلحق الفعل علامة تأنيث لكونه مؤنثا مجازيا وحسن ذلك الفصل وقرأ ابن أبي عبلة زينت بالتأنيث مراعاة للفظ وقرأ مجاهد وأبو حيوة زين مبنيا للفاعل الحياة مفعول والفاعل هو الله تعالى والمعتزلة يقولون انه الشيطان وقوله ويسخرون يحتمل أن يكون من باب عطف الجملة الفعلية على

الجملة

وغيرها لان الآية نزلت في المنافقين والسلوى فيما لو ها كفرا ومن بدل نعمة الله أي ما أنعم به عليه من الآيات لأنها سبب الهداية (من بعد ما جاءته) كفرا (فان الله شديد العقاب له) من

أهل مكة

الجملة الفعلية لامن باب عطف الفعل وحدّا على فعل آخر فيكون من عطف المفردات لعدم اتحاد الزمان ويحتمل أن يكون قوله ويسخرون خبر مبتدا محذوف أى وهم يسخرون فيكون مستأنفا وهو من عطف الجملة الاسمية على الفعلية وجئ بقوله زين ماضيا دلالة على أن ذلك قد وقع وفرغ منه وبقوله ويسخرون مضارعا دلالة على التجدّد والحدوث اه سمين **قوله** بالتمويه) الباء سببية أى بسبب التمويه أى الزخرفة والبهجة اه وعبارة الكرخى والتزيين تحسين محسوس لا معقول وهذا جاء فى أوصاف الدنيا دون أوصاف الآخرة المزين للناس حبّ الشهوات الآية اه **قوله** وهم يسخرون) قدّر الشارح هذا المبتدأ لتصير الجملة حالية لجملة قوله وذات بدأ بضارع ثبت الى أن قال وذات واو بعدها أتى مبتدأ الخ اه شيخنا وقوله من الذين آمنوا من ابتدائية فكأنهم جعلوا السخرية مبتدأة منهم اه كرخى **قوله** والذين اتقوا) مبتدأ فوقهم خبره يوم القيامة أى لأنهم فى عليين وهم فى أسفل سافلين أو لأنهم فى كرامة وهم فى مذلة أو لأنهم يتطاولون عليهم فيسخرون منهم كما سخروا منهم فى الدنيا وانما قال والذين اتقوا بعد قوله من الذين آمنوا ليدل على أنهم متقون وأن استعلاءهم من أجل التقوى ولتحريض المؤمنين على الاتصاف بالتقوى اذا سمعوا ذلك أو للايذان بأن اعراضهم عن الدنيا للاتقاء عنها لكونها شاغلة عن جانب القدس وهذا لا ينافى ما تقرّر عندهم من دخول الاعمال فى الايمان الصحيح المنجى على أنه قد يراد بالاعمال فعل الطاعات وبالتقوى اجتناب المعاصى فيحصل افتراقهما والتفرقة بين الوجوه فى معنى العلوّ هى أن الفوقية على الاول مكانية وعلى الثانى رتبية وعلى الثالث استعلائية وقهرية والجملة معطوفة على ما قبلها وابثارالاسمية للدلالة على دوام مضمونها اه كرخى **قوله** بغير حساب) الباء للملابسة أى رزقا لا حساب فيه ولا عدّ ولا ضبط له لكثرته فلا يضبط عدّا ولا كيلا ولا وزنا بخلاف ما عند المشركين من المال فهو مضبوط محصول اه شيخنا **قوله** كان الناس امّة واحدة) أى متفقين على الحق فيما بين آدم وادريس أو نوح أو بعد الطوفان أو متفقين على الجهالة والكفر فى فترة ادريس أو نوح اه بيضاوى قال أبو السعود والتقدير الاول هو الانسب بالنظم الكريم اه **قوله** فاختلفوا) أشار بتقدير هذا الى أن قوله فبعث الله الخ معطوف على هذا المقدّر ودل على هذا المقدّر نظيرته فى آية أخرى وما كان الناس الا أمّة واحدة فاختلفوا اه **قوله** وأنزل معهم) أى مع جنسهم اذ المنزل عليهم الكتب بعض الانبياء لا جميعهم وقوله بعض الكتب أشار به الى أن أل فى الكتاب جنسية فيشمل الكتاب جميع الكتب المنزلة وقصد به الردّ من قال المراد بالكتاب خصوص التوراة تأمّل **قوله** متعلق بأنزل) والباء للملابسة أى أنزله انزالا ملتبسا بالحق والمراد بالحق هنا الحكم والفوائد والمصالح **قوله** ليحكم به) أى بالكتاب والضمير المستكنّ فى الفعل يحتمل عوده على الله وعلى النبيين ونسبة الحكم الى الله حقيقية ويؤيد عوده على الله تعالى قراءة الجحدرى ليحكم بنون العظمة وأورد على الاحتمال الثانى افراد الضمير اذ كان ينبغى على هذا أن يجمع ليطابق النبيين

(بغير حساب) أى تفضلا منه لا يعجزه شئ (وهم يسخرون) كبارهم وصعاليكهم يستهزئون بهم وبما هم عليه من الفقر وسوء الحال (والذين اتقوا) بالايمان والطاعة (فوقهم) فى الجنة وهم هؤلاء (يوم القيامة) بيان لمكان الفوقية أو لمعنى الفوقية أى نعلو عليهم يومئذ بالكرامة والثواب (والله يرزق من يشاء بغير حساب) أى رزقا واسعا فى الآخرة أو الدنيا فان عيال المسخر منهم أموال الساخرين وربما رزق الكافر أكثر من رزق المؤمن (كان الناس أمة واحدة) على الايمان فاختلفوا بأن كفر بعض وآمن بعض (فبعث الله النبيين) اليهم (مبشرين) من آمن بالجنة (ومنذرين) من كفر بالنار (وأنزل معهم الكتاب) متعلقا بالنبيين (بالحق) ليحكم به

وأجيب بأنه يعود على أفراد الجمع على معنى ليحكم كل نبي بكتابه اه من السمين **قوله** بين الناس) أي المذكورين والاظهار في موضع الاضمار لزيادة التعيين اه كرخي **قوله** فيما اختلفوا فيه) ما موصولة بمعنى الذي ولذا بينها بقوله من الدين والبيان انما يكون للاسماء **قوله** أي الكتاب) أي المنزل على الانبياء لحكم منها ازالة الاختلاف الذي كان حاصلا قبل انزاله فعكسوا الامر فجعلوا ما انزل رحمة لهم للاختلاف سببا لاستحكامه أي الاختلاف ورسوخه فيهم اه كرخي **قوله** وهي) أي ومع مدخولها وقوله وما بعدها هو قوله بغيا بينهم وهو منصوب على المفعول من أجله أو على الحال وبينهم صفة لبغيا أو حال وقوله مقدم على الاستثناء وانما احتيج لذلك لان الاستثناء المفرغ لا يتعدد ولا داعي للتقديم لكان متعددا فالتقدير وما اختلف فيه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم الا الذين أوتوه اه شيخنا وعلى عدم داعي التقديم والتأخير يكون التقدير الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات الا بغيا بينهم وقوله في المعنى أي لا في اللفظ **قوله** لما اختلفوا فيه) أي هداهم لمعرفته اه كرخي وعبارة السمين قوله لما اختلفوا متعلق بهدى وما موصولة والضمير في اختلفوا عائد على الذين أوتوه وفي فيه عائد على ما وهو متعلق باختلف ومن الحق متعلق بحذوف على أنه في موضع الحال من ما في لما ومن يجوز أن تكون للتبعيض وأن تكون للبيان عند من يرى ذلك تقدير الذي هو الحق اه **قوله** باذنه) فيه وجهان أحدهما أن يتعلق بحذوف لانه حال من الذين امنوا أي ماذونا لهم والثاني أن يكون متعلقا بهدى مفعولا به أي هداهم بأمره اه سمين **قوله** ونزل في جهد) أي مشقة وضيق عيش وكثرة بلاء وذلك أن هذه الاية نزلت في غزوة الاحزاب وهي غزوة الخندق وذلك أن المسلمين أصابهم فيها من الجهد والشدة والخوف والبرد وضيق العيش ما لا يخفى وقيل نزلت في غزوة أحد وقيل لما دخل النبي وأصحابه المدينة قل الماء اشتد عليهم الضر لانهم دخلوا بلا أموال وتركوا أموالهم بأيدي المشركين فأنزل الله تعالى هذه الاية تطييبا لقلوبهم والمعنى أظننتم أيها المؤمنون أنكم تدخلون الجنة بمجرد الايمان ولم يصبكم مثل ما أصاب من كان قبلكم فقد بلغ بهم الجهد والبلاء الغاية فكونوا يا معشر المؤمنين متأسين بهم وتحملوا الشدة والاذى في طلب الحق فان نصر الله قريب اه من الخازن **قوله** أم بل أحسبتم) أشار بهذا الى أن أم منقطعة وأنها مقدرة ببل والهمزة معا وبل التي في ضمنها للانتقال من اخبار الى اخبار والهمزة التي في ضمنها للانكار والتوبيخ أي ما كان ينبغي لكم أن تحسبوا هذا الحسبان ولم حسبتموه والغرض من هذا التوبيخ تثبيتهم على الصبر وحثهم عليه وحسب هنا من اخوات ظن تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر وأن وما بعدها سادة مسد المفعولين عند سيبويه ومسد الاول عند الاخفش والثاني محذوف ومضارعها فيه وجهان الفتح وهو القياس والكسر وهما من الافعال نطائر وسيأتي ذلك في آخر السورة ومعناها الظن وقد تستعمل في اليقين اه من السمين وفي المصباح حسبت زيدا قائما أحسبه من باب تعب في لغة جميع العرب الا بني كنانة فانهم يكسرون المضارع مع كسر الماضي أيضا على غير قياس حسبانا بالكسر

(بين الناس فيما اختلفوا فيه) من الدين (وما اختلف فيه) أي الذين (الا الذين) أوتوه) أي الكتاب (فأن بعضهم كفر ببعض) (من بعد ما جاءتهم البينات) بغيا بينهم على التوحيد ومن متعلقة باختلفوا وهو بعدها متقدم عليه وما بعدها مستثنى والمعنى (بغيا) من الكافرين (بينهم فهدى الله الذين امنوا) (لما اختلفوا فيه من الحق) للبيان (باذنه) بتوفيقه (والله يهدي من يشاء) هدايته (الى صراط) طريق (مستقيم أم حسبتم) * (ام حسبتم ان تدخلوا الجنة) ونزل في جهد أصاب المسلمين (ولما) بل أحسبتم أن

بالكسر بمعنى ظننته وحسبت المال حسبا من باب قتل أحصيته عدا وفى المصباح أيضا حسبته بالكسر وحسبانا بالضم ١٢ **قوله** ولما يأتكم) الواو للحال ولما بمعنى لم أى والحال أنه لم يأتكم مثلهم بعد ولم تبتلوا بما ابتلوا به من الاحوال الهائلة التى هى مثل فى الفظاعة والشدة وهو متوقع منتظر ١٢ أبو السعود **قوله** مثل الذين خلوا) فيه حذف بين مثل والذين يدل عليه سياق الكلام وقد قدره الجلال بقوله شبه ما أتى الذين فشبه تفسير لمثل وما اتى هو المقدر وعبارة السمين وفى قوله مثل الذين حذف مضاف وحذف موصوف تقديره ولما يأتكم مثل محنة المؤمنين الذين خلوا ومن قبلكم متعلق بخلوا وهو كالتأكيد فان القبلية مفهومة من قوله خلوا انتهت فقول الجلال من المؤمنين بيان للذين وقوله من المحنة بيان لما أتى الذى قدره وقوله فنصروا معطوف على مدخول لما فهو مجزوم بحذف النون فهو فى حيز النفى أى لم يأتكم مثل ما أتاهم ولم تصبروا ١٢ **قوله** جملة مستأنفة) أى كأنه قيل ما مثل الذين خلوا وما حالهم فقيل مستهم الخ وقوله مبينة لما قبلها وهو مثل الذين وفيه مسامحة على صنيعه ١٢ ولا حيث قدر بعد مثل ما اتى فحينئذ هذا فى المعنى بيان لما اتى الذين خلوا لا لمثله اذ مثله هو ما أصاب المؤمنين والمذكور فى الآية هو ما أصاب الذين خلوا ١٢ شيخنا **قوله** حتى يقول الرسول) أى جنسه فيصدق بالجمع أى حتى قالت رسلهم ومؤمنوهم وعبارة الخازن حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله وذلك لان الرسل أثبت من غيرهم وأصبر وأضبط للنفس عند نزول البلايا وكذلك أتباعهم من المؤمنين والمعنى انه بلغ بهم الجهد والشدة والبلاء ولم يبق لهم صبر وذلك هو الغاية القصوى فى الشدة فلما بلغ بهم الحال فى الشدة الى هذه الغاية واستبطؤا النصر قيل لهم الا ان نصر الله قريب انتهت **قوله** بالنصب) وهى قراءة الجمهور على أن حتى بمعنى الى وأن مضمرة أى الى أن يقول فهى غاية لما تقدم من المس والزلزال وحتى انما ينصب بعدها المضارع اذا كان مستقبلا وهذا قد وقع ومضى والجواب أنه على حكاية الحال وقوله والرفع وهى قراءة نافع على أن الفعل بعدها حال مقارن لما قبلها والحال لا ينصب بعد حتى ولا غيرها لان الناصب مخلص للاستقبال فتنافيا واعلم أن حتى اذا وقع بعدها فعل فاما أن يكون حالا أو مستقبلا أو ماضيا فان كان حالا رفع نحو مرض زيد حتى لا يرجونه أى فى الحال وان كان مستقبلا نصب تقول سرت حتى أدخل البلد وأنت لم تدخل بعد وان كان ماضيا فحكيه ثم حكايتك له اما أن تكون بحسب كونه مستقبلا فتنصبه على حكاية هذه الحال واما أن تكون بحسب كونه حالا فترفعه على حكاية هذه الحال فيصدق أن تقول فى قراءة الجماعة حكاية حال وفى قراءة نافع حكاية حال أيضا وانما نبهت على ذلك لان عبارة بعضهم تخص حكاية الحال بقراءة الجمهور وعبارة آخرين تخصها بقراءة نافع قال أبو البقاء فى قراءة الجمهور والفعل هنا مستقبل حكيت به حالهم والمعنى على المضى ١٢ سمين **قوله** معه) هذا الظرف يجوز أن يكون منصوبا بيقول من حيث عمله فى المعطوف أى انهم صاحبوه فى هذا القول وأن يكون منصوبا بآمنوا أى صاحبوه فى الايمان ١٢ سمين **قوله** استبطاء للنصر) أى تفريج الكرب أى لاشكا وارتيابا ١٢ **قوله** لتناهى

(ولما) أم (لما يأتكم) مثل الذين خلوا من قبلكم من المؤمنين من الامم فتصبروا كما صبروا (مستهم) جملة مستأنفة مبينة ما قبلها (البأساء) الفقر والضراء المرض (وزلزلوا) أزعجوا بأنواع البلاء (حتى يقول) بالنصب والرفع (الرسول والذين آمنوا معه) استبطاء للنصر

الشدة عليهم) أى لان الرسل لا يقادر قدر شأنهم واصطبارهم وضبطهم لانفسهم فاذا لم تهم صبر حتى ضجروا كان ذلك غاية فى الشدة التى لا محيص وراءها اه كرخى **قوله** متى نصر الله) متى منصوب على الظرف وهو فى موضع رفع خبر مقدم ونصر مبتدأ مؤخر وهى ظرف زمان لا يتصرف الا بجره اه سمين والجلال جرى على أن نصر الله فاعل فعل محذوف **قوله** فأجيبوا من قبل الله الخ) أشار به الى أن الجملة الاولى من كلام الرسول واتباعه والجملة الثانية من كلام الله تعالى والى أن قوله ألا ان نصر الله قريب مستأنف على ارادة القول أى قيل لهم ذلك ايسا فالمراد بهم اه كرخى وراء هذا الذى ذكره الجلال احتمالان اخران ذكرهما السمين **قوله** قريب اتيانه) أى فاصبروا كما صبروا وانتظروا وفيه اشارة الى أن المراد بالقرب القرب الزمانى وفى ايثار الجملة الاسمية على الفعلية المناسبة لما قبلها وتصديرها بحرف التنبيه والتأكيد من الدلالة على تحقق مضمونها وتقرره ما لا يخفى اه كرخى **قوله** ماذا ينفقون) أى ما قدره وما جنسه والمراد نفقة التطوع فالآية محكمة لا منسوخة اه شيخنا **قوله** أى الذى ينفقونه) أشار به الى أن ذا اسم موصول بمعنى الذى والعائد محذوف وأن ما على أصلها من الاستفهام ولذلك لم يعمل فيها يسألونك وهى مبتدأ وذا خبره والجملة محلها نصب بيسألونك والتقدير يسألونك أى الشئ الذى ينفقونه اه كرخى **قوله** وعلى من ينفق) يعلم من هذا أن فى الآية حذفا فى البعض المسئول عنه وأن السؤال عن أمرين عن المنفق من المال وعن مصرفه وبهذا الاعتبار تحصل المطابقة بين الجواب والسؤال وقوله قل ما أنفقتم من خير هو الذى أجاب عن السؤال المصرح به فى الآية اذ محصل هذا الجواب تجويز الانفاق والتصدق بسائر أنواع الاموال قليلها وكثيرها وقوله فللوالدين الخ جواب عن المحذوف من السؤال وهو السؤال عن المصرف فقول الشارح الذى هو الشق الآخر المراد به الشق الآخر المقدر فى السؤال كما أشار لتقديره اه **قوله** قل ما أنفقتم من خير) يحتمل فى ما وجهان أحدهما أن تكون شرطية وهو الظاهر لتنوى فى ما بعدها فما فى محل نصب بمفعول مقدم أى التقدير مهما تنفقوا من شئ فللوالدين الخ جواب الشرط وهذا الجار خبر مبتدأ محذوف أى فمصرفه للوالدين فيتعلق بمحذوف أما مفرد واما جملة على حسب ما ذكر من الخلاف فيما مضى وتكون الجملة فى محل جزم على انها جواب الشرط والثانى أن تكون ما موصولة وأنفقتم صلتها والعائد محذوف لاستكمال الشرط أى الذى انفقتموه والفاء زائدة فى الخبر الذى هو الجار والمجرور قال أبو البقاء فى هذا الوجه ومن خير يكون حالا من العائد المحذوف اه سمين **قوله** وفيه بيان المنفق) فالمعنى أى قدر وأى جنس أنفقتم فهو خير وثواب فالثواب لا يتقيد بقدر ولا بجنس اه شيخنا **قوله** فللوالدين الخ) قد علمت أن الآية فى صدقة التطوع فلا اشكال فى ذكر الوالدين وقد مهما لوجوب حقهما على الولد لانهما السبب فى وجوده وقدم الاقربين لان الانسان لا يقدر أن يقوم بمصالح جميع الفقراء فتقديم القرابة أولى من غيرهم ولانهم أبعاض الوالدين وقدم اليتامى لانهم لا يقدرون على الكسب ولهم منفق فانظر هذا الترتيب

الحسن

(متى) بيان لنصر الله الذى وصلناه فاجيبوا من قبل الله (ألا ان نصر الله قريب) أتى لنا نزل لسان لونا كم ما يعملون له والسائل عمرو بن الجموح وصى ان يتصدق بثلثى ماله فسأل النبى صلى الله عليه وسلم عما ينفق وعلى من ينفق (قل ما انفقتم من خير) يعم (ما) شامل للقليل والكثير وفيه بيان المنفق الذى هو أحد شقى السؤال (فللوالدين) وأجاب عن المصرف الذى هو الشق الآخر بقوله فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل

الحسن فى كيفية الانفاق فلا لايق أن الانسان ينفق على الوجه المذكور فى الآية فيقدم الاولى فالاولى على طبقها ولم يذكر فيها السائلين والرقاب كما فى الآية الاخرى اكتفاء بها أو بعموم قوله وما تنفقوا من خير فانه شامل لكل خير وقم فى أى مصرف اه من الخازن وأبى السعود

قوله أى هم أولى به) أى فهذا بيان للاولى لا بيان للذى يجب الصرف اليه اه شيخنا **قوله** وما تفعلوا من خير) هذا اجمال بعد تفصيل وما شرطية فقط لظهور عملها الجزم بخلاف الاولى اه سمين **قوله** فرض عليكم) أى فرض عين ان دخل بلادنا وفرض كفاية ان كانوا ببلادهم اه شيخنا **قوله** مكروه لكم طبعا) أى وأما شرعا فهو محبوب وواجب ولا يلزم منه كما قاله الشيخ سعد الدين كراهة حكم الله ومحبة خلافه وهو بينا فى كمال التصديق لان معناه كراهة نفس ذلك الفعل ومشقته كوجع الضرب فى الحد مع كمال الرضا بالحكم والاذعان له وهذا كما نقول ان الكل بقضاء الله ومشيئته مع أن البعض مكروه منكر غاية الانكار كالقبائح والشرور اه كرخى **قوله** وعسى أن تكرهوا شيئا الخ) ليس المعنى على الترجى كنظائرها الواقعة فى كلامه تعالى فان الكل يتحقق ويصح الترجى باعتبار حال السامع وهى هنا تامة على حد قوله

بعد عسى اخلق أو سنك قد يرد * غنى بأن يفعل عن ان فقد اه شيخنا

وفى السمين وعسى فعل ماض نقل الى انشاء الترجى والاشفاق وهو يرفع الاسم وينصب الخبر ولا يكون خبرها الا فعلا مضارعا مقرونا بأن وهى فى هذه الآية ليست ناقصة فتحتاج الى خبر بل تامة لانها اسندت الى أن وقد تقدم أنها تسد مسد الجزءين بعدها اه **قوله** وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم) وهو جميع ما كلفوا به فان الطبع يكرهه وهو مناط صلاحهم وسبب فلاحهم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم وهو جميع ما نهوا عنه فان النفس تحبه وتهواه وهو يفضى بها الى الردى اه بيضاوى **قوله** وهو خير لكم) فى هذه الجملة وجهان أظهرهما أنها فى محل نصب على الحال وان كان مجىء الحال من النكرة بغير شرط من الشروط المعروفة قليلا والثانى أن تكون فى محل نصب على أنها صفة لشيئا وانما دخلت الواو على الجملة الواقعة صفة لان صورتها صورة الحال فكما تدخل الواو عليها حالية تدخل عليها صفة قاله أبو البقاء ومثل ذلك ما أجازه الزمخشرى فى قوله وما أهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم فجعل ولها كتاب صفة لقرية قال وكان القياس أن لا تتوسط هذه الواو بينهما كقوله وما أهلكنا من قرية الا لها منذرون وانما توسطت لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف كما يقال فى الحال جاءنى زيد عليه ثوب وعليه ثوب وهذا الذى أجازه أبو البقاء هنا والزمخشرى هناك هو أى ابن خيران وسائر النحويين يخالفونه اه سمين **قوله** لميل النفس الخ) لف ونشر مشوش وقوله فلعل الخ لف ونشر مرتب اه شيخنا **قوله** اما الظفر) بالنصب اسم أن على حد قوله وراع ذا الترتيب الا فى الذى الخ اه شيخنا **قوله** اما الظفر) أى ان سلم وقوله أو الشهادة أى ان قتل اه **قوله** والله يعلم) مفعوله محذوف كما قدره الشارح لكن فى تقديره تصور فكان الاولى أن يقول ما هو خير لكم وما هو شر لكم وقوله فبادروا الخ أى لانه لا يأمركم الا بما علم فيه خيركم

أى هم أولى به (وما تفعلوا من خير) انفاق أو غيره (فان الله به عليم) فيجازيكم عليه (كتب) فرض (عليكم القتال) للكفار (وهو كره لكم) طبعا المشتمل مكروه (لكم) طبعا (وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم) كالقعود عن القتال لميل النفس الى الراحة والموجب لهذا كراهة المشقات الموجبة للتكليفات وفوتها عن النفس (والله يعلم) فلعل لكم فى القتال سعادة ما فلا تتركوه (وأنتم لا تعلمون) ذلك فبادروا الى ما أمركم به ان كنتم تعلمون خيركم فيه وان كرهتموه أما الظفر والغنيمة أو الشهادة والاجر فى الآخرة وان حبستموه فلما فيه من الذل والفقر وعدم الاجر (والله يعلم) ما هو خير لكم (وانتم لا تعلمون) ذلك

اى وانتهوا عما نهاكم عنه لانه لا ينهاكم الا عما هو شر لكم اه شيخنا وفى أبى السعود والله يعلم ما هو خير لكم فذلك يأمركم به وأنتم لا تعلمون أى لا تعلمونه ولذلك تكرهونه أى والله يعلم ما هو خير لكم وشر لكم وأنتم لا تعلمون منهما فلا تتبعوا فى ذلك رأيكم وامتثلوا أمر الله تعالى اه

قوله أول سراياه) فى كون هذه أول السرايا نظر واضح لان قبلها ثلاث سرايا بل وأربع غزوات كما يعلم من المواهب وغيره وكان أول بعثه صلى الله عليه وسلم على رأس سبعة أشهر فى شهر رمضان بعث عمه حمزة وأمره على ثلاثين رجلا من المهاجرين وقيل من الانصار فخرجوا يعترضون عيرا لقريش الى اخره ثم قال ثم سرية عبيدة بن الحرث الى بطن رابغ فى شوال على رأس ثمانية أشهر فى ستين رجلا يلقى أبا سفيان بن حرب وكان على المشركين الخ ثم قال ثم سرية سعد بن أبى وقاص الى الخرار وادبا لحاز يصب فى الجحفة وكان ذلك فى القعدة على رأس تسعة أشهر فى عشرين رجلا يعترض عيرا لقريش الى اخره ثم قال ثم غزوة ودان وهى الابواء وهى أول مغازيه فى صفر على رأس اثنى عشر شهرا من مقدمه المدينة يريد قريشا فى ستين رجلا الى اخره ثم غزوة بواط بفتح الموحدة وقد تضم وهى الثانية غزاها صلى الله عليه وسلم فى شهر ربيع الاول على رأس ثلاثة عشر شهرا من الهجرة فى مائتين من أصحابه يعترض عيرا لقريش الخ ثم قال ثم غزوة العشيرة بالتثنية الجمع والتصغير وهو موضع لبنى مدلج بينبع وخرج اليها صلى الله عليه وسلم فى جمادى الاولى وقيل الاخرى على رأس ستة عشر شهرا من الهجرة فى خمسين ومائة رجل وقيل مائتين ومعهم ثلاثون بعيرا يتعاقبونها بين بدر عيرا قريش التى صدرت من مكة الى الشام الخ الى أن قال ثم غزوة بدر الاولى قال ابن حزم وكانت بعد العشيرة بعشرة أيام الخ ثم سرية أمير المؤمنين عبد الله بن جحش فى رجب على رأس سبعة عشر شهرا وكان معه ثمانية وقيل اثنا عشر من المهاجرين الى نخلة على ليلة من مكة يترصد قريشا الخ انتهى وفى القاموس السرية من خمسة الى ثلثمائة وقيل الى أربعمائة اه **قوله** (أول سراياه) أى السرية التى هى أول سرايا ه فأول مؤنث فى المعنى وكان ارسالها فى جمادى الاخرة قبل بدر بشهرين لان غزوة بدر كانت فى رمضان وكانت هذه السرية ثمانية رجال وقوله وعليها أى وأمر عليها عبد الله بن جحش هو مبتدأ وخبر فأرسلهم النبى صلى الله عليه وسلم وأمرهم أن يقعدوا فى بطن نخلة يترصدوا قريشا ويتعلموا أخبارهم فوصلوا الى ذلك المكان فمرت بهم عير لقريش وكانت جائية من الطائف ومعها أربعة رجال وهى تحمل زبيبا وأدما وتجارة لقريش فقتل أهل السرية أحدهم الاربعة وهو عمرو بن الحضرمى وأسروا اثنين وهربى واحد وغنموا العير وما عليها وهذا أول قتل من المسلمين للكفار وقع فى الاسلام وكذلك الاسر والغنم وقوله اخر يوم الخ أى فى ظنهم والا فهو فى الواقع أول يوم من رجب وقوله والتبس عليهم الخ وذلك لانهم رأوا الهلال فى الليلة التى بعد القتل فالتبس عليهم هل هو ابن ليلة أو ليلتين وقوله فعيرهم أى عير المسلمين الذين كانوا بمكة كفار قريش بمكة وقالوا لهم قد استحللتم القتل فى الاشهر الحرم وقوله فنزل الخ أى فعظم ذلك على أهل السرية وأخر النبى صلى الله عليه وسلم الغنيمة الى نزول الوحى فنزلت الاية فخمسها وجعل أربعة أخماسها لاهل السرية لانهم

الغانمين

الغانمون وجعل الخمس له صلى الله عليه وسلم اه من الخازن وقوله وأخرا النبي صلى الله عليه وسلم قسمة الغنيمة الخ عبارة المواهب فأخر الاسيرين والغنيمة حتى رجع من بدر فقسمهم مع غنائمها انتهت **قوله** وعليها عبد الله) أي ابن جحش النبي صلى الله عليه وسلم وقوله فقاتلوا المشركين أي الذين كانوا مع العير وكانوا أربعة وقوله اخر يوم أي في ظنهم وقوله باستحلال لعله أي باستحلال القتال في الشهر الحرام وارسلوا كذا بهذا التعبير الى النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين بالمدينة وقوله وقتلوا ابن الحضرمي واسمه عمرو واسم أبيه عبد الله بن عباد اه وقوله فنزل يسألونك الخ ولما نزلت هذه الآية كتب عبد الله ابن جحش الى مؤمني مكة ان عيركم المشركون بالقتال في الشهر الحرام فعيروهم بالكفر وباخراج رسول الله من مكة والمسلمين ومنعهم من البيت اه خازن **قوله** يسألونك) أي المسلمون أهل السرية عن الشهر الحرام أي عن حكم القتال فيه خطأ هل هو جائز أم لا وأما عمدا فكانوا يعلمون أنه محرم اه شيخنا والمراد بالشهر الحرام هنا رجب **قوله** كبير) أي ان كان عمدا فان كان خطأ كفعل السرية فلا اثم فيه وبعد ذلك فهذه الآية منسوخة بقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم أي في الاشهر الحرم وغيرها اه شيخنا **قوله** وصد مبتدأ) أي مع ما عطف عليه وجملتها أربعة فأخبر عنها بقوله أكبر لانه افعل تفضيل وهو يستوي فيه الواحد والاكثر اذا كان مجردا من ال والاضافة على حد قوله

وان لمتكن يضف أو تجرد اه ألزم تذكيرا وأن يوحدا اه شيخنا

قوله وصد عن المسجد الحرام) يشير الى أن والمسجد الحرام معطوف على سبيل الله وتبع في هذا الكشاف وغيره وتعقب بأن عطف قوله وكفر به على صد مانع منه اذ لا يتقدم العطف على الصلا وهو سبيل الله لوجود الفصل بأجنبي وأجيب بأن الكفر بالله والصد عن سبيله متحدان معنى فكأنه لا فصل بأجنبي بين سبيل وما عطف عليه اه كرخي **قوله** وخبر المبتدأ أكبر) عبارة السمين قوله أكبر خبر عن الثلاثة أعني صدا وكفرا واخراج وحينئذ احتمالان أحدهما أن يكون خبرا عن المجموع والاحتمال الآخر أن يكون خبرا عنها باعتبار كل واحد كما تقول زيد وبكر وعمرو أفضل من خالد أي كل واحد منهم على انفراده أفضل من خالد وهذا هو الظاهر وانما أفرد الخبر لانه أفعل من تقديره أكبر من القتال في الشهر الحرام وانما حذف لدلالة المعنى انتهت **قوله** عند الله) متعلق بأكبر والعندية هنا مجازا لما عرف وصرح بالمفضل في قوله والفتنة أكبر من القتل لانه لا دلالة عليه لو حذف بخلاف الذي قبله حيث حذفه اه سمين **قوله** من القتال فيه) أي اذا كان عمدا كما مر **قوله** ان استطاعوا) متعلق يردونكم كما يقتضيه حل أبي السعود وجواب الشرط محذوف تقديره فيردونكم اه شيخنا **قوله** ومن يرتدد) من شرطية في محل رفع بالابتداء ولم يقرأ هنا أحد بالادغام وفي المائدة اختلفوا فتوخر الكلام على هذه المسئلة الى هناك ان شاء الله تعالى ويرتدد يفتعل من الرد وهو راجع كقوله تعالى فارتدا على آثارهما قصصا ومنكم متعلق بمحذوف لانه حال من الضمير المستكن في يرتدد

وعليها عبد الله بن جحش فقاتلوا المشركين وقتلوا ابن الحضرمي واسر عثمان والحكم بن كيسان وعبد الله بن المغيرة والنوفل وفهربوا الاخنس والحكم واستاقوا العير وقدموا بها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما امرتكم بالقتال في الشهر الحرام فوقف العير والاسيرين ولم يأخذ منها شيئا فلما قال ذلك عذر القوم وظنوا انهم قد هلكوا وعنفهم المسلمون على ما فعلوا وقالوا اصبتم عيرا وحبستم عيرا واسرتم اسيرين وعذرتم الشهر الحرام فنزل ليسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه) بدل اشتمال (قتال فيه كبير) عظيم وزرا (وصد) مبتدأ وخبره (أكبر) منه (عن سبيل الله) دينه (وكفر به) بالله (والمسجد الحرام) عطف على سبيل الله (وإخراج أهله) الحرام (منه) وهم النبي والمؤمنون (أكبر) أعظم وزرا (عند الله) وخبر المبتدأ (والفتنة) الشرك منكم (أكبر من القتل) فيه (ولا يزالون يقاتلونكم) أيها المؤمنون (حتى يردوكم) كي (عن دينكم) الى الكفر (ان استطاعوا) ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك (حبطت) بطلت (أعمالهم)

ومن للتبعيض تقديره ومن يرتدد في حال كونه كائنا منكم أي بعضكم وعن متعلق بيرتدد
وقوله فيمت عطف على الشرط والفاء مؤذنة بالتعقيب وقوله وهو كافر جملة حالية من ضمير
يمت وقوله فأولئك جواب الشرط وحبط فيه لغتان كسر العين وهي المشهورة وفتحها وبها
قرأ أبو السماك في جميع القرآن وروي عن الحسن أيضا والحبط أصله الفساد ومنه حبط
بطنه أي انتفخ ومنه رجل حبطي أي منتفخ البطن وقوله وأولئك أصحاب النار اختلفوا
في هذه الجملة هل هي استئنافية أي لمجرد الاخبار بأنهم أصحاب النار فلا تكون داخلة في
جزاء الشرط أو هي معطوفة على الجواب فيكون محلها الجزم فرجح الأول بالاستقلال
وعدم التقييد والثاني بأن عطفها على الجزاء أقرب من عطفها على جملة الشرط والقرب
مرجح اه معين **قوله** في الدنيا والاخرة) بطلانها في الآخرة ظاهر كما أشار له بقوله
ولا ثواب عليها وفي الدنيا باعتبار عدم الاعتداد بها كما ذكره بقوله فلا اعتداد بها أي في
عصمة ماله وولده ولا في احترامه فيقتل وتبين زوجته ولا يرث ولا يمدح وغير
ذلك اه شيخنا **قوله** فلا اعتداد بها) أي في الدنيا ولا ثواب عليها أي في الآخرة
قوله وعليه الشافعي) لكنه ضعيف والمعتمد من مذهبه أنه لا يثاب عليه بل يعود ثواب أعماله
مجردة عن الثواب وفائدة عودها له كذلك أنه لا يكلف بقضائها **قوله** ولما ظن السرية
الخ) المصرح به في الخازن أنهم سألوا بالفعل وقالوا يا رسول الله هل نؤجر على سفرنا
هذا ونطمع أن يكون لنا غزو اه **قوله** ان الذين آمنوا) المراد بهم أهل السرية وكذلك
هم المرادون بقوله والذين هاجروا وجاهدوا وكرر الموصول تفخيما لشأن الهجرة والجهاد
حتى كأنهما مستقلان برجاء الثواب اه وعبارة السمين وجيء بهذه الأوصاف الثلاثة
مترتبة على حسب الواقع اذ الايمان أول ثم المهاجرة ثم الجهاد وأفرد الايمان بموصول وحده
لانه أصل الهجرة والجهاد وجمع الهجرة والجهاد في موصول واحد لانهما فرعان عنه
وأتى بالجبران اسم اشارة لانه متضمن للاوصاف السابقة وتكرير الموصول بالنسبة
الى الصفات لا الذوات فان الذوات متحدة موصوفة بالاوصاف الثلاثة فهو من باب
عطف بعض الصفات على بعض والموصوف واحد والرجاء لطمع وقال الراغب هو ظن يقتضي
حصول ما فيه مسرة وقد يطلق على الخوف كقوله تعالى لا يرجون لقاءنا أي لا يخافون
وهل اطلاقه عليه بطريق الحقيقة أو المجاز زعم قوم أنه حقيقة ويكون من الاشتراك
اللفظي وزعم قوم أنه من الاضداد فهو اشتراك لفظي أيضا وقال ابن عطية والرجاء
أبدا معه خوف كما أن الخوف معه رجاء وزعم قوم أنه مجاز للتلازم الذي ذكرناه اه
قوله لاعلاء دينه) أشار بهذا الى أن في بمعنى لام التعليل والسبيل بمعنى الدين وأن
في الكلام حذف مضاف **قوله** يرجون) اثبت لهم الرجاء دون الفوز بالمرجو للايذان
بأنهم عاملون بأن العمل غير موجب للاجر وانما هو على طريق التفضل منه سبحانه لانه
في فوزهم اشتباها اه أبو السعود وفي القاموس الرجاء ضد اليأس اه **قوله** رحمت
الله) قد كتبت رحمت هنا بالتاء امتثالا جريا على لغة من يقف على تاء التانيث بالتاء و
اعتبارا بحالها في الوصل وهي في القرآن في سبعة مواضع كتبت في الجميع بالتاء هنا

وفي الاحزاب

■

(قوله لاعلاء دينه) فلا
اعتداد بها ولا ثواب عليها
والتعيين بان عليه يعيد ما
لم يحج الى الاسلام لم يبطل
عمله فيثاب عليه ولا يعيد
كالحج مثلا وعليه الشافعي
(قوله أصحاب النار هم
فيها خالدون) ولما ظن السرية
أنهم ان سلموا من الاثم فلا
يحصل لهم أجر نزل ان الذين
آمنوا والذين هاجروا)
في سبيل الله) لاعلاء دينه
(أولئك يرجون رحمت الله)
ثوابه

وفى الاعراب ان رحمت الله وفى هذه رحمت الله وبركاته وفى مريم ذكر رحمت ربك وفى الروم فانظر الى اثار رحمت الله وفى الزخرف أهم يقسمون رحمت ربك ورحمت ربك خير ١٢ سمين **قوله** غفور للمؤمنين الخ) عبارة البيضاوى والله غفور لما فعلوا خطاء وقبل احتياط ١٢ سميع باجزال الاجر ١٢ **قوله** يسألونك عن الخمر والميسر) الاية نزلت فى عمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل وجماعة من الانصار أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله أفتنا فى الخمر والميسر فانهما مذهبان للعقل مسلبان للمال فأنزل الله تعالى هذه الاية وأصل الخمر فى اللغة الستر والتغطية وسميت الخمر خمرا لانها تخامر العقل أى تخالطه وقيل لانها تستره وتغطيه وجملة القول فى تحريم الخمر أن الله عز وجل انزل فى الخمر أربع ايات نزل بمكة ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا فكان المسلمون يشربونها فى أول الاسلام وهى لهم حلال ثم نزل بالمدينة فى جواب عمر ومعاذ يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس فتركها قوم لقوله قل فيهما اثم كبير وشربها قوم لقوله ومنافع للناس ثم ان عبد الرحمن بن عوف صنع طعاما ودعا اليه ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأطعمهم وسقاهم الخمر وحضرت صلاة المغرب فقدموا أحدهم ليصلى بهم فقرأ قل يا أيها الكافرون أعبد ما تعبدون بحذف حرف الى اخر السورة فأنزل الله عز وجل يا أيها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون فحرم الله السكر فى أوقات الصلوات فتركه قوم وشربها فى أوقات الصلوات وكان الرجل يشربها بعد صلاة العشاء فيصحو وقد زال سكره فيصلى الصبح ويشربها بعد صلاة الصبح فيصحو وقت صلاة الظهر ثم ان عتبان بن مالك صنع طعاما ودعا اليه رجالا من المسلمين فيهم سعد بن أبى وقاص وكان قد سقوى رأس بعير فأكلوا وشربوا الخمر حتى أخذت منهم فافتخروا عند ذلك وانتسبوا وتناشدوا الاشعار فأنشد بعضهم قصيدة فيها فخر قومه وهجاء الانصار فأخذ رجل من الانصار لحى بعير فضرب به رأس سعد فشجه موضحة فانطلق سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكا اليه الانصارى فقال عمر اللهم بين لنا فى الخمر بيانا شافيا فأنزل الله تعالى الاية التى فى المائدة الى قوله فهل أنتم منتهون فقال عمر انتهينا يا رب وذلك بعد غزوة الاحزاب بأيام والحكمة فى وقوع التحريم على هذا الترتيب أن الله تعالى علم أن القوم ألفوا شرب الخمر وكان انتفاعهم بذلك كثيرا فعلم أنه لو منعهم من الخمر دفعة واحدة لشق ذلك عليهم فلا جرم استعمل هذا التدريج وهذا الرفق ١٢ خازن وفى المصباح الخمر تذكر وتؤنث وقال الاصمعى الخمر انثى وأنكر التذكير ويجوز دخول الهاء عليها فيقال الخمرة بمعنى أنها قطعة من الخمر ١٢ **قوله** والميسر) مصدر ميمى كالموعد والمرجع يقال يسرته اذا قهرته واشتقاقه اما من اليسر لان فيه أخذ المال بيسر من غير كد وتعب واما من اليسار لانه سبب له وصفته أنه كان لهم عشرة أقداح هى الازلام والفذ قلام الى اخرما يأتى فى المائدة ١٢ من أبى السعود وبالجملة فالمراد بالميسر فى الاية جميع أنواع القمار فكل شئ قمار فهو من الميسر حتى لعب الصبيان بالجوز والكعبة وأما النرد وهو الطاولة فيحرم اللعب به سواء كان بخطر ولا ١٢ من الخازن **قوله** القمار) أى المغالبة فهو مصدر قامر أى غالب لكن المراد المغالبة

قوله مسلبان للعقل هكذا فى النسخ وصوابه يسلبان لان فعله لازم ولعلها لغة قوله منه هما ان تأمل ١٢ مصححه

قوله غفور للمؤمنين رحيم) بهم (يسألونك عن الخمر والميسر) القمار ما حكمهما

يأخذ المال في أنواع اللعب ١٢ شيخنا [illegible] باللاهي كالطاب والمنقلة والطاولة وفي المصباح والميسر وزان مسجد قمار الغرب بالإزلام يقال منه يسر الرجل يسر من باب وعد فهو ياسر وبه سمي اه **قوله** أي في تعاطيها) لاحتياج الى هذا التقدير بالنسبة للميسر لان المراد به المصدر أي المغالبة وأخذ المال وهذا فعل يتعلق به الحكم بخلاف الخمر فانه عين ولا يتعلق بها الحكم فيحتاج الى تقدير المضاف ١٢ شيخنا **قوله** بالمذة والفرح في الخمر ومن منافعها تصفية اللون وحمل البخيل على الكرم وزوال الهم وهضم الطعام وتقوية الباه وتشجيع الجبان ١٢ **قوله** ولما نزلت شربها قوم) أي لقوله ومنافع للناس وقوله وامتنع آخرون أي لقوله فيهما اثم كبير ١٢ **قوله** ويسألونك ماذا ينفقون) السائل عمرو بن الجموح وأضرابه سألوا عن قدر المنفق بعد أن سألوا فيما سبق عن جنسه ١٢ شيخنا **قوله** ماذا ينفقون) ما مع ذا ركبا وجعلا اسما واحدا مستفهما به في محل نصب مفعول مقدم أي أي قدر ينفقونه وهذا على قراءة النصب وأما على قراءة الرفع فما وحدها اسم استفهام مبتدأ وذا اسم موصول لخبر و ينفقون صلة ١٢ شيخنا وعبارة السمين قرأ أبو عمرو وقل العفو رفعا والباقون نصبا فالرفع على أن ما استفهامية وذا موصولة فوقع جوابه رفعا خبر المبتدا محذوف مناسبة بين الجواب والسؤال والتقدير ينفقون العفو والنصب على أن ما وذا بمنزلة اسم واحد فيكون مفعولا مقدما تقديره أي شيء ينفقون فوقع جوابها منصوبا بفعل مقدر للمناسبة أيضا والتقدير أنفقوا العفو وهذا هو الاحسن أعني أن يعتقد في حال الرفع كون ذا موصولة وفي حال النصب كونها ملغاة وفي غير الاحسن يجوز أن يقال بكونها ملغاة مع رفع جوابها وموصولة مع نصبه ١٢ **قوله** أي الفاضل عن الحاجة) في المختار وعفو المال ما يفضل عن النفقة قلت ومنه قوله تعالى ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو وأما قوله تعالى خذ العفو أي خذ الميسور من أخلاق الرجال ولا تستقص عليهم ١٢ **قوله** وتضيعوا) أي ولا تضيعوا أنفسكم ١٢ **قوله** كما بين لكم ما ذكر) أي من قدر المنفق وحكم الخمر والميسر ١٢ **قوله** ويسألونك عن اليتامى الخ) لما نزل قوله تعالى ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما الآية تحاشى الناس عن مخالطة اليتامى وتعهد أموالهم حتى كانوا يصنعون لليتيم طعاما وحده فيفضل منه شيء فيفسد ولا يأكلونه فشق عليهم ذلك فسألوا عن حكم مخالطتهم وموا كلتهم فنزل ويسألونك عن اليتامى الخ ١٢ أبو السعود **قوله** في شأنهم) أي من حيث عزلهم ومن حيث مخالطتهم **قوله** فان واكلوهم) لغة في اكلوهم ابدلت الهمزة واوا وقوله يأتوا أي يقعوا في الاثم لان ذلك كان حراما ١٢ شيخنا **قوله** وان عزلوا ما لهم) أي ميزوه **قوله** فخرج) أي على الاولياء من حيث المشقة وعلى اليتامى من حيث ضياع ما يفضل من طعامهم وفساده ١٢ شيخنا **قوله** قل اصلاح لهم خير) اصلاح مبتدأ وسوغ الابتداء به أحد شيئين اما وصفه بقوله لهم واما تخصيصه بعمل فيه وخير خبره واصلاح مصدر حذف فاعله تقديره اصلاحكم لهم فالخيرية للجانبين أي جانب الصلح وجانب المصلح له وهذا أولى من تخصيص احد الجانبين بالاصلاح كما فعل بعضهم ١٢ سمين

قوله

(قل) لهم (فيهما) أي تعاطيهما (اثم كبير) عظيم فوقها بالمثلثة لما يحصل بسببهما من الخفة والطيش وقلة المروءة (ومنافع للناس) بالذة والفرح في الخمر وإصابة المال بلا كد في الميسر (وإثمهما) أي ما ينشأ عنهما من المفاسد (أكبر) أعظم (من نفعهما) وما نزلت شربها قوم وامتنع آخرون الآن من شربها (ويسئلونك ماذا ينفقون) أي (قل) أنفقوا (العفو) ما فضل عن الحاجة أي الفاضل عن الحاجة ما تختاجون اليه وتضيعون أنفسكم بالجوع والعري وقرئ بالرفع بتقدير هو العفو (كذلك) أي كما بين لكم ما ذكر (يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون) في الدنيا والآخرة (في الدنيا والآخرة) فتأخذون بالاصلح لكم فيهما (ويسألونك عن اليتامى) وما يتبعهم من المخالطة في شأنهم (قل اصلاح لهم خير) من تركهم على حالهم (وان تخالطوهم فاخوانكم) في الدين فلا بأس بمخالطتكم اياهم (والله يعلم المفسد من المصلح) فيجازي كلا منهم (ولو شاء الله لاعنتكم) لحملكم على ما يشق عليكم (ان الله عزيز) غالب على أمره (حكيم) في صنعه

قوله ومداخلتكم أى معاشرتكم لهم فهو مضاف لفاعله بعد حذف مفعوله وفى نسخة ومداخلتهم على العكس من ذلك **وقوله** خير من تركك ذلك أى ماذكر من الامرين والمراد تركه اتقاء للاثم والترك على هذا الوجه فيه ثواب لكن عدم الترك أفضل فالتفضيل على بابه اه شيخنا وعبارة أبى السعود قيل اصلاح لهم خير أى التعرض لاحوالهم فى مواساتهم على طريق الاصلاح خير من مجانبتهم اتقاء وان تخالطوهم وتعاشروهم على وجه ينفعهم فاخوانكم أى فهم اخوانكم فى الدين انتهت وفى الخازن قيل اصلاح لهم خير أى اصلاح أموال اليتامى من غير أخذ أجرة ولا عوض خير لكم أى أعظم أجرا وقيل هو أن يوسع على اليتيم من طعام نفسه ولا يتوسع من طعام اليتيم وان تخالطوهم يعنى فى الطعام والخدمة والسكنى وهذا فيه اباحة المخالطة أى شاركوهم فى أموالهم واخلطوها باموالكم ونفقاتكم ومساكنكم وخدمكم ودوابكم فتصيبوا فى أموالهم عوضا من قيامكم بأمورهم أو تكافئوهم على ما تصيبون من أموالهم **قوله** أى فهم اخوانكم) ايضاحه أن الفاء جواب الشرط واخوانكم خبر مبتدا محذوف وهو ما قدره والجملة فى محل جزم على أنها جواب الشرط ووقع جواب لسؤال يحتمل احدهما جملية منكرة المبتدا لتدل على تناوله كل صلاح على طريق البدلية ولو أضيف لعم والاخرى شرطية دالة على جواز لو وقوع لا على طلبه وندبيته اه كرخى **قوله** أى فلكم ذلك) هذا فى الحقيقة جواب الشرط والمذكور تعليل له والمراد فلكم ذلك على سبيل الوجوب ان كان انفع لهم من عزلهم وعبارة الرملى فى باب الحجر ويتصرف له الولى أبدا أو غيره بالمصلحة وجوبا لقوله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتى هى أحسن وقوله وان تخالطوهم فاخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح ويجب على الولى حفظ مال المولى عليه عن اسباب التلف واستنماؤه قدر ما يحتاج اليه فى مؤنة من نفقة وغيرها ان امكن ولا تلزمه المبالغة أى الزيادة على ما يحتاج اليه فى المؤنة وللولى بدل بعض مال اليتيم وجوبا للتخليص لما فى عدم الخوف عليه من استيلاء ظالم كما يستأنس لذلك بخرق الخضر لسفينة ولو كان للصبى كسب لائق به اجبره الولى على الاكتساب يرتفق به فى ذلك ويندب نزع العقار له بل هو أولى من التجارة عند حصول الكفاية من ريعه كما قال الماوردى ومحل عدم الامن عليه من جور سلطان أو غيره أو خراب العقار ولم يجد به ثقل خراج وله السفر بمال المولى عليه لنحو صبا أو جنون فى زمن أمن صحبة ثقة وان لم تدع له ضرورة من نحو نهب اذا المصلحة قد تقتضى ذلك لا فى نحو بحر وان غلبت السلامة لانه مظنة عدمها أما الصبى فيجوز ركابه البحر عند غلبة السلامة خلافا للاسنوى ويفارق ماله بأنه انما حرم ذلك فى المال لمنافاته غرض ولايته عليه فى حفظه وتنميته بخلاف نفسه هو كما يجوز ركاب نفسه انتهت وفيه أيضا وللولى خلط مال الصبى وموكله للارفاق حيث كان للصبى فيحفظ ويظهر ضبطه بأن تكون كلفته مع الاجتماع أقل منها مع الانفراد وله الضيافة والاطعام منه بحيث تفضل للمولى عليه قدر حقه وكذا خلط أطعمة أيتام ان كانت المصلحة لكل منهم فيه ويسن للمساقين خلط أزوادهم وان تفاوت أكلهم حيث كان فيهم أهلية التبرع انتهت **قوله** والله يعلم المفسد الخ) لما أباح لهم خلط

وما خالطتكم (خير) من تركك ذلك (وان تخالطوا نفقاتكم أى تخلطوها نفقتكم بنفقتهم (فاخوانكم) أى فهما اخوانكم فى الدين ومن شأن الاخ أن يجالط أخاه أى فلكم ذلك (والله يعلم المفسد) لمالهم بجالطته لهم

أموالهم بأموالهم وكانت دساسة للفساد كثيرة فربما فعلوا ذلك قصدا لأكل أموالهم نبه على ذلك بقوله والله يعلم الخ اه شيخنا **قوله** من المصلح بها) أي بالمخالطة أي بسببها والمفعول محذوف أي من المصلح لها أي لأموالهم بسبب المخالطة **قوله** فيجازي كلا منهما) هذا هو المقصود من قوله والله يعلم المفسد الخ اذ علم ما ذكر معلوم وعبارة أبي السعود والله يعلم المفسد من المصلح العلم بمعنى المعرفة المتعدية الى واحد وأتى بمن لتضمنه معنى التميز أي يعلم من يفسد في أموالهم عند المخالطة أو من يقصد بمخالطته الخيانة والافساد ممن يصلح فيها أو يقصد الاصلاح فيجازي كلا منهما بعمله ففيه وعد ووعيد خلافا لمن زعم أن فيه تقديم المفسد مزيد تهديد وتأكيد للوعيد انتهت **قوله** ولو شاء الله) مفعول شاء محذوف أي اعناتكم وجواب لو لاعنتكم وهذا هو الكثير عنى ثبوت اللام في الفعل المثبت والمخالطة الممازجة والعنت المشقة ومنه عقبة عنوت أي شاقة الصعود اه سمين وفي البيضاوي لاعنتكم أي كلفكم ما يشق عليكم من العنت وهو المشقة ولم يجز لكم مداخلتهم اه **قوله** غالب على أمره) أي لا يعز عليه أمر من الامور التي من جملتها اعناتكم فهذا تعليل لمضمون الشرطية اه كرخي **قوله** حكيم في صنعه) أي يحكم بما تقتضيه الحكمة وتتسع لطاقة البشر بأن لا يلزمهم حرج وتضييق وهو دليل على ما تفيده كلمة لو من انتفاء مقدمها اه كرخي **قوله** ولا تنكحوا المشركات الخ) روي أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث مرثد بن أبي مرثد الغنوي الى مكة ليخرج منها ناسا من المسلمين سرا وكان يهوى امرأة في الجاهلية اسمها عناق فأتته فقالت ألا تخلو فقال ويحك ان الاسلام حال بيني وبينك فقالت هل لك أن تتزوج بي فقال نعم ولكن أرجع الى النبي فأستأمره فنزلت هذه الآية اه من أبي السعود **قوله** تنزوجوا) اشارة الى أن المراد بالنكاح العقد لا الوطء حتى قيل انه لم يرد في القرآن بمعنى الوطء أصلا اه كرخي **قوله** حتى يؤمن) حتى بمعنى الى أن ويؤمن مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة في محل نصب بحتى وأصله يؤمنن فسكنت النون الاولى التي هي آخر الفعل لدخول نون النسوة ثم ادغمت الاولى في الثانية اه شيخنا **قوله** ولأمة مؤمنة) تعليل للنهي عن مواصلتهن وترغيب في مواصلة المؤمنات صدر بلام الابتداء المشبهة بلام القسم في افادة التأكيد مبالغة في الحمل على الانزجار اه كرخي **قوله** خير من مشركة) أفعل التفضيل يقتضي المشاركة عند البصريين ولا يجوز اذا انتفت لحق الشيء ابرد من النار والنور أضوأ من الظلمة الا أن المشاركة قد تكون باعتبار الاعتقاد لا الوجود كقولهم أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وعلى هذا فلا يلزم وجود الخيرية في المشركة وقال الفراء وغيره من الكوفيين يصح حيث لا اشتراك وقال ابن عرفة يحتمل التفضيل في كلامهم ايجابا للاول ونفيا عن الثاني فعلى قولهم لا يلزم منه وجود خير في المشركة مطلقا اه كرخي **قوله** لان سبب نزولها الخ) تعليل لحمل الامة على الرقيقة ردا على من حملها على المرأة مطلقا وقوله العبيد أي لتعيبهم من المسلمين وقوله على من تزوج وهو حذيفة بن اليمان أو عبد الله بن رواحة وقوله اما فيه أن المذكور في القصة أن كلا منهما انما تزوج الامة بعد عتقها ففي الحقيقة انما تزوج حرة

وقوله وترغيب أى من المسلمين فرّم الله عليهم بقلبه ما اعتقدوه اه شيخنا وعبارة الخازن ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم نزلت فى خنساء وليدة كانت لحذيفة بن اليمان قال يا خنساء ذكرت فى الملأ الاعلى على سوادك ودمامتك ثم أعتقها وتزوجها وقيل نزلت فى عبد الله بن رواحة فقد كانت عنده امة سوداء فغضب عليها يوما فلطمها ثم أتى النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال له النبى وما هى يا عبد الله قال هى تشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله وتصوم رمضان وتحسن الوضوء وتصلى قال هذه مؤمنة قال عبد الله فوالذى بعثك بالحق لاعتقها ولاتزوجنها ففعل فطعن عليه ناس من المسلمين فقالوا أتنكح امة وعرضوا عليه حرة مشركة فأنزل الله هذه الآية انتهت **قوله** ولو أعجبتكم (الواو للحال أى ولأمة مؤمنة خير من مشركة حال كونها قد أعجبتكم ولو هنا بمعنى ان وكذا كل موضع وقع بعدها الفعل الماضى كقوله ولو أعجبك كثرة الخبيث وأعطوا السائل ولو جاء على فرس ويطرد حذف كان واسمها بعدها والمعنى وان كانت المشركة تعجبكم فالمؤمنة خير اه كرخى **قوله** وهذا مخصص) أى مقصور على غير الكتابيات وقوله بآية الخ أى لان الخبر فيها محذوف تقديره حل لكم لان صدر الآية اليوم احل لكم الطيبات الخ اه شيخنا **قوله** ولا تنكحوا المشركين) أى ولو كانوا أهل كتاب فهذا الحكم مستثناء فيه بخلاف ما قبله وقوله تنكحوا المشركين أى الكفار المؤمنات فيه اشارة الى أن قوله تعالى ولا تنكحوا بضم التاء هنا وبفتحها فى قوله ولا تنكحوا المشركات لان الاول من نكح وهو يتعدى الى مفعول واحد والثانى من انكح وهو يتعدى الى اثنين الاول فى الآية المشركين والثانى محذوف وهو المؤمنات اه كرخى **قوله** ولعبد مؤمن) تعليل للنهى **قوله** أولئك الخ) تعليل لقوله ولأمة الخ ولقوله ولعبد الخ فاسم الاشارة واقع على كل من الاناث والذكور لانه صالح لهما كما قال ابن مالك وبأولى اشر بجمع مطلقا فقوله أى أهل شركهم يعنى بهم المشركات والمشركين واسم الاشارة مبتدأ خبره يدعون فمن حيث وقوعه على المذكور يكون الفعل مرفوعا بالنون والواو فاعل ويكون وزنه يفعلون لان أصله يدعو ورن بواو وبين فحذفت أولاهما وهى لام الكلمة ومن حيث وقوعه على الاناث يكون الفعل مبنيا على السكون وتكون النون نون النسوة وتكون الواو حرفا هى لام الكلمة ووزنه يفعلن اه شيخنا **قوله** الى العمل الموجب لها) وهو الكفر وقوله فلا تليق مناكحتهم أى الاخذ منهم وأعطاؤهم اه شيخنا **قوله** الى الجنة والمغفرة) من المعلوم أن المغفرة قبل دخول الجنة ولذلك قدمت فى غير هذه الآية سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة وانما قدمت الجنة هنا تقديما للمقابل لتكمل وتظهر المقابلة لان النار يقابلها الجنة اه شيخنا **قوله** بتزويج أوليائه) وهم المسلمون وهذا راجع لقوله ولا تنكحوا المشركين وكان عليه أن يقول وبالتزوج من أوليائه ليرجع الآية الاولى اه **قوله** يتعظون) أى ينتهون عن المعاصى أو يتذكرون قبح المنهى عنه وحسن المدعو اليه اه كرخى **قوله** ويسألونك عن المحيض) السائل أبو الدحداح فى نفر من الصحابة وسبب ذلك أن أهل الجاهلية كانوا لا يساكنون الحيض فى البيوت ولا يواكلونهن

ولو أعجبتكم ما يجانب
ومالها وهذا مخصص
بغير الكتابيات بآية
والمحصنات من الذين أوتوا
الكتاب لو أنكحها
المشركين أى الكفار
المؤمنات (حتى يؤمن
ولعبد مؤمن من حيث مشركة
ولو أعجبكم) لماله وجماله
(أولئك) أى أهل الشرك
(يدعون الى النار) بدعائهم
الى العمل الموجب لها فلا
تليق مناكحتهم (والله يدعو)
على لسان رسوله (الى الجنة
والمغفرة) أى الى العمل الموجب
لهما (باذنه) بأمره وفى قراءة بكسر
اللام تتميم وبيّن (آياته للناس
لعلهم يتذكرون) يتعظون (ويسألونك
عن المحيض) أى الحيض

كذب اليهود والمجوس واستمر الناس على ذلك فى صدر الاسلام الى أن سأل عن ذلك أبو الدحداح ومن معه اه أبو السعود فان قيل فقد جاء ويسألونك ثلاث مرات بحرف العطف بعد قوله يسألونك عن الخمر وهى ويسألونك ماذا ينفقون ويسألونك عن اليتامى ويسألونك عن المحيض وجاء أربع مرات من غير عاطف يسألونك عن الاهلة يسألونك ماذا ينفقون يسألونك عن الشهر الحرام يسألونك عن الخمر فما الفرق فالجواب أن السؤالات الاواخر وقعت فى وقت واحد فجمع بينها بحرف الجمع وهو الواو وأما السؤالات الاول فوقعت فى أوقات متفرقة فلذلك استوفت كل جملة منها وجئ بها وحدها اه سمين **قوله** عن المحيض) مصدر سمى به الحدث والزمان والمكان فقوله أى الحيض أى سيلان الدم وخروجه فان الحيض فى اللغة معناه السيلان وهو المصدر ويطلق أيضا على الدم نفسه ولذا عرفه الفقهاء بقولهم هو دم جبلة يخرج فى أوقات مخصوصة وقوله أو مكانه بقى عليه أن يقول أو زمانه لانه يصح ارادته هنا أيضا بدليل قوله أى وقته بعد قوله فى المحيض اه شيخنا **قوله** ما يفعل الخ) هذا بيان لصورة السؤال أى هل نخالطهن أو نعتزلهن **قوله** قذر) أى مستقذر والموصوف بالاستقذار الحيض بمعنى الدم نفسه لا بمعنى المصدر الذى هو سيلانه وعبارة الخازن والاذى فى اللغة ما يكره من كل شئ اه وعبارة أبى السعود أى شئ يستقذر ويؤذى من يقربه نفرة منه وكراهة له اه وفى المصباح اذى الشئ اذى من باب تعب بمعنى قذر قال تعالى قل هو أذى أى مستقذر اه **قوله** أو محله) أى أو محل قذر وهذا من قبيل اللف والنشر المرتب فقوله قذر راجع للتفسير الاول وقوله أو محله راجع للثانى فى قوله أى المحيض أو مكانه **قوله** فاعتزلوا النساء الخ) لما نزلت أخذ المسلمون بظاهرها فأخرجوهن من بيوتهن فقال ناس من الاعراب يا رسول الله البرد شديد والثياب قليلة فان آثرنا هن هلك سائر أهل البيت وان استأثرنا بها هلكت الحيض فقال انما أمرتم أن تعتزلوا مجامعتهن ولم تؤمروا باخراجهن من البيوت كفعل الاعاجم اه أبو السعود **قوله** أى وقته) يحتمل أن يكون تفسيرا للمحيض وأن يكون تقديرا للمضاف وحملا للمحيض على المصدر وكل صحيح اه شيخنا **قوله** ولا تقربوهن) فى المصباح قربت الامر أقرب به من باب تعب فى لغة من باب قتل قربانا بالكسر فعلته أو دانيته ومن الاول ولا تقربوا الزنا ويقال منه قربت المرأة كناية عن الجماع ومن الثانى لا تقرب الحمى أى لا تدن منه اه ويقال أيضا قرب بضم الراء ككرم كما فى القاموس **قوله** بالجماع) أى بالمباشرة فيما بين السرة والركبة **قوله** فاذا تطهرن) أى بالاغتسال أى التيمم كما يفصح عنه القراءة بالتشديد وينبئ عنه قوله عز وجل فاذا تطهرن الذى هو مفهوم الغاية وعند أبى حنيفة رضى الله تعالى عنه تحل بالانقطاع ان انقطع لاكثر الحيض والا فلا بد من الاغتسال أو مضى وقت صلاة بعد الانقطاع اه من الكرخى والتصريح بمفهوم الغاية وان علم مما قبله لمزيد العناية بأمر التطهر اه أبو السعود **قوله** الجماع) أى وغيره مما كان ممنوعا وهو المباشرة فيما بين السرة والركبة **قوله** من حيث) فى من قولان أحدهما أنها لابتداء الغاية أى من الجهة التى تنتهى الى موضع الحيض والثانى أن تكون

أو مكانه (قال بعضهم أى المحيض فيه اقامة الظاهر مقام المضمر لانه لم يقل فاعتزلوا النساء) اذ كل واحد من (فى المحيض) أى وقته أو مكانه (ولا تقربوهن) بالجماع (حتى يطهرن) بسكون الطاء وتشديد بدلها والهاء وفيه ادغام التاء فى الاصل فى الطاء أى يغتسلن بعد انقطاع دم الحيض (فاذا تطهرن) بالجماع (من حيث أمركم الله)

بمعنى فأى فى المكان نهيتم عنه فى الحيض ورجح هذا بعضهم بأنه ملائم لقوله فاعتزلوا النساء فى المحيض اه سمين **قوله** بتجنبه) متعلق بأمركم على أنه هو المفعول الثانى له وقى له وهو القبل تفسير حيث فهى ظرف مكان **قوله** ولا تقربوه) بفتح التاء والعين والراء المشددة من التقرى وأصله تتقربوه فحذفت منه احدى التاءين تخفيفا ويحتمل أنه بفتح التاء وسكون العين وضم الراء من علا بمعنى تعلى أى لا تجاوزوه وقوله الى غيره وهو الدبر **قوله** من الاقذار) كجامعة الحائض والاتيان فى غير المأتى أى المتطهرين بالماء من الجنابة والاحداث وكرر قوله يحب دلالة على اختلاف المقتضى للمحبة فتختلف المحبة كما أشار اليه فى التقرير والجملتان معترضتان وقعتا بين المبين وهو فأتوهن من حيث أمركم الله وبين البيان وهو نساؤكم حرث لكم أى من زرع ومنبت للولد كالارض للنبات كما أشار اليه بقوله أى محل زرعكم الولد لانه الغرض الاصلى من الاتيان لا قضاء الشهوة ونكتة هذا الاعتراض الترغيب فيما أمر به والتنفير عما نهى عنه وقدم الذى اذ نبه على الذى لم يذنب لكيلا يقنط التائب من الرحمة ولئلا يعجب المتطهر بنفسه كما فى اية فمنهم ظالم لنفسه الخ وقوله حرث لكم أى ذوات حرث ليصح الاخبار عن الجثة بالمصدر وأفرد والمبتدأ جمع لانه مصدر والافصح فيه الافراد والتذكير حينئذ وقد أشار الى ذلك فى التقرير اه كرخى **قوله** نساؤكم حرث لكم) أى مواضع حرث لكم شبههن بها لما بين ما يلقى فى أرحامهن من النطف وبين البذور من المشابهة من حيث ان كلا منهما مادة ما يحصل منه فأتوا حرثكم لما عبر عنهن بالحرث عبر عن مجامعتهن بالاتيان وهو بيان لقوله تعالى فأتوهن من حيث أمركم الله اه أبو السعود **قوله** محل زرعكم) أى استنبتكم الولد فهو مفعول به للمصدر وعبارة الخازن حرث لكم أى مزرع لكم ومنبت للولد وهذا على سبيل التشبيه فجعل فرج المرأة كالارض والنطفة كالبذر والولد كالزرع اه **قوله** جاء الولد أحول) فى القاموس الحول بالتحريك ظهور البياض فى مؤخر العين ويكون السواد فى جهة المآق واقبال الحدقة على الانف أو ذهاب حدقتها قبل مؤخرها أو أن تميل الحدقة الى المحاظ اه **قوله** كالشمبة) روى ابن عادل فى تفسيره أن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قال بسم الله عند الجماع فأتاه ولد قلما حسنات بعدد أنفاس ذلك الولد وعد عقبه الى يوم القيامة اه شيخنا **قوله** الذين اتقوا بالجنة) أى لانهم تلقوا ما خوطبوا به من الاوامر والنواهى بحسن القبول والامتثال بما يقصر عنه البيان من الكرامة والنعيم المقيم وبكل ما يبشر به من الامور التى تسر بها القلوب وتقر بها العيون كما أشار اليه فى التقرير وفيه مع ما فيه من تلوين الخطاب وجعل المبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم من المبالغة فى تشريف المؤمنين ما لا يخفى اه كرخى **قوله** ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم الخ) نزلت فى عبد الله بن رواحة كان بينه وبين ختنه بشير بن النعمان شئ فحلف عبد الله لا يدخل عليه ولا يكلمه ولا يصلح بينه وبين خصم له فكان اذا قيل له فيه يقول قد حلفت بالله أن لا أفعل فلا يحل لى أن لا أبر فى يمينى فأنزل الله هذه الاية وقيل نزلت فى أبى بكر الصديق حين حلف أن لا ينفق على مسطح حين خاض فى حديث الافك والعرضة

(تجنبه فى الحيض وهو القبل ولا تقربوه الى غيره وهو الدبر) (يحب) يثيب ويكرم (المتطهرين) من الذنوب (نساؤكم) من الاقذار (أنى شئتم) كيف (أى محل زرعكم الولد) (كما أمركم) أى محله (واتقوا الله) فى امره ونهيه (واعلموا أنكم ملاقوه) بالبعث فيجازيكم (وبشر المؤمنين) الذين اتقوا الله (ولا تجعلوا الله) أى الحلف ج

ما يجعل معرضا للشئ وقيل العرضة الشدة والقوة وكل ما يعترض فيمنع عن الشئ فهو
عرضة والمعنى لا تجعلوا الحلف بالله سببا مانعا لكم من البر والتقوى يدعى أحدكم الى بر
أو صلة رحم فيقول قد حلفت بالله لا أفعل فيعتل بيمينه فى ترك البر والاصلاح اه خازن
قوله عرضة لايمانكم العرضة بمعنى المفعول كالقبضة والغرفة تطلق على ما يعرض
دون الشئ فيصير حاجزا عنه فلذلك قال نصبا أى منصوبا أى لا تجعلوا الله كالغرض المنصوب
للرماة فكلما أردتم الامتناع من شئ ولو كان خيرا تتوصلون الى ذلك بالحلف بالله اه
شيخنا وفى القاموس النصب بالكسر الصاد وفتحها العلم المنصوب اه فالحالف يجعل اسم الله
كالعلم المنصوب من حيث الاعتماد عليه فى التوصل الى مطلوب به فاذا كان مراده عدم
فعل أمر يحلف بالله أن لا يفعله لاجل أن يحتج بايمين ويتعلل بها فى عدم فعله اه **قوله**
بأن تكثروا الحلف به) وقوله أن لا تبروا هذا جمع بين قولين فى تفسير الآية فعلى التفسير
الاول وهو كثار الحلف بالله تكون الآية نهيا عن الحلف ولو على أمر صدق وخير كأن كان
الحلف على كل خير أراد فعله أن يفعله فهذا مكروه لما فيه من ابتذال اسم الله تعالى فى كل شئ يحلف
عليه قليل أو كثير عظيم أو حقير وعلى التفسير الثانى تكون الآية نهيا عن الحلف ولو مرة
واحدة لما فيه من الامتناع من فعل الخير كأن حلف أن لا يفعل ما فيه بر ومعروف كأن
لا يصل الضحى أو أن لا يصلح بين متخاصمين وقد صرح فى الخازن بالتفسيرين والشارح خلط
بينهما ونص الخازن قيل معنى الآية لا تحلفوا بالله أن لا تبروا ولا تتقوا ولا تصلحوا بين الناس
وقيل معناها لا تكثروا الحلف بالله وان كنتم بارين متقين مصلحين فان كثرة الحلف بالله
ضرب من الجراءة عليه اه ومنشأ القولين الخلاف فى معنى العرضة فانها تستعمل بمعنى
الفاعل وبمعنى المفعول فعلى الاول يخرج التفسير الذى ذكره بقوله أن لا تبروا وعلى الثانى
يخرج التفسير الذى ذكره بقوله بأن تكثروا الحلف به وعبارة أبى السعود والعرضة فعلة
امّا بمعنى فاعل بمعنى ما يعرض دون الشئ فيصير حاجزا ومانعا عنه كما يقال فلان عرضة
للخير واما بمعنى مفعول بمعنى الشئ المعترض للامر أى المجعل حاجزا عنه فالمعنى على الاول لا تجعلوا
اسم الله مانعا من فعل الامور الحسنة التى تحلفون على تركها وعلى هذا فالمراد بالايمان
الامور المحلوف عليها وسميت أيمانا لتعلقها بها وقوله أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس
عطف بيان لايمانكم أو بدل منها لما عرفت أنها عبارة عن الامور المحلوف عليها واللام
فى لايمانكم متعلقة بالفعل أو بمعرضة لما فيها من معنى الاعتراض أى لا تجعلوا الله لاجل
وتقواكم واصلاحكم بين الناس عرضة أى برزخا حاجزا بأن تحلفوا به على تركها والمعنى
على الثانى لا تجعلوا الله معرضا لايمانكم تبتذلونه بكثرة الحلف به وعلى هذا فالايمان
باقية على معناها الاصلى الذى هو الاقسام جمع قسم وان تبروا حينئذ علة للنهى أى ارادة
أن تبروا وتتقوا وتصلحوا لان الحلاف مجترئ على الله سبحانه وتعالى غير معظم له فلا يكون برا
متقيا مثمرا بين الناس فيكون بمعزل من التوسط فى اصلاح ذات البين اه **قوله** أن لا تبروا
أى أن لا تفعلوا البر كالتصدق وصلة الرحم وتتقوا وتصلحوا أى أن لا تتقوا ولا تصلحوا
فالاول كأن لا يصلى الضحى والثانى ظاهر اه شيخنا فالمراد بالبر هنا الامر المستحسن شرعا

وفى المصباح

(عرضة) علة لما تعلق به
(لايمانكم) أى حلوفكم
(أن تبروا) أى لا تبروا

هذا أحد تفسيرين ذكرهما العلامة المحلى فى
الجلال

وفي المصباح والبر بالكسر الخير والفضل وبر الرجل يبر بر او زان علم يعلم علما فهو بر بالفتح وبار
أيضا اى صادق أو تقي وهو خلاف الفاجر وجمع الاول ابرار وجمع الثاني بررة مثل كافر وكفرة
اه وهذا كله على تقدير لكما جرى عليه الجلال وعلى القول الثاني في التفسير وهو علم
زيادتها يكون معنى قوله أن تبروا أى تصدقوا ولا تحنثوا في أيمانكم ويكون المراد بالبر ضد
الحنث وفي المصباح وبر الحج واليمين والقول برا من باب علم فهو بر وبار وبررت في القول
واليمين ابر فيهما بروراً اذا صدقت فيهما فأنا بر وبار اه **قوله** فنكره (اليمين) وقوله
في طاعة أفاد به ان اليمين تكره تارة وتندب اخرى وقد تحرم وقد تجب وقد تباح
فتعتريها الاحكام الخمسة كما هو مقرر في كتب الفقه **قوله** ويسن فيه (الحنث) الضمير
عائد على اسم الاشارة لا على اليمين لانها مؤنثة كما في القاموس اه **قوله** لا يؤاخذكم
الله أى لا يعاقبكم ولا يوجب عليكم الكفارة كما ذكره بقوله فلا اثم فيه ولا كفارة
اه عيني وا واللغو مصدر لغا يلغو يقال لغا يلغو لغوا مثل غزا يغزو غزوا ولغى يلغى لغيا
مثل لقي يلقى لقيا اه سمين وفي الخازن اللغو كل ساقط مطروح من الكلام وما لا يعتد
به وهو الذي يوجد لا عن روية وفكر واللغو في اليمين هو الذي لا عقد معه كقول القائل
لا والله وبلى والله على ما سبق اللسان من غير قصد ونية وبه قال الشافعي ويعضده
ما روي عن عائشة قالت نزل قوله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم في قول الرجل
لا والله وبلى والله اخرجه البخاري موقوفا ورفعه أبو داود قال قالت عائشة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هو قول الرجل في بيته كلا والله وبلى والله ورواه عنها أيضا موقوفا
وقيل في معنى اللغو هو أن يحلف على شيء يراه انه صادق ثم يتبين له خلاف ذلك وبه قال
أبو حنيفة ولا كفارة فيه ولا اثم عليه عنده وفائدة الخلاف الذي بين الشافعي وأبي حنيفة
في لغو اليمين ان الشافعي لا يوجب الكفارة في قول الرجل لا والله وبلى والله ويوجبها فيما
اذا حلف على شيء يعتقد أنه كان ثم بان انه لم يكن وأبو حنيفة يحكم بضد ذلك اه **قوله**
من غير قصد) أى بل القصد مجرد توكيد الكلام **قوله** ولكن يؤاخذكم وقعت هنا لكن
بين نقيضين باعتبار وجود اليمين لانها لا تخلو اما ان لا يصدها القلب بل جرت على اللسان
وهي اللغو واما ان يصدها وهي المنعقدة وقوله بما كسبت متعلق بالفعل قبله والباء
للسببية كما تقدم وما يجوز فيها ثلاثة أوجه أظهرها انها مصدرية يقابل بالمصدر وهو اللغو
أى لا يؤاخذكم باللغو ولكن بالكسب والثاني بمعنى الذي ولا بد من عائد محذوف
أى كسبته ويرجح هذا انها بمعنى الذي أكثر منها مصدرية والثالث أن تكون نكرة موصوفة
والعائد أيضا محذوف وهو ضعيف وفي هذا الكلام حذف تقديره ولكن يؤاخذكم في
أيمانكم بما كسبت قلوبكم فحذف لدلالة ما قبله والحليم من حلم بالضم يحلم اذا عفا مع
القدرة اه سمين **قوله** لما كان من اللغو) أى مع انه ناشئ لكن عدم التثبت وقلة
المبالاة اه أبو السعود **قوله** للذين يؤلون الخ) أى للمولي حق التربص من زوجته تلك
المدة فلا تطالبه فيها بفيئة ولا بطلاق اه من البيضاوي **قوله** من نسائهم) الايلاء الحلف
وحقه أن يستعمل بحرف وا ستعماله بمن لتضمنه معنى البعد أى يحلفون مبتاعدين من

(والتقدير فكفارة يمين عند الحنث ويسن فيه لخبر فأت الذي هو خير وكفر عن يمينك فيكفر بمجرد فعل البر ونحوه فهي مؤخرة عن الحنث وتفصلها بين الناس المعنى لا يتعلق من فعل ما ذكر من البر ونحوه ويكفر حلفه عليه بل لا تنعقد لان سببه لا يصلح لها الامتناع من ذلك (والله سميع لاقوالكم (عليم بما حلفتم) لا يؤاخذكم (في) بما تكلمتم به من غير قصد (الكلام) مما يسبق اليه اللسان من غير قصد الحلف نحو لا والله وبلى والله (ولكن يؤاخذكم) بما تعمدت قلوبكم (بما كسبت قلوبكم) أى ولكن يؤاخذكم بما قصدته منها بالايمان اذا حنثتم فيه (والله غفور) لما كان من اللغو (حليم) حيث لم يعاقب على المعصية (للذين يؤلون من نسائهم)

نسائهم ١٢ أبو السعود **قوله** أي يحلفون ان لا يجامعوهن) أي مطلقا أو مدة تزيد على اربعة أشهر كما تقرر في الفروع ١٢ شيخنا **قوله** تربص) مبتدأ خبره ما قبله اضيف الى الظرف على الاتساع اي التربص زاد لاصل تربصهن في اربعة أشهر ١٢ كرخي **قوله** أي عليه) أشار الى ان نصب الطلاق على نزع الخافض لان عزم يتعدى بعلى وقوله فليوقعوه أشار الى ان جواب ان محذوف كما هو الظاهر ١٢ كرخي **قوله** فان الله سميع عليم) فيه من الوعيد على الامساك وترك الفيئة ما لا يخفى ١٢ أبو السعود **قوله** أي ليتنظرن) اشارة الى ان هذا الخبر في معنى الامر وايراده أبلغ من صريح الامر لاشعاره بأن المأمور به مما يجب ان يتلقى بالمسارعة الى الاتيان به فكأنهن امتثلن بالفعل ١٢ شيخنا **قوله** بأنفسهن) الباء قيل زائدة في التوكيد والاصل يتربصن أنفسهن ويكون التوكيد توكيدا لنون النسوة وقيل للتعدية أي يتربصن بأنفسهن لا بغيرهن أي غيرهن لا دخل له في هذا الامر لان أنفسهن طوامح أي تواظر الى الرجال فلا يقمعها الا هن ولان أمر العدة لا يعلم الا من جهتهن ١٢ شيخنا **قوله** يتربصن بأنفسهن) أي فلا تتوقف العدة على ضرب قاض بخلاف مدة العنة ١٢ **قوله** ثلاثة قروء) نصب على الظرفية أو المفعولية بتقدير مضاف أي يتربصن مدة ثلاثة قروء ١٢ شيخنا **قوله** بفتح القاف) انما اقتصر عليه لاجل الجمع المذكور والا فهو بالضم أيضا لكن ذلك يجمع على أقراء وفي المصباح والقرء فيه لغتان الفتح وجمعه قروء وأقرؤ مثل فلس وفلوس وأقسر بالضم ويجمع على اقراء مثل قفل وأقفال ١٢ **قوله** فولان) الاول للشافعي والثاني لابي حنيفة ومالك وفائدة الخلاف تظهر فيما اذا شرعت المعتدة في الحيضة الثالثة فمن يجعل القرء الطهر يرى انقضاء عدتها حينئذ ومن يجعله الحيض يقول لا تنقضي عدتها حتى تنقضي الحيضة الثالثة ١٢ كرخي **قوله** وهذا في المدخول بهن) حاصل ما ذكره خمس تخصيصات للاية الاربعة الاول بالفرات والاخير بالسنة ١٢ شيخنا **قوله** بقوله فما لكم) أي بدليل قوله الخ **قوله** كما في سورة الطلاق) راجع للثلاثة الايسة والصغيرة والحامل والمذكور في تلك السورة قوله والذي يئس من المحيض الاية ١٢ شيخنا **قوله** ولا يحل لهن ان يكتمن الخ) أي لاجل استحالة انقضائها لاجل ابطال حق الزوج من الرجعة ولاجل الحاق الولد بغير أبيه وفيه دليل على قبول قولهن في ذلك نفيا واثباتا ١٢ شيخنا **قوله** ان كن يؤمن الخ) جواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله دلالة واضحة أي فلا يجترئن على ذلك لان قضية الايمان بالله واليوم الاخر الذي يقع فيه الجزاء والعقوبة منافية له قطعا ١٢ أبو السعود وهذا الشرط ليس للتقييد بل للتغليظ حتى لو لم يكن مؤمنات كان عليهن العدة ايضا ١٢ كرخي **قوله** أزواجهن) أفاد به ان البعولة جمع بعل فالتاء لتأنيث الجمع ويصح أن يكون مصدرا على حذف مضاف أي أهل بعولتهن ١٢ ابو السعود وفي المصباح البعل الزوج يقال بعل يبعل من باب قتل بعولة اذا تزوج والمرأة بعل أيضا وقد يقال فيها بعلة بالهاء كما يقال زوجة تحقيقا للتأنيث والجمع البعولة قال تعالى وبعولتهن احق بردهن ١٢ فقد استفيد من هذا ان البعولة لفظ مشترك بين المصدر والجمع ويجمع البعل أيضا على

بعال

أي يحلفون أن لا يجامعوهن (تربص) انتظار (أربعة أشهر) فان فاؤوا رجعوا فيها أو يعزموا من العزم (فان الله غفور) لهم ما أتوه من ضرر المرأة بالحلف (رحيم) بهم (وان عزموا الطلاق) أي عليه بأن لم يفيئوا فليوقعوه (فان الله سميع) لتلفظ (عليم) بعزم المعنى ليس لهم عدم التربص ولا الفيئة والطلاق ما ذكر (والمطلقات يتربصن) أي ينتظرن (بأنفسهن) عن التزوج من حين الطلاق (ثلاثة قروء) جمع قرء وهو الطهر أو الحيض (ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في أرحامهن) من الحيض أو الحبل أو الولد (ان كن يؤمن بالله واليوم الاخر وبعولتهن) أزواجهن

بعال وبعول كما فى القاموس وفيه ان بعل من باب منع فيؤخذ منه مع كلام المصباح انه يأتى من بابى قتل ومنع ونصره والبعل الزوج والجمع بعال وبعول وبعولة والانثى بعل وبعلة وبعلت كمنع بعولة صار بعلا والبعال الجماع وملاعبة المرأ أهله ١٢ **قوله** ولو بين) أى متمتعن منها **قوله** بينهما) أى بينهم وبينهن وقوله لاضرار المرأة عطف على اصلاحا وقوله وهو أى قوله ان أرادوا أصلاحا تحريض على قصده أى قصد الاصلاح **قوله** وهذا) أى قوله وبعولتهن فالضمير للمطلقات طلاقا رجعيا فهو راجع لبعض افراد المطلقات ١٢ شيخنا وقرينة هذا التقييد قوله الآتى الطلاق مرتان الخ ١٢ **قوله** وأحق لا تفضيل فيه) أى بل هو بمعنى الفاعل فكأنه قال وبعولتهن حقيقون بردهن ١٢ كرخى وقوله اذ لا حق لغيرهم فيكاحهن صوابه فى ردهن ورجعتهن كما عبر غيره وما جرى عليه أحد قولين والآخر ان التفضيل على بابه والمفضل عليه هو الزوجة أى ان الزوج أحق منها بالرجعة بمعنى انها لو منعت منها وطلبها هو فهو المجاب وعبارة أبى السعود وصيغة التفضيل لا فادة ان الرجل اذا أراد الرجعة والمرأة تأباها وجب ايثار قوله على قولها وليس معناه ان لها حقا فى الرجعة ١٢ **قوله** مثل الذى لهم الخ) أى مثله فى مطلق الوجوب لا فى عدد الافراد ولا فى صفة الواجب ١٢ شيخنا وعبارة الكرخى قوله مثل الذى لهم الخ أى فى الوجوب لا فى الجنس اذ ليس الواجب على كل منهما من جنس ما وجب على الآخر فلو غسلت ثيابه أو خبزت لم يلزمه ان يفعل مثل ذلك ولكن يقابلها بما يقابل به النساء وقد أشار اليه فى التقرير ١٢ **قوله** من حسن العشرة) أى منهم ومنهن وكذا ما بعده فبعض الحقوق قد يكون مشتركا بينهما كهذين الحقين وبعضها قد يكون مختلفا كما قرر فى الفروع ١٢ شيخنا **قوله** لما ساقوه) أى دفعوه من المهر الخ **قوله** الطلاق مرتان) روى عن عروة بن الزبير قال كان الرجل اذا طلق زوجته ثم ارتجعها قبل أن تنقضى عدتها كان له ذلك وان طلقها ألف مرة فعمد رجل الى امرأته فطلقها حتى اذا شارفت انقضاء عدتها ارتجعها ثم قال والله لا أويك الى ولا تحلين أبدا فأنزل الله تعالى الطلاق مرتان فامساك بمعروف أو تسريح باحسان فاستقبل الناس الطلاق جديدا من ذلك اليوم من كان طلق أو لم يطلق اخرجه الترمذى ١٢ خازن والطلاق مبتدا بتقدير مضاف تقديره عدة الطلاق لتحصل المطابقة بين المبتدا والخبر ١٢ أبو السعود **قوله** أى التطليق) أشار به الى ان الطلاق اسم مصدر والمراد منه المصدر ليطابق قوله أو تسريح وقوله الذى يراجع بعد اشارة الى حذف النعت ويراجع بالبناء للفاعل أى المفعول وعلى هذا تكون هذه الآية مقيدة أو مخصصة للضمير فى قوله وبعولتهن لصدقه بالبائنة ١٢ شيخنا **قوله** مرتان) أى والثالثة تؤخذ من قوله أو تسريح باحسان أو من قوله فان طلقها فلا تحل له من بعد ١٢ شيخنا والظاهر أن هذا لا يصح لانه حيث كان المراد ببيان عدة الطلاق الذى يراجع بعده لا يقال ويبقيت الثالثة فتؤخذ من كذا لان الثالثة لا رجعة بعدها ١٢ **قوله** أى اثنتان) هذا اللفظ يصدق بايقاعها معا أو مرتبا بل المتبادر منه المعية بخلاف لفظ مرتان فانه ظاهر فى التعاقب وعدم المعية فهو أوضح فى المراد وذلك لان الاولى للمطلق

(أى حق رجعتهن هن) بعل بعولتهن (أى فى حق من طلق منهن) (قوله بينهما) أى بين الزوجين (قوله لاضرار المرأة) وهو تطويل العدة عليها (قوله عطف على قصدا) أى على قوله اصلاحا (قوله وهو) أى قوله وبعولتهن (قوله وهذا) أى قوله وبعولتهن (قوله فهو راجع لبعض افراد المطلقات) أى وهو الطلاق الرجعى (قوله اذ لا حق لغيرهم فيكاحهن) أى لان الزوجية زالت بالبينونة (قوله كما عبر غيره) أى كالبيضاوى (قوله على بابه) أى لان للزوج حقا فى الرجعة ولكنه ضعيف (قوله والمفضل عليه هو الزوجة) أى لان لها حقا فى الرجعة ولكنه قوى (قوله أى ان الزوج أحق منها بالرجعة) أى لان لها حقا فى الرجعة ولكنه ضعيف (قوله بمعنى انها لو منعت منها) أى لان لها حقا فى الرجعة ولكنه قوى (قوله وطلبها هو فهو المجاب) أى لان لها حقا فى الرجعة ولكنه ضعيف (قوله وعبارة أبى السعود) أى لان لها حقا فى الرجعة ولكنه قوى (قوله وصيغة التفضيل لافادة ان الرجل) أى لان لها حقا فى الرجعة ولكنه ضعيف (قوله اذا أراد الرجعة والمرأة تأباها) أى لان لها حقا فى الرجعة ولكنه قوى (قوله وجب ايثار قوله على قولها) أى لان لها حقا فى الرجعة ولكنه ضعيف (قوله وليس معناه ان لها حقا فى الرجعة) أى لان لها حقا فى الرجعة ولكنه قوى (قوله مثل الذى لهم الخ) أى لان لها حقا فى الرجعة ولكنه ضعيف (قوله أى مثله فى مطلق الوجوب) أى لان لها حقا فى الرجعة ولكنه قوى (قوله لا فى عدد الافراد) أى لان لها حقا فى الرجعة ولكنه ضعيف (قوله ولا فى صفة الواجب) أى لان لها حقا فى الرجعة ولكنه قوى (قوله شيخنا وعبارة الكرخى قوله مثل الذى لهم الخ أى فى الوجوب لا فى الجنس اذ ليس الواجب على كل منهما من جنس ما وجب على الآخر فلو غسلت ثيابه أو خبزت لم يلزمه ان يفعل مثل ذلك ولكن يقابلها بما يقابل به النساء وقد أشار اليه فى التقرير) أى لان لها حقا فى الرجعة ولكنه ضعيف (قوله من حسن العشرة) أى منهم ومنهن وكذا ما بعده فبعض الحقوق قد يكون مشتركا بينهما كهذين الحقين وبعضها قد يكون مختلفا كما قرر فى الفروع) أى لان لها حقا فى الرجعة ولكنه قوى (قوله شيخنا قوله لما ساقوه) أى دفعوه من المهر الخ) أى لان لها حقا فى الرجعة ولكنه ضعيف (قوله الطلاق مرتان) أى لان لها حقا فى الرجعة ولكنه قوى (قوله روى عن عروة بن الزبير قال كان الرجل اذا طلق زوجته ثم ارتجعها قبل أن تنقضى عدتها كان له ذلك وان طلقها ألف مرة فعمد رجل الى امرأته فطلقها حتى اذا شارفت انقضاء عدتها ارتجعها ثم قال والله لا أويك الى ولا تحلين أبدا فأنزل الله تعالى الطلاق مرتان فامساك بمعروف أو تسريح باحسان فاستقبل الناس الطلاق جديدا من ذلك اليوم من كان طلق أو لم يطلق اخرجه الترمذى) أى لان لها حقا فى الرجعة ولكنه قوى (قوله خازن والطلاق مبتدا بتقدير مضاف تقديره عدة الطلاق لتحصل المطابقة بين المبتدا والخبر) أى لان لها حقا فى الرجعة ولكنه ضعيف (قوله أبو السعود قوله أى التطليق) أى لان لها حقا فى الرجعة ولكنه قوى (قوله أشار به الى ان الطلاق اسم مصدر والمراد منه المصدر ليطابق قوله أو تسريح وقوله الذى يراجع بعد اشارة الى حذف النعت ويراجع بالبناء للفاعل أى المفعول وعلى هذا تكون هذه الآية مقيدة أو مخصصة للضمير فى قوله وبعولتهن لصدقه بالبائنة) أى لان لها حقا فى الرجعة ولكنه ضعيف (قوله شيخنا قوله مرتان) أى لان لها حقا فى الرجعة ولكنه قوى (قوله أى والثالثة تؤخذ من قوله أو تسريح باحسان أو من قوله فان طلقها فلا تحل له من بعد) أى لان لها حقا فى الرجعة ولكنه ضعيف (قوله شيخنا والظاهر أن هذا لا يصح لانه حيث كان المراد ببيان عدة الطلاق الذى يراجع بعده لا يقال ويبقيت الثالثة فتؤخذ من كذا لان الثالثة لا رجعة بعدها) أى لان لها حقا فى الرجعة ولكنه قوى (قوله أى اثنتان) هذا اللفظ يصدق بايقاعها معا أو مرتبا بل المتبادر منه المعية بخلاف لفظ مرتان فانه ظاهر فى التعاقب وعدم المعية فهو أوضح فى المراد وذلك لان الاولى للمطلق

ان لا يوقع الطلقتين دفعة واحدة بل يوقع كل واحدة في طهر وعبارة أبي السعود وايثار ما عليه النظم الكريم على التعبير بثنتان للايذان بأن حقهما ان يوقعا مرة بعد مرة لا دفعة واحدة وان كانت الرجعة ثابتة أيضا اه **قوله** أي فعليكم امساكهن) أشار به الى أن امساك مبتدأ محذوف الخبر وأن الخبر يقدر قبله لاجل تسويغ الابتداء بالنكرة والوجوب المستفاد من عليكم ليس للامساك وحده بل لاحد الامرين الامساك والتسريح اه شيخنا **قوله** ارسال العدة) أي بتركهن حتى تنقضي العدة فتبين وهذا هو المتبادر ويكون ملك المطلقة الثالثة مستفادا من قوله فان طلقها فلا تحل له من بعد ويحتمل كما قيل ان المراد بالتسريح تطليقهن الطلقة الثالثة وقوله باحسان أي مع احسان من تخويل ما لهن جبرا لخاطرهن فالمراد بالاحسان عدم المضارة وايصال المعروف وقيل هو أن يؤدي اليها جميع حقوقها المالية ولا يذكرها بعد المفارقة بسوء ولا ينفر الناس عنها اه من الخازن وفي القرطبي والتسريح يحتمل لفظه معنيين أحدهما تركها حتى تنقضي العدة من الطلقة الثانية وتكون املك بنفسها وهذا قول السدي والضحاك والمعنى الاخر أن يطلقها ثالثة فيسرحها وهذا قول مجاهد وعطاء وغيرهما وهو أصح لوجوه ثلاثة أحدها ما رواه الدارقطني عن ابن عباس ان رجلا قال يا رسول الله قال الله تعالى الطلاق مرتان فما صار ثلاثا قال مسك بمعروف أو تسريح باحسان وفي رواية هي الثالثة ذكر ابن المنذر الثاني ان التسريح من ألفاظ الطلاق ألا ترى انه قد قرئ وان عزموا السراح الثالثة ان فعل تفعيلا يعطي انه احدث فعلا مكررا على الطلقة الثانية وليس في المرة احداث فعل يعبر عنه بالتفعيل قال أبو عمر وأجمع العلماء على ان قوله تعالى أو تسريح باحسان هي الطلقة الثالثة بعد الطلقتين وايا ها عنى بقوله تعالى فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره اه والفاء في قوله فامساك الخ للترتيب على التعليم كأنه قيل اذا علمتم كيفية التطليق فعليكم أحد الامرين وانما كان معناها ذلك لان الامساك بالمعروف أو التسريح بالاحسان انما يكون قبل استيفاء الطلقات الثلاث لا بعدها والاحسان أعم من المعروف لان المراد بالمعروف عدم المضارة والاحسان أعم من ذلك فيشمل اعطاء المال فكل معروف احسان وليس كل احسان معروفا فبين ان من حق المطلق ان يزيد على عدم المضارة اعطاء المال جبرا لخاطرهن لما يحصل لهن بسبب الطلاق من الوحشة وانكسار الخاطر وذلك على حسب ما كانوا يراعون في بذل المعروف لمن يرتحل عنهم اه من الكرخي **قوله** ولا يحل لكم ان تأخذوا الخ) سبب نزولها ان جميلة بنت عبد الله بن أبي ابن سلول كانت تبغض زوجها ثابت بن قيس فأتت النبي صلى الله عليه وسلم وقالت لا أنا ولا ثابت لا يجمع رأسي ورأسه شيء والله ما أعيبه في دين ولا خلق ولكن أكره الكفر في الاسلام ما أطيقه بغضا اني رفعت جانب الخباء فرأيته أقبل في عدة فاذا هو أشدهم سوادا وأقصرهم قامة وأقبحهم وجها فنزلت الآية فاختلعت منه بالحديقة التي أصدقها اياها فأجازها عليه اه بيضاوي وقوله ولكن أكره الكفر في الاسلام أي أكره اني أقمت عندك ان اقع فيما يقتضي الكفر بغضا فيه ويحتمل أن تريد كفران العشير اه زكريا

(فامساك) أي فعليكم امساكهن بعد أن راجعوهن (بمعروف) أي غير ضرار (أو تسريح) أي ترك الرجعة حتى تنقضي العدة (باحسان) وهو أن لا يطلقها ثالثة ولا يضارها في المراجعة ولا يأخذ منها شيئا (ولا يحل لكم)

قوله أيها الازواج) وقيل ان الخطاب لولاة الامور وعبارة الخطيب **نتيجة** علم مما تقرر أن الخطاب في الاول للزوجين وثانيا للاولياء والحكام ونحو ذلك غير عزيز في القرآن وغيره ويجوز أن يكون الخطاب كله للائمة والحكام ولا بأس في ذلك قوله تعالى ان تأخذوا مما آتيتموهن شيئا لانهم الذين يأمرون بالاخذ والايتاء عند الترافع اليهم فكأنهم الآخذون والمؤتون اه وسبقه اليه البيضاوي وأبو السعود وقوله من المهور أي ولا من غيرها بالطريق الاولى وعبارة أبي السعود ولا يحل لكم ان تأخذوا منهن في مقابلة الطلاق مما آتيتموهن من المهور وتخصيصها بالذكر وان شاركها في الحكم سائر أموالهن امتثالا لرعاية العادة أو التنبيه على انه اذا لم يحل لهم ان يأخذوا مما اعطوهن في مقابلة البضع عند خروجه عن ملكهم فلأن لا يحل ان يأخذوا مما لا تعلق له بالبضع أولى وأحرى اه **قوله** شيئا) مفعول تأخذوا أي شيئا قليلا فضلا عن الكثير **قوله** الا أن يخافا) فيه التفات عن الخطاب الى الغيبة والكلام على تقدير أمرين حرف الجر وهو في ومضاف الى المصدر المأخوذ من أن وصلتها والتقدير الا في حال خوف عدم القيام وقوله أن لا يقيما في محل المفعول به للخوف والمعنى ولا يحل لكم ان تأخذوا منهن شيئا في حال من الاحوال الا في حال خوفهما عدم اقامة حدود الله وقوله من الحقوق أي حقوق الزوجية **قوله** وفي قراءة) أي سبعية وقوله من الضمير وهو ألف التثنية والتقدير الا ان يخاف عدم اقامتهما فاعل الله وأصل الكلام على هذه القراءة الا ان يخاف ولاة الامور الرجل والمرأة ان لا يقيما حدود الله فالولاة فاعل والرجل مفعول به والمرأة معطوفة عليه وأن لا يقيما بدل اشتمال من المفعول الذي هو الرجل والمرأة فحذف الفاعل وبني الفعل للمالم يسم فاعله وأتى بدل المفعول به الظاهر بضمير التثنية اه وبقي ان لا يقيما بدل اشتمال على حاله لكن من الضمير الذي) صار نائب الفاعل فهذا التركيب على حد وأسروا النجوى الذين ظلموا أفاده **قوله** وقرئ) أي شاذا وقوله بالفوقانية أي مفتوحة في الاول مضمومة في الثاني فقوله في الفعلين أي مع بنائهما للفاعل وعلى هذه القراءة لا التفات في الكلام **قوله** فان خفتم) أي عليهم بظهور بعض الامارات والخطاب لولاة الامور وقوله حدود الله فيه وفيما بعده الاظهار في مقام الاضمار لتربية المهابة وادخال الروع في ذهن السامع **قوله** ولا الزوجة في بذلها أي لان هذا تضييع للحق لانه في وجه اجازه الشارع فليس داخلا في عموم اتلاف المال بغير حق **قوله** المذكورة) أي في قوله ولا تنكحوا المشركات الى هنا وقال الخازن وهي ما تقدم من احكام الطلاق والرجعة والخلع اه **قوله** فلا تعتدوها) أي بالمخالفة والرفض وقوله ومن يتعد حدود الله الخ ذكر هذا الوعيد بعد النهي عن تعديها للمبالغة في التهديد اه من أبي السعود ومن شرطية بدليل جزم الفعل بعدها وروعي لفظها في الشرط ومعناها في الجزاء اه شيخنا وقوله الظالمون أي لانفسهم بتعريضها لسخط الله تعالى وعقابه اه أبو السعود **قوله** بعد التشتين) أي سواء كان قد راجعها أم لا وسواء انقضت عدتها في صورة عدم الرجعة أم لا اه شيخنا **قوله** فلا تحل له من بعد الخ) الحكمة في شرع هذا الحكم الردع عن المسارعة الى الطلاق

أيها الازواج جاز أن تأخذوا مما آتيتموهن) من المهور (شيئا) اذا طلقتموهن (الا أن يخافا) أي الزوجان أن لا يقيما حدود الله) أي لا يأتيا بما حده من الحقوق الزوجية وفي قراءة يخافا بالبناء للمفعول فان لا يقيما بدل اشتمال من الضمير فيه وقرئ بالفوقانية في الفعلين (فان خفتم) أن لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به) نفسها من المال ليطلقها أي لخوف عدم اقامة حدود الله بنشوز الزوج فان خافت ذلك وأحبته وكرهته حل له أخذ الفدية وحل لها بذلها له (تلك) أي ما ذكر من الاحكام (حدود الله فلا تعتدوها) بالمخالفة (ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون) لانفسهم بتعريضها لسخط الله وعقابه (فان طلقها) أي الزوج بعد الطلقتين (فلا تحل له من بعد) الطلقة (حتى تنكح زوجا غيره) فيطؤها في القبل (فان طلقها) أي الزوج الثاني (فلا جناح عليهما أن يتراجعا) أي الزوج الاول والمرأة بعقد جديد (ان ظنا أن يقيما حدود الله) أي ان غلب على ظنهما ذلك بأن كان بينهما تحابب وميل طبع وتطاوعا على أمر الدين (وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون) أي يتدبرون فيعملون بمقتضاه

وعن العود الى المطلقة ثلاثا والرغبة فيها ١٢ أبو السعود **قوله** حتى تنكح (زوجا) أى بعد انقضاء عدتها من الاول وقوله ويطاها أى الزوج الثانى وتنقضى عدتها منه **قوله** رواه الشيخان أى ورواه عن عائشة قالت جاءت امرأة رفاعة القرظى واسمها تميمة وقيل عائشة بنت عبد الرحمن بن عتيك القرظى وكانت تحت ابن عمها رفاعة بن وهب بن عتيك القرظى فطلقها فجاءت للنبى صلى الله عليه وسلم وقالت انى كنت عند رفاعة فطلقنى فبت طلاقى وتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاى وانما معه مثل هدبة الثوب فتبسم النبى صلى الله عليه وسلم وقال أتريدين أن ترجعى الى رفاعة لا حتى يذوق عسيلتك وتذوقى عسيلته ١٢ خازن والعسيلة مجاز عن قليل الجماع اذ يكفى قليل الانتشار شبهت تلك اللذة بالعسل وصغرت بالتاء لان الغالب على العسل التانيث قاله الجوهرى ١٢ زكريا **قوله** أن يتراجعا) أى يرجع كل منهما الى الاخر بالعقد ١٢ أبو السعود **قوله** لقوم يعلمون) أى يفهمون وتخصيصهم بالذكر مع عموم الدعوى والتبليغ لما انهم المنتفعون بالبيان ١٢ أبو السعود **قوله** يتدبرون) التدبر تصرف القلب فى النظر الى العواقب والتفكر تصرف القلب فى الدلائل وهذا المعنى خاطب العلماء ولم يخاطب الجهال ١٢ كرخى **قوله** فاذا بلغن أجلهن) أى قاربن انقضاء عدتهن) حمله على ذلك لاجل قوله فأمسكوهن بمعروف وهذا من باب المجاز الذى يطلق فيه اسم الكل على الاكثر والاجل يطلق على المدة بتمامها حقيقة ويطلق على منتهاها واخرها مجازا وهو المراد هنا ١٢ شيخنا **قوله** فامسكوهن بمعروف) هذا قد سبق وأعاده اعتناء بشأنه ومبالغة فى ايجاب المحافظة عليه ١٢ أبو السعود **قوله** ولا تمسكوهن ضرارا) تأكيد للامر بالامساك بمعروف وتوضيح لمعناه وزجر صريح عما كانوا يتعاطونه أى لا تراجعوهن ارادة الاضرار بهن كان المطلق يترك المعتدة حتى اذا شارفت انقضاء الاجل يراجعها لا لرغبة فيها بل ليطول عليها العدة فنهى عنه بعدما أمر بضده لما ذكر ١٢ ابو السعود وفى الكرخى فان قلت ما فائدة الجمع بين فامسكوهن بمعروف وبين ولا تمسكوهن ضرارا مع ان الامر بالشئ نهى عن ضده أو مستلزم له فالجواب أن الامر بالشئ لا يفيد التكرار ولا يتناول جميع الاوقات بخلاف النهى فاذا ذكر الثانى رفع توهم أن المراد بالاول ما يتناول ذلك واللام فى قوله لتعتدوا متعلقة بالضرار اذ المراد تقييد النهى فيكون علة للعلة كما تقول ضربت ابنى تأديبا لينتفع ولا يجوز جعله علة ثانية لان المفعول له لا يتعدد الا بالعطف وهو مفقود هنا ١٢ **قوله** ومن يفعل ذلك) أى الامساك المؤدى للضرار ١٢ **قوله** فقد ظلم نفسه) أى فى ضمن ظلمه لهن ١٢ أبو السعود **قوله** ولا تتخذوا آيات الله هزوا) كانه نهى عن الهزء بها وأراد ما يستلزمه فى الامر بضده أى جدوا فى الاخذ بها والعمل بما فيها وارعوها حق رعايتها والا فقد أخذ قوم منها هزوا ولعبا ويجوز أن يراد به النهى عن الامساك ضرارا فان الرجعة بلا رغبة فيها عمل بموجب آيات الله بحسب الظاهر دون الحقيقة وهو معنى الهزء وقيل كان الرجل ينكح ويطلق ويعتق ثم يقول أنا كنت ألعب فنزلت ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ثلاثة جدهن جد وهزلهن جد النكاح والطلاق والعتاق ١٢ أبو السعود **قوله** بما لفتها

(حتى تنكح) تزوج (زوجها غيره) وطاها كما فى الحديث رواه الشيخان (فان طلقها) الزوج الثانى (فلا جناح عليهما) أى الزوج والزوجة الاول (ان يتراجعا) الى النكاح بعد انقضاء العدة (ان ظنا ان يقيما حدود الله) الملكوتيات (حدود الله) يتدبرون بينها لقوم يعلمون) (واذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن) قاربن انقضاء عدتهن (فامسكوهن) راجعوهن (بمعروف) من غير ضرار ولا مساءة (او سرحوهن) اتركوهن حتى تنقضى عدتهن (بمعروف) بايفاء حقوقهن (ولا تمسكوهن ضرارا) منصوب على العلة (لتعتدوا) لتطويل العدة عليها والتضييق وتطويل الامر (ومن يفعل ذلك) المذكور (فقد ظلم نفسه) بتعريضها للعذاب (ولا تتخذوا آيات الله هزوا) بمخالفتها

متعلق بتتخذوا أى بسبب مخالفتها ١٢ وعبارة البيضاوى ولا تتخذوا آيات الله هزؤا بالاعراض عنها والتهاون بالعمل بما فيها من قولهم لمن لم يجد فى الامر نما أنت هازئ كأنه نهى عن الهزء وأراد به الامر بضده ١٢ انتهت **قوله** نعمت الله) أى انعامه فصح تعلق قوله بالاسلام به وقوله وما أنزل عطف خاص على عام ١٢ شيخنا وهذا بقطع النظر عن قول الشارح بالاسلام أما بالنظر اليه فيكون عطف مغاير لان النعمة حينئذ المراد بها الانعام والكتاب والحكمة من افراد النعم لا من افراد الانعام ١٢ **قوله** وما انزل عليكم عطف على نعمة الله وما موصولة حذف عائدها من الصلة ومن فى قوله تعالى من الكتاب والحكمة بيانية أى من القرآن والسنة أو القرآن الجامع للعنوانين على أن العطف لتغاير الوصفين وفى بهامه أو لا تم بيانه من التخيير ما لا يخفى وفى افراده بالذكر مع كونه داخلا فى النعمة المأمور بذكرها ابانة لخطره ومبالغة فى البعث على مراعاة ما ذكر قبله من الاحكام ١٢ أبو السعود وفى افراد الحكمة والكتاب بالذكر اظهار لشرفهما ١٢ بيضاوى **قوله** من الكتاب والحكمة) فى القسطلانى على البخارى قال ابن وهب قلت لمالك ما الحكمة قال معرفة الدين والفقه فيه والاتباع له وقال الشافعى رضى الله تعالى عنه الحكمة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واستدل لذلك بأنه تعالى ذكر تلاوة الكتاب وتعليمه ثم عطف عليه الحكمة فوجب أن يكون المراد من الحكمة شيئا خارجا عن الكتاب ويسر ذلك الا السنة وقيل هى الفصل بين الحق والباطل والحكيم هو الذى يحكم الاشياء وينقنها وقد بسط ابن عادل الكلام على تفسير الحكمة فليراجع ١٢ بالحرف وعبارة ابن عادل وأما الحكمة فهى الاصابة فى القول والعمل وقيل أصلها من احكمت الشئ أى رددته فكأن الحكمة ترد عن الجهل والخطأ وهو راجع الى ما ذكرنا من الاصابة فى القول والعمل واختلف فيها المفسرون هنا قال ابن وهب قلت لمالك الى آخر ما تقدم ثم قال روى عن مقاتل قال تفسير الحكمة فى القرآن العظيم على أربعة أوجه أحدها مواعظ القرآن قال تعالى وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعنى الموعظة ومثلها فى آل عمران وثانيها الحكمة بمعنى الفهم والعلم وفى الانعام اولئك الذين اتيناهم الكتاب والحكم والنبوة وفى سورة ص واتيناه الحكمة وثالثها النبوة ورابعها القرآن لما فيه من عجائب الاسرار قال فى النحل ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة وفى هذه الآية ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وعند التحقيق ترجع هذه الوجوه الى العلم ١٢ المراد منه ١٢ من خط بعض الفضلاء **قوله** يعظكم) حال من فاعل انزل أو من مفعوله أو منهما ١٢ أبو السعود ومعنى يعظكم يأمركم وينصيكم كما يؤخذ من المصباح **قوله** بأن تشكروها الخ) بيان لقوله واذكروا نعمة الله وقوله به أى بما انزل ١٢ شيخنا **قوله** لا يخفى عليه شئ) أى مما تأتون وما تذرون فيؤاخذكم بأنواع العقاب ١٢ أبو السعود **قوله** انقضت عدتهن) أى فهذا بيان لحكم ما كانوا يفعلونه عند بلوغ الاجل حقيقة بعد بيان ما كانوا يفعلونه عند المشارفة عليه وهذا قال الشافعى اختلاف الكلامين على افتراق البلوغين ١٢ خازن وأبو السعود وعبارة الكرخى قوله انقضت عدتهن اشار به الى ان

(واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام (وما أنزل عليكم من الكتاب) القرآن (والحكمة) ما فيه الاحكام (يعظكم به) بأن تشكروها بالعمل به (واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شئ عليم) لا يخفى عليه شئ (واذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن) انقضت عدتهن

بلوغ الاجل على الحقيقة محمول على انتهاء الغاية لا على المجاز كما فى الآية السابقة لان الامساك بعد مضى الاجل لا وجه له فيحمل على المجاز بخلافه ههنا وذلك لان النهى عن العضل انما يكون بعد انقضاء العدة لان التمكن من النكاح انما يكون حينئذ انتهت **قوله** خطاب للاولياء) راجع لقوله واذا طلقتم النسا وقوله فلا تعضلوهن فكل منهما خطاب للاولياء اما الثانى فظاهر واما الاولياء وهن خطاب الاولياء بالطلاق فنسبته اليهم باعتبار تسببهم فيه كما يقع كثيرا ان الولى يتصدى لتخليص موليته من زوجها ويطلب منه طلاقها وقيل الخطاب فى الموضعين للازواج اما الاول فظاهر واما الثانى فمن حيث ان الازواج كانوا يمنعون مطلقاتهم ان يتزوجن ظلما وقهرا على سبيل الحمية الجاهلية وقيل الخطاب فى الموضعين للناس كافة والمعنى على هذا اذا وقع فيكم طلاق فلا يقع فيما بينكم عضل سواء كان ذلك من قبل الاولياء أو من قبل الازواج أو من غيرهم وفيه تهويل للامر الحاضر وتحذير منه او ايذان بان وقوع ذلك بين ظهرانيهم وهم ساكنون عنه بمنزلة صدوره عن الكل اه من أبى السعود بنوع تصرف **قوله** المطلقين لهن) أى فتسميتهم أزواجا باعتبار ما كان على هذا وعلى القول بان الخطاب للازواج يكون المراد بالازواج من سيتزوجن بهن وهو باعتبار مجاز الاول اه شيخنا **قوله** ان أخت معقل بن يسار) واسمها جميلة وقوله طلقها زوجها أى طلاقا رجعيا وانقضت عدتها منه واسم زوجها عاصم ابن عدى وقوله ان يراجعها أى بعقد جديد لانقضاء عدتها كما علمت وقوله فمنعها منه أى وقالوا والله لا نكحها أبدا فنزلت فى هذه الآية فكفرت عن يمينه ونكحها اياه هذا ما رواه البخارى اه شيخنا **قوله** اذا تراضوا) ظرف للا تعضلوهن والتذكير باعتبار تغليب المذكور والتقييد بالتراضى لانه المعتاد لا لتجويز العضل قبل تمام التراضى وقيل ظرف لان ينكحن وقوله بينهم ظرف للتراضى مفيد لرسوخه واستحكامه اه أبو السعود **قوله** بالمعروف شرعا) أى الجميل عند الشرع المستحسن عند الناس والباء اما متعلقة بمحذوف وقع حالا من فاعل تراضوا أو نعت لمصدر محذوف أى تراضيا كائنا بالمعروف واما بتراضوا أى تراضوا بما يحسن فى الدين والمروءة وفيه اشعار بان المنع من التزوج بغير كفؤ أو بما دون مهر المثل ليس من العضل اه أبو السعود **قوله** ذلك النهى عن العضل) وعبارة أبى السعود ذلك اشارة الى ما فصل من الاحكام وما فيه من معنى البعد للتعظيم المشار اليه والخطاب لجميع المكلفين كما فيما بعد والتوحيد اما باعتبار كل واحد منهم واما بتأويل القبيل أو الفريق واما لان الكاف لمجرد الخطاب والفرق بين الحاضر والمنقضى دون تعيين المخاطبين أو لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما فى قوله تعالى يا أيها النبى اذا طلقتم النسا للدلالة على ان حقيقة المشار اليه أمر لا يكاد يعرفه كل أحد انتهت **قوله** يوعظ به) أى يؤمر به فان النهى عن الشئ أمر بضده وفى الصباح وعظه يعظه وعظا وعظة أمره بالطاعة ووصاه بها وعليه قوله تعالى قل انما أعظكم بواحدة أى أوصيكم وآمركم اه **قوله** من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر) فاذا ذلك ههنا وقال فى الطلاق ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر لما كانت كان فى ذلك لمجرد

الخطاب

(قوله تعضلوهن) خطاب للاولياء أى تمنعوهن من (ان ينكحن أزواجهن) المطلقين لهن لان سبب نزولها أن أخت معقل بن يسار طلقها زوجها فمنعها معقل بن يسار كما رواه البخارى والنسائى (ينهم) أى الازواج والنساء (ذلك) المعروف) شرعا (الموعظة) النهى عن العضل (يوعظ به) من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر)

الخطاب لا محل لها من الاعراب جاز الاقتصار على الواحد كما هنا كما في عفونا عنكم من بعد ذلك
وجاز الجمع نظرا للمخاطبين كما في الطلاق فان قلت لم ذكر منكم هنا وترك ثم قلنا لترك
ذكر المخاطبين هنا في قوله ذلك واكتفى بذكرهم ثم فيه اه كرخي **قوله** لانه المنتفع به) تعليل
لتخصيص المؤمن بالذكر اه **قوله** ذلكم أي ترك الصدل) وعبارة أبي السعود
ذلكم أي الايقاظ والعمل بمقتضاه أزكى لكم أي نمى وأنفع انتهت **قوله** من الريبة)
أي التهمة **قوله** والله يعلم) في قوة التعليل لما قبله وعبارة أبي السعود والله يعلم ما فيه
من الزكاء والطهر وأنتم لا تعلمون ذلك أو والله يعلم ما فيه صلاح امركم من الاحكام
والشرائع التي من جملتها ما ينسه ههنا وأنتم لا تعلمونها فدعوا رأيكم وامتثلوا أمر تعالى
ونهيه في كل ما تأتون وما تذرون انتهت **قوله** والوالدات) أي ولو مطلقات فان
الارضاع من خصائص الولادة لا من خصائص الزوجية وهذا ورد في الحديث انها أحق
بابنها ما لم تتزوج اه كرخي **قوله** أي ليرضعن) أي فالاية خبر بمعنى الامر وهذا
الامر [illegible] والوجوب فالاول عند استجماع ثلاثة شروط قدرة الاب على الاستئجار
[illegible] وقبول الولد للبن الغير وللوجوب عند فقد واحد منها اه شيخنا **قوله**
حولين) هذا التقدير ليس واجبا بدل على ذلك قوله لمن أراد الخ وقوله الاتي فان أرادا
فصالا الخ والمقصود منه قطع النزاع بين الزوجين في قدر زمن الرضاع فقدره الله
بالحولين ليرجعا اليه عند التشاح اه خازن **قوله** صفة مؤكدة) أي لانه مما يتسامح فيه يقال
أقمت عند فلان حولين وان لم يستكملهما وفائدة هذه الصفة اعتبار الحولين من غير نقص
اه كرخي **قوله** ذلك) أي المذكور من ارضاع الحولين وعبارة الكرخي اشارة للمتوجه
اليه الحكم أي التدب أو الوجوب وهو مبتدا خبره لمن أراد الخ أي وهو لا بي الام وهذا
جواب سؤال وهو كيف اتصل قوله لمن أراد بما قبله اه **قوله** لمن أراد الخ) من عبارة على الا بوين
وسيأتي مفهوم ذلك في قوله فان أرادا فصالا الخ وقوله ولا زيادة عليه أي على المذكور
من الحولين وهذا رد على أبي حنيفة في قوله ان مدة الرضاع ثلاثون شهرا وعلى فرقد في
قوله انها ثلاث سنين اه شيخنا **قوله** وعلى المولود له) أي لاجله وبسببه وقوله رزقهن
يطلق الرزق بالكسر على المرزوق وعلى المصدر ولذا فسره بقوله اطعام الوالدات أي ايصال
الطعام الذي هو المرزق لهن وكذا يقال في قوله وكسوتهن فالمراد بها ايصال الكسوة
والمراد ايصال ذلك على سبيل الاجرة كما أشار له بقوله على الارضاع أي لاجله اه شيخنا
واختلف في استئجار الام فجوزه الشافعي ومنعه أبو حنيفة رحمهما الله تعالى ما دامت
زوجة أو معتدة نكاح اه بيضاوي **قوله** اذا كن مطلقات) أي من المولود له طلاقا
بائنا لعدم بقاء علقة النكاح الموجبة لذلك فلو لم ترضعهم الوالدات لم يجب فان كن زوجات
أو رجعيات فالرزق والكسوة لحق الزوجية ولهن اجرة الرضاع ان امتنعن وطلبن ما ذكر
اه كرخي وغيره لم يقيد بهذا القيد وأبقى الاية على ظاهرها من انها في الزوجات حال
النكاح لكن يرد عليه أن الرزق والكسوة حينئذ واجبان لاجل الزوجية وان لم يرضعن
الولد والجواب عنه يؤخذ من عبارة القرطبي ونصها والاظهر أن الاية في الزوجات في حال

لانه المنتفع به (لكم أي ترك الفضل (أزكى أنمى
ذلكم أي الايقاظ (لكم أي نمى (وأطهر
لا يخفى على الزوجين من
الريبة بسبب العلاقة الصلحة
(والله يعلم ما فيه الصلحة
(وأنتم لا تعلمون) ذلك
(وأنتم أيها الرجال (والوالدات
فان تشاجرا أي ليرضعن
(أن يرضعن) أي ليرضعن
(حولين) صفة مؤكدة لذلك
(لمن أراد أن يتم الرضاع
(والزيادة عليه على المعتاد
(لا أجل الاب (رزقهن
(طعام الوالدات (اذا كن
(مطلقات (بالمعروف) بقدر
طاقة

بطل النكاح لأن نفقة المستحقات للنفقة والكسوة أرضعن أو لم يرضعن وهما في مقابلة التمكين لكن إذا اشتغلت الزوجة بالإرضاع لم يكمل التمكين ولا التمتع بها فقد يتوهم أن النفقة تسقط حالة الإرضاع فدفع هذا الوهم بقوله وعلى المولود له الخ وذلك لأن اشتغالها بالإرضاع حينئذ اشتغال بما هو من مصالح الزوج فصار كما لو سافرت لحاجة الزوج بإذنه فإن النفقة لا تسقط اه ثم قال في محل آخر وفي هذه الآية دليل على وجوب نفقة الولد على الوالد الموسر وضعفه ونسبه تعالى للأم لأن الغذاء يصل إليه بواسطتها في الرضاع وأجمع العلماء على أنه يجب على الأب نفقة أولاده الأطفال الذين لا مال لهم اه **قوله** لا تكلف نفس الخ) تعليل لقوله بالمعروف **قوله** الا وسعها) مفعول ثان وليس منصوبا على الاستثناء لأن كلف يتعدى إلى مفعولين ولو رفع الوسع هنا لم يجز لأنه ليس ببدل اه كرخي **قوله** لا تضار الخ) راجع لقوله والوالدات يرضعن وقوله ولا مولود له الخ راجع لقوله وعلى المولود له كما يؤخذ من صنيعه في التقرير ولا في قوله لا تضار يحتمل أن تكون نافية فالفعل مرفوع وان تكون ناهية فهو مجزوم وقد قرئ بهما في السبع وعلى كل يحتمل أن يكون مبنيا للفاعل وللمفعول وكلام الشارح ظاهر في الثاني ويحتمل كل من النفي والنهي اه شيخنا **قوله** بأن تكره على إرضاعه اذا امتنعت) أي أو بأن ينزعه من أمه اضرارا لها والضرر جرى على الغالب فإن لها أن تدفعه عن نفسها فلا مفهوم له وقوله بأن يكلف فوق طاقته أي أو بأن تلقى الولد الى أبيه بحيث لا ألفها فالمضارة راجعة الى الوالدين أو الى الصغير والياء زائدة أي لا تضار والدة ولدها ولا والد ولده وقدمها لفرط شفقتها اه كرخي **قوله** للاستعطاف) أي لبيان النسب ثم كانت له ثم تضر الأم للولد لأنه هو الذي ينسب اليه الولد فما اضيف له وللوالدة علم انها للاستعطاف اه شيخنا وعبارة البيضاوي واضافة الولد اليها تارة واليه اخرى استعطافا لهما عليه وتنبيه على انه حقيق بأن يتفقا على استصلاحه والاشفاق فلا ينبغي ان يضار به أو يتضارا بسببه انتهت **قوله** وعلى الوارث مثل ذلك) عطف على قوله وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف وما بينهما تعليل معترض والمراد بالوارث وارث الأب وهو الصبي أي تموّن المرضعة من ماله اذا مات الأب وقيل الوارث هو الأم اذا مات الأب وكلا القولين ليس في مذهب الشافعي اذ لا نفقة عنده على غير الأصول والفروع وقيل المراد بالوارث وارث الطفل أي من يرثه لو مات من سائر أقاربه وقيل وارثه الذي هو محرم له وقيل وارثه خصوص عصباته اه من البيضاوي بنوع تصرف **قوله** وهو الصبي) المراد به الرضيع والمراد بالصبي ما يشمل الصبية وقوله في ماله أي مال الصبي الذي خلفه له أبوه أي غيره اه شيخنا **قوله** أي على وليه في ماله) أي ان كان لمال ولا اجبرت الأم على رضاعه مجانا وهذا لا يتقيد بموت أبيه لأنه اذا كان لمال لم يجب على الأم الرضاع بل تكون عليه هو اه كرخي **قوله** من الرزق والكسوة) بيان لاسم الاشارة **قوله** فان أراد فصالا) مفهوم قوله لمن أراد أن يتم الرضاعة وفي المصباح فصلته عن أمه فصلا من باب ضرب نحيته وفصلت المرأة رضيعها فصلا أيضا فطمته والاسم الفصال بالكسر وهذا زمان فصاله كما يقال زمن فطامه اه **قوله** عن تراض منهما) أي لا من

(لا تكلف نفس الا وسعها) فانها لا تضار والدة بولدها) بسببه بأن تكره على إرضاعه اذا امتنعت (ولا) يضار (مولود له بولده) أي بسببه بأن يكلف فوق طاقته وإضافة الولد لهما في الموضعين للاستعطاف فلو وارث الأب هو الصبي) أي على وليه في ماله (مثل ذلك) الذي على الأب من الرزق والكسوة (فان أرادا) أي الوالدان (فصالا) أي فطاما له قبل الحولين صادرا (عن تراض) اتفاق (منهما)

احدهما فقط لاحتمال قدامه على ما يضر الولد بان غل المرأة الارضاع أو يخل الاب باعطاء
الاجرة انتهى أبو السعود **قوله** وتشاور) أى تأمل واصحاب للنظر فيما يصلحه ١٢
شيخنا أى فالمشورة استخراج الراى فلا يستقل أحدهما به واعتبر اتفاقهما للاب من
الولاية والام من الشفقة ١٢ كرخى وكما يجوز النقص عن الحولين عند اتفاق الابوين عليه
كذلك يجوز الزيادة عليهما باتفاقهما وعبارة المنهج وحرة حتى فى تربية فليس لاحدهما
فطمه قبل حولين ولا ارضاعه بعدهما الا بتراض بلا ضرر انتهت **قوله** خطاب للاباء) زاد
غيره وللامهات وفيه خروج من الغيبة الى الخطاب ١٢ كرخى **قوله** أولادكم) مفعول
ثان على حذف الجار أى لاولادكم وقوله مراضع مفعول أول أى أن أردتم أن تطلبوا
مراضع لاولادكم ١٢ شيخنا والمراضع جمع مرضع أو مرضعة وجمع أيضا على مراضيع
كما فى المصباح وفى البيضاوى أى تسترضعوا المراضع أولادكم يقال أرضعت المرأة الطفل
واسترضعتها اياه كقولك انجح الله حاجتى واستنجحته اياها فحذف المفعول الاول للاستغناء
عنه انتهت وقوله أى تسترضعوا المراضع الخ هذا اشارة الى أصل تصريفى وهو أن افعل
اذا كان متعديا الى مفعول فان زيدت فيه السين للطلب أو النسبة يصير متعديا الى مفعول
١٢ شهاب عن القطب وكون استرضع يتعدى لمفعولين بنفسه تبع فيه الزمخشرى
والجمهور على انه انما يتعدى للثانى بحرف الجر وتقديره هنا لاولادكم ١٢ زكريا **قوله** غير
الوالدات) أى لام رقام بعين كان ارادت الام التزوج أو طلبت فوق اجرة المثل ١٢
شيخنا وعبارة المنهج وعلى امه ارضاعه اللبأ ثم ان انفردت هى أو أجنبية وجب ارضاعه
أو وجدنا لم تجبر هى فان رضيت فليس له منعها الا ان طلبت فوق اجرة مثل أو تبرعت
أجنبية أو رضيت بأقل دونها ١٢ **قوله** اذا سلمتم ما اتيتم الخ) ليس قيدا لصحة الاجارة
فان تعجيل الاجرة لا يشترط وانما هو قيد كمال لانه أطيب لنفوسهن ١٢ شيخنا واذا تنزل عن
جوابه للدلالة الشرط الاول وجوابه عليه وذلك المحذوف هو العامل فى اذا ١٢ كرخى
قوله ما اتيتم) حذف مفعوله أى اتيتموهن اياه وقوله من الاجرة بيان لما ١٢ شيخنا
قوله بالمعروف) فيه ثلاثة أوجه أحدها أن يتعلق بسلمتم أى بالقول الجميل والثانى
أن يتعلق باتيتم والثالث أن يكون حالا من فاعل سلمتم أو اتيتم والعامل فيه حينئذ
محذوف أى ملتبسين بالمعروف ١٢ سمين **قوله** واتقوا الله) مبالغة فى المحافظة على
ما شرع فى أمر الاطفال والمراضع ١٢ بيضاوى **قوله** والذين يتوفون منكم الخ) فى اعراب
هذا التركيب ثلاثة أوجه أحدها ان قوله يتربصن خبر ولا بد من حذف يصح وقوع
هذه الجملة خبرا عن الاول لخلوها من الرابط والتقدير وازواج الذين يتوفون يتربصن
ويدل على هذا المحذوف قوله ويذرون أزواجا فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه
فتلك الدلالة الثانى ان الخبر أيضا يتربصن ولكن حذف العائد من الكلام للدلالة عليه
والتقدير يتربصن بعدهم أى بعد موتهم قاله الاخفش وقد جرى على هذا الجلال حيث قدر
قوله بعدهم الثالث ان يتربصن خبر مبتدا محذوف والتقدير فأزواجهم يتربصن وهذه الجملة
خبر عن الاول قاله المبرد ١٢ سمين **قوله** يتوفون) الاولى تفسيره بما يشعر ببنائه

سكنوا لاجل تناسب التفسير والمفسر بأن يقول أى تقبض أرواحهم وهو مأخوذ من من توفية الدين اذا قبضته اه شيخنا وعبارة أبى السعود يتوفون منكم أى تقبض أرواحهم بالموت فان التوفى هو القبض يقال توفيت مالى من فلان واستوفيته منه أى أخذته وقبضته والخطاب لكافة الناس بطريقى التلوين وقرئ يتوفون بفتح الياء أى يستوفون اجالهم انتهت **قوله** منكم) فى محل نصب على الحال من مرفوع يتوفون والعامل فيه محذوف تقديره حال كونهم منكم ومن تحتمل التبعيض وبيان الجنس اه سمين **قوله** أى ليتربصن) أى ليصبرن كما فى بعض النسخ **قوله** بأنفسهن) الباء زائدة ومدخولها توكيد للنون أو سببية على ما تقدم أى بسبب أنفسهن لا بسبب ضرب قاض **قوله** اربعة أشهر) امّا مفعول به ان قدر مضاف أى مضى أربعة أشهر وامّا ظرف ان لم يقدر وقوله من الليالى أى مع ايامها وانما خصت بالذكر لانها غرر الشهور لسبق الليل على النهار اه شيخنا وعبارة أبى السعود وتأنيث العشر باعتبار الليالى لانها غرر الشهور والايام ولذلك تراهم لا يكادون يستعملون التذكير فى مثله أصلا حتى انهم يقولون صمت عشرا ومن البين فى ذلك قوله تعالى ان لبثتم الا عشرا ان لبثتم الا يوما ولعل الحكمة فى تقدير العدة بهذا المقدار أن الجنين اذا كان ذكرا يتحرك غالبا للثلاثة أشهر وان كان انثى يتحرك لاربعة فاعتبر أقصى الاجلين وزيد عليه العشر استظهارا اذ ربما تضعف الحركة فى المبادى فلا يحس بها انتهت **قوله** وهذا فى غير الحوامل الخ) أشار به الى تخصيص الآية بتخصيصين فتبقى على عمومها فيما عداهما فتشمل الصغيرة والكبيرة والمدخول بها وغيرها وذات الاقراء وغيرها وزوجة الصبى وغيره اه شرح المحلى على المنهاج **قوله** بآية الطلاق) أى بآية سورة الطلاق وهى وأولات الاحمال الخ وقوله والامة أى فى غير الامة وفى نسخة والاماء وقوله على النصف خبر مبتدا محذوف أى فعدتها على النصف وقوله بالسنة متعلق بما دل عليه الكلام أى واخراج الامة كائن بالسنة اه شيخنا **قوله** أيها الاولياء هذا أحد قولين والثانى ان المخاطب بهذا الخطاب جميع المسلمين اه **قوله** من التزين) أى وغيره من كل ما كان محرما عليهن فى زمن العدة لاجل وجوب الاحداد عليهن اه شيخنا **قوله** بالمعروف) أى غير المنكر شرعا والظرف متعلق بفعلن أو حال من النون أى حالة كونهن ملتبسات بالمعروف وسنعرفه انهن لو خرجن عن المعروف شرعا بأن تبهرجن وبالغن فى الزينة فانه يحرم على الاولياء اقرارهن على ذلك اه شيخنا **قوله** فيما عرّضتم به) أى وامّا ما صرحتم به فعليكم فيه الجناح اه شيخنا والتعريض والتلويح افهام المقصود بما لم يوضع له اللفظ حقيقة ولا مجازا كقول السائل جئتك لاسلم عليك وأصله امالة الكلام عن نهجه الى عرض منه بضم العين أى جانب والكناية هى الدلالة على الشئ بذكر لوازمه وزوادفه كقولك طويل النجاد للطويل وكثير الرماد للمضياف اه كرخى **قوله** من خطبة النساء) بيان لما والخطبة بكسر الخاء كالقعدة والجلسة ما يفعله الخاطب من الطلب والاستلطاف بالقول والفعل فقيل هى مأخوذة من الخطب بمعنى الشأن الذى هو خطر لما انها شأن من الشؤون ونوع من الخطوب وقيل من

الخطاب

(منكم ويذرون) تتركون (ازواجا يتربصن) أى (بأنفسهن) بعدهم عن النكاح (أربعة أشهر وعشرا) من الليالى وهذا فى غير الحوامل فعدتهن بآية الطلاق وفى بعضهن حملهن بآية الطلاق والامة على النصف من ذلك بالسنة (فاذا بلغن أجلهن) انقضت مدة تربصهن (فلا جناح عليكم أيها الاولياء) (فيما فعلن فى أنفسهن) من التزين والتعرض للخطاب (بالمعروف) شرعا (والله بما تعملون خبير) عالم بباطنه كظاهره (ولا جناح عليكم فيما عرضتم) لمخطوبة من خطبة النساء

الخطاب لانها نوع مخاطبة تجرى بين جانبى رجل وجانب المرأة اه أبو السعود وفى السمين والخطبة مصدر فى الاصل بمعنى الخطب والخطب الحاجة ثم خصت بالتماس النكاح لانه بعض الحاجات يقال ما خطبك أى حاجتك اه **قوله** المتوفى عنهن (راجع) وكذا المطلقات طلاقا بائنا وأما الرجعيات فيحرم التعريض والتصريح بخطبتهن ففى المفهوم تفصيل اه شيخنا **قوله** فى (العدة) متعلق بخطبة وقوله ورب راغب فيك رب للتكثير **قوله** أو (أكننتم) أو هنا للاباحة أو التخيير أو التفصيل أو الابهام على المخاطب وأكن فى نفسه شيئا أى أخفاه وكن الشئ بثوب أى ستره به فالهمزة فى أكن للتفرقة بين الاستعمالين كاشرقت وشرقت ومفعول أكن محذوف يعود على ما الموصولة فى قوله فيما عرضتم أى أو أكننتموه وفى أنفسكم متعلق بأكننتم وبضعف جعله حالا من المفعول المقدر اه سمين **قوله** علم الله) كالتعليل لقوله ولا جناح عليكم الخ أى انما أبلكم التعريض لعلمه بأنكم لا تصبرون عنهن وقد أشار الشارح لذلك بقوله فأباح لكم التعريض لجعله نتيجة له اه شيخنا **قوله** ولكن لا تواعدوهن) استدراك على محذوف دل عليه ستذكرونهن أى فاذكروهن ولكن لا تواعدوهن سرا أى نكاحا أى عقدا وسماه سرا لان مسببه الذى هو الوطء مما يسر المراد بالمواعدة بالسر أى النكاح التصريح به أى ذكره بالصريح فكأنه قال ولكن لا تصرحوا بالخطبة بأن تذكروا صريح النكاح اه شيخنا **قوله** الا أن تقولوا) استثناء مما يدل عليه النهى أى لا تواعدوهن مواعدة ما الا مواعدة معروفة غير منكرة شرعا وهى ما يكون بطريق التعريض والتلويح اه أبو السعود وهذا يقتضى ان الاستثناء منفصل والشارح حمله على الانقطاع حيث فسر الا بلكن وهذا هو شأن المنقطع بفسر بلكن ووجه انقطاعه أن القول المعروف هو التعريض كما قال الشارح والمستثنى منه المراد به التصريح اه شيخنا **قوله** أى على عقده) أشار بذلك الى أن عقدة منصوب بنزع الخافض وان الاضافة بيانية والمراد العزم على عقده فى العدة أما العزم فيها على عقده بعدها فلا بأس به **قوله** حتى يبلغ الكتاب أجله) غاية للنهى أى يستمر التحريم والنهى عن العزم على عقد النكاح الى أن تنقضى العدة والمراد بالاجل آخر مدة العدة ولذلك قال بأن ينتهى وقوله أى المكتوب المراد بالمكتوب المفروض فان العدة فرض على النساء فقوله من العدة بيان للمكتوب **قوله** أن يعاقبكم بدل اشتمال من الضمير فى قوله فاحذروه وبشيرا لى حذف المضاف أى احذروا الله أى عقابه اذا عزمتم على عقد النكاح فى العدة لان العقد فيها معصية والعزم على المعصية معصية وقوله لمن يحذره من باب ضرب أى يخافه اه **قوله** بتأخير العقوبة) أى فلا تستدلوا بتأخيرها على أن ما نهيتم عنه من العزم ليس مما يستتبع المؤاخذة واظهار الاسم الجليل لتربية المهابة اه شيخنا **قوله** لا جناح عليكم الخ) هذا فى المفوضة وهى رشيدة قالت لوليها زوجنى بلا مهر فزوجها كذلك بأن نفى المهر وسكت عنه أو زوج بدون مهر المثل أو بغير نقد البلد اه شيخنا ونزلت هذه الآية فى رجل من الانصار تزوج امرأة ولم يسم لها صداقا ثم طلقها قبل أن يمسها فنزلت هذه الآية فقال له النبى أمتعها ولو بقلنسوتك

المتوفى عنهن زوجهن فى العدة كقولها لانسان مثلا والله لاحببتك ومن يحب مثلك يرغب فيك (أو أكننتم) أضمرتم (فى أنفسكم) من قصد نكاحهن (علم الله أنكم ستذكرونهن) بالخطبة (ولكن لا تواعدوهن) أيها الرجال (سرا) بالنصب على التعذير أى لا تفاحشوهن بالزنا (الا أن تقولوا) لهن (قولا معروفا) أى ما عرف شرعا من التعريض بذلك (ولا تعزموا عقدة النكاح) أى على عقده (حتى يبلغ الكتاب أجله) أى المكتوب من العدة (واعلموا أن الله يعلم ما فى أنفسكم) من العزم (فاحذروه) أن يعاقبكم عليه (واعلموا أن الله غفور) لمن يحذره (حليم) فلا يعاجل بالعقوبة عن ابن عباس (لا جناح عليكم) لا تبعة عليكم (ان طلقتم النساء)

فان قلت هل على من طلقت امرأته بعد المسيس جناح حتى ينفى عنه قيل قلت فى الطلاق قطع الوصلة وفى الحديث ابغض الحلال الى الله الطلاق فنفى الله عنه الجناح اذا كان الطلاق له أروح من الامساك وقيل فى الجواب المراد من الآية لا جناح عليكم فى تطليقهن قبل المسيس فى أى وقت شئتم حائضا كانت المرأة أو طاهرا لانها لا سنة فى طلاقها قبل الدخول ولا بدعة ١٥ خازن **قوله** مالم تمسوهن) استفادت الآية على قيدين وسيأتى مفهوم الثانى فى قوله وان طلقتموهن الخ ومفهوم الاول انه لو طلقها بعد المسيس فلها جميع المهر وان كان فى الحيض فعليه الاثم ١٥ **قوله** وفى قراءة) أى لحمزة والكسائى وكذا كل ماجاء من هذا الفعل فى القرآن فيها قراءتان القراءتان ١٥ وتماسوهن بضم التاء من باب المفاعلة من اثنين وهى على بابها فان الفعل من الرجل والتمكين من المرأة ولذلك وصفت بالزانية وفى قراءة الباقين بفتح أوله والقصر لان الفعل من واحد ومضارع الاولى يماس ومضارع الثانية يمس ١٥ كرخى **قوله** أو لم تفرضوا لهن فريضة) فيه اشارة الى أن مدخول أو مجزوم عطفا على تمسوهن فأو على بابها لاحد الشيئين وهذا ما اقتصر عليه الشيخ المصنف تبعا لابن عطية وجرى البيضاوى كالزمخشرى على أن مدخولها منصوب بأن مضمرة وأن أو بمعنى الا فينتفى الجناح عن المطلق على الاول بانتفاء الجماع أو الفرض على الثانى بانتفاء الجماع فقط اذ لمس وفرض لزم الكل أو النصف ١٥ كرخى **قوله** فريضة فيها وجهان أظهرهما أنها مفعول به وهى بمعنى مفعولة أى الا ان تفرضوا لهن شيأ مفروضا والثانى أن تكون منصوبة على المصدر بمعنى فرضا واستجود أبو البقا الوجه الاول ١٥ سمين **قوله** وما مصدرية ظرفية) وهى تشبيهه بالشرطية فتقتضى العموم وهذا هو الظاهر وقيل شرطية مقدرة بأن فتكون من باب اعتراض الشرط على الشرط فيكون الثانى قيدا فى الاول كما فى قوله ان تأتنى ان تحسن الى أكرمك أى أن تأتنى محسنا الى ٣ والمعنى ان طلقتموهن غير ماسين لهن وهذا المعنى أفاد من الاول لما أن الظرفية انما يحسن موقعها فيما اذا كان المظروف أمرا ممتدا منطبقا على ما اضيف اليها من المدة أو الزمان كما فى قوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض وقوله تعالى وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم ولا يخفى أن التطليق ليس كذلك ١٥ كرخى **قوله** أى لا تبعة) فى المصباح التبعة وزان كلمة ما تطلبه من ظلامة ونحوها ١٥ **قوله** فطلقوهن ومتعوهن أشار به تبعا للبيضاوى الى أن ومتعوهن معطوف على فعل مقدر كما قدره وأشار الزمخشرى الى أنه معطوف على ما هو فى موضع الجزاء أى اذا طلقتم قبل المسيس والفرض فلا تطوهن المهر ومتعوهن وهذا وان كان على مذهب الصفار وجماعة من جواز عطف الانشاء على الاخبار أولى من تقدير فطلقوهن لان طلاقهن معلوم من قوله ان طلقتم النساء ١٥ كرخى والامر فى قوله فطلقوهن للاباحة وفى قوله ومتعوهن للوجوب ١٥ **قوله** على الموسع قدره) جملة من مبتدا وخبر وفيها قولان أحدهما أنها لا محل لها من الاعراب بل هى استئنافية ببنت حال المطلق بالنسبة الى يساره واقتاره والثانى انها فى محل نصب على الحال وصاحب الحال فاعل متعوهن قال أبو البقا تقديره يقدر الموسع

وهذا

(او) لم تفرضوا) وفى قراءة تماسوهن أى تجامعوهن **قوله** فريضة) أى مهرا وما مصدرية ظرفية أى لا تبعة عليكم فى الطلاق ان من عدم المسيس والفرض ثم **قوله** فطلقوهن (ومتعوهن) أعطوهن ما يتمتعن به على الموسع الغنى منكم

وهذا تفسير معنى وعلى جعلها حالا فلا بدّ من رابط بينها وبين صاحبها وهو محذوف فتقديره على الموسع منكم وعلى هذا جرى الجلال وجوز على مذهب الكوفيين ومن تابعهم أن تكون الالف واللام قامت مقام الضمير المضاف اليه تقديره على موسعكم قدره انتهى سمين **قوله** قدره) أى قدر امكانه وطاقته وكذا يقال فى الثانى ١٢ خازن **قوله** يفيد أنه لا نظر الى قدر الزوجة) لكن هذا ضعيف فى مذهب الشافعىّ وعبارة الحرّر وبنظر الحاكم باجتهاده الى حالهما جميعا على أظهر الوجوه والثانى ان الاعتبار بحاله والثالث بحالها انتهت **قوله** متتبعا) أى فاسم المصدر بمعنى المصدر وقوله بالمعروف أى من غير ظلم ولا حيف وقوله صفة متاعا أى الجارّ والمجرور صفة متاعا ١٢ شيخنا **قوله** ومصدر مؤكد) أى لمضمون الجملة قبله فعامله محذوف وجوبا تقديره حق ذلك حقا **قوله** على المحسنين) أى الذين يحسنون الى أنفسهم بالمسارعة الى الامتثال أو الى المطلقات بالتمتيع بالمعروف وانما سموا محسنين اعتبارا للمشارفة والقرب من الفعل ترغيبا وتحريضا ١٢ أبو السعود **قوله** وان طلقتموهنّ الخ) هذا مفهوم القيد الثانى فيما تقدّم **قوله** وقد فرضتم لهنّ فريضة) أى سميتم لهنّ فى العقد مهرا وهذا فى غير المفوّضة وأما فى المفوّضة فالمراد فيها بالفرض التقدير الحاصل بعد العقد وقوله فنصف ما فرضتم أى ودفعتموه لهنّ لاجل قول الشارح ويرجع نكم النصف أى المراد الاعم من دفعه وعدمه ويكون المراد بالرجوع رجوع الاستحقاق ١٢ شيخنا **قوله** وقد فرضتم لهنّ فريضة) هذه الجملة فى موضع نصب على الحال وذو الحال يجوز أن يكون ضمير الفاعل وأن يكون ضمير المفعول لان الرابط موجود فيهما والتقدير وان طلقتموهنّ فارضين لهنّ أو مفروضا لهنّ وفريضة فيها الوجهان المتقدّمان والفاء فى فنصف جواب الشرط فالجملة فى محل جزم جوابا للشرط وارتفاع نصف على أحد وجهين امّا على الابتداء والخبر حينئذ محذوف فان شئت قدرته قبله أى فعليكم أو فلهنّ نصف وان شئت قدرته بعده أى فنصف ما فرضتكم عليكم أو لهنّ واما خبر مبتدا محذوف تقديره فالواجب نصف وقرأت فرقة فنصف بالنصب على تقدير فادفعوا أو أدّوا وقال أبو البقاء ولو قرئ بالنصب لكان وجها فأدّوا نصف وكأنه لم يطلع عليها قراءة مروية والجمهور على كسر النون نصف وقرأ زيد وعلىّ ورواها الاصمعى قرأة عن أبى عمرو فنصف بضم النون هنا وفى جميع القرآن وهما لغتان وفيه لغة ثالثة تضعيف بزيادة ياء ومنه الحديث ما بلغ مدّ أحدهم ولا نصيفه وما فى ما فرضتم بمعنى الذى والعائد محذوف لاستكمال الشروط وبضعف جعلها نكرة موصوفة ١٢ سمين **قوله** الا أن يعفون) أن مع صلتها فى تأويل مصدر والكلام على حذف أحد حرفى الجرّ ومضاف للمصدر والتقدير الا فى حال عفوهنّ او عفو الزوج فلا تنصيف بل يجب الكل أو يسقط الكل هكذا يؤخذ من عبارة السمين وغيره من المفسرين ١٢ **قوله** لكن) أشار بها الى أن الاستثناء منقطع لانّ عفوهنّ عن النصف وسقوطه ليس من جنس شغل الذمة له قاله ابن عطية وغيره وقيل متصل على أنه استثناء من أعمّ الاحوال أى فنصف ما فرضتم فى كل حال الا فى حال عفوهنّ ونظيره لتأتنى به الا أن يحاط بكم لكن لا يصح على

(قدره وعلى المقتر الضيق) الذى لا نظر الى قدر الزوجة) يفيد أنه (متاعا) تمتيعا (بالمعروف) شرعا صفة متاعا (حقا) صفة ثانية أو مصدر مؤكد (على المحسنين) المطيعين (وان طلقتموهنّ من قبل) أن تمسوهنّ وقد فرضتم لهنّ فريضة فنصف ما فرضتم) يجب لهنّ (الا أن يعفون) لهنّ عن الزوج فلا يجب لهنّ شئ

مذهب سيبويه أن تكون أن وصلتها حالا فتعين أن يكون منقطعا اه كرخي **قوله** (أي الزوجات) أي فالفعل مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة اه شيخنا وعبارة السمين ويعفون في محل نصب بأن فانه مبني لاتصاله بنون الاناث هذا رأي الجمهور وأما ابن درستويه والسهيلي فانه عندهما معرب وقد فرق الزمخشري وأبو البقاء بين قولك الرجال يعفين والنساء يعفون وان كان هذا من واضحات الخطأ فان قولك الرجال يعفين الواو فيه ضمير جماعة المذكور وحذفت قبلها واو أخرى هي لام الكلمة فان الاصل يعفوين فاستثقلت الضمة على الواو الاولى فحذفت فبقيت ساكنة وبعدها واو والضمير أيضا ساكنة فحذفت الواو الاولى لالتقاء الساكنين فوزنه يفعلن والنون علامة الرفع فانه من الامثلة الخمسة وان قولك النساء يعفون الواو لام الفعل والنون ضمير جماعة الاناث والفعل معها مبني لا يظهر للعامل فيه أثر فوزنه يفعلن اه **قوله** (وهو الزوج) يؤيد الحمل عليه قوله وأن تعفوا أقرب للتقوى اه شيخنا **قوله** (فيترك لها الكل) هو مبني على ما كان يعتاد من سوق المهر كاملا عند التزوج فاذا طلقها ولم يطالب بالنصف فهو عفو أو سمي عفو للمشاكلة أي لوقوعه في صحبة عفو المرأة اه كرخي وعبارة أبي السعود أو يعفو بالنصب وقرئ بسكون الواو والذي بيده عقدة النكاح أي يترك الزوج المالك لحله وعقده ما يعود اليه من نصف المهر الذي ساقه اليها على ما هو المعتاد تكرما فان ترك حقه عليها لعفو بلا شبهة أو سمي ذلك عفوا في صورة عدم السوق مشاكلة أو تغليبا لحال السوق على عدمه فرجع الاستثناء حينئذ الى منع الزيادة في المستثنى منه كما أنه في الصورة الاولى راجع الى منع النقصان فيه أي فلهن هذا القدر بلا نقصان ولا زيادة في جميع الاحوال الا في حال عفوهن فانه حينئذ لا يكون لهن هذا القدر المذكور اه **قوله** (وعن ابن عباس الخ) يعكر قوله وأن تعفوا الخ اذ ليس في عفو الولي عن مهر المجنونة تقوى اه شيخنا لكن هذا قول قديم للشافعي اه خطيب وبيضاوي وعبارة الكرخي وعن ابن عباس الولي اذا كانت مجنونة يعني تفسير قوله الذي بيده عقدة النكاح بالولي على الصغيرة اذا كان أبا ظاهر الصحة لان العفو يجري على ظاهره وهذا رواه البيهقي ويؤيد الوجه الاول وهو أن الذي بيده عقدة النكاح هو الزوج أن اسقاط الولي نصف المهر ليس بمستحب اجماعا فتعين الحمل على الزوج اه **قوله** (الولي) أي هو الولي أي الذي بيده عقدة النكاح هو الولي **قوله** فلا حرج في ذلك أي العفو ولو قال فلا تضييف لكان أوضح اه **قوله** (وأن تعفوا) خطاب للرجال والنساء جميعا وغلب التذكير نظرا للاشرف وكذا يقال في قوله ولا تنسوا الفضل والمعنى وعفو بعضكم أيها الرجال والنساء أقرب للتقوى أي من عدم العفو الذي فيه التضييف والمراد بالتقوى الالفة وطيب النفس من الجانبين وقوله ولا تنسوا الفضل خص الرجال والنساء على العفو لما فيه من طيب الخاطر فكل من عفا فله الفضل على الآخر وينبغي للعاقل أن لا ينسى ويترك ما فيه رفعته على غيره بل ينبغي المسارعة لذلك اه شيخنا **قوله** (ولا تنسوا الفضل) أي لا تتركوه كالشيء المنسي اه **قوله** (حافظوا) أي داوموا وصيغة المفاعلة للمبالغة في الملازمة اه شيخنا وعبارة الكرخي حافظوا على

الصلوات

(أي الزوجات فيتركنه) (النكاح) وهو الزوج فيتركه) (لها الكل وعن ابن عباس) (كانت مجنونة فالولي) (وأن تعفوا) (الصلوات الخمس)

الصلوات الخمس أى راقبوها بادائها فى أوقاتها كاملة الاركان والشروط ولعل الامر بالصلوات وقع فى تضاعيف احكام الاولاد والازواج لئلا يلهيهم الاشتغال بشأنهم عنها انتهت **قوله** بادائها الخ) عبارة الخازن بجميع شروطها وحدودها واتمام اركانها وفعلها فى أوقاتها المخصصة بها اه **قوله** الوسطى) فعلى معناها التفضيل فانها مؤنث الاوسط وهى من الوسط الذى هو الخيار وليست من الوسط الذى معناه متوسط بين شيئين لان فعلى معناها التفضيل ولا يبنى للتفضيل الا ما يقبل الزيادة والنقص والوسط بمعنى العدل والخيار يقبلهما بخلاف التوسط بين الشيئين فانه لا يقبلهما فلا يبنى منه افعل للتفضيل اه سمين **قوله** أو غيرها) اى قيل المغرب وقيل العشاء وقيل صلاة الجنازة وقيل واحدة من الخمس لا بعينها وقيل صلاة الجمعة وقيل غير ذلك اه **قوله** فى الصلاة أشار به الى أن لله متعلق بقوموا وان المراد به قيام الصلاة لانه متعلق بقانتين والا لقالوا قوموا فى الصلاة لله قانتين وانما لم يجعل متعلقا به لان الاصل تقدم العامل على المعمول اه كرخى وفى السمين قانتين حال من فاعل قوموا ولله يجوز أن يتعلق بقوموا ويجوز أن يتعلق بقانتين ويدل للثانى قوله تعالى كل له قانتون ومعنى اللام التعليل اه **قوله** كل قنوت) اى سواء كان بصيغة الفعل أو الاسم المفرد أو الجمع وقوله فهو طاعة أى فمعناه الطاعة **قوله** كنا نتكلم فى الصلاة) أى يكلم الرجل صاحبه وهو الى جنبه فى الصلاة حتى نزلت وقوموا لله قانتين اه خازن **قوله** فان خفتم الخ) المعنى ان لم يمكنكم أن تقوموا قانتين موفين حدود الصلاة من اتمام الركوع والسجود والخضوع والخشوع لخوف عدو أو غيره فصلوا مشاة على أرجلكم أو ركبانا على دوابكم ولا تهملوها أصلا اه من الخازن وفى أبى السعود فى ايراد هذه الشرطية بكلمة ان المنبئة عن عدم تحقق وقوع المخوف وقلته وفى ايراد الشرطية الثانية بكلمة اذا المنبئة عن تحقق وقوع الامن وكثرته مع الايجاز فى جواب الاولى والاطناب فى جواب الثانية من الجزالة ولطف الاعتبار ما فيه عبرة لاولى الابصار اه **قوله** فرجالا) حال من الواو فى صلوا الذى قدره الشارح مؤخرا عنها وقوله جمع راجل ويجمع أيضا على رجل ورجالة فالراجل بمعنى الماشى له ثلاثة جموع كما فى المصباح **قوله** جمع راكب) قيل لا يطلق الراكب الا على راكب الابل فاما راكب الفرس ففارس وراكب البغل والحمار حمار وبغال والاجود صاحب حمار وبغل اه سمين وهذا بحسب اللغة والمراد بهما ما يعم الكل **قوله** أى كيف امكن) هذا تفسير معنى أى أن المراد بجموع الرجال والركبان مطلق الاحوال فيدخل فيها استقبال القبلة وعدمه فقوله مستقبلى القبلة وغيرها من جملة عموم كيف كان وقوله ويومى بالركوع والسجود أى يشير بهما وفى المدبلم أو مأت اليه ايماء أشرت اليه بحاجب أو يد أو غير ذلك اه وهذا فى صلاة شدة الخوف وفى الآية دليل على وجوب الصلاة حال المقاتلة والى هذا ذهب الشافعى رضى الله تعالى عنه وصلاة الخوف أقسام يبدو الآية اشارة الى واحد منها وسيأتى بقية الاقسام فى سورة النساء اه من الخطيب **قوله** فاذا أمنتم من الخوف) أى بأن زال عنكم بعد وجوده أو لم يكن أصلا **قوله** أى صلوا) وعبر عن الصلاة بالذكر

(الوسطى) صلاة العصر أو الصبح أو الظهر أو غيرها أقوال (وقوموا لله) فيما أمركم به من أفعال الصلاة (قانتين) مطيعين وقيل خاشعين وقيل ساكتين كل قنوت فى القرآن فهو طاعة اه زاده صلى الله عليه وسلم كنا نتكلم فى الصلاة يكلم أحدنا صاحبه حتى نزلت وقوموا لله قانتين فأمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام رواه الشيخان (فان خفتم) من عدو أو سبع ونحوهما (فرجالا) جمع راجل أى مشاة صلوا أو ركبانا) جمع راكب كيف أمكن مستقبلى القبلة وغيرها ويومى بالركوع والسجود (فاذا أمنتم) من الخوف فاذكروا الله) أى صلوا كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون قبل تعليمه من فروض الصلاة وهيئاتها

لاشتمالها عليه **قوله** والكاف بمعنى مثل) أى على أنها نعت لمصدر محذوف والمعنى فعلوا الصلاة كالصلاة التى علمكم والمراد تشبيه هيئة الصلاة التى بعد الخوف بهيئة صلاة الأمن التى قبله وهذا على أن ما موصولة وعلى أنها مصدرية يكون المعنى فاذكروا الله ذكرا كائنا مثل تعليمه اياكم ويرجع المعنى الى جعل المصدر بمعنى المفعول أى ذكرا مثل ما علمكم اياه أى مثل الذكر الذى علمكموه فيرجع معنى المصدرية الى معنى الموصولية ا ه **قوله** (وما مصدرية) أى ما الاولى وعلى هذا لا حذف فى الكلام وما الثانية مفعول لعلمكم وقوله أو موصولة وعليه يكون فى الكلام حذف العائد أى علمكموه وتكون ما الثانية بدلا من الاولى أو من العائد المحذوف ا ه شيخنا **قوله** والذين يتوفون) أى يقربون من الوفاة اذ الملتبس فى بالفعل لا يتصور منه وصية ا ه شيخنا **قوله** فليوصوا وصية) أى فيجب عليهم أن يوصوا لزوجاتهم بثلاثة اشياء النفقة والكسوة والسكنى وهذه الثلاثة تستمر سنة وحينئذ يجب على الزوجة ملازمة المسكن وترك التزين والاحداد هذه السنة ا ه شيخنا وهذه الجملة الفعلية المقدرة خبر المبتدا الذى هو الموصول وعلى قراءة الرفع تكون الجملة الاسمية خبرا أيضا **قوله** وفى قراءة) أى سبعية وقوله أى عليهم أى فيكون وصية مبتدا محذوف الخبر والجملة خبر عن الموصول وقوله لازواجهم نعت لوصية على كلا القراءتين ا ه شيخنا **قوله** ويعطوهن) معطوف على مدخول لام الامر المقدر فلذلك أسقط النون من المعطوف لعطفه على المجزوم وهذا على قراءة النصب وعلى قراءة الرفع يكون هذا المقدر معطوفا على الجملة الاسمية عطف فعلية على اسمية والضمير فى يعطوا عائد ما على الورثة وهو ظاهر المعنى واما على الذين يتوفون وهم الازواج وهو ظاهر السياق ونسبة الاعطاء اليهم من حيث تسببهم فيه بالوصية به وقوله متاعا مفعول به على اعراب الشارح وهو فى الحقيقة هو الموصى به وقوله من النفقة الخ أى والسكنى دل عليه ثبوته فى بعض النسخ والحال وهى قوله غير اخراج ا ه شيخنا **قوله** من موتهم) أى المحسوب ابتداؤه من موتهم وقوله الواجب عليهن تربصه هذا الحكم لا يفهم من صريح الاية لانها انما دلت على وجوب الوصية بما يتمتعن به سنة واما وجوب صبرها عن الزوج سنة فلا يؤخذ من الاية بطريق الصراحة فلعله مأخوذ من السنة ومن الاية بطريق التلويح والكناية ا ه **قوله** حال) أى من أزواجهم أى الزوجات وقوله أى غير مخرجات أى لا يخرجن ورثة الميت أى يحرم عليهم اخراجهن من المسكن بغير رضاهن فان اخرجوهن من غير رضاهن لم تسقط نفقتهن ولذا قيد الاية بقوله فان خرجن بأنفسهن الخ فمفهوم انهن اذا اخرجن باخراج الوارث فعليه الجناح فى اخراجهن ويلزمه اجراء النفقة لهن الى تمام السنة وعبارة أبى السعود ومثله البيضاوى فان خرجن الخ فيه دلالة على أن المحظور اخراجهن عند ارادتهن القرار وملازمة مسكن الزوج والاحداد من غير أن يجب عليهن ذلك وانهن كن مخيرات بين الملازمة مع أخذ النفقة وبين الخروج مع تركها انتهت **قوله** فان خرجن الخ فقد كانت المرأة فى صدر الاسلام مخيرة بين ملازمة المسكن الى تمام السنة وتستحق النفقة التى أوجبها الله لها تلك المدة وبين خروجها منه وسقط استحقاقها للنفقة من حين خروجها

(والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا فليوصوا) وفى قراءة بالنصب (وصية لازواجهم) وبعضهم (متاعا) النفقة والكسوة والسكنى (الحول) من موتهم الواجب عليهن بصبر غير خارجات جال أى غير مخرجات من مسكنهن (فان خرجن) من تلقاء أنفسهن

ومع ذلك يجب عليها التربص عن الزواج الى تمام السنة فقوله فلا جناح عليكم الخ ومع ذلك يجب عليها أن لا تتزوج قبل انقضاء العدة بالحول ١٢ من تفسير القرطبي فخروجها من المسكن وان اسقط نفقتها وسكناها لا يسقط بقية العدة بل هي باقية الى تمام الحول ١٢ **قوله** يا أولياء الميت) أي ورثته وقيل الخطاب لولاة الامور ١٢ بيضاوي وغيره **قوله** فيما فعلن) أي في الذي فعلن وقوله في أنفسهن أي مباشرة كالتزين وترك الاحداد أو تسببا كقطع الوارث النفقة عنهن فهذا وان كان فعل الوارث لكنه نسب اليهن من حيث تسببهن فيه بالخروج فكأنهن فعلنه ١٢ **قوله** من معروف) نكرة هنا وعرفه فيما سبق وذلك لان ما هنا سابق في النزول فلم يسبق له عهد حتى يعرف وما سبق متأخر عن هذا فسبق له عهد فعرف فما سبق هو عين ما هنا على القاعدة ١٢ شيخنا **قوله** وترك الاحداد) عطف عام على خاص لان الاحداد هو ترك الزينة والطيب ١٢ **قوله** بآية الميراث) أي تعيين الربع أو الثمن فكان في صدر الاسلام ليس لها شيء من الميراث بل لها ما أوجبته الوصية مما ذكر ١٢ شيخنا وفي كون آية الميراث ناسخة لما ذكر نظر ظاهر فان وجوب الربع أو الثمن لا ينافي وجوب ما ذكر في العدة واذا كان لا ينافيه لا يصح أن يكون ناسخا له لما هو مقرر في محله من أن الناسخ لا بد أن يكون مخالفا للمنسوخ ومنافيا له ١٢ **قوله** السابقة) أي في التلاوة ورسم المصحف وهذا جواب عن ايراد حاصله أن يقال شرط الناسخ أن يكون متأخرا عن المنسوخ وما هنا بالعكس وحاصل الجواب أن الناسخ متأخر في النزول وان كان متقدما في التلاوة ورسم المصحف ومدار صحة كونه ناسخا على تأخره في النزول لا في التلاوة ١٢ **قوله** والسكنى ثابتة لها الخ) ظاهر صنيعه ان وجوب السكنى غير منسوخ عند الشافعي مع أن الذي كان في صدر الاسلام وجوبها سنة والذي استقر عليه الشافعي وجوبها اربعة أشهر وعشرا فوجوب السنة منسوخ ١٢ شيخنا **قوله** وللمطلقات متاع) أي متعة **قوله** بقدر الامكان) أي بقدر حال الزوجين وما يليق بهما وضابطها أن الواجب فيها ما اتفق عليه الزوجان ولا حد لقلتها لكن يسن أن لا تنقص عن ثلاثين درهما فان اختلفا في قدرها قدرها القاضي مراعيا في تقديرها حالها ١٢ **قوله** بفعله المقدر) أي حق ذلك حقا أي وجب وجوبا مؤكدا **قوله** على المتقين) والتقوى واجبة لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وهذا ناسخ لقوله سابقا على المحسنين فانه لما نزل قوله تعالى حقا على المحسنين قام رجل من المسلمين وقال ان اردت أحسنت وان لم أرد لم أحسن فأنزل الله وللمطلقات الخ ١٢ خازن **قوله** كرره) أي كرر قوله وللمطلقات الخ وقوله الممسوسة أي الموطوءة وقوله أيضا أي كما عم غير الموطوءة المذكور في الآية السابقة فهذا من عطف العام على الخاص والخاص هو قوله تعالى سابقا لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن الآية ١٢ ولم يقل وليعم المفروض لها وغيرها وذلك لان المفروض لها اذا طلقت قبل الدخول لم يجب لها متعة لثبوت نصف المهر لها وكل من وجب لها النصف فقط لا متعة لها وانما هي لمن وجب لها الكل وهي المدخول بها ولمن لم يجب لها شيء أصلا وهي المزوجة تفويضا اذا طلقت قبل فرض مهر لها وقبل

(فلا جناح عليكم يا أولياء الميت (فيما فعلن في أنفسهن) شرعا كالتزين من معروف) شرعا كالاحداد وقطع النفقة (وترك الاحداد والله عزيز) في ملكه (حكيم) في صنعه والوصية المذكورة منسوخة بآية الميراث وتربص الحول بأربعة أشهر وعشر الساقطة المتأخرة في النزول الثابتة لها عند الشافعي (وللمطلقات متاع) يطلقن (بالمعروف) بقدر الامكان (حقا) نصب بفعله المقدر (على المتقين) الله تعالى (كذلك) كما بين هذا المذكور (يبين الله لكم آياته) أحكامه (لعلكم تعقلون) تفهمون

الدخول تأمل **قوله** في غيرها) أي في غير المسوية اه **قوله** كما بين لكم ما ذكر أي
من احكام المطلقات والعدد **قوله** يبين الله لكم اياته) هذا وعد بأنه سيبين
لعباده من الدلائل والاحكام ما يحتاجون اليه معاشا ومعادا اه بيضاوي **قوله**
ألم تر الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أو لكل أحد قال الشيخ سعد الدين التفتازاني الاول
عموم الخطاب له دلالة على شيوع القصة وشهرتها بحيث ينبغي لكل أحد أن يتعجب منها
كأنه حقيق بأن يحمل على الاقرار برؤيتهم وان لم يرهم ولم يسمع بقصتهم ولم يكن من أهل
الكتاب وأهل اخبار بالاولين اه كرخي **قوله** تعجب) أي يتأتى للمخاطب في أمر
عجيب غريب أي في التعجب منه فعلم هذا يستفاد من الآية أن المخاطب المسلم ليسبق له
علم بتلك القصة قبل نزول الآية وقيل استفهام تقرير تعجيب بكون المخاطب عالما بالقصة
والمقصود تقريره بها اه شيخنا **قوله** أي بلغك) أي يصل علمك فيه اشارة الى أن
الرؤية علمية وضمن الفعل معنى الانتهاء ليصح تعديته بالى وعبارة السمين والرؤية هنا
علمية فكان من حقها أن تتعدى لاثنين ولكنها ضمنت معنى ما يتعدى بالى والمعنى ألم ينته علمك
الى كذا انتهت **قوله** وهم ألوف) جمع ألف والجملة حال وقوله أربعة الخ ذكر ستة أقوال
أرجحها الثلاثة الاخيرة لان الالوف جمع كثرة وحقيقته ما فوق العشرة قاله القرطبي
قوله بلاد هم) تفسير لديارهم في القرطبي أنهم كانوا بقرية تعالى لها اذرعات وورداه وقوله
قوله فقال لهم) أي قال لهم ما ذكر في الطريق الذي سلكوها والمراد بالقول المذكور ما يخلق ارادته تعالى
اه شيخنا وعبارة الكرخي قال لهم الله موتوا اما عبارة عن تخلق ارادته تعالى
بموتهم دفعة واما تمثيل لهم بما تقدم منه تعالى اذا اراد بهم مينة نفس واحدة في أقرب وقت و
اراد بيانا وانيا اشار بقوله فماتوا الخ الى معنى الخبر أو ان الله تعالى قال لهم على لسان ملك
موتوا فماتوا اه **قوله** ثم أحياهم) عطف على مقدر يستدعيه المقام أي فماتوا
كما أفاده ثم أحياهم وانما حذف للاستغناء عن ذكره لاستحالة تخلف مراده تعالى عن
ارادته أو حملوا الحياة على ما تقدم ان قلت هذا يقتضي ان هؤلاء ماتوا مرتين وهو
خلاف ما تقرر ان لكل موت شخص مرة واحدة قلنا الاماتة الاولى هنا عقوبة مع بقاء الاجل
كما في قوله في الآية السابقة ثم بعثناكم من بعد موتكم بانتهاء الاجل وتخليصه اما اتم الله
بقاءهم عقوبة ثم بعثهم الى بقية آجالهم او موتهم عقوبة بعدها حياة بخلاف بقية الاجل
ان الموت بها ما عن يقوم ويقعدهم ويكلمهم ويكلمهم وما هنا مستثنى اظهارا للمعجزة
وان استثنى بما عن يقوم ويقعدهم ويكلمهم ويكلمهم وما هنا مستثنى اظهارا للمعجزة
اه كرخي **قوله** ان الله لذو فضل على الناس) أي من فضله احياء الموتى اه ثم رأيت
بعضهم قال المعنى هو ذو فضل على الناس حيث اماتهم ثم احياهم ليستوفوا ما كتب لهم من الاجل
اه كرخي وقوله حيث قيل ويقال الخ ذكر في الفصل سمي بذلك لانه تكفل بسبعين نبيا وانجاهم من
القتل وهو نالث خليفة في بني اسرائيل بعد موسى لان موسى بعد يوشع ثم كالب ثم حزقيل
اه من الخازن وفي الخطيب ان حزقيل مر على تلك المدينة ووقف عليهم فجعل يتفكر فيهم

وبكى وقال يا ركيت في قوم يحمدونك ويسبحونك ويقدسونك ويكبرونك ويهللونك فبقيت وحدك لا قوم لي فأوحى الله تعالى إليه أن نادأيتها العظام ان الله يأمرك ان تجتمعي فاجتمعت العظام من أعلى الوادي وادناه حتى التزق بعضها ببعض كل عظم جسدا لتزق بجسده فصارت أجسادا من عظام لا لحم فيها ولا دم ثم أوحى الله تعالى إليه أن نادأيتها الاجساد ان الله تعالى يأمرك أن تكتسي لحما فاكتست لحما ثم أوحى الله تعالى إليه أن نادأيتها الاجساد ان الله تعالى يأمرك أن تقومي فبعثوا أحياء ورجعوا الى بلادهم اه **قوله** عليهم أثر الموت) أي في ذواتهم وملبسهم وهو الصفرة وقوله كالكفن أي في التغير كتغير أكفان الموتى وقوله واستمرت أي الصفرة في أسباطهم أي قبائلهم كما هو مشاهد الآن في بعض اليهود اه سبحنا **قوله** ان الله لذو فضل الخ) أي يجب عليهم شكره اه سبحنا **قوله** ومنه احياء هؤلاء) أي ليعتبروا ويقولوا بالسعادة العظمى ولو شاء لتركهم موتى الى يوم البعث اه كرخي **قوله** ولكن أكثر الناس) هذا استدراك على ما تضمنه قوله ان الله لذو فضل على الناس لان تقديره فيجب عليهم ان يشكروا تفضله عليهم بالايجاد والرزق ولكن أكثرهم غير شاكر اه سمين **قوله** لتجميع المؤمنين) أي لحثهم وتحضيضهم على الشجاعة اه **قوله** عطف عليه) أي على الخبر المذكور لكنه في الحقيقة عطف على مقدر ومعناه لا تفروا من الموت كما هرب هؤلاء فلم ينفعهم ذلك بل اثبتوا وقاتلوا فالخطاب لامة محمد صلى الله عليه وسلم اه خازن وهذا مناسب لصنيع الجلال وقيل الخطاب لمن أحياهم الله فهو عطف على قوله فقال لهم الله موتوا وقيل العطف على محذوف اي فطوعوا على الصلوات اه **قوله** واعلموا أن الله سميع عليم) فيه وعد لمن بادر للجهاد ووعيد لمن تخلف عنه اه سبحنا **قوله** من ذا الذي) من للاستفهام ومحلها الرفع على الابتداء وذا اسم اشارة خبرها والذي صلته نعت لاسم الاشارة أو بدل منه ويجوز أن يكون من ذا كلمة بمنزلة اسم واحد مركبا كقولك ماذا صنعت كما تقدم شرحه في قوله ماذا أراد الله اه سمين **قوله** يقرض الله) ليس المعنى يقرض عباد الله كما قيل لانه لا يناسب قول الشارح بانفاق ماله الخ لان هذا ليس فيه اقراض لاحد فالمناسب لحال الشارح أن المعنى يعامل الله فسمى الله عمل المؤمنين قرضا على رجاء ما وعدهم بأنهم يعملون لطلب الثواب اه من الخازن وعبارة القرطبي وطلب القرض في هذه الآية لما هو تأنيس وتقريب للناس بما يفهمون والله هو الغني الحميد لكنه تعالى شبه اعطاء المؤمنين وانفاقهم في الدنيا الذي يرجون ثوابه في الاخرة بالقرض كما شبه اعطاء النفوس والاموال في أخذ الجنة بالبيع والشراء حسبما يأتي بيانه في سورة براءة وكنى الله سبحانه وتعالى عن الفقير بنفسه العلية المنزهة عن الحاجات رغبة في الصدقة كما كنى عن المريض والجائع والعطشان بنفسه المقدسة عن النقائص والآلام ففي صحيح الحديث اخبارا عن الله تعالى يا ابن آدم مرضت فلم تعدني استطعمتك فلم تطعمني استسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف اسقيك وأنت رب العالمين قال استسقاك عبدي فلان فلم تسقه أما انك لو سقيته لوجدت ذلك عندي وكذا فيما قبله اخرجه مسلم والبخاري وهذا كله خرج مخرج التشريف لمن كنى عنه ترغيبا لمن

عليهم أثر الموت لا يليق في سباطهم لان الله لذو فضل على الناس) ومنه احياء هؤلاء (ولكن أكثر الناس) هم الكفار (لا يشكرون) والقصد من ذكر خبر هؤلاء تشجيع المؤمنين على القتال ولذا عطف عليه (وقاتلوا في سبيل الله) أي لاعلاء دينه (واعلموا أن الله سميع) لاقوالكم (عليم) بأحوالكم فيجازيكم (من ذا الذي يقرض الله) بانفاق

خوطب به ١٢ **قوله** (في سبيل الله) أي في طاعته فيدخل فيه الانفاق الواجب والمندوب
به ١٢ خازن **قوله** (قرضا) مفعول مطلق كما يشير له قول الشارح في تفسير نفقته بأن
ينفقه الخ ١٢ **قوله** (وفي قراءة فيضعفه) بالتشديد وعلى كل من القراءتين فهو مرفوع
عطفا على الصلة أو منصوب بأن مضمرة في جواب الاستفهام فالقراءات أربعة وكلها سبعية
فكان على الشارح أن يبينها كعادته ١٢ شيخنا **قوله** (أضعافا كثيرة) حال مبينة كما هو ظاهر
لانها وان كانت من لفظ العامل الا أنها اختصت بوصفها بشئ آخر ففهم منها ما لا يفهم
من عاملها وهذا شأن المبينة وجمع لاختلاف جهات التضعيف بحسب اختلاف الاخلاص
ومقدار الفرض واختلاف أنواع الجزاء ١٢ كرخي ويجوز أن يكون مفعولا مطلقا كما في السمين
قوله (الى الاكثر من سبعمائة) وهذه الكثرة لا يعلمها الا الله تعالى وقوله كما سيأتي أي في قوله
تعالى مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله الى أن قال والله يضاعف لمن يشاء يعني
مضاعفة زائدة على سبعمائة ١٢ شيخنا **قوله** (والله يقبض ويبسط الخ) أي
حسبما تقتضيه مشيئته المبنية على الحكم والمصالح فلا تبخلوا عليه بما وسع عليكم
كي لا تبدل أحوالكم ولعل تأخير البسط عن القبض في الذكر للايماء الى أنه يعقبه
في الوجود تسلية للمفتقر ١٢ كرخي وفي الآية تحريض على الاقراض وزجر عن تركه
أي فلا تمسكوا خوف الفقر لان السعة وعدمها بيد الله تعالى لا تتوقفا على الامساك
بل الله يبسط الرزق على من يشاء ولو أنفق منه كثيرا ويقبضه عمن يشاء ولو امسك عن
الانفاق ١٢ شيخنا **قوله** (ابتلاء) أي اختيارا هل يصبر أم لا ١٢ وقوله امتحانا أي
هل يشكر أم لا ١٢ **قوله** (فيجازيكم) أي باعمالكم أي فهذا تتميم للتحريض على الانفاق
وايذان بأن الانفاق والامساك لا ينقص المال ولا يزيد بل الله هو الموسع والمقتر ١٢
كرخي **قوله** (ألم تر الى الملأ) الملأ من القوم وجوههم واشرافهم وهو اسم لجماعة لا واحد
له من لفظه سموا بذلك لانهم يملؤن القلوب مهابة والعيون حسنا وبهاء ١٢ أبو السعود
وفي السمين قال الفراء الملأ الرجال في كل القرآن وكذلك القوم والرهط والنفر وهو اسم
جمع لا واحد له من لفظه ويجمع على أملاء مثل سبب وأسباب ورأى هنا علمية مضمنة
معنى الانتهاء لتعديتها بالى والمعنى ألم تعلم يا محمد منتهيا علمك الى قصة الملاء الآتي
ذكرها ١٢ من السمين **قوله** (من بني اسرائيل) بتعيينه وقوله من بعد موسى ابتدائية **قوله**
(أي الى قصتهم وخبرهم) قدره للاشارة الى حذف المضاف من قوله الى الملاء أي الى قصة
الملأ وللاشارة لمتعلق الظرف وهو قوله اذ قالوا الخ أي الى قصتهم الكائنة وقت قولهم
الخ ١٢ **قوله** (اذ قالوا لنبي لهم الخ) سبب هذا القول المذكور منهم انه لما مات موسى
خلفه يوشع يقيم فيهم أمر الله ويحكم بالتوراة ثم خلفه كالب كذلك ثم حزقيل كذلك ثم الياس
كذلك ثم اليسع كذلك ثم ظهر لهم اعداؤهم العالقة وغلبوا على كثير من أرضهم وسبوا
كثيرا منهم ولم يكن لهم اذ ذاك نبي يدبر أمرهم وكان سبط النبوة قد هلكوا الا امرأة حبلى
فولدت غلاما فسمته شمويل ومعناه بالعربية اسماعيل فلما كبر سلمته التوراة في بيت المقدس
وكفله شيخ من علمائهم فلما كبر نبأه الله تعالى وأرسله اليهم فقالوا له ان كنت صادقا فابعث

فيسبيل الله (قرضا حسنا)
بان ينفقه لله عز وجل عن
طيب قلب (فيضاعفه) بالتشديد
وفي قراءة فيضعفه بالتخفيف
(أضعافا كثيرة) من عشر
الى أكثر من سبعمائة كما
سيأتي (والله يقبض) يمسك
الرزق عمن يشاء ابتلاء
(ويبسط) يوسعه لمن يشاء
امتحانا (واليه ترجعون)
فيجازيكم
فالاحق بالبعث فيجازيكم
بأعمالكم (ألم تر الى الملإ)
الجماعة (من بني اسرائيل)
من بعد (موسى)
أي الى قصتهم وخبرهم
(اذ قالوا)

ملكا الآية وكان قوام امر بني اسرائيل بالاجتماع على الملوك وطاعة أنبيائهم وكان الملك هو الذي يسير بالجموع والنبي هو الذي يقيم أمره ويشير عليه ويرشده ١٢ من الخازن **قوله** لنبي متعلق بقالوا واللام للتبليغ ولهم متعلق بمحذوف لانه صفة لنبي ومحل الجر وابعث وما في حيزه في محل نصب بالقول ولنا الظاهر أنه متعلق بابعث واللام للتعليل أي لاجلنا ١٢ سمين **قوله** هو شمويل) وهو بالعبرانية اسماعيل من نسل هارون عليه السلام ١٢ ابو السعود **قوله** أم لنا) أي وله وأمره علينا **قوله** قال هل عسيتم استئناف بياني كأنه قيل فماذا قال لهم النبي حينئذ فقيل قال لهم الخ وقوله ان كتب الخ اعتراض بين اسم عسى وخبرها وجواب الشرط محذوف تقديره فلا تقاتلوا وقوله خبر عسى أي ان قوله أن لا تقاتلوا خبرها يعني واسمها ضمير الخطاب وقوله لتقرير التوقع المراد بالتقرير هنا التحقيق والتثبيت والتوقع مستفاد من عسى والمعنى ان توقع عدم قتالكم محقق عندي ١٢ شيخنا وعبارة الكرخي قوله والاستفهام لتقرير التوقع بها نبه فيه الكشاف قال الشيخ سعد الدين التفتازاني معنى الاستفهام هنا التقرير بمعنى التثبيت للوقع وان كان الشائع من التقرير هو الحمل على الاقرار ١٢ والمعنى أتوقع جبنكم عن القتال ان كتب عليكم فأدخل هل على فعل التوقع مستفهما عما هو متوقع عنده ومظنون تقريرا وهذا جواب عما يقال ان مدخول عسى انشأ لانها للترجي والتوقع أولا شفاق فعلى هذا فكيف دخلت عليها هل التي تقتضي الاستفهام والاستفهام انما يكون عن الاخبار وحاصل الجواب ان الكلام محمول على المعنى ١٢ **قوله** قالوا وما لنا) ما مبتدا ولنا خبرها أي أي شيء ثبت لنا يكون سببا لعدم القتال مع وجود مقتضيه وهو دخولنا واولادنا على بطل هذا الكلام بما قبله ١٢ شيخنا وفي السمين قوله أن لا نقاتل في سبيل الله على حذف حرف الجر والتقدير ومالنا في أن لا نقاتل أي في ترك القتال ١٢ **قوله** وقد أخرجنا من ديارنا) هذه الجملة حالية والكلام عام والمراد منه خاص لان القائلين لنبيهم ما ذكر كانوا في ديارهم وانما اخرج بعض اخوتهم وضمن الفعل معنى بعدنا ليصح قوله وابنائنا ١٢ شيخنا **قوله** بسببهم وقتلهم) مضافان للمعلول والفاعل أمثاله بقوله فعل بهم ذلك قوم جالوت وهو ملكهم وكان جبارا من أولاد عمليق بن عاد ظهروا على بني اسرائيل واخذوا ديارهم وسبوا أولادهم وأسروا من ابناء ملوكهم أربعمائة واربعين نفسا وضربوا عليهم الجزية ١٢ أبو السعود **قوله** أي لا مانع لنا الخ) أشار به الى أن الاستفهام انكاري **قوله** فلما كتب عليهم القتال) في الكلام حذف تقديره فسأل الله ذلك النبي فكتب عليهم القتال وبعث لهم ملكا أي عينه لهم ليقاتل بهم فلما كتب عليهم القتال الخ ١٢ **قوله** تولوا) لكن لا في ابتداء الامر بل بعد مشاهدة كثرة العدو وشوكتهم كما سيجيء تفصيله وانما ذكر هنا مآل أمرهم احمالا واظهارا لما بين قولهم وفعلهم من التنافي والتباين ١٢ أبو السعود **قوله** وجبنوا) أي تركوا القتال لضعف قلوبهم عنه وحرفهم منه وفي المصباح جبن يجبن وزان قرب قربا وجبانة بالفتح وفي لغة من باب تعب فهو جبان أي ضعيف القلب ١٢ **قوله** الا قليلا) منصوب على الاستثناء المتصل

نجعل لهم (هو منصوب على الجواب)
أم لنا ملكا نقاتل) معه
في سبيل الله (تنتظم بملكنا)
فنرجع اليه (قال) النبي
لهم (هل عسيتم) بالفتح
والكسر (ان كتب عليكم
القتال ألا تقاتلوا) حين
عسى والاستفهام للتقرير
التوقع بها (قالوا وما لنا
ألا نقاتل في سبيل الله وقد
أخرجنا من ديارنا وأبنائنا)
بسببهم وقتلهم وقد فعل بهم
ذلك فلما جاوزت أي لما نالهم
من منه مع وجود مقتضيه
قال تعالى (فلما كتب عليهم
القتال تولوا) عنه وجبنوا
الا قليلا منهم) وهم الذين
عبروا النهر معه كما سيأتي

من فاعل تولوا والمستثنى لا يكون مبهما اذ لو قلت قام القوم الا رجلا لم يصح وانما صح هذا لان قليلا في الحقيقة صفة لمحذوف وكأنه قيل الا عددا قليلا فحذف الموصوف واقيمت صفته مقامه ثم حذف العدد وهو قريب من الاختصاص بذلك وهم الذين اكتفوا بالغرفة من النهر وجاوزوه وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر بعدد اهل بدر كما سيجئ في الشرح اه كرخي **قوله** والله عليم بالظالمين) اي المشركين والمنافقين وهو وعيد لهم على ظلمهم بالتولي عن القتال وترك الجهاد وتنافي اقوالهم وافعالهم كما أشار اليه في التقرير اه كرخي فالمراد بالظالمين هنا بقية السبعين الفا وهم من عدا القليل المذكور اه **قوله** ان الله قد بعث لكم الخ) وذلك انه لما سأل الله ارسال ملك لهم ارسل الله له عصا وقرنا فيه دهن القدس وقيل له ان صاحبك الذي يكون ملكا لهم من يكون طوله طول هذه العصا وانظر الى القرن الذي فيه الدهن فاذا دخل عليك رجل فانتشر الدهن في القرن فهو ملك بني اسرائيل فادهن رأسه بالدهن وملكه عليهم واسمه طالوت فدخل عليه رجل فانتشر الدهن في القرن فقام شمويل فقاسه بالعصا فكان على طولها وقال له قرب رأسك فقرّبه فدهنه النبي بدهن القدس وقال له أنت ملك بني اسرائيل الذي أمرني الله ان املكك عليهم فقال طالوت أوما علمت ان سبطي أدنى من سبط ملوك بني اسرائيل قال بلى فقال شمويل الله يؤتي ملكه من يشاء واسمه بالعبرانية شاول بن قيس من أولاد بنيامين بن يعقوب ولقب بطالوت لطوله وكان أطول من كل أحد في زمانه برأسه ومنكبيه اه خازن وفي المصباح أن دهن من باب قتل اه **قوله** أنى يكون له الملك) أنى بمعنى كيف كما قال الشارح والعامل فيها يكون وهي اما تامة أو ناقصة وعلينا متعلق بالملك لان مادته تتعدى بعلى تقول ملك فلان على بني فلان أمرهم اه سمين **قوله** ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال) الواو والاولى حالية والثانية عاطفة جامعة للجملتين في الحكم أي كيف يتملك علينا والحال انه لا يستحق التملك لوجود من هو أحق منه ولعدم ما يتوقف عليه الملك من المال وسبب هذا الاستبعاد ان النبوة كانت مخصوصة ببعض معين من أسباط بني اسرائيل وهو سبط لاوي بن يعقوب عليهما السلام وسبط الملكة سبط يهوذا بالذال المعجمة والدال المهملة ومنه داود وسليمان عليهما السلام ولم يكن طالوت من أحد هذين السبطين بل من ولد بنيامين اه أبو السعود **قوله** أو راعيا) أي أو سقاء يستقي الماء على حمار له اه خازن **قوله** ولم يؤت سعة من المال) سعة وزنها عملة بحذف الفاء وأصلها وسعة وانما حذفت الفاء في المصدر حملا له على المضارع وانما حذفت في المضارع لوقوعها بين ياء وهي حرف المضارعة وكسرة مقدرة وذلك أن وسع مثل وثق حق مضارعة أن يجئ على يفعل بكسر العين وانما منع ذلك في يسع كون لامه حرف حلق ففتح عين مضارعة لذلك وان كان أصلها الكسر فمن ثم قلنا بين ياء وكسرة مقدرة اه سمين **قوله** وزاد بسطة في العلم) اي العلم المتعلق بالملك أو به وبالديانات أيضا وقيل قد أوحى اليه نبي والجسم قيل بطول القامة فانه كان اطول من غيره برأسه ومنكبيه حتى أن الرجل القائم كان يمد يده فينال رأسه وقيل بالجمال وقيل بالقوة اه أبو السعود **قوله** والله واسع فضله) فيه اشارة الى أنه اسم فاعل من وسع ثلاثيا لانك تقول وسع علمه والظاهر ان هذا

من

(والله عليم بالظالمين) فجازاهم
وسأل النبي ربه أو سأل الملك
فأجابه الى ارساله فقال لهم
(وقال لهم نبيهم ان الله قد
بعث لكم طالوت ملكا قالوا
أنى) كيف (يكون له الملك
علينا ونحن أحق بالملك
منه) لانه ليس من سبط
المملكة ولا النبوة وكان دباغا
أو راعيا (ولم يؤت سعة من
المال) يستعين بها على اقامة
الملك (قال) النبي لهم (ان
الله اصطفاه) اختاره للملك
(عليكم وزاده بسطة) سعة
(في العلم والجسم) وكان أعلم
بني اسرائيل وأشدهم وأجملهم
وأتمهم خلقا (والله يؤتي
ملكه من يشاء) ايتاءه
لا اعتراض عليه (والله
واسع) فضله (عليم) بمن هو
أهله

من كلام شمويل قال ذلك لهم لما علم من تعنتهم وجدالهم في الحق فأراد أن يتم كلامه بالقطع الذي لا اعتراض عليه وهو ظهر التأويلين الثاني أنه من كلام الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم وتكون الجملتان معترضتين في هذه القصة للتشديد والتقوية اه كرخي **قوله** على ملكه) أي صحة كونه ملكا **قوله** أن يأتيكم التابوت) وكان من خشب الشمشاد مموهة بالذهب طوله ثلاثة أذرع وعرضه ذراعان وكان عند آدم فيه صور جميع الأنبياء فقد راها آدم كلها ثم توارثه أولاده الى أن وصل لموسى فكان يضع فيه التوراة ومتاعه وكان عند الى أن مات ثم توارثه بنو اسرائيل وكانوا اذا اختلفوا في شئ تحاكموا اليه فيكلمهم ويحكم بينهم وكانوا اذا خرجوا للقتال يقدمونه بين أيديهم وكانت الملائكة تحمله فوق العسكر وقيل كانوا معدين له جماعة تحمله ثم يقاتلون العدو فاذا سمعوا صيحة استيقنوا النصر فلما عصوا وأفسدوا سلط الله عليهم العمالقة فغلبوهم على التابوت وسلبوه وجعلوه في موضع البول والغائط فلما أراد الله تعالى ان يملك طالوت سلط عليهم البلاء حتى ان كل من بات عنده ابتلي بالبواسير وهلكت من بلادهم خمس مدائن فعلم الكفار أن ذلك بسبب استهانتهم بالتابوت فأخرجوه فاحتملته الملائكة وأتت به بني اسرائيل كما قال أن يأتيكم التابوت الخ اه من أبي السعود **قوله** التابوت) من التوب الذي هو الرجوع لما أنه لا يزال يرجع اليه ما يخرج منه وتاؤه مزيدة لغير التأنيث كملكوت وجبروت والمشهور أن يوقف على تائه من غير أن تقلب هاء ومنهم من يقلبها اه أبو السعود **قوله** الصندوق) بضم الصاد وفتحها ويجوز أن يكون بالزاي مفتوحة ومضمومة وبالسين كذلك ففيه ست لغات اه شيخنا **قوله** كان فيه صور الانبياء) أي بتصوير الله تعالى وكان فيه أيضا صور بيت المرسلين منهم وكان آخرهم صورة بيت محمد نبينا وكانت صورته في بارقته حمراء مع صورة وقوفه فيه يصلي وحوله أصحابه اه من كتاب الثعالبي **قوله** أنزله الله) أي من الجنة **قوله** واستمر اليهم) أي استمر ينتقل من آدم وتتوارثه الانبياء الى أن وصل اليهم أي الى بني اسرائيل اه شيخنا **قوله** فغلبتهم العمالقة) أي بسبب ما وقع منهم من المعاصي وفشو الزنا فيهم حتى على قارعة الطريق فسلب الله عنهم هذه النعمة وسلط عليهم العمالقة اه **قوله** وكانوا) أي بنو اسرائيل قبل أن يغزوه منهم يستفتحون به أي يستنصرون به أي يغزون على عدوهم اذا كان معهم اه وفي المصباح فتح الله على نبيه نصره واستفتح استنصرت اه **قوله** ويقدمونه في القتال) أي يقدمونه بين أيديهم وأمامهم في القتال وقوله سكينة أي يطمئنون بسببه ويجتمعون اليه **قوله** طمأنينة لقلوبكم وعلى هذا التفسير فمعنى كون السكينة فيه انهم ربطوه به أي مسببة عن حضوره ووجوده عندهم وعبارة البيضاوي فيه سكينة من ربكم الضمير للاتيان أي في اتيانه سكون لقلوبكم وطمأنينة أو للتابوت أي موجب فيه ما تسكنون اليه وهو التوراة وكان موسى عليه السلام اذا قاتل قدمه فتسكن نفوس بني اسرائيل ولا يفرون وقيل صورة كانت فيه من زبرجد وياقوت لها رأس وذنب كرأس الهرة وذنبها وجناحان فتئن ويسير التابوت

وفي الصحيحين لما طلبوا منه الآية على ملكه (أن يأتيكم التابوت) الخ اه من أبي السعود **قوله** الصندوق) فكان فيه صور الانبياء أنزل الله على آدم واستمر اليهم فغلبتهم العمالقة فغلبوه وجاءت به الملائكة فوضعته بين أيديهم وهم ينظرون اه شيخنا **قوله** وكانوا) أي بنو اسرائيل قبل أن يغزوه منهم يستفتحون به أي يستنصرون على عدوهم اذا كان معهم اه وفي المصباح فتح الله على نبيه نصره واستفتح استنصرت اه **قوله** ويقدمونه في القتال) أي يقدمونه بين أيديهم وأمامهم في القتال وقوله سكينة أي يطمئنون بسببه ويجتمعون اليه **قوله** طمأنينة لقلوبكم وعلى هذا التفسير فمعنى كون السكينة فيه انهم ربطوه به أي مسببة عن حضوره ووجوده عندهم وعبارة البيضاوي فيه سكينة من ربكم الضمير للاتيان أي في اتيانه سكون لقلوبكم وطمأنينة أو للتابوت أي موجب فيه ما تسكنون اليه وهو التوراة وكان موسى عليه السلام اذا قاتل قدمه فتسكن نفوس بني اسرائيل ولا يفرون وقيل صورة كانت فيه من زبرجد وياقوت لها رأس وذنب كرأس الهرة وذنبها وجناحان فتئن ويسير التابوت

بسرعة لخوف العدو وهم يتبعونه فاذا استقر ثبتوا وسكنوا ومن ثم انتصروا قيل ضموا الانبياء من آدم الى محمد عليه السلام انتهت **قوله** أى تركاه هما) أشار بذلك الى أن لفظ اثنتى الموضعين اه شيخنا وفى البيضاوى واطلاقهما ابناؤهما أو انفسهما والا لما صح التخيير بين شأنهما أو انبياء بنى اسرائيل لانهم أبناء عمهما اه **قوله** وروضاض الالواح) أى كسرها وقطعها وفى المختار ورضاض الشئ بالضم فتاته وكل شئ كسرته فقد رضضته اه **قوله** ان فى ذلك) أى اتيان التابوت وهذا يحتمل أن يكون من كلام نبيهم وأن يكون ابتداء خطاب من الله تعالى اه بيضاوى واقراد حرف الخطاب مع تعدد المخاطبين بتأويل الفريق أو غيره كما سلف فى قوله ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الاخر أبو السعود **قوله** سبعين ألفا) أى فارغين من الخلق فقال لهم لا يخرج معى من بنى بناء لم يتم ولا تاجر مشغول بالتجارة ولا متزوج بامرأة لم يبن بها اه أبو السعود وقيل كانوا ثمانين ألفا وقيل مائة وعشرين ألفا اه وعلى كل فكان من جملتهم داود كما سيأتى **قوله** وكان حرا) أى وكان الوقت حرا شديدا وقوله وطلبوا منه الماء عبارة الخازن وغيره فشكوا الى طالوت قلة الماء بينهم وبين عدوهم وقالوا ان المياه لا تحملنا فادع الله ان يجرى لنا نهرا قال ان الله مبتليكم بنهر الخ اه **قوله** قال ان الله مبتليكم بنهر) أى قال ذلك بالوحى على القول بنبوته أو على لسان شمويل على القول بعدمها اه **قوله** ليظهر المطيع والعاصى) بمعنى ان من ظهرت طاعته فى ذلك الوقت فترك الشرب ظهر أنه مطيع فيما عداه ذلك الوقت من الشدائد ومن غلبته شهوته وعصى بالشرب فهو فى وقت الشدائد احرى عصيانا اه من القرطبى **قوله** بين الاردن) بضم الهمزة وسكون الراء وضم الدال وتشديد النون موضع ذو رمل قريب من بيت المقدس ومن البحر الملح وفلسطين بضم الفاء وكسرها وفتح اللام لا غير قرب بيت المقدس اه **قوله** فمن شرب منه) أى قليلا كان أو كثيرا وقوله ومن لم يطعمه أى لم يذقه أصلا لا كثيرا ولا قليلا وقوله الا من اغترف استثناء من القسم الاول وهو قوله فمن شرب منه وفصل بينهما بالجملة الثانية وحاصله ان طالوت قسمهم اقساما ثلاثة من لم يشرب أصلا ومن يشرب كثيرا ومن يشرب قليلا لكنهم لما اجتمعوا عند النهر صاروا قسمين قسم شرب كثيرا وقسم شرب قليلا فقوله فشربوا منه أى جميعهم وقوله الا قليلا منهم أى شرب ذلك القليل قليلا فالاستثناء فى المعنى من مقدر تقديره فشربوا منه كثيرا الا قليلا فشرب قليلا وهو الغرفة اه شيخنا **قوله** أى من مائه) أوله بذلك لان النهر حقيقة اسم للحفيرة اه شيخنا **قوله** بذوقه) أشار به الى أن يطعمه من طعم الشئ اذا ذاقه فيعم المأكول والمشروب اه وفى المصباح طعمته أطعمه من باب تعب طعما بفتح الطاء ويقع على كل ما يساغ حتى الماء وذوق الشئ اه **قوله** بالفتح والضم) قيل كل منهما بمعنى المصدر وهو الاغتراف وقيل بمعنى المغروف أى الذى يحصل فى الكف وقيل الاول للاول والثانى للثانى اه شيخنا **قوله** فانه منى) أشار به الى أن الاستثناء من قوله فمن شرب منه فليس منى والجملة الثانية معترضة بين المستثنى والمستثنى منه وأصلها التأخير وانما قدمت لان الاولى تدل عليها بطريق المفهوم وهو أن من ترك

الشرب

أى كما هو معلوم من نعت موسى وعصاه وعمامة هرون فهذا من لبن الذى كان ينزل عليهم ورضاض الالواح (فعلة الملائكة) حال من فاعل يأتيكم أى فى حال كونه كائنا كما ذكر لائقا بكم (ان كنتم مؤمنين) فحملته الملائكة بين السماء والارض وهم ينظرون اليه حتى وضعته عند طالوت وقد عسكر وتسارعوا الى الجهاد فاختار من قوته ثمانين ألفا سوى من تخلف (فلما فصل طالوت بالجنود) خرج من بيت المقدس وكان حرا شديدا وطلبوا منه الماء (قال ان الله مبتليكم) ليظهر خبركم (بنهر) ليظهر المطيع والعاصى وهو بين الاردن وفلسطين (فمن شرب منه) أى من مائه (فليس منى) أى من اتباعى (ومن لم يطعمه) بذوقه (فانه منى) أى من اتباعى (الا من اغترف غرفة) بالفتح والضم (بيده) فاكتفى بها ولم يزد عليها فانه منى

الشرب فيه منه ولما كانت من لابتدا عليها بالمفهوم صارا لفصل بها كلا فصل ١٢ كرخي **قوله** فشربوا منه) أي بالكرع بالفم ١٢ أبو السعود **وقوله** فما وا ه أي وصلوا اليه وهذا معطوف على مقدر أي فابتلوا به فشربوا منه ١٢ من أبي السعود وفي المصباح ووافيته موافاة اتيته اليه ١٢ **قوله** الا قليلا منهم) وهم المذكورون في الاستثناء السابق في قوله تولوا الا قليلا منهم **وقوله** فاقتصروا على الغرفة يقتضي أنهم كلهم شربوا الكثير شرب كثير والقليل اقتصر على الغرفة. فيكون قول طالوت لهم ومن لم يطعمه فانه مني لم يتحقق في أحد منهم وان كان قد قاله لهم قبل وصولهم الى النهر وفي القرطبي ان القليل لم يشرب أصلا وهم المذكورون في قوله ومن لم يطعمه تأمل **قوله** روى انها كفتهم الخ) وروى أيضا ان من اغترفها قوى قلبه وصح ايمانه وعبر النهر سالما وان الذين شربوا اكثر اسودت شفاههم وغلبهم العطش ولم يروا وجبنوا واستمروا على شط النهر ولم يجاوزوه ١٢ خازن **قوله** لشربهم ودوابهم) أي وقربهم ١٢ **قوله** وبضعة عشر) المشهور أن البضعة تقال للثلاثة الى التسعة والمراد بها هنا ثلاثة عشر ١٢ من الخازن **قوله** فلما جاوزه هو والذين امنوا معه) هو ضمير مرفوع منفصل مؤكد للضمير المستكن في جاوز **وقوله** والذين امنوا عطف على الضمير المستكن في جاوز لوجود الشرط وهو توكيد المعطوف عليه بالضمير المنفصل ١٢ سمين **وقوله** معه متعلق بجاوز من حيث عمله في المعطوف وهو الموصول أي فلما جاوزه وجاوزمعه الذين امنوا الخ **وقوله** وهم الذين اقتصروا على الغرفة وقال القرطبي هم الذين لم يذوقوا الماء اصلا ١٢ **قوله** أي الذين شربوا) وهم العصاة وأكثر المفسرين على أنهم قالوا هذا القول بعد ما عبروا النهر مع طالوت ورأوا جالوت وجنوده فرجعوا منهزمين قائلين لا طاقة لنا اليوم الخ وبعض المفسرين على أن العصاة لم يعبروا النهر بل وقفوا بساحله وقالوا معتذرين عن التخلف منادين ومسمعين لطالوت والمؤمنين الذين معه لا طاقة لنا اليوم الخ تأمل وقد سلك هذا الجلال حيث قال وجبنوا ولم يجاوزوه **قوله** وجنوده) وكانوا مائة ألف رجل شاكي السلاح ١٢ قرطبي وفي المصباح لجند الانصار والاعوان والجمع اجناد وجند الواحد جندي فالياء للوحدة مثل روم وروى ١٢ **قوله** قال الذين يظنون الخ) أي قالوا ذلك ردا على المتخلفين فان قلت المؤمنون كلهم يتيقنون انهم ملاقو الله لان تيقن الآخرة واجب داخل في الايمان فلا وجه لتخصيصه بالبعض من المؤمنين المذكورين قلنا لعل هذا على تقدير أن يكون المراد الذين تيقنوا أنهم يستشهدون عما قريب فيلقون الله كما صرح به القاضي كالكشاف ١٢ كرخي **قوله** خبرية) وهي في موضع رفع بالابتداء ولذا فسرها بالمرفوع وخبرها غلبت ١٢ من أبي السعود ومن فئة تمييز لها ومن زائدة فيه وقد تحذف من فيجر تمييزها بالاضافة لاين مقدرة على الصحيح ١٢ كرخي **قوله** والله مع الصابرين) هذه الجملة في محل نصب على أنها من جملة مقولهم ويحتمل أنها من كلام الله تعالى اخبر الله تعالى بها عن حال الصابرين فلا محل لها ١٢ كرخي **قوله** ولما برزوا) أي صاروا الى بروز الارض وهو ما انكشف منها واستوى ومنه سميت المبارزة في الحرب لظهور كل قرن الى صاحبه ١٢ سمين

(فشربوا منه) الخ وقوله فاقتصروا على الغرفة فقد روى أنها كفتهم لشربهم ودوابهم وكان فيها سعة وضيقة عشر فلما جاوزه هو والذين امنوا معه أي الذين اقتصروا على الغرفة (وقوله) فقال الذين شربوا الاكثر (وقوله) فقال الذين يظنون أي يتيقنون وهم الذين جاوزوه بالبعث وهم الذين جاوزوه (كم) خبرية بمعنى كثير من (فئة) جماعة (قليلة) بالنسبة (فئة كثيرة) بإذن الله) بالعون (والله مع الصابرين) بالنصر (ولما برزوا) أي ظهروا (وجنوده) أي صاروا (قالوا) لما رأوه (ربنا افرغ علينا صبرا) أنزله (وثبت أقدامنا) في الحرب (وانصرنا على القوم الكافرين) بقتلهم وهزمهم

وفي المصباح والبراز بالفتح والكسر لغة قليلة الفضاء الواسع الخالي من الشجر ويقال برز يبرز من باب قعد اذا خرج الى البراز اه **قوله** أصيب) بضم الهمزة لانه من باب رد وثبت قلما) عبارة عن كمال القوة والرسوخ عند المقارعة وعدم التزلزل عند المقاتلة وليس المراد تقررها في مكان واحد اه أبو السعود **قوله** وقتل داود) أي النبي المشهور وكان يومئذ صغيرا لم يبلغ الحلم سقيما أصفر اللون يرعى الغنم فهذه الواقعة قبل نبوته وقصة قتل جالوت على ما ذكره أهل التفسير وأصحاب الاخبار ان أباه واسمه ايشى بوزن كسرى كان من جملة جيش طالوت وكان معه أولاده الثلاثة عشر ومنهم داود وهو يومئذ أصغرهم فلما طلبهم جالوت للمبارزة امتنع بنو اسرائيل من مبارزتهم له لانه كان جبارا عظيما كبير الجسم جدا وكان طوله ميلا وعلى رأسه بيضة حديد قدر ثلثمائة رطل فنادى طالوت في عسكره من قتل جالوت زوجته ابنتي وناصفته في ملكي فلم يجبه أحد فسأل طالوت بنيهم شموئيل وكان معهم اذ ذاك ان يدعو الله في ذلك فدعا الله فأتى طالوت بقرن فيه دهن القدس وقيل له ان الذي يقتل جالوت هو الذي اذا وضع القرن على رأسه سال الدهن من القرن حتى يدهن رأسه ولا يسيل على وجهه فدعا طالوت بني اسرائيل فجربهم فلم يصادف هذه الصفة الا في داود فقال طالوت هذا هو الرجل المطلوب وقال له أيضا هل لك ان تقتل جالوت وأزوجك ابنتي وأناصفك في ملكي قال نعم فشاد داود الى جالوت فمر في طريقه بحجر فناداه يا داود احملني فاني في حجرها رون فحمله ثم مر بحجر آخر فقال يا داود احملني فاني في حجر موسى فحمله ثم مر بحجر آخر فقال له يا داود احملني فاني في حجرك الذي تقتل به جالوت فحمله فوضع الثلاثة في مخلاته بكسر الميم فلما تصاف القوم للقتال انتدب داود للقتال وأخذ المقلاع بيده ومضى نحو جالوت فلما رآه جالوت وقع الرعب في قلبه ثم قال داود باسم الله ابراهيم وأخرج حجرا باسم الله اسحق وأخرج آخر باسم الله يعقوب وأخرج آخر ووضعها في مقلاعه فصارت الثلاثة حجرا واحدا فرمى به جالوت فسخر الله الريح فحملت الحجر حتى أصاب أنف البيضة فخرق دماغه وخرج من قفاه وقتل ثلاثين رجلا ممن خلفه فأخذ داود جالوت حتى ألقاه بين يدي طالوت ففرح بنو اسرائيل فزوجه ابنته وأعطاه نصف الملك كما وعده فمكث معه كذلك أربعين سنة فمات طالوت واستقل داود بالملك سبع سنين ثم انتقل الى رحمة الله تعالى فسبحان من لا ينقضي ملكه اه من الخازن **قوله** وآتاه الله الملك) أي الكامل سبع سنين بعد موت طالوت **قوله** بعد موت شموئيل وطالوت) لف ونشر مشوش وكان موت شموئيل قبل موت طالوت اه شيخنا **قوله** ولم يجتمعا) أي النبوة والملك لاحد قبله أي قبل داود فقد كانت عادة بني اسرائيل ان نظام أمرهم لا يقوم الا بملك ونبي وكانت النبوة في سبط منهم لا يوجد في غيره والملك في سبط آخر كذلك وكان داود من سبط المملكة ومع ذلك جمع الله تعالى له ولابنه سليمان بين الملك والنبوة اه شيخنا **قوله** كصنعة الدروع) أي من الحديد وكان يلين في يده وبشبهه كتسبيح الجبل وقوله ومنطق الطير أي فهم منطق الطير أي نطقه أي فهم أصواته وكذا البهائم اه شيخنا **قوله** ولولا دفع الله الناس) عبارة الخازن ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض يعني ولولا ان الله يدفع ببعض

الناس

(قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله) أي صيب (علينا صبرا وثبت أقدامنا على لقائهم وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم بإذن الله) أي بعلمه وارادته (وقتل داود جالوت) أي في عسكر طالوت (وآتاه الله) أي أعطى داود (الملك) أي على بني اسرائيل (والحكمة) أي النبوة (وعلمه مما يشاء) كصنعة الدروع ومنطق الطير (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض) أي بدفع بعض الناس ببعض (لفسدت الأرض) بغلبة المشركين وقتل المسلمين (ولكن الله ذو فضل على العالمين) بدفع بعضهم ببعض

الناس وهم أهل الايمان والطاعة بعضا وهم أهل الكفر والمعاصي قال ابن عباس ولولا
دفع الله بجند المسلمين لغلب المشركون على الارض فقتلوا المؤمنين وخربوا المساجد والبلاد
وقيل معناه ولولا دفع الله بالمؤمنين والابرار عن الكفار والفجار لفسدت الارض
يعني لهلكت بمن فيها ولكن الله يدفع بالمؤمن عن الكافر وبالصالح عن الفاجر روى أحمد
ابن حنبل عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليدفع بالمسلم الصالح
عن مائة أهل بيت من جيرانه البلاء ثم قرأ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض
ولكن الله ذو فضل على العالمين يعني ان رفع الفساد بهذا الطريق انعام وافضال عم الناس
كلهم اه ومن المعلوم ان لو لا حرف امتناع لوجود فالمعنى امتنع فساد الارض لاجل
وجود دفع الناس بعضهم عن بعض اه **قوله** هذه الآيات) أي التي قصصناها عليك
من حديث الالوف ومن تبعهم واحيائهم وتمليك طالوت واظهاره بالآية وهي التابوت واهلاك
الجبابرة على يدي صبي نتلوها عليك بالحق وانك لمن المرسلين بحيث تخبر بهذه القصص القديمة
من غير ان تعرفها بقرأ تكتب ولا استماع اخبار فدل ذلك على رسالتك اه خازن
قوله بالحق) يجوز فيه أن يكون حالا من مفعول نتلوها أي ملتبسة بالحق أو من فاعله
أي نتلوها ملتبسين بالحق أو من مجرور عليك أي ملتبسا أنت بالحق اه سمين **قوله** وانك
لمن المرسلين) أي بشهادة اخبارك عن الامم الماضية من غير مطالعة كتاب ولا اجتماع
على أحد يخبرك بذلك اه شيخنا **قوله** وغيرها) وهو اللام واسمية الجملة اه **قوله**
تلك الرسل) تلك اشارة الى الجماعة المذكور قصصها في السورة فاللام للعهد أو الجماعة
المعلومة للرسل أو الاشارة لجماعة الرسل واللام للاستغراق اه بيضاوي **قوله** صفة
أي لتلك أو بيان أو بدل وقدم عليه السفاقسي كابي البقاء ان تلك مبتدا والرسل خبره
وفضلنا جملة حالية وصاحبها الرسل والعامل فيها اسم الاشارة اه كرخي **قوله** بمنقبة
المنقبة بفتح الميم المفخرة أي الوصف الذي يفتخر به **قوله** منهم من كلم الله الخ) تفصيل للتفضيل
المذكور اجمالا وقوله كلم الله أي كلمه الله بغير واسطة وقوله كموسى أي حيث كلمه ليلة الحيرة
وفي الطور ومحمد ليلة الاسراء والالتفات حيث لم يقل كلمنا للتربية المهابة بهذا الاسم
الجليل والرمز الى ما بين التكليمين ورفع الدرجات من التفاوت اه أبو السعود وهذه
الجملة تحتمل وجهين أحدهما أن تكون لا محل لها من الاعراب لاستئنافها والثاني
انها بدل من جملة قوله فضلنا اه سمين **قوله** بعموم) أي بسبب عموم **قوله** العديد
أي الكثيرة **قوله** درجات) منصوب على نزع الخافض وهو في أو على اه سمين **قوله**
وآتينا) فيه التفاوت **قوله** البينات) كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص **قوله**
يسير معه الخ) واستمر على ذلك حتى رفعه الى السماء **قوله** هدى الناس جميعا) الاولى
تقديره من مادة الجواب بأن يقول ولو شاء الله عدم اقتتالهم لان هذا هو المتعارف في
مثل هذا التركيب اه شيخنا وعبارة السمين ولو شاء الله مفعول محذوف فقيل تقديره
أن لا يختلفوا وقيل أن لا يقتتلوا وقيل أن لا يؤمروا بالقتال وقيل أن يصيرهم الى الايمان
وكلها متقاربة ومن بعدهم متعلق بمحذوف لانه صلة والضمير يعود على الرسل ومن

(ولكن الله ذو فضل على العالمين) فدفع بعضهم ببعض (تلك آيات الله نتلوها) نقصها (عليك) يا محمد (بالحق) بالصدق في الاخبار بأن الكفار لا تستطيع رده (وانك لمن المرسلين) (تلك) مبتدأ (الرسل) صفة والخبر (فضلنا بعضهم على بعض) بتخصيصه بمنقبة ليست لغيره (منهم من كلم الله) كموسى (ورفع بعضهم) أي محمدا (درجات) على غيره بعموم الدعوة وختم النبوة وتفضيل أمته على سائر الامم والمعجزات المتكاثرة (وآتينا عيسى ابن مريم البينات) العديدة (وأيدناه) قويناه (بروح القدس) جبريل يسير معه حيث سار (ولو شاء الله هدى الناس جميعا)

بعد ما جاءتهم فيه قولان أحدهما أنه بدل من قوله من بعدهم باعادة العامل والثاني أنه متعلق باقتتل اذ في البينات وهي الدلائل الواضحة ما يغني عن التقاتل والاختلاف والضمير في جاءتهم يعود على الذين من بعدهم وهم امم الانبياء اه **قوله** ما اقتتل الذين) أي ما اختلف فاطلق الاقتتال وأراد سببه وهو الاختلاف بشير لذلك قول الشارح لاختلافهم ويشير له أيضا الاستثنائية حيث قال ولكن اختلفوا انتهى شيخنا **قوله** من بعدهم) أي بعد كل منهم اه **قوله** لاختلافهم) علة للنفي وهو الاقتتال **قوله** لمشيئة ذلك) اشارة الى ان وجه هذا الاستدراك واضح فان لكن واقعة بين ضدين اذا لمعنى ولو شاء الله الاتفاق لاتفقوا ولكن شاء الله الاختلاف فاختلفوا وفيه اشارة الى قياسه استثنائي هو ان استثناء عين المقدم ينتج عين الثاني واستثناء نقيض المقدم ينتج نقيض التالي فكان الاصل أن يقال لكنه لم يشأ عدم اقتتالهم ينتج انهم اقتتلوا فوضع الاختلاف موضع نقيض المقدم المرتب عليه للايذان بأنه ناشئ من قبلهم لامنه تعالى ابتدأ فكأنه قيل ولكنه لم يشأ عدم اقتتالهم لم يشأ اقتتالهم لاختلافهم الفاحش اه كرخي **قوله** زكاته) مفعول أنفقوا وقدره زكاته اشارة الى أن المراد الانفاق الواجب لانصال الوعيد به قاله في الكشاف اه كرخي وعلى هذا لا يبقى لقوله مما رزقناكم موقع فالاحسن ما سلكه السمين ونصه قوله أنفقوا مما رزقناكم مفعوله محذوف تقديره شيئا مما رزقناكم فعلى هذا مما رزقناكم متعلق بمحذوف في الاصل لوقوعه صفة لذلك المفعول وان لم يقدر له مفعول محذوف تكون من متعلقة بنفس الفعل اه **قوله** من قبل) متعلق أيضا بأنفقوا وجاز تعلق حرفين بلفظ واحد بفعل واحد لاختلافهما معنى فان الاولى للتبعيض والثانية لابتداء الغاية وأن يأتي في محل جر باضافة قبل اليه أي من قبل اتيان اه سمين **قوله** لا بيع فداء فيه) انما سمي الفداء بيعا لمشاركته له في المعاوضة **قوله** صداقة) أي فالخلة الصداقة كأنها تتخلل الاعضاء أي تدخل خلالها أي وسطها والخليل الصديق لدخلته اياك ويحتمل أن يكون بمعنى فاعل أو بمعنى مفعول اه سمين **قوله** بغير اذنه) هو جواب سؤال كيف يصح نفي الشفاعة على سبيل الاستغراق وقد ثبتت شفاعة الانبياء يوم القيامة بالاحاديث كحديث انيس سألت النبي صلى الله عليه وسلم ان يشفع لي يوم القيامة فقال أنا فاعل حسنه الترمذي وايضاحه انها مقيدة بآية الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا والنبي مأذون له ويشاذن فيؤذن له اه كرخي **قوله** بالله أو بما فرض عليهم) اشارة الى صحة ان يراد الكفر الحقيقي وذلك على الاول وان يراد المجازي وذلك على الثاني فيكون المراد بالكافر تارك الزكاة كما عبر به أبو السعود والتعبير عنه بالكفر للتغليظ والتهديد واشارة الى أن تركها من صفات الكفار اه شيخنا **قوله** أو بما فرض عليهم) كالزكاة ومعنى كفرهم بها عدم ادائها اه شيخنا **قوله** الله لا اله الا هو الخ) هذه الاية أفضل اية في القرآن ومعنى الفضل أن الثواب على قرأتها أكثر منه على غيرها من الايات هذا هو التحقيق في تفضيل القرآن بعضه على بعض وانما كانت

(تنبيه)

أفضل لانها جمعت من أحكام الالوهية وصفات الاله الثبوتية والسلبية مالم تجمعه اية أخرى اه شيخنا روى عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل شئ سنام وان سنام القرآن البقرة وفيها اية هي سيدة أي القرآن أي أفضل وهي اية الكرسي اه **قوله** الدائم البقاء) أخذه من تفسير الزمخشري بيانا للمراد به في حي الباري أي الحي بنفسه فلا يموت أبدا وانما بحسب اللغة فهو ذو الحياة ولا يفهم منه الا قوة تقتضي الحس والحركة ولما اتفقوا على أن الباري تعالى حي فسر المتكلمون الحي بالذي يصح أن يعلم ويقدر ليصدق على الباري تعالى اه كرخي **قوله** الحي القيوم) أصل الحي حيي بياءين من حي يحيي فهو حيي والقيوم فيعول من قام بالامر يقوم به اذا دبره وأصله قيوم اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت الياء فيها فصار قيوما اه سمين **قوله** المبالغة في القيام الخ) وذلك لان قيوم من أمثلة المبالغة وان لم يكن من الامثلة الخمسة المشهورة اه **قوله** لا تأخذه سنة الخ) كالتعليل لقوله القيوم وقوله لما في السموات الخ تقرير لقيوميته اه **قوله** سنة ولا نوم) رتبهما بترتيب وجودهما اذ وجود السنة سابق على وجود النوم فهو على حد لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها قصدا الى الاحاطة والاحصاء والسنة ما يتقدم النوم من الفتور مع بقاء الشعور وهو المسمى بالنعاس والنوم حالة تعرض بسبب استرخاء اعضاء الدماغ من رطوبة الابخرة المتصاعدة فتمنع الحواس الظاهرة عن الاحساس رأسا وقد يعرض هذا من المرض كالاغماء والغشي ولا يسمى في العرف نوما والاولى ان يعتبر قيدا اخر في التعريف وهو أن يمكن ايقاظ صاحبه وتقديم السنة على النوم يفيد المبالغة من حيث ان نفي السنة يدل على نفي النوم فنفيه ثانيا صريحا يفيد المبالغة أي لا تأخذه سنة فضلا عن أن يأخذه نوم والجملة أي جملة لا تأخذه سنة ولا نوم نفي للتشبيه بينه تعالى وبين خلقه ومعلوم ان اتصاف الباري تعالى بما ذكر محال ولا بينا في ذلك قوله تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون لان عدم اتصاف الملائكة بذلك ممكن ووقوعه ليس بلازم وقيل ان السنة تعرى عليهم وكررت لانها تأكيدا وفائدتها انتفاء كل واحد منهما على حدته ولذلك تقول ما قام زيد وعمرو بل أحدهما ولو قلت ما قام زيد ولا عمرو بل أحدهما لم يصح والجملة نفي للتشبيه اه كرخي وفي المصباح والنوم غشية ثقيلة تهجم على القلب فتقطعه عن المعرفة بالاشياء ولهذا قيل هو آفة لان النوم أخو الموت وقيل النوم مزيل للقوة والعقل وانما السنة ففي الرأس والنعاس في العين وقيل السنة هي النعاس وقيل السنة ريح النوم تبدو في الوجه ثم تنبعث الى القلب فينعس الانسان فينام ونام عن حاجته من باب تعب نوما اذا لم يهتم لها اه **قوله** لما في السموات وما في الارض) ذكرهما فيهما دونهما للرد على المشركين العابدين لبعض الكواكب التي في السماء والاصنام التي في الارض يعني فلا تصلح أن تعبد لانها مملوكة لله مخلوقة له اه شيخنا **قوله** ملكا) بضم الميم اه قارئ وهو أحسن من كسرها الثلاثة ينكر مع قوله وعبيدا وهذه الثلاثة اشارة لمعنى اللام فهي اما للملك واما للايجاد اه شيخنا **قوله** من ذا الذي الخ) رد على المشركين

الحي القيوم الدائم البقاء القيوم المبالغ في القيام بتدبير خلقه وحفظهم (لا تأخذه سنة) نعاس (ولا نوم) له ما في السموات وما في الارض) ملكا وخلقا وعبيدا (من ذا الذي

حيث زعموا أن الاصنام تشفع لهم وقوله الا باذنه يريد بذلك شفاعة النبي وشفاعة بعض الانبياء والملائكة وشفاعة بعض المؤمنين لبعض اه خازن **قوله** (أي لا أحد) اشارة الى أن من وان كان لفظها استفهاما فمعناه النفي ولذا دخلت الا في قوله الا باذنه بيانا لكبريا شأنه وانه لا يدانيه أحد ليقدر على تغيير ما يريد شفاعة وضراعة فضلا عن أن يدافعه عنادا أو مناصبة ومن مبتدا والخبر ذا والذي نعت له وبدل منه وهذا على أن ذا اسم اشارة قاله الشيخ أبو البقاء قال السفاقسي وفيه بعد لان الجملة لم ينتقل عن مع ذا ولو كان خبرا لا حتيج الى الموصول فالاولى أن من ركبت مع ذا للاستفهام والمجموع في موضع رفع بالابتداء والموصول بعدهما الخبر وعنده معمول يشفع ويجوز أن يكون حالا من الضمير في يشفع أي يشفع مستقرا عنده وضعف بأن المعنى على يشفع اليه وقويت الحال بأنه اذا لم يشفع من عنده وقريب منه فشفاعة غيره أبعد اه كرخي **قوله** (أي الخلق) أي المعبر عنهم بما في قوله له ما في السموات وما في الارض **قوله** (يعلم ما بين أيديهم) أي ما هو حاضر مشاهد لهم وهو الدنيا وما فيها وقوله وما خلفهم أي قدامهم وأمامهم وهو الآخرة وما فيها فقوله أي أمر الدنيا والآخرة من قبيل اللف والنشر المرتب ويصح أن يكون منشورا وهو أن يكون ما بين أيديهم أمر الآخرة وما خلفهم أمر الدنيا لان الشخص مستقبل الآخرة مستدبر للدنيا اه من الكرخي مع زيادة **قوله** (ولا يحيطون بشيء) يقال أحاط بالشيء اذا علمه وعلم وجوده وجنسه وقدره وحقيقته وقوله الا بما شاء وهم الانبياء والرسل قال تعالى فلا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول اه شيخنا **قوله** (أي لا يعلمون شيئا من معلوماته) اشارة الى أن العلم هنا بمعنى المعلوم لان علمه تعالى الذي هو صفة قائمة بذاته المقدسة لا يتبعض ومن ثم صح دخول التبعيض والاستثناء عليه ومعلوم أن المفعول يسمى باسم المصدر كثيرا اه كرخي **قوله** (الا بما شاء) متعلق بيحيطون ولا يضر تعلق هذين الحرفين المختلفين لفظا ومعنى بعامل واحد لان الثاني ومجروره بدل من شيء باعادة العامل بطريق الاستثناء كقولك ما مررت بأحد الا بزيد اه كرخي **قوله** (أن يعلموا به منها) أشار به الى أن مفعول شاء محذوف تقديره ما ذكر اه كرخي **قوله** (وسع كرسيه) يقال فلان يسع الشيء سعة اذا احتمله واطاقه وأمكنه القيام به وأصل الكرسي في اللغة مأخوذ من تركب الشيء بعضه على بعض ومنه الكراسة لتركب بعض أوراقها على بعض وفي العرف ما يجلس عليه سمي به لتركب خشبه بعضه على بعض وفي المصباح وتكرس فلان الحطب وغيره اذا جمعه ومنه الكراسة بالتثقيل اه **قوله** (قيل أحاط علمه بهما) وقيل ملكه أو سلطانه اشارة الى أن كرسيه مجاز عن علمه أو ملكه مأخوذ من كرسي العالم والملك أو هو تمثيل لعظمته وتمثيل مجرد كقوله وما قدروا الله حق قدره الآية من غير تصور قبضة وطي ويمين ولا كرسي في الحقيقة ولا قاعد ولذا قال العلماء التفتازاني انه من باب اطلاق المركب الحسي المتوهم على المعنى العقلي المحقق اه كرخي وفي القاموس ما يقتضي أن اطلاق الكرسي على العلم حقيقة فحينئذ لا حاجة للمجاز المذكور ونصه والكرسي بالضم والكسر السرير والعلم والجمع كراسي وبلده بطبرية جمع

أي لا أحد يشفع عنده الا باذنه أي فيما يعلم أنه يرضاه أي الخلق وما خلفهم أي من أمر الدنيا والآخرة ولا يحيطون أي لا يعلمون شيئا من معلوماته أي الا بما شاء أن يعلمهم به منها وسع كرسيه السموات والارض أحاط علمه بهما وقيل ملكه

عيسى

عيسى عليه السلام الحواريين بها وأنفذهم الى النواحى اه وفى القرطبى وقال ابن عباس كرسيه علمه ورجحه الطبرى وقيل كرسيه قدرته التى يمسك بها السموات والارض كما تقول اجعل هذا الحائط كرسيا أى ما يعمده وهذا قريب من قول ابن عباس اه **قوله** فى الكرسى) أى جوفه وبالنسبة اليه فالكرسى أكبر منها وتحمله أربعة املاك لكل ملك اربعة وجوه وأقدام على الصخرة التى تحت الارض السابعة السفلى وتحت الارض السفلى ملك على صورة أبى البشر ادم عليه السلام وهو يسأل الرزق والمطر لبنى ادم من السنة الى السنة وملك على صورة الثور وهو يسأل الرزق للانعام من السنة الى السنة وملك على صورة النسر وهو يسأل الرزق للوحوش من السنة الى السنة وملك على صورة السبع وهو يسأل الرزق للطير من السنة الى السنة وفى بعض الاخبار أن بين حملة العرش وحملة الكرسى سبعين حجابا من ظلمة وسبعين حجابا من نور غلظ كل حجاب مسيرة خمسمائة عام لولا ذلك لاحترقت حملة الكرسى من نور حملة العرش اه خازن **قوله** ولا يؤوده) فى المصباح اده يؤده أودا من باب قال فانآد وزان انفعل أى ثقل به واده أودا وداعطفه وحناه اه **قوله** فوق خلقه بالقهر) أشار به الى أن معنى العلو فى وصف الله تعالى استحقاقه صفات المدح اه كرخى **فائدة** هذه الاية قد اشتملت على امهات المسائل الالهية فانها دالة على أنه تعالى موجود واحد فى الالوهية متصف بالحياة واجب الوجود لذاته موجد لغيره اذ القيوم هو القائم بنفسه المقيم لغيره منزه عن التحيز والحلول مبرأ عن التغير والفتور لا يناسب الاشباح ولا يعتريه ما يعترى النفوس والارواح مالك الملك والملكوت ومبدع الاصول والفروع ذو البطش الشديد الذى لا يشفع عنده الا من أذن له عالم بالاشياء كلها جليها وخفيها كليها وجزئيها واسع الملك والقدرة لكل ما يصح ان يملك ويقدر عليه لا يثقل عليه شاق ولا يشغله شأن عن شأن متعال عما يدركه اوهام عظيم يحيط به الفهم ولذا قال عليه الصلاة والسلام أن أعظم اية فى القرآن اية الكرسى من قرأها بعث الله ملكا يكتب من حسناته ويمحو من سيئاته الى الغد من تلك الساعة وقال عليه الصلاة والسلام من قرأ اية الكرسى فى دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا صديق أو حائز ومن قرأها اذا اخذ مضجعه أمنه الله على نفسه وجاره والابيات حوله اه بيضاوى وعن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال من قرأ حين يصبح اية الكرسى واية ين من أول حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم الى المصير حفظ فى يومه حتى يمسى فان قرأها حين يمسى حفظ فى ليلته تلك حتى يصبح وروى ما قرئت اية الكرسى فى دار الا هجرتها الشياطين ثلاثين يوما ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة أربعين ليلة يا على علمها ولدك واهلك وجيرانك فانزلت اية أعظم منها وتذاكر الصحابة أفضل ما فى القرآن فقال لهم على رضى الله تعالى عنه ابن أنتم من اية الكرسى ثم قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا على سيد البشر ادم وسيد العرب محمد ولا فخر وسيد الفرس سلمان وسيد الروم صهيب وسيد الحبشة بلال وسيد الجبال الطور وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن البقرة وسيد البقرة اية

وقيل الكرسى نفسه مشتمل على العظمة كما يشتمل ما السموات السبع والارضون السبع فى جنب الكرسى كما يحكى الاكل دراهم سبعة القيت فى ترس (ولا يؤوده) يثقله (حفظهما) أى السموات والارض (وهو العلى) فوق خلقه بالقهر (العظيم) الكبير

قال فى القاموس والتاء من جلد الارض الغليظ منها وانظر كتب اللغة العربية كالنهاية اه

الكرسي اه خطيب **قوله** لا اكراه في الدين) قيل ان هذه الآية الى خالدون من بقية آية الكرسي والتحقيق أن هذه الآية أعني لا اكراه في الدين مستأنفة جيء بها اثر بيان صفات الباري المذكورة ايذانا بان من حق العاقل أن لا يحتاج الى التكليف والاكراه على الدين بل يختار الدين الحق من غير تردد اه أبو السعود **قوله** قد تبين الرشد الخ) تعليل لما قبله **قوله** ان الايمان رشد والكفر غي) أي والعاقل لا يختار الشقاوة على السعادة بعد تبينهما وأصل الغي بمعنى الجهل لأن الجهل في الاعتقاد والغي في الاعمال اه كرخي **قوله** فيمن كان له من الانصار أولاد) وهو أبو الحصين من بني سالم بن عوف كان له ابنان تنصرا قبل مبعث النبي ثم قدما المدينة في نفر من الانصار يحملان الزيت فلن مهما أبوهما وقال لا أدعكما حتى تسلما فاختصموا الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال أبو هما يا رسول الله أيدخل بعضي النار وأنا أنظر اليه فنزلت الآية فخلى سبيلهما انتهى خازن **قوله** فمن يكفر بالطاغوت) انما قدم الكفر بالطاغوت على الايمان بالله لان الشخص ما لم يخالف الشيطان ويترك عبادة غير الله تعالى لم يؤمن بالله والكفر بالطاغوت مقدم على الايمان كما قالوا ان التخلية مقدمة على التحلية اه كرخي والطاغوت بناء مبالغة كالجبروت والملكوت واختلف فيه فقيل هو مصدر في الاصل ولذلك يوحد ويذكر كسائر المصادر الواقعة على الاعيان وهذا مذهب الفارسي وقيل هو اسم جنس مفرد فلذلك لزم الافراد والتذكير وهذا مذهب سيبويه وقيل هو جمع وقد يؤنث يدليل قوله تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها واشتقاقه من طغى يطغى أو من طغا يطغو على حسب ما تقدم اول السورة هل هو من ذوات الواو أو من ذوات الياء وعلى كلا التقديرين فاصله طغيوت أو طغووت لقولهم طغيان فقلبت الكلمة بأن قدمت اللام وأخرت العين فتحركت حروف العلة وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فوزنه الآن فلعوت وقيل تاؤه ليست زائدة وانما هي بدل من لام الكلمة فوزنه فاعول اه سمين **قوله** وهو يطلق على المفرد والجمع) أي نظير فلك وليس المراد انه في حال اطلاقه على الجمع يكون جمعا له مفرد من لفظه بل المراد انه يستعمل في الجمع ولفظه لفظ المفرد اه شيخنا **قوله** تمسك) أي فالسين والتاء زائدتان بمعنى ليستا للطلب والا فهما للمبالغة أي بالغ في التمسك اه شيخنا **قوله** بالعروة الوثقى) العروة في الاصل موضع شد اليد وأصل المادة تدل على التعلق ومنه عروته اذا ألممت به متعلقا به واعتراه الهم تعلق به والوثقى فعلى للتفضيل تأنيث الاوثق كفضلى تأنيث الافضل وجمعها على وثق كبرى وكبر واما وثق بضمتين فجمع وثيق اه سمين **قوله** بالعقد المحكم) العقد تفسير للعروة والمحكم تفسير للوثقى ولو قال بالعقدة المحكمة لكان أظهر والكلام اما من باب التمثيل مبني على تشبيه الهيئة العقلية المنتزعة من ملازمة الاعتقاد الحق بالهيئة الحسية المنتزعة من التمسك بالحبل المحكم واما من باب الاستعارة المفردة حيث استعيرت العروة الوثقى للاعتقاد الحق اه أبو السعود **قوله** لا انفطاع لها) أي لا زوال ولا هلاك وأصل الانفصام الانكسار من غير بينونة كما ان القصم هو الكسر بابانة ونفي الاقل يدل على انتفاء الثاني بالاولى والجملة اما استئناف مقرر لما قبلها من

وثانية

وثاقه العروة وامّا حال من العروة والعامل استمسك أو من الضمير المستتر في الوثقى وهو الخبر
فيتعلق بمحذوف أي كائن لها اه كرخي **قوله** عليم بما يفعل) أي من العزائم والعقائد و
الجملة اعتراض تذييلي حامل على الايمان رادع عن الكفر والنفاق بما فيه من الوعد والوعيد
اه كرخي **قوله** يخرجهم) أي على سبيل الاستمرار وايضاحه انه عبر في الآية بالمضارع لا
بالماضي مع ان الاخراج قد وجد ومعلوم أن المضارع يدل على الاستمرار فيدل هنا على
استمرار ما تضمنه الاخراج من الله تعالى في الزمن المستقبل في حق من ذكره اه كرخي والجملة
خبر بعد خبر وحال من المستكن في الخبر أو من الموصول أو منهما أو استئناف مبين
ومقرر للولاية اه بيضاوي **قوله** من الظلمات) أي التي هي أعم من ظلمات الكفر والمعاصي
ومن الظلمات في بعض مراتب العلوم الاستدلالية لما فيها من نوع ضعف وخفاء بالقياس
الى مراتبها الجلية الى النور الاعم من نور الايمان ونور الايقان بمراتبه وافراد النور لوحدة
الحق وجمع الظلمات لتعدد فنون الضلال وقوله والذين كفروا مبتداء وأولياؤهم
مبتدأ ثان والطاغوت خبره والجملة خبر الاوّل وتغييرا لسبك حيث لم يقل والطاغوت
ولي الذين كفروا للاحتراز عن وضع الطاغوت في مقابلة الاسم الجليل وقوله من النور
أي الفطري أي الذي جبل عليه الناس كافة أو نور البينات التي يشاهدونها بتنزيل
تمكنهم من الاستضاءة بها منزلة نفسها اه أبو السعود وقوله أي النور الفطري الخ
جوابان غير جواب الشارح اه **قوله** ذكر الاخراج الخ) حاصل هذا الكلام جوابان
عايد على قوله يخرجونهم الخ وحاصله أن الذين كفروا لم يسبق لهم نور حتى يخرجوا
منه وحاصل الجواب الاوّل ان ذكر الاخراج الثاني مشاكلة للاول مع تسليم ان
المراد بالذين كفروا الذين لم يسبق لهم ايمان أصلا وحاصل الجواب الثاني أن المراد
بهم من سبق لهم نور ثم أخرجوا منه بالفعل وهم الذين امنوا بالنبيّ قبل البعثة
ثم كفروا به بعدها فتلخص ان الجواب الاوّل بالتسليم والثاني بالمنع اه شيخنا
وعبارة الكرخي قوله ذكر الاخراج الخ جواب عن سؤال وهو كيف يخرج الكفار من النور
مع انهم لم يكونوا في نور وحاصل الجواب مع الايضاح انه اما للمقابلة أو لان ايمان
أهل الكتاب بالنبيّ قبل ان يظهر كان نورا لهم وكفرهم به بعد ظهوره خروج منه الى ظلمات
الكفر على أن الخروج يستعمل بمعنى المنع من الدخول فعصمته المؤمنين عن الدخول في
الظلمات اخراج لهم منها اه **قوله** اولئك) اشارة الى الموصول باعتبار اتصافه
بما في حيز الصلة وما يتبعه من القبائح أصحاب النار أي ملابسوها وملازموها
بسبب ما لهم من الجرائم هم فيها خالدون ما كثون أبدا اه أبو السعود **قوله**
ألم تر الخ) استفهام تعجيب أي اعجب يا محمد من هذه القصة ومع ذلك فالهمزة لانكار
النفي وتقرير المنفي أي ألم تنظر أو ألم ينته علمك الى هذا الطاغوت كيف تصدّى لاضلال
الناس واخراجهم من النور الى الظلمات وهذا استشهاد على ما ذكر من أن الكفرة أولياؤهم
الطاغوت وتقرير له كما ان ما بعده وهو قوله أو كالذي مرّ على قرية استشهاد على
لاية الله للمؤمنين وتقريرها وانما بدأ بهذا لرعاية الاقتران بينه وبين مدلوله ولان فيما

وثاقه العروة وامّا حال من العروة والعامل استمسك أو من الضمير المستتر في الوثقى وهو الخبر
فيتعلق بمحذوف أي كائن لها اه كرخي **قوله** عليم بما يفعل) أي من العزائم والعقائد و
الجملة اعتراض تذييلي حامل على الايمان رادع عن الكفر والنفاق بما فيه من الوعد والوعيد
اه كرخي **قوله** يخرجهم) أي على سبيل الاستمرار وايضاحه انه عبر في الآية بالمضارع لا
بالماضي مع ان الاخراج قد وجد ومعلوم أن المضارع يدل على الاستمرار فيدل هنا على
استمرار ما تضمنه الاخراج من الله تعالى في الزمن المستقبل في حق من ذكره اه كرخي والجملة
خبر بعد خبر وحال من المستكن في الخبر أو من الموصول أو منهما أو استئناف مبين
ومقرر للولاية اه بيضاوي **قوله** من الظلمات) أي التي هي أعم من ظلمات الكفر والمعاصي
ومن الظلمات في بعض مراتب العلوم الاستدلالية لما فيها من نوع ضعف وخفاء بالقياس
الى مراتبها الجلية الى النور الاعم من نور الايمان ونور الايقان بمراتبه وافراد النور لوحدة
الحق وجمع الظلمات لتعدد فنون الضلال وقوله والذين كفروا مبتداء وأولياؤهم
مبتدأ ثان والطاغوت خبره والجملة خبر الاوّل وتغييرا لسبك حيث لم يقل والطاغوت
ولي الذين كفروا للاحتراز عن وضع الطاغوت في مقابلة الاسم الجليل وقوله من النور
أي الفطري أي الذي جبل عليه الناس كافة أو نور البينات التي يشاهدونها بتنزيل
تمكنهم من الاستضاءة بها منزلة نفسها اه أبو السعود وقوله أي النور الفطري الخ
جوابان غير جواب الشارح اه **قوله** ذكر الاخراج الخ) حاصل هذا الكلام جوابان
عايد على قوله يخرجونهم الخ وحاصله أن الذين كفروا لم يسبق لهم نور حتى يخرجوا
منه وحاصل الجواب الاوّل ان ذكر الاخراج الثاني مشاكلة للاول مع تسليم ان
المراد بالذين كفروا الذين لم يسبق لهم ايمان أصلا وحاصل الجواب الثاني أن المراد
بهم من سبق لهم نور ثم أخرجوا منه بالفعل وهم الذين امنوا بالنبيّ قبل البعثة
ثم كفروا به بعدها فتلخص ان الجواب الاوّل بالتسليم والثاني بالمنع اه شيخنا
وعبارة الكرخي قوله ذكر الاخراج الخ جواب عن سؤال وهو كيف يخرج الكفار من النور
مع انهم لم يكونوا في نور وحاصل الجواب مع الايضاح انه اما للمقابلة أو لان ايمان
أهل الكتاب بالنبيّ قبل ان يظهر كان نورا لهم وكفرهم به بعد ظهوره خروج منه الى ظلمات
الكفر على أن الخروج يستعمل بمعنى المنع من الدخول فعصمته المؤمنين عن الدخول في
الظلمات اخراج لهم منها اه **قوله** اولئك) اشارة الى الموصول باعتبار اتصافه
بما في حيز الصلة وما يتبعه من القبائح أصحاب النار أي ملابسوها وملازموها
بسبب ما لهم من الجرائم هم فيها خالدون ما كثون أبدا اه أبو السعود **قوله**
ألم تر الخ) استفهام تعجيب أي اعجب يا محمد من هذه القصة ومع ذلك فالهمزة لانكار
النفي وتقرير للمنفي أي ألم تنظر أو ألم ينته علمك الى هذا الطاغوت كيف تصدّى لاضلال
الناس واخراجهم من النور الى الظلمات وهذا استشهاد على ما ذكر من أن الكفرة أولياؤهم
الطاغوت وتقرير له كما ان ما بعده وهو قوله أو كالذي مرّ على قرية استشهاد على
لاية الله للمؤمنين وتقريرها وانما بدأ بهذا لرعاية الاقتران بينه وبين مدلوله ولان فيما

والله سميع لما يقال
عليم بما يفعل (الله ولي
الذين امنوا يخرجهم
من الظلمات) الكفر (الى
النور) الايمان (والذين
كفروا أولياؤهم الطاغوت
يخرجونهم من النور الى الظلمات
ذكر الاخراج اما في مقابلة
قوله يخرجهم من ظلمات قبل
أو فيمن آمن ثم ارتد بعثة
وأولئك أصحاب النار
هم فيها خالدون

بعد تقدير وتفصيلا ١٢ ابو السعود **قوله** (الى الذى) أى الى قصة الذى حاج **قوله** (فى ربه) فى الهاء قولان أظهرهما انها تعود على ابراهيم والثانى انها تعود على الذى ومعنى حاجه أظهر المغالبة فى احتجاجه انتهى سمين **قوله** (لأن اتاه الله الملك) أشار بما قدره الى أن أن اتاه الله مفعول من أجله على حذف حرف العلة وانما قدر حرف الجر قبل أن لان المفعول من أجله هنا نقص شرطا وهو عدم اتحاد الفاعل انما حذفت اللام لان حرف الجر يطرد حذفه معرا ومع أن ١٢ كرخى **قوله** (أى حمله بطره الخ) تقرير لبيان معنى التعليل يعنى كان أمره على عكس العادة اذ كان مقتضاها أن ايتاء الله الملك يتسبب عنه الشكر والانقياد لكنه قد وضع المجادلة التى هى أقبح أنواع الكفر موضع ما يجب عليه من الشكر كما يقال حادينى لان أحسنت اليك ١٢ أبو السعود وفى القاموس البطر محركة النشاط والاشر وقلة احتمال النعمة والدهش والحيرة والطغيان بالنعمة وكراهة الشئ من غير ان يستحق الكراهة وفعل الكل كفرح وبطر الحق أن يتكبر عنده فلا يقبله ١٢ **قوله** (على ذلك) أى الجدال **قوله** (وهو نمروذ) أى ابن كنعان وكان ابن زنا وهو أول من وضع التاج على رأسه وتجبر فى الارض وادعى الربوبية وملك الارض كلها وجملة من ملكها كلها أربعة اثنان مؤمنان واثنان كافران فالمؤمنان سليمان وذو القرنين والكافران نمروذ وبخت نصر اه خازن **قوله** (وهو) أى الذى حاج نمروذ بضم النون وبالذال المعجمة ١٢ شهاب **قوله** (بدل من حاج) أى بدل اشتمال لان وقت القول المذكور يشتمل على المحاجة وعلى غيرها لانه أوسع منها اه شيخنا **قوله** (قال هو أنا) ضمير منفصل مرفوع والاسم منه أن والالف زائدة لبيان الحركة فى الوقف ولذلك حذفت وصلا والصحيح ان فيه لغتين احداهما لغة تميم وهى اثبات الالف وصلا ووقفا والثانية اثباتها وقفا وحذفها وصلا وقيل بل أنا كله ضمير وفيه لغات أنا وأن كلفظ أن الناصبة وان وكأنه قدم الالف على النون فصار ان مثل ان المراد به الزمان وقالوا انه وهو هاء السكت لا بدل من الالف اه سمين **قوله** (بالقتل والعفو) لف ونشر مشوش **قوله** (غيبا) أى حيث لم يفهم معنى الكلام لان معنى يحيى ويميت يخلق الحياة والموت وما أشبه به اللعين ليس فيه خلق لهما كما هو ظاهر اه شيخنا **قوله** (منتقلا الى حجة الخ) أى لما تمكن اللعين فى المثال الاول من التمويه والتلبيس على العوام أتى له بمثال لا يمكنه فيه ذلك ١٢ شيخنا **قوله** (أيضا منتقلا الى حجة) أى بعد تمام الاولى عند العارفين بالمعانى وصناعة المناظرة وان كانت بالنظر الى العامة لم تتم لكن العبرة بالعارفين ١٢ شيخنا وعبارة الشهاب لما كان العفو عن القتال ليس بالحياء وكونه كذلك غنى عن البيان اعرض ابراهيم عن ابطاله واتى بدليل آخر هو أظهر من الشمس فلا يرد على من جعلهما دليلين ان الانتقال من دليل قبل اتمامه ودفع معارضة الخصم الى دليل آخر غير لائق بالجدل حتى يحتاج أن يقال انه ليس بدليل بل مثال والانتقال من مثال الى آخر لزيادة الايضاح لا ضير فيه ١٢ **قوله** (فان الله) الجملة مقول القول والفاء فى جواب شرط مقدر أى ان كنت قادرا كقدرة الله فان الله الخ ١٢ شيخنا وعبارة

السمين

الى الذى حاجّ (ابراهيم) فى ربه (أن اتاه الله الملك) أى حمله بطره بنعمة الله على الكفر وهو نمروذ (اذ) بدل من حاج (قال ابراهيم) لما قال له من ربك الذى تدعونا اليه (ربى الذى يحيى ويميت) أى يخلق الحياة والموت فى الاجسام (قال) أنا (أحيى وأميت) بالقتل والعفو عنه ودعا برجلين فقتل أحدهما وترك الآخر فلما رأه ابراهيم (غبيا) لم يفهم منتقلا الى حجة أوضح منها (قال) ابراهيم (فان الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها أنت من المغرب

السمين وقال أبو البقاء ودخلت الفاء ايذانا بتعلق هذا الكلام بما قبله والمعنى اذا ادّعيت الاحياء والاماتة ولم تفهم فالحجة أن الله يأتي هذا هو المعنى والباء في بالشمس للتعدية تقول أنت الشمس وأتى الله بها أي أوجدها اه **قوله** فبهت الذي كفر) هذا الفعل من جملة الافعال التي جاءت على صورة المبني للمفعول والمعنى فيها على البناء للفاعل فلذلك فسره الشارح بقوله أي تحير ودهش فالذي كفر فاعل لا نائب فاعل وفي القاموس وابهت الانقطاع والحيرة وفعلهما كعلم ونصر وكرم وزهي وهو مبهوت كاباهت وكابهيت اه **قوله** الى محجة الاحتجاج) أي الى طريق ومنهج وسبيل الاستدلال أي لا يرشدهم الى حجة يدحضون بها حجة أهل الحق عند المحاجة والمخاصمة اه شيخنا وفي المختار والمحجة بفتح الميم جادّة الطريق اه **قوله** أو رأيت كالذي) أشار بهذا الى أن الكاف اسم بمعنى مثل لا زائدة يدل عليه السياق وبه قال بعضهم لكن من قال به يجعل الكاف اسما بمعنى مثل لا زائدة وقوله الكاف زائدة قول الاخفش للمعربين وعليه لا يكون في الكلام حذف عامل بل يكون موخولها معطوفا على الموصول السابق عطف مفردات فلفق الشارح بين القولين على وجه أوجب صعوبة الفهم وعبارة البيضاوي أو كالذي مرّ على قرية تقديره أو رأيت مثل الذي فحذف لدلالة ألم تر عليه وتخصيصه بحرف التشبيه دون المعطوف عليه لان المنكر للاحياء كثير والجاهل بكيفيته أكثر من أن يحصى بخلاف مدّعي الربوبية وقيل الكاف مزيدة وتقدير الكلام ألم تر الى الذي حاج ابراهيم أو الذي مرّ على قرية انتهت وقوله تقديره أو رأيت الخ قال التفتازاني تقدير هذا أن كلا من لفظ ألم تر وأرأيت مستعمل لقصد التعجب الا أن الاول تعلق بالمتعجب منه فيقال ألم تر الى الذي صنع كذا بمعنى انظر اليه فتعجب من حاله والثاني بمثل المتعجب منه فيقال أرأيت مثل الذي صنع كذا بمعنى أنه من الغرابة بحيث لا يرى له مثل ولا يصح ألم تر الى مثله اذ يصير التقدير انظر الى المثل وتعجب من الذي صنع فلذا لم يستقم عطف كالذي مرّ على الذي حاج واحتيج الى التأويل في المعطوف بجعله متعلقا بمحذوف أي أرأيت الخ أو في المعطوف عليه نظرا الى أنه في معنى رأيت كالذي حاج فيصح العطف عليه حينئذ اه بحروفه وعبارة أبي السعود والكاف امّا اسمية كما اختاره قوم جيء بها للتنبيه على تعدّد الشواهد وعدم انحصارها فيما ذكر كقولك افعل الماضي مثل ضرب وامّا زائدة كما ارتضاه آخرون والمعنى أو ألم تر الى الذي مرّ على قرية كيف تعجب هداه الله وأخرجه من ظلمة الاشتباه الى نور العيان والشهود أي قد رأيت ذلك وشاهدته انتهت **قوله** هي بيت المقدس) وقيل هي القرية التي خرج منها الألوف وقيل غير ذلك اه بيضاوي **قوله** ومعه سلة تين) في المصباح السلة بالفتح وعاء تحمل فيه الفاكهة والجمع سلال مثل حبة وحبات اه **قوله** وعنب) هو ابن سرخيا وقيل الخضر وقيل شخص كافر بالبعث اه بيضاوي **قوله** وهي خاوية) في المصباح خوت الدار خوى من باب ضرب خلت من أهلها أو سقطت وخواء أيضا بالفتح والمدّ وخويت خوى من باب تعب لغة اه وجملة وهي خاوية في محل الحال من فاعل مرّ والواو رابطة بين الجملة الحالية وبين صاحبها والاتيان بها واجب لخلوّ الجملة من ضمير يعود اليه ويضعف

فبهت الذي كفر) تحير ودهش (والله لا يهدي القوم الظالمين) بالكفر الى محجة الاحتجاج (أو) رأيت (كالذي) الكاف زائدة (مرّ على قرية) هي بيت المقدس (وهي خاوية) ومعه سلة تين وقد عصير وهي عنبا وهي خاوية ساقطة

كونها حالا من قرية كونها نكرة ١٢ سميين **قوله** على عروشها) بأن سقطت السقوف أولا ثم الابنية ١٢ بيضاوي وفي السميين والعروش جمع عرش وهو سقف البيت وكذلك كل كل ما عمل ليستظل به وقيل هو البنيان نفسه ١٢ **قوله** لما خر بها بخت نصر) وذلك أن بني إسرائيل لما بالغوا في الفساد سلط الله عليهم بخت نصر البابلي فسار إليهم في ستمائة ألف راية فخرب بيت المقدس وجعل بني إسرائيل أثلاثا ثلث قتلة وثلث أسرة بالشام وثلث سبا وكان هذا الثلث ستمائة ألف فقسمه بين الملوك الذين كانوا معه فأصاب كل ملك أربعة ١٢ أبو السعود وهو بضم الباء وسكون الخاء المعجمة والتاء المثناة معناه ابن ونصر بضم النون وتشديد الصاد المهملة وبالراء المهملة اسم صنم وهو علم أعجمي مركب قال في القاموس كان وجد عند الصنم ولم يعرف له أب فنسب إليه قيل إنه ملك الأقاليم وقال ابن قتيبة لا أصل لملكه لها ١٢ شهاب من سورة الإسراء وكان بخت نصر عاملا لكهراسف على بابل ١٢ بيضاوي من سورة الإسراء وكهراسف ملك ذلك العصر بابل بمملكة معروفة ١٢ **قوله** قال أنى يحيي الخ) في أنى وجهان أحدهما أن تكون بمعنى متى قال أبو البقاء فتكون ظرفا والثاني أنها بمعنى كيف فتكون حالا من هذه وعلى كلا القولين فالعامل فيها يحيي ويجوز أن يكون معمولا له ١٢ سميين واحياء القرية وإماتتها إما بمعنى عمارتها وخرابها أو أنه على حذف وأسأل القرية ١٢ شهاب وعبارة السميين والاحياء والاماتة مجازان أريد بهما العمارة والخراب أو حقيقة ان قدرنا مضافا أي أنى يحيي أهل هذه القرية بعد موت أهلها ويجوز أن تكون هذه اشارة الى عظام أهل هذه القرية البالية وجثثهم المتمزقة دل على ذلك السياق ١٢ **قوله** استبطأ ما لقدرة الله تعالى) أي لا شك فيها وعبارة الخازن قال ذلك تعجبا من قدرة الله تعالى على احيائها وعبارة أبي السعود قال ذلك تلهفا عليها وتشوقا الى عمارتها مع استشعار اليأس منها ١٢ وعبارة البيضاوي قال ذلك اعترافا بالقصور عن معرفة طرق الاحياء واستبطاء لما لقدرة المحيي ١٢ وسبب قول العزير ما ذكر وتوجهه على تلك القرية أنه كان من أهلها من جملة من سباهم بخت نصر فلما خلص من السبي وجاء وراها على تلك الحالة وكان راكبا على حماره دخلها وطاف بها فلم ير أحدا فيها وكان اذ ذاك غالب اشجارها حاملا فأكل من الفاكهة واعتصر من العنب فشرب منه وجعل فضل الفاكهة في سلة وفضل العصير في دن أو ركوة ثم ربط حماره بحبل قوي وثيق وألقى الله تعالى عليه النوم فلما نام نزع الله منه الروح وأماته حمارة وبقي عصيره وتينه عنده وذلك ضحى ومنع لحمه من السباع والطير فلما مضى من وقت موته سبعون سنة سلط الله ملكا من ملوك فارس فسار بجنوده حتى أتى بيت المقدس فعمروه وصار أحسن مما كان ورد الله تعالى من بقي من بني إسرائيل الى بيت المقدس ونواحيه فعمروها ثلاثين سنة وكثروا وكانوا أحسن ما كانوا وأعمى الله العيون عن العزير هذه المدة فلم يره أحد فلما مضت المائة أحيى الله تعالى منه عينيه وسائر جسده ميت ثم أحيى الله تعالى جسده وهو ينظر ثم نظر الى حماره وعظامه تلوح ببصره متفرقة الى آخر ما في القصة ١٢ من الخازن **قوله** وأليته) قدره ليكون عاملا في قوله مائة عام وذلك لان الاماتة سلب الحياة وهو لا يمتد ١٢ والعام من العوم وهو السباحة

(صار عروشها) سقوفها (قال أنى يحيي) متى بمعنى كيف (قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها) استبطأ ما لقدرة الله تعالى (وأليته) وأليته عامة

السباحة سميت السنة عاما لان الشمس تعوم فى جميع بروجها اه خازن **قوله** ثم بعثه (أحياه) أى بعد الموت مأخوذ من بعثت الناقة اذا أقمتها من مكانها اه خازن وايثار البعث على الاحياء للدلالة على سرعته وسهولة تأتيه على البارى تعالى كأنه بعثه من النوم وللايذان بأنه عاد كهيئته يوم موته عاقلا فاهما مستعد النظر والاستدلال اه أبو السعود **قوله** قال كم لبثت) استئناف مبنى على سؤال كأنه قيل فماذا قال له بعد بعثه فقيل قال كم لبثت اه أبو السعود وكم منصوبة على الظرفية وميزها محذوف تقديره كم يوما أو وقتا والناصب له لبثت والجملة فى محل نصب بالقول والظاهر ان أو فى قوله يوما أو بعض يوم بمعنى بل التى للاضراب وهو قول ثابت وقيل هى للشك وقوله قال بل لبثت عطفت بل هذه الجملة على جملة محذوفة تقديرها ما لبثت يوما أو بعض يوم بل لبثت مائة عام وقرأ عاصم ونافع وابن كثير باظهار الثاء فى جميع القرآن والباقون بالادغام اه سمين **قوله** فانظر الى طعامك) أى لتعاين أمرا آخر من دلائل قدرتنا ووجه ربط هذه الجملة بالفاء أن هنا شرطا مقدرا تقديره ان حصل لك عدم طمأنينة فى أمر البعث فانظر الخ اه كرخى **قوله** لم يتسنه) هذه الجملة فى محل نصب على الحال فان قيل قد تقدم شيآن وهما طعامك وشرابك ولم يعد الضمير الا مفردا ويجاب عن ذلك بجوابين أحدهما أنهما لما كانا متلازمين بمعنى أن أحدهما لا يكتفى به بدون الآخر صارا بمنزلة شئ واحد فكأنه قال فانظر الى غذائك الثانى أن الضمير يعود الى الشراب فقط لانه أقرب مذكور وثم جملة اخرى حذفت للدلالة هذه عليها والتقدير وانظر الى طعامك لم يتسنه والى شرابك لم يتسنه اه سمين **قوله** مع طول الزمان) أى مع أن شأنه التغير سريعا **قوله** لم يتسنه) مشتق من السنة أى لم تمر عليه السنون والمعنى على التشبيه أى كأنه لم تمر عليه المائة سنة لبقائه على حاله وعدم تغيره وقوله ٥ الهاء قيل أصل هذا مبنى على أن لام السنة هاء وعلى هذا فالفعل مجزوم بسكونها وعلى هذا فهى ثابتة وصلا ووقفا وقوله وقيل للسكت مبنى على أن لام السنة واو وعلى هذا القول يكون الفعل مجزوما بحذف حرف العلة وتثبت الهاء فى الوقف لا فى الوصل وهى قراءة حمزة والكسائى فقوله وفى قراءة أى سبعيه بحذفها فيه شيء لانها أن هذه قرأة مستقلة مع أنها بقية قراءة حمزة والكسائى لما عرفت أنها عندهما تثبت وقفا وتحذف وصلا فقوله بحذفها أى فى الوصل فقط مع ثبوتها فى الوقف لان هذا شأنها هاء السكت هذا ويصح أن يكون هذا الفعل مشتقا من التسنن الذى هو التغير وأصله لم يتسنن مأخوذ من الحما المسنون فأبدلت النون الثالثة حرف علة وعلى هذا يجب أن تكون الهاء للسكت لا غير تأمل وعبارة البيضاوى واشتقاقه من السنة والهاء أصلية ان قدرت لام السنة هاء وهاء السكت ان قدرت واوا وقيل لم يتسنن من الحما المسنون فأبدلت النون الثالثة حرف علة اه **قوله** وانظر الى حمارك) أى كيف تفرقت عظامه أى انظر اليه لتعلم أنه مات وتقطعت أوصاله وقوله وانظر الى العظام أى لتشاهد كيفية الاحياء فالنظران مختلفان **قوله** تلوح) أى نلمح من طول الزمان عليها **قوله** وليجعلك اية للناس) معطوف على محذوف قدره الشارح بقوله لتعلم أى لتعلم كيفية احياء الاموات

ثم بعثه أحياه بعد موته ليتبين له كيف يحيى الله الموتى بالقدرة الباهرة قال كم لبثت أى كم مكثت هنا قال لبثت يوما أو بعض يوم لانه نام أول النهار وقبض روحه عند الغروب وقال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه أنه يوم ولم يتغير مع طول الزمان وانظر الى حمارك قد تفرقت عظامه بيضا ونخرة وتمزقت أوصاله فعلنا ذلك لتعلم (ولنجعلك) علما للبعث (للناس)

أو لتعلم تمام قدرتنا على احياء الموتى وغيره وهذا المعطوف عليه المحذوف متعلق بفعل آخر محذوف دل عليه السياق وهو ما ذكره المفسر بقوله فعلنا ذلك وعبارة أبي السعود وليجعلك آية للناس عطف على مقدر متعلق بفعل مقدر قبله بطريق الاستئناف مقررة لمضمون ما سبق أي فعلنا ما فعلنا من احيائك بعد ما ذكر لتعاين ما استبعدته من الاحياء بعد هرطويل وليجعلك آية للناس انتهت **قوله** وانظر الى العظام) أي لتشاهد كيفية الاحياء في غيرك بعد ما شاهدتها في نفسك اه أبو السعود **قوله** كيف ننشزها) كيف في محل نصب على الحال والعامل فيها ننشزها وصاحب الحال الضمير المنصوب في ننشزها ولا يعمل في هذه الحال نظرا لاستفهام له صدر الكلام فلا يعمل فيه ما قبله هذا هو القول في هذه المسئلة ونظائرها والذي يقتضيه النظر الصحيح في هذه المسئلة وأمثالها أن تكون جملة كيف ننشزها بدلا من العظام فتكون في محل جر أو نصب وذلك أن نظر البصرية تتعدى بالى ويجوز فيها التعليق كقوله تعالى انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض لان ما يتعدى بحرف الجر وعلق يكون ما بعده في محل نصب به ولا بد من حذف مضاف لتصح البدلية والتقدير الى حال العظام اه سمين **قوله** نحييها) هذا التفسير لا يلتئم مع قوله ثم نكسوها لحما فان الاحياء بعد لا قبله ويمكن أن يراد بالاحياء جمعها وضم بعضها الى بعض الذي هو معنى قراءة الزاي المعجمة وقوله وقرئ بفتحها أي شاذا وقوله من أنشر وانشز لف ونشر مرتب وقوله ونرفعها أي نرفعها عن الارض لتركيب بعضها مع بعض ونردها الى ما كانت من الجسد فنركبها تركيبا لائقا بها قال أبو السعود بعد هذا التفسير لقراءة الزاي المعجمة ولعل من فسره بنحييها أراد بالاحياء هذا المعنى وكذا من قرأ ننشرها بالراء من نشر الله تعالى الموتى أي أحياها لا معناه الحقيقي لقوله ثم نكسوها لحما أي نستر به كما يستر الجسد باللباس ولعل عدم التعرض لنفخ الروح لما أن الحكمة لا تقتضي بيانه روى انه نودي ايتها العظام البالية ان الله يأمرك أن تجتمعي فاجتمع كل جزء من أجزائها التي ذهبت بها الطير والسباع وطارت بها الرياح فانضم بعضها الى بعض والتصق كل عضو بما يليق به الصلع بالصلع والذراع بمحلها والرأس بموضعها ثم الاعضاء والعروق ثم انبسط عليه اللحم ثم الجلد ثم خرجت منه الشعور ثم نفخ فيه الروح فقام ينهق اه بحروفه وروى ان الله بعث ملكا فأقبل يمشي حتى أخذ منخر الحمار فنفخ فيه الروح فقام حيا باذن الله تعالى اه خازن **قوله** ونهق) في القاموس نهق الحمار كسمع وضرب نهيقا ونهاقا صوت اه وفي المختار نهاق الحمار صوته وقد نهق ينهق بالكسر نهيقا وينهق بالضم نهاقا بضم النون اه **قوله** فلما تبين له) الفاء عاطفة على مقدر يستدعيه المقام كأنه قيل فأنشزها الله تعالى وكساها لحما فنظر اليها فتبين له كيفية الاحياء فلما تبين له ذلك أعلن بقوله أعلم علما تاما اه من أبي السعود وفاعل تبين ضمير مستتر في الفعل يعود على كيفية الاحياء فقول الجلال ذلك أي كيفية احياء الموتى وعبارة السمين وفي فاعل تبين قولان أحدهما مضمر يفسره سياق الكلام تقديره فلما تبين له كيفية الاحياء التي استغربها وقدره الزمخشري فلما تبين له ما أشكل عليه من أمر احياء الموتى والاول

اولى

وانظر الى العظام) من حمارك (كيف ننشزها) نحييها بضم النون وفتح الشين وقرئ بفتحها من انشر ونشز لغتان بمعنى ارتفع وقرئ بالراء من النشر وهو الاحياء (ثم نكسوها لحما) فنظر اليها وقد تركبت وكسيت لحما ونفخ فيه الروح ونهق (فلما تبين له) ذلك (قال أعلم) بالمشاهدة

أولى لأن قوة الكلام تدل عليه بخلاف الثاني والثاني وبه بدأ الزمخشري أن تكون المسئلة من باب الاعمال يعني أن تبين يطلب فاعلا وأعلم يطلب مفعولا وأن الله على كل شئ قدير يصلح أن يكون فاعلا لتبين ومفعولا لاعلم فصارت المسئلة من التنازع وهذا نصه فاعل تبين ضمير تقديره فلما تبين له أن الله على كل شئ قدير قال أعلم أن الله على كل شئ قدير فحذف الاول لدلالة الثاني عليه كما في قولهم ضربني وضربت زيدا فحمله من باب التنازع كما ترى وجعله من اعمال الثاني وهو المختار عند البصريين فلما اعمل الثاني أضمر في الاول فاعلاه **قوله** علم مشاهدة) أي بعد العلم اليقيني الحاصل بالفطرة والادلة العقلية اه شيخنا **قوله** وفي قراءة) أي سبعية وقوله أمر من الله له أي بأن يتيقن ويعلم علم مشاهدة بعد أن كان عالما علما عقليا فالامر من علم الثلاثي وهمزته للوصل فتسقط في الدرج وفاعل قال على هذه القراءة يعود على الله تعالى وعلى التي قبلها وهي أن الفعل مضارع مبدوء بهمزة التكلم يكون فاعل قال ضميرا يعود على العزيز تأمل + روي أن العزير لما أحيي وراسر ولحيته اذ ذاك سوداوان وهو ابن أربعين سنة ركب حماره وأتى محلته فأنكره الناس وأنكرهم الناس والمنازل فانطلق على وهم منه حتى أتى منزله فاذا هو بعجوز عمياء مقعدة قد أدركت زمن عزير فقال لها عزير يا هذه هذا منزل عزير قالت نعم وأين عزير قد فقدناه منذ كذا وكذا فبكت بكاء شديدا قال فاني عزير قالت سبحان الله أني يكون ذلك قال قد أماته الله مائة عام ثم بعثني قالت ان عزيرا كان رجلا مجاب الدعوة فادع الله تعالى لي يرد علي بصري حتى أراك قد عاد ربه وسح بين عينيها فصحتا فأخذ بيدها فقال لها قومي باذن الله تعالى فقامت صحيحة كأنما نشطت من عقال فنظرت اليه فقالت أشهد أنك عزير فانطلقت به الى محلة بني اسرائيل وهم في أنديتهم وكان في المجلس ابن لعزير قد بلغ مائة وثماني عشرة سنة وبنو بنيه شيوخ فنادت هذا عزير قد جاءكم فكذبوها فقالت انظروا فاني بدعائه رجعت الى هذه الحالة فمضى الناس فأقبلوا اليه فقال ابنه كان لابي شامة سوداء بين كتفيه مثل الهلال فكشفت فاذا هو كذلك وقد كان قبل بخت نصر بيت المقدس ممن قرأ التوراة أربعون ألف رجل ولم يكن يؤمئذ بينهم نسخة من التوراة ولا أحد يعرف التوراة فقرأها عليهم عن ظهر قلبه من غير أن يخل منها بحرف فقال رجل من أولاد المسبيين ممن ورد بيت المقدس بعد هلاك بخت نصر حدثني أبي عن جدي أنه دفن التوراة يوم سبينا في خابية في كرم فان أردتموني كرم جدي أخرجتها لكم فذهبوا الى كرم جده ففتشوا فوجدوها فعارضوها بما أملى عليهم عزير عن ظهر القلب فما اختلفا في حرف واحد فعند ذلك قالوا هو ابن الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا اه أبو السعود **قوله** واذ قال ابراهيم الخ) دليل آخر على ولاية الله تعالى للمؤمنين وانما لم يسلك به مسلك الاستشهاد كالذي قبله بأن يقال أو كالذي قال رب أرني الخ لستر ذكر ابراهيم في قوله ألم تر الى الذي حاج ابراهيم ولانه لا دخل لنفس ابراهيم في هذا الدليل فان الاحياء متعلق بغيره فقط وفيما سبق متعلق بنفس لعزير وغيره اه أبو السعود واختلفوا في سبب هذا السؤال من ابراهيم فقيل انه مر على دابة ميتة وهي جيفة حمار وقيل كان حوتا ميتا وقيل كان رجلا ميتا بساحل البحر قيل بحر طبرية فرثمها وقد تولغ منها

علم مشاهدة (أن الله على كل شئ قدير) وفي قراءة (أعلم) أمر من الله له (واذ قال ابراهيم)

دواب البر والبحر فاذا مدّ البحر جاءت الحيتان فأكلت منها واذا انحسر البحر جاءت السباع فأكلت منها فاذا ذهبت السباع جاءت الطير فأكلت منها فلما رأى ابراهيم ذلك تعجب منها وقال يارب انى علمت أنك تجمعها من بطون السباع وحواصل الطير وأجواف الدواب فأرنى كيف تحيى الاعادى ذلك فأزداد يقينا فعاتبه الله تعالى بقوله قال أولم تؤمن يعنى أو لم تصدق قال بلى يارب قد علمت وامنت ولكن ليطمئن قلبى أى يسكن قلبى عند المعاينة أراد ابراهيم عليه الصلاة والسلام أن يصير له علم اليقين عين اليقين لان الخبر ليس كالمعاينة وقيل لما رأى الجيفة وقد تناولتها السباع والطير ودواب البحر تفكر كيف يجتمع ما تفرق من تلك الجيفة وتطلعت نفسه لمشاهدة ميت يحييه ربه ولم يكن ابراهيم عليه السلام شاكا فى احياء الله الموتى ولا دافعا له ولكنه أحب أن يرى ذلك عيانا كما أن المؤمنين يحبون أن يروا نبيهم محمدا صلى الله عليه وسلم ويحبون رؤية الله والجنة ويطلبونه ويسألونه فى دعائهم مع الايمان بصحة ذلك وزوال الشك عنهم فكذلك أحب ابراهيم أن يصير الخبر له عيانا وقيل كان سبب هذا السؤال من ابراهيم أنه لما اجتمع على نمروذ فقال ابراهيم ربى الذى يحيى ويميت فقال نمروذ أنا أحيى وأميت فقتل أحد الرجلين وأطلق الآخر فقال ابراهيم ان الله تعالى يقصد الى جسد ميت فيحييه فقال له نمروذ أنت عاينته فلم يقل ابراهيم أن يقول نعم فانتقل الى حجة أخرى ثم سأل ابراهيم ربه أن يريه كيف يحيى الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى بقوة حجتى فاذا قيل أنت عاينته فأقول نعم اه خازن **قوله** ربّ أرنى بصرية متعدية لواحد ويدخل همزة النقل عليها طلبت مفعولا آخر هو جملة الاستفهام اه أبو السعود واصل أرنى أرايني بوزن أكرمنى فحذفت الياء الاولى لان الامر كالمضارع فى الحذف فصار أرانى ثم نقلت حركة الهمزة الى الراء وحذفت الهمزة فصار أرنى بوزن اقنى فانه حذف منه عينه وهى الهمزة ولامه وهى الياء **قوله** قال تعالى له أى تقريرا أولم تؤمن أى أنسأل ولم تؤمن اه كرخى **قوله** سأله أى سأل الله تعالى ابراهيم بقوله أولم تؤمن وقوله مع علمه أى علم الله تعالى بايمانه أى ايمان ابراهيم بذلك اى بقدرة الله على الاحياء وقوله ليجيبه أى ليجيب ابراهيم ربه وقوله عما سأل أى بالذى سأل الله ابراهيم عنه وهو ايمانه بقدرة الله تعالى حيث قال له أولم تؤمن وهذا أجابه ابراهيم بقوله بلى فان هذا جواب بايمانه الذى سأله الله تعالى عنه وقوله فيعلم السامعون غرضه أى غرض ابراهيم فى سؤاله بقوله ربّ أرنى الخ أى ليعلموا أن غرضه استكشاف واستخلاص كيفية الاحياء وأنه لا شك عنده فى الايمان بقدرة الله تعالى عليه وعبارة أبى السعود قاله عز وجل وهو عالم بأنه عليه السلام أثبت الناس ايمانا وأرفعهم يقينا ليجيب بما أجاب به فيكون ذلك لطفا بالسامعين انتهت وعبارة القرطبى الاستفهام بكيف انما هو سؤال عن حال شئ موجود متقرر الوجود عند السائل والمسئول نحو قولك كيف علم زيد كيف نسجه الثوب ونحو ذلك وكيف فى هذه الآية هى استفهام عن هيئة الاحياء والاحياء متقرر انتهت **قوله** بلى آمنت أى قبلى هنا أثبتت الايمان المنفى وأبطلت النفى ولو كان الجواب بنعم لكان كفرا لان نعم لتصديق الخبر بنفى أو اثبات اه كرخى

قوله

قال أى تعالى له أولم تؤمن سأله ذلك ليعلم السامعون غرضه فى سؤاله بقوله ربّ أرنى الخ أى ليعلموا أن غرضه استكشاف واستخلاص كيفية الاحياء وأنه لا شك عنده فى الايمان بقدرة الله تعالى عليه وعبارة أبى السعود قاله عز وجل وهو عالم بأنه عليه السلام أثبت الناس ايمانا وأرفعهم يقينا ليجيب بما أجاب به فيكون ذلك لطفا بالسامعين انتهت وعبارة القرطبى الاستفهام بكيف انما هو سؤال عن حال شئ موجود متقرر الوجود عند السائل والمسئول نحو قولك كيف علم زيد كيف نسجه الثوب ونحو ذلك وكيف فى هذه الآية هى استفهام عن هيئة الاحياء والاحياء متقرر انتهت

قوله ولكن ليطمئن) اللام لام كي فالفعل منصوب بعدها باضمار أن واللام متعلقة بمحذوف بعد لكن تقديره ولكن سألتك كيفية الاحياء للاطمئنان ولا بدّ من تقدير حذف اخر قبل لكن حتى يصح معه الاستدراك والتقدير بلى آمنت وما سألت غير مؤمن ولكن سألت ليطمئن قلبي وانما احتيج الى تقدير هذا المحذوف لان الاطمئنان حاصل بالايمان فلا يصح الاستدراك بدونه ١٢ **قوله** (بسكون) أي عن الاضطراب الحاصل فيه من تشوق رؤية الكيفية وانتظارها فان الانتظار يورث القلق والاضطراب وقوله بالمعاينة أي بسببها فانها اذا حصلت فيه زال قلقه وانتظاره فسكن ١٢ **قوله** (المضمومة) أفاد أن علمه الاستدلالي الذي كان حاصلا لم يكن ناقصا ولم يزد قوة وانما حصل له علم آخر شيء من المشاهدة انضم لما كان حاصلا عنده ١٢ شيخنا وعبارة الكرخي قوله بالمعاينة المضمومة الى الاستدلال أي ليطمئن قلبي عيانا كما اطمأن برهانا فبالمشاهدة يحصل اطمئنان لا يكون مع العلم اليقيني لما فيه من الاحساس الذي قلما يقع فيه شك ١٢ **قوله** (قال فخذ) الفاء جواب شرط محذوف أي ان اردت ذلك فخذ ١٢ كرخي وقوله من الطير في متعلقه قولان أحدهما أنه محذوف لوقوع الجار صفة لاربعة تقديره أربعة كائنة من الطير والثاني أنه متعلق بخذ أي خذ من الطير والطير اسم جمع كركب وقيل بل جمع طائر نحو تاجر وتجر وهذا مذهب أبي الحسن وقيل بل هو مخفف من طير بالتشديد كقولهم هين وميت في هين وميت وقال ابو البقاء هو في الاصل مصدر طار يطير ثم سمي به هذا الجنس ١٢ سمين فان قلت لم خص الطير من بين الحيوان بهذه الحالة قلت لان الطير صفته الطيران في السماء وكانت همة ابراهيم الى جهة العلو والوصول الى الملكوت فكانت معجزته مشاكلة لهمته انتهى خازن وعبارة الكرخي خص الطير لانه أقرب الى الانسان شبها كتدوير الرأس والمشي على الرجلين وأجمع لخواص الحيوان لان فيها ما في الحيوان مع زيادة كالطيران في السماء والارتفاع في الهواء والخليل عليه الصلاة والسلام كانت همته الى العلو والوصول الى الملكوت فجعلت معجزته مشاكلة لهمته وفائدة التقييد بالاربعة في الطير وفي الاجبل بعده الجمع بين الطبائع الاربعة في الطير وبين مهاب الريح من الجهات الاربع في الاجبل ١٢ **قوله** فصرهن اليك) قراءة حمزة بكسر الصاد والباقون بضمها وتخفيف الراء واختلف في ذلك فقيل القراءتان يحتمل أن يكونا بمعنى واحد وذلك أنه يقال صاره يصوره ويصيره بمعنى قطعه أو أماله فاللغتان لفظ مشترك بين هذين المعنيين والقراءتان تحتملهما معا ١٢ سمين وفي المختار وصاره أماله من باب قال وباع وقرئ فصرهن اليك بضم الصاد وكسرها وصار الشيء أيضا من الباقين قطعه وفصله فمن فسره بهذا جعل في الآية تقديما وتأخيرا فخذ اليك أربعة من الطير فصرهن ١٢ **قوله** (امهنّ) تفسير للفعل على كل من القراءتين وأمره بامالتهن اليه أي تقربهن منه ليتحقق وصافهن حتى يعلم بعد الاحياء أنه لم ينتقل جزء منها عن موضعه الاول أصلا ١٢ أبو السعود **قوله** ثم اجعل على كل جبل) قيل كانت أربعة كل واحد في جهة من جهات ابراهيم وقوله جزءا قيل كانت الاجزاء أربعة على كل جبل جزء وقيل كانت الجبال سبعة والاجزاء كذلك ١٢ خازن ثم يحتمل أن يكون اجعل بمعنى ألق فيتعدى لواحد

(ولكن ليطمئن قلبي) بالمعاينة المضمومة الى الاستدلال (فخذ أربعة من الطير) كسر العين وضمها وضمها مع الهاء والياء (فصرهن اليك) قطعهن وأملهن (ثم اجعل على كل جبل) جبال أرضك

وهو جزء افعل هذا يكون قوله على كل جبل ومنهن متعلقين بأجعل ويحتمل أن يكون بمعنى صير فيتعدى لاثنين فيكون جزءا الاول وعلى كل جبل هو الثاني فيتعلق بمحذوف ومنهن يجوز أن يتعلق على هذا بمحذوف وفي على أنه حال من جزء لانه في الاصل صفة نكرة فلما قدم عليها نصب حالا اه سمين **قوله** ثم ادعهن (أي قل لهن تعالين باذن الله تعالى اه **قوله** يأتينك) جواب الامر فهو في محل جزم وكتبه بني لاتصاله نون الاناث وشيئا منصوب على المصدر النوعي لانه نوع من الاتيان اذ هو اتيان بسرعة فكأنه قيل يأتينك اتيانا سريعا اه سمين **قوله** سعيا سريعا) أي مشيا سريعا ولم تأت طائرة ليتحقق أن أرجلها سليمة في هذه الحالة اه خازن **قوله** حكيم في صنعه) فليس شيء أفعاله على الاسباب العادية معجزا له عن ايجادها بطريق آخر خارق للعادة بل لكونه متضمنا للحكم والمصالح اه أبو السعود **قوله** فأخذ طاؤسا الخ) فان قلت لم خصت هذه الاربعة قلت فيه اشارة الى ما في الانسان ففي الطاؤس اشارة الى ما في الانسان من حب الزهو والجاه وفي النسر اشارة الى شدة الشغف بالاكل وفي الديك اشارة الى شدة الشغف بحب النكاح وفي الغراب اشارة الى شدة الحرص ففي هذه الاربعة مشاهة للانسان في هذه الاوصاف وفي الاقتصار عليها اشارة الى أن الانسان اذا ترك هذه الشهوات الذميمة حق بأعلى الدرجات اه خازن وانما اقتصر في الآية على حكاية أوامره تعالى له من غير تعرض لامتثاله عليه السلام ولما ترتب عليه من عجائب الآثار قدرته تعالى للايذان بأن ترتب تلك الامور على أوامره تعالى واستحالة تخلفها عنها أمر جلي لا يحتاج الى الذكر أصلا ونا هيك بالفقرة دليلا على فضل الخليل وحسن الادب في السؤال حيث أراه ما سأل في الحال وأرى العزيز ما أراه بعدا مائتي مائة عام اه أبو السعود **قوله** وسلهن) بتثليث اللام والفتح أفصح **قوله** عنده) أي في يده وعبارة القرطبي فأخذ هذه الطير حسبما أمره وذكاها ثم قطعها قطعا صغارا وخلط لحوم البعض مع لحوم البعض ومع الدم والريش حتى يكون أعجب ثم جعل من ذلك المجموع المختلط جزءا على كل جبل ووقف هو من حيث يرى تلك الاجزاء وأمسك رؤوس الطير بيده ثم قال تعالين باذن الله تعالى فطارت تلك الاجزاء الدم الى الدم والريش الى الريش حتى التأمت كما كانت أولا وبقيت بلا رؤوس ثم كرر النداء فأتته سعيا على أرجلها فكان ابراهيم اذا أشار الى واحد منها بغير رأسه طار على الطائر واذا أشار اليه برأسه قر حتى لقي كل طائر رأسه وطارت باذن الله تعالى اه **قوله** مثل الذين ينفقون الخ) لابد من تقدير مضاف في أحد الجانبين أي مثل نفقتهم كمثل حبة أو مثلهم كمثل باذر حبة اه أبو السعود والشارح سلك الاول **قوله** أي طاعته) المراد بها وجوه الخيرات الواجبة والمندوبة اه أبو السعود **قوله** انبتت سبع سنابل) أي أخرجت شاقا تشعب منه سبع شعب في كل واحدة منها سنبلة اه شيخنا **قوله** في كل سنبلة مائة حبة) وذلك مشاهد في الذرة والدخن بل فيهما أكثر من ذلك اه أبو السعود وقيل المقصود من الآية أن الانسان اذا علم أنه اذا بذر حبة اخرجت له ما ذكر فلا ينبغي له التقصير في ذلك فكذلك ينبغي لطالب الاجر أن لا يترك الانفاق اذا علم أنه يحصل له بالواحدة سبعمائة

اه خازن

(ومنهن جزءا ثم ادعهن) اليك (يأتينك سعيا) سريعا (واعلم أن الله عز ربي) لا يعجزه شيء (حكيم) في صنعه فاخذ طاؤسا ونسرا وديكا وغرابا وامسك رؤوسهن ما ذكر وقطعهن وخلط لحومهن ودماءهن وريشهن ثم جعل على كل جبل من تلك الاجزاء بعضها حتى كملت السبعة (ثم ادعهن) أي قبلتك (الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله) أي في طاعته (كمثل حبة) أي باذر حبة (أنبتت سبع سنابل) أي خرجت شاقا (في كل سنبلة)

اه خازن وفي المصباح وسنبل الزرع فنعل بضمتين للناء والعين والواحدة سنبلة والسبل مثله الواحدة سبلة مثل قصب وقصبة وسنبل الزرع اخرج سنبله وأسبل بالالف أخرج سبله اه **قوله** مائة حبة) فاعل بالجار لانه قد اعتمد اذ وقع صفة لسنابل أو مبتدأ والجار قبله خبره والوجه الاول أولى لان الاصل الوصف بالمفردات دون الجمل اه كرخي **قوله** أكثر من ذلك) أي أكثر من السبعمائة لمن يشاء أي لا لكل الناس فالزيادة على السبعمائة لبعض الناس بخلاف السبعمائة فانها لكل منفق وقيل المراد والله يضاعف تلك المضاعفة لمن يشاء أي لبعض الناس لا لكلهم فالسبعمائة غير مطردة على هذا بل المطرد التضعيف الى عشرة فقط اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله أكثر من ذلك أي فأقل الضعف هو المثل وأكثر غير محصور قاله الازهري وفي الحديث ربِّ زد أمتي فنزل من ذا الذي يقرض الله الاية وفيه أيضا رب زد أمتي فنزل انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب وأضاف القرض لنفسه لئلا يصير للغني على الفقير منة وفي كلامه اشارة الى أنه على ترك المفعول به ولكن مع ارادة خصوصية المفعول المطلق انتهت **قوله** عليم بمن يستحق المضاعفة) أي الزائدة على السبعمائة فيستحقها بأمور كتمام اخلاصه وتحري الحلال في نفقته اه شيخنا **قوله** الذين ينفقون أموالهم الخ) هذا تقييد لما قبله أي ان المضاعفة المذكورة مشروطة بعدم المن والاذى اه شيخنا وعبارة الخازن نزلت هذه الاية في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف أما عثمان فجهز المسلمين في غزوة تبوك بألف بعير بأقتابها وأحلاسها فنزلت هذه الاية وقال عبد الرحمن بن سمرة جاء عثمان بألف دينار في جيش العسرة فصبها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فرأيته يدخل فيها ويقلبها ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم فأنزل الله الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله وأما عبد الرحمن فجاء بآلاف درهم صدقة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال كان عندي ثمانية آلاف فأمسكت لنفسي وعيالي أربعة آلاف وأخرجت أربعة آلاف لربي عز وجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لك فيما امسكت وفيما اعطيت والمعنى الذين يعينون المجاهدين في سبيل الله بالانفاق عليهم في حوائجهم ومؤنتهم انتهت **قوله** ثم لا يتبعون) ثم للتراخي في الزمان نظرا للغالب من أن وقوع المن والاذى يكون بعد الانفاق بمدة وقيل المراد التراخي في الرتبة وان رتبة عدمهما أعظم في الاجر من رتبة الانفاق اه شيخنا **قوله** منا على المنفق عليه) قدره اشارة الى أن في الكلام حذفا وانما قدم المن لكثرة وقوعه ونسبط كلمة لا للدلالة على شمول النفي لانتفاء كل واحد منهما ونظرا لاظهار علو رتبة المعطوف فان قيل كيف مدح المنفقين بترك المن وقد وصف الله تعالى نفسه بالمن كما في قوله لقد من الله على المؤمنين فالجواب أن المن يقال للاعطاء وللاعتداد بالنعمة واستعظامها والمراد في الاية المعنى الثاني فان قلت من المعنى الثاني قوله بل الله يمن عليكم أن هداكم للايمان قلنا ذلك اعتداد بنعمة الايمان فلا يكون قبيحا بخلاف نعمة المال على أنه يجوز أن يكون من صفات الله تعالى ما هو ممدوح في حقه ذم في حق العبد كالجبار والمتكبر والمنتقم اه كرخي **قوله** ولا أذى له) أي المنفق عليه وقوله بذكر ذلك أي المعقول المذكور وقوله ونحوه

مائة حبة) فلذلك لا تنافيها تضاعف لسبعمائة ضعف والله يضاعف أكثر من ذلك لمن يشاء والله واسع عليم أي بمن يستحق فضله عليهم أو بمن ينفقون المضاعفة (الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى) أي لا يتبعون على المنفق عليهم نفقاتهم منا ولا أذى كأن يعيرهم بها أو يحسن اليهم وجبر ذلك الذي لا يجب ونحوه

أى نحو القول المذكور كالعبوس فى وجهه والدعاء عليه ١٢ شيخنا **قوله** لهم أجرهم) أى فى الآخرة فقول الشارح فى الآخرة راجع لهذا وما بعده ١٢ شيخنا **قوله** ثواب انفاقهم) أى الثواب المضاعف الى السبعمائة أو أزيد منها ١٢ شيخنا وعبارة الكرخى قوله ثواب انفاقهم أى جيء وعدلهم فى ضمن التمثيل وهو جملة من مبتدا وخبر وقعت خبرا عن الموصول وفى تكرير الاسناد وتقييد الاجر بقوله عند ربهم من التأكيد والتشريف مالا يخفى واخلاء الخبر من الفاء المفيدة لسببية ما قبلها لما بعدها للايذان بأن ترتب الاجر على ما ذكر من الانفاق وترك اتباع المن والاذى أمر بين لا يحتاج الى التصريح بالسببية وأما ابهام أنهم أهل لذلك وان لم يفعلوا فكيف بهم اذا فعلوا فبأباه مقام الترغيب فى الفعل والحث عليه انتهت **قوله** قوله معروف) قول مبتدأ وساغ الابتداء بالنكرة لوصفها وللعطف عليها ومغفرة عطف عليه وسوغ الابتداء بها العطف أو الصفة المقدرة اذ التقدير ومغفرة من السائل أو من الله وخير خبر عنهما وقوله يتبعها أذى فى محل جر صفة لصدقة ولم يعد ذكر المن فيقول يتبعها من وأذى لان الاذى يشمل المن وغيره وانما ذكر بالتنصيص فى قوله لا يتبعون ما انفقوا منا ولا أذى لكثرة وقوعه من المتصدق وعسر تحفظهم منه ولذلك قلام على الاذى ١٢ سميع **قوله** كلام حسن) كلام تفسير للقول وحسن تفسير لمعروف وكذا قوله ورد جميل والمراد القول من المسئول ١٢ شيخنا وعبارة أبى السعود قول معروف أى كلام جميل تقبله القلوب ولا تستكره يرد به السائل من غير أعطاء شئ ١٢ **قوله** ومغفرة له فى الحاجة) أى تستر لما وقع من السائل من الالحاح فى المسئلة وغيره مما يثقل على المسئول وصفح عنه ١٢ أبو السعود **قوله** خير من صدقة) أى خير للمسئول من صدقة ١٢ شيخنا وهذا يقتضى أن صدقته المذكورة فيها خير وهو يخالف ظاهر قوله الآتى فمثله كمثل صفوان الخ ولذلك قال أبو السعود خير للسائل من صدقة الخ أى لكونها مشوبة بضرر والقول المعروف خالص منه واعتبار الخيرية بالنسبة للمسئول يؤدى الى أن يكون فى الصدقة الموصوفة بما ذكر خير مع أنها باطلة بالمرة ١٢ **قوله** يتبعها اذى بالمن الخ) أشار بهذا التفسير الى أن الاذى هنا شامل للمن وغيره فليس فيما هنا قصور عن قوله فيما سبق ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا أذى ١٢ شيخنا **قوله** والله غنى عن صدقة العباد) أى فلا يحوج الفقراء الى تحمل مؤنة المن والاذى ويرزقهم من جهة أخرى حليم بتأخير العقوبة عن المان والمؤذى أى لا يعاجلهم بها لأنهم لا يستحقونها بسببها والجملة تذييل لما قبله مشتملة على الوعد والوعيد مقررة لاعتبار الخيرية بالنسبة الى السائل قطعا ١٢ كرخى **قوله** يا أيها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم الخ) اختلف العلماء فى تلك المسئلة على أقوال ثلاثة فقال بعضهم اذا فعل ذلك أى المن فلا أجر له فى نفقته وعليه وزر فيما من على الفقير وقال بعضهم ذهب أجره فلا أجر له ولا وزر عليه وقال بعضهم اذا فعل ذلك فله أجر الصدقة ولكن ذهبت مضاعفته وعليه الوزر بالمن فهذا أوجه ١٢ كرخى **قوله** بالمن والاذى) أى بكل واحد منهما وقوله ابطالا كالذى الخ يشير به الى أن محل الكاف نصب نعتا لمصدر محذوف أى ابطالا مثل

ابطالا

(يعنى أجرهم) أى ثواب انفاقهم
(عند ربهم) أى فى الآخرة
(ولا خوف عليهم) أى من العقاب
(ولا هم يحزنون) أى على ما خلفوا
(قول معروف) أى كلام حسن
(ومغفرة) أى صدقة يتبعها أذى
(من صدقة) أى من السائل (والله) أى المان
(غنى) عن صدقة العباد
(حليم) أى لا يعاجل المؤذى بالعقوبة
(لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى) أى الحاق المان والمؤذى
(كالذى ينفق ماله رئاء الناس) أى لا يقصد بانفاقه وجه الله

ابطال المنفق ماله كما قاله مكي وخالفه الشيخ المصنف في الاتقان حيث قال والوجه كونه
حالا من الواو أي لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذي فهذا لاحذف فيه اه كرخي وعبارة
الشهاب قوله كالذي ينفق الكاف في محل نصب فقيل نعتا لمصدر محذوف أي لا تبطلوها
ابطالا كابطال الذي ينفق ماله رئاء الناس وقيل في محل نصب على الحال من ضمير المصدر
المقدر كما هو رأي سيبويه وقيل حال من فاعل تبطلوا أي لا تبطلوها مشبهين الذي ينفق
ماله رئاء الناس ورئاء فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه نعت لمصدر محذوف تقديره انفاقا كرئاء الناس
كذا ذكره مكي والثاني أنه مفعول من أجله أي لاجل رئاء الناس وقد استكمل شروط النصب
والثالث أنه في محل الحال أي ينفق مرائيا والمصدر هنا مضاف للمفعول وهو الناس
ورئاء مصدر كقاتل قتالا والاصل رياء فالهمزة الاولى بدل من ياء هي عين الكلمة و
الثانية بدل من ياء هي لام الكلمة لانها وقعت طرفا بعد ألف زائدة والمفاعلة في رئاء على
بابها لان المرائي يرى الناس أعماله حتى يروه الثناء عليه والتعظيم له اه **قوله** مرائيا
لهم) أي لطلب المدحة والشهرة وفيه اشارة الى أن المصدر مضاف للمفعول وهو بمعنى
اسم الفاعل اه كرخي **قوله** فمثله كمثل) مبتدأ وخبر قال أبو البقاء ودخلت الفاء
لان نمط الجملة بما قبلها وقد تقدم مثله فالهاء في فمثله فيها قولان أظهرهما أنها تعود على الذي
ينفق رئاء الناس لانه أقرب مذكور والثاني أنها تعود على المان المعطي كأنه تعالى
شبهه بشيئين بالذي ينفق رئاءه ويصفوان عليه تراب ويكون قد عاد من خطاب الغيبة
الى جمع الافراد والصفوان حجر كبير أملس وفيه لغتان أشهرهما سكون الفاء والثانية
فتحها وبها قرأ ابن المسيب والزهري وهي شاذة اه سمين وهو اسم جنس واحده صفوانة
اه شيخنا **قوله** فأصابه وابل) عطف على الفعل الذي تعلق به قوله عليه أي استقر
عليه تراب فأصابه والضمير يعود على الصفوان وقيل على التراب وأما الضمير في تركه فيعود
على الصفوان فقط وألف أصابه عن واو لانه من صاب يصوب اه سمين **فائدة** المطر
أوله رش ثم طل ثم نضح ثم هطل ثم وبل اه من السمين وفي المصباح وبلت السماء
وبلا من باب وعد ووبلا اشتد مطرها وكان الاصل وبل مطر السماء فحذف للعلم به وهذا
يقال للمطر وابل اه **قوله** فتركه صلدا) في المختار حجر صلد أي صلب أملس وصلد الزند
من باب جلس اذا صوت ولم يخرج نارا وأصله الرجل صلد زنده اه ويقال أيضا صلد
بكسر اللام يصلد بفتحها اه سمين **قوله** لا يقدرون على شئ الخ) الجملة استئناف مبني
على سؤال كأنه قيل فماذا يكون ما لهم حينئذ فقيل لا يقدرون الخ ومن ضرورة كون
أعمالهم كما ذكر كونهم مثل من يشبههم وهم أصحاب المن والاذى كذلك اه أبو السعود **قوله**
وجمع الضمير باعتبار معنى الذي) كما في قوله تعالى وخضتم كالذي خاضوا لما أن المراد
به الجنس أو الجمع أو الفريق كما أن الضمائر الاربعة السابقة له باعتبار اللفظ اه كرخي
قوله وجمع الضمير) أي في قوله لا يقدرون وفي قوله كسبوا يعني وأفرده في المواضع
الاربعة قبل هذين باعتبار لفظه اه شيخنا **قوله** والله لا يهدي) فيه تعريض بأن
المن والاذى من خصال الكفار اه شيخنا وعبارة الكرخي والله لا يهدي

(كالذي ينفق ماله رياء الناس) الذي (ينفق ماله رئاء الناس) مرائيا لهم (ولا يؤمن بالله) والبعث الآخر (فمثله) كمثل صفوان (صفوان) املس (عليه تراب) مطر فنبذهم (فتركه) صلدا) صلبا املس (لا يقدرون) أي المنفق (مما كسبوا) لرئاء الناس (على شئ) مما عملوه لغير الله (والله لا يهدي) أي لا يعطي (القوم الكافرين) ثوابا

القوم الكافرين الى الخير والرشد والجملة تذييل مقرر لمضمون ما قبلها وفيها تعريض بأن كلا من الرياء والمن والاذى على الانفاق من خصائص الكفار فلا بد للمؤمنين أن يجتنبوها اه **قوله** ومثل الذين الخ) هذا فى المعنى مفهوم قوله كالذى ينفق ماله رئاء الناس أى فمثل المرائى ما تقدم ومثل المخلص كمثل جنة الخ وانما قدر المضاف ليكون المماثلة بين النفقة والجنة وهذا أسهب من كونها بين صاحبى كما اه شيخنا **قوله** ابتغاء مرضاة الله) فيه وجهان أحدهما أنه مفعول من أجله وشروط النصب متوفرة والثانى أنه حال وتثبيتا عطف عليه بالاعتبارين أى لاجل الابتغاء والتثبيت أو مبتغين ومثبتين اه سمين وتثبيتا مصدر مفعول محذوف كما أشار له الشارح وفاعلهم من قوله من أنفسهم أى ومثبتين وموطنين أنفسهم على الجزاء اه شيخنا **قوله** أى تحقيقا للثواب هذا هو المفعول المحذوف وقوله عليه أى الانفاق وأشار بذلك الى أن التثبيت اعتقاد كون الشئ محققا ثابتا ايضاحه قولك الحسن كان الرجل اذا هم بحسنة يتثبت فان كان ذلك لله تعالى أمضاه وان خالطه رياء امسك اه كرخى وعبارة الخازن والمعنى انهم يخرجون زكاة أموالهم وينفقون أموالهم فى سائر البر والطاعات طيبة أنفسهم بما انفقوا على يقين بثواب الله وتصديق بوعده بعلمهم أن ما انفقوا خير لهم مما تركوا اه **قوله** لا يرجونه) أى الثواب **قوله** ومن ابتدائية) كقوله تعالى حسدا من عند أنفسهم أى تثبيتا مبتدأ من أصل أنفسهم أفهم أن حمل الانفاق للمنفق تزكية نفسه عن البخل وحب المال اه كرخى **قوله** ومن ابتدائية) فالمعنى أن التحقيق والاعتقاد المذكور مبتدأ ونا شئ من قبل أنفسهم لا من جهة اخرى اه شيخنا **قوله** كمثل جنة) الجنة تطلق على الاشجار الملتفة المتكاثفة وعلى الارض المشتملة عليها اه أبو السعود والاول أنسب هنا لاجل قوله بربوة اه شيخنا **قوله** بربوة) أى فيها **قوله** بضم الراء وفتحها) عبارة أبى السعود بالحركات الثلاث اه **قوله** فاتت) مفعوله الاول محذوف أى صاحبها وضعفين حال من أكلها اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله اعطت أشار به الى أن اتت يتعدى لاثنين حذف أولهما وهو صاحبها أو أهلها اه **قوله** فطل) مبتدأ محذوف الخبر كما قدره بقوله يصيبها ويكفيها اه شيخنا **قوله** لارتفاعها) عبارة أبى السعود لجودتها وكرمها ولطافة هوائها انتهت **قوله** والله بما تعملون) أى عملا ظاهرا أو قلبيا بصيرا لا يخفى عليه شئ منه وهو ترغيب فى الاخلاص مع التحذير من الرياء ونحوه اه أبو السعود **قوله** أيود أحدكم) هذه الجملة متصلة بقوله لا تبطلوا صدقاتكم الخ فمثل اخر لنفقة المرائى والمان والود حب الشئ مع تمنيه اه **قوله** أحدكم) أى يا أيها المرآون فى صدقاتكم **قوله** أن تكون له جنة) تقدم أنها تطلق على الاشجار وعلى الارض المشتملة عليها والاول أنسب بقوله تجرى من تحتها الانهار اه شيخنا **قوله** جنة) أى فيها جميع الفواكه بدليل قوله له فيها من كل الثمرات وانما اقتصر فى وصفها على النخيل والاعناب لكونهما أفضل الفواكه وجامعين لفنون المنافع اه شيخنا **قوله** من نخيل) فى محل رفع صفة لجنة أى كائنة من نخيل وفيه قولان أحدهما أنه اسم

جمع

جمع واحده نخلة والثانى أنه جمع نخل الذى هو اسم جنس والاعناب جمع عنب الذى هو اسم جنس واحده عنبة اه سمين **قوله** تجرى من تحتها الانهار) هذه الجملة فى محلها وجهان أحدهما أنها فى محل رفع صفة لجنة والثانى أنها فى محل نصب فيه أيضا وجهان فقيل على الحال من جنة لانها قد وصفت وقيل على أنها خبر اه سمين **قوله** له فيها الخ) الظرف الاول خبر والثانى حال والثالث نعت لمبتدا محذوف كما قدره بقوله ثمر اه شيخنا وعبارة السمين قوله له فيها من كل الثمرات جملة من مبتدا وخبر فالخبر قوله له ومن كل الثمرات هو المبتدا وذلك لا يستقيم على الظاهر اذ المبتدأ لا يكون جارا ومجرورا فلا بد من تأويله واختلف فى ذلك فقيل المبتدأ فى الحقيقة محذوف وهذا الجار والمجرور صفة قائمة مقامه تقديره له فيها رزق من كل الثمرات فحذف الموصوف وبقيت صفته ومثله قوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم أى وما منا أحد الا له مقام معلوم وقيل من زائدة تقديره له فيها كل الثمرات وذلك عند الاخفش لانه لا يشترط فى زيادتها شيئا وأما الكوفيون فيشترطون التنكير والبصريون يشترطونه وعدم الايجاب واذا قلنا بالزيادة فالمراد بقوله كل الثمرات التكثير لا العموم لان العموم متعذر عادة قال أبو البقاء ولا يجوز أن تكون من زائدة لا على قول سيبويه ولا على قول الاخفش لان المعنى يصير له فيها كل الثمرات وليس الامر على هذا الا أن يريد به هنا الكثرة لان الاستيعاب فيجوز عند الاخفش لانه حق زيادة من فى الموجب اه **قوله** وقد أصابه الكبر) يشير الى أن الواو والحال حملا على المعنى كما قاله القاضى وانما قال حملا على المعنى لان أن المصدرية وان كانت صالحة للدخول على الماضى مثل عجبت من أن قام لكنها اذا نصبت المضارع كانت للاستقبال قطعا فلم تصلح للماضى فلم يصح عطف أصابه على تكون فاجاب بأن الواو فى وأصابه للحال بتقدير قد اه كرخى **قوله** وله ذرية) هذه الجملة فى محل نصب على الحال من الهاء فى أصابه وقوله فأصابها اعصار هذه الجملة عطف على صفة الجنة قاله أبو البقاء يعنى على قوله من نخيل وما بعده اه سمين **قوله** ريح شديدة عبارة السمين والاعصار الريح الشديدة المرتفعة وتسمى العاصفة الزوبعة وقيل هى الريح السموم سميت بذلك لانها تلتف كما يلتف الثوب المعصور حكاه المهدوى وقيل لانها تصر السحاب وتجمع على أعاصير اه وفى المصباح والريح مؤنثة على الاكثر فيقال هى الريح وقد تذكر على معنى الهواء فيقال هو الريح وهب الريح وقال ابن الانبارى الريح مؤنثة لا علة فيها وكذا سائر أسمائها الا الاعصار فانه مذكر اه **قوله** ريح شديدة) عبارة الخازن ريح تزفع الى السماء وتستدير كأنها عمود انتهت **قوله** عجزة) جمع عاجز على حد قوله وشاع نحو كامل وكملة اه شيخنا **قوله** وهذا تمثيل) أى تشبيه لنفقة المرائى أى بالجنة المذكورة اه شيخنا **قوله** بمعنى النفى) أى فهو انكارى لكن المنفى فى الحقيقة هو قوله فأصابها الخ فهو مصب الانكار والنفى وعبارة أبى السعود والهمزة للانكار الواقع على معنى أن مناط الانكار ليس جميع ما تعلق به الود بل انما هو قوله فأصابها اعصار الخ اه **قوله** وعن ابن عباس) مقابل لقوله وهذا تمثيل الخ فقوله هو أى هذا التمثيل لرجل أى تشبيه له بصاحب الجنة المذكور اه شيخنا

جمع عن نخلة لانها له فيها (أى من كل الثمرات وقد أصابه الكبر) فضعف ذريته (أى عن الكسب) وهو من الكبر عن الكسب أو لاصغار لا يقدرون عليه (فأصابها اعصار) ريح شديدة (فيها نار فاحترقت) فقد أهوج ما يكون ان البها وبقى هو وولده عجزة محتاجين الى حيلة لهم وهذا تمثيل لنفقة المرائى والمان فولها هو ما يكون اليها نفعها أم هو ما يكون فى الاخرة ولا شك فى عدم نفعه لانه وعن ابن عباس هو رجل عمل بالطاعات

قوله ثم بعث له الشيطان) أى سلط عليه **قوله** كما بين ماذكر) أى من أمر النفقة المقبولة وغيرها ١٢ خازن **قوله** يا أيها الذين امنوا أنفقوا الخ) هذا بيان الحال ما ينفق منه اثر بيان أصل الانفاق وكيفيته أى انفقوا من حلال ما كسبتم وجياده لقوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ١٢ أبو السعود وفى مفعول أنفقوا قولان أحدهما أنه المجرور بمن ومن للتبعيض أى انفقوا بعض ما رزقناكم والثانى أنه محذوف قامت صفته مقامه أى أنفقوا شيئا مما رزقناكم وتقدم له نظائر ١٢ سمين **قوله** من المال) وهو النقد وعروض التجارة والمواشى ١٢ **قوله** ومما أخرجنا) عطف على المجرور بمن باعادة الجار لاحد معنيين أما التأكيد واما الدلالة على عامل اخر مقدر أى وأنفقوا مما أخرجنا ولا بد من حذف مضاف أى ومن طيبات ما أخرجنا ولكم متعلق بأخرجنا واللام للتعليل ومن الارض متعلق بأخرجنا أيضا ومن لابتداء الغاية ١٢ سمين وظاهر الاية يدل على وجوب الزكاة فى كل ما خرج من الارض قليلا أو كثيرا لكن الشافعى خصه بما يبقى رعه الادميين ويقتات اختيارا وقد بلغ نصابا وبثمر النخل وثمر العنب فى بقاءه أبو حنيفة على عمومه فأوجبها فى كل ما يقصد من نبات الارض كالقواكه والبقول والخضروات كالبطيخ والقثاء والخيار وأوجب فى ذلك العشر قليلا أو كثيرا ١٢ من الخازن **قوله** من الحبوب) أى المقتاتة اختيارا وقوله والثمار أى ثمر النخل وثمر العنب **قوله** ولا تيمموا الخبيث) الجمهور على تيمموا والاصل تتيمموا بتاءين فحذفت احداهما تخفيفا امّا الاولى وامّا الثانية وقد تقدم تحرير القول فيه عند قوله تظاهرون ١٢ سمين وفى الخازن عن البراء بن عازب قال نزلت فينا معشر الانصار كنا أصحاب نخل فكان الرجل يأتى بالقنو والقنوين فيعلقه فى المسجد وكان أهل الصفة ليس لهم طعام فكان أحدهم اذا جاع أتى القنو فضربه بعصاه فسقط البسر والتمر فيأكل وكان فينا من لا يرغب فى الخير فيأتى بالقنو فيه الشيص والحشف وبالقنو قد انكسر فيعلقه فأنزل الله ولا تيمموا الاية ١٢ **قوله** أى من المذكور) أى فى قوله من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا وهذا اعتذار عن عدم تثنية الضمير فالضمير راجع لما يصدق بالامرين وهو المذكور وعلى هذا فالجار والمجرور نعت للخبيث أو حال منه هذا ما جرى عليه الشارح ١٢ شيخنا وحينئذ يحتاج لتقدير رابط فى الجملة الحالية تقديره تنفقونه وهو ثابت فى بعض نسخ الشارح ويصح كونه متعلقا بالفعل بعده كما جرى عليه السمين وقد حكى البيضاوى كلا من القولين تأمل **قوله** ولستم بأخذيه حال من الواو فى تنفقون **قوله** الا أن تغمضوا فيه) على حذف الجار وأن مصدرية كما أشار الى هذا بقوله بالتساهل فقدر الباء وفسر أن تغمضوا بمصدر التساهل وغض البصر ولله در ه فى ذلك فان الاغماض يطلق على كل منهما ففى المختار وغمض عنه اذا تساهل عليه فى بيع أو شراء وأغمض أيضا قال تعالى الا أن تغمضوا فيه ١٢ وفى المصباح وأغمضت العين اغماضا وغمضتها تغميضا طبقت الاجفان ١٢ اذا عرفت أن الاغماض يطلق على كل من التساهل فى الشئ واطباق جفن العين عرفت أن لا حاجة لدعوى المجاز والكناية التى قالها بعضهم ونصه قوله الا أن تغمضوا فيه الاغماض فى اللغة

عض

ثم بعث له الشيطان فعمل ما لعله صح أن حرق أعماله (كذلك) كما بين ما ذكر (يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون) فتعتبرون فى أمر الدنيا والدين (أنفقوا) أى (من طيبات) جياد (ما كسبتم) من المال (ومن) طيبات (ما أخرجنا لكم من الأرض) من الحب والثمار (ولا تيمموا) تقصدوا (الخبيث) الردئ (منه) أى من المذكور حال من ضمير تيمموا (تنفقون) فى الزكاة (ولستم بآخذيه) أى الخبيث (الا أن تغمضوا) تتسامحوا (فيه) فى حقكم بالتساهل وغض البصر فكيف تقبلون منه حق الله

غض البصر واطباق الجفن والمراد به هنا التجاوز والمسامحة لان الانسان اذا رأى ما يكره اغمض عينيه لئلا يرى ذلك ففي الكلام مجاز مرسل أو استعارة ١٢ **قوله** (الا أن تغمضوا) الاصل الا بأن تحذف حرف الجر وهو الباء وهذه الباء متعلقة بقوله باخذ به وأجاز أبو البقاء أن تكون أن وما في حيزها في محل نصب على الحال والعامل فيها اخذ به والمعنى لستم باخذيه في حال من الاحوال الا في حال الاغماض ١٢ سمين **قوله** (غني عن نفقاتكم) أي فلم يأمركم بها لاحتياجه اليها بل لنفعكم بها واحتياجكم لثوابها فينبغي لكم أن تخرجوا فيها الطيب ١٢ شيخنا **قوله** (على كل حال) أي من التعذيب والاثابة ١٢ شيخنا **قوله** (الشيطان يعدكم الفقر) الوعد هو الاخبار بما سيكون من جهة المخبر ويستعمل في الخير والشر عند ذكر كل منهما فيقال وعدته خيرا ووعدته شرا وهنا قد استعمل في الشر فاذا لم يذكر كل فيختص الوعد بالخير وأما الشر فله الايعاد فيقال في الخير وعدته وفي الشر أوعدته وانما عبر عن ذلك بالوعد مع أن الشيطان لم يضف مجيء الفقر الى جهته وقد علمت أن الوعد هو الاخبار بما سيكون من جهة المخبر للايذان بما لغته في الاخبار بتحقق مجيئه فكأنه نزل له في تقرر الوقوع منزلة أفعاله الصادرة منه أو لوقوعه في مقابلة وعده تعالى على طريقة المشاكلة ١٢ من الخازن وأبي السعود **قوله** (يعدكم به) عبارة غيره يوسوس لكم ويحسن لكم البخل ومنع الزكاة والصدقة ١٢ **قوله** (فتمسكوا) قيل انه معطوف على الفقر عطف الفعل على الاسم ويلزم عليه أن يصير المعنى على تفسيره بالتخويف الشيطان يخوفكم الفقر والامساك مع أنه ليس الغرض التخويف من الامساك بل تحسينه قلت نبه الشارح النون في الفعل لكان أوضح ويكون متسببا عن قوله يعدكم الفقر ١٢ **قوله** (ويأمركم بالفحشاء) قال الكلبي كل فحشاء في القرآن فالمراد به الزنا الا هذا الموضع وفي هذه الآية لطيفة وهي أن الشيطان يخوف الرجل أولا بالفقر ثم يتوصل بهذا التخويف الى أن يأمره بالفحشاء وهو البخل وذلك لان البخل صفة مذمومة عند كل أحد فلا يستطيع الشيطان أن يحسن له البخل الا بتلك المقدمة وهي التخويف من الفقر فلهذا قال الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء ١٢ خازن **قوله** (والله يعدكم مغفرة منه) أي بسبب الانفاق كقوله ان الحسنات يذهبن السيئات وقوله (خلفا منه كقوله وما انفقتم من شئ فهو يخلفه ١٢ **قوله** (خلفا منه) أي من الله تعالى أو مما انفقتم وفيه تكذيب للشيطان في وعده بالفقر ١٢ من أبي السعود **قوله** (عليم بالمنفق) بصيغة اسم المفعول وعبارة الخازن بما تنفقونه ١٢ روى عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للشيطان لمة بابن آدم وللملك لمة به فأما لمة الشيطان فايعاد بالشر وتكذيب بالحق وأما لمة الملك فايعاد بالخير وتصديق بالحق فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله فليحمد الله ومن وجد الاخرى فليتعوذ من الشيطان ثم قرأ الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء أخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب وقوله ان للشيطان لمة بابن آدم اللمة الخطرة الواحدة من الالمام وهو القرب من الشئ والمراد بهذه اللمة التي تقع في القلب من فعل خير أو شر فأما لمة الشيطان فوسوسته

(والله يعدكم مغفرة منه) عن نفقاتكم (رحيم) بعباده حيث حال (الشيطان يعدكم الفقر) يخوفكم به (ويأمركم بالفحشاء) فتمسكوا (وتبخلوا) ومنع الزكاة البخل (والله يعدكم) على الانفاق (مغفرة منه) لذنوبكم (وفضلا) خلفا منه (والله واسع) فضله (عليم) بالمنفق

واقامة الملك فالهام من الله تعالى وروى الشيخان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم يصبح فيه العباد الا وملكان ينزلان يقول أحدهما اللهم أعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم أعط ممسكا تلفا اه **قوله** يؤتي الحكمة من يشاء) اختلفا العلماء في الحكمة فقال السدي هي النبوة وابن عباس هي المعرفة بالقرآن فقهه ونسخه ومحكمه ومتشابهه وغريبه ومقدمه ومؤخره وقال قتادة ومجاهد الحكمة الفقه في القرآن وقال مجاهد الاصابة في القول والفعل وقال ابن زيد الحكمة الفقه في الدين وقال مالك بن انس الحكمة المعرفة بدين الله والفقه فيه والاتباع له وروى عنه ابن القاسم أنه قال الحكمة التفكر في أمر الله تعالى والاتباع له وقال أيضا الحكمة طاعة الله تعالى والفقه في الدين والعمل به وقال الربيع بن انس الحكمة الخشية وقال ابراهيم النخعي الحكمة الفهم في القرآن وقال الحسن الحكمة الورع قلت وهذه الاقوال كلها ما عدا قول السدي والربيع والحسن قريب بعضها من بعض لان الحكمة مصدر من الاحكام وهو الاتقان في عمل أو قول وكل ما ذكر في قول من الاقوال فهو نوع من الحكمة التي هي الجنس فكتاب الله تعالى حكمة وسنة نبيه حكمة وأصل الحكمة ما يمتنع به من السفه فقيل للعلم حكمة لانه يمتنع به من السفه وهو كل فعل قبيح وكذا القرآن والعقل والفهم وقد روى ان الله يرد العذاب بأهل الارض فاذا سمع تعليم الصبيان الحكمة صرف ذلك عنهم قال مروان يعني بالحكمة القرآن اه قرطبي **قوله** أي العلم النافع المؤدي الى العمل) صادق بعلم القرآن والفقه وغيرهما ولو منطقا لمن وبن من نفسه بصحة ذهنه ومارس الكتاب والسنة ولقي شيخا حسن العقيدة لانه من انفع العلوم في كل بحث ومن ثم قال الغزالي من لم يعرفه لا يوثق بعلمه وسماه معيار العلوم اه وفيه جميع بين القول بحرمة الاشتغال به لانارته الشكوك كما قاله الشيخ المصنف في بعض تاليفه تبعا للنووي وشيخه ابن الصلاح وبين القول بجوازه اه كرخي **قوله** أصحاب العقول) أي السليمة الخالصة عن شوائب اوهام والركون الى متابعة الهوى وفيه من الترغيب في المحافظة على الاحكام الواردة في شأن الانفاق ما لا يخفى وبالجملة اما حال وامّا اعتراض تذييلي اه كرخي **قوله** وما انفقتم الخ) بيان لحكم كلي شامل لجميع أفراد النفقات وما في حكمها اثر بيان حكم ما كان منها في سبيل الله وما شرطية أو موصولة وقوله فان الله الخ الفاء على الاول رابطة للجواب وعلى الثاني مزيدة في الخبر اه أبو السعود وقوله من نفقة بيانية أو زائدة اه **قوله** من نفقة) أي سرا أو علانية قليلة أو كثيرة فيزاد هذا على تقسيم الشارح لاجل التفصيل في قوله ان تبدوا الصدقات الخ اه شيخنا **قوله** فبيتم به) اشارة الى حذف الفاء ومعطوفها اه **قوله** فان الله بعلمه) افرد الضمير لكون العطف بأو وقوله فيجازيكم عليه أي فالتعبير بالعلم كناية عن هذا المعنى والا فهو معلوم اه كرخي **قوله** من معاصي الله) بيان لغير محله **قوله** ان تبدوا الصدقات الخ) فيه نوع تفصيل لبعض ما اجمل في الشرطية وبيان له ولذا ترك العطف بينهما اه شيخنا **قوله** فنعما هي) قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي هنا وفي النساء فنعما بفتح النون وكسر العين وهذه

المراعة

(يؤتي الحكمة) أي العلم النافع المؤدي الى العمل (من يشاء ومن يؤت الحكمة) فقد أوتي خيرا كثيرا) لصيرورته الى السعادة الابدية (وما يذكر) فيه ادغام التاء في الاصل في الذال (الا أولوا الالباب) يتعظ بالعقول (وما انفقتم) أي صحبها (من نفقة) أي قليلة أو كثيرة من زكاة أو صدقة (أو نذرتم من نذر) فيفيتم به (فان الله يعلمه) فيجازيكم عليه (وما للظالمين) الذين يمنعون الزكاة والنذر أو يضعون الانفاق في غير محله (من أنصار) مانعين لهم من عذاب الله (ان تبدوا) تظهروا (الصدقات) أي النوافل (فنعما هي)

القراءة على الاصل لان الاصل على فعل كعلم وقرأ ابن كثير وورش وحفص بكسر النون والعين وانما كسرت النون اتباعا لكسرة العين وهي لغة هذيل قيل وتحتمل قراءة كسر العين أن يكون أصل العين السكون فلما وقعت بعد ها ما وأدغمت ميم نعم فيها كسرت العين لالتقاء الساكنين اه سمين **قوله** أي نعم شيئا ابداؤها) شيئا تفسير لما المدغم فيها ميم نعم فما تمييز بمعنى شيئا وقوله ابداؤها بيان للمخصوص المذكور في الاية وهو هي على حذف المضاف والتقدير فنعم شيئا هي أي فنعم شيئا أبداؤها فالفاعل ضمير مستتر في نعم اه شيخنا **قوله** أما صدقة الفرض الخ) مقابل قوله أي النوافل وقوله فالافضل الخ اعتذار عن حمل الاية على النفل فقط اذ لو كان المراد العموم لم يصح بالنسبة الى الفرض ان يقال وان تخفوها الخ اه شيخنا **قوله** فالافضل اظهارها) روى عن ابن عباس صدقة التطوع في السر تفضل علانيتها بسبعين ضعفا وأما صدقة الفريضة فعلانيتها أفضل من سرها بخمسة وعشرين ضعفا اه أبو السعود **قوله** ليقتدى به) أي بفاعلها وقوله ولئلا يتهم أي بعدم اخراجها ويؤخذ من هذا التعليل أن أفضلية الاظهار فيمن عرف بالمال أما غيره فلا فضل له الاخفاء اه شيخنا **قوله** بالياء) أي مع الرفع لاغير فقوله فيجزوما ومرفوعا راجع لقوله وبالنون كما هو مقرر في علم القراءات وكما يدل عليه اعادة الباء في كلامه فالقراءات ثلاثة وكلها سبعية ووراءها غان قراءات شاذة نبه عليها السمين منها يكفر بالياء مع الجزم اه شيخنا **قوله** بالعطف على محل فهو) أي مع بقية الجملة وهو الخبر الذي هو خير ومحلها جزم اه شيخنا **قوله** بعض سيئاتكم) تفسير لمن فهي اسم بمعنى بعض وحملها على التبعيض ليكون العباد على وجل ولا يتكلوا ففيه تخويف لهم اه من الخازن وعبارة السمين في من ثلاثة أقوال أحدها أنها للتبعيض أي يكفر بعض سيئاتكم لان الصدقات لا تكفر جميع السيئات وعلى هذا فالمفعول في الحقيقة محذوف أي شيئا من سيئاتكم كذا قدره أبو البقاء والثاني أنها زائدة وهو جار على مذهب الاخفش وحكاه ابن عطية عن الطبري عن جماعة والثالث أنها للسببية أي من أجل ذنوبكم وهذا ضعيف والسيئات جمع سيئة ووزنها فيعلة وعينها واو والاصل سيوئة ففعل بها ما فعل بميت وقد تقدم انتهت **قوله** والله بما تعملون خبير) فيه ترغيب في الاسرار وقوله عالم بباطنه أي الباطن منه الذي هو الاخفاء وقوله كظاهره أي ما ظهر منه الذي هو الابداء اه **قوله** ولما منع صلى الله عليه وسلم الخ) عبارة الخازن قيل سبب نزول هذه الاية أن ناسا من المسلمين كان لهم قرابات وأصهار في اليهود وكانوا ينفعونهم وينفقون عليهم قبل أن يسلموا فلما اسلموا كرهوا أن ينفعوهم وأراد وا بذلك أن يسلموا فلما قبل كانوا يتصدقون على فقراء أهل المدينة فلما كثر المسلمون نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التصدق على المشركين كي تحملهم الحاجة على الدخول في الاسلام فحاصه صلى الله عليه وسلم على اسلامهم فنزل ليس عليك هداهم ومعناه ليس عليك هداية من خالفك حتى تمنعهم الصدقة لاجل أن يدخلوا في الاسلام فحينئذ تصدق عليهم فأعلمه الله تعالى أنه انما بعث بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه فأما كونهم مهتدين فليس ذلك عليك اه

أي نعم شيئا ابداؤها (وان تخفوها) أي تسروها (وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم) من ابدائها وايتائها الاغنياء عامة صدقة الفرض فالافضل اخفاؤها ليقتدى به ولئلا يتهم (ويكفر) بالياء ورفع الفعل فهو مجزوم عطفا على محل فهو ومرفوعا على الاستئناف (عنكم من) بعض (سيئاتكم) عامة (والله بما تعملون خبير) عالم بباطنه كظاهره لا يخفى عليه شيء منه وفيه وعيد للمتصدق على المشركين ليسلموا

قوله ليس عليك هداهم) أى لا يجب عليك هداهم أى جعلهم مهتدين فالهدى مصدر مضاف للمفعول أو ليس عليك أن يهتدوا فيكون مصدرا فاعلا اه كرخى **قوله** أى الناس) أى المشركين **قوله** انما عليك البلاغ) أى والارشاد والحث على المحاسن والنهى عن القبائح وقوله فى آية اخرى وانك لتهدى الى صراط مستقيم انما أراد هناك الدعوى الى الهدى اه كرخى **قوله** ولكن الله الخ) اعتراض **قوله** وما تنفقوا من خير) ما شرطية جازمة لتنفقوا منصوبة به على المفعولية ومن تبعيضية أى أى شئ تنفقوا كائنا من المال اه أبو السعود **قوله** من خير) أى ولو على كافر ولكن هذا فى غير صدقة الفرض اه كرخى **قوله** فلانفسكم) أى فهو لانفسكم لا ينتفع به فى الآخرة غيرها وحينئذ فلا تمنوا عليه ان اعطيتم ولا تؤذوه ولا تنفقوا من الخبيث اه من أبى السعود **قوله** الا ابتغاء وجه الله) استثناء من أعم العلل أى لا تنفقوا لغرض لا لهذا الغرض وقوله أى تقربا به تفسير لوجه الله مع تقدير مضاف اه شيخنا **قوله** يوف) أى يؤد **قوله** والجملتان) أى قوله وما تنفقوا من خير يوف اليكم وقوله وأنتم لا تظلمون وقوله للاولى أى للشرطية الاولى وهى وما تنفقوا من خير فلانفسكم وعبارة السمين قوله وأنتم لا تظلمون جملة من مبتدا وخبر فى محل نصب على الحال من الضمير فى اليكم فالعامل فيها يوف وهى تشبه الحال المؤكدة لان معناها مفهوم من قوله يوف اليكم لانهم اذا وفوا حقوقهم لم يظلموا ويجوز أن تكون مستأنفة لا محل لها من الاعراب أخبرهم بانهم أمنة لا يقع لهم ظلم فيندرج فيه توفية اجورهم بسبب انفاقهم فى طاعة الله تعالى اندراجا أوليا انتهت **قوله** خبر مبتدا) أى والجملة جواب سؤال تنشأ مما سبق كأنهم لما أمروا بالصدقات قالوا فلمن هى فأجيبوا بأنها لهؤلاء وفيه فائدة بيان مصرف الصدقات وهذا اختيار ابن الانبارى اه من السمين **قوله** أى الصدقات) أى السابقة أى أو النفقات **قوله** من المهاجرين) وكانوا من قريش لم يكن لهم بالمدينة مساكن ولا عشائر وكانوا غير متزوجين كانوا يستغرقون أوقاتهم فى تعلم القرآن ليلا والجهاد نهارا اه شيخنا **قوله** أرصدوا) أى أرصدوا أنفسهم أى أعدوها للجهاد ففى المختار وأرصد لكذا اعد له وفى الحديث الا ان ارصاد الدين على اه وقوله والخروج أى للغزو **قوله** بجاهلهم) فالجهل هنا بمعنى انتفاء الخبرة والمعرفة يقال فلان يجهل حال فلان أى لا يعرفه لعدم اطلاعه على باطن أمره اه كرخى **قوله** أى لتعففهم) أشار الى أن من متعلقة بيحسب وهى للتعليل لا بأغنياء لعدم المعنى لانهم متى ظنهم ظان قد استغنوا من تعففهم علم أنهم فقراء من المال فلا يكون جاهلا بحالهم وجره بحرف التعليل هنا واجب فقد شرط من شروط النصب وهو اتحاد الفاعل وذلك أن فاعل الحسبان الجاهل وفاعل التعفف هم الفقراء اه كرخى **قوله** وتركه) أى ترك السؤال وهذا عطف على التعفف عطف تفسير وفى السمين التعفف تفعل من العفة وهى ترك الشئ والاعراض عنه مع القدرة على تعاطيه **قوله** تعرفهم بسيماهم) أى تعرف فقرهم واضطرارهم بما تقاين منهم من الضعف ورثاثة الحال اه أبو السعود **قوله** يا مخاطبا) نكرة غير مقصودة للاشارة الى أن حالهم ظهر لكل أحد **قوله** بسيماهم)

السيما

ليس عليك هداهم أى الناس الى الدخول فى الاسلام انما عليك البلاغ وليكن الله يهدى من يشاء هدايته الى الدخول فى الاسلام من خير) مال (فلانفسكم) لان تنفعوا به لها (وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله) أى لغرض من عرض الدنيا من خير يعطى اليكم (يوف اليكم) أجره (وأنتم لا تظلمون) تنقصون منه شيئا والجملتان تأكيد للاولى (للفقراء) خبر مبتدا محذوف أى الصدقات (الذين احصروا) حبسوا أنفسهم على الجهاد نزلت فى أهل الصفة وهم أربعمائة من المهاجرين أرصدوا للتعلم القرآن والخروج مع المسلمين (لا يستطيعون ضربا) للتجارة سفرا فى الارض لشغلهم عنه والعائل لشغلهم بعياله (الجاهل بحالهم) أى لتعففهم (أغنياء من التعفف) أى تعففهم (تعرفهم) يا مخاطبا (بسيماهم) علامتهم من التواضع

السيما بالقصر العلامة ويجوز مدها واذا مدت فالهمزة فيها منقلبة عن حرف زائد للالحاق امّا واو أو ياء فهي كعلباء ملحقة ببرداح فالهمزة للالحاق لا للتأنيث وهي منصرفة لذلك وسيما مقلوبة قدمت عينها على فائها لانها مشتقة من الوسم فهي من السمة أي العلامة فلما وقعت الواو بعد كسرة قلبت ياء فوزن سيما عقلا كما يقال اضحل وامضحلّ اه سمين **قوله** وأثر الجهد) أي من الفقر والحاجة والجهد بفتح الجيم المشقة **قوله** الحافا) مفعول مطلق عامله محذوف كما قدّره الشارح ويصح أن يكون مفعولا من أجله وأن يكون حالا وعبارة السمين قوله الحافا في نصبه ثلاثة أوجه أحدها نصبه على المصدر بفعل مقدّر أي يلحفون الحافا والجملة المقدّرة حال من فاعل يسألون والثاني أن يكون مفعولا من أجله أي لا يسئلون لاجل الالحاف والثالث أن يكون مصدرا في موضع الحال تقديره لا يسألون ملحفين اه **قوله** اي لا سؤال لهم أصلا فلا يقع منهم الحاف جواب عن سؤال وهو أن هذا يفهم أنهم كانوا يسألون بر فق مع انه قال يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف وايضاحه أن المراد نفي المقيد والقيد جميعا كما هو الظاهر لان ههنا قرينة تدل على ارادة نفي ذلك وهي ظهور التعفف وحسبان الجاهل اياهم أغنياء كما في قوله الاذلون نثير الارض وقوله الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها والالحاف أن يلازم المسؤل حتى يعطيه لكن في الحديث من سأل وله أربعون درهما فقد ألحف اه كرخي **قوله** فهو جائز عليه) فهو ترغيب في التصدّق لا سيما على هؤلاء اه أبو السعود **قوله** الذين ينفقون أموالهم الخ) شروع في بيان صفة الصدقة ووقتها فصفتها السرّ والعلانية ووقتها الليل والنهار وعبارة الكرخي اي يعممون الاوقات والاحوال بالخير والصدقة ولعل تقديم الليل على النهار والسرّ على العلانية للايذان بمزيّة الاخفاء على الاظهار قيل نزلت في شأن الصدّيق رضي الله تعالى عنه حين تصدّق بأربعين ألف دينار عشرة آلاف بالليل وعشرة آلاف بالنهار وعشرة آلاف بالسرّ وعشرة آلاف بالعلانية وقيل في علي كرّم الله وجهه تصدّق بأربعة دراهم درهما درهما كذلك ولم يكن يملك غيرها وكون ما ذكر سببا لنزولها لا يقتضي خصوص الحكم به بل العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب اه **قوله** فلهم أجرهم) خبر للموصول والفاء للدلالة على سببية ما قبلها لما بعدها وقيل للعطف والخبر محذوف اي ومنهم الذين الخ وعلى هذا يجوز الوقف على علانية اه من ابي السعود **قوله** في القدر والاجل) بدل من قوله في المعاملة والاوّل ربا الفضل ولا يكون الا عند اتحاد الجنس والثاني ربا النسا ويكون في مختلف الجنس ومختلفه وهو البيع مع تأجيل العوضين او أحدهما وبقي ربا اليد وهو البيع مع عدم قبض العوضين او أحدهما في المجلس من غير ذكر أجل ويمكن دخوله في قوله او الاجل ويراد به تأخير القبض أو تأخير المستحق بذكر أجل او بدونه اه شيخنا **قوله** لا يقومون من قبورهم الخ) يعني أن أكل الربا يبعث مثل المصروع لا يستطيع الحركة الصحيحة وذلك ليس لخلل في عقله بل لان الربا الذي اكله في الدنيا يربو في بطنه فلا يقدر على الاسراع في النهوض فاذا قام تميل به بطنه قال سعيد بن جبير تلك

وأثر الجهد (لا يسئلون الناس) شيئا فيلحفون (الحافا) أي لا سؤال لهم أصلا فلا يقع منهم الحاف وهو الالحاح (وما تنفقوا من خير فان الله به عليم) فيجازيكم عليه (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) الذين يأكلون الربا (لا يقومون) في القيامة من قبورهم (الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس) الجنون (ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا) في الزيادة في المعاملة بالنقد والمطعوم في القدر الى الاجل (وأحل الله البيع وحرم الربا)

علامة اكل الربا اذا استحله يوم القيامة اه خازن **قوله** الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان
وهذا على ما يزعمون أن الشيطان يخبط الانسان فيصرع والخبط الضرب من غير استواء
اه أبو السعود وفى المختار والخباط بالضم كالجنون وليس به وتقول منه تخبطه الشيطان
أى أفسده اه **قوله** بهم) أى الكائن بهم أى بالذين يأكلون الربا وقوله متعلق
بيقومون أى على أن من للتعليل والمعنى لا يقومون من أجل الجنون أى من أجل حال
تحصل لهم تشبه الجنون الا كقيام الذى يتخبطه الشيطان فى عدم استواء الحركة فى كل
والحالة المذكورة تحصل لهم فى القيامة عند قيامهم من القبور فلا يرد أن الجنون
الحقيقى لا يحصل لهم هناك اه **قوله** ذلك بأنهم قالوا انما البيع مثل الربوا) أى اعتقدوا
مدلول هذا القول وفعلوا مقتضاه أى ذلك العقاب بسبب أنهم نظموا الربا والبيع
فى سلك واحد لا فضائهما الى الربح فاستحلوه استحلالا له وقالوا يجوز بيع درهم بدرهمين
كما يجوز بيع ما قيمته درهم بدرهمين بل جعلوا الربا أصلا فى الحل وقاسوا به البيع مع وجود
الفرق بينهما فان أخذ الدرهمين فى الاول ضائع حتما وفى الثانى متجر بمساس الحاجة الى
السلعة أو بتوقع رواجها اه أبو السعود وعبارة الخازن وذلك أن أهل الجاهلية كان
أحدهم اذا حل ماله على غريمه يطالبه فيقول المطلوب لصاحب الحق زدنى فى الاجل حتى أزيدك
فى المال فيفعلان ذلك وكانوا يقولون سواء علينا الزيادة فى أول البيع بالربح أو
عند المحل لاجل التأخير فكذبهم الله تعالى وردّ عليهم ذلك بقوله وأحلّ الله البيع وحرّم
الربوا يعنى وأحل الله لكم الارباح فى التجارة بالبيع والشراء وحرّم الربا الذى هو زيادة
فى المال لاجل تأخير الاجل وذكر بعض العلماء الفرق بين البيع والربا فقال اذا باع عشرة
بيساوى عشرة بعشرين فقد جعل ذات الثوب مقابلا للعشرين فلما حصل التراضى على
هذا التقابل صار كل واحد منهما مقابلا للآخر فى المالية عندهما فلم يكن أخذ من صاحبه
شيئا بغير عوض أما اذا باع عشرة دراهم بعشرين فقد أخذ العشرة الزائدة بغير عوض وكان
يمكن أن يقال ان العوض هو الامهال فى مدة الاجل لان الامهال ليس مالا أو شيئا
ليشار اليه حتى يجعل عوضا عن العشرة الزائدة فقد ظهر الفرق بين الصورتين اه **قوله**
من عكس التشبيه) أى لانهم جعلوا الربا أصلا والبيع فرعا حتى شبهوه به وقوله مبالغة
أشار به الكشاف الى جواب سؤال كيف قالوا ذلك مع أن مقصودهم تشبيه الربا بالبيع
المتفق على حله وايضاحه أنه جاء ذلك على طريق المبالغة لانه أبلغ من قولهم ان الرباح
كالبيع وهو فى البلاغة مشهور وهو على مراتب التشبيه كالتشبيه فى قولهم القمر كوجه زيد
والبحر ككفه اذا اراد والمبالغة اذ صار به المشبه مشبها به أو أن مقصودهم أن البيع والربا
مثلان من جميع الوجوه فساغ قياس البيع على الربا كعكسه اه كرخى **قوله**
فمن جاءه موعظة) يحتمل أن تكون من شرطية وهو الظاهر وأن تكون موصولة وعلى
التقديرين فهى فى محل رفع بالابتداء وقوله فله ما سلف هو الجزاء أو الخبر فعلى الاول
الفاء واجبة وعلى الثانى الفاء جائزة وسبب زيادتها ما تقدم من شبه الموصول باسم الشرط
اه سمين والموعظة والعظة والوعظ معناها واحد وهو الزجر والتخويف وتذكير العواقب

والانتقام

(الا) قيام ما (كما يقوم الذى يتخبطه) يصرعه (الشيطان من المس) الجنون (ذلك) بسبب أنهم (قالوا انما البيع مثل الربا) فى الجواز وهل من عكس التشبيه مبالغة (وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة) بلغه (من ربه)

والانتعاظ القبول والامتثال فقوله فانتهى بمعنى انتعظ أي قبل وامتثل اه من المصباح
قوله عن أكله) أي أخذه وعبر عنه بالاكل لانه أغلب وجوه الانتفاع بالمال **قوله**
فله ما سلف) أي اذا كان اخذ بعقد الربا زيادة قبل تحريمه لا يسترد منه اه شيخنا
قوله في العفو عنه الى الله) يقتضي أن هذا من أهل المعاصي الذين هم تحت المشيئة مع
ان هذا لم يذنب لان ما قبل النهي لا مؤاخذة فيه فالاحسن ما قاله البيضاوي ونصه
وأمره الى الله يجازيه على انتهائه ان كان عن قبول الموعظة وصدق النية اه **قوله** مشيرا
له الخ) فيكون قد استحل فصح الحكم عليه بالخلود فيها وقوله فأولئك الخ راجع لمن باعتبار
معناها **قوله** بنقصه) أي ويهلك المال الذي دخل فيه اه بيضاوي قال ابن عباس
لا يقبل الله منه صدقة ولا حجا ولا جهادا ولا صلة اه خازن **قوله** ويربي الصدقات
من ارباه المتعدي يقال أرباه اذا زاده كما يؤخذ من القاموس ويستعمل ربى لازما
أيضا فيقال ربا الرجل اذا دخل في الربا كما في المصباح اه **قوله** بين يديها) أي
ويبارك في المال الذي أخرجت منه روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
تعالى يقبل الصدقة ويربيها كما يربي أحدكم مهره وعنه أيضا ما نقصت زكاة من مال قط اه
أبو السعود **قوله** أي يعاقبه) تفسير لنفي المحبة **قوله** الصالحات) أي التي من جملتها
ترك الربا **قوله** وأقاموا الصلوة وآتوا الزكوة) تخصيصهما بالذكر مع اندراجهما في
الصالحات لانافتهما أي شرفهما على سائر الاعمال الصالحة على طريقة ذكر جبريل
وميكال عقيب الملائكة عليهم السلام اه أبو السعود **قوله** ولا خوف عليهم) أي من
مكروه يأتي في المستقبل وقوله ولا هم يحزنون أي على أمر محبوب قد فاتهم في الماضي اه
من أبي السعود **قوله** وذروا) بوزن علوا فهو فعل أمر مبني على حذف النون والواو
فاعل وحذفت فاؤه وأصله اوذروا وماضيه وذر ولم يستعمل الا في لغة قليلة **قوله**
ما بقي من الربا) أي اتركوا بقايا ما شرطتم منه على الناس تركا كليا اه أبو السعود ومر
الربا متعلق ببقي كفى لهم بقيت منه بقية والذي يظهر أنه متعلق بمحذوف على أنه
حال من فاعل بقي أي الذي بقي حال كونه بعض الربا فهي تبعيضية اه سمين والمراد اتركوا
طلب ما بقي مما زاد على رؤس اموالكم **قوله** بعض الصحابة) قيل هو العباس عم النبي صلى
الله عليه وسلم وعثمان بن عفان كانا قد أسلفا في التمر فلما كان وقت الجذاذ قال لهما
صاحب التمر ان اخذتما حقكما لم يبق لي ما يكفي عيالي فهل لكما أن تأخذا النصف وتؤخرا
النصف وأضعفه لكما ففعلا فلما حل الاجل طلبا منه الزيادة فبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فنهاهما وأنزل الله هذه الآية اه خازن **قوله** بعد النهي) وانما طالبا بالزيادة
بعد النهي عنها لعدم بلوغ النهي له اذ ذاك وقوله قبل أي قبل منهي **قوله** فان لم تفعلوا فأذنوا
بحرب الخ) وعدم الفعل اما مع انكار حرمة الربا واما مع اعتقادها فعلى الاول حربهم
حرب المرتدين وعلى الثاني حربهم حرب البغاة وقوله ما أمرتم به أي من التقوى
وترك بقايا الربا اه أبو السعود **قوله** فاذنوا) بالقصر وفتح الذال ومعناه فاعلموا
أنتم وبالمد مع كسر الذال بوزن اسمعوا أي أعلموا غيركم وتفسير الشارح بقوله اعلموا يحتمل

ففي صنيعه لطافة أي يقنوا فان كان المراد علموا أنتم فلابد من هذا التضمين ليصح تعديته بالباء
وان كان المراد أعلموا غيركم فلا حاجة الى التضمين والمراد أن يعلموا غيرهم بأنهم استحقوا الحرب
من الله ورسوله أي قولوا للناس الله يحاربنا وكذا رسوله وهذا فيه مزيد توبيخ لهم حيث
أمروا أن يعلموا غيرهم باستحقاقهم العقوبة أو المراد على هذه القراءة أن يعلم بعضهم بعضا
بأنهم استحقوا المحاربة أي فاذ نوا واعلموا بعضكم أي فليعلم بعضكم بعضا بأنكم استوجبتم
المحاربة تأمل اه **قوله** بحرب) وهو القتل في الدنيا والنار في الاخرة أي أيقنوا
أنكم تستحقون القتل والعقوبة بمخالفة أمر الله تعالى ورسوله وتنكيره للتعظيم
اه كرخي **قوله** لابدينا) بصيغة الافراد في نسخة وهي ظاهرة وفي أكثر النسخ
بصيغة التثنية وحذفت النون تخفيفا والمعنى على كل من النسختين لا قدرة ولا طاقة
لنا وعبارة الكرخي قوله لايدي لنا أي لاطاقة لنا بحربه وعبر عن الطاقة باليدين
لان المباشرة والدفع انما يكونان باليدين فكأن يديه معدومتان لعجزه عن الدفع قاله
ابن الاثير والفاعل تخفيف اه **قوله** بحربه) أي بحرب ماذكر أو الضمير لله **قوله** رجعتم
عنه) أي عن أكل الربا المأخوذ من قوله فان لم تفعلوا تأمل وقوله فلكم رؤس أموالكم أي دون
الزيادة **قوله** لاتظلمون) مستأنفة أو حال من الكاف في لكم أي لاتظلمون غرماءكم
بأخذ الزيادة ولاتظلمون أنتم من قبلهم بالمطل والنقص اه أبو السعود **قوله** وان كان
الخ) نزلت لما شكا بنو المغيرة العسرة لاصحاب الدين وقالوا أخرونا الى أن نتيسر اه
خازن وفي كان هذه وجهان أحدهما وهو الاظهر أنها تامة بمعنى حدث ووجد أي
وان حدث ذو عسرة فتكتفي بفاعلها كسائر الافعال قيل واكثر ما تكون كذلك اذا كان
مرفوعها نكرة نحو قد كان من مطر والثاني أنها الناقصة والخبر محذوف قال أبو البقاء
تقديره وان كان ذو عسرة لكم عليه حق أو نحو ذلك وهذا مذهب بعض الكوفيين في
الآية وقدر الخبر وان كان من غرمائكم ذو عسرة وقدره بعضهم وان كان
ذو عسرة غريما والعسرة بمعنى العسر انتهى سمين **قوله** فنظرة) الفاء جواب الشرط
ونظرة خبر مبتدا محذوف أي فالامر أو فالواجب أو مبتدأ خبره محذوف أي فعليكم نظرة
أو فاعل بفعل مضمر أي فتجب نظرة اه سمين **قوله** أي عليكم تأخيره) أي وجوبا
قوله تأخيره) اشارة الى أن النظرة من الانظار وهو الصبر والامهال اه كرخي
قوله الى ميسرة) على حذف مضاف كما قدره بقوله أي وقت فان الميسرة بمعنى اليسار
والسعة كما في كتب اللغة **قوله** بالابراء) أي من كل الدين أو بعضه **قوله** أنه) أي
فضل التصدق وقوله فاعلوه اشارة الى أن جواب ان محذوف والتصدق بالابراء وان كان
تطوعا أفضل من انظاره وان كان فرضا لانه تطوع محصل للمتصدق من الفرض مع زيادة
كما أن الزهد في الحرام واجب وفي الحلال تطوع والزهد في الحلال أفضل وهذا جواب عن سؤال
وهو أن انظار المعسر واجب والتصدق عليه تطوع فكيف يكون التطوع خيرا من الواجب
اه كرخي وحاصل الجواب أن هذا من المسائل المستثنيات من قاعدة ان الواجب
أفضل من المندوب فقد استثنى منها ما هنا واستثنى أيضا ابتداء السلام ورده والوضوء

قبل

ربا بينكم) لكم فيه تعدية
ولربا بينهم ولما نزلت قالوا
لابد بنا بحربه (فلكم رؤس
رجعتم عنه (فلكم رؤس
أصل لا تظلمون) بنقص
بزيادة (ولا تظلمون) و فرغ غريم
(وان كان) ذو عسرة فنظرة) لمرئ
ذو عسرة (الى ميسرة) خبره أي وقت
حذف السين وضمها أي فعلى
تقدير وان تصدقوا (فعلوا) قولا
مسنونا (ان كنتم تعلمون) أنه خير
ان تفعلوه

قبل الوقت وفيه وغير ذلك **قوله** أو وضع عنه) أى كل الدين أو بعضه **قوله** فى ظله) أى ظل عرشه كما صرح به فى رواية اخرى والمراد من قوله يوم لا ظل الا ظله يوم القيامة اذا قام الناس لرب العالمين وقربت الشمس من الرؤس واشتد عليهم حرها وأخذهم العرق ولا ظل هناك الشئ الا للعرش أو المراد كما قال ابن دينار بالظل هنا الكرامة والكف عن المكاره فى ذلك الموقف وليس المراد ظل الشمس وما قاله معلوم من اللسان يقال فلان فى ظل فلان أى فى كنفه وحمايته وهذا أولى وتكون اضافته الى العرش لانه مكان التقرب والكرامة اه كرخى **قوله** واتقوا يوما) فى الاية وعيد شديد قال ابن عباس وهذه اخر اية نزلت جبريل فقال للنبى صلى الله عليه وسلم ضعها رأس المائتين والثمانين من سورة البقرة وعاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها احدا وعشرين يوما وقيل احدا وثمانين وقيل سبعة ايام وقيل ثلاث ساعات اه بيضاوى وقوله فى رأس المائتين والثمانين تقدم ان السورة مائتان وست وثمانون اية فتكون هذه الحادية والثمانين واية الدين الثانية والثمانين وقوله وان كنتم على سفر الى قوله عليم الثالثة والثمانين وقوله لله ما فى السموات وما فى الارض الى قدير الرابعة والثمانين وقوله امن الرسول الى المصير الخامسة والثمانين وقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها الى اخر السورة السادسة والثمانين **قوله** الى الله) أى الى حسابه الخلائق فيه **قوله** وهم لا يظلمون) جملة حالية من كل نفس وجمع باعتبار المعنى وأعاد الضمير عليها أولا فى كسبت اعتبارا باللفظ وقدم اعتبار اللفظ لانه الاصل ولان اعتبار المعنى وقع رأس فاصلة فكان تأخيره أحسن اه سمين **قوله** تعاملتم بدين) يقال دانيت الرجل أى عاملته بدين سواء كنت معطيا ام آخذا اه سمين **قوله** وقرض فيه أن ذكر الاجل فى القرض ان كان لغرض المقرض أفسده والا فلا يفسده ولا يجب الوفاء به لكنه يستحب فلعل هذا هو المراد اه شيخنا **قوله** الى أجل مسمى) أى بالايام أو الاشهر ونحوها مما يفيد العلم ويرفع الجهالة لا بالحصاد ونحوه مما لا يرفعها اه أبو السعود **قوله** فاكتبوه) أمر ارشاد أى تعليم ترجع فائدته الى منافع الخلق فى دنياهم فلا يثاب عليه المكلف الا ان قصد الامتثال اه **قوله** فاكتبوه) أى الدين الذى تعاملتم فى ذمكم وانما ذكر قوله بدين ليعيد عليه هذا الضمير وان كان الدين مفهوما من قوله تداينتم أولانه يقال تداينوا أى جازى بعضهم بعضا فقال بدين ليزيل هذا الاشتراك وليدل به على العموم أى اى دين كان من قليل أو كثير وقوله الى اجل على سبيل التأكيد اذ لا يكون الدين الا مؤجلا وألف مسمى منقلبة عن ياء وتلك الياء منقلبة عن واو لانه من التسمية وتقدم أن المادة من سما يسمو اه سمين وقوله اذ لا يكون الدين الا مؤجلا بناه على مذهبه والا فمذهب الشافعى أن الدين تارة يكون حالا وتارة يكون مؤجلا وعليه فالتقييد بالاجل فى الاية لاجل قوله فاكتبوه أى لاجل ندب الكتابة وطلبها أما الحال فهو من قبيل قوله الا تى الا أن تكون تجارة حاضرة اه **قوله** استيثاقا) الاستيثاق التقوى والاحراز واستعمال الحزم فيه ومنه الوثيقة كالرهن أى الامر الذى يحصل به التقوى على الوصول للحق **قوله** وليكتب بينكم كاتب) بيان لكيفية الكتابة المأمور بها وتعيين لمن

فى الحديث من أظل معسرا أو وضع عنه أظله الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله رواه مسلم (واتقوا يوما ترجعون) بالتاء للمفعول لتردون ولله ولفاعل تصيرون (فيه الى الله) هو يوم القيامة (تعاملتم) كسبتم (كل نفس) جزاء ما كسبت (وهم لا يظلمون) ينقص حسنة او زيادة سيئة (يداينتم) تعاملتم بالدين (اذا تداينتم) تعاملتم (الى أجل) مسمى) معلوم (فاكتبوه) اى الدين (وليكتب) كتابة (بينكم كاتب) بالعدل

شيوخها اثر الامر بها امتثالا وذكر البين للايذان بأن الكاتب ينبغي أن يتوسط في المجلس بين المتداينين ويكتب كلامهما ولا يكتفي بكلام أحدهما وهذا أمر للمتداينين باختيار كاتب فقيه دين اه أبو السعود **قوله** في المال أي لنفع الدائن وقوله والاجل أي لنفع المدين (قوله ولا ينقص أي في المال لنفع المدين والاجل لنفع الدائن اه شيخنا **قوله** من أن يكتب قدر من ليفيد أنه مفعول به أي لا يأب الكتابة وقوله كما علمه الله ما مصدرية أو كافة على ما مال اليه الشيخ سعد الدين التفتازاني أو موصولة او نكرة موصوفة وعليهما فالضمير لها وعلى الاولين للكاتب والمفعول الثاني لعلم على كل التقادير محذوف اي يكتب مثل ما علمه الله كتابة الوثائق اه كرخي **قوله** كما علمه الله) أي كما شرعه وأمر به بأن يكتب ما يصلح أن يكون حجة عند الحاجة ولا يخص احد الخصمين بالاحتياط له دون الآخر وأن يكون ما يكتبه خاليا عن الالفاظ التي يقع فيها النزاع اه خازن **قوله** متعلقة بيأب عبارة غيره بلا يأب وهي الصواب لان التعلق المذكور على وجه التعليل للنهي عن الاباء أي يحرم عليه الاباء المذكور أي الامتناع من الكتابة لاجل تعليم الله تعالى له اياها فيجب عليه أن يبذلها كما أمره الله تعالى ولا يبخل بها فالكاف للتعليل وما مصدرية والهاء للكاتب وعبارة أبي السعود كما علمه الله أي على طريقة ما علمه من كتبه الوثائق أو كما بينه بقوله بالعدل انتهت وعبارة السمين وكما علمه الله يجوز أن يتعلق بقوله أن يكتب على أنه نعت لمصدر محذوف او حال من ضمير المصدر على رأي سيبويه والتقدير أن يكتب كتابة مثل ما علمه الله أو أن يكتبه أي الكتب مثل ما علمه الله ويجوز ان يتعلق بقوله فليكتب بعده قال الشيخ والظاهر تعلق الكاف بقوله فليكتب وهو قلق لاجل الفاء ولاجل أنه لو كان متعلقا بقوله فليكتب لكان النظم فليكتب كما علمه الله ولا يحتاج الى تقديم ما هو متأخر في المعنى وقال الزمخشري بعد أن ذكر تعلقه بأن يكتب وبفليكتب فان قلت أي فرق بين الوجهين قلت ان علقته بأن يكتب فقد نهي عن الامتناع من الكتابة المقيدة ثم قيل له فليكتب تلك الكتابة لا يعدل عنها وان علقته بقوله فليكتب فقد نهي عن الامتناع من الكتابة على سبيل الاطلاق ثم امر بها مقيدة ويجوز أن تكون متعلقة بقوله لا يأب وتكون الكاف حينئذ للتعليل قال ابن عطية ويحتمل أن يكون كما متعلقا بما في قوله ولا يأب من المعنى أي كما أنعم الله عليه بتعليم الكتابة فلا يأب هو وليفضل كما أفضل عليه قال الشيخ وهو خلاف الظاهر وتكون الكاف في هذا القول للتعليل قلت وعلى القول بكونها متعلقة بقوله فليكتب يجوز أن تكون للتعليل أيضا أي فلاجل ما علمه الله فليكتب اه **قوله** تأكيد) أي لقوله وليكتب بينكم كاتب بالعدل أو للامر اللازم للنهي في قوله ولا يأب كاتب الخ **قوله** وليملل) أي يسمع الكاتب الالفاظ التي يكتبها ويلقيها عليه والاملال والاملاء لغتان فصيحتان معناهما واحد اه خازن والادغام في مثل ذلك جائز لا واجب كما قال في الخلاصة وفي جزم وشبه الجزم يجيء ففي فلذلك ترك الادغام هنا وسيأتي الادغام في قوله أو لا يستطيع أن يمل اه شيخنا وعبارة السمين قوله وليملل أمر من أملل عليل فلما سكن اللام الثاني جزما جرى فيه لغتان الفك وهو لغة الحجاز والادغام وهو لغة تميم وكذا اذا سكن وقفا

أي فضله متعلقة بيأب فلا يخالفها
والكاف (للتعليل) أي لاجل الكاتب
الذي عليه فضل بتعليم الله له
ما عليه

نحو املل وامل وهذا مطرد فى كل مضاعف ويقال أمللته وأمليته فقيل هما لغتان وقيل الياء بدل من أحد المثلين وأصل المادتين الاعادة مرة بعد أخرى والموصول فاعل يملل ومفعوله محذوف أى ليملل المدين الكاتب ما عليه من الحق فحذف المفعولين للعلم بهما اه **قوله** وليتق) أى ليؤد عليه الحق أى فلا يجحد جميع الحق والبعض سيأتى فى قوله ولا يبخس منه شيئا اه **قوله** فى املائه) الهمزة منقلبة عن الياء لنظرا فيها مكسورة فأصله املايه على حد قوله فى الخلاصة

فأبدل الهمزة من واو ويا * اخ اه شيخنا

قوله ولا يبخس منه) يجوز فى منه أن تكون متعلقة ببخس ومن لابتداء الغاية والضمير فى منه للحق ويجوز أن تكون متعلقة بمحذوف لانها فى الاصل صفة للنكرة فلما قدمت على النكرة نصبت حالا وشيئا امّا مفعول به وامّا مصدر والبخس النقص يقال منه بخس زيد عمرا حقه يبخسه بخسا وأصله من بخست عينه فاستعير لبخس الحق كما قالوا عورت حقه استعارة من عور العين ويقال بخسته بالصاد والتباخس فى البيع التناقص لان كل واحد من المتبايعين ينقص لاخر حقه اه سمين وفى المختار البخس النقص يقال شراه بثمن بخس وقد بخسه حقه اى نقصه وبابه قطع يقال للبيع اذا كان قصدا لا بخس فيه ولا شطط اه **قوله** فان كان الذى عليه الحق الخ) اظهار فى مقام الاضمار لزيادة الكشف والبيان لان الامر والنهى لغيره اه ابو السعود **قوله** اوكبر) اى مضعف للعقل **قوله** أن يمل هو) هذا الضمير البارز هو الفاعل اوتأكيد للفاعل المستتر أى أو لا يستطيع الاملاء بنفسه لخرس وغيره اه شيخنا وفائدة هذا التوكيد رفع المجاز الذى كان يحتمله اسناد الفعل الى الضمير والتنصيص على أنه غير مستطيع بنفسه وقرئ باسكان ها هو هى قراءة شاذة لان هذا الضمير كلمة مستقلة منفصلة عما قبلها ومن سكنها اجرى المنفصل مجرى المتصل والهاء فى وليه للذى عليه الحق اذا كان متصفا باحدى الصفات الثلاث اه سمين **قوله** وليه) اى ولى كل واحد من الثلاثة السفيه والضعيف وغير المستطيع اه خازن وقوله متولى امره اى وان لم يكن خصوص لولى الشرعى فالمراد به الولى لغة اى من له عليه ولاية بأى طريق كان بدليل ذكره الملتحم وذكر غيره من الشراح الوكيل اه شيخنا لكن فى ذكر الوكيل نظر لان الاملاء من قبيل الاقرار وهو لا يصح التوكيل فيه اه **قوله** بالعدل) أى الصدق أى من غير زيادة ولا نقص اه أبو السعود **قوله** واستشهدوا) أى ندبا والسين والتاء زائدتان كما أشار له المفسر وقوله شهيدين فيه مجاز الاول وفعيل بمعنى فاعل كما أشار له المفسر وقوله على الدين يؤخذ منه أن هذا معطوف على قوله فاكتبوه وأما الاشهاد على غير الدين فسيأتى فى قوله وأشهدوا اذا تبايعتم اه **قوله** من رجالكم) يجوز أن يتعلق باستشهدوا وتكون من لابتداء الغاية ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه صفة لشهيدين ومن تبعيضية اه سمين **قوله** أى بالغى المسلمين الخ) البلوغ مستفاد من لفظ الرجال والاسلام من الاضافة الى كاف الخطاب والحرية مستفادة أيضا من لفظ الرجال لانه ظاهر فى الكاملين لان الارقاء عبيد اليها ثم وتقى اشتراط العدالة

(ولا يبخس منه شيئا) أى لا ينقص منه (فان كان الذى عليه الحق سفيها) مبذرا (أو ضعيفا) عن الاملاء (أو كبيرا) أو لا يستطيع لصغر أو لكبر أو جهل (أن يمل هو) لخرس أو جهل بالغة أو موت أو غيبة (فليملل) متولى أمره من وال (وليه) ووصى وقيم (بالعدل) بالصدق من غير زيادة ولا نقص (واستشهدوا) أى ندبا (شهيدين) شاهدين (من رجالكم) أى المسلمين (فان لم يكونا) أى الشهيدان (رجلين فرجل وامرأتان) ممن ترضون (من الشهداء) العدول لنقصان عقل النساء (أن تضل) بالتذكير والتأنيث بالنسيان (احداهما) الشاهدة (فتذكر) بالتخفيف والتشديد (احداهما) الضالة (الاخرى) بما تشهد به (ولا يأب الشهداء) أى الشهود (اذا ما دعوا) لاداء الشهادة أو تحملها (ولا تسأموا) تملوا (أن تكتبوه) أى الحق (صغيرا أو كبيرا) قليلا أو كثيرا (الى أجله) وقتى وجوبه (ذلكم) الكتب (أقسط) أعدل (عند الله) من تركه (وأقوم للشهادة) أعون على اقامتها (وأدنى) أقرب (ألا ترتابوا) تشكوا فى الدين أو قدره أو الاجل (الا أن تكون تجارة حاضرة) أى تقابضا (تديرونها بينكم فليس عليكم جناح) اثم (ألا تكتبوها) لانتفاء الغبن (وأشهدوا) على التقابض (اذا تبايعتم) بيعا (ولا يضار) بالرفع والفتح والكسر (كاتب) بأن يكتب غير ما يملى عليه أو يزيد أو ينقص (ولا شهيد) بأن يشهد بغير ما يعلم أو يمتنع من الشهادة أو الاداء بعد الدعوة (وان تفعلوا) ما نهيتم عنه من ذلك (فانه فسوق بكم) خروج عن الطاعة لاحق بكم (واتقوا الله) فى أمره ونهيه (ويعلمكم الله) ما فيه صلاحكم (والله بكل شىء عليم) ومنه ما فيه صلاحكم

(وان كنتم على سفر) أى مسافرين (ولم تجدوا كاتبا) يكتب لكم (فرهان) جمع رهن (مقبوضة) تستوثقون بها من الدين (فان أمن بعضكم بعضا) بأن لم يرتهن (فليؤد الذى اؤتمن) وهو المديون (أمانته) الدين (وليتق الله ربه) فى عدم الجحود والمطل (ولا تكتموا الشهادة) أيها الشهود (ومن يكتمها) منكم (فانه آثم قلبه) أى مكتسب اثما به لانه من أعمال القلب وخص لان الكتمان أكثر ما يكون به (والله بما تعملون عليم) فيجازيكم به

(لله ما فى السموات وما فى الارض وان تبدوا ما فى أنفسكم) من السوء (أو تخفوه) بالمحاسبة به (يحاسبكم به الله) فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء (والله على كل شىء قدير) ومنه المغفرة والتعذيب

(آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون) عطف على الرسول (كل) من المذكورين (آمن بالله وملائكته وكتبه) بالجمع والافراد (ورسله) بالجمع والافراد (لا نفرق بين أحد من رسله) نؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعل غيرنا (وقالوا) عطف على آمن (سمعنا) قولك (وأطعنا) أمرك (غفرانك) نسألك غفرانك (ربنا واليك المصير) المرجع بعد الموت

(لا يكلف الله نفسا الا وسعها) طاقتها (لها ما كسبت) من الخير (وعليها ما اكتسبت) من الشر (ربنا لا تؤاخذنا) بالعقاب (ان نسينا أو أخطأنا) فى الفعل (ربنا ولا تحمل علينا اصرا) ثقلا يأصر صاحبه أى يحبسه عن الحركة (كما حملته على الذين من قبلنا) من اليهود (ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به) من التكاليف الشاقة (واعف عنا) امح ذنوبنا (واغفر لنا) استر عيوبنا (وارحمنا) بالتوفيق للطاعة (أنت مولانا) ناصرنا ومتولى أمرنا (فانصرنا على القوم الكافرين) بالحجة والظفر عليهم

فيستفاد من قوله ممن ترضون من الشهداء اه شيخنا **قوله** فان لم يكونا) أي بحسب القصد والارادة أي فان لم يقصدا شهادتهما ولو كانا موجودين وانما قلنا ذلك لان شهادة الرجل والمرأتين لا تتوقف على فقد الرجلين اه شيخنا **قوله** أي الشاهدان) تفسير لضمير التثنية الذي هو اسم كان وقوله رجلين خبرها وقوله فرجل مبتدأ وامرأتان معطوف عليه والخبر محذوف كما قدره الشارح بقوله يشهدون اه **قوله** ممن ترضون) صفة للرجل والمرأتين وهذا الشرط وان كان مشترطا في الرجلين ايضا بالاحاديث والآيات الاخر كآية وأشهدوا ذوي عدل منكم لكن اقتصر على التنصيص عليه في جانب الرجل والمرأتين لقلة اتصاف النساء به غالبا وقيل هو متعلق باستشهدوا والمتعلق بالصورتين اه شيخنا **قوله** من الشهداء) حال من العائد المحذوف والتقدير ممن ترضونه حال كونه بعض الشهداء اه كرخي **قوله** أن تضل) على حذف الجار وهو لام التعليل وهذا الجار متعلق بمحذوف أيضا وقد قدرهما الشارح بقوله وتعدد النساء لاجل أن تضل الخ وعلى هذه القراءة فالفتحة في تضل حركة اعراب لان الفعل منصوب بأن بخلافها في القراءة الآتية فانها فتحة التخلص من التقاء الساكنين لان اللام الاولى ساكنة للادغام في الثانية والثانية مسكنة للجزم ولا يمكن ادغام ساكن في ساكن فحركنا الثانية بالفتحة هربا من التقائهما وكانت الحركة فتحة لانها أخف الحركات اه سمين **قوله** الشهادة) أشار به الى أن مفعول تضل محذوف اه **قوله** وضبطهن) أي ونقص ضبطهن اه **قوله** وجملة الاذكار الخ) هذا على قراءة التخفيف ومثله وجملة التذكير على قراءة التشديد وقوله محل العلة أي محل لام العلة أي محل دخولها لان الاذكار هو العلة في الحقيقة ويصح ان تكون اضافة محل بيانية وقوله ودخلت أي ان العلة أي لامها على الضلال أي على فعله **قوله** أي لتذكران ضلت) فاعل تذكر ضمير مستتر فيه يعود على احدى الذاكرة ومفعوله محذوف أي لتذكر هي أي الذاكرة الاخرى ان ضلت هي أي الاخرى فالضمير المستكن في ضلت عائد على الاخرى التي هي المفعول المحذوف اه **قوله** لانه سببه) عبارة أبي السعود ولكن الضلال لما كان سببا له نزل منزلته انتهت وعبارة الكرخي قوله لانه سببه أي لان الضلال سبب الاذكار والاذكار مسبب عنه فنزل منزلته لانهم ينزلون كلا من السبب والمسبب منزلة الآخر لتلازمهما ومن شأن العرب اذا كان للعلة علة قلما يذكرون علة العلة وجعلوا العلة معطوفة عليها بالفاء ليحصل الدلالتان معا بعبارة واحدة كقولك أعدت الخشبة أن يميل الجدار فأدعمه بها فالادعام علة في اعداد الخشبة والميل علة الادعام وايضاحه أنك لم تقصد باعداد الخشبة ميل الحائط وانما المعنى لادعم بها اذا مال فكذلك الآية وهذا مما يعول فيه على المعنى ويصح فيه جانب اللفظ فلا بد كيف جعل أن تضل علة لاستشهاد المرأتين بدل رجل مع أن علتها انما هي التذكير اه **قوله** وفي قراءة) أي سبعية **قوله** ورفع تذكر) وحينئذ يتعين اضمار المبتدا لاجل الفاء لانها لا تدخل الا على الجواب الذي لا يصلح لكونه شرطا من الامور السبعة المعلومة ويكون الجواب هو الجملة الاسمية وحدها اه شيخنا **قوله** ورفع تذكر) أي مع التشديد فقط وقوله

(فان لم يكونا) أي الشاهدان (رجلين فرجل وامرأتان) يشهدون (ممن ترضون) لدينه وعدالته وتعدد النساء لاجل (أن تضل) تنسى (احداهما) الشهادة لنقصان عقلهن وضبطهن (فتذكر) بالتخفيف والتشديد (احداهما) الذاكرة (الاخرى) لمناسبة وجملة الاذكار محل العلة أي لتذكران ضلت ودخلت على الضلال لانه سببه وفي قراءة بكسر ان شرطية ورفع تذكر

استشناف مراده بالاستشناف ان أداة الشرط لم تعمل فى لفظه والا فالفعل خبر مبتدا محذوف ومجموعهما فى محل جزم جواب الشرط والمبتدأ المحذوف يقدر ضمير القصة والشأن تقديره فهى أى القصة تذكرا حداهما وهى الذاكرة الاخرى وهى الضالة **قوله** استشناف بالنصب على انه مفعول من أجله علة لرفع الفعل أى انما رفع لاجل الاستشناف وقد عرفت معنى الاستشناف هنا وكونه بالنصب لا ينافى عدم ثبوت الالف فيه فى لفظ الشارح لكونه بناه على طريقة ربيعة الذين يسمون المنصوب بصورة المرفوع والمجرور وقوله جوابها أى جواب الشرط الذى هو ان المكسورة على هذه القراءة وفى هذا التعبير تسمح لاقتضائه أن الفعل وحده هو جواب الشرط مع أن الجواب الجملة المركبة من ضمير القصة والفعل وفاعله (وهو الاسم الظاهر فيجموع الثلاثة هو الجواب تأمل **قوله** ولا يأب الشهداء أى يجب عليهم ذلك لان تحمل الشهادة فرض كفاية مطلقا والاداء كذلك ان زاد المتحملون على من يثبت بهم الحق والا فتفرض عين اه شيخنا **قوله** ولا تسأموا) مقتضى قول الشارح أى ما شهد تم عليه أن يكون هذا معطوفا على قوله ولا يأب الشهداء ويكون الخطاب لهم على سبيل الالتفات وتقييد الاية حينئذ أنه ينبغى للشهود أن يكتبوا ما شهدوا به ليكون ذلك أعون لهم على التذكر ويحتمل أنه معطوف على قوله فاكتبوه ويكون خطابا للمتعاملين بالدين وعلى هذا يؤول قول الشارح أى ما شهدتم عليه بأن المراد به ما أشهدتم عليه اه **قوله** ملوا) فى المصباح مللته ومللت منه مللا من باب تعب وملالا سئمت وضجرت والفاعل ملول اه وفيه أيضا سئمته أسأمه مهموز من باب تعب سأما وسآمة بمعنى ضجرته ومللت وتعدى بالحرف أيضا فيقال سئمت منه وفى التنزيل لا يسأم الانسان من دعاء الخير اه فتعلم من هذا أن تقدير الشارح حرف الجر بقوله من أن تكتبوه ليس بلازم **قوله** لكثرة وقوع ذلك) علة للسآمة المنهى عنها أى السآمة التى سببها كثرة الوقوع لا انها هى منهى عنها اه شيخنا **قوله** صغيرا كان أو كبيرا) جعله الشارح منصوبا على أنه خبر كان المقدرة والاولى جعله حالا كما قال السمين ونصه وصغيرا وكبيرا حال أى على أى حال كان الدين قليلا أو كثيرا وعلى أى حال كان الكتاب مختصرا او مشبعا وجوز نصبه على خبر كان مضمرة وهذا لا حاجة تدعو اليه وليس من مواضع اضمار كان اه **قوله** حال من الهاء فى تكتبوه) أى مستقرا فى ذمة المدين الى وقت حلوله الذى أقر به المدين أى فاكتبوه بصفة أجله وقولوا ثبت كذا مؤجلا بكذا ولا تهملوا الاجل فى الكتابة اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله حال من الهاء فى تكتبوه أى وهو متعلق بمحذوف أى تكتبوه مستقرا فى الذمة الى حلوله لا بتكتبوه لعدم استمرار الكتابة الى أجل ذلك الشىء فى زمن يسير قاله أبو حيان اه **قوله** أى الكتب) أى المذكور فى قوله ولا تسأموا أن تكتبوه الخ والخطاب للمؤمنين أو للمتعاملين أو للشهود اه **قوله** اقسط) من أقسط الرباعى على غير قياس وكذلك قولهم أقوم اذا القياس أن يكون بناء افعل للتفضيل من المجرد لا من المزيد وفى المختار القسوط الجور والعدول عن الحق وبابه جلس ومنه قوله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا والقسط بالكسر العدل تقول منه

استشناف جوابه (لا يأب الشهداء اذا ما) (أى تحمل الشهادة (ودعوا) (لاداء الشهادة (ولا تسأموا) (أى من (أن تكتبوه) (أى ما شهدتم عليه من الحق (صغيرا) (أى تكتبوه (كبيرا) (أو كبيرا) قليلا أو كثيرا (الى أجله) (وقت حلوله حال من الهاء فى تكتبوه (أى الكتب (أقسط) أعدل

اقسط الرجل فهو مقسط ومنه قوله تعالى إن الله يحب المقسطين اه **قوله** عند الله) أى فى حكمه **قوله** على قائمتها) أى دائما **قوله** تشكوا فى قدر الحق) أى وجنسه وشهوده اه أبو السعود **قوله** الا أن تكون تجارة) فى هذا الاستثناء قولان أحدهما أنه منقطع قال أبو البقاء والجملة المستثناة فى موضع نصب لانه استثناء من الجنس لانه أمر بالكتابة فى كل معاملة واستثنى منها التجارة الحاضرة والتقدير الا فى حال حضور التجارة والثانى أنه منقطع قلت وهذا هو الظاهر كأنه قيل لكن التجارة الحاضرة فانه يجوز عدم الاستشهاد والكتب فيها اه سمين **قوله** يا لنصب) أى نصب الصفة والموصوف **قوله** واسم ما ضمير التجارة) عبارة السمين واسمها مضمر فيها فقيل تقديره الا أن تكون المعاملة أو المبايعة أو التجارة اه **قوله** أى تقبضونها) تفسير لتديرونها بينكم **قوله** ولا أجل فيها تفسير لقوله حاضرة فهو من قبيل اللف والنشر المشوش اه شيخنا وعبارة أبى السعود الا أن تكون تجارة حاضرة بحضور البدلين تديرونها بينكم بتعاطيهما بيد بيد اه والتجارة الحاضرة تعم المبايعة بعين أو دين اه بيضاوى **قوله** فليس عليكم جناح) قال أبو البقاء دخلت الفاء فى فليس ايذانا بتعلق ما بعدها بما قبلها قلت هى عاطفة هذه الجملة على الجملة من قوله الا أن تكون تجارة الخ والسببية فيها واضحة أى تسبب عن ذلك رفع الجناح فى عدم الكتابة وقوله أن لا تكتبوها أى فى أن لا تكتبوها فحذف حرف الجر وبقى فى موضع أن الوجهان وقوله اذا تبايعتم يجوز أن تكون شرطية وجوابها امّا المتقدم عند قوم وامّا محذوف لدلالة ما تقدم عليه تقديره اذا تبايعتم فأشهدوا ويجوز أن يكون ظرفا محضا أى افعلوا الشهادة وقت التبايع اه سمين وانما رخص الله فى ترك الكتابة فى هذا النوع من التجارة لكثرة جريانه بين الناس فلو كلفوا الكتابة فيه لشق عليهم ولانه اذا اخذ كل واحد صحفة فى المجلس لم يكن هناك خوف الجحود فلا حاجة الى الكتابة اه خازن **قوله** والمراد بها) أى بالتجارة فى قوله الا أن تكون تجارة وقوله أن لا تكتبوها اه شيخنا **قوله** وأشهدوا اذا تبايعتم) أى التبايع السابق فى قوله الا أن تكون تجارة فقوله عليه راجع للتبايع السابق ويصح أن يكون المراد بتبايعتم مطلق التبايع اه أبو السعود **قوله** وهذا) أى قوله وأشهدوا وما قبله أى من جميع الاوامر المذكورة فى آية الدين المذكورة اه شيخنا وقوله أمر ندب هو ما عليه الجمهور وعبارة كبير من أمر ارشاد والفرق بينهما أن الندب مطلوب لثواب الآخرة والارشاد لمنافع الدنيا اه كرخى **قوله** ولا يضارّ كاتب ولا شهيد) يحتمل أنه مبنى للفاعل فأصله لا يضارر بكسر الراء الاولى ويحتمل أنه مبنى للمفعول فأصله لا يضارر بفتحها فقوله صاحب الحق منصوب على المفعولية وهذا على الاحتمال الاوّل وقوله أو لا يضرهما الخ هذا على الاحتمال الثانى فالمعنى على الاوّل لا يدخل الكاتب والشهيد الضرر على صاحب الحق والمدين وعلى الثانى لا يدخل الضرر من صاحب الحق والمدين على الكاتب والشهيد اه شيخنا **قوله** ومن عليه) أى ومن عليه الحق **قوله** بتحريف) أى فى الكتابة بزيادة أو نقص يتضرر بالنقص صاحب الحق وبالزيادة من عليه الحق وقوله

او امتناع

أو امتناع الخ في كل من الامتناعين ضرر على صاحب الحق دائما وقد يكون فيهما ضرر على من عليه الحق اه شيخنا **قوله** ولا يضرهما) هذا على كون الفعل مبنيا للمفعول وأصله يضارر بفتح الراء الاولى ورجح هذا بأنه لو كانا النهي متوجها لهما الكاتب والشهيد لقال وان تفعلا فانه فسوق بكما وبأن السياق من أول الآيات انما هو في المكتوب له والمشهود له فمثال مضارة الكاتب والشاهد منع الجعل منهما اه كرخي فان لهما طلب الجعل ولا يكلفان الكتابة ولا الشهادة مجانا كما هو مقرر في محله **قوله** بتكليفهما الخ عبارة أبي السعود بأن يشغلهما عن مهمهما أو لا يعطي الكاتب جعله انتهت وعبارة الخازن والمغني على هذا أن يدعو الرجل الكاتب والشاهد وهما مشغولان فاذا قالا نحن في شغل مهم فاطلب غيرنا فيقول الطالب لهما ان الله أمركما أن تجيبا اذا دعيتما فيشغلهما عن حاجتهما فنهي عن مضارتهما في هذه الحالة وأمر بطلب غيرهما فيها اه **قوله** لاحق بكم) عبارة أبي السعود ملتبس بكم اه أي متعلق بكم **قوله** ونهيه) أي عن المضارة وغيرها **قوله** حال مقدرة) فيه أن الفعل مضارع مثبت مقترن بالواو وحالته ممتنعة فيحتاج الى تأويل فالاستئناف أظهر اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله حال مقدرة تبع فيه أبا البقاء وتعقب بأن المضارع المثبت لا تباشره واو الحال فان ورد ما ظاهره ذلك نحو قمت وأصك عينه فهو قول أي على اضمار مبتدا بعد الواو ويكون المضارع خبرا عنه أي وأنا أصك أي أضر في حينئذ فالجملة اسمية يصح اقترانها بالحال لكن لا ضرورة تدعو اليه ههنا أي لان ما ذكر شاذ ولا ينبغي أن يحمل القرآن على الشاذ انتهت **قوله** أو مستأنف) هذا هو الظاهر أي فليست الواو في ويعلمكم الله للعطف والا لزم عطف الاخبار على الانشاء كما سرح به ابن هشام وكرر لفظ الجلالة في الجمل الثلاث لادخال الروعة وتربية المهابة وللتنبيه على استقلال كل منها بمعنى على حياله فان الاولى حث على التقوى والثانية وعد بالانعام بالتعليم والثالثة تعظيم لشأنه تعالى اه كرخي **قوله** والله بكل شيء عليم) هذا اخر اية الدين وقد حث الله سبحانه وتعالى فيها على الاحتياط في أمر الاموال لكونها سببا لمصالح المعاش والمعاد قال العلامة القفال رحمه الله تعالى ويدل على ذلك أن ألفاظ القرآن جارية في الاكثر على الاختصار وفي هذه الآية بسط شديد ألا ترى أنه قال اذا تداينتم بدين الى أجل مسمى فاكتبوه ثم قال ثانيا وليكتب بينكم كاتب بالعدل ثم قال ثالثا ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله فكان هذا كالتكرار لقوله وليكتب بينكم كاتب بالعدل لان العدل هو ما علمه الله ثم قال رابعا فليكتب وهذا اعادة للامر الاول ثم قال خامسا وليملل الذي عليه الحق لان الكاتب بالعدل انما يكتب ما يملى عليه ثم قال سادسا وليتق الله ربه وهذا تأكيد ثم قال سابعا ولا يبخس منه شيئا وهذا كالمستفاد من قوله وليتق الله ربه ثم قال ثامنا ولا تسأموا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا الى أجله وهو أيضا تأكيد لما مضى ثم قال تاسعا ذلكم أقسط عند الله وأقوم للشهادة وأدنى أن لا ترتابوا فذكر هذه الفوائد لتلك التأكيدات السالفة وكل ذلك يدل على المبالغة في التوصية بحفظ المال الحلال وصونه عن الهلاك ليتمكن الانسان بواسطته من الانفاق في سبيل الله والاعراض

أو لا يضرهما صاحب الحق بتكليفهما ما لا يليق في الكتابة والشهادة (وان تفعلوا) فان تضييعكم عنه (فانه فسوق) خروج عن الطاعة لاحق (بكم واتقوا الله) في أمره ونهيه (ويعلمكم الله) مصالح أمر دينكم حال مقدرة أو مستأنف (والله بكل شيء عليم)

عن مساخطه من الربا وغيره والمواظبة على تقوى الله ١٢ خطيب **قوله** وان كنتم على سفر
على بعض في كما يشير له قول الشارح أي مسافرين ١٢ شيخنا وعبارة الشهاب قوله أي
مسافرين فيه اشارة الى أن على استعارة تبعية مشبه تمكنهم من السفر بتمكن الراكب
من مركوبه انتهت **قوله** ولم تجدوا كاتبا) في هذه الجملة ثلاثة أوجه أحدها
أنها عطف على فعل الشرط أي وان كنتم ولم تجدوا فتكون في محل جزم تقديرا والثاني
أن تكون معطوفة على خبر كان أي وان كنتم لم تجدوا كاتبا والثالث أن تكون الواو
للحال والجملة بعدها نصب على الحال فهي على هذين الوجهين الاخيرين في محل نصب ١٢
سمين وانما لم يتعرض لفقد الشاهد لانه يوجد في السفر كثيرا بخلاف الكاتب فيقل
وجوده فيه تأمل **قوله** جمع (رهن) أي على كل من القرأتين وهو بمعنى مرهون بتسمية
قوله مقبوضة ويصح أن يراد المصدر الذي هو العقد فيكون المراد مقبوضة متعلقاتها
قوله (مقبوضة) صفة لرهن الواقع مبتدأ والخبر محذوف ذكره بقوله تستوثقون
بها **قوله** وبينت السنة الخ) فالسنة مقدمة على مفهوم الآية وقوله بما ذكر
أي من السفر وعدم وجدان الكاتب ١٢ شيخنا **قوله** ووجود الكاتب) أي وفي حال
وجود الكاتب **قوله** اشتراط القبض في الرهن الخ) اشتراط القبض انما هو للزومه
لا لصحته وجوازه وقوله والاكتفاء به من المرتهن وجه افادة هذا الاكتفاء أن
مقبوضة اسم مفعول مأخوذ من القبض وهو من فعل المرتهن فيفيد اللفظ الاكتفاء بفعله
وان لم يحصل من الراهن اقباض لكن لا بد من اذنه للمرتهن في القبض فان لم يأذن
له لم يصح القبض وعبارة المنهج ولا يلزم الا بقبضه باذن أو اقباض ممن يصح عقده انتهت
قوله فلم يرتهنه) أي لم يأخذ منه رهنا اكتفاء بأمانته وسهولة الاخذ منه وتحسينا
للظن به وكذا يقال فيما اذا ائتمنه فلم يشهد عليه ولم يكتب عليه فيقال فليؤد الذي ائتمن
امانته **قوله** الذي ائتمن) اذا وقف على الذي وابتدئ بما بعده يقال أوتمن بهمزة مضمومة
بعدها واو ساكنة وذلك لان أصل ائتمن مثل اقتدر بهمزتين الاولى للوصل والثانية فاء
الكلمة فوقعت الثانية ساكنة بعد أخرى مضمومة فوجب قلب الثانية واوا على القاعدة
في اجتماع الهمزتين وأما في الدرج فتحذف همزة الوصل التي هي الاولى وتبقى الثانية
ساكنة بحالها لزوال المقتضي لقلبها واوا ١٢ من السمين **قوله** أي المدين) وانما
سمي أمينا لتغيبه طريقا للاعلام بالدين والاقرار به لعدم توثق الدائن عليه فقد ائتمنه عليه
وفوض الامر الى أمانته وسمي المدين أمانة لائتمان الدائن المدين عليه حيث لم يرتهن عليه
قوله وليتق الله (ربه) فيه مبالغات من حيث الاتيان بصيغة الامر الظاهرة في الوجوب
والجمع بين ذكر الله والرب وذكر عقب الامر بأداء الدين وفيه من التحذير والتخويف
ما لا يخفى ١٢ من أبي السعود **قوله** في ادائه) أي في أداء الحق عند حلول الاجل من غير
مماطلة ولا تعويل بجاه المعاملة الحسنة كما أحسن ظنه فيه ١٢ خازن **قوله** ولا
تكتموا شهادة) الخطاب للشهود والمديونين وشهادة المديونين على أنفسهم اقرارهم
واعترافهم بالدين ١٢ زكريا **قوله** فانه آثم قلبه) الضمير عائد على من واثم خبر ان

وقلبه

وقلبه فاعل به ويصح أن يكون الضمير للشان وآثم خبر مقدم وقلبه مبتدأ مؤخر والجملة خبر ان **قوله** خص بالذكر) أى مع أن الاثم يقوم بالشخص كله **وقوله** لانه محل الشهادة أى محل كتمانها وعبارة الكرخى أسند الاثم للقلب لان الكتمان معصية القلب واسناد الفعل الى الجارحة التى تعمله أبلغ لالتزامك تقول اذا أردت التوكيد هذا مما أبصرته عينى وسمعته اذنى وعرفه قلبى وهو صريح فى مواخذة الشخص باعمال القلب وانتهت **قوله** فيعاقب) أى القلب معاقبة الاثمين أى اثمه هو باتكاره واثم غيره من الاعضاء من حيث انه تسبب فيه **قوله** لله ما فى السموات وما فى الارض) استدلال على قوله والله بما تعملون عليم فاستدل بسعة ملكه على سعة علمه وقوله ما فى السموات الخ أى من الاموال الداخلة فى حقيقتهما والخارجة عنهما من أولى العلم وغيرهم فقدم غيرهم لانهم أكثر أى الكل له تعالى خلقا وملكا وتصرفا اه شيخنا **قوله** وان تبدوا الخ) طريق فى التكليف والمؤاخذة بالخواطر التى لا يقدر الانسان على دفعها ولذلك سيأتى فى الشارح ما يقتضى انها منسوخة بما سيأتى هذا وفى قول الشارح هنا من السئ والعزم عليه ايماء الى عدم النسخ وذلك لانه اذا حمل ما فى الانفس على خصوص العزم لم يكن نسخا لانه مؤاخذ به وقد نظم بعضهم مراتب القصد بقوله

مراتب القصد خمس هاجس ذكروا * وخاطر فحديث النفس فاستمعا
يليه هم فعزم كلها رفعت * سوى الاخير ففيه الاخذ قد وقعا اه

قوله والعزم عليه) أى على السئ أى قصد فعله قصدا جازما والمراد بابداته العمل بمقتضاه أى عمل المنوى والمعزوم عليه **قوله** يخبركم) جواب عن سؤال وهو أنه كيف قال فى الاخفاء يحاسبكم به الله مع أن حديث النفس لا اثم فيه ما لم يفعل للحديث المشهور فيه ولانه لا يمكن الاحتراز عنه فاجاب بأن المراد بالمحاسبة مجرد الاخبار به لا المعاقبة عليه فهو تعالى يخبر العباد بما أخفوا وأظهروا ليعلموا احاطة علمه ثم يغفر ويعذب فضلا وعدلا وعلى المؤاخذة يكون ذلك منسوخا بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها أو المراد بما أخفوه العزم القاطع والاعتقاد الجازم لا مجرد حديث النفس والوسوسة وذكر الحساب بحجة على منكره من المعتزلة والروافض اه كرخى وحاصل صنيع الشارح أنه أجاب عن السؤال بجوابين الاول ما ذكره هنا وهو أن المراد بالمحاسبة مجرد الاخبار والثانى أن ما هنا منسوخ كما سيذكره بقوله ولما نزلت الاية قبلها الخ ولكن كل من الجوابين ومن السؤال انما يستقيم لو أريد بما فى النفس مطلق ما يرد على القلب من الخواطر أما لو أريد به خصوص العزم كما حمله هو عليه فلا يرد السؤال ولا الجوابان فتفقه صنيعه تساهل تأمل **قوله** فيغفر لمن يشاء الخ قال ابن عباس يغفر لمن يشاء الذنب العظيم ويعذب من يشاء على الذنب الحقير لا يسأل عما يفعل اه خازن **قوله** والرفع) أى على الاستئناف اه **قوله** وجزاؤكم) هو المذكور بقوله فيغفر لمن يشاء الخ ولذلك قال أبو السعود هذا تذييل مقرر لما قبله فان كمال قدرته على جميع الاشياء موجب لقدرته على ما ذكر من المحاسبة وما فرع عليها من المغفرة والتعذيب اه **قوله** من الرسول بما انزل اليه من ربه) قال الزجاج لما ذكر الله

خص بالذكر لانه محل الشهادة ولانه اذا اثم اثم بعمل غيره فيعاقب عليه معاقبة الفاعل

(والله بما تعملون عليم) لا يخفى عليه شئ منه (لله ما فى السموات وما فى الارض وان تبدوا) تظهروا (ما فى انفسكم) من السئ والعزم عليه (أو تخفوه) تسروه (يحاسبكم) يخبركم (به الله) يوم القيامة (فيغفر لمن يشاء) المغفرة له (ويعذب من يشاء) تعذيبه (والله على كل شئ قدير) ومنه محاسبتكم وجزاؤكم (امن) صدق (الرسول) محمد (بما انزل اليه من ربه) من القرآن

فى هذه السورة فرض الصلاة والزكاة والصوم والحج والطلاق والايلاء والحيض والجهاد وقصص الانبياء وما ذكر من كلام الحكم أختم السورة بذكر تصديق نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بجميع ذلك اه خازن **قوله** عطف عليه) هذا أحد وجهين وعبارة السمين قوله والمؤمنون يجوز فيه وجهان أحدهما أنه مرفوع بالفاعلية عطفا على الرسول فيكون الوقف هنا ويدل على صحة هذا ما قرأ به أمير المؤمنين على بن أبى طالب وأمن المؤمنون فأظهر الفعل ويكون قوله كل آمن جملة من مبتدا وخبر تدل على أن جميع من تقدم ذكره آمن بما ذكر والثانى أن يكون المؤمنون مبتدأ ثانيا وآمن خبر عن كل وهذا المبتدأ وخبره خبر عن الاول وعلى هذا فلا بد من رابط بين الجملة وبين ما اخبر عنها وهو محذوف تقديره كل منهم كقولهم السمن منوان بدرهم تقديره منوان منه اه **قوله** تنوينه عوض من المضاف اليه) أى فيكون الضمير الذى ناب عنه التنوين فى كل راجعا الى الرسول والمؤمنين أى كلهم آمن وتوحيد الضمير فى آمن مع رجوعه الى كل المؤمنين لما أن المراد بيان ايمان كل فرد فرد منهم من غير اعتبار الاجتماع اه كرخى **قوله** كل آمن بالله) كل مبتدأ أخبر عنه بجملتين فى أولهما مراعاة لفظ كل وهو قوله آمن وفى ثانيهما مراعاة معناها وهو قوله وقالوا سمعنا الخ اه شيخنا **قوله** بالجمع والافراد) قراءتان سبعيتان **قوله** يقولون لا نفرق) قدر الفعل ليفيد أن هذه الجملة منصوبة بقول محذوف ومن قدر يقول راعى لفظ كل وهذا القول المضمر فى محل نصب على الحال أى قائلين اه كرخى **قوله** بين أحد من رسله) أى فى الايمان بهم وأضيف بين الى أحد وهو مفرد وان كان قاعدتهم أنه انما يضاف الى متعدد نحو بين الزيدين أو بين زيد وعمرو لان بين زيد وسكت لان أحدا اسم لمن يصلح أن يخاطب يستوى فيه الواحد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث فحيث اضيف بين اليه أو أعيد ضمير جمع اليه أو نحو ذلك فالمراد به كما قال الشيخ سعد الدين التفتازانى جمع من الجنس الذى يدل الكلام عليه فمعنى لا نفرق بين أحد لا نفرق بين جمع من الرسل ومعنى فما منكم من احد فما منكم من جماعة ومعنى صدق كل احد لا نفرق بين جمع من الرسل ومعنى فما منكم من احد فما منكم من جماعة ومعنى صدق كل احد من النساء كجماعة من جماعات النساء وعدم التعرض لنفى التفريق بين الكتب لاستلزام المذكور اياه اه كرخى وعبارة أبى السعود ولم يقل وكتبه لاستلزام المذكور اياه وانما ثم يعكس مع تحقق التلازم من الجانبين لان الاصل فى تفريق المفرقين هم الرسل وكفرهم بالكتب متفرع على كفرهم بهم انتهت **قوله** نفى من بعض) بالنصب فى حيز النفى فالنفى مسلط عليه **قوله** واليك المصير) معطوف على مقدر أى فمنك مبدؤنا واليك الخ اه شيخنا **قوله** ولما نزلت الاية) وهى قوله وان تبدوا ما فى أنفسكم الخ قبلها اى قبل اية آمن الرسول الخ وقوله فنزل لا يكلف الله أى فنزل مبينا ما فى أنفسهم وقاصرا له على ما فى الوسع وهو العزم فقط فما عداه من الخواطر لا محاسبة به وهذا أحسن من قول غيره فنزل آمن الرسول الخ وذلك لان الرافع للحرج فى الاية السابقة هو قوله لا يكلف الله الخ وليس اية آمن الرسول دخل فى ذلك وهذا لا ينافى أن آمن الرسول الى آخرها نزلت قبل قوله لا يكلف الله الخ اه شيخنا **قوله** من الوسوسة) أى من المؤاخذة بها كما يقتضيه قوله يحاسبكم

(والمؤمنون) عطف عليه (كل) تنوينه عوض من المضاف اليه (آمن بالله وملائكته وكتبه) بالجمع والافراد (ورسله) يقولون (لا نفرق بين أحد من رسله) نؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعل اليهود والنصارى (وقالوا سمعنا) أجبنا أمرنا به سماع قبول (وأطعنا) غفرانك ربنا واليك المصير) المرجع بعد البعث ولما نزلت الآية قبلها شق ذلك على المؤمنين وقالوا لا نطيقها

بما سبكم به الله، وقد عرفت أن هذا لا يتوجه على صنيعه حيث حمل ما في النفس على خصوص العزم وانما يتم لو أبقاه على اطلاقه كما عرفته سابقا فليتأمل **قوله** أي ما تسعه قدرتها عبارة البيضاوي الا ما تسعه قدرتها تفضلا منه ورحمة أو ما دون مدى طاقتها أي غايتها طاقتها بحيث يتسع فيه طوقها ويتيسر عليها لكن له يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر **قوله** لها ما كسبت الخ) الدليل على أن الاول في الخير والثاني في الشر اللام في الاول وعلى في الثاني لان اللام للخير وعلى للمضرة لكن هذا ينتقض بقوله تعالى ولهم اللعنة وعليهم صلوات الا أن يقال هما يقتضيان ذلك عند الاطلاق بلا ذكر الحسنة والسيئة أو أنهما يستعملان لذلك عند تقارنهما كما في هذه الاية وكما في قوله من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها قال شيخ الاسلام فان قلت لم خص الكسب بالخير والاكتساب بالشر قلت لان الاكتساب فيه اعتمال والشر تشتهيه النفس وتجذب اليه فكانت أحد في تحصيله بخلاف الخير ولان ذلك اشارة الى كرامة الله تعالى وتفضله على خلقه حيث أثابهم على فعل الخير من غير جد واعتمال ولم يؤاخذهم على فعل الشر الا بالجد والاعتمال اه كرخي **قوله** ولا يؤاخذ أحد الخ) بيان للقصر الذي أفادته التقديم في قوله وعليها الخ ولم يبين متعلق في قوله لها ما كسبت الخ بأن يقول وليس لها ما كسبه عليها أي لا تنتفع بكسب غيرها وذلك لان التقديم فيه ليس للحصر لان الانسان قد ينتفع بما كسبه غيره كالتصدق عليه والقراءة له وقوله ولا بما لم يكسبه الخ بيان لمفهوم الاكتساب اذ هو يشعر بالاختيار والمؤاخذة فيخرج ما لم يعانه الشخص ولم يكن مختارا فيه وهو بقية مراتب القصد ما عدا العزم وهي أربعة وأما العزم فينسب للشخص اكتسابا لاختياره فيه من حيث تصميمه وعقد الضمير عليه اه شيخنا **قوله** مما وسوست به نفسه) المراد بما وسوست به نفسه مراتب القصد الاربعة ما عدا العزم وهي الهاجس والخاطر وحديث النفس والهم اه **قوله** قولوا ربنا لا تؤاخذنا الخ) تعليم من الله لعباده كيفية الدعاء وهذا من غاية الكرم حيث يعلمهم الطلب ليعطيهم المطلوب اه شيخنا **قوله** لا تؤاخذنا) يقرأ بالهمزة وهو من الاخذ بالذنب ويقرأ بالواو ويحتمل وجهين أحدهما أن يكون من الاخذ أيضا وانما ابدلت الهمزة واوا لانفتاح ما قبلها وانضمام ما قبلها وهو تخفيف قياسي ويحتمل أن يكون من الوخذ بالواو وقاله أبو البقاء وجاء هنا بلفظ المفاعلة وهو فعل واحد وهو الله لان المسيء قد أمكن من نفسه وطرق السبيل اليها بفعله فكأنه أعان من يعاقبه بذنبه ويأخذ به على نفسه فحسنت المفاعلة ويحتمل أن يكون من باب سافرت وعاقبت وطارقت اه سمين **قوله** لا عن عمد) كتأخير الصلاة عن وقتها في حال الغيم جهلا به وكقتل المخطأ المشهور اه **قوله** كما اخذت به) أي بما ذكر من الامرين من قبلنا قيل كان بنو اسرائيل اذا نسوا شيئا مما أمروا به أو أخطأوا عجلت لهم العقوبة فيحرم عليهم شيء مما كان حلالا لهم من مطعم أو مشرب على حسب ذلك الذنب فأمرنا الله المؤمنين أن يسألوا رفع ما أخذهم بذلك اه خازن **قوله** وقد رفع الله ذلك الخ) أي المؤاخذة بالخطأ والنسيان وهذا اشارة الى ايراد حاصله أنه اذا كان مرفوعا عنا بمقتضى الحديث الشريف فيكون طلب رفعه طلبا

فنزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها أي ما تسعه قدرتها لها ما كسبت من الخير أي ثوابه وعليها ما اكتسبت من الشر أي عقابه ولا يؤاخذ أحد بذنب غيره ولا يثاب أحد بعمل غيره ولا يعاقب بما لم يكسبه مما وسوست به نفسه قولوا ربنا لا تؤاخذنا أو تحطأنا بتركنا الصلاة لا عن عمد كما اخذت به من قبلنا وقد رفع الله ذلك عن هذه الامة

لتحصيل الحاصل وقد أجاب عنه بقوله نسئله اعتراف بنعمة الله أي فالمقصد من سؤال هذا الرفع وطلبه الاقرار والاعتراف بهذه النعمة أي اظهارها والتحدث بها على حد وامّا بنعمة ربك فحدّث **قوله** كما ورد في الحديث) وهو قوله صلى الله عليه وسلم رفع عن أمتي الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه (رواه الطبراني وغيره اه كرخي) **قوله** ولا تحمل علينا اصرا) معطوف على لا تؤاخذنا وتوسيط النداء بين المتعاطفين لاظهار مزيد الضراعة والالتجاء الى الرب الكريم وكذا يقال في قوله ولا تحملنا فهو معطوف على لا تؤاخذنا الى آخرها تقدم اه **قوله** اصرا) الاصر لغة الشيء الثقيل الذي يأصر صاحبه أي يحبسه مكانه والمراد به التكاليف الشاقة اه أبو السعود وفي المختار أصره حبسه ويابه ضرب اه وفي السمين والاصر في الاصل الثقل والشدة ويطلق على العهد والميثاق لثقلهما كقوله تعالى وأخذتم على ذلكم اصري أي عهدي وميثاقي ويضم عنهم اصرهم أي التكاليف الشاقة ويطلق على كل ما يثقل على النفس كشماتة الاعداء اه **قوله** وقرض موضع النجاسة) أي من البدن والثياب هكذا قاله الشراح اه كرخي **قوله** من التكاليف) كوجوب قيام الليل وقوله والبلاء كالمسخ والخسف والاغراق اه وهذا التقرير من الشارح يقتضي أن الاصر وما لا طاقة لنا به معناهما واحد وهو أحد قولين ذكرهما أبو السعود حاصل الاول منهما أن سؤال رفع الاصر طلب رفع التكليف بلا مؤنة الشاقة وأن سؤال رفع التحميل بما لا يطاق طلب عدم العقوبة به وحاصل الثاني منهما أن السؤال الثاني هو عين الاول وكرر لتصوير الامر الشاقة بصورة ما لا يطاق أصلا ونصه فكأنه قيل لا تكلفنا تلك التكاليف الشاقة ولا تعاقبنا بتفريطنا في المحافظة عليها فيكون التعبير عن ازالة العقوبات بالتحميل باعتبار ما يؤدي اليها وقيل هو تكرير للاول وتصوير للامر بصورة ما لا يستطاع مبالغة اه والطاقة القدرة على الشيء وهي في الاصل مصدر جاء على حذف الزوائد وكان من حقها اطاقة لانها من أطاق اه سمين **قوله** اعف عنا) استعمل واويا من باب عدا ويائيا من باب رمى ومصدر الاول عفو ومصدر الثاني عفي اه مختار ولم يفسر الشارح المغفرة وظاهر صنيعه أنها بمعنى العفو لكن عبارة البيضاوي وامح واعف عنا واغفر ذنوبنا واغفر لنا واسترعيوبنا ولا تفضحنا بالمؤاخذة وارحمنا وتعطف بنا وتفضل علينا انتهت **قوله** زيادة على المغفرة أي لان الرحمة الاحسان وهي تشمل المغفرة التي هي عفو الذنوب وايصال النعم في الدنيا والاخرة اه شيخنا **قوله** مولانا) المولى مفعل من ولي يلي وهو هنا مصدر يراد به الفاعل ويجوز أن يكون على حذف مضاف أي صاحب توليتنا أي نصرتنا ولذلك قال فانصرنا والمولى يجوز أن يكون اسم مكان ايضا واسم زمان اه سمين **قوله** فانصرنا) أتى هنا بالفاء اعلاما بأن سببية لان الله تعالى لما كان مولاهم ومالك امورهم وهو مدبرهم تسبب عنه أن دعوا بأن ينصرهم على أعدائهم كقولك أنت الجواد فتكرم علي وأنت البطل فاحم حومتك اه سمين **قوله** فان من شأن المولى أن ينصر موليه) أي عبيده أشار بهذا الى تقرير السببية المستفادة من الفاء أي لان طلب النصرة يتسبب عن اضافة

بخومه

كما ورد في الحديث فسئل الله اعترافك بنعمة الله (ربنا) امرا ولا تحمل علينا اصرا (كما حملته على الذين من قبلنا) أي في بني اسرائيل من قتل النفس في الثياب والخطأ في المال في الزكاة وقرض موضع النجاسة (ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به) من التكاليف والبلاء (واعف عنا) امح ذنوبنا (واغفر لنا وارحمنا) أنت مولانا (فانصرنا على القوم الكافرين) أي فانصرنا على من يكفر بك والعلة في قولنا هذا فان من شأن المولى أن ينصر مواليه على الاعداء

يكون مولانا كما عرفت من عبارة اليمين فان قيل ما فائدة لفظ القوم وهلا قيل انصرنا على الكافرين حتى يكون المطلوب النصر على كل واحد من الكفرة فالجواب أن النصر على كل واحد لا يستلزم النصر على المجموع من حيث انه مجموع لان الشخص قد يكون غالبا على كل واحد ولا يكون غالبا على المجموع اه كرخي **قوله** (هذه الآية) أي ولها لا يكلف الله نفسا الا وسعها الى آخر السورة **وقوله** (قيل له) أي من قبل الله أي قال الله له عقب كل كلمة من كلمات الدعوات وهي سبع أولها لا تؤاخذنا وآخرها فانصرنا على القوم الكافرين فيكون قوله قد فعلت وقع سبع مرات والمراد به قد اجبت دعاءك ومطلوبك وهذه رواية مسلم وفي الحديث رواية اخرى ذكرها الخازن ونصه قال ابن عباس في قوله تعالى غفرانك ربنا قال قد غفرت لكم وفي قوله لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا قال لا أؤاخذكم ربنا ولا تحمل علينا اصرا قال لا أحمل عليكم ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال ولا أحملكم واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال قد عفوت عنكم وغفرت لكم ورحمتكم ونصرتكم على القوم الكافرين اه وروى عن معاذ بن جبل أنه كان اذا فرغ من قراءة هذه السورة قال آمين قال ابن عطية هذا يظن به أنه رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى مسلم عن ابي مسعود الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ هاتين الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه قيل عن قيام الليل كما روى عن ابن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله كتب كتابا قبل أن يخلق الخلق بالفي عام فانزل منه هذه الثلاث آيات التي ختم بهن سورة البقرة من قرأهن في ليلة لم يقربه الشيطان ثلاث ليال اه من القرطبي وأول الثلاثة لله ما في السموات وما في الارض وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال السورة التي تذكر فيها البقرة فسطاط القرآن فتعلموها فان تعلمها بركة وتركها حسرة ولن تستطيعها البطلة قيل وما البطلة قال السحرة أي انهم مع حذقهم لا يقفون لتعلمها أو التأمل في معانيها أو العمل بما فيها وسموا بطلة لانهماكهم في الباطل أو لبطلانهم على أمر الدين والفسطاط بضم الفاء الخيمة أو المدينة الجامعة سميت به السورة لاشتمالها على معظم اصول الدين وفروعه والارشاد الى كثير من مصالح العباد ونظام المعاش ونجاة المعاد اه خطيب

سورة آل عمران

هذا الاسم مأخوذ من قوله تعالى الآتي وآل عمران على العالمين واختلف في عمران هذا هل هو أبو موسى أو أبو مريم والثاني بعد الاول بألف سنة وثمانمائة فعلى الاول آله موسى وهرون وعلى الثاني آله مريم وعيسى وسيأتي في الشارح أن المراد بآل عمران عمران نفسه اه شيخنا وفي القرطبي حكى النقاش أن هذه السورة اسمها في التوراة طيبة وورد

وفي الحديث ما نزل هذه الآية فقرأها صلى الله عليه وسلم قيل له غفر لك كلما قرأت فعلت

* سورة آل عمران ما عدا آية * الآية

في فضلها أخبار وآثار فمن ذلك ما جاء انها أمان من الحيا وكنز للفقير وانها تحاج عن قارئها في الآخرة ويكتب لمن قرأ آخرها في ليلة كقيام الليل وعن مكحول قال من قرأ سورة آل عمران يوم الجمعة صلت عليه الملائكة الى الليل الى غير ذلك مما ورد في فضلها اه **قوله** الم الخ) نزلت هذه الآيات في وفد نجران وكانوا ستين راكبا فيهم أربعة عشر من أشرافهم ثلاثة منهم أكابرهم أحدهم أميرهم وثانيهم وزيرهم وثالثهم حبرهم فقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فتكلم منهم أولئك الثلاثة معه صلى الله عليه وسلم فقالوا تارة عيسى هو الله لانه كان يحيي الموتى وتارة هو ابن الله اذ لم يكن له أب وتارة انه ثالث ثلاثة لقوله تعالى فعلنا وقلنا ولو كان واحدا لقال فعلت وقلت فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ألستم تعلمون أن ربنا حي لا يموت وأن عيسى يموت قالوا بلى وكرر عليهم أدلة كثيرة وهم يقولون بلى ثم قال فكيف يكون عيسى كما زعمتم فسكتوا وأبوا الا الجحود فأنزل الله من أول السورة الى نيف وثمانين اية تقريرا لما احتج به النبي عليهم اه أبو السعود وانما فتحت الميم في المشهور وكان من حقها أن يوقف عليها بالسكون لالتقاء حركة الهمزة عليها لالتقاء الساكنين فانه غير محذور في باب الوقف ولذلك لم تحرك في لام وقرئ بكسرها على توهم أن التحريك لالتقاء الساكنين وقرأ أبو بكر رواية عن عاصم بسكونها والابتداء بما بعدها على الاصل اه بيضاوي **قوله** نزل عليك الكتاب) فيه أن وقت نزول هذه الاية لم يكن القرآن تكامل نزوله فاما أن يراد بالكتاب ما نزل منه اذ ذاك أو يقال الفعل مستعمل في الماضي والمستقبل اه شيخنا **قوله** ملتبسا بالحق) أشار به الى أن قوله بالحق متعلق بمحذوف فيكون في محل نصب على الحال من الكتاب اه كرخي **قوله** مصدقا) حال مؤكدة أي نزله في حال تصديقه الكتب فائدة تقييد التنزيل بهذه الحال حث أهل الكتاب على الايمان بالمنزل وتنبيههم على وجوبه فان الايمان بالمصدق موجب للايمان بما يصدقه اه كرخي **قوله** مصدقا لما بين يديه) أي موافقا في التوحيد والامر بالعدل والاحسان وفي الشرائع التي لا تختلف فيها الامم وأما في الشرائع المختلفة فيها فمن حيث ان احكام كل واردة على حسب ما تقتضيه الحكمة التشريعية بالنسبة الى خصوصيات الامم المكلفة بها مشتملة على المصالح اللائقة بشأنهم اه أبو السعود **قوله** لما بين يديه) فيه نوع مجاز لان ما بين يديه هو أمامه فسمي ما مضى بين يديه لغاية ظهوره واشتهاره اه خازن واللام في لما بين دعامة لتقوية العامل نحو قوله تعالى فعال لما يريد وهذه العبارة أحسن من تعبير بعضهم بالزائدة اه أبو السعود **قوله** وأنزل التوراة والانجيل) اختلف الناس في هاتين اللفظتين هل بينهما اشتقاق والتصريف أم لا بد خلا منهما لكونهما أعجميين فذهبت جماعة الى الثاني قالوا لان هذين اللفظين اسمان عبرانيان لهذين الكتابين الشريفين وقيل سريانيان كالزبور وذهبت جماعة الى الاول فقال بعضهم التوراة مشتقة من قولهم وري الزند اذا قدح فظهر منه نار فلما كانت التوراة فيها ضياء ونور يخرج به من الضلال الى الهدى كما يخرج بالنار من الظلام الى النور سميت هذا الكتاب بالتوراة وقال آخرون بل هي مشتقة من ورّيت في كلام من التورية وهي التعريض

(بسم الله الرحمن الرحيم الم الله) اللهم علم بمراده بذلك الله (لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك) يا محمد (الكتاب) القرآن ملتبسا (بالحق) بالصدق في اخباره (مصدقا لما بين يديه) قبله من الكتب (وانزل التوراة والانجيل من قبل) أي قبل انزاله

وسميت القراءة بذلك لانّ أكثرها تلويحات ومعاريض وقال بعضهم الانجيل مشتق من البخل وهو التوسعة ومنه العين النجلاء لسعتها وسمي الانجيل بذلك لانّ فيه توسعة لم تكن في التوراة اذ حلل فيه أشياء كانت محرّمة في التوراة والعامّة على كسر الهمزة من انجيل وقرأ الحسن بفتحها اه من السمين **قوله** هدى حال) أي من التوراة والانجيل ولم يثنّ لانه مصدر كما أشار الى ذلك في التقرير ويصح كونه مفعولا له والعامل فيه أنزل أي أنزل هذين الكتابين لاجل هداية الناس بهما اه كرخي **قوله** ممن تبعهما) بيان للناس أي كلف وعمل بهما فهذا تخصيص للناس فالمراد بهم من عمل بالتوراة والانجيل وهم بنو اسرائيل ويحتمل أنه عامّ بحيث يشمل هذه الامّة وان لم تكن متعبدين أي مكلفين ومأمورين بشرع من قبلنا لانّ فيهما ما يفيد التوحيد وصفات الباري والبشارة بالنبيّ صلى الله عليه وسلم اه من الكرخي **قوله** بخلافه) أي القرآن فانه نزل دفعة واحدة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا فحفظته الحفظة أي كتبته الكتبة ثم نزل منها في دفعات في ثلاث وعشرين سنة بحسب الوقائع والتعليل الذي ذكره المفسر منتقض بقوله والذين يؤمنون بما أنزل اليك وبقوله هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات وبقوله وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة واجيب بأن القول بذلك جرى على الغالب والظاهر كما أفاده شيخنا انهما لمجرّد التعدية والجمع بينهما للتفنن اه كرخي **قوله** لبعض ما عداها) أي من بقية الكتب المنزلة أي فكأنه قال وانزل لسائر ما يفرق بين الحق والباطل فيكون من عطف العامّ على الخاص حيث ذكر أوّلا الكتب الثلاثة ثم عمّ الكتب كلها ليخص المذكور أوّلا بمزيد شرف اه كرخي **قوله** انّ الذين كفروا) أي كوفد نجران **قوله** بآيات الله) ذكر الآيات وان كان العذاب الشديد مترتبا على الكفر بآية من آيات الله لانّ الواقع أن من كفر ليس كفره مختصا بآية بل كان كافرا بالآيات كاليهود والنصارى فانهم كافرون بالآيات والمراد بالموصول امّا أهل الكتابين وهو الانسب بمقام المحاجة معهم أو جنس الكفرة وهم داخلون فيه دخولا أوّليا اه كرخي **قوله** لهم عذاب شديد) أي بسبب كفرهم في الدنيا بالسيف وفي الآخرة بالخلود في النار ويحتمل أن يرتفع عذاب بالفاعلية بالجار قبله لوقوعه خبرا عن انّ ويحتمل أن يرتفع على الابتدا والجملة خبر انّ والاوّل أولى لانه من قبيل الاخبار بما يقرب من المفردات اه كرخي **قوله** انّ الله لا يخفى عليه شيء الخ) ردّ على نصارى نجران في دعواهم الوهية عيسى وجه الردّ أن الاله هو الذي لا يخفى عليه شيء وعيسى يخفى عليه بعض الاشياء باعترافهم فلا يصلح أن يكون الها وأن الاله هو الذي يصوّر الخلق في الارحام وعيسى لا يقدر على ذلك فلا يصلح أن يكون الها وعبارة الخازن وقيل ان الآية واردة في الردّ على النصارى وذلك أن عيسى كان يخبر ببعض الغيب فيقول اكلت في ذلك اليوم كذا وصنعت كذا وأنه يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا فادّعت النصارى فيه أنه اله وقالوا ما قدر على ذلك الا لانه اله فردّ الله عليهم ذلك وأخبر أن الاله هو الذي لا يخفى عليه شيء وأنه الذي يصوّركم في الارحام كيف يشاء وأنه

(صفة) حال من مفعول هادين من الضلالة (للناس) ممن نعتهما وصف فيهما بما نزل المقتضي للتكليف بمضمونه لا نفس نزولهما واحدة بخلافه (والفرقان) بمعنى الكتب الفارقة بين الحق والباطل وذكره بعد ذكر الثلاثة لتعميم ما عداها لان الذين كفروا (بآيات الله) القرآن وغيره (لهم عذاب شديد بالنار لعدم عملهم بما فيه فلا ينجيهم منه (والله عزيز غالب لا يعجزه شيء ومن عجزه وعيده (ذو انتقام) عقوبة لمن عصاه (إن الله لا يخفى عليه شيء) أحد (في الأرض ولا في السماء)

عيسى صوّره الله في الرحم فهو من جملة خلقه وانه يخفى عليه ما لا يخفى على الله اه **قوله** كائن في الارض) أشار الى أن الجار متعلق بمحذوف على أنه صفة لشئ مؤكدة لعموم المستفاد من وقوعه في سياق النفي أي لا يخفى عليه شئ ما اه كرخي **قوله** في العالم) تفسير للمراد بالارض والسماء واعتذر عن تخصيصهما بالذكر بقوله لان الحس الخ أي لانهما محسوسان دون غيرهما فلا يناسب التصريح بذكر غيرهما في الاستدلال لعدم احساسه اه شيخنا **قوله** من كلي وجزئي) فيه رد على الحكماء في قولهم انه تعالى لا يعلم الجزئيات الا بوجه كلي لانه في الحقيقة نفي للعلم بالجزئي كما هو مقرر في محله اه كرخي **قوله** هو الذي يصوركم) هذه الجملة يحتمل ان تكون مستأنفة سيقت لمجرد الاخبار بذلك وان تكون في محل رفع خبرا ثانيا لان اه سمين **قوله** كيف يشاء) كيف اداة شرط وتعليق كقولهم كيف تصنع اصنع وكيف تكون أكون الا أنه لا يجزم بها وجوابها محذوف لدلالة ما قبلها عليه وكذلك مفعول يشاء لما تقدم أنه لا يذكر الا لغرابة و التقدير كيف يشاء تصويركم يصوركم فحذف تصويركم لانه مفعول يشاء وحذف يصوركم لدلالة يصوركم الاول عليه ونظيره قولهم أنت ظالم ان فعلت تقديره أنت ظالم ان فعلت فانت ظالم وعند من يجيز تقديم الجزاء على الشرط الصريح يجعل يصوركم المتقدم هو الجزاء وكيف هنا منصوب على الحال بالفعل بعده والمعنى على أي حال شاء أن يصوركم صوركم وتقدم الكلام على ذلك في قوله كيف تكفرون ولا جائز أن تكون كيف معمولة ليصوركم لان لها صدر الكلام وما له صدر الكلام لا يعمل فيه الا أحد شيئين اما حرف جر نحو عن ثم واما المضاف نحو غلام من عندك اه سمين **قوله** من ذكوبة الخ) تفسير لكيف **قوله** هو الذي انزل عليك الكتاب الخ) قيل ان وفد نجران قالوا للنبي ألست تزعم أن عيسى كلمة الله وروح منه قال بلى قالوا فحسبنا ذلك فرد عليهم وبين أن الكتاب قسمان قسم يفهمه الناس وقسم لا يفهمه أمثالهم وما فيه من أنه كلمة الله وروح منه من جملة الثاني فلم يفهموا المراد من أنه كلمة الله وروح منه اه أبو السعود بالمعنى **قوله** منه ايات محكمات) الظرف خبر وايات مبتدأ أو بالعكس بناء ويل من باسم أي بعضه ايات والاول أوفق بقواعد الصناعة والثاني أدخل في جزالة المعنى اذ المقصود الاصلي انقسام الكتاب الى القسمين المذكورين لا كون نفسهما من الكتاب الذي هو مفاد الاحتمال الثاني اه أبو السعود **قوله** هن أم الكتاب) لم يقل أمهات الكتاب وهي خبر عن جمع لان الايات كلها في تكاملها واجتماعها كالاية الواحدة وكلام الله واحد أو ان كل واحدة منهن أم الكتاب كما قال وجعلنا ابن مريم وامه اية أي كل واحد منهما اه كرخي وعبارة السمين وأخبر بلفظ الواحد وهو أم عن جمع وهن اثنتا عشرة لان المراد أن كل واحدة منهن أم واما لان الجمع بمنزلة أم واحدة كقوله وجعلنا ابن مريم وامه اية واما لانه مفرد واقع موقع الجمع وقيل لانه بمعنى أصل الكتاب والاصل يجمع اه **قوله** وأخر متشابهات) فان قيل القرآن نزل للارشاد العباد فهلا كان كله محكما فالجواب انه نزل بألفاظ العرب على أساليبهم وكلامهم على ضربين الموجز الذي لا يخفى على سامعه ومنه سائر الاشارات والكنايات والالغاز وهذا

كائن (قوله ولا في السماء) لعله بما يفهم في العالم من كلي وجزئي وخصهما بالذكر لان الحس لا يتجاوزهما (قوله هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء) من ذكورة وانوثة وبياض وسواد وغير ذلك (لا اله الا هو العزيز الحكيم) في صنعه (هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات) واضحات الدلالة لا يشتبه على العالم معناها (هن أم الكتاب) أصله المعتمد عليه في الاحكام (وأخر متشابهات)

هو المستحسن عندهم فأنزل القرآن على الضربين ليتحقق عجزهم فكأنه قال عارضوه بأي الضربين شئتم ولو نزل كله محكما لقالوا هلا نزل بالضرب المستحسن عندنا اه من الخازن **قوله** لا تفهم معانيها) أشار بذلك الى أن المتشابه من صفات المعنى فوصف اللفظ به تجوز وقد صرح بذلك أبو السعود اه شيخنا والمراد أنها لا تفهم بسهولة وان كانت تفهم بعد تأمل كما هو مذهب الخلف فانهم يؤولونها تأويلا صحيحا **قوله** وجعله كله محكما إشارة لسؤال وجواب صورة السؤال قد جعل هنا محكما ومتشابها فكيف الجمع بين هذه الآية والتي جعله كله متشابها وجعله كله محكما والجواب ظاهر من كلامه اه شيخنا **قوله** ليس فيه عيب) أي لا لفظا ولا معنى **قوله** ومتشابها) أي وجعله كله متشابها اه **قوله** فأما الذين في قلوبهم زيغ) كوفد نجران وغيرهم من الظاهرية المتعلقين بظاهر الكتاب والسنة واعتقاد ظواهرهما فاعتقدوا أن الله له يد ووجه وعين الى غير ذلك من المتشابه فيحملون الجنب على اليد والاستواء والعين الوارد ذلك في القرآن على ظاهر اللفظ ويقولون ان الله جسم بدليل ذلك اه وجعل قلوبهم مقر الزيغ مبالغة في عدولهم عن سنن الرشاد واصرارهم على الشر والفساد اه أبو السعود وزيغ يجوز أن يكون مرفوعا بالفاعلية لان الجار قبله صلة الموصول ويجوز أن يكون مبتدأ خبره الجار قبله والزيغ قيل الميل وقال بعضهم هو أخص من مطلق الميل قال الزيغ لا يقال الا لما كان من حق الى باطل وقال الراغب الزيغ الميل عن الاستقامة الى أحد الجانبين وزاغ وزال ومال متقاربة لكن زاغ لا يقال الا فيما كان من حق الى باطل اه سمين **قوله** فيتبعون ما تشابه منه أي يتعلقون بظاهر المتشابه أو بتأويل باطل لا تحريا للحق بل ابتغاء الفتنة اه أبو السعود **قوله** لجهالهم) اللام للتقوية وعبارة أبي السعود أي طلبا أن يفتنوا الناس عن دينهم بالتشكيك والتلبيس انتهت وقوله بوقوعهم الخ الباء سببية اه **قوله** وابتغاء تأويله) أي مع أنهم بمعزل عن رتبة التأويل الحق وذلك قوله وما يعلم تأويله الا الله فانه حال من ضمير يتبعون باعتبار العلة الاخيرة أي يتبعون المتشابه لابتغاء تأويله والحال أنه مخصوص به تعالى وعن وفقه له من عباده الراسخين في العلم اه أبو السعود **قوله** تفسيره) أشار به الى أن التأويل والتفسير بمعنى واحد وهذا هو المراد هنا وفي تعليل الاتباع بابتغاء تأويله دون نفس تأويله وتجريد التأويل عن الوصف بالصحة أو الحقيقة ايذان بأنهم ليسوا من أهل التأويل في شيء وأن ما يبتغونه ليس بتأويل أصلا لأنه تأويل غير صحيح فيعد تصاحبه اه كرخي **قوله** وما يعلم تأويله) أي حقيقة الا الله وحده أشار به الى أن الوقف على الا الله وهو قول أبي بن كعب وعائشة وعروة بن الزبير وغيرهم واليه ذهب الاكثرون وعليه فالواو في قوله والراسخون في العلم للاستئناف وهما اقتضاه اعرابه بلاغة وحينئذ فالمراد التصديق به وجرى قوم على أنها للعطف على الجلالة والمعنى أن تأويل المتشابه يعلمه الله ويعلمه الراسخون في العلم فالمراد ما للفكر والنظر فيه مجال فالمعنى والراسخون في العلم قائلين آمنا به فالوقف حينئذ على أولوا الالباب لتعلق ما قبل ذلك بعضه ببعض كما علمت قال السعودي والاول اقيس بالعربية وأشبه بظاهر الآية وقال الفخر الرازي في الثاني

في قوله محكمات هن أم الكتاب ومتشابهات أخر فبعض الآية محكم وبعضها متشابه وكل القرآن محكم بمعنى أنه ليس فيه عيب وكل القرآن متشابه بمعنى أنه يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق

وأما الذين في قلوبهم زيغ) ميل عن الحق (فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة) طلب الشبهات واللبس (وابتغاء تأويله) تفسيره (وما يعلم تأويله الا الله)

وحده

لو كان الراسخون في العلم عالمين بتأويله لما كان لتخصيصهم بالايمان به وجه فانهم لما عرفوه بالدلائل صار الايمان به كالايمان بالمحكم فلا يكون في الايمان به بخصوصه مزيد مدح اه كرخي

فائدة قال ابن عباس تفسير القرآن على أربعة أوجه منه تفسير لا يسع أحدا جهله وتفسير تعرفه العرب بلسانها أي لغاتها وتفسير تعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله اه خازن **قوله** والراسخون في العلم) قيل الراسخ في العلم من وجد فيه أربعة أشياء التقوى فيما بينه وبين الله والتواضع فيما بينه وبين الناس والزهد فيما بينه وبين الدنيا والمجاهدة فيما بينه وبين نفسه اه خازن **قوله** أي بالمتشابه) وعلم التعرض لايمانهم بالمحكم لظهوره اه أبو السعود وقوله أنه من عند الله بفتح أن على أنه بدل من الضمير المجرور بالباء اه **قوله** وما يذكر الا أولوا الالباب) مدح للراسخين بجودة الذهن وحسن النظر قاله القاضي كالكشاف وهو يدل على أن مختارهما الوقف على الراسخون في العلم وقد أفرد بعضهم هذه المسئلة بكتاب لسعة الكلام فيها اه كرخي **قوله** أيضا) مصدر أض اذا رجع وهو مفعول مطلق حذف عامله كأرجع الى الاخبار بكذا رجوعا أو حال حذف عاملها وصاحبها كأخبر بذلك راجعا الى الاخبار به وانما يستعمل بين شيئين بينهما توافق ويغني كل منهما عن الآخر فلا يقال جاء زيد أيضا ولا جاء زيد ومضى عمرو أيضا ولا اختصم زيد وعمرو أيضا اه كرخي **قوله** اذ زاغ وامن يتبعه) أي يتبع المتشابه بالعمل بظاهره أي يتعلق بظاهره ويعتقده أو يتأول تأويلا لا يليق **قوله** بعد اذ هديتنا) بعد نصب بلا تنزع على الظرف واذ في محل الجر بالاضافة اه شيخنا **قوله** لدنك بعد الى بعد وقت هدايتك ايانا وقيل انها بمعنى أن اه أبو السعود وعبارة السمين بعد منصوب بلا تنزع واذ هنا خرجت عن الظرفية للاضافة اليها وقد تقدم أن تصرفها قليل واذا خرجت عن الظرفية فلا يتغير حكمها من لزوم اضافتها الى الجملة بعدها كما لم يتغير غيرها من الظروف في هذا الحكم ألا ترى الى قوله تعالى هذا يوم ينفع وبوم لا تملك في قراءة من رفع يوم في الموضعين وهي مضافة للجملة التي بعدها اه **قوله** من لدنك متعلق بهب ولدن ظرف وهي لأول غاية زمان أو مكان أو غيرهما من الذوات نحو من لدن زيد فليست مرادفة لعند بل قد تكون بمعناها وأكثر ما تضاف الى المفردات وقد تضاف الى أن وصلتها لانها في تأويل مفرد وقد تضاف الى الجملة الاسمية أو الفعلية اه سمين **قوله** تثبيتا) أي على الحق ونبه به على بيان المراد بالرحمة هنا لانها وردت على أوجه كما هو مقرر في محله اه كرخي وعبارة البيضاوي رحمة تزلفنا اليك ونفوز بها عندك أو توفيقا للثبات على الحق أو مغفرة للذنوب انتهت **قوله** انك أنت الوهاب) أي لكل مسؤل وهذا العموم مفهوم من عدم ذكر الموهوب فالتخصيص بموهوب مسؤل دون آخر تخصيص بلا مخصص وفيه دليل على أن الهدى والاضلال من الله وأنه متفضل بما ينعم به على عباده لا يجب عليه شيء أي لانه وهاب اه كرخي **قوله** يا ربنا انك الخ) لما كان هذا خير ظاهر في الدعاء قدر فيه النداء لينبه على أنه دعاء بخلاف الذي قبله فانه ظاهر في الدعاء فلم يقدره فيه اه شيخنا **قوله** جامع الناس) من اضافة اسم الفاعل

الى

(ويقول الراسخون) الذين يقولون (آمنا به) أي بالمتشابه (كل) من المحكم والمتشابه (من عند ربنا) والاصل في الدال أدغام التاء فيها (وما يذكر) يتعظ (أولوا الالباب) العقول وفي لفظ أولوا دون لفظ الالباب اشعار بأن من لم يتعظ بما يتعظ به العقلاء عد كأنه عادم العقل رأسا (ربنا لا تزغ قلوبنا) أي لا تمنعنا الطاف تهدينا بها (بعد اذ هديتنا) أرشدتنا اليه (وهب لنا من لدنك) من عندك (رحمة) تثبيتا (انك أنت الوهاب) بجميع ما يسأل

الى المفعول كما أشار له وليوم متعلق به اه كرخي **قوله** أي في يوم) أي فاللام بمعنى
في الظرفية وقيل انها بمعنى الى أي جامعهم فالقبول الى يوم القيامة اه كرخي **قوله**
لاريب فيه) أي في مجيئه ووقوعه **قوله** فتجازيهم باعمالهم) في هذا اشارة الى ما هو
المطلوب لهم بهذا الكلام فكأنهم قالوا فجازنا فيه أحسن الجزاء وقوله كما وعدت بذلك
أي في آيات أخر وعبر بوعد الذي هو للخير اشارة الى أن مطلوبهم طلب الثواب لا مطلق الجزاء
الصادق بالعقاب اه شيخنا **قوله** ان الله لا يخلف الميعاد) اظهار الاسم الجليل لابراز
كمال التعظيم والاجلال الناشئ من ذكر اليوم المهيب الهائل بخلاف ما في
آخر هذه السورة فانه مقام طلب الانعام كما سيأتي أو الاظهار للاشعار بعلة الحكم
فان الالوهية منافية للاخلاف اه ابو السعود أي لان اخلاف الميعاد كذب ينافي
الكمال الذي هو مقتضى الالوهية قال أبو البقاء والميعاد مفعال من الوعد قلبت الواو
ياء لسكونها وانكسار ما قبلها اه وقال شيخ الاسلام الميعاد الوعد بمعنى المصدر لانه
اللائق بمفعولية يخلف لا الزمان والمكان وأليه أشار في التقرير اه كرخي **قوله** فيه التفات
أي بالنسبة الى قوله انك جامع الناس **قوله** أن يكون من كلامه تعالى) أي قاله الله تعالى
تقريرا وتصديقا لقولهم انك جامع الناس الخ وعلى هذا الاحتمال فلا التفات على مذهب
الجمهور وفيه التفات عن التكلم على مذهب السكاكي اه شيخنا **قوله** والغرض
من الدعاء الخ) عبارة أبي السعود ومقصودهم بهذا عرض كما ا فتقارهم الى الرحمة وأنها
المقصد الاسنى عندهم انتهت أي فمراد الشارح توجيه كون هذا الكلام منهم دعاء
مع أن ظاهره أنه محض خبر وقوله بذلك أي بقولهم ربنا انك جامع الناس الخ وقوله
بيان أن همهم الخ أي أن همتهم وغرضهم متعلق بأمر الآخرة فهم طالبون الفوز فيه بجزيل
الثواب فلما قالوا انك جامع الناس الخ كأنهم قالوا فاحسن لنا الجزاء في ذلك اليوم كما
أشار له الشارح بقوله فتجازيهم باعمالهم اه شيخنا **قوله** سألوا الثبات على الهداية) أي
بقولهم وهب لنا من لدنك رحمة حيث فسرها الشارح بالتثبيت وقوله لينالوا ثوابها أي
الذي هو المراد لهم بقولهم ربنا انك جامع الناس الخ اه شيخنا **قوله** روى الشيخان الخ
استدلال على ذم المتبعين للمتشابه ومدح الراسخين وكذا يقال في الحديث الثاني
اه **قوله** تلا) أي قرأ **قوله** هو الذي) بدل من هذه الآية **قوله** الى آخرها) المراد به
قوله وما يذكر الا أولوا الالباب صرح بذلك الخازن اه **قوله** الذين سمى الله) أي عينهم
بوصف وهو كونهم في قلوبهم زيغ وقوله فاحذروهم فيه تعظيم لعائشة من وجهين الحكم
والتذكير اه شيخنا **قوله** وروى الطبراني) أي في معجمه الكبير **قوله** الاثلاث خلال
في سنة خصال يالصا **قوله** أن يفتح لهم الكتاب) أي يقرأ فيسمعوه وهذه الخلة
الثانية في الحديث وحذف الاولى والثالثة منه ونص الحديث بتمامه كما في الدر المنثور
للسيوطي وأخرج الطبراني عن أبي مالك الاشعري أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا أخاف على أمتي الا ثلاث خلال أن يكثر لهم المال فيتحاسدوا فيقتتلوا وأن يفتح
لهم الكتاب فيأخذه المؤمن يبتغي تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون

(قيما) أي في غير الاعتدال
(قوله رفيقا معينا لهم كما وعدت
فتجازيهم باعمالهم) أي
بذلك (ان الله لا يخلف الميعاد)
موعده بالعقاب ويحتمل أن يكون
من كلامه تعالى والغرض
من الدعاء وذلك بيان أن همم
أهل الآخرة ولذلك سألوا
الثبات على الهداية ليتالوا
عنها روى الشيخان عن
عائشة رضي الله تعالى عنها
قالت تلا رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذه الآية هو الذي
أنزل عليك الكتاب الى أولي
وقال فاذا رأيت الذين
يتبعون ما تشابه منه
فاولئك الذين سمى الله
فاحذروهم ورواه
الطبراني في الكبير عن أبي
موسى الاشعري أنه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ما أخاف على أمتي
الا ثلاث خلال وذكر منها
ان يفتح لهم الكتاب

امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا أولوا الالباب وان يزداد علمهم فيضيفوا ولا يستأنوا
عنه اه **قوله** يبتغي تأويله) حال من المتهن **قوله** والراسخون) مبتدأ على طريقة الشارح
فيما سبق **قوله** ان الذين كفروا) أي جنسهم الشامل لجميع الاصناف وقيل وفد نجران
وقيل اليهود من بني قريظة والنضير وقيل مشركو العرب اه أبو السعود **قوله** لن تغني
عنهم أموالهم) أي التي يبذلونها في جلب المنافع ودفع المضار وقوله ولا أولادهم
أي الذين يناصرون بهم في الامور المهمة وتأخير الاولاد مع توسيط حرف النفي اما
لحراسة الاولاد في كشف الكروب أو لان الاموال أول عدة يفزع اليها عند نزول الخطوب
اه أبو السعود **قوله** أي عذابه) اشار به الى أن من الله في موضع نصب وشيئا
على هذا في موضع المصدر أو مفعول مطلق أي شيئا من الاغناء ومن لابتداء الغاية مجازا
وقال القاضي من رحمته أي على معنى البدلية كما في ولا ينفع ذا الجد منك الجد لكن قال أبو
حيان اثبات البدلية لمن أنكرها أكثر النحاة بل هي لابتداء الغاية كما قاله المبرد ومعنى تغني
على هذا تدفع ويؤدي مه القاضي على ما قبله اه كرخي **قوله** واولئك) مبتدأ وهم
مبتدأ ثان وضمير فصل والجملة مستأنفة مقررة لعدم الاغناء أو معطوفة على خبر ان
وأيا ما كان ففيها تعيين للعذاب الذي بين أن أموالهم واولادهم لا تغني عنهم منه شيئا
اه أبو السعود **قوله** بفتح الواو) أي في قراءة العامة وقرأ الحسن بضمها اه سمين وقوله
ما توا قد به أي مطيها **قوله** كدأب ال فرعون) الدأب مصدر دأب في العمل من باب
قطع وخضع اذا تعب فيه غلب استعماله في لسان والحال والعادة اه أبو السعود **قوله**
والذين من قبلهم) يجوز أن يكون مجرورا عطفا على ال فرعون وأن يكون مرفوعا على الابتداء
والخبر قوله كذبوا بآياتنا اه سمين **قوله** كعاد) هم قوم هود وقوله وثمود هم قوم صالح
قوله كذبوا بآياتنا) قال هنا وفي موضع من الانفال كذبوا وفي موضع اخر منها كفروا
تفننا جريا على عادة العرب في تفننهم في الكلام اه كرخي **قوله** والجملة) أي جملة
كذبوا بآياتنا مفسرة لما قبلها أي من قوله كدأب ال فرعون والمعطوف عليه الذي
هو في محل جر وكأنها جواب سؤال مقدر وهو هل فعل بهم أي بال فرعون ومن قبلهم
ذلك فأجيبا بهم كذبوا بآياتنا فأخذهم الله بذنوبهم فان أريد بها تكذيبهم بالآيات
فالباء للسببية جيء بها تأكيدا لما تفيده الفاء من سببية ما قبلها لما بعدها وان أريد
بها سائر ذنوبهم فالباء للملابسة جيء بها للدلالة على أن لهم ذنوبا أخر أي فأخذهم الله
ملتبسين بذنوبهم غير تائبين عنها كما في قوله تعالى وتزهق أنفسهم وهم كافرون اه
كرخي **قوله** ليهود) أي يهود المدينة **قوله** رجعة من بدر) أي وقت رجوعه من بدر فلما
رجع منها جمعهم في سوق بني قينقاع فحذرهم أن ينزل بهم ما نزل بقريش فقالوا له لا يغرنك
يا محمد أنك قتلت نفرا من قريش اغمارا لا حرب لهم فاذا لقيناك لعلمت أنا نحن الناس اه أبو السعود **قوله**
أن قتلت) فاعل غرنك **قوله** أغمارا) جمع غمر بضم الغين وسكون الميم وهو الرجل
الجاهل الذي لا يدري الامور فقوله لا يعرفون القتال تفسير اه شيخنا وفي المصباح
الغمر الحقد وزنا ومعنى وغمر صدره عليه غمرا من باب تعب والغمر أيضا العطش ورجل غمر

لم يجرب الامور وقوم أغمار مثل قمل وأقمال والمرأة غمرة بالهاء يقال غمر بالضم من باب ظرف غمارة بالفتح وبتوعقيل تقول غمر من باب تعب وأصل الصبي الذي لا عقل له قال أبو زيد وينقاس منه كل من لا خير فيه ولا غناء عنده في عقل ولا رأي ولا عمل اه **قوله** قل للذين) فاعل نزل **قوله** ستغلبون) أي عن قريب كما تفيده السين وقوله بالقتل أي لبني قريظة فقد قتل منهم النبي في يوم واحد ستمائة جمعهم في سوق بني قينقاع وأمر السيف بضرب أعناقهم وأمر بحفر حفيرة ورميهم فيها وقوله وضرب الجزية أي على أهل خيبر والاسكان لبعض كلا اه شيخنا **قوله** بالوجهين) أي قرأ حمزة والكسائي بالغيبة فيهما أي بلغهم أنهم سيغلبون ويحشرون والباقون بالخطاب أي قل لهم في خطابك اياهم ستغلبون وتحشرون والفرق بينهما أنه على الخطاب يكون الاخبار بمعنى كلامي الله تعالى وعلى الغيبة يكون بلفظه اه كرخي **قوله** وبئس المهاد) أي ما مهدوه لأنفسهم وهذه الجملة امّا من تمام ما يقال لهم أو استئناف لتهويل جهنم وتفظيع حال أهلها اه أبو السعود **قوله** قد كان لكم الخ) خطاب لليهود وهو جواب قسم مقدر وهو من تمام القول المأمور به جيء به للتقرير وتحقيق ما قبله اه أبو السعود أي قل لليهود القائلين لئن لاقينا الخ ستغلبون الخ وقل لهم والله قد كان لكم آية الخ ويشير لهذا قول الجلال في آخر الآية أفلا تعتبرون بذلك أي ما ذكر من هذه الآية فتؤمنون لكن عبارة القرطبي واختلف في المخاطبين بها فقيل يهود المدينة وقيل جميع الكفار وقيل المؤمنون اه وعلى الاحتمالين الاخيرين تكون هذه الآية مستأنفة أي غير مرتبطة بما قبلها اه **قوله** آية) أي دالة على صدق ما أقول لكم انكم ستغلبون اه أبو السعود **قوله** وذكر الفعل) أي حيث لم يقل قد كانت وقوله للفصل أي بين كان واسمها لخبرها أو لتأنيث مجازي اه أو باعتبار أن الآية برهان ودليل اه **قوله** في فئتين) الجار والمجرور نعت لآية وقوله التقتا في محل جر صفة لفئتين أي فئتين ملتقيتين اه سمين وفي المصباح والفئة الجماعة ولا واحد لها من لفظها وجمعها فئات وقد تجمع بالواو والنون جبرا لما نقص اه وفي القرطبي وسميت الجماعة من الناس فئة لانها يفاء اليها أي يرجع في وقت الشدة اه **قوله** فئة) قرأ العامة فئة بالرفع على أنه خبر مبتدا محذوف أي احداهما فئة الخ وقرأ الحسن ومجاهد وحميد فئة بالجر على البدل من فئتين وقوله وأخرى كافرة معطوف على ما قبله فمن رفع الاول رفع هذا ومن جر جر هذا اه سمين وفي الكلام شبه احتباك تقديره فئة مؤمنة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة تقاتل في سبيل الشيطان فحذف من الاول ما يفهم من الثاني ومن الثاني ما يفهم من الاول اه **قوله** وكانوا ثلثمائة الخ) وكان المهاجرون منهم سبعة وسبعين صاحب رايتهم علي والانصار مائتين وستة وثلاثين صاحب رايتهم سعد بن عبادة اه من الخازن ومات منهم في تلك الواقعة أربعة عشر ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار **قوله** معهم فرسان) فرس للمقداد بن عمرو وفرس للزبير بن أبي مرثد ومعهم أيضا سبعون بعيرا وقوله وست أدرع جمع درع وفي المصباح ودرع الحديد مؤنثة في الاكثر وجمعها أدرع ودروع وأدراع قال ابن الاثير وهي الزرديّة

(قل) يا محمد (للذين كفروا) من اليهود (ستغلبون) بالتاء فيما قبل والياء فيما بعد (وتحشرون) بالوجهين (وبئس المهاد) ذلك (وتحشرون) بالوجهين في الآيتين (إلى جهنم) فتدخلونها (وبئس المهاد) الفراش هي (قد كان لكم) أيها اليهود عبرة وذكر الفعل للفصل (آية) عبرة وقرئت بالتاء (في فئتين) فرقتين (التقتا) يوم بدر للقتال (فئة تقاتل في سبيل الله) أي طاعته وهم النبي وأصحابه وكانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا معهم فرسان وستة أدرع وثمانية (وأخرى كافرة) معهم

ودرع المرأة قميصها مذكر اه وقوله وأكثرهم رجالة أي مشاة يعني وبعضهم كان راكبا لما عرفت أنه كان معهم سبعون بعيرا يتعاقبون عليها اه **قوله** يرونهم هذه الجملة خبر ثان لقوله وأخرى كافرة أو صفة له أو نعت لقوله فئة تقاتل في سبيل الله وهذه الاحتمالات على قراءة الياء التحتية وأما على قراءة التاء الفوقية فتكون الجملة مستقلة و مستأنفة راجعة لقوله قد كان لكم آية وأيا ما كان فالمقصد من هذا الوصف تقرير الآية التي في الفئتين وفي التقائهما واجتماعهما تأمل **قوله** أي الكفار يحتمل أنه بالرفع تفسير للضمير الفاعل الذي هو الواو والهاء مفعول ومثليهم حال وقوله أي المسلمين تفسير للضمير المضاف إليه فعلى هذا يكون المعنى أن الكفار يرون المسلمين قدرهم مرتين أي قدر المسلمين مرتين أي أن الكفار يرون المسلمين ستمائة وستة وعشرين وقوله أي أكثر منهم الضمير في منهم راجع للمسلمين أي أكثر من عددهم في الواقع ومراده بهذا أن المراد بالمثلين مطلق الكثرة لا خصوص المثلين أي يرونهم أكثر من الثلثمائة التي هي عددهم في الواقع ويحتمل أنه بالنصب تفسير للضمير البارز في يرونهم الذي هو المفعول وعلى هذا فالواو واقعة على المسلمين أي يرى المسلمون الكفار مثليهم أي مثلي المسلمين أي يرونهم أكثر منهم أي من عددهم في الواقع ونفس الأمر وعلى كل من الاحتمالين فهذه الآية تنافي آية الأنفال وهي قوله تعالى وإذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلا ويقللكم في أعينهم فتلك الآية تقتضي أن كلا من الفريقين قلل في أعين الآخر وهذه الآية تقتضي أن كلا منهما كثر في أعين الآخر وقد أجاب الشارح عن هذا التنافي هناك ونصه وإذ يريكموهم أيها المؤمنون إذ التقيتم في أعينكم قليلا نحو سبعين أو مائة وهم ألف لتقدموا عليهم ويقللكم في أعينهم ليقدموا ولا يحتسبوا عن قتالكم وهذا قبل التحام الحرب فلما التحم أراهم إياهم مثليهم كما في آل عمران اه وعبارة السمين قوله ترونهم قرأ نافع وحده من السبعة ويعقوب ترونهم بالخطاب والباقون من السبعة بالغيبة فأما قراءة نافع ففيها أوجه أحدها أن الضمير في لكم والمرفوع في ترونهم للمؤمنين والضمير المنصوب في ترونهم والمجرور في مثليهم للكافرين والمعنى قد كان لكم أيها المؤمنون آية في فئتين بأن رأيتم الكفار مثلي أنفسهم في العدد وهو أبلغ في القدرة حيث رأى المؤمنون الكافرين مثلي عدد الكافرين ومع ذلك انتصروا عليهم وغلبوهم وأوقعوا بهم الأفاعيل ونحو كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله الثاني أن يكون الخطاب في ترونهم للمؤمنين أيضا والضمير المنصوب في ترونهم للكافرين أيضا والمجرور في مثليهم للمؤمنين والمعنى ترون أيها المؤمنون الكافرين مثلي عدد أنفسكم وهذا تقليل للكافرين عند المؤمنين في رأي العين وذلك أن الكفار كانوا ألفا وبينما والمؤمنون على الثلث منهم فأراهم إياهم مثليهم على ما كلفوا به من مقاومة الواحد للاثنين في قوله تعالى فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين بعد ما كلفوا أن يقاوم الواحد العشرة في قوله تعالى إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وعلى هذا يكون في الكلام التفات من الخطاب إلى الغيبة إذ كان حقه أن يقال ترونهم مثليكم ونظيره قوله تعالى حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم الثالث أن يكون الخطاب في لكم وفي ترونهم للكفار

الكفار وهم قريش والضمير المنصوب والمجرور للمؤمنين أى قد كان لكم أيها المشركون اية
حيث ترون المؤمنين مثلى انفسهم فى العدد فيكون قد كثرهم فى أعين الكفار لتضعف قلوبهم
فينهزموا لكن يرد على هذا قوله فى الانفال ويقللكم فى أعينهم مع أن القصة واحدة فهناك
تدل الاية على أن الله تعالى قلل المؤمنين فى أعين الكفار لأجل أن يطمعوا فيهم ويقدموا
عليهم ولا ينهزموا وهذه الاية تقتضى أن الله كثر المؤمنين فى أعين الكفار ويمكن
أن يجاب عنه باختلاف الحالين فتقليل المسلمين فى أعين الكفار الذى هو مفاد اية
الانفال كان قبل التحام القتال لاجل ما تقدم وتكثيرهم فى أعينهم كما هو مقتضى ما هنا
كان فى حال القتال لاجل أن تضعف قلوبهم فيتمكن المسلمون منهم الرابع أن الخطاب فى
لكم وفى ترونهم لليهود الذين حضروا وقعة بدر والضميران المنصوب والمجرور للكفار أى
ترون أيها اليهود الكفار مثلى عددهم أى ترونهم نحو اثنين ومع ذلك غلبهم المؤمنون مع
قلتهم جدا بالنسبة لهذا العدد المرئى فيكون هذا أبلغ فى اكرام المؤمنين وعناية الله بهم
وأما قراءة الباقين ففيها وجهان أحدهما أن الضمير المرفوع للمؤمنين والمنصوب
للمشركين والمجرور للمؤمنين أى يرى المؤمنون الكفار مثليهم أى مثلى المؤمنين أى
يرونهم ستمائة وبضعا وعشرين ليطمعوا فيهم لقدرتهم على مقاومتهم التى كلفوا بها كما
تقدم الثانى أن المرفوع للكفار والمنصوب للمؤمنين والمجرور للكافرين أى يرى الكفار المؤمنين
مثليهم أى مثلى الكفار أى يرونهم نحو اثنين وذلك فى حالة القتال أرى الله الكفار المؤمنين
قدرهم أى الكفار مرتين لتضعف قلوبهم ويجبنوا وينكسروا فيتمكن المؤمنون منهم قتلا
وأسرا اه باختصار **قوله** وكانوا) أى الكفار نحو ألف فكانوا تسعمائة وخمسين معهم
مائة فرس وسبعمائة بعير ومعهم من السلاح والدروع شئ كثير لا يحصى **قوله** أى رؤية
ظاهرة) أى فهو مصدر مؤكد والمراد الرؤية البصرية اه **قوله** والله يؤيد بنصره من
يشاء) أى ويريد من الاسباب العادية **قوله** المذكور أى من رؤية القليل كثيرا
المستتبعة لغلبة القليل العديم العدة للكثير شاكى السلاح اه شيخنا **قوله** زين للناس
أى جنسهم وهذا مستأنف سيق لبيان حقارة شأن الخطوط الدنيوية بأصنافها وتزهيد
الناس فيها وتوجيه رغباتهم الى ما عند الله اثر بيان عدم نفعها للكفرة الذين كانوا
يتعززون بها اه أبو السعود **قوله** ما تشتهيه النفس) فالمصدر بمعنى اسم المفعول
عبر به عنه مبالغة فى كونها مشتهاة مرغوبا فيها كأنها نفس الشهوات والشهوة
نزوان النفس وميلها الى الشئ المشتهى اه أبو السعود والشهوة امّا كاذبة ومنها قوله
تعالى فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات أو صادقة كقوله تعالى
وفيها ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين أو تحتملهما كما حقق فيه اه كرخى **قوله**
زينها الله) أى الشهوات ففيه اشارة الى أن ايقاع التزيين على الحب مسامحة لاجل
المبالغة والمزين حقيقة هو المشتهيات وتزيين الله عبارة عن جعل القلوب مغلقة
بها مائلة اليها وتزيين الشيطان وسوسته وتحسينه الميل اليها اه شيخنا وفى الكرخى
تزيينها الله لانه لما ثبت للانسان بالله واحى قاله الداعى لبعض ما ذكر من مظاهر قول عمر

وكانوا نحو ألف (رأى العين) اى رؤية ظاهرة معاينة وقد نصرهم الله مع قلتهم (والله يؤيد بنصره من يشاء) ينعم من يشاء نصره (ان فى ذلك) المذكور (لعبرة لاولى الابصار) لذوى البصائر فلا تقتدون بذلك الفئة من الكفار (زين للناس حب الشهوات) ما تشتهيه النفس وتميل اليه من النساء وغيرهن (من النساء والبنين) وانما خص الرجال بالذكر لان الفتنة بهم اشد (والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة) المال الكثير المدخر (والخيل المسومة) الراعية او المعلمة للجمال او الحسان (والانعام) الابل والبقر والغنم (والحرث) الزرع (ذلك) المذكور (متاع الحياة الدنيا) يتمتع به فيها ثم يزول (والله عنده حسن المآب) المرجع الذى يصير اليه الانسان فيجازيه على اعماله

ابن الخطاب لا يتم لهم صبر لنا على ما زينت لنا الا لك رواه البخاري وقوله ابتلاء أي اختبار ليظهر عبد الشهوة من عبد المولى قال تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا وقوله أو الشيطان أي على ما جاء صريحا في قوله تعالى وزين لهم الشيطان أعمالهم فان الآية في معرض الذم اه **قوله** من النساء الخ) من بيانية وهي مع مجرورها في محل الحال ومن الشهوات بامن ستة وبدأ بالنساء لان الابتلاء بهن أكثر والاستئناس بهن أتم ولانهن حبائل الشيطان وأقرب الى الافتتان وقال صلى الله عليه وسلم ما تركت فتنة أضر على الرجال من النساء ما رأيت ناقصات عقل ودين أسلب للب الرجل الحكيم منكن وبروى الحازم منكن وقيل فيهن فتنتان وفي البنين فتنة واحدة وذلك أنهن يقطعن الارحام والصلات بين الاهل غالبا وهن سبب في جمع المال من حلال وحرام والاولاد تجمع لاجلهم الاموال فلذلك ثنى بالبنين وفي الحديث الولد مجبنة مبخلة محزنة ولانهم فروع منهن وثمرات نشأت عنهن وفي كلامهم المرء مفتوح بولده وقدموا على الاموال لانهم أحب الى المرء من ماله وخص البنين بالذكر دون البنات لان حب الولد الذكر اكثر من حب الانثى لانه يكثر به والده وينصره ويقوم مقامه اه سمين وخازن **قوله** والقناطير) جمع قنطار مأخوذ من احكام الشيء يقال قنطرته اذا أحكمته ومنه القنطرة أي المحكمة بناؤها واختلفوا فيه هل هو محدود أو لا على قولين وعلى الاول اختلفوا في حده فقيل هو مائة رطل فقد روى أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال القنطار ألف أوقية ومائتا أوقية وقال بذلك معاذ بن جبل وعبد الله بن عمر وأبو هريرة وجماعة من العلماء قال ابن عطية وهو أصح الاقوال لكن القنطار على هذا يختلف باختلاف البلاد في قدر الاوقية وقيل هو اثنا عشر ألف أوقية وقيل ملء مسك ثور وقيل غير ذلك وعلى الثاني هو عبارة عن المال الكثير بعضه على بعض وقيل غير ذلك اه من الخازن وفي نونه قولان أحدهما وهو قول جماعة أنها أصلية وأن وزنه فعلال كقرطاس والثاني أنها زائدة ووزنه فنعال اه سمين **قوله** المجمعة) اشارة الى أنه تأكيد مشتق من المؤكد كبدة مبدة اه كرخي **قوله** من الذهب الخ) بيانية والمبين هو القناطير فتكون في محل الحال ويحتمل أنها متعلقة بالمقنطرة من حيث تضمنها معنى الاجتماع ولذا قال الشارح المجمعة من الذهب الخ **قوله** والخيل) عطف على النساء قال أبو البقاء لا على الذهب لانها لا تسمى قناطير وتوهم مثل ذلك بعيد جدا فلا حاجة الى التنبيه عليه وفي الخيل قولان أحدهما أنه جمع لا واحد له من لفظه بل مفرده فرس فهو نظير قوم ورهط ونسا والثاني أن واحده خائل فهو نظير راكب وركب وتاجر وتجر وطائر وطير وفي هذا خلاف بين سيبويه والاخفش فسيبويه يجعله اسم جمع والاخفش يجعله جمع تكسير وفي اشتقاقها وجهان أحدهما من الاختيال وهو العجب سميت بذلك لاختيالها في مشيتها بطول أذنابها والثاني من الخيل قيل لانها تتخيل في صورة من هو أعظم منها وقيل أصل الاختيال من التخيل وهو التشبه بالشيء لان المختال يتخيل في صورة من هو أعظم منه كبرا اه سمين وفي الخبر من حديث علي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله

من النساء والبنين والقناطير المقنطرة (الكثيرة المجمعة من الذهب والفضة والخيل المسومة)

عز وجل خلق الفرس من الريح ولذلك جعلها تطير بلا جناح وقال وهب بن منبه خلقها من ريح الجنوب قال وهب خيل من تسبيحة ولا تكبيرة ولا تهليلة يذكرها صاحبها الا وهي تستفضه وتجيبه بمثلها وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الشيطان دارا فيها فرس عتيق وقال صلى الله عليه وسلم خير الخيل الادهم الاقرح الارثم طلق اليمين فان لم يكن أدهم فكميت اه من القرطبي **قوله** (الحسنى) أي المثوبة الحسنة المضمرة وذلك لان المسوّمة على هذا مأخوذة من السماء وهي الحسن فمعنى مسوّمة ذات حسن قاله عكرمة واختاره النحاس وقيل المسوّمة المعلمة وقيل غير ذلك اه سمين **قوله** (والانعام) جمع نعم والنعم اسم جمع لا واحد له من لفظه وهو يذكر ويؤنث ويطلق على الابل والبقر والغنم وجمعه على أنعام باعتبار أنواعه الثلاثة **قوله** (والحرث) مصدر بمعنى المفعول أي المحروث والمراد به المزروع فقوله الزرع أي المزروع سواء كان حبوبا أم بقلا أم ثمرا ولم يجمع كما جمعت أخواته نظرا لاصله وهو المصدر **قوله** (المذكور) يريد بهذا بيان وجه تذكيره وافراده مع كونه اشارة الى جميع ما سبق اه كرخي **قوله** (ثم يفنى) أخذه من اضافته للدنيا لانها تفنى فيفنى ما فيها اه شيخنا **قوله** (والله عنده حسن المآب) فيه دلالة على انه ليس فيما عدد عاقبة حميدة اه أبو السعود والمآب مفعل بفتح العين من آب يؤوب من باب قال أي رجع والاصل المأوب فنقلت حركة الواو الى الهمزة الساكنة قبلها فقلبت الواو ألفا وهو هنا اسم مصدر بمعنى الرجوع وقد يستعمل اسم مكان أو زمان تقول آب يؤوب أوبا وايابا ومآبا فالاوب والاياب مصدران والمآب اسم لهما اه سمين **قوله** (وهو الجنة) تفسير للمآب ويكون اضافة الحسن اليه من اضافة الصفة الى الموصوف أي المآب الحسن أي الجنة الحسنة **قوله** (فينبغي الخ) اشارة الى ان المقصود بسياق الآية الترغيب في الجنة والترهيد في غيرها اه خازن **قوله** (قل أأنبئكم) قراءة نافع وابن كثير وأبو عمرو بتحقيق الاولى وتسهيل الثانية والباقون بالتحقيق فيهما مع زيادة مد بينها لبعضهم وبدون زيادة لبعض آخر فالقراءات ثلاثة اه من السمين وليس في القرآن همزة مضمومة بعد مفتوحة الا هنا وما في ص أأنزل عليه الذكر وما في اقتربت أألقي الذكر عليه من بيننا اه شيخنا **قوله** (لقومك) في هذا شئ لان النظم على هذا لا يلتئم مع ما تقدم فان قوله زين للناس عام فالمناسب أن يكون ما هنا كذلك وعبارة أبي السعود قل أأنبئكم بخير من ذلكم أمر للنبي صلى الله عليه وسلم بتفصيل ما اجمل أولا في قوله والله عنده حسن المآب للناس مبالغة في الترغيب والخطاب للجميع اي أأخبركم بما هو خير مما فصل من تلك المستلذات المزينة لكم انتهت **قوله** (أخبركم) أشار بهذا التقدير الى ان هذا الفعل هنا لاثنين فقط الاول بنفسه والثاني بحرف الجر وذلك لانه انما يتعدى الى ثلاثة اذا كان بمعنى العلم وأما هنا فهو بمعنى الاخبار فيتعدى لاثنين وقوله بخير متعلق بالفعل وقوله من ذلكم متعلق بخير لانه على أصله من كونه اسم تفضيل والاشارة بذلكم الى أنواع الشهوات المتقدمة فلذا قال الشارح المذكور من الشهوات اه من السمين **قوله** (استفهام تقرير) ليس المراد به التقرير هنا طلب

(والانعام) أي الابل والبقر والغنم (والحرث) الزرع (ذلك) المذكور (متاع الحياة الدنيا) يتمتع به فيها ثم يفنى (والله عنده حسن المآب) المرجع وهو الجنة فيه رغبة (قل) يا محمد لقومك (أؤنبئكم) أخبركم (بخير من ذلكم) المذكور من الشهوات استفهام تقرير

الاقرار والاعتراف من المخاطبين كما هو معنى الاستفهام التقريري في الاصل بل المراد به التحقيق والتثبيت في نفوس المخاطبين أي تحقيق خيرية ما عند الله وأفضليته على شهوات الدنيا اه شيخنا **قوله** (الشرك) أي والفواحش والكبائر أو الزينة فلا تشغلهم عن طاعة الله لكن اقتصاره على الشرك اشارة الى أن خلود شخص منه شرط لحصول ما ذكر اه كرخي **قوله** (عند ربهم) فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه في محل نصب على الحال من جنات الثاني أنه متعلق بما تعلق به للذين من الاستقرار اذا جعلناه خبرا مقدما أي ثبت الخير وهو استقر لهم عند ربهم ويشير لهذا صنيع الشارح حيث حكم على مجموع الجار والمجرور والظرف بأنه خبر فقال للذين اتقوا عند ربهم خبر فيقتضي أن الظرف من جملة الخبر الثالث أنه متعلق بخبر على أنه نعت له اه من السمين **قوله** (خبر الخ) وعلى هذا فالوقف قد تم على قوله من ذلكم ويضعف أن يكون الجار والمجرور نعتا لخير وجنات خبر مبتدا محذوف وهذا الوجهان على رفع جنات وقرئ بجرّه على أنه بدل من خير وأن قوله للذين اتقوا نعت لخبر اه من السمين **قوله** (أي مقدرين الخلود فيها) أي فهي حال مقدرة وصاحبها للذين اتقوا والعامل فيها الاستقرار المحذوف اه كرخي **قوله** (مما يستقذر كالبصاق والمني) **قوله** (لغتان) أي وقد قرئ بهما في السبع في جميع لفظ رضوان الواقع في القرآن الا الثاني في المائدة فانه بالكسر باتفاق السبعة وهو من اتبع رضوان سبل السلام وقوله أي رضا أشار بها لى أن كلا من المكسور والمضموم مصدر رضي فهما بمعنى واحد وان كان الثاني سماعيا والاول قياسيا وقوله كثيرا أخذه من التنوين في رضوان اه شيخنا **قوله** (فيجازي كلا) أي من المطيع وغيره **قوله** (من الذين قبله) متعلق بكل من نعت أو بدل لكن من حيث تعلقه بنعت تكون من بمعنى اللام اه شيخنا **قوله** (وأعترافهم بذنوبنا الخ) في ترتيب هذا السؤال على مجرد الايمان دليل على أنه كاف في استحقاق المغفرة وفيه ردّ على أهل الاعتزال لانهم يقولون ان استحقاق المغفرة لا يكون بمجرد الايمان اه كرخي **قوله** (نعت) أي للذين اتقوا أو للذين يقولون **قوله** (الخ) ان قيل كيف دخلت الواو على هذه الصفات مع أن الموصوف بها واحد أجيب بجوابين أحدهما أن الصفات اذا تكررت جاز أن يعطف بعضها على بعض بالواو وان كان الموصوف بها واحدا ودخول الواو في مثل هذا للتنبيه على أنه ينبغي أن كل صفة مستقلة بمدح الموصوف بها ثانيهما لانسلم أن الموصوف بها واحد بل هو متعدد والصفات موزعة عليهم فبعضهم صابر وبعضهم صادق وقال الزمخشري الواو متوسطة بين الصفات المتداخلة لان كمالهم في كل واحدة منها وكلام هذا يرجع للجواب الاول اه من السمين **قوله** (المنفقين) أي بالواجب والمندوب **قوله** (بأن يقولوا) أي مثلا اذا المدار على الاستغفار بأي صيغة كانت وقوله بالاسحار أي فيه وهي جمع سحر كفرس وأفراس سميت الاواخر بذلك لما فيها من الخفاء كالسحر اسم للشيء الخفي اه شيخنا **قوله** (أيضا بأن يقولوا اللهم اغفر لنا) اشير الى أن المراد بحقيقة الاستغفار وهو الاقرب ويؤيده قول لقمان لابنه

(الذين اتقوا) الشرك
(عند ربهم) خبر مبتدؤه
(جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين) أي مقدرين
(فيها) اذ دخولها
بعد (وأزواج مطهرة) من
الحيض وغيره مما يستقذر
(ورضوان) بكسر الراء
وضمها لغتان أي رضا كثير
من الله وقد (بصير) عالم
بما يستحق كلا منهم
بعد الذين قبله
متعلق بكل من نعت أو بدل
على المعنى (الذين يقولون
ربنا انا آمنا) صدقنا
(فاغفر لنا ذنوبنا) في
(وقنا عذاب النار) بفضلك
(الصابرين) على الطاعة
وعن المعصية (والصادقين)
في الايمان (والقانتين) المطيعين
لله (والمنفقين) في وجوه البر
(والمستغفرين بالاسحار) أي يقولون
(اللهم اغفر لنا)

بالاسحار اه كرخي **قوله** أواخر الليل) عبارة السمين اختلف أهل اللغة في السحر أي وقت هو فقال جماعة منهم الزجاج انه الوقت قبل طلوع الفجر وقال الراغب السحر اختلاط ظلام اخر الليل بضياء النهار ثم جعل اسما لذلك الوقت وقال بعضهم السحر من ثلث الليل الاخير الى طلوع الفجر وقال بعضهم السحر عند العرب من اخر الليل ثم يسمى غداة الى الاسفار كله يقال له سحر وأما السحر بفتح فسكون فهو منتهى قصبة الحلقوم ومنه قول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه بين سحري ونحري اه من السمين **قوله** لانه وقت الغفلة) أي فالنفس فيه اصفى والروح أجمع وقوله [illegible] أي فالعبادة فيه أشق فكانت أقرب الى القبول اه أبو السعود **قوله** شهد الله الخ) قيل ورد في فضل هذه الآية أنه عليه الصلاة والسلام قال يجاء بصاحبها يوم القيامة فيقول الله عز وجل ان لعبدي هذا عندي عهدا وأنا أحق من وفى بالعهد أدخلوا عبدي الجنة وهو دليل على فضل علم اصول الدين وشرف أهله وروى عن سعيد بن جبير أنه كان في الكعبة ثلثمائة وستون صنما فلما نزلت هذه الآية بالمدينة خرت الاصنام التي في الكعبة سجدا وقيل نزلت في نصارى نجران وقال الكلبي قدم على النبي حبران أي عالمان من أحبار الشام فقالا له أنت محمد قال نعم قالا فانا نسألك عن شئ فان أخبرتنا به منابك وصدقناك فقال عليه السلام سلا فقالا أخبرنا عن أعظم شهادة في كتاب الله فأنزل الله هذه الآية فأسلم الرجلان اه أبو السعود وفي المدارك من قرأها عند منامه فقال بعدها أشهد بما شهد الله وأستودع الله هذه الشهادة وهي عنده وديعة يقول الله يوم القيامة ان لعبدي الخ اه شهاب **قوله** بالدلائل) أي السمعية والآيات أي العقلية اه **قوله** أنه لا اله) على حذف الجار أي بأنه والضمير للحال والشان وخبره محذوف قدره بقوله في الوجود **قوله** وشهد بذلك الملائكة) أشار به الى أن الملائكة مرفوع على الفاعلية على اضمار فعل نحو ما قدره كما هو لائح من جعله معطوفا على الجلالة لانه كما أشار اليه من أن شهادة الله مغائرة لشهادة الملائكة وأولي العلم لا يجوز اعمال المشترك في معنييه فاحتاج الى اضمار فعل يوافق هذا المعطوف لفظا ويخالفه معنى اه كرخي **قوله** بالاعتقاد أي الايمان وقوله والنطق أي النطق بلا اله الا الله **قوله** قائما بالقسط) بيان لكماله في أفعاله بعد بيان كماله في ذاته اه أبو السعود **قوله** ونصبه على الحال) أي من الضمير المنفصل الواقع بعد لا فتكون الحال أيضا في حيز الشهادة فيكون المشهود به أمرين الوحدانية والقيام بالقسط وهذا أحسن من جعله حالا من الاسم الجليل الفاعل يشهد لان عليه يكون المشهود به الوحدانية فقط والحال ليست في حيز الشهادة اه شيخنا وجعل هذه الحال مؤكدة فيه نظر اذ المؤكدة هي التي يفهم معناها مما قبلها بقطع النظر عن الخارج وما هنا ليس كذلك فلو سماها لازمة لكان أوضح وعبارة السمين قال الزمخشري وانتصابه على أنه حال مؤكدة كقوله تعالى وهو الحق مصدقا اه قال الشيخ وليس من باب الحال المؤكدة لانه ليس من باب ويوم أبعث حيا فليس مؤكدا لمضمون الجملة السابقة اه قلت مؤاخذته له في قوله مؤكدة غير ظاهرة وذلك ان الحال على قسمين اه

قوله لانه وقت الخ هكذا في نسخة المؤلف فلعل المناسب تأنيث الضمائر لان المراد بالنفس الصفة أو لان المراد بالاسحار الساعات أو اخر الليل تأمل اه مصححه

(بالاسحار) أواخر الليل مخصوص بالذكر لانها وقت الغفلة ولذة النوم (لشهد الله) بين بخلقه بالدلائل (وأولوا العلم) أي الايمان (قائما بالقسط) حق لا معبود في الوجود (لا هو) تكرير لشهد لبيان ذلك (الملائكة) بالاقرار (والعلم) بالاعتقاد والنطق (قائما) حال من الله أو من هو أو من مفعول شهد (بالقسط) بالعدل في أفعاله (لا اله) تكرير لما قبله (العزيز) في ملكه (الحكيم) في صنعه

مؤكدة وأما مبينة وهي الاصل فالمبينة لا يجوز أن تكون ههنا لان المبينة تكون منتقلة والانتقال هنا محال اذ علم الله تعالى لا يتغير فان قيل لنا قسم ثالث وهي الحال اللازمة فكان للزمخشري مندوحة عن قوله مؤكدة الى قوله لازمة فالجواب أن كل مؤكدة لازمة وكل لازمة مؤكدة فلا فرق بين العبارتين اه **قوله** والعامل فيها معنى الجملة) أي جملة لا اله الا هو وقوله اي تفرد ببيان لمعنى الجملة اه **قوله** كرره تأكيدا) أي لأن الاول قول الله والثاني حكاية قول الملائكة وأولي العلم أو لان الاول جرى مجرى الشهادة والثاني جرى مجرى الحكم بصحة ما شهد به المشهود وقال جعفر الصادق الاول وصف والثاني تعليم أي قولوا واشهدوا كما شهدت اه كرخي **قوله** العزيز في ملكه) راجع لقوله لا اله الا هو وقوله الحكيم في صنعه راجع لقوله قائما بالقسط اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله العزيز في ملكه الحكيم في صنعه فيه اشارة الى أنه انما قدم العزيز لان العزة تلائم الوحدانية والحكمة تلائم القيام بالقسط فأتى بهما ليقرر الامرين على ترتيب ذكرهما قال صاحب الكشاف العزيز الحكيم صفتان اه **قوله** العزيز الحكيم) فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه بدل من هو الثاني أنه خبر مبتدا مضمر الثالث أنه نعت لهو وهذا انما يتمشى على مذهب الكسائي فانه يرى وصف الضمير الغائب اه سمين **قوله** ان الدين عند الله الاسلام نزلت لما ادعت اليهود أنه لا دين أفضل من اليهودية وادعت النصارى أنه لا دين أفضل من النصرانية فرد الله عليهم ذلك وقال ان الدين عند الله الاسلام اه خازن والظاهر أن هذه الجملة آية مستقلة لكن هذا ظاهر على قراءة كسر ان وأما على قراءة فتحها فهو من بقية الآية السابقة كما لا يخفى تأمل **قوله** عند الله) ظرف العامل فيه لفظ الدين لما تضمنه من معنى الفعل أي الذي شرع عند الله ويصح أن يكون صفة للدين فيكون متعلقا بالجحود وفي الكائن والثابت عند الله قال أبو البقاء ولا يكون حالا لان ان لا تعمل في الحال قلت قد جوزوا في ليت، وفي كان وفيها التنبيه أن تعمل في الحال قالوا لما تضمنت هذه الاحرف من معنى التمني والتشبيه والتنبيه وان للتأكيد فتعمل في الحال أيضا فلا تنفك عن هذا التي للتنبيه بل هي أولى منها وذلك انها عاملة وهذا التنبيه ليست عاملة فهي أقرب لشبه الفعل من هذا اه سمين **قوله** المبني على التوحيد) اشارة الى أن قوله تعالى أن الدين عند الله الاسلام بكسر ان على قراءة غير الكسائي جملة مستانفة مؤكدة للاولى لان الشهادة بالوحدانية وبالعدل والعزة والحكمة هي أس الدين وقاعدة الايمان اه كرخي **قوله** بدل من انه لا اله الا هو) أي لا اله الا هو والتقدير شهد الله أنه لا اله الا هو وشهد أن الدين وقوله بدل اشتمال أي بناء على ما فسر من أن المراد به الشريعة أما اذا فسر بالايمان فهو بدل كل من أنه لا اله الا هو وذلك أن الدين الذي هو الاسلام يتضمن العدل والتوحيد وهو هو في المعنى وهينا شيء وهو أن الرضي ذكر أن بدل الاشتمال أن يكون المخاطب منتظر المبدل عند سماع المبدل منه وهنا ليس كذلك اه كرخي **قوله** وما اختلف الذين أوتوا الكتاب) أي من اليهود والنصارى أو من أرباب الكتب المتقدمة في دين الاسلام فقال قوم انه خاص وقال قوم انه مخصوص بالعرب في نفاه اخرون

مطلقا

والعامل فيها معنى الجملة أي تفرد (بالقسط) بالعدل (لا اله الا هو) كرره تأكيدا (العزيز) في ملكه (الحكيم) في صنعه (ان الدين) المرضي (عند الله) هو (الاسلام) أي الشرع المبني على التوحيد

قال السمين بقي أن يقال لم لا يجوز أن يكون بدل من أنه لا اله الا هو وفي قراءة بفتح أن بدل من أنه لان بدل الاشتمال راجع الى بدل الكل

اختلف الذين أوتوا الكتاب) من اليهود والنصارى في الدين

الى كل شئ اه أبو السعود **قوله** وقل للذين أوتوا الكتاب) وضع الموصول موضع الضمير لرعاية التقابل بين وصفي المتخاطبين لان الاميين يقابلون بالذين أوتوا الكتاب اه أبو السعود **قوله** والاميين) أى الذين لا كتاب لهم وهم مشركو العرب اه أبو السعود فالمراد بالاميين هذا المعنى وان كانوا يكتبون ويقرؤن المكتوب اه شيخنا **قوله** أأسلمتم) صورته استفهام ومعناه أمر أى أسلموا كقوله تعالى فهل أنتم منتهون أى انتهوا قال الزمخشري يعني أنه قد أتاكم من البينات ما يوجب الاسلام ويقتضي حصوله لا محالة فهل أسلمتم بعد أم أنتم على كفركم وهذا كقولك لمن نصحت له المسئلة ولم تبق من طرق البيان والكشف طريقا الا سلكته هل فهمتها أم لا ومنه قوله تعالى فهل أنتم منتهون بعد ما ذكر الصوارف عن الخمر والميسر وفي هذا الاستفهام استقصار وتغيير بالمعاندة وقلة الانصاف لان المنصف اذا تجلت له الحجة لم يتوقف في اذعانه للحق وهو كلام حسن جدا اه وقوله فقد اهتدوا دخلت قد على الماضي مبالغة في تحقق وقوع الفعل وكأنه قريب من الوقوع اه سمين **قوله** فان اسلموا فقد اهتدوا) أى فقد نفعوا أنفسهم بأن اخرجوها من الضلالة وان تولوا فانما عليك البلاغ أى فلم يضروك اذ ما عليك الا أن تبلغ وقد بلغت اه بيضاوي وقوله فقد نفعوا الخ اشار به الى أن اهتدوا كناية عن هذا المعنى والا فلا فائدة في الجزاء وكذا يقال في قوله فانما عليك البلاغ حيث فسر بما بعده اه زكريا **قوله** فانما عليك البلاغ) قائم مقام الجواب أى لم يضروك شيئا فانما عليك البلاغ وقد فعلت على أبلغ وجه اه أبو السعود **قوله** وهذا قبل الامر بالقتال) أى فهو منسوخ اه **قوله** وفي قراءة يقاتلون) الاولى ذكر هذه العبارة بعد قوله ويقتلون الذين لان القراءتين انما هما في الثانية وأما الاولى فهي يقتلون لا غير فذكر هذه العبارة هنا سبق قلم من الشارح اه شيخنا وهو مأخوذ من الكرخي **قوله** بغير حق) فيه أن قتل النبي لا يكون الا بغير حق وانما قيد بذلك للاشارة الى أنه كان بغير حق في اعتقادهم أيضا فهو بالغ في التشنيع عليهم اه أبو السعود ولعل ذكروا الفعل للاشعار بما بين القتلين من التفاوت أو لاختلافهما في الوقت أو الاختلاف المتعلق اه كرخي **قوله** الذين يأمرون بالقسط) وهم العباد الآتي ذكرهم **قوله** من الناس) امّا للبيان وامّا للتبعيض فهو جار مجرى التأكيد لان من المعلوم أنهم من جملة الناس اه سمين **قوله** وهم اليهود) أى الذين كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم والقاتل آباؤهم ولرضاهم بفعلهم نسب اليهم وكانوا قاصدين قتل النبي وقد اشير اليه بصيغة الاستقبال اه أبو السعود وعبارة البيضاوي ان الذين يكفرون بآيات الله هم أهل الكتاب الذين كانوا في عصره صلى الله عليه وسلم قتل آباؤهم الانبياء وابناءهم وهم رضوا به وقصدوا قتل النبي والمؤمنين ولكن الله عصمهم وقد سبق مثله في سورة البقرة انتهت **قوله** روي أنهم قتلوا الخ) أى في أول النهار وقوله من يومهم أى في آخر يومهم الذي قتلوهم الانبياء اه شيخنا **قوله** تهكم بهم) اذ البشارة الخبر الاول السار فالبشارة المطلقة لا تكون الا بالخير وانما تكون بالشر

(وقل للذين اوتوا الكتاب) اليهود والنصارى (والاميين) مشركي العرب (أأسلمتم) أى أسلموا (فان اسلموا فقد اهتدوا) من الضلال الى الحق (وان تولوا) عن الاسلام (فانما عليك البلاغ) التبليغ للرسالة (والله بصير بالعباد) فيجازيهم بأعمالهم وهذا قبل الامر بالقتال (ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين) وفي قراءة يقاتلون الذين (بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط) بالعدل (من الناس) وهم العباد الذين قتلوا ثلاثة وأربعين نبيا فقام منهم سبعون من يومهم فقتلوهم بعد العصر (أولئك الذين حبطت) بطلت (أعمالهم في الدنيا والآخرة) بالعذاب (وما لهم من ناصرين) يمنعهم منه (ألم تر) تعجب من حال اليهود (الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب) حظا منه (يدعون الى كتاب الله) القرآن (ليحكم بينهم) في الخصومة التي بينه وبينهم (ثم يتولى فريق منهم) عن قبوله (وهم معرضون) عنه وذلك

اذا كانت

اذا كانت مفيدة به كما هنا وانما سميت البشارة بشارة لظهور أثرها في بشرة الوجه انبساطا اه كرخي **قوله** ودخلت الفاء في خبر ان الخ) عبارة السمين ولما ضمن هذا الموصول معنى الشرط في العموم دخلت الفاء في خبره وقوله فبشرهم وهذا هو الصحيح أعني أنه اذا ضمن المبتدأ بان فحق رد خول الفاء باق لان المعنى لم يتغير بل ازداد تأكيدا وخالف الاخفش فمنع دخولها والسماع حجة عليه كهذه الآية وكقوله ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات الآية وكذلك اذا نسخ بلكن كقوله

فوالله ما فارقتكم عن ملالة ٭ ولكن ما يقتضي فسوف يكون

وكذلك اذا نسخ بأن المفتوحة كقوله تعالى واعلموا أنما غنمتم من شئ فان لله خمسه أما اذا نسخ بليت ولعل وكأن فتمتنع الفاء عند الجميع لتغير المعنى لانتفاء معنى الخبر فان الكلام بعد خولها لم يبق محتملا للصدق والكذب بخلافه بعد دخول ان اه **قوله** أولئك الذين الخ) أي اولئك المتصفون بتلك الصفات القبيحة اه أبو السعود **قوله** كصدقة الخ) فيه أن مثل هذا العمل الغير المتوقف على النية لا يتوقف على الاسلام فينتفع به الكافر في الآخرة هذا هو المعتمد في الفروع فلا يظهر قول الشارح لانتفاء شرطه يعني الذي هو الاسلام فتأمل هذا الحكم وهو بطلان صدقاتهم في الدنيا والآخرة مخصوص بطائفة من الكفار وهم من شافه النبي بالاذى والمخالفة اه **قوله** شيحنا **قوله** في الدنيا) أي فلا تحقن به دماؤهم ولا أموالهم اه كرخي **قوله** لعدم شرطها) وهو الاسلام **قوله** الم تر) تعجيب للنبي أو لكل من تتأتى منه الرؤية من حال أهل الكتاب وسوء صنيعهم وتقرير لما سبق من أن اختلافهم انما كان بعد ما جاءهم العلم بحقيته اه أبو السعود **قوله** أوتوا نصيبا) المراد بذلك النصيب ما بين لهم في التوراة من العلوم والاحكام التي من جملتها ما علم من نعوت النبي صلى الله عليه وسلم وحقية الاسلام والتعبير عنه بالنصيب للاشعار بكمال اختصاصهم وكونه حقا من حقوقهم التي يجب مراعاتها والعمل بموجبها وما فيه من التنكير للتفخيم وجعله التحقير لا يساعده مقام المبالغة في تقبيح حالهم اه أبو السعود **قوله** حال) أي من الذين أوتوا وقوله ليحكم متعلق بيدعون وقوله ثم يتولى عطف على يدعون ومنهم صفة لفريق وقوله وهم معرضون يجوز أن يكون صفة معطوفة على الصفة قبلها فتكون الواو عاطفة وأن يكون في محل نصب على الحال من الضمير المستتر في منهم لوقوعه صفة فتكون الواو للحال اه سمين **قوله** الى كتاب الله) أي التوراة بدليل ما ذكره في القصة وفيه اظهار في مقام الاضمار لتأكيد الاحالة عليهم واضافته الى الاسم الجليل للتشهير وتأكيد وجوب الرجوع اليه اه أبو السعود **قوله** ليحكم) أي الكتاب والله اه كرخي **قوله** ثم يتولى) أي عن مجلس النبي وثم لاستبعاد توليهم مع علمهم بأن الرجوع اليه أي الى كتاب الله واجب أي فليست للتراخي في الزمان اذ لا تراخي فيه اه كرخي **قوله** وهم معرضون) اما حال من فريق لتخصيصه بالصفة أي يتولون من مجلس الحال أنهم معرضون بقولهم اه أبو السعود **قوله** عن قبول حكمه) أي حكم الكتاب وهو

ودخلت الفاء في خبر ان لشبه اسمها الموصول بالشرط (أولئك الذين حبطت) بطلت (أعمالهم ما عملوه من خير كصدقة وصلة رحم (في الدنيا والآخرة) فلا عذاب بها لعدم شرطها (وما لهم من ناصرين) مانعين من العذاب (ألم تر) تنظر الى الذين أوتوا نصيبا حظا من الكتاب (التوراة) (يدعون) حال (الى كتاب الله) ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون عن قبول حكمه

الرجم اه **قوله** نزل) أى قوله ألم تر وقوله فى اليهود أى من أهل خيبر وقوله فتحاكموا أى اليهود قبيلة الرجل والمرأة وقوله فأبوا أى اليهود لشرف الزانيين فيهم وعبارة الخازن وروى عن ابن عباس أن رجلا وامرأة من أهل خيبر زنيا وكان فى كتابهم الرجم فكرهوا رجمهما لشرفهما فيهم فرفعوا امرهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجوا أن تكون عنده رخصة فحكم عليهما بالرجم فقال النعمان بن أوفى وعدى بن عمرو جرت عليهما يا محمد ليس عليهما الرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينى وبينكم التوراة فقالوا قد أنصفت فقال من أعلمكم بالتوراة فقالوا رجل أعور يقال له عبد الله بن صوريا يسكن فدك فأرسلوا اليه فقدم المدينة وكان جبريل وصفه للنبى صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت ابن صوريا فقال نعم قال أنت أعلم يهود بالتوراة قال كذلك يزعمون فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتوراة وقال له اقرأ فقرأ فلما أتى على آية الرجم وضع يده عليها وقرأ ما بعدها فقال عبد الله بن سلام يا رسول الله قد جاوزها ثم قام ورفع كفه عنها وقرأها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اليهود وفيها ان المحصن والمحصنة اذا زنيا وقامت عليهما البينة رجما وان كانت المرأة حبلى تربص بها حتى تضع ما فى بطنها فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم باليهوديين فرجما فغضبت اليهود لذلك فأنزل الله عز وجل ألم تر الى الذين الخ اه **قوله** ذلك التولى) أى توليهم عن مجلس النبى وقيامهم منه وقوله والاعراض أى بقلوبهم عن الحكم وعدم قبوله وذلك مبتدأ والجار والمجرور خبره وقوله أى بسبب قولهم الخ أى بسبب تسهيلهم أمر العقاب على نفسهم لهذا الاعتقاد الزائغ والطمع الفارغ فزعموا أن جميع الذنوب تكفر بدخولهم النار المدة المذكورة وهم جازمون بدخولها من أجل عبادة آبائهم العجل فدخولها يطهرهم من عبادة آبائهم وذنوبهم التى يفعلونها فحينئذ أبوا وامتنعوا من حكم رسول الله عليهما بالرجم اذ لا قائل له فى زعمهم هذا مرادهم اه أبو السعود يا ضناح **قوله** متعلق) أى الظرف وهو قوله فى زعمهم متعلق بيفترون الذى بعده واعترضه الخطيب بأن ما بعد الموصول لا يعمل فيما قبله وصوب تعلقه بالفعل الذى قبله وهو غرهم اه يحيى **قوله** من قولهم ذلك) بيان لما وعبارة البيضاوى من أن النار لن تمسهم الا أياما قلائل وأن آباءهم الأنبياء يشفعون لهم أو أنه تعالى وعد يعقوب عليه الصلاة والسلام أن لا يعذب أولاده الا تحلة القسم اه **قوله** فكيف الخ) رد لقولهم المذكور وابطال لما غرهم باستعظام ما سيقع لهم وتهويل لما يحيق بهم من الاهوال وكيف خبر مبتدأ محذوف فى قدره بقوله حالهم وعبارة السمين ويجوز أن يكون كيف خبرا مقدما والمبتدأ محذوف تقديره فكيف حالهم وقوله اذا جمعناهم ظرف محض من غير تضمين شرط والعامل فيه هو العامل فى كيف ممن قلنا انها منصوبة بفعل وان قلنا انها خبر لمبتدا مضمر وهى منصوبة انتصاب الظروف وكان العامل فى اذا الاستقرار العامل فى كيف لانها كالظرف ومن قلنا انها اسم غير ظرف بل للجزاء السؤال كان العامل فيها نفس المبتدا الذى قدرناه أى كيف حالهم فى وقت جمعهم وقوله ليوم متعلق بجمعناهم أى لقضاء يوم أو لجزاء يوم ولا ريب فيه صفة للظرف انتهت

قوله

نزل فى اليهود زنى منهم اثنان فحكما الى النبى فحكم عليهما بالرجم فقالوا فجئ بالتوراة فوجد فيها فرجما فغضبوا (ذلك) القول والاعراض (أى بسببه قولهم لن تمسنا النار الا أياما معدودات) أى نعبد العجل (قولهم ذلك) من قولهم الخ اذا جمعناهم الخ (ليوم) أى فى يوم

قوله لاريب فيه) أى فى مجيئه ووقوع ما فيه **قوله** وهم أى الناس) فيه اشارة الى أنه ذكر ضميرهم وجمعه باعتبار معنى كل نفس لانه فى معنى كل الناس كما اعتبر المعنى فى قوله ثلاثة أنفس بيتا وبل الانا سى اه كرخى **قوله** ونزل لها وعد صلى الله عليه وسلم الخ) وذلك فى وقعة الاحزاب وعبارة البيضاوى روى أنه عليه الصلاة والسلام لما خط الخندق وقطع لكل عشرة اربعين ذراعا وأخذوا يحفرون فظهر فيه صخرة عظيمة لم تعمل فيها المعاول فوجهوا سلمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبره فذهب اليه فجاء رسول الله وأخذ المعول من سلمان فضربها ضربة صدعتها وبرق منها برق أضاء ما بين لابتيها كالمصباح فى جوف بيت مظلم فكبر وكبر معه المسلمون وقال أضاءت لى منها قصور الحيرة كأنها أنياب الكلاب ثم ضرب الثانية فقال أضاءت لى منها القصور الحمر من أرض الروم ثم ضرب الثالثة فقال أضاء لى منها قصور صنعاء وأخبرنى جبريل أن أمتى ظاهرة على كلها فابشروا فقال المنافقون الا تعجبون يمنيكم ويعدكم الباطل ويخبركم أنه يبصر من يثرب قصور الحيرة وأنها تفتح لكم وأنتم انما تحفرون الخندق من الفرق ولا تستطيعون البروز فنزلت اه وقوله قصور الحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون الياء مدينة بقرب الكوفة وتشبيه القصور بانياب الكلاب فى صفرها وبياضها وانضمام بعضها الى بعض مع الاشارة الى تحقيرها وان استعظمها اه زكريا **قوله** يا أالله) أى فالميم عوض عن حرف النداء ولذلك لا يجتمعان وهذا التعويض خاص بالاسم الجليل كما اختص بجواز الجمع فيه بين يا وأل وبقطع همزته ودخول تاء القسم عليه اه أبو السعود **قوله** مالك الملك) فيه أوجه أحدها أنه بدل من اللهم الثانى أنه عطف بيان الثالث أنه منادى ثان حذف منه حرف النداء أى يا مالك الملك وهذا هو البدل فى الحقيقة اذ البدل على نية تكرار العامل لا فرق بين هذا وبين أن هذا ليس تابع الرابع أنه نعت لاللهم على الموضع فلذلك نصب هذا ليس مذهب سيبويه فان سيبويه لا يجيز نعت هذه اللفظة لوجود الميم فى اخرها لانها أخرجتها عن نظائرها من الاسماء وأجاز المبرد ذلك واختاره الزجاج قال لان الميم بدل من يا والمنادى مع يا لا يمتنع وصفه فكذا ما هو عوض منها وايضا فان الاسم لم يتغير عن حكمه الا ترى الى بقائه مبنيا على الضم كما كان مبنيا مع يا اه سمين **قوله** مالك الملك) أى جنس الملك على الاطلاق ملكا حقيقيا بحيث يتصرف فيه كيف يشاء اه أبو السعود وقيل ملك العباد وما ملكوا وقيل مالك ملك السموات والارض وقيل معناه بيده الملك يؤتيه من يشاء وقيل معناه ملك الملوك ووارثهم يوم لا يدعى الملك أحد غيره وفى بعض كتب الله المنزلة أنا الله ملك الملوك ومالك الملك قلوب الملوك ونواصيهم بيدى فان العباد أطاعونى جعلتهم عليهم رحمة وان هم عصونى جعلتهم عليهم عقوبة فلا تشتغلوا بسب الملوك ولكن توبوا الى أعطفهم عليكم اه خازن وفى القرطبى قال على رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم لما أمر الله تعالى بأن تنزل فاتحة الكتاب فى اية الكرسى وسئل الله وقل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب تعلقن بالعرش ولسن ينهن وبين الله حجاب وقلن يا رب تهبطنا الى الدنيا الى من يعصيك فقال الله تعالى وعزتى وجلالى لا يقرؤكن عبد عقيب كل صلاة

(لاريب) شك (فيه) فى مجيئه ووقوع ما فيه (يوم القيامة) أو وقت حل (نفس) من أهل الكتاب (ما كسبت) وفيهم من جزاء (تعلمون) من خير وشر (هم) أى الناس لا تظلمون) بنقص حسنة أو زيادة سيئة * ونزل لما وعد صلى الله عليه وسلم أمته ملك فارس والروم فقال المنافقون يمنيكم ويعدكم الباطل (وقل اللهم) يا ألله (مالك الملك)

مكتوبة الا اسكنته حظيرة القدس على ما كان منه والا نظرت اليه بعيني المكنونة في كل يوم سبعين نظرة والا قضيت له في كل يوم سبعين حاجة أدناها المغفرة والا أعذته من عدوه ونصرته عليه ولا يمنعه من دخول الجنة الا أن يموت اه **قوله** تؤتي الملك من تشاء بيان لبعض وجوه التصرف الذي تستدعيه مالكية الملك وتحقيق لاختصاصها به حقيقة وكون مالكية غيره بطريق المجاز كما ينبئ عنه ايثار الايتاء الذي هو مجرد الاعطاء على التمليك المؤذن بثبوت المالكية حقيقة كما أشار اليه في التقرير اه كرخي وعبارة السمين قوله تؤتي الملك من تشاء هذه الجملة وما عطف عليها يجوز أن تكون مستأنفة مبينة لقوله مالك الملك ويجوز أن تكون حالا من المنادى وفي انتصاب الحال من المنادى خلاف الصحيح جوازه لانه مفعول به والحال كما يكون لبيان هيئة الفاعل يكون لبيان هيئة المفعول ويجوز أن تكون خبر مبتدا مضمر أي أنت تؤتي وتكون الجملة اسمية وحينئذ يجوز أن تكون استئنافية وأن تكون حالا انتهت **قوله** بيدك الخير التقديم للاختصاص **قوله** أي والشر أشار به الى أن اقتصار الآية على الخير من باب الاكتفاء بالمقابل كقوله سرابيل تقيكم الحر كما يدل لذلك قوله انك على كل شيء قدير وهذا ما اقتصر عليه البغوي وانما خص الخير بالذكر لانه المرغوب فيه أو لانه المقتضي بالذات والشر مقتضى بالعرض اذ لا يوجد شر جزئي ما لم يتضمن خيرا كليا قاله القاضي كالكشاف وهو ظاهر اه كرخي **قوله** انك على كل شيء قدير تعليل لما سبق وتحقيق له اه أبو السعود **قوله** تولج الليل الخ فيه دلالة على أن من قدر على أمثال هذه الامور العظام المحيرة للعقول والافهام فقدرته على أن ينزع الملك من العجم ويذلهم ويؤتيه العرب ويعزهم أهون عليه من كل هين اه أبو السعود ويقال ولج يلج من باب وعد ولوجا ولجة كعدة والولوج الدخول والايلاج الادخال اه سمين **قوله** تدخل الليل أي تدخل بعضه وهو ما زاد منه على النهار وكذا يقال فيما بعده يشير الى هذا قول الشارح فتزيد كل منهما الخ اه شيخنا **قوله** بما نقص أي بالجزء الذي نقص اه **قوله** من الحي كالمسلم من الكافر وعكسه فالمسلم حي الفؤاد والكافر ميت الفؤاد قال تعالى أومن كان ميتا فأحييناه اه كرخي **قوله** أي رزقا واسعا أي بلا ضيق اذ المحسوب يقال للقليل والباء متعلقة بمحذوف وقع حالا من فاعل ترزق أو من مفعوله اه كرخي **قوله** لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء نهوا عن موالاتهم لقرابة أو صداقة جاهلية ونحوهما من أسباب المصادقة والمعاشرة كما في قوله سبحانه يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء الى آخرها وقوله تعالى لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء الى آخرها وعن الاستعانة بهم في الغزو وسائر الامور الدينية اه أبو السعود وسبب نزول هذه الآية أن جماعة من المسلمين كانوا يودون بعض اليهود باطنا فنزلت الآية نهيا لهم عن ذلك وقيل نزلت في عبد الله بن أبي وأصحابه كانوا يوالون المشركين واليهود ويأتونهم بالاخبار ويرجون أن يكون لهم الظفر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله هذه الآية ونهى المؤمنين عن مثل ذلك وقيل ان عبادة بن الصامت كان له حلفاء من اليهود فقال يوم الاحزاب

يا رسول

(تؤتي الملك من تشاء) تعطي الملك من تشاء من خلقك (وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء) بايتائه (وتذل من تشاء) بنزعه منه (بيدك) بقدرتك (الخير) أي والشر (انك على كل شيء قدير تولج) تدخل (الليل في النهار وتولج النهار) تدخله (في الليل) فيزيد كل منهما بما نقص من الآخر (وتخرج الحي من الميت) كالانسان والطائر من النطفة والبيضة (وتخرج الميت) كالنطفة والبيضة (من الحي وترزق من تشاء بغير حساب) أي رزقا واسعا (لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء)

يا رسول الله ان معي خمسمائة من اليهود وقد رأيت أن استظفر بهم على العدو فنزلت هذه
الآية اه خازن **قوله** يوالونهم) تفسير للفعل المجزوم فالصواب حذف النون كما في بعض
النسخ نص على ذلك علي قاري ويمكن أن يقال ان التفسير لا يلزم أن يعطي حكم المفسر من
كل وجه فان المدار على توضيح المعنى ويمكن أن يقال أيضا ان هذا الفعل نعت لقوله أولياء
وذكره ليتعلق به قوله من دون المؤمنين **قوله** من دون المؤمنين) في محل الحال من الفاعل
أي حال كون المؤمنين متجاوزين للمؤمنين أي متجاوزين الاستقبال بموالاة المؤمنين أي
تاركين قصر الموالاة على المؤمنين وذلك الترك يصدق بصورتين قصر الموالاة على الكافرين
والتشريك بينهم وبين المؤمنين فالصورتان داخلتان في منطوق النهي فالمعنى لا يوال
المؤمنون الكافرين لا استقلالا ولا اشتراكا مع المؤمنين وانما الجائز لهم قصر الموالاة
والمحبة على المؤمنين بأن يوالي بعضهم بعضا فقط تأمل **قوله** ومن يفعل ذلك) أي كالاتخاذ
بصورتيه السابقتين وقوله أي يوالهم تفسير لفعل الشرط فهو مجزوم فثبوت الياء في بعض
النسخ غير مناسب الا أن يجاب بمثل ما تقدم اه **قوله** فليس من الله) اسمها ضمير يعود على
من الشرطية أي فليس الموالي في شيء حالة كون الشيء من دين الله والظاهر على هذا أن
يكون المراد من أهل دين الله لان الشخص انما ينتظم في أهل الدين لا في الدين نفسه وكان
الاولى للشارح تأخير هذا المضاف عن لفظ الجلالة بأن يقول بعده أي من دينه وذلك
للمحافظة على فتحة من الجارة لان صنيعه يقتضي أن تسكن في القراءة لكنه ينبغي أن تقرأ
مفتوحة ولو كانت متصلة بما قدره اه شيخنا وعبارة السمين قوله من الله الظاهر أنه
في محل نصب على الحال من شيء لانه لو تأخر لكان صفة له وفي شيء خبر ليس لان به تستقل
فائدة الاسناد والتقدير فليس في شيء كائن من الله ولا بد من حذف مضاف أي فليس
من ولاية الله وقيل من دين الله انتهت **قوله** الا أن تتقوا) تقدم أن مثل هذا التركيب
على حذف الجار وهو في وعلى حذف المضاف وأن أن مصدرية والتقدير الا في حال
اتقائكم منهم وفي السمين وهذا استثناء مفرغ من المفعول من أجله والعامل فيه يتخذ
أي لا يتخذ المؤمن الكافر وليا لشيء من الاشياء ولا لغرض من الاغراض الا للتقية ظاهرا
بحيث يكون موالاته في الظاهر ومعاديه في الباطن وعلى هذا فقوله ومن يفعل ذلك وجوابه
معترض بين العلة ومعلولها وفي قوله الا أن تتقوا التفات من غيبة الى خطاب ولو جرى
على سنن الكلام الاول لجاء بالكلام غيبة وقد أبدوا للالتفات هنا معنى حسنا وذلك
أن موالاة الكفار لما كانت مستقبحة لم يواجه الله عباده بخطاب النهي بل جاء به في كلام أسند
فيه الفعل المنهي عنه لضمير الغيبة ولما كانت الحالة في الظاهر جائزة لعذر وهو اتقاء
شرهم حسن الاقبال اليهم وخطابهم برفع الحرج عنهم في ذلك اه وعبارة الخازن ومعنى الآية
أن الله نهى المؤمنين عن موالاة الكفار ومداهنتهم ومباطنتهم الا أن تكون الكفار
غالبين ظاهرين أو يكون المؤمن في قوم كفار فيداهنهم بلسانه مطمئنا قلبه بالايمان
دفعا عن نفسه من غير أن يستحل ما حرام أو ما لا حرام أو عن ذلك من الامور التي يطلع الكفار
على عورة المسلمين بها لتقية لا تكون الا مع خوف القتل مع صحة النية فالى الامن أكد

بعد الفتح أي من دون أي
غير (المؤمنين ومن يفعل
ذلك) أي يوالهم (فليس
من دين الله في شيء الا أن
تتقوا منهم

وقلبه مطمئن بالايمان ثم هذه التقية رخصة فلو صبر على اظهار ايمانه حتى قتل كان له بذلك أجر عظيم وأنكر قوم التقية اليوم وقالوا انما كانت التقية في جدة الاسلام قبل استحكام الدين وقوة المسلمين فأما اليوم فقد أعز الله الاسلام والمسلمين فليس لاهل الاسلام أن يتقوا من عدوهم وقيل انما تجوز التقية لصون النفس عن الضرر لان دفع الضرر عن النفس واجب بقدر الامكان اه **قوله** نقاة) وزنه فعلة وجمع على تقى كرطبة ورطب وأصله وقية لانه من الوقاية فأبدلت الواو تاء والياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وقوله مصدر تقيته بفتح القاف بوزن رميته وفي المختار تقى يتقى كقضى يقضي والتقوى والتقى واحد والتقاة التقية يقال اتقى تقية وتقاة اه وفي القاموس وتقيت الشئ أتقيه من باب ضرب اه **قوله** أي تخافوا من المخافة) أشار بذلك الى أن تقاة منصوب على المصدرية أي على أنه مفعوله مطلق وهو أحد وجهين ذكرهما السمين ونصه في نصبه وجهان أحدهما أنه منصوب على المصدر والتقدير تتقوا منهم اتقاء فتقاة واقع موقع الاتقاء والضرب نائب عن المصدر والاصل تتقوا اتقاء لكن تقتدروا اقتدارا ولكنهم أنابوا بالمصدر على حذف الزوائد كقوله أنبتكم من الارض نباتا والاصل انباتا والثاني أنه منصوب على المفعول به وذلك على أن يكون تتقوا بمعنى تخافوا ويكون تقاة مصدرا واقعا موقع المفعول به وهو ظاهر قول الزمخشري فانه قال الا أن تخافوا من جهتهم أمرا يجب اتقاؤه اه **قوله** وهذا) أي الاستثناء المذكور وقوله ويجري أي الاستثناء المذكور وقوله ليس قويا فيها اسم ليس ضمير مستكن فيها يعود على من أو على الاسم أي ليس هو قويا فيها أو ليس الاسلام قويا فيها **قوله** نفسه) على حذف مضاف أي غضب نفسه كما أشار لتقديره بدل الاشتمال ففوله أن يغضب بدل اشتمال من نفسه اه شيخنا وفي السمين قوله نفسه مفعول ثان ليحذركم لانه في الاصل متعد بنفسه لواحد فازداد بالتضعيف آخر وقد يعضهم حذف مضاف أي عقاب نفسه وصرح بعضهم بعدم الاحتياج اليه كذا نقله أبو البقاء عن بعضهم وليس بشئ اذ لابد من تقدير هذا المضاف لصحة المعنى الا ترى الى غير ما آخر فيه في نحو قولك حذرتك نفسك بيد أنه لابد من شئ يحذر منه كالعقاب في البسيط لان الذوات لا يتصور الحذر منها انما يتصور من أفعالها وما يصدر عنها وعبر هنا بالنفس عن ذلك جريا على عادة العرب قال بعضهم الهاء في نفسه تعود على المصدر المفهوم من قوله لا يتخذ أي ويحذركم الله نفسه الاتخاذ والنفس عبارة عن وجود الشئ وذاته انتهى **قوله** فيجازيكم) أي فاحذروه ولا تتعرضوا لسخطه بمخالفة أحكامه وموالاة أعدائه وهو تهديد عظيم اه كرخي **قوله** وهو يعلم) اشارة الى أن ويعلم مستأنف وليس منسوقا على جواب الشرط وذلك أن علمه تعالى بما في السموات وما في الارض غير متوقف على شرط فلذلك جئ به مستأنفا وهذا من باب ذكر العام بعد الخاص وهو في صدوركم تأكيد له وتقرير فان قيل وجه ذكر العلم بخفيات الضمائر ظاهر فما وجه ذكر العلم بما يبدو ويظهر منها فالجواب أن الغرض من ذكره أن علمه تعالى بما خفي وما ظهر في مرتبة واحدة فليس بينهما تفاوت بل كل منهما ظاهر عنده اه كرخي **قوله** يوم تجد) يوم مفعول له

تقاة) مصدر تقيته أي تخافوا

مخافة فلا تعملوا الا ما تعلمون بالسنتكم دون القلب وهذا قبل عزة الاسلام وجري في يمين فلان ليس قويا فيها أي ليس فلان بتقي فيها وقوله ويحذركم الله نفسه أن يغضب عليكم ان والتيموهم والله المصير المرجع فيجازيكم (قل ان تخفوا ما في صدوركم تخفوا من معاني نفوسكم فلا يكون منكم شئ الا يعلمه الله و) يعلم (ما في السموات وما في الارض والله على كل شئ قدير) ومنه من خير محضرا وما عملت من سوء) مبتدأ خبره

لاذكر مقدرا ويجوز أن يكون متعديا لواحد بمعنى تصيب وتصادف ويكون محضرا على هذا منصوبا على الحال وهذا هو الظاهر ويجوز أن يكون بمعنى تعلم فيتعدى لاثنين أولهما ما عملت والثاني محضرا وليس بقوي في المعنى اه سمين **قوله** (ودّ لو أنّ) لو هنا على بابها من كونها حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره وعلى هذا ففي الكلام حذف أن أحدهما حذف مفعول ودّ والثاني جواب لو والتقدير ودّ تباعد ما بينها وبينه لو أنّ بينها وبينه أمدا بعيدا لسرّت بذلك أو لفرحت وقد تقدّم الكلام في أنّ الواقعة بعد لو هل محلها الرفع على الابتداء والخبر محذوف كما ذهب إليه سيبويه أو أنها في محل رفع بالفاعلية بفعل مقدّر اي لو ثبت أن بينها وقد زعم بعضهم أن لو هنا مصدرية وهي وما في حيزها في معنى المفعول لودّ أي ودّ تباعد ما بينها وبينه وفي ذلك اشكال وهو دخول حرف مصدري على مثله ولكن المعنى على تسلط الودادة على لو وما في حيزها ولولا المانع الصناعي اه سمين **قوله** (غاية) تفسير لامدا وقوله في نهاية البعد تفسير لبعيدا والنهاية آخر المسافة فكأنه اعتبرها أمرا ممتدا حتى جعلها غاية والمراد التنصيص على شدة البعد أي طرف النهاية الأخر الذي ليس بعده جزء أصلا اه شيخنا وفي السمين الامد غاية الشيء ومنتهاه والفرق بين الامد والابد أنّ الابد مدة من الزمان غير محدودة والامد مدة لها حدّ مجهول والفرق بين الامد والزمان أنّ الامد يقال باعتبار الغاية والزمان عامّ في المبتدا والغاية اه **قوله** (في نهاية البعد) أي المكاني أو الاعمّ منه ومن الزماني وعبارة الخازن أي مكانا بعيدا كما بين المشرق والمغرب اه **قوله** (كرّر للتأكيد) أي وليقترن بما بعده فيفيد اقترانه إن تحذيره من جملة رأفته بهم وأن رأفته ورحمته لا تمنع تحقيق ما حذرهم به وأن تحذيره ليس مسببا على تناسي صفة الرحمة بل هو متحقق معها اه ابو السعود وعبارة الكرخي قوله كرّر للتأكيد أي وليكون على بال منهم لا يغفلون عنه والاحسن كما قاله الشيخ سعد الدين التفتازاني ما قبل ان ذكره أوّلا للمنع من موالاة الكافرين وثانيا للحث على عمل الخير والمنع من عمل الشر اه **قوله** (ونزل لما قالوا الخ) عبارة الخازن نزلت في اليهود والنصارى حيث قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه فنزلت هذه الآية فعرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم فلم يقبلوها وقال ابن عباس وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على قريش وهم في المسجد الحرام وقد نصبوا أصنامهم وعلقوا عليها بيض النعام وجعلوا في اذانها الشنوف وهم يسجدون لها فقال يا معشر قريش والله لقد خالفتم ملة أبيكم ابراهيم واسمعيل فقالت قريش انما نعبدها حبا لله لتقربنا اليه زلفى فنزلت هذه الآية وقيل ان نصارى نجران قالوا انما نقول هذا القول في عيسى حبا لله وتعظيما له فأنزل الله قل يا محمد ان كنتم تحبون الله فيما تزعمون فاتبعوني يحببكم الله لانه قد ثبتت نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بالدلائل الظاهرة والمعجزات الباهرة فوجب على كافة الخلق متابعته والمعنى قل ان كنتم صادقين في ادّعاء محبة الله فكونوا منقادين لاوامره مطيعين له فاتبعوني فان اتباعي من محبة الله تعالى وطاعته انتهت **قوله** (لا حبا) حال أي ما نعبدهم الا في حالة كوننا محبين لله وقوله ليقربونا تعليل لعبادتهم المذكورة اه شيخنا

(قوله وأن بينها وبينه أمدا بعيدا) غاية في نهاية البعد (وبجد لكما لله) فالاولى بجد لله لتأكيد (والله يضاعف لمن يشاء) كرّر لله تأكيدا (والله رؤف بالعباد) * ونزل لما قالوا ما نعبد الاصنام الا ليقربونا الى الله لفقد بعض

قوله ان كنتم تحبون الله) المحبة ميل النفس الى الشئ لكمال أدركته فيه بحيث تحملها على ما يقربها أى النفس اليه والعبد اذا علم أن الكمال الحقيقى ليس الا الله عز وجل وأن كل ما يراه كمالا من نفسه أو من غيره فهو من الله وبالله والى الله لم يكن حبه الا لله وفى الله وذلك يقتضى ارادة طاعته والرغبة فيما يقرب به اليه فلذلك فسرت المحبة بارادة الطاعة وجعلت مستلزمة لاتباع الرسول صلى الله عليه وسلم فى عبادته والحرص على مطاوعته قاله القاضى اه كرخى **قوله** بمعنى أنه يثيبكم) أى أو يرضى عنكم وفيه اشارة الى أن التعبير بالمحبة على طريق الاستعارة أو المقابلة أى المشاكلة والا فقد عرفت أن المحبة هى ميل النفس الى الشئ وهذا مستحيل على الله تعالى وقال الامام اتفق المتكلمون على أن المحبة نوع من أنواع الارادة والارادة لا تتعلق لها الا بالحوادث والمنافع يستحيل تعلقها بذات الله تعالى وصفاته فاذا قيل ان العبد يحب الله فمعناه يحب طاعته وخدمته أو يحب ثوابه واحسانه وأما محبة الله للعبد فهى عبارة عن ارادة ايصال الخير وانواع المنافع فى الدين والدنيا اليه وأما العارفون فقد قالوا العبد قد يحب الله لذاته وأما محبة الله تعالى فهى درجة نازلة اه كرخى **قوله** والله غفور رحيم) تذييل مقرر لما قبله وقوله ما سلف مفعول غفور وقوله قبل ذلك أى الاتباع **قوله** قل لهم) أى لقريش **قوله** من التوحيد أى فهذا من ذكر الخاص بعد العام تنبيها على تأكد شأن التوحيد اه **قوله** فان تولوا هذا الفعل يحتمل وجهين أحدهما أن يكون مضارعا والاصل تتولوا فحذف احدى التاءين وعلى هذا فالكلام جار على نسق واحد وهو الخطاب والثانى أن يكون فعلا ماضيا مسندا لضمير الغيبة فيجوز أن يكون من باب الالتفات ويكون المراد بالغيب المخاطبين فى المعنى فيكون نظير قوله حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم اه سمين **قوله** فيه اقامة الظاهر الخ) وذلك لتعميم الحكم بكل الكفرة وللاشعار بعلته اه أبو السعود **قوله** بمعنى أنه يعاقبهم) أى فهذا المذكور هو الجزاء غاية الامر أنه استحال نفى المحبة فى مسببه أو لازمه اه شيخنا **فائدة** فى صحيح مسلم عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا أحب عبدا دعا جبريل فقال انى أحب فلانا فأحبه قال فيحبه جبريل ثم ينادى فى السماء فيقول ان الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء قال ثم يوضع له القبول فى الارض واذا يبغض عبدا دعا جبريل فيقول انى أبغض فلانا فأبغضه قال فيبغضه جبريل ثم ينادى فى السماء ان الله يبغض فلانا فأبغضوه فيبغضه ثم توضع له البغضاء فى الارض اه من القرطبى **قوله** ان الله اصطفى آدم ونوحا) قال ابن عباس قالت اليهود نحن من أبناء ابراهيم واسحق ويعقوب فنحن على دينهم فأنزل الله تعالى هذه الآية والمعنى ان الله اصطفى هؤلاء بالاسلام وأنتم يا معشر اليهود على غير الاسلام اه خازن **قوله** آدم) وعمر تسعمائة وستين سنة ونوحا وكان اسمه السكن ولقب بنوح لكثرة نوحه على نفسه وهو من نسل ادريس بينه وبينه اثنان لانه ابن لمك بن متوشلخ بن أخنوخ وهو ادريس عليه السلام وعمر نوح ألف سنة وخمسين وعمر ابراهيم مائة وسبعين سنة واختلفوا فى عمران المذكور هنا فقيل أبو موسى وقيل أبو

والظاهر

(قل) لهم يا محمد (ان كنتم تحبون الله) فاتبعونى يحببكم الله) بمعنى أنه يثيبكم (ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور) لمن اتبعنى (رحيم) به (قل) لهم (أطيعوا الله والرسول) فيما يأمركم به من التوحيد (فان تولوا) أعرضوا عن الطاعة (فان الله لا يحب الكافرين) فيه اقامة الظاهر مقام المضمر أى لا يحبهم بمعنى أنه يعاقبهم (ان الله اصطفى آدم ونوحا) اختار (آدم

والظاهر الثانى بدليل القصة الآتية فى عيسى ومريم وبين العمرانين من الن من ألف وثمانمائة سنة وبين الاول وبين يعقوب ثلاثة أجداد وبين الثانى وبين يعقوب ثلاثون جدا اه من الخازن وغيره **قوله** ونوحا) هو اسم أعجمى لا اشتقاق له عند محققى النحويين وزعم بعضهم أنه مشتق من النوح وهو منصرف وان كان فيه علتان فرعيتان العلمية والعجمة الشخصية لخفة بنائه بكونه ثلاثيا ساكن الوسط وقد جوز بعضهم منعه من الصرف قياسا على هند وبابها لاسماعا اذ لم يسمع الا مصروفا وعمران اسم أعجمى وقيل عبرى مشتق من العمر وعلى كلا القولين فهو ممنوع من الصرف اما للعلمية والعجمة الشخصية واما للعلمية وزيادة الالف والنون اه سمين **قوله** وال ابراهيم) وخاتمهم حبيب الله محمد صلى الله عليه وسلم وقوله وال عمران فان قيل ال عمران داخلون فى ال ابراهيم فما وجه ذكرهم صريحا بعد دخولهم فى ال ابراهيم قلنا ذكرهم صريحا ليعرف شرفهم بطريق التصريح وليس التخصيص بعد التعميم لزيادة الشرف كيف ونبينا سيد العالمين صلى الله عليه وسلم داخل فى ال ابراهيم عليه الصلاة والسلام اه كرخى **قوله** بعضها من بعض) بعنى أن نفسهما يعنى أن لفظ ال كذا بمعنى نفس كذا أى أنهما متحدة فكأنه قال وابراهيم وعمران اه شيخنا **قوله** على العالمين) متعلق باصطفى فان قيل اصطفى يتعدى بمن لم اصطفيتك من الناس فالجواب أنه ضمن معنى فضل أى فضلهم بالاصطفاء اه سمين **قوله** بجعل الانبياء من نسلهم) عبارة البيضاوى بالرسالة والحضانة الروحانية والجسمانية انتهت **قوله** ذرية) قيل مشتق من الذرء وهو الخلق فعلى هذا يطلق على الاصول حتى على آدم كما يطلق على الفروع وقيل منسوب الى الذر لان الله أخرجهم من ظهر آدم كالذر أى صغار النمل ويكون هذا من النسب اسماعيا اذ كان القياس فتح الذال اه وفى نصبها وجهان أحدهما أنها منصوبة على البدل مما قبلها وفى المبدل منه على هذا ثلاثة أوجه أحدها أنها بدل من آدم ومن عطف عليه وهذا انما يتأتى على قول من يطلق الذرية على الآباء وعلى الابناء واليه ذهب جماعة قال الجرجانى الآية توجب أن تكون الآباء ذرية للابناء والابناء ذرية للآباء وجاز ذلك لانه من ذرأ الله الخلق فالاب ذرئ منه الولد والولد ذرئ من الاب وقال الراغب الذرية تقال للواحد والجمع والاصل والنسل كقوله حملنا ذريتهم أى آباءهم ويقال للنشأ الذرارى فعلى هذين القولين يصح جعل ذرية بدلا من آدم ومن عطف عليه الثانى من أوجه البدل أنها بدل من نوح ومن عطف عليه واليه لخا أبو البقاء الثالث أنها بدل من الالين أعنى ال ابراهيم وال عمران واليه لخا الزمخشرى يريد أن الالين ذرية واحدة الوجه الثانى من وجهى نصب ذرية النصب على الحال تقديره اصطفاهم حال كونهم متشعبا بعضهم من بعض فالعامل فيها اصطفى وقوله بعضها من بعض هذه الجملة فى موضع النصب نعتا للذرية اه سمين **قوله** من ولد بعض) أى فالمراد البعضية فى النسب كما ينبئ عنه التعرض لكونهم ذرية اه أبو السعود وعبارة الخازن أى بعضهم من ولد بعض فى التناصر والتعاضد وقيل بعضها على دين بعض اتفقت **قوله** والله سميع عليم) أى بأقوال الناس وأعمالهم فيجازى كلا منهم بما يستحقه من خير وشر

ونصبها وال ابراهيم وال عمران بجعل أنفسهما على العالمين بجعل الانبياء من نسلهم (ذرية بعضها من بعض) منهم والله سميع عليم

أو سميع لقول امرأة عمران عليم بنيتها اه بيضاوي **قوله** اذ قالت امرأت عمران) أفاد أنه في حيز النصب على المفعولية بفعل مقدر على طريقة الاستئناف لتقرير اصطفاء آل عمران وبيان كيفيته أي اذكر لهم وقت قولها وقصتها وهي أن زكريا وعمران تزوجا أختين فكانت اشاع بنت فاقوذ وهي أم يحيى عند زكريا وكانت حنة بنت فاقوذ أخت اشاع عند عمران وهي أم مريم وكان قد أمسك عن حنة الولد حتى أيست وكبرت وكانوا أهل بيت صالحين وهم من الله بمكان فبينما هي في ظل شجرة اذا أبصرت طائرا يطعم فرخه فتحركت نفسها بسبب ذلك للولد فدعت الله أن يهب لها ولدا وقالت اللهم لك علي ان رزقتني ولدا أن أتصدق به على بيت المقدس ليكون من سدنته وخدمه فلما حملت حررت ما في بطنها ولم تعلم ما هو فقال زوجها عمران ويحك ما صنعت أرأيت ان كان أنثى فلا يصلح لذلك فوقعا في هم شديد من أجل ذلك الى آخر ما حكى عنها اه خازن ولفظ امرأة اذا أضيفت لزوج ترسم بالتاء المجرورة وذلك في سبع مواضع في القرآن هذا واثنان بيوسف وواحد بالقصص وثلاث بسورة التحريم اه وعمران هذا ليس نبيا وكذا عمران أبو موسى وعمران الأول بن ماثان وقيل بن أشيم وبينه وبين الثاني ألف وثمانمائة سنة وكان بنو ماثان رؤساء بني اسرائيل في ذلك الزمن وأحبارهم وملوكهم اه خازن **قوله** حنة) بفتح الحاء المهملة وتشديد النون اسم عبراني اه زكريا **قوله** واشتاقت للولد) أي بسبب رؤيتها طائرا يطعم فرخه وقوله فدعت الله أي في وقت الرؤية المذكورة ولم تكن اذ ذاك قد حملت وقوله وأحست بالحمل أي بعد وقت الدعاء المذكور بمدة فقولها يا رب الخ في وقت كونها حاملا بالفعل والدعاء الذي في عبارة الشارح كان قبل هذا الوقت وعبارة أبي السعود فبينما هي في ظل شجرة اذ رأت طائرا يطعم فرخه فتحنت الى الولد وتمنته وقالت اللهم ان لك علي نذرا ان رزقتني ولدا أن أتصدق به على بيت المقدس فيكون من سدنته ثم هلك عمران وهي حامل وحينئذ فقولها اني نذرت لك ما في بطني محررا لا بد من حمله على التكرير لتأكيد نذرها واخراجه عن صورة التعليق الى هيئة التنجيز انتهت **قوله** اني نذرت لك الخ) وكان هذا النذر يلزم في شريعتهم فكان المحرر عندهم اذا حرر رجل في الكنيسة يخدمها ولا يبرح مقيما فيها حتى يبلغ الحلم ثم يتخير فان أحب ذهب حيث شاء وان اختار الاقامة لا يجوز له بعد ذلك الخروج ولم يكن أحد من أنبياء بني اسرائيل وعلمائهم الا ومن أولاده من هو محرر لخدمة بيت المقدس ولم يكن يحرر الا الغلمان ولا تصلح الجارية لخدمة بيت المقدس لما يصيبها من الحيض والاذى اه خازن والمراد بالكنيسة في كلامه محل عبادة المتقدمين فتشمل بيت المقدس **قوله** محررا) حال من ما والعامل فيه نذرت اه أبو السعود وهذا بالنظر للفظ الآية في حد ذاتها أما بالنظر لما قدره الجلال فهو مفعول ثان للجعل الذي قدره **قوله** لخدمة بيتك المقدس) في نسخة لخدمة بيت القدس والمراد بالمقدس المطهر لأنه طهر من عبادة الاصنام فلم يعبد فيه صنم **قوله** فتقبل مني) يعني نذري والتقبل أخذ الشيء على الرضا وأصله من المقابلة لأنه يقابل بالجزاء وهذا سؤال من لا يرى بما فعله الا الطلب لرضا الله تعالى والاخلاص في دعائه وعبادته

واشتاقت للولد فدعت الله أن يهب لها ولدا

نذرت أن أجعل ما في بطني محررا) خالصا من شوائب الدنيا لخدمة بيتك المقدس (فتقبل) مني (العليم) بالنيات

اه خازن **قوله** وهلك عمران) أى مات **قوله** فلما وضعتها) الضمير لما فى بطنها وتأنيثه باعتبار حاله فى الواقع ونفس الامر وهو أنه أنثى **قوله** ان يكون غلاما) الضمير فى يكون عائد على ما فى بطنها **قوله** معتذرة) أى من عدم وقوع نذرها موقعة وعدم صحته وفوات مقصودها ومع ذلك خافت من التقصير فى اطلاقها النذر وعدم تقييده بالذكورة وعبارة الكرخى قوله معتذرة جواب ما يقال ان الله تعالى عالم بما وضعت فما فائدة قولها انى وضعتها أنثى والجواب أنه ليس مرادها الاخبار بمفهومه بل المراد اظهار العذر باظهار فوات المقصود الذى هو تحرير الولد الذكر والمقصود من الاظهار المذكور طلب رحمة من الله تعالى بقبولها مكانه والا فكما علم الخاطب ما ذكر علم أيضا العذر اذ لا يخفى عليه تعالى خافية اه **قوله** أنثى) منصوب على الحال وهى حال مؤكدة لان كونها انثى مفهوم من تأنيث الضمير فجاءت أنثى مؤكدة قال ابن مخشرى فان قلت كيف جاز انتصاب انثى حالا من الضمير فى وضعتها وهو كقولك وضعت الانثى انثى قلت الاصل وضعته أنثى وانما عرف تأنيث الضمير من الحال فكان له فائدة جديدة اه من السمين **قوله** جملة اعتراض) أى بين المعطوف والمعطوف عليه **قوله** من كلامه تعالى) والقصد بها بيان فخامة هذا الموضوع وخطر قدره وأن له شانا عظيما وأمرا غير عالمة بقدره والله أعلم بأن الذى ولدته وان كان انثى أحسن وأفضل من الذكر وهى غافلة عن ذلك وفى السمين وقرأ الباقون وضعت بتاء التأنيث الساكنة على اسناد الفعل لضمير مريم عليها السلام وهو من كلام البارى تبارك وتعالى وفيه تنبيه على عظم قدر هذا المولود وأن له شانا لم تعرفه ولم تعرف الا يكونه أنثى لاخير دون ما يؤول اليه من الامور العظام والآيات الواضحة اه **قوله** وفى قراءة بضم التاء) وعلى هذه القراءة فهو من كلامها ولا يكون اعتراضا وحينئذ ففيه التفات من الخطاب الى الغيبة اذ لو جرت على مقتضى قولها رب لقالت وأنت أعلم وقصدها به الاعتذار حيث أتت بمولود لا يصلح لما نذرته وتسلية نفسها على معنى لعل الله يعلم فيه سرا وحكمة ولعل هذه الانثى خير من الذكر اه أبو السعود **قوله** وليس الذكر كالانثى) هذه الجملة يحتمل أنها من كلام الله تعالى ويحتمل أنها من كلامها هى على القراءتين السابقتين فى وضعت فالاحتمال الاول مبنى على القراءة الاولى والثانى على الثانية فقول الشارح الذى طلبت بسكون التاء على الاحتمال الاول وبضمها على الثانى وقوله التى وهبت بالبناء للفاعل وضم التاء على الاحتمال الاول وبالبناء للمفعول وسكون التاء على الاحتمال الثانى أى أعطيت أو بضم التاء على التكلم أى وهبتها وأعطيتها وعلى الاحتمال الاول يكون الكلام على ظاهره ولا قلب فيه والمعنى ليس الذكر الذى طلبته كالانثى التى ولدتها بل هى خير منه وان لم تصلح للسدانة فان فيها مزايا أخر لا توجد فى الذكر وعلى الاحتمال الثانى يكون فى الكلام قلب والتقدير وليست الانثى التى وهبتها كالذكر الذى طلبته بل هو خير منها لانه يصلح للمقصود ومنها فتأمل أفاده السمين **قوله** وحوتها) أى كونها عوذة وقوله وما يعتريها أى مما يعتريها وقوله ونحو كالنفاس والولادة اه **قوله** وانى سميتها مريم)

وهلك عمران ومع كل (فلما وضعتها) ولدتها حال كونها وكانت تتمنى أن تكون غلاما (قالت) معتذرة لانه لا يكون نذرها (انى وضعتها أنثى) حال (والله أعلم بما وضعت) أى علم اعتراض من كلامه تعالى وفى قراءة بضم التاء من كلامها (وليس الذكر) الذى طلبت (كالانثى) التى وهبت لها فتقبلها بقبول حسن وهيأها لما لا يهيأ له الذكور لضعفها وعورتها وغير ذلك من الحيض ونحوه (وانى سميتها مريم)

هذه الجملة معطوفة على قوله انى وضعتها على قراءة من ضم التاء فى قوله بما وضعت فتكون هذه الجملة وما قبلها فى محل نصب بالقول والتقدير قالت انى وضعتها وقالت والله أعلم بما وضعت وقالت وليس الذكر كالانثى وقالت انى سميتها مريم وانما على قراءة من سكن التاء فيكون سميتها أيضا معطوفا على انى وضعتها ويكون قد فصل بين المتعاطفين بجملتى اعتراض قاله الزمخشرى اه سمين وغرضها من هذه التسمية التقرب الى الله ورجاء عصمتها وأنها من الناسكين العابدين فان مريم فى لغتهم بمعنى العابدة الخادمة للرب وغرضها أيضا اظهار أنها غير راجعة عن نيتها أى انها وان لم تكن خليقة بالسدانة فأرجو أن تكون من العابدات المطيعات اه أبو السعود **قوله** وانى أعيذها) أى احصنها وأحفظها بك وأجيرها بكفالتك لها من الشيطان اه وهذه الجملة معطوفة على انى سميتها وأتى هنا بخبر ان فعلا مضارعا دالا على طلب استمرار الاستعاذة دون انقطاعها بخلاف قوله وضعتها وسميتها حيث أتى بالخبرين ماضيين لانقطاعهما وقدم المعاذ به على المعطوف اهتماما به اه سمين **قوله** المطرود) وأصل الرجم الرمى بالحجارة اه أبو السعود بمعنى فاطلاقه بمعنى المطرود مجاز لكن فى القاموس ما هو صريح فى أن اطلاق الرجيم بمعنى المطرود حقيقة فانه ذكر الطرد من معانى الرجم اه **قوله** ما من مولود) من زائدة **قوله** الا مسه الشيطان) أى نخسه باصبعيه فى جنبيه كنخس البخارى عن ابى هريرة كل ابن ادم يطعنه الشيطان فى جنبيه باصبعيه حين يولد غير عيسى ابن مريم ذهب ليطعنه فطعن فى الحجاب اه خازن وفى القرطبى قال علماؤنا فى هذا الحديث ان الله استجاب دعاء امّ مريم وأن الشيطان ينخس جميع بنى ادم حتى الانبياء والاولياء الا مريم وابنها قال قتادة كل مولود يطعنه الشيطان فى جنبيه حين يولد غير عيسى وأمه فانه جعل بينهما حجاب هو المشيمة التى يكون فيها الولد فأصابت الطعنة الحجاب ولم ينفذ لهما منه شئ وطعن الشيطان للانبياء غير عيسى ليس فيه نقص لهم ولا بنا فى عصمتهم منه لانهم معصومون من وسوسته واغوائه والطعن من قبيل الامراض والآلام المتعلقة بظاهر البدن والانبياء غير معصومين من مثل هذا تأمل وفى القاموس طعنه بالرمح من باب منع ونصر اه وفى المقام اشكال قوى لم أر من نبه عليه من المفسرين وحاصله أن قولها وانى اعيذها بك معطوف على ما قبله الواقع فى حيز لما وضعتها فيقتضى أن طلب هذه الاعاذة انما وقع بعد الوضع فلا يترتب عليه حفظ مريم من طعن الشيطان وقت نزولها وخروجها من بطن امّها فلا يتلاءم الحديث مع الآية بل مقتضى ظاهر الآية أن اعاذتها من الشيطان الرجيم انما كانت بعد وضعها وهذا لا ينافى تسلط الشيطان عليها بطعنها ونخسها وقت ولادتها الذى هو عادته فان حادثة طعن المولود وقت خروجه من بطن امه تأمل **قوله** فيستهل) بالرفع صارخا حال أو مفعول مطلق وعلى كل فهو لاق لعامله فى المعنى فان الاستهلال رفع الصوت وهو الصراخ اه **قوله** أى قبل مريم) أى فصيغة التفعل ليست للتكلف كما هو أصلها بل بمعنى أصل الفعل كتعجب بمعنى عجب وتبرأ بمعنى برأ اه شيخنا وعبارة السمين وامرأة بمعنى المجرد أى قبلها بمعنى رضيها مكان الذكر المنذور ولم يقبل أنثى منذورة قبل مريم

كذا

وانى أعيذها (من ذريتها) بك وذريتها (من الشيطان الرجيم) المطرود فى الحديث ما من مولود يولد الا مسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان الا مريم وابنها ثم يقول ابو هريرة (واقرءوا ان شئتم انى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم)

كذا جاء في التفسير وتفعل يأتي بمعنى فعل مجردا الخ تعجب وعجب من كذا وتبرأ وبرأ منه اه
قوله بقبول حسن) وهو قائمتها مقام الذكر في السداد اه كرخي وفي الباء وجهان
أحدهما أنها زائدة أي قبولا حسنا وعلى هذا فينتصب قبولا على المصدر الذي جاء
على حذف الزوائد اذ لو جاء على تقبل لقيل تقبلا الوجه الثاني أن الباء ليست زائدة
بل هي على حالها ويكون المراد بالقبول هنا ما تقبل به الشيء نحو الدود لما يمد به والسعوط
لما يسعط به اه سمين وفي البيضاوي بقبول حسن أي بوجه حسن تقبل به النذائر وهو
اقامتها مقام الذكر أو تسلمها عقيب ولادتها قبل أن تكبر وتصلح للسداد اه وقوله بوجه
حسن اشارة لتوجيه دخول الباء فانه يرد عليه أنه مصدر ويجب نصبه بأن يقال فتقبلها
قبولا ولذا جعل بعضهم الباء زائدة فبين أن قبولا يكون للآلة التي يفعل بها الفعل كالسعوط
لما يسعط به فليس مصدرا هنا حتى يدعى زيادة الباء والنذائر جمع نذيرة بمعنى منذورة
اه شهاب **قوله** وأنبتها) مجاز عن تربيتها بما يصلحها في جميع أحوالها اه أبو السعود **قوله**
انشأها بخلق حسن أي ومعرفة تامة بالله تعالى وهذا مجاز عن تربيتها بما يصلحها في جميع
أحوالها أي بطريق ذكر الملزوم وارادة اللازم أو بطريق الاستعارة اذا الزارع لم يزل
يتعهد زرعه بسقيه وازالة الآفات عنه اه كرخي **قوله** كما ينبت المولود في العام
لعل هذا على سبيل المبالغة اذ يبعد حمله على حقيقته كل البعد كما لا يخفى اه **قوله** وأنت
بها أمها الاحبار الخ) معطوف على قوله فتقبلها ربها وأما قوله وأنبتها نباتا حسنا فهو
مؤخر في الواقع عن اتيان امها بها فانه بيان لحالها في مدة تربيتها وعبارة الخازن قال أهل
الاخبار لما ولدت حنة مريم أخذتها في خرقة وحملتها الى المسجد ووضعتها عند الاحبار
أبناء هرون وهم يومئذ يلون بيت المقدس ما تلي الجهة من الكعبة وقالت دونكم النذيرة فتنافسوا
فيها الاحبار لانها كانت بنت امامهم وصاحب قربانهم فقال لهم زكريا أنا أحق بها
لان خالتها عندي فقال له الاحبار لو لم تكن لاحق الناس بها لتركت لامها التي ولدتها
ولكنا نقترع عليها فتكون عند من خرج سهمه بها فانطلقوا وكانوا تسعة وعشرين رجلا
الى نهر جار فقيل هو الاردن فألقوا أقلامهم في الماء على أن من ثبت قلمه في الماء وصعد فهو
أولى بها من غيره وكان مكتوبا على كل قلم اسم صاحبه فلما ضم زكريا مريم الى نفسه بنى لها
بيتا واسترضع لها المراضع وقيل ضمها الى خالتها أم يحيى حتى اذا شبت وبلغت مبالغ
النساء بنوا لها محرابا في المسجد وجعل بابه في وسطه ولا يرقى اليه الا بسلم ولا يصعد اليها غيره وكان
يأتيها بطعامها وشرابها الى آخر ما سيأتي وقيل ان مريم حين ولدت لم تلقم ثديا بل كان يأتيها
رزقها من الجنة فيقول زكريا يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله فتكلمت وهي صغيرة
في المهد كما تكلم ولدها عيسى عليه السلام وهو صغير في المهد انتهت **قوله** سدنة بيت
المقدس) السدنة جمع سادن كخدمة جمع خادم وزنا ومعنى اه شيخنا وفي المختار
السادن خادم الكعبة وبيت الاصنام والجمع السدنة وقد سدن من باب نصر وكتب اه
قوله دونكم هذه) أي خذوها فربوها وعلموها العبادة اه شيخنا وقوله النذيرة أي
المنذورة وقوله فتنافسوا أي تنازعوا **قوله** امامهم) وهو عمران بن ماثان وكان

فقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا أي ما ينبت الصبي في العادة فكانت تنبت في اليوم كما ينبت الصبي في العام وأنت بها أمها الاحبار الخ أي الذين هم علماء بني اسرائيل وقضاتهم فتنافسوا فيها لانها بنت امامهم

فقال زكريا أنا أحق بها لأن خالتها عندي فقالوا لا حتى نقترع فانطلقوا وهم ثمانية وعشرون الى نهر الأردن وألقوا أقلامهم على أن من ثبت قلمه في الماء فثبت وصعد فهو أولى بها فثبت قلم زكريا فأخذها وبنى لها غرفة في المسجد بسلم لا يصعد اليها غيره وكان يأتيها بطعامها وشرابها ودهنها فيجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء كما قال تعالى وكفلها زكريا) ضمها اليه وفي قراءة بالتشديد وفي قراءة ممدودا ومقصورا زكريا بالمد على الفاعلية والقصر على المفعولية (المحراب) الغرفة وهي أشرف المجالس (رزقا) من أين لك هذا

شيخنا (خالتها) وهي شاع بنت فاقود **قوله** أقلامهم) قيل هي سهام النشاب وقيل الأقلام التي كانوا يكتبون بها التوراة وكانت من نحاس وقوله على أن من ثبت قلمه في الماء أي وقف عن الجري مع الماء وهذا على القول بأنها كانت سهام النشاب وقوله وصعدا أي لم يغص في الماء بل استمر صاعدا أي واقفا على وجه الماء من غير غوص فيه وهذا على القول بأنها كانت من نحاس فلو قال الشارح أو صعد لكان أوضح ليكون الكلام ملفا على الخلاف في الأقلام وعبارة البيضاوي فألقوا فيه أقلامهم فطفا قلم زكريا ورسبت أقلامهم اه وعبارة القرطبي واتفقوا على أن يجعلوا الأقلام في الماء الجاري فمن وقف قلمه ولم يجره الماء فهو صاحبها قال النبي صلى الله عليه وسلم فجرت الأقلام وحال قلم زكريا اه **قوله** كما قال) راجع لقوله فأخذها الى هنا **قوله** وكفلها زكريا) أي لا بالوحي بل بمقتضى القرعة اه أبو السعود وكان زكريا من ذرية سليمان ابن داود اه خازن **قوله** ممدودا ومقصورا) راجع للتشديد وأما على قراءة التخفيف فهو بالمد لا غير وقوله والفاعل الله أي ضمير يعود على الله المعبر عنه بالرب في قوله فتقبلها ربها اه شيخنا **قوله** كلما دخل عليها) كلما ظرف والعامل فيه قال يا مريم وقوله وجد عندها الخ حال وهذا أحسن الاعاريب اه شيخنا وعبارة السمين قوله قال يا مريم فيه وجهان أحدهما أنه مستأنف قال أبو البقاء ولا يجوز أن يكون بدلا من وجد لأنه ليس بمعناه والثاني أنه معطوف بالفاء فحذف العاطف قال أبو البقاء كما حذفت في جواب الشرط كقوله تعالى وان أطعتموهم انكم لمشركون وكذلك قال الشاعر من يفعل الحسنات الله يشكرها وهذا الموضع يشبه جواب الشرط لأن كلما تشبه الشرط في اقتضائها الجواب اه والذي يظهر أن الجملة من قوله وجد في محل نصب على الحال من فاعل دخل ويكون جواب كلما هو نفس قال والتقدير كلما دخل عليها زكريا المحراب واجدا عندها الرزق قال وهذا بين جدا ونكر رزقا تعظيما له أو ليدل به على نوع ما اه **قوله** (الغرفة) سميت محرابا لأنها محل محاربة الشيطان لأن المتعبد فيها يحارب لذلك يقال لكل محل من محال العبادة محراب اه شيخنا **قوله** وجد عندها رزقا) يعني أصاب وصادف ولقي فيتعدى لواحد اه كرخي فكانت يرزقها الله من ثمار الجنة ولم ترضع ثديا قط على ما تقدم اه خازن وهذا يدل على جواز الكرامة لأولياء الله تعالى اه أبو السعود وقوله عندها الظاهر أنه ظرف لوجد أي أي وقت دخل عليها يجد عندها رزقا وأجاز أبو البقاء أن يكون حالا من رزقا اه كرخي **قوله** قال يا مريم) استئناف مبني على سؤال كأنه قيل فماذا قال زكريا عند مشاهدة هذه الآية فقيل قال يا مريم الخ اه أبو السعود روي أن فاطمة الزهراء اهدت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رغيفا وبضعة لحم فرجع بها اليها أي أرسلها اليها أو أخذها ورجع بها معطاة وقال هلمي يا بنية فكشفت عن الطبق فاذا هو مملوء خبزا ولحما فقال لها أنى لك هذا فقالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال الحمد لله الذي جعلك شبيهة بسيدة

نساء

لبني اسرائيل ثم جمع عليا والحسن والحسين وجمع أهل بيته فأكلوا وشبعوا وبقي الطعام كما هو فأوسعت على جيرانها اه أبو السعود **قوله** وهي صغيرة) أي لم تبلغ أو ان النطق فتكلمت في المهد كولدها اه خازن **قوله** ان الله يرزق من يشاء) يحتمل أنه من كلامها وأنه من كلامه تعالى اه **قوله** هنالك دعا زكريا ربه) كلام مستأنف وقصة مستقلة سيقت في أثناء قصة مريم لما بينهما من قوة الارتباط مع ما في ايرادها من تقرير ما سبق لها من حكايتها من بيان اصطفاء آل عمران فان فضائل بعض الاقرباء يدل على فضائل الآخرين اه أبو السعود **قوله** أي لما رأى زكريا ذلك) أي وقت رؤية كرامة مريم طمع في ولد من عاقر فالاشارة كقوله كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا ومعلوم أن هنا اسم يشار به للمكان القريب نحو ناهها هنا قاعدون وتدخل عليه اللام والكاف فيكون للبعيد نحو هنالك ابتلي المؤمنون وقد يشار به للزمان اتساعا وخرج عليه الآية المذكورة هنا اه كرخي **قوله** ذلك) أي اتيان الرزق لمريم في غير أوانه **قوله** وعلم أن القادر الخ) أي تنبه وتفطن لذلك ولاحظه **قوله** على الكبر) أي في الكبر أي في حالة الكبر وقوله وكان أهل بيته أي أقاربه **قوله** لما دخل المحراب) معمول للدعا والجملة اعتراضية والظاهر أنها بدل من لما السابقة **قوله** قال رب هب لي) تفسير للدعاء وبيان لكيفيته اه **قوله** ذرية) الذرية النسل يطلق على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث والمراد هنا ولد واحد فالتأنيث في الصفة لتأنيث لفظ الموصوف ولا يجوز تأنيث الصفة مراعاة لتأنيث لفظ الموصوف الا حيث لم يقصد به واحد معين أما اذا قصد ذلك امتنع اعتبارا للفظ نحو طلحة وحمزة فلا يجوز أن يقال جاء طلحة الكريمة اه أبو السعود بالمعنى **قوله** ولدا صالحا) أي كهبتك لحنة العجوز العاقر مريم اه كرخي **قوله** مجيب الدعاء) كأن حمله على هذا المعنى لكونه أنسب بالمقام والا فيصح تفسيره بالسامع المأخوذ من صفة السمع اه شيخنا **قوله** أي جبريل) كما يصح عنه قراءة من قرأ فناداه جبريل والجمع كما في قولهم فلان يركب الخيل ويلبس الثياب وماله غير فرس وثوب أو على أنه اريد بالعام الخاص تعظيما له أو أنه أراد بالملائكة واحدا منها فيكون الجمع المحلى باللام بمعنى الجنس على ما ذكره في مواضع من الكشاف اه كرخي **قوله** وهو قائم) جملة حالية من مفعول النداء ويصلي يحتمل أوجها أحدها أن يكون خبرا ثانيا عند من يرى تعدده مطلقا نحو زيد شاعر فقيه الثاني أنه حال ثانية من مفعول النداء وذلك أيضا عند من يجوز تعدد الحال الثالث أنه حال من الضمير المستتر في قائم فيكون حالا من حال الرابع أن يكون صفة لقائم اه سمين **قوله** في المحراب) متعلق بيصلي ويجوز أن يتعلق بقائم اذا جعلنا يصلي حالا من الضمير في قائم لان العامل فيه حينئذ وفي الحال شيء واحد فلا يلزم فيه فصل أما اذا جعلناه خبرا ثانيا أو صفة لقائم أو حالا من المفعول فيلزم الفصل بين العامل ومعموله بأجنبي هذا معنى كلام الشيخ والذي يظهر أنه يجوز ان تكون المسئلة من باب التنازع فان كلا من قائم ويصلي يصح أن يتسلط على في المحراب وذلك على أي وجه تقدم من وجوه الاعراب اه سمين **قوله** بتقدير القول) أي حال كون

(قالت) وهي صغيرة (يعني عند الله) يأتي به من الجنة (ان الله يرزق من يشاء بغير حساب) أي لما رأى زكريا (هنالك) أي لما رأى ذلك وعلم أن القادر على الاتيان بالشيء في غير وقته قادر على الاتيان به في وقته وكان أهل بيته الكبر وكان امرأته عاقرا (دعا ربه) لما دخل المحراب (قال رب هب لي من لدنك) أي عندك (ذرية طيبة ولدا صالحا) أي كهبتك لحنة العجوز العاقر مريم (فنادته الملائكة) أي جبريل (وهو قائم يصلي في المحراب) أي أن المسجد (أن) أي بأن وفي قراءة بالكسر بتقدير القول

الملائكة قائلين له ان الله يبشرك الخ **قوله** مثقلا) أى والفعل حينئذ بضم أوّله وفتح ثانيه كسر ثالثه المثقل وقوله ومخففا أى وهو بفتح أوّله وسكون ثانيه وضم ثالثه وهاتان القرأتان مع كل من الكسر والفتح فالقرأات أربعة اه شيخنا **قوله** بيحيى) متعلق ببشرك ولابدّ من حذف مضاف أى بولادة يحيى لانّ الذوات ليست متعلقا للبشارة ولابدّ فى الكلام من حذف معمول أفاده السياق تقديره بولادة يحيى منك ومن امرأتك دلّ على ذلك قرينة الحال وسياق الكلام ويحيى فيه قولان أحدهما وهو المشهور عند أهل التفسير أنه منقول من الفعل المضارع وقد سموا بالافعال كثيرا نحو يعيش ويعمر قال قتادة وسمى يحيى لانّ الله أحياه بالايمان وقال الزجاج حيى بالعلم وعلى هذا فهو ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل نحو يزيد ويشكر وتغلب والثانى أنه أعجمىّ لا اشتقاق له وهذا هو الظاهر فامتناعه للعلمية والعجمة الشخصية ويقال فى جمعه على كلا القولين يحيون رفعا ويحيين نصبا وجرّا على حدّ قوله

واحذف من المقصور فى جمع على + حدّ المثنى ما به تكملا

ويقال فى تثنيته يحييان رفعا ويحيين نصبا وجرّا على حدّ قوله

اخر مقصور تثنّ اجعله يا + ان كان عن ثلاثة مرتقيا

ويقال فى النسب اليه يحيىّ بحذف الالف ويحيوىّ بقلبها واوا ويحياوىّ بزيادة ألف قبل الواو المنقلبة عن الالف الاصلية على حدّ قوله

وان تكن تربع ذا ثان سكن + فقلبها واوا وحذفها حسن

ويقال فى تصغيره يحيى بوزن فعيعل على حدّ قوله

فعيعل مع فعيعيل لما + فاق كجعل درهم دريهما اه سمين ملخصا

قوله مصدّقا بكلمة من الله) يعنى عيسى ابن مريم وانما سمى عيسى عليه السلام كلمة لانّ الله تعالى قال له كن فكان من غير أب دلالة على كمال القدرة فوقع عليه اسم الكلمة لانه بها كان وقيل سمى كلمة لانّ عيسى عليه السلام كان يرشد الخلق الى الحقائق والاسرار الالهية ويهتدى به كما يهتدى بكلام الله تعالى فسمى كلمة بهذا الاعتبار وقيل سمى كلمة لانّ الله تعالى شبهه مريم على لسان جبريل وقيل لانّ الله تعالى أخبر الانبياء الذين قبله فى كتبه المنزلة عليهم أنه يخلق نبيا من غير واسطة أب فلما جاء قيل هذا هو تلك الكلمة يعنى الوعد الذى وعد أنه يخلقه كذلك وكان يحيى أوّل من آمن بعيسى وصدّقه وكان يحيى أكبر من عيسى بستة أشهر وكانا ابنى خالة وقتل يحيى قبل أن يرفع عيسى عليه السلام وقيل ان امّ يحيى لقيت امّ عيسى وهما حاملتان فقالت امّ يحيى لامّ عيسى يا مريم أشعرت أنى حامل فقالت مريم وأنا أيضا حامل فقالت امّ يحيى انى لاجد ما فى بطنى يسجد لما فى بطنك لما روى أنها احست بأن جنينها يخرّ برأسه الى ناحية بطن مريم فذلك قوله تعالى مصدّقا بكلمة من الله يعنى أن يحيى آمن بعيسى وصدّق به اه خازن وعبارة أبى السعود قال ابن عباس ان يحيى كان أكبر من عيسى بستة أشهر وقيل بثلاث سنين وقيل ولد قبل رفع عيسى بمدّة يسيرة انتهت

قوله انه روح الله) بدل من عيسى ومعنى كونه روح الله أنه خلقه من غير واسطة أب

فهو

(الله يبشرك) مثقلا ومخففا (بيحيى) مصدّقا بكلمة) كائنة (من الله) أى عيسى أنه روح الله وسمى كلمة لانه خلق بكلمة كن

فهو فى المعنى قريب من معنى كونه كلمة اه شيخنا وفى سورة النساء لابى السعود ما نصه قوله وكلمته بمعنى أنه تكون بكلمته وأمره الذى هو كن من غير واسطة أب ولا نطفة ألقاها الى مريم أى أوصلها اليها بنفخ جبريل فى جيب درعها فوصل النفخ الى فرجها فحملت به وقوله وروح منه انما سمى وحالا لانه حصل من الريح الحاصل من نفخ جبريل والريح يخرج من الروح ومن ابتدائية لا تبعيضية كما زعمت النصارى اه **قوله** متبوعا) أى فى العلم والعبادة والورع أو فائقا على الناس كلهم فى أنه ماهم بمعصية أى بخلاف غيره من الناس فيا لها من سيادة ما أسناها والمراد بالناس كلهم غير الانبياء اه كرخى **قوله** منوعا من النساء) أى كثير المنع لنفسه وعبارة السمين قوله وحصورا الحصور فعول محوّل عن فاعل للمبالغة كضروب محوّل من ضارب وهو الذى لا يأتى النساء امّا لطبعه على ذلك وأمّا لمغالبة نفسه اه وفى القاموس الحصور من لا يأتى النساء وهو قادر على ذلك والممنوع منهنّ أو من لا يشتهيهنّ ولا يقربهنّ اه **قوله** ونبيا من الصالحين) أى ناشئا منهم لانه من أصلاب الانبياء عليهم الصلاة والسلام فمن لابتداء الغاية أو كائنا من عدادهم من لم يأت كبيرة ولا صغيرة فمن للتبعيض وقد أشار اليه الشيخ بقوله روى أنه لم يعمل خطيئة الخ أى كغيره من الانبياء والمراد بالصلاح ما فوق الصلاح الذى لا بدّ منه فى نصب النبوّة قطعا من اقاصى مراتبه وعليه مبنى دعاء سليمان عليه السلام وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين اه كرخى **قوله** ولم يهمّ بها) أى لم يردها وفى المصباح همّ بالامر يهمّ من باب ردّ اذا أراده ولم يفعله اه **قوله** أنى يكون لى غلام الخ) سؤال عن حال خلق الولد كما أشار للشارح بتفسيره بكيف التى للاحوال أى هل يكون خلقه ونحن على حالنا من الكبر أو يعيدنا الى الشباب فهو استفهام حقيقىّ وقد أجيب بقوله كذلك أى الامر من خلق الولد كذلك أى مع كونكما على حالكما لانه يفعل ما يشاء اه خازن بالمعنى وعبارة الكرخى قوله أنى كيف أشار الى أن أنى هنا للاستفهام لانه اسم مشترك بين الاستفهام والشرط وانما قال ذلك استفهاما عن كيفية حدوثه أو استبعادا من حيث العادة أو استعظاما أو تعجبا من قدرة الله تعالى لا استبعادا وانكارا فلا يرد كيف قال زكريا ذلك ولم يكن شاكا فى قدرة الله تعالى عليه اه **قوله** أنى يكون لى غلام) يجوز فى كان أن تكون هى الناقصة وفى خبرها حينئذ وجهان أحدهما أنى لانها بمعنى كيف أو بمعنى من اين ولى على هذا تبيين والثانى أن الخبر الجارّ وأنى فى محل نصب على الظرفية ويجوز ان تكون التامّة فيكون الظرف والجارّ كلاهما متعلقين بمحذوف على أنه حال من غلام لانه لو تأخر لكان صفة له اه سمين **قوله** أى بلغت نهاية السنّ) يشير بهذا الى أن فى العبارة قلبا وهذا ليس بلازم بل يقاؤها على ظاهرها أولى وعبارة البيضاوى أدركت السنّ وأثر فىّ اه وفى السمين قوله وقد بلغنى الكبر جملة حالية وفى موضع آخر وقد بلغت من الكبر عتيا لانّ ما بلغك فقد بلغته وقيل لانّ الحوادث تطلب الانسان وقيل هو من المقلوب اه **قوله** وامرأتى عاقر) جملة حالية امّا من الياء فى لى فتتعدّد الحال عند من يراه وامّا من الياء فى بلغنى والعاقر من لا يولد له رجلا كان أو امرأة مشتق من العقر

(وسيدا) متبوعا (وحصورا) منوعا من النساء (ونبيا من الصالحين) روى أنه لم يعمل خطيئة قط (قال رب أنى يكون لى غلام) أى كيف يكون لى ولد (وقد بلغنى الكبر) أى بلغت نهاية السنّ من الكبر (وامرأتى عاقر) وعشر بنت ثمانية وتسعين

وهو القطع لقطعه النسل وفي المصباح عقرت المرأة عقرا من باب ضرب في لغة من باب قرب انقطع حملها فهي عاقر اه وفيه أيضا عقم من باب ضرب جرحه اه **قوله** من خلق غلام متكما) أي وانما على حالكما من الكبر **قوله** الله يفعل ما يشاء) الجملة تعليلية في المعنى وعبارة الكرخي قوله الله يفعل ما يشاء جملة مبنية مقررة في النفس وقوع هذا الامر المستغرب كما أشار اليه في التقرير وقال في حق زكريا يفعل وفي حق مريم يخلق مع اشتراكهما في بشارتهما بولد لان استبعاد زكريا لم يكن لامر خارق بل نادر بعيد لحسن التعبير بيفعل واستبعاد مريم كان لامر خارق أي لاغريبته لانه اختراع بلا مادة أي من غير حالة على سبيل ظاهر فكان ذكر الخلق أنسب **قوله** ولاظهارها هذه القدرة) أي اثارها وهي خلق الولد من الكبيرين وقوله ألهمه السؤال وهو قوله أني يكون لي غلام الخ وقوله ليجاب بها أي باظهارها في قوله كذلك هذا هو الجواب اه شيخنا **قوله** ولما تاقت نفسه الخ) وكان بين البشارة وولادة يحيى زمن مديد لان سؤال الولد والبشارة به كانا في صغر مريم ووضعه كان بعد كبرها وبلوغها ثلاث عشرة سنة التي هي زمن حملها بعيسى اه أبو السعود بالمعنى **قوله** قال رب اجعل لي آية) يجوز أن يكون الجعل بمعنى التصيير فيتعدى لاثنين أولهما آية والثاني الجار قبله ويجوز أن يكون بمعنى الخلق والايجاد أي اخلق لي آية فيتعدى لواحد وفي لي على هذا وبهان أحدهما أنه متعلق بالجعل والثاني انه متعلق بمحذوف على أنه حال من آية لانه لو تأخر لجاز أن يقع صفة لها ويجوز أن يكون للبيان وحرك الياء بالفتح نافع وأبو عمرو وأسكنها الباقون اه سمين وانما سأل الآية لان العلوق أمر خفي فأراد أن يطلع عليه ليتلقى تلك النعمة بالشكر من حين حصولها ولا يؤخره الى ظهورها المعتاد ولعل هذا السؤال وقع بعد البشارة بزمان مديد اذ به يظهر اذكر من كون التفاوت بين سن يحيى وعيسى ستة أشهر لان ظهور العلامة كان عقب طلبها بقوله في سورة مريم فخرج على قومه من المحراب الآية اه أبو السعود **قوله** قال آيتك عليه) أي حملك أنك **قوله** أن لا تكلم الناس) أي أن لا تقدر على تكليمهم وقوله أي تمتنع من كلامهم أي فهو بالجيم لو حاولت الكلام لم تقدر عليه كما في الخازن **قوله** أي بلياليها) أخذه من قوله في سورة مريم ثلاث ليال سويا اه **قوله** اشارة أي بعين أو حاجب أو نحوهما ويؤخذ منه ان الاستثناء منقطع لان الرمز ليس من جنس الكلام لان المراد به في الآية انما هو النطق بالمسائل الاعلام بما في النفس أو عنى بالكلام ما يدل على ما في الضمير فالكلام هنا مستعمل في معناه اللغوي وهو كل ما أفاد فالاستثناء متصل وبحسب القاضي الاول اه كرخي **قوله** واذكر ربك) أي في مدة الحبسة وعقد اللسان عن كلامهم شكرا لهذه النعمة اه أبو السعود **قوله** صل) يؤيد هذا التفسير تعيين الوقت اذ التسبيح لا وقت له مخصوص بخلاف الصلاة اه شيخنا **قوله** أو آخر النهار) أي من الزوال الى الغروب وقوله وأوائله أي من الفجر الى الضحى اه خازن والابكار مصدر لابكر بمعنى بكر ثم استعمل اسما للوقت الذي هو البكرة هكذا يؤخذ من المختار اه وتفسير الشارح العشي بأواخر النهار انما يناسب القول بأن العشي

(قوله) الامر (كذلك) من خلق غلام منكما (الله يفعل ما يشاء) لا يعجزه عند شيء ولاظهار هذه القدرة العظيمة ألهمه السؤال ليجاب بها المبشر به (قال رب اجعل لي آية) أي علامة على حمل امرأتي (قال آيتك) علامتك (أن لا تكلم الناس) أي عن ذكر الله تعالى (ثلاثة أيام) بلياليها (الا رمزا) اشارة (واذكر ربك كثيرا وسبح) صل (بالعشي) أواخر النهار (والابكار) أوائله

جمع عشية والمشهور أنه مفرد وكذلك تفسيره الابكار بأوائل النهار مما يناسب القراءة الشاذة وهي والابكار بفتح الهمزة جمع بكر بفتحتين والعامة على الابكار بالكسر اسم مفرد وعبارة البيضاوي بالعشي هو من الزوال الى الغروب وقيل من العصر الى ذهاب صدر الليل و الابكار هو من طلوع الفجر الى الضحى اه وفي السمين بعد ما ذكر نظير كلام البيضاوي وقال الواحدي العشي جمع عشية وهي آخر النهار وقرئ شاذا والابكار بفتح الهمزة جمع بكر بفتح الفاء والعين وهذه القراءة تناسب العشي على القول بأنه جمع عشية ليتقابل الجمعان اه **قوله** واذ قالت الملائكة) عطف على اذ قالت امرأت عمران عطفا لقصة البنت على قصة امها لما بينهما من كمال المناسبة وقصة زكريا وقعت فاصلة بينهما لمناسبة اه شيخنا وعبارة السمين قوله واذ قالت الملائكة ان شئت جعلت هذا الظرف نسقا على الظرف قبله وهو قوله اذ قالت امرأت عمران وان شئت جعلته منصوبا بمقدر انتهت **قوله** واذ قالت الملائكة أي مشافهة لها بالكلام وهذا من باب التربية الروحانية بالتكاليف الشرعية المتعلقة بالكبر بعد التربية الجسمانية اللائقة بحال صغرها اه أبو السعود **قوله** ان الله اصطفاك) أي اولا حيث قبلك من امك وقبل تحريرك ولم يسبق ذلك لغيرك من الاناث وفي حجر زكريا ورزقك من الجنة وقوله واصطفاك على نساء العالمين أي اخرا بأن وهب لك عيسى من غير أب وجعلك اية للعالمين اه أبو السعود واصطفاها أيضا بأن أسمعها كلام الملائكة مشافهة ولم يقع لغيرها ذلك اه **قوله** من مسيس الرجال) أي بالوطء أي ومن غيره مما يعتري النساء كالحيض والنفاس فكانت لا تحيض أي خلقك مطهرة مما للنساء وبه جزم القاضي كالكشاف وهو الظاهر اه كرخي وفي الخازن وطهرك يعني من مسيس الرجال وقيل من الحيض والنفاس وكانت مريم لا تحيض وقيل من الذنوب اه وسيأتي له في سورة مريم أن مريم حاضت قبل حملها بعيسى مرتين **قوله** أي أهل زمانك) أي وأما غيرها من أهل زمانها فمنهن من هي أفضل منها كفاطمة والمعتمد أن مريم أفضل النساء على الاطلاق اه شيخنا وقد نظم بعضهم ترتيب الافضلية بينها وبين غيرها فقال

فضل النسا بنت عمران ففاطمة + خديجة ثم من قد بر أم الله

قوله يا مريم اقنتي) تكرير النداء للايذان بأن المقصود بهذا الخطاب ما يرد بعده وأن الخطاب الاول من تذكير النعمة تمهيد لهذا التكليف وترغيبا في العمل به اه أبو السعود **قوله** أطيعيه) أي دومي على طاعته بأنواع الطاعات **قوله** أي صلي الخ) تفسير لاسجدي واركعي فأطلق الجزء واريد الكل وتقديم السجود اما لكون الترتيب في شريعتهم كان كذلك واما لكونه أفضل الاركان واما ليقترن اركعي بالراكعين اه أبو السعود **قوله** ذلك من أنباء الغيب) ذلك مبتدأ ومن انباء الغيب خبره والجملة من توجيه مستأنفة وضمير في توجيه عائد على الغيب أي الامر والشأن أنا نوحي اليك الغيب ونعلمك به ونظهرك على قصص من تقدمك مع عدم مدارستك لاهل العلم والاخبار ولذلك أتى بالمضارع في توجيه وهذا أحسن من عوده على ذلك لان عوده على الغيب يشمل ما تقدم من القصص

(و) اذكر (اذ قالت الملائكة) أي جبريل (يا مريم ان الله اصطفاك) اختارك (وطهرك) من مسيس الرجال (واصطفاك) على نساء العالمين) أي أهل زمانك (يا مريم اقنتي لربك) أطيعيه (واسجدي واركعي) أي صلي مع المصلين (ذلك) المذكور (من أنباء الغيب) أخبار ما غاب عنك

ومالم يتقدّم منها ولو أعلّ على ذلك لاختص بما مضى وتقدّم اه سمين **قوله** وما كنت لديهم اذ يلقون الخ) كان مقتضى كون المشار اليه قصة مريم وزكريا أن يتعرّض لنفي حضوره واقعة زكريا ويحيى اه شيخنا وعبارة أبي السعود وما كنت لديهم اذ يلقون تقرير لكون ما ذكر وحيا على طريقة التهكم بمنكريه فان طريق معرفة هذه الامور الغريبة اما المشاهدة واما السماع وعدمه محقق عندهم فنفي احتمال المعاينة المستحيلة باعترافهم ففيت تهكما بهم انتهت **قوله** اذ يلقون أقلامهم) منصوب بالاستقرار العامل في الظرف الواقع خبرا والضمير في لديهم عائد على المتنازعين في مريم وان لم يجر لهم ذكر لان السياق قد دل عليهم وهذا الكلام وان كان كقوله تعالى وما كنت بجانب الطور وما كنت لديهم اذ أجمعوا أمرهم وان كان معلوما انتفاؤه بالضرورة جار مجرى التهكم بمنكري الوحي يعني انه اذا علم أنك لم تعاصرهم ولم تدارس أحدا في العلم فلم يبق اطلاعك عليه الا من جهة الوحي والاقلام جمع قلم وهو فعل بمعنى مفعول أي مقلوم والقلم القطع ومثله القبض والنقض بمعنى المقبوض والمنقوض وقيل له قلم لانه يقلم ومنه قلمت ظفري اي قطعته وسويته اه سمين **قوله** أيهم يكفل مريم) جعله الشارح فاعلا بفعل مقدر وينبغي ان يكون في الكلام مضاف محذوف أي ليظهر لهم جواب هذا السؤال اه شيخنا وعبارة الكرخي في قوله ليظهر لهم قدّره ليتعلق به قوله أيهم يكفل مريم أي لانه لا معنى للتعليق الا لقاء بالاستفهام اذ لا يعمل فيه ما قبله ولا هو مما تحكى بعده الجمل وقدّره صاحب المفتاح ليعلموا قال شيخ الاسلام ان قلت كيف نفى وجود النبي صلى الله عليه وسلم في زمن مريم مع انه معلوم عندهم وترك ما كانوا يتوهمونه من استمائه ذلك الخبر من حفاظه قلنا لانهم يعلمون أنه صلى الله عليه وسلم امي لا يقرأ ولا يكتب وانما كانوا منكرين للوحي فنفى الله الوجود الذي هو في غاية الاستحالة على وجه التهكم بالمنكرين للوحي مع علمهم أنه لا قراءة له ولا رواية وقد أشار الشيخ الى ذلك اه وفي السمين وهذه الجملة منصوبة المحل لانها معلقة لفعل محذوف وذلك الفعل في محل نصب على الحال تقديره يلقون أقلامهم ينظرون أيهم يكفل مريم اه **قوله** وما كنت لديهم اذ يختصمون) هذا التكرير مع تحقق المقصود بعطف اذ يختصمون على اذ يلقون للدلالة على أن كل واحد من عدم حضوره القاء الاقلام وعدم حضوره عند الاختصام مستقل بالشهادة على نبوّته اه ابو السعود **قوله** اذ قالت الملائكة الخ) شروع في قصة عيسى عليه السلام واذ معمول لمحذوف كما قدّره الشارح ويصح أن يكون العامل فيه يختصمون أي يختصمون حين قالت الملائكة على أن وقوع الاختصام والبشارة في زمان متسع كقولك لقيته سنة كذا وانما احتيج الى هذا التقدير ليصح جواز الابدال لاقتضائه اتحاد المبدل والمبدل منه وهنا وقت الاختصام متقدّم على وقت قول الملائكة بمدّة فاحتيج في جواز الابدال الى أن يعتبر زمان ممتدّ يقع الاختصام في بعض أجزائه والبشارة في بعض اخر ليصح بالنظر الى ذلك الزمان أنهما في زمان واحد كقولك لقيته سنة كذا مع أنك لم تلقه الا في جزء من اجزائها اه كرخي **قوله** ان الله يبشرك الخ) أول المبشر به قوله بكلمة واخره قوله ورسولا الى بني اسرائيل وقوله

قالت

(لعلهم يلقون أقلامهم) أيهم يكفل مريم (وما كنت لديهم) في الملإ يختصمون ليظهر لهم (ما جرى وما كنت لديهم) في كفالتها (اذ يختصمون) في كفالتها فتعرف ذلك فتخبر به وانما (اذ قالت الملائكة) يا مريم (ان الله يبشرك) أي جبريل (يا مريم ان الله)

قالت رب الى قوله فيكون اعتراض فى خلال المبشر به فالمبشر به نحو خمسة عشر شيئا كونه ولدا وكون اسمه كذا وكونه وجيها وكونه من المقربين وكونه يكلم الناس فى المهد وكونه من الصالحين وكونه يعلم الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل وكونه رسولا الى بنى اسرائيل فهذا كله قاله لها الملك قبل وجود عيسى تأمل **قوله** بكلمة منه) أى ولد وسمى هذا الولد كلمة لانه وجد بكلمة كن فهو من باب اطلاق السبب على المسبب اه سمين والمراد انه وجد من غير واسطة أب لان غيره وان وجد بتلك الكلمة لكنه بواسطة أب وقوله منه نعت لكلمة أى كلمة كائنة منه أى من الله أى مبتدأة وناشئة منه أى من غير واسطة الاسباب العادية اه وفى أبى السعود فى سورة النساء ما نصه يحكى أن طبيبا حاذقا نصرانيا جاء للرشيد فناظر على بن الحسين الواقدى ذات يوم فقال له ان فى كتابكم ما يدل على أن عيسى جزء من الله وتلا هذه الآية أى قوله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه فقرأ له الواقدى وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه وقال اذا يلزم أن تكون جميع تلك الاشياء جزأ منه سبحانه فانقطع النصرانى وأسلم وفرح الرشيد فرحا شديدا وأعطى للواقدى صلة فاخرة اه **قوله** اسمه المسيح) مبتدأ وخبر والجملة نعت لكلمة والمسيح باللغة العبرية معناه المبارك فهو من الالقاب الشريفة والضمير فى اسمه للكلمة وتذكيره باعتبار معناها وهو الولد اه شيخنا وفى السمين وفى المسيح وجهان أحدهما انه فعيل بمعنى فاعل فخول منه مبالغة فقيل لانه مسح الارض بالسياحة وقيل لانه كان يمسح ذا العاهة فيبرأ وقيل بمعنى مفعول لانه مسح بالبركة أو لانه مسح القدم أو لمسح وجهه بالملاحة والثانى أن وزنه مفعل من السياحة وعلى هذا كله فهو منقول من الصفة وعيسى قيل انه فى الاصل مأخوذ من العبس وهو بياض يعلوه حمرة فان قلت لم قيل اسمه المسيح عيسى ابن مريم وهذه ثلاثة أشياء الاسم والكنية واللقب قلت المراد اسمه الذى يتميز به عن غيره وهو لا يتميز الا بمجموع الثلاثة وبهذا تعلم أن الخبر عن اسمه انما هو بمجموع الثلاثة من حيث المعنى لا كل واحد منها على حياله فهذا على حد الرمان حلو حامض اه **قوله** ابن مريم) لم يقل ابنك كما هو الظاهر اشارة الى أنه يكنى بهذه الكنية المشتملة على الاضافة للظاهر وقوله بنسبته اليها أى فى قوله ابن مريم اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله خاطبها بنسبته اليها الخ جواب عن سؤال كيف قال ابن مريم والخطاب انما هو معها وهى تعلم أن الولد الذى بشرت به يكون ابنها وايضاح الجواب أن الناس ينسبون الى الاباء لا الى الامهات فأعلمت من نسبته اليها أنه يولد من غير أب فلا ينسب الا الى الله انتهت **قوله** اذ عادة الرجال الخ) وكذا النساء وانما اقتصر على الرجال لكون السياق فيهم اه **قوله** وجيها وقوله ومن المقربين وقوله ويكلم وقوله ومن الصالحين) هذه أربعة أوصاف وهى أحوال من كلمة والتذكير باعتبار معناها **قوله** ذا جاه) الجاه القوة والمنعة والشرف يقال وجه الرجل يوجه من باب ظرف وجاهة واشتقاقه من الوجه لانه أشرف الاعضاء والجاه مقلوب منه فوزنه عفل اه سمين **قوله** بالنبوة) أى وبأن أكلمه وغير مما يأتى اه وقوله بالشفاعة أى فى امته **قوله** ومن المقربين) فيه اشارة الى

بكلمة منه أى ولد اسمه عيسى ابن مريم وجيها فى الدنيا والآخرة ومن المقربين عند الله يوم القيامة ويكلم الناس فى المهد وكهلا ومن الصالحين قالت رب أنى يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل ورسولا الى بنى اسرائيل أنى قد جئتكم بآية من ربكم أنى أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله وأبرئ الأكمه والأبرص وأحيى الموتى بإذن الله وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون فى بيوتكم ان فى ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين ومصدقا لما بين يدى من التوراة ولأحل لكم بعض الذى حرم عليكم وجئتكم بآية من ربكم فاتقوا الله وأطيعون ان الله ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصارى الى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين

رفعه الى السماء وصحبته مع الملائكة اه أبو السعود **قوله** ويكلم الناس فى المهد) المهد ما يعد للصبى ويوطأ له لينام فيه والكلام على حذف المضاف أى فى زمان المهد ومدته والذى تكلم به فى المهد سيأتى فى سورة مريم حيث قال انى عبد الله الخ وبعد ما تكلم بهذا الكلام سكت فلم تكلم حتى بلغ أوان النطق عادة وفى الخازن ويحكى أن مريم قالت كنت اذا خلوت أنا وعيسى حدثنى وحدثته فاذا شغلنى عنه انسان سبح وهو فى بطنى وأنا أسمع اه وقوله وكهلا أى وحالة كونه كهلا فهو عطف على فى المهد الواقع حالا من فاعل يكلم والمراد أنه يكلم الناس وهو كهل بكلام الانبياء والدعوة الى الله فهو اشارة الى نبوته وزمن الكهولة من الثلاثين سنة الى الاربعين وفى وصفه بهذه الصفات المتغايرة اشارة الى انه بمعزل عن الالوهية ففيه رد على النصارى كأنه قال لو كان الها كما زعمتم ما اعتراه هذا التغير من كونه صبيا وكهلا وغير ذلك اه شيخنا وفى الكرخى وفائدة البشارة بكلامه كهلا والناس فى ذلك سواء البشارة بحياته الى سن الكهولة وعدم التفاوت بين كلامه كهلا وكلامه طفلا فالمعجزة فى انتفاء التفاوت لا فى الكلام فى الكهولة فقط اه **قوله** ومن الصالحين) أى من العباد الصالحين مثل ابراهيم واسحق ويعقوب وموسى وغيرهم من الانبياء اه خازن وعبارة الكرخى قوله ومن الصالحين أى الكاملين فى الصلاح فلا يرد السؤال وهو لم ختم الصفات المذكورة بقوله ومن الصالحين مع أن الوجاهة فى الدنيا فسرت بالنبوة ولاشك أن منصب النبوة أرفع من منصب الصلاح بل كل واحدة من الصفات المذكورة أشرف من كونه صالحا فما الفائدة فى وصفه بعد ذلك بالصلاح وايضاح الجواب أنه لا رتبة أعظم من كون المرء صالحا لانه لا يكون كذلك الا اذا كان فى جميع الافعال والتروك مواظبا على المنهج الاصلح وذلك يتناول جميع المقامات فى الدين والدنيا فى أفعال القلوب وفى أفعال الجوارح ولهذا قال سليمان عليه الصلاة والسلام بعد النبوة وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين فلما عد صفات عيسى صلى الله عليه وسلم أردفها بهذا الوصف الدال على أرفع الدرجات انتهت **قوله** أنى يكون لى ولد) استفهام حقيقى عن كيفية خلقه منها هل يكون وهى بهذه الحالة عزبا أو بعد أن تتزوج فاجابها بأنه يخلقه منها وهى على هذه الحالة ولذا قال الشارح من خلق ولد منك بلا أب اه شيخنا **قوله** بتزوج ولا غيره) أى لانها كانت محررة بنذر أمها والمحررة بحسب اصطلاحهم لا تتزوج أبدا كالذكر المحرر اه من الكرخى **قوله** كذلك) خبر مبتدا محذوف كما قدره الشارح فالوقف على كذلك **قوله** يخلق ما يشاء) عبر هنا بالخلق وفى قصة يحيى بالفعل لما أن ولادة العذراء من غير أن يمسها بشراء بديع وأغرب من ولادة عجوز عاقر من شيخ فكان الخلق المنبئ عن الاختراع أنسب بهذا المقام من مطلق الفعل اه أبو السعود **قوله** أراد خلقه) بين به المراد بالقضاء هنا فانه يأتى فى اللغة لمعان اه كرخى **قوله** ونعلمه الخ) تقدم أن هذا من جملة ما بشرها به الملك وقوله بالنون وعلى هذه القراءة يكون معمولا لقول محذوف من كلام الملك تقديره ويقول الله نعلمه الخ ويكون فى المعنى معطوفا على الحال وهى قوله وجيها فكأنه قال وجيها ومعلما بفتح اللام وقوله والياء وعلى هذه

(ويكلم الناس فى المهد) أى طفلا قبل وقت الكلام (وكهلا ومن الصالحين) قالت رب أنى (يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر) لم تتزوج ولا غيره (قال) الامر (كذلك) من خلق ولد منك بلا أب (الله يخلق ما يشاء) أراد خلقه (اذا قضى أمرا) أى فعله (فانما يقول له كن فيكون) بالنون والياء (ويعلمه) الكتاب

القرأة يكون معطوفا على الحال أيضا فكأنه قال وجيها ومعلما كما تقدم وعبارة أبي السعود والجملة عطف على يبشرك أو على يخلق أو كلام مبتدأ سيق تطييبا لقلبها وازاحة لما أهمها من خوف الملامة حين علمت أنها تلد من غير زوج انتهت وعبارة الكرخي وعلى كلتا القرأتين هو كلام مستأنف لان النحويين وأهل البيان نصوا على أن الواو تكون للاستئناف وعطف على يبشرك أو وجيها قال الشيخ سعد الدين التفتازاني انما يحسنان بعض الحسن على قرأة الياء وأما على قرأة النون فلا يحسن الا بتقدير القول أي ان الله يبشرك بعيسى ويقول نعلمه أو وجيها ومقولا فيه نعلمه اه **قوله** الخط) فكان أحسن الناس خطا وعبارة أبي السعود ونعلمه الكتاب أي الكتابة أو جنس الكتب الالهية والحكمة أي العلوم وتهذيب الاخلاق والتوراة والانجيل افرادهما بالذكر على تقدير كون المراد بالكتاب جنس الكتب المنزلة لزيادة فضلهما وانافتهما على غيرهما اه **قوله** والحكمة) يعني العلم والعمل به وقوله والتوراة والانجيل فكان يحفظهما على ظهر قلبه اه كرخي **قوله** ونجعله رسولا) أشار الى أنه منصوب بفعل مضمر لائق بالمعنى كما قالوا في قوله تعالى تبوؤا الدار والايمان أي واعتقدوا الايمان اه كرخي وقدر في أن قوله ورسولا اخ ما بشرها به الملك من الامور التي لم تكن موجودة وقت البشارة بل كان الاخبار بها اخبارا بالمغيبات المستقبلة وأما قوله اني قد جئتكم الخ فليس متعلقا برسولا المذكور بل بمحذوف في ضمن كلام مقدر في نظم الآية أشار الشارح لتقديره بقوله فنفخ جبريل في جيب درعها الى قوله قال لهم اني رسول الله اليكم اني قد جئتكم بآية **قوله** في الصبا) أي وهو ابن ثلاث سنين وشاهد هذا قوله تعالى في حق يحيى وآتيناه الحكم صبيا فقالوا انه اوتيها النبوة وهو ابن ثلاث سنين وقد جرى عليه الشيخ المصنف في سورة مريم وقوله أو بعد البلوغ أي وهو ابن ثلاثين سنة فأرسل على رأس الثلاثين ورفع الى السماء وهو ابن ثلاث وثلاثين فمدة رسالته ثلاث سنين وهذا القول هو المشهور وكل من هذين القولين ضعيف والمعتمد عند الجمهور أن كلا منهما انما بني على رأس الاربعين وأن عيسى عاش في الارض قبل رفعه مائة وعشرين سنة وسيأتي بسط هذا عند قوله اني متوفيك ورافعك الى الخ وهو آخر أنبياء بني اسرائيل كما أن أولهم يوسف بن يعقوب اه شيخنا وعبارة القرطبي وفي حديث أبي ذر الطويل وأول أنبياء بني اسرائيل موسى وآخرهم عيسى عليهما السلام اه **قوله** فنفخ جبريل في جيب درعها) أي فوصل نفسه والهواء الذي نفخه الى فرجها فدخل رحمها فحملت منه ودرع المرأة قميصها وهو مذكر لا خير بخلاف درع الحديد وهي الزردية فمؤنث **قوله** فحملت) عبارته في سورة مريم فأحست بالحمل في بطنها مصورا والحمل والتصوير والولادة في ساعة اه وهذا ما قاله ابن عباس وقيل حملته في ساعة وتصور في ساعة ووضعته في ساعة حين زالت الشمس من يوم الحمل وقيل كانت مدة حمله تسعة أشهر كحمل سائر الحوامل من النساء وقيل ثمانية أشهر وقيل ستة أشهر وكان سنها اذ ذاك عشر سنين وقيل ثلاث عشرة وقيل ست عشرة وكانت حاضت حيضتين قبل أن تحمل به اه خازن من سورة مريم وتقدم للكرخي عن القاضي

الخط (والحكمة والتوراة والانجيل و) نجعله (رسولا الى بني اسرائيل) فنفخ جبريل في جيب درعها فحملت

عند قوله ان الله اصطفاك وطهرك أى لم تحض فالمسألة خلافية **قوله** ما ذكر فى سورة مريم) أى من قوله تعالى واذكر فى الكتاب مريم اذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا الى قوله ويوم أبعث حيا اه **قوله** أنى قد جئتكم) متعلق برسولا لما فيه من معنى النطق كأنه قيل ورسولا ناطقا بأنى الخ لكن الشارح أشار الى كونه معمولا لمقدر حيث قال فلما بعثه الخ فهو متعلق برسولا المقدر لما فيه من معنى النطق وهذا أحسن لان قصة البشارة قد تمت وهذا شروع فى قصة ما وقع له بعد وجوده فى الخارج اه شيخنا والباء للملابسة وهى مع مدخولها فى محل الحال والمعنى أنى رسول الله اليكم حال كونى ملتبسا بمجيئى بالآيات **قوله** هى أنى) أشار بتقدير هى الى أن أنى بفتح الهمزة فى محل رفع خبر مبتدأ محذوف اه كرخى **قوله** بالكسر) أى فى الثانية فقط وأما الاولى فبالفتح لا غير اه شيخنا **قوله** أخلق لكم) أى لاجل هدايتكم وتصديقكم بى اه شيخنا **قوله** مفعول) أى مفعول به وفى الحقيقة المفعول مقدر أى أخلق شيئا مثل هيئة الطير وقوله الضمير للكاف هو فى الحقيقة للمقدر وكذلك الضمير فى قوله فيكون اه شيخنا **قوله** فيكون طيرا) الطير اسم جمع والطائر مفرده وقوله وفى قراءة طائرا أى على ارادة الواحد ولا يعترض عليه بأن الرسم الكريم انما هو طير دون ألف متصلة بالطاء لان الرسم يجوز حذف مثل هذه الالف تخفيفا ويدل على ذلك انه رسم قوله تعالى ولا طائر يطير بجناحيه ولا طير بدون ألف ولم يقرأ أحد الا طائر بالالف فالرسم محتمل لامرين وأما قراءة الباقين فعلى ارادة الجنس فيراد به الواحد فما فوقه اه كرخى **قوله** باذن الله) متعلق بيكون على كل من القراءتين **قوله** فخلق لهم الخفاش) أى بطريهم فطلبوه منه وقوله لانه أكمل الطير خلقا عبارة أبى السعود لانه أكمل الطير خلقا وأبلغ دلالة على القدرة لان له نابا وأسنانا ويضحك كما يضحك الانسان ويطير بغير ريش ولا يبصر فى ضوء النهار ولا فى ظلمة الليل وانما يرى فى ساعتين ساعة بعد المغرب وساعة بعد طلوع الفجر والاخير منه طائرى ويحيض وتظهر وتلد كسائر الحيوانات انتهت ونسبة هذه الافعال الى عيسى لكونه سببا فيها بدعائه وقال هنا فأنفخ فيه وفى المائدة فتنفخ فيها باعادة الضمير هنا الى الطير أو الطين وفى المائدة الى هيئة الطير جريا على عادة العرب فى تفننهم فى الكلام وخص ما هنا بتوحيد الضمير مذكرا وما فى المائدة بجمعه مؤنثا لان ما هنا اخبار من عيسى قبل الفعل فوحده وما فى المائدة خطاب من الله له فى القيامة وقد سبق من عيسى الفعل مرات فجمعه اه كرخى **قوله** سقط ميتا) أى لاجل أن يتميز من خلق الله تعالى اه أبو السعود **قوله** وأبرئ الاكمه الخ) وقوله وأنبئكم الخ لم يقل فى هذين باذن الله لانهما ليس فيهما كبير غرابة بالنسبة الى الاخيرين فتوهم الالوهية فيهما بعيد فلا يحتاج للتنبيه على نفيه خصوصا وكان فيهم اطباء كثيرون اه شيخنا وفى المصباح برئ من المرض يبرأ من باب نفع وتعبى برؤ برأ من باب قرب لغة اه وفيه أيضا مكه مكها من باب تعب فهو أمكه والمرأة كمهاء مثل أحمر وحمراء وهو العمى يولد عليه الانسان وربما كان عارضا اه وفيه أيضا برص الجسم من باب تعب فالذكر أبرص والانثى برصاء والجمع

برص.

وكان من أمرها ما ذكر فيعمد الى اسرائيل فأتى الهيم فلما بغيه الله الى بنى اسرائيل قال لهم انى رسول الله اليكم (أى) أى بأنى (قد جئتكم) ملتبسا (بآية) علامة حال من (من ربكم) صفة لآية (أنى) وفى قراءة بالكسر استئنافا (أخلق) أصور (لكم من الطين كهيئة الطير) مثل صورته (فأنفخ فيه) الضمير للكاف أو المضاف المحذوف (فيكون) الطير (طيرا) وفى قراءة طائرا (باذن الله) بارادته لانه أكمل الطير خلقا وأبلغ دلالة على القدرة (وأبرئ) أشفى (الاكمه) الذى ولد أعمى (والابرص) داء يحدث بياضا فى ظاهر الجلد (وأحيى الموتى) باذن الله وهم بنو العجوز وسام بن نوح فاذا هم أحياء ينفضون التراب عن رءوسهم (وأنبئكم) أخبركم (بما تأكلون) من الطعام (وما تدخرون) تخبئون (فى بيوتكم) من الطعام (ان فى ذلك) المذكور (لآية) علامة (لكم) على صدقى (ان كنتم مؤمنين) مصدقين بما جئتكم به من ربكم

برص مثل أحمر وحمراء وحمر اه وفي السمين والبرص داء معروف وهو بياض يعتري الانسان ولم تكن العرب تنفر من شيء نفرتها منه يقال برص يبرص برصا أي أصابه ذلك ويقال له الوضح وفي الحديث وكان بها وضح والوضاح من ملوك العرب هابوا أن يقولوا له الابرص ويقال للقمر أبرص لشدة بياضه وللوزغ سام أبرص لبياضه والبرص الذي يلحق ملتقى البرص ويقارب البصيص اه **قوله** أشفى) من باب رمى اه مصباح **قوله** لانهما داءان (عياء) أي داءان أعجزا الاطباء لأنه ليس في علم الطب دواء لابراء الاكمه والابرص فأعجزاهم فكان ذلك معجزة لعيسى ودليلا على صدقه اه خازن وفي المصباح في باب الدال والواو وما يثلثهما والداء المرض وهو مصدر من داء الرجل والمضي بداء من باب تعب والجمع الأداء مثل باب وأبواب وفي لغة دوى يدوى دوى من باب تعب أيضا عمي والدواء ما يتداوى به يمد ويقصر والقصر لغة دال والجمع أدوية وذاويته مداواة والاسم الدوا بالكسر من باب قاتل اه **قوله** وكان بعثه في زمن الطب) أي في زمن الاحتياج للطب لكثرة المرضى فيهم وعبارة أبي السعود وكانوا في زمنه في غاية الحذاقة فأراهم الله المعجزة من ذلك الجنس وكان من أطاق السعي يأتي الى عيسى ومن لم يطقه يأتيه عيسى انتهت **قوله** بالدعاء) أي لابدواء ولا بعلاج وقوله بشرط الايمان أي كان يشرط على كل من أبرأه أن يؤمن به اه شيخنا **قوله** وأحيي الموتى) وكان دعاؤه بأحيائهم يا حي يا قيوم اه شيخنا **قوله** كذره) أي قوله بأذن الله هنا وفيما مر وقوله لئلا توهم الالوهية فيه أي في عيسى أي فهو رد على النصارى لان الاحياء ليس من جنس الافعال البشرية وأما ابراء الاكمه والابرص فهي من جنس أفعالهم فلذا لم يذكر باذن الله بعده وذكر في المائدة أربعا بلفظ باذني لانه هنا من كلام عيسى وثم من كلام الله تعالى وأتى بهذه الخوارق الاربع بلفظ المضارع دلالة على تجدد ذلك كل وقت طلب منه اه كرخي **قوله** فأحيي عازر) بفتح الزاء بوزن هاجر كما في القاموس وعبارة الخازن قال ابن عباس قد أحيى أربعة أنفس عازر وابن العجوز وابنة العاشر وسام بن نوح وكل منهم بقي وولد له الا سام بن نوح فأما عازر فكان صديقا لعيسى عليه السلام فأرسلت اليه أخت عازر ان أخاك عازر يموت وكان بينهما مسيرة ثلاثة أيام فأتاه عيسى وأصحابه فوجدوه قد مات منذ ثلاثة أيام فقال لاخته انطلقي بنا الى قبره فانطلقت بهم الى قبره فدعا الله عيسى فقام عازر حيا باذن الله تعالى فخرج من قبره وعاش وولد له وأما ابن العجوز فانه مر به وهو ميت على سرير فدعا الله عيسى عليه السلام يحمل على السرير فدعا الله عيسى فجلس على سريره ونزل عن أعناق الرجال وليس ثيابه وأتى أهله وهو حامل السرير وعاش وولد له وأما ابنة العاشر فهو جل كان يأخذ العشور من الناس مات بنت له بالامس فدعا الله عيسى فأحياها بدعوته فعاشت وولد له وأما سام بن نوح فان عيسى جاء الى قبره ودعا الله باسمه الاعظم فخرج من قبره وقد شاب رأسه فزعا من قيام الساعة ولم يكونوا شيبوا في ذلك الزمان فقال قد قامت الساعة فقال عيسى عليه السلام لا ولكن دعوت الله بالاسم الاعظم فأحياك ثم قال له مت فقال سام بشرط أن يعيذني الله من سكرات الموت فدعا الله عيسى ففعل انتهت

(أشفى (الاكمه) الذي ولد أعمى (والابرص) وخصهما بالذكر لانهما داءان أعياء وكان بعض فن زمن الطب فأتيا فيه بما يعجز الاطباء عن مثله فكان ذلك معجزة لعيسى عليه السلام (وأحيي الموتى) بشرط الايمان (كرره) أي قوله باذني (فأحيي عازر) بفتح الزاء وكسرها (فأحيي) بالياء (عازر) بالكسر (وابن العجوز وابنة العاشر) وسام بن نوح (فأحيي) بالياء (عازر) بالكسر (وابن العجوز وابنة العاشر) بالنصب (وسام) بالنصب

قوله فعاشوا) أى الثلاثة قوله وسام بن نوح) وسبب حياتهم انهم قالوا لعيسى انك احييتهم لم يكونوا قد ماتوا حقيقة فان كنت فاعلا فأحى لنا سام بن نوح وكان قد مات وقد مضى من موته اربعة الاف سنة فدلوه على قبره فوقف عليه ودعا الله باسمه الاعظم أن يحييه فسمع سام قائلا يقول اجب روح الله فقام مرعوبا خائفا وظن أن القيامة قامت فشاب رأسه من خوفه فآمن بعيسى وأمرهم أن يؤمنوا به وطلب من عيسى أن يدعو الله أن لا يذيقه حرارة الموت ثانيا ففعل عيسى ومات سام فى الحال قوله وأنبئكم بما تأكلون الخ ورد أنه كان يحدث الغلمان فى المكتب بما يصنع اباؤهم ويقول للغلام انطلق فقد أكل أهلك كذا وكذا وقد رفعوا لك كذا فينطلق الصبى فيبكى على أهله حتى يعطوه ذلك الشئ فيقولون من أخبرك بهذا فيقول عيسى فحبسوا صبيانهم عنه وقالوا لهم لا تجلسوا مع هذا الساحر وجمعوهم فى بيت وجاء عيسى يطلبهم فقالوا له ليسوا هنا فقال وما فى البيت قالوا خنازير قال كذلك يكون ففتحوا عليهم الباب فاذا هم خنازير ففشا ذلك فى بنى اسرائيل وظهر فصاروا به فخافت أمه عليه فحملته على حمارها وخرجت هاربة الى مصر وقال قتادة انما كان هذا فى نزول المائدة وكانت خوانا ينزل عليهم أينما كانوا فيه من طعام الجنة وأمروا أن لا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا وادخروا فكان عيسى يخبرهم بما أكلوا من المائدة وما ادخروا منها فمسخهم الله خنازير وفى هذا دليل قاطع على صحة نبوة عيسى عليه السلام ومعجزة عظيمة له وهذا اخبار عن المغيبات مع ما تقدم له من الآيات الباهرات من ابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى باذن الله واخباره عن الغيوب باعلام الله اياه بذلك وهذا مما لا سبيل لاحد من البشر اليه الا الانبياء عليهم السلام فان قلت قد يخبر المنجم والكاهن عن مثل ذلك فما الفرق قلت ان المنجم والكاهن لا بد لكل واحد منهما من مقدمات يرجع اليها ويعتمد فى اخباره عليها أما المنجم فانه يستعين على ذلك بواسطة معرفة الكواكب وامتزاجاتها أو بواسطة حساب الرمل ونحو ذلك وقد يخطئ فى كثير مما يخبر به وأما الكاهن فانه يستعين برئيه من الجن وقد يخطئ ايضا فى كثير مما يخبر به وأما اخبار الانبياء عليهم السلام عن المغيبات فليس الا بالوحى السماوى وهو من الله تعالى ويسير ذلك باستعانته بواسطة حساب ولا غير فتصل الفرق اه خازن وفى القاموس والوئم كغنى ويكسر جوف والحية الطيبة تشبيها بالجنى يرى فيحبب اه والمكسور للمجبرين منهم اه قوله تخبئون) من باب قطع قوله ان فى ذلك لآية لكم) الاشارة الى جميع ما تقدم من الخوارق وأشير اليها بلفظ الافراد وان كانت جمعا فى المعنى بتأويله بما ذكر أو بما تقدم وفى مصحف عبد الله لآيات بالجمع مراعاة لما ذكرنه من معنى الجمع وهذه الجملة يحتمل أن تكون من كلام عيسى عليه السلام وأن تكون من كلام الله تعالى وقوله تعالى ان كنتم مؤمنين جوابه محذوف أى ان كنتم مؤمنين انتفعتم بهذه الآية وقدر بعضهم صفة محذوفة للآية أى لآية نافعة قال الشيخ حتى يتأتى التعلق بهذا الشرط وفيه نظر اذ يصح التعلق بالشرط دون تقدير هذه الصفة اه سمين قوله المذكور) وهو أربعة خلق الطير وابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى والاخبار بما يدخرون اه قوله ومصدقا) حال معطوفة على بآية من ربكم

نعاشوا وولدلهم وسام بن نوح
وماتوا فى الحال (وأنبئكم
بما تأكلون وما تدخرون)
بما تأكلون فى بيوتكم
بما ادخرتموه فكان يخبر
الرجل بما أكل وبما ادخر
(ان فى ذلك) المذكور
(لآية لكم ان كنتم مؤمنين)
بعد الوان كنتم مؤمنين
(ومصدقا)

كما أشار له الشارح بتقدير هذا الفعل المذكور سابقا للإشارة الى أن هذا معطوف على معموله والمعنى أنه معطوف على الحال المقدرة العاملة فى الظرف الدال عليها معنى الباء أى وجئتكم ملتبسا بآية الخ ومصدقا لما بين يدى الخ اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله وجئتكم مصدقا أشار الى أن ومصدقا حال معطوفة على بآية الذى هو فى موضع الحال أيضا لا على وجيها لانه لو كان كذلك لاتى معه بضمير الغيبة لا بضمير التكلم ولا على رسولا لانه كان ينبغى أن يؤتى بضمير الخطاب مراعاة لمن ليرى مصدقا لما بين يديك أو بضمير الغيبة مراعاة للاسم الظاهر اه **قوله** لما بين يدى) أى قبلى وبين موسى وعيسى ألف سنة وتسعمائة سنة وخمس وسبعون سنة اه **قوله** ولاحل لكم) معمول لمقدر أى وجئتكم لاحل ولا يحسن عطفه على مصدقا للاختلاف اذ مصدقا حال ولاحل تعليل اه شيخنا وعبارة الكرخى ولاحل لكم معمول لمحذوف تقديره وجئتكم لاحل فهو متعلق بفعل مضمر بعد الواو ويفسره المعنى اه **قوله** بعض الذى حرم عليكم) كما فى قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر الآية وقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات الخ ومن جملة المحرم عليهم العمل فى يوم السبت كما تقدم اه أبو السعود وفى الخازن ان ذلك التحريم بقى مستمرا على اليهود الى أن جاء عيسى فرفع عنهم تلك التشديدات التى كانت عليهم اه **قوله** فأحل لهم من السمك الخ) هذا يدل على أن شرعه كان ناسخا لبعض أحكام التوراة وهذا لا يقدح فى كونه مصدقا لها لان النسخ تخصيص فى الازمان اه أبو السعود **قوله** ما لا صيصية له) بكسر الصادين والياء الاولى ساكنة والثانية مفتوحة مشددة أى شوكة يؤذى بها وفى القاموس الصيصية شوكة الحائك يسوى بها السدا واللحمة وشوكة الديك وقرن البقر والظباء الحصن وكل ما امتنع به اه اى مما يتحصن به من السلاح وغيره اه **قوله** وقيل أحل الجميع) قيل يلزم على هذا أن يكون أحل لهم كل شئ حتى الزنا وغيره مما هو الآن حرام اه شيخنا ويمكن الجواب بان المراد بالجميع جميع ما حرم بسبب تعديهم وظلمهم لاكل محرم ويشير لهذا قوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم فالمراد بالجميع هنا جميع هذه الطيبات التى رتب تحريمها على ظلمهم وهى كل حيوان لا ظفر له كالابل والنعام والاوز والبط وكذلك شحم البقر والغنم على ما سيأتى فى سورة الانعام تأمل **قوله** كرره تأكيدا) عبارة السمين قوله وجئتكم بآية هذه الجملة يحتمل أن تكون تأكيدا للاولى لتقدم معناها ولفظها قبل ذلك ويحتمل أن تكون للتأسيس لاختلاف متعلقها ومتعلق ما قبلها قال الشيخ وجئتكم بآية من ربكم للتأسيس لان التوكيد لقوله قد جئتكم وتكون هذه الآية هى قوله ان الله ربى وربكم فاعبدوه لان هذا القول شاهد على صحة رسالته اذ جميع الرسل كانوا عليه لم يختلفوا فيه وجعل هذا القول آية وعلامة لانه رسول كسائر الرسل حيث هداه الله للنظر فى أدلة العقل والاستدلال قاله الزمخشرى اه **قوله** فيما امركم به) أى بأمر الله وقوله من توحيد الله أشارة الى الاحكام الاصلية وقوله وطاعته اشارة الى الاحكام الفرعية اه **قوله** هذا صراط) ينبغى للقارئ أن يحافظ على ألف هذا عند قراءة الآية مع كلام الشارح

ما بين يدى) قبلى من التوراة ولاحل لكم بعض الذى حرم عليكم فيها فحلل لهم من السمك والطير ما لا صيصية له وقيل أحل الجميع فبعض بمعنى كل وجئتكم بآية من ربكم كرره تأكيدا وليبنى عليه (فاتقوا الله وأطيعون) فيما أمركم به ونهاكم عنه من توحيد الله وطاعته (ان الله ربى وربكم فاعبدوه) الذى أمركم به (هذا صراط)

طريق

قوله وهى كل حيوان لا ظفر له أى كالابل والنعام والاوز والبط وكذلك شحم البقر والغنم على ما سيأتى فى سورة الانعام اه مصححه

ولا يسقط الالف لالتقائها ساكنة مع لام الذى اه شيخنا **قوله** فكذبوه الخ) أشار به الى أن قوله فلما أحس عيسى الخ مرتب على هذا المحذوف **قوله** فلما أحس عيسى منهم الكفر) أى أحس وا بهم عليه وعدم تأثرهم بالآيات التى أتاهم بها والاحساس ادراك بعض الحواس الخمس وهى الذوق والشم واللمس والسمع والبصر يقال أحسست الشئ وبالشئ وحسست به ويقال حسبت بابدال سينه الثانية ياء وأحسست بحذف سينه الاولى ومنهم فيه وجهان أحدهما أن يتعلق بأحس ومن لابتداء الغاية أى ابتداء الاحساس من جهتهم والثانى أنه متعلق بمحذوف على أنه حال من الكفر أى أحس الكفر حال كونه صادرا منهم اه سمين **قوله** وأراد وا قتله) معطوف فى المعنى على الكفر أى لما علم الكفر وعلم ارادتهم قتله والذين أرادوا قتله هم اليهود وذلك أنهم كانوا عارفين من التوراة بأنه المسيح المبشر به فى التوراة وأنه ينسخ دينهم فلما أظهر عيسى الدعوة اشتد ذلك عليهم وأخذوا فى أذاه وطلبوا قتله وكفروا به فاستنصر عليهم كما أخبر الله عنه بقوله قال من أنصارى الى الله الخ وقيل لما بعث الله عيسى وأمره باظهار رسالته والدعاء اليه نفر وأخرجوه من بينهم فخرج هو وأمه يسيحان فى الارض بقول من أنصارى الى الله الخ اه خازن **قوله** قال من أنصارى الى الله) أى قال للحواريين بدليل اية الصف كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصارى الى الله اه والانصار جمع نصير نحو شريف وأشراف وقوله الى الله متعلق بمحذوف على أنه حال من الياء فى أنصارى أى من أنصارى حال كونى ذاهبا الى الله أى ملتجئا اليه وشارعا فى نصرة دينه اه من السمين **قوله** قال الحواريون) جمع حوارى وهو الناصر وهو مصروف وان ماثل مفاعل لان ياء النسب فيه عارضة اه سمين ومنه قوله صلى الله عليه وسلم للزبير بن العوام ان لكل نبى حواريا وان حوارى الزبير رواه الشيخان اه خازن **قوله** أول من امن به) خبر ثان **قوله** وكانوا اثنى عشر رجلا) وقيل كانوا تسعة وعشرين فلعل الشيخ المصنف أراد الاكابر منهم اه كرخى **قوله** من الحور) أى ان هذا الاسم مشتق من الحور وفعله من باب طرب يقال حورت العين حورا اذا صفا بياض بياضها وسواد سوادها فسمى حواريين لخلوص بياض ألوانهم وبياتهم وسرائرهم فعلى هذا القول الحور وهو البياض قائم بذواتهم وقلوبهم وقوله وقيل الخ وعلى هذا فتسميتهم بالحواريين مأخوذ من الخبر وهو التبييض وهذان قولان وبقى ثلاثة تؤخذ من أبى السعود ونصه الحواريون جمع حوارى يقال فلان حوارى فلان أى صفوته وخاصته من الحور وهو البياض الخالص ومنه الحواريات للحضريات لخلوص ألوانهم ونقائهن وسمى به أصحاب عيسى عليه السلام لخلوص نياتهم ونقاء سرائرهم وقيل لما عليهم من آثار العبادة وأنوارها وقيل كانوا ملوكا يلبسون البياض وذلك أن واحدا من الملوك صنع طعاما وجمع الناس عليه وكان عيسى عليه السلام على قصعة لا يزال يأكل منها ولا تنقص فذكروا ذلك لملكهم فاستدعاه عليه السلام فقال له من أنت قال عيسى ابن مريم فترك ملكه وتبعه مع أقاربه فأولئك هم الحواريون وقيل كانوا صيادين يصطادون السمك ويلبسون الثياب البيض فبعث شمعون ويعقوب ويوحنا فمر بهم عيسى عليه السلام

فقال

(استشعر منهم الكفر) أحس (علم كفرهم) (وأرادوا قتله) به (فلما أحس عيسى منهم الكفر) أحوال (قال من أنصارى) (قال الحواريون نحن أنصار دين الله) لانصر دينه (وهم اثنا عشر رجلا من الصيادين) وقيل كانوا قصارين يبيضون الثياب أى يغسلونها

فقال لهم ثم تصيدون السمك قال ائتمروني صرتم بحيث تصيدون الناس بالحياة الابدية
قالوا من انت قال عيسى ابن مريم عبد الله ورسوله فطلبوا منه المعجزة وكان شمعون قد رمى
شبكته تلك الليلة فما اصطاد شيئا فأمره عيسى عليه السلام بالقائها مرة اخرى ففعل فاجتمع
في الشبكة من السمك حتى كادت تتمزق واستعانوا بأهل سفينة اخرى وملؤا السفينتين
فعند ذلك امنوا بعيسى عليه السلام وقيل كانوا اثني عشر رجلا امنوا به واتبعوه وكانوا
اذا جاعوا قالوا جعنا يا روح الله فيضرب بيده الارض فيخرج منها لكل واحد رغيفان واذا
عطشوا قالوا عطشنا فيضرب بيده الارض فيخرج منها الماء فيشربون فقالوا من افضل
منا قال عليه السلام افضل منكم من يعمل بيده ويأكل من كسبه فصاروا يغسلون الثياب
بالاجرة فسموا حواريين وقيل ان امه سلمته الى صباغ فأراد الصباغ يوما أن يشتغل ببعض
مهماته فقال له عليه السلام ههنا ثياب مختلفة قد جعلت لكل واحد منها علامة معينة له
فاصبغها بتلك الالوان فذهب فجعلها عليه السلام كلها في حب واحد وقال كوني باذن الله
كما اريد فرجع الصباغ فسأله فأخبره بما صنع فقال أفسدت علي الثياب قال قم فانظر فجعل
يخرج ثوبا أحمر وثوبا أخضر وثوبا أصفر الى أن خرج الجميع على أحسن ما يكون حسبما كان
يريد فتعجب منه الحاضرون وامنوا به عليه السلام وهم الحواريون قال المقاتل ويجوز أن
يكون بعض هؤلاء الحواريين الاثني عشر من الملوك وبعضهم من صيادي السمك وبعضهم
من القصارين وبعضهم من الصباغين والكل سموا بالحواريين لانهم كانوا انصار عيسى
وأعوانه المخلصين في طاعته ومحبته انتهى **قوله** (واشهد) أي في القيامة أي اشهد لنا
يوم القيامة حين تشهد الرسل لقومهم وعليهم وقال هنا ثانيا مسلمون وفي المائدة بأننا لا نكتم
ما فيها أول كلام الحواريين فجاء على الاصل وما هنا تكرار له بالمعنى فناسب فيه التخفيف
لان كلا من التخفيف والتكرار فرع والفرع بالفرع أولى وانما طلبوا منه عليه الصلاة والسلام
الشهادة بذلك يوم القيامة ايذانا بأن غرضهم السعادة الاخروية اه كرخي **قوله** (ربنا
امنا بما انزلت) تضرع الى الله وعرض لحالهم عليه بعد عرضها على الرسول مبالغة في اظهار
أمرهم اه ابو السعود **قوله** (فاكتبنا مع الشاهدين) يعني الذين شهدوا للانبياء بالصدق واتبعوا أمرك ونهيك فأثبت أسماءنا مع أسمائهم واجعلنا في عدادهم ومعهم
فيما تكرمهم به وهذا يقتضي أن يكون للشاهدين الذين سأل الحواريون أن يكونوا معهم مزيد
فضل عليهم فهذا قال ابن عباس في قوله فاكتبنا مع الشاهدين أي مع محمد صلى الله عليه
وسلم وأمته لانهم المخصوصون بتلك الفضيلة فانهم يشهدون للرسل بالبلاغ وقيل مع
الشاهدين يعني النبيين لان كل نبي شاهد على أمته اه خازن **قوله** (اذ وكلوا به) اذ
تعليلية ووكلوا بالتشديد بدليل تعديته بالباء أي فوضوا قتله لرجل منهم وفي المختار
يقال في كلام ثالث وكذا ان كيلا والاسم الوكالة بفتح الواو وكسرها اه وأما وكل بالتخفيف
فيتعدى بالى وفي المصباح وكلت الامر اليه وكلا من باب وعد ووكولا فوضته اليه
واكتفيت به اه **قوله** (غيلة) أي خفية والغيلة بالكسر اه ختيال يقال قتله غيلة و
أن يخدعه فيذهب به الى موضع لا يراه فيه أحد فاذا صار اليه قتله اه كرخي

(امنا) صدقنا (ربنا) يا عيسى (ربنا امنا بما انزلت)
مسلمون (ربنا امنا بما انزلت)
من الانجيل (واتبعنا)
الرسول (عيسى) (فاكتبنا
مع الشاهدين) لك
بالصدق (ولما احس) علم (عيسى منهم الكفر
(ومكر) اى كفار
بنى اسرائيل بعيسى اذ دلوا
به من يقتله غيلة

قوله ومكر الله بهم) هذا من باب المقابلة اذ لا يجوز أن يوصف الله تعالى بالمكر الا لاجل ما ذكر معه من لفظ آخر مسند لمن يليق به وهذا كما تقدم هكذا قيل وقد جاء ذلك من غير مقابلة في قوله فأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله والمكر في اللغة أصله الستر يقال امكر الليل أي أظلم وستر بظلمته ما فيه وقالوا واشتقاقه من المكر وهو شجر ملتف تختبأ فيه أن المكر يلتف بالممكور به ويشتمل عليه وامرأة ممكورة الخلق أي ملتفة الجسم وكذا ممكورة البطن ثم أطلق المكر على الخبث والخداع ولذلك عبر عنه بعض أهل اللغة بأنه السعي بالفساد قال الزجاج وهو من مكر الليل وامكر أي أظلم وعبر بعضهم عنه فقال وهو صرف الغير عما يقصده بحيلة وذلك ضربان محمود وهو أن يتحرى به فعل جميل ومن ذلك قوله والله خير الماكرين ومذموم وهو أن يتحرى به فعل قبيح نحو ولا يحيق المكر السيئ الا بأهله اه سمين **قوله** على من قصد قتله) أي على رجل من اليهود قصد أي ذلك الرجل قتله أي قتل عيسى وذلك أن عيسى لما تحقق منهم أنهم يقتلونه واجتمعوا على قتله بعث الله اليه جبريل فأدخله خوخة في سقفها فرجة فرفعه الله من تلك الفرجة وأرسل اليهود رجلا منهم يقال له ططيانوس أن يدخل الخوخة فيقتله فيها فلما دخلها لم ير عيسى وألقى الله شبه عيسى عليه فلما خرج ظنوا أنه عيسى فقتلوه وقالوا له أنت عيسى فقال أنا صاحبكم فلم يلتفتوا الى قوله فلما قتلوه قالوا وجهه يشبه وجه عيسى وبدنه يشبه بدن صاحبنا فان كان هذا عيسى فأين صاحبنا وان كان هذا صاحبنا فأين عيسى فوقع بينهم قتال عظيم اه خازن **قوله** والله خير الماكرين) أي أقواهم مكرا وأنفذهم كيدا وأقدرهم على ايصال الضرر من حيث لا يحتسب صاحبه اه أبو السعود وعبارة الكرخي قوله أعلمهم به أي بالمكر فيه اشارة الى أن المكر لا يسند الى الله تعالى الا على سبيل المقابلة أو الازدواج لانه حيلة لجلب ما يضر غيرك الى مفسدة ظاهرة انتهت **قوله** انى متوفيك ورافعك) فيه وجهان أظهرهما أن الكلام على حاله من غير ادعاء تقديم وتأخير فيه بمعنى اني مستوف أجلك ومؤخرك وعاصمك من أن يقتلك الكفار الى أن تموت حتف انفك من غير أن تقتل بأيدي الكفار ورافعك الى سمائي والثاني أن في الكلام تقديما وتأخيرا والاصل رافعك الي ومتوفيك لانه رفع الى السماء ثم بقي في بعد ذلك واوا ولمطلق الجمع فلا فرق بين التقديم والتأخير قاله أبو البقاء وبدأ به ولا حاجة الى ذلك مع امكان اقرار كل واحد في مكانه بما تقدم من المعنى الان أبا البقاء حمل التوفي على الموت وذلك انما هو بعد رفعه ونزوله الى الارض وحكمه بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم اه سمين وعبارة البيضاوي يا عيسى اني متوفيك أي مستوفي أجلك ومؤخرك الى أجلك المسمى عاصما اياك من قتلهم وقابضك من الارض من توفيت مالي أو متوفيك نائما اذ روي أنه رفع نائما أو مميتك عن الشهوات العائقة عن العروج الى عالم الملكوت وقيل أماته الله سبع ساعات ثم رفعه الى السماء انتهت **قوله** ورافعك الي) أي الى محل كرامتي ومقر ملائكتي اه أبو السعود **قوله** من الدنيا) اطلق الدنيا على الارض لانها بما فيها شاغلة عن الله وأما السماء فليست فيها الا محض العبادة فليست دنيا بهذا الاعتبار اه شيخنا **قوله** من غير موت)

(ومكر الله) بهما بان ألقى شبه عيسى على من قصد قتله فقتل ورفع عيسى الى السماء (والله خير الماكرين) أعلمهم به اذ كيد (اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك) قابضك من الدنيا من غير موت (ورافعك الي)

راجع لمتوفيك ورافعك **قوله** مبعدك) أى مخرجك من بينهم لان كونه فى جملتهم بمنزلة التنجيس له بهم اه كرخى **قوله** من الذين كفروا) أى من سوء جوارهم وخبث صحبتهم ودنس معاشرتهم اه أبو السعود **قوله** وجاعل الذين اتبعوك الخ) فيه قولان أظهرهما أنه خطاب لعيسى عليه السلام والثانى أنه خطاب لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيكون الوقف على قوله من الذين كفروا تاما والابتداء بما بعده وجاز هذا لدلالة الحال عليه وفوق الذين كفروا ثانى مفعولى جاعل لانه بمعنى مصير فقط والى يوم متعلق بالجعل يعنى أن هذا الجعل مستمر الى ذلك اليوم ويجوز أن يتعلق بالاستقرار المقدر فى فوق أى جاعلهم قاهرين لهم الى يوم القيامة يعنى أنهم ظاهرون على اليهود وغيرهم من الكفار بالغلبة فى الدنيا فأما يوم القيامة فيحكم الله بينهم فيدخل الطائع الجنة والعاصى النار وليس المعنى على انقطاع ارتفاع المؤمنين على الكافرين بعد الدنيا وانقضائها لانهم استعلاء آخر غير هذا الاستعلاء اه سمين **قوله** من المسلمين) أى امة محمد والنصارى أى الذين قبل محمد والذين بعده لان الكل اتبعوه بهذا المعنى الذى ذكره الشارح وان كانت النصارى كفروا من حيث عدم تصديقهم بنبوة محمد ومع ذلك فجعل الله لهم شرفا واستعلاء على اليهود كما هو مشاهد وقوله والنصارى فهم فوق اليهود وذلك لان ملك اليهود قد ذهب فلم تبق لهم قلعة ولا سلطان ولا شوكة فى جميع الارض وملك النصارى باق فعلى هذا يكون الاتباع بمعنى المحبة ولو ادعاء لاتباع الدين لان النصارى وان اظهروا متابعة عيسى فهم أشد مخالفة له وذلك لانه لم يرض بما هم عليه اه خازن **قوله** فوق الذين كفروا) أى فوقية معنوية كما أشار له بقوله يعلونهم بالحجة والسيف اه شيخنا **قوله** بالحجة) أى الدليل الظاهر **قوله** الى يوم القيامة) غاية للجعل أو للاستقرار المقدر فى الظرف لا على معنى أن ذلهم ينتهى بيوم القيامة بل على معنى أن المسلمين يعلونهم الى تلك الغاية فأما بعدها فيفعل الله بهم ما يريد كما ذكره بقوله فأما الذين كفروا الخ اه أبو السعود **قوله** ثم الى مرجعكم) ثم للتراخى وقوله فأحكم الفاء فيه للتعقيب والخطاب لعيسى وغيره من المتبعين له والكافرين به على تغليب المخاطب على الغائب اه أبو السعود **قوله** فأما الذين كفروا الخ) تفصيل لحكم الواقع بين الفريقين اه **قوله** من ناصرين) من مقابلة الجمع بالجمع وقوله منعاى العذاب **قوله** وأما الذين امنوا) مقتضى ما سبق أن يكون المراد بهم من صدق بنبوته وهذا غير كاف كما لا يخفى بل ينبغى أن المراد بهم من صدق بنبوته ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم **قوله** بالياء والنون) سبعيتان **قوله** أى يعاقبهم) تفسير للنفى واستعمال اعدم محبة الله فى هذا المعنى شائع فى جميع اللغات تجارى الحقيقة اه أبو السعود **قوله** روى الخ) مراده بهذا تفسير الرفع وبيان كيفيته وبيان ما رفع عيسى لاجله من ذاك وعمرو بعد نون وله وغير ذلك وعبارة أبى السعود ولما أراد الله رفع عيسى اكشا الريش وألبسه الوذ وسلبه شهوة المطعم والمشرب والنوم وغيرها من سائر الشهوات البشرية والصفات الانسانية وطار مع الملائكة ثم ان أصحابه حين رأوا ذلك تفرقوا ثلاث فرق فقالت فرقة كان الله فينا ثم صعد الى السماء وهم اليعقوبية وقالت فرقة

سمعيل من الذين اتبعوك
وجاعل الذين اتبعوك
صدقوا بنبوتك من المسلمين
والنصارى (فوق الذين
كفروا) بك وهم اليهود
يعلونهم بالحجة والسيف الى
يوم القيامة ثم الى
فأحكم بينكم فيما كنتم فيه
تختلفون) من أمر الدين
(فأما الذين كفروا
فأعذبهم عذابا شديدا فى الدنيا
بالقتل والسبى والجزية
والآخرة) بالنار (وما لهم
من ناصرين) مانعين منه
(وأما الذين آمنوا وعملوا
الصالحات فيوفيهم) بالياء
والنون (أجورهم والله
لا يحب الظالمين) أى يعاقبهم
روى أن الله أرسل اليه
سبعة نفر فدعته فقال لها
ان الشبيه قد رفعته فقالت
له أمه وبكت فقال لها

أخرى كان فينا ابن الله ما شاء الله ثم رفعه اليه وهم النسطورية وقالت فرقة اخرى منهم كان فينا عبد الله ورسوله ما شاء الله ثم رفعه الله اليه وهؤلاء هم المسلمون فتظاهرت عليهم الفرقتان الكافرتان فقتلوهم فلم يزل الاسلام منطمسا الى أن بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم انتهت وفي الخازن وبعد رفعه بسبعة ايام قال الله تعالى له اهبط الى مريم فانه لم يبك عليك احد بكاءها ولم يحزن عليك أحد حزنها ثم لتضعن لك الحواريين تبثهم في الارض دعاة الى الله عز وجل فأهبطه الله عز وجل عليها فاشتمل الجبل نورا حين هبط فجعلت له الحواريون فبثهم في الارض فتلك الليلة التي تدخن فيها النصارى فلما اصبح الحواريون تكلم كل واحد منهم بلغة من أرسله عيسى اليهم اه **قوله** ليلة القدر) أي في رمضان وأورد على هذا أنها من خصائص هذه الامة وربما يقال في الجواب بحسب التحقيق على الوجه الذي هي عليه الآن من كون العمل فيها خيرا من العمل في الف شهر ومن كون الدعاء فيها مجابا حالا بعين المطلوب وغير ذلك فلا ينافي أنها كانت موجودة في الامم السابقة لكن على مزية وفضل أقل مما هي عليه الآن فليحرر **قوله** وله ثلاث وثلاثون سنة) عبارة المواهب مع شرحها للزرقاني وانما يكمل الوصف بالنبوة بعد بلوغه الموصوف بها أربعين سنة اذ هو سن الكمال ولها تبعث الرسل ومفاد هذا الحصر انه عاصر جميع الانبياء حتى يحيى وعيسى على الصحيح فقد زاد المعاد ما ينكر أن عيسى رفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة لا يعرف به أثر متصل يجب المصير اليه قال الشامي وهو كما قال فان ذلك انما يروى عن الضحاك والمصرح به في الاحاديث النبوية أنه انما رفع وهو ابن مائة وعشرين سنة ثم قال أي الزرقاني (مهمة) وقع للحافظ الجلال السيوطي في تكملة تفسير المحلى وشرح النقاية وغيرهما من كتبه الجزم بان عيسى رفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ويمكث بعد ذلك وله سبع سنين وما زلت أتتبع مزيد حفظه واتقانه وجمعه للمنقول المنقول حتى رأيته في مرقاة الصعود رجع عن ذلك انتهى **قوله** ست سنين) أي فجملة عمره اثنتان وخمسون سنة لانها حملت به وهي بنت ثلاث عشرة سنة كما سبق **قوله** ويضع الجزية) أي يبطلها **قوله** سبع سنين) وأما يدفن في حجرة النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** فيقوم أبو بكر وعمر يوم القيامة بين نبيين محمد وعيسى صلى الله عليهما وسلم اه خازن **قوله** ويصلي عليه) أي يصلي عليه المسلمون **قوله** فيحتمل الخ) أي فلا تنافي بين الروايتين **قوله** من الآيات) من تبعيضية **قوله** وعامله ما في ذلك) أي لفظ ذلك وهذا كلام وقع على سبيل السهو وذلك لان العامل في الحال هو الحامل في صاحبها وصاحبها الهاء الواقعة مفعولا فيكون العامل في الحال هو الفعل العامل في الهاء فكان عليه أن يقول والعامل نتلوه وما ذكره انما يناسب قولا آخر قد قيل وهو أن من الآيات خبر وجملة نتلوها والعامل فيه ما في معنى اسم الاشارة من الفعل وهو مشيرا اه شيخنا وعبارة السمين ويجوز أن يكون ذلك مبتدأ ومن الآيات خبره ونتلوه جملة في موضع نصب على الحال والعامل معنى اسم الاشارة اه **قوله** المحكم) أي الممنوع من تطرق الخلل اليه اه ع ش والسعود **قوله** ان مثل عيسى عند الله) نزلت في محاجة نصارى وفد نجران

وكان ذلك ليلة القدر ليلة المقدس وله ثلاث وثلاثون سنة وعاشت أمه بعده ست سنين وروى الشيخان حديث أنه ينزل قرب الساعة ويقتل الدجال ويخنزيرا ويكسر الصليب ويضع الجزية وفي حديث مسلم انه يمكث سبع سنين وفي حديث الطبراني أربعين سنة وتقوم الملائكة حوله صفوفا صفوفا ويصلي عليه فيحتمل أن قبل الرفع من أمه (عليك) ناعما (تتلوه) نقصه (من الآيات) حال من الهاء في تتلوه وعامله ما في ذلك من معنى الاشارة (والذكر) المحكم (أن مثل عيسى)

قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا له ما شأنك تذكر صاحبنا وتشبه فقال من هو قالوا
عيسى تزعم أنه عبد الله قال اجل انه عبد الله فقالوا هل رأيت له مثلا خلق بدون
ومن لا أب له فهو ابن الله ثم خرجوا من عنده فجاء جبريل فقال قل لهم اذا أتوك ان مثل
عيسى عند الله الاية والمعنى ان من لم يقر بأن الله خلق عيسى من غير أب مع اعترافه بخلق
ادم بغير أب وأم خارج عن طور العقلاء اهـ خازن والجملة مستأنفة لا تعلق لها بما قبلها
تعلقا صناعيا بل تعلقا معنويا وزعم بعضهم أنها جواب قسم وذلك القسم هو قوله والذكر
الحكيم كأنه قيل أقسم بالذكر الحكيم ان مثل عيسى عند الله ينبغي أن يكون الكلام
قد تم عند قوله من الايات ثم استأنف قسما قالوا وحرف جر لا حرف عطف وهذا بعيد
أو ممتنع اذ فيه تفكيك النظم القرآن واذهاب لرونقه وفصاحته اهـ سمين (قوله ثم انه
الغريب) أي الذي لغرابته ينتظم في سلك الامثال (قوله بالاغرب أي لان آدم من غير
أب وأم فهو أغرب من عيسى اهـ أبو السعود وعبارة الكرخي قوله وهو من تشبيه الغريب
بالاغرب أي لان فاقد الابوين أغرب من فاقد الاب فكان أشد خرقا للعادة من الموجود
من غير أب وأقطع للخصم وأحسم لمادة شبهته والجامع كون كل منهما من غير أم على أن
التشبيه تكفي فيه المماثلة من بعض الوجوه وهذا جواب كيف قال ان مثل عيسى عند الله
كمثل آدم وآدم خلق من التراب وعيسى من الهواء وآدم خلق من غير أب وأم وعيسى
خلق من أم وايضا حاصل ان المراد تشبيه به في الوجود من غير أب والتشبيه لا يقتضي
المماثلة من جميع الوجوه اهـ وعن بعض العلماء أنه أسر بالروم فقال لهم لم تعبدون
عيسى فقالوا لانه لا أب له فقال لهم فادم أولى لانه لا أبوين له قالوا فانه كان يحيي الموتى
قال فحزقيل أولى لان عيسى أحيى أربعة نفر وحزقيل أحيى ثمانية آلاف قالوا فانه كان
يبرئ الاكمه والابرص قال فحجيس أولى لانه طبخ وأحرق ثم خرج سالما اهـ سمين (قوله
اقطع للخصم) أي الذي هو وفد نجران اهـ (قوله أي قالبه) بفتح اللام أي جسده
وصورته وانما فسر به لذلك ليصح الترتيب المفاد بثم في قوله ثم قال له الذي هو عبارة
عن نفخ الروح فيه وجملة خلقه من تراب تفسير للمثل ولا يجوز أن تكون صفة لآدم لانه
معرفة والجملة نكرة ولاحلاميه لعدم مساعدة المعنى على ذلك لانه يصير تقديره كائنا من
تراب اهـ كرخي (قوله أي فكان) أي وانما عبر بالمضارع رعاية للفاصلة ولحكاية الحال
الماضية اهـ (قوله الحق من ربك) يجوز أن تكون هذه جملة مستقلة برأسها والمعنى
الحق الثابت الذي لا يضمحل هو من ربك ومن جملة ما جاء من ربك قصة عيسى وأمه فهو حق
ثابت ويجوز أن يكون الحق خبر مبتدا محذوف أي هو أي ما قصصنا عليك من خبر عيسى
وأمه ومن ربك على هذا فيه وجهان أحدهما أنه حال فيتعلق بمحذوف والثاني أنه
خبر ثان عند من يجوز ذلك وتقدم تقرير هذه الجملة اهـ سمين (قوله أي أمر عيسى) وهو
كونه عبد الله ورسوله لا ابنه كما زعموا اهـ شيخنا (قوله فلا تكن من الممترين) المقصود
بهذا الخطاب غيره صلى الله عليه وسلم لعصمته عن مثل ذلك اتفاقا شيخنا وعبارة الكرخي
فلا تكن أنت يا محمد وأمتك من الممترين هذا من باب التهييج لزيادة الثبات والطمأنينة

(تشبيه الغريب بالاغرب لكونه في خلقه من غير أب وأم أقطع للخصم أو في نفس الامر
(خلقه) أي آدم (من تراب) أي قال له كن ترابا (فيكون) أي فكان وكذلك
(الحق من ربك) خبر مبتدا محذوف
أي أمر عيسى (فلا تكن من الممترين)

وحاصلها ان فى خطاب النبى صلى الله عليه وسلم باذكر تخى بكاله لزيادة بيانه على اليقين
ولكل سامع ليتزع عما يورث الافتراء اه (قوله فمن حاجات) يجوز فى من وجهان أحدهما
أن تكون شرطية وهو الظاهر أى ان حاجات أحد فقل له كيت وكيت ويجوز أن تكون
موصولة بمعنى الذى وانما دخلت الفاء فى الخبر لمضمنه معنى الشرط والحاجة
مفاعلة وهى من الاثنين وكان الامر كذلك وفيه تعلق بحاجات اى جاد لك فى شأنه والهاء
فيها وجهان أظهرهما عودها على عيسى عليه السلام والثانى عودها على الحق وقد
يتأيد هذا بأنه أقرب مذكور الا أن الاول أظهر لان عيسى عليه السلام هو المحدث عنه
وهو صاحب القصة اه سمين (قوله من النصارى) أى نصارى نجران (قوله من
بعد ما جاءك من العلم) أى ما يوجب ايجابا قطعيا من الآيات البينات وسمعوه منك فلم
يرعوا عما هم عليه من الغى والضلال اه أبو السعود (قوله من العلم بامره) أى
بأن عيسى عبد الله ورسوله وهو حال أى كائنا من العلم ومن للتبعيض كما هو الظاهر ويجوز
أن تكون لبيان الجنس اه كرخى (قوله فقل تعالوا) العامة على فتح اللام لانه أمر
من تعالى ينعالى كترامى يترامى وأصل ألفه ياء وأصل هذه الياء واو وذلك لانه مشتق من
العلو وهو الارتفاع كما سيأتى بيانه فى الاشتقاق والواو متى وقعت رابعة فصاعدا قلبت ياء
فصار تعالى فتحركت حرف العلة وهو الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فصار تعالى كترامى فاذا
امرت منه الواحد قلت تعال يا زيد بحذف الالف لبناء الامر على حذفها وكذا اذا امرت
الجمع المذكر قلت تعالوا لانك لما حذفت الالف لاجل الامر أبقيت الفتحة مشعرة بها وان شئت
قلت الاصل تعاليوا وأصل هذه الياء واو كما تقدم ثم استثقلت الضمة على الياء
فحذفت فالتقى ساكنان فحذف أولهما وهو الياء لالتقاء الساكنين وتركت الفتحة على
حالها وان شئت قلت لما كان الاصل تعاليوا تحركت حرف العلة وانفتح ما قبلها وهو الياء
فقلبت ألفا فالتقى ساكنان فحذف اولهما وهو الالف وبقيت الفتحة دالة عليها والفرق
بين هذا وبين الوجه الاول أن الالف فى الوجه الاول حذفت لاجل الامر وان لم تتصل به
واو ضمير وفى هذا حذفت لالتقائها ساكنة مع واو الضمير وكذلك اذا امرت الواحدة تقول
لها تعالى فهذه الياء هى ياء الفاعلة من جملة الضمائر والتصريف كما تقدم فى أمر جماعة
الذكور فتأتى هنا الوجوه الثلاثة فيقال حذفت الالف لالتقائها ساكنة مع ياء المخاطبة
وبقيت الفتحة دالة عليها أو يقال استثقلت الكسرة على الياء التى هى من اصل الكلمة ثم
حذفت فالتقى ساكنان وهما الياء أن حذفت الاولى او يقال حركت الياء الاولى
وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا ثم حذفت لالتقاء الساكنين وأما اذا امرت المثنى فان الياء
تثبت فتقول يا زيدان تعاليا ويا هندان تعاليا أيضا يستوى فيه المذكران والمؤنثان وكذلك
أمر جماعة الاناث تثبت فيه الياء فتقول يا نسوة تعالين تعالى فتعالين امتنع
اذ لا مقتضى للحذف ولا للقلب وهو ظاهر مما تقدم من القواعد وقرأ الحسن تعالوا بضم
اللام والذى يظهر فى توجيه هذه القراءة أنهم تناسوا الحرف المحذوف حتى كأنهم توهموا
أن الكلمة بنيت على ذلك وأن اللام هى الآخر فى الحقيقة فلذلك عوملت معاملة الآخر

(قوله من بعد ما جاءك من العلم) أى بعد ما جاءك من العلم بامره (فقل تعالوا)

حقيقة فضمت قبل واو الضمير وكسرت قبل ياءه كما نرى وتقال فعل أمر صريح وليس باسم فعل لانفصال الضمائر المرفوعة البارزة به قبل وأصله طلب الاقبال من مكان مرتفع تفاؤلا بذلك واذنا للمدعو لانه من العلو والرفعة ثم توسع فيه فاستعمل في مجرد طلب المجيء حتى يقال ذلك لمن نزيد اهانته كقولك للعدو تعال ولمن لا يعقل كالبهائم ونحوها وقيل هو الدعاء لمكان مرتفع ثم توسع فيه حتى استعمل في طلب الاقبال الى كل مكان حتى المنخفض وندع جزم على جواب الامر اه سمين (قوله ندع أبناءنا الخ) ان قلت الفصل من المباهلة تبين الصادق من الكاذب وهذا يختص به ومن يباهله فلم ضم اليه الابناء والنساء في المباهلة قلت ذلك أتم في الدلالة على ثقته بحاله واستيقانه بصدقه حيث يجرئ على تعريض اعزته وفي الدلالة على ثقته بكذب خصمه ولاجل أن يهلك خصمه مع اعزته جميعا لو تمت المباهلة وانما خص الابناء والنساء لانهم أعز الاهل وأنفسهم في الذكر على تفسيرين يدلان على لطف مكانهم وقرب منزلتهم وفيه الدليل على صحة نبوته لانه لم ير وأحد سلم ولا نصراني أنهم أجابوا الى المباهلة لانهم عرفوا صحة نبوته وأن دعاءه مجاب ولابد اه من الخازن (قوله وقع البحث عند شيخنا العلامة الدواني قدس الله سره في جواز المباهلة بعد النبي صلى الله عليه وسلم فكتب رسالة في شروطها المستنبط من الكتاب والسنة والآثار وكلام الائمة وحاصل كلامه فيها أنها لا تجوز الا في أمر مهم شرعا وقع فيه اشتباه وعناد لا يتيسر فصله الا بالمباهلة فيشترط كونها بعد اقامة الحجة والسعي في ازالة الشبهة وتقديم النصح والانذار وعدم نفع ذلك ومساس الضرورة اليها اه من تفسير الكازروني (قوله ثم نبتهل) أتى بثم هنا تنبيها لهم على خطئهم في مباهلته كأنه يقول لهم لا تجعلوا وتأنوا لعله أن يظهر لكم الحق فلذلك أتى بحرف التراخي والابتهال افتعال من البهلة بفتح الباء وضمها وهي اللعنة هذا أصله ثم استعمل في كل دعاء مجتهد فيه وان لم يكن التعانا اه سمين وفي القاموس والبهل اللعن والترك والاجتهاد في الدعاء واخلاصه اه وفي المصباح بهله بهلا من باب نفع لعنه واسم الفاعل باهل والانثى باهلة وبها سميت قبيلة والاسم البهلة بالضم وزان غرفة وباهله مباهلة من باب قاتل لعن كل منهما الآخر وابتهل الى الله ضرع اليه اه (قوله فنجعل لعنت الله) هذه واقعة في النور في قوله والخامسة أن لعنت الله عليه بكيتان بالتاء المجرورة وما عداهما بالهاء على الاصل اه (قوله الكاذب في شأن عيسى) أي الذي يقول انه ابن الله أو يقول انه الله اه (قوله لذلك) اي للمباهلة (قوله ذوراتهم) اي كبيرهم وهو أسقفهم اي حبرهم وعالمهم واسمه عبد المسيح اه شيخنا (قوله نبوته) اي محمد صلى الله عليه وسلم (قوله وانه ما باهل) بكسر ان أي والله انه الخ او بفتحها عطفا على المفعول اي وعرفتم انه ما باهل الخ (قوله فوادعوا الرجل) اي صالحوه والرجل هو محمد صلى الله عليه وسلم وعبارة أبي السعود فان أبيتم الا الاقامة على ما أنتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم اه (قوله وقد خرج) أي من بيته الى المسجد وقول وقال لهم أي للاربعة (قوله فأبوا أن يلاعنوا) اي وذلك لانهم لما رأوا النبي ومن معه قال اكبرهم اني لارى وجوها

ونساءكم وانفسنا وأنفسكم (ثم نبتهل) نتضرع فنجعل لعنت الله في الدعاء (فنجعل لعنة الله) على الكاذبين (أبناء نقول اللهم العن الكاذب في شأن عيسى وقل) دعا صلى الله عليه وسلم وقال (لما جاؤه) نجران لذلك لما حانت منهم التفاتة (فيه فقالوا يا أبا القاسم نفعل أو ندع أبناءنا) نظن أن ذلك (نقال) لهم (إن فعلتم) ذلك (فتلاعنوا) تضرعوا بنبوته وأنه ما باهل (لقد عرفتم) بنبوته وأنه ما باهل (قوم قط) نبيا الا هلكوا (فوادعوا) الرجل وانصرفوا (فانصرفوا) الى بلادهم (ولو) (الرجل) خارج (ومعه الحسن والحسين) ابنا فاطمة (وعلي) وقال لهم اذا دعوت فأمنوا (فأبوا أن يلاعنوا)

لوسألوا الله أن يزيل جبلا من مكانه لأزالته فلا يتهنوا اهـ خازن (قوله وصالحوه على الجزية) وقد رأيت في بعض نسخ الجلال المحلي بعد قوله على الجزية رواه أبو نعيم في دلائل النبوة وروى أبو داود أنهم صالحوه على ألفي حلة النصف في صفر والبقية في رجب وثلاثين درعا وثلاثين فرسا وثلاثين بعيرا وثلاثين من كل صنف من أصناف السلاح وروى أحمد في مسنده عن ابن عباس قال لو خرج الذين يباهلون لرجعوا لا يجدون مالا ولا أهلا وروى الطبراني في الكبير عن ابن عباس قال لو خرجوا لاحترقوا ولرجع الوادي عليهم نارا وفي الخطيب والخازن وأبي السعود إن المذكورات بعد الحلل إنما التزموها على سبيل العارية المضمونة المردودة ونص الخطيب ولكن نص الحلل على أن تؤدى اليك كل عام ألفي حلة ألف في صفر وألف في رجب تؤديها للمسلمين وعلى أن يغيروا ثلاثين درعا وثلاثين فرسا وثلاثين بعيرا وثلاثين من كل صنف من أصناف السلاح تغزون بها والمسلمون ضامنون لها حتى يؤدوها إلينا فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك اهـ (قوله وعن ابن عباس الخ) عبارة أبي السعود فصالحهم على ذلك وقال والذي نفسي بيده إن الهلاك قد تدلى على أهل نجران ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي نارا ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على رؤس الشجر ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى هلكوا انتهت (قوله ولا يجدون ملا) أي لإجابة الدعوة فيهم اهـ (قوله إن هذا لهو القصص) يجوز أن يكون هو ضمير فصل والقصص خبر إن والحق صفته ويجوز أن يكون هو مبتدأ والقصص خبره والجملة خبر إن والإشارة بهذا إلى ما تقدم ذكره من أخبار عيسى عليه السلام والقصص مصدر قولهم قص فلان الحديث يقصه قصا وقصصا وأصله تتبع الأثر يقال فلان خرج يقص أثر فلان أي يتتبعه ليعرف أين يذهب ومنه قوله تعالى وقالت لأخته قصيه أي اتبعي أثره وكذلك القاص في الكلام لأنه يتتبع خبرا بعد خبر قال الزمخشري فإن قلت لم جاز دخول اللام على ضمير الفصل قلت إذا جاز دخولها على الخبر فدخولها على الفصل أولى لأنه أقرب إلى المبتدإ منه وأصلها أن تدخل على المبتدإ اهـ سمين (قوله ومامن إله إلا الله) يجوز فيه وجهان أحدهما أن من إله مبتدأ ومن زيدت فيه والا الله خبره تقديره ما إله إلا الله وزيدت من الاستغراق والعموم والثاني أن يكون الخبر مضمرا تقديره وما من إله لنا إلا الله وإلا الله بدل من موضع من إله لأن موضعه رفع بالابتداء اهـ سمين (قوله وفيه وضع الظاهر الخ) أي حيث قال المفسدين وذلك للإيذان بأن الإعراض عن التوحيد والحق بعد ما قامت به الحجة إفساد للعالم وفيه من شدة الوعيد ما لا يخفى اهـ أبو السعود (قوله قل يا أهل الكتاب تعالوا الخ) نزلت لما قدم وفد نجران المدينة واجتمعوا باليهود فاختصموا في إبراهيم فزعمت النصارى أنه كان نصرانيا وهم على دينه وزعمت اليهود كذلك فقال لنبي كلا الفريقين كاذب فقالت اليهود للنبي ما تريد إلا أن نتخذك ربا كما اتخذت النصارى عيسى ربا وقالت النصارى ما تريد إلا أن نقول فيك ما قالت اليهود في العزير فأنزل الله تعالى قل يا أهل الكتاب تعالوا الخ اهـ خازن (قوله تعالوا) فعل أمر مبني على حذف النون والواو فاعل وأصله تعالييوا فقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت لالتقائها ساكنة

(وصالحوه على الجزية رواه أبو نعيم وعن ابن عباس قال لو خرج الذين يباهلون لرجعوا لا يجدون مالا ولا أهلا وروى الطبراني في الكبير عن ابن عباس قال لو خرجوا لاحترقوا ولرجع الوادي عليهم نارا ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على رؤس الشجر ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى هلكوا انتهت)

مع الواو اه شيخنا (قوله الى الكلمة) متعلق بتعالوا وان ذكر هنا مفعول تعالوا بخلاف تعالوا اقبلها فانه لم يذكر مفعوله لان المقصود مجرد الاقبال ويجوز أن يكون حذف للدلالة عليه تقديره تعالوا الى المباهلة اه سمين (قوله بمعنى مستو امرها) أى لا يختلف فيه التوراة والانجيل والقرآن اه خازن بل كل الشرائع لا تختلف فيها اه (قوله هى أن لا نعبد الخ) وتفسير الكلمة بهذه الجمل لان العرب تسمى كل قضية أو قصيدة لها أول وآخر كلمة اه خازن (قوله أربابا) جمع رب (قوله كما اتخذت الاحبار) أى علماء اليهود والرهبان أى عباد النصارى وذلك انهم سجدوا للاحبار والرهبان وعبدوهم اه خازن وعبارة أبى السعود روى أنه لما نزل قوله تعالى اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله قال عدى بن حاتم ما كنا نعبدهم يا رسول الله فقال النبى ألم يكونوا يحلون ويحرمون لكم فتأخذون بقولهم قال نعم قال النبى هو ذاك انتهت (قوله فان تولوا فقولوا) قال أبو البقاء هو ماض ولا يجوز أن يكون التقدير فان تتولوا لفساد المعنى لان قولوا فقولوا اشهدوا خطاب للمؤمنين وتتولوا خطاب للمشركين وعند ذلك لا يبقى فى الكلام جواب الشرط والتقدير فقولوا لهم وهذا الذى قاله ظاهر جدا اه سمين (قوله فقولوا) أى أنتم والمؤمنون اشهدوا بأنا مسلمون أى لما نزمتكم الحجة فاعترفوا بأنا مسلمون دونكم اه أبو السعود (قوله ونزل لما قال اليهود الخ) أى قالوا ذلك عند النبى وتحاكموا عنده فيما ذكر ليقضى بينهم ومحصل ما حكم به بينهم أن الفريقين ليسوا على دين ابراهيم اه (قوله كذلك) اى ابراهيم نصرانى ونحن على دينه (قوله فى ابراهيم) لابد من مضاف محذوف اى فى دين ابراهيم وشريعته لان الذوات لا مجادلة فيها وقوله وما انزلت التوراة الخ الظاهر أن الواو للحال كما فى قوله لم تكفرون بآيات الله وانتم تشهدون أى كيف تحاجون فى شريعته والحال أن التوراة والانجيل مناديان عليه وجوزوا أن تكون عاطفة وليس بقوى وهذا الاستفهام للانكار والتعجب وقوله الا من بعده متعلق بأنزلت وهو استثناء مفرغ اه سمين (قوله بزمن طويل) فكان بين ابراهيم وموسى ألف سنة وبين موسى وعيسى ألف سنة اه ابو السعود (قوله أفلا تعقلون) الهمزة داخلة على مقدر وهو المعطوف عليه بهذا العاطف المذكور أى ألا تتفكرون فلا تعقلون بطلان قولكم أو أتقولون ذلك فلا تعقلون بطلانه اه أبو السعود (قوله ها أنتم هؤلاء) فى هذه الاية أربع قراآت الاولى للكوفيين وابن عامر والبزى عن ابن كثير ها أنتم بألف بعد الهاء وهمزة محققة بعدها الثانية لابى عمرو قالون بألف بعد الهاء وهمزة مسهلة بين بين بعدها الثالثة لورش وله وجهان أحدهما بهمزة مسهلة بين بين بعد الهاء دون ألف بينهما الثانى ألف صريحة بعد الهاء من غير همز بالكلية الرابعة لقنبل بهمزة محققة بعد الهاء دون ألف واختلف الناس فى هذه الهاء فمنهم من قال انها هاء التنبيه الداخلة على أسماء الاشارة وفكرة الفصل بينها وبين أسماء الاشارة بالضمائر المرفوعة المنفصلة نحو ها أنت ذا قائما وها نحن ذا قائمون وقد تعاد مع الاشارة بعد دخولها على الضمائر توكيدا كهذه الاية ومنهم من قال انها مبدلة

(أى كلمة سواء) مصدر بمعنى مستو أمرها (بيننا وبينكم هى أن لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله) كما اتخذ الاحبار والرهبان (فان تولوا) أعرضوا عن التوحيد (فقولوا) أنتم لهم (اشهدوا بأنا مسلمون) موحدون ولما قال اليهود لابراهيم يهودى ونحن على دينه وقالت النصارى كذلك (يا أهل الكتاب لم تحاجون) تخاصمون (فى ابراهيم) يزعمكم أنه على دينكم (وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده) بزمن طويل فبعد نزولها حدثت اليهودية والنصرانية (أفلا تعقلون) بطلان قولكم (ها) للتنبيه (أنتم) مبتدأ

نحو ها أنت ذا الخ مقتضى كونه تمثيلا لقوله وقد كثر الفصل الخ ان يقال فيه هكذا نحو ها أنت ذا قائما بالرفع وها نحن أولاء قائمون وها هم أولاء قائمون تأمل اه مصححه

من همزة استفهام والاصل أأنتم وهو استفهام انكار وقد كثر ابدال الهمزة هاء وان لم يكن قياسا اهـ سمين (قوله ياهؤلاء) حذف حرف النداء مع اسم الاشارة مذهب كوفي كما قال في الخلاصة وذاك في اسم الجنس والمشار له قل اهـ شيخنا (قوله فيما لكم به علم) اى في الجملة حيث وجد نحوه في التوراة والانجيل اهـ أبو السعود وما يجوز أن تكون بمعنى الذي وأن تكون نكرة موصوفة ولا يجوز أن تكون مصدرية لعود الضمير عليها وهي حرف عند الجمهور ولكم يجوز أن يكون خبرا مقدما وعلم مبتدأ مؤخرا والجملة صلة لما أو صفة ويجوز أن يكون لكم وحده صلة أو صفة وعلم فاعل به لانه قد اعتمد به متعلق بمحذوف لانه حال من علم اذ لو تأخر عنه لجاز جعله نعتا له ولا يجوز أن يتعلق بعلم لانه مصدر والمصدر لا يتقدم معموله عليه فان جعلته متعلقا بمحذوف يفسره المصدر جاز ذلك وسمي بيانا اهـ سمين (قوله من أمر موسى وعيسى) عبارة الخازن فيما لكم به علم يعني فيما وجدتم في كتبكم وأنزل بيانه في أمر موسى وعيسى وادعيتم أنكم على دينهما وقد أنزل التوراة والانجيل عليكم اشتهت وقيل المراد بالذي لهم به علم أمر نبينا صلى الله عليه وسلم لانه كان موجودا عندهم في كتبهم بنعته والذي ليس لهم به علم هو أمر ابراهيم عليه السلام اهـ سمين (قوله فيما ليس لكم به علم) أي اصلا لانه لا ذكر لدين ابراهيم قطعا في أحد الكتابين اهـ أبو سعود (قوله تبرئة لابراهيم) اى وتنزيها عما نطق به البرهان (قوله عن الاديان كلها) أي الباطلة (قوله موحدا) أشار به الى أنه كان على ملة التوحيد لا على ملة الاسلام الحادثة ولا اشتراك الالزام أي لانهم يقولون ملة الاسلام حدثت بنزول القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم وكان ابراهيم قبل محمد بمدة طويلة فكيف يكون على ملة الاسلام الحادثة بنزول القرآن فعلم أن المراد بكون ابراهيم مسلما أنه كان على ملة التوحيد لا على هذه الملة اهـ كرخي (قوله وما كان من المشركين) تعريض بأنهم مشركون بقولهم عزير ابن الله والمسيح ابن الله ورد على المشركين في ادعاء أنهم على ملة ابراهيم اهـ أبو السعود (قوله بابراهيم) متعلق بأولى وأولى أفعل تفضيل من الولي وهو القرب والمعنى ان اقرب الناس به وأخصهم وألفه منقلبة عن ياء لكون فائه واوا قال أبو البقاء اذ ليس في الكلام مالامه وفاؤه واوا الا واو والنجي اهـ سمين (قوله للذين اتبعوه) اللام زائدة للتوكيد وهي لام الابتداء دخلت الخبر كما قال في الخلاصة وبعد ذات الكسر تصحب الخبر لام ابتداء اهـ شيخنا (قوله في زمانه) وعلى هذا فالعطف للمغايرة فان الذين اتبعوه في زمانه لا يشملون محمدا وأصحابه اهـ (قوله والذين آمنوا) عطف على هذا النبي (قوله فهم) أي الذين اتبعوا ابراهيم في زمانه ومحمد والمؤمنون اهـ (قوله ودت طائفة) أي تمنت وأحبت وقول من أهل الكتاب بتحضيضية وهي مع مجرورها في محل رفع نعت لطائفة وقوله لو يضلونكم لو في مثل هذا التركيب يصح أن تكون مصدرية ولا تقدير في الكلام والتقدير ودت طائفة اى تمنت اضلالكم ويصح أن تكون حرف امتناع لامتناع ويكون جوابها محذوفا ومفعول ودت محذوف أيضا والتقدير تمنت طائفة ضلالكم وكفركم لو يضلونكم لسروا بذلك وفرحوا اهـ من السمين

ومايضلون الا انفسهم) بلان اثم اضلالهم عليهم والمؤمنون لايطيعونهم فيه

قوله ومايضلون الا أنفسهم) جملة حالية اه ر قوله لان اثم اضلالهم) أى اضلال المؤمنين أى عقى اضلال المؤمنين والا فاضلال المؤمنين لم يقع حتى يأثموا به وعبارة الخازن ومايضلون الا أنفسهم لان المؤمنين لايقبلون قولهم فيحصل عليهم لا تقريعهم اضلال المؤمنين ومايشعرون يعنى أن وبال الاضلال يعود عليهم لان العذاب يضاعف لهم بسبب ضلالهم وعنى اضلال المسلمين ومايقدرون على ذلك انما يضلون أمثالهم وأتباعهم وأشياعهم اه ر قوله بذلك) أى باختصاص وبال اضلالهم بهم ر قوله تعلمون أنه حق) فسر الشهادة بالعلم لانها الخبر القاطع فيلزمها العلم اه ر قوله بالتحريف) اى التغيير والتبديل وقوله والتزوير أى تزيين الكذب وتحسينه لان الزور هو الكذب والتزوير تحسينه اه وذلك أن أحبار اليهود كانوا يكتمون نعت محمد عن الناس اذا خلا بعضهم ببعض اظهروا ذلك فيما بينهم وشهدوا أنه حق اه خازن ر قوله وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذى أنزل الخ) هذا نوع آخر من تلبيسات اليهود وقيل تواطأ اثنا عشر حبرا من يهود خيبر فقال بعضهم لبعض ادخلوا فى دين محمد أول النهار باللسان دون اعتقاد القلب ثم اكفروا آخر النهار وقولوا انا نظرنا فى كتبنا وشاورنا علماءنا فوجدنا أن محمدا ليس هو بذلك الموصوف وظهر لنا كذبه فاذا فعلتم ذلك شك أصحاب محمد فى دينه فانتموه وقالوا انهم أهل الكتاب وأعلم به منا فيرجعون عن دينهم وقيل هذا فى شأن القبلة وذلك أنه لما صرفت القبلة الى الكعبة شق ذلك على اليهود فقال كعب بن الاشرف لاصحابه آمنوا بالذى انزل على محمد فى شأن الكعبة وصلوا اليها اول النهار ثم اكفروا وارجعوا الى قبلتكم آخر النهار لعلهم يرجعون فيقولون هؤلاء أهل كتاب وهم أعلم منا فيرجعون الى قبلتنا فأطلع الله رسوله صلى الله عليه وسلم على سرهم وأنزل هذه الآية ووجه النهار أوله والوجه مستقبل كل شئ لانه أول ما يواجه منه وقوله لعلهم يرجعون يعنى عنه أى اذا ألقينا عليهم هذه الشبهة لعلهم يشكون فى دينهم فيرجعون عنه ولما دبروا هذه الحيلة أخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بها فلم تتم لهم ولم يحصل لها أثر فى قلوب المؤمنين ولولا هذا الاعلام من الله تعالى لكان ربما أثر ذلك فى قلب بعض من كان فى ايمانه ضعف اه خازن ر قوله ولا تؤمنوا الخ) معطوف على آمنوا بالذى انزل الخ كما أشار له بقوله أيضا فالضمير فى قوله وقالوا عائد على الطائفة وقوله تصدقوا اشارة الى أحد وجهين فى تقرير الاية وبنى عليه قوله اللام زائدة واشار الى الوجه الثانى بقوله المعنى لاتقروا الخ وينبنى على هذا الوجه ان اللام غير زائدة ولذا قال فى التقرير الا لمن تبع دينكم فاشار به الى أن اللام عبر زائدة وقوله وافق دينكم أى بأن كان منكم وقوله وما عداه ضلال أى من حيث التمسك به بعد نسخه وان كان فى أصله دينا صحيحا وقوله والجملة اعتراض أى بين الفعل ومفعوله وقوله أن يؤتى على حذف الجار كما قدره وقوله من الكتاب الخ بيان لما أوتوه وقوله والفضائل كفلق البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى وقوله وأن مفعول تؤمنوا أى على كل من الوجهين زيادة اللام وعدم زيادتها وقوله والمستثنى منه أحد أى على زيادة اللام وأما على عدم زيادتها فالمستثنى منه محذوف تقديره ولا تؤمنوا أى تقروا وتعترفوا وتصرحوا لاحد من الناس

(وما يشعرون) بذلك (يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله) القرآن المشتمل على نعت محمد (وأنتم تشهدون) تعلمون أنه حق (يا أهل الكتاب لم تلبسون) تخلطون الحق بالباطل بالتحريف والتزوير (وتكتمون الحق) أى نعت محمد (وأنتم تعلمون) أنه حق (وقالت طائفة من أهل الكتاب) اليهود لبعضهم (آمنوا بالذى أنزل على الذين آمنوا) أى القرآن (وجه النهار) أوله (واكفروا) به آخره (لعلهم) أى المؤمنين (يرجعون) عن دينهم اذ يقولون ما رجع هؤلاء عنه بعد خوضهم فيه وهم أولو علم الا لعلمهم بطلانه (ولا تؤمنوا) أى تصدقوا (الا لمن) زائدة (تبع) وافق دينكم (قل) لهم يا محمد (ان الهدى هدى الله) الذى هو الاسلام وما عداه ضلال والجملة اعتراض (أن) أى بأن (يؤتى أحد) مثلما أوتيتم) من الكتاب والحكمة والفضائل (أو أن

مفعول تؤمنوا والمستثنى منه أحد قدم عليه المستثنى المعنى لاتقروا بأن أحدا يؤتى ذلك الا لمن تبع دينكم

بأن أحدا يؤتى مثل ما أوتيتم الا من هو على دينكم ومن جملتكم وقوله المعنى الخ وهذا المعنى ناظر لعدم زيادة اللام فقوله لا تقروا أى لا تظهروا ولا تقروا بأن يؤتى احد مثل ما أوتيتم لاحد أى عند أحد الا لمن تبع دينكم أى الا عند من هو من جملتكم دون غيرة ومحصل هذا أنه قال بعضهم لبعض أسروا واحفوا اضدادكم بأن المسلمين قد أوتوا مثل ما أوتيتم ولا تفشوه الا لاشياعكم وحزبهم وقوله أو يحاجوكم معطوف على يؤتى فهو فى حيز أن المصدرية أيضا فان قلت فقد رها انشا ر معه وانضمير فى يحاجوكم عائد على احد لانه جمع فى المعنى والاستثناء يرجع لهذا المعطوف أيضا لكن على عدم زيادة اللام والتقدير ولا تؤمنوا أى لا تقروا ولا تقروا بأن للمسلمين يحاجونكم عند ربكم ويغلبونكم الا لمن تبع دينكم أى الا عند من هو على دينكم وقوله لانكم أصح دينا تعليل للنفى المنسلط على يحاجوكم أى لا يغلبونكم بالحجة لانكم أصح دينا وفى نسخة اصلح دينا وحاصل الوجهين السابقين أنهم على الوجه الاول غير مصدقين وغير معتقدين أن المسلمين أوتوا كتابا ودينا وفضائل مثل ما اوتوا وقد أمر عماؤهم عوامهم بمن لا يصدقوا ولا يعتقدوا ذلك وأنهم على الوجه الثانى معتقدون ومصدقون بان المؤمنين قد أوتوا مثلهم من الدين والفضائل لكن قد أمر علماؤهم عوامهم بان يقروا بذلك ولا يظهروه الا فيما بينهم ولا يكون هذا الاظهار عند المسلمين لئلا يزدادوا ثباتا على دينهم ولا عند المشركين لئلا يؤمنوا وعبارة السمين قوله ولا تؤمنوا الخ اعلم أنه قد اختلف الناس المفسرون والمعربون فى هذه الاية على أوجه وذكر منها تسعة أوضحها وأقربها لفهمه ما أشار له الجلال من الوجهين السابق ذكرهما فننقض على تفهيمه الاول بان اللام زائدة مؤكدة كما فى قوله تعالى قل عسى أن يكون ردف لكم ومن مستثنى من أحد والتقدير ولا تصدقوا بأن يؤتى أحد مثل ما اوتيتم الا من تبع دينكم فمن تبع فى محل نصب على الاستثناء من أحد وهذا الوجه لا يصح من جهة المعنى ولا من جهة الصناعة أما عدم صحته من جهة المعنى فواضح لانه يقتضى أن بعض المسلمين موافق لليهود فى دينهم لان المعنى على هذا ولا تصدقوا بأن يؤتى أحد من المسلمين مثل ما أوتيتم الا ان كان ذلك الاحد الذى من المسلمين موافقا لكم فى دينكم وأما عدم صحته من جهة الصناعة فلان فيه تقدم المستثنى على كل من المستثنى منه وعامله وفيه أيضا تقديم ما هو من جملة صلة أن المصدرية وهو المستثنى عليها وكل هذا غير جائز والثانى أن اللام غير زائدة وأن تؤمنوا مضمن معنى تقروا وتعترفوا فعدى باللام أى ولا تقروا ولا تعترفوا بأن يؤتى أحد الخ الا لمن تبع دينكم فان المخاطبين فى تقرير هذا الوجه ولا تؤمنوا متعلق بقوله أن يؤتى أحد وما بينهما اعتراض أى ولا تظهروا ايمانكم بأن يؤتى أحد مثل ما اوتيتم الا لاهل دينكم دون غيرهم أراد وأسروا اضدادكم بأن المسلمين قد أوتوا مثل ما أوتيتم ولا تفشوه الا لاشياعكم وحزبهم دون المسلمين لئلا يزيدهم ثباتا ودون المشركين لئلا يدعوهم الى الايمان أو يحاجوكم عطف على أن يؤتى والضمير فى يحاجوكم لاحد لانه فى معنى الجمع والاستثناء راجع له أيضا فالمعنى ولا تؤمنوا أى لا تظهروا ولا تقروا والعزائم عليكم بأن المسلمين يحاجوكم عند ربكم بالحق ويغلبونكم عند الله وعلى هذا يكون قوله الا لمن تبع مستثنى من شئ

محذوف تقديره ولا تؤمنوا بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم لاحد من الناس الا لاشياعكم دون غيرهم وتكون هذه الجملة أعنى قوله ولا تؤمنوا الى آخرها من كلام الطائفة المتقدمة كما مر وقالت طائفة كذلك وقالت أيضا ولا تؤمنوا وتكون الجملة من قوله قل ان الهدى هدى الله من كلام الله لا عراضهم (قوله في قراءة الخ) وعلى هذه القراءة فهذا كلام مستأنف والكلام الاول قد تم عند قوله هدى الله وهذه القراءة لا بن كثير من السبعة وقوله بهمزة التوبيخ اى بهمزة الاستفهام الذى للتوبيخ يعنى مع الاظهار مع تسهيل الثانية التى هى همزة أأن المصدرية من غير ادخال ألف بين الهمزتين وقوله أى أيتاء الخ أشار به الى أن أن مصدرية وهى مع مدخولها فى تأويل مبتدا والخ محذوف وقد قدره بقوله تقرون به أى لا ينبغى منكم هذا الاقرار والاعتراف عند غيركم وأهل دينكم وعبارة السمين وحق حسن هذه القراءة على وجوه الى أن قال الثانى أن أن يؤتى فى محل رفع بالابتداء والخبر محذوف تقديره أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم من الكتاب والعلم تصدقون به او تعترفون به أو تذكرونه لغيركم أو تتبعونه فى الناس ونحو ذلك مما يحسن تقديره وقوله أو يحاجوكم أو على هذه القراءة بمعنى حتى التى هى غاية فى الخبر المقدر ونظيره بعد والمعنى أايتاء أحد مثل ما أوتيتم تذكرونه لغيركم وهم المؤمنون حتى يحاجوكم عند ربكم أى فيترتب على ذكره لهم أنهم يحاجونكم عند ربكم فلا ينبغى منكم هذا الاقرار ولا الاعتراف المترتب عليه ما ذكر ويصح أن تكون أو على ظاهرها من العطف على مدخول همزة الاستفهام والمعنى أأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم أو يحاجكم أحد عند الله تصديقا وهذا ما لخص من كلام الناس فى هذه الآية مع اختلاف والله الحمد قال ابو حيان وهذه الآية من مشكلات القرآن وأصعبه تقديرا واعرابا ولقد تدبرت أقوال اهل التفسير والمعانى فى هذه الآية فلم أجد قولا يطرح فى الآية من أولها الى آخرها مع بيان المعنى وصحة النظم اهـ ملخصا (قوله من أن لكم الخ) هذا انما يناسب الوجه الاول الذى هو تقدير لا تؤمنوا بتصديقا مع زيادة اللام لان مقتضى هذا الوجه أن يكونوا منكرين أن يؤتى أحد مثل ما أوتوا وأما على الوجه الثانى فلا يظهر لان حاصله أنهم معترفون بأن المسلمين قد أوتوا مثلهم ولكن نهى بعضهم بعضا عن الاعتراف بذلك عند المسلمين كما تقدم اهـ (قوله يخص برحمته) أى يجعل رحمته مقصورة على من يشاء اهـ كرخى (قوله ومن أهل الكتاب الخ) شروع فى بيان خيانتهم فى الاموال بعد بيان خيانتهم فى الدين اهـ أبو السعود (قوله من أن تأمنه) من مبتدأ ومن أهل الكتاب خبره قدم عليه ومن اما موصولة واما نكرة وان تأمنه يؤدّه هذه الجملة الشرطية اما صلة فلا محل لها لو اما صفة فمحلها الرفع والدينار أصله دنارى بنونين فاستثقل توالى مثلين فأبدل أولهما حرف علة تخفيفا لكثرة دوره فى كلامهم ويدل على ذلك رده الى النونين بكسر وتصغيرا فى قولهم دنانير ودنينير وقيل

(قوله بأن الخ) أى (قوله لا تؤمنوا الخ) أى لا تظهروا تصديقكم (قوله بهمزة التوبيخ) أى الانكار (قوله أى أيتاء أحد الخ) أى (قوله قل ان الهدى الخ) أى (قوله بيد الله الخ) أى (قوله من أن يكم أن لا تؤتوا الخ) أى (قوله أحد مثل ما أوتيتم الخ) أى (قوله واسع الخ) أى (قوله يختص برحمته الخ) أى (قوله ومن أهل الكتاب الخ) أى (قوله من أن تأمنه الخ) أى

فالمجموع اثنتان وسبعون شعيرة وقرأ أبو عمرو وحمزة وأبو بكر عن عاصم يؤده بسكون الهاء في الحرفين وقرأ قالون يؤده بكسر الهاء من غير صلة والباقون بكسرها موصولة اهـ سمين (قوله أي عال كثير) كأنه يشير بهذا الى أن المراد بالقنطار المال الكثير لا بقيد حقيقة القنطار مع أن الذي ذكره يقوله أو دعه رجل قنطار حقيقي اذ الالف أوقية ومائتان مائة رطل وهي القنطار (قوله أو دعه رجل) أي فرشتي (قوله بدينار) في هذه الباء ثلاثة أوجه أحدها أنها على أصلها من الالصاق وفيه قلق والثاني أنها بمعنى في ولا بد من حذف مضاف أي في حفظ دينار والثالث أنها بمعنى على وقد عدي بها كثيرا نحو لا تأمنا على يوسف هل آمنكم عليه الا كما أمنتكم على أخيه من قبل وكذلك هي في بقنطار فيها الاوجه الثلاثة اهـ سمين (قوله الا ما دمت عليه قائما) استثناء مفرغ من الظرف العام اذا النقدير لا يؤده اليك في جميع المدد والازمنة لا في مدة دوامك قائما عليه متوكلا به مراقبا له ودمت هذه هي الناقصة ترفع وتنصب وشرط اعمالها أن تتقدمها ما الظرفية كهذه الآية اذا النقدير الا مدة دوامك وأصل هذه المادة الدلالة على الثبوت والسكون يقال دام الماء أي سكن وفي الحديث لا يبولن أحد في الماء الدائم أي الذي لا يجري وهو تفسير له ودمت الفدر ودمتها سكنت غليانها بالماء ومنه دام الشيء اذا امتد عليه زمان ودومت الشمس اذا وقفت في كبد السماء وقوله عليه متعلق بقائما والمراد بالقيام الملازمة لان الاغلب أن المطالب يقوم على رأس المطالب ثم جعل عبارة عن الملازمة وان لم يكن ثم قيام اهـ سمين (قوله ذلك بأنهم) مبتدأ وخبر ذلك اشارة الى الاستحلال وعدم المؤاخذة في زعمهم أي ذلك الاستحلال مستحق بقولهم ليس علينا في الاميين سبيل اهـ سمين (قوله بسبب قولهم الخ) فيه اشارة الى جواب عن سؤال لم خص أهل الكتاب بذلك مع أن غيرهم منهم الامين والخائن والجواب أنا انما خصصناهم باعتبار واقعة الحال اذ سبب نزول الآية ما ذكره ولان خيانة أهل الكتاب للمسلمين تكون عن استحلال بدليل آخر الآية بخلاف خيانة المسلم المسلم اهـ كرخي (قوله ليس علينا) يجوز أن يكون في ليس ضمير الشأن وهو اسمها وحينئذ يجوز أن يكون سبيل مبتدأ وعلينا الخ والجملة خبر ليس ويجوز أن يكون علينا هو الخبر وحده وسبيل مرتفع به على الفاعلية ويجوز أن يكون سبيل اسم ليس والخبر أحد الجارين أي علينا او في الاميين ويجوز أن يتعلق في الاميين بالاستقرار الذي يتعلق به علينا اهـ سمين (قوله في الاميين) أي في شأن من ليس من أهل الكتاب اهـ أبو السعود فرادهم بالاممي من ليس له كتاب وشأنه يشمل ماله ودمه وعرضه فقد استباحوا دماء العرب وأموالهم وأعراضهم اهـ شيخنا (قوله ونسبوه اليه تعالى) أي نسبوا القول المذكور الى الله أي قالوا ان الله أحل لنا ظلم من ليس على ديننا وادعوا أن ذلك في التوراة اهـ شيخنا وعبارة الخازن يعني أنهم يقولون ليس علينا اثم ولا حرج في أخذ مال العرب وذلك أن اليهود قالوا أموال العرب حلال لنا لانهم ليسوا على ديننا ولا حرمة لهم في كتابنا وكانوا يستحلون ظلم من خالفهم في دينهم وقيل ان اليهود قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه والخلق لنا عبيد فلا سبيل علينا اذا أكلنا أموال عبيدنا وقيل انهم قالوا

(أي عال كثير يؤده اليك) لامانة كصبا الله بن سلام (أو دعه رجل الفا ومائتي أوقية دهيا فاداها اليه (ومنهم من ان تأمنه بدينار) لخيانته (يؤده اليك) (الا ما دمت عليه قائما) (الا ما زنة فتق فارقته أنكره) كلعب بن الاشرف استودعه فرتق دينارا فجحده وذلك أي تولد الاداء ربا بهم قالوا (ليس علينا) أي ليس تقولهم (ليس علينا في الاميين سبيل) أي العرب أي ليس لنا ظلم من خالف ديننا و نسبوه اليه تعالى

ان الاموال كانت قد صارت في أيدي العرب فهو لنا وانتم ظلمونا وغصبوها منا فليس علينا في أخذها منكم بأي طريق كان وقيل ان اليهود كانوا يبايعون رجالا من المسلمين في الجاهلية فلما أسلموا تقاضوهم بقية أموالهم فقالوا ليس لكم علينا حق ولا عندنا قضاء لانكم تركتم دينكم وانقطع العهد بيننا وبينكم وادعوا أنهم وجدوا ذلك في كتابهم فأكذبهم الله تعالى اهـ (قوله ويقولون على الله الكذب) يجوز أن يتعلق على الله بالكذب وان كان مصدرا لانه يتسع في الظرف وعديل ما لا يتسع في غيرهما ومن منع ذلك علقه بيقولون مضمنا معنى يفترون وعدى بعلى لقدرته ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من الكذب وقوله وهم يعلمون جملة حالية ومفعول العلم محذوف اقتصارا أي وهم من ذوي العلم أو اختصارا أي يعلمون كذبهم وافتراءهم وقد أشار اليه المفسر اهـ سمين (قوله وهم يعلمون أنهم كاذبون) يعني لم يقولوا ذلك عن جهل فيعذروا وعن النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه الطبراني وغيره من حديث سعيد بن جبير مرسلا أنه قال عند نزولها كذب أعداء الله ما من شيء في الجاهلية الا وهو تحت قدمي أي منسوخ متروك الا الامانة فانها مؤداة الى البر والفاجر اهـ كرخي (قوله بلى اثبات لما نفوه كما أشار اله بقوله عليهم أي اليهود فيهم أي العرب سبيل اهـ شيخنا وفي السمين وبلى جواب لقولهم ليس علينا الخ والايجاب لما نفوه اهـ (قوله من أوفى بعهده) استئناف مقرر للجملة التي تنزلت بلى مسدها اهـ أبو السعود ومن موصولة أو شرطية والرابط من الجملة الجزائية أو الخبرية هو العموم في المتقين وعند من يرى الربط بقيام الظاهر مقام المضمر يقول ذلك هنا وقيل الجزاء أو الخبر محذوف تقديره يحبه الله ودل على هذا الحذف قوله فان الله يحب المتقين اهـ سمين (قوله بعهده) يجوز أن يكون المصدر مضافا للفاعل على أن الضمير يعود على من أو الى المفعول على أن يعود على الله ويجوز أن يكون المصدر مضافا للفاعل وان كان الضمير لله تعالى والى المفعول وان كان الضمير لمن ومعناه واضح اذا تأمل اهـ سمين (قوله فيه وضع الظاهر موضع المضمر) أي للاعتناء بشأن المتقين واشارة الى عمومه لكل متق اهـ كرخي روى الشيخان عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كان فيه خصلة منهن كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا ائتمن خان واذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر اهـ خازن (قوله ونزل في اليهود الخ) حاصل ما ذكره في سبب النزول أقوال ثلاثة هذا وقوله أو فيمن حلف كاذبا الخ وقوله أو في بيع سلعة وقوله لما بدلوا نعت النبي أي وحلفوا على أن المبدل الذي ذكروه في التوراة وهؤلاء كحيي بن الاخطب وكعب بن الاشرف وقوله أو فيمن حلف الخ وذلك هو الاشعث ابن قيس حيث كان بينه وبين رجل نزاع في بئر فاختصما الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي شاهداك أو يمينه فقال الاشعث اذا يحلف ولا يبالي وقوله أو في بيع سلعة أي فيمن أراد بيع سلعة أقامها في السوق للبيع وحلف لقد أعطى بها كذا كاذبا اه شيخنا (قوله بعهد الله) والباء داخلة على المتروك وقوله في الايمان بالنبي في بعض من البيانية (قوله لحلفهم به كاذبين) اي حيث قالوا والله لنؤمنن به ولننصرنه اهـ بيضاوي

قال تعالى (ويقولون على الله الكذب) في نسبة ذلك اليه (وهم يعلمون) أنهم كاذبون (بلى) عليهم فيهم (من أوفى بعهده) الذي عاهد الله عليه أو بعهد الله الذي تركه (واتقى) الله بترك المعاصي وعمل الطاعات (فان الله يحب المتقين) فيه وضع الظاهر موضع المضمر أي يحبهم (ان الذين يشترون بعهد الله) الذي تركوه (وأيمانهم) في نقض ذلك (ثمنا قليلا) من الدنيا

(قوله في الآخرة) أي في نعيمها (قوله ولا يكلمهم) أي بما يسرهم أو بشيء أصلا وإنما عبّر بما يفهم من السؤال والتوبيخ في اثناء الحساب من الملائكة فلا يخالف النصوص الدالة على أنهم يسألون كقوله فوربك لنسألنهم أجمعين وهذه الجملة والتي بعدها كناية عن اهانتهم وشدة الغضب عليهم اهـ شيخنا (قوله ولا يطهرهم) أي من دنس الذنوب بالعذاب المنقطع الى النعيم بل يخلدهم في النار اهـ كرخي (قوله كعب بن الاشرف) أي ومالك بن الصيف وحيي بن أخطب وأبي ياسر وشعبة بن عمرو الشاعر اهـ كرخي (قوله يلوون ألسنتهم) فكان اذا قرأ في التوراة ووصل الى الكلمة الحق يحرّف لسانه عنها وينطق بكلمة أخرى غير حق فهو يلوي أي يعطف لسانه بقراءة الكتاب اهـ شيخنا وجملة قوله يلوون صفة لفريقا فهي في محل نصب وجمع الضمير اعتبارا بالمعنى لانه اسم جمع كالرهط والقوم قال أبو البقاء ولو أفرد على اللفظ جاز وفيه نظر اذ لا يجوز اقوم جاءني وألسنتهم جمع لسان وهذا على لغة من يذكره وأما على لغة من يؤنثه فيقول هذه لسان فانه يجمع على ألسن نحو ذراع وأذرع وكراع وأكرع وقال الفراء لم نسمع من العرب الا مذكرا ويعبر باللسان عن الكلام لانه ينشأ منه وفيه يجري فيه أيضا التذكير والتأنيث والتي الفتل يقال لويت الثوب ولويت عنقه اي فتلته وللصدر واللي واللبيان ثم يطلق اللي على المراوغة في الحق والخصومة تشبيها للمعاني بالاجرام وبالكتاب متعلق بيلوون وهو يتعلق واضح والباء بمعنى في محذوف المضاف أي في قراءة الكتاب أي في حال قراءته والضمير في لتحسبوه يجوز أن يعود على ما دل عليه ما تقدم من ذكر اللي والتحريف أي لتحسبوا المحرّف من التوراة ويجوز أن يعود على مضاف محذوف دل عليه المعنى والاصل يلوون ألسنتهم بتشبيه الكتاب لتحسبوا شبه الكتاب الذي حرّفوه من الكتاب ويكون كقوله تعالى أو كظلمات في بحر لجي ثم قال يغشاه موج والاصل أو كذي ظلمات فالضمير في يغشاه يعود على ذي المحذوفة ومن الكتاب هو المفعول الثاني لتحسبوه وفرع ليحسبوه بياء الغيبة وللمراد بهم المسلمون أيضا كما أريد بالمخاطبين في قراءة العامة والمعنى ليحسب المسلمون أن المحرّف من التوراة اهـ سمين (قوله عن المنزل الى ما حرّفوه) كل منهما متعلق بيلوون اهـ (قوله ونحوه) كآية الرجم (قوله لتحسبوه) أي فعلوا ذلك لاجل أن يوقعوكم في حسبان وظن أن المحرّف من الكتاب اهـ شيخنا (قوله وما هو من الكتاب) أي في الواقع وفي اعتقادهم أيضا والجملة حالية اهـ شيخنا (قوله ويقولون هو من عند الله) أي يقولون مع ذكر من اللي والتحريف على طريقة التصريح لا بالتورية والتعريض اهـ أبو السعود (قوله هو) أي المحرّف من عند الله وقوله وما هو أي والحال وقوله يقولون على الله الكذب أي الاعم مما ذكر من التحريف واللي وقوله وهم يعلمون أي والحال أنهم يعلمون أنهم كاذبون اهـ (قوله ونزل لما قال نصارى نجران) وعلى هذا السبب فالمراد بالبشر عيسى وبالكتاب الانجيل وعلى الثاني فالمراد به محمد وبالكتاب القرآن اهـ شيخنا (قوله ولما طلب بعض المسلمين الخ) أي حيث قال ذلك البعض يا محمد انا نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض أفلا نسجد لك اهـ شيخنا وتقرّب هذا الاحتمال قوله في آخر الآية بعد اذ أنتم

(أولكن لأخلاق) نصيب (لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله) غضبا عليهم (يوم القيامة) أيهم (ولا يزكيهم) يطهرهم (ولهم عذاب أليم) مؤلم (وإن منهم) أي أهل الكتاب (لفريقا) طائفة كعب (يلوون) ابن الأشرف (ألسنتهم بالكتاب) أي يعطفونها بقراءتهم عن المنزل الى ما حرّفوه من نعت النبي ونحوه (لتحسبوه) أي المحرّف (من الكتاب) الذي أنزل الله (وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون) أنهم كاذبون * ونزل لما قال نصارى نجران ان عيسى أمرهم ان يتخذوه ربا ولما طلب بعض المسلمين السجود له صلى الله عليه وسلم

مسلمون اهـ أبو السعود **قوله** ماكان لبشر الخ) بيان لافترائهم على الأنبياء الزبيان افترائهم على الله وانما قيل لبشر اشعارا بعلة الحكم فان البشرية منافية للامور التى تفوه عليها أبو السعود وأن يؤتيه اسم كان ولبشر خبرها مقدم وقوله ثم يقول للناس عطف على يؤتيه وهذا العطف لازم من حيث المعنى اذ لو سكت عنه لم يصح المعنى لان الله تعالى قد آتى كثيرا من البشر الكتاب والحكم والنبوة وهذا كما يقولون فى بعض الاحوال انها لازمة فلا عرو فى لزوم العطف ومعنى مجىء هذا النفى فى كلام العرب نحو ماكان لزيد أن يفعل ونحوه نفى الكون والمراد نفى خبره وهو على قسمين قسم يكون النفى فيه من جهة العقل ويعبر عنه بالنفى التام كهذه الآية لان الله تعالى لا يعطى الكتاب والحكم والنبوة لمن يقول هذه المقالة الشنعاء ونحوه ماكان لكم أن تنبتوا شجرها وماكان لنفس أن تموت الا باذن الله وقسم يكون النفى فيه على سبيل الابتغاء كقول أبى بكر الصديق ماكان لابن أبى قحافة أن يتقدم فيصلى بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعرف القسمان من السياق اهـ سمين **قوله** ينبغى) اما تفسير لكان أو بيان لمتعلق الجار والمجرور الواقع خبرا لكان وسيأتى للشارح فى سورة يس تفسير الابتغاء بالامكان اهـ **قوله** الكتاب) أى الناطق بالحق الآمر بالتوحيد الناهى عن الاشراك فمعنى الآية لا يجتمع لرجل أوتى الكتاب المذكور والحكم والنبوة أن يجمع بين القول المذكور والصفات القائمة به لانها متنافية فان الانبياء صفاتهم منافية للقول المذكور لاستحالته فى حقهم اهـ شيخنا **قوله** عبادا لى) أى كائنين لى وقوله من دون الله أى منجاوزين الله اشراكا أو افرادا اهـ شيخنا **قوله** ولكن كونوا ربانيين) أى ولكن كونوا ربانيين فلابد من اضمار القول هنا والربانيون جمع ربانى وفيه قولان أحدهما أنه منسوب الى الرب والالف والنون فيه زائدتان فى النسب دلالة على المبالغة كرقبانى وشعرانى ولحيانى للغليظ الرقبة والكثير الشعر والطويل اللحية ولا تفرد هذه الزيادة عن النسب اما اذا نسبوا الى الرقبة والشعر واللحية من غير مبالغة قالوا رقبتى وشعرى ولحوى هذا معنى قول سيبويه والثانى أنه منسوب الى ربان والربان هو المعلم للخير ومن يسوس الناس ويربهم أمر دينهم فالالف والنون دالان على زيادة الوصف كما فى عطشان وريان وجوعان وسنان وتكون النسبة على هذا للمبالغة فى الوصف نحو احمرى اهـ سمين **قوله** علماء عاملين) أى فى الربانى هو العامل وقوله منسوبا أى مفرده منسوب الى الرب فهو اسم جمع المفرد المنسوب وقوله تعليما أى تعليما للمنسوب **قوله** عالمتكم) الباء سببية وما مصدرية أى كونوا علماء بسبب كونكم وفى متعلق الباء قولان احدهما أنها متعلقة بكونوا ذكره أبو البقاء الثانى أن تتعلق بربانيين لان فيه معنى الفعل اهـ سمين **قوله** بالتخفيف) أى وتاء المضارع مفتوحة والعين ساكنة واللام مفتوحة وقوله والتشديد أى مع ضم التاء وفتح العين وكسر اللام المشددة اهـ شيخنا **قوله** أى يبيح لك) أى سبب كونكم معلمين الكتاب وسبب كونكم دارسين اهـ كرخى **قوله** عطفا على يقول) أى ولا مزيدة لتأكيد معنى النفى فى قوله ماكان لبشر أى ماكان لبشر أن يؤتيه الله الخ

(ماكان ينبغى لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة أى الفهم للشرائع ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله) يقول (كونوا ربانيين) علماء عاملين منسوب الى الرب بزيادة الالف والنون (بما كنتم تعلمون) نون بتخفيف والتشديد (الكتاب وبما كنتم تدرسون) أى بسبب ذلك فان لا تعلموا ولا يأمركم بالرفع استئنافا أى والله والنصب عطفا على يقول أى البشر

ما ذكرتم بأمر الناس بعبادة نفسه أو باتخاذ الملائكة والنبيين أربابا وعلى هذا فتوسيط الاستدراك بين المعطوف والمعطوف عليه للمسارعة الى تحقيق الحق ابيان مايليق بشأنه ويحق صدوره عنه اهـ أبو السعود (قوله الملائكة والنبيين) خصا بالذكر لانه لم يعبد أحد أن من عبد غير الله من أهل الكتاب عبد غيرهما اهـ خازن (قوله أربابا) جمع رب (قوله عزيزا) في القاموس أنه مصروف فتحفظ اهـ (قوله لايليق له هذا) اشارة الى أنه استفهام معناه الانكار وهو خطاب للمؤمنين على طريق التعجيب من حال غيرهم وبعد متعلق ببأمركم وبيظرف زمان مضاف لظرف زمان ماض فقد تقدم أن اذا لايضاف اليها الا الزمان نحو حينئذ ويومئذ وأنتم مسلمون في محل خفض بالاضافة لان اذ تضاف الى الجملة مطلقا اسمية كانت أو فعلية اهـ كرخي (قوله واذ أخذ الله ميثاق النبيين) أي في كتبهم كما قيل أو في عالم الذر كما قيل والميثاق العهد كما قال الشارح وهو في معنى الحلف ففي أخذه استخلاف نبيهم وبدل له كلام الشارح الآتي اهـ شيخنا وعبارة الخازن وأصل الميثاق في اللغة عقد مؤكد بيمين ومعنى ميثاق النبيين ما وثقوا به على أنفسهم من طاعة الله فيما أمرهم به ونهاهم عنه وذكروا في معنى الميثاق وجهين أحدهما أنه مأخوذ من الانبياء والثاني أنه مأخوذ لهم من غيرهم فلهذا السبب اختلفوا في المعنى بهذه الآية فذهب قوم الى أن الله تعالى أخذ الميثاق من النبيين خاصة قبل أن يبلغوا كتاب الله ورسالاته الى عباده أن يصدق بعضهم بعضا وأخذ العهد على كل نبي أن يؤمن من يأتي بعده من الانبياء وينصره أن ادركه وان لم يدركه أن يأمر قومه بنصرته أن ادركوه فأخذ الميثاق من موسى أن يؤمن بعيسى ومن عيسى ان يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وهذا قول سعيد بن جبير والحسن وطاوس وقيل انما أخذ الميثاق من النبيين في أمر محمد صلى الله عليه وسلم خاصة وهو قول علي وابن عباس وقتادة والسدي ومعنى هذا القول ان الله أخذ الميثاق على النبيين وأممهم جميعا في أمر محمد صلى الله عليه وسلم فلكتفى بذكر الانبياء لان العهد مع المتبوع عهد مع الاتباع وهو قول ابن عباس قال علي بن أبي طالب ما بعث الله نبيا آدم فمن بعده الا أخذ عليه العهد في أمر محمد صلى الله عليه وسلم وأخذ هو العهد على قومه ليؤمنن به ولئن بعث وهم أحياء ليبصرنه وقيل ان المراد من الآية أن الانبياء كانوا يأخذون العهد والميثاق على أممهم بأنه اذا بعث محمد صلى الله عليه وسلم يؤمنون به وينصرونه وهذا قول كثير من المفسرين انتهت (قوله بفتح اللام) وعلى هذه القراءة يقرأ اتيتكم وآتيناكم وقوله وكسرها وعليها يقرأ اتيتكم فقط فالقراآت ثلاثة فقوله وفي قراءة آتيناكم يعني مع فتح اللام فقط اهـ شيخنا (قوله للابتداء وتوكيد معنى القسم) أي الذي في ضمن أخذ الميثاق فعلى هذا ليست هي مع مدخولها جواب القسم بل جوابه لتؤمنن به كما سيذكره وعلى هذا جاز الابتداء بالمضارع وقد كما سيأتي التنبيه عليه وبقي احتمال آخر وهو أن هذه اللام هي جواب القسم وأن قوله لتؤمنن به جواب قسم مقدر وأن القسم المقدر وجوابه جزاء المبتدا وعبارة السمين قوله لما آتيتكم قرأ العامة بفتح اللام وفيه خمسة أوجه الى أن قال الثاني ان تكون اللام في لما جواب قوله ميثاق النبيين لانه جار مجرى القسم

(أن تتخذ والملائكة والنبيين أربابا) كما اتخذت الصابئة والمجوس عزيزا وعيسى (أيأمركم بالكفر بعد اذ أنتم مسلمون) لاينبغي له هذا (و) اذكر (اذ أخذ الله ميثاق النبيين) عهدهم (لما) بفتح اللام للابتداء وتوكيد معنى القسم الذي في أخذ الميثاق وكسرها

هي لام الابتداء الملتقى بها القسم وما مبتدأة موصولة وآتيناكم صلتها والعائد محذوف
وقوله لتؤمنن به جواب قسم مقدر وهذا القسم المقدر وجوابه جزا المبتدا الذي هو لما آتيتكم
والهاء في به تعود على المبتدا ولا تعود على رسول لئلا يلزم خلو الجملة الواقعة خبرا من
رابط يربطها بالمبتدا الثالث كما تقدم الا أن اللام في لما لام التوطئة لان اخذ الميثاق
في معنى الاستحلاف وفي لتؤمنن جواب القسم هذا كلام الزمخشري اه وهذا الثالث
هو الذي مشى عليه الجلال كما عرفت اه (قوله متعلق بأخذ) أي على أنها للتعليل
بحذف مضاف من العبارة أي لرعاية وحفظ ما آتيتكم اي لاجل ذلك اه سمين (قوله
وما موصولة على الوجهين) وعلى الاول هي مبتدأ وقوله من كتاب وحكمة بيان لها
وآتيتكم صلتها والعائد مقدر كما في الشارح وقوله ثم جاءكم معطوف على الصلة فهو صلة
والعائد محذوف قيل مقدر أي جاءكم به وقيل لربط حاصل باعادة الموصول بمعناه في قوله لما
معكم والخبر محذوف تقديره تؤمنون به وتنصرونه اي بالرسول المذكور اه شيخنا (قوله أي
للذي) بفتح اللام وكسرها على ما تقدم (قوله جواب القسم) أي
الذي في ضمن أخذ الميثاق والضميران للرسول مع أن الكلام جواب القسم يقتضي
أن يعود الضميران على الكتاب والحكمة فليتأمل وكذا يقال في الخبر المقدر حيث قدروه
تؤمنون به وتنصرونه وجعلوا الضميرين للرسول مع أن المبتدأ بالحقيقة الكتاب والحكمة
اه شيخنا (قوله في ذلك) أي الميثاق (قوله قال تعالى لهم الخ) وعلى هذا
فالاستفهام للتقرير والتوكيد عليهم لاستحالة معناه الحقيقي في حقه تعالى اه سمين
(قوله أأقررتم) بتحقيق الهمزتين مع ادخال ألف بينهما وتركه وبتسهيل الثانية مع
ادخال ألف بينها وبين الاولى المحققة وتركه وبابدال الثانية ألفا محضة فالقرآآت خمسة
اه من الخطيب (قوله عهدي) سمي العهد اصرا لانه يأصر أي يشد وقرئ أصري
بضم الهمزة وهي لغة فيه أو جمع اصار وهو ما يشد به اه أبو السعود (قوله قالوا
أقررنا) استئناف مبني على سؤال كأنه قيل فماذا قالوا عند ذلك فقيل قالوا أقررنا وكان
الظاهر في الجواب أن يقال أقررنا وأخذنا اصرك فلم يذكر الثاني اكتفاء بالاول اه
شيخنا (قوله فاشهدوا على أنفسكم) اي فليشهد بعضكم على بعض بالاقرار وقيل
الخطاب للملائكة وقوله من الشاهدين أي أنا على اقراركم وتشاهدكم شاهد وهو توكيد
وتحذير عظيم اه أبو السعود (قوله من الشاهدين) هذا هو الخبر لانه محط الفائدة
وأما قوله معكم فيجوز أن يكون حالا أي وأنا من الشاهدين مصاحبا لكم ويجوز أن يكون
منصوبا بالشاهدين ظرفا له عند من يرى تجويز ذلك ويمتنع أن يكون هو الخبر اذ الفائدة به
غير تامة في هذا المقام والجملة من قوله وأنا معكم من الشاهدين يجوز أن لا يكون لها محل
لاستئنافها ويجوز أن تكون في محل نصب على الحال من فاعل فاشهدوا اه سمين (قوله
فمن تولى) يجوز أن تكون من شرطية والفاء في فاولئك جوابها وأن تكون موصولة و
دخلت الفاء لشبه المبتدا باسم الشرط والفعل بعدها على الاول في محل جزم وعلى
الثاني لا محل له لكونه صلة واما قوله وأولئك ففي محل جزم أيضا على الاول ورفع على الثاني

متعلق بأخذ وما موصولة على الوجهين أي للذي آتيتكموه اياه وفي قراءة آتيناكم رسول مصدق لما معكم من الكتاب والحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم لتؤمنن به ولتنصرنه جواب القسم أي أخذ كفوه وهم الانبياء أأقررتم بذلك قال تعالى لهم قالوا أقررنا قال فاشهدوا أي ليشهد بعضكم على بعض بذلك وأنا معكم من الشاهدين على ذلك فمن تولى أعرض بعد ذلك الميثاق

لو توعد جزاء وهم يجوز أن يكون فصلا وأن يكون مبتدأ وهذه الاشارة واضحة مما تقدمها اهـ سمين (قوله فاولئك هم الفاسقون) أى الخارجون عن الايمان وأعاد الضمير فى تولى مفردا على لفظ من وجمع اولئك حملا على المعنى اهـ كرخى (قوله افغير دين الله يبغون) وذلك أن أهل الكتاب ادعى كل فريق منهم أنه على دين ابراهيم فاحتضموا الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال كلا الفريقين برئ من دين ابراهيم اهـ خازن (قوله وله أسلم من فى السموات والارض) جملة حالية أى كيف يبغون غير دينه والحال هذه اهـ سمين (قوله انقاد) أى لما قضى عليهم من المرض والصحة والسعادة والشقاوة ونحو ذلك اهـ رازى (قوله طوعا) راجع لاهل السماء وبعض أهل الارض وقوله وكرها راجع لبعض أهل الارض كما يستفاد من الخازن اهـ شيخنا وطوعا وكرها مصدران فى موضع الحال والتقدير طائعين وكارهين اهـ سمين (قوله ومعاينة ما يلجئ اليه) اى الى الاسلام كتتق الجبل وادراك الغرق فرعون وقومه والاشراف على الموت أى بقوله تعالى فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده فالمراد بهذا الايقاء لما قدره عليهم من الحياة والصحة والسعادة وأضدادها فلا يرد كيف قال وله أسلم الآية مع أن أكثر الانس والجن كفرة اهـ كرخى (قوله واهمزة للانكار) أى التوبيخ وقدم المفعول لانه المقصود انكاره اهـ شيخنا (قوله قل آمنا بالله) لما ذكر أخذ الميثاق على الانبياء أمر نبيه بأن يقول هو وأصحابه آمنا بالله الخ وانما وحد الضمير فى قوله قل وجمع فى قوله آمنا لان المقام الاول مقام تبيغ وهو ليس الا لصلى الله عليه وسلم والمقام الثانى يصلح له ولغيره والمراد آمنا بالله وحده لانهم آمن أهل الكتاب به على وجه التثليث ويغزه وعلى الانزال هنا بمعنى وفى البقرة بالى لانه يصح تعديته بكل فلوحظ علوا عتبار انتهائه وانتهاء باعتبار آخر وهو باعتبار انتهائه متعلق بانزل وباعتبار انتهائه متعلق بالمكلفين ولما خص الخطاب هنا بالنبى ناسب الاستعلاء ولما عم هناك جميع المؤمنين ناسبه الانتهاء اهـ شيخنا (قوله وما أنزل على ابراهيم الخ) انما خص هؤلاء بالذكر لان أهل الكتاب يعترفون بكتبهم ونبوتهم اهـ خازن (قوله والاسباط) وكانوا اثنى عشر وقوله أولاده أى أولاد يعقوب وهم بالنسبة لابراهيم أحفاده لانهم أولاد ولده فالمراد بالاسباط هنا الاحفاد لا المعنى اللغوى وهم أولاد البنات اهـ شيخنا (قوله وما أوتى موسى الخ) أى من التوراة والانجيل وسائر المعجزات الظاهرة على أيديهم كما ينبئ عنه ايثار الايتاء على الانزال اختصاصا بالكتاب اهـ أبو السعود (قوله بالتصديق والتكذيب) أى كما فعل أهل الكتاب اهـ (قوله مخلصون فى العبادة) أى لانهما فعل أهل الكتاب اهـ (قوله فمن ارتد) وكانوا اثنى عشر رجلا ارتدوا وخرجوا من المدينة وأتوا مكة كفارا منهم الحرث بن سويد الانصارى اهـ خازن (قوله يبتغ غير الاسلام) العامة على اظهار هذين المثلين لان بينهما فاصلا فلم يلتقيا فى الحقيقة وذلك الفاصل هو الياء التى حذفت للجزم وروى عن أبى عمرو ادغامهما الوجهان الاظهار على الاصل ولمراعاة الفاصل الاصلى والادغام مراعاة للفظ اذ يصدق أنهما التقيا فى الجملة ولان ذلك الفاصل مستحق الحذف

العامل الجزم وليس هذا مخصوصا بهذه الآية بل كلما التقى فيه مثلان بسبب حذف حرف لعلة اقتضت ذلك يجرى فيه الوجهان نحو يحلل لكم وجاء بيكم وان يك كاذبا وقد استشكل على هذا نحو يا قوم مالى أدعوكم ويا قوم من ينصرنى من الله فانه لم يرد عن أبى عمرو خلاف فى ادغامها وكان القياس يقتضى جواز الوجهين لان ياء المتكلم فاصلة تقديرا اهم سمين (قوله دينا) فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه مفعول بيتغ وغير الاسلام حال لانها فى الاصل صفة له فلما قدمت نصبت حالا الثانى أن يكون تمييز الغير لايها فميزت كما ميز مثل وشيه أخواتها وسمع من العرب ان لنا غيرها ابلا وشاء والثالث أن يكون بدلا من غيرا اهم سمين (قوله من الخاسرين) من الخسران وهو العقاب وحرمان الثواب اهم شيخنا (قوله كيف يهدى الله الخ) نزلت فى شأن الذين ارتدوا ولحقوا بمكة اهم خازن (قوله أى لا) اشار به الى أن الاستفهام هنا للانكار ويجوز أن يكون للتعجب والتعظيم لكفرهم بعد الايمان أو للاستبعاد والتوبيخ فان الجاحد عن الحق بعد ما وضح له منحط فى الضلال بعيد عن الرشاد فليس للانكار حتى يستدل به على عدم توبة المرتد وان كان انكارا فالاستبعاد يمنعه اهم كرخى (قوله أى وشهادتهم) اشار بهذا الى أن الفعل أى قوله وشهدوا معطوف على الاسم الذى هو الايمان وأن هذا الفعل المعطوف فى تاويل الاسم وعبارة السمين قال أبو البقاء التقدير بعد أن آمنوا وأن شهدوا فيكون فى موضعه جر اهم يعنى أنه فى تأويل مصدر معطوف على المصدر المصرح بالجر وبالظرف اهم (قوله وجاءهم البينات) الواو للحال كما أشار له بتقدير قد (قوله الكافرين) أى الاصليين والمرتدين فهذا أعم من قوله كيف يهدى الله الخ فلا تكرار اهم خازن (قوله أولئك) أى المرتدون فقوله الله لا يهدى القوم الظالمين اعتراض اهم أبو السعود واولئك مبتدا وجزاؤهم مبتدأ ثان وان عليهم خبر الثانى والثانى وخبره خبر الاول اهم (قوله المدلول بها) أى باللعنة عليها أى النار اهم (قوله الا الذين تابوا الخ) نزلت فى الحرث ابن سويد الانصارى فانه لما لحق مكة مرتدا ندم على ذلك فأرسل الى قومه بالمدينة أن يسألوا النبى هل له من توبة ففعلوا فأنزل الله هذه الآية فبعث بها اليه أخوه الجلاس معرجل من قومه فأقبل الى المدينة تائبا فقبل النبى وحسن اسلامه اهم خازن وهذا شروع فى بيان تقسيم الكفار الى ثلاثة أقسام قسم تاب توبة صحيحة فتنفعه كما هنا وقسم تاب توبة فاسدة فلم تنفعه كما سيأتى فى قوله ان الذين كفروا بعد ايمانهم الخ وقسم لم يتب أصلا كما يأتى فى قوله ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار الآية اهم شيخنا (قوله غفور لهم) أى فى الدنيا بالستر على قبائحهم رحيم فى الاخرة بالعفو عنها اهم خازن (قوله بعيسى) أى والانجيل وقوله بموسى أى التوراة وقوله بمحمد أى القرآن اهم (قوله كفرا) تمييز منقول عن الفاعلية والاصل ثم ازدادكفرهم كذا أعربه أبو حيان وفيه نظر اذ المضى على أنه مفعول به وذلك أن الفعل المتعدى لاثنين اذا جعل مطاوعا انقص مفعولا وهذا من ذاك لان الاصل زدت زيدا خيرا فازداده وكذلك أصل الآية الكريمة زادهم الله كفرا فازداد اهم كرخى (قوله اذا عزعزوا الخ) جواب عما يقال ان توبة الكافر مقبولة كما هو

(قوله فان قلت يقبل غيره وهو فى الاخرة من الخاسرين) المعنى الى النار المؤبدة عليه (كيف) أى لا يهدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهادتهم (أن الرسول حق) أى وشهادتهم (أن الرسول حق) أى بعد ما تبين لهم الحق بالمعجزات الباهرات على صدقه (والله لا يهدى القوم الظالمين) أى الكافرين (أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله) أى الابعاد من الجنة (والملائكة والناس أجمعين خالدين فيها) أى اللعنة أو النار (لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون) يمهلون (الا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا) عملهم (فان الله غفور) لهم (رحيم) بهم ثم ذكر (ان الذين كفروا فى اليهود (بعد ايمانهم) بعيسى (ثم ازدادوا كفرا) بمحمد (لن تقبل توبتهم) اذا

مقرر فى الفروع ودلت عليه الآية السابقة الا الذين تابوا الخ وحاصل الجواب أن توبته انما تقبل اذا كانت صحيحة ومن شروط صحتها أن لا يصل الى حد الغرغرة فان لم تصح فهى غير مقبولة كما هنا اهم شيخنا (قوله أو ماتوا كفارا) بأن تابوا فى الآخرة عند معاينة العذاب كما أشير له بقوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسو رؤسهم عند ربهم ربنا أبصرنا الخ وبقوله فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا اهم شيخنا (قوله هم الضالون) أى المتناهون فى الضلال اهم (قوله ملء الارض) اى مثل ملئها ومقدارها وقوله ذهبا أى معدا عن الاشياء وقيمة كل شئ اهم (قوله ولو افتدى به) محمول على المعنى كأنه قيل فلن يقبل من أحدهم ملء الارض ذهبا ولو تصدق به فى الدنيا ولو افتدى به من العذاب فى الآخرة اهم أبو السعود أو المراد بالواو التعميم فى الاحوال كأنه قيل لن يقبل منهم فى جميع الاحوال ولو فى حال افتدائه نفسه فى الآخرة وقيل هى زائدة كما قرئ شاذا باسقاطها ومفعول افتدى محذوف أى ولو افتدى نفسه اهم شيخنا (قوله لشبه الذى الخ) فيه حكاية بالمعنى اذ المذكور فى الآية الذين لكن حكمهما واحد اهم (قوله عن الموت على الكفر) أى الذى هو معطوف على الصلة فهو من جملة المبتدا ولما لم يقع مثل هذا العطف فى الآية التى قبلها لم يقترن خبرها بالفاء لان الكفر فى حد ذاته ليس سببا فى عدم قبول التوبة بل السبب مجموعة هو والموت عليه اهم شيخنا (قوله أولئك لهم عذاب أليم) يجوز أن يكون لهم خبرا لاسم الاشارة وعذاب فاعل به وعمل لاعتماده على ذى خبر أى أولئك استقر لهم عذاب وأن يكون لهم خبرا مقدما وعذاب مبتدأ مؤخرا والجملة خبر عن اسم الاشارة والاول أحسن لان الاخبار بالمفرد أقرب من الاخبار بالجملة والاول من قبيل الاخبار بالمفرد اهم سمين (قوله وما لهم من ناصرين) يجوز أن يكون من ناصرين فاعلا وجاز عمل الجار لاعتماده على حرف النفى أى وما استقر لهم من ناصرين والثانى أنه خبر مقدم ومن ناصرين مبتدأ مؤخر ومن مزيدة على الاعرابين لوجود الشرطين فى زيادتها وأتى بناصرين جمعا لتوافق الفواصل اهم سمين (قوله لن تنالوا البر الخ) مستأنف لبيان ما ينفع المؤمنين ويقبل منهم اثر بيان ما لا ينفع الكفار ولا يقبل منهم اهم أبو السعود والنيل ادراك الشئ والحوق وقيل هو العطية وقيل هو تناول الشئ باليد يقال نلته أنوله أى تناولته وأنلنى زيد أنيله اياه اى ناولنيه اياه وقوله بمعنى تنفقوا بمعنى الى أن تنفقوا ومن فى مما تحبون تبعيضية اهم سمين (قوله أى ثوابه) أى ثواب البر والبر فعل الخيرات ففى الآية حذف المضاف اهم شيخنا (قوله تصدقوا) مضارع حذف احدى التاءين ان قرئ بالتخفيف وبدون حذف ان قرئ بالتشديد فعلى تكون التاء الثانية ادغمت فى الصاد بعد قلبها صادا اهم شيخنا (قوله من اموالكم) اى وجزها كعلمكم وجاهكم وعبارة البيضاوى مما تحبون أى من المال أو مما يعم وجوه البر كبذل الجاه فى معاونة الناس والبدن فى طاعة الله والهجة فى سبيله اهم (قوله فان الله به عليم) تعليل للجواب المحذوف واقع موقعه أى فيجازيكم بحسبه جيدا كان أو رديئا

قاله

أو ماتوا كفارا (قوله أولئك هم الضالون) أى المتناهون فى الضلال وهم كفار لن يقبل من أحدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به (قوله ملء الارض) مقدارها ومثلها (قوله ذهبا) أى عينا أو ورقا (قوله ولو افتدى به) أى ولو بذل ذلك فى فكاك نفسه (قوله عن الموت على الكفر) راجع لقوله الذى (قوله أولئك لهم عذاب أليم) أى مؤلم (قوله وما لهم من ناصرين) أى ينجونهم (قوله لن تنالوا البر) أى لن تفوزوا بالخير الكامل وهو الجنة (قوله مما تحبون) أى تختارون (قوله من أموالكم) أى وجاهكم (قوله فان الله به عليم) أى فيجازى عليه

فانه عالم بكل شيء من ذاته وصفاته وفيه من الترغيب في انفاق الجيد والنحن عن انفاق الردي، ما لا يخفى اهـ أبو السعود (قوله ونزل لما قال اليهود الخ) عبارة الخازن سبب نزول هذه الآية أن اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انك تزعم أنك على ملة ابراهيم وكان ابراهيم لا يأكل لحوم الابل وألبانها وأنت تأكل ذلك كله فلست على ملته الخ انتهت (قوله وألبانها) أي ولا يشرب ألبانها (قوله كان حلا) الحل لغة في الحلال كما أن الحرم لغة في الحرام اهـ (قوله الا ما حرم اسرائيل) مستثنى من اسم كان وجوز أبو البقاء أن يكون مستثنى من ضمير مستتر في حلا لانه استثناء من اسم كان والعامل فيه كان ويجوز أن يعمل فيه حلا ويكون فيه ضمير يكون الاستثناء منه لان حلا وحلالا في موضع اسم الفاعل بمعنى الجائز والمباح وفي هذا الاستثناء قولان أحدهما أنه متصل والتقدير الا ما حرم اسرائيل على نفسه فحرم عليهم في التوراة فليس منها ما زادوه من تحريمات وادعوا صحة ذلك والثاني أنه منقطع والتقدير لكن حرم اسرائيل على نفسه خاصة ولم يحرمه عليهم والاول هو الصحيح اهـ سمين (قوله عرق النساء) بفتح النون والقصر عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذ اهـ كرخي ودواءه ما ذكره القرطبي ونصه وأخرج الثعلبي في تفسيره من حديث أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في عرق النساء يؤخذ اليه كبش عربي لا صغير ولا كبير فقطع قطعا صغارا وتشلى على النار ويؤخذ دهنها فيجعل ثلاثة أقسام يشرب المريض بذلك الداء على الريق كل يوم ثلثا قال أنس فوصفته لاكثر من مائة كلهم يبرأ باذن الله تعالى اهـ (قوله فنذر ان شفي) ولعل هذا النذر كان منعقدا في شريعته فنذر ان لا يأكل أحب الطعام اليه ولا يشرب أحب الشراب اليه وكان أحب الطعام عنده لحم الابل وأحب الشراب عنده لبنها فحرمهما على نفسه فحرم ما على بنيه بتعاله وفي رواية انه نذر ان شفي أن لا يأكلهما هو ولا بنوه فنذر عدم أكل هو وعدم اكل بنيه اهـ قرطبي وعلى هذا يكون تحريمهما على بنيه ناشئا من نذره أيضا اهـ (قوله من قبل ان تنزل التوراة) متعلق بقوله كان حلا ولا ضير في توسط الاستثناء بينهما اذ هو فصل جائز وذلك على مذهب الكسائي وأبي الحسن في جواز أن يعمل ما قبل الا فيما بعدها اذا كان ظرفا أو مجرورا أو حالا وقيل متعلق بحرم وفيه أن تقييد تحريمه عليه السلام بقبلية تنزيل التوراة ليس فيه مزيد فائدة أي كان ما عدا المستثنى حلالا لهم قبل نزولها مشتملة على تحريم امور أخر حرمت بسبب ظلمهم وبغيهم كما قال تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الاية اهـ أبو السعود وعبارة البيضاوي من قبل أن تنزل التوراة أي قبل انزالها مشتملة على تحريم ما حرم عليهم بظلمهم وبغيهم عقوبة وتشديدا وذلك رد على اليهود في دعوى البراءة عما نعي عليهم في قوله فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات وقوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الآيتين بان قالوا السنا أولى من حرمت عليه انما كانت محرمة على نوح وابراهيم من بعدهما حتى انتهى الامر الينا فحرمت علينا كما حرمت على من قبلنا اهـ (قوله وذلك بعد ابراهيم) أي بالف سنة وقوله ولم تكن أي الابل (قوله فيه) اي في قولكم وقوله فبهتوا أي لانهم يعلمون أن تحريم الابل ونحوها انما كان على عهد يعقوب لا على عهد ابراهيم فهي شاهدة عليهم

وقوله ونزل لما قال اليهود انك تزعم انك على ملة ابراهيم وكان لا يأكل لحوم الابل وألبانها وأنت تأكل ذلك كله فلست على ملته الخ انتهت (قوله وألبانها) أي ولا يشرب ألبانها (قوله كان حلا) الحل لغة في الحلال كما أن الحرم لغة في الحرام اهـ (قوله الا ما حرم اسرائيل) مستثنى من اسم كان وجوز أبو البقاء أن يكون مستثنى من ضمير مستتر في حلا لانه استثناء من اسم كان والعامل فيه كان ويجوز أن يعمل فيه حلا ويكون فيه ضمير يكون الاستثناء منه لان حلا وحلالا في موضع اسم الفاعل بمعنى الجائز والمباح وفي هذا الاستثناء قولان أحدهما أنه متصل والتقدير الا ما حرم اسرائيل على نفسه فحرم عليهم في التوراة فليس منها ما زادوه من تحريمات وادعوا صحة ذلك والثاني أنه منقطع والتقدير لكن حرم اسرائيل على نفسه خاصة ولم يحرمه عليهم والاول هو الصحيح اهـ سمين (قوله عرق النساء) بفتح النون والقصر عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذ اهـ كرخي ودواءه ما ذكره القرطبي ونصه وأخرج الثعلبي في تفسيره من حديث أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في عرق النساء يؤخذ اليه كبش عربي لا صغير ولا كبير فقطع قطعا صغارا وتشلى على النار ويؤخذ دهنها فيجعل ثلاثة أقسام يشرب المريض بذلك الداء على الريق كل يوم ثلثا قال أنس فوصفته لاكثر من مائة كلهم يبرأ باذن الله تعالى اهـ (قوله فنذر ان شفي) ولعل هذا النذر كان منعقدا في شريعته فنذر ان لا يأكل أحب الطعام اليه ولا يشرب أحب الشراب اليه وكان أحب الطعام عنده لحم الابل وأحب الشراب عنده لبنها فحرمهما على نفسه فحرم ما على بنيه بتعاله وفي رواية انه نذر ان شفي أن لا يأكلهما هو ولا بنوه فنذر عدم أكل هو وعدم اكل بنيه اهـ قرطبي وعلى هذا يكون تحريمهما على بنيه ناشئا من نذره أيضا اهـ (قوله من قبل ان تنزل التوراة) متعلق بقوله كان حلا ولا ضير في توسط الاستثناء بينهما اذ هو فصل جائز وذلك على مذهب الكسائي وأبي الحسن في جواز أن يعمل ما قبل الا فيما بعدها اذا كان ظرفا أو مجرورا أو حالا وقيل متعلق بحرم وفيه أن تقييد تحريمه عليه السلام بقبلية تنزيل التوراة ليس فيه مزيد فائدة أي كان ما عدا المستثنى حلالا لهم قبل نزولها مشتملة على تحريم امور أخر حرمت بسبب ظلمهم وبغيهم كما قال تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الاية اهـ أبو السعود وعبارة البيضاوي من قبل أن تنزل التوراة أي قبل انزالها مشتملة على تحريم ما حرم عليهم بظلمهم وبغيهم عقوبة وتشديدا وذلك رد على اليهود في دعوى البراءة عما نعي عليهم في قوله فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات وقوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الآيتين بان قالوا السنا أولى من حرمت عليه انما كانت محرمة على نوح وابراهيم من بعدهما حتى انتهى الامر الينا فحرمت علينا كما حرمت على من قبلنا اهـ (قوله وذلك بعد ابراهيم) أي بالف سنة وقوله ولم تكن أي الابل (قوله فيه) اي في قولكم وقوله فبهتوا أي لانهم يعلمون أن تحريم الابل ونحوها انما كان على عهد يعقوب لا على عهد ابراهيم فهي شاهدة عليهم

فلذلك لم يأتوا بها اه وبهت فعل ماض على صورة المبنى للمفعول فى المادة منه بناء الفاعل قالوا وفاعل معناه دهشوا وتحيروا وانقطعوا عن الجواب وفى القاموس البهت الانقطاع والحيرة وفعلهما كعلم ونصر وكرم وزهى واسم الفاعل مبهوت لا باهت ولا بهيت اه (قوله فمن افترى) فيه مراعاة لفظ من وفى قوله فأولئك هم الظالمون مراعاة معناها والافتراء اختلاق الكذب وأصله من قرى الاديم اذا قطعه لان الكاذب يقطع القول من غير حقيقة له فى الوجود اه شيخنا وعبارة البيضاوى فمن افترى على الله الكذب أى استدعه على الله بزعمه أنه حرم ذلك قبل نزول التوراة على بنى اسرائيل ومن قبلهم اه (قوله من بعد ذلك) فيه وجهان أحدهما أن يتعلق بافترى وهذا هو الظاهر والثانى جوزه أبو البقاء وهو أن يتعلق بالكذب يعنى الكذب الواقع بعد ذلك وهذه الجملة أعنى قوله فمن افترى يجوز أن تكون استئنافية فلا محل لها من الاعراب ويجوز أن تكون منصوبة المحل لنسقها على قوله فأتوا فتندرج فى القول ومن يجوز أن تكون شرطية أو موصولة اه سمين (قوله فاتبعوا ملة ابراهيم) وهى الاسلام الذى عليه محمد واعاد عاد الى ملة ابراهيم لاعتماكة محمد اه خازن وقد أشار لذلك الشارح بقوله الذى أنا عليها (قوله الذى أنا عليها) أى فكونوا متبعين لى (قوله وما كان من المشركين) أى فى أمر من امور دينه أصلا وفرعا وفيه تعريض باشراك اليهود وتصريح بأنه صلى الله عليه وسلم ليس بينه وبينهم علاقة دينية قطعا والغرض بيان أن النبى صلى الله عليه وسلم على دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام فى الاصول لانه لا يدعو الا الى التوحيد والبراءة عن كل معبود سواه سبحانه وتعالى اه كرخى (قوله ونزل لما قالوا) أى اليهود للمسلمين الخ ومرادهم بذلك تفضيل بيت المقدس فقالوا هو أفضل من الكعبة لانه مهاجر الانبياء وقبلتهم وأرض المحشر فقال المسلمون بل الكعبة أفضل فأنزل الله الآية اه خازن (قوله لغة فى مكة) بقلب الميم باء وسميت مكة لانها تمكك الماء تنقول العرب مك الفصيل ضرع امه وامكه اذا امتص كل ما فيه من اللبن وقيل امحاكها الذنوب أى نزيلها ونحوها اه خازن (قوله لانها تمك أعناق الجبابرة) فى المختار لانها كانت تمك أعناق الجبابرة وهذا الفعل من باب رد اه ويكها لاعناقهم كناية عن اهلاكهم أو اذلالهم اه (قوله بناء الملائكة الخ) وذلك أن الله وضع تحت العرش البيت المعمور وأمر الملائكة أن يطوفوا به ثم أمر الملائكة الذين فى الارض أن يبنوا بيتا فى الارض على مثاله وقدره فبنوا هذا البيت وأمروا أن يطوفوا به كما يطوف أهل السموات بالبيت المعمور اه خازن (قوله قبل خلق آدم) أى بألفى عام (قوله وبينهما أربعون سنة) هذا يقتضى أن الاقصى بنته الملائكة أيضا لما عرفت ان بناء الكعبة كان قبل خلق آدم بالفى عام واذا كان بين بناء الكعبة والاقصى فى أصل الوضع أربعون سنة لزم أن يكون الذى بنى الاقصى هم الملائكة لان ذلك الوقت لم يكن فيه خلق اه شيخنا لكن المصرح به فى البين أن آدم بنى الكعبة بعد بناء الملائكة ثم بنى الاقصى وبين بنائهما أربعون سنة اه (قوله انه أول ما ظهر) أى مكانه لا البناء القائم وقوله زبدة حال أى حال كونه رغوة بيضاء وذلك لان أول ما خلق الله العالم خلق الريح فصار

قال تعالى (فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك) أى ظهور الحجة بان ابراهيم كان على دين الاسلام (فأولئك هم الظالمون) الخارجون عن الحق الى الباطل (قل صدق الله) فى هذا الجميع ما أخبر به (فاتبعوا ملة ابراهيم) الذى (حنيفا) مائلا عن كل دين الى الاسلام (وما كان من المشركين) ومما يدل على ان الكعبة قبل الارض ودحيها ما قالوا ان أول بيت وضع فى الارض هو الذى بمكة كما تقدم (انما سميت بكة لانها تبك أعناق الجبابرة) أى تدقها (اذا ظلموا فيها) وقيل لان الناس يتباكون فيها أى يزدحمون (وضع بعد الاقصى بأربعين سنة) كما فى الصحيحين وفى حديث آخر ان أول ما ظهر من الارض عند خلق السموات والارض ربيئة بيضاء

نسف الملح حتى اجتمع منه على حد الماء رغوة وهى المسماة بالزبدة ثم دحيت الارض ومدت من تحتها وفى المصباح الزبد بفتحتين من اللبن وغيره كالرغوة وأزبد أزبادا قذف بزبده والزبد وزان فلس ما يستخرج بالمخض من لبن البقر والغنم وأما لبن الابل فلا يسمى ما يستخرج منه زبدا بل يقال له حيأ والزبدة أخص من الزبد وزبدت الرجل زبدا من باب قتل أطعمته الزبد ومن باب ضرب أعطيته ومنحته وبنى عن زبد المشركين أى عن قبول ما يعطون اهـ **قوله** دحيت الارض) أى بسطت **قوله** حال من الذى) أى الواقع خبرا ان ويصح أن يكون حالا من الضمير المستكن فى متعلق الجار والجار والذى هو صلة الموصول أى للذى كائنا هو ببكة حال كونه مباركا وهدى اهـ **قوله** فيه آيات) اى دلائل واضحات على حرمته اى اخترامه ومزيد فضله اهـ خازن وهذه الجملة مستأنفة لا محل لها من الاعراب لبيان وتفسير بركة وهداه اهـ سمين **قوله** منها مقام ابراهيم) أى ومنها أمن من دخله ومنها غير هذين كما ذكره الشارح وغيره فليست محصورة فى هذين اهـ شيخنا وقال ابن عطية والراجح عندى أن المقام وأمن الداخلين جعلا مثالا لما فى حرم الله تعالى من الآيات خصا بالذكر لعظمهما وأنهما تقوم بهما الحجة على الكفار اذ هم مدركون لهاتين الآيتين بحواسهم ومن يجوز أن تكون شرطية وأن تكون موصولة اهـ سمين والجملة من حيث اللفظ مستأنفة ومن حيث المعنى معطوفة على مقام ابراهيم الذى هو مبتدأ خبره فى الخبر أى ومنها أمن داخله اهـ **قوله** فأثر فدماه فيه) أى وغاصا الى الكعبين اهـ خازن **قوله** وأن الطير لا يعلوه) أى بل اذا قابل هواءه وهو فى الجو انحرف عنه يمينا أو شمالا ولا يستطيع أن يقطع هواءه الا اذا حصل له مرض فيتحامل هواءه للتداوى اهـ خازن **قوله** ومن دخله كان آمنا) قيل لما كانت الآيات المذكورة عقيب قوله ان أول بيت وضع للناس موجودة فى كل الحرم دل على ان المراد من هذا الضمير جميع الحرم ويدل عليه دعوة ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا اهـ خازن **قوله** لا يتعرض له بقتل) اى ولو قصاصا هكذا كان حاله فى الجاهلية فكان الرجل يقتل او يدخل الحرم فلا يتعرض اليه أحد ما دام فيه وأما بعد الاسلام فالحكم أن القاتل ان قتل فيه اقتص منه فيه اجماعا وأما ان قتل خارجه ودخله فلا يقتص منه أيضا ما دام فيه عند أبى حنيفة ويقتص منه وهو فيه عند غيره كالشافعى انتهى خازن وعبارة أبى السعود ومعنى أمن داخله أمنه من التعرض له كما فى قوله تعالى أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حوله وذلك بدعوة ابراهيم عليه السلام رب اجعل هذا البلد آمنا وكان الرجل اذا اجرم كل جريمة ثم لجأ الى الحرم لم يطلب وعن عمر رضى الله عنه لو ظفرت فيه بقاتل الخطاب ما مسسته حتى يخرج منه ولذلك قال أبو حنيفة رحمه الله من لزمه القتل فى الحل بقصاص أو ردة أو زنى فالتجأ الى الحرم لم يتعرض له الا أنه لا يؤوى ولا يطعم ولا يسقى ولا يبايع حتى يضطر الى الخروج وقيل المراد أمنه من النار وعن النبى صلى الله عليه وسلم من مات فى أحد الحرمين بعث يوم القيامة آمنا وصح عليه الصلوة والسلام المجنون واليتيم يوخذ باطرافهما وينزلان فى الجنة وهما مفترقا مكة والمدينة وعن ابن مسعود وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم

فيه آيات بينات أى دلائل واضحات هى مقام ابراهيم أى الحجر الذى قام عليه عند بناء البيت فغاصت قدماه فيه وبقى الى الآن ومنها أن الطير لا يعلوه فيه وأن من دخله كان آمنا لا يتعرض له ولا يقتل

على ثنية الحجون وليس بها يومئذ مقبرة فقال يبعث الله تعالى من هذه البقعة ومن هذا الحرم سبعين ألفا وجوههم كالقمر ليلة البدر يدخلون الجنة بغير حساب يشفع كل واحد منهم في سبعين ألفا وجوههم كالقمر ليلة البدر وعن النبي صلى الله عليه وسلم من صبر على حر مكة ساعة من نهار تباعدت عنه جهنم مسيرة مائتي عام انتهت بالحرف (قوله أو ظلم) كخطف الاموال الذي كان يفعله أهل الجاهلية مع غير من يحل الحرم وأما هو فكانوا لا يخطفون منه شيئا وقوله أو غير ذلك كالغارة اهـ شيخنا (قوله ولله) جار ومقدم متعلق بحذوف أي واجب كما قرره الشارح وعلى الناس متعلق بهذا المحذوف وحج البيت مبتدأ مؤخر والناس عام مخصوص بالمستطيع فقد خصص بدل البعض وهو قول من استطاع لانه من المخصصات عند الاصوليين والضمير فيه مقدر أي من استطاع منهم وقوله إليه أي إلى حج البيت لانه المحدث عنه وان كان يحتمل رجوع الضمير للبيت لكن الاول أولى اهـ شيخنا (قوله لغتان) أي وقراءتان سبعيتان (قوله وبدل من الناس) أي بدل بعض أو اشتمال ولا بد في كل منهما من ضمير يعود على المبدل منه وهو مقدر هنا تقديره من استطاع منهم اهـ سمين (قوله فمن) أي على الطريق على حذف مضاف أي استطاعة كما صرح به في بعض العبارات وقوله بالزاد والراحلة فلا يجب المشي عند الشافعي وان قدر عليه اهـ شيخنا (قوله ومن كفر) يجوز أن تكون من شرطية وهو الظاهر ويجوز أن تكون موصولة ودخلت الفاء تشبيها للموصول باسم الشرط وقد تقدم تقريره غير مرة ولا يخفى حال الجملتين بعدها بالاعتبارين المذكورين ولا بد من رابط بين الشرط والجزاء أو المبتدأ والخبر ومن جوز اقامة الظاهر مقام المضمر اكتفى بذلك في قوله فان الله غني عن العالمين كأنه قال غني عنهم اهـ سمين (قوله قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله) أي الدالة على صدق محمد صلى الله عليه وسلم فيما يبلغه عنه من وجوب الحج وغيره وتخصيص أهل الكتاب بالخطاب دليل على ان كفرهم أفحش وان زعموا أنهم مؤمنون بالتوراة والانجيل فهم كافرون بهما اهـ خطيب (قوله لم تكفرون بآيات الله) توبيخ وانكار لان يكون لكفرهم بها سبب من الاسباب اهـ أبو السعود (قوله والله شهيد الخ) اي والحال (قوله قل يا أهل الكتاب الخ) أمر توبيخ بما ضلال غيرهم بعد توبيخهم بضلالهم اهـ (قوله لم تصدون عن سبيل الله) فكانوا يفتنون المؤمنين ويحتالون في صدهم عن الاسلام ويقولون ان صفة محمد ليست في كتابنا ولا نقتدي به بشارة اهـ أبو السعود ولم متعلق بالفعل بعده ومن آمن مفعول وقوله تبغونها يجوز أن يكون جملة مستأنفة أخبر عنهم بذلك وأن يكون في محل نصب على الحال وهو أظهر من الاول لان الجملة الاستفهامية السابقة جيء بعدها بالجملة حالية أيضا وهي قوله وأنتم تشهدون فتتفق الجملتان في انتصابهما على الحال عن كل منهما فإذا قلنا بأنها حال ففي صاحبها احتمالان أحدهما أنه فاعل تصدون والثاني أنه سبيل الله والهاء في تبغونها عائدة على سبيل وانما سبيل يذكر ويؤنث كما تقدم ومن التأنيث هذه الآية وقوله تعالى هذه سبيلي وقول الشاعر

فلا يغرنك من أناس ... سيصبح سالكا تلك السبيلا اهـ سمين

(قوله

أو ظلم أو غير ذلك كالغارة اهـ شيخنا (قوله ولله) جار ومقدم متعلق بحذوف أي واجب كما قرره الشارح وعلى الناس متعلق بهذا المحذوف وحج البيت مبتدأ مؤخر والناس عام مخصوص بالمستطيع فقد خصص بدل البعض وهو قول من استطاع لانه من المخصصات عند الاصوليين والضمير فيه مقدر أي من استطاع منهم وقوله إليه أي إلى حج البيت لانه المحدث عنه وان كان يحتمل رجوع الضمير للبيت لكن الاول أولى اهـ شيخنا (قوله لغتان) أي وقراءتان سبعيتان (قوله وبدل من الناس) أي بدل بعض أو اشتمال ولا بد في كل منهما من ضمير يعود على المبدل منه وهو مقدر هنا تقديره من استطاع منهم اهـ سمين (قوله فمن) أي على الطريق على حذف مضاف أي استطاعة كما صرح به في بعض العبارات وقوله بالزاد والراحلة فلا يجب المشي عند الشافعي وان قدر عليه اهـ شيخنا (قوله ومن كفر) يجوز أن تكون من شرطية وهو الظاهر ويجوز أن تكون موصولة ودخلت الفاء تشبيها للموصول باسم الشرط وقد تقدم تقريره غير مرة ولا يخفى حال الجملتين بعدها بالاعتبارين المذكورين ولا بد من رابط بين الشرط والجزاء أو المبتدأ والخبر ومن جوز اقامة الظاهر مقام المضمر اكتفى بذلك في قوله فان الله غني عن العالمين كأنه قال غني عنهم اهـ سمين (قوله قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله) أي الدالة على صدق محمد صلى الله عليه وسلم فيما يبلغه عنه من وجوب الحج وغيره وتخصيص أهل الكتاب بالخطاب دليل على ان كفرهم أفحش وان زعموا أنهم مؤمنون بالتوراة والانجيل فهم كافرون بهما اهـ خطيب (قوله لم تكفرون بآيات الله) توبيخ وانكار لان يكون لكفرهم بها سبب من الاسباب اهـ أبو السعود (قوله والله شهيد الخ) اي والحال (قوله قل يا أهل الكتاب الخ) أمر توبيخ بما ضلال غيرهم بعد توبيخهم بضلالهم اهـ (قوله لم تصدون عن سبيل الله) فكانوا يفتنون المؤمنين ويحتالون في صدهم عن الاسلام ويقولون ان صفة محمد ليست في كتابنا ولا نقتدي به بشارة اهـ أبو السعود ولم متعلق بالفعل بعده ومن آمن مفعول وقوله تبغونها يجوز أن يكون جملة مستأنفة أخبر عنهم بذلك وأن يكون في محل نصب على الحال وهو أظهر من الاول لان الجملة الاستفهامية السابقة جيء بعدها بالجملة حالية أيضا وهي قوله وأنتم تشهدون فتتفق الجملتان في انتصابهما على الحال عن كل منهما فإذا قلنا بأنها حال ففي صاحبها احتمالان أحدهما أنه فاعل تصدون والثاني أنه سبيل الله والهاء في تبغونها عائدة على سبيل وانما سبيل يذكر ويؤنث كما تقدم ومن التأنيث هذه الآية وقوله تعالى هذه سبيلي وقول الشاعر

فلا يغرنك من أناس ... سيصبح سالكا تلك السبيلا اهـ سمين

(قوله

(قوله من آمن) مفعول تصدّون وقوله بتكذيبكم متعلق بتصدّون والباء سببية والمراد من آمن بالفعل او من أراد الايمان من الكفار وعبارة الخطيب وكانوا يفتنون المؤمنين ويحتالون في صدّهم عن دين الله ويمنعون من أراد الدخول فيه انتهت (قوله تبغونها عوجا) بان تلبسوا على الناس وتوهموهم أن فيه ميلا عن الحق بنفي الشبه وتغيير صفة الرسول عن وجهها ونحو ذلك أم ابو السعود وعوجا حال بدليل قول الشارح معوجة وان كان يحتمل المفعولية وأن الهاء في تبغونها على تقدير التغليب اى تبغون لاجلها عوجا اهـ والعوج بالكسر والعوج بالفتح الميل ولكن العرب فرقوا بينهما فخصوا المكسور بالمعاني والمفتوح بالاعيان تقول في دينه وكلامه عوج بالكسر وفي الحائط ونحوه بالفتح وقال أبو عبيدة العوج بالكسر الميل في الدين والكلام والعمل وبالفتح في الحائط والجذع وقال ابو اسحق بالكسر فيما لا ترى له شخصا وبالفتح فيما له شخص وقال صاحب المجمل بالفتح في كل منتصب كالحائط والعوج يعني بالكسر ما كان في بساط أو دين أو أرض أو معاش ففرق بينهما بغير تفرقة وقال الراغب العوج العطف من حال الانتصاب اهـ سمين (قوله وأنتم شهداء) حال اما من فاعل تصدّون واما من فاعل تبغون واما مستأنف وليس بظاهر ونفترض أن شهداء جمع شهيد أو شاهد اهـ سمين (قوله وما الله بغافل عما تعملون) الواو للحال وفيه تهديد ووعيد شديد قيل لما كان صدّهم للمؤمنين بطريق الخفية ختمت الآية الكريمة بما يجسم مادة حيلتهم من احاطة علمه تعالى بأعمالهم كما أن كفرهم بآيات الله تعالى لما كان بطريق العلانية ختمت الآية السابقة بشهادته تعالى على ما يعملون اهـ أبو السعود (قوله ونزل لما مرّ بعض اليهود) وهو شاس بشين معجمة وألف فسين مهملة ابن قيس في عبارة الخازن قال زيد بن أسلم مرّ شاس بن قيس اليهودي وكان شيخا عظيما في الكفر شديد الطعن على المسلمين فمرّ بنفر من الاوس والخزرج وهم في مجلس يتحدثون فيه فغاظه ما رأى من ألفتهم وصلاح ذات بينهم في الاسلام بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية وقال قد اجتمع ملأ بني قيلة بهذه البلاد والله ما لنا معهم اذا اجتمعوا من قرار فأمر شابا من اليهود كان معه فقال اعمد اليهم واجلس معهم ثم ذكرهم يوم بعاث وما كان فيه وأنشدهم بعض ما كانوا يتقاولون فيه من الاشعار وكان يوم بعاث يوم اقتتلت فيه الاوس والخزرج قتل فيه صلى الله عليه وسلم عامئذ وعشرين سنة وكان الظفر فيه للاوس على الخزرج ففعل فتكلم القوم عند ذلك وتنازعوا وتفاخروا وغضب الفريقان جميعا وقالا السلاح السلاح موعدكم الظاهرة وهو الحرة فخرجوا اليها فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم فيمن معه من المهاجرين حتى جاءهم فقال يا معشر المسلمين أبدعوى الجاهلية وأنا بين اظهركم بعد أن أكرمكم الله بالاسلام وقطع عنكم امر الجاهلية وألف بينكم ترجعون الى ما كنتم عليه كفارا الله الله فعرف القوم أنها نزغة من الشيطان وكيد من عدوهم فألقوا السلاح من أيديهم وبكوا واعتنق بعضهم بعضا ثم انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سامعين مطيعين قال جابر فما رأيت يوما أقبح أولا وأحسن آخرا من ذلك اليوم فأنزل الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين

(من آمن) تكذبكم النبي
(وتبغونها) اى تطلبون السبيل (عوجا) مصدر وصف به اى ذا عوج عن الحق او ذوي عوج
(وما الله بغافل) اى عالم بأن الله شهيد (عما تعملون) اى من الصد وغيره
(ان تطيعوا فريقا) اى الاوس والخزرج

أوتوا الكتاب يعني شاسا اليهودي وأصحابه اهـ **قوله** فغاظه تألفهم) أي وخاف من سطوتهم على اليهود **قوله** فذكرهم) أي ليعودوا الى ما كانوا فيه اهـ أبو السعود وقوله فتشاجروا أي الاوس والخزرج لما دخلت عليهم هذه الدسيسة وقال الواحدي اصطفوا للقتال فنزلت الآيات الى قوله لعلكم تهتدون فجاءهم النبي صلى الله عليه وسلم حتى قام بين الصفين فقرأهن ورفع صوته فلما سمعوا صوته أنصتوا له فلما فرغ ألقوا السلاح وجعلوا يبكون اهـ أبو السعود **قوله** يردوكم) أي يصيرونكم فالكاف مفعول اول وكافرين مفعول ثان اهـ سمين **قوله** استفهام تعجيب) أي حمل المخاطبين على التعجب من هذه القصة وقوله وتوبيخ أي وانكار أيضا وعبارة أبي السعود في توجيه الانكار والاستبعاد الى كيفية الكفر مبالغة لان كل موجود لابد أن يكون وجوده على حال من الاحوال فاذا انكر وبقي جميع أحوال وجوده انتفى وجوده بالكلية على الطريق البرهاني انتهت **قوله** وأنتم تتلى عليكم الخ) جملة حالية من فاعل تكفرون وكذلك وفيكم رسوله أي كيف يوجد منكم الكفر مع وجود هاتين العالمتين اهـ سمين **قوله** آيات الله) أي القرآن الذي فيه بيان الحق من الباطل وفيكم رسوله الذي يبين الحق ويدفع الشبه فكيف تدخل عليكم هذه الريبة مع وجود هذين الامرين عندكم اهـ شيخنا **قوله** يعتصم بالله) أي يجعله وهو القرآن وبين بذلك المراد بالعصمة هنا بقال عصمه الله تعالى أي حفظ واعتصم بالله أي امتنع بلطفه من المعصية وقد وقع ذلك في القرآن اهـ كرخي **قوله** فقد هدي الى صراط مستقيم) أي الطريق واضح وهو الحق المؤدي الى الجنة اهـ خازن **قوله** يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) لما بين ضلال الكفار في أنفسهم واضلالهم لغيرهم شرع في بيان تكميل المؤمنين لانفسهم بهذه الآية ولغيرهم بقوله ولتكن منكم أمة الخ اهـ شيخنا **قوله** حق تقاته) تقاة مصدر وهو من باب اضافة الصفة الى موصوفها اذا الاصل اتقوا الله التقاة الحق أي الثابتة كقولك ضربت زيدا أشد الضرب تريد الضرب الشديد وقد تقدم تحقيق كون تقاة مصدرا في اول السورة اهـ سمين **قوله** بأن يطاع فلا يعصى) أي الانسيان وكذا يقال فيما بعده اهـ خازن **قوله** ولا تموتن الا وأنتم مسلمون) هو نهي في الصورة عن موتهم لا على هذه الحالة ولم يرد وا مهم على الاسلام وذلك أن الموت لابد منه فكأنه قيل لهم دوموا على الاسلام الى الموت وقريب منه ما حكي عن سيبويه لا أرينك ها هنا أي لا تكن بالحضرة فينتفع عليك رؤيتي والجملة من قوله وأنتم مسلمون في محل نصب على الحال والاستثناء مفرغ من الاحوال العامة اي لا تموتن على حالة من سائر الاحوال الا على هذه الحالة الحسنة وجاءت الحال جملة اسمية لانها أبلغ وآكد اذ فيها ضمير متكرر ولو قيل الا مسلمين لم يفد هذا التأكيد وتقدم ايضاح هذا التركيب في البقرة عند قوله ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون اهـ سمين (فائدة) قال السيوطي في التحبير ومن عجيب ما اشتهر في تفسير مسلمون قول العوام اي متزوجون وهو قول لا يعرف له أصل ولا يجوز الاقدام على تفسير كلام الله تعالى بمجرد ما يحدث في النفس أو يسمع ممن لا عدة عليه اهـ **قوله** أي دينه) أي أو كتابه لقوله

صلى الله عليه وسلم القرآن صل لله الما تين رواه الحاكم وصححه استعار له الحبل من حيث ان
التمسك به سبب للنجاة عن التردي كما ان التمسك بالحبل سبب للسلامة عن التردي والوثوق
به والاعتماد عليه وشيخنا الجواز ونظر هذا ان الاستعارة في الآية يجوز أن تكون استعارتين
استعارة الحبل للدين أو الكتاب فتكون استعارة مصرحة تبعية تحقيقية والقرينة الاضافة
الى الله تعالى واستعارة الاعتصام للوثوق به والتمسك به فتكون استعارة
مصرحة تبعية تحقيقية والقرينة اقترانها بتلك الاستعارة اهكرخي وقوله جميعا
حال من الواو أي مجتمعين على الاسلام فقوله ولا تفرقوا تأكيد له اهشيخنا قوله
ولا تفرقوا أصله تتفرقوا فحذف احدى التاءين وقوله بعد الاسلام أي وأما قوله
واعتصموا بحبل الله جميعا فهو نهي عن التفرق في الابتداء فيكون العطف للمغايرة اهم قوله
انعامه عليكم اي لائق الشكر على الفعل أبلغ من الشكر على أثره واشار الشيخ المصنف الى أنه أراد
عداوة الاوس مع الخزرج في الجاهلية قبل الاسلام بمائة وعشرين سنة اهكرخي (قوله
اذ كنتم) ظرف لقوله نعمة الله اهم (قوله فاصبحتم بنعمته) أي التي هي التأليف
وقوله وكنتم اي والحال أنكم كنتم مشرفين على الوقوع في النار لكفركم ففي الكلام
تشبيه أي كان حالكم كحال من مر على طرف حفرة من النار منتهيا للسقوط فيها اهم
شيخنا قوله أي على شفا حفرة) في المصباح وشفا كل شيء حرفه مثل النوى اهـ وفي
السمين الشفا طرف الشيء وحرفه وهو مقصور من ذوات الواو ويثنى بالواو نحو شفوان
ويكتب بالالف وجمع على أشفاء ويستعمل مضافا الى أعلى الشيء والى أسفله فمن الاول
شفا جرف ومن الثاني هذه الآية واشتقي على كذا أي قاربه ومنه أشفى المريض على الموت
قال يعقوب يقال للرجل عند موته وللقمر عند المحاقة وللشمس عند غروبها ما بقي منه
أو منها الا شفا أي الا قليل قال بعضهم يقال لما بين الليل والنهار عند غروب الشمس
اذا غاب بعضها شفانا اهم (قوله فانقذكم منها) أي من الشفا لانه المحدث عنه
وتأنيث الضمير لاكتساب المضاف التأنيث من المضاف اليه اهم (قوله ولتكن
منكم أمة الخ) يحتمل أنها تامة فجملة يدعون الخ صفة لامة ويحتمل أنها ناقصة
فتكون الجملة المذكورة خبرها اهو عبارة السمين يجوز أن تكون تامة اي ولتوجد
منكم أمة فتكون أمة فاعلا ويدعون جملة في محل رفع صفة لامة ومنكم متعلق بتكن على
أنها تبعيضية ويجوز أن تكون من للبيان لان المبين وأن تأخر لفظا فهو مقدم رتبة ويجوز
أن تكون الناقصة وأمة اسمها ويدعون خبرها ومنكم متعلق أما بالكون وأما بمحذوف
على الحال من أمة ويجوز أن يكون منكم هو الخبر ويدعون صفة لامة وفيه بعد انتهى
(قوله أمة) اي جماعة وقوله يدعون الى الخير الخ المفعول محذوف من الافعال الثلاثة
أي يدعون الناس ويأمرونهم وينهونهم وحذف للايذان بظهوره أو للقصد الى ايجاد
نفس الفعل كما في قولك فلان يعطي أي يفعلون الدعاء الى الخير الخ وقوله ويأمرون الخ من
عطف الخاص على العام لاظهار فضلهما على سائر الخيرات اهم أبو السعود (قوله هم
المفلحون) أي الكاملون في الفلاح (قوله ولا يليق بكل أحد كالجاهل) وذلك

م قوله لتبعيضية صوابه أصلية
كما لا يخفى اه

٢ قوله من ذوات الواو
هكذا في القاموس حيث
جعله من الياء ثم قال وهو
عبارة المصباح أيضا
فتدبر اه مصححه

ولا تفرقوا) بعد الاسلام
(واذكروا نعمة الله) انعامه
(عليكم يا معشر الاوس
والخزرج (اذ كنتم) قبل
الاسلام (اعداء فالف
جمع بين قلوبكم بالاسلام
(فاصبحتم) فصرتم (بنعمته
اخوانا) في الدين والولاية
(وكنتم على شفا) طرف
(حفرة من النار فانقذكم
منها) بالايمان فليس
بينكم وبين الوقوع فيها
الا أن تموتوا كفارا
(فانقذكم منها) بالايمان
(كذلك) كما بين لكم ما
ذكر (يبين الله لكم آياته
لعلكم تهتدون ولتكن
منكم أمة يدعون الخير)
الاسلام (ويأمرون
بالمعروف وينهون عن
المنكر وأولئك) الناهون
الآمرون الناهون
(هم المفلحون) الفائزون
ومن للتبعيض لان ما
ذكر فرض كفاية لا يلزم
كل الامة ولا يليق بكل
أحد كالجاهل

لان الامر بالمعروف لايليق الامن العالم بالحال وسياسة الناس حتى لايوقع المأمور
أو المنهى فى زيادة الفجور اهـ شيخنا (قوله وقيل زائدة) هذا مبنى على أن فرض
الكفاية على الكل أى يخاطب به كل الامة ويسقط بفعل بعضهم وما قبله مبنى على أنه على
البعض أى يخاطب به بعض قيل عينهم وقيل معين عند الله الى آخر ما فى الاصول اهـ
شيخنا (قوله أى لتكونوا أمة) أى موصوفة بالصفات المذكورة اذهى المقصود طلبها
لا لكون أمة فقط اهـ شيخنا (قوله عن دينهم) أى عن أصوله فالمقصود نهى
المؤمنين عن الاختلاف فى أصول الدين دون الفروع الا أن يكون مخالفا للمنصوص ابينة
لأجل قوله عليه السلام اختلاف أمتى رحمة وقوله من اجتهد فأصاب الحديث اهـ
أبو السعود (قوله وهم اليهود والنصارى) فقد تفرق كل منهما فرقا واختلف كل منهما
واستحر به التأويلات الزائغة وكثرة الآيات البينة وحرفها لما أخلدوا اليه من حطام
الدنيا اهـ أبو السعود وفى المصباح وخلد الى كذا أو أخلد ركن اهـ وأخرج أبو داود
والترمذى وابن ماجة والحاكم وصححه عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وتفرقت النصارى على ثنتين وسبعين
فرقة وتفرقت أمتى على ثلاث وسبعين فرقة زاد ابن ماجه عن عوف بن مالك فرقة واحدة
فى الجنة وثنتان وسبعون فى النار قيل يارسول الله من هم قال الجماعة وفى رواية الحاكم
عن عبد الله بن عمر فقيل له ما الواحدة قال ما أنا عليه اليوم وأصحابى وفى كلام الشيخ المصنف
اشارة الى أن المراد النهى عن الاختلاف فى العقائد كما وقع لأهل الكتاب فى تكذيب بعضهم
بعضا لا فى الفروع اذ الاختلاف فى الفروع رحمة كما بين فى السنة اهـ كرخى (قوله يوم
تبيض وجوه) يوم منصوب بمقدر أى اذكر يوما أو بالاستقرار العامل فى الظرف وهو
قول لهم عذاب فعلى الاول هو مفعول به وعلى الثانى مفعول فيه والمراد بالبياض معناه
الحقيقى أو لازمه من السرور والفرح وكذا يقال فى السواد اهـ شيخنا (قوله فأما الذين
اسودت الخ) تفصيل لاحوال الفريقين بعد الاشارة اليها اجمالا وتقديم بيان حال
الكفار لما أن المقام مقام التحذير عن التشبه بهم مع ما فيه من الجمع بين الاجمال للتفصيل
والافضاء الى ختم الكلام بحسن حال المؤمنين كما يدعى بذلك عند الاجمال ففى الآية
حسن ابتداء وحسن انتهاء اهـ أبو السعود (قوله فيقولون فى النار الخ) الانسب
بالمقابل أن يكون الجزء هو الاول من هذين المقدرين وذلك لان الحر فى المقابل الكون
فى الجنة فالمناسب هنا أن يكون هو الكون فى النار ويكون تقدير القول هنا الذى هو
الجزء الثانى لأجل حذف الفاء فى جواب أما مقيسا اهـ شيخنا (قوله توبيخا
أخذه من الاستفهام اهـ (قوله يوم أخذ الميثاق) جواب عما يقال كيف قال
أكفرتم بعد ايمانكم مع أنه لم يسبق منهم ايمان بل كفرهم متأصل فيهم والجواب أنه قد
سبق منهم الايمان فى عالم الذر حين خوطبوا ألست بربكم فقالوا بلى اهـ كرخى وعبارة
أبى السعود والظاهر أن المخاطبين بهذا القول أهل الكتابين وكفرهم بعد ايمانهم كفرهم
برسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ايمان أسلافهم أو ايمان أنفسهم به قبل مبعثه عليه

وقيل زائدة أى لاتكونوا كالذين تفرقوا
عن دينهم (قوله واختلفوا) فى
دين الله من بعد ما جاءهم البينات
وهم اليهود والنصارى (قوله
أولئك لهم عذاب عظيم
يوم تبيض وجوه وتسود وجوه)
أى يوم القيامة فاما الذين
اسودت وجوههم (أكفرتم)
الكافرون فيقولون فى النار
ويقال لهم توبيخا وتحسرا
بعد ايمانكم يوم أخذ
الميثاق

السلام أو جميع الكفرة حيث كفروا بعد ما أقروا بالتوحيد يوم أخذ الميثاق أو بعد ما تمكنوا من الايمان بالنظر الصحيح والدلائل الواضحة والآيات البينة وقيل المرتدون وقيل أهل البدع والاهواء انتهت (قوله فذوقوا العذاب) أمر اهانة وهو من باب الاستعارة فى ذوقوا استعارة تبعية تخييلية وفى العذاب استعارة مكنية تحيث شبه العذاب بشئ يدرك بحاسة الاكل والذوق تصورا بصورة ما يذاق واثبت له الذوق تخييلا اهكرخى (قوله بما كنتم تكفرون) صريح أن نفس الذوق معلل بذلك فهو مسبب عنه بخلاف دخول الجنة الآتى فلم يذكر له سبب اشارة الى أنه بمحض فضل الله اهشيخنا (قوله ففى رحمة الله) فيه وجهان أحدهما أن الجار متعلق بخالدون وفيها تأكيد لفظى للحرف والتقدير فهم خالدون فى رحمة الله فيها وقد تقرر أنه لا يؤكد الحرف تأكيد اللفظيا الا باعادة ما دخل عليه أو باعادة ضميره كهذه الآية ولا يجوز أن يعود وحده الا فى ضرورة والثانى أن تقول ففى رحمة الله جزء الجملة بأسرها جواب أما والتقدير فهم مستقرون فى رحمة الله وتكون الجملة بعده من قوله هم فيها خالدون جملة مستأنفة من مبتدا وخبر لك على أن الاستقرار فى الرحمة على سبيل الخلود فلا تعلق لها بالجملة قبلها من حيث الاعراب اهسمين وقوله والجملة بأسرها جواب أما أى جملة هم فى رحمة الله وهذا كلام مبنى على التساهل لان عليه يضيع قوله الذين ابيضت وجوههم فالصواب كما هو مقرر فى علم العربية من أن جواب أما هو الجملة التى بعدها أن يجعل الموصول مع صلته مبتدأ والجار والمجرور بعده خبره والجملة جواب أما وكذا يقال فى القسم السابق فيقال ان الموصول مبتدأ والجملة فيقال لهم أكفرتم خبره والجملة جواب أما وقد تقرر أن أما حرف شرط تفيد التعليق لكنها لا تجزم والجملة بعدها جوابها وجملة شرطها لا تذكر صريحا بل التزموا حذفها وانتظر من حل المعنى والتعبير بما ثابت عند أما وهو هنا كأن يقال هنا فهما يكن من شئ فالذين اسودت وجوههم يقال لهم الخ والذين ابيضت وجوههم فهم خالدون فى رحمة الله (قوله أى جنته) التعبير عنها بالرحمة فيه اشارة الى أن دخولها برحمة الله لا بالطاعة والعمل اهشيخنا (قوله هم فيها خالدون) استئناف بيانى كأنه قيل فما حالهم فيها اهأبو السعود (قوله تلك آيات الله) أى المشتملة على نعيم الابرار وتعذيب الكفار اهأبو السعود وتلك مبتدأ وآيات الله خبره ونتلوها حال (قوله وما الله يريد ظلما) اى فضلا على أن يفعله وهذا مرتبط فى المعنى بقوله فأما الذين اسودت وجوههم الخ وقوله كنتم خير أمة الخ مرتبط بقوله وأما الذين ابيضت وجوههم الخ وظلما مصدر فاعله محذوف أى ظالمة للعالمين وأما ظلم بعضهم بعضا فواقع كثيرا وكل فى ذلك فهو بارادته اهشيخنا واللام فى للعالمين زائدة لا تتعلق بشئ زيدت فى مفعول المصدر وهو ظلم والفاعل محذوف وهو فى التقدير ضمير البارئ تعالى والتقدير وما الله يريد أن يظلم العالمين فزيدت اللام تقوية للعامل لكونه فرعا تقول تعالى فعال لما يريد وذكر ظلما لانه فى سياق النفى فيعم كل نوع من الظلم اهسمين (قوله والى الله) أى الى حكمه وقضائه ترجع الامور قرئ بالبناء للفاعل والمفعول والتاء المثناة من فوق على القراءتين فقوله

(فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون وأما الذين ابيضت وجوههم) أى (ففى رحمة الله) أى جنته (هم فيها خالدون تلك آيات الله) أى هذه الآيات (نتلوها عليك بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين) بأن يأخذ هم بغير جرم (ولله ما فى السموات وما فى الارض وإلى الله ترجع الامور)

منتاح نصب بالبناء للفتح على الظرفية والبناء للمفعول على الثانية اه شيخنا (قوله الامور) أى أمورهم فيجازى كلا منهم بما وعده أو أوعده اه ابو السعود (قوله منهم المؤمنون الخ) كلام مستأنف سيق لتثبيت المؤمنين على ما هم عليه من الاتفاق على الحق والتدمرة أى الخير أو كنتم من كان الذات المقتضية التى تدل على تحقق شئ بصفة فى الزمان الماضى من غير دلالة على عدم سابق أو لاحق كما فى قوله تعالى وكان الله غفورا رحيما وقيل كنتم كذلك فى علم الله تعالى أو فى اللوح أو فيما بين الامم السالفة وقيل معناه أنتم خير أمة اه ابو السعود (قوله فى علم الله) أى وقتما لا يزال الخ (قوله أخرجت للناس) أى لنفعهم ومصالحهم وقوله أخرجت أى أظهرها الله تعالى أى خلقها وأوجدها اه وقوله تأمرون بالمعروف بيان للخبرية وفى هذه الجملة أوجه أحدها أنها خبر ثان لكنتم ويكون قد راعى الضمير المتقدم فى كنتم ولو راعى لفظ خير لقال يأمرون بالعينة وقد تقدم تحقيقه والثانى أنها فى محل نصب على الحال قاله الراغب وابن عطية والثالث أنها فى محل نصب على القطع والى بالخطاب لما تقدم قال الحوفى والرابع أنها مستأنفة بين بها كونهم خير أمة كأنه قيل لم كنا خير أمة فقيل كنتم تأمرون الخ وهذا أعرب الاوجه اه سمين (قوله تؤمنون بالله) أى ايمانا متعلقا بكل ما يجب أن يؤمن به من رسول وكتاب وحساب وجزاء وانما أخر ذلك عن الامر بالمعروف والنهى عن المنكر مع تقدمه عليهما وجودا وتأثيرا لان الايمان بالله يشترك فيه جميع الامم المؤمنة وانما خصت هذه الامة بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر على سائر الامم فالمؤثر فى هذه الخيرية هو الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فحسن تقديمهما اه خازن (قوله ولو آمن أهل الكتاب) أى اليهود والنصارى ايمانا كاملا كايمانكم لكان خيرا لهم من الرياسة التى هم عليها وقيل من الكفر الذى هم عليه فالخيرية ان بقى باعتبار زعمهم وفيه ضرب تهكم بهم ولم يتعرض للمؤمن به اشعارا باشتهاره اه ابو السعود وعبارة الكرخى قوله لكان الايمان خيرا لهم أى من الايمان بموسى وعيسى فقط وأشار بما قدره الى أن اسم كان ضمير يعود على المصدر المدلول عليه بفعله ونحوه اعدلوا هو أقرب للتقوى وحينئذ فاسم التفضيل على بابه أو هو نبيان أن الايمان فاضل كما فى قوله تعالى أفمن يلقى فى النار خير أم من يأتى آمنا يوم القيامة فيه اشارة الى جواب عن سؤال وهو كيف قال ذلك مع أن خير الايمان لا خير فيه حتى يقال ان الايمان خير منه اه (قوله منهم المؤمنون الخ) مستأنف جواب عما ينشأ من الشرطية الدالة على انتفاء الخير عنهم لانتفاء ايمانهم كأنه قيل هل منهم من آمن أو كلهم على الكفر اه ابو السعود (قوله كعبد الله بن سلام) من اليهود كالنجاشى وأصحابه من النصارى اه شيخنا (قوله الكافرون) وعبر عن كفرهم بالفسق اشارة الى أنهم متمادون فى دينهم أبدا فليسوا أهلا لان يخرجوا عن الاسلام وعن دينهم اه شيخنا (قوله شئ الا اذى) أشار به الى أن الاستثناء متصل وقيل هو منقطع أى لن يضروكم بقتال وغلبة لكن بكلمة أذى ونحوها اه كرخى وعبارة السمين قوله الا أذى فيه وجهان أحدهما أنه متصل وهو استثناء مفرغ من المصدر العام كأنه قيل لن يضروكم

ضرّ البتة الاضرار أذى لا يبالى به من كلمة سوء ونحوها والثانى أنه منقطع أى لم يضرّكم بقتال وغلبة لكن بكلمة أذى ونحوها اهـ (قوله بالسان) اى فلا يصل اليكم منه شئ وانما هو مجرد تلقلق لسان اهـ شيخنا (قوله الادبار) أى ادبارهم (قوله ثم لا ينصرون) مستأنف ولم يجزم عطفا على جواب الشرط لانه يلزم عليه تغير المعنى وذلك لان الله أخبر بعدم نصرتهم مطلقا ولو عطفناه على جواب الشرط للزم تقييده بعدم قتالهم لنا وهم غير منصورين مطلقا قاتلوا أو لم يقاتلوا وزعم بعض من لا تحصيل له أن المعطوف على جواب الشرط بثم لا يجوز جزمه البتة قال لان المعطوف على الجواب جواب وجواب الشرط يقع بعده وعقبه ولم تقتض التراخى فكيف يتصور وقوعه عقب الشرط فلذلك لم يجزم مع ثم وهذا فاسد جدّ القوله تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم فلا يكونوا الجزوم سنقا على يستبدل الواقع جوابا للشرط والعاطف ثم والادبار مفعول ثان يولوكم لانه تعدّى بالتضعيف الى معنى أخرا هـ سمين (قوله ضربت عليهم الذلة) أى أحاطت النفس والمال والاهل أو ذل التمسك بالباطل اهـ أبو السعود وقيل ذلهم انك لا ترى فى اليهود ملكا قاهرا ولا رئيسا معتبرا بل هم مستضعفون بين المسلمين والنصارى فى جميع البلاد اهـ خازن (قوله أينما ثقفوا) أى أينما شرط وهو ظرف مكان وما مزيدة فيها فثقفوا فى محل جزم بها وجواب الشرط اما محذوف أى أينما ثقفوا غلبوا أو ذلوا دل عليه قوله ضربت عليهم الذلة وامّا نفس ضربت عند من يجيز تقديم جواب الشرط عليه فضربت عليهم الذلة لا محل له على الاول ومحله الجزم على الثانى اهـ سمين وقد جرى الجلال على الاول (قوله الا بحبل من الله) يعنى الا بعهد من الله وهو أن يسلموا فتزول عنهم الذلة وحبل من الناس يعنى المؤمنين ببذل الجزية والمعنى ضربت عليهم الذلة فى عامة الاحوال الا فى حال اعتصامهم بحبل الله وحبل الناس وهو ذمة الله وعهده وذمة المسلمين وعهدهم لاعزلهم الا هذه الواحدة وهى التجاؤهم الى الذمة لما قبلوه من بذل الجزية وانما سمى العهد حبلا لانه سبب يحصل به الامن وزوال الخوف اهـ خازن (قوله الا بحبل من الله) هذا الجار فى محل نصب على الحال وهو استثناء مفرغ من الاحوال العامة قال الزمخشرى وهو استثناء من اعم الاحوال والمعنى ضربت عليهم الذلة فى عامة الاحوال الا فى حال اعتصامهم بحبل من الله وحبل من الناس وعلى هذا فهو استثناء متصل وقال الزجاج والفراء هو استثناء منقطع تقديره الفراء الا أن يعتصموا بحبل من الله فحذف ما يتعلق به الجار اهـ سمين (قوله أى لا عصمة لهم غير ذلك) وأما غيرهم فهو منفى دائما وأبدا كما هو مشاهد (قوله المسكنة) وهى ان اليهودى يظهر من نفسه الفقر وان كان غنيا موسرا اهـ خازن (قوله ذلك) أى المذكور من ضرب الذلة والمسكنة وغضب الله اهـ (قوله ويقتلون الانبياء) اسناد القتل اليهم مع أنه فعل أسلافهم لرضاهم به كما أن التحريف مع كونه فعل أحبارهم ينسب الى كل من يسير بسيرتهم وقوله بغير حق أى فى اعتقادهم أيضا اهـ أبو السعود (قوله تأكيد) أى لذلك المذكور قبله والاولى أن ذلك اشارة الى كفرهم وقتلهم الانبياء ويكون اشارة

(بالسان من سب وعيب وان يقاتلوكم يولوكم الادبار) منهزمين (ثم لا ينصرون) عليكم بل لكم النصر عليهم (ضربت عليهم الذلة) حيثما وجدوا (الا بحبل من الله) أى لا عز لهم (الا بحبل من الناس) المؤمنين وهو عهد لهم بالامان على أداء الجزية (وباؤا) رجعوا (بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة) ذلك بأنهم (كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك) تأكيد

تعليل العلة فلا يكون تأكيدا فخصيانهم سبب لكفرهم وقتلهم الانبياء وهما سببان للذل والغضب والمسكنة اهـ شيخنا (قوله بما عصوا الخ) أى بسبب عصيانهم واعتدائهم حدود الله على الاستمرار فان الاصرار على الصغائر يفضى الى الكبائر وهى تفضى الى الكفر اهـ أبو السعود (قوله ليسوا سواء) الظاهر فى هذه الآية أن الوقف على سواء تام فان الواو اسم ليس وسواء خبرها والواو تعود على أهل الكتاب المتقدم ذكرهم والمعنى أنهم ينقسمون الى مؤمن وكافر لقوله منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون فابتدئ استئناف وهم وسواء فى الاصل مصدر فلذلك وحد وقد تقدم تحقيق أول البقرة اهـ سمين وعبارة أبى السعود ليسوا سواء جملة مستأنفة سيقت تمهيدا او توطئة لما بعدها من حسن حال المؤمنين من أهل الكتاب وتذكير الفعل لان منهم المؤمنون والضمير فى ليسوا لاهل الكتاب جميعا لا للفاسقين منهم خاصة وهو اسم ليس وخبره سواء والتأنيث فى الاصل مصدر وقوله من أهل الكتاب أمة قائمة استئناف مبين لكيفية عدم تساويهم ومزيل لما فيه من الابهام كما أن ما سبق من قوله تعالى تأمرون بالمعروف الخ مبين لقوله كنتم خير أمة الخ ووضع أهل الكتاب موضع الضمير العائد اليهم لتحقيق ما به الاشتراك بين الفريقين وللايذان بأن تلك الامة ممن أوتى نصيبا وافرا من الكتاب لا من أوتاذ لهم والقائمة المستقيمة العادلة من أقمت العود فقام بمعنى استقام انتهت (قوله كعبد الله بن سلام وأصحابه) كثعلبة بن سعيد وأسيد بن عبيد وأضرابهم من اليهود الذين أسلموا وقيل هم أربعون رجلا من نصارى نجران واثنان وثلاثون من الحبشة وثلاثة من الروم كانوا على دين عيسى وصدقوا محمدا صلى الله عليه وسلم وكان من الانصار فيهم عدة قبل قدوم النبى صلى الله عليه وسلم منهم أسعد بن زرارة والبراء بن معرور ومحمد بن مسلمة وأبو قيس صرمة بن أنس رضى الله عنهم كانوا موحدين يغتسلون من الجنابة ويقومون بما يعرفون من شرائع الحنيفية حتى بعث الله النبى صلى الله عليه وسلم فصدقوه ونصروه اهـ أبو السعود (قوله اناء الليل) ظرف لتلاوون والاناء الساعات واحدها أنى بفتح الهمزة والنون بزنة عصا أو انى بكسر الهمزة وفتح النون بوزن معى أو أنى بالفتح والسكون بوزن ظبى أو انى بالكسر والسكون بوزن حمل أو انو بالكسر والسكون وبالواو بوزن جرو فالهمزة فى آناء منقلبة عن ياء على الاقوال الاربعة كما ءاذنتك ءاذنوك وعلى القول الاخير نحو كساء وكل واحد من هذه المفردات الخمس يطلق على الساعة من الزمان كما يؤخذ من القاموس ولا يجوز أن يكون آناء ظرفا لقائمة أبو البقاء لان قائمة قد وصفت فلا تعمل فيما بعد الصفة اهـ سمين (قوله حال) أى من فاعل يتلون (قوله ويسارعون فى الخيرات) المسارعة فى الخير فرط الرغبة فيه لان من رغب فى الامر يسارع فى توليه والقيام به أى يبادرون مع كمال الرغبة فى فعل أصناف الخيرات القاصرة والمتعدية اهـ أبو السعود فان قيل أليس أن العجلة مذمومة كما قال صلى الله عليه وسلم العجلة من الشيطان والتأنى من الرحمن فما الفرق بين المسارعة والعجلة فالجواب أن المسارعة مخصوصة بأن يقدم ما ينبغى تقديمه والعجلة مخصوصة بأن يقدم ما لا ينبغى تقديمه

(يتلون آيات الله وهم يسجدون) أى يصلون لان السجود لا يكون الا فى الصلاة (يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون فى الخيرات وأولئك من الصالحين) أى الموصوفون بما ذكر

فالمسارعة مخصوصة بفرط الرغبة فيما يتعلق بالدين لان من رغب في الآخرة آثر الفور على التراخي قال تعالى سارعوا الى مغفرة من ربكم مع أن الجملة ليست مذمومة على الاطلاق قال تعالى وعجلت اليك رب لترضى اهـ كرخي (قوله ومنهم من ليسوا كذلك) أي ليسوا موصوفين بالصفات السابقة بل بأضدادها وأشار الشارح بهذا الى أن في الآية اختصارا وحذفا استغناء بذكر أحد الفريقين عن الآخر وهذا على طريقة العرب أن ذكر أحد الضدين يغني عن ذكر الآخر اهـ خازن (قوله وليسوا من الصالحين) يغني عنه ما قبله (قوله بالتاء) أي في قراءة الجمهور على الخطاب لامة نبينا صلى الله عليه وسلم المشار اليها في قوله كنتم خير امة وقوله واليا أي في قراءة حمزة والكسائي وحفص على الغيبة مناسبة لقوله من أهل الكتاب الى الصالحين اهـ كرخي (قوله فلن تكفروه) أي ينقص ثواب وفيه تعريض بكفرانهم نعمته وأنه تعالى لا يفعل مثل فعلهم وجئ به على لفظ المبني للمفعول لتنزيهه عن اسناد الكفر اليه وبنى الفعلين اولهما قام مقام الفاعل والثاني الهاء في تكفروه لتضمين معنى الحرمان فكأنه قيل فلن تحرموه معنى حرمتموه اجزاءه كما أشار اليه في التقرير اهـ كرخي (قوله ان الذين كفروا) قيل هم قريظة والنضير فان معادنهم كانت لاجل المال وقيل مشركو قريش وقيل هم الكفار كافة اهـ (قوله بفداء المال) أي بفداء نفسه بالمال (قوله مثل ما ينفقون الخ) بيان لكيفية عدم اغناء أموالهم التي كانوا يعولون عليها في جلب المنافع ودفع المضار اهـ أبو السعود ويجوز أن تكون موصولة اسمية وعائدها محذوف لاستكمال الشرط أي ينفقونه وقوله كمثل ريح جزاء المبتدأ وعلى هذا الظاهر أعني تشبيه الشئ المنفق بالريح استشكل التشبيه لان المعنى على تشبيهه بالحرث أي الزرع لا بالريح وقد أجيب عن ذلك بأن الكلام على حذف مضاف من الثاني تقديره كمثل مهلك ريح اهـ سمين (قوله في عداوة النبي) كنفقة أبي سفيان ببدر وأحد في تجهيز الجيوش لمحاربة النبي وقوله أو صدقة فيه دليل على أن الكفار لا ينتفعون بصدقاتهم في الآخرة ولو أخلصوا فيها لان الثواب شرطه الايمان في كل عمل هكذا قال الرازي في تفسيره وقوله ونحوها كصلة الرحم اهـ شيخنا (قوله فيها صر) الجملة من المبتدأ والخبر في محل جر نعت لريح ويجوز أن يكون فيها وحدها هو الصفة وصر فاعل به وجاز ذلك لاعتماد الجار على الموصوف وهذا أحسن لان الاصل في الاوصاف الافراد وهذا قريب منه والصر قيل الحر الشديد الحر ق وقيل الصر عجمة الصرصر وهو الشئ البارد وقال بعضهم الصر صوت لهيب النار تكون في الريح من صر الشئ يصر صريرا أي صوت هذا الحس المعروف ومنه صرير الباب قال الزجاج والصر صوت النار التي في الريح واذا عرفت هذا فاذا قلنا الصر الحر الشديد أو هو صوت النار أو صوت الريح فظرفية الريح له واضحة وان كان الصر صفة الريح كالصرصر فالمعنى فيه برد صر كما تقول برد بارد فحذف الموصوف وقامت الصفة مقامه أو تكون الظرفية مجازا بجعل الموصوف ظرفا للصفة اهـ سمين وقيل كلمة في تجريدية حيث انتزع من الريح ريح باردة مبالغة في بردها والاظهر تفسيرها صر اهـ زكريا (قوله فكذلك نفقاتهم) أي

(من الصالحين) ومنهم من ليسوا كذلك وليسوا من الصالحين (وما تفعلوا) بالتاء أيها الامة واليا أي الامة القائمة (من خير فلن تكفروه) بأن تحرموا ثوابه بل تجازون عليه (والله عليم بالمتقين) الذين كفروا لن تغني تدفع (عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله) أي من عذابه (شيئا) وخصهما بالذكر لان الانسان يدفع عن نفسه تارة بفداء المال وتارة بالاستعانة بالاولاد (أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) مثل) صفة (ما ينفقون) أي الكفار في هذه الحيوة الدنيا) في عداوة النبي أو صدقة ونحوها (كمثل ريح فيها صر) حر أو برد شديد (اصابت حرث) زرع (قوم ظلموا أنفسهم) بالكفر والمعصية (فاهلكته) فلم ينتفعوا به فكذلك نفقاتهم ذاهبة لا ينتفعون بها (وما ظلمهم الله) بضياع نفقاتهم *

الكفار اهـ قوله ولكن أنفسهم يظلمون هذا في جانب المشبه وهو الكفار وقوله سابقا ظلموا أنفسهم في جانب المشبه به وهم أصحاب الزرع فلا تكرار اهـ شيخنا **قوله** يا أيها الذين آمنوا نزلت في رجال من المؤمنين كانوا يوالون اليهود لما بينهم من القرابة والصداقة وفي رجال كانوا يوالون المنافقين اهـ أبو السعود **قوله** بطانة الرجل وليجته من يعرفه أسراره تشبيها بمشبه ببطانة الثوب اهـ أبو السعود وفي المختار والوليجة الرجل خاصته وبطانته اهـ **قوله** أصفياء أشارة الى أن المفعول الثاني محذوف وأما قوله من دونكم فهو صفة لبطانة أو متعلق بتتخذوا وعلى هذا فلم يتعرض البطانة وهي من يعرف أسراره شبه ببطانة الثوب ويحتمل أن قوله أصفياء تفسير لبطانة أي جماعة أصفياء ويكون المفعول الثاني من دونكم اهـ شيخنا وعبارة السمين قوله من دونكم يجوز أن يكون صفة لبطانة فيتعلق بمحذوف أي كائنة من غيركم وقدره الزمخشري من غير أبناء جنسكم وهم المسلمون ويجوز أن يتعلق بفعل النهي جوز بعضهم أن تكون من زائدة والمعنى دونكم في العمل والايمان وبطانة الرجل خاصته الذين باطنهم في الأمور ولا يظهر غيرهم عليها مشتقة من البطن والباطن دون الظاهر وهذا كما استعاروا الشعار والدثار في ذلك قال عليه الصلاة والسلام الناس دثار والانصار شعار والشعار ما يلي جسدك من الثياب والدثار ما يتدثر به الانسان وهو ما يلقيه عليه من كساء أو غيره فوق الشعار ويقال بطن فلان بفلان بطونا من باب دخل وبطانة **قوله** لا يألونكم خبالا جملة مستأنفة مبينة لهم داعية الى الاجتناب عنهم أو صفة لبطانة يقال ألا في الامر اذا قصر فيه ثم استعمل معدى الى مفعولين في قولهم لا آلوك نصحا ولا آلوك جهدا على تضمين معنى المنع والنقص اهـ أبو السعود وفي المختار ألا من باب عدا وسما أي قصر فلان لا يألوك نصحا فهو آل اهـ والخبال الفساد وأصله ما يلحق الحيوان من مرض وفتور فيورثه فسادا واضطرابا يقال منه خبل وخبل بالتخفيف من باب ضرب والتشديد فهو خابل ومخبل وذلك مخبول ومخبل اهـ سمين **قوله** يزع الحافض أي جنسه الشامل للام وفي كما قدرهما بعد فكل من كاف الخطاب ومن خبالا منصوب بنزع الخافض الاول باللام والثاني بفي واحتاج الى هذا لان هذه المادة لازمة فلا يتعدى الفعل منها الا بواسطة تضعيف المنع اهـ شيخنا وعبارة السمين قال ابن عطية معناه لا يقصرون لكم فيما فيه الفساد عليكم فعلى هذا الذي قدره يكون الضمير وخبالا منصوبين على اسقاط الخافض وهو اللام وفي اهـ **قوله** أي عنتكم أشار به الى أن ما مصدرية وعنتم صلتها وما وصلتها مفعول الودادة وهو استئناف مؤكد للنهي موجب لزيادة الاجتناب عن المنهي ولا يحسن أن يكون ودوا حالا الا باضمار قد لانه ماض اهـ كرخي وقال الراغب هنا المعانة والمعاناة متقاربان لكن المعاندة هي المماناة والمعاندة هي أن يتحرى مع المماناة المشقة اهـ سمين **قوله** قد بدت البغضاء الخ البغضاء مصدر كالسراء والضراء يقال بغضته الرجل فهو بغيض نظرت فهو ظريف وقوله من أفواههم متعلق ببدت ومن لابتداء الغاية وجوز أبو البقاء أن يكون حالا أي خارجة من أفواههم والافواه جمع فم وأصله فوه فلما

وليجة الرجل خاصته وبطانته (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة) أصفياء تطلعونهم على سركم (من دونكم) أي غيركم من اليهود والمنافقين (لا يألونكم خبالا) نصب بنزع الخافض أي لا يقصرون لكم في الفساد (ودوا) تمنوا (ما عنتم) أي عنتكم وهو شدة الضرر (قد بدت) ظهرت (البغضاء) العداوة (من أفواههم)

هاء يدل على ذلك جمعه على أفواه وتصغيره على فويه والنسب اليه فوهي وهل وزنه فعل بسكون العين أو فعل بفتحها خلاف تحويين اهـ سمين **قوله** أيضا قد بدت البغضاء من الخ أي لأنهم لا يتمالكون ضبط أنفسهم مع مبالغتهم فيه أي الضبط ومع ذلك ينفلت ألسنتهم ما يعلم به بغض المسلمين اهـ أبو السعود **قوله** بالوقيعة فيكم) أي في أعراضكم وفي المختار الوقيعة الغيبة والوقيعة أيضا القتال والجمع وقائع **قوله** أكبر) أي مما بدا من أفواههم لأن بدوه ليس عن روية واختيار اهـ شيخنا **قوله** إن كنتم تعقلون) جواب الشرط محذوف كما قدره الشارح **قوله** للتبيين) أي تبيين المؤمنين للمخاطبين على خطئهم في موالاة الكفار وأنتم مبتدأ وقوله أولاء منادى حذف منه حرف النداء كما قدره الشارح مبني على ضم مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة البناء الأصلي وقوله المؤمنين بدل من المنادى على المحل ويجوز رفعه كما في بعض النسخ ابتداء اللضم المقدر لأنه ليس أصليا فيجوز اتباعه وقوله تحبونهم جزم عن المبتدأ وكذلك قوله وتؤمنون الخ وقوله واذا لقوكم الخ وقوله اذا خلوا الخ وقوله ان تمسسكم الخ اهـ شيخنا **قوله** وتؤمنون بالكتاب الخ) تقدم انه حزتان ويصح أن يكون في محل نصب على الحال من الكاف في قوله ولا يحبونكم على اضمار المبتدأ أي وأنتم تؤمنون الخ والمعنى لا يحبونكم والحال أنكم تؤمنون بكتابهم فنبأيا لكم تحبونهم وهم لا يؤمنون بكتابكم اهـ شيخنا **قوله** أي بالكتب كلها) أي قال الحسن والجملة حال من لا يحبونكم بتقدير وأنتم تؤمنون ولم يجعل عطفا على تحبونهم لأن ذلك في معرض التخطئة ولا تخطئة في الإيمان بالكتاب كله لأنه محض صواب اهـ كرخي **قوله** واذا خلوا) أي خلا بعضهم ببعض عضوا عليكم أي لأجل غمهم منكم والعض الامساك بالأسنان أي تحامل الأسنان بعضها على بعض يقال عضضت بكسر العين في الماضي اعض بالفتح عضا وعضيضا والعض كله بالضاد الا في قولهم عظ الزمان أشتد وعطف الحرب أي اشتدت فانهما بالظاء اخت الطاء والأنامل جمع أنملة وهي رؤس الأصابع وقوله من الغيظ من لابتداء الغاية ويجوز أن تكون بمعنى اللام فتفيد العلة أي من أجل الغيظ والغيظ مصدر غاظه يغيظه أي أغضبه وضم الراغب بأنه أشد الغضب قال وهو الحرارة التي يجدها الانسان من نوازف دم قلبه قال واذا وصف به الله تعالى فانما يراد به الانتقام والتغيظ اظهار الغيظ وقد يكون مع ذلك صوت قال تعالى سمعوا لها تغيظا وزفيرا اهـ سمين **قوله** مجازا) أي مفردا أو تمثيلا اهـ شيخنا **قوله** قل موتوا بغيظكم) دعاء عليهم بدوام الغيظ وزيادته بتضاعف قوة الاسلام وأهله الى أن يهلكوا به أو باشتداده الى أن يهلكهم اهـ أبو السعود والباء للملابسة أي ملتبسين بغيظكم **قوله** أي أبقوا عليه أي دوموا عليه وأصل بقيوا بوزن اعلموا تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفا فالتقت ساكنة مع واو الجماعة فحذفت وبقيت الفتحة دليلا عليها والفعل مبني على حذف النون **قوله** ان الله عليم بذات الصدور) يحتمل أن تكون هذه الجملة مستأنفة أخبر الله تعالى بذلك لأنهم كانوا يخفون غيظهم ما أمكنهم فذكر ذلك لهم على سبيل الوعيد

(من أفواههم) بالوقيعة فيكم واطلاع المشركين على سركم (وما تخفي صدورهم) من العداوة (اكبر) مما بدا (قد بينا لكم الآيات) على عداوتهم (ان كنتم تعقلون) ذلك فلا تتولوهم (ها) للتنبيه (أنتم) يا (أولاء) المؤمنين (تحبونهم) لقرابتهم منكم وصداقتهم (ولا يحبونكم) لمخالفتهم كلم في الدين (وتؤمنون بالكتاب كله) أي بالكتب كلها ولا يؤمنون بكتابكم (واذا لقوكم قالوا آمنا واذا خلوا عضوا عليكم الأنامل) أطراف الاصابع (من الغيظ) شدة الغضب لما يرون من ألفتكم ويعز عن شدة الغضب بعض الأنامل مجازا وان لم يكن ثم عض (قل موتوا بغيظكم) أي ابقوا عليه الى الموت فلن تروا ما يشفيكم (ان الله عليم بذات الصدور) بما في القلوب وسيجازيهم على ما يضمرونه

ويحتمل أن تكون من جملة المقول أي قل لهم كذا وكذا قائلون في محل نصب بالقول ومعنى
قوله بذات أي بالمضمرات ذوات الصدور فذات هنا تأنيث ذي بمعنى صاحبة الصدور
وجعلت صاحبة للصدور لملازمتها لها وعدم انفكاكها عنها نحو أصحاب الجنة أصحاب
النار واختلفوا في الوقف على هذه اللفظة هل يوقف عليها بالتاء او بالهاء فقال الاخفش
والفراء وابن كيسان الوقف عليها بالتاء اتباعا لرسم المصحف وقال الكسائي والحرمي
يوقف عليها بالهاء لانها تاء تأنيث كهي في صالحة وموافقة الرسم أولى فانه قل ثبت لنا
الوقف على تاء التأنيث الصريحة بالتاء فاذا وقفنا هنا بالتاء وافقنا تلك اللغة والرسم
بخلاف عكسه اهـ سمين (قوله ان تمسسكم الخ) استئناف مسوق لبيان
تناهي عداوتهم الى كل حسنة اهـ أبو السعود وأصل المس الجس باليد ثم يطلق على كل
ما يصل الى الشيء على سبيل التشبيه كما يقال مسه نصب وتعب اهـ خازن (قوله حسنة)
المراد بالحسنة هنا منافع الدنيا كما أشار له الشارح اهـ من الخازن (قوله وجدب) هو
ضد الخصب (قوله وجملة الشرط) وهي قوله ان تمسسكم الخ متصلة بالشرط وهو قوله
واذا لقوكم الخ وما بينهما اعتراض وهو قوله قل موتوا بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور
اهـ (قوله في موالاتهم) أي بأن تتركوها وقوله وغيرها أي من كل ما يحرم عليكم اهـ
كرخي (قوله بكسر الضاد الخ) قرأ نافع سبعيتان الاولى من ضار يضير والثانية من ضر
يضر والفعل في كليهما مجزوم جوابا للشرط وجزمه على الاولى ظاهر وعلى الثانية بسكون
مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة الاتباع وأصل الفعل على الاولى
يضيركم بوزن يغلبكم نقلت حركة الياء الى الضاد فالتقى ساكنان فحذفت الياء وعلى الثانية
يضركم بوزن يقصركم نقلت حركة الراء الاولى الى الضاد فادغمت في الثانية وحركت
الثانية بالضم اتباعا لحركة الضاد اهـ شيخنا (قوله وضمها) أي الراء يعني مع ضم
الضاد وهذا على هذه النسخة وأما على نسخة وضمهما فالمراد الضاد والراء وقوله وتشديدها
أي الراء على كلا النسختين اهـ شيخنا (قوله كيدهم) الكيد احتيالك لتوقع
غيرك في مكروه اهـ وقوله شيئا نصب على المصدرية أي لا يضركم شيئا من ضر بفضل الله
وحفظه اهـ أبو السعود (قوله بما يعملون) أي من الكيد على قراءة الياء ومن
الصبر والتقوى على قراءة التاء اهـ أبو السعود (قوله بالياء) وهذه القراءة اتفق
عليها العشرة وقراءة التاء شاذة وهي للحسن البصري فكان على الشارح أن ينبه على
شذوذها كأن يقول وقرئ بالتاء كما هو عادة اذا نبه على القراءة الشاذة يقول وقرأ اهـ
شيخنا (قوله واذكر يا محمد الخ) أي اذكر لاصحابك ليتذكروا ما وقع في هذا اليوم من
الاحوال المناشئة من عدم الصبر فيعلموا انهم لو لزموا الصبر لا يضرهم كيد الكفرة اهـ
أبو السعود وقد اتفق العلماء على أن ذلك كان يوم أحد قال مجاهد والكلبي
والواقدي عزا رسول الله صلى الله عليه وسلم من منزل عائشة فمشى على رجليه الى أحد
فجعل يصف أصحابه قال محمد بن اسحق والسدي ان المشركين نزلوا بأحد يوم الاربعاء فلما
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم نزولهم استشار أصحابه ودعا عبد الله بن أبي ابن سلول

(ان تمسسكم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها) وجملة الشرط متصلة بالشرط قبل وما بينهما اعتراض والمعنى انهم متناهون في عداوتكم فلو نالوا منكم نيلا لساءهم ذلك ولو نالكم منهم ما يغيظكم لسركم (قوله بكسر الضاد) وسكون الراء وضمها (وكيدهم) بالياء والتاء (قوله بما يعملون) على الياء والتاء (قوله واذكر يا محمد)

يدعه قط قبلها فاستشاره فقال عبد الله بن أبي وكذا الأنصار يا رسول الله أقم بالمدينة
ولا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو قط الا أصاب منا ولا دخلها علينا الا أصبنا منه
فكيف وأنت فينا فدعهم يا رسول الله فان أقاموا أقاموا بشر محبس بكسر الباء وهو
مكان لا ملاء فيه ولا طعام وان دخلوا قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم النساء والصبيان
بالحجارة من فوقهم وان رجعوا رجعوا خائبين فأعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
الرأي وقال بعض أصحابه يا رسول الله اخرج بنا الى هؤلاء الاكلب لئلا يرون أنا جبنا عنهم
وضعفنا وخفناهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد رأيت في منامي بقرا من بقر
حولي فأولتها خيرا ورأيت في ذباب سيفي ثلما فأولته هزيمة ورأيت كأني ادخلت يدي في درع
حصينة فأولتها المدينة فان رأيتم أن تقيموا بالمدينة وندعوهم فان أقاموا أقاموا بشر وان
دخلوا علينا المدينة قاتلناهم فيها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه أن يدخلوا عليه
المدينة فيقاتلهم في الازقة فقال رجال من المسلمين ممن فاتهم يوم بدر وأكرمهم الله
بالشهادة يوم أحد اخرج بنا الى أعدائنا فلم يزالوا برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل
حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزله ولبس لأمته فلما رأوه قد لبس السلاح ندموا
وقالوا بئسما صنعنا نشير على رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي يأتيه فقاموا واعتذروا
اليه وقالوا يا رسول الله اصنع ما شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لنبي أن
يلبس لأمته فيضعها حتى يقاتل وكان قد أقام للمشركون بأحد يوم الاربعاء والخميس وخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة بعد ما صلى بأصحابه الجمعة وكان قد مات في ذلك
اليوم رجل من الانصار فصلى عليه ثم خرج اليهم فأصبح بالشعب من أحد يوم السبت
للنصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة وقيل كان نزوله في جانب الوادي وجعل ظهره
وأصحابه الى أحد وأمر عبد الله بن جبير على الرماة وقال ادفعوا عنا بالنبل حتى لا يأتونا من
وراءنا وقال اثبتوا في هذا المقام فاذا غلبونكم ولوا الادبار فلا تطلبوا المدبرين ولا تخرجوا
من هذا المقام ولما خالف رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عبد الله بن أبي ابن سلول فرصة
عليه ذلك وقال لاطاع الولدان وعصاني ثم قال لاصحابه ان محمدا انما يظفر بحدثه بكم وقد عهد
أصحابه أن أعداءهم اذا غلبونهم انهزموا فاذا رأيتم أعداءهم فانهزموا أنتم يتبعونكم
فينصبر الامر على خلاف ما قاله محمد لاصحابه فلما التقى الجمعان وكان عسكر المسلمين ألفا وكان
المشركون ثلاثة آلاف انخزل عبد الله بن أبي ابن سلول بثلثمائة من أصحابه من المنافقين
وبقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخو سبعمائة من أصحابه فقواهم الله وثبتهم حتى
انهزم المشركون فلما رأى المؤمنون انهزام المشركين طمعوا في أن تكون هذه الوقعة
كوقعة بدر فطلبوا المدبرين وخالفوا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأراد الله أن
يقطعهم عن هذا الفعل لئلا يقدموا على مثله في مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وليعلموا
أن ظفرهم يوم بدر انما كان ببركة طاعة الله وطاعة رسوله ثم ان الله نزع الرعب من قلوب
المشركين فكروا راجعين على المسلمين فانهزم المسلمون وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
في جماعة من أصحابه منهم أبو بكر وعلي والعباس وطلحة وسعد وكسرت رباعية رسول الله

صلى الله عليه وسلم وشج وجهه ثومئذ وكان من غزوة أحد ما كان فذلك قوله تعالى واذ
غدوت من أهلك الخ ام خازن (قوله واذ غدوت) الغدو الخروج أول النهار
يقال غدا يغدو من باب سما أي خرج غدوة ويستعمل بمعنى صار عند بعضهم فيكون ناقصا
يرفع الاسم وينصب الخبر وعليه قوله عليه الصلاة والسلام لو توكلتم على الله حق توكله
لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا اه وهذا المعنى الثاني ممكن هنا فالمعنى
عليه واذ غدوت أي صرت تبوئ المؤمنين أي تنزلهم في منازل وهذا اظهر من المعنى الآخر لان
المذكور في القصة أنه سار من أهله بعد صلاة الجمعة وبات في شعب أحد وأصبح ينزل أصحابه
في منازل القتال ويدبر لهم أمر الحرب اه (قوله تبوئ المؤمنين) الجملة يجوز أن تكون
حالا من فاعل غدوت وهي حال مقدرة أي قاصدا تبوئ المؤمنين لان وقت الغدو ليس
وقتا للتبوئ ويحتمل أن تكون مقارنة لان الزمان متسع وتبوئ أي تنزل فهو يتعدى
لمفعولين الى أحدهما بنفسه الى الآخر بحرف الجر وقد يحذف كهذه الآية ومن عدم
الحذف قوله تعالى واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت وأصله من المباءة وهي المرجع واللام
في للقتال فيها وجهان أظهرهما أنها متعلقة بتبوئ على أنها لام العلة والثاني أنها متعلقة
بمحذوف لانها صفة لمقاعد أي بمقاعد كائنة ومهيئة للقتال ولا يجوز تعلقها بمقاعد
وان كانت مشتقة لانها مكان والاماكن لا تعمل اه سمين (قوله مراكز) أي أماكن
وعبر عنها بالمقاعد اشارة الى الطيب لنفوسهم فيها وان كانوا وقوفا لكثبوت القاعد في مكانه
اه شيخنا (قوله وهو يوم أحد) الضمير راجع لاذ أي هذا الزمان الذي أم يتذكره
هو يوم أحد اه (قوله والمشركون) أي والحال (قوله بالشعب) بكسر
الشين الطريق في الجبل وهو احد الكائن على أقل من فرسخ من المدينة وسمي بذلك
لتوحده وانقطاعه عن جبال آخر هناك اه كرخي (قوله سابع شوال) هذا ما جرى
عليه الشارح والذي جرى عليه غيره من المفسرين أن هذا اليوم كان الخامس عشر من
شوال كما رأيت في عبارة الخازن ومثله غيره اه (قوله في عسكره) أي وظهر عسكره
(قوله بسفح الجبل) متعلق بأجلس سفح الجبل أصله وأسفله وفي القاموس والسفح
عرض الجبل للمضجع أو أصله أو اسفله اه (قوله وقال انضحوا عنا) أي ادفعوا
وامنعوا وهو من باب ضرب ان كان بمعنى رشق من باب قطع ان كان بمعنى رشح والمناسب
هنا الاول وفي المختار النضح الرش وبابه ضرب ونضخت القرابة والخابية رشحت وبابه قطع
وفي القاموس نضح البيت ينضحه من باب ضرب رشه وفلانا بالنبل رماه ونضح عنه من باب
ضرب أيضا ذب ودفع اه وقوله لا يأتونا منصوب بأن مضمرة اذ المعنى على التعليل أي
لئلا يأتونا أو هو مجزوم في جواب الامر أي ان تنضحوا ونذفعوا لا يأتونا الخ والنصب
والجزم بحذف نون الرفع اذ أصله لا يأتوننا اه شيخنا (قوله انضحوا عنا بالنبل) أي
فرقوا النبل فيهم كالماء المنضوح اه كرخي (قوله بدل من اذ قبله) أي وهو المقصود بالتبيان
اه شيخنا والهم العزم وقيل بل هو دونه وذلك أن أول ما يخطر بقلب الانسان
يسمى خاطرا فاذا قوي سمي حديث نفس فاذا قوي سمي هما فاذا قوي سمي عزما ثم يعقبه

اما قول أو فعل و بعضهم يعبر عن الهم بالارادة تقول العرب همت بكذا أهم به بضم الهاء من باب رد و الهم أيضا الحزن الذي ينيب صاحبه وهو مأخوذ من قولهم همت الشحم أي أذبته و الهم الذي في النفس قريب منه لانه قد يؤثر في نفس الانسان كما يؤثر الحزن اهـ سمين **قوله** (بنو سلمة) من الخزرج و بنو حارثة من الاوس **قوله** (جناحا العسكر) أي الجيش و يسمى خميسا لانه خمسة أقسام قلب و هو وسطه و ساقة و هي مؤخره و مقدمة و هي أوله و جناحان و هما جانباه يمينا و شمالا اهـ شيخنا **قوله** (أن تفشلا) منصوب همت لانه يتعدى بالباء و الاصل بأن تفشلا فحذف في محل أن الوجهان المشهوران و الفشل الجبن و الخور و قال بعضهم الفشل في الرأي العجز و في البدن الاعياء و عدم النهوض و في الحرب الجبن و الخور و الفعل منه فشل بكسر العين من باب تعب و تفاشل الماء اذا سال اهـ سمين **قوله** (لما رجع) لما بمعنى حين متعلقة بهمت **قوله** (عبد الله بن أبي) اسم أبيه اسم أمه سلول فاذا قيل (رجع عبد الله بن أبي بن سلول وجب تنوين أبي و رفع ابن المضاف لسلول و اثبات ألف خطا في ابن سلول لانه مضاف لابي اهـ شيخنا و قوله و أصحابه و كانوا ثلثمائة **قوله** (علام) أي لأي شيء **قوله** (و قال لابي جابر) مقول هذا القول (يعلم الخ و قوله أنشدكم الله مقول قول القائل له فهو خطاب من أبي جابر لابي العين و من رجع معه و انشد بفتح الهمزة و ضم الشين أي أسألكم و الله منصوب بنزع الخافض أي بالله و قوله في نبيكم و أنفسكم أي في حفظهما و وقايتهما فانكم لو رجعتم فانتم نصرة نبيكم قد يحفظوه و فاتتكم وقاية أنفسكم من العذاب المترتب على تخلفكم عن نبيكم اهـ شيخنا **قوله** (لو نعلم قتالا) أي لو نحسن و نعرف فاعتذر العين كذبا بأنه لا يحسن و لا يعرف القتال اهـ **قوله** (فئتهما) أي الطائفتين فهو معطوف على قوله اذ همت الخ اهـ شيخنا **قوله** (و على الله) متعلق بقوله فليتوكل قدم للاختصاص و لتناسب رؤوس الآي قال أبو البقاء و دخلت الفاء لمعنى الشرط و المعنى ان افشلوا فتوكلوا أنتم اوان صعب الامر فتوكلوا اهـ سمين **قوله** (لتتقوا به) هذه لام الامر التي في الآية فحذف الفعل و اعاد اللام مع تفسيره اهـ شيخنا **قوله** (لما هزموا) أي في أحد بسبب افنائهم على العينية و في الغنية أمر النبي بالثبات في المركز و قوله تذكيرا أي لتقوى قلوبهم و يتسلوا عن المشاق التي حصلت لهم اهـ شيخنا **قوله** (ببدر) أي فيها و كانت وقعتها في السابع عشر من شهر رمضان في السنة الثانية اهـ أبو السعود **قوله** (و أنتم أذلة) أي و الحال و قوله (بقلة العدد الخ تقدم في هذا الشرح ذكر هذه القصة عند قوله قد كان لكم آية في فئتين الخ اهـ شيخنا **قوله** (لعلكم تشكرون بنعمي) أي و من جملتها نصركم في بدر) قوله ظرف لنصركم أي فهذا القول في وقعة بدر و هذا هو الراجح و افراد هذا الخطاب بالنبي لا يبان بأن وقوع النصر كان ببشارته و المراد بهذا الوقت الوقت الممتد الذي وقع فيه ما ذكر بعده و صيغة المضارع لحكاية الحال الماضية لاستحضار صورتها اهـ أبو السعود **قوله** (ظرف لنصركم) أي هو العامل فيه و ليس بدلا ثانيا من اذ غدوت لان ذلك يوم آخر فيكون أجنبيا فيلزم الفصل به اهـ كرخي و في السمين قوله اذ تقول فيه ثلاثة أوجه أحدها ان

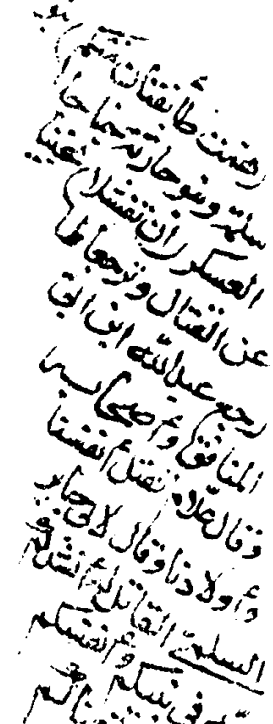

هذا الظرف بدل من قوله اذ همت الثانى انه منصوب ببصركم الثالث انه منصوب باضمار اذكر وهل هذه الجملة من تمام قصة بدر وهو قول الجمهور فلا اعتراض فى هذا الكلام أو من تمام قصة أحد فيكون قوله ولقد نصركم الله معترضا بين الكلامين خلاف مشهور اه (قوله اذ تقول للمؤمنين) أى حين اظهروا الجزع من المقاتلة لما بلغهم ان كرز بن جابر يريد أن يمد المشركين فشق ذلك على المسلمين فأنزل الله ألن يكفيكم الخ وهذا القول من النبى والمخبر منهم المذكور كان ببدر اه خازن (قوله توعدهم) من المعلوم ان وعد فى الخير وأوعد فى الشر والمناسب هنا هو الاول فيقياس مضارعته نعدهم كما هو كذلك فى بعض النسخ اه شيخنا (قوله ألن يكفيكم) الكفاية سد الخلة والقيام بالامر والامداد فى الاصل اعطاء الشئ حالا بعد حال اه أبو السعود (قوله يغنيكم) بين به المراد بيمدكم هنا لانه وقع فى القرآن لمعان والهمزة لما دخلت على النفى قررته على سبيل الانكار والمعنى انكار عدم كفاية الامداد بذلك المقدار ونفيه وجئ بلن دون لا لانها أبلغ فى النفى اه كرخى (قوله منزلين) صفة لثلاثة آلاف ويجوز ان يكون حالا من الملائكة والاول أظهر اه سمين (قوله بلى) حرف جواب وهو ايجاب للنفى فى قوله تعالى ألن يكفيكم وقد تقدم الكلام عليها مشبعا وجواب الشرط قوله يمددكم والفور العجلة والسرعة ومنها فارت القدر اشتد غليانها وسارع ما فيها الى الخروج يقال فار يفور فورا ويعبر به عن الغضب والحدة لان الغضبان يسارع الى البطش بمن يغضب عليه فالفور فى الاصل مصدر ثم يعبر به عن الحالة التى لا ريث فيها ولا تخريج على شئ سواها اه كرخى وفى المصباح فار الماء يفور فورا ابنع وجرى وفارت القدر فورا وفورانا غلت وقولهم الشقشقة على الفور من هذا أى على الوقت الحاضر الذى لا تأخير فيه ثم استعمل فى الحالة التى لا بطء فيها يقال جاء فلان فى حاجتى ثم رجع من فوره أى من حركته التى وصل فيها ولو سكن بعدها وحقيقته ان يصل ما بعد المجئ بما قبله من غير لبث اه (قوله لانه أمدهم الخ) تعليل لمحذوف أى ولانه أمدهم الخ (قوله ثم صارت ثلاثة) أى لما حاصل للمسلمين ضعف زاد لهم الله فى الملائكة اه (قوله وفتحها) أى فى قراءة الباقين اسم مفعول والفاعل الله أى على ارادة أن الله سوّمهم اه كرخى (قوله أى معلمين) اسم فاعل على الأول أى معلمين أنفسهم أو خيولهم أو اسم مفعول أى معلمين بالقتال من جهته تعالى كما قال فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان اه أبو السعود (قوله عليهم عمائم صفر) هذا ما رواه أبو نعيم فى فضائله عن عروة بن الزبير كانت عمامة جبريل يوم بدر صفراء فتميزت الملائكة بذلك وقولا أو بيض هذا ما رواه ابن اسحق والطبرانى عن ابن عباس قال كانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم بيضا معلمين بالصوف الابيض فى نواصى الدواب وأذنابها وقد كانوا على صور الرجال ويقولون للمؤمنين اثبتوا فان عدوكم قليل والله معكم والصواب كما قال النووى أن قتالهم لا يختص ببدر خلافا لمن زعمه وقد قاتل جبريل وميكائيل يوم أحد اشد القتال كما فى حديث مسلد اه وقد سئل السبكى عن الحكمة فى قتال الملائكة مع ان جبريل قادر على ان يدفع الكفار بريشة من جناحه وأجاب بان ذلك لارادة أن يكون

(نقول للمؤمنين) توعدهم نظيره (ألن يكفيكم ربكم) الخ (قوله ثلاثة آلاف من الملائكة) بالتخفيف والتشديد (بلى يكفيكم) الخ (قوله وفى الاقوال الاول) لانه امتثلوا بها ثم صارت ثلاثة ثم صارت خمسة كما قالوا (ان تصبروا) على لقاء العدو (وتتقوا) الله فى المخالفة (ويأتوكم) أى المشركون (من فورهم) وقتهم (هذا يمددكم ربكم) الخ (قوله بخمسة آلاف من الملائكة) بكسر الواو وفتحها أى معلمين وقد صح ان قاتلت معهم الملائكة عليهم عمائم صفر

الفصل

الفصل لبني وأصحابه وتكون الملائكة مددا على عادة مدد الجيوش رعاية لصورة الاسباب التي أجراها الله تعالى في عباده والله فاعل الجميع اهـ كرخي وجميع بين الروايتين بأن جبريل كانت عمامته صفراء وغيره كانت عمامته بيضاء وقوله ارسلوها على حذف مضاف اي ارسلوا اطرافها وكان المسلمون يرونهم في هذا الوقت بهذه الحالة اهـ شيخنا (قوله وما جعله الله) جعل منقطع لواحد الضمير للامداد المقدر كأنه قيل فما مدهم وما جعله الخ وهو أنسب من رجوعه للامداد الذي في خبر الوعد لان المجعول بشارة وسرور الامداد بالفعل لا الوعد به والى هذا المقدر أشار الشارح بقوله وأخبر الله وعده الخ فقوله هنا أي الامداد ظاهر في رجوع الضمير للامداد الملفوظ به في الآية وان كان يحتمل انه حمل معنى وأن مراده رجوع للمقدر اهـ شيخنا (قوله الا بشرى) منصوب على أنه مفعول له لاستيفائه شروط النصب بخلاف قوله ولتطمئن ففقد حرف العلة على الاصل في العلل لانه فقد فيه شرط من شروط النصب وهو اتحاد الفاعل اهـ شيخنا وعبارة السمين الا بشرى فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه مفعول من أجله وهو استثناء مفرغ اذ التقدير وما جعله لشئ من الاشياء الا للبشرى وشروط نصبه وجوده وهي اتحاد الفاعل والزمان وكونه مصدرا سببا للعلة والثاني انه مفعول ثان لجعل على انه بمعنى صير والثالث أنه بدل من الهاء في جعله قاله الحوفي وجعل الهاء عائدة على الوعد بالمدد والبشرى مصدر على فعلى كالرجعى اهـ (قوله الا بشرى) أي الا بشارة وهي الاخبار بما يسر والبشارة المطلقة لا تكون الا بالخير وانما تكون بالشر اذا كانت مقيدة به كقوله تعالى فبشرهم بعذاب أليم اهـ كرخي (قوله ولتطمئن) فيه وجهان أحدهما أنه معطوف على بشرى هذا اذا جعلناه مفعولا من أجله وانما جر باللام لاختلال شرط من شروط النصب وهو عدم اتحاد الفاعل فان فاعل الجعل هو الله تعالى وفاعل الاطمئنان القلوب فلذلك نصب المعطوف عليه لاستكمال الشروط وجر المعطوف باللام لاختلال شرط وقد تقدم والتقدير وما جعله الا للبشرى ولتطمئن والثاني انه متعلق بفعل محذوف أي ولتطمئن قلوبكم فعل ذلك أو كان كيت وكيت وقال الشيخ ولتطمئن منصوب باضمار أن بعد لام كي فهو من عطف الاسم على توهم موضع آخر وزعم ابن عطية انه قال والام في ولتطمئن متعلقة بفعل مضمر يدل عليه جعله وتبعه الآبي وما كان هذا الامداد الا لهذا ولتستبشروا به ولتطمئن به قلوبكم اهـ سمين (قوله وليس بكثرة الجند) أي فلا تتوهموا أن النصر في بدر كان من كثرة الملائكة اهـ (قوله متعلق بنصركم) أي وما بينهما تحقيق لحقيقته وبيان لكيفية وقوعه اهـ أبو السعود (قوله أي يهلكهم) بنى على المراد بهنا لانه وقع في القرآن بمعنى جعل ومنه قوله تعالى وقطعناهم في الارض امما منهم الصالحون أي جعلناهم في كل قرية طائفة منهم تؤدي الجزية وبمعنى اختلف ومنه قوله تعالى فتقطعوا أمرهم بينهم أي اختلفوا في الاعتقاد والمذاهب اهـ كرخي (قوله بالقتل) أي لسبعين والاسر أي لسبعين اهـ (قوله أو يكبتهم) الكبت شدة الغيظ أو وهن يقع في القلب من كبته بمعنى كبده اذا ضرب كبده بالغيظ أو الحرقة فالتاء مبدلة من الدال اهـ

(قوله وما جعله الله) أي الامداد (قوله الا بشرى لكم) بالنفس (قوله ولتطمئن) تسكن (قوله فلا تخشوهم) من كثرة العدو وقلتكم (قوله وما النصر الا من عند الله) العزيز (الحكيم) بوعده من شاء (وليس بكثرة الجند) (قوله متعلق بنصركم) أي يهلكهم (قوله أو يكبتهم) بالقتل والاسر أو يخزيهم بالهزيمة

أبو السعود وعبارة الكرخي أو يكبتهم بين لهم أشار به الى ان الكبت من الذلة يقال كبت الله العدو كبتا أي أذله وصرفه وقيل ان أصل كبد أي يلحقهم الهم والحزن الى اكبادهم فابدلت الدال تاء لقرب مخرجهما قالوا اسبت رأسه سبده أي حلقه واو للتنويع لا للتردد لان القطع والكبت وقعا ما فلا يناسب التردد الذي يكفي فيه أحدهما فيهما اهـ ومعنى قائمة خلوة تجوزا الخ وفي السمين والكبت الاصابة بكره وقيل هو الصرع للوجه واليدين وعلى هذين فالتاء أصلية ليست بدلا من شيء بل هي مادة مستقلة وقيل أصلها من كبده اذا أصابه بكروه أثر في كبده وجعا كقولك رأسته أي اصبت رأسه ويدل على ذلك قراءة بعضهم أو يكبتهم بالدال والعرب تبدل التاء من الدال اهـ **قوله** وتزل ما كرت الخ) أي نزل لما عصى الله عليه وسلم مما هتم به لما حصل له ما ذكر من الدعاء عليهم ومات في ذلك اليوم من المسلمين سبعون وأسر عشرون ومات من الكفار ستة عشر اهـ شيخنا وفي المصباح والرباعية وزان الثمانية السن التي بين الثنية والناب والجمع رباعيات بالتخفيف أيضا اهـ **قوله** وشج وجهه) أي جرح **قوله** ليس لك الخ) لك جزها مقدم وشيء اسمها مؤخر والمراد من الامر اصلاحهم وتعذيبهم أي لست تملك اصلاحهم ولا تعذيبهم بل ذلك ملك لله اهـ شيخنا **قوله** أو يتوب عليهم) غاية في الصبر الذي اقتضاه الشايع أي فاذا تاب عليهم فلك من الامر اكرام واذا عذبهم فلك التشفي فيهم اهـ شيخنا **قوله** بمعنى الى ان) فيتوب منصوب بأن مضمرة لا بالعطف على ليقطع ولا متعلقة بما قدره وعلى هذا القول فالكلام متصل بقوله ليس لك من الامر شيء والمعنى ليس لك من الامر شيء الى أن يتوب عليهم اهـ كرخي **قوله** أو يعذبهم) أي بالقتل والاسر والنهب **قوله** ولله ما في السموات الخ) كالدليل على قوله ليس لك من الامر شيء الخ اهـ خازن **قوله** والله غفور رحيم) أي تفضلا واحسانا اهـ **قوله** أضعافا مضاعفة) كان الرجل في الجاهلية اذا كان له دين على انسان وحل الاجل ولم يقدر المديون على الاداء قال له صاحب الدين زدني في المال حتى أزيدك في الاجل فربما فعلوا ذلك مرارا فيتزايد الدين اضعافا مضاعفة اهـ خازن وعبارة الكرخي ومضاعفة اشارة الى تكرير التضعيف عاما بعد عام كما كانوا يضعفون وهذا توبيخ لا تقييد أو بحسب الواقعة أي ليس المراد من قوله تعالى أضعافا مضاعفة أن هذا النوع من الربا حرام دون غيره بل تخصيص بالذكر لما ذكر والحاصل أنه قيد للنهي بحسب ما كانوا عليه لا للنهي مطلقا ليستدل بالمفهوم على ان الربا بدون القيد جائز اهـ وفي السمين اضعافا جمع ضعيف لما كان جمع قلة والمقصود الكثرة أتبعه ما يدل على ذلك وهو الوصف بمضاعفة اهـ **قوله** واتقوا النار) أي بأن تجتنبوا ما يوجبها وهو استحلال المحرم من الربا وغيره اهـ خازن **قوله** وأطيعوا الله) أي فيما يأمركم به وينهاكم عنه من أكل الربا وغيره وقوله والرسول أي فان طاعته طاعة الله اهـ خازن **قوله** وسارعوا) أي بادروا وأقبلوا الى مغفرة من ربكم أي الى ما تستحق به المغفرة كالاسلام والتوبة وأداء الفرائض والجهاد والهجرة والتكبيرة الاولى أي تكبيرة الاحرام والاعمال الصالحات اهـ خطيب **قوله** يواروه) أي

(فينقلبوا) يرجعوا (خائبين) لم ينالوا مارامو ونزل لما كسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم وشج وجهه يوم أحد وقال كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم (ليس لك من الامر شيء) بل الامر لله فاصبر (أو يتوب عليهم) ان يتوب عليهم بالاسلام (أو يعذبهم فانهم ظالمون) بالكفر (ولله ما في السموات وما في الارض) ملكا وخلقا وعبيدا يتصرف لمن يشاء (المغفرة له ويعذب من يشاء) تعذيبه (والله غفور) لاوليائه (رحيم) بأهل طاعته (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربوا اضعافا مضاعفة) بأن تؤخروا دينا الى حلول الاجل في المال عند حلوله (واتقوا الله) بترك (لعلكم تفلحون) تفوزون (واتقوا النار التي أعدت للكافرين) أن تعذبوا بها (وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون) (وسارعوا) بواروه

في قراءة الجمهور عطفا تفسيريا على أطيعوا الله كما صرح به أي وقتها ثابتة في مصاحف مكة والعراق ومصحف عثمان وقوله ودونها أي قراءة نافع وابن عامر على الاستئناف كرسم المصحف الشامي والمدني كأنه قيل كيف نطيعهما فقيل سارعوا الى ما يوجب المغفرة وهو الطاعة بالاسلام والتوبة والاخلاص وقال ذلك وان روى الجملة من الشيطان والتاء من الرحمن لانه استثنى متة بتقدير صحة التوبة وقضاء الدين الحال وتزويج البكر البالغ ودفن الميت واكرام الضيف اذا نزل اه كرخي (قوله الى مغفرة من ربكم وجنة) أي الى سببها وهو الاعمال الصالحة (قوله من ربكم) صفة لمغفرة ومن للابتداء مجازا وانما فصل بين المغفرة والجنة لان الغفران معناه ازالة العذاب والجنة معناها حصول الثواب فجمع بينهما للاشعار بأنه لابد للمكلف من تحصيل الامرين اه كرخي (قوله عرضها السموات والارض) انما جمعت السموات وأفردت الارض لان السموات أنواع قيل بعضها فضة وبعضها غير ذلك والارض نوع واحد وذكر العرض للمبالغة في وصف الجنة بالسعة لان العرض دون الطول كما دل قوله تعالى بطائنها من استبرق على ان الظهارة أعظم تقول هذه صفة عرضها فكيف طولها قال الزهري انما وصف عرضها فأما طولها فلا يعلمه الا الله تعالى هذا على سبيل التمثيل لانها كالسموات والارض لا عين بمعناه كعرض السموات السبع والارضين السبع عند ظنكم كقوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض أي عند ظنكم والا فهما زائلتان وعن ابن عباس الجنة تسع سبع سموات وسبع أرضين لو وصل بعضها ببعض وعنه أيضا ان لكل واحد من المطيعين جنة بهذه السعة وروي أن ناسا من اليهود سألوا عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا كانت الجنة عرضها ذلك فأين تكون النار فقال لهم أرأيتم اذا جاء الليل فأين يكون النهار واذا جاء النهار فأين يكون الليل فقالوا ان مثلها في التوراة ومعناه انه حيث شاء الله وسئل انس بن مالك عن الجنة أفي السماء أم في الارض فقال أي أرض وسماء تسع الجنة قيل فأين هي قال فوق السموات السبع تحت العرش وقال قتادة كانوا يرون الجنة فوق السموات السبع وأن جهنم تحت الارضين السبع فان قيل قال تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون وأراد بالذي وعدتا الجنة فاذا كانت الجنة في السماء فكيف يكون عرضها ما ذكرتم أجيب بأن باب الجنة في السماء وعرضها كما أخبر تعالى اه خطيب (قوله لو وصلت احداهما بالاخرى) بأن جعلت السموات والارض طبقا طبقا ثم وصل البعض بالبعض حتى صار الكل طبقا واحدا اه خازن (قوله والعرض السعة) أي بقطع النظر عن مقابل له فليس العرض في مقابلة الطول بل المراد به مطلق السعة ولفظ العرض يطلق على هذا المعنى وعلى ما يقابل الطول وهو قصر الامتدادين وكل من الاطلاقين حقيقي كما في القاموس (قوله الذين ينفقون) يجوز في محل الاوجه الثلاثة فالجر على النعت أو البدل أو البيان والنصب والرفع على القطع المشعر بالمدح اه سمين (قوله والكاظمين) يجوز فيه الجر والنصب على ما تقدم اه سمين وعبارة أبي السعود والكاظمين الغيظ عطف على الموصول والعدول الى صيغة الفاعل للدلالة على الاستمرار وأما الانفاق فحيث كان

(قوله الى مغفرة من ربكم وجنة) أي عرضها السموات والارض أحدهما بالاخرى والعرض السعة (قوله الذين ينفقون) في السراء والضراء (والكاظمين الغيظ) في طاعة الله وترك المعاصي (قوله الذين ينفقون) في السراء والضراء (والكاظمين الغيظ) وتركوا

أمر المتحدث عنه بما يفيد الحدوث والتجدد اهـ (قوله الكافين عن امضائه) أي بالصبر من غير ظهور أثر له على البشرة وقوله مع القدرة أي لما رواه الامام احمد وأبو داود وغيرهما من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملأ الله قلبه أمنا وايمانا اهـ كرخي والكظم الحبس كظم غيظه أي حبسه وكظم القربة والسقاء اذا شد فمهما مانعا من خروج ما فيها ومنه الكظام لسير يشد به القربة والسقاء لذلك والكظم في الاصل مخرج النفس يقال أخذ بكظمه والكظوم احتباس النفس ويعبر به عن السكوت كقولهم فلان لا يتنفس والمكظوم المستلئ غيظا وكأنه لغيظه لا يستطيع أن يتكلم والكظيم المستلئ أسقاما سمين وفي المصباح كظمت الغيظ كظما من باب ضرب وكظوما امسكت على ما في نفسك منه على صفح او غيظ وفي التنزيل والكاظمين الغيظ وربما قيل كظمت على الغيظ وكظمت الغيظ فأنا كظيم ومكظوم وكظم البعير كظوما لم يجتر اهـ (قوله ممن ظلمهم) بيان للناس وقوله أي التاركين عقوبتهم عبارة الخطيب أي التاركين عقوبة من استحق المؤاخذة روى النسائي الله عليه وسلم قال ينادي مناد يوم القيامة اين الذين كانت اجورهم على الله فلا يقوم الا من عفا وعن ابن عيينة انه رواه للرشيد وقد غضب على رجل فخلاه وروى انه صلى الله عليه وسلم قال ان هؤلاء في امتي قليل الا من عصم الله وقد كانوا كثيرا في الامم التي مضت وهذا الاستثناء يحتمل أن يكون منقطعا وهو ظاهر وأن يكون متصلا لما في القلة من معنى العدم كأنه قيل ان هؤلاء في امتي لا يوجدون الا من عصم الله فانه يوجد في امتي انتهت (قوله والذين اذا فعلوا فاحشة) يجوز ان يكون معطوفا على الموصول قبله ففيه ما فيه من الاوجه السابقة وتكون الجملة من قوله والله يحب المحسنين معترضة بين المتعاطفين ويجوز أن يكون قوله والذين اذا فعلوا فاحشة مرفوعا بالابتداء واولئك مبتدأ ثان وجزاؤهم مبتدأ ثالث ومغفرة جزء الثالث والثالث وجزءه جزء الثاني والثاني وجزءه خبر الاول وقوله اذا فعلوا شرط جوابه ذكروا وقوله فاستغفروا الذنوبهم عطف على الجواب والجملة الشرطية وجوابها صلة الموصول والمفعول الاول لاستغفر محذوف أي استغفروا الله لذنوبهم وقد تقدم الكلام على استغفر وأنه يتعدى لاثنين ثانيهما بحرف الجر وليس هو هنا اللام بل من وقد تحذف وقوله ومن يغفر الذنوب استفهام بمعنى النفي ولذلك وقع بعده الاستثناء وقوله الا الله بدل من الضمير المستكن في يغفر والتقدير لا يغفر أحد الذنوب الا الله والمختار هنا الرفع على البدل لكون الكلام غير ايجاب وقد تقدم تحقيقه عند قوله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه اهـ سمين (قوله كالزنا) اشار به الى أن المراد العموم في الفاحشة لا الزنا فقط وقوله بما دونه أي بأي ذنب كان وقوله كالقبلة أي واللمسة والنظرة ونحوهما وفيه اشارة الى انه انما صرح بذكر الفاحشة مع دخولها في ظلم النفس وترك مقتضى الظاهر لان المراد بها نوع من أنواع ظلم النفس أو ليدل به على علم المبالاة في الغفران فان الذنوب وان جلت فعفوه أعظم اهـ كرخي (قوله ذكروا الله) جواب اذا وقوله أي وعيده أي فيكون من باب حذف المضاف وفيه اشارة الى أن المراد الذكر القلبي لا اللساني أي أوجماله فاستحيوا أو جلاله فهابوا

الظالمين عن امضاء ما يعزم القدرة (والعافين عن الناس) ممن ظلمهم أي التاركين عقوبتهم (والله يحب المحسنين) بجعله الافعال أي يثيبهم (والذين اذا فعلوا فاحشة) زنا فيها كالزنا (أو ظلموا انفسهم) بما دونه كالقبلة (ذكروا الله) أي وعيده

اهـ كرخي وفي البيضاوي ذكروا الله اي تذكروا وعيده أو حكمته أو حقه العظيم اهـ (قوله ولم يصروا) يجوز أن تكون جملة حالية من فاعل استغفروا أي استغفروا غير مصرين ويجوز أن تكون هذه الجملة مستوفة فاستغفروا أي توبوا على فعلهم الفاحشة ذكرا لله تعالى والاستغفار لذنوبهم وعدم اصرارهم عليها وتكون الجملة من قوله ومن يغفر الذنوب الا الله معترضة بين المتعاطفين على الوجه الثاني وبين الحال وذي الحال على الاول اهـ سمين (قوله وهم يعلمون) حال من ضمير يصروا أي ولم يصروا على ما فعلوا وهم عالمون بقبحه والنهي عنه والوعيد عليه والتقييد بذلك لما أنه قد يعفى عن لا يعلم ذلك اذ الامر يكون عن تقصير في تحصيل العلم به اهـ أبو السعود ومفعول يعلمون محذوف للعلم به فقيل يعلمون أن الله يتوب على من تاب قاله مجاهد وقيل يعلمون أن تركه أولى قاله ابن عباس وقيل يعلمون المؤاخذة بها او عفو الله عنها وما في قوله على ما فعلوا يجوز أن تكون اسمية بمعنى الذي ويجوز ان تكون مصدرية والاصرار المداومة على الشيء وترك الاقلاع عنه وتأكيد العزم على ان لا يزل من صر الدنانير اذا ربط عليها ومنه صرة الدراهم لما يربط منها اهـ سمين (قوله من ربهم) في محل رفع نعت لمغفرة ومن للتبعيض أي من مغفرات ربهم اهـ سمين (قوله خالدين) حال من الضمير في جزاؤهم لانه مفعول به في المعنى لان المعنى يجزيهم الله جنات في حال خلودهم وتكون حالا مقدرة ولا يجوز أن تكون حالا من جنات في اللفظ وهي لاصحابها في المعنى اذ وكان كذلك لابرز الضمير لجريان الصفة على غير من هي له والجملة من قوله تجري من تحتها الانهار في محل رفع نعتا لجنات والمخصوص بالمدح محذوف في قوله ونعم اجر العاملين تقديره ونعم اجر العاملين الجنة اهـ سمين وقد قدره المفسر بقوله هذا الاجر اهـ (قوله بالطاعة) الباء زائدة للتقوية متعلقة بالعاملين اي العاملين الطاعة تأمل اهـ (قوله هذا الاجر) اي المغفرة او الجنات فالمخصوص بالمدح محذوف وهو ما قدره والتعبير عنهما بالاجر المشعر بانهما يستحقان في مقابلة العمل وان كانا بطريق التفضل لمزيد الترغيب في الطاعات والزجر عن المعاصي وأفاد بتنكير جنات أن الذي لهم أدون من الذي للمتقين كما افاده بوصفهم بالاحسان ووصف هؤلاء بالعمل وذكر تعالى ونعم اجر العاملين بواو العطف هنا وتركها في العنكبوت لوقوع مدخولها هنا بعد جزءين متعاطفين بالواو فناسب عطفه بها ربطا بخلاف ما في العنكبوت اذ لم يقع قبل ذلك الا جزء احد كنظمهم في الانفال في قوله تعالى نعم المولى ونعم النصير قبل ذلك الا جزء احد كنظمهم في الانفال في قوله تعالى نعم المولى ونعم النصير نظيرا لاول قوله في الحج فنعم المولى وان كان العطف فيه بالفاء ولا يلزم من اعداد الجنة للمتقين والتائبين جزاء لهم أن لا يدخلها المصرون كما لا يلزم من اعداد النار للكافرين جزاء لهم أن لا يدخلها غيرهم اهـ كرخي (قوله ونزل) أي تسلية للمؤمنين على ما اصابهم من المحن والكآبة وهذا ارجع لتفصيل بقية قصة أحد بعد تمهيد مبادي الرشد والصلاح اهـ أبو السعود وأولها قوله واذ غدوت من أهلك فقوله يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربوا الى قوله قد خلت اعتراض في خلال القصة (قوله قد خلت من قبلكم) أي قد مضت سنة الله في الامم الماضية بالهلاك والاستيصال لاجل مخالفتهم الانبياء وقوله سنن جمع سنة

(فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله) (أي لم يصروا) يعلمون أن الله يتوب على من تاب (ولم يصروا على ما فعلوا) أقلعوا عنه (وهم يعلمون) الذي أتوه معصية لربهم (أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار) حال مقدرة (خالدين فيها) دخلوها (ونعم أجر العاملين) بالطاعة هذا الأجر (ونزل في غزوة أحد (وقد خلت) مضت (من قبلكم سنن) طرائق في الكفار بأعمالهم

بمعنى الطريقة والعادة وقوله في الكفار أي مع أنبيائهم وقوله يا أيها الذين كانه تصوير للطرائق اهم شيخنا وأصل الخلو في اللغة الانفراد والمكان الخالي هو المنفرد عمن فيه ويستعمل أيضا في الزمان بمعنى المضي لما افاده لان ما مضى انفرد عن الوجود وخلا عنه وكذا الاعم الخالية اهكرخي **قوله** فسيروا في الارض) ليس المراد خصوص السير بل المراد استعلام ما وقع للامم الماضية بسير أو غيره ثم التأمل فيه للتسلي والاتعاظ اهم شيخنا وعبارة الكرخي ودخلت الفاء لان لتتعلق على الشرط أي ان شككتم فسيروا في الارض لتعتبروا بما ترون من آثار هلاكهم وهذا مجاز عن اجالة الخاطر والحاصل ان المقصود تعرف أحوالهم فان تيسر بدون السير في الارض كان المقصود حاصلا انتهت **قوله** كيف) خبر كان وحاقبة اسمها **قوله** من الهلاك) بيان لآخرهم وقوله فلا تخرنوا لعلتهم أي عليكم وقوله لوقتهم أي وقت هلاكهم الذي سبق في علمي هلاكهم فيه اهر **قوله** هذا بيان للناس) البيان هو الدلالة التي تفيد ازالة الشبهة بعد أن كانت حاصلة والهدى بيان طريق الرشد المأمور بسلوكه دون طريق الغي والموعظة هي الكلام الذي يفيد الزجر عما لا ينبغي في طريق الدين فالحاصل ان البيان جنس تحته نوعان أحدهما الكلام الهادي الى ما ينبغي في الدين وهو الهدى والثاني الكلام الزاجر عما لا ينبغي في الدين وهو الموعظة فعطفهما على البيان من عطف الخاص على العام وانما خصص المتقين بالهدى والموعظة لانهم المنتفعون بهما دون غيرهم اهخازن **قوله** ولا تهنوا) هذا وما عطف عليه معطوفان في المعنى على قوله فسيروا في الارض الخ وهذه الآية أي قوله ولا تهنوا نزلت يوم أحد حين أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بطلب القوم مع ما أصابهم من الجراح فاشتد ذلك عليهم فانزل الله هذه الآية اهخازن وأصل تهنوا توهنوا حذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة في الاصل ثم اجريت حروف المضارعة مجراها في ذلك يقال وهن بالفتح في الماضي يهن بالكسر في المضارع وتقل انه يقال وهن ووهن بضم الهاء وكسرها في الماضي ووهن يستعمل لازما ومتعديا يقال وهن زيد أي ضعف قال تعالى وهن العظم مني ووهنته أي أضعفته ومنه الحديث وهنتهم حمى يثرب أي أضعفتهم والمصدر على الوهن والوهن بفتح العين وسكونها وقوله وأنتم الاعلون جملة حالية من فاعل تهنوا وتحزنوا والاستئناف غير ظاهر والاعلون جمع أعلى والاصل أعليون فحذفت الياء والفتحة ما قبلها فقلبت ألفا ثم حذفت لالتقاء الساكنين وبقيت الفتحة لتدل عليها وان شئت قلت استثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان ايضا الياء والواو فحذفت الياء لالتقاء الساكنين وانما احتجنا الى ذلك لان واو الجمع لا يكون ما قبلها الا مضموما لفظا أو تقديرا وهذا امثال التقدير اهسمين وفي القاموس الوهن الضعف ويحرك والفعل كوعد وورث وكرم اهر **قوله** مجموع ما قبله وهو قوله فسيروا ولا تهنوا ولا تحزنوا اهر **قوله** ان كنتم مؤمنين) جواب الشرط محذوف أي فتأسوا ومن زعم ان جواب الشرط فقد مس فهو غالط لان الماضي معنى يمتنع ان يكون جوابا للشرط والنحويين في مثل هذا تأويل وهو ان يقدروا اشياء مستقبلا لانه لا يكون

(فسيروا) أيها المؤمنون (في الارض فانظروا) بعقولكم (كيف) كان عاقبة الملكذبين) الرسل أي آخر أمرهم من الهلاك فلا تخروا لعلتهم لوقتهم المعلوم عندي فان (هذا) القرآن (بيان للناس) كلهم (وهدى) ومعين للضلال (وموعظة للمتقين) منهم (ولا تهنوا) تضعفوا عن قتال الكفار (ولا تحزنوا) على ما أصابكم يا أحد (وأنتم الاعلون) بالغلبة عليهم (ان كنتم مؤمنين) حقا وجواب ان محذوف دل عليه مجموع ما قبله (ان يمسسكم) يصبكم يا أحد (قرح)

التعليق الا فى المستقبل كما مرت الاشارة اليه اه كرخى وذلك التأويل هو التبيين اى فقد تبين مس القرح للقوم اه سمين (قوله) فتح القاف وضمها قيل هما لغتان بمعنى واحد وقيل هو بالفتح الجراح وبالضم المها انتهى بيضاوى (قوله مثله) اى فى الجملة والا فالذى أصاب الكفار يوم أحد أعظم لانه أسر منهم سبعون وقتل سبعون والمسلمون فى أحد قتل منهم سبعون وأسر عشرون اه شيخنا (قوله وتلك الايام نداولها) يجوز فى الايام أن تكون خبر الثلث ونداولها جملة حالية العامل فيها معنى اسم الاشارة أى أشير اليها حال كونها مداولة ويجوز أن تكون الايام بدلا أو عطف بيان أو نعتا لاسم الاشارة والخبر هو الجملة من قوله نداولها وقدم نحوه فى قوله تلك آيات الله نتلوها الا أنه هناك لم يجئ القول بالمغت لما عرفت أن اسم الاشارة لا ينعت الا بلى أول وبين متعلق بنداولها وجوز أبو البقاء أن يكون حالا من مفعول نداولها وليس بشئ والمداولة للمناوبة على الشئ والمعاودة تعهده مرة بعد أخرى يقال داولت بينهم الشئ فتداولوه كأن فاعل بمعنى فعل اه سمين وعبارة الخازن المداولة نقل الشئ من واحد الى واحد آخر يقال تداولته الايدى اذا انتقل من واحد الى آخر والمعنى ان أيام الدنيا دول بين الناس يوم لهؤلاء ويوم لهؤلاء فكانت الدولة للمسلمين يوم بدر وللكفار يوم أحد اه (قوله ليتعظوا) قدره ليعطف عليه وليعلم الى آخر المعطوفات الاربع اه شيخنا فقد علمت المداولة بأربع علل الثلاث الاولى منها باعتبار كون المداولة على المؤمنين والاخيرة باعتبار كونها على الكافرين اه أبو السعود بالمعنى (قوله وليعلم الله الخ) أى ليميز المؤمن المخلص ممن يرتد عن الدين اذا اصابته المشقة كما وقع فى أحد اه خازن (قوله علم ظهور المؤمن من غيره والا فعلمه متعلق ازلا بكل شئ اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله علم ظهور وهو الذى يتعلق به الثواب والعقاب كما علمه غيبا وله نظائر كثيرة فى القرآن وانما خص بهذا الكلام على حقيقته لدلالته على أن المعلوم يحصل بعد الفعل وعلم الله تعالى ازلى لا ينصف بالحدوث اه (قوله من غيرهم) متعلق بيعلم على أنه مفعوله الثانى وهذا يقتضى أن معنى يعلم يميز وقوله علم ظهور يقتضى ان العلم على حالة تأمل (قوله منكم) الظاهر أنه متعلق بالاتخاذ وجوز واو أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من شهداء لانه فى الاصل صفة له وقوله وليمحص معطوف على ليعلم وتكون الجملة من قوله والله لا يحب الظالمين معترضة بين هذه العلل اه سمين (قوله يكرمهم بالشهادة) أى فى سبيل الله وذلك ان قوما من المسلمين فاتهم يوم بدر وكانوا يتمنون لقاء العدو ويلتمسون فيه الشهادة اه خازن (قوله أى يعافيهم) اشار الى أن نفى المحبة كناية عن البغض وفى ابقاعه على الظالمين تعريض بمحبته تعالى لمقابليهم اه كرخى (قوله استدراج) أى تدريج لهم فى مراتب العذاب (قوله يطهرهم من الذنوب) هذا تفسير مراد وفى وأصل المحص فى اللغة التنقية والازالة اه وفى القاموس ومحص الذهب بالنار من باب منع أخلصه مما يشوبه والتمحيص الابتلاء والاختبار اه وفى البيضاوى وليمحص الله الذين آمنوا

يظهرهم ويصفيهم من الذنوب ان كانت الدولة عليهم ويحق الكافرين يهلكهم ان كانت الدولة عليهم والمحق نقص الشيء قليلا قليلا اهـ (قوله ام حسبتم) أم منقطعة والهمزة التي في صدرها كما قدرها الشارح للاستفهام الانكاري أي لا ينبغي منكم انكم تحسبون اي تظنون انكم تدخلون الجنة مع انكم لم تجاهدوا ولم تصبروا على شدائد الحرب اهـ شيخنا وعبارة أبي السعود هذا خطاب للمنهزمين يوم أحد وأم منقطعة وما فيها من كلمة بل للاضراب عن تسليتهم الى توبيخهم والهمزة المقدرة معها للانكار والاستبعاد انتهى وحسب هنا على بابها من ترجيح أحد الطرفين وأن نخلوا سادّ مسدّ المفعولين على رأي سيبويه أو مسدّ الاول وحده والثاني محذوف على رأي الاخفش اهـ سمين (قوله ولما يعلم الله الخ) نفي العلم كناية عن نفي المعلوم لما بينهما من اللزوم المبني على لزوم تحقق الاول لتحقق الثاني ضرورة استحالة تحقق شيء بدون علمه تعالى به وانما أوجه النفي الى الموصوفين مع أن المنفي هو الوصف فقط وكان يكفي أن يقال ولما يعلم الله جهادكم كناية عن محقق ولما يجاهد واللبيب الغير في بيان انتفاء الوصف وعدم تحققه اصلا وفي كلمة لما أيضا من بأس الجهاد متوقع منهم فيما يستقبل الا أنه غير معتبر في تأكيد الانكار اهـ أبو السعود (قوله ويعلم الصابرين) العامة على فتح الميم وفيها تخريجان اشهرهما ان الفعل منصوب ثم هل نصبه بأن مقدرة بعد الواو المقتضية للجمع كما في قولك لا تأكل السمك وتشرب اللبن أي لا تجمع بينهما وهو مذهب البصريين أو بواو الصرف وهو مذهب الكوفيين بمعنى أنه كان من حق هذا الفعل أن يعرب باعراب ما قبله فلما جاءت الواو صرفته الى وجه آخر من الاعراب وتقرير المذهبين في غير هذا الموضوع والثاني ان الفتحة فتحة التقاء الساكنين والفعل مجزوم فلما وقع بعده ساكن آخر حرك الى تحريك آخره فكانت الفتحة أولى لانها اخف وللاتباع لحركة اللام كقراءة ولما يعلم الله بفتح الميم والاول هو الوجه وقرأ الحسن وابن يعمر وعيسى بكسر الميم عطفا على يعلم المجزوم بلما وقرأ عبد الوارث عن أبي عمرو بن العلاء ويعلم بالرفع وفيه وجهان اظهرهما انه مستأنف اخبر تعالى بذلك وقال الزمخشري ان الواو للحال كأنه قيل ولما تجاهدوا وانتم صابرون اهـ سمين (قوله تمنون) قرأ البزي بخلاف عنه يتشديد التاء تمنون ولا يمكن ذلك الا في الوصل وقاعدته ان تفصل ميم الجمع بواو وقد تقدم تخريج هذا عند قوله ولا يتمو الحديث والضمير في تلقوه يعود على وجهان اظهرهما عوده على الموت والثاني عوده على العدو وان لم يجر له ذكر لدلالة الحال عليه والجمهور على كسر اللام من قبل لانها معربة لاضافتها الى أن وما في حيزها أي من قبل لقائه وقرأ مجاهد بن جبير من قبل بضم اللام قطعها عن الاضافة كقوله لله الامر من قبل ومن بعد وعلى هذا فأن وما في حيزها في محل نصب على أنها بدل اشتمال من الموت أي تمنون لقاء الموت كقولك رهبت العدو ولقاءه وقرأ الزهري والنخعي تلاقوه ومعناه معنى تلقوه لان التلقي يستدعي أن يكون بين اثنين بمادة وان لم يكن على المفاعلة اهـ سمين (قوله فقد رأيتموه) الظاهر ان الرؤية بصرية فتكتفي بمفعول واحد وجوزوا أن تكون علمية فتحتاج الى مفعول ثان هو محذوف أي ففد علمتموه أي الموت ساعة الا أن حذف أحد

المفعولين

المفعولين في باب ظنّ ليس بلازم حتى ان بعضهم يخصه بالضرورة اهـ سمين (قوله فقد رأيتموه) أي الموت ولكونه لا يرى أشار الشارح الى حذف المضاف بقوله أي سببه وقوله الحرب بيان لذلك السبب وعبارة البيضاوي أي فقد رأيتموه معاينين له حين قتل دونكم أي قتل امكم وبين أيديكم من قتل من اخوانكم وهو توبيخ لهم على أنهم تمنوا الحرب وتسببوا فيها ثم جبنوا وانهزموا عنها أو توبيخ لهم على الشهادة فان في تمنيها تمني غلبة الكافرين انتهت (قوله وانتم تنظرون) حال من ضمير المخاطبين وفي ايثار الرؤية على الملاقاة وتقييدها بالنظر مزيد مبالغة في مشاهدتهم له كما أشار اليه في التقرير اهـ كرخي (قوله لما اشيع الخ) أي اشاع ذلك ابليس حيث صرخ صرخة عظيمة قال فيها ان محمدا قد قتل وتكلم به المنافقون اهـ شيخنا (قوله ان كان قتل فارجعوا) فرجع منهم البعض وقول الى دينكم وهو الكفر (قوله وما محمد الا رسول) قيل القصر قلبي فانهم لما انقلبوا كأنهم اعتقدوا أنه ليس كسائر الرسل في أنه يموت كما ماتوا ويجب التمسك بدينه بعده كما يجب التمسك بأديانهم بعدهم وقوله أفان مات أي فلا ينبغي الرجوع عن دينه بعد موته لانه كسائر الانبياء والرسل والمهم لم يرجعوا عن اديانهم بموتهم وقتلهم اهـ من أبي السعود فالحاصل أن الله تعالى بين أن موت محمد او قتله لا يوجب ضعفا في دينه ولا الرجوع عنه بدليل موت سائر الانبياء قبله وان اتباعهم على اديان أنبيائهم بعد موتهم اهـ خازن (قوله افان مات) الهمزة للاستفهام الانكاري والفاء للعطف ورتبتها التقديم لانها حرف عطف وانما قدمت الهمزة لان لها صدر الكلام وقد تقدم تحقيق ذلك وأن الزمخشري يقدر بينهما فعلا محذوفا فالعطف الفاء عليه ما بعدها وقال ابن الخطيب الاوجه ان يقدر محذوف بعد الهمزة وقبل الفاء تكون الفاء عاطفة عليه ولو صرح به لقيل أتؤمنون به مدة حياته فان مات ارتددتم ففحوى الفاء سنن اتباع الانبياء قبلكم في اتباعهم على ملل ابنيائهم بعد موتهم وهذا هو مذهب الزمخشري وان شرطية ومات وانقلبتم شرط وجزاء ودخول الهمزة على اداة الشرط لا يغير شيئا من حكمها اهـ سمين (قوله كغيره) أي من الرسل (قوله والجملة الاجزة) وهي انقلبتم محل الاستفهام الانكاري أي انكار ارتدادهم وانقلابهم عن الدين قال الزمخشري الفاء معلقة للجملة الشرطية بالجملة التي قبلها على معنى التسبيب أي ان قوله افان مات مسبب عن جملة قوله وما محمد الا رسول قال والهمزة لانكار ان يجعلوا لخلق الرسل قبله سببا لانقلابهم على اعقابهم بعد هلاكه بموت أو قتل مع علمهم ان خلق الرسل قبله وبقاء أديانهم متمسكا بها يجب أن يجعل سببا للتمسك بدين محمد صلى الله عليه وسلم لا للانقلاب عنه انتهى والحاصل ان الفاء في قوله افان مات أو قتل معلقة للجملة الشرطية بعدها بالجملة قبلها لانها سببية ويأول قوله افان مات مسببا عن قوله وما محمد الا رسول فدخلت من قبله الرسل دخلت همزة الاستفهام المذكور بينهما لاعطاء مزيد الانكار والنفي لهذا التسبب الذي تضمنه قوله وما محمد الخ وذلك لان التركيب من باب القصر القلبي لانهم لما انقلبوا على اعقابهم فكأنهم اعتقدوا أن الرسول كسائر الرسل في أنه يخلو كما يخلون ويجب التمسك بدينه بعده كما يجب التمسك

(قوله وانتم تنظرون) أي بعضكم بعضا كما يفيده ما مر عن البيضاوي (قوله ونزل في هزيمتهم لما اشيع) أي ان النبي قتل وقال لهم المنافقون ان كان قتل فارجعوا الى دينكم (قوله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل) أو قتل (قوله على اعقابكم) رجعتم الى الكفر والجملة الخبرية

باديا نهم بعدهم فرد عليهم بانه ليس الا رسولا كسائر الرسل سيخلو كما خلوا ويجب التمسك
بدينه كما يجب التمسك باديانهم ثم عقب الانكار عليهم بقوله افان مات والمعنى اذا علمتم ان
امرهم امر الانبياء السابقين فلم عكستم الامر فان لم يجعل ذلك العلم سببا للثبات فلا أقل من
أن يجعل سببا لعدم الانقلاب اهـ كرخى (قوله محل الاستفهام الانكاري) أى فالهمزة
داخلة عليها في المعنى والتقدير أانقلبتم على اعقابكم ان مات أو قتل أى لا ينبغي منكم
الانقلاب والارتداد حينئذ لان محمدا صلى الله عليه وسلم مبلغ لا معبود وقد بلغكم و
المعبود باق فلا وجه لرجوعكم عن الدين الحق لو مات من بلغكم اياه اهـ شيخنا (قوله
أى ما كان معبودا الخ) هذا تفسير لجملة الكلام وفيه اشارة الى أن القصر قصر قلب
للرد عليهم في اعتقادهم أنه معبود وهم وان لم يعتقدوا ذلك حقيقة لكن نزلوا منزلة من
اعتقد الوهيته لا رسالته حيث رجعوا عن الدين الحق لما سمعوا بقتله فكأنهم اعتقدوا كونه
معبودا وقد مات فرجعوا عن عبادته اهـ شيخنا (قوله بالثبات) أى على دينهم يوم
أحد (قوله وما كان لنفس ان تموت) ان تموت في محل رفع اسم كان ولنفس خبر
مقدم فيتعلق بمحذوف والا باذن الله حال من الضمير في تموت فيتعلق بمحذوف وهذا استثناء
مفرغ والتقدير وما كان لها ان تموت الا مأذونا لها والباء للمصاحبة اهـ سمين (قوله
مصدر) أى مفعول مطلق مؤكد لمضمون الجملة التي قبله فعامله مضمر تقديره كتب
الله ذلك كتابا نحو صنع الله ووعد الله وكتاب الله عليكم والمراد بالكتاب المؤجل المشتمل
على الآجال اهـ سمين (قوله اى كتب الله ذلك) أى الموت مؤجلا أى كتابا مؤجلا
(قوله فلم انهزمتم) أى فالغرض من هذا السياق توبيخ المنهزمين يوم أحد اهـ (قوله
ومن يرد ثواب الدنيا) من مبتدأ وهي شرطية وفي خبر هذا المبتدأ الخلاف المشهور
وأدغم أبو عمرو وحمزة والكسائي وابن عامر بخلاف عنه دال يرد في التاء والباقون
بالاظهار وقرأ أبو عمرو بالاسكان في هاء نؤته في الموضعين وصلا ووقفا وقالون وهشام
بخلاف عنه بالاختلاس وصلا والباقون بالاشباع وصلا فاما السكون فقالوا وقالوا ان الهاء لما
حلت محل ذلك المحذوف اعطيت ما كان يستحقه من السكون واما الاختلاس فلاستصحاب
ما كانت عليه الهاء قبل حذف لام الكلمة فان الاصل نؤتيه فحذفت الياء للجزم ولم يعتد
بهذا العارض فبقيت الهاء على ما كانت عليه واما الاشباع فنظرا الى اللفظ لان الهاء بعد
متحرك في اللفظ وان كانت في الاصل بعد ساكن وهو الياء التي حذفت للجزم اهـ سمين
(قوله ومن يرد ثواب الدنيا الخ) نزلت في الذين تركوا المركز وطلبوا الغنيمة
وقوله ومن يرد الخ نزلت في الذين ثبتوا مع النبي وهذه الآية وان نزلت في الجهاد خاصة
لكنها عامة في جميع الاعمال اهـ خازن (قوله وسنجزي الشاكرين) المراد بهم اما المجاهدون
المعهودون من الشهداء وغيرهم واما جنس الشاكرين وهم داخلون فيه دخولا أوليا
والى الاول أشار في التقرير اهـ كرخي (قوله وكأين من نبي) كأين مبتدأ وأصلها
أي الاستفهامية دخلت عليها كاف التشبيه فصارت بمعنى كم الخبرية التكثيرية
ولذلك فسرها الشارح بها وهي كناية عن عدد مبهم وقوله من نبي تمييز لها وتنوينها

محل الاستفهام الانكاري
أى ما كان معبودا فترجعوا
ومن ينقلب على عقبيه فلن
يضر الله شيئا) وانما يضر
نفسه (وسيجزي الله الشاكرين)
نعمه بالثبات (وما كان لنفس
أن تموت الا باذن الله)
بقضائه (كتابا) مصدر
أى كتب الله ذلك (مؤجلا)
مؤقتا لا يتقدم ولا يتأخر فلم
انهزمتم والهزيمة لا تدفع
الموت والثبات لا يقطع
الحياة (ومن يرد) بعمله
(ثواب الدنيا) أى جزاءه
منها (نؤته منها) ما قسم
له ولا حظ له في الآخرة (ومن
يرد ثواب الآخرة نؤته منها)
أى من ثوابها (وسنجزي
الشاكرين وكأين) كم (من
نبي قتل) وفي قراءة قاتل
والفاعل ضميره

للشكر

للتكثير أى أنبياء كثيرون وقوله قتل فعل ماض ونائب الفاعل مستتر فيه يعود على المبتدأ وهو كائن والجملة خبر المبتدأ وكذلك على قراءة المبنى للفاعل فقوله والفاعل ضميره أراد بالفاعل الفاعل حقيقة أو حكما فيشمل نائب الفاعل على القراءة الأولى وحينئذ يصح الوقف على قوله قتل وقوله خبر مبتدؤه الخ والجملة فى محل نصب على الحال من الضمير المستتر فى قتل على القراءتين ام شيخنا وهذا أحد وجهين فى الاعراب والوجه الآخر ان نائب الفاعل على القراءة الاولى والفاعل على الثانية هو ربيون وعبارة الكرخى والفاعل على القراءتين ضمير النبى أو ربيون ونصر الخشنى هذا بقراءة قتادة قتل بالتشديد أى بتشديد التاء فيمتنع أن يكون فيه ضمير النبى لان التكثير لا يتأتى فى الواحد وقال أبو البقاء لا يمتنع ذلك لانه فى معنى الجماعة انتهى يعنى ان من يتأتى المراد به الجنس فالتكثير بالنسبة لكثرة الاشخاص لا بالنسبة الى كل فرد فرد اذ القتل لا يتكثر فى كل فرد وهذا أيد ما جرى عليه الشيخ المصنف كما رجح بكون القصة بسبب غزوة أحد وتجادل المؤمنين حين قيل ان محمدا قد مات مقتولا كما قرره الشيخ المصنف انتهت وعبارة السمين قوله وكائن من نبى هذه اللفظة قيل مركبة من كاف التشبيه ومن أى الاستفهامية وحدث فيها بعد التركيب معنى التكثير المفهوم من كم الخبرية ومثلها فى التركيب وافهام التكثير كذا فى قولهم لى عندى كذا وكذا درهما والاصل كائن التشبيه وذا الذى هو اسم اشارة فلما ركبا حدث فيها معنى التكثير فكم الخبرية وكائن وكذا كلها بمعنى واحد وقد عهدنا فى التركيب احداث معنى آخر وفى كائن خمس لغات احداها كائن وهى الاصل وبها قرأ الجماعة الا ابن كثير والثانية كاءن بوزن كاعن وبها قرأ ابن كثير وجماعة وهى أكثر استعمالا من كائن وان كانت تلك الاصل الثالثة كئين بياء خفيفة بعد الهمزة على مثال كريم وبها قرأ ابن محيصن والاشهب العقيلى الرابعة كئين بياء ساكنة بعدها همزة مكسورة وهذه مقلوبة عن القراءة التى قبلها وقرأ بها بعضهم الخامسة كان مثل كعن وبها قرأ ابن محيصن أيضا وهو هذه الكاف الداخلة على أى تتعلق بشئ كغيرها من حروف الجر لا والصحيح انها لا تتعلق بشئ لانها مع أى صارتا بمنزلة كلمة واحدة وهى كم فلم تتعلق بشئ ولذلك حكم معناها الاصلى وهو التشبيه واختار الشيخ ان كائن كلمة بسيطة غير مركبة وأن آخرها نون هى من نفس الكلمة لا تنوين لان هذه الدعاوى المتقدمة لا يقوم عليها دليل والشيخ سلك فى ذلك الطريق الاسهل والنحويون ذكروا هذه الاشياء محافظة على اصولهم مع ما ينضم الى ذلك من الفوائد وتشحيذ الذهن وتمرينه هذا ما يتعلق بكائن من حيث الافراد واما ما يتعلق بها من حيث التركيب فموضعها رفع بالابتداء وفى خبرها أربعة أوجه احدها انه قتل فاعل فيه ضمير ما فى قاتل يعود على المبتدأ والتقدير كثير من الانبياء قتل وعلى هذا يكون معه ربيون جملة فى موضع نصب على الحال من الضمير فى قتل وهو أولى لانه من قبيل المفردات وأصل الحال والخبر الصفة فالاولى أن تكون مفردة الثانى أن يكون قتل جملة فى موضع جر صفة لنبى ومعه ربيون هو الخبر الوجه الثالث أن يكون الخبر محذوفا

قوله وتجادل كذا فى نسخة المؤلف ولعله فتجادل قاله الفاضل الهورينى

قوله وتشحيذ الذهن الخ لعل الاولى تشحيذ الذهن من تحديد الشئ اذا حددته كما يشحذ السكين اذا حددتها كما يشحذ الشحاذ صيغة مبالغة من الشحذ والتشحيذ مما يشحذ به الشحاذ صيغة مبالغة من الشحذ بمعنى الطلب والسؤال وجوز أن يقال تشحيذ على حذف مضاف أى الابد ال على ما نقله فى القاموس انه ورد فى كلام العرب هاهى المدينة فاشحذيها بالمثناة لكن فى القاموس انه من العوام لما فى المثناة من تبدل المثلثة بالمثناة وهو غلط قاله فليس فى كلامهم غلطا قاله

نصر

تقديره في الدنيا أو مضى أو صبر ونحوه وعلى هذا فقوله قتل في محل جر صفة لنبي وصف بصفتين بكونه قتل وبكونه معه ربيون الوجه الرابع ان يكون قتل فارغا من الضمير مسندا الى ربيون وفي هذه الجملة حينئذ احتمالان احدهما أن تكون جزا الكائن والثاني أن تكون في محل جر صفة لنبي والجر محذوف على ما تقدم وادعاء حذف الخبر ضعيف لاستقلال الكلام بدونه وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو قتل مبنيا للمفعول وقتادة كذلك الا انه شدد التاء وباقي السبعة قاتل وكل من هذه الافعال يصلح أن يرفع ضمير نبي وأن يرفع ربيون على ما تقدم تفصيله والربيون جمع ربي وهو العالم منسوب الى الرب وانما كسرت راؤه تغييرا في النسب نحو امسي بالكسر منسوب الى امس وقيل كسر للاتباع وقيل لا تغيير فيه ومنسوب الى الربة وهي الجماعة وهذه القراءة بكسر الراء قراءة الجمهور وقرأ علي وابن مسعود وابن عباس والحسن ربيون بضم الراء وهو من تغيير النسب ان قلنا هو منسوب الى الرب وقيل لا تغيير فيه وهو منسوب الى الربة وهي الجماعة اذ فيها اللغتان الكسر والضم وقرأ ابن عباس في رواية قتادة بفتحها على الاصل ان قلنا منسوب الى الرب والا فمن تغيير النسب ان قلنا انه منسوب الى الربة قال ابن جني والفتح لغة تميم وقال النقاش هم المكثرون العلم من قولهم ربا يربو اذا كثر انتهت (قوله معه) أي حال كون الربيين معه في القتال والقتل البعض منهم لانه لا يريد ان ينبأ من الانبياء قتل في جهاد قط فقد قال سعيد بن جبير ما سمعنا بنبي قتل في القتال وقال الحسن البصري وجماعة لم يقتل نبي في حرب قط اهـ أبو السعود ويمكن أن يراد بالمعية المعية في الدين أي حال كونهم مصاحبين له في الدين (قوله ربيون) قال البيضاوي أي ربانيون علماء اتقياء أو عابدون لربهم وقيل جماعات والربي منسوب الى الربة وهي الجماعة للمبالغة اهـ (قوله فما وهنوا) الضمير في وهنوا يعود الى الربيين بجملتهم ان كان قتل مسندا الى ضمير النبي وكذا في قراءة قاتل سواء كان مسندا الى ضمير النبي او الى الربيين فان كان مسندا الى الربيين فالضمير يعود على بعضهم وقد تقدم ذلك عند الكلام في ترجيح قراءة قاتل والجمهور على وهنوا بفتح الهاء والاعمش وأبو السماك بكسرها وهما لغتان وهن يهن كوعد يعد ووهن يوهن كوجل يوجل وروي عن أبي السماك أيضا وعكرمة وهنوا بسكون الهاء هو من تخفيف فعل لانه حرف حلق نحو نعم وشهد ولما متعلق بوهنوا وما يجوز أن تكون موصولة اسمية أو مصدرية أو نكرة موصوفة والجمهور قرأوا اضعفوا بضم العين وقرئ ضعفوا بفتحها وحكاها الكسائي لغة اهـ سمين (قوله وما استكانوا) أصل هذا الفعل استنكن من السكون لان الخاضع يسكن نفسه ليصنع ما يريد والالف تولدت من اشباع الفتحة اهـ أبو السعود وعبارة السمين فيه ثلاثة أقوال أحدها انه استفعل من الكون والكون الذل وأصله استكون فنقلت حركة الواو على الكاف ثم قلبت الواو ألفا وقال الازهري وأبو علي ألفه من ياء والاصل استكانوا ففعل بالياء ما فعل بالواو والثالث قال الفراء وزنه افتعل من السكون وانما شبعت الفتحة فتولد منها ألف كقوله أعوذ بالله من العقراب * الشائلات عقد الاذناب

(معه) حينئذ بمعنى كثيرة وقوله وهنوا الخ أصابهم وهن في جنود الله بسبب قتل نبيهم وقتل أنبياء كثيرين من الجهاد وما ضعفوا عن الجهاد وما خضعوا لعدوهم

يريد العقرب المتائل انتهت (قوله كما فعلتم) راجع لقوله فما وهنوا الخ (قوله وما كان قولهم) بالنصب على نصب قولهم خبرا مقدما واسم أن وما في خبرها تقديره وما كان قولهم الا قولهم هذا الدعاء أي هو دأبهم ودينهم وقرأ ابن كثير وعاصم في رواية عنهما برفع قولهم على أنه اسم والخبر أن وما في خبرها وقراءة الجمهور أولى لانه اذا اجتمع معرفتان فالاولى أن تجعل الاعرف منهما اسما وأن وما في خبرها اعرف قالوا لانها تشبه المضمر من حيث انها لا تضم ولا توصف ولا يوصف بها وقولهم مضاف للمضمر فهو في رتبة العلم فهو أقل تعريفا منهم سمين وعبارة أبي السعود وما كان قولهم كلام مبين لمحاسنهم القولية معطوف على ما قبله من الجمل المبينة لمحاسنهم الفعلية والاستثناء مفرغ من أعم الاشياء أي ما كان قولا لهم عند لقاء العدو وافتحام مضايق الحرب واصابة ما أصابهم من فنون الشدائد والاهوال شيء من الاشياء الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا أي صغائرنا واسرافنا في أمرنا أي تجاوزنا الحد في ارتكاب الكبائر أضافوا الذنوب والاسراف الى أنفسهم مع كونهم ربانيين براءة من التفريط في جنب الله تعالى هضما لها واستقصارا لهم واسنادا لما أصابهم الى اعمالهم وقدموا الدعاء بمغفرتها على ما هو الاهم بحسب الحال من الدعاء بقولهم وثبت اقدامنا أي في مواطن الحرب بالتقوية والتأييد من عندك أو ثبتنا على دينك الحق وانصرنا على القوم الكافرين تقريبا له الى حيز القبول فان الدعاء المقرون بالخضوع الصادر عن ذكاء وطهارة أقرب الى الاستجابة والمعنى لم يزالوا مواظبين على هذا الدعاء من غير ان يصدر عنهم قول يوهم شائبة الجزع والتزلزل في مواقف الحرب ومراصد الدين وفيه من التعريض بالمنهزمين ما لا يخفى انتهت (قوله ايذانا بأن ما أصابهم الخ) معمول لقوله قالوا أي قالوا ذلك ايذانا الخ (قوله فآتاهم الله) أي بسبب دعائهم المذكور وقوله النصر والغنيمة فيه ان الغنيمة لم تحل لغير نبينا صلى الله عليه وسلم ويمكن ان يقال المراد ان الله أكرمهم بتمكينهم من أخذ أموال الكفار اهانة لهم وان كانت بعد ذلك تأتي لها نار تأكلها اشارة الى قبول المجاهدين ورضى عنهم (قوله أي الجنة) تفسير لثواب الآخرة والمراد بالجنة بعضها الذي يقابل اعمالهم الصالحة ويستحقونه بها وقوله التفضل فوق الاستحقاق المراد من هذه العبارة ان المراد بحسن الثواب زيادة على ما يستحق بالعمل بتفضل الله بها عليهم كأنه قال فآتاهم الله ثواب الدنيا وزيادة من نعيم الجنان على ما يستحق بالعمل وعبارة الخازن فآتاهم الله ثواب الدنيا يعني النصر والغنيمة وقهر الاعداء والثناء الجميل وغفران الذنوب والخطايا وحسن ثواب الآخرة يعني الجنة وما فيها من النعيم المقيم وانما خص ثواب الآخرة بالحسن تبيينا على جلالته وعظمته لانه يعز زائل ولم يشب بتنغيص ولم يوصف ثواب الدنيا بالحسن لقلته ولانه سريع الزوال مع ما يشوبه من التنغيص والله يحب المحسنين يعني الذين يفعلون مثل فعل هؤلاء انتهت (قوله يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا الخ) نزلت في قول المنافقين للمؤمنين عند الهزيمة ارجعوا الى دينكم وأخوانكم ولو كان محمد نبيا لما قتل وقيل ان تستكينوا لابي سفيان واشياعه ويستأمنوهم يردوكم الى دينهم وقيل عام في مطاوعة الكفرة والنزول

(قوله كما فعلتم حين قتل قتل النبي وانهزمتم الصابرين) على البلاء أي تشتتهم (وما كان قولهم) عند قتل نبيهم مع نباتهم وصبرهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا (واسرافنا) تجاوزنا الحد (في أمرنا) اين انا بأن ما أصابهم بسوء فعلهم وهضما لانفسهم (وثبت أقدامنا) بالتقوية على القوم الكافرين فانصرنا عليهم (فآتاهم الله ثواب الدنيا) النصر والغنيمة (وحسن ثواب الآخرة) أي الجنة وسمي تفضلا (والله يحب المحسنين) (يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا)

على حكمهم فانه يستجر الى موافقتهم اهم بيضاوى وقوله تستكينوا أى تخضعوا وقوله
يستجر أى يقتضى جرهم (قوله وبيما يأمرونكم به اذ قالوا يوم أحد ارجعوا الى دين
اٰبائكم اهم كرخى) اى فى الدارين اما خسران الدنيا فلان
اشق الاشياء على العقلاء فى الدنيا الانقياد الى العدو واظهار الحاجة واما خسران الآخرة
فالحرمان عن الثواب المؤبد والوقوع فى العقاب المخلد اهم كرخى (قوله بل الله) اضراب
عما يفهم من مضمون الشرطية كأنه قيل فليسوا أنصارا لكم حتى تطيعوهم بل الله الخ
اهم أبو السعود (قوله سنلقى) الجمهور بنون العظمة وهو التفات من الغيبة فى قوله
وهو خير الناصرين وذلك للتنبيه على عظم ما يلقيه تعالى وقرأ أيوب السختيانى سيلقى
بالغيبة جريا على الاصل وقدم الخبر وعلى المفعول به اهتماما بذكر المحل قبل ذكر الحال
والالقاء هنا مجاز لان أصله فى الاجرام فاستعير هنا والرعب بضم الراء والعين فى قراءة
ابن عامر والكسائى وقرأ الباقون بالاسكان فقيل لغتان وقيل الاصل الضم وخفف
وهو الخوف يقال رعبته فهو مرعوب وأصله الامتلاء يقال رعبت الحوض أى ملأته
وسيل راعب اى ملأ الوادى اهم سمين وفى المصباح رعبت رعبا من باب نفع خفت
ويتعدى بنفسه وبالهمزة أيضا فيقال رعبته وأرعبته والاسم الرعب بالضم وبضم العين
للاتباع ورعبت الاناء ملأته انتهى وهذه الآية نزلت فى اثناء القتال أو عقبه اقتضاه
اهم ابو السعود (قوله بعد ارتحالهم من أحد) اى وقد نزلوا بمحل يوزن جبل موضع
قريب من المدينة فقال بعضهم لبعض ما صنعتم شيئا فقد بقى من القوم وجوه ورؤساء
يجمعون عليكم فارجعوا لنستأصل من بقى فقال بعض آخرهم لا تفعلوا فان الذلة لكم
فلو رجعتم لربما كانت عليكم اهم من شرح المواهب وخرج صلى الله عليه وسلم فى أثرهم
فى سبعمائة وثلاثين وهم الذين شهدوا أحدا حتى نزل بحمراء الاسد وهو مكان على ثمانية
أميال من المدينة فلم يدرك منهم احدا وتمام الكلام مبسوط فى كتب السير اهم (قوله
بما اشركوا) متعلق بسنلقى دون الرعب اهم أبو السعود وقوله لم ينزل به أى بعبادته
وقوله بحجة سميت سلطانا لوضوحها وانارتها أو لقوتها أو لحجتها ونفوذها اهم أبو السعود
(قوله ومأواهم النار الخ) بيان لاحوالهم فى الاخرة بعد بيان أحوالهم فى الدنيا
انتهى أبو السعود (قوله وبئس مثوى الظالمين) فى جعلها مثواهم بعد جعلها مأواهم
ومرجعا لخلودهم فيها فان المثوى مكان الاقامة المنبئة عن المكث وأما المأوى فهو
المكان الذى يأوى اليه الانسان اهم أبو السعود وقدم المأوى على المثوى لانه على
الترتيب الوجودى يأوى ثم يثوى اهم كرخى (قوله هى) هذا هو المخصوص بالذم
(قوله ولقد صدقكم الله وعده) نزلت لما اجتمع المؤمنون بعد رجوعهم للمدينة وقال
بعضهم لبعض من أين اصابنا وقد وعدنا الله بالنصر وهو ما وعدهم على لسان بلعجة قال
للرماة لا تبرحوا من مكانكم ولن نزالوا غالبين ما ثبتم مكانكم وذلك كذلك فان المشركين
لما قبلوا جعل الرماة يرمونهم والباقون يضربونهم بالسيوف حتى انهزموا والمسلمون
على آثارهم يقتلونهم قتلا ذريعا حتى قتلوا منهم فوق العشرين اهم أبو السعود وصدق

يتعدى لاثنين أحدهما بنفسه والآخر بالحرف وقد يحذف كهذه الآية والتقدير صدقكم في وعده كقوله صدقته في الحديث واذ تحسونهم معمول لصدقكم أي صدقكم في هذا الوقت وهو وقت قتلهم وأجاز أبو البقاء أن يكون معمولا للوعد في قوله وعده وفيه نظر لان الوعد متقدم على هذا الوقت يقال حسه أحسه أي قتله وقوله باذنه متعلق بمحذوف لانه حال من فاعل تحسونهم اى تقتلونهم ماذونا لكم في ذلك امرا مبينا وفي المختار اذ تحسونهم أي تستأصلونهم قتلا وبابه رد اهـ **قوله** تقتلونهم) أي قتلا كثيرا فاشيا من حسه اذا أبطل حسه وهو ظرف لصدقكم اهـ أبو السعود وعبارة الكرخي قوله تقتلونهم أشار به الى المراد به هنا لانه وقع بمعنى علم ووجد وأصل أبصر ثم وضع موضع العلم والوجود ومنه قوله تعالى فلما أحس عيسى منهم الكفر أي علم ومنه قوله تعالى هل تحس منهم من أحد أي ترى وبمعنى الطلب ومنه قوله تعالى فتحسسوا من يوسف وأخيه أي اطلبوا خبرهم اهـ **قوله** حتى اذا فشلتم في حتى هذه قولان أحدهما انها حرف جر بمعنى الى وفي متعلقها حينئذ ثلاثة أوجه أحدها انها متعلقة بتحسونهم اى تقتلونهم الى هذا الوقت والثاني انها متعلقة بصدقكم وهو ظاهر قول الزمخشري جيء بحتى قال ويجوز أن يكون المعنى صدقكم الله وعده الى وقت فشلكم والثالث انها متعلقة بمحذوف دل عليه السياق تقديره دام لكم ذلك الى وقت فشلكم القول الثاني انها حرف ابتداء داخلة على الجملة الشرطية واذا على بابها من كونها شرطية وفي جوابها حينئذ ثلاثة أوجه أحدها انه وتنازعتم قاله الفراء وتكون الواو زائدة والثاني انه ثم صرفكم وثم زائدة وهذان القولان ضعيفان جدا والثالث وهو الصحيح انه محذوف واختلفت عبارتهم في تقديره وفقدرها ابن عطية انهزمتم وقدرها الزمخشري منعكم نصره وقدره أبو البقاء بان لكم أمركم ودل على ذلك قوله منكم من يريد الدنيا الخ وقدره غيره امتحنتم وقدره بعضهم انقسمتم الى قسمين ويدل عليه ما بعده وهو نظير فلما جاءهم الى البر فمنهم مقتصد واختلفوا في اذا هذه هل هي على بابها أم بمعنى اذ والصحيح الاول سواء قلنا انها شرطية أم لا اهـ سمين وفي المصباح فشل فشلا فهو مثل من باب تعب وهو الجبان الضعيف القلب اهـ **قوله** وتنازعتم في الامر) المراد به ضد النهي كما أشار اليه الشارح والكلام على حذف مضاف أي في امتثال أمره وقوله في سفح الجبل أي أصله وفي المختار وسفح الجبل أسفله اهـ وفي المصباح وسفح الجبل وجهه اهـ **قوله** لطلب الغنيمة) أي لاجل طلبها أي تحصيلها **قوله** من النصر) أي في ابتداء الامر ولما خالفوا أمر النبي تغير الحال عليهم اهـ شيخنا **قوله** ما قبله) وهو قوله ولقد صدقكم الله وعده **قوله** فلذلك المركز للغنيمة) اى لاجلها أي لاجل تحصيلها **قوله** عطف على جواب اذا المقدر) أي في قوله تعالى منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه اهـ كرخي **قوله** ثم هزمتهم) اى هزيمتكم **قوله** ولقد عفا عنكم) أي تفضلا لما علم من ندمكم على المخالفة اهـ أبو السعود **قوله** اذ تصعدون) العامل في اذ قيل مضمر أي اذكروا

(اذ تحسونهم) تقتلونهم (باذنه) بارادته حتى اذا فشلتم) جبنتم عن القتال (وتنازعتم) اختلفتم (في الامر) أي أمر النبي بالمقام في سفح الجبل للرمي فقال بعضكم نذهب فنقتسم مع أصحابنا وبعضكم لا نخالف أمر النبي صلى الله عليه وسلم (وعصيتم) أمره فتركتم المركز لطلب الغنيمة (من بعد ما أراكم) الله (ما تحبون) من النصر جواب اذا دل عليه ما قبله أي صنعكم بنصره لكم (منكم من يريد الدنيا) فذلك المركز للغنيمة (ومنكم من يريد الآخرة) فثبت به حتى قتل عبد الله بن جبير وأصحابه رضي الله عنهم (ثم صرفكم) أي الكفار (ليبتليكم) ليمتحنكم فيظهر المخلص من غيره (ولقد عفا عنكم) ما ارتكبوه (والله ذو فضل على المؤمنين) بالعفو اذ تصعدون) بتبعدون في الارض

وقال الزمخشري صرفكم أو ليبتليكم وقال أبو البقاء ويجوز أن يكون ظرفا لعصيتم أو تنازعتم او فشلتم وقيل هو ظرف لعفا عنكم وكل هذه الوجوه سائغة وكونه ظرفا لصرفكم وجيه من جهة المعنى ولعفا جيد من جهة اللفظ وعلى بعض هذه الاقوال تكون المسئلة من باب التنازع وتكون على اعمال الاخير منها لعدم الاضمار في الاول ويكون التنازع في اكثر من عاملين والجمهور على تصعدون بضم التاء وكسر العين من أصعد في الارض اذا ذهب بها والهمزة فيه للدخول نحو اصبح زيد أي دخل في الصباح فالمعنى انكم تدخلون في الصعود بين ذلك قراءة أبي تصعدون في الوادي وقرأ الحسن والسلمي تصعدون من صعد في الجبل أي رقي والجمع بين القراءتين انهم أولا اصعدوا في الوادي قليلا ضايقهم العدو فصعدوا في الجبل وهذا على رأي من يفرق بين اصعد وصعد وقرأ بعضهم تصعدون بالتشديد وأصلها تتصعدون فحذفت احدى التاءين إما تاء المضارعة وإما تاء تفعل والجمع بين قراءته وقراءة عزة كما تقدم والجمهور تصعدون بتاء الخطاب وابن محيصن يروى عن ابن كثير بياء الغيبة على الالتفات وهو حسن ويجوز ان يعود الضمير على المؤمنين أي والله ذو فضل على المؤمنين اذ يصعدون فالعامل في اذ فضل يقال أصعد أبعد في الذهاب قال الصفي كأنه أبعد كابعاد الارتقاء وقوله ولا تلوون الجمهور على تلوون بواوين وقرئ بابدال الاولى همزة كراهية اجتماع واوين وليس بقياس لكون الواو عارضة والواو المضمومة تنذل همزة بشرط تقدم ذكرها في البقرة منها أن لا تكون الضمة عارضة كهذه الاية وأصل تلوون تلويون فأعل بحذف اللام وقد تقدم في قوله يلوون ألسنتهم وقرأ الاعمش ورش عن عاصم تلوون بضم التاء من أوى وهي لغة فعل وافعل بمعنى وقرأ الحسن تلون بواو واحدة وخرجوها على انه ابدل الواو همزة ثم نقلت حركة الهمزة على اللام ثم حذفت الهمزة على القاعدة فلم يبق من الكلمة الا القاء وقال ابن عطية وحذفت احدى الواوين لالتقاء الساكنين اهـ معين والمضارع بمعنى الماضي أي صعدتم والمقصود من هذا التذكير التوبيخ أو الامتنان والايقاظ لشكر النعمة وذلك بالنظر لقوله ثم انزل عليكم الخ اهـ شيخنا (قوله هاربين) أي من العدو (قوله تعرجون) أي تقيمون من التعريج وهو الاقامة على الشيء والمعنى لا تلتفتون الى ما وراءكم ولا يقف واحد منكم لواحد اهـ شيخنا وفي المختار والتعريج على الشيء الاقامة عليه يقال عرج فلان على المنزل تعريجا اذا حبس مطيته عليه وأقام اهـ وفي البيضاوي ولا تلوون على أحد أي لا يقف أحد لاحد ولا ينتظره اهـ أي لان من شأن المنتظر أن يلوي عنقه اهـ شهاب (قوله والرسول يدعوكم في اخراكم) مبتدأ وخبر في محل نصب على الحال العامل فيها تلوون اهـ سمين (قوله أي من وراءكم) هذا يقتضي أن في بمعنى من وأخرى بمعنى آخر وعبارة أبي السعود في اخراكم في ساقتكم وحماتكم الاخرى اهـ وعلى هذا فالجار والمجرور حال من الرسول اهـ (قوله يقول الى عباد الله الى عباد الله) تمام أنا رسول الله من يكر فله الجنة اهـ بيضاوي (قوله فاثابكم) فيه وجهان أحدهما انه معطوف على تصعدون وتلوون ولا يضر كونهما مضارعين لان معناهما ماضيان في المعنى لان

(على أصعدوا والرسول يدعوكم في اخراكم أي من وراءكم يقول الى عباد الله الى عباد الله ان عباد الله لن يرجعوا اليكم فرجعن بالهزيمة ربهم بالغنائم عليكم للرسول بالغنائم)

اذ المضافة اليهما صيرتهما ماضيين فكان المعنى اذ صعدتم ولا يلوي والثاني انه معطوف على صرفكم اه سمين وسميت العقوبة التي نزلت بهم ثوابا على سبيل المجاز لان لفظ الثواب لا يستعمل في الاغلب الا في الخير فقد يجوز استعماله في الشر لانه ماخوذ من ثاب اذا رجع فاصل الثواب كل ما يعود الى الفاعل من جزاء فعله سواء كان خيرا أو شرا فمتى حملنا لفظ الثواب على أصل اللغة كان حقيقة ومتى حملناه على الاغلب كان مجازا اه خازن (قوله أي مضافا) أي زائدا (قوله متعلق بعفا) وعلى هذا فلا تافيه لا زائدة أي عفا عنكم لاجل أن يشتفي حزنكم فقوله فلا زائدة راجع للثاني فقط والمعنى عليه فجازاكم بالغم لاجل ان تحزنوا اه شيخنا (قوله ولا ما اصابكم) لا زائدة اه خازن (قوله ثم انزل عليكم الخ) معطوف على فاثابكم المعطوف على صرفكم أي صرفكم عنهم فاثابكم غما ثم انزل اه ابو السعود وقوله من بعد الغم التصريح بالبعدية مع دلالة ثم عليها وعلى التراخي لزيادة البيان وتذكير عظم النعمة اه ابو السعود (قوله امنة أمنا) نصب على المفعولية ولا يصح جعلها مفعولا لاجله لاختلال شرطه وهو اتحاد الفاعل فان فاعل انزل غير فاعل الامنة وقضية تقريره ان الامن والامنة بمعنى واحد وقيل الامن يكون مع زوال سبب الخوف والامنة مع بقاء سببه اه كرخي أي ونزل الله عليكم الامن حتى أخذكم النعاس وعن أبي طلحة غشينا النعاس في المصاف حتى كان السيف يسقط من يد أحدنا فياخذه ثم يسقط فياخذه اه (قوله بدل) أي بدل كل من كل باعتبار ما صدقهما وقيل بدل اشتمال لان كلا من الامنة والنعاس مشتمل على الآخر واختاره السمين اه كرخي (قوله يغشى طائفة منكم الخ) قال ابن عباس آمنهم يومئذ بنعاس يغشاهم وانما ينعس من يأمن والخائف لا ينام وفي القاء النعاس على المؤمنين دون المنافقين مجزة باهرة قال النعاس كان سبب أمن المؤمنين وعدمه كان سبب خوف المنافقين اه خازن (قوله بالياء) اي في قراءة الجمهور اسنادا الى ضمير النعاس أي يغشى هو وقوله والتاء أي في قراءة حمزة والكسائي اسنادا الى ضمير امنة أي تغشى هي اه كرخي (قوله فكانوا يميدون) أي يميلون كما في بعض النسخ أي يميلون من النعاس والجحف بفتحتين جمع جحفة كذلك اسم للترس والدرقة وفي المصباح ماد يميد ميدا من باب باع وميدانا بفتح الياء تحرك اه وفيه أيضا الجحفة الترس الصغير يطارف بين جلدين والجمع جحف وجحفات مثل قصبة وقصب وقصبات اه (قوله وطائفة قد أهمتهم انفسهم) جملة مستأنفة مسوقة لبيان حال المنافقين كما أشار اليه في التقرير اه كرخي (قوله دون النبي واصحابه) أي دون نجاة النبي وأصحابه (قوله يظنون بالله) اي في الله أي في حكمته والجملة حال من الضمير المنصوب في اهمتهم أو استئناف على وجه البيان لما قبله اه كرخي (قوله ظنا غير الظن الخ) اشارة الى انه منصوب على المصدر تؤكيدا ليظنون اه كرخي (قوله أي كظن الجاهلية) أشار به الى انه مصدر منصوب بنزع الخافض وقال القاضي بدل من غير الحق وهو الظن المختص بالملة الجاهلية وأهلها وفي اضافة ظن الى الجاهلية كما قال الشيخ سعد الدين التفتازاني وجهان أحدهما أن

وقيل الباء بمعنى على أي مضاعفا على غم فوق الغم (قوله متعلق بعفا) أو أثابكم فلا زائدة أي فجازاكم غما على غم لكي لا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا ما أصابكم من القتل والهزيمة والله خبير بما تعملون تفرأ ان يعلم أمنة نعاسا بعد الغم أمنة نعاسا (قوله بدل) أي بدل كل من كل باعتبار ما صدقهما وقيل بدل اشتمال لان كلا من الامنة والنعاس مشتمل على الآخر (قوله طائفة منكم) أي المخلصين وهم الموثق بايمانهم (قوله فكانوا يميدون منهم) (قوله وطائفة قد أهمتهم انفسهم) أي حملتهم على الهم فلا رغبة لهم الا في خلاص انفسهم (قوله دون النبي واصحابه) أي دون نجاة النبي وأصحابه فلا همة لهم الا في خلاصها (قوله يظنون بالله) اي في الله أي في حكمته والجملة حال من الضمير المنصوب في اهمتهم أو استئناف على وجه البيان لما قبله (قوله ظنا غير الظن الخ) اشارة الى انه منصوب على المصدر تؤكيدا ليظنون اه كرخي (قوله أي كظن الجاهلية) أشار به الى انه مصدر منصوب بنزع الخافض وقال القاضي بدل من غير الحق وهو الظن المختص بالملة الجاهلية وأهلها وفي اضافة ظن الى الجاهلية كما قال الشيخ سعد الدين التفتازاني وجهان أحدهما أن

يكون من إضافة الموصوف الى مصدر الصفة ومعناها الاختصاص بالجاهلية كما في حاتم الجود ورجل صدق على معنى حاتم المختص بوصف الجود ورجل مختص بوصف الصدق والثاني أن يكون من اضافة المصدر الى الفاعل على حذف المضاف أي ظن اهل الجاهلية أي الشرك والجهل بالله اه كرخي (قوله يقولون) بدل من يظنون وقوله هذا أشار به الى انه استفهام انكاري فيكون معناه النفي اه كرخي (قوله من شئ) اما مبتدأ خبره لنا أو فاعل بلنا لاعتماده على الاستفهام ومن عليها زائدة كما قرره ومن الامر حال من المبتدأ لانه لو تأخر عن شئ لكان نعتا له فيتعلق بمحذوف أو بالفاعل وهو شئ لكونه مرفوعا حقيقة لا بجر ورا اه كرخي (قوله يخفون في أنفسهم) أي يقولون فيما بينهم بطريق الخفية اه أبو السعود والجملة حال من ضمير يقولون اه كرخي (قوله بيان لما قد) أي استئناف على وجه البيان له فلا محل له من الاعراب حينئذ أو بدل من يخفون والاول أجود كما في الكشاف اه كرخي (قوله ما قتلنا) جواب لو وجاء على الافصح فان جوابها اذا كان منفيا بما فالاكثر عدم اللام وفي الايجاب باللام اه كرخي (قوله من الامر) المراد به الاختيار كما أشار له المفسر (قوله قل لو كنتم في بيوتكم) أي ولم تخرجوا الى أحد وقدتم بالمدينة كما تقولون لبرز الذين كتب عليهم القتل في اللوح المحفوظ لسبب من الاسباب الداعية الى البرز والى مضاجعهم أي مصارعهم التي قدر الله تعالى قتلهم فيها وقتلوا هناك البتة ولم تنفع العزيمة على الاقامة بالمدينة قطعا فان قضاء الله لا يرد وحكمه لا يعقب وفيه مبالغة في رد مقالتهم الباطلة حيث لم يقتصر على تحقيق نفس القتل كما في قوله تعالى إنما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة بل عين مكانه أيضا ولا ريب في تعين زمانه أيضا لقوله تعالى فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون روي أن ملك الموت حضر مجلس سليمان عليه السلام فنظر الى رجل من أهل المجلس نظرة هائلة فلما قام قال الرجل من هذا فقال سليمان عليه السلام ملك الموت قال أرسلني مع الريح الى عالم آخر فاني رأيت منه مرأى هائلا فأمرها عليه السلام فالقته في قطر سحيق أي بعيد من أقطار العالم فما لبث ان عاد ملك الموت الى سليمان فقال كنت أمرت بقبض روح ذلك الرجل في هذه الساعة في أرض كذا فلما وجدته في مجلسك قلت متى يصل هذا اليها وقتا وصلته الريح الى ذلك المكان فوجدته هناك فقضى أمر الله في زمانه ومكانه من غير احلال لشئ من ذلك اه أبو السعود (قوله مصارعهم) أي الاماكن التي ماتوا فيها عند أحد وقوله فيقتلوا في نسخة فيقتلون وهي ظاهرة لعدم مقتضى حذف النون اه (قوله وفعل ما فعل) أي ما فعل بالمؤمنين في أحد فهذه العلة أي قوله ليبتلي معطوفة في الحقيقة على علة مقدرة كأنه قيل فعل ما فعل لمصالح جمة وليبتلي الخ اه أبو السعود (قوله بذات الصدور) أي أسرارها والضمائر الخفية التي لا تكاد تفارق الصدور بل تلازمها وتصاحبها اه أبو السعود (قوله الاثنى عشر رجلا) أي اثنا عشر رجلا (قوله انما استزلهم) أي انما كان سبب تزلهم انهم ان الشيطان أزلهم بوسوسته وقوله ببعض ما كسبوا أي من الذنوب وقوله ولقد عفا الله عنهم اه أبو السعود

(قوله

(يقولون هل) ما لنا من الامر) أي النصر الذي وعدناه (من) زائدة (شئ) قل لهم (ان الامر كله) بالنصب توكيدا والرفع مبتدأ خبره (لله) أي القضاء (يفعل ما يشاء) (يخفون في أنفسهم ما لا يبدون) يظهرون (لك يقولون) بدل ما قبله (لو كان لنا من الامر شئ ما قتلنا هاهنا) أي لو كان الاختيار الينا لم نخرج فلم نقتل لكن أخرجنا الزها (قل) لهم (لو كنتم في بيوتكم لبرز) خرج (الذين كتب) قضى (عليهم القتل) منكم (الى مضاجعهم) مصارعهم فيقتلوا ولم يخلهم فعدوهم لان قضاء الله تعالى كائن لا محالة (وليفعل الله ما فعل) من الاختلاف والمنافق (وليمحص) يميز (ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور) بما في القلوب لا يخفى عليه شئ (وانما يبتليكم ليظهر للناس) (ان الذين تولوا منكم) عن القتال (يوم التقى الجمعان) جمع المسلمين وجمع الكفار بأحد وهم سبعمائة الا اثنى عشر رجلا (انما استزلهم الشيطان) أزلهم (ببعض ما كسبوا) من الذنوب بوسوسته

قوله ببعض) أي بشؤم بعض ما كسبوا من الذنوب وبصدور ذلك منهم قال الشيطان على سبيل الوسوسة لهم وعلى هذا انهم لم يتوبوا اعتقادا ولا فرارا من الزحف رغبة منهم في الدنيا وانما ذكرهم الشيطان ذنوبا كانت لهم فكرهوا لقاء الله الا على حال يرتضونها قاله الزجاج وقيل نبأ أزيغوا بمفارقة المركز أزلهم الشيطان بهذه المعصية وإليه أشار في التقرير اهـ كرخي قوله ولقد عفا الله عنهم) أي لتوبتهم واعتذارهم اهـ كرخي قوله ان الله غفور حليم) تعليل لقوله ولقد عفا الله عنهم اهـ قوله كالذين كفروا) أي في نفس الأمر قوله وقالوا لاخوانهم) أي في الكفر والنفاق وقيل في النسب وكانوا مسلمين اهـ خازن قوله اذا ضربوا في الارض) أي سافروا فيها وبعد التجارة أو غيرها وإيثار اذا المفيدة لمعنى الاستقبال على اذ المفيدة لمحض المضي لحكاية الحال الماضية اذ المراد الزمان المستمر المستقام الحال الذي عليه يد وأم استحضار الصورة قال الزجاج اذا هنا تنوب عما مضى من الزمان وما يستقبل يعني انها لمجرد الوقت أو يقصد بها الاستمرار وظرفيتها لقولهم انما هي باعتبار ما وقع فيها بل التحقيق انها ظرف له لا لقولهم كما قيل قالوا لاجل ما أصاب اخوانهم حين ضربوا الخ اهـ أبو السعود قوله فماتوا) أخذه من قوله ماماتوا وقوله فقتلوا أخذه من قوله وما قتلوا اهـ قوله أو كانوا غزا) عطف خاص على عام وذكر بعد دخوله فيما قبله لانه المقصود في المقام وما قبله توطئة له على أنه قد يوجد بدون الضرب في الارض كما في قضية أحد وانما لم يقل أو غزوا والايذان باستمرار اتصافهم بعنوان كونهم غزاة اهـ أبو السعود قوله جمع غاز) على حد قول وفعل لفاعل فاعله البيت وهو منصوب بفتحة مقدرة على الالف المنقلبة عن الواو وحذفت لالتقاء الساكنين وأصله غزو تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفا ثم حذفت لما ذكر اهـ شيخنا وفي السمين والجمهور على غزا بالتشديد جمع غاز وقياسه غزاة كرام ورماة ولكنهم حملوا المعتل على الصحيح في نحو ضارب وصائم وقرأ الحسن غزا بالتخفيف وفيه وجهان أحدهما أنه حذف الزاي كراهة التثقيل في الجمع والثاني ان أصله غزاة كقضاة ورماة ولكنه حذفت تاء التأنيث لان نفس الصيغة دالة على الجمع فالتاء مستغنى عنها اهـ قوله لو كانوا) مقول القول وقوله عندنا أي مقيمين عندنا اهـ قوله أي لا تقولوا) أي ولا تعتقدوا مقتضى هذا القول المذكور والمقصود النهي عن هذا القول واعتقاد مضمونه كما يشير له قوله ليجعل الخ فان الذي جعل حسرة هو الاعتقاد اهـ أبو السعود قوله في عاقبة أمرهم) أشار به الى أن هذه اللام ليست لام العلة كما هو ظاهر بل لام العاقبة على حد ليكون لهم عدوا وحزنا اهـ شيخنا وعلى هذا فتتعلق بقالوا ولنفعي انهم قالوا ذلك لغرض من اغراضهم فكان عاقبة قولهم ومصيرهم الى الحسرة والندامة كقوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا اذ لم يلتقطوه لذلك لكن كان مآله لذلك والجعل هنا بمعنى التصيير وحسرة مفعول ثان وفي قلوبهم يجوز أن يتعلق بالجعل وهو أبلغ أو بمحذوف على أنه صفة للنكرة قبله واختلف في المشار اليه بذلك فعن الزجاج هو الظن ظنوا انهم لو لم يجبنوا ولم يقتلوا لم يقتلوا وقال الزمخشري هو النطق بالقول والاعتقاد وأجاز ابن عطية أن يكون اسم

(بعضما كسبوا من الذنوب وهو ترك المركز وقد عفا الله عنهم ان الله غفور حليم) لا يعجل على العصاة (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا) أي المنافقين (وقالوا لاخوانهم) أي في النسب (اذا ضربوا في الارض) أي سافروا فيها للتجارة (أو كانوا غزى) أي في الارض (فماتوا) أي بآجالهم (وما قتلوا) أي بآجالهم (لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا) أي لا تقولوا ذلك (ليجعل الله ذلك) أي قولهم ذلك (حسرة في قلوبهم) أي ندما في قلوبهم لفقد أحبتهم (والله يحيي ويميت) أي بقدرته لا بقدرة غيره (والله بما تعملون بصير) أي بعلمه

والانتهاء صاحبه سيبويه (قوله فلا يمنعه عن الرجوع فعوده) فانه تعالى قد يحيي المسافر والغازي مع اقتحامهم المهاوي المؤدية الموت ويميت المقيم والقاعد مع حيازتهما لاسباب السلامة اه أبو السعود (قوله والله بما تعملون بصير) تهديد للمؤمنين على أن يعاملوهم وهذا على قراءة التاء وأما على قراءة الياء فهو وعيد للذين كفروا وما يعملون عام شامل لقولهم المذكور ومنشأه الذي هو اعتقادهم وما ترتب على ذلك من الاعمال ولذلك لم تعترض لعنوان البصير اه أبو السعود فقوله التجازيكم هو على قراءة التاء ويقال على الاخرى فيجازيهم اه شيخنا (قوله ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم) شروع في تحقيق ان ما يحذرون ترتبه على الغزو والسفر من القتل والموت في سبيل الله تعالى ليس مما ينبغي ان يحذر بل مما يجب ان يتنافس فيه المنة لمنون اقوالها ترتب عليها اه أبو السعود (قوله لإلى الله تحشرون) أي وطئة للقسم أي دالة على قسم مقدر (قوله بضم الميم وكسرها) قراءتان سبعيتان والاول من مات يموت كقال يقول والثاني من مات يمات كخاف يخاف (قوله ومتم) بضم الميم وكسرها لغتان في المضارع فمن قال مات يموت ضم الميم ومن قال مات يمات كسرها ومن قال مات يموت تقول حركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا وفي المضارع فان أصله يموت تقلت حركة الواو الى الساكن قبلها والثاني أصله في الماضي موت كخوف تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فصار مثل خاف وفي المضارع يموت فوزن يعلم نقلت فتحة الواو الى الساكن قبلها ثم قلبت ألفا فصار مثل يخاف فيقال في الماضي عند اسناده لتاء الضمير متم كما يقال خفت وأصله موتتم بوزن علمتم ثم نقلت كسرة الواو الى الميم بعد سلب حركتها ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين اه شيخنا وعبارة السمين فأما الضم فلان فعل يفعل من ذوات الواو وكل ما كان كذلك فتياسه اذا أسند الى تاء المتكلم وأخويها أن تضم فأوه اما من أول وهلة واما أن يتنقل الفتح ضمة ثم تنقلها الى الميم على الخلاف بين التصريفيين فيقال في قام وقال وطال قمت وقمنا وقلت وقلنا وطلت وطلنا وما شبهها وهذا جاء مضارعه على يفعل بضم العين كيقومون وأما الكسر فالصحيح من قول اهل العربية انه من لغة من يقول مات يمات كخاف يخاف والاصل موت بكسر العين أخوف فجاء مضارعه على يفعل بفتح العين فعلى هذه اللغة يلزم ان يقال في الماضي المسند الى التاء أو احدى اخواتها مت بالكسر ليس الا وسببه أنا نقلنا حركة الواو الى الفاء بعد سلب حركتها لدلالة على بنية الكلمة في الاصل اه (قوله أي فانكم الموت فيه) أي في سبيل الله (قوله على ذلك) اي على ما ذكر من الموت والقتل وعلى بمعنى لام التعليل (قوله لإلى الله) اللام الابتداء ومدخولها وهو مجموع المبتدا والخبر وقوله جواب القسم وأما جواب الشرط فمحذوف على القاعدة كما قال ابن مالك واحذف لدى اجتماع شرط وقسم جواب ما أخرت وهو التقدير غفركم ورحمكم وقوله وهو في موضع الفعل الضمير عائد على مدخول اللام الذي هو مجموع المبتدا والخبر وقوله في موضع الفعل والتقدير ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم ليغفرن الله لكم ويرحمكم لكن يتأمل قوله في موضع الفعل فانه لا حاجة اليه مع ان القسم يجاب بكل من الاسمية والفعلية ولمن اراد تكرير الدعوى المعجب ولا عبرة من المفسرين ممن رأيتا تأمل (قوله من الدنيا) اي من زهرتها

التي لاجلها تتأخرون عن الجهاد زيادة في الارهاب وفيه اشارة الى أن ما مصدرية والمفعول محذوف ويجوز أن تكون موصولة أو نكرة موصوفة والعائد محذوف اه كرخي

قوله (بالتاء والياء) عبارة السمين قرأ الجماعة تجمعون بالخطاب جريا على قوله لئن قتلتم وحفص بالغيبة اما على الرجوع على الكفار المتقدمين واما على الالتفات من خطاب المؤمنين وهذه ثلاثة مواضع تقدم الموت على القتل في الاول منها وفي الاخير وتقدم القتل على الموت في المتوسط وذلك ان الاول لمناسبة ما قبله من قوله اذا ضربوا في الارض أو كانوا غزا فرجع الموت ان ضرب في الارض والقتل لمن غزا وأما الثاني فلانه محل تحريض عن الجهاد فقدم الاهم الاشرف وأتى الاخير فلان الموت أغلب اه

قوله (بالوجهين) أي ضم الميم وكسرها وقوله في الجهاد أو غيره راجع لكل من الفعلين

قوله (لا الى غيره) أي فالتقديم للحصر وفي الخازن وقد قسم بعضهم مقامات العبودية ثلاثة أقسام فمن عبد الله خوفا من ناره آمنه الله مما يخاف واليه الاشارة بقول تعالى لمغفرة من الله ورحمة ومن عبد الله شوقا الى الجنة أناله ما يرجو واليه الاشارة بقوله تعالى ورحمة لان الرحمة من أسماء الجنة ومن عبد الله شوقا الى وجهه الكريم لا يريد غيره فهذا هو العبد الخاص الذي يتجلى له الحق سبحانه وتعالى في دار كرامته واليه الاشارة بقوله الى الله تحشرون انتهى

قوله (فبما رحمة) أنشأ في ترتيب مضمون الكلام على ما ينبغي عند السباق من استحقاقهم للملامة والتعنيف بموجب الجبلة البشرية أو من سعة سلطة مغفرته تعالى ورحمته اه أبو السعود

قوله (ما زائدة) اي فاصلة غير كافة للتأكيد أي فبرحمة عظيمة ونظير ما نقضهم ميثاقهم عما قليل جدا ما هنالك مما خطايا هم اغرقوا والعرب قد تزيد في الكلام للتأكيد ما يستغنى عنه قال تعالى فلما ان جاء البشير فزاد أن للتأكيد اه كرخي وفي السمين وفي ما وجهان أحدهما انها زائدة للتوكيد والدلالة على أن لينه ما كان الا برحمة من الله ونظيره فبما نقضهم ميثاقهم والثاني انها غير زيادة بل هي نكرة وفيها وجهان أحدهما انها موصوفة برحمة أي فبشيء رحمة والثاني انها غير موصوفة ورحمة بدل منها نقله مكي عن ابن كيسان ونقل ابو البقاء عن الاخفش وغيره انها نكرة غير موصوفة ورحمة بدل منها كأنه أبهم ثم بين بالابدال وكان من يدعي انها غير مزيدة يقدر من هذه العبارة في كلام الله تعالى واليه ذهب أبو بكر الزبيري كأنه لا يجوز أن يقال في القرآن هذا زائد أصلا وهذا فيه نظر لان القائلين بكون هذا زائدا لا يعنون انه يجوز سقوطه ولا انه مهمل لا معنى له بل يقولون زائد للتوكيد فله اسوة بسائر ألفاظ التوكيد الواقعة في القرآن ومما تزاد بين الباء ومجرورها تزاد ايضا بين من والكاف ومجرورها كما سيأتي اه

قوله (أي سهلت اخلاقك الخ) عبارة الخازن أي سهلت لهم اخلاقك وكثرت احتمالك ولم تشرع اليهم بتعنيف على ما كان منهم يوم أحد انتهت

قوله (ولو كنت فظا) أي ولو لم تكن كذلك بل كنت فظا الخ اه أبو السعود والفظاظة الجفوة في المعاشرة قولا وفعلا والغلظة التكبر ثم تجوز به عن عدم الشفقة وكثرة القسوة في القلب قال الراغب الفظاظة كريه الخلق وذلك مستعار من الفظ وماء الكرش

(بالتاء والياء (ولئن) (أو قتلتم) (متم) (بالوجهين) أي ضم الميم وكسرها (في الجهاد أو غيره) (لا الى غيره) (الله) (أو الى غيره) (تحشرون) (في الآخرة فيجازيكم) (فبما) (ما زائدة) (رحمة من الله) (لنت) (بما سهل) (أي سهلت) (اخلاقك) (أو خالقت) (ولو كنت فظا) سيء الخلق

وذلك مكروه شرعا لانه ضرورة وقال الغلظة ضد الرقة ويقال غلظ وغلظ بالكسر والضم وعن الغلظة تنشأ الفظاظة فلم فرمت فيقبر قرم ماهو ظاهر الحس على ماهو خاف فى القلب لانه كما تقدم ان الفظاظة الجفوة فى العشرة قولا وفعلا والغلظة قساوة القلب وهذا أحسن من جعلهما معنى وجمع بينهما تأييدا والاقتضاض التفرق فى الاجزاء وانتشارها ومنه قبض خذ الكتاب ثم استبعدهنا لاقتضاض الناس نحوهم اهـ سمين **قوله** فاغلظت لهم) فى سنحة عليهم **قوله** فاعف عنهم الخ) جاء على أحسن السنق وذلك انه أمره اولا بالعفو عنهم فيما يتعلق بخاصة نفسه فاذا انتهوا الى هذا المقام أمر ان يستغفر لهم ما بينهم وبين الله تعالى لتتزاح عنهم التبعات فلما صاروا الى هذا أمر بان يشاورهم فى الامر اذ صاروا خالصين من التبعتين منصفين منتهى اهـ سمين **قوله** من الحرب وغيره) شامل للدينى والدنيوى لان التعليل المذكور على بمن حمل الامر على الدينى ومن حمله على الدنيوى علله بالاستعانة والاستظهار برأيهم فيما يشاورهم فيه فجمع الشارح بين القولين وجعلهما قولا واحدا فاستشارته اياهم فى الدنيوى ظاهرة وفى الدينى تطييبا الخ وهذا لا ينافى ان الدينى بالوحى هكذا يستفاد من الخازن وغيره واختلف العلماء فى المعنى الذى من أجله أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم بالمشاورة لهم مع كمال عقله وجزالة رأيه ونزول الوحى عليه ووجوب طاعته على كافة الخلق فيما أحبوا أو كرهوا فقيل هو عام مخصوص والمعنى وشاورهم فيما ليس عندك من الله فيه عهد وذلك فى أمر الحرب ونحوه من امور الدنيا لتستظهر برأيهم فيما تشاورهم فيه وقيل أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم بمشاورتهم تطييبا لقلوبهم فان ذلك أعطف لهم عليه واذهب لاضغانهم فان سادات العرب كانوا اذا لم يشاوروا فى الامور شق ذلك عليهم وقال الحسن قد علم الله تعالى انه ما به الى مشاورتهم حاجة ولكن أراد أن يستن به من بعده من امته وقيل انما أمر بمشاورتهم ليعلم مقادير عقولهم وافهامهم لا ليستفيد منهم اهـ **قوله** وليستن) اى يقتدى بك **قوله** بعد المشاورة) أشار به الى ان التوكل ليس هو اهمال التدبير بالكلية والا لكان الامر بالمشاورة منافيا للامر بالتوكل بل هو مع مراعاة الاسباب الظاهرة مع تفويض الامر الى الله تعالى والاعتماد عليه بالقلب اهـ كرخى **قوله** ان ينصركم الله الخ) عمم الخطاب هنا تشريفا للمؤمنين لا يجاب توكلهم عليه تعالى اهـ أبو السعود **قوله** يخذلكم على عدوكم) أشار به الى أن النصر هنا بمعنى العون لا بمعنى المنع ولا بمعنى الانتقام فانه قد جاء بمعناها قال تعالى فمن ينصرنى من الله اى فمن يمنعنى عذابه وقال تعالى فى عاد انى مغلوب فانتصر أى فانتقم منهم بتعجيل العذاب اهـ كرخى **قوله** ان يخذلكم) فى المصباح خذلته وخذلت عنه من باب قتل والاسم الخذلان اذا تركت نصرته واعانته وتأخرت عنه اهـ وقوله فمن ذا الذى استفهام انكارى كما أشار له اهـ **قوله** أى بعد خذلانه) نبه به على ان الهاء تعود على الله تعالى كما هو الاظهر ويكون ذلك على حذف مضاف أى من بعد خذلانه والوجه الثانى أن تعود على الخذلان المفهوم من الفعل وهو نظير اعدلوا هو أقرب للتقوى اهـ كرخى

لا يخفى ان الحرب مؤنثة فكان المناسب ان يقول من الحرب وغيرها ويمكن انه اعاد الضمير عليها بمعنى القتال فافهم

(غليظ القلب) جافيها (فاغلظت لهم (لا تقنطوا) تفروا من حولك فلعلهم يتجاوز (عنهم) ما أتوه (واستغفر لهم) ذنوبهم حتى اغفرها لهم (وشاورهم) استخرج آراءهم (فى الامر) أى شائك من الحرب وغيره تطييبا لقلوبهم وليستن بك وكان صلى الله عليه وسلم كثير المشاورة لهم (فاذا عزمت) على امضاء ما تريد بعد المشاورة (فتوكل على الله) ثق به لا بالمشاورة (ان الله يحب المتوكلين) عليه (ان ينصركم الله) يعنكم على عدوكم كيوم بدر (فلا غالب لكم) ان يمنعكم (يخذلكم) يترك نصركم كيوم أحد (فمن ذا الذى ينصركم من بعده) اى بعد خذلانه

(قوله) أى لا ناصر لكم أشار به الى أن قوله فمن ذا الذى متضمن للنفى جوابا للشرط الثانى وفيه لطف بالمؤمنين حيث صرح لهم بعدم الغلبة فى الاول لم يصرح لهم بأنه لا ناصر لهم فى الثانى بل أتى به فى صورة الاستفهام وان كان معناه نفيا ليكون أبلغ كما لا يخفى اهـ كرخى (قوله لما فقدت قطيفة) أى من الغنيمة (قوله فقال بعض الناس) أى المنافقين (قوله ما ينبغى) أى لا يمكن كما صرح الشارح فى سورة يس بذلك فقصر الانبغاء بالامكان اهـ (قوله فلا تظنوا به ذلك) أفاد به أن المراد نفى الغلول عنه صلى الله عليه وسلم لان المعنى لا يجتمع الغلول والنبوة لتنافيهما بسبب عصمة النبى وتحريم الغلول فلا فلا يجوز أن يتوهم فيه ذلك البتة اهـ كرخى (قوله أى ينسب الى الغلول) كقولهم أكذبته أى نسبته الى الكذب والظاهر كما قال السمين ان قراءة يغل بالبناء للفاعل لا يقدر فيها مفعول محذوف لان الغرض نفى هذه الصفة عن النبى من غير نظر الى تعلق بمفعول كقولك هو يعطى ويمنع تريد اثبات هاتين الصفتين اهـ كرخى (قوله من يغلل) الظاهر ان هذه الجملة الشرطية مستأنفة لا محل لها من الاعراب وانما جئ بها للردع عن الاغلال وزعم أبو البقاء أنه يجوز أن تكون حالا ويكون التقدير فى حال علم الغال بعقوبة الغلول وهذا وان كان محتملا لكنه بعيد وما موصولة بمعنى الذى فالعائد محذوف أى غله ويدل على ذلك الحديث أن احدهم يأتى بالشئ الذى أخذه على رقبته ويجوز أن تكون مصدرية على حذف مضاف أى يأت غلول اهـ سمين (قوله حاملا له على عنقه) روى الشيخان عن أبى هريرة قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فذكر الغلول فعظمه وعظم أمره حتى قال لا ألفين أحدكم يجئ يوم القيامة على رقبته بعير له رغاء يقول رسول الله اغثنى فأقول لا أملك لك من الله شيئا قد أبلغتك لا ألفين أحدكم يجئ يوم القيامة على رقبته فرس له حمحمة فيقول يا رسول الله اغثنى فأقول لا أملك لك من الله شيئا قد أبلغتك لا ألفين أحدكم يجئ يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء فيقول يا رسول الله اغثنى فأقول لا أملك لك من الله شيئا قد أبلغتك لا ألفين أحدكم يجئ يوم القيامة على رقبته نفس لها صياح فيقول يا رسول الله اغثنى فأقول لا أملك لك من الله شيئا قد أبلغتك لا ألفين أحدكم يجئ يوم القيامة على رقبته رقاع تخفق فيقول يا رسول الله اغثنى فأقول لا أملك لك من الله شيئا قد أبلغتك لا ألفين أحدكم يجئ يوم القيامة على رقبته صامت فيقول يا رسول الله اغثنى فأقول لا أملك لك من الله شيئا والرغاء صوت البعير والثغاء صوت الشاة والزعاع الثياب الذهب والفضة اهـ خازن والحمحمة صوت الفرس اذا طلب علفه وهو دون الصهيل والصامت اهـ فسطلانى وفيه أيضا الا ألفين بفتح الهمزة واللام من اللقاء وفى رواية بفتح اللقاء بدل اللام وفى رواية بضم الهمزة وكسر اللام من الالفاء وهو الوجدان وهو بلفظ المتكلم المؤكد بالنون ومعناه النفى فهو على حد لا اريتك ههنا أى لا تكن ههنا فأراك فكن اهنا لا يفقدك أحدكم فلقاء اهـ (قوله ثم توفى كل نفس) هذه الجملة معطوفة على الجملة الشرطية وفيها اعلام بأن الغال وغيره من جميع الكاسبين لابد وأن يجازوا فيه رجع الغال تحت هذا العموم أيضا فكأنه ذكر مرتين قال الزمخشرى فان قلت هلا قيل ثم توفى ما كسبت (أى لا ناصر لكم وعلى الله) لا غيره (فليتوكل) فليثق (المؤمنون) ونزل لما فقدت قطيفة حمراء يوم بدر فقال بعض الناس لعل النبى أخذها (وهو كان) يجوز (ينبغى) أن يفعل (فى الحقيقة فلا تظنوا به ذلك) وفى قراءة بالبناء للمفعول أى ينسب الى الغلول أو من يغلل يأت بما غل يوم القيامة (قوله حاملا له على عنقه) (ثم توفى) (كل نفس) (ما كسبت) عملت

ماكسب لينفصل به قلت جمع بعام دخل تحته كل كاسب من افعال وغيرها فانفصل به من حيث المعنى واثبت وأبلغ اهـ سمين (قوله وهم) أى كل نفس لايظلمون شيئا لانه عادل فى حكمه (قوله أفمن اتبع رضوان الله) الاستفهام انكارى كما ذكره الشارح والكلام على مثل هذا التركيب قد تقدم من ان البلة بالقاء التقديم على الهمزة وأن مذهب الزمخشرى تقدير فعل بينهما قال الشيخ وتقديره فى مثل هذا التركيب متكلف جدا انتهى والذى يظهر من التقديرات أجعل لك تمييز بين الضال والمهدى فمن اتبع رضوان الله واهتدى ليس كمن باء بسخط لان الاستفهام هنا للنفى ومن هنا موصول بمعنى الذى فى محل رفع بالابتداء والجار والمجرور الخبر قال أبو البقاء ولا يجوز أن تكون شرطية لان كمن لا يصلح أن يكون جوابا يعنى لانه كان يجب اقترانه بالفاء لان المعنى بأية بسخط يجوز أن يتعلق بنفس الفعل أى رجع بسخط ويجوز أن يكون حالا فيتعلق بمحذوف أى رجع مصاحبا لسخط أو ملتبسا به ومن الله صفته والسخط الغضب الشديد يقال سخط بفتحتين وهو مصدر قياسى ويقال سخط بضم السين وسكون الخاء وهو غير مقيس اهـ سمين (قوله لمعصيته) فى نسخة بمعصيته (قوله ومأواه جهنم) معطوف على الصلة عطفا للجملة الاسمية على الجملة الفعلية أى فكمن مأواه جهنم وعبارة الكرخى والجملة يحتمل أن تكون مستأنفة أجرى من باء بسخط مأواه جهنم ويفهم منه مقابله وهو ان من اتبع الرضوان كان مأواه الجنة وانما سكت عن هذا ونص على ذلك ليكون أبلغ فى الزجر ويجوز أن تكون داخلة فى حيز الموصول فتكون معطوفة على باء بسخط فيكون قد وصل الموصول بجملتين اسمية وفعلية وعلى كلا الاحتمالين لا محل لها من الاعراب اهـ (قوله) أشار به الى أن الاستفهام هنا للنفى فالمراد انكار استوائهم والمقصد عام فيجب أن يتناول كل من اقدم على المعاصى اذ هو داخل تحت من اتبع رضوانه ونزول الآية فى واقعة معينة لا يخصص العموم اهـ كرخى (قوله وبئس المصير) الفرق بينه وبين المرجع ان الاول يعتبر فيه الرجوع على خلاف الحالة الاولى بخلاف الثانى اهـ أبو السعود (قوله أى اصحاب درجات) أوله بذلك ليصح الاخبار بالدرجات لما بينهم من التفاوت فى الثواب والعقاب اطلاقا للملزوم على اللازم على سبيل الاستعارة أو جعلهم نفس الدرجات مبالغة فى التفاوت بينهم فهو تشبيه بليغ بحذف الاداة وهذا ما رجحه القاضى كالكشاف والمراد ان لكل من الطائفتين لهم درجات عند الله هم ركنات فالتنوين فى الاول عن ذكرهم اشارة الى انهم لا يستحقون الذكر لحقارتهم أو ان الدرجات تستعمل فى الفريقين قال تعالى ولكل درجات مما عملوا وان افترقتا عند المقابلة فى قولهم المؤمنون فى درجات والكفار فى درجات اهـ كرخى (قوله عند الله) أى فى حكم الله وعلمه اهـ كرخى (قوله لقد من الله على المؤمنين) يعنى احسن اليهم وتفضل عليهم والمنة النعمة العظيمة وذلك لا يكون فى الحقيقة الا لله ومن فى القرآن لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يعنى من جنسهم عربيا مثلهم واسمه ونشأ بينهم يعرفون نسبه وليس حى من أحياء العرب الا وقد ولده وله فيه نسب لابى قبيلة فانهم

(ومأواه جهنم) أى مصاحب لها ملازم لها (وبئس المصير) أى المرجع هى (هم درجات عند الله) أى متفاوتون فى الثواب والعقاب (والله بصير بما يعملون) من الطاعة والمعصية (لقد من الله على المؤمنين) أنعم عليهم (اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم) من جنسهم عربيا مثلهم (يتلو عليهم آياته) القرآن (ويزكيهم) يطهرهم من الشرك (ويعلمهم الكتاب والحكمة) القرآن والسنة (وان كانوا من قبل) أى قبل بعثه (لفى ضلال مبين) بين

كانوا الضلال وقد تثبتوا على الضرائبة فطهر الله رسوله صلى الله عليه وسلم من أن يكون له فيهم نسب وقيل أراد بالمؤمنين جميع المؤمنين ومعنى قوله تعالى من أنفسهم أى بالايمان والشفقة لا النسب ومن حيثهم ليس بعلة ولا جنى اهـ خازن واللام جواب قسم محذوف أى والله لقد من الله على المؤمنين ولما بين خطأ من نسب الى الغلول والخيانة الخ ذلك بهذه الآية اهـ كرخى (قوله على المؤمنين) اى من العرب وتخصيصهم بهذه المنة وهو كونه منهم وتشرفهم به لا ينافى عموم رسالته اهـ شيخنا والمراد المؤمنون فى علم الله أو الذين آل أمرهم للايمان والموفقت بعثتهم لم يكونوا مؤمنين اهـ وقوله اذ بعث فيهم اذ تعليلية أو ظرفية (قوله ليفهموا عنه) أى ليفهموا الكلام بسهولة ويكونوا واقفين على حاله فى الصدق والامانة مطمئنين اهـ أبو السعود وهذا بيان لوجه المنة عليهم اهـ كرخى (قوله يتلوا عليهم آياته) اى بين ما كانوا أهل جاهلية لم يطرق أسماعهم شئ من أوحى والجملة صفة اخرى لرسولا اهـ كرخى (قوله ويعلمهم الكتاب والحكمة) صفة أخرى لرسولا متنبئة فى الوجود على التلاوة واذا وسط بينهما التزكية التى هى عبارة عن تكميل النفس بحسب القوة العملية وتهذيبها المترتع على تكميلها بحسب القوة النظرية الحاصل بالتعليم المترتب على التلاوة للايذان بأن كلا من الامور المترتبة نعمة جليلة على حيالها مستوجبة للشكر فلو روعى ترتيب الوجود كما فى قوله تعالى ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم لتبادر الى الفهم عد الجميع نعمة واحدة وهو السر فى التعبير عن القرآن بالايات تارة وبالكتاب والحكمة اخرى رمزا الى انه باعتبار كل نعمة على حدة ولا يقدح فى ذلك شمول الحكمة لما فى مطوى الاحاديث الكريمة من الشرائع كما سلف فى سورة البقرة اهـ أبو السعود (قوله وان كانوا من قبل) اى قبل البعثة والمجئ (قوله مخففة) وحينئذ فاسمها ضمير يعود عليهم كما قدره الشارح تبعا لسيبويه فى مثل هذا التركيب وقدره الزمخشرى ومن تبعه اسما ظاهرا أى أن الشأن والحديث وتعقب أبو حيان الكل بأن كلا من التقديرين لم يقل به نحوى والحق عدم التقدير وأسألان المخففة المقرونة باللام الفارقة مهملة لا عمل لها فى اسم ولا خبر ويؤيد هذا قول ابن مالك وتلزم اللام اذا ما تهمل وحينئذ فيحمل ما صنعه الشارح على أنه حل معنى لحل اعراب اهـ شيخنا وعبارة أبى السعود وان فى المخففة من الثقيلة وضمير الشان محذوف واللام فارقة بينها وبين النافية والظرف الاول لغو متعلق بكان والثانى خبرها وهى مع خبرها خبر ان المخففة التى حذف اسمها أعنى ضمير الشان وهى نافية واللام بمعنى الا أى وما كانوا من قبل الا فى ضلال مبين وأيا ما كان فالجملة اما حال من الضمير المنصوب فى يعلمهم أو مستأنفة وعلى التقديرين فهى مبينة لكمال النعمة وتمامها اهـ (قوله أولما أصابتكم) الهمزة للاستفهام الانكارى داخلة على الشرط وتعلقه فى التقدير بمحذوف يدل عليه قوله قد قلتم الخ أى معنى التقدير أقلتم ما ذكر لما أصابتكم أى حين أصابتكم الخ أى ما كان ينبغى لكم ان يصدر عنكم القول المذكور ولما هذه هى الرابطة للشرط بالجواب وهى غير جازمة واختلف فى انها حرف أو ظرف وشرطها ما يحل

على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم أى عربيا مثلهم لينفهموا عنه ويتمكنوا من أخذ ما يتلو عليهم (آياته) القرآن (ويزكيهم) يطهرهم من الذنوب (ويعلمهم الكتاب) القرآن (والحكمة) السنة (وان) مخففة (كانوا) أى الشأن (من قبل) أى قبل بعثته (لفى ضلال مبين) بين لأن الجهل مع القدرة على العلم مذموم

وجوابها قلتم أأنى هذا والواو التى بعد الهمزة للاستئناف كما قاله أبو السعود اهـ شيخنا رقوله قد أصبتم) أى ثلثم مثليها محل رفع صفة لمصيبة اهـ كرخى رقوله وأسر سبعين) والأسير فى حكم المقتول لان الآسر يقتل أسيره ان أراد وجواب لما هو قلتم اهـ كرخى رقوله من اين لنا هذا) فيه اشارة الى ان هذا سؤال عن الحال لا بمعنى اين ولا بمعنى لان الاستفهام هنا لم يقع عن المكان ولا عن الزمان والفرق بين اين ومن اين ان اين سؤال عن المكان الذى حل فيه الشئ ومن اين سؤال عن المكان الذى برز منه الشئ كما فى عروس الافراح اهـ كرخى وفى السمين وأنى سؤال عن الحال هنا ولا يناسب أن يكون بمعنى اين أو متى لان الاستفهام لم يقع عن مكان ولا عن زمان هنا وانما وقع عن الحال التى اقتضت لهم ذلك سألوه على سبيل التعجب وجاء الجواب من حيث المعنى لا من حيث اللفظ فى قوله قل هو من عند أنفسكم قال والسؤال ثانى سؤال عن يقين كيفية حصول هذا الامر والجواب يقوله من عند أنفسكم متضمن يقين الكيفية لانه يتعين السبب تتعين الكيفية من حيث المعنى اهـ رقوله محل الاستفهام الانكارى) أى لا ينبغى منكم هذا التعجب لانكم تعلمون سبب الخذلان والتعجب انما يكون فيما خفى سببه واذا ظهر السبب بطل التعجب اهـ شيخنا رقوله لانكم تركتم المركز الخ) فيه اشارة الى أن هذا من عندهم باعتبار انهم تسببوا فيه والا فهو من الله فى الحقيقة اهـ كرخى رقوله وقد جازاكم بخلافكم) أى فى مخالفتكم أى عليها ولاجلها رقوله وما أصابكم) ما موصولة بمعنى الذى فى محل رفع بالابتداء وقوله فباذن الله الخبر وهو على اضمار تقديره فهو باذن الله ودخلت الفاء فى الخبر لتضمنه للابتداء بالشرط نحو الذى يأتينى فله درهم والاذن التمكين من الشئ مع العلم به اهـ سمين رقوله وليعلم المؤمنين) أى ليظهر للناس ويتميز لهم المؤمن من غيره وهذا هو المراد بقول الشارح علم ظهور اهـ شيخنا وفى هذه اللام قولان أحدهما انها معطوفة على معنى قوله فباذن الله عطف سبب على سبب فتتعلق بما تتعلق به الباء والثانى انها متعلقة بمحذوف أى وفعل ذلك أى ما أصابكم ليعلم والاول اولى وقد تقدم ان معنى وليعلم الله كذا أى يميز ويظهر للناس ما كان فى علمه وزعم بعضهم أن ثم مضافا أى ليعلم ايمان المؤمنين ونفاق الذين نافقوا ولا حاجة اليه اهـ سمين ولما ضمن يعلم معنى يظهر تعدى لمفعول واحد فقط رقوله والذين نافقوا وقيل لهم) أى الذين انضموا بالامرين المذكورين النفاق وامتناعهم من الجهاد مع طلبهم له اهـ شيخنا رقوله وقيل لهم تعالوا قاتلوا) هذه الجملة تحتمل وجهين أحدهما أن تكون استئنافية أخبر الله انهم مأمورون اما بالقتال واما بالدفع أى تكثير سواد المسلمين والثانى أن تكون معطوفة على نافقوا فتكون داخلة فى حيز الموصول أى وليعلم الذين حصل منهم النفاق والقول المذكور وتعالوا وقاتلوا كلاهما قائم مقام الفاعل بقيل لانه هو المقول وقد تقدم ما فيه قاله أبو البقاء وانما لويت بحرف العطف يعنى بين تعالوا وقاتلوا لانه قصد أن تكون كل من الجملتين مقصودة بنفسها اهـ سمين رقوله وهم عبد الله ابن أبى الخ) وتقدم انهم كانوا ثلثمائة رقوله لتكثير سوادكم) أى عددكم واشتحاصلكم

(رقد أصبتم مثليها) يعنى قتل سبعين وأسر سبعين منهم (رقلتم منى لنا هذا) (رانى) من أن لنا (هذا) (أخذلان ونحن مسلمون ورسول الله فينا والجنة الاجابة محل الاستفهام الانكارى (رقل) لهم هو من عند أنفسكم) لانكم تركتم المركز فخذلهم الله على كل شئ قدير) ومنه النصر ومنه وقد هزمكم بخذلانكم (وما أصابكم يوم التقى الجمعان) باحد (رفباذن الله) بارادته (وليعلم الله علم ظهور (المؤمنين) بخلاف (وليعلم الذين نافقوا) (رقيل لهم) الذين (رقتلوا) اعدوا الدفاع عن القوم (رأو ادفعوا) عبد الله بن أبى وصحبه (رقالوا لو نعلم قتالا) ان لو تقاتلوا

والمفعول محذوف أي تكثيره اهـ والجيش وفي المصباح وكل شخص من إنسان وغيره
يسمى سوادا والسواد العدد الأكثر وسواد المسلمين جماعتهم اهـ (**قوله** للكفر وقوله
للإيمان) متعلقان بأقرب وإن كانا بمعنى واحد لأن ذلك جائز في اسم التفضيل لأنه
في المعنى عاملان كأنه قيل قربوا من الكفر وقربوا من الإيمان وقربهم للكفر في هذا
اليوم أشد لوجود العلامة وهي خذلانهم للمؤمنين اهـ شيخنا وفي السمين هم مبتدأ
وأقرب خبره وهو أفعل تفضيل وللكفر متعلق به وكذلك للإيمان فإن قيل لا يتعلق
حرفا جر متحدان لفظا ومعنى بعامل واحد إلا أن يكون أحدهما معطوفا على الآخر أو بدلا
منه فكيف تعلقا بأقرب فالجواب أن هذا خاص بأفعل التفضيل قالوا لأنه في قوة عاملين
فإن قولك زيد أفضل من عمرو معناه زيد فضل عمرا اهـ (**قوله** بما أظهروا) أي
بسبب ما أظهروا أي الذي أظهروه وهو ما ذكره هو السبب في كون قربهم للكفر في هذا اليوم
أشد من قربهم للإيمان اهـ شيخنا (قوله من حيث الظاهر) أي لعدم ما ينافيه وأما
في هذا اليوم فقد أظهروا ما ينافيه فكانوا للكفر أقرب وهذا الظرف متعلق بقوله أقرب
إلى الإيمان اهـ (**قوله** يقولون بأفواههم) في هذه الجملة قولان أحدهما أنها
مستأنفة لا محل لها والثاني أنها في محل نصب على الحال من الضمير في أقرب أي قربوا للكفر
حال كونهم قائلين هذه المقالة وقوله بأفواههم قيل تأكيد كقوله ولا طائر يطير بجناحيه
والظاهر أن القول يطلق على اللساني والنفساني فتقييده بأفواههم تقييد لأحد محتمليه و
قد يقال الإطلاق على النفساني مجاز قال الزمخشري وذكر القلوب مع الأفواه تصوير
لنفاقهم وأن إيمانهم موجود في أفواههم فقط وهذا الذي قاله الزمخشري ينفي كونه
للتأكيد لتحصيل هذه الفائدة اهـ سمين (**قوله** بدل من الذين قبله) أي قوله الذين نافقوا
وقوله أو نعت أي للذين نافقوا وقوله لإخوانهم أي في شأنهم اهـ (**قوله** وقد قعدوا)
أشار به إلى أن الجملة في محل الحال لأنه أمس بالمقصود من العطف على الصلة فتكون معترضة
بين قالوا ومعمولها وهو لو أطاعونا أي قالوا ما ذكر حال كونهم قاعدين اهـ كرخي وفي السمين
وهذه الجملة يجوز فيها وجهان أحدهما أن تكون حالا من فاعل قالوا وقد مقدرة
أي وقد قعدوا ومجيء الماضي حالا مقترنا بالواو وقد أو بأحدهما أو بدونهما ثابت
في لسان العرب والثاني أنها معطوفة على الصلة فتكون معترضة بين قالوا ومعمولها وهو
لو أطاعونا اهـ (**قوله** أي شهداء أحد) أي أن الضمير في أطاعونا إما الشهداء أحد على الإطلاق
أو بخصوص من مات من المنافقين فإنه مات منهم جملة فقوله أو إخواننا أي من المنافقين
الذين قتلوا في أحد وقوله في القعود متعلق بأطاعونا اهـ شيخنا (**قوله** قل لهم فادرءوا
عن أنفسكم الموت) فقد قيل أنزل الله بهم الموت في هذا الوقت فمات منهم نحو سبعين
من غير قتال ومن غير خروج لإظهار كذبهم اهـ شيخنا (قوله في أن القعود ينجي) أي فقد
قعدتم والقعود غير مغن فإن أسباب الموت كثيرة وكما أن القتال يكون سببا للهلاك
والقعود يكون سببا للنجاة وقد يكون الأمر بالعكس اهـ كرخي (**قوله** ونزل في الشهداء)
قيل شهداء بدر وقيل شهداء أحد وهو الراجح وأما شهداء بدر فنزلت فيهم آية

(قالوا لو نعلم) نحسن (قتالا لاتبعناكم) قال تعالى (هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان) بما أظهروا من خذلانهم للمؤمنين وكانوا قبل أقرب إلى الإيمان من حيث الظاهر (يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم) ولو علموا قتالا لم يتبعوكم (والله أعلم بما يكتمون) من النفاق (الذين) بدل من الذين قبله أو نعت (قالوا لإخوانهم) في الدين (و) قد (قعدوا) عن الجهاد (لو أطاعونا) أي شهداء أحد أو إخواننا في القعود (ما قتلوا قل) لهم (فادرءوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين) في أن القعود ينجي منه ونزل في الشهداء

البقرة ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله الآية كما أفاده زكريا على البيضاوي اهـ وسبب نزول هذه الآية انهم لما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم وقالوا من يبلغ عنا اخواننا أننا أحياء في الجنة فقال الله أنا أبلغهم عنكم فأنزل ولا تحسبن الخ اهـ من الخازن (قوله ولا تحسبن الذين) الذين مفعول أول وأمواتا مفعول ثان والفاعل اما ضمير كل مخاطب أو ضمير الرسول عليه السلام كما تقدم في نظائره وقرأ حميد بن قيس وهشام بخلاف عنه يحسبن بياء الغيبة والفاعل اما ضمير الرسول أو ضمير من يصلح للحسبان أي حاسب كائنا من كان سمين (قوله بالتخفيف والتشديد) سبعيتان (قوله بل هم احياء) أشار به الى أن بل ليست عاطفة على أمواتا لان المعنى يختل اذ يصير التقدير لا تحسبنهم احياء والغرض الاعلام بحياتهم ترغيبا في الجهاد وانما هي من عطف جملة على جملة فصار في حكم الاستئناف وجاز حذفه لان الكلام دال عليه اهـ كرخي (قوله عند ربهم) فيه خمسة أوجه أحدها أن يكون خبرا ثانيا للاحياء على قراءة الجمهور الثاني أن يكون ظرفا للاحياء لان المعنى يحيون عند ربهم الثالث أن يكون ظرفا ليرزقون أي يقع رزقهم في هذا المكان الشريف الرابع أن يكون صفة لاحياء فيكون في محل رفع على قراءة الجمهور ونصب على قراءة ابن أبي عبلة الخامس ان يكون حالا من الضمير المستكن في احياء والمراد بالعندية المجاز عن قربهم بالمنزلة قال ابن عطية هو على حذف مضاف أي عند كرامة ربهم ولا حاجة اليه لان الاول أليق اهـ سمين (قوله ارواحهم في حواصل طيور الخ) مفى أي الطيور للارواح كالهوادج للجالس فيها وهذا قد استدل به من قال ان الحياة للروح فقط وقيل ان الحياة للروح والجسد معا واستدل له بقوله عند ربهم يرزقون حيث أجرى الله انهم يرزقون ويأكلون وينعمون اهـ من الخازن وعلى الاول وجه امتيازهم عن غيرهم ان أرواحهم تدخل الجنة من وقت خروجها من أجسادهم وأما أرواح بقية المؤمنين فلا تدخل الا مع أجسادهم يوم القيامة والامتياز على الثاني ظاهر اهـ شيخنا (قوله كما ورد في الحديث) والمعنى أن أرواحهم تحل في أبدانها وتتنعم في الجنة أو أن أرواحهم تشبه طيورا والمراد أنها تكتسب زيادة كمال وهذا يلائم القناديل المذكورة اهـ كازروني ونص الحديث كما في الخطيب الشربيني عن ابن عباس انه عليه الصلاة والسلام قال أرواح الشهداء في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوي الى قناديل معلقة في ظل العرش اهـ (قوله يرزقون) فيه اربعة أوجه أحدها أن يكون خبرا ثالثا لاحياء أو ثانيا اذا لم يجعل الظرف خبرا الثاني انه صفة لاحياء بالاعتبارين المتقدمين فان أعربنا الظرف وصفا أيضا فيكون هذا احياء على الاحسن وهو أنه اذا وصف بظرف هو جملة فان الاحسن تقديم الظرف وعديله لانه أقرب الى المفرد الثالث انه حال من الضمير في احياء أي يحيون مرزوقين الرابع أن يكون حالا من الضمير المستكن في الظرف والعامل فيه في الحقيقة العامل في الظرف قال أبو البقاء في هذا الوجه ويجوز أن يكون حالا من الظرف اذا جعلته صفة أي اذا جعلت الظرف صفة وليس ذلك مختصا بجعل صفة

(ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أي لاجل دينه أمواتا بل هم أحياء عند ربهم) أرواحهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت كما ورد في الحديث (يرزقون) يأكلون من ثمار الجنة

هم سيبويه (قوله فرحين) فيه خمسة أوجه أحدها أن يكون حالا من الضمير في احياء الثاني أن يكون حالا من الضمير في الظرف الثالث أن يكون حالا من الضمير في يرزقون الرابع انه منصوب على المدح الخامس انه صفة لاحياء وهذا يختص بقراءة ابن أبي عبلة وبما آتاهم متعلق بفرحين اهم سيبويه (قوله من فضله) وهو شرف الشهادة والفوز بالحياة الابدية والزلفى من الله تعالى والتمتع بالنعيم المخلد عاجلا اهكرخي وفي من ثلاثة أوجه أحدها ان معناها السببية أي بسبب فضله أي الذي آتاهم الله متسبب عن فضله الثاني انها لابتداء الغاية وعلى هذين الوجهين تتعلق بآتاهم الثالث انها للتبعيض أي بعض فضله وعلى هذا فتتعلق بمحذوف على انها حال من الضمير العائد على الموصول ولكنه حذف والتقدير بما آتاهموه كائنا من فضله اهسمين (قوله ويستبشرون الخ) اي يستبشرون بما تبين لهم من حسن حال اخوانهم الذين تركوهم وهو أنهم عند قتلهم او موتهم يفوزون بحياة أبدية لايكدرها خوف ووقوع محذور ولا خوف فوات مطلوب اهأبو السعود وعبارة الكرخي قوله وهم يستبشرون فتكون الجملة حالا من الضمير المستكن في فرحين وانما قدر مبتدأ لان المضارع المثبت لايجوز اقترانه بواو الحال حينئذ فيكون كأنه قيل فرحين ومستبشرين وقدم عليه أبو البقاء انه معطوف على فرحين لان اسم الفاعل هنا يشبه الفعل المضارع يعني أن فرحين بمنزلة يفرحون وكأنه جعله من باب قوله ان المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله انتهت (قوله من خلفهم) يعني من اخوانهم الذين تركوهم احياء في الدنيا على منهج الايمان والجهاد فعلموا انهم اذا استشهدوا لحقوا بهم ونالوا من الكرامة مثلهم اهخازن والبحر والمجرور حال من الواو في يلحقوا أي حال كونهم متخلفين عنهم في الزمان اهشيخنا وفي السمين في هذا الجار والمجرور وجهان أحدهما انه متعلق بيلحقوا على معنى انهم قد يفوتهم بعدهم وهم قد تفوتهم والثاني ان يكون متعلقا بمحذوف على انه حال من فاعل يلحقوا أي لم يلحقوا أي لم يلحقوا بهم كونهم متخلفين عنهم أي في الحياة اهر (قوله وبدل من الذين أن لاخوف الخ) أشار به الى أن وأن وما في حيزها في محل جر بدل من الذين لم يلحقوا بهم بدل اشتمال مبين لكون استبشارهم بحال اخوانهم لابد وانهم لان الذوات لايستبشر بها والمراد بيان دوام انتفاء الخوف والحزن لابيان انتفاء دوامهما كما يوهمه كون الحزن في الجملة الثانية مضارعا فان النفي وان دخل على نفس المضارع يفيد الدوام والاستمرار بحسب المقام والخوف غم يلحق الانسان بما يتوقعه من السوء والحزن غم يلحقه من فوات نافع أو حصول ضار فمن كانت أعماله مشكورة فلا يخاف العاقبة ومن كان متقلبا في نعم من الله وفضل فلا يحزن أبدا اهكرخي (قوله أن لاخوف عليهم) أي ان لاخوف من المتخلفين على أنفسهم فهم آمنون ولاهم يحزنون فهم فرحون هذا ما أدركه لهم اخوانهم المتقدمون وليس المراد أنهم أدركوا انهم أي المتقدمين لايخافون على المتخلفين كما هو ظاهر اهشيخنا (قوله المعنى يفرحون) أي المتقدمون بأمنهم أي امن المتخلفين اهشيخنا (قوله يستبشرون بنعمة من الله الخ) لما بين ان الذين لم يلحقوا بهم متخلفون عنهم لان الخ

(فرحين) حال من الضمير (بما آتاهم الله من فضله) يرزقون (بما آتاهم الله من فضله وأنعم) يستبشرون (بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم) المؤمنين وبدل من الذين (أن) أي بأن (لا خوف عليهم) أي الذين لم يلحقوا بهم (ولا هم يحزنون) في الخلف (يستبشرون بنعمة) ثواب (من الله وفضل) زيادة عليه

يستبشرون لانفسهم بما رزقوا من النعم والفضل فالاستبشار الاول كان لغيرهم والثاني لانفسهم خاصة على التبيان وتفضيل لما أجمل في قوله فرحين بما آتاهم الله من فضله اه خازن وفي السمين قوله يستبشرون من غير عطف وفيه أوجه أحدها انه استئناف متعلق بهم أنفسهم دون الذين لم يلحقوا بهم لاختلاف متعلق البشارتين والثاني أنه تأكيد للاول لانه فصل بالنعمة والفضل بأن متعلق الاستبشار الاول والى هذا ذهب الزمخشري الثالث انه بدل من الفعل الاول ومعنى كونه بدلا انه لما كان متعلقه بيانا للمتعلق الاول حسن أن يقال بدل منه والا فكيف يبدل فعل من فعل موافق له لفظا ومعنى وهذا في المعنى يؤول الى وجه الثاني اه سمين (قوله ليجزيهم أجورهم) في المصباح أجره الله أجرا من باب ضرب وقتل وأجره بالمد لغة ثالثة اذا أثابه اه (قوله الذين) مبتدأ هذا هو الظاهر وجوزوا أن يكون في موضع جر صفة للمؤمنين أو نصب على المدح اه كرخي (قوله دعاه بالخروج للقتال) وكان هذا الدعاء في يوم الاحد التالي ليوم أحد الذي هو يوم السبت وهذا اشارة الى غزوة حمراء الاسد وقوله وتواعدوا مع النبي الخ هذا اشارة الى غزوة بدر الصغرى الثالثة وكانت في شعبان من السنة الرابعة وأحد كانت في شوال من السنة الثالثة فقوله الذين استجابوا لله والرسول الخ اشارة الى غزوة حمراء الاسد وتقدم انها كانت في اليوم التالي ليوم أحد وقوله الذين قال لهم الناس الخ اشارة الى غزوة بدر الثالثة فكلام الشارح فيه تخليط فقوله بالخروج للقتال كان في اليوم التالي ليوم أحد وقوله وتواعدوا مع النبي وذلك التواعد كان في يوم أحد حين شرع أبو سفيان في الانصراف منها وعبارة المواهب غزوة حمراء الاسد وهي على ثمانية اميال من المدينة على يسار الطريق اذا اردت ذا الحليفة وكانت يوم الاحد لست عشرة مضت أو لثمان خلون من شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة لطلب عدوهم بالامس ونادى مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يخرج معنا أحد الا من حضر يومنا بالامس اي من شهداء أحد الخ اه خرج معه جميع من شهدها من المؤمنين المخلص كانوا ستمائة وثلاثين وأقام بها صلى الله عليه وسلم الاثنين والثلاثاء والاربعاء ثم رجع الى المدينة يوم الجمعة ومن غاب خمسا اه قوله وتواعدوا مع النبي الخ معطوف على لما اراد فالضمير عائد على أبي سفيان وأصحابه وقوله من يوم أحد ظرف لتواعدوا فالتواعد كان في يومها كما تقدم روي أن أبا سفيان نادى عند انصرافه من أحد يا محمد موعدنا موسم بدر القابل ان شئت فقال صلى الله عليه وسلم ان شاء الله تعالى فلما كان القابل خرج أبو سفيان في أهل مكة حتى نزل مر الظهران فألقى الله الرعب في قلبه فبدا له أن يرجع فلقي نعيم بن مسعود الاشجعي وقد تقدم معتمرا فقال يا نعيم اني واعدت محمدا ان نلتقي بموسم بدر وان هذا عام جدب ولا يصلح لنا الا عام نرعى فيه الشجر ونشرب فيه اللبن وقد بدا لي أن لا أخرج اليه وأكره أن يخرج محمد ولا أخرج أنا فيزيدهم ذلك جرأة ولان يكون الخلف من قبلهم أحب الي من أن يكون من قبلي فالحق بالمدينة فثبطهم وأعلمهم اني في جمع كثير ولاطاقة لهم بنا ولك عندي عشرة من الابل أضعها في يد سهيل بن عمرو ويضمنها لي جاء سهيل فقال له نعيم يا أبا يزيد أتضمن لي ذلك وأنطلق الى محمد وأثبطه فقال نعم

(وان) بالفتح عطفا على نعمة والكسر استئنافا (الله لا يضيع أجر المؤمنين) بل يجازيهم (الذين) مبتدأ الاستجابوا لله والرسول) دعاه بالخروج للقتال لما أراد أبو سفيان وأصحابه العود وتواعدوا مع النبي سوق بدر العام المقبل من يوم أحد بعد ما أصابهم القرح يا أحد

فخرج بغيم حتى أتى المدينة فوجد الناس يتجهزون ليميروا أبا سفيان فقال ابن تريدون فقالوا واعدنا أبو سفيان بموسم بدر الصغرى ان تقتتل بها فقال بئس الرأى لانهم أتوكم فى دياركم وقراركم فلم يفلت منكم أحد الا شريدا أفتريدون أن تخرجوا وقد جمعوا لكم عند الموسم والله لا يفلت منكم أحد فكره بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لاخرجن ولو وحدى أى ولو لم يخرج معى أحد فخرج فى سبعين راكبا وهم يقولون حسبنا الله ونعم الوكيل ولم يلتفتوا الى ذلك القول حتى بلغوا بدرا الصغرى وكانت موضع سوق للعرب يجتمعون فيها كل عام ثمانية ايام فأقام النبى وأصحابه بها تلك المدة وصادفوا الموسم وباعوا ما كان معهم من البضائع فربحوا فى الدرهم درهمين ولم يلقوا أحدا من مشركى مكة اهـ خطيب وقوله فى سبعين راكبا غير صحيح اذ المنصوص فى المواهب ان المسلمين كانوا فى هذه الغزوة ألفا وخمسمائة وفى شارحها ان أبا سفيان خرج الى مر الظهران ومعه ألفان من قريش

قوله (للذين احسنوا منهم) فى منهم وجهان أحدهما انها حال من الضمير فى أحسنوا وعلى هذا فمن تكون للتبعيض والثانى انها للبيان الجنس قال الزمخشرى مثلها فى قوله وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم لان الذين استجابوا قد احسنوا كلهم واتقوا لبعضهم وأجر مبتدأ موخر والجملة من هذا المبتدأ وخبره أما مستأنفة أو حال ان لم يعن الذين استجابوا مبتدأ واما خبران أعربناه مبتدأ كما تقدم تقديره اهـ سمين **قوله** بدل من الذين قيل أو بغت) فيه ان الذين استجابوا لله والرسول هم الذين حضروا احدا كما تقدم وكانوا سبعمائة وثلاثين والذين وقع لهم هذا القول المذكور مطلق المؤمنين الذين كانوا فى المدينة خصوصا وقد خرج منهم فى هذه الوقعة ألف وخمسمائة كما تقدم فيتعين اعرابه مفعولا لفعل محذوف تقديره أمدح الذين قال لهم الناس الخ تأمل **قوله** أى نعيم بن مسعود الاشجعى) فهو من قبيل العام الذى اريد به الخاص أو من اطلاق الكل وارادة البعض كقولك ام يحسدون الناس يعنى محمدا وحده اهـ كرخى ونقل عن القارى أنه اسلم يوم الخندق وهو مصرح به فى المواهب اهـ **قوله** ذلك القول) أى المفهوم من قالوا **قوله** وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل هذه الجملة قالها ابراهيم حين ألقى فى النار اهـ خازن **قوله** فوافوا) أى صادفوا سوق بدر الصغرى وكان ذلك فى السنة الرابعة فهذه من غزوات بدر الثلاثة والاولى فى السنة الاولى والثانية فى الثانية لكن لم يقع قتال الا فى الثانية والغزوة هى الخروج للقتال وان لم يقع قتال اهـ **قوله** وربحوا) أى ربحوا فى الدرهم درهمين **قوله** فانقلبوا) معطوف على مقدر دل عليه السياق قدره الشارح بقوله فخرجوا مع الفوت الخ **قوله** من بدر) أى الصغرى **قوله** بنعمة من الله فيه وجهان أحدهما انها متعلقة بمحذوف على انها باء التعدية والثانى انها تتعلق بجاءوا على انها حال من الضمير فى انقلبوا والباء على هذا للمصاحبة كأنه قيل فانقلبوا ملتبسين بنعمة ومصاحبين لها اهـ سمين **قوله** بسلامة وربح لم تلف ونشر مرتب **قوله** واتبعوا رضوان الله) يجوز فى هذه الجملة وجهان أحدهما

قول الحشى غير صحيح ويمكن تصحيحه بأن يأتى فى الجماعة كان غير راكب اهـ قاله بيضاوى

وجزم الابتداء (للذين احسنوا منهم) بطاعته (واتقوا) مخالفته (أجر عظيم) هو الجنة (الذين) بدل من الذين قبله أو نعت (قال لهم الناس) أى نعيم ابن مسعود الاشجعى (أن الناس) أبا سفيان (وأصحابه (قد جمعوا لكم) الجموع ليستأصلوكم (فاخشوهم) ولا تأتوهم (فزادهم) ذلك القول (ايمانا) تصديقا بالله (ويقينا) وقالوا حسبنا (كافينا أمرهم الله ونعم الوكيل) المفوض اليه الامر هو وخرجوا مع النبى فوافوا سوق بدر (وانقلبوا) الى المدينة (بنعمة) أى ربح (من الله) فى التجارة (وفضل) سلامة (لم يمسسهم سوء) جرح (ولم يقتلهم) أحد (واتبعوا رضوان الله) بطاعته

أنها عطف على انقلبوا والثاني انها حال من فاعل انقلبوا أيضا ويكون على اضمار قد أي وقد ابتغوا اهـ سمين (قوله ورسوله) أي طاعة رسوله (قوله إنما ذلكم الشيطان) إنما أداة حصر وذا اسم اشارة مبتدأ واللام للبعد والكاف حرف خطاب والميم علامة الجمع والشيطان خبره اهـ وفي الكرخي ذلكم مبتدأ والشيطان مبتدأ أول ويخوف خبر الثاني وهو وخبره خبر الاول اهـ (قوله أي القائل) تفسير لذا (قوله يخوف اولياءه) جملة مستأنفة مبينة لتثبيط أو حال والمراد بأوليائه أبو سفيان وأصحابه والمفعول الاول محذوف كما قدره الشارح اهـ شيخنا ويقوى هذا التقدير قراءة ابن عباس وابن مسعود هذه الآية كذلك أي يخوفكم اولياءه اهـ سمين (قوله وخافون) هذه الياء التي بعد النون اختلف السبعة في اثباتها لفظا واتفقوا على حذفها في الرسم لانها من يا آت الزوائد وكلها لا ترسم وجملتها اثنتان وستون اهـ شيخنا (قوله ان كنتم مؤمنين) أي فان الايمان يقتضي ايثار خوف الله على خوف غيره وليستدع ان من من شر الشيطان وأوليائه اهـ أبو السعود (قوله ولا يحزنك الذين الخ) الغرض من هذا تسلية صلى الله عليه وسلم وتصبيره على تعنتهم في الكفر وتعرضهم له بالاذى وضمن يسارعون معنى يقعون كما في الشارح وقدره بغي أي لا يحزنك مسارعتهم لمقويات الكفر من قول وفعل فهذا هو الذي يسارع اليه أي الامور المقوية له كالتهيؤ لقتال النبي وأما الكفر فهو دائم فيهم فلا تأتي مسارعتهم للوقوع فيه لان هذا التعبير يشعر بطئ وهذا لا يناسب وقد أشار الشارح لذلك كله بقوله بضرته أي بسبب ضرته أي الكفر اهـ شيخنا (قوله يقعون فيه سريعا) أشار به الى أن المسارعة تضمنت معنى الوقوع فعديت بفي وابثار كلمة على لي في قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة للاشعار باستقرارهم في الكفر ودوام ملابستهم له في مبدأ المسارعة ومنتهاها كما في قوله تعالى اولئك يسارعون في الخيرات فان ذلك مشعر بملابستهم للخيرات وتقلبهم في فنونها وأما ابثار كلمة الى في قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم الخ فلان المغفرة والجنة منتهى المسارعة وغايتها اهـ كرخي (قوله من خزنه) اي جزنه الامر كفرحه بمعنى اقلقه وهذا راجع للثانية والحق انهما لغتان فاشيتان لثبوتهما متواترتين اهـ كرخي وفي المصباح حزنه من باب نصب والاسم الحزن بالضم ويفتح بالحركة في لغة قريش فيقال حزنني الامر يحزنني من باب قتل قاله ثعلب والازهري وفي لغة تميم بالالف اهـ (قوله انهم لن يضروا الله شيئا) تعليل للنهي وتكميل للتسلية بتحقيق نفي ضررهم أي لن يضروه بفعلهم ذلك وانما يضرون أولياء الله البتة وتعليق نفي الضر به تعالى لتشريفهم وللايذان بان مضارتهم بمنزلة مضارته سبحانه كما أشار اليه في التقرير وفيه مزيد مبالغة في التسلية وشيئا في حيز النصب على المصدرية أي شيئا من الضرر والتنكير لتأكيد ما فيه من القلة والحقارة اهـ كرخي (قوله ولهم عذاب عظيم) لما دلت المسارعة في الشيء على عظم شأنه وجلالة قدره عين المسارع المناسب ووصف العذاب بالعظم رعاية للمناسبة تنبيها على خطاره فاسارعوا فيه اهـ أبو السعود (قوله أي اختاره بدله) أي كفروا ولم يؤمنوا وهذا تعميم للكفرة

بعد تخصيص المتعلقين وتكرير التأييد اى لان هذه الآية مساوية لما قبلها لفظا فى لن يضروا الله شيئا ومعنى فى الباقى اذ معنى يسارعون فى الكفر مساو لمعنى استروا الكفر بالايمان ر **قوله** ولهم عذاب أليم) لما جرت العادة بسرور المشترى بما اشتراه عند كون الصفقة رابحة وبتألمه عند كونها خاسرة ناسب وصف العذاب بالاليم اه أبو السعود ر **قوله** ولا يحسبن الذين كفروا) عطف على لا يحزنك الآية اه أبو السعود ر **قوله** الذين كفروا) فاعل على قراءة الياء ومفعول اول على قراءة التاء اه ر **قوله** أى املاءنا) أى فما مصدرية فهى كلمة مستقلة وكان المناسب أن تكتب مفصولة من أن لكن طريقة المصحف كتابتها موصولة بها اه شيخنا وهذا لا يتعين بل يصح أن تكون موصولة فتكون اسمية وما يجوز أن تكون موصولة اسمية فيكون العائد محذوفا لاستكمال الشرط أى الذى نمليه وهى اسم أن وخيرا خبرها وأن تكون مصدرية اى املاءنا اه ر **قوله** مسد المفعولين) أى والفاعل هو الذين كفروا وقوله ومسد الثانى الخ أى والمفعول الاول هو الذين كفروا والفاعل ضمير المخاطب وهو النبى صلى الله عليه وسلم اه شيخنا ر **قوله** انما نملى لهم) فى هذه الجملة وجهان أحدهما انها مستأنفة تعليلا لجملة قبلها كانه قيل لما بالهم يحسبون الاملاء خيرا فقيل انما نملى لهم ليزدادوا اثما وان هنا مكفوفة بما ولذلك كتبت متصلة على الاصل ولا يجوز أن تكون موصولة اسمية ولا حرفية لان لام كى لا يصح وقوعها خبر المبتدا ولا لنواسخه والوجه الثانى ان هذه الجملة تكرير للاولى اه سمين وفى المصباح واملى له فى الامر اخرت واملى للبعير فى القيد أرخيت له ووسعت اه ر **قوله** بكثرة المعاصى) فاشارة الى ان لام ليزدادوا لام الارادة اى ارادة زيادة الاثم وهى جائزة عند الاشاعرة ولا تخلو عن حكمة وعند المعتزلة القائلين بأنه تعالى لا يريد القبيح لام العاقبة كما فى قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا فهذه اعاقبة التقاطهم لا علة اذ هى التبنى اه كرخى ر **قوله** ولهم عذاب مهين) لما تضمن الاملاء التمتع بطيبات الدنيا وزينتها وذلك مما يقتضى التعزز والتكبر وصف عذابهم بالاهانة ليكون جزاؤهم جزاء وفاقا اه أبو السعود ر قوله ما كان الله ليذر) هذه اللام تسمى لام الجحود وينصب بعدها المضارع باضمار أن ولا يجوز اظهارها والفرق بينها وبين لام كى ان هذه على المشهور شرطها أن تكون بعد كون منفى ومنهم من يشترط مضى الكون ومنهم من لم يشترط الكون وهذه الاقوال دلائل واعتراضات مذكورة فى كتب النحو استغنيت عنها هنا بما ذكرته فى شرح التسهيل وفى جر كان فى هذا الموضع وما أشبهه قولان أحدهما وهو قول البصريين انه محذوف وان اللام مقوية لتعدية ذلك الجار المقدر لضعفه والتقدير ما كان الله مريدا لأن يذر فكان يذر هو مفعول مريدا والتقدير ما كان الله مريدا ترك المؤمنين والثانى قول الكوفيين ان اللام زائدة لتأكيد النفى وان الفعل بعدها هو خبر كان واللام عندهم هى العاملة النصب فى الفعل بنفسها لا باضمار أن والتقدير عندهم ما كان الله يذر المؤمنين وضعف أبو البقاء مذهب الكوفيين بأن النصب قد وجد بعد هذه اللام فلو كان النصب بها نفسها فليست

(لن يضروا الله) بضم الهاء (شيئا) (ولهم عذاب أليم) بالياء والتاء (الذين كفروا) بالياء والتاء على القراءتين (أنما نملى لهم) بفتح الهمزة (خير لانفسهم) بتاء الخطاب وياء الغيبة (ومسد الثانى فى قراءة التحتانية (انما نملى) بكثرة المعاصى (ليزدادوا اثما) (ولهم عذاب مهين) ذو اهانة (ما كان الله ليذر) فى الخطاب (لنبيه)

زائدة وان كان النصب باضمار أن فمن جهة المعنى لان أن وما في حيزها بتأويل مصدر والخبر في باب كان هو الاسم في المعنى فيلزم أن يكون المصدر الذي هو معنى من المعاني صادقا على اسمها وهو محال أما قوله ان كان النصب بها فليست زائدة فممنوع لان العمل لا يمنع الزيادة الا ترى ان الحروف الجر تزاد وهي عاملة ويذر فعل لا يتصرف كيدع استغنى عنه بمترك مرادفه وهو يترك وحذفت الواو من يذر من غير موجب تصريفي وانما حملت على يدع لانه بمعناه ويدع حذفت منه الواو لموجب وهو وقوع الواو بين ياء وكسرة مقدرة وأما الواو في يذرهم فقعت بين ياء وفتحة أصلية اهـ سمين **قوله** أيها الناس أي الشاملون للمؤمنين والكافرين فالخطاب عام اهـ شيخنا **قوله** من اختلاط المخلص في نسخة المسلم اهـ **قوله** حتى يميز الخبيث الخ) غاية لما يقتضيه النفي المذكور كأنه قيل ما يترككم على تلك الاختلاط بل يقدر الامور ويرتب الاسباب حتى يعزل المنافق من المؤمن والمعنى ما كان الله ليترك المخلصين على الاختلاط بالمنافقين بل يرتب المبادئ حتى يخرج المنافقون من بينهم وما يفعل ذلك باطلاعكم على ما في قلوبهم ولكنه يوحي الى رسوله فيخبره بذلك وبما ظهر منهم من الاقوال والافعال اهـ وعبارة السمين وحتى هنا قيل للغاية المجردة معنى الى والفعل بعدها منصوب باضمار أن وقد تقدم تحقيقه في البقرة والغاية هنا مشكلة على ظاهر اللفظ لانه يصير المعنى انه تعالى لا يترك المؤمنين على ما أنتم عليه الى هذه الغاية وهي التمييز بين الخبيث والطيب ومفهومه انه اذا وجدت الغاية ترك المؤمنين على ما أنتم عليه هذا ظاهر ما قالوه من كونها للغاية وليس المعنى على ذلك قطعا ويصير هذا نظير قولك لا أكلم زيدا حتى يقدم عمرو فالكلام منتف الى قدوم عمرو والجواب عنه ان حتى غاية لما فهم من معنى الكلام ومعناه انه تعالى يخلص ما بينكم بالابتلاء والامتحان الى ان يميز الخبيث من الطيب اهـ (قوله بالتكاليف الشاقة) كبذل الاموال والانفس في سبيل الله والباء سببية اهـ **قوله** ولكن الله يجتبي الخ) هذا استدراك على معنى الكلام المتقدم لانه لما قال وما كان الله ليطلعكم يوهم انه لا يطلع أحدا على غيبه لعموم الخطاب فاستدرك بالرسل والمعنى ولكن الله يجتبي أي يصطفي من رسله من يشاء فيطلعه على الغيب فهو ضد لما قبله في المعنى فان تقدم انها تقع بين ضدين ونقيضين وفي الخلافيين خلاف ويجتبي يصطفي ويختار يفتعل من جبوت المال والماء وجبيتهما لغتان في الياء في يجتبي يحتمل أن تكون على أصلها وان تكون منقلبة من واو لانكسار ما قبلها ومفعوله يشاء محذوف وينبغي ان يقدر ما يليق بالمعنى والتقدير من يشاء اطلاعه على الغيب اهـ سمين **قوله** على حال المنافقين) أشار به الى ان اطلاعه عليه الصلاة والسلام على الغيب يكون بطريق الوحي أو أن يشاهد أمرا يدل على أمر يكون من بعد كما نصب له علامة دالة على مصارع الكفار يوم بدر اهـ كرخي **قوله** أي بزكاته) اشارة الى تقدير مضاف وعبارة الخطيب في المراد بهذا البخل فقال أكثر العلماء المراد به منع الواجب واستدلوا بوجوه أحدها ان الآية دالة على الوعيد الشديد وذلك لا يليق الا بالواجب وثانيها ان الله تعالى ذم البخل والتطوع لا يذم على تركه وثالثها قال عليه

الصلاة

(الناس) على (ما أنتم) عليه (من اختلاط المخلص بغيره) وهي حالة المنافق (بالتخلص والتشديد) بالفصل (الخبيث) المؤمن (من الطيب) المنافق (بالتكاليف الشاقة) المبينة لذلك وفعل ذلك يوم أحد (وما كان الله ليطلعكم) أيها المؤمنون (على الغيب) فتعرفوا المنافق من غيره قبل التمييز (ولكن الله يجتبي) يختار (من رسله من يشاء) فيطلعه على غيبه كما أطلع النبي على حال المنافقين (فآمنوا بالله ورسله) كما تؤمنوا (وان تؤمنوا وتتقوا) النفاق (فلكم أجر عظيم) (ولا يحسبن) بالتاء والياء (الذين يبخلون) بما آتاهم الله من فضله) أي بزكاته (هو) أي البخل (خيرا لهم) بل هو شر لهم مفعول ثان

الصلوة والسلام وأى داء أدوأ من البخل وتارك التطوع لا يليق به هذا الوصف وانفاق
الواجب على أهم منها انفاقه على نفسه وعلى أقاربه الذين تلزمه مؤنتهم ومنها الزكوات
ومنها أو الحاجة المسلمون الى دفع عنهم بفصد أنفسهم وأموالهم فيجب عليهم انفاق الاموال
على من يدفع عنهم ومنها دفع ما يسد رمق المضطر اهـ (قوله والضمير للفصل) وفصلية
متعينة هنا لانه لا يخلو اما أن يكون مبتدأ أو بدلا أو توكيدا والاول مستأنف لضبب ما
بعده وهو خبرا وكذا الثاني لانه كان يلزم أن يوافق ما قبله في الاعراب فكان ينبغي أن
يقال إياه لا هو وكذا الثالث لما تقدم اهـ سمين (قوله والاول يخالفهم) في تقديرا
فجموع المضاف والمضاف اليه على القوقانية مستحيل اذ المقدر عليها لفظ البخل فقط فيقدر
مضافا للدين ولا يقدر معه ضمير لئلا يلزم اضافة الشيء مرتين وأما على قراءة التحتانية فيقدر
مجموع المضاف والمضاف اليه كما ذكر في كلامه مستحيل من وجهين الاول لحكمه بتقدير
مجموع المضاف والمضاف اليه على قراءة الفوقانية والثاني حكمه عليها أيضا بأن المفعول مقدر
فان تقديره على الفوقانية انما هو بالنظر للمعنى لا للصناعة والا فالصناعة تامة بدون
التقدير اذ يعرب على هذه القراءة الذين مفعول أول لكنه من حيث المعنى يقدر معه مضاف
ليصح الحمل بالمفعول الثاني وهو قوله خيرا وأما التقدير على قراءة التحتانية فيحتاج اليه
صناعة ومعنى اهـ شيخنا (قوله سيطوقون) عبر له التفعيل والسين للتأكيد
(قوله من المال) بيان لما يطوقون لفتين المال الممنوع زكاته بتمامه لا الزكاة
فقط (قوله في عنقه) أي البخيل (قوله تنهشه) في المختار نهشته الحية لسعته
وبابه فطع اهـ (قوله كما ورد في الحديث) وهو ما روى عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع له زبيبتان
يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ بلهزمتيه يعني شدقيه ثم يقول أنا مالك أنا كنزك ثم تلا
ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله الآية أخرجه البخاري وقوله له زبيبتان قيل هما
النكتتان السوداوان فوق عين الحية وقيل هما نقطتان يكتنفان فاها وقيل هما زبيبتان
في شدقيها أو قد جاء في الحديث تفسير لهزمتيه بأنهما شدقاه اهـ خازن (قوله ولله ميراث
السموات والارض) أي وما فيهما ومنه المال فلا معنى لمنع زكاته مع انه يرثه الله وعبارة
الخطيب في معناه وجهان أحدهما أن له ما فيهما مما يتوارثه أهلهما من مال وغيره فهو الباقي
الدائم بعد فناء خلقه وزوال املاكهم فما لهم يبخلون عليه بملكه ولا ينفقونه في سبيل
الله ونحوه قوله تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه والثاني وبه قال الاكثرون ان
معناه انه يفنى أهل السموات والارض ويفنى الاملاك ولا يملك الا الله فجرى هنا مجرى
الوراثة قال ابن الانباري ويقال ورث فلان علم فلان اذا انفرد به بعد ان كان مشتركا فيه
وقال تعالى وورث سليمان داود لانه انفرد بذلك بعد ان كان داود مشاركا له فيه انتهت
(قوله فيجازيكم) هذا على قراءة التاء وأما على قراءة الياء فيقال فيجازيهم
اهـ شيخنا (قوله لقد سمع الله قول الذين) أي علموا أحصاه المقصود من هذه
تهديد القائلين ما ذكروا لعلمهم انهم لا يفوتهم من جزائه شيء اهـ شيخنا (قوله قول الذين قالوا) أي كاليهود

والاصبهاني للفصل والاول للخلاف
مقدرا قبل المفعول على القوقانية
وقبل الضمير على الفوقانية ليرجع
ضميرهم سيطوقون ما بخلوا به
عمرو بن كان من المال ربيع
الفقاعي بان يجعل حية
في عنقه تنهشه كما ورد
في الحديث (ولله ميراث
السموات والارض
يرثهما بعد فناء أهلهما
والله بما تعملون) بالياء
والتاء رخبير فيجازيكم
(لقد سمع الله قول الذين
قالوا ان الله فقير

ان الله فيقر العامل في موضعه ان وما عملت فيه قالوا وهي المحكية به كما أشار اليه في التقرير لانه قول والاول مصدر واعمال الفعل أقوى اه كرخي (قوله وهم اليهود) أي جماعة منهم كحيي بن اخطب وفنحاص بن عازوراء وكعب بن الاشرف اه شيخنا (قوله سكتت ما قالوا) قراءة حمزة بالياء مبنيا للمفاعل وما موصولة قائم مقام الفاعل وقتلهم بالرفع عطفا على الموصول ويقول بياء الغيبة والباقون بالنون للمتكلم المعظم نفسه فما متصوبة للحمل وقتلهم بالنصب عطفا عليها ونقول بالنون أيضا اه سمين (قوله وقتلهم الانبياء) أي قتل آبائهم الانبياء ونجعل عليه وعد والعذاب لرضاهم بصنع آبائهم والرضى بشئ يسبب له ويعاقب عليه ان كان شرا اه شيخنا (قوله بالنصب) أي على قراءة قراءة النون والرفع أي على قراءة الياء (قوله بغير حق) أي حتى في اعتقادهم فكانوا يعتقدون ان قتلهم لا يجوز ولا يحل وحينئذ فيناسب شن الغارة عليهم اه شيخنا (قوله بالنون) أي على قراءة النون فيما سبق والياء أي على قراءة الياء فيما سبق وان كان المعطوف عليه على الرفع مبنيا للمفعول والمعطوف مبنيا للفاعل فقوله أي الله تفسير للفاعل على قراءة الياء وأما على قراءة النون فالمناسب في تقديره أن يقول أي نحن ويصح أن يكون تفسيرا له على القراءتين نظرا للمعنى اه شيخنا (قوله عذاب الحريق) أي الحرق (قوله ويقال لهم) الظاهر أن يقول ويقول وكأنه نظر الى أن القول من الملائكة فلم ينسب لله وهذا كله على قراءة النون فكان المناسب أن يقدر ونقول ويمكن أن يكون جاريا على القراءتين نظرا للمعنى اه شيخنا (قوله عبر بها عن الانسان الخ) يعني ففي الكلام مجاز مرسل من اطلاق اسم الجزء وارادة الكل ويشترط في هذا المجاز أن يكون لهذا الجزء خصوصية من بين سائر الاجزاء في مدخلية الفعل المنسوب وكان الاحسن ان يعبر بالنفس ويقول عبر بها عن النفس الخ اه شيخنا (قوله بزاول بها) في المختار المزاولة المحاورة والمعالجة وتزاولوا تعالجوا اه (قوله وان الله) أي وبأن الله فهو معطوف على مدخول الباء اه (قوله أي بذي ظلم) فظلام من صيغ النسب على حد قول ابن مالك

ومع فاعل وفعال تعل ✦ في نسب أغنى عن إليا فقيل

وغرضه بهذا دفع سؤال تقديره مشهور اه شيخنا (قوله فيعذبهم) في حيز النفي فهو منصوب (قوله نعت للذين قبل) أي قوله الذين قالوا ان الله فقير الخ فالسماع مسلط عليه والتقدير لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله عهد الينا الخ كما في الخازن (قوله ان الله عهد الينا) أي أمرنا وأوصانا) قوله أن لا نؤمن لرسول) شامل لمحمد صلى الله عليه وسلم ولعيسى فلذا افرع عليه قوله فلا نؤمن لك الخ وهذا منهم كذب على التوراة اذ الذي فيها مفيد بغير عيسى ومحمد فقوله وعهد الى بني اسرائيل الخ بيان للواقع في التوراة أي الذي فيها التوراة مفيد بغير عيسى ومحمد واما هما فيقبلان ولو يدون قربان فقوله وعهد معناه وقد عهد في التوراة الى بني اسرائيل ذلك أي ان لا يؤمنوا الا بقربان فهذا بيان لكذبهم في التعميم السابق ويعلم هذا التقرير من عبارة الخازن وبضها قال الكلبي

(تنبيه)

وتحن أغنياء) وهم اليهود قالوه لما نزل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وقالوا لو كان غنيا ما استقرض (سنكتب) نأمر كتبة الحفظة لنجازيهم على أعمالهم (وقتلهم) عطف على ما الموصولة (ونقول) بالنون للمتكلم المعظم نفسه (ذوقوا) على لسان الملائكة (وقيل) ذوقوا (عذاب الحريق) النار (ذلك) العذاب (بما قدمت أيديكم) عبر بها عن الانسان لأن أكثر الافعال تزاول بها (وأن الله ليس بظلام) أي بذي ظلم (للعبيد) فيعذبهم بغير ذنب (الذين) نعت للذين قبله (قالوا) لمحمد (ان الله عهد الينا) في التوراة (أن لا نؤمن لرسول) فنصدق (حتى يأتينا بقربان تأكله النار)

نزلت هذه الآية في كعب بن الاشرف ومالك بن الصيف ووهب بن يهودا وزيد بن التابوت وفنحاص بن عازوراء وحيي بن اخطب من اليهود اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد تزعم ان الله بعثك الينا رسولا وانزل عليك كتابا وان الله عهد الينا في التوراة ان لا نؤمن لرسول يزعم انه جاء من عند الله حتى يأتينا بقربان تأكله النار فان جئتنا به صدقناك فانزل الله تعالى الذين قالوا الخ قد سمع الله قول الذين قالوا ان الله عهد الينا الخ أمرنا وأوصانا في كتبه ان لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار الخ فيكون ذلك دليلا على صدقه وذكر الواقدي عن السدي انه قال انه تعالى أمر بني اسرائيل في التوراة من جاءكم يزعم انه رسول فلا تصدقوه حتى يأتيكم بقربان تأكله النار حتى يأتيكم المسيح ومحمد فاذا أتيا كم فآمنوا بهما فانهما يأتيان بقربان زاد غيرا لواحدي عنه أي الواقدي قال وكانت هذه العادة باقية فيهم الى مبعث المسيح عليه السلام ثم ارتفعت وزالت وقيل ان ادعاء هذا الشرط كذب على التوراة وهو من كذب اليهود وتحريفهم ويدل على ذلك أن المقصود في الدلالة على صدق النبي هو ظهور المعجزة الخارقة للعادة فاي معجزة أتى بها النبي فتلك منه وكانت دليلا على صدقه وقد أتى النبي صلى الله عليه وسلم بالمعجزات الباهرات الدالة على صدقه فوجب على كافة الخلق اتباعه وتصديقه والقربان كل ما يتقرب به العبد الى الله تعالى من أعمال البر من نسك وصدقة وذبح وكل عمل صالح ثم قال الله عز وجل مجيبا عن هذه الشبهة التي ذكرها هؤلاء اليهود واقامة الحجة عليهم قل قد جاءكم الخ اه (قوله وهو ما يتقرب به الخ) أي فالمصدر بمعنى المفعول وقوله من النعم اي بعد ذبحه وغيرها أي من بقية الحيوانات ومن الصدقات الغير الحيوان اه شيخنا (قوله جاءت نار بيضاء) أي لا دخان لها ولها دوي وهفيف وقوله والا بقي مكانه أي لم تأكله النار أصلا (قوله وعهد) أي الله وقوله ذلك أي ان لا يؤمنوا الخ اه (قوله وبالذي قلتم) وهو الاتيان بالقربان (قوله والخطاب) أي بقوله جاءكم وقوله قلتم وبقوله قتلتموهم وبقوله ان كنتم وقوله وان كان الفعل اي قتل الانبياء اه شيخنا (قوله فان كذبوك) شرط وفي تسلية صلى الله عليه وسلم والجواب محذوف كما قدره الشارح بقوله فاصبر كما صبروا وكان الاولى أن يقدم هذا المقدر بجنب الشرط وقوله فقد كذب الخ دليل وتعليل للمقدر ولا يصلح أن يكون جوابا للمضيئة بالنسبة للشرط بزمن طويل فلا يصح تعليقه عليه اه شيخنا (قوله والزبر) أي الكتب واحدها زبور وكل كتاب فيه حكمة زبور وأصله من الزبر وهو الزجر وسمي الكتاب الذي فيه الحكمة زبورا لانه يزبر أي يزجر عن الباطل ويدعو الى الحق اه خازن وفي المختار الزبر الزجر والانتهاء وبابه نصر والزبر أيضا الكتابة وباب ضرب اه (قوله والكتاب المنير) عطف خاص أن أريد بالزبر مطلق الكتب وعطف مغاير أن أريد بها خصوص الصحف وعبارة الخازن والزبر أي الكتب والكتاب المنير أي الواضح المعنى وانما عطف الكتاب المنير على الزبر لشرفه وفضله وقيل أراد بالزبر الصحف وبالكتاب المنير التوراة والانجيل اه (قوله وفي قراءة) اي سبعية باثبات الباء فيهما أي الزبر والكتاب وعبارة السمين وقرأ جمهور الناس والزبر والكتاب من غير ذكر باء الجر وقرأ

فلا نؤمن لك حتى تأتينا به الى قوله وهو ما تقرب به الى الله ومن نعم وغيرها قال قتادة جاءت نار بيضاء من السماء فاكلت قربانهم والا بقي مكانه وعهد الينا في التوراة ان لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار فان جاءكم بقربان تأكله النار فلا تصدقوه ومحمد قال تعالى (قل) لهم (قد جاءكم رسل من قبلي) بالبينات (وبالذي قلتم) كزكريا ويحيى (فلم قتلتموهم) والخطاب لاسلافهم الراضين بفعلهم (ان كنتم صادقين) في انكم تؤمنون عند الاتيان بالقربان (فان كذبوك) فيما جئتهم به (فقد كذب رسل من قبلك جاؤا بالبينات) المعجزات (والزبر) كصحف ابراهيم (والكتاب) كالتوراة (المنير) قرئ باثبات الباء فيهما

ابن عامر وبالزبر باعادتها وهشام وصلا عنه وبالكتاب باعادتها أيضا وهي في مصاحف الشاميين كقراءة ابن عامر رحمه الله والخطب فيه سهل فمن لم يأت بها اكتفى بالعطف ومن أتى بها كان ذلك تأكيدا اهـ **قوله** فاصبروا هذا جواب الشرط أي قوله فان كذبوك الخ **قوله** كل نفس الخ) هذا من تمام التسلية وهو وعيد ووعد وكل مبتدأ جزاء ذائقة الموت أي ذائقة موت أجسادها اذ النفس لا تموت ولو ماتت لما ذاقت الموت في حال موتها لان الحياة شرط في الذوق وسائر الادراكات وقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها معناه حين موت أجسادها اهـ كرخي وهذا يقتضي ان المراد بالنفس هنا الروح والحامل له على تفسيرها بذلك التأنيث في قوله ذائقة لانها بمعنى الروح مؤنثة وتطلق أيضا على مجموع الجسد والروح الذي هو الحيوان وهي بهذا المعنى مذكرة وهذا المعنى الثاني نصب اراد نه هنا أيضا بل هو الاقرب المتبادر الى الفهم وفي المختار النفس الروح يقال خرجت نفسه والنفس الجسد ويقولون ثلاثة أنفس فيذكرونه لانهم يريدون به الانسان اهـ وفي المصباح ان النفس تطلق على جملة الحيوان والنفس انثى ان أريد بها الروح وأن أريد الشخص فذكر اهـ **قوله** واغا توفون أجوركم) أي تعطونها على التمام **قوله** يوم القيامة) أي قيام الخلق من القبور وذلك عند النفخة الثانية اهـ وفي اللفظ التوفية اشارة الى ان بعض أجورهم يصل اليهم قبل كما يأتي عنه قوله صلى الله عليه وسلم القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار أهـ أبو السعود **قوله** وما الحياة الدنيا) الاضافة على معنى في كما أشار له الشارح بقوله أي يعيش فيها والعيش هو الحياة كما في كتب اللغة وفيها أيضا أن المعيشة هي كسب الانسان وتحصيل ما يعيش به من مطعم ومشرب وملبس وغير ذلك **قوله** الامتاع الغرور) عبارة السمين الغرور يجوز أن يكون فعولا بمعنى مفعول أي متاع المغرور أي المخدوع وأصل الغرور الخدع اهـ وفي البيضاوي شبهها بالمتاع الذي يدلس به على المشتري فيغر حتى يشتريه والغرور مصدر أو جمع غار اهـ وعبارة الخازن وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور يعني ان العيش في هذه الدنيا الفانية يغر الانسان بما فيه من طول البقاء وسينقطع عن قريب فوصفت بانها متاع الغرور لانها تغر بيد ل المحبوب وتخيل للانسان انه يدوم وليس بدائم والمتاع كل ما استمتع به الانسان من مال وغيره وقيل المتاع كالقاس والقدر والقصعة ونحوها والغرور ما يغر الانسان مما لا يدوم وقيل الغرور الباطل ومعنى الآية أن منفعة الانسان بالدنيا تنتفعه بهذه الاشياء التي يستمتع بها ثم تزول عن قريب وقيل متاع متروك يوشك أن يضمحل ويزول فخذوا من هذا المتاع واعملوا فيه بطاعة الله ما استطعتم قال سعيد بن جبير هي متاع الغرور لمن لم يشتغل بطلب الآخرة فاما من اشتغل بطلب الآخرة فهي له متاع وبلاغ الى ما هو خير منها اهـ **قوله** الباطل) هذا التفسير تقتضي أن الاضافة بيانية وان الغرور هو الشيء الباطل ومعنى البطلان هنا الفناء والانقطاع وعدم الدوام اهـ **قوله** لتبلون الخ) شروع في تسلية النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من المؤمنين عما سيلقونه من جهة الكفرة من انكاره ليوطنوا انفسهم على احتماله +

(النبي) الواضح هو النورلة
والانجيل فاصبروا صبرا
(كل نفس ذائقة الموت
وانما توفون أجوركم) جزاء
اعمالكم يوم القيامة فمن
(زحزح) بعد (عن النار
وأدخل الجنة فقد فاز)
نال غاية مطلوبه وما
الحياة الدنيا) أي العيش
فيها (الا متاع الغرور)
الباطل تتمتع به قليلا ثم
يفنى (لتبلون) حذف
منه نون الرفع لتوالي
النونات

عند وقوعه ويستعمل والمصير له اهـ أبو السعود وفي السمين لتبلون هنا جواب قسم محذوف تقديره والله لتبلون وهذه الواو هي واو الضمير والواو التي هي لام الكلمة حذفت لالتقاء الساكنين وذلك أن أصله لتبلووون فالنون الأولى للرفع حذفت لأجل نون التوكيد وتحركت الواو التي هي لام الكلمة والفتح ما قبلها فانقلبت ألفا فالتقى ساكنان الألف وواو الضمير فحذفت الألف لئلا يلتقيا وضمت الواو دلالة على المحذوف وان شئت قلت استثقلت الضمة على الواو الأولى فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت الواو الأولى وحركت الواو بحركة ما قبلها دلالة على المحذوف ولا يجوز قلب مثل هذه الواو همزة لأن حركتها عارضة ولذلك لم تقلب ألفا وان تحركت وانفتح ما قبلها وأصل لتبلون لتبلوون فعل فيه ما تقدم الا انه هنا حذفت واو الضمير لأن قبلها حرفا صحيحا اهـ فاستفيد من مجموع هذين التقريرين ان الواو المحذوفة هي لام الكلمة وأن هذه الواو الموجودة هي ضمير الجمع وهي نائب الفاعل ففعل الجلال والواو ضمير الجمع الخ مشكل لاقتضائه أنها هي المحذوفة حينئذ يجب تأويله ليستقيم فقوله والواو أي هذه الواو الموجودة ضمير الجمع وقوله لالتقاء الساكنين تعليل لمحذوف تقديره وحذفت الواو التي هي لام الكلمة لالتقاء الساكنين أو تقديره وحركت هذه الواو التي هي ضمير الجمع لالتقاء الساكنين فعلى الأول الساكنان الواو المحذوفة بعد قلبها ألفا والواو التي هي ضمير وعلى الثاني الساكنان الواو التي هي ضمير والنون الأولى من نوني التوكيد اهـ شيخنا

قوله لتختبرن أي بما ذكر حتى يتبين المجازع من الصابر والمخلص من المنافق والاختبار طلب المعرفة ليعرف الجيد من الرديء وذلك محال في حق الله تعالى لأنه عالم بحقائق الأشياء فحينئذ يكون معنى الاختبار في حقه تعالى انه يعامل عبده معاملة من يختبر غيره اهـ خازن **قوله** والجوائح جمع جائحة أي المهلكات كالغرق والحرق وهو من جاح يجوح كقال يقول اهـ شيخنا **قوله** (والتثبيب) هو ذكر أوصاف الجمال وكان يفعل ذلك كعب بن الأشرف بنساء المؤمنين اهـ شيخنا **قوله** (وان تصبروا على ذلك) أي ما ذكر من قوله لتبلون في أموالكم الخ اهـ وقوله فان ذلك أي المذكور من الأمرين الصبر والتقوى اهـ شيخنا **قوله** أي من معزوماتها الخ أشار به الى جعل المصدر بمعنى اسم المفعول أي المعزوم عليه وجمع لاضافته الى الأمور فيكون المراد منه كما قال الشيخ سعد الدين التفتازاني أما معزوم الصبر بمعنى انه يجب عليه العزم والتصميم عليه أو معزوم الله بمعنى عزم الله أي أراد وفرض أن يكون ذلك ويحصل وأصله ثبات الرأي على الشيء إلى مضائه وقال الامام المرزوقي انه توطين النفس عند الفكر ولذا لم يطلق على الله تعالى والمراد أن يوطنوا أنفسهم على الصبر فان العالم بنزول البلاء عليه لا بعظم وقعه في قلبه بخلاف غير العالم فانه يعظم عنده ويشق عليه اهـ كرخي وعبارة أبي السعود فان ذلك اشارة الى الصبر والتقوى وما فيه من معنى البعد للايذان ببعد درجتهما وبعد منزلتهما وتوحيد حرف الخطاب اما باعتبار كل واحد من المخاطبين واما لان المراد بالخطاب مجرد التنبيه من غير ملاحظة خصوصية أحوال المخاطبين من عزم الأمور من معزوماتها

(والواو في قوله لتبلون ضمير الجمع لا التقى ساكنان حذفت لالتقائهما والكسرة قبلها تناسبها والياء في قوله منكم للتبعيض لأن الذين أوتوا الكتاب من اليهود والنصارى قبلكم والذين أشركوا من العرب أذى كثيرا من السب والطعن والتشبيب بنسائكم وان تصبروا على ذلك وتتقوا الله فان ذلك من عزم الأمور أي من مقطوعاتها التي يجب عزم عليها لوجوبها)

التي يتنافس فيها المتنافسون أي مما يجب ان يعزم عليه كل احد لما فيه من كمال المزية والشرف أو مما عزم الله تعالى عليه وأمر به وبالغ فيه أي ان ذلك عزمة من عزمات الله والجملة تعليل لجواب الشرط واقع موقعه كأنه قيل ان تصبروا وتتقوا فهو خير لكم أو فافعلوا أو فقد أحسنتم أو فقد أصبتم فان ذلك الخ ويجوز أن يكون ذلك اشارة الى صبر المخاطبين وتقواهم فالجملة حينئذ جواب الشرط وفي ابراز الامر بالصبر والتقوى في صورة الشرطية من اظهار كمال اللطف بالعباد ما لا يخفى اهـ شيخنا وفد (قوله واذ أخذ الله الخ) كلام مستأنف سيق لبيان بعض اذياتهم وهو كتمانهم شواهد نبوته اهـ أبو السعود (قوله ليبيننه للناس) جواب للقسم الذي ينبئ عنه أخذ الميثاق كأنه قيل لهم بالله ليبيننه للناس اهـ أبو السعود وفي السمين هذا جواب لما تضمنه الميثاق من القسم وقرأ أبو عمرو وابن كثير وأبو بكر بالياء جريا على الاسم الظاهر وهو كالغائب وحسن ذلك قوله بعد فنبذوه والباقون بالتاء خطابا على الحكاية نقل بركه وقلنا لهم وهذا كقوله وأذ أخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله بالتاء والياء وقوله ولا يكتمونه يحتمل وجهين أحدهما واو الحال والجملة بعدها نصب على الحال أي يبينونه غير كاتمين والثاني انها للعطف وان الفعل بعدها مقسم عليه أيضا اهـ والنهي عن الكتمان بعد الامر بالبيان امالليا لغة في ايجاب المأمور به واما لان المراد بالبيان المأمور به ذكر الآيات الناطقة ببنوته وبالكتمان الفاء التأويلات الزائغة والشبه الباطلة اهـ أبو السعود (قوله أي الكتاب) أي ما فيه من الاحكام والاخبار التي من جملتها أمر نبوته صلى الله عليه وسلم اهـ أبو السعود (قوله في الفعلين) وهما ليبيننه ولا يكتمونه أشار به الى القراءتين فقرأ شعبة وابن كثير وأبو عمرو بالغيب اسناد الاهل الكتاب وهم غيب مناسبة لبنوذه وراء ظهورهم فتعين للباقين القراءة بالخطاب فيهما حكاية لخطابهم عند الاخذ على حد واذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم اهـ كرخي (قوله فنبذوه) بين الشيء وراء الظهر مثل في الاستهانة به والاعراض عنه بالكلية اهـ (قوله برياستهم في العلم) الباء سببية (قوله شرا وهم) فاعل بئس وقوله هذا هو المخصوص بالذم (قوله بالتاء والياء) سبعيتان والفاعل على الاولى ضمير المخاطب والذين مفعول أول والثاني محذوف تقديره بمفازة من العذاب وعلى الثانية الفاعل الذين والمفعولان محذوفان أي أنفسهم بمفازة من العذاب هكذا أعرب الشارح فيما سيأتي اهـ شيخنا (قوله فعلوا) أشار به الى أن المراد من أتى فعل لانه يأتي بمعنى أعطى وعزاه اهـ كرخي (قوله فلا تحسبنهم) الفاء زائدة وقوله بالوجهين أي التاء الفوقية والياء التحتية فتلخص من كلامه قراءتان التاء الفوقية في الفعلين وعليها فالباء مفتوحة فيهما والياء التحتية في الفعلين وعليها فالباء مفتوحة في الاول مضمومة في الثاني والقراءتان سبعيتان وبقي ثالثة سبعية ايضا وهي الياء التحتية في الاول والتاء الفوقية في الثاني مع فتح الباء فيهما هذا ما ذكره السمين وذكر قراءتين اخريين شاذتين ونصه قرأ ابن كثير وأبو عمرو لا يحسبن ولا يحسبنهم بياء الغيبة فيهما ورفع باء يحسبنهم وقرأ الكوفيون بتاء الخطاب وفتح الباء فيهما معا وقرأ نافع

(قوله واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب) (البينة) أي الكتاب (للناس) (ولا يكتمونه) أي الكتاب (فنبذوه) والباء في الفعلين (واشتروا به) (فبئس ما يشترون) بالتاء والياء (لا تحسبن) بالتاء (فلا تحسبنهم) بالياء (فعلوا) (بمفازة من العذاب) (ولهم عذاب أليم)

وابن عامر بياء الغيبة في الاول وتاء الخطاب في الثاني وفتح الباء فيهما وفرق شاذا بتاء الخطاب وضم الباء فيهما معا وفرق فيه أيضا بياء الغيبة فيهما وفتح الباء فيهما ايضا فهذه خمس قرأت وذكرها توجيهات طويلة فراجعه ان شئت (قوله من العذاب في الاخرة) فيه وجهان أحدهما انه متعلق بمحذوف على انه صفة لمفازة اى بمفازة كائنة من العذاب على جعلنا مفازة مكانا اى بموضع فوز قال أبو البقاء لان المفازة مكان والمكان لا يعمل يعني فلا يكون متعلقا بها بل بمحذوف على أنه صفة لها الوجه الثاني انه متعلق بنفس مفازة على انها مصدر بمعنى الفوز تقول فزت منه اى نجوت ولا يضر كونها مؤنثة بالتاء لانها مبنية عليها وليست الدالة على التوحيد وقال أبو البقاء ويكون التقدير فلا يحسبنهم فائزين فالمصدر في موضع اسم الفاعل اه فان أراد تفسير المعنى فذاك وان أراد أنه بهذا التقدير يصح التعلق فلا حاجة اليه اذ المصدر مستقل بذلك لفظا ومعنى اه سمين (قوله على قراءة التحتانية) متعلق بعادل عليه الكلام من كونهما محذوفين فالتقدير ومفعولا بحسب الاولى محذوفان على قراءة التحتانية دل عليهما الخ فقوله على قراءة التحتانية أي الاولى وكذا قوله وعلى الفوقانية الخ (قوله خزائن المطر الخ) بالجر اشارة الى تقدير مضاف اى ولله ملك خزائن السموات الخ والملك بالضم تمام القدرة واستحكامها وعبارة الخطيب فهو يملك أمرهما وما فيهما من خزائن المطر الرزق والنبات وغيرذلك اه (قوله ان في خلق السموات وفي الارض) قال ابن عباس ان أهل مكة سألوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يأتيهم بآية فنزلت هذه الآية اه خازن (قوله لايات) اسم ان (قوله دلالات على قدرة تعالى) أي وجوده ووحدته وعلمه وتخصيص الثلاثة لشمولها أنواع التغير اه كرخي ودلالات جمع دلالة بمعنى دليل (قوله قياما وقعودا) حالان فاعل يذكرون وعلى جنوبهم حال أيضا فيتعلق بمحذوف والمعنى يذكرونه قياما وقعودا ومضطجعين فعطف الحال المؤولة على الصريحة عكس الآية الاخرى وهي قوله دعانا لجنبه أو قاعدا أو قائما حيث عطف الصريحة على المؤولة قياما وقعودا لجمعان لقائم وقاعد وأجيز أن يكونا مصدرين وحينئذ يتأولان على معنى ذوي قيام وقعود ولا حاجة الى هذا اه سمين (قوله أي في كل حال) اشارة الى أن المراد من الآية العموم وانما ذكرت هذه الثلاثة لانها الاغلب اه شيخنا (قوله وعن ابن عباس) اى في معنى يذكرون فمعناه عندهم يصلون وقوله كذلك أي قياما وقعودا وعلى جنوبهم وقوله حسب الطاقة اشارة الى الترتيب وانه يجب تقديم القيام ثم القعود ثم الاضطجاع فلا تصح صلاة المفترض من القعود مع القدرة على القيام ولا من الاضطجاع مع القدرة على القعود اه شيخنا (قوله وتيفكرون) فيه وجهان أظهرهما انه عطف على الصلة فلا محل لها والثاني انها محل نصب على الحال عطفا على قياما أي يذكرونه متفكرين فان قيل هذا مضارع مثبت فكيف دخلت عليه الواو فالجواب ان هذا واو العطف والممنوع انما هو واو الحال وخلق فيه وجهان أحدهما انه مصدر على أصله أي يتفكرون في صفة هذه المخلوقات العجيبة ويكون مصدرا مضافا لمفعوله والثاني انه بمعنى المفعول أي في مخلوق

(يفازة) بمكان ينجون فيه (من العذاب) في الاخرة بان يهم في مكان يعذبون فيه وهو جهنم (ولهم عذاب أليم) مؤلم فيها ومفعولا بحسب الاولى دل عليهما مفعولا الثانية على قراءة التحتانية وعلى الفوقانية حذف الثاني فقط (ولله ملك السموات والارض) خزائن المطر والرزق والنبات وغيرها والله على كل شئ قدير ومنه تعذيب الكافرين والبقاء المؤمنين (ان في خلق السموات والارض) وما بينهما من العجائب واختلاف الليل والنهار) بالمجئ والذهاب والزيادة والنقصان (لايات) دلالات على قدرة تعالى (لاولى الالباب) لذوي العقول (الذين) نعت لما قبله أو بدل (يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم) مضطجعين أي في كل حال وعن ابن عباس يصلون كذلك حسب الطاقة (ويتفكرون في خلق السموات والارض) ليستدلوا به على قدرة صانعها

السموات والارض وتكون اضافة في المعنى الى الظرف أي يتفكرون فيهما او دع الله هذين الظرفين من الكواكب وغيرها اهـ سمين ر **قوله** ربنا ما خلقت الخ في محل نصب على الحال كما أشار له الشارح بقوله يقولون اهـ **قوله** حال أي من المفعول به وهو هذا وهو الاحسن في اعرابه وهي حال لا يستغنى عنها اذ لو حذفت للزم نفي الخلق وهو لا يصح أو مفعول من أجله أي للباطل أو على نزع الخافض اهـ كرخي ر **قوله** سبحانك معترض بين قوله ربنا وبين قوله فقنا وقال أبو البقاء دخلت الفاء لمعنى الجزاء والتقدير اذ نزهناك أو وصفناك فقنا وهذا لا حاجة اليه بل السبب فيها ظاهر تسبب عن قولهم ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك تنزيها لك عن العبث فقنا عذاب النار وقيل هي للترتيب السؤال على ما تضمنه سبحانك من معنى الفعل أي سبحانك فقنا وأبعد من ذهب الى أنها للترتيب على ما تضمنه النداء اهـ سمين ر **قوله** من تدخل النار من شرطية مفعول مقدم واجب التقديم لان له صدر الكلام وتدخل مجزوم بها وقوله فقد أخزيته جواب الشرط وجملة الشرط وجوابه جزاء اهـ سمين ر **قوله** للخلود فيها اشارة الى جواب سؤال وهو أن هذا يقتضي خزي كل من يدخلها وقوله يوم لا يخزى الله النبي والذين آمنوا معه يقتضي انتفاء الخزي عن المؤمنين فلا يدخلون النار وايضاح الجواب ان الخزي في الاول من الخزي وهو الاذلال والاهانة وفي الثاني من الخزاية وهي الخجال والفضيحة وكل من يدخل النار يذل وليس كل من يدخلها يخجل به فالمراد بالخزي في الاول الخلود وفي الثاني تحلة القسم أو التطهير بقدر ذنوب الداخل واعلم ان العذاب الروحاني أفظع لان الاخزاء هو الذل ولا يكون الا من مؤثرات الروح لا البدن وأيضا لو كان الجسماني أفظع لكان الظاهر أن يجعل جزاء حتى يكون هو المقصود بالذات اهـ كرخي ر **قوله** في وضع الظاهر الخ أي فكان مقتضى الظاهر أن يقال وما لهم أو وما لهم أحد ومن لفظها اهـ شيخنا ر **قوله** من زائدة أي لوجود الشرطين وفي مجرورها وجهان أحدهما انه مبتدأ وخبره في الجار قبله وتقديمه هنا جائز لا واجب لان النفي مسوغ وحسن تقديمه كون مبتدئه فاصلة والثاني انه فاعل بالجار قبله لاعتماده على النفي وهذا جائز عند الجميع اهـ سمين ر **قوله** منادي مفعول به على حذف المضاف اي نداء وجملة ينادي الخ صفة لمنادي على الراجح من ان سمع لا يضب مفعولين اهـ شيخنا ر **قوله** يدعو الناس أي فمفعول ينادي محذوف فان قيل ما الفائدة في الجمع بين منادي وينادي فأجاب الزمخشري بأنه ذكر النداء مطلقا ثم مقيدا بالايمان تفخيما لشأن المنادى لانه لا منادى أعظم من منادٍ ينادي للايمان وذلك ان المنادى اذا أطلق ذهب الوهم الى منادٍ للحرب أو لاطفاء النائرة أو لاغاثة المكروب أو لكفاية بعض النوازل أو لبعض المنافع فاذا قلت ينادي للايمان فقد رفعت شأن المنادى وفخمته اهـ كرخي ر **قوله** اي بأن) أشار الى أن أن مصدرية في موضع نصب على حذف حرف الجر ويصح كونها تفسيرية فلا موضع لها من الاعراب والعطف بالفاء مؤذن بتعجيل القبول وتسبب الايمان عن السماع من غير مهلة اهـ كرخي ر **قوله** فاغفر الفاء للترتيب المغفرة والدعاء بها على الايمان به تلقوا الاقرار

يقولون ربنا ما خلقت هذا الخلق الذي نراه (باطلا) حال عن هذا بل هذا على كمال قدرتك سبحانك تنزيها لك عن العبث فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد أخزيته أهنته وما للظالمين الكافرين فيه وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بتخصيص الخزي بهم (وما لهم من أنصار) يدفع عنهم من عذاب الله تعالى ربنا انا سمعنا منادياً) يدعو الناس للايمان) أي اليه وهو محمد أو القرآن (ان) أي بأن (آمنوا بربكم فآمنا) بربنا فاغفر لنا ذنوبنا

بربوبيته فان ذلك من دواعي المغفرة والدعاء بها اه أبو السعود **قوله** فلا تظهرها بالعفا عنها وجمع بين غفران الذنوب وبين تكفير السيئات لان غفران الذنوب يجرد الفضل وتكفير السيئات جعل الحسنات أو الاول في الكبائر والثاني في الصغائر فلا تكرار فلا يرد السؤال كيف ذكر الثاني مع انه معلوم من الاول اه كرخي **قوله** في جملة الابرار أي معدودين ومحسوبين في جملة الابرار أي منهم وانما اجتيج الى هذا التقدير لعدم امكان التوفي معهم اذ بعضهم تقدم وبعضهم لم يوجد أو المراد في سلكهم على سبيل الكناية فانه اذا كان مخرطا في سلكهم لا يكون مع غيرهم او أن مع بمعنى على أي على أعمال الابرار أو محشورين مع الابرار وهو في موضع الحال أي كائنين مع الابرار اه كرخي والابرار يجوز أن يكون جمع بار كصاحب وأصحاب أو بررة كتف وأكتاف اه سمين **قوله** على ألسنة رسلك) أفاد أن الكلام على حذف مضاف كقوله تعالى وأسأل القرية ولم يبين متعلق على والظاهر أنه وعدتنا كما علم من كلام القاضي اه كرخي **قوله** وسؤالهم ذلك الخ) ايضاح ان الوعد من الله للمؤمنين عام يجوز أن يراد به الخصوص فسألوا الله أن يجعلهم ممن أرادهم بالوعد فهو كناية عن التوفيق للاعمال الصالحة أو يقال الدعاء بما هو كائن للتخضع وهو استحال النصر الموعود وهو غير موقت اه كرخي **قوله** أن يجعلهم من شيعته) وذلك بدوام الايمان عليهم وقوله لانهم لم يتيقنوا الخ أي لان المدار على العاقبة وهي مجهولة اه شيخنا **قوله** ولا تخزنا) أي تفضحنا لان الانسان ربما يظن انه على عمل يبدو له في الآخرة ما لم يكن في حسبانه فيفتضح فلا تكرار فيه مع قوله وقنا عذاب النار اه كرخي **قوله** الوعد) أشار به الى ان الميعاد اسم مصدر بمعنى الوعد لا بمعنى الموعود به والوقت قال الجعفي الصادق من حزبه أمر فقال خمس مرات ربنا أنجاه الله مما يخاف وأعطاه ما أراد قيل وكيف ذلك فقال اقرءوا الذين يذكرون الله قياما وقعودا الى قوله انك لا تخلف الميعاد اه كرخي **قوله** دعاءهم) أي المذكور فيما سبق **قوله** أي يأتي) هكذا قرأ أبي رضي الله عنه والباء سببية كأنه قيل فاستجاب لهم ربهم بسبب أني لا أضيع عمل عامل أي سنتي مستمرة على ذلك والالتفات الى التكلم والخطاب لاظهار كمال الاعتناء بشأن الاستجابة وتشريف الداعين اه أبو السعود وفي سمين أني لا أضيع عمل عامل الجمهور على فتح أن والاصل بأني فحيء فيها المذهبان وقرأ أبي بأني على هذا الاصل وقرأ عيسى بن عمر بكسرها وفيه وجهان أحدهما على اضمار القول أي فقال اني والثاني انه على الحكاية باستجاب لان فيه معنى القول وهو أي الكوفيين واستجاب بمعنى أجاب وبنفسه وباللام وتقدم تحقيق ذلك في البقرة في قوله تعالى فليستجيبوا لي والجمهور أضيع من أضاع وقرئ بالتشديد للتضعيف والهمز فيه للنقل اه **قوله** منكم في موضع جر صفة لعامل أي كائن منكم وأما من ذكر ففيه أربعة أوجه أحدها انها للبيان الجنس بين جنس العامل والتقدير هو ذكر وانثى وان كان بعضهم قد اشترط في البيانية ان تقع على معرف بلام الجنس الثاني انها زائدة لتقدم النفي في الكلام وعلى هذا فيكون قوله من ذكر بدلا من نفس عامل كأنه قيل عامل

وكفر أسقط (عنا سيئاتنا) فلا تظهرها بالعفا عنها (وتوفنا) اقبض أرواحنا (مع) في جملة (الابرار) الانبياء والصالحين (ربنا وآتنا) أعطنا (ما وعدتنا) به (على) ألسنة (رسلك) من الجنة والنصر (ولا تخزنا) تفضحنا (يوم القيامة) بالنار (انك لا تخلف الميعاد) الوعد بالبعث والجزاء فاستجاب لهم ربهم) دعاءهم (أني) أي بأني (لا أضيع عمل عامل منكم) من زائدة (من ذكر وأنثى)

ذكرا أو أنثى الثالث أن يكون من ذكر بدل لا من منكم قال أبو البقاء وهو بدل الشيء من الشيء فيكون بدل تفصيل بإعادة العامل كقوله للذين استضعفوا لمن آمن الرابع أن يكون من ذكر صفة ثانية لعامل قصد بها التوضيح فتتعلق بمحذوف كالتي قبلها اهـ سمين وقوله من ذكر أو أنثى بيان لعامل وتأييد لعمومه وقوله بعضكم من بعض جملة معترضة مبينة لسبب انتظام النساء في سلك الرجال في الوعد فإن كون كل منهما من الآخر لتشعبهما من أصل واحد ولفرط الاتصال بينهما ولاتفاقهما في الدين والعمل مما يستدعي الشركة والاتحاد في ذلك اهـ أبو السعود (قوله بعضكم من بعض) مبتدأ وخبر وهذه الجملة استئنافية جيء بها لتبيين شركة النساء مع الرجال في الثواب الذي وعد الله به عباده العاملين وهي في محل التعليل للتعميم في قوله من ذكر أو أنثى فكأنه قيل إنما سوى بين الفريقين في الثواب لاشتراكهم في الأصل والدين والمعنى كما أنكم من أصل واحد وأن بعضكم مأخوذ من بعض فكذلك أنتم في ثواب العمل لا يثاب رجل عامل دون امرأة عاملة وعبارة المختار عن هذا بأنها جملة معترضة قال وهذه جملة معترضة تثبت بها شركة النساء مع الرجال فيما وعد الله العاملين ويعني بالاعتراض أنها جيء بها بين قوله عمل عامل وبين ما فصل به عمل العاملين من قوله فالذين هاجروا ولذلك قال الزمخشري فالذين هاجروا تفصيل لعمل العامل منهم على سبيل التعظيم اهـ سمين (قوله نزلت لما قالت الخ) أي تنزل قوله تعالى فاستجاب لهم ربهم الى قوله والله عنده حسن الثواب لما قالت الخ كما في القرطبي والخازن (قوله الى لا أسمع) أي لم أسمع (قوله فالذين هاجروا) وهم المهاجرون الذين اخرجهم المشركون من مكة فهاجر طائفة الى الحبشة وطائفة الى المدينة قبل هجرة النبي وبعدها فلما استقر صلى الله عليه وسلم في المدينة رجع اليه من كان هاجر الى الحبشة من المسلمين اهـ خازن وهذا تفصيل لعمل العاملين المجمل أولا والظاهر أن هذه الجمل التي بعد الموصول كلها صفات له فلا يكون الجزاء الا لمن جمع هذه الصفات ويجوز أن يكون ذلك على التنويع ويكون قد حذف الموصولات لفهم المعنى فيكون الخ بقوله لأكفرن عن كل من اتصف بواحدة من هذه الصفات اهـ كرخي (قوله وفي قراءة) أي سبعية بتقديمه أي تقديم المبني للمفعول لكن مع تخفيفه لا غير فالحاصل أن القراآت هنا ثلاث تقديم المبني للمجهول مخففا وتاخيره مخففا ومشددا اهـ شيخنا (قوله لأكفرن) جواب قسم محذوف اي والله لأكفرت والجملة القسمية جزاء المبتدأ الذي هو الموصول اهـ أبو السعود أي فان مجموع القسم وجوابه هو الجزاء فلا ينافي ان جملة القسم وحدها لا محل لها من الاعراب (قوله مصدر من معنى لأكفرن) أي ولا دخلنهم فمعنى المجموع لأثيبنهم فيكون ثوابا مصدرا موافقا في المعنى فكأنه قيل لأثيبنهم ثوابا والثواب هنا بمعنى الاثابة التي هي المصدر وان كان في الاصل هو المقدار من الجزاء اهـ شيخنا وعبارة السمين قوله ثوابا في نصبه ثلاثة أوجه احدها انه نصب على المصدر المؤكد لان معنى الجملة قبله يقتضيه والتقدير لأثيبنهم اثابة أو تثويبا فوضع ثوابا موضع أحد هذين المصدرين لان الثواب في الاصل اسم لما يثاب به كالعطاء اسم لما يعطى ثم قد يقعان موقع

بعضكم كالذين (من بعض) أي الذكور والإناث بالتفاوت بالجملة مؤكدة لما قبلها أي هم سواء في المجازاة بالوعد بالعمل وترك تضييعه (نزلت لما قالت أم سلمة) يا رسول الله إني لأسمع (ذكر النساء في الهجرة شيئا) ولا أسمع (ذكرهن) من مكة إلى المدينة (ولم تهاجر امرأة) من ديارهم (ولم تجاهد) في سبيل الله (فأنزل الله) الآية (وقاتلوا) الكفار (وقتلوا) بالتخفيف والتشديد (لأكفرن) بالتخفيف (عنهم سيئاتهم) أسترها (لأدخلنهم) بالتخفيف (جنات تجري من تحتها الأنهار) ثوابا بالمصدر منصوب على أنه مؤكد لأن معنى الكلام من عند الله (في نصب ثوابا)

المصدر وهو نظير قوله صنع الله ووعد الله في كونهما مؤكدين الثاني أن يكون منصوبا على الحال من جنات اى متبايناً بها وجاز ذلك وان كانت نكرة لتخصصها بالصفة الثالث انه حال من الضمير المفعول به اى حال كونهم مثابين اه **قوله** حسن الثواب) الاحسن انه فاعل بما تعلق به عنده لان الظرف قد اعتمد بوقوعه خبرا والاخبار بالمفرد أولى وجوزوا أن يكون عنده حسن الثواب مبتدأ وخبرا والجملة خبر الاول اه كرخي **قوله** (لا يغرنك) الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد غيره من الامة لانه صلى الله عليه وسلم لا يغتر قط والمعنى لا يغرنك ايها السامع تقلب الذين كفروا في البلاد يعني ضربهم في الارض للتجارات وطلب الارباح والمكاسب اه خازن وعبارة البيضاوي الخطاب للنبي والمراد امته او تنبيه على ما كان عليه كقوله ولا تطع المكذبين او لكل أحد والنهي في المعنى للمخاطب وانما جعل للتقلب تنزيلا للمسبب منزلة السبب والمعنى لا تنظر الى ما عليه الكفرة من السعة والحظ ولا تغتر بظاهر ما ترى من تبسطهم في مكاسبهم ومتاجرهم ومزارعهم اه وقوله تنزيلا للسبب منزلة المسبب السبب هو التقلب والمسبب الاغترار به والنهي في الظاهر عن الاول والمراد النهي عن الثاني مجازا او كناية كما قاله التفتازاني والمعنى لا تغتر بتقلبهم وتكسبهم اه **قوله** متاع قليل) خبر لمبتدأ محذوف كما قدره الشارح وذلك الضمير المقدر عائد على ما في قوله فيما ترى من التخيير اه **قوله** لكن الذين اتقوا ربهم) وقعت لكن هنا أحسن موقع اعقبت بين ضدين وذلك ان معنى الجملتين اللتين قبلها والتي بعدها آيل الى تعذيب الكفار وتنعيم المتقين ووجه الاستدراك انه لما وصف الكفار بقلة نفع تقلبهم في التجارة ونصرفهم في البلاد لاجلها جاز ان يتوهم متوهم أن التجارة من حيث هي متصفة بذلك فاستدرك الله المتقين وان اخذوا في التجارة لا يضرهم ذلك وان لهم ما وعدهم به اه سمين وفي الشهاب وجه الاستدراك انه رد على الكفار فيما يتوهمون من انهم يتنعمون والمؤمنون في عناء ومشقة فقال ليس الامر كما توهمتم فان المؤمنون لاغناء لهم اذ النظر الى ما اعد لهم عند الله أو أنه لما ذكر تنعمهم بتقلبهم في البلاد أوهم ان الله لا ينعم المؤمنين فاستدرك عليه بأن ما هم فيه عين النعيم لانه سبب لما بعده من النعم الجسام اه **قوله** تجري من تحتها الانهار) هذه الجملة أجاز مكي فيها وجهين أحدهما الرفع على النعت لجنات والثاني النصب على الحال من الضمير المستكن في لهم وخالدين نصب على الحال من الضمير في لهم والعامل فيه معنى الاستقرار اه سمين **قوله** نزلا) بضمتين بمعنى ما يهيأ للضيف كما قال الشارح من طعام وشراب وغيرهما فالمعنى حال كون الجنات ضيافة واكراما من الله لهم أعدها لهم كما يعد القرى للضيف اكراما اه شيخنا وفي السمين النزل ما يجيأ للضيف هذا أصله ثم اتسع فيه فأطلق على الرزق والعطاء وان لم يكن ضيف ومنه فنزل من حميم وفيه قولان هل هو مصدر أو جمع نازل اه **قوله** معنى الظرف) وهو لان جنات فاعل به لاعتماده ويجوز أن يجعل جنات مبتدأ والظرف خبرا مقدما اه كرخي **قوله** وما عند الله خير) ما موصولة وموضعها رفع بالابتداء والخبر خبر للابرار

(والله عنده حسن الثواب) الجزاء ونزل لما قال المسلمون بعد الله فيما نرى من تقلب الكفار وتصرفهم في البلاد بالتجارات ونحن في الجهد والضر هذا الذي نحن فيه والكسب قليل ينتفعون به قليلا ثم يفنى ويبيد ويلزمهم تبعته في الآخرة فنزلت (لكن الذين اتقوا ربهم) أي خافوه (لهم جنات) بساتين (تجري من تحتها الانهار) حال الذين (خالدين فيها) لا يموتون ولا يخرجون منها (نزلا) ثوابا (من عند الله) للمطيع (وما عند الله) للعامل (خير للابرار) فيها معنى الظرف (من الثواب)

صفة لخبر فهو في محل رفع ويتعلق بمحذوف اه سمين (قوله خبر للابرار من متاع الدنيا) أي لقلته وسرعة زواله وفي كلامه اشارة الى ان خبرها للتفضيل وهو ظاهر اه كرخي (قوله وان من اهل الكتاب) قال ابن عباس نزلت في النجاشي ملك الحبشة واسمه اصحمة ومعناه بالعربية عطية الله ودلائله انه لما مات اخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي مات فيه بموته فقال النبي لاصحابه اخرجوا فصلوا على اخ لكم مات بغير أرضكم النجاشي فخرج الى المصلى وكشف الله له الى أرض الحبشة فابصر سريره النجاشي فصلى عليه وكبر اربع تكبيرات واستغفر له فقال المنافقون انظروا الى هذا يصلي على علج حبشي نصراني لم يره قط وليس على دينه فأنزل الله هذه الآية اه خازن (قوله لمن يؤمن بالله) اللام لام الابتداء دخلت على اسم أن المؤخر والجار الجار والمجرور وفي هذا مراعاة لفظ من وسيأتي في مراعاة معناها وهو سيغ مواضع أولها وما أنزل اليهم وآخرها عند ربهم اه شيخنا وفي السمين اللام لام الابتداء دخلت على اسم ان لتأخره عنها ومن أهل جزء مقدم ومن يجوز أن تكون موصولة وهو الاظهر وموصوفة أي لفوما ويؤمن صلة على الاول فلا محل له وصفة على الثاني فمحله النصب وأتى هنا بالصلة مستقبلة وان كان ذلك فيما مضى دلالة على الاستمرار والدوام اه (قوله كعبد الله بن سلام) أي من اليهود وقوله النجاشي أي من النصارى وبقي للكفار أربعون رجلا من اهل نجران واثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية من الروم وكان الجميع على دين عيسى فآمنوا بمحمد وصدقوه اه خازن والنجاشي بفتح النون وسكون الياء مخففة هذا هو المشهور في الرواية لان الياء ليست للنسب وقيل يجوز فيه كسر النون وتشديد الياء اه شيخنا (قوله مراعى فيه) أي لحال المذكور أي وكذا فيما بعده وفيما قبله من قوله وما أنزل اليهم اه (قوله لا يشترون) مضارع يخالفتهم للحرفين والجملة حال اه أبو السعود (قوله بأن يكتموها) تفسير للشراء المنفي وقوله كفعل غيرهم متعلق بهذا التفسير اه شيخنا (قوله مرتين) أي لايمانهم بكتابهم وبالقرآن وقوله لما جاء في القصص أي سورة القصص فقيل أولئك يؤتون أجرهم مرتين اه (قوله سريع الحساب) أي لنفوذ علمه لجميع الاشياء فهو علم لا يستحقه كل عامل من الاجر من غير حاجة الى تأمل والمراد بيان سرعة وصول الاجر الموعود به اليهم اه أبو السعود (قوله يا أيها الذين آمنوا الخ) لما بين في نظائر هذه السورة الكريمة فنون الحكمة والاحكام ختمت بما يوجب المحافظة عليها فقيل يا أيها الذين آمنوا الخ اه أبو السعود (قوله على الطاعات الخ) ذكر أقسام الصبر الثلاثة وأفضلها الاخير وهو الصبر عن المعاصي أي حبس النفس عنها اه شيخنا (قوله وصابروا الكفار) أي غالبوهم في الصبر فيكونوا أشد منهم ولا تكونوا أضعف فيكونوا أشد منكم صبرا اه شيخنا وأشار الشارح الى انه من باب ذكر الخاص بعد العام لشدة متعلقه وصعوبته ولانه أكمل وأفضل من الصبر على ما سواه فهو كعطف الصلاة الوسطى على الصلوات اه كرخي (قوله ورابطوا) أصل المرابطة ان يربط هؤلاء خيولهم وهؤلاء خيولهم بحيث يكون كل من

(خير للابرار من متاع الدنيا) (وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله) كعبد الله بن سلام وأصحابه والنجاشي (وما أنزل الكم) أي القرآن (وما أنزل اليهم) أي التوراة والانجيل (خاشعين) حال من ضمير يؤمن مراعى فيه معنى من (لا يشترون بآيات الله) أي متواصفين بالله التي عندهم في التوراة والانجيل من نعت النبي (ثمنا قليلا) من الدنيا بان يكتموها خوفا على الرياسة كفعل غيرهم من اليهود (اولئك لهم أجرهم) ثوابهم على ايمانهم (عند ربهم) يؤتونه مرتين كما في القصص (ان الله سريع الحساب) يحاسب الخلق في قدر نصف نهار من أيام الدنيا (يا أيها الذين آمنوا اصبروا) على الطاعات وعن المعاصي (وصابروا) الكفار فلا يكونوا أشد صبرا منكم (ورابطوا)

الخصمين مستعد للقتال الآخر فقيل لكل مقيم بثغر يدفع عن وراءه مرابط وان لم يكن له مركوب مربوط اهـ خازن (قوله اقيموا على الجهاد) أى أقيموا فى الثغور رابطين حيث لكم فيها مترصدين للعدو (فائدة) من قرأ سورة آل عمران اعطى بكل آية منها أمانا على جسر جهنم ومن قرأها يوم الجمعة صلى الله عليه والملائكة حتى تغيب الشمس كل ذلك مأثور عن البقاعى اهـ أبو السعود

﴿سورة النساء﴾

(قوله يا أيها الناس) خطاب عم حكمه المكلفين عند النزول ومن سينتظم فى سلكهم من الموجودين والحادثين بعد ذلك الى يوم القيامة عند انتظامهم فيه لكن لا بطريق الحقيقة فان خطاب المشافهة لا يتناول الغائبين على درجة التكليف الا عند الحنابلة بل اما بطريق تغليب الفريق الاول على الآخرين واما بطريق تعميم حكمه لهما بدليل خارجى فان الاجماع منعقد على ان آخر الامة مكلف بما كلف به اولها كما ينبئ عنه قوله عليه السلام الحلال ما جرى على لسانى الى يوم القيامة وقد فصل فى موضعه ولفظ الناس يشمل الذكور والاناث حقيقة واما صيغة جمع المذكر فى قوله اتقوا ربكم فواردة على طريقة التغليب لعدم تناولها حقيقة للاناث عند غير الحنابلة اهـ أبو السعود (قوله الذى خلقكم) فان خلقه تعالى لهم على هذا النمط البديع من أقوى الدواعى الى الاتقاء من موجبات نقمته ومن أتم الزواجر عن كفران نعمته وذلك لانه ينبئ عن قدرة شاملة لجميع المقدورات التى من جملتها عقابهم وعن نعمة كاملة لا يقادر قدرها وقوله من نفس واحدة هذا أيضا من موجبات الاحتراز عن الاخلال بمراعاة ما بينهم من حقوق الاخوة اهـ أبو السعود فقوله اتقوا ربكم أى فى حقه وحق بعضكم على بعض وقوله الذى خلقكم استدعاء للتقوى الاولى وقوله من نفس واحدة استدعاء للتقوى الثانية ومن فى قوله من نفس واحدة لابتداء الغاية وكذا فى قوله وخلق منها زوجها اهـ من السمين (قوله وخلق منها زوجها) وخلقها منه لم يكن بتوليد كخلق الاولاد من الآباء فلا يلزم منه ثبوت حكم البنتية والاختية بينهما فلا يرد أن يقال اذا كانت مخلوقة من آدم ونحن مخلوقون منها أيضا تكون بنتها لا محالة فتكون اختا لنا لا اما وقد أشار المصنف الى ذلك فى التقرير اهـ كرخى واختلف فى أى وقت خلقت حواء فقال كعب الاحبار ووهب وابن اسحاق خلقت قبل دخول الجنة وقال ابن مسعود وابن عباس انما خلقت فى الجنة بعد دخوله اياها اهـ خازن (قوله كثيرة) أى ففى الآية الاتقاء (قوله واتقوا الله) تكرار لما لاجل بعض آخر من موجبات الامتثال لان سؤال بعضهم ببعض بالله يقتضى الاتقاء من مخالفة أوامره ونواهيه اهـ أبو السعود (قوله الذى تساءلون به) أى تتحالفون به وقيل تطلبون حقوقكم اهـ سمين (قوله فيه ادغام التاء فى الاصل فى السين) أى التاء الثانية بعد ابدال الهاء سينا فرارا من تكرير المثل وسوغ الادغام تقارب التاء والسين اذ هما من طرف اللسان ولان التاء تشبه السين فى الهمس والانفتاح وغيرها اهـ كرخى (قوله بعد فتحها) أى الثانية لانها التى ادغمت فى السين على القراءة

(اقيموا على الجهاد واتقوا الله) فى جميع ما امرتم به (لعلكم تفلحون) تفوزون بالجنة وتنجون من النار (يسئلون النساء ما تعين) ما تتحالفون به وتطلبون حقوقكم (وحسنا) وست أو سبع وسبعون آية (اسم الجمع الذى لا واحد له من لفظه) أى لا مفرد له من لفظه (يا أيها الناس) أى يا أيها الجهل (اتقوا ربكم) أى اتقوا عقابه بان تطيعوه (الذى خلقكم من نفس واحدة) آدم (وخلق منها زوجها) حواء بالمد من ضلع من اضلاعه اليسرى (وبث) فرق ونشر (منهما) من آدم وحواء (رجالا كثيرا ونساء) كثيرة (واتقوا الله الذى تساءلون به) فيه ادغام التاء فى الاصل فى السين وقرئ فى الشواذ بالتخفيف بحذف احدى التاءين (به) فيما (ى تتساءلون به) تطلبون بعضكم

الاخرى (قوله وأنشدك بالله) أى أقسم وأحلف عليك به فى المصباح ونشدتك الله بالله أنشدك بكسر من باب نصر ذكرتك به واستعطفتك او سألتك به مقسما عليك اهـ (قوله والارحام) على حذف المضاف كما أشار بقوله أن تقطعوها أى واتقوا قطع مودة الارحام فان قطع الرحم من أكبر الكبائر وصلة الارحام باب لكل خير فتزيين فى العمر ويتلوك فى الرزق وقطعها سبب لكل شر وذلك وصل تقوى الرحم بتقوى الله وصلة الرحم تختلف باختلاف الناس فتارة يكون عادته مع رحمه الصلة بالاحسان وتارة بالخدمة وقضاء الحاجة وتارة بالمكاتبة وتارة بحسن العبارة وغير ذلك ولا فرق فى الرحم أى القريب بين الوارث وغيره كالخالة والخال والعمة وبنتها والام والجد والجدة (قوله وفى قراءة بالجر) أى لحمزة ويقف بالتخفيف لا غير فجواز الامرين أى التخفيف والتشديد انما هو على قراءة نصب الارحام اهـ (قوله يتناشدون بالرحم) فيقول البعض منهم للاخر أنشدك بالله وبالرحم اهـ شيخنا والرحم القرابة وانما استعير اسم الرحم للقرابة لان الاقارب يتراحمون ويعطف بعضهم على بعض وفى الآية دليل على تعظيم حق الرحم والنهى عن قطعها ويدل على ذلك أيضا الاحاديث الواردة فى ذلك روى الشيخان عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلنى وصله الله ومن قطعنى قطعه الله وعن الحسن قال من سألك بالله فاعطه ومن سألك بالرحم فأعطه اهـ خازن (قوله رقيبا) من رقب يرقب من باب دخل اذا أحد النظر لامر يريد تحققه والمراد لازمه وهو الحفظ كما قال الشنارحى وفى الخازن والرقيب فى صفة الله تعالى هو الذى لا يغفل عما خلق فيلحقه نقص ويدخل عليه خلل وقيل هو الحافظ الذى لا يغيب عنه شئ من أمر خلقه فبين بقوله ان الله كان عليكم رقيبا انه يعلم السر وأخفى واذا كان كذلك فهو حقيق بأن يخاف وينقى اهـ (قوله أى لم يزل متصفا بذلك) ينبه به على أن كان قد استعملت هنا فى الدوام لقيام الدليل القاطع على ذلك اهـ كرخى (قوله طلب من وليه) وكان الولى عما لله وقوله فمنعه أى وترافعوا الى النبى صلى الله عليه وسلم فنزلت فلما سمعها العم قال أطعنا الله وأطعنا الرسول نعوذ بالله من الحوب الكبير ودفع المال لليتيم فأنفقه فى سبيل الله اهـ خازن (قوله وآتوا اليتامى أموالهم) شروع فى موارد الانتفاء ومطالبه وتقديم ما يتعلق باليتامى لاظهار كمال العناية بأمرهم وملابستهم للارحام والخطاب للاولياء والاوصياء وفيه تفويض الوصاية الى الاجانب واليتيم من مات أبوه من اليتم وهو الانفراد ومنه الدرة اليتيمة أى المنفردة أى التى لا نظيرة لها والاشتقاق يقتضى صحة اطلاق على الكبار أيضا واختصاصه بالصغار مبنى على العرف واما قوله صلى الله عليه وسلم لا يتم بعد الحلم فتعليم للشريعة لا تعيين لمعنى اللفظ أى لا يجرى على اليتيم بعد حكم الايتام اهـ أبو السعود وفى المصباح يتم يتيم من باب تعب وقرب وضرب يتما بضم الياء وفتحها لكن اليتم فى الناس من قبل الاب فيقال صغير يتيم والجمع ايتام ويتامى وصغيرة يتيمة والجمع يتامى وفى غير الناس من قبل الام وايتمت المرأة ايتاما فهى موتم صار ولادها يتامى فان مات الابوان فالصغير لطيم وان ماتت الام فقط فهو عجى اهـ

(حتى تقول لبعض السائلك بالله والنشد أى بالله اى تقولوا له أنشدك بالله وفى قراءة بالجر أى بالارحام) أى أن تقطعوها بالضمائر فى به وكانوا يتناشدون بالرحم أن الله كان عليكم (رقيبا) حافظا لاعمالكم فيجازيكم بها أى لم يزل متصفا بذلك * ونزل فى يتيم طلب من وليه ماله فمنعه وترافعا الى النبى (ص) فنزلت (وآتوا اليتامى) الصغار

قال فى القاموس واليتيم كغنى فقد أسنه من الابل وغيرها اهـ فما فى نسخة الصاوى عجبنى يتيم غلط من الناسخ قاله مصححه (الحلبى)

وعبارة الخازن والخطاب للاولياء والاوصياء واسم اليتيم يقع على الصغير والكبير لغة لبقاء معنى الانفراد عن الاباء ولكنه في العرف اختص بمن لم يبلغ مبلغ الرجال وانما سماهم يتامى بعد البلوغ جريا على مقتضى اللغة أو لقرب عهدهم باليتم وقيل المراد بايتاء الصغار اهم وهذا الثاني هو الذي درج عليه الشارح (قوله الالى لا أيهم) تفسير للمتاهي والالى بضم الهمزة اسم موصول جمع الذي ويجمع أيضا على الذين والتعبير به أوضح اهم كرخي (قوله ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب) الخبيث هو مال اليتيم وان كان جيدا فهو خبيث لكونه حراما وقوله بالطيب وهو مال الولي فهو طيب لكونه حلالا وان كان رديئا فالباء داخلة على المتروك قال سعيد بن المسيب والنخعي والزهري والسدي كان أولياء اليتامى يأخذون الجيد من مال اليتيم ويجعلون مكانه الردي فربما كان أحدهم يأخذ الشاة السمينة ويجعل مكانها الهزيلة ويأخذ الدرهم الجيد ويجعل مكانه الزيف ويقول شاة بشاة ودرهم بدرهم فذلك تبديلهم الذي نهوا عنه اهم خازن (قوله ولا تأكلوا أموالهم الخ) نهي عن منكر آخر كانوا يفعلونه بأموال اليتامى اهم أبو السعود (قوله مضمومة الى أموالكم) بلا يتبين بينهما فالى متعلقة بمحذوف هو في موضع الحال وخص النهي بالمضموم وأن كان أكل مال اليتيم حراما وان لم يضم الى مال الوصي لان أكل ماله مع الاستغناء عنه أقبح فذلك خص النهي به أو لانهم كانوا يأكلونه مع الاستغناء عنه فجاء النهي ما وقع منهم فالقيد للتشنيع واذا كان التقييد لهذا الغرض لم يلزم القائل بمفهوم المخالفة جواز أكل أموالهم وحدها اهم كرخي (قوله انه كان حوبا) في الهاء ثلاثة أوجه أحدها انها تعود على الاكل المفهوم من لا تأكلوا الثاني انها تعود على التبديل المفهوم من لا تتبدلوا الثالث انها تعود عليهما ذهابا بها مذهب اسم الاشارة نحو عوان بين ذلك والاول أولى لانه أقرب مذكور وقرأ الجمهور حوبا بضم الحاء والحسن بفتحها وقرأ بعضهم حابا بالالف وهي لغات ثلاث في المصدر والفتح لغة تميم اهسمين وفعله من باب قال وفي المصباح حاب حوبا من باب قال اذا أكتسب الاثم وبضم الحاء أيضا اهوكسرت الهمزة من انه لان المراد تعليل النهي المستأنف وتحريمه عليهم محدد بما زاد على قدر الاقل من اجر الولي ونفقته كما هو الاصح عند الشافعية اهكرخي (قوله تحرجتم من ولاية اليتامى) اي امتنعوا وطلبوا الخروج من الحرج أي الاثم متفعل يأتي للسلب تقول تحرج وتأثم وتحوب أي طلب الخروج من الحرج والاثم والحوب كما أن الهمزة تأتي للسلب أيضا فيقال اقسط اذا أزال القسط أي الجور والظلم ولذلك جاء وأما القاسطون الآية وجاء واقسطوا ان الله يحب المقسطين اهشيخنا وفي المصباح قسط قسطا من باب ضرب وقنوطا جار وعدل أيضا فهو من الاضداد قاله ابن القطاع وأقسط بالالف عدل والاسم القسط بالكسر اهـ (قوله من الازواج) أي الزوجات (قوله وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى) الاقساط العدل وقرئ بفتح التاء فقيل هو من قسط أي جار ولا مزيدة كما في قوله تعالى لئلا يعلم وقيل هو بمعنى أقسط فالمعنى حينئذ حكي أن قسط يستعمل استعمال أقسط والمراد بالخوف العلم كما في قوله تعالى

(الالى لا أيهم اسم موصول جمع الذي والذين والتي
اذا بلغوا رشدا بالطيب الحلال
أي لا تختاروه كما تفعلون
من أخذ الجيد من مال اليتيم
وجعل الردي من مالكم
مكانه (قوله ولا تأكلوا أموالهم)
مضمومة الى أموالكم
أي لا تأكلوها (كان حوبا)
أي اثما (كبيرا) عظيما ولما
نزلت تحرجوا من ولاية
اليتامى وكان فيهم من كثرة
العشر أو الثمان من الازواج
فلا يعدل بين هؤلاء
وان خفتم أن لا تقسطوا
تعدلوا في اليتامى فتحرجتم
من أمرهم)

فمن خاف من مرض جنفا عبر عنه بذلك أي اذا يكون المعلوم مخوفا محذورا وهذا شروع
في النهي عن منكر آخر كانوا يباشرونه متعلق بنفس اليتامى اصالة وبأموالهم تبعا
عقيب النهي عما يتعلق بأموالهم خاصة وتأخيره عنه لقلة وقوع المنهي عنه بالنسبة الى
الاول وتنزيلا منزلة المركب من المفرد وذلك انهم كانوا يتزوجون من يحل لهم من اليتامى
اللاتي يلونهن لكن لا لرغبة فيهن بل في مالهن ويسيئون في الصحبة والمعاشرة ويتربصون
بهن الموت ليرثهن وهذا قول الحسن وقيل هي اليتيمة تكون في حجر وليها فيرغب في مالها
وجمالها ويريد أن ينكحها بأدنى من سنة نسائها فنهوا أن ينكحوهن الا ان يقسطوا لهن
في اكمال الصداق وأمروا أن ينكحوا ما سواهن من النساء وهذا قول الزهري رواية
عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أم أبو السعود وعبارة الخازن يعني وان خفتم
يا أولياء اليتامى ان لا تعدلوا فيهن اذا نكحتموهن فانكحوا غيرهن من الغرائب عن عروة
انه سأل عائشة عن قول عز وجل وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب
لكم من النساء الى قوله أو ما ملكت أيمانكم قالت يا ابن اختي هذه اليتيمة تكون في حجر
وليها ويرغب في جمالها ومالها ويريد ان ينقص صداقها فنهوا عن نكاحهن الا ان يقسطوا
في اكمال الصداق وأمروا بالنكاح من غيرهن قالت عائشة فاستفتى الناس رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فأنزل الله عز وجل ويستفتونك في النساء الى قوله وترغبون
أن تنكحوهن فبين الله لهم في هذه الآية ان اليتيمة اذا كانت ذات جمال ومال رغبوا في نكاحها
ولم يلحقوها بأمثالها في اكمال الصداق وبين في تلك الآية ان اليتيمة اذا كانت مرغوبا
عنها لقلة المال والجمال تركوها والمنوا غيرها من النساء قال أي الله فكما يتركونها
حين يرغبون عنها فليس لهم ان ينكحوها اذا رغبوا فيها الا أن يقسطوا لها أو يعطوها
حقها الاوفى من الصداق وقال الحسن كان الرجل من اهل المدينة تكون عنده الايتام
وينهن من يحل له نكاحها فيتزوجها لاجل مالها وهي لا تجمل له وانما تزوجها كراهية
أن يدخل غريب فيشاركه في مالها فيسيء صحبتها ويتربص بها الى أن تموت ويرثها
فعاب الله عليهم ذلك وأنزل هذه الآية وقال عكرمة في روايته عن ابن عباس كان الرجل
من قريش يتزوج العشر من النساء أو أكثر فاذا صار معدما من مؤن نسائه مال الى مال
اليتيم الذي في حجره فانفق فقيل لهم لا تزيدوا على أربع حتى لا يحوجكم الى أخذ أموال
اليتامى ويترخصون في النساء فيتزوجون ما شاؤا فربما عدلوا وربما لم يعدلوا فلما أنزل الله
في اموال اليتامى قوله وآتوا اليتامى أموالهم أنزل هذه الآية وان خفتم ان لا تقسطوا
في اليتامى كأنه يقول كما خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فكذلك خافوا في النساء ان لا تعدلوا
منهن فلا تتزوجوا أكثر مما يمكنكم القيام بحقهن لان النساء في الضعف كاليتامى وهذا
قول سعيد بن جبير وقتادة والضحاك والسدي انتهت **قوله** فانكحوا أيضا جزاء
جواب الشرط وهو قوله وان خفتم وقوله أيضا أي كما خفتم من عدم العدل في مال اليتيم
وعلى هذا فيكون قوله فانكحوا مرتبا على هذا المقدر أم شيخنا وفي السمين قوله وان
خفتم شرط وجوابه فانكحوا ما طاب لكم وذلك انهم كانوا يتزوجون الثمان والعشر

فما هو الجواب أن لا تعدلوا بين النساء اذا نكحتموهن

ولا يقومون بحقوقهن فلما نزلت ولا تأكلوا أموالهم إلخ وا يتحرجون من آية اليتامى فقيل لهم إن خفتم من الجور فى حقوق اليتامى فخافوا أيضا من حقوق النساء فانكحوا هذا العدد لان الكثرة تفضى الى الجور ولا تنتفع التوبة من ذنب مع ارتكاب مثله (قوله ما طاب لكم) فى ما هذه أوجه أحدها انها بمعنى الذى وذلك عند من يرى أن ما تكون للعاقل وهى مسألة مشهورة قال بعضهم وحسن وقوعها هنا انها واقعة على النساء وهن ناقصات العقول وبعضهم يقول هى لصفات من يعقل وبعضهم يقول النوع من يعقل كأنه قيل النوع الطيب من النساء وهى عبارات متقاربة فلذلك لم يعدها أوجها الثانى انها نكرة موصوفة أى انكحوا جنسا طيبا وعلى هذا فطيبا التالث انها مصدرية وذلك المصدر واقع موقع اسم الفاعل ان كانت ما مفعولا بانكحوا اه سمين (قوله من النساء) تبيانا وقيل تبعيضية والمراد بهن غير اليتامى بشهادة قرينة المقام أى من استطابتها نفوسكم من الاجنبيات وفى ايثار الامر بنكاحهن على النهى عن نكاح اليتامى مع انه المقصود بالذات فريد لطف فى استنزالهم عن ذلك فان النفس مجبولة على الحرص على ما منعت منه على أن وصف النساء بالطيب على الوجه الذى أشير اليه فيه مبالغة فى الاستمالة اليهن والترغيب فيهن وكل ذلك للاعتناء بصرفهم عن نكاح اليتامى وهو السر فى توجيه النهى المتضمن الى النكاح المترقب اه أبو السعود (قوله مثنى) منصوب على الحال من ما طاب وجعله أبو البقاء حالا من النساء وأجازه هو وابن عطية أن يكون بدلا من ما وهذان الوجهان ضعيفان أما الاول فلان المحدث عنه انما هو الموصول وأتى بقوله من النساء كالتبيين وأما الثانى فلان البدل على نية تكرار العامل وقد تقدم ان هذه الالفاظ لا تباشر العامل واعلم ان هذه الالفاظ المعدولة منها خلاف وهل يجوز فيها القياس أو يقتصر فيها على السماع قولان قول البصريين عدم القياس وقول الكوفيين وأبى اسحاق جوازه والمسموع من ذلك أحد عشر لفظا أحاد وموحد وثناء ومثنى وثلاث ومثلث ورباع ومربع ومخمس وعشار ومعشر ولم يسمع خماس ولا عشره من بقية العقد واختلفوا أيضا فى صرفها وعدمه فجمهور النحاة على منعه وأجاز القراء صرفها وان كان المنع عنده أولى اه سمين (قوله أى اثنين اثنين الخ) اشارة الى أن هذه الواو فى قوله مثنى وثلاث ورباع ليست للعطف كما أوضح ذلك فى الكشاف فان قلت الذى أطلق للنكاح فى الجمع أن يجمع اثنين أو ثلاثا أو أربعا فما معنى التكرير فى مثنى وثلاث ورباع قلت الخطاب للجميع فوجب التكرير ليصيب كل ناكح ما يريد الجمع ما أراد من العدد الذى اطلق له كما تقول للجماعة اقتسموا هذا المال وهو ألف درهم درهمين درهمين وثلاثة ثلاثة وأربعة أربعة فان قلت فهلا جاء العطف بالواو دون أو قلت كما جاء بالواو فى المثال الذى حذوته لك ولو ذهبت تقول اقتسموا هذا المال درهمين درهمين أو ثلاثة ثلاثة أو اربعة اربعة أعلمت أنه لا يسوغ لهم أن يقتسموه الا على أحد انواع هذه القسمة وليس لهم أن يجمعوا بينها فيجعلوا بعض القسم على تثنية وبعضه على تثليث وبعضه على تربيع وذهب معنى تجويز الجمع بين أنواع القسمة الذى دلت عليه الواو وتخييره أن الواو دلت على اطلاق أن يأخذ المتناكحون من أى واحد وا

نكاحه من النساء على طريق الجمع ان شاؤا المختلفين فى تلك الاعداد وان شاؤا منفقتين
عنها محظورا عليهم ما وراء ذلك انتهى وحاصله انه لو كان كذلك الجاز الجمع بين تسع تسوة
ولم يقل به الا اهل الظاهر استدلالا بأن اثنين وثلاثا وأربعة تسع وهو ممنوع لان التسع من
خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم ولنهيه صلى الله عليه وسلم عن التزوج باكثر من اربع ولو
أتى بأو لذهب الى امتناع تجويز الاختلاف بينهم فى العدد وتعين اتفاقهم فيه لان أو للاحد
الامرين أو الامور لاغير واما الاباحة وجواز الجمع فى المثل جالس الحسين او ابن سيرين فهو
لايلين خارجى أن مجالستهما جيز وزيادة فى الفضل ولعلم العلم اهـ كرخى (قوله ولا تزيد وا
على ذلك) أى الاربعة وهذا هو المقصود بالسياق وأما اباحة الاربعة فمادونها
فكان معلوما من قبل فالمقصود المنع والنهى عن الزيادة اهـ (قوله أدنى أقرب
أى نكاح الاربعة أقرب الى عدم الجور من الثمانية والعشرة وكل من العشرة ونكاح الواحدة
أقرب الى عدم الجور من الثنتين والثلاثة والاربعة وقوله الى قل كالان افعل التفضيل
اذا كان فعله يتعدى بحرف جر تعدى هو به اهـ شيخنا (قوله أن لا تعولوا) العول
الميل من قولهم عال الميزان عولا اذا مال وعال فى الحكم أى جار والمراد هنا الميل
المحظور المقابل للعدل اهـ أبو السعود وفى السمين وأدنى من دنا ودنا يتعدى بالى واللام
ومن تقول دنوت اليه وله ومنه وقرأ الجمهور تعولوا من عال يعول اذا مال وجار
والمصدر العول والعيالة وعال الحاكم اذا جار قال ابو طالب فى البو صلى الله عليه وسلم لقد
جاءكم من نفسا يعز عائد الحاصل ان عال يكون لازما ومتعديا فاللازم يكون بمعنى مال و
جار منه عال الميزان وبمعنى كثرت عياله وبمعنى تفاقم الامر والمضارع من هذا كله يعول وعال
الرجل افتقر وعال فى الارض ذهب فيها والمضارع من هذين يعيل ومتعدى يكون
بمعنى أعيل وبمعنى مال من الموته وبمعنى علت ومنه عيل صبرى ومضارع هذا كله يعول
وبمعنى أعجز تقول مالقى الامر أى عجزانى ومضارع هذا يعيل والمصدر عيل ومعيل فقد
تلخص من هذا ان عال اللازم يكون تارة من ذوات الواو وتارة من ذوات الياء لسبب
اختلاف المعنى وكذلك عال المتعدى أيضا اهـ وقوله يكون بمعنى أعيل يقال أعيل عياله
اذا قاهم وما هم اهـ قاموس (قوله أعطوا) أشار به الى انه من اتاه ايتاء بمعنى أعطاه وقوله
قوله تعالى ويؤتون الزكاة لامن أتاه ايتانا جاء اهـ كرخى (قوله جمع صدقة)
بفتح الصاد وضم الدال اسم للمهر وله أسماء كثيرة منها صداقة بفتحتين وبفتح فسكون
وصداق بالفتح والكسر اهـ (قوله مصدر) أى من غير لفظ الفعل بل من
معناه لان معنى انوهن انحلوهن فهو نحو جلست قعودا وقوله عن طيب نفس من غير
معنى النحلة وفى المصباح ونحلته الخلة بفتحتين نحلا مثل قفل اعطيته شيئا من غير عوض
عن طيب نفس ونحلت المرأة مهرها نحلة بالكسر أعطيتها اهـ (قوله منه) فى محل جر
لانه صفة لشئ فيتعلق بمحذوف أى عن شئ كائن منه ومن فيها وجهان أحدهما انها
للتبعيض ولذلك لا يجوز لها من تهتكل الصداق الذى هب الليث والثانى انها لبيان
الجنس ولذلك يجوز اتهبه المهر كله ولو وقعت على التبعيض لما جاز ذلك انتهى وقد تقدم أن

ولا تزيدوا على ذلك (قوله ان تعولوا) فحذف
حذف ان تعولوا بالنفقة والقسم (قوله أو ما ملكت
الاماء) أى ما ملكت اعانكم من
الاماء اذ ليس لهن حق
فى القسم (قوله ذلك) أى نكاح
واحدة أو الواحدة (قوله أدنى) أقرب الى
عدم الجور (قوله تعولوا) تجوروا (قوله
أعطوا النساء) جمع صدقة مهورهن
(قوله نحلة) مصدر أعطيتهن
عن طيب نفس أو شئ منه
طابت لكم عن شئ منه
نفسا)

الليث يمنع ذلك فلا يفكل كونها للتبعيض ام سمين وفي الكرخي وتذكير الضمير يعود على
الصداق المراد به الجنس قل وكثر فيكون حملا على المعنى اذ لو نظر الى لفظ الصدقات
لقيل منها او جرى مجرى اسم الاشارة أي في ان الضمير المفرد المذكر قد يشار به الى اشياء
تقدمته ومنه قوله تعالى قل أؤنبئكم بخير من ذلكم بعد ذكر اشياء قبله والخطاب للازواج
أو الاولياء والاول اوضح وأصح وعليه الاكثر وبظاهر الاية اشبه لان الله تعالى خاطب
الناكحين فيما قبله فهذا أيضا خطاب لهم واليه أشار الشيخ المصنف ام (قوله تمييز)
اي لان نفسا في معنى الجنس فهو كعشرين درهما وجيء بالتمييز مفردا وان كان قبله جمع لعدم
اللبس اذ من المعلوم ان الكل لكل مشترك كانت في نفس واحدة ام كرخي (قوله فكلوه)
أي فخذوا ذلك الشيء الذي طابت به نفوسهن وتصرفوا فيه بأنواع التصرف وتخصيص
الاكل لانه معظم وجوه التصرفات المالية وهنيئا ومريئا حالان من الهاء وقوله طيبا
اي حلالا والمريء ما تحمد عاقبته وقيل ما يستساغ في مجراه الذي هو المريء وهو ما بين الحلقوم
الى فم المعدة سمي بذلك لمرء الطعام فيه أي انسياغه ام من أبي السعود (قوله
نزل) أي ما تقدم من قوله فان طبن لكم الخ وقوله ردا على من كره ذلك أي كره
أخذ بعض صداق الزوجة الذي أعطته له عن طيب نفس استنكافا وتكرما ام شيخنا
(قوله ولا تؤتوا السفهاء الخ) رجوع الى بيان بقية الاحكام المتعلقة بأموال اليتامى
وتفصيل لما أجمل فيما سبق من شرط ايتائها ووقته وتتميمة لتبيان بعض الاحكام
المتعلقة بأنفسهن اعني نكاحهن وبيان بعض الحقوق المتعلقة بعزهن من الاجنبيات
حيث النفس ومن حيث المال استطرادا ام أبو السعود وأصل تؤتوا توتيوا بوزن تكرموا
استثقلت الضمة على الياء فحذفت الضمة فالتقى ساكنان الياء والواو الضمير فحذفت الياء
لئلا يلتقي ساكنان ام سمين (قوله أموالكم) الاضافة لادنى ملابسة كما أشار
الشارح لبيان المراد بقوله التي في أيديكم وقوله التي جعل الله أي جعلها الله (قوله
قياما) ان قلنا ان جعل بمعنى صير فقياما مفعول ثان والاول محذوف وهو عائد الموصول و
التقدير التي جعلها أي صيرها لكم قياما وان قلنا انها بمعنى خلق فقياما حال من ذلك
العائد المحذوف والتقدير جعلها أي خلقها أو وجدها في حال كونها قياما وقرأ نافع وابن
عامر قيما وباقي السبعة قياما وقرأ ابن عمر قواما بكسر القاف والحسن وعيسى بن عمر
قواما بفتحها ويروى عن أبي عمرو وقرئ قواما بزنة عنبا ام سمين (قوله وصلاحكم)
في نسخة أموركم والاود بفتحتين وبفتح فسكون معناه الاعوجاج وفي المختار أود الشيء
أعوج وبابه طرب وثاد تعوج وآده الحمل أثقله من باب قال فهو مؤود ام (قوله
فيضيعوها) أي لئلا يضيعوها (قوله وارزقوهم فيها) أتى بالتعبير بفي على من مع أن
المعنى عليها كما ذكره الشارح اشارة الى انه ينبغي للولي أن يتجر لوليه في ماله ويربح لحقه
تكون نفقته عليه من الربح لا من أصل المال فالمعنى واجعلوها مكانا لرزقهم وكسوتهم
بأن تتجروا فيها وتربحوا لهم ام أبو السعود (قوله باعطائهم أموالهم) كان يقول
الولي لليتيم مالك عندي وأنا أمين عليه فاذا بلغت وزعمت اعطيتك ام خازن

تنبيه يعلم مما ذكر ان الكلام على حذف مضاف من الصداق
في قوله فكلوه هنيئا مريئا طيبا
(قوله فيها) يعود على الاخيرة لان الكلام
عليها وقوله ولا تؤتوا السفهاء الخ
كناية عن ذلك والسفهاء الصبيان
والاولياء والنساء والصبيان
من الرجال (قوله أموالكم) أي أموالكم التي
في أيديكم التي جعل الله لكم
قياما أي تقوم
بها معايشكم وصلاحكم ودينكم
فيضيعوها في غير وجهها وفي
قراءة فيها جبر قمتم فيها
الانتفاع (قوله وارزقوهم فيها)
اطعموهم منها واكسوهم
وقولوا لهم قولا معروفا
عدوهم عدة جميلة باعطائهم
أموالهم

وذلك لأجل تطييب خواطرهم ولأجل أن يجدوا في أسباب الرشد اهـ شيخنا (**قوله**
إذا رشدوا) يقال رشد يرشد كقعد يقعد وفي المصباح الرشد خلاف الغي والضلال وهو
إصابة الصواب ورشد رشدا من باب تعب ورشد يرشد من باب قتل فهو راشد والاسم الرشاد
اهـ (**قوله** وابتلوا اليتامى) شروع في تعيين وقت تسليم أموال اليتامى إليهم وبيان
شرطه بعد الأمر بإيتائها على الإطلاق والنهي عنه عند كون أصحابها سفهاء أي واختبروا
من ليس منهم بين السفه قبل البلوغ بتتبع أحوالهم في صلاح الدين والاهتداء إلى ضبط
المال وحسن التصرف فيه وجربوهم بما يليق بحالهم فإن كانوا من أهل التجارة فبأن
تعطوهم من المال ما يتصرفون فيه بيعا وابتياعا وإن كانوا ممن له ضياع وأهل وخدم فبأن
تعطوهم منه ما يصرفونه إلى نفقة عبيدهم وخدمهم وأجرائهم وسائر مصارفهم حتى يتبين
لكم كيف أحوالهم اهـ أبو السعود وهذه الآية نزلت في ثابت بن رفاعة وعمه وذلك
أن رفاعة مات وترك ابنه ثابتا وهو صغير فجاء عمه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال إن
ابن أخي يتيم في حجري فما يحل لي من ماله ومتى أدفع إليه ماله فأنزل الله هذه الآية اهـ
خازن وهذا الخطاب للأولياء والاختبار واجب على الولي كما في كتب الفقه اهـ (**قوله**
وتصرفهم في أحوالهم) الأولى في أموالهم (**قوله** حتى إذا بلغوا النكاح) حتى ابتدائية
وهي التي تقع بعدها الجمل وما بعدها جملة شرطية جعلت غاية للابتلاء وفعل الشرط
بلغوا وجوابه الشرطية الثانية اهـ أبو السعود وفي السمين في حتى هذه وما أشبهها أعني
الداخلة على إذا قولان أشهرهما أنها حرف غاية دخلت على الجملة الشرطية وجوابها
والمعنى وابتلوا اليتامى إلى وقت بلوغهم واستحقاقهم دفع أموالهم لشرط
إيناس الرشد فهي حرف ابتداء كالداخلة على سائر الجمل والثاني وهو قول جماعة
منهم الزجاج وابن درستويه أنها حرف جر وما بعدها مجرور بها وعلى هذا فإذا متمحضة
للظرفية ولا يكون فيها معنى الشرط وعلى القول الأول يكون العامل في إذا ما يتخلص من
معنى جوابها تقديره إذا بلغوا النكاح راشدين فادفعوا والفاء في قوله فإن آنستم جواب
إذا وفي قوله فادفعوا جواب إن اهـ (**قوله** أي صاروا أهلا له) أي أهلا لأن يعقدوه
بأنفسهم وإلا فالصغير يزوجه أبوه (**قوله** عند الشافعي) أي وعند أبي حنيفة ثمان عشرة
سنة اهـ أبو السعود (**قوله** أبصرتم) لو فسره بعلمتم لكان أنسب بالمقام كما صنع غيره
وفي المصباح وآنست الشيء بالمد علمته وآنسته أبصرته اهـ (**قوله** ولا تأكلوها)
مستأنف وقوله إسرافا وبدارا فيه وجهان أحدهما أنهما منصوبان على المفعول من أجله
أي لأجل الإسراف والبدار ونقل عن ابن عباس أنه قال كان الأولياء يستغنمون أكل
مال اليتيم لئلا يكبر فينتزع المال منهم والثاني أنهما مصدران في موضع الحال أي مسرفين
ومبادرين اهـ سمين (**قوله** وبدارا) حال ففي الشارح نوع احتباك حيث حذف من
كل نظير ما أثبته في الآخر فحذف من الأول مسرفين ومن الثاني حالا اهـ شيخنا (**قوله**
أن يكبروا) متعلق بقوله وبدارا كما أشار له الشارح بقوله مخافة أن يكبروا وفي
المصباح كبر الصبي وغيره يكبر من باب تعب مكبرا مثل مسجد وكبرا وزان عنب فهو

(وابتلوا) اختبروا (اليتامى) قبل البلوغ في دينهم وتصرفهم في أحوالهم (حتى إذا بلغوا النكاح) أي صاروا أهلا له بالاحتلام أو السن وهو استكمال خمس عشرة سنة عند الشافعي (فإن آنستم) أبصرتم (منهم رشدا) صلاحا في دينهم ومالهم (فادفعوا إليهم أموالهم ولا تأكلوها) أيها الأولياء (إسرافا) بغير حق حال (وبدارا) مبادرين إلى إنفاقها مخافة (أن يكبروا) رشداء فيلزمكم تسليمها إليهم

كبيرة وجمعه كبار والانثى كبيرة اه (قوله ان يكبروا) فيه وجهان أحدهما انه مفعول بالمصدر اى وبداراكبرهم كقوله تعالى أو اطعام فى يوم ذى مسغبة يتيما وفى اعمال المصدر المنون خلاف مشهور والثانى انه مفعول من أجله على حذف مضاف أى مخافة أن يكبروا وعلى هذا فمفعول بدار المحذوف وهذه الجملة أى قوله ولا تأكلوها فيها وجهان أصحهما انها استئنافية وليست معطوفة على ما قبلها والثانى انها عطف على ما قبلها وهو جواب الشرط بأن أى فادفعوا ولا تأكلوها وهذا فاسد لان الشرط وجوابه مترتبان على بلوغ النكاح فيلزم منه ترتيبه على ما ترتب عليه وذلك ممتنع اه سمين (قوله أى يعف عن مال اليتيم) فى المختار عن الحرام يعف بالكسر عفة وعفوا وعفافا أى كف فهو عف وعفيف والمرأة عفة وعفيفة اه قوله وبمنتم من أكل عطف تفسير (قوله فليأكل بالمعروف) أى ان تعطل عليه لسبب يسبب شغله فى مال اليتيم اه (قوله بقدر اجرة عمله) عبارة الخطيب بقدر الاقل من حاجته واجرة سعيه فلا يحل لكم أيها الاولياء من أموالكم ما زاد على قدر الاقل من اجرتكم ونفقتكم انتهت وفى شرح الرملى على المنهاج ما نصه ولا يستحق الولى وفى مال محجوره نفقة لا اجرة فان كان فقيرا واشتغل بسببه عن الاكتساب أخذ أقل الامرين من النفقة والاجرة بالمعروف لانه تصرف فى مال من لا تمكن مراجعته فجاز له الاخذ بقدر اذنه كعامل الصدقات وكالاكل عند الضرورة من بقية المؤن وانما خص بالذكر لانه أعم وجوه الانتفاعات ومحل ذلك فى غير الحاكم اما هو فليس له ذلك لعدم اختصاص ولايته بالمحجور عليه بخلاف غيره وحتى امينه كما صرح به الحاملى وله الاستقلال بالاخذ من غير مراجعة الحاكم ومعلوم انه اذا انقصت اجرة الاب أو الجد أو الام اذا كانت وصية عن نفقتهم وكانوا فقراء يتيمونها من مال محجورهم لانها اذا وجبت بلا عمل فمع أولى ولا يضمن المأخوذ لانه بدل عمله اه (قوله فاذا دفعتم اليهم) أى بعد رعاية الشرائط المذكورة اه أبو السعود (قوله فتحجوا الى البينة) وذلك لان الولى اذا ادعى دفع المال لموليه لا يصدق الا ببينة اه شيخنا (قوله وهذا امر ارشاد) أى تعليم أى فليس للوجوب (قوله وكفى بالله حسيبا) فى كفى قولان أحدهما انه اسم فعل والثانى وهو الصحيح انها فعل وفى فاعله قولان أحدهما وهو الصحيح انه المجرور بالباء والباء زائدة فيه وفى فاعل مضارعه نحو أو لم يكف بربك قال ابو البقاء زيدت لتدل على معنى الامر اذ التقدير اكتف بالله وهذا القول سيفة اليه مكى والزجاج والثانى انه مضمر والتقدير يكفى الاكتفاء وبالله على هذا فى موضع نصب لانه مفعول به فى المعنى اه سمين (قوله ونزول رد الخ) عبارة الخطيب روى ان اوس بن ثابت الانصارى رضى الله عنه توفى وترك أم كحة بضم الكاف والحاء المشددة وثلاث بنات له منها فقام رجلان هما ابنا عم الميت وهما سويد وعرفجة فاخذا ماله ولم يعطيا أمرأته ولا ابنائه شيئا وكان أهل الجاهلية لا يورثون النساء ولا الصغار وان كان الصغير ذكرا وانما كانوا يورثون الرجال الذين يقاتلون لا يعطى الا من قاتل وحاز الغنيمة فجاءت أم كحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مسجد الفضيخ وهو بالضاد والخاء

(ومن كان) من الاولياء (غنيا فليستعفف) أى يعف عن مال اليتيم ويمتنع من أكله (ومن كان فقيرا) فليأكل منه (بالمعروف) فليأخذ قدر اجرة عمله (فاذا دفعتم اليهم) أى الى اليتامى (اموالهم فاشهدوا عليهم) لكى لا يقع اختلاف فتحجوا الى البينة وهذا امر ارشاد (وكفى بالله) الباء زائدة (حسيبا) حافظا للاعمال خفية وعلانية منكم ومنهم (ونزل رد المال كان على الكاهلية من عدم توريث النساء والصغار

المجتمعتين موضع بالمدينة فشكت اليه وقالت يا رسول الله ان اوس بن ثابت مات وترك
على ثلاث بنات واتا امرأته وليس عندى ما انفق عليهن وقد ترك أبوهن مالا حسنا وهو عند
سويد وعرفجة لم يعطيانى ولابنا ته شيئا وهن فى حجرى لا يطعمن ولا يسقين فدعاهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله أولادها لا يركبن فرسا ولا يحملن كلا ولا ينكأن
عدوا فانزلت هذه الآية فاثبتت لهن الميراث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقربا من
مال اوس شيئا فان الله جعل لبناته نصيبا مما ترك ولم يبين كم هو حتى أنظر ما ينزل فيهن فانزل
الله تعالى يوصيكم الله فى أولادكم فأعطى صلى الله عليه وسلم امرأته الثمن والبنات الثلثين
والباقى لابنى العم وهذا دليل على جواز تأخير البيان عن الخطاب انتهت (قوله للرجال)
اى الذكور صغارا أو كبارا وقوله الاولاد احذه من قوله الوالدان وقوله والاقرباء أخذه
من قوله والاقربون ام شيخنا (قوله مما ترك الوالدان والاقربون) هذا الجار فى
موضع رفع لانه صفة لما فوعل قيله أى نصيب كائن او مستقر ويجوز أن يكون فى
محل نصب متعلق بلفظ نصيب لانه من غلمه ام يمين (قوله وللنساء نصيب الخ لم
يستفد من الآية الرد عليهم فى حرمان الزوجة لان الزوج ليس من الاولاد ولا قريبا لها فكان حكمها
مستفيدا مما سيأتى ومن السنة ام شيخنا وايراد حكم النساء على الاستقلال دون ادراجهن
فى تضاعيف احكام الرجال بأن يقال للرجال والنساء لاجل الاعتناء بأمرهن
وللايذان باصالتهن فى استحقاق الارث وللمبالغة فى ابطال ما عليه الجاهلية ام أبو
السعود (قوله مما قل منه أو كثر) بدل من ما الثانية باعادة الجار واليها يعود
الضمير المجرور وهذا البدل مراد فى الجملة الاولى ايضا لكن وقع للتعويل على المذكور وقائدة
دفع توهم اختصاص بعض الاموال ببعض الورثة كالخيل وآلة الحرب للرجال
وتحقيق ان كلا من الفريقين حقا من كل ما دق وجل ام أبو السعود (قوله مقطوعا
بتسليمه اليهم) اى فلا يسقط باسقاطهم ففى الآية دليل على ان الوارث لو اعرض عن
نصيبه لم يسقط حقه بالاعراض ام بيضاوى (قوله ممن لا يرث) اى لكونه عاصبا
محجوبا أو لكونه من ذوى الارحام وقوله واليتامى والمساكين اى من الاجانب (قوله
فارزقوهم منه) اى من المال المقسوم المدلول عليه بالقسمة ام أبو السعود وهذا خطاب
للورثة الكاملين وقوله وقولوا لهم خطاب لاولياء اليتامى كما ذكره الشارح ام شيخنا
(قوله لهم) اى الاصناف الثلاثة (قوله بأن تعذروا اليهم) أى عن عدم
الاعطاء أصلا فلا تعطوهم شيئا اذا كانت الورثة صغارا وقيل المراد عن عدم كثرة
الاعطاء وتعطوهم شيئا قليلا فى الحالة المذكورة ام من الخازن (قوله وعليه
أى على قوله وقيل لاو قوله فهو ندب اى فاعطاؤهم مندوب وهذا هو المعتمد المقرر
فى الفروع لكن بشرط أن يكون الورثة كاملين وقوله وعن ابن عباس واجب أى رزقهم
منه واجب وهذا ضعيف فى الفروع ام شيخنا (قوله وليخش الذين) قرأ الجمهور
بكون اللام فى الافعال الثلاثة وهى لام الامر والفعل بعدها مجزوم بها وقرأ الحسن
وعيسى بن عمر بكسر اللام فى الافعال الثلاثة وهو الاصل والاسكان تخفيف لاجراء

(للرجال) الاولاد والاقرباء
(نصيب) حظا لما تركت الوالدان
والاقربون والنصيب للنساء
نصيب مما ترك الوالدان و
الاقربون مما قل منه
أى المال (أو كثر) حصة الله
(نصيبا مفروضا) مقطوعا
بتسليمه اليهم (واذا حضر
القسمة) للميراث (أولوا القربى
منهم) شيئا قبل القسمة (واليتامى
أيها الاولياء (والمساكين فارزقوهم
منه) اذا
كان الورثة صغارا (فقولوا
معروفا) جميلا بان تعتذروا
اليهم انكم لا تملكونه وانه
لصغار وهذا قيل انه
منسوخ وقيل لا ولكن
تهاون الناس فى ذلك
وعليه فهو ندب وعن ابن
عباس واجب (وليخش)
أى ليخف على اليتامى
(الذين)

المنفصل مجرى المتصل ولهذه وتيها احتمالان أحدهما انها على بابها من كونها حرفا لما كان سيقع لو وقوع غيره أو حرف امتناع على اختلاف العبارتين والثاني انها بمعنى ان الشرطية والى الاحتمال الاول ذهب ابن عطية والزمخشري والى الاحتمال الثاني ذهب ابو البقاء وابن مالك قال ابن مالك لو هنا شرطية بمعنى ان فتقلب الماضي الى معنى الاستقبال والتقدير وليخش الذين ان تركوا اولو وقع بعد لو هذه مضارع كان مستقبلا كما يكون بعد ان ومفعول يخش محذوف اى وليخش الله ويجوز ان تكون المسألة من باب التنازع فان وليخش يطلب الجلالة وكذلك فليتقوا ويكون من اعمال الثاني للحذف من الاول اهسمين **قوله** لو تركوا من خلفهم) الجملة صلة الذين ولو بمعنى ان وقوله خافوا عليهم جوابها اهشيخنا **قوله** فليتقوا الله) التقوى مسببة عن الخوف الذي هو الخشية فلذلك ذكرت فاء السببية فتفي الاية الجمع بين المبدأ والمنتهى اهشيخنا **قوله** وليأتوا اليهم أى يفعلوا معهم ما يحبون الخ **قوله** وليقولوا لليتامى) الاولى للمريض كما في عبارة غيره وأولى من هذا كله وليقولوا لليتامى بأن يقولوا لهم مثل ما يقولون لاولادهم من الخطاب الهين المتضمن للشفقة والتأديب ذلك لان الخطاب في قوله وليخش ولياتوا على صيغ الشارح فمقتضى السياق أن يكون الخطاب هنا لهم أيضا وبعضهم جعل الخطاب في قوله وليخش لمن حضر المريض فجعله هنا له ايضا ففي كلامه نوع تلفيق اهشيخنا وفي البيضاوي وليخش الذين لو تركوا من خلفهم أمر للاوصياء بان يخشوا الله ويتقوه في أمر اليتامى فيفعلوا بهم ما يحبون ان يفعل بذراريهم الضعاف بعد وفاتهم او أمر الحاضرين المريض عند الايصاء بان يخشوا اربهم أو يخشوا على اولاد المريض ويشفقوا عليهم شفقتهم على أولادهم فلا يتركوه ان يضر بهم بصرف المال عنهم أو أمر للورثة بالشفقة على من حضر القسمة من ضعفاء الاقارب واليتامى والمساكين منصورين انهم لو كانوا أولادهم يقولوا خلفهم ضعافا مثلهم هل يجوزون حرمانهم أو امر للموصين بأن ينظروا الورثة فلا يسرفوا في الوصية اهو في الخازن ما نصه وليخش الذين لو تركوا الخ قيل هذا خطاب للذين يجلسون عند المريض وقد حضره الموت فيقولون له انظر لنفسك فان أولادك وورثتك لا يغنون عنك شيئا فقم لنفسك اعتق وتصدق واعط فلو يزالون به حتى يأتي على عامة ماله فنهاهم الله عن ذلك وأمرهم ان يأمروه بالنظر لولده ولا يزيد على الثلث في وصيته ولا يجحف والمعنى ثم انكم تكرهون بقاء أولادكم في الضعف والجوع من غير مال فاخشوا الله ولا تحملوا المريض ان يحرم أولاده الصغار من ماله وحمل هذا الكلام كما انك لا ترضى مثل هذا الفعل لنفسك فلا ترضه لاخيك المسلم اهو **قوله** بدون ثلثه) نسخة ثلث ماله **قوله** عالة) اى كلا وعولة على الناس **قوله** ان الذين يأكلون الخ) استئناف جيء به لتقرير ما فصل من الاوامر والنواهي اهابو السعود وفي الخازن نزلت هذه الاية في رجل من غطفان يقال له مرثد بن زيد ولي مال يتيم وكان اليتيم ابن أخيه فأكله فأنزل الله هذه الاية فلما نزلت امتنعوا من مخالفة اليتامى بالكلية فشق الامر على اليتامى فأنزل الله وان تخالطوهم فاخوانكم وقد توهم بعضهم

ضعافا أولادا صغارا (فليتقوا الله) في أمر اليتامى وليأتوا اليهم ما يحبون ان يفعل بذراريهم من بعدهم (وليقولوا) صوابا (ولا يأكلون) ولا يتعلم على الشرط في لو ترتيب

ان قوله وان تخالطوهم فاخوانكم يرجع لهذه الآية وهذا غلط لمن توهم لان هذه الآية واردة في المنع من أكل مال اليتامى ظلما وهذا لا يصير منسوخا لان أكل مال اليتيم يعرف من أعظم الكبائر وقوله وان تخالطوهم فاخوانكم وارد على سبيل الاصلاح في أموال اليتامى والاحسان اليهم وهو من أعظم القرب اه (قوله ظلما) فيه وجهان أحدهما انه مفعول من أجله وشروط النصب موجودة والثاني انه مصدر في محل نصب على الحال أي يأكلونه حال كونهم ظالمين وجملة قوله أنما يأكلون في محل رفع خبر لان وفي ذلك دلالة على وقوع خبر ان جملة مصدرة بان وفي ذلك خلاف قال التشيخ وحسن هنا وقوع اسم ان موصولا وطال الكلام بصلة الموصول فلما تباعد ما بينهما لم يبال بذلك اه سمين (قوله في بطونهم) فيه وجهان أحدهما انه متعلق بيأكلون أي بطونهم أو عبر بالنار أما حقيقة بان يخلق الله لهم نارا يأكلونها في بطونهم أو مجازا بأن أطلق السبب وأريد المسبب والثاني انه متعلق بمحذوف لانه حال من نارا وكان في الاصل صفة للنكرة فلما قدمت انتصبت حالا وذكر أبو البقاء هذا الوجه عن أبي بكر في تذكرته وحكى انه منع أن يكون ظرفا لأيأكلون اه سمين (قوله وسيصلون سعيرا) في المختار صليت اللحم وغيره من باب رمى شويته ويقال صليت الرجل نارا أي أدخلته النار ❁❁ وجعلته يصلاها فان ألقيته فيها فانت تريد احراقه قلت أصليته بالالف وصليته بتضعيفه اه (قوله يوصيكم الله الخ) شروع في تفصيل أحكام المواريث المجملة في قوله للرجال نصيب الخ وبدأ بالاولاد لانهم أقرب الورثة الى الميت وأكثر بقاء بعد الموت اه أبو السعود (قوله يأمركم الله) أي أو يفرض لان معنى الوصية من الله أمر وفرض والدليل على ذلك قوله تعالى ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به وهذا من الفرض المحكم علينا اه كرخي (قوله للذكر مثل حظ الانثيين) جملة مستأنفة جيء بها لتبيين الوصية وتفسيرها فلا بد لها من ضمير عائد على الاولاد وحذف ثقة بظهوره اه أبو السعود وقد قدره الشارح بقوله منهم وعبارة الكرخي قوله للذكر الخ تبيين لنفس الوصية وتفسير لها ويصح أن تكون الجملة في موضع نصب بيوصيكم أشار الى ان المعنى للذكر منهم فحذف للعلم به ومثل صفة لمثنى محذوف اي حظا مثل اه (قوله اذا اجتمعتا معه) أشار الى أن المراد ان للابن من الميراث مثل نصيب البنتين حيث اجتمع الصنفان وتخصيص الذكر بالتنصيص على حظه لان الفصل الى بيان فضله والتنبيه على ان التضعيف كاف في التفضيل فلا يحرم من بالكلية وقد اشتركا في الجهة وان فائدة التعصيب انه اذا انفرد حاز المال كله اه كرخي (قوله فان كن أي الاولاد) هو عائد على الاناث اللاتي هن بعض الاولاد المتقدم ذكرهم في قوله تعالى يوصيكم الله في أولادكم فانه في قوة أولادكم الذكور والاناث ومنه قوله تعالى وبعولتهن أحق بردهن بعد قوله والمطلقات فان الضمير خاص بالرجعيات والمرجع عام فيهن وفي غيرهن اه كرخي وفي السمين فان كن نساء الضمير في كن يعود على الاناث اللاتي شملهن قوله في أولادكم فان التقدير في أولادكم الذكور والاناث فعاد الضمير على أحد شطري الاولاد ونساء خبر كان وفوق اثنتين ظرف في محل

صفة

معوال التنا في ظلما) يغبر حتى
(انما يأكلون في بطونهم
أي مآلها (نارا) لانه يقول
اليها او المفعول يدخلون
للفاعل والمفعول بذلك يخبرون
(سعيرا) نارا شديدة يقاسون حرها
فيها (يوصيكم) يأمركم
(الله في) شأن (أولادكم) منهم بما
يأتي كما (للذكر) منهم (مثل
حظ) نصيب (الانثيين)
اذا اجتمعتا معه فله نصف
المال ولهما النصف فان
كان معه واحدة فلها
الثلث وله الثلثان وان
انفرد حاز المال (فان كن)
أي الاولاد (نساء) فقط
(فوق اثنتين فلهن ثلثا
ما ترك) الميت

صفة للشاء وهذه الصفة تحصل فائدة الخ ولو اقتصر عليه لم تحصل فائدة اه **قوله** وكذا الاثنتان) أي ان الاثنتين مثل ما فوق في استحقاق الثلثين وقوله لانه للاختين الخ هذا الوجه ان على عدم زيادة لفظة فوق فعليه يكون حكم الثنتين ماخوذا بالقياس وقد تقرر في القياس طريقتين أحدهما القياس على الاختين والثانية القياس على البنت المصاحبة للابن اه شيخنا **قوله** فهما) أي البنتان أولى وذلك لانهما ما أخذ للبنت من الاختين كما هو ظاهر اه شيخنا **قوله** لان البنت الخ) يعني أنه قد علم استحقاق البنت الواحدة الثلث مما سبق فيما لو كان معها ذكر فاذا كان معها بنت أخرى فللبنت الاخرى الثلث أيضا لان البنت من حيث هي اذا استحقت الثلث مع من هو أقوى وأشرف منها فمع من هي مساوية لها في الضعف اولى هذا هو وجه الاولوية في كلام اه شيخنا **قوله** قيل صلة الخ) هذان وجهان آخران في استفادة حكم الثنتين وقوله صلة و التقدير حينئذ فان كن نساء اثنتين والمراد اثنتين فما فوق والدليل على هذا المراد قوله في الجزاء فلهن ولم يقل فلهما وقوله وقيل لدفع الخ الظاهر ان معطوف على مقدر (تقديره قيل صلة لا فائدة لها وقيل لدفع الخ فيكون القيل الثاني مبنيا على زيادتها هذا هو الظاهر ويحتمل انه مبني على اصالتها ويكون محصل التقييد بها لدفع توهم الخ لاخراج الثنتين عن استحقاق الثلثين كما هو المفهوم من التقييد بحسب مقتضى مفهوم المخالفة اه شيخنا **قوله** لما فهم) ظرف لتوهم وقوله استحقاق البنتين في نسخة الثنتين **قوله** ولابويه الخ) شروع في ارث الاصول والسدس مبتدا ولابويه جزء مقدم ولكل واحد بدل من لابويه وهذا اعترض عليه الزمخشري فانه قال لكل واحد منهما بدل لابويه بتكرير العامل وفائدة هذا البدل انه لو قيل ولابويه السدس لكان ظاهرها اشتراكهما فيه ولو قيل لابويه السدسان لاوهم قسمة السدسين عليهما بالسوية وعلى خلافهما فان قلت فهلا قيل ولكل واحد من أبويه السدس اي فائدة في ذكر الابوين أولا ثم في الابدال منهما قلت لان في الابدال والتفصيل بعد الاجمال تأكيدا او تفويته كالذي تراه في الجمع بين المفسر والتفسير اه سمين **قوله** أو مع زوج) المراد بالزوج ما يشمل الزوجة فيكون اشارة الى الفرعين المذكورين بقوله

وان يكن زوج وأم وأب ـ فثلث الباقي لها مرتب ـ وهكذا مع زوجة فصاعدا

اه شيخنا **قوله** فلامه الثلث) قرأ الجمهور فلامه وقوله في أم الكتاب في سورة الزخرف وقوله حتى يبعث في أمها رسولا في القصص وقوله من بطون أمهاتكم في النحل والزمر وقوله أو بيوت أمهاتكم في النور وفي بطون أمهاتكم في النجم بضم الهمزة من أم وهو الاصل وقرأ حمزة والكسائي جميع ذلك بكسر الهمزة وانفرد حمزة بزيادة كسر الهم من امهات في الامكنة المذكورة هذا كله في الدرج اما في الابتداء بهمزة الام والامهات فانه لا خلاف في ضمها اما وجه قراءة الجمهور فظاهر لانه الاصل كما تقدم وأما قراءة حمزة والكسائي بكسر الهمزة فقالوا لمناسبة الكسرة أو الياء التي قبل الهمزة فكسرت الهمزة اتباعا لما قبلها ولاستثقالهم الخروج من كسر أو شبهه الى ضم ولذلك اذا ابتدا

وكذا الاثنتان لانه للاختين فهما أولى ولان البنت مع الاخت تستحق الثلثين فمع الاثنتين أولى وفوق قيل صلة وقيل لدفع توهم زيادة النصيب بزيادة العدد لما فهم استحقاق البنتين الثلثين من جعل الثلث للواحدة مع الذكر وان كانت المولودة واحدة وفي قراءة بالرفع فكان تاما وقيل الفوق للتصريح برفع توهم نقص ما يرى الميت وعلى هذا السدس لكل واحد منهما السدس ما لم يترك ان كان ولد او ولد ابن ذكرا او انثى وتكثر السدس افادة اشتراكهما لانثى كان فيه والحق بالولد في ذلك ولد الابن وبالابوين الجد فان لم يكن ولد ولا ولد ابن ورثت أبواه فقط وان كان معها زوج فلامها ثلث ما بقي بعد فرض الزوج وهكذا مع زوجة فصاعدا بضم الهمزة وكسرها

إلا همزة ضمها نزوال الكسر أو الياء وأما كسر همزة الميم من أمهات في المواضع المذكورة فلالتباع أتبع حركة الميم لحركة الهمزة فكسرة الميم بتبع التبع ولذلك إذا ابتدئ بها ضمت الهمزة وفتح الميم لما تقدم من زوال موجب ذلك وكسر همزة أم بعد الكسرة أو الياء حكاه سيبويه لغة عن العرب وبنيها الكسائي والفراء الى هوازن وهذيل اهـ سمين (قوله فرارا) علة لقوله وتكسرها فالكسرة للاتباع (قوله كائنة في الموضعين) أي هذا والذي بعده وهو قوله فلامه السدس اهـ شيخنا (قوله أي الثلث) أي ثلث المال أو ما يبقى أي أم وثلث ما يبقى وذلك فيما إذا كان هناك أحد الزوجين وقوله والباقي للاب أي في كل من المسئلتين فالمراد بالباقي الباقي بعد اخراج ثلث المال أو بعد اخراج نصيب أحد الزوجين وثلث الباقي للام اهـ شيخنا (قوله ولا شئ للاخوة) فقد حجبوا الام مع حجبهم بالاب وهذا دليل حسنهم اهـ شيخنا (قوله وارث من ذكر) أي من الاولاد والاصول وقوله ما ذكر مفعول المصدر وقوله من بعد وصية خرج هذا المقدر وهو متعلق بمحذوف أي فيستحق التسلط عليه من بعد فالمراد بقوله وارث من ذكر استحقاق التسلط لا أصل استحقاق المال اذ هو يحرز بالموت ولو كان هناك دين مستغرقة كما هو معروف في الفروع اهـ شيخنا (قوله من بعد وصية) فيه ثلاثة أوجه أحدها انه متعلق بما تقدمه من قسمة المواريث كلها لا بما يليه وحده كأنه قيل قسمة هذه الاشياء من بعد وصية قاله الزمخشري يعني انه متعلق بقوله يوصيكم الله وبحده والثاني ذكره الشيخ انه متعلق بمحذوف أي يستحقون ذلك كائنا من بعد وصية والثالث انه حال من السدس تقديره مستحقا من بعد وصية والعامل الظرف قاله أبو البقاء وجوز فيه وجها آخر قال ويجوز أن يكون ظرفا أي يستقر لهم ذلك بعد اخراج الوصية ولابد من تقدير مضاف للاضافة لان الوصية هنا المال الموصى به وقد تكون الوصية مصدرا مثل الفريضة وهذان الوجهان لا يظهران لهما وجه وقوله والعامل الظرف يعني بالظرف الجار والمجرور من قوله فلامه السدس فانه شبيه بالظرف وعمل في الحال لما تضمنه من الفعل لوقوعه جزاء ويوصي فعل مضارع المراد به المضي أي من بعد وصية أوصى بها وبها متعلق به والجملة في محل جر صفة لوصية اهـ سمين (قوله أو دين) أو هنا لاباحة الشيئين قال أبو البقاء ولا تدل على ترتيب أصلا وفرق بين قولك جاءني زيد أو عمرو وبين قولك جاءني عمرو أو زيد لان أولا حد الشيئين والواحد لا ترتيب فيه وبهذا يفسد قول من قال التقدير من بعد دين أو وصية وانما يفهم الترتيب فيما اذا اجتمعا فيقدم الدين على الوصية وقال الزمخشري فان قلت فما معنى أو وقلت معناها الاباحة وانه ان كان أحدهما أو كلاهما قدمه على قسمة الميراث كقولك جالس الحسن أو ابن سيرين فان قلت لم قدمت الوصية على الدين والدين مقدم عليها في الشريعة قلت لما كانت الوصية شبيهة بالميراث في كونها مأخوذة من غير عوض كان اخراجها مما يشق على الورثة بخلاف الدين فان نفوسهم مطمئنة الى أداءه فلذلك قدمت على الدين حثا على وجوبها والمسارعة الى اخراجها مع الدين ولذلك جئ بكلمة أو المستوية بينهما في الوجوب اهـ سمين

(قوله أي ثلث المال) أي ما يبقى بعد الزوج والباقي للاب (قوله ولا شئ للاخوة) أي لان كان له اخوة أي اثنان فصاعدا أو واحد أو واحدة (قوله وارث من ذكر) أي من الاولاد والاصول (قوله من بعد وصية) أي يستحق التسلط عليه من بعد (قوله أو دين) أي على الميت

(قوله للاهتمام بها) أى لكون أدائها شاقا على الورثة فى أخذها من غير عوض يصل الى المورث بخلاف الدين فقدمت فى الذكر عليه ولانها كثيرة بالنسبة الى الدين بل هو نادر اهـ كرخى (قوله أباؤكم وابناؤكم) مبتدأ وقوله لاتدرون وما فى حيزه فى محل رفع خبره وأيهم فيه وجهان أشهرهما عند المعربين أن يكون أيهم مبتدأ وهو اسم استفهام وأقرب جزء والجملة من هذا المبتدأ وخبره فى محل نصب بتدرون لانها من أفعال القلوب فعلقها اسم الاستفهام عن أن تعمل فى لفظه لان الاستفهام لايعمل فيما قبله والثانى انه يجوز أن يكون أيهم موصولا بمعنى الذى وأقرب جزء مبتدأ مضمر هو عائد الموصول وجاز حذفه لانه يجوز ذلك مع أى مطلقا أى طالت الصلة أم لم تطل والتقدير أيهم هو أقرب وهذا الموصول وصلته فى محل نصب على انه مفعول به لتدرون وانما بنى لوجود شرطى البناء وهما ان يضاف أى لفظا وان يحذف صدر صلتها وصارت هذه الاية نظير الاية الاخرى وهى ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد فصار التقدير لاتدرون الذى هو أقرب قال الشيخ ولم أرهم ذكروا هذا الوجه ولا مانع منه لا من جهة المعنى ولا من جهة الصناعة فعلى القول الاول تكون الجملة سادة مسد المفعولين ولا حاجة الى تقدير حذف وعلى القول الثانى يكون الموصول فى محل نصب مفعولا أول ويكون الثانى محذوفا اهـ سمين (قوله مبتدأ خبره الخ) أى والجملة اعتراض بين قوله من بعد وصية وقوله فريضة من الله جئ بها للمناسبة التامة حيث افادت توبيخ من خالف هذا الحكم الذى تقرر وحصر ميراث فى أبيه أو ابنه وحرم الآخر ولم يعلم أيهما الانفع له ولو ترك الامر على ما هو عليه ليأخذ كل ما فرضه الله له لكان أولى اهـ شيخنا (قوله فظان ان ابنه) أى فتسكم ظان الخ اى فتسكم فريق ظان الخ وقوله فيكون الاب انفع أى فى نفس الامر ولو عبرا لوا ولكان أوضح وقوله وبالعكس أى وتسكم فريق ظان ومعتقد أن أباه أنفع له فيعطيه الميراث وحده مع كون ابنه فى نفس الامر أنفع له اهـ شيخنا (قوله وبالعكس) وذلك اما باعتبار نفع الآخرة كالشفاعة أو الدنيا كالحسن خلافة البيت فيما يجب أو فيها روى الطبرانى أن أحد المتوالدين اذا كان أرفع درجة من الآخر فى الجنة سأل ان يرفع الآخر اليه فيرفع بشفاعته اهـ كرخى (قوله فريضة) فيها ثلاثة أوجه أظهرها انه مصدر مؤكد لمضمون الجملة السابقة من الوصية لان معنى يوصيكم الله فرض الله عليكم ذلك فصار المعنى يوصيكم الله وصية فرض فهو مصدر على غير المصدر والثانى انه مصدر منصوب بفعل محذوف من لفظها قال أبو البقاء وفريضة مصدر لفعل محذوف أى فرض الله ذلك فريضة والثالث قال الكسائى ان فريضة نصب بنصب المصدر المؤكد أى فرض ذلك فرضا اهـ سمين (قوله أى لم يزل متصفا بذلك) أشار به الى ان الجزم من الله بهذا اللفظ كالجزم بالحال والاستقبال بمعنى لم يزل كذلك أو كان زائدة أو كان كذلك وهو الآن على ما كان عليه لانه منزه عن الدخول تحت الزمان وعلى هذا المعنى تخرج جميع الصفات الذاتية المقترنة بكان ومعلوم ان كان فى القرآن على أوجه بمعنى الازل والابد وبمعنى المضى المنقطع وهو الاصل فى معناها وبمعنى الحال وبمعنى الاستقبال وبمعنى صار وبمعنى ينبغى وبمعنى حضر أو وجد وترد للتأبيد

(وان كانت مؤخرة عن الوفاء للاهتمام بها أباؤكم وأبناؤكم مبتدأ خبره (لاتدرون أيهم) فى الدنيا والآخرة (أقرب لكم نفعا) فظان أن ابنه انفع له فيعطيه الميراث فيكون الاب أنفع وبالعكس فيحرمه الميراث وانما العالم بذلك الله فرض ذلك فرضا (فريضة من الله ان الله كان عليما) بخلقه (حكيما) فيما دبره لهم أى لم يزل متصفا بذلك

وهي الزائدة اهـ كرخي (قوله ان لم يكن لهن ولد) أي ذكر أو أنثى (قوله يوصين بها) أي حالة كونهن غير مضارين في الوصية (قوله وألحق بالولد في ذلك ولد الابن) أي سواء كان ذكرا أو أنثى بخلاف ولد البنت فلا يحجب الزوج الى الربع فقول الشارح ولد الابن أحسن من قول الخازن ولد الولد لصدق عبارته بولد البنت اهـ شيخنا (قوله منهن أو من غيرهن) كان الاحسن والانسب بما سبق أن يذكر هذا بعد قوله ان لم يكن لهن ولد اهـ شيخنا (قوله من بعد وصية توصون بها) أي حال كونكم غير مضارين في الوصية (قوله والخبر) اي خبر كان (قوله أي ولا والد له ولا ولد) هذا أحسن مما قبل في تفسير الكلالة ويدل على صحته اشتقاق الكلالة من كلت الرحم بين فلان وفلان اذا تباعدت القرابة بينهما فسميت القرابة البعيدة كلالة فمن هذا أو وجه اهـ خازن وفي السمين ما نصه قوله وان كان رجل يورث كلالة هذه الآية مما ينبغي ان يتوقف فيها القول لاشكالها واضطراب اقوال الناس فيها ولا بد قبل التعرض للاعراب من ذكر معنى الكلالة واشتقاقها واختلاف الناس فيها ثم نعود بعد ذلك لاعرابها لانه متوقف على ما ذكرنا فنقول وبالله التوفيق اختلف الناس في معنى الكلالة فقال جمهور اللغويين انه الميت الذي لا ولد له ولا والد وقيل الذي لا والد له فقط وقيل الذي لا ولد له فقط وقيل هو من لا يرثه أب ولا أم وعلى هذه الاقوال كلها فالكلالة واقعة على الميت وقيل الكلالة الورثة ما عدا الابوين والولد قاله قطرب وسموا بذلك لان الميت بذهابه ظرفة تحلل الورثة أي أحاطوا به من جميع نواحيه وتؤيد هذا القول بان الآية نزلت في جابر رضي الله عنه ولم يكن له يوم انزلت أب ولا ابن وقيل الكلالة المال الموروث وقيل الكلالة القرابة وقيل هي الوراثة فقد لخصها ما تقدم انها اما الميت الموروث أو الورثة أو المال الموروث أو الارث أو القرابة + وأما استقاقها فقيل هي مشتقة من تكلله الشيء أي أحاط به وذلك انه اذا لم يترك ولدا ولا والدا فقط انقطع طرفاه وهما عمود نسبه وبقي ماله الموروث لمن يتكلله نسبه أي يحيط به كالاكليل ومنه الروضة المكللة بالزهر وقيل اشتقاقها من الكلال وهو الاعياء فكأنه يصير الميراث للوارث من بعد اعياء وقال الزمخشري والكلالة في الاصل مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة من الاعياء واذا انتزرهت افتعل الى الاعراب فنقول وبالله العون + يجوز في كان وجهان أحدهما أن تكون ناقصة ورجل اسمها وفي الخبر احتمالان أحدهما انه كلالة ان قلنا انها الميت وان قلنا انها الوارث أو غيره ذلك فيقدر حذف مضاف أي ذا كلالة ويورث حينئذ في محل رفع صفة لرجل وهو فعل مبني للمفعول ويتعدى في الاصل لاثنين أقيم الاول مقام الفاعل وهو ضمير الرجل والثاني محذوف تقديره يورث هو ماله الاحتمال الثاني أن يكون الخبر هو الجملة من يورث وفي نصب كلالة حينئذ أربعة أوجه أحدها انه منصوب على الحال من الضمير في يورث ان أريد بها الميت أو الوارث الا انه يحتاج في جعلها بمعنى الوارث الى تقدير مضاف أي يورث ذا كلالة لان الكلالة حينئذ ليست نفس الضمير المستكن في يورث الثاني انها مفعول من أجله ان قيل انها بمعنى القرابة أي يورث لاجل الكلالة الثالث انها مفعول ثان ليورث

(يتبع)

(وكلم نصفها ترك أزواجكم ان لم يكن لهن ولد) فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها أو دين) و (ألحق بالولد في ذلك ولد الابن بالاجماع) و (أي الزوجات تقدرن بأربع فان كان لكم ولد فان كان لكم ولد) فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها أو دين) و (ولد الابن في ذلك كالولد اجماعا) و (ان كان رجل يورث كلالة) صفة و (الخبر) كلالة) أي لا والد له ولا ولد

ان قيل انها بمعنى المال الموروث) الرابع انها نعت لمصدر محذوف ان قيل انها بمعنى الوراثة أي يورث وراثة كلالة وقد رد مكي في هذا الوجه حذف موصوف قال تقديره ذات كلالة وأجاز بعضهم على كونها بمعنى الوراثة أن تكون حالا ٭ والوجه الثاني من وجهي كان أن تكون تامة فتكتفي بالمرفوع أي وان وجد رجل ويورث في محل رفع صفة لرجل والكلالة منصوبة على ما تقدم من الحال أو المفعول من أجله أو المفعول به أو النعت لمصدر محذوف على ما قرر من معانيها اهـ ويورث بفتح الراء من ورث أي ماخوذ من ورث المجرد المبني للمجهول لا من المزيد لان الميت يكون موروثا لا مورثا اسم مفعول فكل من الميت والمال موروث اهـ كرخي (قوله أو امرأة) معطوف على اسم كان وحذفت الصفة والخبر فلذلك قال الشارح تورث كلالة أي كانت المرأة الموروثة كلالة أي خالية من الوالد والولد اهـ شيخنا (قوله أي للموروث) أي الصادق بالرجل والمرأة فكل منهما يقال له موروث وهو اسم مفعول من ورثه فهو موروث فالميت يقال له موروث بصيغة اسم المفعول على قاعدته في مجيئه من الثلاثي ويقال مورث اسم فاعل من المضاعف اهـ شيخنا (قوله وقرأ به ابن مسعود وغيره) أي والقراءة الشاذة كخبر الآحاد لا هنا ليست من قبيل الرأي واطلق الشافعي رضي الله عنه الاحتجاج بها فيما حكاه البويطي عنه في باب الرضاع وباب تحريم الجمع وعليه جمهور أصحابه لانها منقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يلزم من انتفاء خصوص قرآنيتها انتفاء خصوص خبريتها اهـ كرخي (قوله مما ترك) أي المورث (قوله فان كانوا) الواو ضمير الاخوة من الام المدلول عليهم بقوله أخ أو أخت والمراد الذكور والاناث وأتى بضمير الذكور في قوله كانوا وقوله فهم تغليبا للمذكر على المؤنث وذلك اشارة الى الواحد أي أكثر من الواحد يعني فان كان من يرث زائدا على الواحد لانه لا يصح أن يقال هذا اكثر من واحد الا بهذا المعنى ليتأتى معنى كثير وواحد والا فالواحد لا كثرة فيه وقوله من بعد وصية يوصى بها قد تقدم اعراب ذلك وهذا استئناف اهـ سمين (قوله لينوي فيه ذكرهم وأنثاهم) أي لا دلالتهم بعض الالوان اهـ كرخي (قوله غير مضار) اسم فاعل بدليل ما قاله الشارح أي غير مضار في الوصية بدليل اعراب الشارح وحينئذ يتعين أن تكون الباء في قول الشارح بأن يوصي الخ للتصوير ولا يصح ما فهمه بعضهم من انها بمعنى كان لاجل ادخال الاقرار بمال أو بعضه لاجنبي ولا دخال ما لو أوصى بقضاء دين ليس عليه وذلك لان هذا ليس مضارة في الوصية بل مضارة بوجه آخر غيرها وهذا قيد معتبر ومفهومه انه لو أوصى وضار في الوصية بأن زاد على الثلث لم يقيد الارث بكونه من بعد وصية بل تلغى الوصية بما زاد وتأخذه الورثة وهو كذلك اهـ شيخنا (قوله حال من ضمير يوصى) يشير به الى أن هذا قيد في جميع ما تقدم ولا يمنع من ذلك الفصل بينهما بقوله أو دين وان كان أجنبيا لانه ليس باجنبي محض بل هو شبيه بالوصية أو تابع ويغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع اهـ كرخي (قوله مصدر مؤكد ليوصيكم) أي المذكور بقوله يوصيكم الله في أولادكم اهـ وفي السمين في نصبه أربعة أوجه فذكر ما ذكره الشارح ثم قال والرابع انها منصوبة

(قوله أو امرأة) تورث كلالة (قوله أي للموروث) أي من أم (قوله أخ أو أخت) أي من أم (قوله وقرأ به ابن مسعود وغيره) أي (قوله فان كانوا) أي من ذلك (قوله فهم شركاء في الثلث) أي من بعد وصية (قوله من بعد وصية) أي يوصى بها (قوله أو دين غير مضار) أي غير (قوله حال من ضمير يوصى) أي في يوصى (قوله بأن يوصي بأكثر من الثلث) (قوله وصية) مصدر مؤكد ليوصيكم من الله والله عليم بما دبره لخلقه حليم) من الفوائض عن من تأخير العقوبة عن من خالف وخصت السنة الموروث من قتل أو فيه مانع من دين أو رق اختلاف دين أو رق

باسم الفاعل وهو مضارو المضارة لا تقع بالوصية بل بالورثة لكنه لما وصى الله تعالى بالورثة جعلت المضارة الواقعة بهم كأنها واقعة بنفس الوصية مبالغة في ذلك اهم وعبارة أبي السعود وصية من الله مصدر مؤكد لفعل محذوف أي يوصيكم الله بذلك وصية كائنة من الله اهم (قوله ليعملوا بها الخ) فإشارة إلى أن حدود الله تعالى نوعان منها ما لا يفعل كالزنا ونحوه ومنها ما لا يتعدى كالمذكورات ونحوها كالتزويج الأربع اهم كرخي (قوله التفاتا) أي من الغيبة إلى التكلم (قوله خالدا فيها) لعل نكتة الإفراد هنا الإيذان بأن الدخول في دار العقاب بصفة الانفراد أشد في استجلاب الوحشة اهم أبو السعود (قوله واللاتي يأتين الخ) اللاتي جمع التي في المعنى لا في اللفظ وهي في محل رفع بالابتداء وفي الخبر وجهان أحدهما الجملة من قوله فاستشهدوا وجاز دخول الفاء زائدة في الخبر على رأي الجمهور لان الموصول أشبه الشرط في كونه موصولا عاما صلته فعل مستقبل الوجه الثاني ان الخبر محذوف والتقدير فيما يتلى عليكم حكم اللاتي فحذف الخبر والمضاف إلى الموصول للدلالة عليهما وأقيم المضاف إليه مقامه وهذا نظير ما فعله سيبويه في نحو الزانية والزاني فاجلدوا والسارق والسارقة فاقطعوا أي فيما يتلى عليكم حكم الزانية ويكون قوله فاستشهدوا وقوله فاجلدوا وقوله فاقطعوا دالا على ذلك المحذوف لانه بيان له اهسمين (قوله فاستشهدوا) أي اطلبوا شهادة أربعة والخطاب للولاة والحكام والقضاة اهم شيخنا (قوله وامسكوهن الخ) أي لان المرأة انما تقع في الزنا عند الخروج والبروز إلى الرجال فاذا حبست في البيت لم تقدر على الزنا اهم شيخنا فقوله وامسكوهن عبر له التعليل لقوله فامسكوهن (قوله حتى يتوفاهن الموت) حتى بمعنى إلى والفعل بعدها منصوب باضمار أن وهي متعلقة بقوله فامسكوهن غاية له وقوله أو يجعل الله فيه وجهان أحدهما أن تكون أو عاطفة فيكون الجعل غاية لامساكهن أيضا فينتصب بالعطف على يتوفاهن والثاني أن تكون أو بمعنى الا الاكالتي في قوله لألزمنك أو تقضيني حتى على أحد المعنيين والفعل بعدها منصوب ايضا باضمار أن والفرق بين هذا الوجه والذي قبله ان الجعل ليس غاية لامساكهن في البيوت اهسمين (قوله أي ملائكته) أشار به إلى أن الكلام على حذف المضاف وانما احتيج اليه لان التوفي هو الموت فيصير المعنى حتى يميتهن الموت وهذا غير مستقيم لان فيه اسناد الشيء الى نفسه (قوله أو يجعل) أي يشرع وقوله منها أي من البيوت (قوله أول الاسلام) قال بعضهم الآية منسوخة بآية الحد التي في سورة النور وقال أبو سليمان الخطابي ليست منسوخة لان قوله فامسكوهن في البيوت الخ يدل على ان امساكهن في البيوت ممتد الى غاية أن يجعل الله لهن سبيلا وذلك السبيل كان مجملا فلما قال النبي صلى الله عليه وسلم خذوا عني صار هذا الحديث بيانا لتلك الآية لا نسخا لها اهم خازن (قوله قد جعل الله لهن سبيلا) قد بقي من الحديث بقية ذكرها المفسرون وصورتها هكذا بعد قوله سبيلا الثيب ترجم والبكر يجلد اهم (قوله الزنا أو اللواط) يعني ان هذين قولان للمفسرين ويرجح الثاني بامور اهم شيخنا (قوله فاذوهما

(تلك) الاحكام المذكورة من أمر اليتامى وما بعده (حدود الله) شرائعه التي حدها لعباده ليعملوا بها ولا يتعدوها ومن يطع الله ورسوله) فيما حكم به (يدخله) بالياء والنون (انتفاتا) رجعات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم (ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله) بالوجهين (نارا خالدا فيها وله) فيها (عذاب مهين) ذو اهانة روعي في الضمائر في الآيتين لفظ من وفي خالدين معناها (واللاتي يأتين الفاحشة) الزنا (من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم) أي رجالكم المسلمين (فان شهدوا) عليهن بها (فامسكوهن) احبسوهن (في البيوت) واسجنوهن من مخالطة الناس (حتى يتوفاهن الموت) أي ملائكته (أو) الى ان (يجعل الله لهن سبيلا) طريقا الى الخروج منها أمروا بذلك أول الاسلام ثم جعل لهن سبيلا بجلد البكر مائة وتغريبها عاما ورجم المحصنة وفي الحديث لما بين الحد قال خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا رواه مسلم واللذان يأتيانها) أي الفاحشة الزنا أو اللواط منكم) أي الرجال (فآذوهما)

بالسب والضرب بالنعال) عبارة القاضي بالتوبيخ والتقريع قال في الصحاح التوبيخ التهديد والتقريع التعنيف ثم قال التعنيف التعيير واللوم فيكون حاصل المعنى التهديد بالتعيير والتقريع واللوم وقيل بالتعيير والجلد اهـ كرخي (قوله وهذا منسوخ الخ) أي كون الحد للزاني الاذى بالضرب واللسان وسقوط ما ذكر عنه بالتوبة منسوخ وقوله الحد أي بآية الحد التي في سورة النور اهـ شيخنا (قوله لكن المفعول به الخ) أي وأما الفاعل فيرجم اذا كان محصنا وعبارة شرح الرملي ودبر وذكر وانثى كقبل على المذهب ففيه رجم الفاعل المحصن وجلد وتغريب عزب وان كان دبر عبده لانه زنا هذا احكم الفاعل أما الموطوء في دبره فان اكره أو لم يكلف فلا شئ له ولا عليه وان كان مكلفا مختارا جلد وغرب ولو محصنا ذكرا كان أو انثى اذ الدبر لا يتصور فيه احصان وفي وطء دبر الحليلة التعزير ان عاد اليه بعد نهي الحاكم له عنه انتهت (قوله والاول) أي القائل الاول الذي قال ان المراد بها الزنا وقوله أراد أي الله تعالى وقوله بضمير الرجال أي حيث قال منكم فقط ولم يقل منكم ومنهن وقوله واشتراكهما أي الفاعلين وهذا دليل آخر وقوله وهو مخصوص أي المذكور من الامور الثلاثة وهو الاذى والتوبة والاعراض أي فتغيير جل اللذان على الرجلين لان حد النساء كما سبق بالحبس في البيوت لا بالاذى ولا يسقط بالتوبة وهذا كله بحسب ما كان في صدر الاسلام والا فقد علمت ان الكل منسوخ اهـ شيخنا وعبارة الخازن وقيل المراد بمن ذكر في الاية الاولى النساء وهذه للرجال لان الله تعالى حكم في الاية الاولى بالحبس في البيت على النساء وهو اللائق بحالهن لان المرأة انما تفعل الفاحشة عند الخروج فاذا حبست في البيت انقطعت مادة المعصية وأما الرجل فلا يمكن حبسه في البيت لانه يحتاج الى الخروج في صلاح معاشه واكتساب قوت عياله فجعلت عقوبة الرجل الزاني الاذية بالقول والفعل وقوله فاذوهما أي عيروهما بالقول باللسان وهو أن يقال له أما خفت الله أما استحييت من الله حيث زنيت قال ابن عباس سبوهما واشتموهما وفي رواية عنه قال هو باللسان واليد يؤذى بالتعيير ويضرب بالنعال فان تابا يعني من الفاحشة وأصلحا يعني العمل في مستقبل الزمان فأعرضوا عنهما أي اتركوهما ولا تؤذوهما ان الله كان توابا رحيما وهذا الحكم كان في ابتداء الاسلام كان حد الزاني بالتوبيخ والتعيير بالقول باللسان فلما نزلت الحدود ثبتت الاحكام نسخ ذلك الاذى بالاية التي في سورة النور وهي قوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة فثبت الجلد على البكر بنص الكتاب وثبت الرجم على الثيب المحصن بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد صح انه رجم ماعزا وكان قد أحصن اهـ (قوله واشتراكهما في الاذى الخ) نوزع فيه بأن الاشتراك في ذلك لا يحض الرجلين عند التأمل وبأن الاتصال بضمير الرجال لا يمنع دخول النساء في الخطاب كما قرر في محله اهـ كرخي (قوله توابا) أي كثير القبول للتوبة ممن تاب اهـ (قوله على الله) أشار الشارح الى ان هذا الظرف صفة فيكون الخبر هو قوله للذين وهذا الاعراب أنسب بقوله فيما بعد وليست التوبة الخ كما لا يخفى اهـ شيخنا (قوله أي التي كتب على نفسه منوطة بفضله) بيان لان التوبة هنا

(للذين يعملون السوء) المعصية

(فأعرضوا عنهما) والايذاء على من (ان الله كان توابا) به وهذا منسوخ (يتاب) (يريدون أن يبدلوا) التوبة (ان أريد اللواط عند الشافعي) (ان المفعول به لا يحصن) (وان كان محصنا) يغرب وارادة اللواط أظهر (بالبكر تثنية الضمير وجمعه) (آذوا الزاني والزانية) بعيرهما (تبينهما عن المنصف بضمير الرجال واشتراكهما في الاذى والتوبة والاعراض وهو مخصوص بالرجال لما تقدم) (في النساء من الحبس الخ) (التوبة على الله) أي الحق (كتب على نفسه قبولها بفضله)

مصدر تاب عليه اذا قبل توبته لا مصدر تاب العبد الى الله بمعنى رجع اليه ولا وجوب على الله كما زعمته المعتزلة اذ وجوبها انما هو على العبد وكلمة على للدلالة على تحقق الثبوت البتة بحكم جرى العادة وسبق الوعد المتفضل به حتى كأنه من الواجبات عليه لانه تعالى وعد بقبول التوبة واذا وعد شيئا لابد أن يخرجه لان الخلف في وعده سبحانه محال وقدر أبو حيان مضافين حذفا من المبتدأ والخبر لانه قال التقدير انما قبول التوبة مترتب على فضل الله تعالى فتكون على هنا باقية على أصلها اهـ كرخي **قوله** أي جاهلين اذ عصوا الخ) وانما سمي العاصي جاهلا لانه لم يستعمل ما معه من العلم بترتب العقاب فهو جاهل بهذا الاعتبار اهـ خازن وعبارة الكرخي أي جاهلين اذ عصوا أي الحامل لهم على المعصية الجهل بقدر قبح المعصية وسوء عاقبتها لا بكونها معصية وذنبا وكل عاص جاهل بذلك حال معصيته لان حال المعصية مسلوب كمال العلم به بسبب غلبة الهوى فلا يرد لم قيد بجهالة مع أن من عمل سوءا يغير جهالة تاب قبلت توبته اهـ **قوله** من زمن قريب) ليس المراد بالقريب مقابل البعيد اذ حكمهما هنا واحد بل المراد بقوله من قريب من قبل معاينة سبب الموت بقرينة قوله حتى اذا حضر أحدهم الموت قال اني تبت الآن اهـ كرخي وانما كان الزمن الذي بين فعل المعصية وبين وقت الغرغرة قريبا ولو كان سنين لان كل ما هو آت قريب والعمر وان طال قليل وفيه تنبيه على أن الانسان ينبغي له أن يتوقع في كل ساعة نزول الموت به اهـ خازن **قوله** قبل أن يغرغروا) الغرغرة ان يجعل المشروب في فم المريض فيردده في الحلق ولا يصل الى الجوف ولا يقدر على بلعه وذلك عند بلوغ الروح الى الحلقوم اهـ خازن وفي المختار والغرغرة تردد الروح في الحلق اهـ **قوله** للذين يعملون السيئات) هذا شامل للكفار ولعصاة المؤمنين فلا تقبل توبة كل منهما اذا كانت وقت حضور الموت وعبارة الخطيب وليست التوبة للذين يعملون السيئات أي الذنوب حتى اذا حضر أحدهم الموت أي أخذ في النزع قال اني تبت الآن حين لا يقبل من كافر ايمان ولا من عاص توبة قال تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا ولذلك لم ينفع ايمان فرعون حين أدركه الغرق اهـ **قوله** حتى اذا حضر حتى حرف ابتداء والجملة الشرطية بعدها غاية لما قبلها أي ليست التوبة لقوم يعملون السيئات ويستمرون على ذلك فاذا حضر أحدهم الموت قال كيت وكيت وهذا وجه حسن ولا يجوز في حتى أن تكون جارة لاذا أي يعملون السيئات الى وقت حضور الموت من حيث انها شرطية والشرط لا يعمل فيه ما قبله واذا جعلنا حتى جارة تعلقت بيعملون وأدوات الشرط لا يعمل فيها ما قبلها ولان اذا لا تتصرف على المشهور كما تقدم تقريره في أول البقرة واستدل ابن مالك على تصرفها بوجوه منها جرها بحتى نحو حتى اذا جاؤها حتى اذا كنتم وفيه من الاشكال ما ذكرته لك وقد تقدم تقرير ذلك عند قوله حتى اذا بلغوا النكاح اهـ سمين **قوله** أخذ في النزع) هو حالة السوق حين تساق الروح للخروج من الجسد اهـ خازن وفي القاموس وساق المريض سوقا وسياقا شارف في نزع الروح اهـ **قول** فلا ينفعه ذلك) قال المحققون

(بعبارة) حال أي جاهلين (أذ عصوا ربهم (ذنوبهم) قبل (من) زمن (قريب) قبل (أن يغرغروا) فاولئك (يتوب الله عليهم) يقبل توبتهم (وكان الله عليما) بخلقه (حكيما) في صنعه بهم (وليست التوبة) أي ليست مقبولة (للذين يعملون السيئات) الذنوب (حتى اذا حضر) أحدهم (الموت) وأخذ في النزع (قال) عند مشاهدته ما هو فيه (اني تبت الآن) فلا تنفعه ذلك ولا يقبل منه

قرب الموت لا يمنع من قبول التوبة بل المانع مشاهدة الأحوال التي لا يمكن معها الرجوع إلى
حال أم خازن **قوله** ولا الذين يموتون الذين مجرور المحل عطفا على قوله للذين
يعملون السيئات أي ليست التوبة لهؤلاء والمراد بالعاملين السيئات المنافقون
وأجاز البقاء في الذين أن يكون مرفوع المحل على الابتداء وجزاء أولئك وما بعده
معتقد أن اللام لام الابتداء وليست بلام النافية وهذا الذي قاله من كون اللام
لام الابتداء لا يصح الا أن تكون قد رسمت في المصحف لاما داخلة على الذين فيصير والذين
وليس الرسوم كذلك انما هو لام وألف لام التعريف داخلة على الموصول وصورته
ولا الذين اهـ سمين **قوله** لا تقبل منهم اي رفع التكليف حينئذ فسوى سبحانه وتعالى
بين الذين سوفوا توبتهم الى حضور الموت وبين الكفار اذا تابوا في الآخرة لمجاوزة
كل منهما أوان التكليف والاختيار اهـ من الخازن والخطيب **قوله** أولئك مبتدأ
وأعتدنا جزاءه وأولئك يجوز ان يكون اشارة الى الذين يموتون وهم كفار لان اسم
الاشارة يجري مجرى الضمير فيعود لاقرب مذكور ويجوز أن يشار به الى الصنفين الذين
يعملون السيئات والذين يموتون وهم كفار وأعتدنا أي احضرنا وهيأنا اهـ سمين
وأصل أعتدنا اعددنا كما قال الشارح فأبدلت الدال الاولى تاء اهـ شيخنا **قوله**
يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم الخ نزلت في اهل المدينة وذلك أنهم كانوا في الجاهلية
وفي أول الاسلام اذا مات الرجل وخلف امرأة جاء ابنه من غيرها أو قريبه من ذوي
عصبته فألقى ثوبه على تلك المرأة او على خبائها فصار أحق بها من نفسها ومن غيره
فان شاء تزوجها من غير صداق الا ما اعطى الاول الذي ألقى ثوبه وان شاء زوجها
غيره وأخذ هو صداقها ولم يعطها منه شيئا وان شاء عضلها ومنعها الزواج ليضارها
بذلك لتفتدي منه بما ورثت من الميت او تموت هي فيرثها وهذا كله اذا لم تبادر المرأة
بالذهاب الى أهلها فان ذهبت الى أهلها قبل ان يلقي عليها ولي زوجها ثوبه كانت أحق
بنفسها وكانوا على ذلك حتى توفي أبو قيس بن الاسلت الانصاري وترك امرأته كبيشة
بنت معن الانصارية فقام ابن له من غيرها يقال له حصن وقيل اسمه قيس فطرح ثوبه عليها
فورث نكاحها ثم تركها فلم يقربها ولم ينفق عليها يضارها بذلك لتفتدي منه فأتت
كبيشة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله أن أبا قيس توفي وورث نكاحي
ابنه فلا هو ينفق عليّ ولا هو يدخل بي ولا يخلي سبيلي فقال افعدي في بيتك حتى يأتي أمر
الله فيك فأنزل الله هذه الآية اهـ خازن **قوله** لا يحل لكم خطاب لاقارب الميت
ولازواج الزوجات ثم فصل هذا الاجمال بقوله أن ترثوا الخ هذا راجع للاول وبقوله
ولا تضلوهن الخ وهذا راجع للثاني اهـ شيخنا **قوله** أي ذاتهن أي فليس المراد النهي
عن ارث مالهن كما هو المتبادر والمعتمد ان النهي عن ارث نفس المرأة كما كانوا
يفعلون فكانوا يجعلون ذات المرأة كالمال ويرثونها من قريبهم كما يرثون ماله
شيخنا **قوله** لفتان الاولى قراءتان قوله أي مكرههن جمع مكره اسم فاعل شاذ
كالقي أن كرها مصدر بمعنى اسم الفاعل وهو حال من الواو في ترثوا وفي بعض النسخ مكرهين جمع

مكرهة اسم فاعل ومفعوله محذوف أي مكرهين لهن وهو أيضا حال من الواو وفي نرثوا (قوله كانوا في الجاهلية يرثون) أي وفي صدر الإسلام اهـ خازن (قوله وتموت) معطوف على المقدر في قالت غاية مسلط عليه (قوله ولا تعضلوهن) معطوف على قوله ان ترثوا كما أشار له الشارح وأعيدت لا توكيدا وهذا خطاب للأزواج فكان الرجل يكره امرأته ولها عليه مهر فيسيء عشرتها لتفتدي منه وترد اليه ما ساقه لها من المهر اهـ خازن (قوله ضرارا) راجع لقوله بامساكهن (قوله الا أن يأتين) استثناء من أعم الاحوال والاوقات أو من اعم العلل أي لا تحل لكم عضلهن في حال أو وقت أو لعلة الا في حال أو وقت أو لاجل اتيانهن بها اه شيخنا وفي الكرخي الاستثناء متصل وهو الظاهر كما أشار له بقوله فلكم ان تضاروهن وعليه جرى القاضي كما لكشاف وهو استثناء من زمان عام أي لا تعضلوهن في وقت من الاوقات الا وقت أن يأتين الخ أو من علة عامة أي لعلة من العلل الا أن يأتين وهذا أولى لان الاول يحتاج لحذف في زمان مضاف وقيل منقطع واختاره الكواشي كأبي البقاء اهـ (قوله أي بينت) أي بينها من يدعيها أو وصفها وأظهرها اهـ (قوله فلكم ان تضاروهن) لعل هذا منسوخ والا فلا يجوز مضارة الزوجة لاجل أن تفتدي بمالها في مذهب من المذاهب على ما هو المشهور منها اهـ شيخنا وفي الخطيب ما نصه قال عطاء كان الرجل اذا أصابت امرأته فاحشة أخذ منها ما ساق اليها وأخرجها فنسخ ذلك بالحدود اهـ (قوله وعاشروهن بالمعروف) قال الحسن هو راجع لما سبق أول السورة من قوله وآتوا النساء صدقاتهن نحلة أي أعطوا النساء وعاشروهن بالمعروف اهـ خازن وهذا غير متعين بل يصح عطفه على قوله ولا تعضلوهن من حيث المعنى أي لاجل لكم أن تعضلوهن وعاشروهن الخ فيكون الامر معطوفا على النفي من حيث انه في معنى النهي وفي أبي السعود وهذا خطاب للذين يسوؤن العشرة والمعروف ما لا ينكره الشرع ولا المروءة والمراد به هنا النصفة في الليت الى آخر ما في الشرح اهـ (قوله أي بالاجمال في القول الخ) عبارة الخطيب وهو النصفة في المبيت والنفقة والاجمال في القول وقيل هو ان تصنع لها كما تصنع لك اهـ (قوله فان كرهتموهن) أي بالطبع من غير أن يكون من قبلهن ما يوجب ذلك اهـ أبو السعود وقوله فاصبروا أي ولا تفارقوهن بمجرد هذه النفرة بل اصبروا فعسى الخ اهـ شيخنا (قوله فعسى ان تكرهوا الخ) عسى هنا تامة رافعة لما بعدها مستغنية عن تقدير الخبر أي فقد قربت كراهتكم شيئا مع كون الله جعل فيه خيرا كثيرا اهـ أبو السعود (قوله وقد اتيتم احداهن) وهي المرغوب عنها والمراد بالايتاء الالتزام والضمان كما في قوله تعالى اذا سلمتم ما آتيتم أي ما التزمتم وضمنتم فلا يرد أن حرمة الاخذ ثابتة وان لم يكن قد أتاها المسمى بل كان في ذمته أو في يده وانوا والحال كما أشار اليه وقيل معطوف على فعل الشرط وليس بظاهر اهـ كرخي (قوله فلا تأخذوا منه) أي القنطار (قوله ظلما) اشار به الى أن المراد بالبهتان هنا الظلم بخصوصه كما قال به ابن عباس وغيره فلا يرد السؤال وهو كيف قال ذلك مع أن البهتان الكذب كبيرة وأخذهم المرأة مقهرا ظلم لا بهتان وقيل

كانوا في الجاهلية يرثون نساء أقربائهم فان شاء أحدهم تزوجها بلا صداق أو يزوجها بأصداق أو يعضلها أو يأخذ أصل ما أعطاها

أو يعضلوهن حتى تفتدي منهم بما ورثته أو تموت فيرثوها فنهوا عن ذلك

ان يعضلوهن أي تمنعوا أزواجكم عن نكاح غيركم بامساكهن ولا رغبة لكم فيهن ضرارا

لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن من المهر الا ان يأتين بفاحشة مبينة بفتح الياء وكسرها أي بينت أو هي بينة أي زنا أو نشوز فلكم أن تضاروهن حتى يفتدين منكم وعاشروهن بالمعروف أي بالاجمال في القول والنفقة والمبيت وان كرهتموهن لشيء فاصبروا فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ولعله يجعل فيهن ذلك ولد أصلح لكم وان أردتم استبدال زوج مكان زوج أي أخذها بدل اطلقتموها وآتيتم احداهن أي أعطيتموها قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتانا واثما مبينا

المراد أنه يرى امرأته تتهنئ لينتوصل الى اخذ المهر اهـ كرخي (قوله والاستفهام للتوبيخ) أي فيما سبق الذي هو بالهمزة أي وللانكار ايضا وقوله وللانكار أي والتوبيخ ايضا وهذا دخول على ما بعده وهذا ظاهر على هذه النسخة وفي نسخة والانكار من غير اعادة لام الجر وعليها فكان ينبغي أن يقول هكذا والانكار فيما سبق وفي وكيف الخ فالاستفهام فيهما على حد سواء وعبارة أبي السعود تأخذونه بهتانا واثما مبينا الاستفهام للانكار والتوبيخ وكيف تأخذونه انكار لاخذه على اكمل وجه وتنفير عنه بغير ما اهـ (قوله أي بأي وجه) أي ولا وجه لاسبيل لكم في اخذه فلا يلتفت الاخذ لان الشيء اذا وجد لابد أن يكون على حال من الاحوال فاذا لم يكن له حال لم يكن له حظ من الوجود اهـ أبو السعود (قوله وقد أفضى بعضكم) أصل الافضاء في اللغة الوصول يقال أفضى اليه أي وصل اليه ثم اختلف المفسرون في معناه في هذه الآية فقيل انه كناية عن الجماع وهو قول ابن عباس ومذهب الشافعي وقيل انه كناية عن الخلوة وان لم يجامع وهذا اختيار الفراء ومذهب أبي حنيفة اهـ خازن (قوله وأخذن) أي النساء والاخذ حقيقة هو لله لكن بولغ فيه حتى جعل كأنهن الاخذات له اهـ شيخنا وبعبارة أخرى وهذا الاسناد مجاز عقلي لان الآخذ للعهد هو الله أي وقد أخذ الله عليكم العهد لاجلهن وبسببهن فهو مجاز عقلي من الاسناد الى السبب اهـ (قوله ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم الخ) شروع في بيان من يحرم نكاحها من النساء ومن لا يحرم وانما حضر هذا النكاح بالنهي ولم ينتظم في سلك نكاح المحرمات الآتية مبالغة في الزجر عنه حيث كانوا مصرين على تعاطيه قال ابن عباس رضي الله عنهما وجمهور المفسرين كان أهل الجاهلية يتزوج الرجل منهم بامرأة أبيه فنهوا عن ذلك اهـ أبو السعود (قوله ما نكح آباؤكم) من المعلوم أن المحرمات بالمصاهرة أربع زوجة الاب وزوجة الابن وأم الزوجة وبنت الزوجة وكلها يحصل فيها التحريم بمجرد العقد وان لم يحصل دخول الا الربيبة فالتحريم الا بشرط الدخول بأمها وهذا يستفاد من الايات فانها لم تقيد بالدخول الا في الربيبة على ما سيأتي اهـ شيخنا (قوله آباؤكم) أي من نسب أو رضاع (قوله الا لكن ما قد سلف) أشار بهذا الى أن الاستثناء منقطع كما هو عادته انه اذا كان منقطعا يقدره بلكن ووجه الانقطاع أن الماضي لا يستثنى من المستقبل اهـ شيخنا وفي السمين قوله الا ما قد سلف في هذا الاستثناء قولان أحدهما انه منقطع اذ الماضي لا يجامع الاستقبال والمعنى انه لما حرم عليهم نكاح ما نكح آباؤهم نظر ذو الوهم الى ما مضى في الجاهلية ما حكمه فقيل الا ما قد سلف أي لكن ما سلف لا اثم فيه والثاني انه استثناء متصل وفيه معنيان أحدهما أن يحمل النكاح على الوطء والمعنى انه نهي أن يطأ الرجل امرأة وطئها أبوه الا ما قد سلف من الاب في الجاهلية من الزنا بامرأة فانه يجوز للابن تزوجها نقل هذا المعنى عن ابن زيد والمعنى الثاني ولا تنكحوا مثل نكاح آبائكم في الجاهلية الا ما تقدم منكم من تلك العقود الفاسدة فسامحكم الله فيها في الاسلام اذا كان مما يقرر الاسلام عليه اهـ (قوله انه كان فاحشة) قيل انه كان زائدة وقيل غير زائدة لكنها مستلحقة عن خصوص الماضي

(وقد أفضى بعضكم الى بعض) أي باشر كل منكم بعضا وصل بعضكم الى بعض (وأخذن منكم ميثاقا غليظا) شد بدا وهو ما أخذ الله له من أمناء الزوجات عند العقد عليهن بأن يمسكوهن بمعروف أو يسرحوهن بإحسان (ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف) من فعلكم ذلك فانه معفو عنه لانه كان فاحشة) أي زنا مقتا أي بغضا عند الله وسيئا لصاحبه في الدنيا (وساء سبيلا) بئس طريقا هو أشد البغض

وفي البيضاوي انه كان فاحشة ومقتا علة للنهي اي ان نكاحهن كان فاحشة عند الله ما رخص فيه لامة من الامم ممقوتا عند ذوي المروءات اهـ وفي أبي السعود قوله انه كان فاحشة ومقتا تعليل للنهي وبيان لكون المنهي عنه في غاية القبح مبغوضا أشد البغض وأمر لم يزل في حكم الله تعالى وعلمه مصوفا بذلك ما رخص فيه لامة من الامم اهـ واذا تبين ان هذا تعليل للنهي فهو مقدم على الاستثنا من حيث المعنى ولذلك قال الجلال فانه معفو عنه أي فليس فاحشة ولا مقتا لعدم المواخذة به لعدم التكليف به فان ما قبل البعثة من زمان الفترة لا تكليف فيه اهـ **قوله** وساء سبيلا) اشار الى ان ساء أجريت مجرى بئس وفي ساء ضمير يفسره ما بعده وسبيلا تمييز له والمخصوص بالذم محذوف أي تقديره ذلك أي نكاح سبيل هذا النكاح وقيل ان الضمير في ساء عائد على ما عاد اليه الضمير قبل ذلك وسبيلا تمييز منقول من الفاعل والتقدير ساء سبيلا اهـ كرخي وعبارة أبي السعود في كلمة ساء قولان أحدهما انها جارية مجرى بئس في الذم والعمل ففيها ضمير مبهم يفسره ما بعده والمخصوص بالذم محذوف تقديره وساء سبيلا سبيل ذلك النكاح كقوله تعالى بئس الشراب أي ذلك الماء وثانيهما انها كسائر الافعال وفيها ضمير يعود الى ما عاد اليه الضمير قبل ذلك وسبيلا تمييز وجملة اما مستأنفة لا محل لها من الاعراب أو معطوفة على جزء كان محكية بقول مضمر هو المعطوف في الحقيقة تقديره ومقولا في حقه ساء سبيلا فان ألسنة الامم كافة لم تزل ناطقة بذلك في الامصار والاعصار قيل مراتب القبح ثلاث القبح العقلي والقبح الشرعي والقبح العادي وقد وصف الله تعالى هذا النكاح بكل ذلك فقوله فاحشة مرتبة قبحه العقلي وقوله ومقتا مرتبة قبحه الشرعي وقوله وساء سبيلا مرتبة قبحه العادي وما اجتمعت في هذه الامة انتهت فقد بلغ أقصى مراتب القبح اهـ **قوله** حرمت عليكم أمهاتكم) الامهات جمع أم فالهاء زائدة في الجمع فرقا بين العقلاء وغيرهم يقال في العقلاء أمهات وفي غيرهم أمات وقد يقال أمات في العقلاء وأمهات في غيرهم وقد سمع أمهة في أم بزيادة الهاء قيل هاء التأنيث وعلى هذا يجوز أن تكون أمهات جمع أمهة المزيد فيها الهاء والهاء قد تزاد في مواضع اهـ سمين **قوله** ان تنكحوهن) بدل وبيانه الى تقدير مضاف والمراد بالنكاح العقد وان كان لو وقع يفسد ولا يتعقد اهـ شيخنا وفي الكرخي قوله أن تنكحوهن أشار به الى أن اسناد التحريم الى العين لا يصح لانه انما يتعلق بالفعل وهذا هو الذي يفهم من تحريمات كما يفهم من تحريم الخنزير تحريم شربها ومن تحريم لحم الخنزير تحريم أكلها اهـ **قوله** من جهة الاب أو الام) أي أو منهما **قوله** ويلحق بنهن) أي في ثبات الاخ والاخت وقوله أولادهم أي أولاد الاخ والاخت تغليب الاخ على الاخت فضمير تذكير الضمير وفي نسخة أولادهن بتغليب الاخت على الاخ فانثيث ولعد جمع الضمير باعتبار اطلاق الجمع على ما فوق الواحد والا ولاد يشمل الذكور والاناث فشملت العبارة بنت ابن الاخ وان سفل بنت ابن الاخت وان سفل **قوله** خمس صغار هذا مذهب الشافعي وابن حنبل ومذهب مالك وأبي حنيفة يحصل التحريم بمضة واحدة اهـ شيخنا **قوله** ويلحق بذلك) أي بما ذكر من أمهات وأخوات الرضاع وحاصل الملحق

وساء سبيلا ... خلال رحمن علينا وطولنا
أن تقعدوهن ... وشملت البنات
من قبل الاب أو الام ... وشملت بنات الاولاد وان
سفلن أو الاب أو الام ... وعماتكم من
جهة الاب أو الام ... أي أخواتكم
وخالاتكم ... أي أخوات أمهاتكم
وبنات الاخ وبنات الاخت ... وبنين
بنين أولادهم وان سفلوا قيل
اللاتي أرضعنكم قبل
استكمال الحولين خمس
رضعات كما بينه الحديث
وأخواتكم من الرضاعة
ويلحق بذلك بالسنة البنا
منهما ... من من أرضعن
موطوءة

خمسة أصناف وقوله من أرضعنهن موطوءته أي الشخص أي وكان اللبن له وقوله والعمات الخ معطوف على البنات فقوله ويلحق بذلك بالسنة مسلط على المعطوفات وقوله لحديث الخ متعلق بقوله ويلحق الخ مبين للسنة في قوله بالسنة اهـ شيخنا **قوله** لحديث يحرم من الرضاع أي من أصل الرضاع **قوله** وأمهات نسائكم أي من نسب أو رضاع وكذا قوله وربائبكم وقوله أبنائكم **قوله** اللاتي في حجوركم جمع حجر بفتح الحاء وكسرها مقدم الثوب والمراد لازم الكون في الحجر وهو الكون في تربيتهم ولذلك قال تربونها قوله اللاتي دخلتم بهن الباء للتعدية أي دخلتم الخلوة بهن أي مصاحبين لهن فيها هذا بحسب الأصل والمراد لازمه العادي وهو الوطء كما قال الشارح اهـ شيخنا **قوله** إذا فارقتموهن أي أو ماتن وفائدة قوله فان لم تكونوا دخلتم بهن دفع توهم ان قيد الدخول خارج مخرج الغالب كما في قوله في حجوركم فلا يرد السؤال ما فائدة ذلك مع انه مفهوم من قوله وأحل لكم ما وراء ذلكم ومن قوله من نسائكم اللاتي دخلتم بهن اهـ كرخي **قوله** أزواج أبنائكم أي زوجات أبنائكم قوله بخلاف من تبنيتموهم أي وأما حلائل أبناء الرضاع فعلم تحريمهن بالسنة وان كان مقتضى مفهوم الآية تحليلهن اهـ شيخنا **قوله** وان تجمعوا بين الأختين في محل رفع عطفا على المرفوع حرمت اي وحرم عليكم الجمع الخ اهـ شيخنا **قوله** بالنكاح أي العقد وان كان اذا وقع يقع فاسدا ان عقد عليها معا ويفسد الثاني فقط وان وقع مرتبا على التفصيل المعروف في الفروع والتقييد بالنكاح أخذه من السياق اهـ شيخنا **قوله** ويجوز نكاح كل واحد بمعنى انه يستوعبها بالنكاح لكن على التعاقب بحيث لا يحصل جمع هذا هو المراد وأما نكاح واحدة منهما بدون نكاح الأخرى أصلا فلا يحتاج للتنبيه عليه اهـ شيخنا **قوله** وملكهما معا) بقي ملك واحدة ونكاح الأخرى وحكمه الجواز لكن تتعين المنكوحة للوطء لقوة فراش النكاح **قوله** الا ما قد سلف) انظر لم لم يقل هنا انه كان فاحشة **قوله** من نكاحكم بعض ما ذكر) البعض هو نكاح الأختين وانظر لم لم يقل مثلها قال سابقا من فعلكم ذلك فانه معفو عنه فان عبارته توهم انهم كانوا يفعلون غير الجمع مع ان الذي كانوا يفعلونه كما في الشراح هو الجمع ونكاح زوجة الأب وقد سبق التنبيه على التباينة اهـ شيخنا **قوله** والمحصنات من النساء) قرأ الجمهور هذه اللفظة سواء كانت معرفة بأل أم نكرة بفتح الصاد والكسائي بكسرها في جميع القرآن الا قوله والمحصنات من النساء فبالفتح فقط تلقا الفتح فيه وجهان أشهرهما انه اسم الاحصان الذي عزهن وهو اما الازواج أو الاولياء فان الزوج يحصن أمرأته أي تعفها والولي يحصنها بالتزويج والله يحصنها بذلك والثاني ان هذا المفتوح الصاد بمعنى المكسور يعني انه اسم فاعل وانما شذ فتح عين اسم الفاعل في ثلاثة ألفاظ احصن فهو محصن وألقح فهو ملقح وأسهب فهو مسهب وأما الكسر فانه أسند الاحصان اليهن لانهن يحصن انفسهن بعفافهن ويحصن فروجهن بالحفظ أو يحصن ازواجهن وقد ورد الاحصان في القرآن لاربعة معان الاول التزويج كما في هذه الآية وكما في قوله محصنين غير مسافحين

والعمات والخالات وبنات الأخ وبنات الأخت منها الحديث يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب رواه البخاري ومسلم **قوله** أمهات نسائكم وربائبكم جمع ربيبة وهي بنت الزوجة من غيره **قوله** اللاتي في حجوركم تربونها صفة موافقة للغالب فلا مفهوم لها من نسائكم **قوله** اللاتي دخلتم بهن أي جامعتموهن **قوله** فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم في نكاح بناتهن اذا فارقتموهن **قوله** وحلائل أزواج أبنائكم الذين من أصلابكم بخلاف من تبنيتموهم فلكم نكاح حلائلهم **قوله** وأن تجمعوا بين الأختين من نسب أو رضاع بالنكاح ويلحق بها بالسنة الجمع بينها وبين عمتها أو خالتها ويجوز نكاح كل واحدة على الانفراد وملكهما معا وبطأ واحدة الا لم لكن **قوله** ما قد سلف) في الجاهلية من نكاحكم بعض ما ذكر **قوله** فلا جناح عليكم فيما ان الله كان غفورا) لما سلف منكم قبل النهي رحيما بكم في ذلك **قوله** وحرمت عليكم المحصنات أي ذوات الأزواج من النساء

الثاني الحرية كما في قوله ومن لم يستطع منكم طولا الآية الثالث الإسلام كما في قوله فإذا أحصن قيل في تفسيره اسلمن الرابع العفة كما في قوله محصنات غير مسافحات اه سمين وفي القاموس وامرأة حصان كسحاب عفيفة أو متزوجة والجمع حصن بضمتين وحصانات وقد حصنت ككرمت حصنا مثلثة وتحصنت فهي حاصن وحاصنة وحصنا والجمع حواصن وحاصنات وأحصنها البعل وحصنها وأحصنت هي فهي محصنة ومحصنة عفت أو تزوجت أو حملت والحواصن الجمالي وراجل محصن كمكرم وقد أحصنه التزوج وأحصن تزوج فهو محصن كمسهب اه (قوله ان تنكحوهن قبل مفارقة الخ) هل ابدال من المحصنات بتنزيله الى تقدير مضاف أي وحرم عليكم نكاح المحصنات الخ اه شيخنا (قوله الا ما ملكت ايمانكم) استثناء منفصل لان المستثنى المزوجات كما أشار له بقوله وان كان لهن ازواج والمستثنى منه المزوجات ايضا لكن فيه ثنائية انقضاء من حيث ان المستثنى منه نكاح المتزوجات والمستثنى وطء المتزوجات فليتأمل بل ومن حيث ان المتزوجات في المستثنى بحسب ما كان لان تحررن قبل انقطع بالاسلام فإذا وطئت بعد السبي لم يصدق عليها انها وطئت وهي متزوجة اه شيخنا وقد صرح السمين بأن الاستثناء منقطع فكان على الشارح ان ينبه عليه كعادته (قوله وان كان لهن أزواج في دار الحرب) أي لانه لا حرمة الا لملك لان النكاح ارتفع بالسبي ونزلت لتحرج الصحابة من وطء المسبيات اه كرخي وفي الخازن قال أبو سعيد الخدري بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا يوم حنين الى أوطاس فأصابوا سبايا لهن أزواج من المشركين فكرهوا غشيانهن فأنزل الله هذه الآية اه (قوله بعد الاستبراء) ظرف لقوله فلكم وطؤهن (قوله نصب على المصدر) أي المؤكد لانه لما قال حرمت عليكم امهاتكم علم ان ذلك مكتوب كما أشار اليه في التقرير بقوله أي كتب الله ذلك أي ما حرم عليكم من قوله حرمت عليكم امهاتكم الى هنا كتابا وفرضه فرضا اه كرخي (قوله ما وراء ذلكم) هل اعم مخصوص فقد دلت السنة على تحريم أصناف اخر سوى ما ذكر فمن ذلك أنه يحرم الجمع بين المرأة وعمتها وبين المرأة وخالتها ومن ذلك نكاح المعتدة ومن ذلك ان من كان في نكاحه حرة لا يجوز له نكاح الامة ومن ذلك القادر على الحرة لا يجوز له نكاح الامة ومن ذلك من عنده أربع زوجات لا يجوز له نكاح خامسة ومن ذلك الملاعنة فانها محرمة على الملاعن أبدا اه خازن وراجعه لتنبيه على هذا لان الكلام في التحريم على التأبيد وما ذكره من الاقسام لا يحرم مؤبدا بل لعارض يزول نعم يظهر ما قالوه في الملاعنة لان تحريمها مؤبد (قوله لان تبتغوا) أي لارادة ان تبتغوا البضع جعل ان تبتغوا مفعولا له اذ شرط اتحاد الفاعل وهو هنا مختلف اذ فاعل أحل هو الله وفاعل الابتغاء هو المخاطبون وبتقدير الارادة حصل الاتحاد اذ فاعلها هو الله والارادة بمعنى الطلب ههنا لا بالمعنى المشهور اذ لا يجوز تخلف المراد عن الارادة الالهية عندنا وقضية كلامه انه لا حاجة الى تقدير الارادة لانها تستفاد من اللام فكان عرضه بيان حاصل المعنى اه كرخي (قوله تبتغوا) مفعوله محذوف كما قدره الشارح وقوله محصنين حال

ان تنكحوهن قبل مفارقة ازواجهن حرائر مسلمات (قوله الا ما ملكت ايمانكم) وان كان لهن أزواج في دار الحرب بعد الاستبراء أي كنا لكم (قوله بعد الاستبراء) ظرف لقوله فلكم وطؤهن (قوله نصب على المصدر) أي المؤكد لانه لما قال حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم الخ علم ان ذلك مكتوب عليكم من الله (قوله ما وراء ذلكم) أي سوى ما حرم عليكم من النساء (قوله لان تبتغوا) أي لارادة ان تبتغوا البضع جعل ان تبتغوا مفعولا له اذ شرط اتحاد الفاعل وهو هنا مختلف اذ فاعل أحل هو الله وفاعل الابتغاء هو المخاطبون وبتقدير الارادة حصل الاتحاد اذ فاعلها هو الله والارادة بمعنى الطلب ههنا لا بالمعنى المشهور اذ لا يجوز تخلف المراد عن الارادة الالهية عندنا وقضية كلامه انه لا حاجة الى تقدير الارادة لانها تستفاد من اللام فكان عرضه بيان حاصل المعنى اه كرخي (قوله تبتغوا) مفعوله محذوف كما قدره الشارح وقوله محصنين حال

من الواو في تبتغوا وقوله متزوجين اي طالبين التزوج بالاموال فاحل الله لكم النساء لاجل ان يطلبوا باموالكم تزوجهن ولا تطلبوا بها الزنا وقوله غير مسافحين حال اخرى اهـ شيخنا **قوله** بأموالكم أي بصرفها في مهورهن أو أثمانهن ام أبو السعود **قوله** متزوجين اي ومتأهلين بدليل قوله قبل بصداق أو عتن ام شيخنا **قوله** غير مسافحين) اقتصر عليه هنا لانه في الحرائر المسلمات وهن الى الخيانة أبعد من بقية النساء وزاد بعد في قوله تعالى محصنات غير مسافحات قوله ولا متخذات أخدان لانه في الاماء وهن الى الخيانة أقرب من الحرائر المسلمات اهـ كرخي واسفاح الزنا كما قال الشبارخ واصله من السفح وهو الصب اذ الساسي الزنا سفاحا لان الزاني لا غرض له الا صب النطفة فقط اهـ خازن **قوله** فما استمتعتم) أي فالزوجات اللاتي تمتعتم بهن ففوله فيه مراعاة للفظ ما وقوله ممن تزوجتم بيان لقوله بهن الواقع بيانا لما أو تبعيضا لها ام شيخنا قيل ان هذه الاية واردة في النكاح الصحيح وان الزوج متى وطئها ولو مرة وجب عليه مهرها المسمى أو مهر المثل لكن يرد على هذا القيل انها تتكرر مع قوله سابقا وآتوا النساء صدقاتهن وقيل انها واردة في نكاح المتعة الذي كان في صدر الاسلام حيث كان الرجل ينكح المرأة وقتا معلوما ليلة أو ليلتين أو أسبوعا ثوب أو غيره ويقضي منها وطره ثم يسرحها وفي الخازن وقال قوم المراد من حكم هذه الآية نكاح المتعة وهو أن ينكح امرأة الى مدة معلومة بشيء معلوم فاذا انقضت تلك المدة بانت منه من غير طلاق وتستبرئ رحمها بحيضة اهـ وفي القرطبي وقال ابن العربي واما متعة النساء فهي من غير ائت الشريعة لانها ابيحت في صدر الاسلام ثم حرمت يوم خيبر ثم ابيحت في غزوة أوطاس ثم حرمت بعد ذلك واستقر الامر على التحريم وليس لها اخت في الشريعة الا مسألة القبلة فان النسخ طرأ عليها مرتين ثم استقرت اهـ **قوله** اجورهن مهورهن) وانما سمى المهر أجرا لانه بدل عن المنفعة لا عن العين اهـ خازن **قوله** الق فرضتم) اي سميتم وش كمل بهذا الوصف ما قبله ودخل به على ما بعده فريضة معمول لهن المقدر أو هو حال من اجورهن اهـ شيخنا وعبارة السمين فريضة حال من اجورهن أو مصدر مؤكد أي فرض الله ذلك فريضة أو مصدر على غير المصدر لان الايتاء مفروض فكأنه قيل فاتوهن اجورهن ايتاء مفروضا انتهت **قوله** ولا جناح عليكم) أي ولا عليهن فلا جناح عليكم في الزيادة ولا عليهن في الحط اهـ شيخنا **قوله** من حطها) بيان لما **قوله** فيما ترضيه لهم) ومن جملة ما شرع لهم من هذه الاحكام الآتية بحالهم اهـ خازن **قوله** ومن لم يستطع) شرطية أو موصولة اهـ **قوله** منكم اي الاحرار **قوله** فما ملكت أيمانكم) متعلق بمحذوف هو جواب الشرط فهو مجزوم اهـ شيخنا وهن اي اماء على الظاهر والا فهو في الحقيقة مرفوع لان المضارع اذا وقع جوابا للشرط مجزوما بالفاء يقدر قبله المبتدأ وتكون الجملة هي الجواب وذلك لان الفاء لا تدخل على الفعل الصالح للشرطية وعبارة السمين قوله الفا اما جواب الشرط وامازايدة في الخبر على حسب القولين في من وهو متعلق بفعل مقدر بعد الفاء تقديره فليتكح مما ملكته أيمانكم وما على

(أموالكم) بصداق أو ثمن
(محصنين) متزوجين
(غير مسافحين) زانين (فما
استمتعتم به
فمن) فمن تزوجتم منهن
(فآتوهن أجورهن) مهورهن
(الق فرضتم لهن) سميتم
(فلا جناح عليكم فيما تراضيتم
به من بعد
أنفسهن) من حطه
أو بعضها أو زيادة عليها
(ان الله كان عليما) بخلقه
(حكيما) فيما دبره
(لهم ومن لم يستطع منكم
طولا) أن يتزوج
(المحصنات) حرائر
(المؤمنات) فتزوجوا
(الفتياتكم) فليتزوج
(فما ملكت أيمانكم)

هنا موصولة بمعنى الذى أى النوع الذى ملكته ومفعول ذلك الفعل المقدر محذوف
تقديره فلينكح امرأة او أمة مما ملكته ايمانكم فما فى الحقيقة متعلق بمحذوف لانه صفة
لذلك المفعول المحذوف ومن للتبعيض نحو اكلت من الرغيف ومن فتياتكم فى محل
الحال من الضمير المقدر فى ملكت العائد على ما الموصولة والمؤمنات صفة لفتياتكم
انتهت (قوله فما ملكت ايمانكم) اما جواب الشرط واما لمحل الموصول وشرط دخول
الفاء فى الخبر موجود ومنكم فى محل نصب على الحال من فاعل يستطع وفى نصب طولا
ثلاثة أوجه أظهرها انه مفعول بيستطيع وفى قوله ان يبكح على هذا ثلاثة أقوال الاول
انه فى محل نصب بطولا على انه مفعول بالمصدر المنون لانه مصدر طلت الشئ أى نلته والتقدير
ومن لم يستطع ان يبال نكاح المحصنات واعمال المصدر المنون كثير وهذا هو الذى
ذهب اليه الفارسى القول الثانى أن أن يبكح بدل من طولا بدل الشئ من الشئ لان
الطول هو القدرة أو الفضل والنكاح مع قدرة وفضل القول الثالث انه على حذف
حرف الجر ثم اختلف هؤلاء فمنهم من قدره باللام أى طولا لان يبكح ومنهم من قدره باللام
أى طولا لابنكح وعلى هذين التقديرين فالجار فى محل الصفة لطولا فيتعلق بمحذوف
ثم لما حذف حرف الجر جاء الخلاف المشهور فى محل أن أهو نصب أو جر وقيل اللام المقدرة
مع أن هى لام المفعول من أجله أى طولا لاجل نكاحهن الوجه الثانى من نصب طولا
ان يكون مفعولا له على حذف مضاف أى ومن لم يستطع نكاح المحصنات لعدم الطول
الوجه الثالث أن يكون منصوبا على المصدر قال ابن عطية ويصح أن يكون طولا منصوبا
على المصدرية والعامل فيه الاستطاعة لانها بمعنى وأن يبكح على هذا مفعول الاستطاعة
أو مصدر بمعنى ان الطول هو الاستطاعة فى المعنى فكأنه قيل ومن لم يستطع منكم استطاعة
ان يبكح (قوله من فتياتكم) جمع فتاة وهى الشابة من الفتيان اهـ (قوله
والله أعلم بايمانكم) جملة من مبتدأ وخبر جئ بها بعد قوله من فتياتكم المؤمنات ليبين أن
الايمان كاف فى نكاح الامة المؤمنة ولو ظاهرا ولا يشترط فى ذلك ان يعلم ايمانها علما
يقينيا فان ذلك لا يطلع عليه الا الله تعالى والمعنى ان بعضكم من جنس بعض فى النسب
والدين ولا يرتفع الحر عن نكاح الامة عند الحاجة اليه وما أحسن قول أمير المؤمنين على
رضى الله عنه الناس من جهة التمثيل أكفاء * ابوهم آدم والأم حواء اهـ سمين
(قوله بعضكم من بعض) أى أنتم وأرقاؤكم متناسبون نسبكم من آدم ودينكم
الاسلام اهـ بيضاوى (قوله وآتوهن اجورهن) ومن ضرورة ايتائهن أن يكون باذن
الولى فيكون ذكر الايتاء لهن لبيان جواز الدفع لهن لا لكون المهر لهن وقيل أصله وآتوا مواليهن
فحذف المضاف وأوصل الفعل الى المضاف اليه اهـ أبو السعود
(قوله من غير مطل ونقص) أى ضرر والمطل عدم
الاداء من غير عذر والاضرار هو الاحواج الى التقاضى والملازمة
اهـ (قوله حال) أى من المفعول فى قوله فانكحوهن أى حال كونهن عفائف
عن الزنا وهذا الشرط على سبيل الندب بناء على المشهور من جواز نكاح الزانى ولو كن اماء

نكح (من فتياتكم المؤمنات
والله أعلم بايمانكم فانكحوا
لظاهره وكلوا السرائر اليه
فانه العالم بحقيقتها ولو ب
افاد تفضل الحرة فيه
وهل آدمنا نبيل بنكاح الاماء
بعضكم من بعض) أى
أنتم وهن سواء فى الدين
فلا تستنكفوا من نكاحهن
(فانكحوهن باذن أهلهن)
مواليهن (واتوهن)
اعطوهن (اجورهن)
مهورهن (بالمعروف)
من غير مطل ونقص *
(محصنات) عفائف
حال (غير مسافحات
زناة جهرا

اهـ خطيب (قوله ولا متخذات أخدان) أخلاء جمع خدن بالكسر وهو الصاحب قال أبو زيد الأخدان الأصدقاء على الفاحشة والواحد خدن وخدين وكان الزنا في الجاهلية منقسما إلى هذين القسمين اهـ أبو السعود وفي المختار وكانت العرب في الجاهلية تحرم الأول وتجوز الثاني فلما كان هذا الفرق معتبرا عندهم أفرد الشارع كلا واحد من هذين القسمين بالذكر ونص على تحريمهما معا وفي المصباح والقاموس الأخدان جمع خدن بالكسر كحمل وأحمال اهـ (قوله فإذا أحصن) شرط وجوابه الشرطية بعده ولعل هذه الشرطية اعتراضية جرّ إليها قوله بعد مسافحات وذلك لأن قوله ذلك لمن خشي العنت منكم من تتمة شروط نكاح الأمة اهـ شيخنا وفي أبو السعود الفاء في فإن أتين جواب إذا والثانية جواب إن فالشرط الثاني مع جوابه مترتب على وجود الأول كما في قولك إذا أتيتني فإن لم أكرمك فعبدي حر اهـ (قوله بل للإفادة إنه لا رجم الخ) وذلك لأنه لما حكم بالتنصيف علم أن حد الرجم ليس رجما لأنه لا يتنصف وإذا كان الحد مع الإحصان ليس رجما فمع عدمه أولى فتعرض لحالة الإحصان لأنها التي يتوهم فيها رجمهن كالحرائر اهـ (قوله لكن لمن خشي ذلك منكم) أو لمن خشي جار ومجرور خبره والمشار إليه بذلك هو نكاح الأمة المؤمنة لمن عدم الطول والعنت في الأصل انكسار العظم بعد الجبر فاستعير لكل مشقة وأريد به هنا ما يجر إليه الزنا من العقاب الدنيوي والأخروي ومنكم حال من الضمير في خشي أي في حال كونه منكم ويجوز أن تكون من للبيان اهـ سمين يقال عنت عنتا من باب طرب إذا تكب الزنا وفي القاموس العنت محركة الفساد والإثم والهلاك ودخول المشقة على الإنسان وتقاء الشدة والزنا والوهي والانكسار واكتساب المآثم واعنته غيره وعنته تعنيتا شدد عليه وألزمه ما يصعب عليه اهـ (قوله وأصله المشقة) أي أصله الثاني وإلا فأصله الأول انكسار العظم بعد الجبر فاستعير لكل مشقة وضرر يعتري الإنسان عند صلاح حاله اهـ أبو السعود (قوله والعقوبة في الأخرى) الواو بمعنى أو (قوله منكم) أي حال كونه منكم (قوله فلا يحل له نكاحها) أي عند غير أبي حنيفة أما عند أبي حنيفة فيحل اهـ (قوله وكذا من استطاع طول حرة) أي صداقها ومثله من استطاع ثمن أمة اهـ (قوله وعند الشافعي) وكذا مالك وأحمد وقال أبو حنيفة يجوز نكاح الأمة لمن ليس عنده حرة بالفعل ولو كان قادرا على مهرها وفسر الطول المنفي في الآية بفراش الحرة فالمعنى ومن لم يكن مستفرشا للحرة فله نكاح الأمة وخالف في اشتراط إسلام الأمة فقال بجواز نكاح الأمة الكتابية وحمل قوله من فتياتكم المؤمنات على أنه على سبيل الأفضلية لا على سبيل الشرط اهـ (قوله ولو عدم) أي الطول وخاف أي العنت (قوله بالتوسعة في ذلك) أي في نكاح الأمة يعني أنه وإن كان نكاح الأمة يؤدي إلى ارقاق الولد وهذا يقتضي المنع من نكاحها إلا أنه تعالى أباحه لكم لاحتياجكم إليه فكان ذلك من باب المغفرة والرحمة اهـ كرخي (قوله يريد الله ليبين لكم الخ) استئناف مسوق لتقرير ما سبق من الأحكام وكونها جارية على مناهج المهتدين من الأنبياء والصالحين اهـ أبو السعود وفي السمين ما نصه قوله يريد الله ليبين لكم اللام زائدة وأن مضمرة بعدها

(ولا متخذات أخدان) أخلاء
(يرتون يهتم سر) (فإذا أحصن) روجن وفي قراءة بالبناء للفاعل تزوجن (فإن أتين بفاحشة) زنا (فعليهن نصف ما على المحصنات) الحرائر الأبكار إذا زنين (من العذاب) الحد فيجلدن خمسين ويغربن نصف سنة ويقاس عليهن العبيد ولم يجعل الإحصان شرطا لوجوب الحد بل لإفادة أنه لا رجم عليهن أصلا (ذلك) أي نكاح المملوكات عند عدم الطول (لمن خشي العنت) الزنا وأصل المشقة سمي بها الزنا لأنه سببها بالحد في الدنيا والعقوبة في الآخرة (منكم) بخلاف من لا يخاف من الأحرار فلا يحل له نكاحها وكذا من استطاع طول حرة وعليه الشافعي وخرج بقوله من فتياتكم المؤمنات الكافرات فلا يحل له نكاحها وبوصف (وخاف) روأن تصبروا) عن نكاح المملوكات (خير لكم) لئلا يصير الولد رقيقا (والله غفور رحيم) بالتوسعة في ذلك (يريد الله ليبين لكم) شرائع دينكم ومصالح أمركم

والتبيين مفعول الارادة قال الزمخشري تقديره يريد الله ان يبين فزيدت اللام مؤكدة لارادة التبيين كما زيدت في لا أبالك لتأكيد اضافة الاب (قوله فتتبعوهم) قد نقل المفسرون أن كل ما بين لنا تحليله وتحريمه من النساء في الآيات المتقدمة فقد كان كذلك ايضا في الامم السالفة اهـ سمين (قوله ويتوب عليكم) أي يقبل توبتكم اذا انتهيتم اليه عما يقع منكم من التقصير اهـ أبو السعود (قوله يرجع بكم عن معصيته) فيه أن الاحكام قبل البعثة لم تثبت فأين المعصية ويجاب بأن المراد المعصية ولو صورة أو المراد بقوله التي كنتم عليها المعاصي التي حصلت قبل النبوة اهـ (قوله أو المجوس) فقد كانوا يتناكحون الاخوات من الاب دون الام فما حرم الله قالوا للمؤمنين انكم تحلون بنت الخالة وبنت العم مع أن الخالة والعمة عليكم حرام فانكحوا بنت الاخ وبنت الاخت اهـ أبو السعود (قوله فتكونوا مثلهم) أما في اليهود والنصارى والمجوس فظاهر لاعتقادهم أنهم على الحق وأما في الزناة فلان من ابتلي بشيء يحب أن يشركه فيها غيره ليتفرق اللوم عليه وعلى غيره نقيض قول الخنساء

ولولا كثرة الباكين حولي ... على اخوانهم لقتلت نفسي

(قوله أحكام الشرع) أي كلها فلم يثقل علينا لتخفيف كما ثقل على من قبلنا فهذا على حد قوله يريد الله بكم اليسر اهـ خازن (قوله وخلق الانسان) بمنزلة التعليل لقوله يريد الله أن يخفف عنكم وقوله ضعيفا حال من الانسان وهو حال مؤكدة اهـ سمين (قوله لا يصبر عن النساء) وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم لا حجر في النساء ولا صبر عنهن يغلبن كريما ويغلبهن لئيم فأحب أن أكون كريما مغلوبا ولا أحب أن أكون لئيما غالبا اهـ (قوله يا أيها الذين آمنوا الخ) شروع في بيان بعض المحرمات المتعلقة بالاموال والانفس اثر بيان المحرمات المتعلقة بالابضاع اهـ أبو السعود (قوله لا تأكلوا أموالكم الخ) انما خص الاكل بالذكر لان معظم المقصود من الاموال الاكل فالمراد النهي عن مطلق الاخذ وقيل يدخل فيه اكل مال نفسه واكل مال غيره فاكل مال نفسه بالباطل انفاقه في المعاصي اهـ خازن (قوله بينكم) نصب على الظرفية أو الحالية من أموالكم اهـ أبو السعود من سورة البقرة (قوله بالحرام) أي الطريق الحرام (قوله الا لكن) أشار به الى أن الاستثناء منقطع لان التجارة ليست من جنس الاموال المأكولة بالباطل ولان الاستثناء وقع على الكون والكون معنى من المعاني ليس مالا من الاموال وخص التجارة بالذكر دون غيرها كالهبة والصدقة والوصية لان غالب التصرف في الاموال بها ولان أسباب الرزق متعلقة بها غالبا ولانها ارفق بذوي المروءات بخلاف الانتهاب وطيب الصدقات اهـ كرخي (قوله ولا تقتلوا أنفسكم) في الخازن روي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيها خالدا مخلدا فيها أبدا ومن تحسى سما فقتل نفسه فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالدا فيها أبدا ومن قتل نفسه بحديدة فهو يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم خالدا فيها أبدا اهـ وقوله يتردى التردي الوقوع من علو الى سفل وقوله يتوجأ يقال وجأه اذا طعنه

(وبهديكم سنن) طرائق (الذين من قبلكم) من الانبياء (في التحليل والتحريم فتتبعوهم) (ويتوب عليكم) يرجع بكم عن معصيته التي كنتم عليها الى طاعته (والله عليم بكم) بما يصلحكم (حكيم) فيما دبره لكم (والله يريد أن يتوب عليكم) كرره ليبني عليه (ويريد الذين يتبعون الشهوات) اليهود والنصارى والمجوس والزناة (ان تميلوا ميلا عظيما) بترك ما أحل لكم الى ما حرم عليكم (فتكونوا مثلهم) (يريد الله أن يخفف عنكم) بسهل عليكم احكام الشرع (وخلق الانسان ضعيفا) لا يصبر عن النساء والشهوات (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) بالحرام في الشرع كالربا والغصب (الا) لكن ان تكون) تقع تجارة) وفي قراءة بالنصب أي تكون الاموال أموال تجارة صادرة (عن تراض منكم) وطيب نفس فلكم ان تأكلوها (ولا تقتلوا أنفسكم) بارتكاب ما يؤدي الى هلاكها

بالسكين اذا ضربته بها وهو يتوجأها اى يضرب بها نفسه اه (قوله (باكان) تعميم
فى الهلاك وقوله بقرينة الخ استدلال على التعميم ولينأمل وجه الدلالة مما ذكر ويمكن أن
يقال هو عموم رحمته فى الدارين اه (قوله ومن يفعل ذلك) من شرطية مبتدأ والخبر
تسوف والفاء هنا واجبة لعدم صلاحية الجواب للشرط اه سمين (قوله أى ما نهى عنه)
قيل من قتل النفس المحرمة لان الضمير يعود الى أقرب مذكور وقيل من قتل
النفس واكل المال بالباطل لانهما مذكوران فى آية واحدة وقيل من كل ما نهى عنه من
أول السورة الى هنا اه خازن (قوله عدوانا) أى على الغير وظلما أى على النفس
لاجهلا ونسيانا وسفها وعلى هذا لا يرد أنه كيف قدم الاخص على الاعم اذ التجاوز عن
العدل جور ثم طغيان ثم بغى والكل ظلم ومن ثم قال تأييد أى للاول الا أن يقال ان
العطف باعتبار التغاير فى المفهوم كما لفقه اه كرخى (قوله نجاوز المحال) فى نسخة
للحل وفى نسخة للحد (قوله وكان ذلك) أى الاصلاء (قوله اى يجتنبوا الخ)
فى الكلام حذف أى وتفعلوا الطاعات كما أشار له الشارح بقوله بالطاعات فالتكفير
ليس مرتبا على الاجتناب وحده وكذا يقال فى قول اللقانى وباجتناب للكبائر تغفر اه شيخنا
(قوله وهى ما ورد عليها) أى فيها او لاجلها او أن على صلة وعيد (قوله أو قرب) أى
منها للسبعين (قوله نكفر عنكم سيئاتكم) اى نسترها عليكم حتى تصير كأنها لم تعمل
لان أصل التكفير الستر والتغطية اه خازن ومتى اطلقت السيئات انصرفت للصغائر
ولذلك فسرها الشارح بها وقوله بالطاعات أى بسببها بزيادة على الاجتناب والباء بمعنى
مع أى حال كون الاجتناب مقرونا بفعل الطاعات اه شيخنا (قوله بضم الميم) و
حينئذ فهو مصدر على صورة اسم المفعول وكثيرا ما يرد المصدر كذلك نحو ليسم الشرح
مجراها ومرساها ويحتمل والحالة هذه أن يكون اسم مكان وقوله وفتحها وحينئذ فهو اسم
مكان ويحتمل والحالة هذه أنه مصدر فقوله اى أدخلا الخ امالف ونشر مرتب كما هو
الظاهر ويحتمل أن كلا يرجع لكل هذا ومتى حمل على المصدر كان المفعول به محذوفا أى تدخلكم
الجنة ادخالا ومتى حمل على اسم المكان لم يكن حذف اه شيخنا وفى السمين قرأ نافع
وحده هنا وفى الحج مدخلا بفتح الميم والباقون بضمها ولم يختلفوا فى ضم التى فى الاسراء فاما
المضموم الميم فانه يحتمل وجهين أحدهما أنه مصدر وقد تقدم أن اسم المصدر من الرباعى
فما فوقه كاسم المفعول والمدخول فيه هنا المحذوف أى وتدخلكم الجنة ادخالا والثانى
أنه اسم مكان الدخول وفى نصبه حينئذ احتمالان أحدهما أنه منصوب على الظرف وهو
مذهب سيبويه والثانى أنه مفعول به وهو مذهب الاخفش وهكذا كل مكان مختص بعد
دخل فان فيه هذين المذهبين وهذه القراءة واضحة لان اسم المصدر والمكان جاريان
على فعلهما وأما قراءة نافع فتحتاج الى تأويل وذلك لان المفتوح الميم انما هو من الثلاثى
والفعل السابق لهذا اكثر أبيت رباعى فقيل انه منصوب بفعل مقدر مطاوع لهذا الفعل والتقدير
وتدخلكم فتدخلون مدخلا ومدخلا منصوب على ما تقدم اما المصدر فبين واما المكانية فوجهها
وقيل هو مصدر على حذف الزوائد كنحو أنبتكم من الارض نباتا على احدى

ياكان فى للنهى والاخرة
نفيه (جميعا) فيعم كل من ذلك) اى ما نهى
(ومن يفعل ذلك) اى ما نهى
عنه (عدوانا) تجاوزا (وظلما) تجاوزا
حال (فسوف) تأكيد (نصليه) ندخله (نارا) تخلد فيها
فيها (وكان ذلك على الله يسيرا)
عين (ان تجتنبوا كبائر
ما تنهون عنه) وهى ما ورد
عليها وعد كالقتل والزنى
والسرقة وعن ابن عباس
هى السبع التى ذكرت فى الآية قبل هذه
عنكم سيئاتكم) صغائرها (وندخلكم
بالطاعات (مدخلا كريما) بضم الميم وفتحها اسم مكان
ومصدرا اى ادخالا كريما

القراءتان اهـ **قوله ولا تتمنوا الخ** التمني نوع من الارادة يتعلق بالمستقبل كما تلهف منها يتعلق بالماضي فنهى الله سبحانه المؤمنين عن التمني لأنه قد يتعلق بالمال وبسببات الاجل اهـ قرطبي **وقوله ما فضل الله الخ** اي تمن الذي فضل الله به بعضكم على بعض كان يحب الشخص انتقال مال غيره اليه أو انتقال ماله من العبادة اليه وهذا هو الحسد المذموم وعبارة القرطبي فيدخل فيه ان يتمنى الرجل حال الآخر من دين أو دنيا على أن يذهب ما عنده الآخر وهذا هو الحسد بعينه وهو الذي ذمه الله تعالى بقوله أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله ويدخل فيه أيضا خطبة الرجل على خطبة أخيه وبيعه على بيعه لانه داعية الى الحسد المقت اهـ وعبارة الخازن أصل التمني ارادة الشيء وتشتهي حصول ذلك الامر المرغوب فيه ومن حديث النفس بما يكون وبما لا يكون وقيل التمني تقدير الشيء في النفس وتصويره فيها وذلك قد يكون عن تخمين وظن وقد يكون بلا روية وأكثر التمني ما لا حقيقة له وقيل التمني عبارة عن ارادة ما يعلم أو يظن أنه لا يكون عن مجاهد عن أم سلمة قالت قلت يا رسول الله يغزو الرجال ولا نغزو النساء وانما لنا نصف الميراث فلو كنا رجالا غزونا وأخذنا من الميراث مثل ما أخذوا فأنزل الله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض قال مجاهد وفي نزول أن المسلمين والمسلمات وكانت أم سلمة أول ظعينة قدمت المدينة مهاجرة أخرجه الترمذي وقال هذا حديث مرسل وقيل لما جعل الله للذكر مثل حظ الانثيين من الميراث قالت النساء نحن أحق وأحوج الى الزيادة من الرجال لانا ضعفاء وهم اقوياء وأقدر على طلب المعاش منا فأنزل الله هذه الآية وقيل لما نزل قوله تعالى للذكر مثل حظ الانثيين قالت الرجال انا لنرجو أن نفضل على النساء في الحسنات في الآخرة فيكون أجرنا على ضعفنا على الرجال كما لنا في الميراث الضعف من نصيبهم فنزلت هذه الآية والتمني على قسمين أحدهما أن يتمنى الانسان أن يحصل له مال غيره مع زوال ذلك المال عن ذلك الغير فهذا القسم هو الحسد وهو مذموم لان الله تعالى يفيض نعمه على من يشاء من عباده وهذا الحاسد يعترض على الله تعالى فيما يفعل وربما اعتقد في نفسه أنه احق بتلك النعمة من ذلك الانسان أيضا فهذا اعتراض على الله أيضا وهو مذموم القسم الثاني أن يتمنى مثل مال غيره ولا يحب أن يزول ذلك المال عن ذلك الغير وهذا هو الغبطة وهذا ليس بمذموم ومن الناس من منع منه أيضا كالامام مالك قال لان تلك النعمة ربما كانت مفسدة في حقه في الدين أو الدنيا قال الحسن لا تتمن مال فلان ولا تدر لعل هلاكك في ذلك المال ولتعلم العبد أن الله أعلم بمصالح عباده فليرض بقضائه ولتكن أمنيته الزيادة من عمل الآخرة وليقل اللهم أعطني ما يكون صلاحا لي في ديني ودنياي ومعادي اهـ **قوله بسبب ما عملوا** أشار به الى أن من سببية تعليلية وكذا في قوله مما اكتسبن أي من أجل ما اكتسبن اي عملن وقوله من طاعة ازواجهن الخ أي وغير ذلك كسائر عباداتهن وعبارة القرطبي قوله تعالى للرجال نصيب مما اكتسبوا يريد من الثواب والعقاب وللنساء كذلك قاله قتادة وللمرأة الجزاء على الحسنة بعشر أمثالها كما للرجال

(ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض) من حيث الى التحاسد والتباغض (للرجال نصيب) ثواب (مما اكتسبوا) بسبب ما عملوا من الجهاد وغيره

وقال ابن عباس المراد بذلك الميراث والاكتساب على هذا القول بمعنى الاصابة للذكر مثل حظ الانثيين فنهى الله عز وجل عن التمني على هذا الوجه لما فيه من دواعي الحسد لان الله تعالى أعلم بمصالحهم منهم فوضع القسمة بينهم على التفاوت على ما علم من مصالحهم انتهت **قوله** نزلت الخ) أي نزل قوله ولا تتمنوا الى قوله عليما **قوله** واسئلوا الله من فضله) عطف على النهي وتوسيط التعليل بينهما لتقرير الانتهاء مع ما فيه من الترغيب في الامتثال بالامر كانه قيل لا تتمنوا ما يختص بغيركم من نصيبه المكتسب واسألوا الله تعالى من خزائن نعمه التي لا نفاد لها اهـ أبو السعود **قوله** بهمزة ودونها) قراءتان سبعيتان فالاولى على الاصل والثانية فيها نقل حركة الهمزة للسين قبلها وعبارة السمين الجمهور على اثبات الهمزة في الامر من السؤال الموجه نحو المخاطب اذا انتقل منه واو أو فاء نحو فاسأل الذين واسئلوا الله من فضله وابن كثير والكسائي ينقل حركة الهمزة الى السين تخفيفا لكثرة استعماله فان لم يتقدمه واو ولا فاء فالكل على النقل نحو سل بني اسرائيل وان كان لغائب فالكل على الهمز نحو وليسألوا ما انفقوا وهو منقول لاثنين والمجلالة مفعول أول والثاني محذوف اهـ وقد ذكره المفسر بقوله ما اختصكم به **قوله** ومنه محل الفضل) أي ذواتكم التي يظهر فيها فضل الله أو المراد ذات الشيء المنعم به فانها محل لفضل الله أي تفضله وقوله وسؤالكم أي ومنه سؤالكم فالله عالم به فيجيبه **قوله** ولكل جعلنا) أي لكل من مات من الرجال والنساء جعلنا موالي أي ورثة يعطون تركته ارثا فلا حق للحليف فيها لانه ليس من العصبة اهـ شيخنا وعبارة الخازن ولكل من الرجال والنساء جعلنا موالي يعني ورثة من بني عم واخوة وسائر العصبات مما ترك يعني يرثون مما ترك الوالدان والاقربون فعلى هذا الوالدان والاقربون هم الموروثون وقيل معناه ولكل جعلنا موالي أي ورثة مما ترك وتكون ما بمعنى من يعني تركهم الميت ثم فسر الموالي فقال الوالدان والاقربون فعلى هذا الوالدان والاقربون هم الوارثون والمعنى ولكل شخص جعلنا ورثة ممن تركهم وهم والداه وأقرباؤه والقول الاول أصح لانه مروي عن ابن عباس وعزاه اهـ **قوله** والذين عاقدت) مبتدأ وقوله فآتوهم خبره وقوله بالف ودونها عبارة السمين قرأ الكوفيون عقدت والباقون عاقدت بالف وروي عن حمزة عقدت بالتشديد والمفاعلة هنا ظاهرة لان المراد المحالفة والمفعول محذوف على كل من القراءات أي عاقدتهم أو عقدت حلفهم ونسبة المعاقدة أو العقد الى الايمان مجاز سواء أريد بالايمان الجارحة أو القسم وقيل ثم مضاف محذوف أي عقدت ذو وايمانكم انتهت والمعاقدة المحالفة والمعاهدة وقد كانوا اذا تحالفوا أخذ كل واحد بيد صاحبه وتحالفوا على الوفاء بالعهد والتمسك بذلك العقد فيقول أحدهم للآخر دمي دمك وهدمي هدمك أعقل عنك وتعقل عني وأرثك وترثني فيكون لكل واحد من نزله صاحبه السدس وهذا كان في الجاهلية وفي ابتداء الاسلام كما قال فآتوهم نصيبهم اهـ خازن وقوله هدمي هدمك الهدم بفتح الهاء وبسكون الدال وفتحها ان يصير القتيل هدرا كانه يقول اذا وقع بيننا قتيل فهو هدر اهـ حفني من حاشية على الشنشوري وفي القاموس

(والنساء نصيب مما اكتسبن) فطاهرة نزلت لما قالت ام سلمة ليتنا كنا رجالا فجاهدنا وكان لنا فضل الرجال واسئلوا الله من فضله بهمزة ودونها (ان الله كان بكل شيء عليما) ومنه فضلكم لان الله كان بكل شيء عليما (ولكل) من الرجال والنساء (جعلنا موالي) ورثة (مما ترك الوالدان والاقربون) يعطون لهم من المال (والذين عاقدت) حالف (ايمانكم) ودونها (فآتوهم نصيبهم) بينكم بالنصر والرفد

الهدم نقض البناء كالتهديم وكسر الظهر وفعلهما كضرب وللهدر من الدماء ويحرك وبالكسر الثوب البالي أو المرقع أو خاص بكساء الصوف اه ر **قوله** أي الحلفاء الذين عاهدتموهم في الجاهلية الخ) هذا أحد قولين في معنى الآية والآخر أنها في شأن المواخاة الواقعة بين المهاجرين والأنصار وعبارة الخازن قال ابن عباس نزلت في الذين اخى بينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار لما قدموا المدينة وكانوا يتوارثون بتلك المؤاخاة دون النسب والرحم فلما نزلت ولكل جعلنا موالي مما ترك الخ اه ر **قوله** فآتوهم الآن) أي بعد البعثة في أول الاسلام لكن هذا مع قوله عاهدتموهم في الجاهلية يقتضي انهم لم يتوارثوا في صدر الاسلام بالحلف الا اذا كان الحلف سابقا في الجاهلية ولينظر هل هو كذلك أولا فاني راجعت كثيرا من التفاسير فلم أر من نبه على ذلك اه ر **قوله** وهذا منسوخ) أي الامر في قوله فآتوهم نصيبهم الخ لما كان في تلك الحالة اذ ذاك ليس حكما شرعيا لحق يصح نسخه اه شيخنا وقيل النسخ له ما قبله وهو قوله ولكل جعلنا موالي الخ وفي القرطبي والصواب ان الآية ناسخة ولكل جعلنا موالي والمنسوخ حق والذين عاقدت ايمانكم كذا رواه الطبري وروى عن جمهور السلف ان الناسخ لقوله والذين عاقدت ايمانكم قوله في الانفال وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض انتهى ر **قوله** أولى ببعض) أي من الحلفاء أي الاقارب بعضهم أولى بارث بعض فلا حق للحليف لانه ليس قريبا اه شيخنا ر **قوله** الرجال قوامون الخ) كلام مستأنف سيق لبيان سبب استحقاق الرجال الزيادة في الميراث تفصيلا اثر بيان تفاوت استحقاقهم اجمالا وعلل ذلك بأمرين أولهما وهبي والثاني كسبي اه أبو السعود ونزلت هذه الآية في سعد بن الربيع احد نقباء الانصار نشزت امرأته واسمها حبيبة بنت زيد فلطمها فانطلق بها أبوها الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له قد لطم كريمتي فقال النبي لتقتص من زوجها فانصرفت مع أبيها لتقتص من زوجها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجعوا هذا جبريل أتاني فنزلت هذه الآية فقال النبي اردنا أمرا وأراد الله أمرا والذي أراد الله خير اه خازن ر **قوله** قوامون) جمع قوام وهو القائم بالمصالح والتدبير والتأديب والرجل يقوم بأمر المرأة ويجتهد في حفظها وقوله مسلطون يشير به الى أن المراد قيام الولاة على الرعايا اه كرخي ر **قوله** ويأخذون على أيديهن) أي يقبضون عليها ويمسكونها عند ارادتهن مكروها كالخروج من المنزل وهذه كناية عن مطلق منعهن من المكروه وان كان بالقول انتهى شيخنا ر **قوله** بما فضل الله) متعلق بقوامون والباء سببية ومامصدرية والبعض الاول هو الرجال والبعض الثاني هو النساء والضمير المضاف اليه البعض الاول واقع على مجموع الفريقين على سبيل التغليب وعدل عن الضميرين فلم يقل بما فضلهم الله عليهن للايهام الذي في بعض اه سمين يعني ان الله تعالى فضل الرجال على النساء بأمور منها زيادة العقل والدين والولاية والشهادة والجهاد والجمعة والجماعات وبالامامة لان منهم الانبياء والخلفاء والائمة ومنها ان الرجل يتزوج باربع نسوة ولا يجوز للمرأة غير زوج واحد ومنها زيادة النصيب في الميراث وبيده الطلاق

أي الحلفاء الذين عاهدتموهم في الجاهلية على النصرة والارث فآتوهم الآن (نصيبهم) حظوظهم من الميراث وهو السدس ان الله كان على كل شئ شهيدا مطلع ومتحكم وهذا منسوخ بقوله وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض الرجال قوامون أي مسلطون على النساء بالتأديب والمنع من الخروج بما فضل الله بعضهم على بعض) أي بتفضيله بعضهم على بعض في العقل والولاية وغير ذلك

والنكاح والرجعة والبه الانتساب فكل هذا يدل على فضل الرجال على النساء اهـ خازن (قوله وبما أنفقوا) متعلق ايضا بقوامون والباء سببية ويجوز أن تكون بمعنى الذى من غير ضعف لان الحذف مسوغ أى وبما انفقوه من أموالهم وأن تكون مصدرية وهو ظاهر ومن أموالهم متعلق بأنفقوا اهـ سمين أى من المهر والنفقة وعن ابى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو أمر أحدا أن يسجد لاحد لامرت المرأة أن تسجد لزوجها اهـ خازن (قوله فالصالحات قانتات حافظات) الصالحات مبتدأ وما بعده خبران له وللغيب متعلق بحافظات وأل فى الغيب عوض عن الضمير عند الكوفيين أى فى غيبة أزواجهن اهـ سمين أو فى غيبتهن عن ازواجهن (قوله وغيرها كاموال الزوج وسره وأمتعة بيته) (قوله بما حفظ الله) الجمهور على رفع الجلالة من حفظ الله وفى ما على هذه اقراءة ثلاثة أوجه أحدها انها مصدرية والمعنى بحفظ الله اياهن أى بتوفيقه لهن أو بالوصية منه تعالى عليهن والثانى أن تكون بمعنى الذى والعائد محذوف أى بالذى حفظ الله لهن من مهور أزواجهن والنفقة عليهن قاله الزجاج والثالث أن تكون ماتكرة موصوفة والعائد محذوف أيضا اهـ سمين والباء سببية أى بسبب حفظ الله لهن وقيل حفظ الله لهن بنهيهن عن المخالفة وحينئذ فالسببية ظاهرة وقيل الشارح بايصاء الازواج عليهن وحينئذ ففى السببية خفاء الا أن يقال فى توجيهها لما علمن ان الله أوصى عليهن الازواج يستحيين ان لا يحفظن ما يتعلق بهم فى غيبتهم اهـ شيخنا (قوله حيث أوصى عليهن الازواج) فأمرهم بالعدل فيهن وامساكهن بمعروف او تسريحهن باحسان روى الشيخان عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيرا فان المرأة خلقت من ضلع وان اعوج ما فى الضلع اعلاه فان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء خيرا اهـ خازن (قوله اللاتى تخافون) اى تظنون فالخوف هنا بمعنى الظن وقيل هو باق على معنى العلم اهـ شيخنا (قوله نشوزهن) اصل النشوز الارتفاع الى الشىء ورد نشوز المرأة بغضها لزوجها ورفع نفسها عليه تكبرا اهـ خازن وعبارة أبى السعود النشوز من النشز وهو المرتفع من الارض اهـ (قوله فخوفوهن الله) اى بخوفه عليك حق فاتقى الله فيه واحذرى عقوبته اهـ كرخى (قوله واهجروهن) أى ان تحققتم وعلمتم النشوز وبرشد لذلك صيغ الشرط فى التعبير حيث اسند اظهار النشوز لهن هنا وللامارة نفسها فيما سبق فقال هنا ان أظهرن النشوز وقال هناك بان ظهرت امارته اهـ شيخنا وعبارة المنهج فاذا ظهرت امارة النشوز وعظ الزوج وان علله وعظ هجر فى مضجع وضرب ان أفاد اهـ فالحاصل ان كلا من الهجر والضرب معد بعلم النشوز والهجر مجرد الظن (قوله فى المضاجع) جمع مضجع بفتح الجيم موضع الضجوع اهـ شيخنا (قوله غير ناقض) وهو الذى لا يكسر عظما والا بينين عضوا أى ضربا غير شديد وفى المصباح وترح به الضرب تترحا اشتد وعظم وهذا أبرح من ذاك أى أشد اهـ وحكم الآية مترتب على الترتيب وان دل ظاهر العطف بالواو على الجمع لان الترتيب مستفاد من قرينة المقام وسوق الكلام للرفق

(وبما أنفقوا) عليهن من أموالهم (فالصالحات منهن) أى الزوجات (قانتات) مطيعات لازواجهن (حافظات للغيب) أى لفروجهن وغيرها فى غيبة الازواج عنهن (بما حفظ الله) أى حفظهن الله حيث أوصى الازواج بهن (واللاتى تخافون نشوزهن) أى عصيانهن لازواجهن بظهور امارات ذلك منهن (فعظوهن) بالقول (واهجروهن فى المضاجع) بالترك فيها (واضربوهن) ضربا غير مبرح (فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا) بالضرب أو غيره

فى اصلاحهن وادخالهن تحت الطاعة فالامور الثلاثة مرتبة أى لانها لدفع الضرر كدفع الصائل فاعتبر فيها الاخف فالاخف اهكرخى (قوله فلا تبغوا عليهن سبيلا) فى نصب سبيلا وجهان أحدهما انه مفعول به والثانى انه على اسقاط الخافض وهذان الوجهان مبنيان على تفسير البغى هنا ما هو فقيل هو الظلم من قوله فبغى عليهم فعلى هذا يكون لازما وسبيلا منصوب باسقاط الخافض أى لسبيل وقيل هو الطلب من قولهم بغيته أى أى طلبته وفى عليهن وجهان أحدهما انه متعلق بتبغوا والثانى انه متعلق بمحذوف على انه حال من سبيلا لانه فى الاصل صفة للنكرة قدمت عليها اهسمين (قوله طريقا الى ضربهن) كان لو بغوهن على ما مضى فيخرج الامر الى الضرب ويعود الخصام بل اجعلوا ما كان منهن كأنه لم يكن فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له اهأبو السعود (قوله وان خفتم) الخطاب لولاة الامور وصلحاء الائمة اهشيخنا (قوله شقاق بينهما) فيه وجهان أحدهما ان الشقاق مضاف الى بين ومعناها الظرفية والاصل شقاقا بينهما ولكنه استعمل فيه فاضيف الحدث الى ظرف وظرفيته باقية نحو مكر الليل والثانى انه خرج عن الظرفية وبقى كسائر الاسماء كأنه أريد به المعاشرة والمصاحبة بين الزوجين وقال أبو البقاء البين هنا الوصل الكائن بين الزوجين اهسمين (قوله خلاف) أى مخالفة وسمى الخلاف شقاقا لان المخالف يفعل ما يشق على صاحبه أولان كلا منهما صار فى شق أى جانب اهشيخنا (قوله أى شقاقا بينهما) أشار به الى أن الشقاق مصدر مضاف الى بين ومعناها الظرفية والاصل شقاقا بينهما ولكن استعمل فيه فاضيف المصدر الى ظرف وظرفيته باقية بتحويل مكر الليل والنهار اهكرخى (قوله فابعثوا حكما الخ) البعث واجب وكون الحكمين من أهلهما مندوب اهشيخنا (قوله رجلا عدلا) أى عارفا بالحكم ودقائق الامور فلهذا سمى حكما اهشيخنا أو سمى حكما لانه مبعوث للحكم بينهما (قوله من أهله) فيه وجهان أحدهما انه متعلق بابعثوا ففى لابتداء الغاية والثانى ان يتعلق بمحذوف لانه صفة للنكرة أى كائنا من أهله ففى للتبعيض اهسمين (قوله وقبول عوض عليه) أى الطلاق (قوله ان رأيا) أى ان رأيا الفراق مصلحة (قوله ان يريدا اصلاحا) أى وكانت نيتهما صحيحة وقلوبهما صافية لوجه الله فلذلك رتب على هذه الارادة توفيق الزوجين أى بلوكذ نية الحكمين وسعيهما فى الخير تقع الموافقة بين الزوجين اهشيخنا وفى السمين ان يريدا اصلاحا الضميران فى يريدا وفى بينهما يجوز أن يعودا على الزوجين أى ان يرد الزوجان اصلاحا يوفق الله بين الزوجين وأن يعودا على الحكمين وأن يعود الاول على الحكمين والثانى على الزوجين وأن يكونا نائبا للعكس أو الزوجان اهم (قوله اصلاحا) أى قطعا للخصومة وهذا شامل للصلح والفراق فلذلك قال الشارح من اصلاح أو فراق اهم (قوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا) كلام مبتدأ مسوق لبيان الاحكام المتعلقة بحقوق الوالدين والاقارب

(قوله أطعنكم فيما يريدونه منهن (قوله فلا تبغوا عليهن سبيلا) تظلموا عليهن طريقا الى ضربهن ظلما ان الله كان عليا كبيرا فاحذروه وان تابوا (قوله ان خفتم) علم شقاق (بينهما) بين الزوجين والاضافة لادنى ملابسة (قوله شقاقا بينهما) حكما (قوله رجلا عدلا) ممن أهلها (قوله أو قاربه) وحكما من أهلها ويوكل الزوج عليه ويتولى عوض عليه ونوكلهم حكما فى الاختلاع فيجتهد ان رأيا ان الظلم من الزوجة لو فيقا ان يريدا) يوفق (الحكمان (اصلاحا بينهما) بين الزوجين اى يقدرهما على ما هو الطاعة من اصلاح او فراق ان الله كان عليما) بكل شئ (خبيرا) بالبواطن كالظواهر واعبدوا الله)

وختم الزيلعي الأحكام المتعلقة بحقوق الأزواج صدر بما يتعلق بحقوق الله عز وجل التي هي أشد الحقوق وأعظمها بتنها على جلالة شأن حقوق الوالدين بنظمهما في سلكها كما في سائر المواقع وشيئا نصب على انه مفعول أي لا تشركوا به شيئا من الاشياء صنما أو غيره أو على انه مصدر أي لا تشركوا به شيئا من الاشراك جليا أو خفيا اهـ أبو السعود (قوله وحدوه) وعلى هذا فقوله ولا تشركوا تأكيد والاظهر ان العبادة بمعنى الطاعة والتوحيد مستفاد من قوله ولا تشركوا به شيئا فيكون العطف للتأسيس اهـ قاري (قوله وبالوالدين احسانا) تقدم نظيره في البقرة الا انه هنا قال وبذي القربى باعادة الباء وذلك لانها في حق هذه الامة فالاعتناء بها أكثر واعادة الباء تدل على زيادة اثنا عشر فتأمل وذلك هنا بخلاف آية البقرة فانها في حق بني اسرائيل والمراد بهذه الجملة الامر بالاحسان وان كانت جزئية كقوله فصبر جميل اهـ سمين (قوله يتراولين جانبا) بأن يقوم بجنبتها ولا يرفع صوته عليهما ويسعى في تحصيل مرادهما والانفاق عليهما بقدر القدرة اهـ خازن (قوله القريب منك الطاهر منكم لان الخطاب للجمع (قوله في الجوار أو النسب) أي أو الدين فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم الجيران ثلاثة فجار له ثلاثة حقوق حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام وجار له حقان حق الجوار وحق الاسلام وجار له حق واحد حق الجوار وهو المشرك من اهل الكتاب رواه البزار وغيره اهـ قاري (قوله والجار الجنب) الجنب يستوي فيه المفرد والمثنى والمجموع مذكرا كان أو مؤنثا اهـ سمين (قوله والصاحب بالجنب) يجوز في الباء وجهان أحدهما أن تكون بمعنى في والثاني أن تكون على بابها وهو الاولى وكلا التقديرين فتتعلق بمحذوف لانها حال من الصاحب اهـ سمين ومعناها الملابسة أي والصاحب حالة كونه ملتبسا بالجنب أي بالقرب بجنبه (قوله الرفيق في سفر الخ) عبارة أبي السعود أي الرفيق في أمر حسن كتعلم وتصرف وصناعة وسفر فانه صحبك وحصل بجانبك ومنهم من فسر بجنبك في مسجد أو مجلس أو غزو ذلك مع أدنى صحبة بينك وبينه انتهت (قوله وقيل الزوجة) هو قول علي وابن مسعود وابن عباس وفي الدر عن زيد بن أسلم هو جليسك في الحضر ورفيقك في السفر وامرأتك التي تضاجعك اهـ قاري (قوله المنقطع في سفره) أي للحج أو الغزو أو مطلقا والاظهر أن يقول أي المسافر من غير قيد الانقطاع أو المراد الضعيف اهـ قاري (قوله من الارقاء) أي الاماء والعبيد وقيل اعم فيشمل الحيوانات من عبيد واماء وغيرهم فالحيوانات غير الارقاء اكثر في يد الانسان من الارقاء فغلب جانب الكثرة وأمر الله بالاحسان الى كل مملوك آدمي وغيره اهـ قاري (قوله ان الله لا يحب الخ) عند الحذف وفي تقديره ولا تفتخروا عليهم لان الله الخ (قوله من كان مختالا) الاختيال اسم فاعل من اختال يختال اي تكبر وأعجب بنفسه والفه منقلبة عن ياء والفخر عد مناقب الانسان ومحاسنه وفخور صيغة مبالغة اهـ سمين وفي المصباح وسميت الخيل خيلا لاختيالها وهو اعجابها بنفسها ومنه يقال اختال الرجل وبه خيلاء وهو

(وحدوه ولا تشركوا به شيئا) عم حسنوا برا بالوالدين احسانا (وبذي القربى) تراولين جانبا (والجار ذي القربى) القريب منك (والجار الجنب) الغريب منك في الجوار أو النسب (والصاحب بالجنب) عنك في الجوار أو النسب (والصاحب) الرفيق في سفر أو صناعة (وابن السبيل) وقيل الزوجة (وما ملكت أيمانكم) المنقطع في سفره (إن الله لا يحب من كان مختالا) عما تلاه من الارقاء

الكبر والاعجاب اه وفيه أيضا فخرت به فخرا من باب نفع وافتخرت به مثله والاسم الفخار وهو المباهاة بالمكارم والمناقب من حسب ونسب وغير ذلك اما في المتكلم او في آبائه اه (قوله منكرا) أي بائنا عن أقاربه وجيرانه وأصحابه وهما لبيك ولا يلتفت اليهم اه قاري (قوله عما أوتي) أي من العلم وغيره (قوله مبتدأ) أي أو بدل من قوله من كان والاظهر انه منصوب أو مرفوع ذما أي هم الذين أو مبتدأ خبره محذوف تقديره الذين يبخلون بما منحوا به ويأمرون الناس بالبخل به اه شيخنا وفي البخل أربع لغات فتح الباء والخاء وبها قرأ حمزة والكسائي وبضمهما وبها قرأ الحسن وعيسى بن عمر وبفتح الباء مع سكون الخاء وبها قرأ قتادة وابن الزبير وبضم الباء وسكون الخاء وبها قرأ جمهور الناس اه سمين (قوله والمال) فيه ان كتمان المال ليس مذموما في نفسه مع ان ذم البخل علم مما تقدم اه قاري (قوله وهم اليهود) فكانوا يقولون للانصار لا تنفقوا أموالكم على محمد فانا نخشى عليكم الفقر وقيل الذين كتموا نعت محمد صلى الله عليه وسلم اه قاري (قوله لهم وعيد شديد) أو احفاء بكل ملامة أو معذبون او كافرون وقوله وأعتدنا للكافرين دال عليه اه قاري (قوله واعتدنا للكافرين) أي لهم فوضع الظاهر موضع المضمر إشعارا بأن من هذا شأنه فهو كافر بنعمة الله ومن كان كافرا بنعمته فله عذاب مهين كما أهان النعمة بالبخل والاخفاء وفي الحديث كما رواه أحمد في مسنده اذا أنعم الله على عبده نعمة أحب أن يظهر أثرها عليه اه كرخي فتلخص ان الكافرين بمعنى الجاحدين وان اسم الاشارة راجع لما في قوله ما أتاهم الله من فضله وعبارة الخازن يعني الجاحدين نعمة الله عليهم اه (قوله عطف على الذين قبل) ويجوز أن يكون عطفا على الكافرين بناء على الجزاء المتغاير الوصف تجري المتغاير الذاتي اه كرخي (قوله مراءين لهم) أشار به الى أن رئاء حال من فاعل ينفقون يعني ان رئاء مصدر واقع موقع الحال أي مرائين فرئاء مصدر مضاف الى المفعول ويجوز أن يكون مفعولا لاجله لينفقون اه سمين (قوله ولا باليوم الآخر) كررت لا فيه وكذلك الباء اشعارا بأن الايمان بكل منهما منتف على حدته فلو قلت لا أضرب زيدا وعمرا احتمل نفي الضرب عن المجموع ولا يلزم منه نفي الضرب عن كل واحد على انفراده واحتمل نفيه عن كل واحد بانفراده فاذا قلت ولا عمرا تعين هذا الثاني اه سمين (قوله ومن يكن الشيطان له قرينا) لما ذكر الاوصاف المتقدمة من البخل والامر به والكتمان والانفاق رئاء الناس وعدم الايمان بالله واليوم الآخر ذكر سببها الذي تتفرع منه وهو مقارنة الشيطان ومخالطته وملازمته للمتصفين بالاوصاف المتقدمة كما يؤخذ من البيان لابي حيان اه شيخنا (قوله كهؤلاء) أي المتافقين وأهل مكة الموصوفين بالصفات المذكورة (قوله فساء قرينا) ساء هنا بمعنى بئس وهي لا تتصرف ولذلك دخلت الفاء في جواب من الشرطية وقرينا تمييز مفسر للضمير المستكن في ساء على مذهب البصريين والمخصوص بالذم محذوف تقديره أي الشيطان وذريته والظاهر ان هذه المقارنة في الدنيا اه ابو حيان والقرين المصاحب الملازم وهو

يتبع

(مستكبرا فخورا) على الناس أولى (الذين يبخلون) بما يجب عليهم ويأمرون الناس بالبخل) به وكتمان ما آتاهم الله من فضله (من العلم والمال وهم اليهود وخص البخل لشدة ضرره وهم شددوا بذلك واعتدنا × وعبد شد بذلك وبغيره للكافرين) ذا اهانة (عذابا مهينا) ذا اهانة (والذين) عطف على الذين (ينفقون أموالهم رئاء الناس) مراءين لهم ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر) كالمنافقين وأهل مكة (ومن يكن الشيطان له قرينا) صاحبا يعمل بأمره كهؤلاء (فساء قرينا) هو

فعيل بمعنى مفاعل كالخليط والجليس والقرين لانه يقترن به بين البعرين اه سمين
وفي الخازن يعني من يكن الشيطان صاحبه وخليله فبئس الصاحب وبئس الخليل الشيطان
وانما افضل الكلام هنا بذكر الشياطين تقريعا لهم على طاعة الشيطان والمعنى من يكن
عمله بما سول له الشيطان فبئس العمل عمله وقبل هذا في الاخرة يجعل الله الشياطين
قرناءهم في النار يقترن مع كل كافر شيطانا في سلسلة في النار اه (قوله أي أي ضرر عليهم)
أي على من ذكر من الطوائف فالجموع من ماذا كلمة استفهام بمعنى أي ضرر وويال فهو
توبيخ لهم على الجهل بمكان المنفعة وقوله في ذلك أي فيما ذكر من الايمان والانفاق وقوله
لا ضرر فيه أي في ذلك وتقديم الايمان بهما لأهميته في نفسه ولعدم الاعتداد بالانفاق
بدونه واما تقديم انفاقهم رئاء الناس على عدم ايمانهم بهما مع كون المؤخر أفضح من المقدم
فلرعاية المناسبة بين انفاقهم كذلك وبين ما قبل من بخلهم وأمرهم للناس به اه أبو السعود
وقوله وانفقوا مما رزقهم الله اي ابتغاء لوجه الله وانما لم يصرح به تعويلا على التفضيل
السابق والاكتفاء بذكر الايمان بالله واليوم الآخر فانه يقتضي أن يكون الانفاق لابتغاء
وجه الله وطلب ثوابه اه مخلصا من أبي السعود (قوله ولو مصدرية) أي والكلام على
تقدير حرف الجر وهو في داخلا على المصدر المقدر تقديره وماذا عليهم في ايمانهم وقد
أشار لذلك الشارح بقوله فيه وصرح به أبو السعود ونصه وماذا عليهم أي وما الذي
عليهم أو وأي بتعة وويال عليهم في الايمان بالله والانفاق في سبيله اه (قوله ان الله
لا يظلم مثقال ذرة) مناسبة هذه الآية لما قبلها واضحة لانه تعالى لما أمر بعبادة الله
وبالاحسان للوالدين ومن ذكر معهم ثم اعقب ذلك بذم البخل والاوصاف المذكورة معه
ثم وعد من لم يؤمن ولم ينفق في طاعة الله فكان هذا كله توطئة لذكر الجزاء على الحسنات
والسيئات فأخبر تعالى بصفة عدله وانه تعالى لا يظلم أدنى شيء ثم اخبر بصفة الاحسان
فقال وان تك حسنة يضاعفها ولم يتعد الى واحد وهو محذوف تقديره لا يظلم أحدا مثقال
ذرة وينتصب مثقال على انه نعت لمصدر محذوف أي ظلما وزن ذرة كما تقول لا اظلم قليلا
ولا كثيرا وقيل ضمن معنى ما يتعدى لاثنين فانتصب مثقال على انه مفعول ثان والاول
محذوف والتقدير لا ينقص أو لا يخيب أو لا يبخس أحدا مثقال ذرة من الجزاء أو الشر
اه أبو حيان (قوله وان تك حسنة) حذفت منه النون من غير قياس تشبيها بحرف
العلة وتخفيفا لكثرة الاستعمال وقال الزجاج الاصل في تك تكون فسقطت الضمة للجزم
والواو لسكونها وسكون النون وأما سقوط النون فلكثرة الاستعمال تشبيها بحروف
اللين لانها ساكنة فحذفت استخفافا اه كرخي (قوله يضاعفها) أي يضاعف ثوابها
لان مضاعفة نفس الحسنة بأن تجعل الصلاة الواحدة صلاتين مما لا يعقل وعلى هذا حمل
جزاء الثمرة يربيها الرحمن حتى تصير مثل الجبل المقطع بأن الثمرة اكلت ولو تربت على ان
الحسنة هي المتصدق بها لا نفسها بنية عليه السعد المقتاز الى اه كرخي (قوله ويؤت)
اي ويعط صاحبها من عنده على وجه التفضل زائدا على ما وعده في مقابلة العمل اه
أبو السعود وانما سماه اجرا لانه تابع للاجر مزيد عليه اه (قوله من لدنه) فيه

(وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم الله) أي أي ضرر عليهم في ذلك والاستفهام للانكار وهو مصدرية أي لا ضرر فيه وانما عبر بما لان المراد الفعل فيما يعلم وكان الله بهم عليما فيجازيهم على ما علموا (ان الله لا يظلم) الحذف (مثقال) أي وزن (ذرة) اسم لاقل شيء من الهباء (وان تك) بحذف النون تخفيفا (حسنة) من مؤمن وفي قراءة بالرفع فكان تامة (يضاعفها) بالتشديد من عشرة الى أكثر من سبعمائة وفي قراءة يضعفها بالتشديد (ويؤت من لدنه) من عنده (أجرا عظيما) مع المضاعفة

وجهان أحدهما انه متعلق بيوت ومن للابتداء مجازا والثانى انه متعلق بمحذوف على انه حال من اجرافا نكرة فى الاصل قدم عليها فانتصب حالا اهسمين **قوله** لايقدره أحد أى لايقدره أحد بقدر لعظمته وفى المصباح قدرت الشئ قدرا من باب ضرب وقتل وقدرته تقديرا بمعنى والاسم القدر بفتحتين وقوله فاقدروا الذى قدروه اقتضاء الشهوة قدر الله الرزق يقدره بالضم ويقدره بالكسر وهو أفصح اهـ **قوله** فكيف فيها ثلاثة أقوال أحدها انها فى محل رفع خبر لمبتدأ محذوف أى فكيف حالهم أو صنعهم والعامل فى اذا هو هذا المقدر والثانى انها فى محل نصب بفعل محذوف أى ويقع فكيف يكونون أو يصنعون ويجرى فيها الوجهان النصب على التشبيه بالحال كما هو مذهب سيبويه او على التشبيه بالظرف كما هو مذهب الاخفش وهو العامل فى اذا أيضا والثالث حكاه ابن عطية عن مكى انها معمولة لجئنا وهذا غلط فاحش اهسمين وعبارة الكرخى فكيف حال الكفار اشارة الى ان كيف خبر مبتدأ محذوف واذا ظرف لذلك المحذوف والمعنى تبشتت حال الكفار ويهول وقت مجيئنا على هؤلاء أى الذين كذبوا الانبياء اهـ **قوله** حال الكفار) أى من اليهود والنصارى وغيرهم اهـ قارى **قوله** ليشهد عليها بعملها أى ليشهد على فساد عقائدهم وقبح أعمالهم اهـ **قوله** هؤلاء أى الانبياء أو جميع الامم أو المنافقين أو المشركين وفيه على المؤمنين لقوله تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا اهـ قارى وفى الكرخى وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وذلك بان تشهد للانبياء انهم بلغوا الرسالات بعقائدهم لاستجماع شرعك بجميع قواصدهم اهـ **قوله** يوم المجئ أى فتنويه عوض من الجملة السابقة اهـ كرخى **قوله** وعصوا الرسول أى أمره **قوله** أى أن أشار به الى أن لو مصدرية ومابعدها فى محل مفعول يود ولاجواب لها حينئذ اهـ كرخى **قوله** بالبناء للمفعول أى بضم التاء وفتح السين مخففة وقوله مع حذف احدى التاءين فى الاصل هذه قراءة ثانية وقوله مع ادغامها فى السين أى مع قلبها أى التاء الثانية سينا وادغامها فى السين هذه قراءة ثالثة وقد ذكر الثلاثة السمين وبقى قرأ أبو عمرو وابن كثير وعاصم بضم التاء وتخفيف السين مبنيا للمفعول وقرأ حمزة والكسائى بفتحها أى التاء والتخفيف ونافع وابن عامر بالتشقيل فأما القراءة الاولى فمعناها انهم يودون ان الله تعالى يسوى بهم الارض اما على أن الارض تنشق وتبتلعهم وتكون الباء بمعنى على واما على معنى انهم يودون ان لو صاروا ترابا كالبهائم والاصل يودون أن الله يسوى بهم بالارض فقلب الى هذا كقولهم أدخلت القلنسوة فى رأسى واما على انهم يودون لو يدفنون فيها وهو كمعنى القول الاول وقيل لو تفعل بهم الارض أى يوخذ ما عليها منهم فدية واما القراءة الثانية فأصلها تتسوى بتاءين حذفت احداهما وفى الثالثة ادغمت احداهما ومعنى القراءتين ظاهر مما تقدم فان الاقوال الجارية فى القراءة الاولى جارية فى القراءتين الاخريين غاية ما فى الباب انه نسب الفعل الى الارض ظاهرا اهـ **قوله** ولا يكتمون) معطوف على قوله يودّ وتكون الواو للاستئناف والتقدير وهم لايكتمون الله اهـ أبو حيان

السمين

أى فكيف حالهم اذا جئنا من كل أمة بشهيد (يشهد عليها بعملها وهو نبيها (وجئنا بك) يا محمد (على هؤلاء) شهيدا يوم القيامة (يوم المجئ) يود الذين كفروا وعصوا الرسول (لو) أى أن (تسوى) بالبناء للمفعول والفاعل محذوف احدى التاءين فى الاصل ومعه ادغامها فى السين (بهم الارض) أى تنشق وتبتلعهم (ولا يكتمون الله) حديثا) عما عملوه وفى وقت آخر يكتمونه ويقولون والله ربنا ما كنا مشركين

وفي السمين ولا يكتمون الله حديثا يجوز ان يكون معطوفا على جملة يود الخ تعالى عنهم بخبرين أحدهما الودادة يكذا والثاني انهم لا يقدرون على أكتم في مواطن دون مواطن ولو على هذا مصدرية اهـ يعني انهم يريدون الكتمان أولا فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين لكنهم تشهد عليهم الجوارح والاعضاء والزمان والمكان فلم يستطيعوا الكتمان واسم الجلالة منصوب على المفعول به في السمين ويكتمون يتعدى لاثنين والظاهر انه يصل الى أحدهما بالحرف والاصل ولا يكتمون من الله حديثا اهـ قوله وانتم سكارى) جملة حالية اى لا تقربوها في حالة السكر لكن يرد على هذا ان السكران لا يعقل ولا يفهم فهو غير مكلف فكيف يتوجه اليه النهي وأجيب بان المراد من قوله وأنتم سكارى ان المعنى وأنتم في أوائل نشوة السكر بحيث أن عندكم بقية من الصحو والادراك أو بان المراد ان النهي توجه اليهم قبل الشرب والمعنى لا تشربوا في أوقات الصلاة فقد روى انهم كانوا بعد ما نزلت الآية لا يشربون الخمر في أوقات الصلاة فاذا صلوا العشاء شربوها فلا يصبحون الا وقد ذهب عنهم السكر وعلموا ما يقولون ذكره أبو السعود قوله من الشراب) أي من شرب الشراب قوله لان سبب نزولها الخ) عبارة الخازن سبب نزول هذه الآية ما روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال صنع لنا ابن عوف طعاما فدعانا فأكلنا وأسقانا خمرا قبل أن تحرم الخمر فأخذت منا وحضرت الصلاة أي صلاة المغرب فقدموني فقرأت قل يا أيها الكافرون أعبد ما تعبدون ونحن نعبد ما تعبدون قال فخلطت فنزلت لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون أخرجه الترمذي وقال حديث غريب حسن صحيح اهـ والسكر لغة السد ومنه قيل لما يعرض للمرء من شرب المسكر لانه يسد ما بين المرء وعقله وأكثر ما يقال السكر لازالة العقل بالمسكر وقد يقال ذلك لازالة بغضب ونحوه من عشق وغيره والسكر بالفتح وسكون الكاف حبس الماء وبالكسر نفس الموضع المسدود وأما السكر بفتحتين فما يسكر به من المشروب ومنه سكرا ورزقا حسنا اهـ سمين قوله حتى تعلموا ما تقولون حتى جارة بمعنى الى فهي متعلقة بفعل النهي والفعل بعدها منصوب بأن مضمرة وتقديم تحقيقه وما يجوز فيها ثلاثة أوجه احدها ان تكون بمعنى الذي او نكرة موصوفة والعائد على هذين القولين محذوف أي تقولونه أو مصدرية فلا حذف الاعلى رأي ابن السراج ومن تبعه اهـ سمين قوله بأن يصحوا) أي تفيضوا من السكر وفي المصباح صحا من سكره من باب دعا صحوا وصحوا على فعل وفعول زال سكره اهـ قوله ونصبه على الحال) فيه اشارة الى انه معطوف على قوله وأنتم سكارى فانها جملة من مبتدأ وخبر محلها النصب على الحال من الفاعل في تقربوا كأنه قيل لا تقربوا الصلاة سكارى ولا جنبا وهو السر في اعادة لا ليفيد النهي عن كل واحد حتى قوله وهو يطلق على المفرد وغيره) كالمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث لانه اسم جرى مجرى المصدر الذي هو الاجتناب يقال رجل جنب ورجلان جنب ورجال جنب وامرأة جنب وامرأتان جنب ونساء جنب اهـ كرخي ومثله أبو حيان وهو المشهور في اللغة والفصيح وبه جاء القرآن وقد جمعوه جمع سلامة بالواو والنون فقالوا قوم جنبون وجمع تكسير فقالوا قوم

(يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى لا تصلوا وأنتم سكارى من الشراب لان سبب نزولها ان صلاة جماعة وحال السكر حتى تعلموا ما تقولون) أن تفعلوا أو النزال ونصبه على الحال وهو يطلق على المفرد وغيره

أجاب وأما تثنية فقالوا جيبان ام شيخنا (قوله الا عابري سبيل) فيه وجهان أحدهما انه منصوب على الحال فهو استثناء مفرغ والعامل فيها فعل النهي والتقدير لا تقربوا الصلاة في حال الجنابة الا في حال السفر وعبور المسجد على حسب القراءتين وقال الزمخشري الا عابري سبيل استثناء من عامة أحوال المخاطبين وانتصابه على الحال فان قلت كيف يجمع بين هذه الحال والحال التي قبلها قلت كأنه قيل لا تقربوا الصلاة في الحال الجنابة الا ومعك حال أخرى تعذرون فيها وهي حال السفر وعبور السبيل عبارة عنه والثاني انه منصوب على انه صفة لقوله جنبا وصفة بالاسم غير مظهر الاعراب فيما بعدها وسيأتي لهذا مزيد بيان عند قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا كأنه قيل لا تقربوها جنبا غير عابري سبيل أي جنبا مقيمين غير مجتازين وهذا معنى واضح على تفسير العبور بالسفر وأما من قيد مواضع الصلاة فالمعنى عنده لا تقربوا المساجد جنبا الا مجتازين لكونه لا ممر سواه أو غير ذلك بحسب الخلاف والعبور الجواز وقوله حتى تغتسلوا كقوله حتى يعلموا انتهى متعلقة بفعل النهي ام سيبين (قوله واستثناء المسافر) اي من النهي في قوله لا تقربوا وقوله سيأتي أي في قوله وان كنتم مرضى أو على سفر الخ دل على ان التيمم لا يرفع الحدث من حيث انه غياه بقوله حتى تغتسلوا ام كرخي (قوله وقيل المراد النهي) هذا مقابل لقوله أي لا تصلوا وعبارة الخازن وفي المراد بالصلاة قولان أحدهما انها نفس الصلاة ذات الركوع والسجود وهو قول الاكثرين والمعنى لا تصلوا وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون والقول الثاني ان المراد بالصلاة موضع الصلاة وهو المسجد واطلاق لفظ الصلوة على المسجد محتمل فيكون من باب حذف المضاف والمعنى لا تقربوا مواضع الصلاة و انتم سكارى وحذف المضاف سائغ ويدل على ذلك قوله تعالى لهدمت صوامع وبيع وصلوات والمراد بالصلوات مواضعها فثبت ان اطلاق لفظ الصلوة والمراد موضعها جائز انتهت (قوله أو على سفر) في محل نصب عطفا على جنبا كان وهو مرضى وكذلك قوله أو جاء أحد وقوله او لامستم النساء وفيه دليل على مجيء خبر كان فعلا ماضيا من غير قد وادعاء حذفها تكلف لا حاجة اليه كذا استدل به الشيخ ولا دليل فيه لاحتمال ان يكون قوله أو جاء عطفا على كنتم تقديره وان جاء أحد والبه ذهب أبو البقاء وهو اظهر من الاول والله اعلم ومنكم في محل رفع لانه صفة لاحد فيتعلق بمحذوف وقوله من الغائط متعلق بجاء فهو مفعول وقرأ الجمهور من الغائط بزنة فاعل وهو المكان المطمئن من الارض ثم عبر به عن نفس الحدث كناية للاستحياء من ذكره وفرقت العرب بين الفعلين منه فقالت غاط في الارض أي ذهب وأبعد في مكان لا يراه فيه أحد ونعوط اذا أحدث وقرأ ابن مسعود رضي الله عنه من الغيط وفيه قولان أحدهما وإليه ذهب ابن جني انه مخفف من ميغل كهين وميت في هين وميت الثاني انه مصدر على وزن فعل يقال غاط يغيط غيطا وغاط يغوط غوطا وقال ابو البقاء هو مصدر نغوط فكان القياس غوطا فقلبت الواو ياء وسكنت وانفتح ما قبلها لخفتها كأنه لم يطلع على ان فيه لغة اخرى من ذوات الياء حتى ادعى ذلك ام سيبين (قوله او لامستم النساء أي جامعتموهن) (قوله فلم تجدوا ماء)

(الا عابري سبيل) مجتازي (سبيل) طريق أي مسافرين (حتى تغتسلوا) فلما ان للصلوة استثناء المقيد فكذلك له حكم استثناء المطلق وقيل للمراد النهي اخر سيأتي وقيل المراد النهي عن قربان مواضع الصلاة أي للساجد لا عبورها من غير مكث (وان كنتم مرضى) هذا شروع في بيان حكم من عجز عن استعمال الماء لمرض أو عدمه (أو على سفر) مسافرين (أو جاء أحد منكم من الغائط) كناية عن الحدث لانه المكان المطمئن الذي يقضى فيه الحاجة (أو لامستم النساء) أي جامعتموهن وهو المعنى الحقيقي للمس وقد قرئ به وكلاهما يقتضي الجنابة الموجبة للغسل وقيل قاله ابن عمر وعليه الشافعي وعن ابن عباس هو الجماع (فلم تجدوا ماء) بعد الطلب والتفتيش

الفاء عطفت ما بعدها على الشرط وقال ابو البقاء على جاء لانه جعل جاء معطوفا على كنتم فهو شرط عنده والفاء في قوله فتيمموا هي جواب الشرط والضمير في فتيمموا الكل من تقدم من مريض ومسافر ومتغوط وملامس أو لامس وفيه تغليب للخطاب على الغيبة وذلك انه تقدم غيبة في قوله أو جاء منكم وخطاب في كنتم ولمستم فغلب الخطاب في قوله كنتم وما بعده عليه وما أحسن ما أتى هنا بالغيبة لانه كناية عما يستحيا منه فلم يخاطبهم به وهذا من محاسن الكلام ونحو مواذا مرضت فهو يشفين ووجد هنا بمعنى القى فيتعدى لواحد وصعيدا مفعول به لقوله فتيمموا أي اقصدوا وقيل هو على اسقاط حرف اي لصعيد وليس بشيء لعدم انقياسه وبوجوهكم متعلق بامسحوا وهذه الباء يحتمل أن تكون زائدة وبه قال ابو البقاء ويحتمل ان تكون متعدية لان سيبويه حكى مسحت رأسه وبرأسه فيكون من باب نصحته ونصحت له وحذف الممسوح به وقد نظر في اية المائدة في قوله منه فيحمل عليها هنا اهـ سمين وقد أشار له المفسر هنا بقوله منه (قوله وهو راجع الى ما عدا المرضى) أي اما المرضى فيتيممون مع وجود الماء اذا تضرروا به وهذا اذا أريد عدم الوجدان الحسي ويصح ان يراد به الاعم من الحسي والشرعي ويكون راجعا حتى للمرضى فيكون قوله فلم يجدوا اما كناية عن عدم التمكن من استعماله وان وجد حسا اذ الممنوع منه كالمفقود فيكون هذا في الكل اهـ كرخي (قوله قاض بوايه) اشارة الى ركن التيمم الذي هو نقل التراب والباء بمعنى على وقوله فامسحوا بوجوهكم معطوف على هذا المقدر (قوله ان الله كان عفوا غفورا) قال القاضي فلذلك يسر الامر عليكم ورخص لكم وقضيته ان قوله ان الله كان عفوا غفورا كالتعليل للترخيص المستفاد مما قبله اهـ كرخي (قوله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب) كلام مستأنف مسوق لتعجيب المؤمنين من سوء حالهم والتحذير من موالاتهم والخطاب لكل من تتأتى منه الرؤية من المؤمنين وتوجيهه اليه صلى الله عليه وسلم هنا مع توجيهه فيما بعد الى الكل معا للايذان بكمال شهرة شناعة حالهم وانها بلغت من الظهور الى حيث ينبغي منها كل من يراها والرؤية هنا بصرية أي ألم تنظر اليهم فانهم احقاء بأن تشاهدهم وتنظم في سلك الامور المشاهدة والمراد بهم أحبار اليهود وروى عن ابن عباس انها نزلت في حيين من أحبار اليهود كانا يأتيان رأس المنافقين عبد الله بن أبي ورهط يثبتانهم عن الاسلام وعنه أيضا أنها نزلت في رفاعة بن زيد ومالك بن دخشم كانا اذا تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم لويا السنتهما وعاباه والمراد بالكتاب هو التوراة وحمله على جنس الكتاب لشتامل لها شمولا أو لوبا تطويل للمسافة والمراد بالنصيب الذي أوتوه ما بين لهم فيها من الاحكام والعلوم الفائقة من جملتها ما علموه من نعوت النبي صلى الله عليه وسلم وخصيصة الاسلام والتعبير عنه بالنصيب المنبئ عن كونه حقا من حقوقهم التي يجب مراعاتها والمحافظة عليها للايذان بكمال ركاكة رأيهم حيث ضيعوه تضييعا وتنوينه تفخيمي مؤذن للتشنيع عليهم والتعجب من حالهم فالتعبير عنهم بالموصول للتنبيه بما في حيز الصلة على كمال شناعتهم والاستعارة بكمال ما طوى ذكره في المعاملة المخيلة عنهم من الهدى الذي هو أعز

وهو راجع لما عدا المرضى (فتيمموا) اقصدوا (صعيدا طيبا) دخول الوقت (فامسحوا بوجوهكم) منه (وأيديكم) بعضه (ان الله كان عفوا غفورا) أي لم يزل كذلك (ألم تر الى الذين اوتوا نصيبا) حظا من الكتاب

الموصولان وكلتا هما متعلقتان باوتوا أو بمحذوف وقوله نصيبا مبينا لتفخامته
الاضافة التبيان في هذه الآية أي نصيبا كائنا من الكتاب اهـ أبو السعود (قوله
وهم اليهود) أي أحبارهم (قوله يشترون الضلالة) حال من الواو في أوتوا أو من
الموصول والمراد انهم يختارونها على الهدى أو يستبدلونها به بعد تمكنهم منه أو حصول لهم
بالفعل نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل يأخذون الرشا ويحرفون التوراة اهـ بيضاوي
(قوله ويريدون ان تضلوا السبيل) أي لم يكفهم أن ضلوا في أنفسهم حتى تعلقت آمالهم
بضلالكم أنتم أيها المؤمنون عن سبيل الحق لانهم علموا انهم قد خرجوا من الحق الى الباطل
فكرهوا أن يكون المؤمنون محقين باتباع الحق فاراد وا أن تضلوا كما ضلوا هم كما قال
تعالى ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء اهـ أبو حيان وعبارة أبي السعود أي
لا يكتفون بضلال أنفسهم بل يريدون بما فعلوا من كتمان نعوته صلى الله عليه وسلم أن تضلوا
أنتم أيها المؤمنون السبيل المستقيم الموصل الى الحق انتهت (قوله يخبركم بهم) وقد
أخبركم بعداوتهم لكم وما يريدون لكم لتكونوا على حذر منهم ومن مخالطتهم أو هو
أعلم بحالهم ومآل أمرهم والجملة لتقرير ارادتهم المذكورة اهـ أبو السعود (قوله
وكفى بالله وليا كفى فعل ماض والله فاعل والباء زائدة فيه ووليا حال وكذا يقال
فيما بعده) (قوله من الذين هادوا) أي رجعوا (قوله قوم يحرفون) يعني ان من
الذين هادوا خبر مبتدأ محذوف صفته يحرفون وقيل بيان لاصدائكم أو صلته لبيضا أي
بشرهم من الذين ولا يبعد ان تكون من بمعنى بعض فتكون مبتدأ وجزء يحرفون اهـ قارئ
وعبارة السمين قوله من الذين هادوا يحرفون من الذين خبر مقدم ويحرفون جملة في محل
رفع صفة لموصوف محذوف مبتدأ تقديره من الذين هادوا قوم يحرفون وحذف الموصوف
بعد من التبعيضية جائز وان كانت الصفة فعلا كقولهم منا ظعن ومنا أقام أي فريق ظعن
وهذا مذهب الذي وضعه الله فيها بازالة عنها واثبات غيره فيها او تؤولونه على ما يشتهون
فيميلونه عما أنزل الله فيه أي عن المعنى الذي أنزل الله فيه اهـ بيضاوي وعبارة أبي السعود
والمراد بالكلم هنا اما ما في التوراة خاصة واما ما هو أعم منه ومما سيحكى عنهم من الكلمات
المعهودة الصادرة عنهم في اثناء المحاورة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فان اريد به الاول
كما هو رأي الجمهور فتحريفه ازالته عن مواضعه التي وضعه الله تعالى فيها من التوراة
بتحريفهم في نعت النبي صلى الله عليه وسلم أو سم رفعته عن موضعه في التوراة بان وضعوا
مكانه آدم طوال تحريفهم الرجم بوضعهم يده الجلد أو صرفه عن المعنى الذي أنزل الله
تعالى فيه الى ما لا صحة له بالتأويلات الزائغة الملائمة لشهواتهم الباطلة وان أريد به الثاني
فلا بد من ان يراد بوضعه ما يليق به مطلقا سواء كان ذلك بتعيينه
تعالى صريحا كما وضع ما في التوراة او بتعيين العقل والدين
كما وضع غيره اهـ (قوله واسمع غير مسمع) عطف على سمعنا
وعصينا داخل تحت القول أي ويقولون ذلك في اثناء مخاطبته صلى الله عليه وسلم
خاصة وهو كلام ذو وجهين محتمل للشر بان يحمل على معنى اسمع حال كونك غير مسمع كلاما

أجيلا لصمم أو موت أي يزعموا عليك بلا سمعت أو غير مسمع كلاما يوضاه فحينئذ يجوز
ان يكون نصبه على المفعولية والتخريان يحمل على معنى اسمع منا غير مسمع مكروها كما تقول
تخاطبون به النبي صلى الله عليه وسلم استهزاء به مظهرين له عليه السلام ارادة للمعنى الاخير
وهم مضمرون في أنفسهم المعنى الاول اهـ أبو السعود ر **قوله** فنهى عن خطابها بها)
أي التي المؤمنون في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا وهي كلمة سبية فنهم
عبارة أبي السعود وهي أيضا كلمة ذات وجهين محتملة للخير يحملها على معنى ارقبنا وانتظرنا
تكلمك والشر يحملها على السب بالرعونة أي الحمق أو بما جرائها مجرى ما يشبهها من كلمة
عبرانية أو سريانية كانوا يتشابون بها وهي راعنا كانوا يخاطبونه عليه السلام بذلك يريدون
الشتيمة والاهانة ويظهرون انه توقير والاحترام ومصيرهم الى مسالمة النفاق اهـ **قوله**
ليا بألسنتهم) أي فتلا بها وصرفا للكلام عن وجهه الى جهة السب وضعوا غير مسمع
موضع لا سمعت مكروها وهو أجوز راعنا المشاجة لراعينا تجرى انظرنا او فتلا بها وضلا
بظهرون من الدعاء والتوقير الى ما يضمرون من السب والتحقير اهـ أبو السعود وفي الخازن
والمعنى انهم يقلبون الحق ويجعلونه باطلا لان راعنا من المراعاة فيجعلونه من الرعونة
وكانوا يقولون لاعدائهم انما شتمنا ولا يعرف ولو كان بينا لعرف ذلك فأطلعه الله تعالى
على خبث ضمائرهم وما في قلوبهم من العداوة والبغضاء اهـ وليا وطعنا فيهما وجهان
أحدهما انهما مفعولان من أجله تاصبهما ويقولون والثاني انهما منصوبان في موضع
الحال أي لاوين وطاعنين وأصل ليا لويا من لوى يلوي كرمى يرمي فادغمت الواو في الياء
بعد قلبها ياء فهي مثل على مصدر طوى يطوي وألسنتهم وفي الدين متعلقان بالمصدر قبلهما
اهـ سمين ر **قوله** ولو أنهم قالوا اسمعنا الى ولو أنهم عند ما سمعوا شيئا من أوامر الله ونواهيه
قالوا بلسان المقال او بلسان الحال مكان قولهم سمعنا وعصينا سمعنا واطعنا وانما
أقيد سمعنا مع انه متحقق في كلامهم وانما احتاج الى وضع أطعنا موضع عصينا التنبيه على
علم اعتباره بل على اعتبار عدمه ليف لا وسماعهم سماع الخ ومرادهم بحكايته اعلام ان
عصيانهم للامر بعد سماعه والوقوف عليه فلا بد من ازالته واقامة سماع القبول مقامه
واسمع أي لو قالوا عند مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم بدل قولهم اسمع غير مسمع اسمع فقط
وانظرنا اي ولو قالوا ذلك بدل قولهم راعنا بلا سوء تخت كلامهم شرا وفسادا اي لو ثبت انهم
قالوا هذا مكان ما قالوا من الاقوال لكان قولهم ذلك خيرا لهم مما قالوا وأقوم أي
أعدل اهـ أبو السعود ر **قوله** لكان خيرا لهم) أي عند الله وصيغة التفضيل في خيرا
وأقوم اما على بابها واعتبار أصل الفعل في المفضل عليه بناء على اعتقادهم أو بطريق التهكم
واما بمعنى اسم الفاعل اهـ أبو السعود وقد اشار الجلال للاحتمال الاول بذكر المفضل
عليه ر **قوله** ولكن لعنهم الله بكفرهم) أي ولكن لم يقولوا ذلك واستمروا على كفرهم
فخذلهم الله وأبعدهم بسبب كفرهم ذلك فلا يؤمنون بعد ذلك الا قليلا اهـ أبو السعود
ر قوله الا قليلا منهم) اي الا فريقا قليلا منهم فهو مستثنى من الواو في يؤمنون وفي
انه كان المختار حينئذ الرفع على حد قول ابن مالك * وبعد نفي او كشبهه انتخب

ابتداء ما انفصل الخ وبعضهم جعله مستثنى من ضمير لعنهم وبعضهم جعله صفة مصدر محذوف
أى الا ايمانا قليلا وعبر بنا فهم وهو ايمانهم بموسى ام شيخنا وفى السمين وتقليله هو انهم آمنوا
بالتوحيد وكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وشريعته وعبارة الزمخشرى وابن عطية عن هذا
القليل بالعدم يعنى انهم لا يؤمنون البتة اه (قوله كعبد الله بن سلام) أى وكعب
الاحبار اه (قوله يا أيها الذين أوتوا الكتاب) هم اليهود كما أشار له الجلال بقوله
من التوراة وصرح به الخازن فلما ذكر تعالى انواعا من مكرهم أمرهم بالايمان وقرن
به الوعيد وانما قال أوتوا الكتب دون أوتوا الضبيا كسابقه لان المقصود فيما سبق
بيان خطاياهم فى التحريف وهو انما وقع فى بعض التوراة والمقصود هنا بيان خطاياهم فى
عدم ايمانهم بالقرآن وهو مصدق لجميع التوراة فناسب التعبير هنا بايتائهم الكتاب اه شيخنا
(قوله مصدقا لما معكم) معنى تصديقه اياها نزوله حسبما نعتهم فيها أو كونه موافقا
لها فى المقصص والمواعيد والدعوة الى التوحيد والعدل بين الناس والنهى عن المعاصى
والفواحش وأما ما يتراءى من مخالفته لها فى جزئيات الاحكام بسبب تفاوت الامم
والاعصار فليس بمخالفة فى الحقيقة بل هو عين الموافقة من حيث ان كلا منها حق بالاضافة
الى عصره متضمن للحكمة التى عليها يدور فلك التشريع حتى لو تأخر نزول المتقدم لنزل على
وفق المتأخر ولو تقدم نزول المتأخر لوافق المتقدم قطعا ولذلك قال عليه الصلاة والسلام
لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعى اه أبو السعود (قوله من قبل ان نطمس
وجوها) متعلق بالامر مفيد للمسارعة الى امتثاله والجد فى الانتهاء عن مخالفته بما فيه من
الوعيد الشديد الوارد على أبلغ وجه وآكده حيث لم يعلق وقوع الموعود به بالمخالفة
ولم يصرح بوقوعه عند هاتينها على ان ذلك أمر محقق غنى عن الاخبار به وأنه على شرف
الوقوع متوجه نحو المخاطبين وفى تنكير الوجوه المفيد للتكثير تهويل للخطب وفى ايهامها
لطف بالمخاطبين وحسن استدعاء لهم الى الايمان وأصل الطمس محو الاثار وازالة الاعلام
أى آمنوا من قبل ان نمحو تخطيط صورها ونزيل آثارها قال ابن عباس نجعلها كحف
البعير أو كما فى الدابة وقال قتادة والضحاك نغيرها كقوله تعالى فطمسنا على أعينهم وقيل
نجعلها منابت الشعر كوجوه البقر فنردها على أدبارها فنجعلها على هيئة أدبارها وأقفائها
مطموسة مثلها فالفاء للتسبب او تنكسها بعد الطمس فنردها الى موضع الاقفاء والاقفاء
الى موضعها وقد اكتفى بذكر أشدهما اه أبو السعود (قوله نحو ما فيها) أشار به الى
تقدير مضاف أى صور وجوه وقوله من العين الخ أى المجلس وعبارة أبى حيان من
العينين والحاجبين والانف والفم اه (قوله فنجعلها كالاقفاء) بالمد على حد قوله
وعز ما أفعل فيه مطرح * من الثلاثى الخ فهو جمع قفا بالقصر وهو قياسى ويجمع ايضا على
قفى بضم القاف وكسرها على حد قوله كذا وجهين جا المفعول * الخ واما جمعه على
أفقية فغير قياسى وانما هو جمع المد ودكساء وأكسية ورداء وأردية اه شيخنا
(قوله فقيل كان وعيد الشرط الخ) عبارة أبى السعود وقد اختلف فى ان الوعيد هل
كان بوقوعه فى الدنيا أو فى الآخرة فقيل بوقوعه فى الدنيا وبؤيده ما روى ان عبد الله

كعبد الله بن سلام وكعب الاحبار (قوله يا أيها الذين أوتوا الكتاب) هم اليهود كما أشار له الجلال بقوله من التوراة وصرح به الخازن فلما ذكر تعالى انواعا من مكرهم أمرهم بالايمان وقرن به الوعيد وانما قال أوتوا الكتب دون أوتوا الضبيا كسابقه لان المقصود فيما سبق بيان خطاياهم فى التحريف وهو انما وقع فى بعض التوراة والمقصود هنا بيان خطاياهم فى عدم ايمانهم بالقرآن وهو مصدق لجميع التوراة فناسب التعبير هنا بايتائهم الكتاب اه شيخنا (قوله مصدقا لما معكم) معنى تصديقه اياها نزوله حسبما نعتهم فيها أو كونه موافقا لها فى المقصص والمواعيد والدعوة الى التوحيد والعدل بين الناس والنهى عن المعاصى والفواحش وأما ما يتراءى من مخالفته لها فى جزئيات الاحكام بسبب تفاوت الامم والاعصار فليس بمخالفة فى الحقيقة بل هو عين الموافقة من حيث ان كلا منها حق بالاضافة الى عصره متضمن للحكمة التى عليها يدور فلك التشريع حتى لو تأخر نزول المتقدم لنزل على وفق المتأخر ولو تقدم نزول المتأخر لوافق المتقدم قطعا ولذلك قال عليه الصلاة والسلام لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعى اه أبو السعود (قوله من قبل ان نطمس وجوها) متعلق بالامر مفيد للمسارعة الى امتثاله والجد فى الانتهاء عن مخالفته بما فيه من الوعيد الشديد الوارد على أبلغ وجه وآكده حيث لم يعلق وقوع الموعود به بالمخالفة ولم يصرح بوقوعه عند هاتينها على ان ذلك أمر محقق غنى عن الاخبار به وأنه على شرف الوقوع متوجه نحو المخاطبين وفى تنكير الوجوه المفيد للتكثير تهويل للخطب وفى ايهامها لطف بالمخاطبين وحسن استدعاء لهم الى الايمان وأصل الطمس محو الاثار وازالة الاعلام أى آمنوا من قبل ان نمحو تخطيط صورها ونزيل آثارها قال ابن عباس نجعلها كحف البعير أو كما فى الدابة وقال قتادة والضحاك نغيرها كقوله تعالى فطمسنا على أعينهم وقيل نجعلها منابت الشعر كوجوه البقر فنردها على أدبارها فنجعلها على هيئة أدبارها وأقفائها مطموسة مثلها فالفاء للتسبب او تنكسها بعد الطمس فنردها الى موضع الاقفاء والاقفاء الى موضعها وقد اكتفى بذكر أشدهما اه أبو السعود (قوله نحو ما فيها) أشار به الى تقدير مضاف أى صور وجوه وقوله من العين الخ أى المجلس وعبارة أبى حيان من العينين والحاجبين والانف والفم اه (قوله فنجعلها كالاقفاء) بالمد على حد قوله وعز ما أفعل فيه مطرح * من الثلاثى الخ فهو جمع قفا بالقصر وهو قياسى ويجمع ايضا على قفى بضم القاف وكسرها على حد قوله كذا وجهين جا المفعول * الخ واما جمعه على أفقية فغير قياسى وانما هو جمع المد ودكساء وأكسية ورداء وأردية اه شيخنا (قوله فقيل كان وعيد الشرط الخ) عبارة أبى السعود وقد اختلف فى ان الوعيد هل كان بوقوعه فى الدنيا أو فى الآخرة فقيل بوقوعه فى الدنيا وبؤيده ما روى ان عبد الله

وجوها) متعلق بالامر مفيد للمسارعة الى امتثاله والجد فى الانتهاء عن مخالفته بما فيه من الوعيد الشديد الوارد على أبلغ وجه وآكده حيث لم يعلق وقوع الموعود به بالمخالفة ولم يصرح بوقوعه عند هاتينها على ان ذلك أمر محقق غنى عن الاخبار به وأنه على شرف الوقوع متوجه نحو المخاطبين وفى تنكير الوجوه المفيد للتكثير تهويل للخطب وفى ايهامها لطف بالمخاطبين وحسن استدعاء لهم الى الايمان وأصل الطمس محو الاثار وازالة الاعلام أى آمنوا من قبل ان نمحو تخطيط صورها ونزيل آثارها قال ابن عباس نجعلها كحف البعير أو كما فى الدابة وقال قتادة والضحاك نغيرها كقوله تعالى فطمسنا على أعينهم وقيل نجعلها منابت الشعر كوجوه البقر فنردها على أدبارها فنجعلها على هيئة أدبارها وأقفائها مطموسة مثلها فالفاء للتسبب او تنكسها بعد الطمس فنردها الى موضع الاقفاء والاقفاء الى موضعها وقد اكتفى بذكر أشدهما اه أبو السعود (قوله نحو ما فيها) أشار به الى تقدير مضاف أى صور وجوه وقوله من العين الخ أى المجلس وعبارة أبى حيان من العينين والحاجبين والانف والفم اه (قوله فنجعلها كالاقفاء) بالمد على حد قوله وعز ما أفعل فيه مطرح * من الثلاثى الخ فهو جمع قفا بالقصر وهو قياسى ويجمع ايضا على قفى بضم القاف وكسرها على حد قوله كذا وجهين جا المفعول * الخ واما جمعه على أفقية فغير قياسى وانما هو جمع المد ودكساء وأكسية ورداء وأردية اه شيخنا (قوله فقيل كان وعيد الشرط الخ) عبارة أبى السعود وقد اختلف فى ان الوعيد هل كان بوقوعه فى الدنيا أو فى الآخرة فقيل بوقوعه فى الدنيا وبؤيده ما روى ان عبد الله

ان

ابن سلام لما قدم من الشام وقد سمع بهذه الآية أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يأتي أهله وقال يا رسول الله ومالت أرى ان أصل الليل حتى يتحول وجهي الى قفاي وفي رواية جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم ويده على وجهه وأسلم وقال ما قال وكذا ما روى ان عمر رضي الله عنه قرأ هذه الآية على كعب الاحبار فقال كعب الاحبار يا رب آمنت يا رب أسلمت مخافة ان يصيبه وعيد هائم اختلفوا فقيل انه منتظر بعد ولا بد من طمس في اليهود ومسخ وهو قول المبرد وقيل ان وقوعه كان مشروطا بعدم الايمان وقد آمن من أحبارهم المذكورين وأضرابهم فلم يقع وقيل كان الوعيد بوقوع احد الامرين كما ينطق به قوله تعالى أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت فان لم يقع الامر الاول فلا نزاع في وقوع الثاني كيف لا وهم ملعونون بكل لسان في كل زمان وقيل انما كان الوعيد بوقوع ما ذكر في الآخرة عند الحشر وسيقع فيها لا محالة أحد الامرين أو كلاهما على سبيل التوزيع وايا ما كان فلعل السر في تخصيصهم بهذه العقوبة من بين العقوبات مراعاة المشاكلة بينها وبين ما أوجبها من جنايتهم التي هي التحريف والتغيير والله هو العليم الخبير اهـ بحروفه (قوله بشرط) وهو عدم ايمان أحبارهم (قوله وقيل يكون) أي يوجد قبل قيام الساعة أي في زمن نزول عيسى كما في الكازروني اهـ (قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به) كلام مستأنف مسوق لتقرير ما قبله من الوعيد وتأكيد وجوب الامتثال بالامر بالايمان ببيان استحالة المغفرة بدونه فانهم كانوا يفعلون ما يفعلون من التحريف ويطمعون في المغفرة كما في قوله تعالى فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الادنى أي على التحريف ويقولون سيغفر لنا والمراد بالشرك مطلق الكفر المنتظم لكفر اليهود انتظاما أوليا فان الشرع قد نص على اشراك أهل الكتاب قاطبة وقضى بخلود أصناف الكفرة في النار اهـ أبو السعود واعلم ان الله تعالى لما هدد اليهود بقوله ان الله لا يغفر أن يشرك به فقد ذلك [illegible] والنسا مشركين بل نحن من خواص الله تعالى كما حكى تعالى عنهم انهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة وحكى عنهم انهم قالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى وبعضهم كان يقول ان آباءنا كانوا انبياء فيشفعون لنا اهـ من الفتح (قوله ويغفر ما دون ذلك) عطف على النفي فهو مثبت وقوله ما دون ذلك أي الاشراك المفهوم من يشرك وقوله من الذنوب بيان لما (قوله ومن يشرك بالله) اظهار في موضع الاضمار لادخال الزجر (قوله فقد افترى) أي فعل لان الافتراء كما يطلق على القول حقيقة يطلق على الفعل مجازا كما صححه السعد التفتازاني اهـ كرخي (قوله يزكون أنفسهم) أي يمدحونها (قوله وهم اليهود) وقيل هم واليهود والنصارى لان هذه المقالة لهما اهـ (قوله أي ليس الامر الخ) أشار الى أن الاستفهام انكاري اهـ كرخي وفيه انه لو كان انكاريا مع كونه داخلا على أداة النفي لكان المعنى على الاثبات مع ان المشار قسم بالنفي ففي صيغة تساهل والاولى انه استفهام تعجيب أي ايقاع المخاطب وحمل على التعجب كما ذكره أبو السعود ونصه المراد الى الذين يزكون أنفسهم تعجيب من حالهم المنافية لما هم عليه من الكفر

بشرط فلما أسلم بعضهم رفع وقيل يكون طمس ومسخ قبل قيام الساعة (ان الله لا يغفر ان يشرك) أي الاشراك (ويغفر ما دون ذلك) لمن يشاء المغفرة له بلا عذاب ومن يشاء عذبه من المؤمنين بذنوبهم ثم يدخله الجنة (ومن يشرك بالله فقد افترى) اثما عظيما (ألم تر) ألم تنظر (الى الذين يزكون أنفسهم) حيث قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه (أي ليس الامر

والطغيان والمراد بهم اليهود الذين يقولون نحن أبناء الله وأحباؤه أى انظر اليهم فتعجب من أدعائهم انهم ازكياء عند الله تعالى مع ما هم عليه من الكفر والاثم العظيم أو من ادعائهم التكفير مع استحالة ان يغفر لكافر شئ من كفره أو معاصيه وفيه تحذير من أعجاب المرء بنفسه وعمله اه **قوله** أى ليس الامر بتزكيتهم أنفسهم) أى ليس الاعتبار بتزكيتهم أنفسهم أى أنها لا تعتبر ولا تفيد وأشار بهذا الى ان قوله بل الله يزكى من يشاء اضراب عن مقدر وعبارة البيضاوى بل الله يزكى من يشاء تنبيه على ان تزكية تعالى هى المعتد بها دون تزكيتهم أنفسهم اه **قوله** بالايمان) أى وغيره وخصه لانه الاشرف اه **قوله** ينقصون من أعمالهم) أى الصالحة فهو راجع لمن زكاهم الله أى فهم يثابون ولا يظلمون الخ فهو عطف على مقدر كما تقدم والضمير فى يظلمون راجع لمن فى من يشاء باعتبار معناها فهو نظير ان الله لا يظلم مثقال ذرة وقيل بل هو راجع لقوله يزكون أنفسهم فيقدر رفاهم يعاقبون ولا يظلمون الخ أو انه راجع لهما وكلام المحلى أظهر لانه مجانب كما فى السمين وفى أبى السعود ان الثانى أولى لان الكلام فى الوعيد اهـ شيخنا وقضيه ولا يظلمون عطف على جملة حذفت تعويلا على دلالة الحال عليها وأبين انابا عنها غيبة عن الذكر أى يعاقبون بتلك الفعلة القبيحة ولا يظلمون فى ذلك العقاب فتيلا أى أدنى ظلم وأصغره وهو الخيط الذى فى شق النواة يضرب به المثل فى القلة والحقارة وقيل التقدير يثاب المزكون ولا ينقص من ثوابهم شئ أصلا لا يساعده مقام الوعيد اه **قوله** قد قشرة النواة) اشارة الى تقدير مضاف وللتنبيه الفتيل عاد كوسبق فلم قال هذا هو القطمير أما الفتيل فهو الذى فى شق النواة طولا وقيل ما يفتل من الوسخ بين الاصابع بمعنى مفتول والنقير النقرة فى ظهر النواة تنبت منها النخلة والثلاثة فى القوات تضرب امثالا للقلة اه شيخنا وفى السمين والفتيل خيط رفيق فى شق النواة يضرب به المثل فى القلة وقيل هو ما خرج من بين أصبعيك أو كفيك من الوسخ حين تفتلهما فعيل بمعنى مفعول وقد ضربت العرب المثل فى القلة بأربعة أشياء اجتمعت فى النواة وهى الفتيل والنقير وهو النقرة التى فى ظهر النواة والقطمير وهو القشر الرقيق فوقها وهذه الثلاثة واردة فى الكتاب العزيز والثقير وهو ما بين النواة والفمع الذى يكون فى رأس الثمرة كالعلاقة بينهما اه **قوله** كيف يفترون) أى يختلقون كما فى المختار وكيف منصوب على التشبيه بالظرف او على الحال والكذب مفعول به او مفعول مطلق لانه يلاقى العامل فى المعنى لان الافتراء والكذب بمعنى أو معناهما واحد **قوله** بذلك) أى قولهم السابق **قوله** وكفى به) أى بالافتراء وحده وبالاولى اذا انضم الى التزكية وقوله انما يعتبر المعنى وكفى بذلك وحده فى كونهم اثما اثما من كل كفار أثيم او فى استحقاقهم لاشد العقوبات اه أبو السعود **قوله** ونزل فى كعب بن الاشرف الخ) عبارة الخازن نزلت فى كعب بن الاشرف وسبعين راكبا من اليهود قدموا مكة بعد وقعة بدر ليحالفوا قريشا على النبى صلى الله عليه وسلم وينقضوا العهد الذى بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل كعب بن الاشرف على أبى سفيان فاحسن مثواه ونزل

بتزكيتهم أنفسهم بل الله يزكى) يطهر (من يشاء) بالايمان (ولا يظلمون) ينقصون من أعمالهم (فتيلا) قدر قشرة النواة (انظر) متعجبا (كيف يفترون) على الله الكذب) بذلك (وكفى به اثما مبينا) بينا * ونزل فى كعب بن الاشرف ونحوه من عمله اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر

عبارة القاموس فى فصل الثاء المثلثة من باب القاف الفرق بالضم مع الثمرة او ما يلتزق به قمعها اه فالسمين جرى على القول الثانى فى القاموس وما وقع فى شيخنا المحشى من البعرف فلعله تصحيف ناسخ فانى لم اجد فى القاموس اصلا لا بهذا المعنى ولا بغيره قاله بصرى الهوريني

باقي اليهود على قريش في دورهم فقال لهم أهل مكة أنتم أهل كتاب ومحمد صاحب كتاب ولا نأمن أن يكون هذا مكرا منكم فإن أردتم أن نخرج معكم فاسجدوا لهذين الصنمين ففعلوا ذلك فذلك قوله تعالى يؤمنون بالجبت والطاغوت ثم قال كعب بن الاشرف لاهل مكة ليأت منكم ثلاثون رجلا ومنا ثلاثون فنلزق اكبادنا بالكعبة فنحالف رب هذا البيت لنجهدن في قتال محمد ففعلوا ثم قال أبو سفيان لكعب بن الاشرف انك امرؤ تقرأ الكتاب ونحن ونحن أميون لا نعلم فأينا أهدى سبيلا نحن أم محمد فقال كعب اعرض علي دينكم فقال أبو سفيان نحن ننحر للحجيج ونسقيهم الماء ونقري الضيف ونفك العاني ونصل الرحم ونعمر بيت ربنا ونطوف به ونحن من أهل الحرم ومحمد فارق دين ابائه وقطع الرحم وفارق الحرم ودينا القديم ودين محمد الحادث فقال كعب أنتم والله أهدى سبيلا مما عليه محمد فانزل الله تعالى ألم تر يعني يا محمد الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يعني كعب ابن الاشرف وأصحابه اليهود يؤمنون بالجبت والطاغوت يعني يعبدون للصنمين واختلف العلماء فيهما فقيل الجبت والطاغوت كل معبود دون الله عز وجل وقيل هما صنمان كانا لقريش وهما اللذان يسجد لهما المرضاة قريش وقيل الجبت اسم للاصنام والطاغوت شياطين الاصنام ولكل صنم شيطان يعبر فيه ويكلم الناس فيغتر وا بذلك وقيل الجبت الكاهن والطاغوت الساحر اهـ بحروفه **قوله** ثارهم) في المصباح الثار بالهمزة ويجوز تخفيفه يقال ثأرت القتيل وثأرت به من باب نفع اذا قتلت قاتله اهـ وفي القاموس الثأر الدم والطلب وثأر به كمنع طلب دمه وقتل قاتله وأثاره أدرك ثأره اهـ **قوله** يؤمنون بالجبت) فيه وجهان أحدهما أنه حال اما من الذين واما من الواو في أوتوا وبالجبت متعلق به ويقولون عطف عليه وللذين متعلق بيقولون واللام اما للتبليغ واما للتعليل كما نظائرها وهؤلاء أهدى مبتدأ وخبر في محل نصب بالقول وسبيلا تمييز والثاني أن يؤمنون مستأنف وكأنه تعجيب من حالهم اذ كان ينبغي لمن أوتي نصيبا من الكتاب أن لا يفعل شيئا مما ذكر فيكون جوابا لسؤال مقدر كأنه قيل لا تعجب من حال الذين أوتوا نصيبا من الكتاب فقيل ما حالهم فقال يؤمنون ويقولون وهذان منافيان لحالهم اهـ سمين ومعنى ايمانهم بالجبت والطاغوت سجودهم لهما كما تقدم عن الخازن **قوله** ويقولون للذين كفروا) أي لاجلهم أو في شأنهم والقائل كعب لكن لما أقره الباقون صاروا كأنهم قائلون اهـ شيخنا **قوله** ونحن ولاة البيت) جمع وال أي نتولى أمره بالحق **قوله** ونقري الضيف بوزن يرمي أي نحسن اليه كما في المختار أي نكرمه وتقدم له القرى والعاني الاسير اهـ شيخنا **قوله** ونفك العاني) أي نفعل غير ما ذكر من الامور الجميلة المستحسنة **قوله** أي أنتم) أي فالقول بالمشافهة والاظهر أنه حكاية بالمعنى أي لاجلهم وفي شأنهم وهؤلاء اشارة اليهم اهـ قاري ويمكن أن كلام الجلال حل معنى فلا اعتراض عليه اهـ شيخنا **قوله** أولئك الذين الخ) استئناف لبيان حالهم وما يصيرون اليه **قوله** ومن يلعن الله) في تقدير الانتصار هذا الضمير للمنصوب بتغيير للفظ القرآن فان آخر الفعل في القرآن محرك بالكسر لالتقاء الساكنين وساكن على تقدير الانتصار وفي بعض

وخرجوا المشركين على الانصار
بثارهم وصاروا الفريقين الذين
عليه وسلم الكتاب ونصيبا من الكتاب يؤمنون
أوتوا نصيبا من الكتاب) ضمان
بالجبت والطاغوت للذين
نصرتين (ويقولون للذين
كفروا) أبي سفيان وأصحابه
حين قالوا لهم نحن أهدى
سبيلا ونحن ولاة البيت
نسقي الحاج ونقري
الضيف ونفك العاني
ونفعل ومحمد وقطع الرحم
دين آبائه وقطع الرحم
وفارق الحرم أهدى من الذين
عنهم (أهدى سبيلا) أقوم طريقا
منوا سبيلا) أقوم طريقا
أولئك الذين لعنهم
ومن يلعن الله

النسخ عدم تقدير الضمير وهو ظاهر (قوله ما نقا) اشار به الى ان نصيرا بمعنى ناصرا وفى الآية وعد للمؤمنين بأنهم المنصورون عليهم فان المؤمنين بضد هؤلاء فهم الذين قربهم الله ومن يقربه الله فلن يجعل له حاذ لا كما تقدم فى وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا اهـ شيخنا (قوله ثم بل ألهم نصيب الخ) ذم لهم بالبخل بعد ان ذمهم بالجهل لعدم جريهم على مقتضى العلم وسيأتى ذمهم بالحسد الاول قوة عملية والثانى علمية والاول مقدم كما بينه الفخر وقوله نصيب من الملك أى لانهم ادعوا انه سيصير اليهم اهـ شيخنا وعبارة أبى السعود أم لهم نصيب من الملك شروع فى تفصيل بعد آخر من فنى نحكم وأم منقطعة ومافيها من معنى بل للاضراب والانتقال من ذمهم بتزكيتهم أنفسهم وغيرها مما حكى عنهم الى ذمهم باد عائهم نصيبا من الملك ومخالهم المفرط وشحهم البالغ والهمزة لانكار أن يكون لهم ما يدعونه وابطال ما زعموا أن الملك سيصير اليهم وقوله فاذا لا يؤتون الناس نقيرا بيان لعدم استحقاقهم له بل لاستحقاقهم الحرمان منه بسبب انهم من البخل والدناءة بحيث لو أوتوا شيئا من ذلك لما أعطوا الناس من فتيل قليل ومن حق من أوتى الملك أن يؤثر الغير بشئ منه فالقاء للسببية الخ ائية لشرط محذوف أى ان جعل لهم نصيب منه فاذا لا يؤتون الناس مقدار نقير وهو ما فى ظهر النواة من النقرة يضرب به المثل فى القلة والحقارة وهذا هو البيان الكاشف عن حالهم واذا كان شأنهم كذلك وهم ملوك فما ظنك بهم وهم اذلا متقارفون انتهت بالحرف (قوله اى ليس لهم شئ) اشارة الى أن الاستفهام انكارى رد اعليهم فى قولهم نحن أولى منه بالنبوة والملك وعبارة الخازن وذلك أن اليهود كانوا يقولون نحن أولى بالملك والنبوة اهـ أى من حيث ان النبوة كانت فى بنى اسرائيل وكان فيهم الملوك فطمعوا أن تعود فيهم النبوة وتعود الملوك فيهم (قوله فاذا لا يؤتون) اذا حرف جواب وجزاء لشرط مقدر ورفع الفعل بعدها وان كان مرجوحا فى النحو لان القراءة سنة متبعة وقرئ شاذا على الاصل بحذف النون اهـ شيخنا (قوله قدر النقرة الخ) هى التى تنبت منها النخلة أى قدر ما يملؤها اهـ شيخنا (قوله أم يحسدون الناس) بيان للصفة الثالثة القبيحة وهى الحسد هى افحش مما قبلها لان البخل منع لما فى أيديهم والحسد منع لما عند الله وانما صح عليه الاستفهام للانكار أى لا ينبغى ذلك وقد دل على هذا النفى بقوله فقد آتينا الخ أى فكما لم نحسدهم ان فضلنا هو مثلهم وبل التى فى ضمن ام للانتقال من توبيخهم بما سبق الى توبيخهم بالحسد الذى هو شر الرذائل وأقبحها اهـ شيخنا (قوله أى النبى) أى فهو علم أريد به الخصوص وأطلق على لفظ الناس لانه جمع كل الخصال الحميدة التى فرقت فى الناس على حد قول القائل انت الناس كل الناس أيها الرجل وليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم فى واحد اهـ شيخنا (قوله من النبوة) هذا يقتضى أنهم اعترفوا بنبوته حتى حسدوه عليها وعتبوا زوالها عنه وقوله ويقولون لو كان نبيا الخ يقتضى أنهم لا يعترفون له بها فتأمل ذلك وقوله وكثرة النساء أى لانه فذ جمع له بتمتع فى آن واحد عبارة الخازن والمراد بالفضل النبوة لانها أعظم المناصب وأشرف المراتب وقيل حسدوه على ما أحل

فلن يجعل له نصيبا) ما نقاص عند ابن كيسان (أم لهم نصيب من الملك) أم هى المنقطعة فاذا لا تؤتون الناس نقيرا أى شيئا تافها قدر النقرة فى ظهر النواة لفرط بخلهم أم يحسدون الناس) بل ألهم يحسدون محمدا صلى الله عليه وسلم على ما اتاهم الله من فضله من النبوة وكثرة النساء

قوله وان كان مرجوحا عند ظلمه اذا اقتضاه فاء الجزاء أو واو او لتخيير النصب لانهم عند وقوع ما بعدها جوابا لاذن وقد جعلها المفسر كذلك وقد اغفل أخينا التنبيه عليه كذا رحمه الله

قوله لان الحسد الباطنى لا ينافى معرفته كما يعترفون لنا بهم لا ينافى كذبهم فى قولهم لو كان نبيا الخ اهـ كذا كتبه أخينا الشنبلى

الله له من النساء وكانت له يؤمن بسنة فقالت اليهود لو كان نبيا لشغله أمر النبوة
عن الاهتمام بأمر النساء فكذبهم الله تعالى ورد عليهم بقوله فقد آتينا الخ (قوله اى يحسدون
زواله) أى الفضل عنه أى عن الناس (قوله فقد آتينا آل ابراهيم) تعليل للانكار
والاستفتاح والزام لهم بما هو مسلم عندهم وحسم لمادة حسدهم واستبعادهم للنبيين
على توهم عدم استحقاق المحسود ما أوتيه من الفضل ببيان استحقاقه له بطريق الوراثة
كابرا عن كابر واجراء الكلام على سنن الكبرياء بطريق الالتفات لاظهار كمال العناية بكلامه
والمعنى أن جدهم المذكور فى غاية الفخر والبطلان فما قد آتينا من قبل هذا آل ابراهيم
الذين هم أنبياء أسلافهم وأنبياء اعمام محمد صلى الله عليه وسلم الكتاب والحكمة أى النبوة
وايتاءهم مع ذلك ملكا عظيما لا يقادر قدره فكيف يبتعدون بنبوته عليه السلام
ويحسدونه على ايتائها وتكرير الايتاء لما يقتضيه مقام التفصيل مع الاشعار بأن النبوة
والملك من المغايرة اهـ أبو السعود (قوله جده) بالجر تفسير لابراهيم والضمير له صلى
الله عليه وسلم والمراد الجد الاعلى كما فى أبى حيان وآل ابراهيم ذريته وهم أولاد اعمامه صلى
الله عليه وسلم كاسحاق اهـ شيخنا (قوله وايتيناهم) اى آتينا بعضهم كداود وسليمان
ويوسف وقوله ملكا الملك اما ظاهرا وباطنا وهو ملك الانبياء واما ظاهرا فقط وهو ملك
السلاطين واما باطنا فقط وهو ملك العلماء كما فى الفتوحات شيخنا والثلاثة كانت فى بنى
اسرائيل (قوله تسع وتسعون أمرأة) عبارة غيره مائة وذلك لانه اخذ زوجة زوجها
بعد موته اهـ (قوله مابين حرة وسرية) فالمهرائر ثمانية والباقى هو سبعة سرارى
اهـ شيخنا (قوله فمنهم من آمن به) أى فمن اليهود لاصل قوله من آمن به أى بمحمد
فهو تقريع على أصل القصة فى قوله يا أيها الذين أوتوا الكتاب وقوله ومن آمن به الخ
كعبد الله بن سلام وأصحابه وقوله وكفى بجهنم الخ يرجع لقوله ومنهم من صد عنه وهو
اشارة ليأس طوبت فيه الكبرى أى هؤلاء صدوا عنه ومن صد عنه كفى بجهنم سعيرا له
ينتج هؤلاء كفى بجهنم سعيرا لهم وقوله ان الذين كفروا الخ تقرير لهذا او بيان لكيفية
عذابهم وعذاب جميع من كفر اهـ شيخنا (قوله وكفى بجهنم) كفى فعل ماض وبجهنم
فاعله على زيادة الباء فيه وسعيرا تمييز أو حال (قوله كلما نضجت جلودهم) فتقدم
الكلام على كلما وانها ظرف زمان والعامل فيها بدلناهم والجملة فى محل نصب على الحال
من الضمير المنصوب فى نصليهم ويجوز أن تكون صفة لنارا والعائد محذوف أى كلما نضجت
فيها جلودهم وبدو فوا متعلق ببدلناهم اهـ سمين (قوله بدلناهم جلودا غيرها) روى
أن هذه الاية قرئت عند عمر رضى الله عنه فقال للقارئ أعدها فاعادها وكان عند
معاذ ابن جبل فقال معاذ عندى تفسيرها يتبدل فى ساعة مائة مرة فقال كذلك هكذا سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول وقال الحسن تأكلهم النار كل يوم سبعين ألف مرة كلما أكلتهم
قيل لهم عودوا فيعودون كما كانوا وروى أبو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم ان بين منكبى
الكافر مسيرة ثلاثة أيام للراكب المسرع وعن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ضرس الكافر مثل أحد وغلظ جلده مسيرة ثلاثة أيام والمعنى عذاب لا ينقطع

بالذوق ليس لبيان قلته بل لبيان أن احساسهم بالعذاب في كل مرة كاحساس الذائق
المذوق من حيث انه لا يدخل تقصان بدوام الملابسة او للاستمرار مع ايلامه
او للتنبيه على شدة تأثيره من حيث ان الفوة الذائقة اشد الحواس تأثرا أو على سرايته
للباطن ولعل السر في تبديل الجلود مع قدرته تعالى على ابقاء ادراك العذاب وذوقه مع
ابقاء أبدانهم على حالها مصونة عن الاحتراق أن النفس ربما يتوهم زوال الادراك
بالاحتراق ولا تشتهي كل الاشتهاء أن تكون مصونة من الالم والعذاب مع صيانة بدنها
عند الاحتراق اهـ أبو السعود (قوله بان تعاد الى حالها الاول غير محترقة) أي فالمراد بتبدل
الصفة لا الذات كما في قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فلا يرد
أن يقال كيف تعذب جلود لم تخلق والحاصل ان المغير هنا الصفة فانها تتبدل في ساعة
مائة وعشرين مرة من غير مادتها نحو الماء الحار غيره اذا كان باردا ولعل هذا هو الحكمة
في تبديل الجلد مع قدرته تعالى على عذاب الكافر من غير تبديل ومع عدم النضج اهـ كرخي
(قوله ليقاسوا شدته) أي ليدوم ذلك عليهم والا فهم فيه وعبارة أبي السعود
ليذوقوا العذاب أي ليدوم ذوقه ولا ينقطع لقولك للعزيز اعزك الله اهـ (قوله والذين
آمنوا وعملوا الصالحات) ذكر للضد وهو يرجع لقوله فمنهم من آمن به فهو لف ونشر مشوش
على حد قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه على عادته تعالى من ذكر الوعيد مع الوعد
وعكسه اهـ شيخنا (قوله خالدين فيها) حال من الهاء في ندخلهم وقوله أبدا
أي فليس المراد بالخلود طول المكث (قوله وكل قدر) أي من سوء الخلق وهذا عطف
عام على خاص (قوله لا تنشى شمس) أي لعدم وجودها فالمعنى انه دائم لا ينقطع فان
قلت اذا لم يكن في الجنة شمس تؤذي حرها فما فائدة وصفها بالظل الظليل قلت الخ اخاطبهم
بما يعقلونه ويعرفونه وذلك لان بلاد العرب في غاية الحرارة فكان الظل عندهم من أعظم
اسباب الراحة واللذاذة فهو كقوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا اهـ خازن (قوله
ان الله يأمركم) خطاب للمكلفين قاطبة (قوله أن تؤدوا الامانات) منصوب بنزع
الخافض على سقاط حرف الجر لان حذف يطرد مع أن وأن اذا أمن اللبس نحو أمرتك الخير وقوي
وأما لان أمر يتعدى الى الثاني بنفسه نحو أمرتك الخير وقوي الامانة والظاهر أن قوله
أن تحكموا معطوف على أن تؤدوا أي يأمركم بتأدية الامانات والحكم بالعدل فيكون
قد فصل بين حرف العطف والمعطوف بالظرف وهي مسألة خلافية ذهب الفارسي الى
منعها الا في الشعر وذهب غيره الى جوازها مطلقا اهـ سمين وهذه الآية مناسبة ومرتبطة
بقوله سابقا ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب الخ وذلك أن اليهود كانوا يعرفون
الحق وأوصاف النبي صلى الله عليه وسلم المذكورة في التوراة وهي امانة عندهم ومع
ذلك كتموها وأنكروها وقالوا لاهل مكة أنتم أهدى سبيلا من محمد وأصحابه فلما خانوا
في هذه الامانة الخاصة أمر الله تعالى عموم المكلفين بأداء جميع الامانات بقوله ان الله
يأمركم الخ تأمل (قوله ما او ممن عليه من الحقوق) أي حصل ووقع الانسان عليه فعليه
نائب الفاعل وقوله من الحقوق بيان لما أي سواء كانت الحقوق لله أو لآدمي فعلية

أو قولية أو اعتقادية وسواء كانت حقوق الله واجبة أو مندوبة وسواء كانت حقوق الآدمي مضمونة كالعارية والمستام أو غير مضمونة كالوديعة اهـ شيخنا وفي الخازن ما نصه وتنقسم الامانات الى ثلاثة أقسام القسم الاول رعاية الامانة في عبادة الله عز وجل وهو فعل المأمورات وترك المنهيات قال ابن مسعود الامانة لازمة في كل شيء حتى الوضوء والغسل من الجنابة والصلاة والزكاة والصوم وسائر أنواع العبادات القسم الثاني رعاية الامانة مع نفسه وهو ما أنعم الله عليه من سائر أعضائه فامانة اللسان حفظه من الكذب والغيبة والنميمة ونحو ذلك وامانة العين غضها عن المحارم وامانة السمع ان لا يشغله بسماع شيء من اللهو والفحش والاكاذيب ونحو ذلك ثم سائر الاعضاء على نحو ذلك القسم الثالث هو رعاية الامانة مع سائر عباد الله فيجب عليه رد الودائع والعواري الى أربابها الذين أئتمنوه عليها ولا يخونهم فيها عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادّ الامانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك أخرجه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن غريب ويدخل في ذلك وفاء الكيل والميزان وصبر التطفيف فيهما ويدخل في ذلك عدل الامراء والملوك في الرعية ونصح العلماء للعامة فكل هذه الاشياء من الامانات التي أمر الله عز وجل بادائها الى أهلها وروى البغوي بسنده عن أنس قال ما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قال لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له انتهى

قوله نزلت لما أخذ علي الخ) عبارة الخازن قال البغوي نزلت في عثمان بن طلحة الحجبي من بني عبد الدار وكان سادن الكعبة فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح أغلق عثمان باب الكعبة وصعد السطح فطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم المفتاح فقيل له انه مع عثمان وطلب منه فأبى وقال لو علمت انه رسول الله صلى الله لم أمنعه المفتاح فلوى علي بن أبي طالب يده وأخذ المفتاح وفتح الباب ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت وصلى فيه ركعتين فلما خرج سأله العباس ان يعطيه المفتاح ويجمع له بين السقاية والسدانة فأنزل الله هذه الآية فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا ان يرد المفتاح الى عثمان ويعتذر له ففعل ذلك فقال عثمان أكرهت وأذيت ثم جئت ترفق فقال علي لقد أنزل الله في شأنك قرآنا وقرأ عليه الآية فقال أشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فأسلم فكان المفتاح معه الى ان مات فدفعه الى أخيه شيبة فالمفتاح والسدانة في أولادهم الى يوم القيامة انتهت

قوله الحجبي) بضم الحاء المهملة نسبة الى الحجابة التي هي خدمة الكعبة لكن فيه تغيير للنسب ولو جاء على الاصل لقال الحجابي أو الحاجبي وقوله سادنها أي خادمها وفي المختار السادن خادم الكعبة وبيت الاصنام والجمع سدنة مثل كافر وكفرة وقد سدن من باب كتب اهـ وفي المصباح والسدانة بالكسر الخدمة والسدن الستر وزنا ومعنى اهـ وقوله فسار في المختار قسم على الامر أكرهه عليه وقهره وبابه ضرب وكذا اهـ

قوله لما قدم) أي في رمضان وقوله عام الفتح وهو سنة ثمان

قوله فأمر صلى الله عليه وسلم) معطوف على أخذ وهذا الامر مسبوق بسؤال العباس للنبي ان يعطيه المفتاح ليكون خادما لها فيجمع بين الوظيفتين السدانة والسقاية

قوله وقال هاكه) الخ

(الى أهلها) نزلت لما أخذ علي رضي الله عنه مفتاح الكعبة من عثمان بن طلحة الحجبي صلى الله عليه وسلم لما قدم البيت عام الفتح ومنعه النبي صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح ومنعه وقال لو علمت أنه رسول الله لم أمنعه فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برده اليه وقال هاكه خالدة تالدة

أي خذ هذه الخدمة خالدة تحالد أي مستمرة إلى آخر الزمان تالدة أي قديمة متناصلة فيكم وهو في المعنى تعليل فكأنه قال لهذا هي مستمرة فيكم في مستقبل الزمان لأنها لكم في ماضيه اهـ شيخنا وفي المصباح ويقال التالد والتليد والتلاد بالفتح كل مال قديم وخلاف الطارف والطريف اهـ (قوله فعجب من ذلك) أي وقال العلي أكرهت وآذيت ثم حيث ترفق إلى آخر ما تقدم (قوله فنحوها معتبر بقرينة الجمع) أشار به إلى المقرر في الأصول من أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب كما هو الأصح عندنا والسبب المذكور قال الواحدي اجمع المفسرون على أنهم إن وجدت قرينة الخصوص فهو المعتبر كالنهي عن قتل النساء فإن سببه أنه صلى الله عليه وسلم رأى امرأة حربية مقتولة في بعض مغازيه وذلك يدل على اختصاصه بالحربيات فلا يتناول المرتدة وإنما قتلت لجزمه من بدل دينه فاقتلوه اهـ كرخي (قوله وإذا حكمتم) إذا معمول للمقدر على مذهب البصريين من أن ما بعد أن المصدرية لا يعمل فيما قبلها تقديره وأن تحكموا بالعدل إذا حكمتم بين الناس أو معمول للمذكور على مذهب الكوفيين من إجازة عمل ما بعد أن فيما قبلها اهـ شيخنا (قوله بالعدل) يجوز فيه وجهان أحدهما أن يتعلق بتحكموا فتكون الباء للتعدية والثاني أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من فاعل تحكموا فتكون للمصاحبة أي ملتبسين بالعدل مصاحبين له والمعنيان متلازمان اهـ سمين (قوله نعما) بكسر النون اتباعا لكسرة العين وأصل النون مفتوحة وأصل العين مكسورة فنقلت فتحة العين إلى النون فصار نعم فلما زال علم زالت النون اتباعا لكسرة العين اهـ شيخنا (قوله هو) أي بالجملة التي بعدها (قوله تأدية الأمانة إلخ) هذا هو المخصوص بالمدح قال أبو البقاء وجملة نعما جزاء اهـ كرخي (قوله يا أيها الذين آمنوا إلخ) لما أمر الولاة بالعدل في الحكومات أمر سائر الناس بطاعتهم لكن مطلقا بل في ضمن طاعة الله ورسوله وفي الآية إشارة لأدلة الفقه الأربعة فقوله أطيعوا الله إشارة للكتاب وقوله وأطيعوا الرسول إشارة إلى السنة وقوله وأولي الأمر إشارة للإجماع وقوله فإن تنازعتم إلخ إشارة للقياس اهـ شيخنا (قوله وأولي الأمر) وهم أمراء الحق وولاة العدل الخلفاء الراشدون ومن يقتدى بهم من المهتدين اهـ أبو السعود وعبارة الكرخي أي أمراء المسلمين في عهد الرسول وبعده ويندرج فيهم الخلفاء والقضاة وأمراء السرايا وقيل هم علماء الشرع لقوله ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وبه قال جابر والحسن وعطاء واختاره مالك اهـ (قوله منكم) في محل نصب على الحال من أولي الأمر فيتعلق بمحذوف أي وأولي الأمر كائنين منكم ومن تبعيضية (قوله فإن تنازعتم في شيء) الظاهر أنه خطاب مستقل مستأنف موجه للمجتهدين ولا يصح أن يكون لأولي الأمر لأنه على طريق الالتفات وليس المراد فإن تنازعتم أيها الرعايا مع أولي الأمر المجتهدين لأن المقلد ليس له أن ينازع المجتهد في حكمه اهـ أبو السعود (قوله في شيء) أي غير منصوص بخاصة بها من الأمور المختلف فيها كمذهب المولى وضمان العارية اهـ (قوله والرسول مدة حياته) أي بسؤاله وقوله

فعجب من ذلك فقرأ له على الآية فأسلم وأعطاه غنما

موتهم لأنه وإن ورد على سبب فالآية فيه عامة فالخاص فيهم هو المعتبر بقرينة الجمع

الناس) بالعدل إن الله نعما يعظكم به إن الله كان سميعا بصيرا

بالعدل أدغم ميم إن في الميم بعدها وفي الكلام حذف الموصوف أي نعم شيئا

يعظكم به أداء الأمانة

والحكم بالعدل إن قيل ما وجه المدح بما ذكر

أي بما يتعلق بالأمانة والعدل

كان سميعا بأقوالكم بصيرا بأفعالكم

يا أيها الذين آمنوا

بما يتعلق بالأمانة والعدل

أطيعوا الله وأطيعوا الرسول

أي في الأمانة والعدل

وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم

أي أنتم وهم

في شيء فردوه

أي اختلفتم أنتم وهم

إلى الله والرسول

أي إلى الكتاب والسنة

وبعده إلى سنته

وبعده الى سنته أى بعرضه عليهما والمراد بسنته أحاديثه المقبولة عنه (قوله اى اكتفوا عليه منهما) وهذا لا ينافى القياس لانه رد اليهما بالتمثيل والبناء عليهما اه كرخى (قوله ان كنتم تؤمنون) شرط جوابه محذوف عند جمهور البصريين ثقة بدلالة المذكور عليه أى ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر فردوه فان الايمان يوجب ذلك اه كرخى (قوله ذلك خير) جعله الشارح اسم تفضيل حيث قدر المفضل عليه بقوله من التنازع والقول بالرأى وفيه ان المفضل عليه لا حزن فيه البتة وكذا يقال فى قوله وأحسن تأويلا وبهذا اقتدره أبو السعود بأنه ليس على بابه فقال والمراد بيان اتصافه فى نفسه بالخيرية الكاملة والحسن الكامل فى حد ذاته من غير اعتبار فضله على شئ يشاركه فى اصل الخيرية والحسن كما يشعر به التحذير السابق بقوله ان كنتم تؤمنون الخ (قوله ملابس) أى فالتأويل هنا بمعنى المآل والعاقبة لا بمعنى التفسير والتبيين فقط اطلاقا ان اه (قوله فدعا الى كعب بن الاشرف) أى فدعا المنافق أى طلب التحاكم الى كعب بن الاشرف أى عنده وقوله ودعا اليهودى أى طلب التحاكم الى النبى أى عنده وعبارة الخازن قال ابن عباس نزلت فى رجل من المنافقين يقال له بشر كان بينه وبين يهودى خصومة فقال اليهودى نتطالق الى محمد وقال المنافق نتطالق الى كعب بن الاشرف وهو الذى سماه الله الطاغوت وأبى اليهودى ان يخاصمه الا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهودى فلما خرجا من عنده لزمه المنافق وقال انطلق بنا الى عمر فأتيا عمر فقال اليهودى اخصمت أنا وهذا الى محمد أى عنده فقضى عليه فلم يرض بقضائه وزعم انه يخاصمنى اليك أى عندك فقال عمر للمنافق أكذلك فقال نعم فقال لهما عمر رويدا حتى أخرج اليكما فدخل عمر البيت واخذ السيف واشتمل عليه ثم خرج فضرب به المنافق حتى برد أى مات وقال هكذا أقضى بين من لم يرض بقضاء الله وقضاء رسوله فنزلت هذه الآية وقال جبريل ان عمر فرق بين الحق والباطل فسمى الفاروق اه شرح وف (قوله أفلم تر) استفهام تعجيب (قوله وما انزل من قبلك) وهو التوراة (قوله وهو كعب بن الاشرف) بين المراد به لان الطاغوت الكاهن والشيطان والصنم وكل رأس فى الضلالة يكون واحدا وجمعا وذكرا وأنثى وقد تكلمنا عليه فى البقرة اه كرخى (قوله ويريد الشيطان) عطف على يريدون داخل فى حكم التعجيب اه أبو السعود (قوله ضلالا بعيدا) ليس جاريا على يضلهم فيحتمل أن يكون جعل مكان الاضلال فوضع أحد المصدرين موضع الآخر ويحتمل أن يكون مصدر المطاوع يضلهم أى فيضلوا ضلالا اه كرخى (قوله واذا قيل لهم الخ) تكملة لمادة التعجيب ببيان اعراضهم صريحا عن التحاكم الى كتاب الله ورسوله اثر بيان اعراضهم عن ذلك فى ضمن التحاكم الى الطاغوت اه ابو السعود (قوله رأيت) اى ابصرت كما هو الظاهر وقوله يصدون فى موضع الحال على القول بأن رأى بصرية اما على القول بأنها علمية فهو فى محل نصب على المفعول الثانى لرأى واما مفعول يصدون فمحذوف أى يصدون غيرهم واظهار المنافقين فى مقام الاضمار للتسجيل عليهم بالنفاق وذمهم به واشعار بعلة الحكم اه كرخى

أى اكتفوا عليه منهما ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك أى الرد اليهما خير لكم من التنازع والقول بالرأى وأحسن تأويلا ملا ونزل لما اختصم يهودى ومنافق فدعا الكعب ابن الاشرف ليحكم بينهما ودعا اليهودى النبى صلى الله عليه وسلم فأتياه فقضى لليهودى فلم يرض المنافق وأتيا عمر فذكر له اليهودى ذلك فقال للمنافق أكذلك فقال نعم فقتله ألم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما أنزل اليك وما انزل من قبلك يريد ان يتحاكموا الى الطاغوت الكثير الطغيان وهو كعب ابن الاشرف وقد أمروا ان يكفروا به ولكن يوالوه ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا) عن الحق وقد قتلهم نفاقهم الحزن ما انزل الله فى القرآن من الحكم والى الرسول ليحكم بينكم رأيت المنافقين يصدون

قوله يعرضون) أشار به الى ان الصد هنا بمعنى الاعراض لا بمعنى صده عن كذا أى منعه وصرفه ومنه قوله تعالى وصدوكم عن المسجد الحرام وصدها ما كانت تعبد من دون الله فهو منفرد ولازم اهـ كرخى **قوله** صدودا) أى اعراضا بالكلية فذكر المصدر للتأكيد وللمبالغة اهـ كرخى **قوله** فكيف اذا أصابتهم مصيبة) يجوز فى كيف وجهان أحدهما انها فى محل نصب وهو قول الزجاج قال تقديره فكيف نراهم والثانى أنها فى محل رفع خبر مبتدأ محذوف أى فكيف صنعهم فى وقت اصابة المصيبة اياهم واذا معمولة لذلك المقدر بعد كيف والباء فى بما للسببية وما يجوز أن تكون مصدرية أو اسمية والعائد محذوف اهـ سمين **قوله** اذا أصابتهم) أى يوم القيامة **قوله** من الكفر والمعاصى) أى والاعراض عنك **قوله** ثم جاؤك) أى أهل المنافق معتذرين أو مطالبين بدمه وأما المنافق فقد علم كما عرفت فالمراد ان أهل المنافق جاؤا يعتذرون عنه من حيث عدم رضاه بحكم رسول الله اهـ **قوله** معطوف على يصدون أى ومابينهما اعتراض وقدم عليه القاضى انه عطف على اصابتهم اهـ كرخى وعليه يكون المراد اصابتهم مصيبة فى الدنيا اهـ **قوله** بالتقريب) أى التساهل والتوسط وقوله دون الحمل على قر الحق أى الذى هو عادتك من انك لا تتساهل أصلا اهـ **قوله** فأعرض عنهم) جواب شرط محذوف أى اذا كان حالهم كذلك فأعرض عن قبول عذرهم اهـ أبو السعود **قوله** وعظهم) أى ازجرهم عن النفاق والكيد وقل لهم فى أنفسهم أى فى حق أنفسهم الخبيثة وقلوبهم المنطوية على الشر والتى يعلمها الله تعالى أو فى أنفسهم حال كونك غائبا عنهم بلبس معهم يعزهم مسار بالتضييق لاغا فى السر أنفع قولا بليغا أى مؤثرا وأصلا الى كنه المراد مطابقا لما سيق له من المقصود فالظرف على التقديرين متعلق ببليغا على رأى من يجيز تقديم معمولى الصفة على الموصوف أى قل لهم قولا بليغا فى أنفسهم مؤثرا فى قلوبهم يغتمون به اغتماما وينتشعرون منه الخوف استشعارا وهو التوصل بالفعل والاستمثال والايذان بأن ما فى قلوبهم من مكنونات الشر والنفاق غير خاف على الله تعالى وان ذلك مستوجب لاشد العقوبات اهـ أبو السعود **قوله** من رسول) من زائدة **قوله** الا ليطاع) هذه لام كى والفعل بعدها منصوب باضمار أن وهذا استثناء مفرغ من المفعول له والتقدير وما أرسلنا من رسول لشىء من الاشياء الا للطاعة وباذن الله فيه ثلاثة أوجه أحدها متعلق ببطاع والباء للسببية والبه ذهب أبو البقاء قال وقيل هو مفعول به أى نسبب أمر الله الثانى ان يتعلق بأرسلنا أى وما أرسلنا بأمر الله أى بشريعته الثالث أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من الضمير فى يطاع وبه بدأ أبو البقاء وقال وقال ابن عطية وعلى التعليقين أى تعليقه ببطاع أو بأرسلنا فالكلام عام اللفظ خاص المعنى لانا نقطع ان الله تعالى قد أراد من بعضهم ان لا يطيعوه ولذلك تأول بعضهم الاذن بالعلم وبعضهم بالارشاد قال البيضاوى ولا محتاج لذلك لان قوله عام اللفظ ممنوع وذلك ان يطاع مسوق للمفعول فيفيد ذلك القاعل المحذوف خاصا وتقديره الا ليطيعه من أراد الله طواعيته اهـ سمين **قوله** فبما أمرهم به يحكم) ايضاحه ان ارسال الرسول لما لم يكن

يعرضون (صدد) الى غيره
(صد و ه) (فكيف) يصنعون
(اذا اصابتهم مصيبة) عقوبة
(بما قدمت أيديهم) من
(الكفر والمعاصى أى كما يفعلون
منها لا رتفعا ولا يصدون)
معطوف على يصدون بالله ان) ما (أردنا)
بالمحاكمة الى غيرك (الا احسانا)
صلحا وتوفيقا (كما لفقا
بين الخصمين بالتقريب فى
الحكم دون الحمل على قر الحق
(أولئك الذين يعلم الله
ما فى قلوبهم) من النفاق
وكذبهم فى عذرهم فاحذر
(عنهم) بالصفح (وعظهم)
خوفهم الله (وقل لهم فى
أنفسهم) قولا (بليغا) فى
مؤثرا (وما أرسلنا من رسول
من زائدة (الا ليطاع) فيما
يأمر به (باذن الله) بعلمه
بأمر الله (ولو انهم اذ ظلموا
أنفسهم) بالمعصية (جاؤك)
تائبين (فاستغفروا الله)
واستغفر (لهم الرسول)
أى سألهم المغفرة (لوجدوا الله
توابا رحيما) أى قابلين توبتهم
راحمين لهم (فلا وربك)
أقسم بربك (لا يؤمنون)
يصدقون (حتى يحكموك)
يجعلوك حاكما (فيما
شجر بينهم) اختلفوا فيه
(ثم لا يجدوا فى أنفسهم)
أى قلوبهم (حرجا) ضيقا
(مما قضيت) حكمت
(ويسلموا) لحكمك
(تسليما) بالانقياد
(ولو أنا كتبنا) فرضنا
(عليهم أن اقتلوا أنفسكم)
كما فعل بعض من قبلكم
(أو اخرجوا من دياركم)
كما أمر به بعض آخر
(ما فعلوه) أى لم يفعلوه
(الا قليل منهم) وهم
المخلصون (ولو أنهم فعلوا
ما يوعظون به) من
الانقياد (لكان خيرا لهم)
فى الدنيا والآخرة
(وأشد تثبيتا) تصديقا
(وإذا لآتيناهم من لدنا)
عندنا (أجرا عظيما)
جنة (ولهديناهم صراطا)
طريقا (مستقيما) فى
الدنيا والآخرة (ومن يطع
الله والرسول فأولئك مع
الذين أنعم الله عليهم)
بالجنة (من النبيين
والصديقين) الذين صدقوا
بقلوبهم (والشهداء)
الذين استشهدوا فى سبيل
الله (والصالحين) الذين
عملوا بطاعة الله (وحسن
أولئك رفيقا) أى هؤلاء
رفقاء لمن أطاع الله
(ذلك الفضل من الله)
أى الرفيق (وكفى بالله
عليما) بمن يستحق الفضل
(يا أيها الذين آمنوا خذوا
حذركم) أى ما فيه الحذر
من العدو (فانفروا) اخرجوا
الى الغزو (ثبات) جماعات
متفرقة سرية بعد سرية
(أو انفروا جميعا) أى
مجتمعين كوكبة واحدة
(وإن منكم لمن ليبطئن)
ليتثاقلن عن الجهاد
(فإن أصابتكم مصيبة)
قتل وهزيمة (قال قد أنعم
الله على اذ لم أكن معهم
شهيدا) فيصيبنى ما
أصابهم (ولئن أصابكم
فضل من الله) فتح وغنيمة
(ليقولن كأن لم تكن
بينكم وبينه مودة) اعتراض
(يا ليتنى كنت معهم
فأفوز) أظفر بالغنيمة
(فليقاتل فى سبيل الله
الذين يشرون الحياة الدنيا
بالآخرة) يبيعونها بها
(ومن يقاتل فى سبيل الله
فيقتل أو يغلب فسوف
نؤتيه أجرا عظيما) جنة
(وما لكم لا تقاتلون فى
سبيل الله والمستضعفين)
عطف على لفظ الجلالة
أى وفى خلاص المستضعفين
(من الرجال والنساء
والولدان) الصبيان
(الذين يقولون ربنا
أخرجنا من هذه القرية)
مكة (الظالم أهلها)
صفة القرية (واجعل لنا
من لدنك وليا) يتولى
أمرنا (واجعل لنا من
لدنك نصيرا) يمنعنا من
العدو ففعل الله لهم ذلك
(الذين آمنوا يقاتلون فى
سبيل الله والذين كفروا
يقاتلون فى سبيل الطاغوت)
الشيطان (فقاتلوا أولياء
الشيطان) أى أولياءه
(إن كيد الشيطان كان
ضعيفا) بالاضافة الى كيد
الله (ألم تر) ألم تنظر
(الى الذين قيل لهم كفوا
أيديكم) عن القتال
(وأقيموا الصلاة وآتوا
الزكاة) وكانوا بمكة
(فلما كتب عليهم القتال
إذا فريق منهم يخشون
الناس) أى كخشية الله
(أو أشد خشية) عطف
على الكاف (وقالوا ربنا
لم كتبت علينا القتال)
هلا أخرته (لولا أخرتنا
الى أجل قريب) فنموت
حتف أنفنا (قل متاع
الدنيا قليل) بالنسبة الى
الآخرة (والآخرة خير لمن
اتقى) الشرك (ولا تظلمون)
تنقصون (فتيلا) قدر
الفتيل وهو ما فى شق النواة
(أينما تكونوا يدرككم
الموت) فلا تفروا منه
(ولو كنتم فى بروج
مشيدة) حصون (وإن
تصبهم حسنة) خصب
وسعة (يقولوا هذه من
عند الله وإن تصبهم سيئة)
جدب وشدة (يقولوا هذه
من عندك) بشؤم اتباعك
(قل كل من عند الله)
بالحسنة والسيئة (فمال
هؤلاء القوم) اليهود
(لا يكادون يفقهون
حديثا) يفهمون أن ما
أصابهم من السيئة بشؤم
كفرهم (ما أصابك من
حسنة فمن الله وما
أصابك من سيئة فمن
نفسك) بشؤم ذنبك
(وأرسلناك للناس رسولا)
حال مؤكدة (وكفى بالله
شهيدا) على ذلك
(من يطع الرسول فقد
أطاع الله ومن تولى)
أعرض عن طاعتك
(فما أرسلناك عليهم
حفيظا) تحفظ أعمالهم
وتجازيهم عليها وهذا قبل
الامر بالقتال (ويقولون)
إذا أمرتهم بشىء
(طاعة) أمرنا طاعة
(فإذا برزوا) خرجوا
(من عندك بيت طائفة
منهم) أى دبرت ليلا
(غير الذى تقول) خلاف
ما قلت لهم من الطاعة
(والله يكتب ما يبيتون)
يثبته فى صحف أعمالهم
ليجازيهم عليه (فأعرض
عنهم) لا تعاقبهم
(وتوكل على الله) ثق به
فى أمرهم (وكفى بالله
وكيلا) حافظا لهم
(أفلا يتدبرون القرآن)
يتفكرون فيه فيعلمون
أنه من عند الله (ولو كان
من عند غير الله لوجدوا
فيه اختلافا كثيرا) فى
نظمه ومعناه لكونه من
عند البشر (وإذا جاءهم
أمر من الأمن) بالمسلمين
(أو الخوف) منهم
(أذاعوا به) أفشوه
(ولو ردوه الى الرسول)
بالانقياد له (وإلى أولى
الأمر منهم) أى العلماء
(لعلمه الذين يستنبطونه
منهم) يستخرجون تدبيره
بفطنهم (ولولا فضل الله
عليكم ورحمته) بارسال
محمد (لاتبعتم الشيطان)
فى الكفر (إلا قليلا)
كزيد بن عمرو بن نفيل
وقس بن ساعدة (فقاتل فى
سبيل الله لا تكلف) لا
تؤاخذ (إلا نفسك) فلا
عليك من تخلف عن
القتال (وحرض المؤمنين)
على القتال (عسى الله أن
يكف بأس الذين كفروا)
بالاسر والقتل (والله
أشد بأسا وأشد تنكيلا)
تعذيبا (من يشفع شفاعة
حسنة يكن له نصيب منها)
أجر (ومن يشفع شفاعة
سيئة يكن له كفل منها)
وزر (وكان الله على كل
شىء مقيتا) مقتدرا
(وإذا حييتم بتحية)
بسلام (فحيوا بأحسن منها)
بقول وعليكم السلام
(أو ردوها) بمثل ما حيى
به (إن الله كان على كل
شىء حسيبا) محاسبا
(الله لا إله إلا هو
ليجمعنكم) ليبعثنكم
(إلى يوم القيامة لا ريب
فيه) لا شك فى مجيئه
(ومن أصدق من الله
حديثا) لا أحد أصدق منه
(فما لكم فى المنافقين)
اختلفتم فى شأنهم
(فئتين) فرقتين
(والله أركسهم) ردهم
الى الكفر (بما كسبوا)
من النفاق (أتريدون أن
تهدوا من أضل الله) أى
تجعلوه من جملة المهتدين
(ومن يضلل الله فلن
تجد له سبيلا) طريقا
(ودوا) تمنوا (لو تكفرون
كما كفروا فتكونون سواء)
فتستووا (فلا تتخذوا
منهم أولياء حتى يهاجروا
فى سبيل الله) للجهاد
(فإن تولوا) عن الايمان
(فخذوهم) أسرى
(واقتلوهم حيث وجدتموهم
ولا تتخذوا منهم وليا
ولا نصيرا) يمنعكم
(إلا الذين يصلون الى
قوم) يلجأون اليهم
(بينكم وبينهم ميثاق)
عهد وهم أسلم الاسلمى
(أو جاءوكم حصرت
صدورهم) ضاقت
(أن يقاتلوكم أو يقاتلوا
قومهم) فلا تقتلوهم
(ولو شاء الله لسلطهم
عليكم فلقاتلوكم فإن
اعتزلوكم) تركوا قتالكم
(فلم يقاتلوكم وألقوا
إليكم السلم) الصلح
(فما جعل الله لكم عليهم
سبيلا) طريقا بالقتل
(ستجدون آخرين) هم
أسد وغطفان (يريدون أن
يأمنوكم) بالاسلام
(ويأمنوا قومهم) بالكفر
(كلما ردوا الى الفتنة)
الشرك (أركسوا فيها)
وقعوا فيها أشد وقوع
(فإن لم يعتزلوكم)
بالكف عن قتالكم
(ويلقوا إليكم السلم)
الصلح (ويكفوا أيديهم)
عن قتالكم (فخذوهم
واقتلوهم حيث ثقفتموهم)
وجدتموهم (وأولئكم
جعلنا لكم عليهم سلطانا
مبينا) حجة ظاهرة فى
قتلهم (وما كان لمؤمن
أن يقتل مؤمنا إلا خطأ)
فقتله جائز (ومن قتل
مؤمنا خطأ فتحرير رقبة
مؤمنة) أعتقها عن كفارة
قتله (ودية مسلمة إلى
أهله) تدفع اليهم
(إلا أن يصدقوا) يتصدقوا
عليه بها فلا تدفع اليهم
(فإن كان من قوم عدو
لكم) أى كفار محاربين
(وهو مؤمن فتحرير رقبة
مؤمنة) عليه (وإن كان
من قوم بينكم وبينهم
ميثاق) عهد كذمى
(فدية مسلمة إلى أهله
وتحرير رقبة مؤمنة فمن
لم يجد) الرقبة (فصيام
شهرين متتابعين توبة من
الله) قبولا للتوبة
(وكان الله عليما) بخلقه
(حكيما) فى صنعه
(ومن يقتل مؤمنا متعمدا
فجزاؤه جهنم خالدا فيها)
مقدرا خلوده (وغضب الله
عليه ولعنه وأعد له
عذابا عظيما) فى النار
(يا أيها الذين آمنوا إذا
ضربتم فى سبيل الله)
سافرتم للجهاد (فتبينوا)
فى قتل من أشكل أمره
(ولا تقولوا لمن ألقى
إليكم السلام) بضم
الميم وفتحها وألف بعدها
أى الاستسلام بالانقياد
(لست مؤمنا) بل قالها
تعوذا من القتل (تبتغون)
تطلبون (عرض الحياة
الدنيا) بقتله لتأخذوا
ماله (فعند الله مغانم
كثيرة) تغنمونها فلا
تقتلوه طمعا فى الغنيمة
(كذلك كنتم من قبل)
أى أول ما دخلتم فى
الاسلام تخفون ايمانكم
خوفا من قومكم (فمن الله
عليكم) بالاظهار
(فتبينوا) فى قتل من
أشكل أمره (إن الله كان
بما تعملون خبيرا) فيجازيكم
(لا يستوى القاعدون)
عن الجهاد (من المؤمنين
غير أولى الضرر) بالرفع
صفة للقاعدون وبالنصب
استثناء (والمجاهدون فى
سبيل الله بأموالهم
وأنفسهم) بالرفع عطف
على القاعدون وبالجر
صفة للمؤمنين (فضل الله
المجاهدين بأموالهم
وأنفسهم على القاعدين
درجة) منزلة فى الجنة
(وكلا) من الفريقين
(وعد الله الحسنى) الجنة
(وفضل الله المجاهدين على
القاعدين أجرا عظيما)
ثوابا جزيلا (درجات)
بدل من أجرا (منه)
ورفعة (ومغفرة ورحمة)
عطف على درجات
(وكان الله غفورا رحيما)
(إن الذين توفاهم الملائكة)
بقبض أرواحهم (ظالمى
أنفسهم) بالاقامة مع
الكفار وترك الهجرة
(قالوا فيم كنتم) فى
أى شىء كنتم من أمر
دينكم (قالوا كنا
مستضعفين فى الأرض)
أرض مكة عاجزين عن
الهجرة (قالوا ألم تكن
أرض الله واسعة فتهاجروا
فيها) الى حيث شئتم
(فأولئك مأواهم جهنم
وساءت مصيرا) مرجعا
(إلا المستضعفين من
الرجال والنساء والولدان
لا يستطيعون حيلة) فى
الخروج (ولا يهتدون
سبيلا) طريقا الى المدينة
(فأولئك عسى الله أن
يعفو عنهم) بالاسقاط
(وكان الله عفوا غفورا)
(ومن يهاجر فى سبيل الله
يجد فى الأرض مراغما)
مذهبا عما يكره (كثيرا
وسعة) فى الرزق (ومن
يخرج من بيته مهاجرا الى
الله ورسوله ثم يدركه
الموت) قبل وصوله
(فقد وقع أجره على الله)
ثبت ثوابه عليه (وكان
الله غفورا رحيما) (وإذا
ضربتم فى الأرض فليس
عليكم جناح) إثم
(أن تقصروا من الصلاة)
بالرباعية فتصلوا ركعتين
(إن خفتم أن يفتنكم)
يقتلكم (الذين كفروا إن
الكافرين كانوا لكم
عدوا مبينا) ظاهر العداوة
(وإذا كنت فيهم فأقمت
لهم الصلاة فلتقم طائفة
منهم معك) فتصلى بهم
ركعة (وليأخذوا أسلحتهم)
فى الصلاة (فإذا سجدوا)
أتموا سجودهم وانصرفوا
(فليكونوا من ورائكم)
يحرسونكم (ولتأت طائفة
أخرى لم يصلوا فليصلوا
معك) ركعة أخرى
(وليأخذوا حذرهم)
سلاحهم (وأسلحتهم)
فى الصلاة (ود الذين
كفروا لو تغفلون عن
أسلحتكم وأمتعتكم)
فتشتغلون بها (فيميلون
عليكم ميلة واحدة)
فيقاتلونكم (ولا جناح
عليكم إن كان بكم أذى
من مطر) يبل ثيابكم
(أو كنتم مرضى أن
تضعوا أسلحتكم) فى
الصلاة (وخذوا حذركم)
سلاحكم (إن الله أعد
للكافرين عذابا مهينا)
يهينهم (فإذا قضيتم
الصلاة فاذكروا الله)
بالتسبيح والتحميد
والتكبير (قياما وقعودا
وعلى جنوبكم) أى فى
جميع الأحوال (فإذا
اطمأننتم) سكنت قلوبكم
(فأقيموا الصلاة) أتموا
ركوعها وسجودها
(إن الصلاة كانت على
المؤمنين كتابا) فرضا
(موقوتا) مؤقتا
(ولا تهنوا) لا تضعفوا
(فى ابتغاء القوم) فى
طلبهم بالقتال (إن تكونوا
تألمون) من الجراح
(فإنهم يألمون كما تألمون)
فلا ينبغى أن يكون ألمكم
مانعا من طلبهم (وترجون
من الله ما لا يرجون)
من الثواب على الجهاد
(وكان الله عليما) بخلقه
(حكيما) فى صنعه
(إنا أنزلنا إليك الكتاب
بالحق) متعلق بأنزلنا
(لتحكم بين الناس بما
أراك الله) أعلمك
(ولا تكن للخائنين)
لأجل الخائنين (خصيما)
مخاصما لمن لا خيانة له
(واستغفر الله) مما هممت
به (إن الله كان غفورا
رحيما) (ولا تجادل عن
الذين يختانون أنفسهم)
يظلمونها بالمعاصى
(إن الله لا يحب من كان
خوانا) فى الدين
(أثيما) (يستخفون من
الناس) يستترون منهم
حياء من قبائح ما يبيتون
(ولا يستخفون من الله)
فلا يستحيون منه
(وهو معهم) بعلمه
(إذ يبيتون) يدبرون
(ما لا يرضى من القول)
كقول طعمة لقتادة أرمى
بها اليهودى (وكان الله
بما يعملون محيطا) علما
(ها أنتم هؤلاء جادلتم)
خاصمتم (عنهم فى الحياة
الدنيا فمن يجادل الله)
يخاصمه (عنهم يوم القيامة
أم من يكون عليهم وكيلا)
يدفع عنهم عذابه
(ومن يعمل سوءا) ذنبا
(أو يظلم نفسه) بما دون
الشرك (ثم يستغفر الله)
بالتوبة (يجد الله غفورا
رحيما) (ومن يكسب إثما)
ذنبا (فإنما يكسبه على
نفسه) لا يتعداها
(وكان الله عليما) بخلقه
(حكيما) فى صنعه
(ومن يكسب خطيئة) صغيرة
(أو إثما) كبيرة
(ثم يرم به بريئا) كما
فعل طعمة (فقد احتمل
بهتانا) كذبا عظيما
(وإثما مبينا) ظاهرا
(ولولا فضل الله عليك
ورحمته) بالعصمة
(لهمت طائفة منهم) أى
بنى ظفر (أن يضلوك)
عن القضاء بالحق
(وما يضلون إلا أنفسهم)
لأن وبال ضلالهم عليهم
(وما يضرونك من شىء)
لعصمة الله لك
(وأنزل الله عليك الكتاب)
القرآن (والحكمة) السنة
(وعلمك ما لم تكن تعلم)
من الأحكام (وكان فضل
الله عليك عظيما) (لا
خير فى كثير من نجواهم)
سرهم (إلا من أمر بصدقة)
بها (أو معروف) بطاعة
(أو إصلاح بين الناس)
بالتوفيق بين المتخاصمين
(ومن يفعل ذلك) المذكور
(ابتغاء مرضات الله)
طلب رضاه (فسوف نؤتيه
أجرا عظيما) جنة
(ومن يشاقق الرسول)
يخالفه (من بعد ما تبين
له الهدى) بالمعجزات
(ويتبع غير سبيل المؤمنين)
طريقهم بالكفر (نوله ما
تولى) نخله وما اختاره
(ونصله جهنم وساءت
مصيرا) مرجعا (إن الله
لا يغفر أن يشرك به)
بالموت عليه (ويغفر ما
دون ذلك) من الذنوب
(لمن يشاء) بالتوبة
(ومن يشرك بالله فقد
ضل ضلالا بعيدا) عن
الحق (إن يدعون من
دونه) أى ما يعبدون
(إلا إناثا) أصناما
مؤنثة كاللات والعزى
ومناة (وإن يدعون إلا
شيطانا مريدا) خارجا
عن الخير (لعنه الله
وقال لأتخذن من عبادك
نصيبا مفروضا) أى
أعلمهم أنهم لى
(ولأضلنهم ولأمنينهم)
الباطل (ولآمرنهم فليبتكن
آذان الأنعام) بشقها
(ولآمرنهم فليغيرن خلق
الله) دينه بالخصاء
وغيره (ومن يتخذ الشيطان
وليا من دون الله فقد
خسر خسرانا مبينا)
(يعدهم) بالباطل
(ويمنيهم) بالأمانى
(وما يعدهم الشيطان إلا
غرورا) باطلا (أولئك
مأواهم جهنم ولا يجدون
عنها محيصا) مهربا
(والذين آمنوا وعملوا
الصالحات سندخلهم جنات
تجرى من تحتها الأنهار
خالدين فيها أبدا وعد
الله حقا ومن أصدق من
الله قيلا) (ليس بأمانيكم)
أيها المسلمون (ولا
أمانى أهل الكتاب) أى
الأمر بينكم وبينهم
(من يعمل سوءا يجز به)
فى الآخرة إن لم يتب
(ولا يجد له من دون الله
وليا ولا نصيرا) يمنعه
من العذاب (ومن يعمل من
الصالحات من ذكر أو أنثى
وهو مؤمن فأولئك يدخلون
الجنة ولا يظلمون نقيرا)
النقير النقرة فى ظهر
النواة (ومن أحسن دينا
ممن أسلم وجهه لله)
أخلص نفسه لله (وهو
محسن) فى عمله (واتبع
ملة إبراهيم حنيفا)
مائلا عن الأديان كلها
الى الدين القيم (واتخذ
الله إبراهيم خليلا)
اصطفاه (ولله ما فى
السموات وما فى الأرض
وكان الله بكل شىء
محيطا) علما وقدرة
(ويستفتونك) يسألونك
(فى النساء قل الله يفتيكم
فيهن وما يتلى عليكم فى
الكتاب) القرآن (فى
يتامى النساء اللاتى لا
تؤتونهن ما كتب لهن
وترغبون أن تنكحوهن)
لجمالهن فتزوجوهن
بدون صداق (والمستضعفين
من الولدان) أى وفى
المستضعفين (وأن تقوموا
لليتامى بالقسط) بالعدل
فى مهورهن (وما تفعلوا
من خير فإن الله كان به
عليما) فيجازيكم عليه
(وإن امرأة خافت من
بعلها نشوزا) ترفعا عن
عشرته بكبر أو بغض
(أو إعراضا) بوجه أو
مال (فلا جناح عليهما
أن يصلحا بينهما صلحا)
بترك بعض حقها أو يومها
(والصلح خير) من الفرقة
(وأحضرت الأنفس الشح)
جبلت عليه فلا تكاد
المرأة تسمح بترك حقها
ولا الزوج بالعشرة
(وإن تحسنوا) فى
القسمة (وتتقوا) النشوز
والاعراض (فإن الله كان
بما تعملون خبيرا)
فيجازيكم (ولن تستطيعوا
أن تعدلوا بين النساء
ولو حرصتم) على ذلك
(فلا تميلوا كل الميل)
عن المرأة التى لا تحبها
(فتذروها كالمعلقة)
لا أيما ولا ذات بعل
(وإن تصلحوا) بينهن
(وتتقوا) الجور عليهن
(فإن الله كان غفورا
رحيما) (وإن يتفرقا)
بطلاق (يغن الله كلا من
سعته) من غناه (وكان
الله واسعا) غنيا
(حكيما) فى صنعه
(ولله ما فى السموات وما
فى الأرض ولقد وصينا
الذين أوتوا الكتاب من
قبلكم) من اليهود
والنصارى (وإياكم أن
اتقوا الله) بطاعته
(وإن تكفروا) به
(فإن لله ما فى السموات
وما فى الأرض وكان الله
غنيا) عن خلقه
(حميدا) محمودا فى
صنعه (ولله ما فى السموات
وما فى الأرض وكفى بالله
وكيلا) حافظا لخلقه
(إن يشأ يذهبكم أيها
الناس ويأت بآخرين)
خلقا غيركم (وكان الله
على ذلك قديرا) (من كان
يريد ثواب الدنيا) كالمجاهد
يريد الغنيمة (فعند الله
ثواب الدنيا والآخرة)
فليطلبهما منه (وكان الله
سميعا) لأقوالهم
(بصيرا) بأفعالهم
(يا أيها الذين آمنوا
كونوا قوامين بالقسط)
بالعدل (شهداء لله)
تقيمون الشهادة لوجهه
(ولو على أنفسكم) بالاقرار
عليها (أو الوالدين
والأقربين) فلا تشهدوا
لهم (إن يكن غنيا أو
فقيرا فالله أولى بهما)
منكم فلا تحابوا الغنى
لغناه ولا تحيفوا الفقير
لفقره (فلا تتبعوا الهوى)
فى الشهادة (أن تعدلوا)
عن الحق (وإن تلووا)
ألسنتكم بالشهادة
(أو تعرضوا) عن أدائها
(فإن الله كان بما تعملون
خبيرا) فيجازيكم
(يا أيها الذين آمنوا
آمنوا بالله ورسوله
والكتاب الذى نزل على
رسوله والكتاب الذى
أنزل من قبل) أى آمنوا
بالكتب كلها (ومن يكفر
بالله وملائكته وكتبه
ورسله واليوم الآخر فقد
ضل ضلالا بعيدا) عن
الحق (إن الذين آمنوا
ثم كفروا ثم آمنوا ثم
كفروا ثم ازدادوا كفرا)
بموتهم على الكفر
(لم يكن الله ليغفر لهم
ولا ليهديهم سبيلا)
طريقا الى الجنة
(بشر المنافقين بأن لهم
عذابا أليما) مؤلما
(الذين يتخذون الكافرين
أولياء من دون المؤمنين)
(أيبتغون عندهم العزة)
بموالاتهم (فإن العزة لله
جميعا) فيعز من يشاء
(وقد نزل عليكم فى
الكتاب) القرآن (أن
إذا سمعتم آيات الله
يكفر بها ويستهزأ بها)
(فلا تقعدوا معهم) فى
مجالسهم (حتى يخوضوا فى
حديث غيره) بترك الكفر
والاستهزاء (إنكم إذا
مثلهم) فى الكفر
(إن الله جامع المنافقين
والكافرين فى جهنم
جميعا) (الذين يتربصون
بكم) ينتظرون ما يحدث
لكم من ظفر أو غيره
(فإن كان لكم فتح من
الله) ظفر وغنيمة
(قالوا ألم نكن معكم)
فى الدين فأشركونا فى
الغنيمة (وإن كان
للكافرين نصيب) ظفر
(قالوا ألم نستحوذ عليكم)
نغلبكم (ونمنعكم من
المؤمنين) بتخذيلهم عنكم
(فالله يحكم بينكم يوم
القيامة) بإدخال المؤمنين
الجنة والكافرين النار
(ولن يجعل الله للكافرين
على المؤمنين سبيلا)
حجة يوم القيامة
(إن المنافقين يخادعون
الله) بإظهارهم خلاف
ما فى قلوبهم (وهو
خادعهم) مجازيهم على
خداعهم (وإذا قاموا إلى
الصلاة قاموا كسالى)
متثاقلين (يراءون الناس)
بصلاتهم (ولا يذكرون
الله إلا قليلا) (مذبذبين
بين ذلك) بين الايمان
والكفر (لا إلى هؤلاء)
المؤمنين (ولا إلى هؤلاء)
الكافرين (ومن يضلل الله
فلن تجد له سبيلا)
طريقا الى الهدى
(يا أيها الذين آمنوا لا
تتخذوا الكافرين أولياء
من دون المؤمنين أتريدون
أن تجعلوا لله عليكم
سلطانا مبينا) حجة
ظاهرة فى تعذيبكم
(إن المنافقين فى الدرك
الأسفل من النار) أى
تحت الكفار لأن عذابهم
أشد (ولن تجد لهم نصيرا)
يمنعهم من العذاب
(إلا الذين تابوا) من
النفاق (وأصلحوا) ما
أفسدوا (واعتصموا بالله)
وثقوا به (وأخلصوا دينهم
لله) بالتبرى من الرياء
(فأولئك مع المؤمنين)
فى الجنة (وسوف يؤت الله
المؤمنين أجرا عظيما)
جنة (ما يفعل الله بعذابكم
إن شكرتم) نعمه
(وآمنتم) به (وكان الله
شاكرا) لأعمال عباده
بالجزاء (عليما) بخلقه
(لا يحب الله الجهر
بالسوء من القول) أى
لا يرضاه (إلا من ظلم)
فله أن يدعو على من ظلمه
(وكان الله سميعا)
لأقوالهم (عليما) بأفعالهم
(إن تبدوا خيرا) طاعة
(أو تخفوه) فى نفوسكم
(أو تعفوا عن سوء)
تسامحوا فيه (فإن الله
كان عفوا) عن ذنوب
عباده (قديرا) على
الانتقام (إن الذين
يكفرون بالله ورسله
ويريدون أن يفرقوا بين
الله ورسله ويقولون
نؤمن ببعض ونكفر ببعض
ويريدون أن يتخذوا بين
ذلك سبيلا) طريقا
(أولئك هم الكافرون
حقا) أى كفرهم حقيقة
لا شك فيه (وأعتدنا
للكافرين عذابا مهينا)
يهينهم (والذين آمنوا
بالله ورسله ولم يفرقوا
بين أحد منهم أولئك
سوف يؤتيهم أجورهم)
جنة (وكان الله غفورا
رحيما) (يسألك أهل
الكتاب أن تنزل عليهم
كتابا من السماء) جملة
كما نزلت على موسى
(فقد سألوا موسى أكبر
من ذلك) أى أعظم منه
(فقالوا أرنا الله جهرة)
عيانا (فأخذتهم الصاعقة
بظلمهم) بسؤالهم ما لا
يليق (ثم اتخذوا العجل)
إلها (من بعد ما جاءتهم
البينات) المعجزات
الدالة على وحدانية الله
(فعفونا عن ذلك) بتوبة
من تاب منهم (وآتينا
موسى سلطانا مبينا)
حجة ظاهرة على قومه
(ورفعنا فوقهم الطور
بميثاقهم) بسبب أخذ
الميثاق عليهم (وقلنا
لهم ادخلوا الباب سجدا)
متطامنين (وقلنا لهم لا
تعدوا فى السبت) لا
تظلموا فيه بالصيد
(وأخذنا منهم ميثاقا
غليظا) (فبما نقضهم
ميثاقهم) ما زائدة
(وكفرهم بآيات الله
وقتلهم الأنبياء بغير حق
وقولهم قلوبنا غلف)
جمع أغلف أى عليها غشاء
فلا تعى ما تقول (بل
طبع الله عليها بكفرهم)
فهى لا تعى خير (فلا
يؤمنون إلا قليلا)
كعبد الله بن سلام
وأصحابه (وبكفرهم)
بعيسى (وقولهم على مريم
بهتانا عظيما) بالزنا
(وقولهم إنا قتلنا
المسيح عيسى ابن مريم
رسول الله) بزعمهم
(وما قتلوه وما صلبوه)
بل شبه لهم فقتلوا
شبيهه (وإن الذين
اختلفوا فيه) فى قتله
(لفى شك منه) من أنه
المقتول (ما لهم به من
علم إلا اتباع الظن)
استثناء منقطع (وما
قتلوه يقينا) أى ما
تيقنوا أنه المقتول
(بل رفعه الله إليه)
بعد أن أتى ليقتل فقتل
شبهه (وكان الله عزيزا)
فى ملكه (حكيما) فى
صنعه (وإن من أهل
الكتاب) أى اليهود
(إلا ليؤمنن به) بعيسى
(قبل موته) أى قبل موت
الكتابى حين يعاين
(ويوم القيامة يكون
عليهم شهيدا) بتكذيبهم
(فبظلم من الذين هادوا)
بدل من فبما نقضهم
(حرمنا عليهم طيبات)
كانت حلالا لهم
(أحلت لهم وبصدهم عن
سبيل الله) دينه
(كثيرا) (وأخذهم الربا)
فى البيع (وقد نهوا عنه)
فى التوراة (وأكلهم
أموال الناس بالباطل)
بالرشا فى الحكم
(وأعتدنا للكافرين منهم
عذابا أليما) مؤلما
(لكن الراسخون فى العلم
منهم) كعبد الله بن سلام
وأصحابه (والمؤمنون)
منهم (يؤمنون بما أنزل
إليك) القرآن (وما أنزل
من قبلك) من الكتب
(والمقيمين الصلاة)
نصب على المدح لبيان
فضل الصلاة (والمؤتون
الزكاة والمؤمنون بالله
واليوم الآخر أولئك
سنؤتيهم أجرا عظيما)
جنة (إنا أوحينا إليك
كما أوحينا إلى نوح
والنبيين من بعده وأوحينا
إلى إبراهيم وإسماعيل
وإسحاق ويعقوب والأسباط
وعيسى وأيوب ويونس
وهارون وسليمان وآتينا
داود زبورا) (ورسلا قد
قصصناهم عليك من قبل
ورسلا لم نقصصهم عليك)
(وكلم الله موسى تكليما)
بلا واسطة (رسلا مبشرين
ومنذرين لئلا يكون للناس
على الله حجة بعد الرسل)
فلا يقولوا لو أرسلت
الينا رسولا لآمنا به
(وكان الله عزيزا) فى
ملكه (حكيما) فى صنعه
(لكن الله يشهد بما أنزل
إليك) فى إثبات نبوتك
(أنزله بعلمه) متعلق
بأنزل أى عالما بما فيه
من الأحكام (والملائكة
يشهدون) بذلك (وكفى
بالله شهيدا) على ذلك
(إن الذين كفروا وصدوا
عن سبيل الله) دينه
(قد ضلوا ضلالا بعيدا)
عن الحق (إن الذين كفروا
وظلموا) بالكفر والصد
(لم يكن الله ليغفر لهم
ولا ليهديهم طريقا)
(إلا طريق جهنم خالدين
فيها أبدا وكان ذلك على
الله يسيرا) هينا
(يا أيها الناس قد جاءكم
الرسول بالحق من ربكم
فآمنوا خيرا لكم وإن
تكفروا فإن لله ما فى
السموات والأرض وكان
الله عليما) بخلقه
(حكيما) فى صنعه
(يا أهل الكتاب لا تغلوا
فى دينكم) لا تجاوزوا
الحد فى الباطل فتفرطوا
فى عيسى بالرفع عن
مرتبته وتفرطوا فى
محمد بالحط عن مرتبته
(ولا تقولوا على الله
إلا الحق) كما قالت
اليهود فى عيسى وأمه
(إنما المسيح عيسى

الا ليطاع كان من يطيعه ولو بعض بحكمه لم يقتل ومن كان كذلك كان كافرا
يستوجب القتل اهـ كرخي **قوله** (اذ ظلموا) معمول لجاؤك الواقع جزاء عن أن
والاصل ولو أنهم جاؤك اذ ظلموا أنفسهم **قوله** (فاستغفروا الله) أي بالتوبة والاخلاص
واستغفر لهم الرسول أي سأل الله أن يغفر لهم ما تقدم من تكذيبهم اهـ كرخي **قوله**
فيه التفات عن الخطاب (أي الى الغيبة في قوله واستغفر لهم الرسول حيث لم يقل
واستغفرت لهم بل قال واستغفر لهم الرسول اهـ كرخي **قوله** (تنبيها لشانه) أي
حيث عدل عن خطابه الى ما هو من عظيم صفاته فهو على طريقة حكما لا مير يكن امكان
حكمت يكذا اهـ كرخي ووجه التنبيه أن شأن الرسول أن يستغفر لمن عظم ذنبه
قوله (لوجدوا الله) أي لعلموه فيكون توابا مفعولا ثانيا لعلموه ورحيما بدل من توابا أو
حال من الضمير فيه ويجوز أن يكون صفة له اهـ كرخي **قوله** (فلا وربك لا يؤمنون) في هذه
المسألة أربعة أقوال أحدها وهو قول ابن جرير ان لا الاولى رد لكلام تقدمها تقديره
فلا يعقلون أو ليس الامر كما يزعمون من انهم آمنوا بما أنزل اليك ثم استأنف فعلى هذا
يكون الوقف على لا تاما الثاني أن لا الاولى قدمت على القسم اهتماما بالنفي ثم كررت
توكيدا وكان يصح اسقاط الاولى ويبقى معنى النفي ولكن تفوت الدلالة على الاهتمام
المذكور وكان يصح اسقاط الثانية ويبقى معنى الاهتمام ولكن تفوت الدلالة على النفي فجمع
بينهما لتدل الثالث أن الثانية زائدة والقسم معترض بين حرف النفي والمنفي وكان التقدير
فلا يؤمنون وربك الرابع أن الاولى زائدة والثانية غير زائدة وهو اختيار الزمخشري فانه
قال لا مزيدة لتأكيد معنى القسم كما زيدت في لئلا يعلم لتأكيد وجوب العلم ولا يؤمنون
جواب القسم اهـ سمين **قوله** (حتى يحكموك الخ) أي حتى يفوضوا ويتابعوا بالامور
الثلاثة تحكيمك وعدم وجدان الحرج والتسليم وفي السمين وحتى غاية متعلقة بقوله
لا يؤمنون أي ينتفي عنهم الايمان الى هذه الغاية وهي تحكيمك وعدم وجدانهم الحرج
وتسليمهم لامرك وبينهم ظرف منصوب بشجر قوله ثم لا يجدوا معطوف على يحكموك
ويحتمل أن يكون المتعدي لاثنين فيكون الاول حرجا والثاني الجار قبله فيتعلق بمحذوف
وأن يكون المتعدي لواحد فيجوز في أنفسهم وجهان أحدهما أنه متعلق بيجدوا والتعلق
للمضرات والثاني أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من حرجا لان صفة النكرة لما قدمت
عليها انتصبت حالا وقوله مما قضيت فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بشجر حرجا لانك تقول
حرجت من كذا والثاني أنه متعلق بمحذوف فهو في محل نصب لانه صفة لحرجا اهـ سمين وفي
قوله (حتى يحكموك) أي اشكل والتبس ومنه الشجر لتداخل أغصانه بعضها في بعض اهـ
أبو السعود **قوله** (أو شكا) يرجع الى الضيق لان من شك في شيء ضاق صدره منه حتى
يطمئن الى اليقين والحرج الاثم أيضا ومنه قوله تعالى ليس على الاعمى حرج أي ضيق بالاثم
لتنزك الجهاد **قوله** (مما قضيت) ما اما موصولة وعليه جرى الشارح حيث قدر العائد
ويجوز أن تكون مصدرية اهـ من السمين **قوله** (من غير معارضة) أي بانقياد والحكمة
انقياد الاشبهة فيه بظاهرهم وباطنهم وهذا يناسب أن يكون المراد بالايمان الايمان

(ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم) (جاؤك) تائبين (فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول) فيه التفات عن الخطاب (لوجدوا الله) نبه الشأنه (توابا) عليهم (رحيما) بهم (فلا وربك) لا زائدة (لا يؤمنون) ايمانا صحيحا (حتى يحكموك) اختلط (ليشملهم) الحكم (فيما شجر) اختلط (بينهم) في النفس حرجا) ضيقا أو شكا (مما قضيت) (ويسلموا) ينقادوا (تسليما) من غير معارضة

الكامل لان أصل الايمان المقابل للكفر لا يستلزم الانقياد الظاهري بل هو أمر باطني
قلبي اهـ كرخي (قوله ولو انا كتبنا عليهم) المعنى أنا قد خففنا عليهم حيث اكتفينا منهم
في توبتهم بتحكيمك والتسليم لحكمك ولو جعلنا توبتهم كتوبة بني إسرائيل لم يتوبوا اهـ
كرخي (قوله مفترض) أي بمنزلة أي التفسيرية لـ كتبنا في معنى أمرنا فالامر بالقتل
أو الخروج تفسير للكتابة ويصح كونها مصدرية أي قتل أنفسهم وعليه اقتصر الكشاف
كما لا يخفى اهـ كرخي وعلى هذا فكتبنا بمعنى الزمنا (قوله أن اقتلوا أنفسكم) قرأ
أبو عمرو بكسر النون أن وضم واو أو وكسرهما حمزة وعاصم وضمهما باقي السبعة وأما ضم
النون وكسر الواو فلم يقرأ به أحد فالكسر على أصل التقاء الساكنين والضم للاتباع
للثالث اذ هو مضموم ضمة لازمة وأما فرق أبو عمرو فلان الواو أخت الضمة اهـ سمين
(قوله أي المكتوب عليهم) وهو احد الامرين اما القتل والخروج (قوله على البدل)
أي من الواو وهو المختار لانه استثناء من كلام تام غير موجب وقوله والنصب على الاستثناء
أي على المرجوح من النصب بعد النفي (قوله لكان خيرا) أي نفع لهم من غيره على
تقدير أن الخير فيه خير وهذا اذا كان على بابه ويحتمل أنه بمعنى أصل الفعل أي يحصل لهم
الدنيا والاخرة اهـ كرخي (قوله تثبيتا) تمييز (قوله أي لو ثبتوا) هذا ليس تفسيرا
لاذا بل هو اشارة الى تقدير لوجه بعدها وقوله لآتيناهم جوابها ثم رأيت في السمين ما نصه
واذا حرف جواب وجزاء وهي هنا ملغاة عن عمل النصب قال الزمخشري واذا جواب
لسؤال مقدر كأنه قيل فماذا يكون لهم بعد التثبيت فقيل اذا لو ثبتوا لآتيناهم لان اذا
حرف جواب وجزاء اهـ واللام في الايتاء جواب لو المقدرة اهـ (قوله صراطا
مستقيما) هو دين الاسلام (قوله فيما أمر به) أي أمر ايجاب او ندب وفي كلامه
اكتفاء أي وفيما نهى عنه حتى تحريم أو كراهة فالمراد بالطاعة الانقياد التام بجميع الاوامر
والنواهي اهـ شيخنا (قوله فأولئك) أي من يطع الله والرسول ففيه مراعاة معنى
من وقوله من النبيين الخ بيان للذين وفي الاتيان بطريق التدلي فان منزلة كل واحد
من الاصناف الاربعة أعلى من منزلة ما بعده اهـ شيخنا (قوله لما لغتهم الخ) علة
لتسميتهم صديقين (قوله والصالحين) أي القائمين بحقوق الله وحقوق عباده وانما
قال بعضهم من ذكر لتحصل المغايرة في العطف لان الاصناف الثلاثة صالحون فالمراد بالصنف
الرابع غيرهم من بقية الصالحين اهـ شيخنا (قوله وحسن أولئك) أي كل واحد من
الاصناف الاربعة فلا اشكال في افراد رفيقا او مجموع الاربعة و رفيق فعيل يستوي فيه
الواحد وغيره وهو منصوب على التمييز والثاني هو الذي أشار اليه المحلي وعبارة الخازن
وحسن أولئك وهم المشار اليهم وهم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون وضبه
بمعنى التعجب كأنه قال وما أحسن أولئك رفيقا يعني في الجنة والرفيق الصاحب سمي رفيقا
لارتفاقك به وبصحبته وانما وحد الرفيق وهو صفة جمع لان العرب تعبر عن الواحد والجمع
وقيل معناه وحسن كل واحد من أولئك رفيقا انتهت والمخصوص بالمدح محذوف في تقدير
المذكورون أو الممدوحون لا حسن لها حكم نعم (قوله بأن يستمع الخ) تفسير للمعية

(ولو أنا كتبنا عليهم) مفسرة (أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم) كما كتبنا على بني إسرائيل (ما فعلوه) أي المكتوب عليهم (إلا قليل) بالرفع على البدل وبالنصب على الاستثناء (منهم ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به) من طاعة الرسول (لكان) خيرا لهم وأشد تثبيتا) تحقيقا لإيمانهم (وإذا) أي لو ثبتوا لآتيناهم من لدنا) من عندنا (أجرا عظيما) هو الجنة (ولهديناهم صراطا مستقيما) قال بعض الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم كيف ترانا في الآخرة وأنت في الدرجات العلى ونحن أسفل منك فنزل (ومن يطع الله والرسول) فيما أمر به (فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين) أفاضل أصحاب الأنبياء لتبتهم في الصدق والتصديق (والشهداء) القتلى في سبيل الله (والصالحين) غير من ذكر (وحسن أولئك رفيقا) رفقاء في الجنة

فالضمير في يستمتع راجع لمن (قوله والحضور معهم) أي مجالستهم حيثما أرادوا وقوله وان كانوا والحال (قوله خبره الفضل) اي ومن الله متعلق بمحذوف وقع حالا منه أي ذلك الذي ذكر الفضل كائنا من الله اهم ابو السعود وفي السمين ذلك الفضل من الله ذلك مبتدأ وفي الخبر وجهان أحدهما أنه الفضل والجار في محل نصب على الحال والعامل فيها معنى الاشارة والثاني أنه الجار والفضل صفة لاسم الاشارة ويجوز أن يكون الفضل والجار بعده خبرين لذلك على رأي من يجيزه اهم (قوله لانهم نالوه بطاعتهم) فيه أن كونهم معه من جملة حظوظ الجنة ومنازلها فيكون بالعمل الا ان يقال ما ثبت من كون اقتسام منازل الجنة بالعمل أمر ظاهري وهو في الحقيقة بمحض الفضل فيكون كل من دخولها واقتسام منازلها بمحض الفضل في نفس الامر اهم شيخنا (قوله ولا ينبيك) أي لا يخبرك باحوال الدارين مثل خبير عالم وهو الله تعالى اهم من أبي السعود في سورة فاطر وفي الخازن هناك يعني الله تعالى بذلك نفسه أي لا ينبيك احد مثلي لاني عالم بالاشياء اهم (قوله خذوا حذركم) الحذر والحذر بمعنى واحد فهو مصدر وفي الكلام مبالغة كأنه جعل الحذر آلة يتقي بها نفسه وقيل هو ما يحذر به من السلاح والخذم اهم أبو السعود وعلى الثاني فهو اسم للآلة نفسها وعليه فلا يجوز في تسلط الاخذ عليه (قوله فانفروا ثبات) النفر الفزع يقال نفر اليه أي فزع اليه وفي مضارعه لغتان ضم العين وكسرها وقيل يقال نفر الرجل ينفر بالكسر ونفرت الدابة تنفر بالضم فنفر قوا بينهما في المضارع وهذه الفرق يردها قراءة الاعمش فانفروا وانفروا بالضم في الموضعين والمصدر النفور والنفر الجماعة كالقوم والرهط اهم سمين وفي المصباح نفر نفرا من باب ضرب في اللغة العالية وبها قرأ السبعة ونفر نفورا من باب قعد لغة وقرئ بمصدرها في قوله تعالى لا نفورا وانفر بفتحتين مثل النفور والاسم النفر بفتحتين اهم (قوله ثبات) جمع ثبة وهي الجماعة من الرجال فوق العشرة وقيل فوق الاثنين والسرية الجماعة منها مائة وعمايتها أربعمائة وبينها المستمر من اربعمائة الى ثمانمائة وبليه الجيش من ثمانمائة الى اربعة آلاف وبليه الجحفل وهو ما زاد على ذلك اهم شيخنا والظاهر أن الشاعر أراد بالسرية هنا مطلق الجماعة وان لم تكن مائة بدليل التعميم بها في الثبة اهم وفي القاموس والسرية من خمسة أنفس الى ثلاثمائة أو اربعمائة اهم وفي السمين وثبات جمع ثبة ووزنها في الاصل فعلة كلغة واغا حذفت لامها وعوض عنها تاء التانيث وهل هو واو أو ياء قولان رجح القول الاول أنها مشتقة من ثبانه وكحلا يحلو أي جمع ورجح الثاني أنها مشتقة من ثبت على الرجل اذا أثنيت عليه كأنك جمعت محاسنه ويجمع بالالف والتاء وبالواو والنون ويجوز في فائها حين تجمع على ثبين الضم والكسر اهم (قوله متفرقين وقوله مجتمعين) أشار به الى أن ثبات وجميعا منصوبان على الحال من الضمير في انفروا في اللفظين أي بادروا كيفما أمكن اهم كرخي (قوله وأن منكم) الخطاب لعسكر رسول الله كلهم المؤمنين منهم والمنافقين والمبطئون منافقوهم الذين تثاقلوا وتخلفوا عن الجهاد اهم أبو السعود (قوله ليتأخرن عن القتال) فيه اشارة الى أن بطأهنا لازم فهو بمعنى أبطأ اهم شيخنا

والحضور معهم وان كان منفعة لهم في الدارين العالية بالنسبة الى غيرهم ممن لم يكن كذلك أي كونهم معهم من ذكر منفعة جزء الفضل من الله تفضل به عليهم لايمانهم وطاعتهم وكفى بالله عليما بطاعتهم وثوابهم عما أخبركم به ولا ينبيك مثل خبير أي لا يخبرك احد مثلي خبير بما كان وما يكون اهم شيخنا وقوله لتبطئن أصله لتبطأن حذفت همزته وألقيت حركته على الساكن قبله ثم حذف الساكن لالتقاء الساكنين اهم شيخنا

يقال أبطأ وبطأ بمعنى أى تأخر وتثاقل والثلاثى منه من باب قرب وقد يستعمل ابطأ وبطأ بالتشديد متعديين وعليه فالمفعول هنا محذوف أى ليبطئن غيره أى يثبطه ويجبنه عن القتال اه (قوله من حيث الظاهر) أى والا فهو فى نفس الأمر عدو لهم اه (قوله واللام فى الفعل للقسم) أشار به الى أن اللام فى ليبطئن جواب قسم محذوف أى للذى والله ليبطئن والجملتان من القسم وجوابه صلة من والعائد الضمير المستكن فى ليبطئن ان جعلت موصولة وصفة لها ان جعلت نكرة موصوفة وبذلك علم أن الجملة القسمية مع جوابها جزية مؤكدة بالقسم فلا يمتنع وقوعها صلة للموصول اوصفة للموصوف والانشائية انما هى مجرد القسم أعنى أقسم بالله كما ذكره الشيخ سعد الدين واللام فى لمن لام ابتداء دخلت على اسم ان لو فرع الجزء فاصلا اه كرخى (قوله ولئن أصابكم فضل من الله) لنبتة اصابة الفضل الى جانب الله تعالى دون اصابة المصيبة من العادات الشريفة التنزيلية كما فى قوله تعالى واذا أمرضت فهو يشفين وتقديم الشرطية الاولى لما ان مضمونها المقصد هم أو فق وأنشر تقاقم فيها أظهر اه كرخى (قوله بالياء والتاء) أى قرأ ابن كثير وحفص بتاء التأنيث على لفظ المودة وقرأ الباقون بالياء لان المودة والود بمعنى ولانه قد فصل بينهما كرخى (قوله مودة) أى حقيقية والا فالمودة الظاهرة حاصلة بالفعل اه (قوله وهذا) أى وقوله كأن لم يكن الخ وقوله راجع الى قوله الخ يعنى انه من تعلقات الجملة الاولى فى المعنى وأصل النظم قال قد أنعم الله على كأن لم يكن الخ ثم أخرت هذه الجملة واعترض بها بين القول ومقوله فلا يحسن الوقف على مودة اه شيخنا (قوله للتبيين) أى لابتداء الغاية لدخولها على الحرف (قوله فليقاتل فى سبيل الله) جواب شرط مقدر أى ان بطأ وتأخر هؤلاء عن القتال فيتقاتل المخلصون الباذلون أنفسهم فى طلب الآخرة او الذين يشرونها ويختارونها على الآخرة وهم المبطؤن والمعنى حثهم على ترك ما حكى عنهم اه بيضاوى (قوله الذين يشرون الحياة الدنيا) فاعل يقوله فليقاتل ويشرون يحتمل وجهين أحدهما أن يكون بمعنى يشترون فان قيل قد تقرر أن الباء انما تدخل على المتروك والظاهر هنا أنها دخلت على المأخوذ والجواب أن المراد بالذين يشرون المنافقون المبطؤن عن الجهاد أمروا أن يغزوا لما بهم من النفاق ويخلصوا الايمان بالله ورسوله ويجاهدوا فى سبيل الله فلم تدخل الا على المتروك لان المنافقين تاركون للآخرة آخذون للدنيا والثانى أن يشرون بمعنى يبيعون ويكون المراد بالذين يشرون المؤمنين المتخلفين عن الجهاد المؤثرين الآجلة على العاجلة ونظير هذه الآية فى كون الشراء مستعملا للشراء والبيع باعتبارين قوله تعالى وشروه بثمن بخس وسيأتى وقد تقدم لك شئ من هذا فى أوائل البقرة اه سمين (قوله وينقتل) تفريع على فعل الشرط والجواب هو قوله فسوف نؤتيه الخ وذكر هذين الامرين للاشارة الى أن حق المجاهد أن يوطن نفسه على أحدهما ولا يخطر بباله القسم الثالث وهو مجرد أخذ المال اه أبو السعود وقوله يستشهد أى يموت شهيدا (قوله أو يغلب) المشهور اظهار هذه الباء من الفاء وادغامها أو عدمه والكسائى وهشام وخلاد بخلاف عنه اه سمين (قوله وما لكم لا تقاتلون) هذا

وجعل منهم من حيث الظاهر والا فالكل فى الفعل للقسم (فان أصابتكم مصيبة) كقتل وهزيمة (قال قد أنعم الله على اذ لم أكن معهم شهيدا) حاضرا فاصاب (ولئن) لام قسم (أصابكم فضل من الله) كفتح وغنيمة (ليقولن) نادما (كأن) مخففة واسمها محذوف أى كأنه (لم تكن) بالياء والتاء (بينكم وبينه مودة) معترض وصدقة وهذا راجع الى قوله قد أنعم الله على اعترض به بين القول ومقوله وهو (يا) للتنبيه (ليتنى كنت معهم فأفوز فوزا عظيما) أى حظا وافرا من الغنيمة قال تعالى (فليقاتل فى سبيل الله) لاعلاء دينه (الذين يشرون) يبيعون (الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل فى سبيل الله فيقتل) يستشهد (أو يغلب) يظفر بعدوه (فسوف نؤتيه أجرا عظيما) ثوابا جزيلا (وما لكم لا تقاتلون) استفهام توبيخ أى لا مانع لكم من القتال فى سبيل الله

استفهام ويراد به التحريض والامر بالجهاد وما لنا ولكم خبره أى أى شئ أستقر لكم وحصل قوله لا تقاتلون فى سبيل الله فيها وجهان أظهرهما أنها فى محل نصب على الحال أى سألكم غزاه مقاتلين أنكر عليهم أن يكونوا على غير هذه الحالة وقد صرح بالحال بعد هذا التركيب قوله فما لكم عن التذكرة معرضين وقالوا فى مثل هذه الحال انها حال لازمة لان الكلام لا يتم بدونها وفيه نظر والعامل فى هذه الحال الاستقرار المقدر كفى لك مالك ضاحكا والوجه الثانى ان الاصل وما لكم فى ان لا تقاتلون فحذفت فى فبقى أن لا تقاتلوا فجرى فيها الخلاف المشهور ثم حذفت ان الناصبة فارتفع الفعل بعدها كقوله نشم بالمعيدى خير من أن تراه اهـ سمين (قوله والمستضعفين) معطوف على سبيل الله على تقدير مضاف كما أشار لذلك الشارح اهـ شيخنا وعبارة الكرخى قوله وفى تخليص المستضعفين الخ أشار به الى أن قوله والمستضعفين معطوف على سبيل الله لا على الجلالة وان كانت أقرب على ما فى تفسير الكواشى لان خلاص المستضعفين من أيدى المشركين سبيل الله لا سبيلهم اهـ (قوله والولدان) جمع وليد وهو الصبى الصغير اهـ خازن وفى السمين والولدان قيل جمع وليد وقيل جمع ولد والمراد بهم الصبيان وقيل العبيد والاماء يقال للعبد وليد وللامة وليدة فغلب المذكر على المؤنث لانذراجه فيه اهـ (قوله الذين حبسهم الكفار) أى بمكة وهذا صفة للمستضعفين (قوله كنت أنا وأمى منهم) اى من المستضعفين فهو من الوالدان وأمه من النساء اهـ خازن (قوله الظالم أهلها) صفة للقرية وأهلها مرفوع به على الفاعلية وأل فى الظالم موصولة بمعنى التى أى التى ظلم أهلها فالظالم جار على القرية لفظا وهو لما بعد هل معنى نحو مررت برجل حسن غلامه قال الزمخشرى فان قلت ذكر الظالم وموصوفه مؤنث قلت هو وصف للقرية الا انه اسند الى أهلها فاعطى اعراب القرية لانه صفتها وذكر لاسناده الى الاهل كما تقول من هذه القرية التى ظلم أهلها ولو أنث فقيل الظالمة أهلها لجاز لانتباين الموصوف بل لان الاهل يذكر ويؤنث فان قلت هل يجوز من هذه القرية الظالمين أهلها قلت نعم كما تقول التى ظلموا أهلها على لغة من يقول اكلونى البراغيث ومنه وأسروا النجوى الذين ظلموا اهـ سمين (قوله بالكفر) يشير به الى أن الكفر أيضا يسمى ظلما (قوله واجعل لنا من لدنك نصيرا) قال ابن عباس أى ول علينا والبسا من المؤمنين يوالينا ويقوم بمصالحنا ويحفظ علينا ديننا وشرعنا وينصرنا على أعدائنا اهـ أبو السعود (قوله فيسر لبعضهم الخ وجر الخ) عبارة الخازن فاستجاب الله دعاءهم وجعل لهم من لدنه خيرا لهم وجزاهم ناصرا وهو محمد صلى الله عليه وسلم فتولى أمرهم ونصرهم واستنقذهم من أيدى المشركين يوم فتح مكة واستعمل عليهم عتاب بن أسيد وكان ابن ثمانية عشر سنة فكان ينصر المظلومين على الظالمين ويأخذ للضعيف من القوى اهـ (قوله عتاب بن اسيد) بفتح الهمزة وكسر السين (قوله الذين آمنوا الخ) كلام مستأنف سيق لترغيب المؤمنين فى القتال اهـ أبو السعود (قوله فى سبيل الطاغوت) أى فيما يوصله الى الشيطان فلا ناصر لهم سواه (قوله تغلبوهم) مجزوم فى جواب الامر قوله

(و) فى تخليص (المستضعفين من الرجال والنساء والولدان) الذين حبسهم الكفار عن الهجرة وآذوهم قال ابن عباس رضى الله عنهما كنت أنا وأمى منهم قال الذين (يدعون ربنا) يقولون (أخرجنا من هذه القرية) مكة (الظالم أهلها) بالكفر (واجعل لنا من لدنك) من عندك (وليا) يتولى أمورنا (واجعل لنا من لدنك نصيرا) يمنعنا منهم وقد استجاب الله دعاءهم فبعث لهم النبى صلى الله عليه وسلم فتح مكة وولى عليها عتاب بن أسيد فانتصف عتاب من ظالميهم (الذين آمنوا يقاتلون فى سبيل الله والذين كفروا يقاتلون فى سبيل الطاغوت) فى سبيل الشيطان (فقاتلوا أولياء الشيطان) انصار دينه تغلبوهم لقوتكم بالله

لقوتكم بالله أشار به الى أن قتالهم أولياء الشيطان من لازمه هذا الحذر ومترتب عليه اهكرخي (قوله كان ضعيفا) أي فلا يقاوم ضر الله وتأييده وفي هذا غاية الترغيب في قتالهم وهذا بالنسبة الى كيد الله وامّا عظم كيد النساء فبالنسبة اليه على انه من كلام العزيز اهكرخي والكيد السعي في الفساد على جهة الاحتيال ويعني بكيده ما كاد به المؤمنين من تخويفه أولياءه الكفار يوم بدر وكونه ضعيفا لانه خذل أولياءه لما رأى الملائكة قد نزلت يوم بدر وكان النصر للاولياء الله وحزبه على أولياء الشيطان حزبه ادخال كان في قوله كان ضعيفا تأكيد ضعف الشيطان اهخازن (قوله ألم تر الى الذين) تعجب لرسول الله صلى الله عليه وسلم من احجامهم عن القتال مع انهم كانوا قبل ذلك راغبين فيه حرصا عليه بحيث كانوا يباشرونه كما ينبئ عنه الامر بكف الايدي فان ذلك مشعر بكونهم يصددبسطها الى العدو اهأبو السعود (قوله وهم جماعة من الصحابة) منهم عبد الرحمن بن عوف والمقداد بن الاسود وسعد بن أبي وقاص وقدامة بن مظعون وجماعة كانوا بمكة يلقون أذى كثيرا من المشركين فيلقونه صلى الله عليه وسلم فيقولون ائذن لنا في القتال فيقول لهم كفوا أيديكم فلما نزلت الآية بعد الهجرة وأمروا بقتال المشركين كرهوا ذلك والذي كرهه اما مؤمن وتاب أو منافق لم يتب اهبكري (قوله فرض) أي في السنة الثانية من الهجرة (قوله اذا فريق منهم) اذا هنا فجائية وقد تقدم ان فيها ثلاثة مذاهب أحدها وهو الاصح انها ظرف مكان والثاني انها ظرف زمان والثالث انها حرف وقد قيل في اذا هذه انها فجائية مكانية وأنها جواب للشرط في قوله فلما كتب عليهم القتال وعلى هذا ففيها وجهان أحدهما انها خبر مقدم وفريق مبتدأ مؤخر ومنهم صفة لفريق وكذلك يخشون ويجوز أن يكون يخشون حالا من فريق لاختصاصه بالوصف والتقدير ففي الحضرة فريق كائن منهم خاشون أو خاشين والثاني أن يكون فريق مبتدأ ومنهم صفته وهو المسوغ للابتداء به ويخشون جملة خبرية وهو العامل في اذا اهسمين (قوله كخشية الله) مفعول مطلق أي خشية كخشية الله وقوله أو أشد خشية معطوف على كخشية الله وأشد حال منه كما قال الشارح على القاعدة من ان نعت النكرة اذا تقدم عليها يعرب حالا فقوله على الحال أي من خشية الذي بعده اهشيخنا (قوله أي فأجأهم الخشية) في نسخة فاجأتهم وفي هذا التقدير نظر والاولى ان يقول فاجأ كتب القتال عليهم خشيتهم له وذلك لان المفاجأة بفتح الجيم انما هو كتب القتال وفرض لا ذواتهم كما لا يخفى وفي المصباح وفجئت الرجل فجأة من باب نفع وفي لغة بفتحتين جئة بغتة والاسم الفجاءة بالضم والمد وفي لغة وزان غرفة وفجئه الامر من باب تعب ونفع ايضا وفاجأه مفاجاة أي عاجله اهم (قوله وقالوا ربنا) عطف على يخشون كما ذكره شيخ الاسلام في حواشي البيضاوي (قوله جزعا من الموت) أي خوفا من الموت بمقتضى الجبلة لا اعتراضا على حكمته تعالى لانهم من خيار الصحابة اهشيخنا وفي الكرخي قال الحسن البصري وهذا كان منهم لما في طبع البشر من المخافة لا لكراهتهم أمر الله بالقتال اهأبو سعود سؤال عن وجه الحكمة في فرض

(ان كيد الشيطان) بالمؤمنين (كان ضعيفا) واهيا لا يقاوم كيد الله بالكافرين (ألم تر الى الذين قيل لهم كفوا أيديكم) عن قتال الكفار لعلمه بأنهم سيطلبونه بعد (وهم جماعة من الصحابة) رضي الله عنهم وهم الصلوة وآتوا الزكوة فلما كتب) فرض (عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون) يخافون (الناس) الكفار أي غلبهم (كخشية) من خشيتهم لله و (خشية) أشد (أو أشد خشية) نصب على الحال و (قالوا) جواب لما دل عليه اذا وما بعدها أي فاجأهم الخشية (جزعا من الموت)

القتال عليهم لاعتراض تحكمه بدليل انهم لم يوبخوا على هذا السؤال بل اجيبوا بقوله قل متاع الدنيا الخ اهـ **قوله** لولا اخرتنا) أى هلا زدتنا فى مدة الكف الى وقت آخر حذرا من الموت اهـ **قوله** قل لهم) أى ترهيبا لهم فيما يأملونه بالعقود من المتاع الفانى وترغيبا فيما نالوته بالقتال من النعيم الباقى اهـ ابو السعود **قوله** ما يتمتع به فيها أو الاستمتاع بها) أى فى المتاع اسم أقيم مقام المصدر ويطلق على العين وعلى الانتفاع بها وقد يقولون مصدر واسم مصدر فى الشيئين المتغايرين لفظا أحدهما للفعل والآخر للآلة التى يستعمل بها الفعل كالطهور والطهور والاكل والاكل فالطهور المصدر والطهور اسم لما يتطهر به والاكل المصدر والاكل ما يؤكل قاله ابن الحاجب فى امالية اهـ كرخى **قوله** آيل الى الفناء) تعليل لقوله قليل أى لانه آيل الى الفناء وما كان كذلك فليل بالنسبة الى الباقى وليس مراده تفسير القلة بالايل الى الفناء اهـ شيخنا **قوله** ولا تظلمون) عطف على مقدر يدل عليه الكلام أى تجزون فيها ولا تظلمون أدنى شئ اهـ ابو السعود **قوله** بالتاء والياء) أى فى حمزة والكسائى وابن كثير بالغيبة اسنادا للغائبين المستأذنين فى الجهاد ومناسبته لسابقه أى انزل الى الذين قيل لهم وباقى السبعة بناء الخطاب اسنادا اليهم على الالتفات اهـ كرخى **قوله** قدر قشرة النواة) هذا سبق قلم كما سبق له والصواب كما تقدم ان يفسر الفتيل بالخيط المفتل فى النقرة التى فى بطن النواة وأما الذى قاله فهو تفسير للقطمير والنقير النقرة الصغيرة التى فى ظهرها ومنها تنبت النخلة ففى النواة أمور ثلاثة فتيل ونقير وقطمير اهـ شيخنا **قوله** فجاهدوا) هذا يقتضى الكلام السابق وليس دخولا على ما بعده اهـ شيخنا **قوله** أينما تكونوا الخ) كلام مبتدأ مسوق من قبله تعالى بطريق تلوين الخطاب وصرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المخاطبين اعتناء بالزامهم اثر بيان حقارة الدنيا وعلو شأن الآخرة فلا محل له من الاعراب هذا ويحتمل انه فى محل نصب داخل تحت القول المأمور به والمعنى قل لهم أينما تكونوا فى الحضر والسفر يدرككم الموت الذى تكرهون القتال لاجله زعما منكم انه من مظانه وفى لفظ الادراك اشعارا بأنهم فى الهرب من الموت وهو مجد فى طلبهم اهـ ابو السعود وأين اسم شرط يجزم فعلين وما زائدة على سبيل الجواز مؤكدة لها وأين ظرف مكان وتكونوا مجزوم بها ويدرككم جوابه اهـ سمين **قوله** ولو كنتم فى بروج) البروج فى كلام العرب الحصون والقلاع اهـ خازن وفى أبى السعود ولو كنتم فى بروج مشيدة أى فى حصون رفيعة أو قصور محصنة وقال السدى وقتادة بروج السماء ويقال شاد البناء وأشاده وشيده أى رفعه ثم استعمل فى كل رفع واطلاقه بالشيد وهو الجص وجواب لو محذوف اعتمادا على دلالة ما قبله عليه أى ولو كنتم فى بروج مشيدة يدرككم الموت والجملة معطوفة على اخرى مثلها أى لو لم تكونوا فى بروج مشيدة ولو كنتم الى آخره وقد اطرد حذف لها لدلالة المذكورة عليها دلالة واضحة وقرئ مشيدة بكسر الياء وصفا لها بفعل فاعلها مجازا اهـ وفى المصباح الشيد الجص وشدت البيت أشيده من باب باع بنيته بالشيد فهو مشيد وشيدته تشييدا طولته ورفعته اهـ **قوله** أى اليهود)

(قوله هلا أخرتنا الى أجل قريب قل) لهم (متاع الدنيا) ما ينتفع به فيها أو الاستمتاع بها (قليل) أيل الى الفناء (والآخرة) أى المتقى (خير لمن اتقى) عقاب الله بترك معصيته (ولا تظلمون) بالتاء والياء (فتيلا) قدر قشرة النواة (فجاهدوا) أينما تكونوا فجاهدوا (يدرككم الموت ولو كنتم) فى بروج) حصون (مشيدة) مرتفعة فلا تخشوا القتال خوف الموت (وان تصبهم) أى اليهود (حسنة) خصب وسعة

أى والمنافقين (قوله عند قدوم النبى المدينة) أى فى عام الى الايمان فكفروا فحصل لهم الجدب فقالوا هذا شؤمة وشؤم أصحابه والشؤم ضد اليمن وهو البركة وفى المصباح الشؤم الشر ورجل مشؤوم غير مبارك وتشاءم القوم به مثل تطير وابه اهـ (قوله قل كل من عند الله) أى كل واحدة من النعمة والبلية من جهة الله تعالى خلقا وايجادا من غير أن يكون له مدخل فى وقوع شئ منهما بوجه من الوجوه كما تزعمون بل وقوع الاولى منه تعالى بالذات تفضلا ووقوع الثانية بواسطة ذنوب من ابتلى بها عقوبة كما سيأتى بيانه اهـ أبو السعود (قوله فمال هؤلاء) ما مبتدأ وهؤلاء خبر وهذا كلام مفترض بين المبين وبيانه مسوق من جهته تعالى لتقبيرهم بالجهل وتقبيح حالهم والتعجيب من كمال غوايتهم وقوله لا يكادون يفقهون حديثا حال من هؤلاء والعامل فيها ما فى الظرف من معنى الاستقرار أى وحيث كان الامر كذلك فاى شئ حصل لهم حال كونهم بمعزل من ان يفقهوا حديثا أو نفوا استئناف مبنى على سؤال نشأ من الاستفهام كأنه قيل ما بالهم وما ذاك الصنيع حتى يتعجب منه وحتى يسأل عن سببه فقيل لا يكادون يفقهون حديثا من الاحاديث أصلا وفيه تنبيه على أنهم ما يفقهون اذ لو فهموا شيئا من ذلك لفهموا هذا النص وما فى معناه وهو أهون وأضح منه من النصوص الناطقة بأن الكل من عند الله تعالى وان المنة منه تعالى بطريق التفضل والاحسان والبلية منه بطريق العقوبة على ذنوب العباد اهـ أبو السعود (قوله ما أصابك من حسنة) بيان للجواب المأمور به وقوله أيها الانسان توجيه للخطاب الى كل واحد من افراد الانسان دون جملتهم كما فى قوله وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم للمبالغة فى التحقيق بقطع احتمال سببية معصية بعضهم لعقوبة بعض اهـ أبو السعود (قوله بها الانسان) أى فالخطاب عام لكل من تتأتى منه السيئة وقيل الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد غيره من آحاد الامة فان قلت كيف وجه الجمع بين قوله تعالى قل كل من عند الله وبين قوله وما أصابك من سيئة فمن نفسك فأضاف السيئة الى فعل العبد فى هذه الآية قلت اما اضافة الاشياء كلها الى الله تعالى فى قوله قل كل من عند الله فعلى الحقيقة لان الله تعالى هو خالقها وموجدها وأما اضافة السيئة الى فعل العبد فى قوله وما أصابك من سيئة فمن نفسك فعلى سبيل المجاز تقديره وما أصابك من سيئة فمن الله بسبب نفسك عقوبة لك اهـ شيخنا قوله فمن نفسك أى فمن أجلها وبسبب اقترافها الذنوب وهذا لا ينافى أن خلقها من الله كما سبق فى قوله قل كل من عند الله اهـ شيخنا وعن عائشة رضى الله عنها ما من مسلم يصيبه وصب ولا نصب ولا الشوكة يشاكها وحتى انقطاع شسع نعله الا بذنب وما يعفو الله عنه أكثر اهـ أبو السعود (قوله حيث ارتكبت ما يستوجبها من الذنوب) فيه اشارة الى الجمع بين قوله وما أصابك من حسنة فمن الله وبين قوله قل كل من عند الله الواقع ردا لقول المشركين وان تصبهم حسنة الآية بأن قوله قل كل من عند الله أى ايجادا وقوله وما أصابك من سيئة فمن نفسك أى كسبك كما فى قوله تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم وبأن قوله وما أصابك من حسنة الآية حكاية لقول المشركين والتقدير فما

(قولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة حيث قالوا هذه من عند محمد وما يفقهون حديثا حيث لا يعلمون ان الكل من عند الله) صلى الله عليه وسلم (قل كل من عند الله) يقولوا هذا من عند محمد (فمال هؤلاء القوم) أى شئ حصل لهم (لا يكادون يفقهون حديثا) أى لا يعلمون أن الكل من عند الله (ما أصابك من حسنة فمن الله) أيها الناس (وما أصابك من سيئة) خير (فمن نفسك) أنت يا محمد (وما أصابك من سيئة) بلية (فمن نفسك) أنت حيث ارتكبت ما استوجبها من الذنوب

لهم ولا القوم لا يكادون يفقهون حديثا فيقولون ما أصابك الآية فحاصله انك اذا نظرت الى الفاعل الحقيقي فالكل منه واذا نظرت الى الاسباب فما هي الا من شؤم ذنب نفسك يوصله البيك بسببه مجازاة وعقوبة لا من محمد صلى الله عليه وسلم اهكرخي ر **قوله** وأرسلناك للناس رسولا) بيان لجلالة منصبه ومكانته عند الله بعد بيان بطلان زعمهم الفاسد حقه بناء على جهلهم بشأنه الجليل اهأبو السعود ر **قوله** وكفى بالله شهيدا) أي حيث نصب المعجزات التي من جملتها هذا النص الناطق والوحي الصادق اهأبو السعود ر قوله من يطع الرسول الخ) بيان لاحكام رسالته اثر بيان تحققها وثبوتها اهأبو السعود ر قوله فقد اطاع الله) أي لان النبي مبلغ عنه ر **قوله** فلا يهمنك) بضم اوله وكسر ثالثه من أهمه الامر آخره أو بفتح اوله وضم ثانيه من همه وفي المصباح وأهمني الامر بالالف فاقتضى وهمني هما من باب قتل مثله اهوهذا هو جواب الشرط والمذكور تعليل لذلم ر **قوله** ويقولون طاعة الخ) شروع في بيان معاملتهم مع الرسول بعد بيان وجوب طاعته اهأبو السعود ر **قوله** أمرنا طاعة) أشار الى أن قوله طاعة خبر مبتدأ محذوف ولا يجوز اظهار هذا المبتدأ لان الخبر مصدر بدل من اللفظ بفعله أي يفعل المصدر والمراد أنهم تلفظوا بالمصدر عوضا عن تلفظهم بالفعل والقاعدة انه لا يجمع بين العوض والمعوض ويجوز أن يكون طاعة مبتدأ والخبر محذوف أي مناطاعة اهكرخي ر **قوله** بيت طائفة منهم) وهم رؤساؤهم وقوله أي أضمرت أي اخفت في أنفسها غير الذي تقول وهذا التفسير لا يناسب هنا لان ما أضمرته في أنفسها من العصيان لا يترتب على خروجهم من عنده بل هو قائم بهم ولو كانوا في المجلس على حد ما تقدم من قولهم سمعنا وعصينا ولو فسر التبييت بتدبير الامر ليلا كما صنع غيره لكان أوضح وعبارة الخازن التبييت كل أمر يفعل بالليل يقال هذا أمر بيت اذا دبر بليل وقضي بليل والمعنى انهم قالوا وقدروا أمرا بالليل غير الذي أعطوك بالنهار من الطاعة اهأي تكلموا فيما بينهم بعصيانك وتوافقوا عليه ر **قوله** من الطاعة) بيان للذي تقول وقوله أي عصيانك بالنصب تفسير لغيره ر **قوله** أفلا يتدبرون القرآن) انكار واستقباح لعدم تدبرهم القرآن واعراضهم عن التأمل فيما فيه من موجبات الايمان وتدبر الشيء تأمله والنظر في أدباره وما يؤول اليه في عاقبته ومنتهاه ثم استعمل في كل تفكر ونظر والفاء للعطف على مقدر أي أيعرضون عن القرآن فلا يتدبرون فيه اهأبو السعود ر **قوله** ولو كان من عند غير الله) أي كما يزعمون كما أشير له بقوله تعالى أم يقولون افتراه وبقوله ولقد علم انهم يقولون انما يعلمه بشر وبقوله واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا الخ ر **قوله** تناقضا في معانيه) بأن يكون بعض اخباره غير مطابق للواقع اذ لا علم بالامور الغيبية لغيره تعالى وحيث كانت كلها مطابقة للواقع تعين كونه من عنده اهأبو السعود وقوله وتباينا في نظمه بأن يكون بعضه فصيحا بليغا وبعضه مردودا ركيكا فلما كان كل على منهاج واحد في الفصاحة والبلاغة ثبت انه من عند الله لان هذا لا يقدر عليه الا الله اهخازن وعبارة الكرخي قوله تناقضا في معانيه وتباينا في نظمه أي فليس المراد نفي اختلاف الناس فيه بل نفي الاختلاف عن ذات القرآن وقد أشار بذلك الى

(وارسلناك) يا محمد (للناس رسولا) حال مؤكدة (وكفى بالله شهيدا) على رسالتك (من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى) أي عن طاعتك فلا عليك (فما أرسلناك عليهم حفيظا) حافظا لاعمالهم بل نذيرا وانما أمرهم فجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال (ويقولون) أي المنافقون اذا جاؤك لك أمرنا طاعة (فاذا برزوا) خرجوا (من عندك بيت طائفة منهم) بادغام التاء في الطاء وتركه أي اضمرت (غير الذي) تقول) لك في حضورك من الظاهر أي عصيانك (والله يكتب) يأمر بكتب (ما يبيتون) في صحائفهم ليجازوا عليه (فأعرض عنهم) بالصفح (وتوكل على الله) ثق به فانه كافيك (وكفى بالله وكيلا) مفوضا اليه (أفلا يتدبرون) يتأملون (القرآن) وما فيه من المعاني البديعة (ولو كان من عند غير الله) وحيد وافيه اختلافا كثيرا (لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) تناقضا في معانيه وتباينا في

جواب عن سؤال تقديره هذا يدل على أن في القرآن اختلافا قليلا والا لما كان للتقييد بوصف الكثرة فائدة مع انه لا اختلاف فيه أصلا وحاصل الجواب ان المراد بالاختلاف فيه ما قرره وأجيب أيضا بأن التقييد بالكثرة للمبالغة في اثبات الملازمة أي لو كان من عند غير الله لوجد فيه اختلافا كثيرا فضلا عن القليل لكنه من عند الله فليس فيه اختلاف لا كثير ولا قليل انتهت (قوله واذا جاءهم أمر من الامن أو الخوف اذاعوا به) وذلك انه صلى الله عليه وسلم كان يبعث البعوث والسرايا فاذا غلبوا أو غلبوا يأتي المنافقون يخبرون عن حالهم ثم يشيعونه ويتحدثون به قبل ان يتحدث به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضعفون به قلوب المؤمنين فأنزل الله هذه الآية واذا جاءهم يعني المنافقين أمر من الامن يعني جاءهم خبر فتح وغنيمة أو الخوف يعني القتل والهزيمة أذاعوا به أي أفشوا ذلك الخبر وأشاعوه بين الناس يقال أذاع الشر وأذاع به اذا اشاعه وأظهره ولو ردوه يعني الامر المخبر ثوابه الى الرسول يعني ولوا تركهم له يحدثوا به حتى يكون الرسول صلى الله عليه وسلم هو الذي يحدث به ويظهره والى أولي الامر منهم يعني ذوي العقول والرأي والبصيرة بالامور منهم وهم كبار الصحابة كابي بكر وعمر وعثمان وعلي وقيل هم أمراء السرايا والبعوث وانما قال منهم على حسب الظاهر لان المنافقين كانوا يظهرون الايمان فلهذا قال والى أولي الامر منهم اهـ خازن (قوله أمر عن سرايا النبي) اي خبر فالمراد بالامر الخبر وقوله من الامن أو الخوف بيان للامر وقد أشار المفسر الى هذا بقوله ولو ردوه أي الخبر (قوله بما حصل لهم) في نسخة مما حصل لهم (قوله أذاعوا به) جواب اذا وعين اذاعوا بالباء بقولهم ذاع الشيء يذيع ويقال أذاع الشيء أيضا بمعنى المجرد ويكون متعديا بنفسه وبالباء وعليه الآية الكريمة وقيل ضمن أذاع تحدث فعداه بقوله أي تحدثوا به والاذاعة الاشاعة والضمير في به يجوز أن يعود على الامر أو أن يعود على الامن أو الخوف لان العطف بأو والضمير في ولو ردوه للامر فقط هو بين (قوله أو في ضعفاء المؤمنين) هما قولان للمفسرين (قوله فتضعف قلوب المؤمنين) هذا ظاهر في اشاعة الخبر الهزيمة وأما اشاعة الخبر بالنصر والظفر فلا يظهر فيه الضعف وانما يتأتى ذلك منه فرح المؤمنين وقوتهم وقد أشاروا للسعود الى توجيه بما حاصله انهم اذا أشاعوا الخبر بالنصر والظفر ربما بلغ ذلك للاعداء فجرأهم وحملهم على التحزب واعادة الحرب فكان مفسدة بهذا الاعتبار تأمل (قوله منهم) أي في الظاهر ان كانوا في نفس الامر ليسوا منهم وهو التأويل يحتاج اليه على القول الاول فيمن نزلت فيه دون الثاني اهـ شيخنا (قوله حتى يخبروه به) بالبناء للمفعول أي حتى يخبرهم النبي أو كبار الصحابة أو بالبناء للفاعل أي حتى يخبر النبي وكبار الصحابة به (قوله هل هو مما ينبغي ان يذاع أولا) فاشار الى أن قوله لعلمه الذين الخ معناه يعلمون كيفيته وصفته والامم كانوا عالمين به من قبل وهنا هل كونه ينبغي ان يذاع أولا هو ينبغي (قوله وهم المذيعون) تفسير للذين يستنبطونه وحينئذ في الكلام اظهار في مقام الاضمار والاصل لعلموه وقوله منهم متعلق بعلمه أي لعلمه المستنبطون من جهة الرسول وكبار الصحابة وفي الشهاب واستنباطهم اياه من الرسول

(واذا جاءهم أمر من عن سرايا النبي صلى الله عليه وسلم مما حصل لهم من الامن أو الخوف) بالنصر أو الهزيمة (أذاعوا به) أفشوه فنزل فيمن تخلف عن الغزو من المنافقين وفي ضعفاء المؤمنين كانوا يفعلون ذلك فتضعف قلوب المؤمنين وينادي النبي ولو ردوه أي أخبار الى الرسول والى أولي الامر منهم أي ذوي الرأي من الكبار الصحابة أي لو سكتوا عنه حتى يخبر به الرسول أو أولو الامر (لعلمه) هل هو مما ينبغي ان يذاع أولا (الذين يستنبطونه منهم) أي يتبعون رأيهم أو الذين يستخرجون علمه من الرسول وأولي الامر

وأولى الأمر تلقينهم ذلك من قبلهم فمن على هذا ابتدائية والظرف لغو متعلق بيستنبطونه
وعبارة أبي السعود وقيل كان ضعفاء المسلمين يسمعون من أفواه المنافقين شيئا من الخبر
عن السرايا مظنونا غير معلوم الصحة فيذيعونه فيعود ذلك وبالا على المؤمنين ولو ردوه إلى
الرسول وإلى أولي الأمر قالوا لو سكت حتى نسمعه منهم ونعلم هل هو مما يذاع أو لا يذاع لعلم
صحته هؤلاء الذين يذيعون وهم الذين يستنبطونه من الرسول وأولي الأمر أي يتلقونه منهم
ويستخرجون علمه من جهتهم انتهت **قوله** ولولا فضل الله عليكم بالاسلام الخ) هكذا
سلك هذا التوزيع وهو غير صنيعين وعبارة البيضاوي ولولا فضل الله عليكم ورحمته
بإرسال الرسول وإنزال الكتاب اهـ وعبارة الخازن ولولا فضل الله عليكم ورحمته يعني
ولولا فضل الله عليكم ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم وإنزال القرآن ورحمته بالتوفيق
والهداية اهـ ومن المعلوم ان لولا حرف امتناع لوجود أي تدل على امتناع الجواب
لوجود الشرط فالمعنى هنا انتفى اتباعكم الشيطان لوجود فضل الله عليكم ورحمته **قوله**
الا قليلا) أي ممن اهتدى بعقله الصائب الى معرفة الله وتوحيده كقس بن ساعدة وورقة
ابن نوفل قبل بعثة النبي وفي كلام الشيخ المصنف اشارة الى جواب عن سؤال كيف استثنى
القليل بتقدير انتفاء الفضل والرحمة مع انه لولاهما لاتبع الكل الشيطان وايضاح ذلك ان
الاستثناء راجع الى قوله اذاعوا به أو الى قوله لعلمه الذين يستنبطونه منهم أي لعلمه الذين
يستنبطونه منهم الا القليل قال القراء والمبرد القول الأول أولى لان ما يعلم بالاستنباط قليل
يعلمه والاكثر يجهله أو الى قوله لاتبعتم الشيطان لكن بتقدير الفضل والرحمة بارسال
الرسول وانزال القرآن لا يقال مقتضاه عدم اتباع اكثر الناس للشيطان والواقع خلافه
وفي الحديث الاسلام في الكفر كالشعرة البيضاء في الثور الاسود لان الخطاب في الآية
للمؤمنين اهـ كرخي وعبارة السمين قوله الا قليلا فيه ستة أوجه احدها انه مستثنى
من فاعل اتبعتم اي لاتبعتم الشيطان الا قليلا منكم فانه لم يتبع الشيطان على تقدير كون
فضل الله لم يأت ويكون أراد بالفضل ارسال محمد صلى الله عليه وسلم وذلك القليل كقس
ابن ساعدة الايادي وعمرو بن نفيل وورقة بن نوفل ممن كان على دين المسيح عليه السلام
فمن بعثة النبي صلى الله عليه وسلم التالي ان المراد من لم يبلغ التكليف وعلى هذا التاويل
فالاستثناء منقطع لان المستثنى لم يدخل تحت الخطاب الثالث انه مستثنى من فاعل
أذاعوا أي أظهروا أمر الامن أو الخوف الا قليلا الرابع انه مستثنى من فاعل لعلمه
أي لعلمه المستنبطون منهم الا قليلا الخامس انه مستثنى من فاعل لوجدوا أي لوجدوا
فيما هو من عند غير الله التناقض الا قليلا منهم وهو من لم يمعن النظر فنظر الباطل حقا
والمتناقض متوافقا السادس ان المخاطب بقوله لاتبعتم جميع الناس على العموم
والمراد بالقليل امة محمد صلى الله عليه وسلم خاصة انتهى **قوله** فقاتل في سبيل الله
جواب شرط مقدر اي اذا كان الامر كما حكي من عدم طاعة المنافقين وكيدهم
وتقصير الآخرين في مراعاة أحكام الاسلام فقاتل أنت وحدك غير مكترث بما فعلوا
اهـ ابو السعود وفي السمين انه معطوف على قوله فقاتلوا أولياء الشيطان ١ هـ

(ولولا فضل الله عليكم بالاسلام ورحمته بانزال القرآن لاتبعتم الشيطان فيما يأمركم به من الفواحش الا قليلا ففاتل في سبيل الله يا محمد)

(قوله لا تكلف الا نفسك) فى هذه الجملة قولان أحدهما انها فى محل نصب على الحال من قاتل فقاتل أى فقاتل حال كونك غير مكلف الا نفسك وحدها والثانى انها مستأنفة أخبره تعالى انه لا يكلفه غير نفسه اهسمين وفى البيضاوى لا تكلف الا نفسك أى الا فعل نفسك فلا يضرك مخالفتهم وتقاعدهم فتقدم أنت الى الجهاد وان لم يساعدك أحد فان الله ناصرك اهـ (قوله وحرض المؤمنين) أى بذلا للنصيحة فانهم آمنون بالتخلف لما ان القتال كان مفروضا عليهم اذ ذاك لما علمت ان فرضه فى السنة الثانية وهذه القضية فى الرابعة اهـ شيخنا والتحريض الحث على الشئ قال الراغب كأنه فى الأصل ازالة الحرض والحرض فى الأصل ما لا يعتد به ولا خير فيه ولذلك يقال للمشرف على الهلاك حرض قال تعالى حتى تكون حرضا اهسمين (قوله والله أشد بأسا) أى صولة اهـ خازن وفى المصباح وهو ذو بأس أى شدة وقوة اهـ (قوله وأشد تنكيلا) التنكيل تفعيل من النكل وهو القيد ثم استعمل فى كل عذاب اهسمين وفى المصباح نكل به ينكل من باب قتل نكلة فيجئ أصابه بنازلة ونكل به بالتشديد مبالغة والاسم النكال اهـ (قوله ولو وحدى) انما قال ذلك لكون بعضهم توقف فى الخروج معه لما تبطهم نعيم بن مسعود الاشجعى كما تقدم فى آل عمران عند قوله الذين استجابوا لله الآية (قوله فخرج بسبعين راكبا) أى فى السنة الرابعة وذلك لان احدا كانت فى الثالثة ولما انصرف منها أبو سفيان نادى بأعلى صوته يا محمد موعدك العام القابل فى بدر فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان شاء الله فلما جاء العام القابل طلب النبى المؤمنين للخروج فخرجوا معه وقد تقدم بسط ذلك عند قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول الآية اهـ شيخنا وقوله بسبعين راكبا هذا قول ضعيف فى البر الراجح فى المواهب ونصها فخرج عليه الصلاة والسلام ومعه ألف وخمسمائة من أصحابه وعشرة أفراس واستخلف على المدينة عبد الله بن رواحة فأقاموا على بدر ينتظرون أبا سفيان حتى نزل مجنة من ناحية مر الظهران اهـ (قوله ومنع أبى سفيان) مصدر مضاف لمفعوله أى ومنع الله أبا سفيان من الخروج من مكة أو تقاعد أى ومنع أبى سفيان قريش من الخروج اهـ شيخنا (قوله من يشفع شفاعة الخ) جملة مستأنفة سيقت لبيان ان له عليه الصلاة والسلام فى تحريض المؤمنين خطا وافرا فان الشفاعة هى التوسط بالقول فى وصول شخص الى منفعة دينية أو أخروية أو الى خلاص من مضرة كذلك من الشفع كان المشفوع له كان فردا فجعله الشفيع شفعا وأى منفعة أجل مما حصل للمؤمنين بتحريضهم على الجهاد وبيد رج فى الشفاعة الدعاء للمسلم فانه شفاعة الى الله اهـ أبو السعود (قوله من الاجر) أى من اجرها وقد بين النصيب فى حديث من دعا لاخيه المسلم بظهر الغيب استجيب له وقال له الملك ولك مثل ذلك فهذا بيان لمقدار النصيب الموعود به اهـ أبو السعود والاولى ان المراد الاجر من حيث هو لان الشفيع لحظ من الخير من حيث هو وان لم يكن هو المرتب عليها اهـ شيخنا (قوله ومن يشفع شفاعة سيئة) الظاهر أن اطلاق الشفاعة هنا من قبيل المشاكلة لان حقيقتها اللغوية تقتضى انها لا تكون الا فى الخير انتهى وفى الخازن وفى

(لا تكلف الا نفسك) فلا تهتم بتخليهم عنك والمعنى قاتل ولو وحدك فانك موعود بالنصر (وحرض المؤمنين) حثهم على القتال ورغبهم فيه (عسى الله ان يكف بأس الذين كفروا والله أشد بأسا) منهم (وأشد تنكيلا) تعذيبا منهم فقال صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لأخرجن ولو وحدى فخرج بسبعين راكبا الى بدر الصغرى فكف الله بأس الكفار بالقاء الرعب فى قلوبهم ومنع أبى سفيان عن الخروج كما تقدم فى آل عمران (من يشفع شفاعة حسنة) موافقة للشرع (يكن له نصيب) من الاجر (منها) بسببها (ومن يشفع شفاعة سيئة) مخالفة له (يكن له كفل) نصيب من الوزر (منها) بسببها

يشفع شفاعة سيئة قيل هي النميمة ونقل الحديث لإيقاع العداوة بين الناس وقيل أراد بالشفاعة السيئة دعاء اليهود على المسلمين وقيل معناه من يشفع كفره بقتال المؤمنين اهـ وقوله كفل منها في الصباح الكفل وزان حمل الضعف من الاجر أو الاثم اهـ وفي القاموس الكفل بالكسر الضعف والنصيب والحظ وفيه أيضا ضعف الشيء مثله وضعفاه مثلاه وأضعافه امثاله اهـ وفي السمين واستعمال الكفل في الشر أكثر من استعمال النصيب فيه وان كان كل منهما قد يستعمل في الخير كما قال تعالى يؤتكم كفلين من رحمته ونكتة استعمال النصيب في الشر وكثرة استعمال الكفل فيه غايرتهما في الآية الكريمة حيث أتى بالكفل مع السيئة وبالنصيب مع الحسنة اهـ **قوله** مقيتا) في المختار أقات على الشيء اقتدر عليه وقال العلماء المقيت المقتدر كالذي يعطي كل رجل قوته قال الله تعالى وكان الله على كل شيء مقيتا وقيل المقيت الحافظ للشيء والشاهد له اهـ **قوله** واذا حييتم بتحية الخ) ترغيب في فرد شائع من افراد الشفاعة الحسنة بعد الترغيب فيها على الاطلاق فان تحية الاسلام شفاعة من الله للمسلم عليه وأصل التحية الدعاء بالحياة وطولها ثم استعملت في كل دعاء وكانت العرب اذا لقي بعضهم بعضا يقول حياك الله ثم استعملها الشرع في السلام اهـ أبو السعود فمعنى واذا حييتم أي اذا سلم عليكم وسمي تحية بأحسن منها رد وا على المسلم ردا أحسن من ابتدائه وفي السمين التحية في الاصل الملك والبقاء ومنه التحيات لله ثم استعمل في السلام مجازا قال الراغب وأصل التحية الدعاء بالحياة ثم جعل كل دعاء تحية لكون جميعه غير خارج عن حصول الحياة أو لكونه سببا للحياة وأصل التحية أن يقول حياك الله ثم استعمل في عرف الشرع في دعاء مخصوص اهـ وانما اختار الشرع لفظ السلام على لفظ حياك الله لانه أتم وأحسن وأكمل لان معنى السلام السلامة من الآفات فاذا دعا الانسان لاخيه بطول الحياة كانت الحياة صالحة فقد يتأتى أن تكون مذمومة بخلاف الدعاء من الآفات فانها تستلزم طول الحياة الهنيئة ولان السلام من اسمائه تعالى فكأن المسلم يقول اسم الله عليك بالحفظ والمعونة اهـ شيخنا **قوله** بتحية) أصلها تحيية كتهنية وتزكية نقلت حركة الياء الاولى الى ماقبلها ثم أدغمت فيما بعدها اهـ شيخنا **قوله** مجبوا بأحسن منها) أي اذا سلم عليكم مسلم فأجيبوه بأحسن مما سلم فاذا قال السلام عليكم فزيدوا الرد ورحمة الله واذا قال ورحمة الله فزيدوا الرد وبركاته روى أن رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليك فقال وعليك السلام ورحمة الله وقال الآخر السلام عليك ورحمة الله فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وقال آخر السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقال الرجل نقصتني الفضل على سلامي فأين ما قال الله أي من الفضل وتلا الآية فقال صلى الله عليه وسلم لم تترك لي فضلا فرددت عليك مثله لان ذلك هو النهاية لاستجماعه أقسام المطالب هي السلامة من المضار وحصول المنافع وتتابعها وظاهر الآية أنه يرد عليه بأقل مما سلم عليه بأنه لا يكفي وظاهر كلام الفقهاء أنه يكفي وتحمل الآية على أنه الاكمل اتفق خطيب وقال العلماء يستحب لمن يبتدئ بالسلام أن يقول السلام

وكان الله على كل شيء مقتدرا فيجازي كل أحد على ما عمل وإذا حييتم بتحية الخ) كان قبل العلم بالنسخ (فحيوا) الخ أي (فقولوا له عليك السلام ورحمة الله وبركاته)

عليكم ورحمة الله وبركاته فيأتي بضمير الجمع وان كان المسلم عليه واحدا ويقول المجيب وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فيأتي بواو العطف في قوله وعليكم وروى أن رجلا سلم على ابن عباس فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم زاد شيئا فقال ابن عباس ان السلام انتهى الى البركة اهـ خازن (قوله اورتوها) أي ردة واشتقاقها لان رد عليها محال فحمل المضاف نحو واسأل القرية وأصل جيوا جيوا بياء مشددة مكسورة ثم أخرى مضمومة من بوزن علموا فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت الضمة فالتقى ساكنان الياء والواو فحذفت الياء وضم ما قبل الواو اهـ سمين (قوله الكافر) أي اذا كان سلما وكذا ما بعده وجملتهم أربعة الكافر والمبتدع والفاسق والمسلم على قاضي الحاجة ومن ذكرهم معه وقوله فلا يجب الرد عليهم أي على الاربعة المذكورين (قوله والاكل) أي بالفعل أي الذي قمة مشغول بالفعلة بخلاف وقت خلوته منها فانه اذا سلم عليه حينئذ يجب عليه الرد اهـ شيخنا (قوله ويقال للكافر الخ) وذلك لانه يقول في سلامه السام عليك والسام الموت فيقال له في الرد عليه وعليك أي عليك ما قلت من الموت وهو يدعو على المسلم بالموت فيرد عليه المسلم الدعاء عليه بعين دعائه اهـ شيخنا (قوله ويقال للكافر وعليك) أي على سبيل الوجوب كما في شرح الرملي وقيل ندبا كما ذكره ابن حجر (قوله الله) مبتدأ ولا اله الا هو خبره وهذه الاية نزلت في منكري البعث اهـ خازن (قوله ليجمعنكم) جواب قسم محذوف أي والله ليجمعنكم من قبوركم والجملة القسمية اما مستأنفة لا محل لها من الاعراب او جزء ان للمبتدأ أو هي لجزء لا اله الا هو اعترض اهـ أبو السعود (قوله في يوم القيامة) أشار الى أن الى بمعنى في او يضمن ليجمعنكم ليحشرنكم فيتعدى بالى كما كما اختاره القاضي كالكشاف لان التوسع في الفعل أكثر من التوسع في الحرف كما قاله المحققون اهـ كرخي (قوله لا ريب فيه) فيه وجهان أحدهما أنه في محل نصب على الحال من يوم فالضمير في فيه يعود عليه والثاني أنه في محل نصب بفعل محذوف دل عليه ليجمعنكم اي جمعا لا ريب فيه فالضمير يعود عليه والاول أظهر وحديثا منصوب على التمييز اهـ سمين (قوله ولما رجع ناس) أي من المنافقين وقوله اختلف الناس أي الصحابة وقوله فقال فريق اقتلهم يا رسول الله للامارة الدالة على كفرهم وقال فريق لا تقتلهم لنطقهم بالشهادتين والعتاب في الحقيقة للفريق الثاني القائل لا تقتلهم اهـ شيخنا وفي القرطبي والمراد بالمنافقين هنا عبد الله بن أبي وأصحابه الذين خذلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد ورجعوا بعسكرهم بعد أن خرجوا كما تقدم في ال عمران اهـ (قوله فما لكم في المنافقين فئتين) ما مبتدأ ولكم خبره وفي المنافقين متعلق بفئتين وفئتين منصوب بخبر المصدر المحذوف كما قدره المشار سره وفي السمين فما لكم مبتدأ وخبره في المنافقين فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه متعلق بما يتعلق به الخبر وهو لكم أي أي شيء كائن لكم أو مستقر لكم في أمر المنافقين والثاني أنه متعلق بمعنى فئتين فانه في قوة ما لكم تفرقون في أمور المنافقين فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه والثالث أنه متعلق بمحذوف على أنه حال من فئتين لانه في الاصل صفة لها فلما قدم عليها نصب حالا فئتين مقدرتين في المنافقين وصفة

(الزكوة)

(رقوله ردوها) بأن تقولوا لا كما قال أبو حنيفة والاول أفضل لان الله كان على كل شيء حسيبا) محاسبا فيجازي على ما منه رد السلام والمبتدع والفاسق والمسلم على قاضي الحاجة ومن ذكرهم معه والاكل فلا يجب الرد عليهم بل يكره وعليك لا يجب عليه الرد بل يكره والله ليجمعنكم من قبوركم الى يوم القيامة لا ريب فيه (ومن أصدق من الله حديثا) أي لا أحد أصدق منه قوله ولما رجع ناس منهم اختلف الناس فيهم فقال فريق اقتلهم وقال فريق لا تقتلهم فأنزل الله فما لكم في المنافقين أي ما لكم صرتم فرقتين في المنافقين فئتين

النكرة اذا تقدمت عليها انتصبت حالا وفى قتلتم وجهان أحدهما أنها حال من الكاف والميم فى لكم والعامل فيها الاستقرار الذى تعلق به لكم وقيل عامله عن الذكرة معرضين وقد تقدم ان هذه الحال لازمة لان الكلام لا يتم دونها وهذا مذهب البصريين فى كل ما جاء من هذا التركيب والثانى وهو مذهب الكوفيين أنه نصب على أنه خبر كان مضمرة والتقدير مالكم فى المنافقين كنتم فئتين اهـ **قوله** والله اركسهم حال من المنافقين وهو الظاهر أو مستانف والركس رد الشئ مقلوبا ويقال ركسهم بالتشديد والتخفيف كما قرئ بهما اهـ أبو السعود وفى المصباح وركست الشئ ركسا من باب قتل قلبته ورددت أوله على آخره واركسته بالالف رددته على رأسه اهـ وفى السمين وعن الكسائى وغيره الركس والنكس قلب الشئ على رأسه اهـ أو أوله على آخره وقال الراغب معناهما الرد والنكس أبلغ لان النكس ما جعل أسفله أعلاه والركس ما جعل رجيعا بعد أن كان طعاما اهـ **قوله** ردهم بما كسبوا) أى منعهم عن القتال ومنعهم منه حرمانا لهم بسبب ما كسبوا من الكفر والمعاصى وهذا المعنى هو اللائق بسبب النزول الذى ذكره وفى الكرخى والله أركسهم أى رد هلى حكم الكفار من الذل والصغار والسبى والقتل وهذا التقدير لا يناسب ما ذكره الشارح فى سبب النزول وانما يناسب قوله الآخر من الاقوال التى ذكرها الخازن فليراجع اهـ **قوله** والاستفهام فى الموضعين للانكار) أى مع التوبيخ أى لا ينبغى لكم أن تختلفوا فى قتلهم ولا ينبغى لكم أن تفئوا وهم فى المهتلين والتوبيخ لمن فى القائل للنبى لا تقتلهم فلا ينبغى لكم أن تجمعوا على قتلهم لظهور كفرهم اهـ شيخنا **قوله** ومن يضلل الله) فيه تغيير نظم القرآن كما سبق له فى قوله ومن يلعن الله وفى بعض النسخ عدم ذكر ضمير وهى ظاهرة اهـ **قوله** لو تكفرون) لو مصدرية أى كفركم وقوله كما كفروا أى كفرا مثل كفرهم اهـ أبو السعود **قوله** فتكونون سواء) مفرع على تكفرون **قوله** فلا تتخذوا منهم أولياء) جواب شرط محذوف أى اذا كان حالهم ما ذكر من ردادة كفرهم فلا تتولوهم وجملة ولياء لمراعاة جمعية المخاطبين والمراد النهى عن ان يتخذ منهم ولى ولو واحدا اهـ أبو السعود **قوله** حتى يهاجروا فى سبيل الله) المراد بالهجرة هنا الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال فى سبيله مخلصين صابرين محتسبين قال عكرمة هى هجرة أخرى والهجرة على ثلاثة أوجه هجرة للمؤمنين فى أول الاسلام وهى قوله تعالى للفقراء المهاجرين وقوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ونحوهما من الايات وهجرة المنافقين وهى خروج الشخص مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صابرا محتسبا لاغراض الدنيا وهى المرادة ههنا وهجرة عن جميع المعاصى قال صلى الله عليه وسلم المهاجر من هجر ما نهى الله عنه اهـ خطيب **قوله** فان تولوا) أى اعرضوا عن الهجرة فى سبيل الله المراد بها القتال مع المسلمين مع الاخلاص والنصح وقوله وأقاموا على ما هم عليه وهو النفاق من عدم الهجرة ومن عدم الصدق والنصح مع المسلمين تأمل **قوله** حيث وجدتموهم) أى فى حل وحرم فان حكمهم حكم سائر المشركين قتلا وأسرا اهـ أبو السعود وهذا مشكل من حيث ان

(والله اركسهم) أى ردهم ربنا (بما كسبوا) من الكفر والمعاصى (أتريدون أن تهدوا من أضل) أى تجعلوهم من جملة المهتدين والاستفهام فى الموضعين للانكار (ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا) طريقا الى الهدى (ودوا لو تكفرون) أى تتمنون أيها المؤمنون (كما كفروا فتكونون) أنتم وهم (سواء) فى الكفر (فلا تتخذوا منهم أولياء) تتولونهم (حتى يهاجروا فى سبيل الله) أى فى الجهاد لاعلاء كلمة الله (فان تولوا) عن الايمان (فخذوهم) أسارى (واقتلوهم حيث وجدتموهم) من الحل والحرم (ولا تتخذوا منهم وليا) تتولونه (ولا نصيرا) تنتصرون به على عدوكم

المنافقين يقطون بالشهادتين ومن نطق بهما لا يجوز اسره ولا قتله الا أن يحمل هذا على قوم من المنافقين ارتدوا وصوبوا بالكفر فليتامل ويؤيد هذا الحمل قوله الآتي ستجدون آخرين الخ الذي هو في قوم أظهروا الاسلام لاجل أن يأمنوا من القتل والاسر سيأتي أنهم يفتنون ويؤسرون ان قاتلونا والا فلا يقاتلون ولا يؤسرون (قوله الا الذين يصلون الى قوم) هذا مستثنى من الاخذ والقتل فقط وأما الموالاة فحرام مطلقا لا يجوز بحال ويشير الى هذا صنيع الشارح حيث قال لا تتعرضوا اليهم بأخذ ولا قتل حيث قصر مفاد الاستثناء على عدم التعرض لهم وعبارة بكرخي قوله الا الذين استثناء من ضمير المفعول في فاقتلوهم لا من قوله ولا تتخذوا منهم وليا وان كان أقرب مذكور لان اتخاذ الولي منهم حرام بلا استثناء بخلاف قتلهم انتهت (قوله يلجأون) اي يتحيزون ويستندون اليهم أي الى القوم الذين استندوا والتجأ الى من عقدتم لهم الامان فلا تقتلوهم لانهم صاروا في أمانكم بواسطة ام شيخنا (قوله الى قوم بينكم وبينهم ميثاق) وهم الاسلميون كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت خروجه الى مكة قد ادع هلال بن عويمر الاسلمي على أن لا يعينه ولا يعين عليه وعلى أن من وصل الى هلال لجأ اليه فله من الجوار مثل الذي لهلال وقيل هم بنو بكر بن زيد وقيل هم خزاعة اهـ أبو السعود والمعنى أن من دخل في عهد من كان داخلا في عهدكم فهم أيضا داخلون في عهدكم هم خازن (قوله او جاؤكم) عطف على يصلون كما صنع الشارح أي والا الذين جاؤكم تاركين للقتال فالمستثنى فريقان فريق ألجأ الى المعاهدين وفريق ترك قتالنا مع قومه وقتالهم قومه هنا اهـ شيخنا وعبارة السمين قوله أو جاؤكم فيه وجهان أظهرهما أنه عطف على الصلة كأنه قيل والا الذين جاؤكم حصرت صدورهم فيكون المستثنى صنفين من الناس أحدهما من وصل الى قوم معاهدين والآخر من جاء غير مقاتل للمسلمين ولا لقومه والثاني أنه معطوف على صفة قوم وهي قوله بينكم وبينهم ميثاق فيكون المستثنى صنفا واحدا يختلف باختلاف من يصل اليه من معاهد وكافر واختار الاول الزمخشري وابن عطية قال الزمخشري والوجه العطف على الصلة لقوله فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا يعد قوله فخذوهم واقتلوهم فظهر أن كفهم عن القتال لاحد شقين استحقاقهم لشقي التعرض لهم وتركه الايقاع بهم اهـ (قوله وقد حصرت صدورهم) وهم بنو مدلج جاؤا الرسول الله صلى الله عليه وسلم غير مقاتلين اهـ أبو السعود وأشار الشارح الى ان هذه الجملة في موضع نصب على الحال وقد مقدرة وقيل لا حاجة الى تقديرها لان جاء الماضي حالا بغير ها كثيرا فان لم تقدر فقد دعاء عليهم كما تقول لعن الله الكافر اهـ كرخي وفي السمين واذا وقعت الحال فعلا ماضيا فقيل لا بد من قد ظاهرة أو مقدرة وقيل لا حاجة الى قد لانه يقدر كم لا والراجح عدم الاحتياج لكثرة ما جاء منه فعلى هذا لا تقدر قد قيل حصرت اهـ وفي المصباح حصر الصدر حصرا من باب تعب ضاق وحصر القارئ منع من القراءة فهو حصر والحصور الذي لا تشتهي النساء وحصير الارض وجهها والحصير الحبس والحصير البارية وجمعها حصر مثل بريد وبرد وتأنيثها بالهاء عامي اهـ (قوله وهذا أي قوله الا الذين يصلون وقوله

(الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق) عهد بالامان لهم ولمن وصل اليهم كما عامل النبي صلى الله عليه وسلم هلال بن عويمر الاسلمي (او) الذين (جاؤكم) وقد (حصرت) ضاقت (صدورهم) عن (ان يقاتلوكم) مع قومهم (او يقاتلوا قومهم) معكم أي ممسكين عن قتالكم وقتالهم (ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم) فكفهم عنكم بالرعب (فان اعتزلوكم) بان تركوا قتالكم (فلم يقاتلوكم) بل طلبوا الصلح (وألقوا اليكم السلم) الانقياد (فما جعل الله لكم عليهم سبيلا) بالقتل والاسر (ستجدون آخرين) من الاعراب (يريدون ان يأمنوكم) بالاسلام (ويأمنوا قومهم) بالكفر (كلما ردوا الى الفتنة) الشرك (ركسوا فيها) وقعوا فيه أشد وقوعا (فان لم يعتزلوكم) بالقتال (ويلقوا اليكم السلم ويكفوا أيديهم) عن قتالكم (فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم) وجدتموهم (وأولئكم) الموصوفون بما ذكر (جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا) حجة واضحة في قتلهم وأسرهم

أو جاؤكم الخ وما بعده هو قوله فان اعتزلوكم الخ ومن جملة ما بعده مفهوم قوله فان لم يعتزلوكم الخ فهو أيضا منسوخ فهذه الاقسام الاربعة منسوخة بآية السيف الآمرة بقتالهم سواء قاتلوا أولا وسواء التجؤا الى المعاهدين أولا اهـ شيخنا فان قلت كيف يستقيم النسخ مع ان هؤلاء الطوائف لا يخلون من أمان والمؤمن معصوم والمعصوم لا يجوز قتله ولا قتاله ويجاب بأن هذا انما هو بعد تقرر الاسلام وأما قبل تقرره فكان المشركون لا يقرون بأمان وانما يقبل منهم الاسلام أو السيف وعبارة الخازن وقال جماعة من المفسرين معاهدة المشركين ومواعدتهم في هذه الآية منسوخة بآية السيف وذلك لان الله لما أعز الاسلام وأهله أمر أن لا يقبل من مشركي العرب الا الاسلام أو القتل اهـ وبعد ذلك فآية السيف قد خصص عمومها بغير المؤمنين والمعاهدين كقوله تعالى الا الذين عاهدتم من المشركين تأمل (قوله ولو شاء الله الخ) هذا من تذكير النعم قصد به الحث على امتثال ما نزلت فيه فكأنه قال لنبيغي لكم الامتثال في هذه الحالة لان تسكينهم عنكم من فضله تعالى اهـ شيخنا وهذا راجع للشق الثاني من شقي الاستثناء كما يشير له قول الشارح بأن يقوي قلوبهم وعبارة أبي السعود ولو شاء الله لسلطهم عليكم جملة مبتدأة جارية مجرى التعليل لاستثناء الطائفة الاخيرة من حكم الاخذ والقتل ونظمهم في سلك الطائفة الاولى الجارية مجرى المعاهدين مع عدم تعلقهم بمن عاهدونا كالطائفة الاولى أي ولو شاء الله لسلطهم عليكم ببسط صدورهم وتقوية قلوبهم وازالة الرعب عنها اهـ (قوله فلقاتلوكم) هذا في الحقيقة وهو جواب لو وما قبله تومئة له وهذه اللام في قوله لسلطهم عليكم وأعيدت توكيدا اهـ شيخنا وفي السمين اللام جواب لو لعطفه على الجواب اهـ وفي أبي السعود واللام جواب لو على التكرير أو على الابدال اهـ (قوله لكنه لم يشأ الخ) أشار بهذا الى تتميم القياس المشار اليه بذكر الكبرى التي هي الشرطية فتممه بذكر صغراه التي هي نقيض المقدم وذكر النتيجة بقوله فألقى في قلوبهم الرعب لكنه ذكرها بمعناها لا بلفظها اذ صورتها أن يقال فلم يسلطهم عليكم لكن هذا مساو لقوله فألقى في قلوبهم الرعب لكن يرد على هذا الصنيع أن استثناء نقيض المقدم لا ينتج عندهم بل هو عقيم لكنه في بعض المواد قد ينتج اذا كان المقدم مساويا للتالي فينتج من هذه الحيثية وان لم يكن انتاجه عقليا مطردا اهـ (قوله فان اعتزلوكم الخ) هذا مفهوم قوله أو جاؤكم هذا من تتمة الشق الثاني من الاستثناء كما يقتضيه صنيع أبي السعود ونصه فان اعتزلوكم ولم يتعرضوا لكم فلم يقاتلوكم مع ما علمتم من كفهم من ذلك بمشيئة الله تعالى وألقوا اليكم السلم أي الانقياد والاستسلام فما جعل الله لكم عليهم سبيلا طريقا بالاسر والقتل وان كفهم عن قتالكم وقتال قومهم أيضا والقاءهم اليكم السلم وان لم يعاهدوكم كاف في استحقاقهم لصريح تعرضكم لهم اهـ (قوله أي انقادوا) أي للصلح والامان ورضوا به لكنه لم يفدهم بالفعل فلا بد من هذا التقييد ليصح ادعاء النسخ اذ لو عقلهم الامان بالفعل كان قوله فما جعل الله لكم الخ غير منسوخ قطعا (قوله فما جعل الله لكم عليهم سبيلا) قد علمت أن هذا منسوخ (قوله سنجدون) قيل السين للاستمرار لا للاستقبال كقوله تعالى سيقول السفهاء وما نزلت الا بعد قولهم

(ولو شاء الله) لسلطهم عليكم بأن يقوي (لسلطهم عليكم) بأن يقوي قلوبهم (فلقاتلوكم) ولكنه لم يشأه فألقى في قلوبهم الرعب (فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا اليكم السلم) الصلح أي انقادوا (فما جعل الله لكم عليهم سبيلا) طريقا بالاخذ والقتل (ستجدون)

ماولاهم عن قبلتهم فدخلت السين استعارة بالاستمرار قال السفاقسي والحق انها للاستقبال
في الاستمرار للفعل لا في ابتدائه اهـ كرخي (قوله اخرين) أي قوما من المنافقين اخرين
غير من سبق وسيأتي أنهم أسد وغطفان كانوا مقيمين حول المدينة وهم من قبيل قوله
تعالى واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا الآية اهـ شيخنا وفي الخازن قال ابن عباس هم أسد
وغطفان كانوا من حاضري المدينة فتكلموا بكلمة الاسلام رياء وهم غير مسلمين وكان
الرجل منهم يقول له قومه بماذا آمنت فيقول آمنت بهذا القرح والعقرب والخنفساء واذا
لقوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا انا على دينكم يريدون بذلك الامن من
الفريقين وفي رواية أخرى عن ابن عباس أنها نزلت في بني عبد الدار وكانوا بهذه الصفة اهـ
(قوله يريدون أن يأمنوكم) اي يأمنوا من قتالكم باظهار الاسلام عندكم اهـ شهاب
(قوله وقعوا أشد وقوع) عبارة الخازن رجعوا الى الشرك وعادوا اليه منكوسين على رؤسهم
انتهت وهذا أنسب بتضييع الاركاس فيما سيتقدم والداعي لهم الى الشرك قومهم والموقع
لهم فيه نفوسهم وشياطينهم فلا تكرار بين قوله ردوا وأركسوا الان الدعوة الى الشيء
غير العود اليه اهـ كرخي (قوله فان لم يعتزلوكم) أي المنافقون الاخرون قوله
ويلقوا اليكم السلم في حيز النفي اي لم ينقادوا للصلح ولم يطيبوه وقوله ويكفوا أيديهم
في حيز النفي أيضا ومفهوم هذين القيدين وهو ما لو ألقوا السلم أي انقادوا للصلح وطلبوه
ولم يقاتلوا أنه لا يتعرض لهم بأسر ولا قتل وتقدم أن هذا المفهوم منسوخ لكن لا يصلح
القول بنسخه الا اذا انقادوا للصلح ولم يفعلوا لهم بالفعل لما لو عقلوا لهم فانه يجب الكف عنهم
وعدم التعرض لهم بأسار (قوله حيث ثقفتموهم) في المصباح ثقفت الشيء ثقفا من باب
تعب أخذته وثقفت الرجل في الحرب أدركته وثقفته ظفرت به وثقفت الحديث فهمته
بسرعة اهـ (قوله واولئكم) أي الموصوفون بما عدد من الصفات القبيحة اهـ أبو السعود
(قوله لعذرهم) هذا هو البرهان في الحقيقة وعبارة البيضاوي سلطانا مبينا حجة ظاهرة
في التعرض لهم بالقتل والسبي لظهور عداوتهم ووضوح كفرهم وغدرهم أو تسلطا ظاهرا
حيث اذنا لكم في أخذهم وقتلهم اهـ (قوله أي ما ينبغي) أي لا يليق ولا يصح اهـ أبو
السعود (قوله الا خطأ) اي فانه ربما يقع لعدم دخول الاحتراز عنه بالكلية
تحت الطاقة البشرية والاستثناء منقطع أي لكن ان قتله خطأ فجزاؤه ما يذكر اهـ
أبو السعود (قوله الا خطأ) منصوب على أنه مفعول مطلق أي على أنه صفة لمصدر
محذوف أي الا قتلا خطأ او منصوب على الحال على أن المصدر بمعنى اسم الفاعل كما أشار
اليه الشارح (قوله ومن قتل مؤمنا خطأ الخ) حاصل ما ذكره في الخطأ ثلاثة أقسام لان
المقتول اما مؤمن أو كافر معاهد والاول اما ان تكون ورثته مسلمين أو حربيين فالمؤمن
الذي ورثته مسلمون فيه الدية والكفارة وكذا الكافر المؤمن اما المؤمن الذي ورثته كفار
حربيون ففيه الكفارة فقط اهـ شيخنا (قوله بأن قصد رمي غيره الخ) مراده تأويل
الخطأ في الآية بما يشمل شبه العمد حتى يكون شبه العمد داخلا في صريح هذه الآية من
حيث الكفارة وحينئذ لا حاجة بالسنة الى شبه العمد للقياس الاولوي الذي ذكره

(الشارح)

(قوله اخرين) اي قوما من المنافقين اخرين غير من سبق وسيأتي أنهم أسد وغطفان كانوا مقيمين حول المدينة وهم من قبيل قوله تعالى واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا الآية اهـ شيخنا وفي الخازن قال ابن عباس هم أسد وغطفان كانوا من حاضري المدينة فتكلموا بكلمة الاسلام رياء وهم غير مسلمين وكان الرجل منهم يقول له قومه بماذا آمنت فيقول آمنت بهذا القرح والعقرب والخنفساء واذا لقوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا انا على دينكم يريدون بذلك الامن من الفريقين وفي رواية أخرى عن ابن عباس أنها نزلت في بني عبد الدار وكانوا بهذه الصفة اهـ

(قوله يريدون أن يأمنوكم) اي يأمنوا من قتالكم باظهار الاسلام عندكم اهـ شهاب

(قوله وقعوا أشد وقوع) عبارة الخازن رجعوا الى الشرك وعادوا اليه منكوسين على رؤسهم انتهت وهذا أنسب بتضييع الاركاس فيما سيتقدم والداعي لهم الى الشرك قومهم والموقع لهم فيه نفوسهم وشياطينهم فلا تكرار بين قوله ردوا وأركسوا الان الدعوة الى الشيء غير العود اليه اهـ كرخي

(قوله فان لم يعتزلوكم) أي المنافقون الاخرون قوله ويلقوا اليكم السلم في حيز النفي اي لم ينقادوا للصلح ولم يطيبوه وقوله ويكفوا أيديهم في حيز النفي أيضا ومفهوم هذين القيدين وهو ما لو ألقوا السلم أي انقادوا للصلح وطلبوه ولم يقاتلوا أنه لا يتعرض لهم بأسر ولا قتل وتقدم أن هذا المفهوم منسوخ لكن لا يصلح القول بنسخه الا اذا انقادوا للصلح ولم يفعلوا لهم بالفعل لما لو عقلوا لهم فانه يجب الكف عنهم وعدم التعرض لهم بأسار

(قوله حيث ثقفتموهم) في المصباح ثقفت الشيء ثقفا من باب تعب أخذته وثقفت الرجل في الحرب أدركته وثقفته ظفرت به وثقفت الحديث فهمته بسرعة اهـ

(قوله واولئكم) أي الموصوفون بما عدد من الصفات القبيحة اهـ أبو السعود

(قوله لعذرهم) هذا هو البرهان في الحقيقة وعبارة البيضاوي سلطانا مبينا حجة ظاهرة في التعرض لهم بالقتل والسبي لظهور عداوتهم ووضوح كفرهم وغدرهم أو تسلطا ظاهرا حيث اذنا لكم في أخذهم وقتلهم اهـ

(قوله أي ما ينبغي) أي لا يليق ولا يصح اهـ أبو السعود

(قوله الا خطأ) اي فانه ربما يقع لعدم دخول الاحتراز عنه بالكلية تحت الطاقة البشرية والاستثناء منقطع أي لكن ان قتله خطأ فجزاؤه ما يذكر اهـ أبو السعود

(قوله الا خطأ) منصوب على أنه مفعول مطلق أي على أنه صفة لمصدر محذوف أي الا قتلا خطأ او منصوب على الحال على أن المصدر بمعنى اسم الفاعل كما أشار اليه الشارح

(قوله ومن قتل مؤمنا خطأ الخ) حاصل ما ذكره في الخطأ ثلاثة أقسام لان المقتول اما مؤمن أو كافر معاهد والاول اما ان تكون ورثته مسلمين أو حربيين فالمؤمن الذي ورثته مسلمون فيه الدية والكفارة وكذا الكافر المؤمن اما المؤمن الذي ورثته كفار حربيون ففيه الكفارة فقط اهـ شيخنا

(قوله بأن قصد رمي غيره الخ) مراده تأويل الخطأ في الآية بما يشمل شبه العمد حتى يكون شبه العمد داخلا في صريح هذه الآية من حيث الكفارة وحينئذ لا حاجة بالسنة الى شبه العمد للقياس الاولوي الذي ذكره

الشارح فيما يأتي بقوله وهو والعمد أولى بالكفارة من الخطأ فكان ذكره هنا لكن القياس غفلة عما سلكه هنا من تقسيم الخطأ لشبه العمد اهـ شيخنا (قوله أو ضربه بما لا يقتل غالبا) هذا هو شبه العمد (قوله عليه) أشار به الى أن قوله فتحرير مبتدأ والخبر محذوف أي فعليه تحرير أو جزم المبتدأ المحذوف أي فالواجب عليه تحرير قال أبو البقاء والجملة جزمن اهـ وهذا ان جعلنا من موصولة فان جعلناها شرطية فجزمها فتل مؤمنا خطأ وجوابها فتحرير اهـ كرخي وعبارة السمين قوله فتحرير الفاء جواب الشرط او زائدة في الخبر ان كانت من بمعنى الذي وارتفاع تحرير في اما على الفاعلية أي فيجب عليه تحرير وأما على الابتدائية والخبر محذوف اي فعليه تحرير أو بالعكس أي فالواجب تحرير والدية في الاصل مصدر ثم أطلقت على المال المأخوذ في القتل ولذلك قال مسلمة الى أهله والفعل لا يسلم بل الاعيان تقول ودى يدي ديته وودى كوشي يشوع نبينه فحذفت فاء الكلمة وتنظم في الصحيح الازم زنة وعدة انتهت (قوله ودية) معطوف على فتحرير وقوله الى أهله متعلق بمسلمة تقول سلمت اليه كذا ويجوز أن يكون صفة لمسلمة وفيه ضعف اهـ سمين (قوله الا أن يصدقوا) فيه قولان أحدهما أنه استثناء منقطع والثاني أنه متصل قال الزمخشري فان قلت بم تعلق أن يصدقوا وما محله قلت تعلق بعليه أو بمسلمة كأنه قيل ويجب عليه الدية أو يسلمها الا حين يتصدقون عليه ومحلها النصب على الظرفية بتقدير حذف الزيادة كقولهم اجلس ما دام زيد جالسا ويجوز أن يكون حالا من أهله بمعنى الا متصدقين اهـ سمين (قوله بان يعفوا) أي أهله سمي العفو عنها صدقة حثا عليه وتنبيها على فضله وفي الحديث كل معروف صدقة اهـ كرخي (قوله وكذا ابنات لبون) أي وبنات لبون كذا أي كبنات المخاض في كون كل عشرين وكذا يقال فيما بعده (قوله فان كان المقتول من قوم) بأن أسلم فيما بينهم ولم يفارقهم او بأن أتاهم بعد ان فارقهم لمهم من المهمات اهـ أبو السعود (قوله كفارة) حال (قوله وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق) أي كان منهم دينا ونسبا وهذا ما جرى عليه الشارح بدليل قوله ان كان يهوديا أو نصرانيا ويصح أن يراد أنه منهم في النسب لا في الدين بكونه كان مؤمنا كما ذكره أبو السعود لكن على هذا الاحتمال ديته كاملة وعلى هذا يراد بأهله أقاربه المسلمون ان كان له قريب مسلم قال أبو السعود وعلى هذا فلعل افراد هذا بالذكر مع اندراجه في مطلق المؤمن في قوله ومن قتل مؤمنا خطأ الخ لبيان أن كونه فيما بين المعاهدين او أن بعض اقاربه معاهد لا يمنع وجوب الدية كما امتنع كون أقاربه محاربين فيما سبق اهـ (قوله فمن لم يجد) مفعوله محذوف أي فمن لم يجد الرقبة وهي بمعنى حيوان الصائلة فلذلك تقدمت لواحد لا بمعنى العلم وقوله فصيام شهرين ارتفاعه على أحد الاوجه المذكورة في قوله فتحرير رقبة أي فعليه صيام او فواجبه صيام اهـ سمين (قوله به) أي بعدم الانتقال الى الطعام أخذ الشافعي أي اقتصارا منه على الوارد من الاعتاق فقال الصوم ولم يحمل المطلق هنا على المقيد فيما ذكر كان المطلق انما يحمل على المقيد في الاوصاف دون الاصول كما حملوا مطلق اليد في التيمم على تقييدها بالمرافق في الوضوء

فاصابه او ضربه بما لا يقتل غالبا (فتحرير) عتق (رقبة) نسمة (مؤمنة) عليه (ودية) مسلمة (مؤداة (الى أهله) أي ورثته المقتول (الا أن يصدقوا) يتصدقوا عليه بها بأن يعفوا عنها وبينت السنة انها مائة من الابل عشرون بنت مخاض وكذا بنات لبون وبنو لبون وحقاق وجذاع وأنها على عاقلة القاتل وهم عصبته الا الاصل والفرع موزعة عليهم على ثلاث سنين على الغني منهم نصف دينار والمتوسط ربع كل سنة فان لم يفوا فمن بيت المال فان تعذر فعلى الجاني (فان كان) المقتول (من قوم عدو) حرب (لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة) على قاتله كفارة ولا دية تسلم الى أهله لكونهم (وان كان) المقتول (من قوم بينكم وبينهم ميثاق) عهد كأهل الذمة (فدية) له (مسلمة الى أهله) وهي ثلثمائة لمؤمن ان كان يهوديا او نصرانيا وثلثا عشرها ان كان مجوسيا (وتحرير رقبة مؤمنة) على قاتله (فمن لم يجد) الرقبة بأن فقدها وما يحصلها (فصيام شهرين متتابعين) عليه كفارة ولم يذكر الله تعالى الانتقال الى الطعام كالظهار وبه أخذ الشافعي في أصح قوليه

ولا يحمل ترك الرأس والرجلين فيه على ذكرهما في الوضوء اهـ كرخي (قوله توبة من الله) في نصبه ثلاثة أوجه أحدها أنه مفعول من أجله تقديره شرع ذلك توبة من الله قال أبو البقاء ولا يجوز أن يكون العامل فيه صيام الا على حذف مضاف أي لوقوع توبة أو لحصول توبة يعني انما احتيج الى تقدير ذلك المضاف ولم يقل ان العامل هو الصيام لانه اختل شرط من شروط نصبه لان فاعل الصيام غير فاعل التوبة الثاني أنه منصوب على المصدر أي رجوعا منه الى التسهيل حيث تفكم من الأثقل الى الاخف أو توبة منه أي قبولا منه من تاب عليه اذا قبل توبته والتقدير تاب عليكم توبة الثالث أنها منصوبة على الحال ولكن على حذف مضاف تقديره فعليه كذا حال كونه صاحب توبة ولا يجوز ذلك من غير تقدير هذا المضاف لانك لو قلت فعليه صيام شهرين تائبا من الله لم يجز اهـ سمين (قوله منصوب بفعله المقدر) أي فليتب أو فقد تاب الله عليه وفيه أن الخطأ لا ذنب فيه فما معنى التوبة منه الا أن يقال انما وجبت التوبة هنا جبرا حصل من القاتل من نوع تقصير وعدم امعان النظر جدا وان كان غير آثم اهـ شيخنا (قوله خالدا فيها) منصوب على الحال من محذوف وفيه تقدير أن أحدهما يجزاه خالدا فيها فان شئت جعلته حالا من الضمير المنصوب او المرفوع والثاني جازاه خالدا فيها بدليل وغضب الله عليه ولعنه فعطف الماضي عليه وفعلي هذا هي حال من الضمير المنصوب لا غير ولا يجوز أن تكون حالا من الضمير في جزاؤه لوجهين أحدهما أنه مضاف اليه ومجيء الحال من المضاف اليه ضعيف أو ممتنع والثاني أنه يؤدي الى الفصل بين الحال وصاحبها بالجملة وهو جزاء المبتدأ الذي هو جهنم اهـ سمين (قوله وغضب الله عليه) معطوف على مقدر تدل عليه الشرطية دلالة واضحة كأنه قيل حكم الله بأن جزاءه ذلك وغضب عليه اهـ شيخنا (قوله أبعده من رحمته) فسره بذلك لان كل صفة تستحيل حقيقتها على الله تفسر بلازمها اهـ كرخي (قوله وهذا مؤول بمن يستحله) أي محمول على من يستحل القتل وهذا جواب عن سؤال أبداه غيره من معظم المفسرين وحاصله أن صاحب الكبيرة لا يخلد في النار فكيف الحكم عليه هنا بالخلود وأجاب عنه بثلاثة أجوبة الاول والثالث ظاهران واما الثاني فغير صحيح اذ قوله او بأن هذا جزاؤه ان جوزي فيه نسلم أنه اذا جوزي يخلد في النار وهذا غير صحيح وقد أبدل البيضاوي هذا الجواب بجواب آخر وهو حمل الخلود على المكث الطويل ونحن هنا اعتزلنا اما مخصوص بالمستحل لما ذكره عكرمة وغيره أو المراد بالخلود المكث الطويل فان الدلائل متظاهرة على أن عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم اهـ (قوله وعن ابن عباس أنها على ظاهرها الخ) عبارة الخطيب وما روي عن ابن عباس انه قال لا تقبل توبة قاتل المؤمن عمدا كما رواه الشيخان أراد به التشديد كما قاله البيضاوي اذ روي عنه خلافه رواه البيهقي في سننه انتهت (قوله انها ناسخة لغيرها) الاولى تخصيصه لغيرها وقوله من آيات المغفرة كقوله الى الغفار لمن تاب قوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والظاهر أنه اراد التشديد والتخويف والزجر العظيم عن قتل المؤمن لا أنه أراد بعدم قبول توبته عدمه حقيقة اذ روي عن ابن عباس أن توبته مقبولة وظاهر أن الآية

(توبة من الله) مصدر منصوب بفعله المقدر (وكان الله عليما) فيما دبره لهم (ومن يقتل مؤمنا متعمدا) بأن قصد قتله بما يقتل غالبا عالما بإيمانه (فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه) أبعده من رحمته (وأعد له عذابا عظيما) في النار وهل المؤول بمن يستحله أو بأن هذا جزاؤه ان جوزي ولا يدع في خلف الوعيد لقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وعن ابن عباس أنها على ظاهرها وانها ناسخة لغيرها من آيات المغفرة وبين أنه التغليظ ان قاتل العمد تقبل توبته وان عليه الدية ان عفى عنه وسبق قدرها

من الحكم لانه لا يقع النسخ الا في الامر والنهي ولو بلفظ الخبر اما الخبر الذي ليس بمعنى الطلب فلا يدخله نسخ ومنه الوعد والوعيد قاله الشيخ المصنف في الانقال وهذا أولى من حمل كلامه على التناقض وأولى من دعوى انه قال بالنسخ ثم رجع عنه اهكرخي **قوله** ان بين العمد والخطأ الخ معنى ابينته انه أشبه كلامه من وجه وأشار الشارح لوجه الشبه بقوله بل ديته الخ يعني انه أشبه العمد في كون ديته كديته في التثليث وأنه اشبه الخطأ في كون ديته مؤجلة وأنها على العاقلة اهـ شيخنا **قوله** كالعمد أي كدية العمد في الصفة وهي التثليث **قوله** والحمل اي تحمل العاقلة لها عن الجاني **قوله** وهو والعمد أولى الخ مراده ان حكم كفارتهما ثابت بالقياس الاولوي وقد علمت انه لا يحتاج الى هذا بالنسبة لشبه العمد على تقريره السابق من اندراجه في الخطأ حيث مثل بقوله أو ضربه بما لا يقتل غالبا فيكون من كور اصريحا لا مقيسا اهـ شيخنا **قوله** وتزل لما مر نفر برجل الخ عبارة الخازن قال ابن عباس نزلت في رجل من بني مرة ابن عوف يقال له مرداس بن نهيك وكان من أهل فدك لم يسلم من قومه غيره فسمعوا بسرية رسول الله صلى الله عليه وسلم تريدهم وكان على السرية رجل يقال له غالب بن فضالة الليثي فهربوا منه وأقام ذلك الرجل المسلم فلما رأى الخيل خاف أن لا يكونوا مسلمين فالجأ غنمه الى عاقول من الجبل وصعد هو الجبل فلما لحقت الخيل سمعهم يكبرون فعرف انهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر ونزل وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم فتغشاه اسامة بن زيد بسيفه فقتله واستاق غنمه ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه الخبر فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك وجدا شديدا وكان قد سبقهم الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلتموه ارادة ما معه ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على اسامة بن زيد هذه الآية فقال اسامة استغفر لي يا رسول الله فقال كيف أنت بلا اله الا الله يقولها ثلاث مرات قال اسامة فما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أعتق رقبة وروى ابو ظبيان عن اسامة قال قلت يا رسول الله انما قالها خوفا من السلاح فقال أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها خوفا أم لا وفي رواية عن ابن عباس قال مر رجل من بني سليم على نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه غنم فسلم عليهم فقالوا ما سلم علينا الا ليتعوذ منا فقاموا اليه فقتلوه وأخذوا غنمه فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عز وجل هذه الآية يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله يعني اذا سافرتم الى الجهاد فتبينوا من البيان يقال تبينت الامر اذا تثبت قبل الاقدام عليه وقرئ فتثبتوا من التثبت وهو خلاف العجلة والمعنى فتفقدوا وتثبتوا حتى تعرفوا المؤمن من الكافر وتعرفوا حقيقة الامر الذي تقدموا عليه انتهت **قوله** يا ايها الذين آمنوا الخ لما بين حكم القتل بقسميه وبين ان الذي يتصور صدوره من المؤمن هو الخطأ شرع في التحذير عما يؤدي اليه من قلة المبالاة في الامور اهـ أبو السعود **قوله** وفي قراءة بالمثلثة أي فتثبتوا وقوله في الموضعين هذا وقوله الآتي فتثبتوا وسيقي موضع آخر في القرآن

وسنت السنة ان لا يقتل مسلم بكافر ولا حر بعبد والخطأ قد يسمى شبه العمد وهو ان يقتل غالبا فلا قصاص فيه بل ديته كما العمد في الصفة والتأجيل والحمل على العاقلة والكفارة وهو والعمد أولى من الخطأ وقول الصحابة نفر من الصف انه رجل من المشركين سليم وهو يسوق غنما فسلم عليهم فقالوا ما سلم علينا الا ليتعوذ منا فقتلوه واستاقوا غنمه فانزل الله الآية يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتثبتوا في قراءة بالمثلثة

يقرأ بالوجهين أيضا وهو قوله تعالى في الحجرات يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا (ام شيخنا و في السبعة وتفعل على كلتا القراءتين بمعنى استفعل الدال على الطلب أي اطلبوا التثبت أو البيان اه ر **قوله** لمن ألقى إليكم السلام) اللام للتبليغ هنا ومن موصولة أو موصوفة وألقى هنا ماض للفظ الا انه بمعنى المستقبل أي لمن يلقى لان النهي لا يكون عما وقع وانقضى والماضي اذا وقع صلة صلح للمضي و الاستقبال اه سمين ر **قوله** ودونها) أي السلم بفتح السين واللام وقوله أي التحية لقوله بألف وقوله أو الانقياد الخ يرجع لقوله دونها فهو لف ونشر مرتب وقد عرفت انه في بيان السبب اقتصر على قول وهنا أشار الى قولين اه شيخنا و في السبعة وقرأ نافع وابن عامر وحمزة السلم بفتح السين و اللام من غير ألف وباقي السبعة السلام بألف و روي عن عاصم السلم بكسر السين وسكون اللام وأما السلام فالظاهر أنه التحية وقيل الاستسلام و الانقياد والسلم بفتحها الانقياد فقط وكذا السلم بالكسر والسكون اه ر **قوله** فتقتلوه) عطف على لا تقولوا أي فلا تقتلوه وهذا هو المقصود بالتوبيخ و النهي اه ر **قوله** تبتغون الخ) حال من فاعل لا تقولوا لكن لا على أن يكون النهي راجعا للقيد فقط كما في قولك لا تطلب العلم تبتغي به الجاه بل على انه راجع اليهما جميعا أي لا تقولوا له ذلك ولا تبتغوا العرض الفاني اه أبو السعود ر **قوله** فعند الله) تعليل للنهي المذكور اه أبو السعود و المغانم جمع مغنم وهو يصلح للمصدر و الزمان و المكان ثم يطلق على ما يؤخذ من مال العدو اطلاقا للمصدر على اسم المفعول نحو ضرب الامير اه سمين ر **قوله** من الغنيمة) وهي غنم اه ر **قوله** كذلك كنتم الخ) أي كنتم مثل الرجل المذكور في مبادي الاسلام لا يظهر منكم للناس غير ما ظهر منكم من تحية الاسلام ونحوها فمن الله عليكم * بان قبل منكم تلك المرتبة ولم يأمر بالتفحص عن سرائركم اه أبو السعود فاسم الاشارة راجع لمن في قوله لمن ألقى إليكم السلم ر **قوله** فمن الله عليكم) عطف على كنتم (قوله بالاشهاد بالايمان الخ) عبارة الخازن فمن الله عليكم يعني بالاسلام والهداية وقيل معناه من عليكم باعلان الاسلام بعد الاخفاء وقيل من عليكم بالتوبة اه ر **قوله** فتبينوا) تاكيد لمفهوم الاول وقيل ليس تاكيد لاختلاف متعلقهما فان تقدير الاول فتبينوا في أمر من تقتلونه وتقدير الثاني فتبينوا نعمة الله أو تثبتوا فيها والسياق يدل على ذلك لان الاصل عدم التاكيد اه سمين ر **قوله** لا يستوي القاعدون الخ) بيان لتفاوت طبقات المؤمنين بحسب تفاوتهم في الجهاد بعد ما مر من الامر به وتحريض المؤمنين عليه ليأنف القاعد عنه ويترفع بنفسه عن الخطاط رتبته فيخرج له رغبة في ارتفاع طبقة اه أبو السعود ر قوله من المؤمنين) متعلق بمحذوف لانه حال و في صاحبها وجهان احدهما انه القاعدون فالعامل في الحال في الحقيقة يستوي و الثاني انه الضمير المستكن في القاعدون لان أل بمعنى الذي أي الذين قعدوا و في هذه الحال يجوز أن تكون من للبيان اه سمين ر **قوله** غير أولي الضرر) قرأ ابن كثير وأبو عمرو و حمزة وحاصم غير بالرفع و الباقون بالنصب والاعمش بالجر فالرفع على وجهين أظهرهما انه على

البدل

(ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام) بالف و دونها أي التحية أو الانقياد وقولكم لست مؤمنا (وانما قلت هذا تقية لنفسك ومالك فتقتلوه (تبتغون) تطلبون بذلك (عرض الحياة الدنيا) متاعها من الغنيمة (فعند الله مغانم كثيرة) تغنيكم عن قتل مثله لمالكم (كذلك كنتم من قبل) تعصمون دماؤكم وأموالكم بمجرد قولكم (لا اله الا الله) بالاستتار بالايمان والاستتافة (فتبينوا) ان تقتلوا مؤمنا (وافعلوا بالداخل في الاسلام كما فعل بكم (ان الله كان بما تعملون خبيرا) فجازيكم (لا يستوي القاعدون من المؤمنين) عن الجهاد (غير أولي الضرر) بالرفع صفة

البدل من القاعدون وانما كان هذا أظهر لان الكلام نفي والبدل معه أرجح لما قرر في علم النحو والثاني انه رفع على الصفة للقاعدون ولا بد من تاويل ذلك لان غير لا تتعرف بالاضافة ولا يجوز اختلاف النعت والمنعوت تعريفا وتنكيرا وتاويله اما بان القاعدين لما لم يكونوا اناسا بأعيانهم بل ابهم بالجنس اشبهوا النكرة فوصفوا بها كما توصف وامابان غير قد تتعرف اذا وقعت بين ضدين وهذا كما تقدم في اعراب غير المغضوب عليهم في احد الاوجه وهذا كله خروج عن الاصول المقررة فلذلك اخترت الاول والنصب على أحد أوجه ثلاثة الاول النصب على الاستثناء من القاعدون وهو الاظهر لانه المحدث عنه والثاني من المؤمنين وليس بواضح والثالث على الحال من القاعدون والجر على الصفة للمؤمنين وتأويله كما تقدم في وجه الرفع على الصفة وقوله في سبيل الله بأموالهم كل من الجارين متعلق بالمجاهدين أم سمين (قوله من زمانه) بيان للضرر وهي الابتلاء والعاهة وقوله أو نحوه كالعرج وأفرد الضمير لان العطف بأو (قوله فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين) يعني درجة فضيلة في الآخرة قال ابن عباس أراد بالقاعدين هنا أولي الضرر أي فضل الله المجاهدين على أولي الضرر درجة لان المجاهد باشر الجهاد بنفسه وماله مع النية وأولو الضرر كانت لهم نية ولم يباشروا الجهاد فنزلوا عن المجاهدين درجة وكلا يعني من المجاهدين والقاعدين وعد الله الحسنى يعني الجنة بإيمانهم وفضل الله المجاهدين يعني في سبيل الله على القاعدين يعني الذين لا عذر لهم ولا ضرر أجرا عظيما يعني ثوابا جزيلا ثم فسر ذلك الاجر العظيم فقال درجات منه قال قتادة كان يقال للاسلام درجة وللهجرة في الاسلام درجة وللجهاد في الهجرة درجة وللقتل في الجهاد درجة وقال ابن زيد الدرجات سبع وهي التي ذكر الله في سورة براءة حين قال ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب الى قوله ولا يقطعون واديا الا كتب لهم وقال ابن جرير الدرجات سبعون درجة ما بين كل درجتين سير الفرس الجواد المضمر سبعون سنة روى مسلم عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا وجبت له الجنة فتعجب لها أبو سعيد فقال اعدها يا رسول الله علي فأعادها عليه ثم قال واخرى يرفع الله بها العبد مائة درجة في الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض قال وما هي يا رسول الله قال الجهاد في سبيل الله الحديث فان قلت قد ذكر لنا الله عز وجل في الآية الاولى درجة واحدة وذكر في الآية الثانية درجات فما وجه الحكمة في ذلك قلت اما الدرجة الاولى فلتفضيل المجاهدين على القاعدين بوجود الضرر والعذر وأما الثانية فلتفضيل المجاهدين على القاعدين من غير ضرر ولا عذر ففضلوا عليهم بدرجات كثيرة وقيل يحتمل أن تكون الدرجة الاولى درجة المدح والتعظيم والدرجات درجات الجنة ومنازلها كما في الحديث والله أعلم اهـ خازن (قوله على القاعدين لضرر) أي في الآية لف ونشر مشوش (قوله فضيلة) أشار به الى ان درجة منصوب على المصدر من معنى تفضيلا أي لوقوعها موقع المرة من التفضيل كأنه قيل فضلهم تفضيلة كقولك ضربته سوطا بمعنى ضربة ضربة أو على الحال

أي ذوي درجة أو على تقدير حرف الجر أي بدرجة أو على معنى الظرف أي في درجة والاول أولى اهـ كرخي (قوله وكلا) مفعول أول لما يعقبه قدم عليه لافادة القصر تأكيد اللوعد أي كل واحد وقوله الحسنى مفعول ثان والجملة اعتراضية جيء بها تذكيرا لما عسى يوهمه تفضيل أحد الفريقين على الآخر من حرمان المفضول اهـ كرخي (قوله الجنة) أي لحسن عقيدتهم وخلوص نيتهم وانما التفاوت في زيادة العمل المقتضي لمزيد الثواب اهـ كرخي (قوله اجرا عظيما) في نصبه أربعة أوجه أحدها النصب على المصدر من معنى الفعل الذي قبله لان لفظه لان معنى فضل الله آجرا الثاني النصب على اسقاط الخافض أي فضلهم بأجر الثالث النصب على انه مفعول ثان كأنه ضمن فضل معنى اعطى أي اعطاهم أجرا تفضلا منه الرابع انه حال من درجات قال الزمخشري وانتصب اجرا على الحال من النكرة التي هي درجات مقدمة عليها وهو غير ظاهر لانه لو تأخر عن درجات لم يجز أن يكون نعتا لدرجات لعدم المطابقة لان درجات جمع وأجرا مفرد كذا ردوه بعضهم وهو غفلة فان اجرا مصدر والاصح فيه ان يوحد ويذكر مطلقا اهـ سمين (قوله ويبدل منه) أي اجرا درجات أي بدل كل من كل مبين للكمية التفضيل كما أشار اليه الشيخ المصنف في التقرير اهـ كرخي (قوله درجات) قيل سبعة وقيل سبعون وقيل سبعمائة كل درجة كما بين السماء والارض اهـ شيخنا والضمير في منه للاجر أو لله تعالى وقوله من الكرامة راجع للدرجات أي درجات من الثواب الذي أكرمهم الله به (قوله منصوبان بفعلهما المقدر) بمعنى وغفر لهم مغفرة ورحمهم رحمة وجرى السفاقسي على انهما معطوفان على درجات اهـ كرخي (قوله غفورا لاوليائه) لما عسى يفرط منهم قال الرازي المغفرة والغفران ستر الذنب ومنه الغافر والغفور والغفار لستره ذنوب العباد وعيوبهم يقال استغفر الله لذنبه ومنه بمعنى واحد فغفر له اي ستره عليه وعفا عنه اهـ وهذا هو المراد كما أشار اليه في التقرير اهـ كرخي (قوله ولم يهاجروا) أي مع ان الهجرة كانت ركنا أو شرطا في الاسلام ثم نسخ بعد الفتح فهم كفرة أو عصاة اهـ شيخنا (قوله فقتلوا) أي قتلتهم الملائكة وفي الخازن لم يقبل الله الاسلام من أحد بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم حتى يهاجر اليه ثم نسخ ذلك بعد فتح مكة اهـ وهذا يقتضي ان ايمانهم لم يصح وأنهم ماتوا كفارا لكونهم كانوا قادرين على الهجرة (قوله ان الذين توفاهم) يجوز أن يكون ماضيا وانما لم تلحق علامة التانيث للفصل ولان التانيث مجازي ويدل على كونه فعلا ماضيا قراءة توفتهم بتاء التانيث ويجوز أن يكون مضارعا حذفت منه احدى التاءين والاصل تتوفاهم ظالمي حال من ضمير توفاهم والاضافة غير محضة اذ الاصل ظالمين أنفسهم وفي جزات هذه ثلاثة أوجه احدها انه محذوف تقديره ان الذين توفاهم الملائكة هلكوا ويكون قوله قالوا فيم كنتم مبينا لتلك الجملة المحذوفة الثاني انه فاولئك مأواهم جهنم ودخلت الفاء زائدة في الخبر تشبيها للموصول باسم الشرط ولم تمنع ان من ذلك والاخفش يمنعه على هذا فيكون قوله قالوا فيم كنتم اما صفة لظالمي أو حال من الملائكة وقد مقدرة عند من يشترط ذلك وعلى

(وكلا) من الفريقين (الله الحسنى) الجنة (وفضل الله المجاهدين على القاعدين) بغير عذر (اجرا عظيما) بيان لفضله (درجات منه) منازل بعضها في بعض الكرامة ومغفرة ورحمة) منصوبات بفعلهما المقدر (وكان الله غفورا) لاوليائه (رحيما) بأهل طاعته ونزل في جماعة اسلموا ولم يهاجروا فقتلوا يوم بدر مع الكفار (ان الذين توفاهم

القول بالصفة فالعائد محذوف أي ظالمين أنفسهم قائلا لهم الملائكة الثالث انهم قالوا فيم كنتم ولابد من تقدير العائد أيضا أي قالوا لهم كنا وفيم جزء كنتم وهي ما الاستفهامية حذفت الفها حين جرت وقد تقدم تحقيق ذلك عند قوله فلم تقتلون أنبياء الله من قبل وانما من قوله فيم كنتم في محل نصب بالقول وفي الارض متعلق بمستضعفين ولا يجوز أن يكون في الارض هو الخبر ومستضعفين حالا كما يجوز ذلك في نحو كان زيد قائما في الدار لعدم القائلة في هذا الجزاء سيبان (قوله الملائكة) يعني ملك الموت واعوانه وهم ستة ثلاثة منهم يلون قبض أرواح المؤمنين وثلاثة يلون قبض أرواح الكفار وقيل أراد بملك الموت وحده وانما ذكره بلفظ الجمع على سبيل التعظيم كما يخاطب الواحد بلفظ الجمع وفي التوفي هنا قولان أحدهما انه قبض أرواحهم والثاني حشرهم الى النار فعلى القول الثاني يكون المراد بالملائكة الزبانية الذين يلون تعذيب الكفار اهـ خازن (قوله قالوا لهم موبخين) ظاهر هذا أن القائل هو ملائكة قبض الارواح وانهم قالوا لهم ذلك وقت قبض الروح صريحا لاجل التوبيخ والتقريع ولا بعد في ذلك كما هو شيخنا (قوله اي في أي شئ كنتم) قال أبو حيان أي في أي حالة كنتم بدليل الجواب أي في حالة قوة أو ضعف اهـ وفي القرطبي وقول الملائكة فيم كنتم سؤال تقرير وتوبيخ أي أكنتم في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ام كنتم مشركين وقول هؤلاء كنا مستضعفين في الارض يعني مكة اعتذار غير صحيح اذ كانوا يستطيعون الحيلة ويهتدون السبيل شرا وفقههم الملائكة على دينهم بقولهم ألم تكن أرض الله واسعة ومفاد هذا السؤال والجواب انهم ماتوا مسلمين ظالمين لانفسهم في تركهم الهجرة والا فلو ماتوا كافرين لم يقل لهم شئ من هذا ثم استثنى تعالى منهم من الصغير الذي هو الهاء والميم في فأولئك من كان مستضعفا حقيقة من زمنى الرجال وضعفة النساء والولدان كعباس بن ربيعة وسلمة بن هشام وغيرهما من الذين دعاهم الرسول عليه السلام قال ابن عباس كنت أنا وامي ممن عفا الله عنه بهذه الآية وذلك انه كان من الولدان اذ ذاك وامه هي أم الفضل بنت الحارث واسمها لبابة وهي اخت ميمونة واختها الاخرى لبابة الصغرى وهن تسع اخوات قال النبي صلى الله عليه وسلم فيهن الاخوات مؤمنات ومنهن سلمى وحفيدة والعصما ويقال في حفيدة ام حفيد واسمها حزبة وهن ست شقائق وثلاث لام وهن سلمى وسلامة وأسماء بنت عميس الخثعمية ام امرأة جعفر بن أبي طالب ثم أم امرأة أبي بكر الصديق ثم أم امرأة علي بن أبي طالب رضي الله عنهم اجمعين اهـ (قوله قالوا معتذرين) أي على وجه الكذب فلذا أكذبهم الله تعالى بقوله قالوا ألم تكن الخ (قوله فتهاجروا) منصوب على جواب الاستفهام لا على جواب النفي لان النفي صار اثباتا بالاستفهام والنصب بأن مضمرة قالوا لواحدي وفيه أن الله لم يرض باسلام أهل مكة حتى يهاجروا اهـ كرخي (قوله هي) أي جهنم وأشار بذلك الى أن المخصوص بالذم محذوف كما قدره وانما كان ذلك مأواهم لاعانتهم الكفار وفي الآية الكريمة اشارة الى وجوب المهاجرة من موضع لا يتمكن الرجل فيه من اقامة الدين بأي سبب كان اهـ كرخي (قوله الا المستضعفين) في عن ا

الاستثناء قولان أحدهما انه متصل والمستثنى منه قوله فاولئك ماواهم جهنم والضمير يعود على المتوفين الظالمين أنفسهم قال هذا القائل كأنه قيل فاولئك في جهنم الا المستضعفين فعلى هذا يكون استثناء متصلا والثاني وهو الصحيح ان المستثنى منه امم كفارا وعصاة بالتخلف عما قال المفسرون وهم قادرون على الهجرة فلم يندرج فيهم المستضعفون فكان منقطعا اهـ سمين (قوله الا المستضعفين) أي الذين صدقوا في استضعافهم (قوله والدان) ان اريد بهم الصبيان والمراهقون فظاهر واما ان اريد بهم الاطفال فللمبالغة في أمر الهجرة وايهام انها تجب لو استطاعها غير المكلفين لوجبت عليهم وللاشعار بانها لا تخلص عنها البتة وان اقوامهم يجب عليهم ان يهاجروا بهم متى امكنت اهـ أبو السعود (قوله لا يستطيعون حيلة) في هذه الجملة أربعة أوجه أحدها انها مستأنفة جواب لسؤال مقدر كأنه قيل ما وجه استضعافهم فقيل كذا والثاني انها حال مبينة لمعنى الاستضعاف قلت كأنه يشير الى المعنى الذي قدمته في كونها جوابا لسؤال مقدر والثالث انها مفسرة لنفس المستضعفين لان وجوه الاستضعاف كثيرة فتبين باحدها محتملا انها كانه قيل الا الذين استضعفوا بتعذر خروجهم عن كذا وكذا والرابع انها صفة للمستضعفين أو للرجال ومن بعدهم ذكره الزمخشري واعتذر عن وصف ما عرف بالالف واللام بالجمل التي هي في حكم النكرات بأن المعرف لما لم يكن معينا جاز ذلك فيه كقوله ولقد أمر على اللئيم يسبني اهـ سمين (قوله ولا يهتدون) عطف خاص لانه من جملة الحيلة (قوله فاولئك عسى الله أن يعفو عنهم) أي عن خطر الهجرة بحيث يجتنب المعذور الى العفو وفي البرهان وعسى في فعل وكلام الله واجبتان وان كانتا رجاء وطمعا في كلام المخلوقين لان المخلوق هو الذي تعرض له الشكوك والظنون والباري منزه عن ذلك اهـ كرخي (قوله عفوا غفورا) أي مبالغا في المغفرة فيغفر لهم ما فرط منهم من الذنوب التي من جملتها القعود عن الهجرة الى وقت الخروج اهـ أبو السعود (قوله ومن يهاجر الخ) هذا ترغيب في الهجرة وقوله في سبيل الله أي لاعلاء دينه (قوله مراغما) أي متحولا يتنقل اليه فهو اسم مكان فقول الشارح مهاجرا أي مكانا يهاجر اليه وعبر عنه بالمراغم للاشعار بأن المهاجر يرغم أنف قومه أي يذلهم والرغم الذل والهوان وأصله لصوق الانف بالرغام بفتح الراء وهو التراب اهـ أبو السعود وفي المصباح الرغام بالفتح التراب ورغم انفه رغما من باب قتل كناية عن الذل كأنه لصق بالرغام هو الذي يتعدى بالالف فيقال ارغم الله انفه وفعلته على رغم أنفه بالفتح والضم أي على كره منه وان رغمته غاضبته وهذا ترغيم له أي اذلال وهذا من الامثال التي جرت في كلامهم باسماء الاعضاء ولا يراد اعيانها بل وضعوها لمعان غير معاني الاسماء الظاهرة ولاحظ نظام الاسماء من طريق الحقيقة ومنه قولهم كلامه تحت قدمي وحاجته خلف ظهري يريدون الاهمال وعدم الاحتفال اهـ (قوله وسعة في الرزق) أي واظهار الدين (قوله ومن يخرج من بيته الخ) قالوا كل هجرة في فرض ديني من طلب علم أو حج أو جهاد أو نحو ذلك فهي هجرة الى الله ورسوله أراه أبو السعود

(قوله

ان الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا طريقا الى أرض الهجرة فأولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة ومن يخرج من بيته

(قوله مهاجرا) حال فاعل يخرج وقوله الى الله أى الى حيث أمره الله (قوله ثم يدركه الموت) الجمهور على جزم يدركه عطفا على الشرط قبله وجوابه فقد وقع وقرأ الحسن البصري بالنصب وقرأ النخعي وطلحة بن مطرف برفع الكاف وخرجها ابن جني على اضمار مبتدأ أى ثم يدركه الموت فيعطف جملة اسمية على جملة فعلية وهي جملة الشرط الخ وما وفاعله اهـ سمين (قوله في الطريق) أى قبل أن يصل الى المقصد وان كان ذلك خارجا بابه كما يدل عنه ايثار الخروج من بيته على المهاجرة وقوله كما وقع لجندع وذلك انه لما نزل قوله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة الى آخر الايات بعث بها صلى الله عليه وسلم الى مكة فقرئت على المسلمين الذين كانوا فيها اذ ذاك فسمعها رجل من بني ليث شيخ مريض كبير يقال له جندع ابن ضمرة فقال والله ما أنا ممن استثنى الله عز وجل فاني لا أجد حيلة ولي من المال ما يبلغني الى المدينة وأبعد منها والله لا أبيت الليلة بمكة اخرجوني فخرجوا به على سرير حتى أتوا به التنعيم فأدركه الموت فصفق يمينه على شماله ثم قال اللهم هذه لك وهذه لرسولك أبايعك على ما بايعك رسولك ثم مات فبلغ خبره أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لو وافى المدينة لكان أتم وأوفى فجاءت البشركون وقالوا ما أدراك ما طلب فأنزل الله عز وجل قوله ومن يخرج من بيته الآية اهـ خازن وقوله هذه لك الخ قال التفتازاني الظاهر أن هذه اشارة لليمين وهذه الثانية اشارة للشمال لا على قصد استاد المجازية الى الله بل على سبيل التصوير والتمثيل مبايعته الله على الايمان والطاعة بمبايعة رسول الله اياه اهـ شهاب (قوله فقد وقع اجره على الله) يعني فقد وجب اجره تفضلا على الله بايجابه على نفسه بحكم الوعد والتفضل والكرم لا وجوب استحقاق وتحتم قال بعض العلماء ويدخل في حكم الآية من قصد فعل طاعة من الطاعات ثم عجز عن اتمامها فيكتب الله له ثواب تلك الطاعة كاملا وقال بعضهم انما يكتب له اجر ذلك القدر الذي عمل وأتى به أما تمام الاجر فلا والقول الاول أصح لان الآية انما نزلت في معرض الترغيب في الهجرة وان من قصدها ولم يبلغها بل مات دونها فقد حصل له ثواب الهجرة كاملا فكذلك كل من قصد فعل طاعة ولم يقدر على اتمامها كتب الله له ثوابها كاملا اهـ خازن (قوله على الله) أى عنده وفي علمه (قوله وكان الله غفورا رحيما) أى باكمال ثواب هجرته (قوله واذا ضربتم في الارض الخ) شروع في بيان كيفية الصلاة عند الضرورات من السفر ولقاء العدو والمرض والمطر وفيه تأكيد لترغيب المهاجر على الهجرة وترغيب له فيها لما فيه من تخفيف المؤنة أى اذا سافرتم أى مسافرة كانت ولذلك لم تقيد بما يفيده المهاجرة أه أبو السعود (قوله فليس عليكم جناح) أى وزر وحرج (قوله أن تقصروا) أى في ان تقصروا وأى في القصر وهو خلاف المد يقال قصرت الشئ أى جعلته قصيرا بحذف بعض أجزائه فمتعلق القصر جملة الشئ لا بعضه فان البعض متعلق المحذوف دون القصر فحينئذ قوله من الصلاة ينبغي أن يكون مفعولا للتقصير أو على زيادة من حسبما رآه الاخفش وأما على رأى غيره من عدم زيادتها في الاثبات فتجعل تبعيضية ويراد بالصلاة الجنس ليكون المقصور بعضا منها وهو الرباعيات اهـ أبو السعود (قوله بيان للواقع) أى هذا الشرط وهو

هاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت في الطريق كما وقع لجندع بن ضمرة الليثي (فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح) في ان تقصروا من الصلاة بان تنقصوا من أربع الى اثنتين (ان خفتم أن يفتنكم الذين كفروا) بيان للواقع فان

ان خفتم بيان للواقع وذكر هذه العبارة هنا أولى من ذكرها عقب قوله بين العداوة كما فى نسخة اهـ (قوله بيان للواقع اذ ذاك) أى وهو أن غالب أسفار نبينا صلى الله عليه وسلم وأصحابه لم تخل من خوف العدو لكثرة المشركين وأهل الحرب اذ ذاك وقوله فلا مفهوم له أى فلا يشترط الخوف بل للمسافر القصر مع الامن لما فى الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم سافر بين مكة والمدينة لا يخاف الا الله عز وجل فكان يصلى ركعتين اهـ كرخى (قوله ان الكافرين الخ) تعليل لما تقدم باعتبار تعقيبه بما ذكر او تعليل لما يفهم من الكلام من كون فتنتهم متوقعة فان كمال عداوتهم للمؤمنين من موجبات التعرض لهم بسوء اهـ أبو السعود (قوله عدوا مبينا) فى المصباح قال فى مختصر العين يقع العدو بلفظ واحد على الواحد المذكر والمؤنث والمجموع اهـ (قوله وهو اربعة برد) اى عندنا وعند أبى حنيفة ستة والبرد جمع بريد وهو أربعة فراسخ وقوله وهى مرحلتان أى سير يومين معتدلين بسير الاثقال اهـ (قوله أنه رخصة) أى لكنه أفضل ان بلغ سفره ثلاث مراحل خروجا من خلاف أبى حنيفة القائل بوجوبه اهـ شيخنا (قوله واذا كنت فيهم) الضمير المجرور يعود على الضاربين فى الارض وقيل على الخائفين وهما محتملان اهـ سمين وفى الخازن يعنى اذا كنت يا محمد فى أصحابك وشهدت معهم القتال فأقمت لهم الصلاة الخ (قوله فأقمت لهم الصلاة) أى أردت ان تقيم بهم الصلاة أى ان تفعلها وحضرها فلتقم طائفة منهم معك بعد أن تجعلهم طائفتين ولتقف الطائفة الاخرى بازاء العدو يحرسونهم وانما لم يصرح به لظهوره وليأخذوا أى الطائفة القائمة معك أسلحتهم أى لا يضعوها ولا يلقوها وانما عبر عن ذلك بالاخذ للايذان بالاعتناء باستصحابها كأنهم يأخذونها ابتداء اهـ أبو السعود والسلاح ما يقاتل به وجمعه أسلحة وهو مذكر وقيل يؤنث باعتبار الشوكة ويقال سلاح كحمار وسلح كضلع وسلح كصرد وسلحان كسلطان قال أبو بكر ابن زيد والسليح نبت اذا رعته الابل سمنت وغزر لبنها وما يلقيه البعير من جوفه يقال له سلاح بوزن غلام ثم عبر به عن كل عذرة اهـ سمين (قوله فى الخطاب) أى للنبى صلى الله عليه وسلم وأشار بهذا للرد على من ذهب الى ان صلاة الخوف لا تكون بعد الرسول حيث شرط كونه فيهم وكان هو الذى يقيم لهم الصلاة اهـ كرخى والذى ذهب الى ذلك أبو يوسف واسماعيل بن علية كما فى القرطبى وقوله فلا مفهوم له أى فيكون المراد أنه اذا كنت فيهم كان الحكم ما ذكروا اذا لم تكن فيهم فليقم بهم امامهم تلك الصلاة ومعلوم ان خطاب القرآن ثلاثة أقسام قسم لا يصلح الا للنبى صلى الله عليه وسلم وقسم لا يصلح الا لغيره وقسم يصلح لهما اهـ كرخى (قوله وتتأخر طائفة) أى بازاء العدو وانما لم يصرح بهذا لظهوره اهـ أبو السعود (قوله أى صلوا) أى شرعوا فى الصلاة يدل على هذا قوله الى تقضوا الصلاة (قوله طائفة أخرى) وهى الواقفة فى وجه العدو ولمحاسنها وانما لم تعرف لانها لم تذكر فيما قبل اهـ أبو السعود (قوله لم يصلوا) الجملة فى محل رفع لانها صفة لطائفة بعد صفة ويجوز أن تكون فى محل نصب على الحال لان النكرة قبلها تخصصت بالوصف بأخرى اهـ سمين (قوله فليصلوا معك) أى صلاة ثانية

وبينت السنة ان المراد بالسفر الطويل وهو أربعة برد وهى مرحلتان وتؤخذ من قوله فليس عليكم جناح أنه رخصة لا واجب وعليه الشافعى (ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا) بين العداوة (واذا كنت فيهم) وانتم تخافون العدو (فأقمت لهم الصلاة) وهذا جرى على عادة القرآن فى الخطاب فلا مفهوم له (فلتقم طائفة منهم معك) وتتأخر طائفة (وليأخذوا) أى الطائفة التى قامت معك (أسلحتهم) معهم (فاذا سجدوا) أى صلوا (فليكونوا) أى الطائفة الاخرى (من ورائكم) يحرسون الى أن تقضوا الصلاة وتذهب هذه الطائفة تحرس (ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك)

قوله وليأخذوا حذرهم) لعل زيادة الامر بالحذر في هذه المرة لكونها مظنة لوقوف الكفرة على كون الطائفة القائمة مع النبي صلى الله عليه وسلم في شغل شاغل وأما قبلها فربما يظنونهم قائمين للحرب وتكليف كل من الطائفتين بما ذكر لما أن الاشتغال بالصلاة مظنة لالقاء السلاح والاعراض عنه ومئنة لهجوم العدو كما يشعر به قوله تعالى ودّ الذين كفروا الخ فانه استئناف مسوق لتعليل الامر المذكور ١٢ أبو السعود وعبارة الخازن فان قلت لم ذكر أول الاية الاسلحة فقط وذكر هنا الحذر والاسلحة قلت لان العدو قلما ينتبه للمسلمين في أول الصلاة بل يظنون كونهم قائمين في المحاربة والمقاتلة فاذا قاموا في الركعة الثانية ظهر للكفار أن المسلمين في الصلاة فحينئذ ينتهزون الفرصة في الاقدام على المسلمين فلاجرم ان الله تعالى أمرهم في هذا الموضع بزيادة الحذر من الكفار مع أخذ الاسلحة انتهت **قوله** ببطن نخل) قد حمل الشارح هذه الاية على صلاة ببطن نخل وحملها بعض المفسرين على صلاة عسفان وحملها بعض آخرهم على صلاة ذات الرقاع تأمل وبطن نخل موضع من نجد من أرض غطفان بينه وبين المدينة يومان وضابط صلاته أن تكون كل فرقة تقاوم العدو بأن يكون العدو مثليها فيصلي بهم الامام مرتين وتقع الثانية نافلة للامام لانها معادة وهي جائزة عندنا في الامن ممنوعة عند غيرنا اما في الخوف فلا خلاف فيها ١٢ شيخنا **قوله** لو تغفلون) أي غفلتكم فلو مصدرية بمعنى أن **قوله** وأمتعتكم) يعني حوائجكم التي بها بلاغكم في أسفاركم فتسهون عنها ١٢ خازن والخطاب للفرقتين بطريق الالتفات ١٢ **قوله** فيميلون عليكم) أي فيشتدون عليكم شدة واحدة ١٢ **قوله** وهذا) أي قوله ودّ الذين كفروا **قوله** ولا جناح عليكم) أي لا حرج ولا وزر وقوله ان تضعوا أي في أن تضعوا **قوله** وهذا أي قوله ولا جناح عليكم وكذا ظاهر قوله وليأخذوا الخ لانه أمر نمرانه أخذ من هذا تقييد ما سبق بما اذا لم يكن عذر ١٢ شيخنا **قوله** ورجح) أي رجحه الشيخان فعلى هذا انما يأخذه اذا كان لا يشغله عن الصلاة ولا يؤذي من بجنبه فان كان يشغله حركته وثقله عن الصلاة كالجبة والترس الكبير أو يؤذي من بجنبه كالرمح فلا يأخذه كما تقرر في كتب الفقه ١٢ كرخي وفي المصباح الجبة للشتاء والجمع جباب مثل كلبة وكلاب وجببة أيضا مثل سجدة وسجدات ١٢ **قوله** وخذوا حذركم) أي فتغلبون وتغلبون فقوله ان الله أعد الخ علة لهذا المقدر فالعذاب المهين مغلوبية الكفار كما قررناه ليلتئم الكلام كما قاله الشهاب على البيضاوي وعبارة أبي السعود ان الله أعد للكافرين عذابا مهينا تعليل للامر بأخذ الحذر أي أعد لهم عذابا مهينا بأن يخذلهم وينصركم عليهم فاهتموا بأمركم ولا تهملوا في مباشرة الاسباب التي يحل بهم عذابه بأيديكم ١٢ وفي الخازن وخذوا حذركم يعني اقبلوا عدوكم ولا تغفلوا عنه أمرهم الله بالتحفظ والتحرز والاحتياط لئلا يغتر العدو عليهم قال ابن عباس نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وذلك انه غزا نجدا محاربا بني غطفان فنزلوا ولا يرون من العدو أحدا فوضع الناس أسلحتهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة حتى قطع الوادي والسماء تندى بالمطر فسال الوادي فحال

وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم أن تغفلوا الصلاة معهم الى آخر ما صلى الله عليه وسلم وقد فعل صلى الله عليه وسلم ذلك ببطن نخل رواه الشيخان كذلك كفروا لو تكفرون كما كفروا ودّوا لو تغفلون عن الصلاة رجعوا اليكم وأسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة فيأخذونكم بأخذة واحدة فيصطلمونكم فيقتلونكم عن آخركم وهذا علة لوجوب الحذر والاخذ عليكم ولا جناح عليكم الخ ولا جناح عليكم في شيء من المطر ان كان بكم أذى أي من المطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم فيه فلا تحملوها لانها تثقل بالماء فيشق عليكم حملها وهذا بيان لجواز ترك حمل أحد قولين وهما حمل السلاح وتركه وهو الاظهر لان المطر غالبا يكون مع الغيم والظلمة فيمنع من رؤية العدو والثاني انه مأمور بحمل السلاح وهو الاحوط للشافعي رضي الله عنه وخذوا حذركم أي احترزوا منه ما استطعتم فان الله أعد للكافرين عذابا مهينا ذلوا أهانة

السيل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أصحابه فجلس تحت شجرة فضربه غورث بن الحارث المحاربي فقال قتلني الله ان لم أقتله ثم اخذ رمن الجبل ومعه السيف فلم يشعر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو قائم على رأسه وقد سل سيفه من غمده وقال يا محمد من يمنعك مني الان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله ثم قال اللهم اكفني غورث بن الحارث بما شئت فأهوى غورث بالسيف لينضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم به فأكبه لوجهه من زلخة زلخها فندر السيف من يده فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ السيف ثم قال يا غورث من يمنعك مني الان فقال لا أحد فقال أتشهد أن لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فقال لا ولكن أشهد أن لا أقاتلك ولا أعين عليك عدوا فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه فقال غورث أنت خير مني فقال النبي صلى الله عليه أنا أحق بذلك منك فرجع غورث الى أصحابه فقالوا له ويلك يا غورث ما منعك منه فقال والله لقد أهويت اليه بالسيف لاضربه به فوالله ما أدري من زلختي بين كتفي فوقعت لوجهي وذكر لهم حاله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وسكن الوادي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم الوادي الى أصحابه وأخبرهم الخبر وقرأ هذه الآية ولا جناح عليكم ان كان بكم أذى الآية اه والزلخة الدفعة وفي القاموس زلخه بالرمح زلخة من باب ضرب زحه اه **قوله** فاذا قضيتم الصلاة) أي صلاة الخوف أي أديتموها على الوجه المبين وفرغتم منها اه أبو السعود **قوله** فاذكروا الله) الامر للندب لانه في الفضائل وقوله بالتهليل والتسبيح أي والتحميد والتكبير كما في الخازن ففي كلامه هنا اكتفاء اه **قوله** قياما) حال وكذا ما بعده كما قدره بقوله مضطجعين **قوله** فاذا اطمأننتم) أي سكنت قلوبكم من الخوف وأمنتم بعد ما وضعت الحرب أوزارها فأقيموا الصلاة أي التي دخل وقتها حينئذ أي أدوها بتعديل أركانها ومراعاة شرائطها اه أبو السعود فقول الجلال أكملوها بحقوقها أي من الاركان والشروط والسنن اه **قوله** كتابا موقوتا أي فرضا موقتا قال مجاهد وقته الله عليهم فلا بد من اقامتها في حالة الخوف أيضا على الوجه المشروح وقيل مفروضا مقدرا في الحضر أربع ركعات وفي السفر ركعتين فلا بد أن تؤدى في كل وقت حسبما قدر فيه اه أبو السعود وموقوتا صفة لكتابا بمعنى محدودا بأوقات فهو من وقت مخففا كمضروب من ضرب لم يقل موقوتة بالتاء مراعاة لكتابا فانه في الاصل مصدر اه سمين **قوله** لما بعث صلى الله عليه وسلم الخ) أي لما أمرهم بالخروج ولو عبر به لكان أوضح وقوله طائفة هي جميع من حضر أحدا من المؤمنين الخلص وكانوا ستمائة وثلاثين وقوله لما رجعوا أي أبو سفيان وأصحابه أي نزلوا بحمل وهو موضع قريب من المدينة وتشاوروا في العود الى المدينة ليستأصلوا المسلمين فبلغ ذلك رسول الله فنادى في اليوم الثاني من وقعة أحد ليخرج كل من كان معنا بالامس ولا يخرج معنا غيرهم فخرجوا حتى بلغوا الى حمراء الاسد وتقدم بسط هذا في آل عمران في قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول الخ وعبارة القرطبي نزلت في حرب أحد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالخروج في أثر المشركين وكان بالمسلمين جراحا وكان

(فاذا قضيتم الصلاة) فرغتم منها (فاذكروا الله) بالتهليل والتسبيح (قياما وقعودا) أي في كل حال (مضطجعين) أي على جنوبكم (فاذا اطمأننتم) أمنتم (فاقيموا الصلاة) أدوها بحقوقها (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا) مكتوبا (موقوتا) أي مفروضا فلا يؤخر عنه وينزل وقتها فاول وقتها حينئذ ما بعث صلى الله عليه وسلم طلبة أبي سفيان وآخره ما رجعوا من أحد فكل الجراحات

أمرا أن لا يخرج معه الا من كان في الواقعة كما تقدم في آل عمران ١٢ **قوله** (ولا تهنوا) بالجهول على كسر الهاء والحسن على فتحها من وهن بالكسر في الماضي أو من وهن بالفتح وانما فتحت العين لكونها حلقية فهو نحو يدع وقرأ عبيد بن عمير تهانوا من الاهانة مبنيا للمفعول ومعناها لا تتعاطوا من الجبن والخور ما يكون سببا في اهانتكم كقوله لأراك ههنا ١٢ سمين **قوله** (في ابتغاء القوم) أي قتال القوم كما أشار له بقوله لتقاتلوهم **قوله** (أن تكونوا تألمون) تعليل للنهي وتشجيع لهم أي ليس ما تقاسونه من الآلام مختصا بكم بل هو مشترك بينكم وبينهم ثم انهم يصبرون على ذلك فما بالكم لا تصبرون مع انكم أولى به منهم حيث ترجون من الله من اظهار دينكم على سائر الاديان ومن الثواب في الآخرة ما لا يخطر ببالهم ١٢ أبو السعود وفي المختار الالم الوجع وقد ألم من باب طرب والتألم التوجع والايلام الايجاع ١٢ **قوله** (ولا يجبنوا) الصواب يجبنون الا أن يكون حذف النون تخفيفا ١٢ شيخنا **قوله** (والثواب عليه) أي لا يمانكم بالبعث والحشر والجزاء بخلافهم ١٢ شيخنا **قوله** (وسرق طعمة) بتثليث الطاء والكسر أشهر وقوله ابن أبيرق بهمزة مضمومة فباء موحدة مفتوحة فتحتية ساكنة فراء مكسورة فقاف كذا في المغني ١٢ قاري فهو مصغر أبرق فهو ممنوع من الصرف وطعمة هذا من الانصار من بني ظفر سرق الدرع من دار جاره قتادة وكان في جراب فيه دقيق أو نخالة وفيه خرق فصار الدقيق ينتاثر منه فاتهم طعمة بها فحلف انه ما أخذها وما له بها علم كاذبا وكان ودعها عند يهودي يقال له زيد بن السمين فقال أصحاب الدرع نتتبع أثر الدقيق فنتبعوه حتى وصل الى دار اليهودي فأخبر أنه ودعه عند طعمة وشهد قومه فقال بنو ظفر قوم طعمة نذهب الى رسول الله نشهد أن اليهودي هو السارق لئلا تفتضح بل عزموا على الحلف فذهبوا وشهدوا وزوروا ولم يظهر له صلى الله عليه وسلم قادح فيهم فهم بقطع اليهودي فأعلمه الله الحال بالوحي فهم أن يقضي على طعمة فهرب الى مكة وارتد ونقب حائطا ليسرق متاع أهله فوقع عليه فقتله فمات مرتدا ١٢ من الخطيب **قوله** (وخبأها) أي الدرع لان درع الحديد مؤنثة وأما درع المرأة فمذكر أي قميصها وخبأها من باب قطع كما في المصباح وقوله عند يهودي أي دفعها له وديعة كما في الكازروني ١٢ شيخنا **قوله** (فوجد عنده) أي بعد أن فتش عليها عند طعمة وحلف ما أخذها ١٢ شيخنا **قوله** (ان يجادل عنه) أي عن طعمة **قوله** (بالحق) في محل نصب على الحال المؤكدة فيتعلق بمحذوف وصاحب الحال هو الكتاب أي أنزلناه ملتبسا بالحق وقيل متعلق بأنزلنا وأراك متعد لاثنين أحدهما العائد المحذوف والآخر الكاف فالخطاب لمن علمه الله والاراءة هنا يحتمل أن تكون من الرأي كقولك رأيت رأي الشافعي أو من المعرفة وعلى كلا التقديرين فالفعل قبل النقل بالهمزة متعد لواحد وبعده متعد لاثنين كما عرفت ١٢ سمين **قوله** (بالحق) أي الامر والنهي والفصل بين الناس أو بالصدق ١٢ شيخنا **قوله** (ولا تكن) معطوف على أمر ينسحب اليه النظم الكريم كأنه قيل فاحكم به ولا تكن الخ وقوله للخائنين أي لاجلهم خصيما أي مخاصما للبرئ أي لا تخاصم

(ولا تهنوا) تضعفوا (في ابتغاء) طلب (القوم) الكفار (لتقاتلوهم) تكلفوا قتالهم (تألمون) تجدون ألم الجراح (فانهم يألمون) أي مشاركون لكم يجبنوا عن قتالهم (وتخافون) أنتم (من الله) ما لا يخافون (عليما) بكل شئ (وكان الله عليما) بكل شئ (حكيما) في صنعه وشرع طعمة بن أبيرق ودعا وخبأها عند يهودي فوجدت عنده فطرحه طعمة بها وحلف انه ما سرقها فمال قومه النبي صلى الله عليه وسلم لتجادل عنه ويبرئه فنزل (انا أنزلنا اليك الكتاب) القرآن (بالحق) متعلق بأنزلنا (لتحكم بين الناس بما أراك) علمك (الله) فيه (ولا تكن

اليهودي لاجل الخائنين ١٢ أبو السعود **قوله** (للخائنين) اللام للتعليل ومفعول خصيما محذوف أي مخاصما للبرئ من السرقة وهو اليهودي أشار الى هذا البيضاوي ويشير له قول الشارح مخاصما عنهم ١٢ وفي السمين للخائنين متعلق بخصيما واللام للتعليل على بابها وقيل هي بمعنى عن وليس بشئ لصحة المعنى بدون ذلك ومفعول خصيما محذوف تقديره خصيما البرئ ١٢ **قوله** (بما هممت به) أي من القضاء على اليهودي بقطع يده تعويلا على شهادتهم فان هذا ذنب صورة أو هو من باب ان السيد أن يخاطب عبده بما شاء ١٢ شيخنا **قوله** (عن الذين يختانون) المراد بالموصول اما طعمة وأمثاله واما هو ومن حاوره وشهد ببراءته من قومه فانهم شركاء له في الاثم والخيانة ١٢ أبو السعود **قوله** (ان الله لا يحب الخ) أي وتعليق عدم المحبة الذي هو كناية عن البغض والسخط بالمبالغ في الخيانة والاثم ليس لتخصيصه به حتى يفيد أنه يحب من عنده أصل الخيانة بل لبيان افراط طعمة وقومه فيها ١٢ أبو السعود **قوله** (أي يعاقبه) تفسير لعدم المحبة وذلك لان هذا طلب لابطال رسالة الرسول وارادة اظهار كذبه وهذا كفر ١٢ كرخي **قوله** (يستخفون من الناس) أي يطلبون الخفاء وضمير الفاعل فيه عائد على الذين يختانون على الاظهر كما قرره والجملة حال من من على انها موصولة وقال ابو البقاء هي مستأنفة لا موضع لها والاول أظهر ١٢ كرخي وفي السمين وجملة يستخفون فيها وجهان أظهرهما انها مستأنفة لمجرد الاخبار بانهم يطلبون الستر من الله تعالى بجهلهم والثاني انها في محل نصب صفة لمن في قوله لا يحب من كان خوانا وجمع الضمير اعتبارا بمعناها ان جعلت من نكرة موصوفة أو في محل نصب على الحال من من ان جعلت موصولة وجمع الضمير باعتبار معناها أيضا ١٢ **قوله** (حياء) أي وخوفا من ضررهم ١٢ أبو السعود **قوله** (وهو معهم) جملة حالية اما من الله تعالى أو من المستخفين واذ منصوب بالعامل في الظرف الواقع خبرا وهو معهم ١٢ سمين **قوله** (بعلمه) يشير به الى انه لا طريق لهم الى الاستخفاء منه سوى ترك ما يستقبحه اذ الاستخفاء من الله محال لاستواء الخفاء والجهر عنده سبحانه فيكون مجازا عن الحياء ١٢ كرخي **قوله** (يضمرون) هذا المعنى هو المراد من التبييت هنا وان كان التبييت في الاصل معناه تدبير الامر ليلا **قوله** (عما) تميز **قوله** (ها انتم) ها للتنبيه أي تنبيه المخاطبين على خطأهم في المجادلة عن السارق وأنتم مبتدأ وهؤلاء الهاء فيه للتنبيه أيضا وأولاء اسم اشارة مبني على الكسر منادى في محل نصب لذا قدر الشارح أداة النداء معه وجملة جادلتم عنهم خبر المبتدأ وجملة النداء اعتراضية بين المبتدأ والخبر هذا ما جرى عليه الشارح في الاعراب وبعضهم أعرب هؤلاء خبر أول وعليه فلا يكون منادى وجملة جادلتم خبرا ثانيا وكل صحيح تأمل **قوله** (خطاب لقوم طعمة) أي بطريق الالتفات للايذان بأن تعديدجنايا تهم يوجب مشافهتهم بالتوبيخ والتقريع ١٢ أبو السعود **قوله** (وقرئ) أي شاذا لابي بن كعب ١٢ شيخنا **قوله** (ويذب عنهم) بابه رد **قوله** (أي لا أحد) أشار بهذا الى أن الاستفهام انكاري بمعنى النفي في المعنى

قوله

كطعمة (خصيما) يحامي عنهم (واستغفر الله) مما هممت به (ان الله كان غفورا رحيما) ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم (يخونونها بالمعاصي لان وبال خيانتهم عليهم (ان الله لا يحب من كان خوانا) كثير الخيانة لنفسه بخيانة (أثيما) أي طعمة وقومه (يستخفون) أي يستترون (من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم) بعلمه حياء (اذ يبيتون) يضمرون (ما لا يرضى من القول) من رمي اليهودي بالسرقة وحلفهم على نفي ذلك (وكان الله بما يعملون) علما (محيطا) فيجازيهم (ها أنتم) خاطبتم (هؤلاء) يا بني ظفر (جادلتم) أي تجادلون (عنهم) أي عن طعمة وقومه (في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم) أي لا أحد (يوم القيامة) أم (من يكون عليهم وكيلا) يذب عنهم أي لا

قوله

(قوله ذلك أى الجدال والوكالة عنهم اه شيخنا) **قوله** (ومن يعمل سوءا) حث لطعمة على التوبة ومع ذلك لم يتب **قوله** (يسئ به غيره) دل على ما قدره وقوع أو يظلم نفسه فى مقابلته وهو تابع فى ذلك للكشاف وهو أظهرها قيل فى الآية اه كرخى **قوله** (اليهودى) مفعول المصدر **قوله** (قاصر عليه) كاليمين الكاذبة **قوله** (أى يتب) أى يصدق فى التوبة فليس المراد مجرد اللسان اه شيخنا وقيد بالتوبة لانه لا ينفع الاستغفار مع الاصرار وهذه الآية دلت على أن التوبة مقبولة من جميع الذنوب سواء كانت كفرا أو قتلا عمدا أو غصبا للاموال لان السوء وظلم النفس يعم الكل اه كرخى **قوله** (ومن يكسب اثما) اجمال بعد تفصيل **قوله** (اثما ذنبا) أى متعلقا بنفسه أو بغيره **قوله** (ثم يرم به) أى بالخطيئة والاثم وتوحيد الضمير مع تقدد المرجع لمكان أو تذكيره لتغليب الاثم على الخطيئة كأنه قيل ثم يرم بأحدهما اه أبو السعود وفى السمين قوله ثم يرم به فى هذه الهاء أقوال أحدها أنها تعود على اثما والمتعاطفان بأو يجوز أن يعود الضمير على المعطوف كهذه الآية وعلى المعطوف عليه كقوله تعالى واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها والثانى أنها تعود على الكسب المدلول عليه بالفعل نحو اعدلوا هو أقرب أى العدل الثالث أنها تعود على أحد المذكورين الدال عليه العطف بأو فانه فى قوة ثم يرم بأحد المذكورين الرابع أن فى الكلام حذفا والاصل ومن يكسب خطيئة ثم يرم بها وهذا كما قيل فى قوله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها أى يكنزون الذهب ولا ينفقونه اه **قوله** (بريئا) مفعول به أى شخصا بريئا منه كاليهودى فى واقعة طعمة اه أبو السعود **قوله** (بهتانا واثما مبينا) أى فله عقوبتان بخلاف ما سبق من قوله ومن يكسب اثما الخ اه شيخنا **قوله** (ولولا فضل الله) فى جواب لولا وجهان أظهرهما أنه مذكور وهو قوله لهمت والثانى أنه محذوف أى لاضلوك ثم استأنف جملة فقال لهمت أى لقد همت واستشكل كون قوله لهمت جوابا لان اللفظ يقتضى انتفاء همهم بذلك لان لولا تقتضى انتفاء جوابها لوجود شرطها والفرض أن الواقع كونهم همموا على ما يروى فى القصة والذى جعله المذكور أجاب عن ذلك بأحد وجهين اما بتخصيص الهم أى لهمت هما بأن عندك واما بتخصيص الاضلال أى يضلونك عن دينك وشريعتك وكلا هذين المعنيين لم يقع وان يضلوك على حذف الباء أى بأن يضلوك ففى محلها الخلاف المشهور اه سمين وفى الحقيقة المنفى انما هو أثر همهم أى الذى هموا به وهو اضلال والمعنى انتفى ضلالهم الذى هموا به لوجود فضل الله عليك بالعصمة والحفظ **قوله** (بالعصمة) أى من الذنوب صغائرها وكبائرها وعبارة أبى السعود رحمته باعلامك بهمهم عليه بالوحى وتنبيهك على الحق وقيل بالنبوة والعصمة اه **قوله** (طائفة منهم) أى من الناس مطلقا وقول الشارح من قوم طعمة بيان للطائفة فالطائفة جميع قوم طعمة وهم بعض الناس اه وعبارة أبى السعود لهمت طائفة منهم أى من بنى ظفر وهم الذابون عن طعمة وقد جوز أن يكون المراد بالطائفة كلهم ويكون الضمير راجعا الى الناس اه **قوله** أنه

(ومن يعمل سوءا) ذنبا يسئ به غيره كرمى طعمة اليهودى (أو يظلم نفسه) بعمل ذنب لم يتعد ضرره اليه (ثم يستغفر الله) منه أى يتب (يجد الله غفورا) له (رحيما) به (ومن يكسب اثما) ذنبا (فانما يكسبه على نفسه) لان ضرره لا يتعداها (وكان الله عليما) بخلقه (حكيما) فى صنعه (ومن يكسب خطيئة) ذنبا صغيرا (أو اثما) ذنبا كبيرا (ثم يرم به) بريئا منه كما فعل طعمة باليهودى (فقد احتمل بهتانا) كذبا (واثما مبينا) بينا بكسبه (ولولا فضل الله عليك) يا محمد (ورحمته) بالعصمة (لهمت) لقد همت (طائفة منهم) من بنى ظفر (أن يضلوك) عن القضاء بالحق بتلبيسهم

يضلك) أى بأن يضلوك أى باضلالك **قوله** (زائدة) أى فى المفعول المطلق أى شيئا من الضر لا قليلا ولا كثيرا اه شيخنا **قوله** (وأنزل الله) فى معنى العلة لما قبله **قوله** (ما لم تكن تعلم) انما جزمت تكن ولا تسلط لها على الفعل بعدها فهى مضارع مرفوع وفيه ضمير مستتر يعود على الرسول هو فاعله والجملة فى محل نصب خبر تكن واسمها ضمير مستتر فيها **قوله** (وكان فضل الله عليك عظيما) أى لانه لا فضل أعظم من النبوة العامة والرسالة التامة **قوله** (أى الناس) أشار به الى أن الاية عامة فى حق جميع الناس كما اختاره البغوى وانكر شئ كالواحدى وقيل عائد الى قوم طعمة المتقدمين فى الذكر اه كرخى **قوله** (أى ما يتناجون فيه) أى به وقوله و يتحدثون تفسير والمعنى لا خير فى كثير من كلامهم **قوله** (الا بنجوى من أمر الخ) قدره ليفيد أن الاستثناء متصل على أن النجوى مصدر وفى الكلام حذف مضاف كما اختاره القاضى كالكشاف وقيل الاستثناء منقطع لان من للاشخاص وليست من جنس المناجاة فيكون بمعنى لكن من أمر بصدقة ففى نجواه الخير اه كرخى وفى السمين قوله الا من أمر فى هذا الاستثناء قولان أحدهما أنه متصل والثانى أنه منقطع وهما مبنيان على أن النجوى يجوز أن يراد بها المصدر كالدعوى فتكون بمعنى التناجى أى التحدث وأن يراد بها القوم المتناجون اطلاقا للمصدر على الواقع منه مجازا فعلى الاول يكون منقطعا لان من أمر ليس مناجاة فكأنه قيل لكن من أمر بصدقة ففى نجواه الخير وان جعلنا النجوى بمعنى المتناجين كان متصلا وقد عرفت مما تقدم أن المنقطع منصوب أبدا فى لغة الحجاز وأما بنى تميم يجرونه مجرى المتصل بشرط صحة توجه العامل اليه وأن الكلام اذا كان نفيا أو شبهه جاز فى المستثنى الاتباع بدلا وهو المختار والنصب على أصل الاستثناء فقوله الا من أمر اما منصوب على الاستثناء المنقطع ان جعلته منقطعا فى لغة الحجاز أو على أصل الاستثناء ان جعلته متصلا واما مجرور على البدل من كثير أو من نجواهم أو صفة لاحدهما فتلخص ان فيه ثلاثة أوجه النصب على الانقطاع فى لغة الحجاز أو على أصل الاستثناء والجر على البدل من كثير أو من نجواهم أو على الصفة لاحدهما ومن نجواهم متعلق بمحذوف لانه صفة لكثير فهو فى محل جر والنجوى فى الاصل مصدر كما تقدم وقد تطلق على الاشخاص مجازا قال تعالى واذ هم نجوى ومعناها المسارة ولا تكون الا بين اثنين فاكثر وقال الزجاج النجوى ما تفرد به الاثنان فاكثر سرا كان أو ظاهرا وقيل النجوى جمع نجى نقله الكرمانى اه **قوله** (بصدقة) أى واجبة أو مندوبة **قوله** (أو معروف) هو كل ما يستحسنه الشرع ولا ينكره العقل فينتظم فيه اصناف الجميل وفنون أعمال البر كالكلمة الطيبة واغاثة الملهوف والقرض واعانة المحتاج فهو أعم من الصدقة ويكون قوله واصلاح عطف خاص على عام كما قاله أبو حيان وفيه أنه لا يكون بأو اه شيخنا ولعل تخصيص هذه الثلاثة بالذكر أن عمل الخير المتعدى للناس اما ايصال منفعة أو دفع مضرة والمنفعة اما جسمانية واليه الاشارة بقوله الا من أمر بصدقة واما روحانية واليه الاشارة بالامر بالمعروف ودفع الضرر أشير اليه بقوله أو اصلاح بين الناس اه أبو السعود **قوله**

(وما يضلون الا أنفسهم وما يضرونك من شئ) لان وبال اضلالهم عليهم (وانزل الله عليك الكتاب) القرآن (والحكمة) ما فيه من الاحكام (وعلمك ما لم تكن تعلم) من الاحكام والغيب (وكان فضل الله عليك عظيما) بذلك (لا خير فى كثير من نجواهم) أى فيما يتناجون فيه (الا من أمر بصدقة) (أو معروف) عمل بر

أو اصلاح بين الناس) أى عند وقوع المشاحنة والمعاداة بينهم **قوله** ومن يفعل ذلك الاشارة امّا للامر بأحد المذكورات وامّا لاحدها بتفسيران وكلام الشارح محتمل للوجهين اذا المذكور يحتمل أن يراد به الامر بالامور المذكورة وأن يراد به تفسيرا اه شيخنا وفى الكرخى فان قيل كيف قال الامن أمر الخ ثم قال ومن يفعل ذلك وكان الاصل ومن يأمر بذلك أجيب بأنه ذكر الامر بالخير ليدل به على فاعله لانّ من أمر بالخير اذا دخل فى زمرة الخيرين كان الفاعل للخير أحرى أن يدخل فى زمرتهم ثم قال ومن يفعل ذلك فذكر فاعل الخير ووعده بايتاء الاجر العظيم اذا فعله ابتغاء مرضاة الله ويجوز ان يراد ومن يأمر بذلك فعبر عن الامر بالفعل لانّ الامر بالفعل أيضا فعل من الافعال اه **قوله** لاعراض من أمور الدنيا) أى لانّ الاعمال بالنيات وان من فعل خيرا رياء أو سمعة لم يستحق به من الله أجرا قال الامام النووى فى شرح مسلم العمومات الواردة فى فضل الجهاد انما هى لمن أراد الله تعالى مخلصا وكذا الثناء على العلماء والمنفقين فى وجوه الخيرات كلها محمولة على من فعل ذلك مخلصا اه كرخى **قوله** بالنون والياء) أى قرأ أبو عمرو وحمزة بمثناة تحتية مناسبة للغيب فى قوله ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله واليا قون بنون العظمة على سبيل الالتفات مناسبة لقوله الآتى نوله ونصله اه كرخى **قوله** ومن يشاقق الرسول) كطعمة حيث ارتدّ لما حكم عليه الرسول بالقطع وهرب الى مكة والعيرة بعموم اللفظ اه شيخنا **قوله** ويتبع) عطف لازم **قوله** أى طريقهم) أى من اعتقاد وعمل **قوله** نوله ما تولى) قرأ أبو عمرو وشعبة وحمزة نوله ونصله بسكون الهاء واختلس كسرة الهاء قالون وهشام وجمان الاختلاس كقالون والاشباع كما فى القرأ اه خطيب **قوله** نجعله واليا) أى متوليا أى مباشرا لما هو فيه من الضلال اه شهاب **قوله** لما تولاه) أى اختاره **قوله** انّ الله لا يغفر أن يشرك به) أى اذا مات على الشرك لقوله تعالى قل للذين كفروا الآية اه كرخى **قوله** بعيدا عن الحق) أى فان الشرك أعظم أنواع الضلالة وأبعدها عن الصواب والاستقامة كما انه افتراء واثم عظيم ولذلك جعل الجزاء فى هذه الشرطية فقد ضل الخ وفيما سبق فقد افترى اثما عظيما حسبما يقتضيه سياق النظم الكريم وسباقه اه أبو السعود وفى السمين وختمت الآية المتقدمة بقوله فقد افترى وهذه بقوله فقد ضل لانّ الاولى فى شأن أهل الكتاب وهم عندهم علم بصحة نبوّته وان شريعته ناسخة لجميع الشرائع ومع ذلك فقد كابروا فى ذلك وافتروا على الله وهذه فى شأن قوم مشركين ليس لهم كتاب ولا عندهم علم فناسب وصفهم بالضلال وأيضا فقد تقدّم هنا ذكر الهدى وهو ضدّ الضلال اه **قوله** ان يدعون من دونه الخ) هذه الجملة مع ما عطف عليها بمنزلة التعليل لما قبلها **قوله** أصناما مؤنثة) أى لتأنيث اسمائها **قوله** كاللات) ماخوذ من الاله والعزى من العزيز ومناة من المنان اه شيخنا وعن الحسن انه لم يكن من العرب حىّ الا وكان لهم صنم يعبدونه ويسمونه أنثى بنى فلان وقيل لانهم كانوا يقولون فى أصنامهم هنّ بنات الله وقيل لانهم كانوا يلبسونها أنواع الحلى وزينوها على هيئات النساء اه أبو السعود **قوله** وان يدعون الا شيطانا) أى لانه هو الذى

(أو اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك) امتثالا (ابتغاء) طلب (مرضاة الله) لا لغيره من أمور الدنيا (فسوف نؤتيه) بالنون والياء أى الله أجرا عظيما (ومن يشاقق) يخالف (الرسول) من بعد ما تبين له الهدى ظهر له الحق (ويتبع) طريقا (غير سبيل المؤمنين) أى طريقهم الذى هم عليه من الدين (نوله) نجعله (ما تولى) اختار لنفسه من الضلال (ونصله) ندخله (جهنم) فيحترق فيها (وساءت) قبحت (مصيرا) مرجعا (ان الله لا يغفر أن يشرك به) ان مات عليه (ويغفر ما دون ذلك) من الذنوب (لمن يشاء) ان شاء (ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا) عن الحق (ان) ما (يدعون) أى المشركون (من دونه) أى الله أى غيره (الا اناثا) أصناما مؤنثة كاللات والعزى ومناة (وان يدعون) ما يعبدون

أمرهم بعبادتها وألزمهم عليها فكانت طاعتهم له عبادة له والمريد والمارد هو الذي بلغ الغاية في الشر والفساد يقال مرد من باب نصر وظرف اذا عتا وتجبر فهو مارد ومريد اه من المختار والقاموس **قوله** يعبدون) أي يطيعون وقوله بعبادتها أي بسبب الامر بعبادتها والباء بمعنى في كما يؤخذ من صنيعه اه **قوله** لعنه الله) فيه وجهان أظهرهما أن الجملة صفة لشيطانا فهي في محل نصب والثاني أنها مستأنفة اما اخبار بذلك واما دعاء عليه وقوله وقال لأتخذن فيه ثلاثة أوجه الصفة أيضا والحال على اضمار قد أي وقد قال والاستئناف ولأتخذن جواب قسم محذوف ومن عبادك يجوز أن يتعلق بالفعل قبله أو بمحذوف على أنه حال من نصيبا لانه في الاصل صفة نكرة قدم عليها وقوله ولأضلنهم الخ متعلقات هذه الافعال الثلاثة محذوفة للدلالة عليها أي ولأضلنهم عن الهدى ولأمنينهم بالباطل ولآمرنهم بالضلال كذا قدره أبو البقاء والاحسن أن يقدر المحذوف من جنس الملفوظ به أي ولآمرنهم بالبتك ولآمرنهم بالتغيير اه سمين وقوله خطأ أي فريقا وطائفة وقوله مقطوعا أي معلوما متميزا وهم الذين يتبعون خطواته ويقبلون وساوسه اه خازن **قوله** وقال) صفة ثانية وهذه الجمل الخمسة المحكية عن اللعين مما نطق به لسانه مقالا أو حالا وما فيها من اللامات الخمس للقسم اه أبو السعود **قوله** ادعوهم الطاعة أي فهم أولياؤه وهم تسعمائة وتسعة وتسعون من كل ألف فيدخل الجنة من كل ألف واحد لقوله صلى الله عليه وسلم ما أنتم فيمن سواكم الا كالشعرة البيضاء في الثور الاسود اه من الخطيب وعبارة القرطبي وقال لأتخذن من عبادك نصيبا مفروضا المعنى لاستخلصنهم لغوايتي وأضلنهم باضلالي وهم الكفرة والعصاة وفي الخبر من كل ألف واحد لله والباقي للشيطان قلت وهذا صحيح معنى ويعضده قوله تعالى لآدم يوم القيامة أخرج من ذريتك بعث النار فيقول يارب وما بعث النار فيقول الله تعالى اخرج من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين فعند ذلك تشيب الاطفال من شدة الهول أخرجه مسلم فيصيب الشيطان هو بعث النار اه **قوله** ولأضلنهم) مفعوله محذوف كما قدره وكذا ولأمنينهم وكذا ولآمرنهم أي بالتبتيك وحذف لدلالة ما بعده عليه وكذا ولآمرنهم أي بالتغيير اه كرخي **قوله** ولآمرنهم) أي بالبتك أي شق الاذان كما يؤخذ من قوله فليبتكن والبتك القطع وبابه ضرب وبتك اذان الانعام شقها شدد للكثرة اه شيخنا **قوله** وقد فعل ذلك بالبحائر) جمع بحيرة وهي ان تلد الناقة أربعة بطون وتأتي في الخامس بأنثى فكانوا يبحرون فلا يحلبون عليها ولا يأخذون نتاجها ويحلون لبنها للطواغيت ويشقون اذانها علامة على ذلك قال تعالى ما جعل الله من بحيرة الخ اه شيخنا وفي المصباح وبحرت أذن الناقة بحرا من باب نفع بشقتها والبحيرة اسم مفعول وهي المشقوقة الاذن اه **قوله** ولآمرنهم أي بالتغيير اه أبو السعود **قوله** ومن يتخذ الشيطان وليا) أي بايثار ما يدعو اليه اه أبو السعود **قوله** خسرانا مبينا) أي بتضييع رأس ماله الفطري وذلك لان طاعة الله تفيد الثواب الدائم الخالصة عن شوائب الضرر وطاعة الشيطان تفيد المنافع القليلة المنقطعة المشوبة بالغموم والاحزان ويعقبها العذاب الاليم وهذا هو الخسران المطلق

كما

كما أشار اليه الشيخ المصنف اه كرخي **قوله** بعدهم ويمنيهم) أشار الشارح الى أن مفعولي هما محذوفان والضميران لمن والجمع باعتبار معناها كما ان الافراد في يتخذ وخصها باعتبار لفظها اه كرخي **قوله** ويمنيهم) عطف خاص للاهتمام اه **قوله** الاغرورا) وهو اظهار النفع فيما فيه الضرر وهذا الوعد اما بالخواطر الفاسدة أو بالسنة أوليائه وعدم التعرض للتمنية لانها باب من الوعد اه أبو السعود **قوله** باطلا) أشار به الى ان الغرور هو ايهام النفع فيما فيه الضرر وفعول من أوزان المبالغة فمعنا اه انه كثيرا لغرور و غرورا يحتمل أن يكون مفعولا ثانيا وأن يكون مفعولا من أجله وأن يكون نعت مصدر محذوف أي وعدا ذا غرور وأن يكون مصدرا على غير المصدر لان قوله يعدهم في قوة يغرهم بوعده اه كرخي **قوله** أولئك) اشارة لاولياء الشيطان بمراعاة معنى من وهو مبتدأ اول وما واهم مبتدأ ثان وجهنم خبر الثاني والجملة خبر الاول اه ابو السعود **قوله** محيصا) في المختار حاص عنه عدل وحاد وبابه باع وحيصا ومحيصا ومحاصا وحيصانا بفتح الياء يقال ما عنه محيص أي محيد ومهرب اه **قوله** والذين آمنوا) بيان لوعد الله للمؤمنين عقب ببيان وعد الشيطان للكافرين اه شيخنا **قوله** أي وعدهم الله ذلك وحقه حقا) أشار الى أن وعد الله منصوب على المصدر المؤكد لان مضمون الجملة الاسمية التي قبله وعد وحقا منصوب بفعل محذوف وجوبا نصبه على الحال اه كرخي **قوله** قيلا أي قولا) منه على ان القيل مصدر كالقول والقال وقال ابن السكيت القال والقيل اسمان لا مصدران ونصبه على التمييز اه كرخي **قوله** ونزل لما افتخر المسلمون الخ) أي فقال أهل الكتاب أي بعضهم كتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم فنحن أولى بالله أي بثوابه منكم أي فنحن أفضل وقال المسلمون نبينا خاتم النبيين وكتابنا يقضي على سائر الكتب فنحن امنا بكتابكم وأنتم لم تؤمنوا بكتابنا فنحن أولى بالله منكم اه شيخنا **قوله** وأهل الكتاب) أي اليهود والنصارى **قوله** ليس الامر) المراد بالامر الثواب الذي وعد الله به أي ليس ما وعد الله به من الثواب منوطا أي مرتبطا بأمانيكم ومترتبا عليها ولا بأماني أهل الكتاب بل هو منوط ومرتبط بالايمان والعمل الصالح وفي السمين قوله ليس بأمانيكم في ليس ضمير هو اسمها وفيه خلاف فقيل يعود على ملفوظ به وقيل يعود على ما دل عليه اللفظ من الفعل وقيل يدل عليه سبب الآية فأما عوده على ملفوظ به فقيل هو الوعد المتقدم في قوله وعد الله وهذا ما اختاره الزمخشري أي ليس تبليغ ما وعد الله من الثواب بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب والخطاب للمسلمين لانه لا يؤمن بوعد الله الا من آمن به وهذا وجه حسن وأما عوده على ما دل عليه اللفظ فقيل هو الايمان المفهوم من قوله والذين آمنوا وهو قول الحسن وعنه ليس الايمان بالتمني ولكن ما وقر في القلوب وصدقته الاعمال وأما عوده على ما يدل عليه السبب فقيل يعود على محاورة المسلمين مع أهل الكتاب وذلك ان بعضهم قال ديننا قبل دينكم ونبينا قبل نبيكم فنحن أفضل منكم وقال المسلمون كتابنا يقضي على كتابكم ونبينا خاتم الانبياء فنحن أفضل فنزلت وقيل يعود على الثواب والعقاب أي ليس الثواب على الحسنات ولا العقاب على السيئات بأمانيكم وقيل قالت اليهود نحن

(يعدهم) قيل العين (ويمنيهم) قيل الهمزة (الا غرورا) خبر ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا وعد الله حقا ومن أصدق من الله قيلا (ليس) الامر (بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب) بل بالعمل

أبناء الله وأحباؤه ونحن أصحاب الجنة وكذلك النصارى وقالت كفار قريش لا نبعث فنزلت أى ليس ما أدعيتموه يا كفار قريش بأمانيكم اه والأمانى جمع أمنية مأخوذة من التمنى وهو تقدير الشئ فى النفس وإرادته فالامنية ما يقدره الانسان فى نفسه ويصوره فيها كان يتصور أنه يثاب أو يعاقب أو أنه يفعل كذا وكذا فيؤول المعنى الى انها نوع من التشهى والمحبة والارادة اه من الخازن **قوله** من يعمل سوءا) أى من مؤمن وكافر ولذا لم يقيد هنا بخلافه فيما بعد والسوء شامل للكفر اه شيخنا **قوله** امّا فى الآخرة) أى حتما فى حق الكافر وعند عدم التوبة فى حق المؤمن اه شيخنا **قوله** كما ورد فى الحديث) أى المخرج فى الترمذى وغيره ان أبا بكر لما نزلت قال يا رسول الله وأينا لم يعمل السوء وانا لمجزيون بكل سوء عملناه فقال صلى الله عليه وسلم أما أنت وأصحابك المؤمنون فتجزون بذلك فى الدنيا حتى تلقوا الله وليس عليكم ذنوب وأما الآخرون فيجتمع لهم ذلك حتى يجزوا به يوم القيامة اه كرخى وفى أبى السعود لما نزلت هذه الآية قال أبو بكر رضى الله عنه فمن يفلح مع هذا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما مرض أو يصيبك البلا قال بلى يا رسول الله قال هو ذلك اه **قوله** ولا يجدبالجزم عطفا على يجز **قوله** شيئا) أشار به الى ان من تبعيضية وذلك لانه لا يمكن أحدا أن يعمل جميع الطاعات اه شيخنا **قوله** من ذكر أو انثى) من للبيان فى موضع الحال من الضمير المستكن فى يعمل اه أبو السعود وفى السمين قوله من الصالحات من ذكر من الاولى للتبعيض لان المكلف لا يطيق عمل كل الصالحات وقال الطبرى هى زائدة عند قوم وهو ضعيف ومن الثانية للبيان وأجاز أبو البقاء أن تكون حالا وفى صاحبها وجهان أحدهما أنه الضمير المرفوع بيعمل والثانى انه الصالحات أى الصالحات حال كونها كائنة من ذكر أو انثى اه **قوله** وهو مؤمن) أى بخلاف ذلك من كافر **قوله** فأولئك) اشارة الى من بعنوان اتصافه بالايمان والعمل الصالح والجمع باعتبار معناها كما ان الافراد فيما سبق باعتبار لفظها اه أبو السعود **قوله** بالبناء للمفعول) أى فالجنة مفعول ثان لانه من أدخل وقوله وللفاعل أى فالجنة هى المفعول لانه من دخل **قوله** ولا يظلمون) أى الذين عملوا الصالحات واذا لم ينقص ثواب المطيع فلأن لا يزاد عقابه العاصى أولى وأحرى كيفه والله أرحم الراحمين وهو السر فى الاقتصار على ذكر عقيب الثواب اه أبو السعود **قوله** أى لا أحد) أى فهو استفهام انكارى وقوله دينا تمييز محول عن المبتدأ وقوله ممن أسلم متعلق بأحسن فهى من الجارة للمفضل ولله متعلق باسلم اه سمين **قوله** من أسلم وجهه) أى نفسه وعبر بالوجه لانه أشرف الاعضاء وقوله وهو محسن حال من الضمير فى أسلم وقوله موحد هذا تفسير ابن عباس **قوله** واتبع ملة ابراهيم) عطف على أسلم فهو من الصلة وخص ابراهيم للاتفاق على مدحه حتى من اليهود والنصارى أى فيجب عليكم حينئذ اتباع محمد وجملة واتخذ الخ عطف على ومن أحسن لا على اتبع لخلوها من العائد ولفساد المعنى وهى لبيان شرف هذا المتبوع اه شيخنا

قوله

(ومن يعمل سوءا يجز به) امّا فى الآخرة أو فى الدنيا بالبلاء والحزن كما ورد فى الحديث (ولا يجدله من دون الله) أى غيره (وليا) يحفظه (ولا نصيرا) يمنعه منه (ومن يعمل) شيئا من الصالحات من ذكر أو انثى (وهو مؤمن فأولئك يدخلون) بالبناء للمفعول والفاعل (الجنة ولا يظلمون نقيرا) قدر نقرة النواة (ومن) أى لا أحد (أحسن دينا) أى انقاد (ممن أسلم وجهه) أى اخلص عمله (لله وهو محسن) موحد (واتبع ملة ابراهيم) الاسلام

قوله حنيفا حال) أى من فاعل اتبع أو من ابراهيم أو من الملة لانها بمعنى الشرع والدين وصح جعلها حالا من ابراهيم المضاف اليه لوجود شرطه قال ابن مالك ولا تجز حالا من المضاف له + الخ اه شيخنا **قوله** واتخذ الله ابراهيم خليلا) فى خليلا وجهان فان عدّ بنا اتخذ لاثنين كان مفعولا ثانيا والا كان حالا وهذه الجملة عطف على الجملة الاستفهامية التى معناها الخبر بنيت على شرف المتبوع وأنه جدير بأن يتبع لاصطفاء الله له بالخلة ولا يجوز عطفها على ما قبلها لعدم صلاحيتها صلة للموصول وفائدة هذه الجملة تأكيد وجوب اتباع ملته لان من بلغ من الزلفى عند الله ان اتخذه خليلا كان جديرا بأن تتبع ملته اه سمين **قوله** ابراهيم اظهار) فى مقام الاضمار لتفخيم شأنه والتنصيص على أنه متفرد على مدحه اه شيخنا **قوله** ولله ما فى السموات الخ) جملة مستأنفة للتقرير وجوب طاعة الله وقيل لبيان ان اتخاذه لابراهيم خليلا ليس لاحتياجه الى ذلك كما هو شأن الآدميين وقيل لبيان ان الخلة لا تخرج ابراهيم عن ربقة العبودية وقيل لبيان أن اصطفاء الخلة بمحض مشيئته تعالى اه أبو السعود **قوله** علما وقدرة) أفاد أن فى قوله محيطا وجهين أحدهما أن المراد منه الاحاطة فى العلم والثانى الاحاطة بالقدرة كقوله وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها اه كرخى **قوله** أى لم يزل متصفا بذلك) أى فليست كان للانقطاع بل للدوام والاستمرار اه شيخنا **قوله** ويستفتونك) أى جماعة من الصحابة وفى المصباح والفتوى بالواو فتفتح الفاء وبالياء فتضم وهى اسم من أفتى العالم اذا بين الحكم واستفتيته سألته ان يفتى والجمع الفتاوى بكسر الواو على الاصل وقيل يجوز الفتح للتخفيف **قوله** وميراثهن) أى وبقية احكامهن لعدم الايذاء لان اللفظ عام وان كان السبب خاصا وعبارة أبى السعود أى فى حقهن على الاطلاق كما ينبئ عنه الاحكام الآتية لا فى حق ميراثهن خاصة اه **قوله** قل الله يفتيكم الخ) المضارع بمعنى الماضى لانه قد أفتى وبين فى الآيات المتقدمة فى أول السورة تأمل **قوله** وما يتلى عليكم) أسند الافتاء الذى هو تعيين المبهم وتوضيح المشكل اليه تعالى والى ما يتلى من الكتاب باعتبارين اه أبو السعود وفى موضع ما ثلاثة أوجه لان محلها امّا رفع أو جر والرفع على وجهين أحدهما أن يكون مرفوعا عطفا على الضمير المستكن فى يفتيكم العائد على الله تعالى وجاز ذلك للفصل بالمفعول والجار والمجرور مع ان الفصل بأحدهما كاف والثانى انه معطوف على لفظ الجلالة فقط كذا ذكره أبو البقاء وغيره والجر على انه معطوف على الضمير المجرور فى أى يفتيكم فيهن وفى ما يتلى وهذا منقول عن محمد بن أبى موسى قال افتاهم الله فيما سألوا وفيما لم يسألوا اه سمين **قوله** من آية الميراث) وهى قوله يوصيكم الله فى أولادكم الخ والمراد بالآية الجنس لانها آيات أو أن آية مفرد مضاف لمعرفة فيعم **قوله** يفتيكم أيضا) أى كما يفتيكم الله وأشار بهذا الى ان وما يتلى عليكم معطوف على اسم الجلالة أو على الضمير المستكن فى يفتى وفى بعض النسخ اثبات واو وصورتها هكذا ويفتيكم أيضا وهذه النسخة غير ظاهرة بعد قوله أيضا ولا يصح أن تكون دخولا على قوله فى يتامى النساء لانه بدل من قوله

(حنيفا) حال أى مائلا وعدل الاذهان كلها الى الدين القيم (واتخذ الله ابراهيم خليلا) صفيا خالصا لمحبته له (ولله ما فى السموات وما فى الارض) ملكا وخلقا وعبيدا (وكان الله بكل شئ محيطا) علما وقدرة أى لم يزل متصفا بذلك (ويستفتونك) أى يطلبون منك الفتوى (فى) شأن (النساء) قل الله يفتيكم فيهن (وما يتلى عليكم) فى الكتاب (فى يتامى النساء) اللاتى لا تعطونهن ما كتب لهن من الميراث يفتيكم فيهن أيضا

فيهن باعادة العامل فتأمل **قوله** فى يتامى النساء) فيه خمسة أوجه أحدها انه بدل من فى الكتاب هو بدل اشتمال ولابد من حذف مضاف أى فى حكم يتامى ولا شك ان الكتاب مشتمل على ذكر احكامهن والثانى ان يتعلق بيتلى فان قيل كيف يجوز تعلق حرفى جر بلفظ واحد ومعناهما واحد فالجواب ان معناهما مختلف لان الاولى للظرفية على بابها والثانية بمعنى باء السببية مجازا أو حقيقة عند من يقول بالاشتراك قال أبو البقاء كما تقول جئتك فى يوم الجمعة فى أمر زيد والثالث انه بدل من فيهن باعادة العامل ويرد هذا بدل بعض من كل والرابع أن يتعلق بنفس الكتاب أى فيما كتب فى حكم اليتامى والخامس انه حال فيتعلق بمحذوف وصاحب الحال هو المرفوع بيتلى أى كائنا فى حكم يتامى النساء واضافة يتامى الى النساء من باب اضافة الصفة الى الموصوف اذ الاصل فى النساء اليتامى اه سمين **قوله** اللاتى لا تؤتونهن) صفة لليتامى وذلك انهم كانوا يورثون الرجال دون النساء والكبار دون الصغار اه شيخنا **قوله** وترغبون) معطوف على الصلة أى لا تؤتونهن عطف جملة مثبتة على جملة منفية أى اللاتى لا تؤتونهن واللاتى ترغبون ان تنكحوهن كقولك جاءنى الذى لا يبخل ويكرم الضيفان اه سمين **قوله** عن ان تنكحوهن) هذا التقدير أحد وجهين للمسرين والآخر تقدير فى والآية محتملة للوجهين وعبارة الخازن اللاتى لا تؤتونهن ما كتب لهن يعنى ما فرض لهن من الميراث وهذا على قول من يقول ان الآية نازلة فى ميراث اليتامى والصغار وعلى القول الآخر معناه ما كتب لهن من الصداق وترغبون ان تنكحوهن يعنى وترغبون فى نكاحهن لما لهن وجمالهن بأقل من صداقهن وقيل معناه وترغبون عن نكاحهن لقبحهن ودمامتهن وتمسكونهن رغبة فى مالهن روى مسلم عن عائشة قالت هذه اليتيمة تكون فى حجر وليها فيرغب فى جمالها ومالها ويريد أن ينقص صداقها فنهوا عن نكاحهن الا ان يقسطوا لهن فى اكمال الصداق وأمروا بنكاح من سواهن قالت عائشة رضى الله عنها فاستفتى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عز وجل ويستفتونك فى النساء الى قوله وترغبون ان تنكحوهن فبين لهم ان اليتيمة اذا كانت ذات جمال ومال رغبوا فى نكاحها ولم يلحقوها بسنتها فى اكمال الصداق واذا كانت مرغوبا عنها فى قلة المال والجمال تركوها وانتقلوا غيرها قال فكما يتركونها حين يرغبون عنها فليس لهم ان ينكحوها اذا رغبوا فيها الا ان يقسطوا لها ويعطوها حقها الاوفى من الصداق اه **قوله** لدمامتهن) فى المصباح دمم الرجل بالضم من باب ضرب وتعب ومن باب قرب لغة فيقال دمامة بالفتح فيهما منظره وصغر جسمه وكأنه مأخوذ من الدمة بالكسر وهى النملة أو النملة الصغيرة فهو دميم والجمع دمام مثل كريم وكرام وامرأة دميمة والجمع دمائم والذال المعجمة هنا تصحيف والدمام بالكسر ما يطلى به الوجه ودمم الوجه دما من باب قتل اذا طليته بما يصبغ كان ويقال الدمام للحمرة التى تحمر النساء بها وجوههن ودمم العين كحلتها وطليتها بالدمام اه **قوله** أن لا تفعلوا ذلك) أى ما ذكر من عدم الايتاء والرغبة عن النكاح وعضلهن عن التزوج **قوله** والمستضعفين

فى يتامى النساء اللاتى لا تؤتونهن ما كتب لهن من الميراث (وترغبون) أيها الاولياء عن أن تنكحوهن) لدمامتهن ان تزوجتموهن (وتعضلوهن) أن تمنعوهن أن يتزوجن غيركم (فى صداقهن) أى فى ان يعطينهم (من الولدان) ان تفعلوا ذلك (و) فى حقوق (المستضعفين) الصغار

فيه ثلاثة أوجه أحدها وهو الظاهر أنه معطوف على يتامى النساء أى ما يتلى عليكم فى يتامى النساء وفى المستضعفين والذى تلى عليهم فيه هو قوله يوصيكم الله فى أولادكم وظاهر أنهم كانوا يقولون لا نورث الا من يحمى الحوزة ويذب عن الحريم فيحرمون المرأة والصغير فقلت والثانى انه فى محل جر عطفا على الضمير فى فيهن وهذا رأى الكوفى والثالث منصوب عطفا على موضع فيهن أى ويبين حال المستضعفين قال أبو البقاء وبهذا التقدير يدخل فى مذهب البصريين من غير كلفة يعنى انه خير من مذهب الكوفيين حيث يعطف على الضمير من غير اعادة الجار اه سمين **قوله** (وأن تقوموا) فيه خمسة أوجه الثلاثة المذكورة فيما قبله فيكون هو كذلك لعطفه على ما قبله والمتلو عليهم فى هذا المعنى قوله ولا تأكلوا أموالهم الى أموالكم ونحوه والرابع النصب باضمار فعل قال الزمخشرى ويجوز أن يكون منصوبا باضمار يأمركم يعنى ويأمركم ان تقوموا وهذا خطاب للائمة بأن ينظروا اليهم ويستوفوا حقوقهم الخامس انه مبتدأ وخبره محذوف أى وقيامكم لليتامى بالقسط خير لكم والاول من الاوجه أوجه اه سمين **قوله** (وما تفعلوا من خير) أى ومن شر ففيه اكتفاء **قوله** (فيجازيكم به) فى نسخة عليه **قوله** (وان امرأة) فاعل بفعل مضمر واجبا لاضمار وهذا من باب الاشتغال ولا يجوز رفعها بالابتداء لان أداة الشرط لا يليها الا الفعل عند جمهور البصريين خلافا للاخفش والكوفيين والتقدير وان خافت امرأة خافت ونحوه وان أحد من المشركين استجارك ومن جعلها يجوز أن يتعلق بخافت وهو الظاهر وأن يتعلق بمحذوف على أنه حال من نشوز اذ هو فى الاصل صفة نكرة فلما قدم عليها نصب حالا وقوله فلا جناح جواب الشرط اه سمين **قوله** (بترك مضاجعتها) أى أو بترك محادثتها ومجالستها وقوله والتقصير فى نفقتها فى نسخة والتقتير أى التضييق اه شيخنا **قوله** (وطموح عينيه) فى المختار طمح بصره الى الشىء ارتفع وبابه خضع وطماحا أيضا بالكسر وكل مرتفع طامح اه **قوله** (فيراد غام التاء فى الاصل فى الصاد) أى فأصله يتصالحا سكنت التاء وقلبت صادا وأدغمت فى الصاد وعلى هذا فصلحا مفعول مطلق وهو اسم مصدر وعلى قراءة يصلحا فهو مطلق أيضا أى أو مفعول به على تأويل يصلحا بينهما فاصلحا وبينهما حال من صلحا لانه كان نعتا له ونعت النكرة اذا تقدم عليها اعرب حالا وفيه اشارة الى ان الاولى لهما ان لا يطلعا الناس على ذلك بل يكون سرا بينهما اه شيخنا **قوله** (بأن تترك له شيئا) أى من المبيت أو النفقة أو منهما ولو جميعهما بل ولو مع دفع شىء من مالها أو من صلحها اه شيخنا ونفى الجناح عن الزوج ظاهر لانه يأخذ شيئا من قبلها والاخذ مظنة الجناح ومظنة أن يكون من قبيل الرشوة المحرمة واما نفى الجناح عنها مع ان الذى من قبلها هو الدفع لا الاخذ فلبيان ان هذا الصلح ليس من قبيل الرشوة المحرمة للمعطى والاخذ اه من أبى السعود **قوله** (والصلح خير) مبتدأ وخبر وهذه الجملة قال الزمخشرى فيها وفى التى بعدها انهما اعتراض ولم يبين ذلك وكأنه يريد أن قوله وان يتفرقا معطوف على قوله فلا جناح عليهما فجاءت الجملتان بينهما اعتراضا هكذا قال الشيخ وفيه نظر فان بعضا

(و) بأيكم (أن تقوموا لليتامى بالقسط) بالعدل فالباء زائدة والمصدر (وما تفعلوا من خير فان الله كان به عليما) فيجازيكم به (وان امرأة) رفع بفعل يفسره (خافت) تعالت (من بعلها) زوجها (نشوزا) ترفعا عليها بترك مضاجعتها والتقصير فى نفقتها (أو اعراضا) عنها بوجهه لكبر أو غيره (فلا جناح) حرج (عليهما أن يصلحا) بينهما (صلحا) بترك له بعض حقها أو كله (والصلح خير) من الفرقة والنشوز والاعراض

جملا اخر فكان ينبغي ان يقول الزمخشري في الجميع انها اعتراض ولا يخص والصلح خير وأحضرت الانفس الشح بذلك وانما يريد الزمخشري بذلك الاعتراض بين قوله وأن امرأة وقوله وان تحسنوا فانهما شرطان متعاطفان ويدل عليه تفسيره له بما يفيد هذا المعنى والالف واللام في الصلح يجوز أن تكون للجنس وأن تكون للعهد لتقدم ذكره نحو فعصى فرعون الرسول وخير يحتمل أن يكون للتفضيل على بابه والمفضل عليه محذوف فقيل تقديره من النشوز والاعراض وقيل خير من الفرقة والتقدير الاول أولى للدلالة اللفظية ويحتمل أن يكون صفة مجردة أي والصلح خير من الجفوة كما ان الحضوة شر من النشوز اه سمين قوله الشح) مفعول ثان لاحضرت قوله فكأنها حاضرته) أي كأنه في مكان وهي حاضرة عنده والاولى ان يقول فكأنه حاضرها لا يغيب عنها لانه هو الذي لن مها وعبارة السمين قال الزمخشري ومعنى احضار الانفس الشح ان الشح جعل حاضرا لا يغيب عنها أبدا ولا ينفك بمعنى انها مطبوعة عليه فاسند الحضور الى الشح وهو في الحقيقة منسوب الى الانفس اه قوله لا تكاد تنفك) أي تجود ببعضها اه قوله اذا أحب غيرها) أي أو كرهها قوله وتتقوا الجور عليهن) أي بالنشوز والاعراض وان تعاضدت الاسباب الداعية اليهما وتصبروا على ذلك مراعاة لحقوق الصحبة ولم تضطر وهن الى بذل شيء من حقوقهن فان الله كان بما تعملون خبيرا اه سمين قوله خبيرا) أي عليما بما تعملون مع النساء من خير وشر وقوله فيجازيكم هذا هو محل جواب الشرط اه شيخنا قوله في المحبة) أي مثلا فكذا في محادثتهن ومجالستهن والنظر اليهن والجماع والتمتع اه شيخنا قوله ولو حرصتم على ذلك) أي تحريتم وبالغتم وفي المصباح حرص عليه حرصا من باب ضرب اذا اجتهد والاسم الحرص بالكسر وحرص على الدنيا من باب ضرب أيضا وحرص حرصا من باب تعب لغة اذا رغب رغبة مذمومة اه قوله كل الميل) نصب على المصدرية وقد تقرر أن كل بحسب ما تضاف اليه ان اضيفت الى مصدر كانت مصدرية أو الى ظرف أو غيره فكذلك اه سمين قوله الى التي تحبونها) متعلق بتميلوا قوله فتذروها) فيه وجهان أحدهما انه منصوب باضمار أن في جواب النهي والثاني انه مجزوم عطفا على الفعل قبله أي فلا تذروها ففي الاول نهي عن الجمع بينهما وفي الثاني نهي عن كل منهما على حدته وهو أبلغ والضمير في تذروها يعود على الميل عنها لدلالة السياق عليها اه سمين قوله كالمعلقة) حال من الهاء في فتذروها فيتعلق بمحذوف أي فتذروها مشابهة للمعلقة ويجوز عندي أن يكون مفعولا ثانيا لان قولك ذر بمعنى يترك وترك يتعدى لاثنين اذا كان بمعنى صير اه سمين قوله لا هي أيم) هي التي لا زوج لها والمراد المطلقة وذلك انها حينئذ كالمعلق بين السماء والارض فلا هو مستقر على الارض ولا هو في السماء بل هو في تعب اه شيخنا وفي المصباح الايم الغريب رجلا كان أو امرأة قال الصغاني سواء تزوج من قبل أو لم يتزوج فيقال رجل أيم وامرأة ايم ويقال أيضا ايمة للانثى وام يئيم مثل سار يسير والايمة اسمه منه وتأيم مكث زمانا لا يتزوج والحرب تأيمة لان الرجال تقتل فيها فتبقى

السبع

قال تعالى في بيان ما جبل عليه الانسان (وأحضرت الانفس الشح) شدة البخل أي جعلت عليه فكأنها حاضرته لا تكاد تنفك عنه لان المرأة لا تكاد تسمح بنصيبها من زوجها والرجل لا يكاد يسمح عليها بنفسه اذا أحب غيرها (وان تحسنوا) عشرة النساء (وتتقوا) الجور عليهن (فان الله كان بما تعملون خبيرا) فيجازيكم به (ولن تستطيعوا) ان تعدلوا) بين النساء (ولو حرصتم) على ذلك لان المحبة ليست في مقدوركم (فلا تميلوا كل الميل) الى التي تحبونها فتقسمون لها النفقة (فتذروها) أي تتركوا المال عنها (كالمعلقة) التي لا هي أيم ولا ذات بعل (وان تصلحوا) بالعدل (وتتقوا) الجور في القسم (وتتقوا) لما (فان الله كان غفورا) لما (رحيما) في قلبكم من الميل الى بعض دون ذلك

(وان يتفرقا) أي الزوجان بالطلاق (يغن الله كلا) عن صاحبه (من سعته) أي فضله بأن يرزق كلا زوجا خيرا من زوجه وبيتا خيرا من بيته (وكان الله واسعا) خلقه فالفضل (حكيما) فيما دبر لهم (وله ما في السموات وما في الارض ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب) اليهود والنصارى (من قبلكم) أي (واياكم) يا أهل القرآن (أن) أي بأن (اتقوا الله) حذفوا به (وان تكفروا) بما وصيتم به (فان لله ما في السموات وما في الارض وكان الله غنيا) عن خلقه (حميدا) محمودا في صنعه بهم (ولله ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا) كفيلا في تدبير امورهم (ان يشأ يذهبكم أيها الناس) أي يفنيكم ويستأصلكم بالمرة ويأت بآخرين أي ويوجد فعة مكانكم قوما آخرين من البشر أو خلقا آخرين مكان الانس ومفعول المشيئة محذوف يدل عليه مضمون الجزاء أي ان يشأ افناءكم وايجاد آخرين يذهبكم الخ يعني ان ابقاءكم على ما أنتم عليه من العصيان انما هو لكمال غناه عن طاعتكم ولعدم تعلق مشيئته المبنية على الحكم البالغة بافنائكم لا لعجزه سبحانه وقيل هو خطاب لمن حادى رسول الله صلى الله عليه وسلم من العرب أي ان يشأ يمتكم ويأت بآناس آخرين يوالونه فمعناه هو معنى قوله تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم ويروى انها لما نزلت ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده على ظهر سلمان وقال انهم قوم هذا ثم قال لو كان الايمان عند الثريا لتناوله رجال من فارس اه أبو السعود (من أراده) الضمير المستكن في أراد يعود على من والضمير البارز يعود على ثواب الدنيا والآخرة وعبارة الكرخي قوله لمن أراده أشار بهذا الى انه لابد في جملة الجواب من ضمير يعود الى اسم الشرط وهذا كتقدير الزمخشري قال والمعنى فعند الله ثواب الدنيا والآخرة لمن أراده حتى يتعلق الجزاء بالشرط وأورده ابن الخطيب على وجه السؤال فقال فان قيل كيف دخلت الفاء في جواب الشرط وعنده تعالى ثواب

(ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله وإن تكفروا فإن لله ما في السموات وما في الأرض وكان الله غنيا حميدا ولله ما في السموات وما في الأرض وكفى بالله وكيلا إن يشأ يذهبكم أيها الناس ويأت بآخرين وكان الله على ذلك

الدنيا والآخرة سواء حصلت هذه الارادة أولا قلنا تقدير الكلام فعند الله ثواب الدنيا والآخرة له ان ارادة وعلى هذا التقدير يتعلق الجزاء بالشرط وجوّزه أبو حيان وجعل الظاهر أن الجواب محذوف تقديره من كان يريد ثواب الدنيا فلا يقتصر عليه وليطلب الثوابين فعند الله ثواب الدارين اه **قوله** فلم يطلب) فاعله ضمير مستكن يعود على من وقوله أحدهما مفعول به والاخص نعت له **قوله** باخلاصه له) أى لله **قوله** وكان الله سميعا أى للاقوال بصيرا بالاعمال فيجازى عليها وهذا تذييل بمعنى التهديد يعنى كيف يراعى المرائى والحال ان الله تعالى متصف بما ذكر اه كرخى **قوله** يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط) قال السدى ان غنيا وفقيرا اختصما الى النبى صلى الله عليه وسلم وكان النبى يرى ان الفقير لا يظلم الغنى فأنزل الله هذه الآية وأمر بالقيام بالقسط مع الغنى والفقير وقيل ان هذه الآية متعلقة بقصة طعمة بن ابيرق خطابا لقوم الذين جادلوا عنه وشهدوا له بالباطل فأمرهم الله تعالى أن يكونوا قائمين بالقسط شاهدين لله على كل حال ولو على أنفسهم وأقاربهم اه خازن **قوله** قائمين) أى مداومين القيام ومن عدل مرة أو مرتين لا يكون فى الحقيقة قوّاما اه كرخى فقول الجلال قائمين تفسير لاصل المعنى لا لتمامه فان هذا الاصل يتحقق بالقيام مرة أو مرتين **قوله** بالقسط) فى المصباح قسط قسطا من باب ضرب وقسوطا جار وعدل أيضا فهو من الاضداد قاله ابن القطاع وأقسط بالالف عدل والاسم القسط بالكسر اه **قوله** شهداء) جمع شهيد قياسا أو شاهد على غير قياس اه شيخنا وشهداء خبر بعد خبر وجوز فيه أبو البقاء أن يكون حالا من ضمير قوامين وضعف بأن فيه تقييدا لقيام بحال الشهادة وليس كذلك لانهم مأمورون بالقيام بالقسط فى حال الشهادة وغيرها قال شيخنا ان اريد القيام بالقسط فى جميع الاحوال فالتضعيف بين وان اريد القيام بالقسط فى الشهادة وقد روى معناه عن ابن عباس فالتضعيف ساقط اه كرخى **قوله** لله) أى مخلصين لله **قوله** ولو كانت الشهادة على أنفسكم) أى ففى الآية حذف كان واسمها وأشار بهذا الى ان لو على بابها وجوابها محذوف كما قدره وان معنى شهادة الشخص على نفسه ان يقر بالتزام الحق ولا يكتمه اه كرخى وعبارة السمين قوله ولو على أنفسكم لو هذه يحتمل أن تكون على بابها من كونها حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره وجوابها محذوف أى ولو كنتم شهداء على أنفسكم لوجب عليكم ان تشهدوا عليها وأجاز الشيخ ان تكون بمعنى ان الشرطية ويتعلق قوله على أنفسكم بمحذوف تقديره وان كنتم شهداء على أنفسكم فكونوا شهداء لله هذا تقدير الكلام وحذف كان بعد لو كثير تقول ائتنى بتمر ولو حشفا أى وان كان التمر حشفا فائتنى به انتهت **قوله** ان يكون المشهود عليه) أى من الوالدين والاقربين وغيرهم وهم الاجانب سواء كان المشهود له أيضا غنيا أو فقيرا اه شيخنا وجواب الشرط محذوف أى فلا تمتنعوا من الشهادة عليهما طلبا لرضى الغنى أو ترحما على الفقير فان الله أولى بجنسى الغنى والفقير المدلول عليهما بما ذكر ولولا أن الشهادة عليهما مصلحة لهما لما شرعها اه أبو السعود **قوله** فالله أولى بهما) اذا عطفت بأو وكان الحكم فى عود الضمير

(فلم يطلب) أحدهما الاخص وهو طلب الاعلى باخلاصه لوجه (وكان الله سميعا) لاعذار (وكان الله بما) الذين آمنوا (كونوا قوامين) بالعدل (شهداء) (بالقسط) بالحق (ولو) كانت الشهادة (على أنفسكم) فاشهدوا عليها بأن تقروا بالحق ولا تكتموه (أو) على (الوالدين والاقربين) ان يكن (المشهود عليه (غنيا) أو فقيرا فان الله أولى بهما) منكم

الضمير والاخبار وغيرهما لاحد الشيئين أو الاشياء ولا يجوز المطابقة تقول زيد أو عمرو أكرمته ولو قلت أكرمتهما لم يجز وعلى هذا يقال كيف ثنى الضمير فى الآية الكريمة والعطف بأو ولاجرم ان النحويين اختلفوا فى الجواب عن ذلك على ثلاثة أوجه أحدها أن الضمير فى بهما ليس عائدا على الغنى والفقير المذكورين آنفا بل على جنس الغنى والفقير المدلول عليهما بالمذكورين تقديره ان يكن المشهود عليه غنيا أو فقيرا فليشهد عليه فالله أولى بجنس الغنى والفقير ويدل على هذا قراءة أبى فالله أولى بهم فجمع الاغنياء والفقراء مراعاة للجنس وعلى ما قررته لك يكون قوله فالله أولى بهما ليس جوابا للشرط بل جوابه محذوف كما عرفته وهذا دال عليه الثانى ان أو بمعنى الواو ويعزى هذا للاخفش وكنت قدمت أول البقرة انه قول الكوفيين وأنه ضعيف الثالث ان أو للتفصيل أى لتفصيل ما أبهم وقد أوضح ذلك أبو البقاء وذلك ان كل واحد من المشهود له والمشهود عليه يحتمل أن يكون غنيا وأن يكون فقيرا وقد يكونان غنيين وقد يكونان فقيرين فلما كانت الاقسام عند التفصيل على ذلك ولم تذكر أتى بأو لتدل على التفصيل فعلى هذا يكون الضمير فى بهما عائدا على المشهود له والمشهود عليه على أى وصف كانا عليه اه سمين **قوله** وأعلم بصالحها أشار به الى تقدير مضاف **قوله** بأن يجابوا) تصوير للمنفى لا للنفى **قوله** لرضاه أى وخوفا من سخطه اذ ربما وساه اه **قوله** تميلوا عن الحق) أى فهو من العدول عن الحق ولا مقدرة فيكون علة للنهى أى تهينكم لئلا تميلوا الخ ويصح أنه علة للمنهى عنه فلا تقدر لا حينئذ وهو أولى لقلة التكلف اه شيخنا وفى الكرخى قوله لـ أن لا تعدلوا أشار الى أن تعدلوا مفعول لاجله كما اختاره القاضى على أنه من العدول لا من العدل وقيل كراهة ان تعدلوا على انه من العدل وهو القسط وهذا اختيار صاحب الكشاف اذ فى الاول تكلف بحذف لا اه **قوله** وان تلووا) بواوين أصله تلويون بوزن تضربون نقلت ضمة الياء الى ما قبلها وهو الواو بعد سلب حركتها فسكنت الياء ثم حذفت لالتقاء الساكنين وحذفت نون الرفع الجازم لانه من الافعال الخمسة وهذه الياء التى حذفت هى لام الكلمة فصار تلووا بوزن تفعوا وعلى القراءة الثانية فعل به ما تقدم ثم نقلت ضمة هذه الواو التى هى عين الكلمة الى الساكن قبلها وهو اللام التى هى فاء الكلمة فسكنت الواو ثم حذفت فصار تلوا بوزن تقوا الا ان فيه حينئذ اجحافا بالكلمة اذ لم يبق منها الا فاؤها اه شيخنا **قوله** أو تعرضوا عن أدائها) اشارة الى أن المراد من اللى ههنا أداء الشهادة على غير وجهها الذى تستحق الشهادة أن تكون عليه ومن الاعراض ان لا يقوم بها أصلا بوجه والحاصل ان اللفظين يختلفان باختلاف المتعلق وقيل ان اللى مثل الاعراض فى المعنى قال تعالى لووا رؤسهم أى اعرضوا وأجاب أبو على فى الحجة بأنه لا ينكر تكرير اللفظين بمعنى واحد كقوله تعالى فسجد الملائكة كلهم أجمعون اه كرخى **قوله** فان الله الخ) دليل لجواب الشرط المحذوف أى يعاقبكم الله تعالى لانه خبير بما تعملون كما أشار له الجلال وفى الكرخى قوله فيجازيكم به أى يجازى المطيع باحسانه والمسئ المعرض باعراضه اه

وأعلم بصالحها (أى فشهادته تنفعها دنيا وأخرى بالغنى ان كان غنيا والفقير رحمة له ان كان فقيرا) (تعدلوا تميلوا عن الحق) (وان تلووا) فى الشهادة وفى قراءة بحذف الواو الاولى وتخفيف الثانية (أو تعرضوا) عن أدائها (فان الله كان بما تعملون خبيرا) فيجازيكم به

قوله يا أيها الذين امنوا) خطاب بكافة المسلمين وذكر ذلك عقب الامر بالعدل لانه لا يكون عدلا الا بعد الاتصاف بالايمان فهو من ذكر السبب بعد المسبب وقوله فيما يأتي ان الذين امنوا ثم كفروا الخ بيان للطريق التي تفسد الايمان وهي الردة بتجنب اه شيخنا **قوله** داوموا على الايمان) جواب عما يقال ان فيه تحصيل الحاصل وهو محال فأجاب بأن المعنى اثبتوا على ما أنتم عليه من [illegible] فاعلم انه لا اله الا الله يا ايها النبي اتق الله اه شيخنا **قوله** ومن يكفر بالله وملائكته الخ) أي بشيء من ذلك المذكور كما جرى عليه القاضي فالكشاف أي فالحكم هنا متعلق بكل من المتعاطفات بالواو ولا يمنع منه بقرينة المقام اذ الايمان بالكل واجب والكل ينتفي بانتفاء البعض فلا يحتاج الى جعل الواو بمعنى أو اه كرخي **قوله** بعيدا عن الحق أي بحيث يعسر الرجوع منه الى سواء الطريق وقول القاضي بحيث لا يكاد يعود الى طريقه لا يصح الا اذا كانت الآية في جمع مخصوص علم الله منهم انهم يموتون على الكفر ولا يتوبون بعده والظاهر أنه لا يحتاج الى هذه المبالغة بل المراد ما أشرنا اليه لان الذين يكفرون بما ذكر قد يسلم بعضهم وزيادة الملائكة واليوم الآخر في جانب الكفر لما انه بالكفر باحدهما لا يتحقق الايمان أصلا وجمع الكتب والرسل لما ان الكفر بكتاب أو رسول كفر بالكل اه كرخي **قوله** وهم اليهود الخ) وقيل نزلت في المنافقين وذلك انهم امنوا ثم كفروا بعد الايمان ثم امنوا يعني بألسنتهم وهو اظهارهم الايمان تجري عليهم أحكام المؤمنين ثم ازداد وكفرا يعني بموتهم على الكفر وذلك لان من تكرر منه الايمان والكفر بعد الايمان مرات كثيرة يدل على أنه لا وقع للايمان في قلبه ومن كان كذلك لا يكون مؤمنا بالله ايمانا كاملا صحيحا وازديادهم الكفر هو استهزاؤهم وتلاعبهم بالايمان ومثل هذا المتلاعب بالدين هل تقبل توبته أم لا حكي عن علي بن أبي طالب انه قال لا تقبل توبته بل يقتل وذهب أكثر أهل العلم الى ان توبته مقبولة اه خازن **قوله** بعد أي بعد رجوع موسى اليهم من المناجاة اه **قوله** لم يكن الله ليغفر لهم) أي لما أنه يستبعد منهم ان يتوبوا عن الكفر ويثبتوا قلوبهم على الايمان لان قلوبهم قد تعودت الكفر وترسخت على الردة وكان الايمان عندهم أهون شيء وأدونه لانهم لو أخلصوا الايمان لم يقبل منهم ولم يغفر لهم اه أبو السعود **قوله** ما أقاموا عليه) ما ظرفية أي ما داموا مقيمين عليه أي مدة اقامتهم عليه ومفعول يغفر محذوف أي ليغفر لهم كفرهم ما داموا عليه وفي هذا اشارة الى ان الكفر بعد التوبة معفو ولو بعد ألف مرة كما قاله الاصبهاني وغيره وأما خبر كان فمحذوف تتعلق به اللام مثل لم يكن الله مريدا ليغفر لهم لان الفعل منفي بأن مضمرة بعد اللام وهي ومنصوبها في تقدير مصدر والمصدر لتيسر وقوعه خبر الانه معنى والمخبر عنه جثة فجعل الخبر محذوفا واللام مقوية للتعدية الى المصدر هذا مذهب البصريين وعليه جرى القاضي وأما مذهب الكوفيين فالفعل هو الخبر واللام زيدت فيه للتأكيد وهي الناصبة بنفسها لا أن اضمارا وعليه جرى الكشاف وطعن فيه بما مر فلذلك عدل عنه القاضي لما قاله اه كرخي **قوله** أخبر) أي فاستعملت البشارة في مطلق الاخبار

بل

(يا أيها الذين امنوا امنوا) داوموا على الايمان (بالله ورسوله) محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن (والكتاب الذي نزل على رسوله) محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن (والكتاب الذي أنزل من قبل) على الرسل عليهم السلام (ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا) عن الحق (ان الذين امنوا) بموسى وهم اليهود (ثم كفروا) بعبادة العجل (ثم امنوا) بعد رجوع موسى (ثم كفروا) بعيسى (ثم ازدادوا كفرا) بمحمد (لم يكن الله ليغفر لهم) ما داموا على كفرهم (ولا ليهديهم سبيلا) طريقا (بشر) أخبر (المنافقين بأن لهم عذابا أليما) مؤلما هو عذاب النار

بل فى الانذار تهكما لان البشارة الخبر السار سمى بشارة لان الخبر السار يظهر سرورا فى البشرة أى ظاهر الجلد والابراز الخبر الشاق على النفس ففى الكلام استعارة تصريحية تبعية اه شيخنا **قوله** من دون المؤمنين) حال من فاعل يتخذون أى يتخذون الكفرة انصارا متجاوزين فى اتخاذهم اتخاذ المؤمنين اه أبو السعود **قوله** لما يتوهمون فيهم الخ) أى ولقولهم ان ملك محمد سيزول اه **قوله** فان العزة لله جميعا) دخلت الفاء لما فى الكلام من معنى الشرط اذ المعنى ان يبتغوا من هؤلاء عزة اه سمين وعبارة أبى السعود وهذه الجملة تعليل لما يفيد الاستفهام الانكارى من بطلان رأيهم وخيبة رجائهم فان الحصار جميع أفراد العزة وجنابه عز وعلا بحيث لا ينالها الا أولياؤه الذين كتب لهم العزة والغلبة قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون المتعزز بغيره سبحانه واستحالة الانتفاع به وقيل هى جواب شرط محذوف كأنه قيل ان يبتغوا عندهم عزة فان العزة لله جميعا وجميعا حال من المستكن فى لله لاعتماده على المسند اه **قوله** لهما لنا الا أولياؤه) كما قال تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وأما عزة الكفار فليس بعزة اذ هى بالنسبة الى عزة المؤمنين لا شئ لانه لا يعز الا من أعزه الله اه كرخى **قوله** وقد نزل عليكم) يعنى يا معشر المسلمين فى الكتاب يعنى القرآن ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها قال المفسرون الذى نزل عليهم فى النهى عن مجالستهم هو قوله تعالى فى سورة الانعام واذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره وهذا نزل بمكة لان المشركين كانوا يخوضون فى القرآن ويستهزؤن به فنهى فى مجالستهم ثم ان أحبارا يهود بالمدينة كانوا يفعلون مثل فعل المشركين وكان المنافقون يجلسون اليهم ويخوضون معهم فى الاستهزاء بالقرآن فنهى الله المؤمنين عن القعود معهم بقوله فلا تقعدوا معهم الخ اه خازن **قوله** بالبناء للفاعل والمفعول) قرأ الجماعة بالبناء للمفعول وعاصم قرأه مبنيا للفاعل مشددا وأبو جيوة وحميد بالبناء للفاعل مخففا والقائم مقام الفاعل فى قرأة الجماعة هو أن وما فى حيزها أى وقد نزل عليكم منعهم من مجالستهم عند سماعكم الكفر بالايمان والاستهزاء به وأما فى قرأة عاصم فان مع ما بعدها فى محل نصب مفعولا به بنزل والفاعل ضمير الله تعالى كما تقدم وأما قرأة أبى جيوة وحميد فمحلها رفع بالفاعلية لنزل مخففا فمحلها اما نصب على قرأة عاصم أو رفع على قرأة غيره ولكن الرفع مختلف اه سمين **قوله** لقران) أشار به الى ان ال للعهد الخارجى **قوله** واسمها محذوف) أى وخبرها جملة الشرط والجزاء اه **قوله** أى انه) قدره أبو البقاء انكم وردده أبو حيان بأنها اذا خففت لم تعمل الا فى ضمير الشأن محذوف واعمالها فى غيره ضرورة قلت أجاز ابن مالك فى شرح التسهيل اعمالها فى ضمير الشأن وغيره اذا كان محذوفا قال ولا يلزم كونه ضمير الشأن كما زعم بعضهم بل اذا أمكن عوده على حاضر أو غائب معلوم فهو أولى واستدل بكلام لسيبويه اه كرخى **قوله** يكفر بها) حال من آيات الله ولها فى محل رفع لقيامه مقام الفاعل وكذلك قوله ويستهزأ بها والاصل يكفر بها أحد فلما حذف الفاعل قام الجار والمجرور مقامه ولذلك روعى هذا الفاعل المحذوف

فعاد عليه الضمير من قوله معهم حتى يخوضوا كأنه قيل اذا سمعتم ايات الله يكفر بها المشركون ويستهزئ بها المنافقون فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا فى حديث غيره أى غير حديث الكفر والاستهزاء فعاد الضمير من غيره على ما دل عليه المعنى وقيل الضمير فى غيره يجوز أن يعود على الكفر والاستهزأ المفهومين من قوله يكفر بها ويستهزأ بها وانما افرد الضمير وان كان المراد به شيئين لاحد أمرين أما لان الكفر والاستهزاء شئ واحد فى المعنى واما لاجراء الضمير مجرى اسم الاشارة لخ على بين ذلك وحتى غاية للنهى والمعنى انه يجوز مجالستهم عند خوضهم فى غير الكفر والاستهزاء اه سمين **قوله** (أى الكافرين الخ) أى المعلومين من يكفر ويستهزأ **قوله** (غيره) أى غير حديث الكفر والاستهزاء **قوله** (انكم اذا مثلهم) جملة مستأنفة سيقت لتعليل النهى غير داخلة تحت التنزيل واذا ملغاة عن العمل لوقوعها بين المبتدأ والخبر أى لا تقعدوا معهم فى ذلك الوقت انكم ان فعلتم كنتم مثلهم فى الكفر واستتباع العذاب والجمهور على رفع اللام فى مثلهم على خبر الابتداء وأفرد مثل هنا وان اخبر به عن جمع ولم يطابق به كما طابق ما قبله فى قوله ثم لا يكونوا أمثالكم وقوله وحور عين كأمثال اللؤلؤ قال أبو البقاء وغيره لانه قصد به هنا المصدر فوحد كما وحد فى قوله أنؤمن لبشرين مثلنا وتحرير المعنى ان التقدير ان عصيانكم مثل عصيانهم الا ان تقدير المصدرية فى قوله لبشرين مثلنا قلق اه سمين **قوله** (ان الله جامع المنافقين الخ) تعليل لكونهم مثلهم فى الكفر ببيان ما يستلزم من شركتهم لهم فى العذاب اه أبو السعود **قوله** (بدل من الذين قبله) أى قوله الذين يتخذون الكافرين وجعله بدلا لان الخطاب مع المؤمنين وعليه جرى القاضى كالكشاف اه كرخى وهذا مبنى على جواز الابدال من البدل وقيل هو بدل من المنافقين اه شيخنا **قوله** (يتربصون بكم) فى المصباح تربصت الامر تربصا انتظرته والربصة وزان غرفة اسم منه وتربصت الامر بفلان انتظرت وقوعه به اه والخطاب فى بكم للمؤمنين **قوله** (الدوائر) جمع دائرة كضوارب أى الامور التى تدور وتحدث فى الزمن من النوائب والحوادث وفى كلام الشارح قصور حيث قيد بانتظار الدوائر وهى انما تكون فى الشر مع انهم يتربصون وينتظرون كل ما يقع للمؤمنين من خير وشر بدليل التفصيل بقوله فان كان لكم فتح الخ وعبارة الخازن والمعنى ينتظرون ما يحدث بكم من خير أو شر اه **قوله** (فان كان لكم فتح الخ) سمى ظفر المسلمين فتحا وظفر الكافرين نصيبا تعظيما لشأن المسلمين وتحقيرا لحظ الكافرين لتضمن الاول نصرة دين الله واعلاء كلمته ولهذا اضاف الفتح اليه تعالى وحظ الكافرين فى ظفرهم دنيوى سريع الزوال اه كرخى **قوله** (ألم نكن معكم) استفهام تقرير كالذى بعده أى للتقرير بما بعد النفى على حد ألم نشرح لك صدرك أى كنا معكم واستحوذنا عليكم ومنعناكم اه **قوله** (ألم نستحوذ عليكم) أى ألم نغلب عليكم ونتمكن من قتلكم وأسركم اه شيخنا ونستحوذ واستحوذ مما شذ قياسا وفصحا استعمالا لان حقه نقل حركة حرف علته الى الساكن قبلها وقلبها ألفا كما استقام واستبان وبابه والاستحواذ التغلب على الشئ والاستيلاء عليه ومنه استحوذ

(أى الكافرين والمستهزئين حتى يخوضوا فى حديث غيره (انكم اذا) ان فعلتم معهم (مثلهم) فى الكفر (ان الله جامع المنافقين والكافرين) كلهم (فى جهنم جميعا) مجتمعا (الذين) بدل من الذين قبله (يتربصون) ينتظرون (بكم) الدوائر (فان كان لكم فتح) ظفر وغنيمة (من الله قالوا) لكم (ألم نكن معكم) فى الدين والجهاد فأعطونا من الغنيمة (وان كان للكافرين نصيب) من الظفر (قالوا) لهم (ألم نستحوذ عليكم) نستولى (ونمنعكم) أخر جكم وقتلكم

عليهم الشيطان يقال حاذ وأحاذ بمعنى والمصدر الحوذ اه سمين **قوله** فأبقينا عليكم) أى رقبنا لكم ورحمناكم وفى المختار وأبقى على فلان اذا رعى عليه ورحمه يقال لا أبقى الله عليك ان أبقيت على اه وفى القاموس وارعيت عليه أبقيت عليه ورحمته اه **قوله** وممنعكم) أى نحكم من المؤمنين أى من قتلهم لكم والجمهور على جزم نمنع عطفا على ما قبله وقرأ ابن أبى عبلة بنصب العين وهى ظاهرة فانه على اضمار أن بعد الواو المقتضية للجمع فى جواب الاستفهام اه سمين **قوله** ومراسلتكم) أى مراسلتنا لكم باخبارهم وأسرارهم **قوله** فلنا عليكم المنة) أى فأعطونا مما أصبتم فهم لاقصدهم الأخذ الاموال لشرههم فى الدنيا اه أبو السعود **قوله** ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) فيه قولان أحدهما وهو قول على بن أبى طالب وابن عباس ان المراد به فى القيامة بدليل عطفه على قوله فالله يحكم بينكم يوم القيمة روى أن رجلا سأل علىّ بن أبى طالب عن هذه الاية ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا كيف هذا وهم يقتلونا فقال ولن يجعل الله للكافرين يوم القيامة على المؤمنين سبيلا والقول الثانى ان هذا فى الدنيا والمراد بالسبيل الحجة أى ليس لاحد من الكافرين أن يغلب المسلمين بالحجة وقيل معناه ان الله لم يجعل الكافرين على المؤمنين سبيلا بأن يمحو دولة المؤمنين بالكلية ويستبيح بيضتهم فلا يبقى أحد من المؤمنين وقيل معناه ان الله لا يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلا بالشرع فان شريعة الاسلام ظاهرة الى يوم القيامة ويتفرع على ذلك مسائل من احكام الفقه منها ان الكافر لا يرث من المسلم ومنها ان الكافر اذا استولى على مال المسلم لم يملكه بدليل هذه الاية ومنها ان الكافر ليس له ان يشترى عبدا مسلما ومنها ان المسلم لا يقتل بالذمى بدليل هذه الاية اه خازن **قوله** على المؤمنين) يجوز أن يتعلق بالجعل ويجوز أن يتعلق بمحذوف لانه فى الاصل صفة لسبيلا فلما قدم عليه انتصب حالا اه سمين **قوله** طريقا بالاستئصال) جواب عما يقال كيف هذا النفى فى الاية مع ان كثيرا ما يقتل بعض الكفار بعض المسلمين وقد تقدم بسطه فى عبارة الخازن **قوله** يخادعون الله) أى رسوله كما يقتضيه قول الشارح باظهارهم الخ اذ هذا انما هو خداع مع رسول الله لا مع الله لعلمه بكل شئ وقوله وهو خادعهم أى الله نفسه كما يقتضيه قوله مجازيهم اه شيخنا وفى أبى السعود ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم كلام مبتدأ مسوق لبيان ظرف آخر من قبائح أعمالهم أى يفعلون ما يفعله المخادع من اظهار الايمان وابطان نقيضه والله فاعل بهم ما يفعل الغالب فى الخداع حيث تركهم فى الدنيا مهرقين الدماء والاموال وأعد لهم فى الاخرة الدرك الاسفل من النار وقيل يعطون على الصراط نورا كما يعطى المؤمنون فيمضون بنورهم ثم يطفأ نورهم ويبقى نور المؤمنين فينادون المؤمنين انظرونا نقتبس من نوركم اه وسمى المنافق مخادعا لانه يظن بفعله ذلك انه يخدع المؤمن فيما يبدو له وهو جهل فانه يجعل نفسه بابين يدخل من أحدهما ويخرج من الاخر فكذلك المنافق يدخل مع المؤمنين بقوله انا مؤمن ويدخل مع الكفار بقوله انا كافر وجحر اليربوع يسمى النافقاء والسامياء والداماء فالسامياء هو الجحر الذى تلد فيه الانثى والداماء هو الذى

فأبقينا عليكم) أى رقبنا لكم ورحمناكم وفى المختار وأبقى على فلان اذا رعى عليه ورحمه يقال لا أبقى الله عليك ان أبقيت على اه وفى القاموس وارعيت عليه أبقيت عليه ورحمته اه **قوله** وممنعكم) أى نحكم من المؤمنين أى من قتلهم لكم والجمهور على جزم نمنع عطفا على ما قبله وقرأ ابن أبى عبلة بنصب العين وهى ظاهرة فانه على اضمار أن بعد الواو المقتضية للجمع فى جواب الاستفهام اه سمين **قوله** ومراسلتكم) أى مراسلتنا لكم باخبارهم وأسرارهم **قوله** فلنا عليكم المنة) أى فأعطونا مما أصبتم فهم لاقصدهم الأخذ الاموال لشرههم فى الدنيا اه أبو السعود **قوله** ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) فيه قولان أحدهما وهو قول على بن أبى طالب وابن عباس ان المراد به فى القيامة بدليل عطفه على قوله فالله يحكم بينكم يوم القيمة روى أن رجلا سأل علىّ بن أبى طالب عن هذه الاية ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا كيف هذا وهم يقتلونا فقال ولن يجعل الله للكافرين يوم القيامة على المؤمنين سبيلا والقول الثانى ان هذا فى الدنيا والمراد بالسبيل الحجة أى ليس لاحد من الكافرين أن يغلب المسلمين بالحجة وقيل معناه ان الله لم يجعل الكافرين على المؤمنين سبيلا بأن يمحو دولة المؤمنين بالكلية ويستبيح بيضتهم فلا يبقى أحد من المؤمنين وقيل معناه ان الله لا يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلا بالشرع فان شريعة الاسلام ظاهرة الى يوم القيامة ويتفرع على ذلك مسائل من احكام الفقه منها ان الكافر لا يرث من المسلم ومنها ان الكافر اذا استولى على مال المسلم لم يملكه بدليل هذه الاية ومنها ان الكافر ليس له ان يشترى عبدا مسلما ومنها ان المسلم لا يقتل بالذمى بدليل هذه الاية اه خازن **قوله** على المؤمنين) يجوز أن يتعلق بالجعل ويجوز أن يتعلق بمحذوف لانه فى الاصل صفة لسبيلا فلما قدم عليه انتصب حالا اه سمين **قوله** طريقا بالاستئصال) جواب عما يقال كيف هذا النفى فى الاية مع ان كثيرا ما يقتل بعض الكفار بعض المسلمين وقد تقدم بسطه فى عبارة الخازن **قوله** يخادعون الله) أى رسوله كما يقتضيه قول الشارح باظهارهم الخ اذ هذا انما هو خداع مع رسول الله لا مع الله لعلمه بكل شئ وقوله وهو خادعهم أى الله نفسه كما يقتضيه قوله مجازيهم اه شيخنا وفى أبى السعود ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم كلام مبتدأ مسوق لبيان ظرف آخر من قبائح أعمالهم أى يفعلون ما يفعله المخادع من اظهار الايمان وابطان نقيضه والله فاعل بهم ما يفعل الغالب فى الخداع حيث تركهم فى الدنيا مهرقين الدماء والاموال وأعد لهم فى الاخرة الدرك الاسفل من النار وقيل يعطون على الصراط نورا كما يعطى المؤمنون فيمضون بنورهم ثم يطفأ نورهم ويبقى نور المؤمنين فينادون المؤمنين انظرونا نقتبس من نوركم اه وسمى المنافق مخادعا لانه يظن بفعله ذلك انه يخدع المؤمن فيما يبدو له وهو جهل فانه يجعل نفسه بابين يدخل من أحدهما ويخرج من الاخر فكذلك المنافق يدخل مع المؤمنين بقوله انا مؤمن ويدخل مع الكفار بقوله انا كافر وجحر اليربوع يسمى النافقاء والسامياء والداماء فالسامياء هو الجحر الذى تلد فيه الانثى والداماء هو الذى

يكون فيه الذكر والنساء هو الذى يكونان فيه اه كرخى **قوله** وهو خادعهم) فيه ثلاثة أوجه أحدها ذكره أبو البقاء وهو أنها فى محل نصب على الحال والثانى انها فى محل رفع خبرا على خبران والثالثة انها استئناف اخبار بذلك قال الزمخشرى وخادع اسم فاعل من خادعته فخدعته اذا غلبته وكنت أخدع منه انتهى سمين **قوله** مجازيهم أى فسمى العقاب والجزاء باسم الذنب فهو من باب المشاكلة وفى نسخة فيجازيهم **قوله** واذا قاموا الى الصلاة) عطف على خبران أخبر عنهم بهذه الصفات الذميمة وكسالى نصب على الحال من ضمير قاموا الواقع جوابا والجمهور على ضم الكاف وهى لغة أهل الحجاز وقرأ الاعرج بفتحها وهى لغة تميم وأسد وابن السميفع كسلى وصفهم بما يوصف به المؤنثة المفردة اعتبارا بمعنى الجماعة كقولهم وترى الناس سكرى والكسل الفتور والتواني واكسل اذا جامع وفتر ولم ينزل انتهى سمين **قوله** يراؤن الناس) فى هذه الجملة ثلاثة أوجه أحدها انها حال من الضمير المستكن فى كسالى الثانى انها بدل من كسالى ذكره أبو البقاء وفيه نظر لان الثانى ليس كل الاول ولا بعضه ولا مشتملا عليه الثالث انها مستأنفة أخر عنهم بذلك وأصل يراؤن يرائيون فأعل كنظائره والجمهور على يراؤن من المفاعلة قال الزمخشرى أى وان قلت ما معنى المراءاة وهى مفاعلة من الرؤية قلت معناها ان المرائى يريهم عمله ويريهم فى ذلك استحسانه اه سمين **قوله** يصلون) سميت الصلاة ذكرا لاشتمالها عليه **قوله** رياء أى على وجه الرياء أو لاجل الرياء اه شيخنا **قوله** مذبذبين) حال من فاعل يراؤن أو منصوب على الذم والمعنى ان الشيطان يذبذبهم وحقيقة اذبذب يذبذب ويذبذب وقع عن هذا الجانبين مرة بعد أخرى اه أبو السعود وفى المصباح ذبذبه ذبذبة اذا حركه حيران متردد اه وعبارة البيضاوى والمعنى مرددين بين الايمان والكفر من الذبذبة وهى جعل الشئ مضطربا وأصل الذب بمعنى الطرد وقرئ بكسر الذال بمعنى يذبذبون قلوبهم أو دينهم أو يتذبذبون كقولهم صلصل بمعنى تصلصل وقرئ بالدال المهملة بمعنى أخذوا تارة فى دينهم وتارة فى دينه وهى الطريقة اه ومنه ما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما اتبعوا دينا لم يبعث أى طريقتهم اه زكريا **قوله** الكفر والايمان) أى المعلومين من المقام **قوله** لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء) الى فى موضعين متعلقة بمحذوف وذلك المحذوف هو حال من ضمير مذبذبين والتقدير مذبذبين لا منسوبين الى هؤلاء ولا منسوبين الى هؤلاء والعامل فى الحال نفس مذبذبين قال أبو البقاء وموضع لا الى هؤلاء نصب على الحال من الضمير فى مذبذبين أى يذبذبون متلونين وهذا تفسير معنى لا اعراب اه سمين **قوله** خطاب للمؤمنين للتخلص وقوله لا تتخذوا الكافرين أى كما فعل المنافقون اه شيخنا **قوله** أتريدون) استفهام انكار وتوبيخ **قوله** سلطانا مبينا) السلطان يذكر ويؤنث

الفراء التذكير أشهر وهي لغة القرآن اه سمين **قوله** بينا) أي فان مواﻻتهم أوضح أدلة النفاق **قوله** في الدرك الاسفل) في المختار ودركات النار منازل أهلها والنار دركات والجنة درجات والفرق الاخير درك اه وقوله وهو قعرها أي لانها سبع طبقات فأسفلها يقال له دركة بالكاف فالدرك ما كان إلى أسفل والدرج ما كان إلى الأعلى والنار طبقات ودركات فالطبقة العليا لعصاة المؤمنين وهي جهنم والثانية لظى للنصارى والثالثة الحطمة لليهود والرابعة السعير للصابئين والخامسة سقر للمجوس والسادسة الجحيم لاهل الشرك والسابعة الهاوية للمنافقين اه من الخازن في سورة الحجر وبهذا علم أنهم أشد عذابا من الكفار المظهرين للكفر لان هؤلاء ضموا الى كفرهم الاستهزاء بالآيات ولعل هذا الاسفل هو محل آل فرعون الذي قال تعالى فيه ادخلوا آل فرعون أشد العذاب اه شيخنا وفي السبعة قرأ الكوفيون بخلاف عن عاصم الدرك بسكون الراء والباقون بفتحها وفي ذلك قولان أحدهما أن الدرك والدرك لغتان بمعنى واحد كالشعر والشعر والنهر والنهر والثاني أن الدرك بالفتح جمع دركة على حد بقر وبقرة والدرك ماخوذ من المداركة وهي المتابعة وسميت طبقات النار دركات لان بعضها مدارك لبعض أي متابعة اه **قوله** من النار) في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان أحدهما انه الدرك والعامل فيها الاستقرار والثاني انه الضمير المستتر في الاسفل لانه صفة فتحمل ضميرا اه سمين **قوله** الا الذين تابوا) فيه ثلاثة أوجه أحدها انه منصوب على الاستثناء من قوله ان المنافقين الثاني انه مستثنى من الضمير المجرور في لهم الثالث انه مبتدأ وخبره الجملة من قوله فأولئك مع المؤمنين قيل ودخلت الفاء في الخبر لشبه المبتدإ باسم الشرط قال أبو البقاء ومكي وغيرهما مع المؤمنين خبر أولئك والجملة خبران الذين والتقدير فأولئك يكونون مع المؤمنين اه سمين **قوله** فأولئك اشارة الى الموصول باعتبار اتصافه بما في حيز الصلة وما فيه من معنى البعد للايذان ببعد المنزلة وعلق الطبقة مع المؤمنين أي المؤمنين المعهودين الذين لم يصدر عنهم نفاق أصلا منذ آمنوا والافهم أيضا مؤمنون أي معهم في الدرجات العالية من الجنة وقد بين ذلك بقوله وسوف يؤت الله الخ اه أبو السعود ورسم يؤت بدون ياء وهو مضارع مرفوع محذوف الياء ان ثبت لفظا وخطا الا انها حذفت في الاصل لالتقاء الساكنين فحذف الرسم تابعا للفظ ولنظائر تقدم بعضها والقراء يقفون عليه دون ياء اتباعا للخط الكريم الا يعقوب فانه يقف بالياء نظرا الى الاصل وروى ذلك عن الكسائي وحمزة اه سمين **قوله** ما يفعل الله بعذابكم) في ما وجهان أحدهما انها استفهامية فتكون في محل نصب بيفعل والما قدم لسكونه له صدر الكلام والباء على هذا سببية متعلقة بيفعل والاستفهام هنا معناه النفي والمعنى ان الله لا يفعل بعذابكم شيئا لانه لا حاجة به لتعذيبكم نفعا ولا يدفع عنها به ضرا فأي حاجة له في عذابكم الثاني ان ما نافية كأنه قيل لا يعذبكم الله وعلى هذا فالباء زائدة ولا تتعلق بشيء وعندي ان هذين الوجهين في المعنى شيء واحد فينبغي ان تكون سببية في موضعين أو زائدة فيهما لان الاستفهام بمعنى النفي فلا فرق والمصدر هنا مضاف

بين ما نابوا عليه من النفاق فكما ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وهو قعرها وان تجعل نصبا على ما نعا من العذاب لا الذين تابوا) عنه من النفاق وأصلحوا) ما افسدوا (واعتصموا) وثقوا (بالله وأخلصوا دينهم لله من الرياء (فأولئك مع المؤمنين) فيما يؤتيه تفضلا (وسوف يؤت الله المؤمنين أجرا عظيما) في الآخرة هو الجنة (ما يفعل الله بعذابكم) ان شكرتم وآمنتم نعمه

لمفعوله وقوله ان شكرتم جوابه محذوف لدلالة ما قبله عليه أى ان شكرتم وامنتم فما يفعل
بعذابكم اه سمين **قوله** وامنتم عطف مسبب ولذا قدم الشكر لانه سبب في الايمان
اذ لا تشاء اذا رأى النعم وتفكر فيها حملته على الايمان وان كان الايمان لابد من سبقه
على الشكر اه شيخنا **قوله** شاكرا لاعمال المؤمنين) أى ولو قلت وسمى الجزاء
شكرا على سبيل الاستعارة فالشكر من الله هو الرضى بالقليل من عمل عباده واضعاف
الثواب عليه والشكر من العبد الطاعة والمراد من كونه عليما انه عالم بجميع الجزئيات
فلا يقع له الغلط البتة فلا جرم يوصل الثواب الى الشاكر والعقاب الى المعرض والبه
أشار في التقرير اه كرخي **قوله** لا يحب الله الجهر) أى رفع الصوت بالسوء أى أحوال
الناس المكتوبة كغيبة ونميمة فان العاقل من اشتغل بعيبه والجهر ليس قيدا بل
مثله الاسرار بذلك وانما خص الجهر لانه الذى كان سببا للنزول فهو بيان للواقع فلا
مفهوم له والسبب ان رجلا أضاف قوما فلم يحسنوا ضيافته فلما خرج تكلم فيهم جهرا
أو خصه لانه أفحش اه من الخطيب وفي الخازن نزلت هذه الاية في أبي بكر الصديق
وذلك أن رجلا نال منه والنبي صلى الله عليه وسلم حاضر فسكت عنه أبو بكر مرارا ثم رد
عليه فقام النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر يا رسول الله شتمني فلم تقل شيئا حتى اذا
رددت عليه قمت قال ان ملكا كان يجيب عنك فلما رددت عليه ذهب الملك وجاء الشيطان
فقمت فنزلت الاية اه **قوله** من أحد) بيان لفاعل المصدر الذى هو الجهر لانه مصدر
فيعمل وان اقترن بأل وبالسوء مفعول الجهر ومن القول حال من السوء وهو غير قيد في مثل
الفعل وجاز حذف الفاعل لانه فاعل المصدر والا من ظلم استثناء من هذا الفاعل
المحذوف أو يقدر مضاف أى لا جهر من ظلم فالاستثناء متصل على هذين فمن في
محل نصب أو رفع على البدلية وهو المختار ولا يقال له استثناء مفرغ لان فاعل المصدر
لما كان حذفه جائزا كان كأنه مذكور ومناسبة هذه الاية لما قبلها ان ما تقدم فيه ذكر
قبائح المنافقين وايذائهم للمؤمنين فالمؤمنون مظلومون فيجوز لهم ذكر سوء حالهم جهرا
وأيضا تناسب قوله شاكرا أى سواء كان سرا أو جهرا وهذا ضده اه شيخنا **قوله**
أى بعاقبه) أى فعدم المحبة منه تعالى كناية عن العقاب الذى هو غاية عدم المحبة
لاستحالة المحبة التي هي الميل القلبي عليه تعالى اه شيخنا **قوله** بان يخبر عن ظلم
ظالمه) بان يقول سرق مالي أو غصبه أو سبني أو قذفني ويدعو عليه جاز ان
يكون بقدر ظلمه فلا يدعو عليه بخراب دياره لاجل أخذ ماله منه ولا بسبه والده وان كان
هو فعل كذلك ولا يدعو عليه لاجل ذلك بالهلاك بل يقول اللهم خلص حقي منه أو اللهم
اجازه وكافئه ولا يجوز أن يدعو عليه بسوء الخاتمة أو الفتنة في الدين فان بعضهم منعه
مطلقا وهو الظاهر وأجازه بعضهم اذا كان ظالما متمردا وقوله الا من ظلم أى مثلا فمثله
ما اذا اريد اجتماع على شخص فيجب على من علم عيوبه بذل النصيحة له وان لم يستشره
لان الدين النصيحة فيذكر له ما يندفع به فان زاد حرم الزائد وهكذا بقية المسئلة
المنظومة في قوله لقب ومستفت وفسق ظاهر ** منظم وسعر في ومحذر

(وامنتم) به والاستفهام
(بعذابكم) لا يعذبكم
(ان شكرتم) الاعمال
(وكان الله شاكرا) له (عليما)
بخلقه (لا يحب الله الجهر
بالسوء من القول) من أحد
أى يجازيه عليه (الا من ظلم)
فلا بأس باخذه بالجهر به بان
يخبر عن ظلم ظالمه ويدعو
عليه

فالزعل

فالدعاء بغير قول وما ظلم به حرام كالدعاء بمستحيل عادة أو عقلا وقد يكره اذا كان في أمر
قذره كجزرة اه شيخنا **قوله** سميعا لما يقال) أي من الظالم والمظلوم وكذا يسمع كل
فعل وقوله عليما بما يفعل أي وبما يقال من الظالم والمظلوم أيضا ففيه وعد ووعيد اه
شيخنا **قوله** ان تبدوا خيرا الخ) قد ذكر في حيز الشرط ثلاثة أشياء وقوله فان الله كان
عفوا قديرا انما يظهر كونه جزاء للثالث وقد أشار البيضاوي الى الجواب عن ذلك بما
حاصله ان المقصود هو الثالث والاولان ذكرا توطئة له ونصه ان تبدوا خيرا طاعة وبرا
أو تخفوه أي تفعلوه سرا أو تعفوا عن سوء لكم المؤاخذة عليه وهو المقصود وذكر ابداء الخير
واخفائه توطئة له ولذلك رتب عليه قوله فان الله كان عفوا قديرا اه **قوله** أيضا ان
تبدوا خيرا الخ) بيان لمعاملة الخلق بعضهم مع بعض فانها اما بجلب نفع وهو ابداء الخير
واخفاؤه أو بدفع ضرر وهو العفو عن السوء هكذا في الكشاف وتبعه البيضاوي قال أبو حيان
قال انه عطف خاص فيرد عليه انه لا يكون بأو والاولى أن يقال انها بمعنى الواو اه شيخنا **قوله**
فان الله كان عفوا قديرا) تعليل لجواب الشرط المحذوف تقديره فهو أي العفو ولي
لكم من تركه فان الله الخ اه شيخنا **قوله** عفوا قديرا) أي يكثر العفو عن العصاة مع
كمال قدرته على الانتقام فأنتم أولى بذلك وهو حث للمظلوم على تمهيد العفو بعد ما رخص
له في الانتصار حثا على مكارم الاخلاق اه كرخي **قوله** ويريدون أن يتخذوا) أي
يريدون بقولهم المذكور وقوله بين ذلك الكفر أي بالكل وقوله والايمان أي بالكل
قوله طريقا يذهبون اليه) أي يريدون ان يتخذوا لهم دينا ومذهبا واسطة بين
الايمان والكفر وهو الايمان ببعض الرسل والكفر ببعضهم اه شيخنا **قوله** حقا) فيه
أوجه أحدها انه مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله فيجب اضمار عامله وتأخيره عن الجملة
المؤكدة والتقدير أحق ذلك حقا وهكذا كل مصدر مؤكد لغيره أو لنفسه والثاني
انه حال من قولهم الكافرون قال أبو البقاء اي كافرون من غير شك وهذا يشبه
ان يكون تفسيرا للمصدر المؤكد وقد طعن الواحدي في هذا التوجيه فقال الكفر لا يكون
حقا بوجه من الوجوه والجواب ان الحق هنا ليس يراد به ما يقابل الباطل بل المراد به انه
كائن لا محالة وان كفرهم مقطوع به الثالث انه نعت لمصدر محذوف أي الكافرون
كفرا حقا وهو أيضا مصدر مؤكد ولكن الفرق بينه وبين الوجه الاول ان هذا عامله
مذكور وهو اسم الفاعل وهذا عامله محذوف كما تقدم اه سمين **قوله** وأعتدنا
أي أعددنا للكافرين أي لهم وانما اظهر في مقام الاضمار ذما لهم وتذكيرا
لوصفهم أو المراد جميع الكافرين اه أبو السعود **قوله** والذين آمنوا بالله ورسله
مقابل قوله ان الذين يكفرون الخ وقوله ولم يفرقوا الخ مقابل قوله ويريدون الخ وقوله
ويقولون الخ وأما قوله ويريدون أن يتخذوا الخ فداخل فيما قبله فقدمت المقابلة
اه شيخنا **قوله** بين أحد منهم) أي في الايمان به وانما دخلت بين على أحد وهو
يقتضي متعددا لعموم أحد من حيث انه وقع في سياق النفي والمعنى ولم يفرقوا بين
اثنين منهم أو بين جماعة منهم قاله في الكشاف اه كرخي **قوله** سوف نؤتيهم) التصدير

(وكان الله سميعا) لما يقال (عليما) بما يفعل
(ان تبدوا) تظهروا (خيرا) من اعمال البر (أو تخفوه)
تفعلوه سرا (أو تعفوا عن سوء) ظلم (فان الله كان عفوا
قديرا ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان
يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض) من الرسل
(ويريدون ان يتخذوا بين ذلك) الكفر والايمان
(سبيلا) طريقا يذهبون اليه (أولئك هم الكافرون
حقا) مصدر مؤكد قبله (واعتدنا للكافرين) المضمون الجملة قبله (عذابا مهينا
والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد
منهم أولئك سوف نؤتيهم) بالنون والياء (أجورهم)
ثوابهم

بسوق لتاكيد الوعد والدلالة على انه كائن لا محالة وان تراخى ١٥١ ابو السعود **قوله** يسئلك أهل الكتاب الخ) نزلت في أحبار اليهود حيث قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت نبيا فأتنا بكتاب من السماء جملة كما أتى به موسى وقيل كتابا بخط سماوي في ألواح كما نزلت التوراة أو كتابا بخاتمه حين ينزل أو كتابا إلينا باعياننا بأنك رسول الله وما كان مقصدهم بهذه الطيبة الا التحكم والتعنت قال الحسن ولو سألوه لكي يتبينوا الحق لاعطاهم اه أبو السعود **قوله** تعنتا) أي لا استرشادا والا لنزل كما طلبوا فحقا بهم على هذا الوصف القائم بهم والتعنت طلب الوقوع في العنت أي المشقة وفي المختار والعنت بفتحتين الاثم وبابه طرب والعنت أيضا الوقوع في الرشاق وبابه أيضا طرب والتعنت طلب الزلة وهو متعد اه وفي المصباح وتعنته أدخل عليه الاذى وأحنته أوقعه في العنت وفيما يشق عليه تحمله اه **قوله** فان استكبرت ذلك) قدره الزمخشري ليفيد ان قوله فقد سألوا جواب شرط مقدر ولا يخفى ان في هذه الفاء قولين أحدهما انها عاطفة على جملة محذوفة قدرها ابن عطية فلا تبال يا محمد بسؤالهم وتشطيطهم فانها عادتهم فقد سألوا موسى أكبر من ذلك والثاني انها جواب شرط مقدر كما مر قاله الزمخشري أي ان استكبرت ما سألوه منك فقد سألوا الخ اه كرخي **قوله** أي آباؤهم) وانما وبخ الموجودون في زمنه صلى الله عليه وسلم لانهم لما رضوا بما وجد من آبائهم كانوا كانهم هم السائلين اه شيخنا **قوله** فقالوا أرنا الله الخ) الفاء تفسيرية مثل توضأ فغسل وجهه الخ اه **قوله** عيانا) أي معاينين له وفي الخازن والمعنى أرنا نره جهرة وذلك ان سبعين من بني اسرائيل خرجوا مع موسى عليه السلام الى الجبل فقالوا ذلك اه واشار الجلال بقوله عيانا الى ان جهرة مفعول مطلق لانها نوع من مطلق الرؤية فيلاقي عامله في الفعل اه **قوله** ثم اتخذوا العجل) ثم للترتيب في الاخبار أي ثم كان من أمرهم ان اتخذوا العجل اه كرخي **قوله** على وحدانية الله) أي وعلى قدرته وعلى علمه وعلى قدمه وعلى كونه مخالفا للاجسام والاعراض وعلى صدق موسى اه كرخي **قوله** فعفونا عن ذلك) هذا استدعاء لهم الى التوبة كأنه قيل ان اولئك الذين أجرموا قد تابوا فعفونا عنهم فتوبوا انتم أيضا حتى نعفو عنكم اه أبو السعود **قوله** ولم نستأصلهم) أي مع انهم احقاء بالاستيصال اه **قوله** تسلطا) أي تسلطا مصدر وفي المختار والسلاطة القهر يقال سلط كنصر وسمع سلاطة وسلوطة بالضم وقد سلطه الله تسليطا فتسلط عليهم والسلطان الوالي والسلطان أيضا الحجة والبرهان ولا يثنى ولا يجمع لان مجراه مجرى المصدر اه **قوله** فأطاعوه) أي فقتل منهم سبعون الفا في يوم واحد **قوله** ليخافوا) وذلك انهم امتنعوا من قبول شريعة التوراة فرفع الله عليهم الطور فقبلوها اه ابو السعود وقوله فيقبلوه أي ولا ينقضوه اه **قوله** وهو مظل عليهم) أي رفع فوق رؤسهم ومحاذيهم كالظلة وهذا التقييد سبق قلم لان قصة فتح القرية كانت بعد خروجهم من التيه وقصة رفع الجبل فوق رؤسهم كانت عقب نزول التوراة قبل دخولهم التيه وقوله باب القرية فقيل هي بيت المقدس وقيل أريحا والقول المذكور على لسان

(وكان الله غفورا رحيما) أي هل لا زالوا يتمادون على ذلك (يسئلك) اليهود (أهل الكتاب) أن تنزل عليهم كتابا من السماء) جملة فان استكبرت موسى تعنتا فقد سألوا) أي آباؤهم (من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة) أعظم من ذلك فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة (فأخذتهم الصاعقة) حيث تعنتوا (بظلمهم) حيث اتخذوا (ثم اتخذوا العجل) الها (من بعد ما جاءتهم البينات) المعجزات (فعفونا عن ذلك) ولم نستأصلهم (وآتينا موسى سلطانا مبينا) تسلطا بينا ظاهرا عليهم (ورفعنا فوقهم الطور) الجبل (بميثاقهم) بسبب أخذ الميثاق عليهم (وقلنا لهم) حين رفعنا الجبل (ادخلوا الباب سجدا) متطامنين (وقلنا لهم لا تعدوا في السبت) لا تصطادوا فيه (وأخذنا منهم ميثاقا غليظا) على الوفاء بما أمروا به ونهوا عنه

موسوا وعلى لسان يوشع كما تقدم بسطه فى سورة البقرة تأمل **قوله** سجود الخفاء) أى مطاطئين الرؤس فهو سجود تواضع وخضوع فخالفوا ودخلوا زحفا على استاههم اه شيخنا **قوله** لا تعدوا) من عدا يعدو وأصله تعدووا الواو والاولى المضموم لام الكلمة استثقلت الضمة عليها فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت الواو لالتقاء الساكنين فوزنه تفعوا اه شيخنا **قوله** أى لا تعتدوا) أى فهو من الاعتداء بدليل اجماع السبعة على اعتدوا منكم فى السبت وتصريفه على هذه القراءة انه نقلت فتحة التاء إلى العين الساكنة قبلها ثم قلبت التاء دالا وأدغمت فى الدال بعدها اه سمين **قوله** ميثاقا غليظا) أى مؤكدا وهو العهد الذى أخذه الله عليهم فى التوراة قيل انهم اعطوا الميثاق على انهم ان صمدوا بالرجوع عن الدين فالله يعذبهم باى أنواع العذاب أراد انتهى أبو السعود **قوله** أى لعناهم) أخذ هذا التقدير مما جاء مصرحا به فى أول المائدة فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وقدره الزمخشرى فعلنا بهم ما فعلنا والاول أحسن لانه قد صرح به فى اية اخرى كما تقدم اه كرخى **قوله** وكفرهم بآيات الله) أى بالقرآن أو بكتابهم اه أبو السعود **قوله** بغير حق) أى استحقاق عندهم كيحيى **قوله** غلف) جمع اغلف كحمر جمع أحمر ويصح أن يكون جمع غلاف ككتاب وكتب وسكن للتخفيف اه شيخنا **قوله** بل طبع الله عليها) أى احدث عليها صورة مانعة عن وصول الحق اليها اه شيخنا وهذا اضراب عن الكلام المتقدم أى ليس الامر كما قالوا من ان فى لهم قلوبنا غلف واظهر القرآن بل فى طبع الا الكسائى فادغم من غير خلاف وعن حمزة خلاف والباء فى بكفرهم يحتمل أن تكون للسببية وأن تكون للالة كالباء فى كتبت بالقلم وقوله الا قليلا يحتمل النصب على نعت مصدر محذوف أى الا ايمانا قليلا ويحتمل كونه نعتا لزمان محذوف أى زمانا قليلا ولا يجوز أن يكون منصوبا على الاستثناء من فاعل يؤمنون أى الا قليلا منهم فانهم يؤمنون لان الضمير فى لا يؤمنون عائد على المطبوع على قلوبهم ومن طبع على قلبه بالكفر فلا يقع منه الايمان اه سمين وقد جرى الشارح على هذا الوجه المعترض بما ذكر وجوى عليه غيره كالبيضاوى ويمكن الجواب عنه بجعل الاستثناء من الهاء فى عليها لا من الواو وتأمل **قوله** وبكفرهم) فيه وجهان أحدهما انه معطوف على ما فى قوله فبما نقضهم فيكون متعلقا بما تعلق به الاول الثانى انه معطوف على بكفرهم الذى بعد طبع وقد أوضح الزمخشرى ذلك غاية الايضاح واعترض وأجاب أحسن جواب فقال فان قلت علام عطف قوله وبكفرهم قلت الوجه ان يعطف على فبما نقضهم ويجعل قوله بل طبع الله عليها بكفرهم كلاما يتبع قوله وقالوا قلوبنا غلف على وجه الاستطراد ويجوز عطف ما يليه من قوله بكفرهم لانه من أسباب الطبع ويجوز ان يعطف مجموع هذا وما عطف عليه على مجموع ما قبله ويكون تكريرذكر الكفر لبيان تكرر كفرهم فانهم كفروا بعيسى ثم بمحمد عليهما الصلاة والسلام وكأنه قيل بجمعهم بين نقض الميثاق والكفر بآيات الله وقتل الانبياء وقولهم قلوبنا غلف وجمعهم بين كفرهم وبهتهم مريم وافترائهم بقتل عيسى عليه السلام عاقبناهم و بل طبع الله عليها بكفرهم وجمعهم بين

(قوله الا دخلوا الباب) بابا الضيق (سجدا) سجود الخفاء (وقولوا) حطة (نغفر لكم) بالنون والياء بفتح العين وتشديد الدال (خطاياكم) بالتاء والياء بفتح التاء وفك الادغام وفيه ادغام التاء فى الاصل فى الدال (أى لا تعتدوا) أى لا تصطادوا (فى السبت) باصطياد الحيتان (فقلنا لهم) على ذلك فنقضوه (فبما نقضهم) ما زائدة (وبكفرهم) متعلقة بمحذوف أى لعناهم بسبب نقضهم (وقولهم) أى وقولهم (قلوبنا غلف) للنبى (بل طبع الله عليها) أى بغير حق وقولهم (وكفرهم بآيات الله) القرآن (وقتلهم) للنبى صلى الله عليه وسلم (الانبياء بغير حق) كقولهم لا نتبع كلاما يأمرنا ربنا (وقولهم) لا نتبع كلاما (يأمرنا ربنا) بترك اتباعه (بل طبع الله عليها) ختم (بكفرهم) فلا تعى ولا تفقه (فلا يؤمنون) منهم (الا قليلا) منهم كعبد الله بن سلام وأصحابه رضى الله عنهم (وبكفرهم)

كفرهم وكذا وكذا اه سمين **قوله** ثانيا بعيسى) أى والاوّل بموسى والتوراة **قوله** وكرّر الباء أى فى قوله وبكفرهم للفصل أى باجتبوّ وهو قوله بل طبع الله الخ اه كرخى **قوله** بهتانا عظيما) مفعول به كما هو الظاهر فانه متضمن معنى كلام نحو قلت خطبة وشعرا وقيل انه منصوب على نوع المصدر كقولهم قعد القرفصاء يعنى أن القول يكون بهتانا وغير بهتان والمراد بالبهتان انهم رموا مريم بالزنا لانهم أنكروا قدرة الله تعالى على خلق الولد من غير أب ومنكر قدرة الله تعالى على ذلك كافر لانه يلزمه أن يقول كل ولد مسبوق بوالد لا الى مبدأ وذلك يوجب القول بقدم العالم والدهر والقدح فى وجود الصانع المختار اه كرخى **قوله** مفتخرين) أى فما جاءهم الضرّ الامن افتخارهم بما ذكر وعبارة أبى السعود ونظم قولهم هذا فى سلك جنايا تهم ليس لمجرّد كونه كذبا بل لتضمنه ابتهاجهم وافتخارهم بقتل النبىّ والاستهزاء به اه **قوله** انا قتلنا المسيح) قال أبو حيان لم نعلم كيفية القتل ولا من ألقى عليه الشبه ولم يصح بذلك حديث اه اه شيخنا **قوله** رسول الله فيه انهم كفروا به وسبوه وقالوا هو ساحر ابن ساحرة فكيف يقولون فيه رسول الله والجواب انهم قالوا ذلك تهكما به على حد قول مشركى مكة فى حق محمد صلى الله عليه وسلم وقالوا يا أيها الذى نزل عليه الذكر انك لمجنون وقول فرعون ان رسولكم الذى أرسل اليكم لمجنون ويشهد لذلك قول الجلال فى نسخته فى زعمه بالافراد وأجيب أيضا بأن هذا من كلام تعالى لمدحه وتنزيهه عن مقالتهم فيه فيكون الوقف على ما قبله كما قاله ابن جزى فيكون منصوبا بحذوف أى أمدح رسول الله مثلا وقولهم انا قتلنا المسيح أى وصلبناه بدليل قوله وما قتلوه وما صلبوه ففيه اكتفاء وجملة وما قتلوه وما صلبوه الخ حال أو معترضة اه شيخنا **قوله** فى زعمهم) متعلق بقوله قتلنا ولكنه غير محتاج اليه لان تكذيبهم فى القتل معلوم صريحا من قوله وما قتلوه ولو قال كالبيضاوى وغيره فى زعمه بالافراد ويكون متعلقا بقوله رسول الله لكان أولى لانه هو الذى يحتاج للتنبيه عليه ولو قدّم ما ذكره بعد قوله قتلنا لكان ظاهرا فى مراده بخلاف تأخيره بعد رسول الله فيوهم غير المراد اه شيخنا **قوله** أى بمجموع ذلك عذبناهم) أشار بهذا الى أن الجار والمجرور المتقدّمة وهى سبعة يتعلق جميعها بعامل واحد ولا يحتاج كل واحد منها الى افراده بعامل والى ان ما قدّره أولا بقوله لعناهم لا يتعين بخصوصه بل يصح تقدير كل ما يدل على هوانهم وحقارتهم فلذلك قدّره بعضهم لعناهم وبعضهم فعلنا ما فعلنا وبعضهم عذبناهم وهذا الاخير أولى لانه منطبق على جميع التقديرات والحاصل انه أشار الى خصوص المتعلق أوّلا وأشار ثانيا الى ان تعميمه أولى تأمل **قوله** تكذيبا لهم فى قتلهم) أى وفى صلبه **قوله** ولكن شبه لهم) روى النسائى عن ابن عباس أن نفرا من اليهود سبوه وأمه فدعا عليهم فمسخهم الله قردة وخنازير فاجتمعت اليهود على قتله فأخبره الله بأنه يرفعه الى السماء انتهى خطيب وفى القرطبى فى آل عمران قال الضحاك لما أراد وا قتل عيسى اجتمع الحواريون فى غرفة وهم اثنا عشر رجلا فدخل عليهم المسيح من مشكاة الغرفة فاخبر ابليس جميع اليهود فركب أربعة آلاف رجل فاحذوا باب الغرفة فقال

ثانيا بعيسى وبين ما عطف عليه (وقولهم على مريم بهتانا عظيما) حيث رموها بالزنا (وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله) فى زعمهم أى بحسب اعتقادهم قال تعالى ذلك عذبناهم بسبب كفرهم وقتلهم الانبياء وقولهم تكذيبا لهم فى قتله وما صلبوه ولكن شبه لهم

فقال المسيح للحواريين أيكم يخرج ويقتل ويكون معي في الجنة فقال رجل أنا يا نبي الله فألقى عليه مدرعته من صوف وعمامته من صوف وناوله عكازه وألقى الله عليه شبه عيسى فخرج على اليهود فقتلوه وصلبوه وأما المسيح فكساه الله الريش وألبسه الثلج وقطع عنه لذة المطعم والمشرب فصار مع الملائكة اه **قوله** المقتول والمصلوب) بدل من الضمير المستتر وقيل نائب لفاعل هو لهم وعبارة الكرخي قوله المقتول والمصلوب أشار به إلى أن شبه مسند إلى ضمير المقتول لان قولهم انا قتلنا يدل عليه كأنه قيل ولكن شبه لهم من قتلوه ولا يصح جعله مسندا الى المسيح لانه مشبه به وليس بمشبه اه **قوله** وهو صاحبهم) أي واحد منهم كان يناقش مع عيسى فلما أرادوا قتله قال أنا أدلكم عليه فدخل بيت عيسى فرفع عليه السلام وألقى شبهه على المنافق فدخلوا عليه فقتلوه وهم يظنون أنه عيسى اه أبو السعود **قوله** بعيسى) متعلق بشبه وقوله عليه أي على الصاحب في قوله شبهه أي شبه عيسى **قوله** فظنوه اياه) ثم انهم لما لم يجدوا صاحبهم ولا عيسى وقعوا في الحيرة فقالوا ان كان هذا عيسى فأين صاحبنا وان كان صاحبنا فأين عيسى اه شيخنا **قوله** لفي شك منه) منه في موضع جر صفة لشك أي لفي شك حادث من جهة قتله فتكون من لابتداء الغاية ولا تتعلق بشك اذ لا يقال شككت منه وان ادعى أن من بمعنى في فليس بمستقيم عند البصريين قاله أبو البقاء وفي الآية اشكالان أحدهما أن الظاهر من قوله تعالى وقولهم انا قتلنا المسيح الخ ان جميع اليهود على اعتقاد أنهم قتلوا عيسى وهذا القول أحدث قوله وان الذين اختلفوا فيه الخ على ما قرر القاضي يدل على أن بعضهم في التردد والثاني ان الذين اختلفوا فيه بعضهم في التردد وبعضهم غير متردد بل جازم بقتله فكيف يصح اطلاق الحكم بان الذين اختلفوا فيه لفي شك والجواب أن المراد بالشك ههنا ما يقابل العلم وكلهم في الشك بقتله في هذا المعنى اذ ليس لهم علم به وأما تردد بعضهم في قتله فمعناه انهم اعتقدوا اعتقادا راجحا في قتله فاختلج في قلوبهم الشبهة المذكورة اه كرخي **قوله** فليس به) أي فليس هذا المقتول به أي بعيسى أي ليس هو عيسى وفي بعض النسخ فالتبس به والاولى أوضح كما لا يخفى **قوله** ما لهم به من علم) يجوز في علم وجهان احدهما انه مرفوع بالفاعلية والعامل أحد الجارين اما لهم واما به واذا جعل أحدهما رافعا له تعلق الآخر بما تعلق به الرافع من الاستقرار المقدر ومن زائدة لوجود شرطي الزيادة والوجه الثاني أن يكون مبتدأ زيدت فيه من أيضا وفي الخبر احتمالان أحدهما أن يكون لهم فيكون به اما حالا من الضمير المستكن في الخبر والعامل فيها الاستقرار المقدر واما حالا من علم وان كان نكرة لتقدمها ولاعتماده على نفي والاحتمال الثاني أن يكون به هو الخبر ولهم متعلق بالاستقرار كما تقدم وهذه الجملة المنفية تحتمل ثلاثة أوجه أحدها الجر على أنها صفة ثانية لشك أي غير معلوم أن الثاني النصب على الحال من شك وجاز ذلك وان كان نكرة لتخصيصه بالوصف بقوله منه الثالث الاستئناف ذكره أبو البقاء وهو بعيد اه سمين **قوله** الا اتباع الظن) في هذا الاستثناء قولان أحدهما وهو الصحيح الذي لم يذكر الجمهور غيره انه منقطع لان اتباع الظن ليس من جنس العلم ولم يقرأ فيما علمنا الا بنصب

(المقتول والمصلوب وهو صاحبهم بعيسى أي ألقى الله عليه شبهه فظنوه اياه (وان الذين اختلفوا فيه) أي في عيسى (لفي شك منه) من قتله حيث قال بعضهم ما رأينا وجه عيسى وبجسد ليس بجسده فليس بقتيل ولا ميت وقال آخرون بل هو هو فعلى هذا لهم به) بقتله (من علم الا اتباع الظن)

اتباع على أصل لاستثناء المنقطع وهى لغة الحجاز والثانى قال ابن عطية انه متصل قال لان العلم والظن يجمعهما مطلق الادراك اه سمين **قوله** استثناء منقطع) أى لان الظن واتباعه ليس من جنس العلم الذى هو اليقين اذ الظن الطرف الراجح اه شيخنا **قوله** مؤكدة لنفى القتل) والمعنى انتفى قتلهم له انتفاء يقينا أى انتفاؤه على سبيل القطع ويجوز أن يكون حالا من واو قتلوه أى ما قتلوا القتل متيقنين انه عيسى عليه السلام بل فعلوا شاكين فيه اه خطيب وفى السمين قوله يقينا فيه خمسة أوجه أحدها انه نعت مصدر محذوف أى قتلا يقينا الثانى انه مصدر من معنى العامل قبله كما تقدم مجازا لانه فى معناه أى وما يتقنونه يقينا الثالث انه حال من فاعل قتلوه أى وما قتلوه متيقنين لقتله الرابع انه منصوب بفعل من لفظه حذف للدلالة عليه أى ما تيقنوه يقينا ويكون مؤكدا لمضمون الجملة المنفية قبله وقدر أبو البقاء العامل على هذا الوجه مثبتا فقال تقديره تيقنوا ذلك يقينا وفيه نظر الخامس وينقل عن أبى بكر بن الانبارى انه منصوب بما بعد بل من قوله رفعه الله اليه وان فى الكلام تقديما وتأخيرا أى بل رفعه الله اليه يقينا وهذا قد نص الخليل فمن دونه على منعه لان بل لا يعمل ما بعدها فيما قبلها فينبغى ان لا يعود عنه وقوله بل رفعه الله اليه رد لما ادعوه من قتله وصلبه اه **قوله** حال مؤكدة) أى فيلاحظ القيد بعد وجود النفى أى انتفى القتل فهو من باب تيقن العدم لا من عدم التيقن كما قالوه فى سبب العموم وعموم السلب والجملة هو نفى للقيد والمقيد معا أى انه ظهر لهم بعد الشك الامر وتيقنوا عدم القتل لعدم وجود صاحبهم أو المعنى قتلا يقينيا وانما جعله منفعلا بما بعده فيرد عليه ان ما بعد بل لا يعمل فيما قبلها كما تقدم اه شيخنا **قوله** بل رفعه الله اليه) أى الى موضع لا يجرى فيه حكم غير الله تعالى نظير والى الله ترجع الامور كما فى الفخر وهذا الموضع هو السماء الثالثة كما فى حديث الجامع الصغير ادم فى السماء الدنيا تعرض عليه اعمال ذريته ويوسف فى السماء الثانية وابنا الخالة يحيى وعيسى فى السماء الثالثة الخ وفى بعض المعاريج انه فى السماء الثانية اه شيخنا **قوله** عزيزا فى ملكه حكيما فى صنعه) أى فالمراد من العزة كمال القدرة ومن الحكمة كمال العلم ونبه بهذا على أن رفع عيسى عليه السلام الى السموات وان كان كالمتعذر على البشر لكنه لا بعد فيه بالنسبة الى قدرة الله تعالى وحكمته كقوله تعالى سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام فان الاسراء وان كان متعذرا بالنسبة الى قدرة محمد الا انه سهل بالنسبة الى قدرة الله تعالى اه كرخى **قوله** وان ما من) أشار الى أن ان هنا نافية والخبر عنه محذوف قامت صفته مقامه أى وما أحد من أهل الكتاب وحذف أحد لانه ملحوظ فى كل نفى يدخله الاستثناء نحو ما قام الا زيد أى ما قام أحد الا زيد اه كرخى وفى السمين وان من أهل الكتاب ان هنا نافية بمعنى ما ومن أهل صفة لمبتدأ محذوف والخبر الجملة القسمية المحذوفة وجوابها والتقدير وما أحد من أهل الكتاب الا والله ليؤمنن به فهو كقوله وما منا الا له مقام معلوم أى ما منا أحد وكقوله وان منكم الا واردها أى ما أحد منكم الا واردها هذا هو الظاهر **قوله** الا ليؤمنن به) أى بعيسى قبل موته أى الكتابى نفسه ويقول فى ايمانه انه عبد الله ورسوله وعن ابن

عباس

استدرك منقطع (أى كائن يتيقنون فيه الظن الذى خيلوه (وما قتلوه يقينا) حال مؤكدة لنفى القتل (بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا) فى ملكه (حكيما) فى صنعه (وان) ما (من أهل الكتاب) أحد الا (ليؤمنن به) بعيسى (قبل موته)

عباس انه فسر كذلك فقال له عكرمة فان أتى الكتابى رجل فضرب عنقه فأبن القول المذكور قال لا تخرج نفسه حتى يحرك بها شفتيه قال فان خرّ من فوق بيت أو احترق أو أكله سبع قال يتكلم بها فى الهواء ولا تخرج روحه حتى يؤمن به اه أبو السعود **قوله** حين يعاين ملائكة الموت) عن شهر بن حوشب قال اليهودى اذا حضره الموت ضربت الملائكة وجهه ودبره وقالوا ياعدو الله أتاك عيسى نبيا فكذبت به فيقول آمنت بأنه عبد الله ورسوله ويقال للنصرانى اتاك عيسى نبيا فزعمت انه الله وابن الله فيقول آمنت بأنه عبد الله فأهل الكتاب يؤمنون به ولكن حيث لا ينفعهم ذلك الايمان اه خازن **قوله** أو قبل موت عيسى الخ) تفسيران فى الضمير وعبارة الخازن وذهب جماعة من أهل التفسير الى أن الضمير يرجع الى عيسى عليه السلام وهو رواية عن ابن عباس والمعنى وما من أحد من أهل الكتاب الا ليؤمنن بعيسى قبل موته أى عيسى وذلك عند نزوله من السماء فى آخر الزمان فلا يبقى أحد من أهل الكتابين الا آمن بعيسى حتى تكون الملة واحدة وهى ملة الاسلام قال عطاء اذا نزل عيسى الى الارض لا يبقى يهودى ولا نصرانى ولا أحد يعبد غير الله الا آمن بعيسى وانه عبد الله وكلمته انتهت وفى لسمين ويروى فى التفاسير أن عيسى حين ينزل الى الارض يؤمن به كل أحد حتى تصير الملة كلها اسلامية اه **قوله** ويوم القيامة) العامل فيه شهيدا وفيه دليل على جواز تقديم خبر كان عليها لان تقديم المعمول يؤذن بتقديم العامل وأجاز أبو البقاء أن يكون منصوبا بيكون وهذا على رأى من يجيز لكان أن تعمل فى الظرف وشبهه والضمير فى يكون لعيسى وقيل لمحمد عليهما الصلاة والسلام اه سمين **قوله** شهيدا) أى فيشهد على اليهود بالتكذيب وعلى النصارى بأنهم اعتقدوا فيه انه ابن الله اه أبو السعود **قوله** فبظلم) هذا الجار متعلق بحرمنا والباء سببية وانما قدم على عامله تنبيها على قبح سبب التحريم ومن الذين هادوا صفة لظلما أى ظلم صادر من الذين هادوا وقيل ثم صفة للظلم محذوفة للعلم بها أى فبظلم أى ظلم أو فبظلم عظيم اه سمين وفى الخازن يعنى حرمنا عليهم الطيبات التى كانت حلالا لهم الا بظلم عظيم ارتكبوه وذلك الظلم هو ما ذكر من نقضهم الميثاق وما عدد عليهم من أنواع الكفر والكبائر العظيمة مثل قولهم اجعل لنا الها كما لهم آلهة وكقولهم أرنا الله جهرة وكعبادتهم العجل فبسبب هذه الامور حرم الله عليهم طيبات كانت حلالا لهم وهى ما ذكره فى سورة الانعام فى قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر الخ **قوله** أى فبسبب ظلم) أى ظلم قبيح فالتنوين للتعظيم وهذا الظلم هو ما تقدم من قوله يسألك أهل الكتاب الخ وقوله واجعل لنا الها الآية اه شيخنا **قوله** من الذين هادوا) لعل ذكرهم بهذا العنوان للايذان بكمال ظلمهم بتذكير وقوعه بعد ما هادوا أى تابوا ورجعوا عن عبادة العجل اه أبو السعود **قوله** أحلت لهم) هذه الجملة صفة للطيبات فمحلها نصب ومعنى وصفها بذلك وصفها بما كانت عليه من الحل ويوضحه قراءة ابن عباس رضى الله عنه كانت أحلت لهم اه سمين أى كان وقع احلالها لهم فى التوراة ثم حرمت عليهم اه خطيب فكلما ارتكبوا معصية من المعاصى التى اقتضت حرمانها يحرم الله عليهم نوعا من

أى الكتابى حين يعاين ملائكة الموت فلا ينفعه ايمان أو قبل موت عيسى بما نزل فى حديث (وبهم القيام) ورد فى حديث (عليهم شهيدا) يكفى عيسى بما فعلوه لما بعث اليهود (فبظلم) أى بسبب ظلم من (الذين هادوا) هم اليهود (حرمنا عليهم طيبات) هى التى فى قوله حرمنا كل ذى ظفر الآية

الطيبات التي كانت حلالا لهم ولمن تقدمهم من اسلافهم عقوبة لهم وكانوا مع ذلك يفترون
على الله سبحانه ويقولون لسنا بأول من حرمت عليه وانما كانت محرمة على ابراهيم ونوح
ومن بعدهما حتى انتهى الامر الينا فكذبهم الله تعالى في مواقع كثيرة وبكتهم بقوله كل الطعام
كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة قل فأتوا بالتوراة
فاتلوها ان كنتم صادقين اى في ادعائكم انه تحريم قديم اه أبو السعود **قوله**
وبصدهم الخ) وقوله وأخذهم الخ وقوله وأكلهم الخ كله تفسير للظلم الذي تعاطوه
فهو من عطف الخاص على العام وكذلك ما قبله من نقضهم الميثاق وما بعده اه قرطبي
قوله كثيرا) فيه ثلاثة أوجه أظهرها انه مفعول أى بصدهم ناسا أو فرقة أو جمعا كثيرا
وقيل نصبه على المصدرية أى صدا كثيرا وقيل على ظرفية الزمان أى زمانا كثيرا والاول
أولى لان المصادر بعده ناصبة لمفاعيلها فيجري الباب على سنن واحد وانما أعيدت الباء
في قوله وبصدهم ولم تعد في قوله وأخذهم وما بعده لانه قد فصل بين المعطوف والمعطوف
عليه بما ليس معمولا للمعطوف عليه بل بالعامل فيه وهو حرمنا وما تعلق به فلما بعد
المعطوف من المعطوف عليه بالفصل بما ليس معمولا للمعطوف عليه أعيدت الباء لذلك
وأما ما بعده فلم يفصل فيه الا بما هو معمول للمعطوف عليه وهو الربا والجملة من قوله وقد
نهوا عنه في محل نصب لانها حالية وبالباطل يجوز أن يتعلق بأكلهم على أنها سببية أو
بمحذوف على أنها حال من هم في أكلهم أى ملتبسين بالباطل اه سمين **قوله**
بالرشا) في المصباح الرشوة بالكسر ما يعطيه الشخص الحاكم وغيره يحكم به أو يحمله
على ما يريد وجمعها رشا مثل سدرة وسدر والضم لغة وجمعها رشا بالضم أيضا ورشوته
رشوا من باب قتل أعطيته رشوة فارتشى أى أخذ اه وفي القاموس الرشوة مثلثة
الجعل اه **قوله** وأعتدنا) معطوف على حرمنا **قوله** منهم) وهم المصرون على الكفر
لا من تاب وآمن من بينهم اه أبو السعود **قوله** لكن الراسخون في العلم الخ) جيء هنا
بلكن لانها وقعت بين نقيضين وهما الكفار والمؤمنون والراسخون مبتدأ وفي خبره
احتمالان أظهرهما انه يؤمنون والثاني انه الجملة من قوله اولئك سنؤتيهم وفي العلم
متعلق بالراسخون ومنهم متعلق بمحذوف لانه حال من الضمير المستكن في الراسخون
اه سمين وفي أبي السعود ما نصه لكن الراسخون في العلم منهم استدراك على قوله
تعالى وأعتدنا للكافرين الخ وبيان لكون بعضهم على خلاف حالهم عاجلا وآجلا أى
لكن الثابتون في العلم منهم المتقنون المستبصرون فيه غير التابعين للظن كأولئك
الجهلة والمراد بهم عبد الله بن سلام وأصحابه والمؤمنون منهم وصفوا بالايمان بعدما
وصفوا بما يوجبه من الرسوخ في العلم بطريق العطف المبني على المغايرة بين المعطوفين تنزيلا
للاختلاف في العنوانى منزلة الاختلاف الذاتي وقوله تعالى يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل
من قبلك حال من المؤمنين مبينة لكيفية ايمانهم وقيل اعتراض مؤكد لما قبله وقوله
والمقيمين الصلاة قيل نصب باضمار فعل تقديره واعني المقيمين الصلاة على أن الجملة معترضة
بين المتعاطفات وقيل هو عطف على بما أنزل اليك على أن المراد بهم الانبياء عليهم الصلاة
والسلام

(وبصدهم) الناس عن
سبيل الله) دينه صدا كثيرا وقد نهوا عنه
وأخذهم الربا وأكلهم أموال
الناس بالباطل) بالرشا
فالحكم فيهم على خلاف
الكافرين الذين لم يعلموا
منهم) لكن الثابتون في العلم
الذين آمنوا منهم
كعبد الله بن سلام

والسلام أى يؤمنون بالكتب والانبياء والملائكة وقال مكى أى ويؤمنون بالملائكة الذين صفتهم اقامة الصلاة لقوله تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقيل عطف على الكاف فى اليك أى يؤمنون بما أنزل اليك والى المقيمين الصلاة وهم الانبياء وقيل عطف على الضمير المجرور فى منهم أى لكن الراسخون فى العلم منهم ومن المقيمين الصلاة وقرئ بالرفع على أنه معطوف على المؤمنون بناء على ما مرّ من تنزيل التغاير العنوانى منزلة التغاير الذاتى وكذا الحال فيما سيأتى من المعطوفين فان قوله والمؤتون الزكاة عطف على المؤمنون مع اتحاد الكل ذاتا وكذا الكلام فى قوله والمؤمنون بالله واليوم الآخر فان المراد بالكل مؤمنو أهل الكتاب قد وصفوا أولا بكونهم راسخين فى علم الكتاب ايذانا بأن ذلك موجب للايمان حتما وان من عداهم انما بقوا مصرين على الكفر لعدم رسوخهم فى العلم ثم بكونهم مؤمنين بجميع الكتب المنزلة على الانبياء عليهم السلام ثم بكونهم عاملين بما فيها من الشرائع والاحكام واكتفى من بينها بذكر اقامة الصلاة وايتاء الزكاة المستتبعين لسائر الصبانات البدنية والمالية ثم بكونهم مؤمنين بالمبدأ والمعاد تحقيقا لحيازتهم الايمان بقطريه واحاطتهم به من طرفيه وتعريضا بأن من عداهم من أهل الكتاب ليسوا بمؤمنين بواحد منهما حقيقة فانهم بقولهم عزيز ابن الله مشركون بالله سبحانه وقولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة كافرون باليوم الآخر وقوله أولئك اشارة اليهم باعتبار اتصافهم بما عدد من الصفات الجملة وما فيه من معنى البعد للاشعار ببعد رتبتهم وبعد منزلتهم فى الفضل وهو مبتدأ وقوله سنؤتيهم أجرا عظيما خبره والجملة خبر للمبتدأ الذى هو الراسخون وما عطف عليه والسين لتأكيد الوعد وتنكير الاجر للتفخيم وهذا الاعراب أنسب بنجاوب طرفى الاستدراك حيث أوعد الاولين بالعذاب الاليم ووعد الآخرين بالاجر العظيم كأنه قيل ان قوله وأعتدنا للكافرين منهم عذابا أليما لكن المؤمنين منهم سنؤتيهم أجرا عظيما وأما ما ذهب اليه الجمهور من جعل قوله يؤمنون بما أنزل اليك الخ خبرا للمبتدأ ففيه كمال السداد غير انه غير متعرض لتقابل الطرفين اه بحروفه **قوله** المهاجرون والانصار) هذا أحد قولين فى تفسير المؤمنين والقول الثانى ان المراد بهم المؤمنون من أهل الكتاب وعبارة الخازن وفى المراد بالمؤمنين هنا قولان أحدهما انهم أهل الكتاب فيكون المعنى لكن الراسخون فى العلم منهم وهم المؤمنون والقول الثانى انهم المهاجرون والانصار من هذه الامة فيكون قوله والمؤمنون ابتداء كلام مستأنف وقوله يؤمنون بما أنزل اليك يعنى انهم يصدقون بالقرآن الذى أنزل اليك يا محمد وما أنزل من قبلك اه بحروفه **قوله** نصب على المدح) هو ولى الاعاريب وقيل هو عطف على ما أنزل اليك يكون المراد بهم الانبياء كما تقدم اه شيخنا **قوله** وقرئ بالرفع) عبارة السمين وقرأ جماعة كثيرة والمقيمون بالواو ومنهم ابن جبير وأبو عمرو بن العلاء فى رواية يونس وهارون عنه ومالك بن دينار وعاصم عن الاعمش وعمرو بن عبيد والجحدرى وعيسى بن عمر وخلائق اه **قوله** انا أوحينا اليك الخ) قال ابن عباس قال مسكين وعدى بن زيد يا محمد ما نعلم ان الله على بشر من شئ من بعد موسى فأنزل الله هذه الآيات وقيل هو جواب لاهل

(والمقيمين) المهاجرون والانصار (رفع منون بما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة (نصب على المدح) والمؤتون الزكاة (رفع منون بالله والمؤمنون بالله واليوم الآخر (رفع منون بالله) أولئك سنؤتيهم (نون لانه خبر ان) أجرا عظيما (نصب على المدح) أنا أوحينا اليك

الكتاب عن سؤالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينزل عليهم كتابا من السماء جملة واحدة فأجاء الله عز وجل عن سؤالهم بهذه الآية فقال انا أوحينا اليك يا محمد كما أوحينا الى نوح والنبيين من بعده والمعنى انكم يا معشر اليهود تقرون بنبوة نوح وبجميع الانبياء المذكورين فى هذه الآية وهم اثنا عشر نبيا والمعنى ان الله تعالى أوحى الى هؤلاء الانبياء وأنتم يا معشر اليهود معترفون بذلك وما أنزل الله على أحد من هؤلاء المذكورين كتابا جملة واحدة مثل ما انزل على موسى فلما لم يكن عدم انزال الكتاب جملة واحدة على أحد هؤلاء الانبياء قادحا فى نبوته فكذلك لم يكن انزال القرآن مفرقا على محمد صلى الله عليه وسلم قادحا فى نبوته بل قد أنزل عليه كما انزل عليهم اه خازن **قوله** كما أوحينا الى نوح) الكاف نعت لمصدر محذوف أى ايحاء مثل ايحائنا وما يحتمل وجهين أن تكون مصدرية فلا تقف الوعائد على الصحيح وأن تكون بمعنى الذى فيكون العائد محذوفا أى كالذى أوحيناه الى نوح اه سمين قال المفسرون وانما بدأ الله عز وجل بذكر نوح عليه السلام لانه أول نبى بعث بشريعة وأول نذير على الشرك وأنزل الله عز وجل عليه عشر صحائف وكان أول من عذبت أمته لردهم دعوته وأهلك أهل الارض بدعائه وكان أبا البشر كادم عليهما السلام وكان أطول الانبياء عمرا عليهم السلام فقد عاش ألف سنة لم تنقص قوته ولم يشب ولم ينقص سن وصبر على أذى قومه طول عمره ثم ذكر الله الانبياء من بعده جملة بقوله تعالى والنبيين من بعده ثم خص جماعة من الانبياء بالذكر لشرفهم وفضلهم فقال وأوحينا الى ابراهيم الخ اه خازن **قوله** من بعده) نعت للنبيين أى النبيين الكائنين من بعده أى بعد نوح اه شيخنا **قوله** وأوحينا الى ابراهيم) وهو ابن تارخ واسم تارخ آزر ثم بعد ابراهيم بعث اسماعيل فمات بمكة ثم بعث اسحاق أخوه فمات بالشام ثم يعقوب فى هلم ثم ابن اسحاق ثم يوسف بن يعقوب ثم شعيب بن نويب ثم هود بن عبد الله ثم صالح بن أسف ثم موسى وهارون ابنا عمران ثم ايوب ثم الخضر ثم داود بن ايشا ثم سليمان بن داود ثم يونس بن متى ثم الياس ثم ذو الكفل واسمه عوبديا وهو من سبط يهوذا بن يعقوب وبين موسى بن عمران ومريم بنت عمران ألف سنة وسبعمائة سنة قال الزبير بن بكار كل نبى ذكر فى القرآن فهو من ولد ابراهيم غير ادريس ونوح وهود ولوط وصالح ولم يكن من العرب أنبياء الا خمسة هود وصالح واسماعيل وشعيب ومحمد صلى الله عليه وسلم وانما سموا عربا لانه لم يتكلم بالعربية غيرهم اه قرطبى **قوله** أولاده) أى الاثنى عشر فمنهم يوسف نبى رسول باتفاق وفى البقية خلاف اه شيخنا **قوله** ويونس) فيه ست لغات أفصحها واوخالصة ونون مضمومة وهى لغة الحجاز وحكى كسر النون بعد الواو وبها قرأ نافع فى رواية حبان وحكى أيضا فتحها مع الواو وبها قرأ النخعى وهى لغة لبعض عقيل وحكى تثليث النون مع همز الواو كأنهم قلبوا الواو وهمزة لانضمام ما قبلها الا أنى لا أعلم انه قرئ بشئ من لغات الهمز اه سمين **قوله** زبورا) هو اسم للكتاب الذى أنزل عليه وهو مائة وخمسون سورة ليس فيها حكم ولا حلال ولا حرام بل فيها تسبيح وتقديس وتحميد وثناء على الله عز وجل ومواعظ وكان داود عليه السلام يخرج الى البرية فيقوم ويقرأ الزبور وتقوم عليه

كما أوحينا الى نوح والنبيين من بعده) كما (أوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق) (والاسباط) أولاده (وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا) (داود زبورا)

بنى اسرائيل خلفه ويقوم الناس خلف العلماء وتقوم الجن خلف الناس والشياطين خلف الجن وتجئ الدواب التى فى الجبال فيقمن بين يديه وتن فوق الطير على رؤس الناس وهم يستمعون لقراءة داود ويتجيبون منها فلما فارق الذنب الى عنه ذلك وقيل كان ذلك أنس الطاعة وهذا ذل المعصية اه خازن **قوله** بالفتح اسم للكتاب المؤتى والضم مصدر الخ) هما قرأتان سبعيتان الضم لحمزة والفتح لغيره وقوله مصدر أى فهو اسم مفرد لحمل فعول كالدخول والجلوس والقعود قاله أبو البقاء وغيره وفيه نظر من حيث ان الفعول بالضم يكون مصدر اللازم ولا يكون للمتعدى الا فى الفاظ محفوظة نحو اللزوم والنهوك وزبر كما ترى متعد فيضعفه جعل الفعول مصدرا له اه سمين فالاولى انه جمع زبر بالفتح مصدر لزبر من باب ضرب يضرب بمعنى كتب وذلك مثل فلس وفلوس وجمع زبر بالكسر مثل حمل وحمول وقدر وقدور كما فى الشهاب وفى المختار والزبر بالكسر الكتاب والجمع زبور كقدر وقدور ومنه قراءة بعضهم وآتينا داود زبورا اه **قوله** وأرسلنا رسلا) أشار به الى أن رسلا معمول لمحذوف معطوف على أوحينا وهو الدال على هذا المحذوف بالالتزام فان الاتيان بلزمه الارسال أو يدل عليه رسلا اه شيخنا **قوله** قد قصصنا هم عليك) أى سميناهم لك فى القرآن وعرفناك أخبارهم والى من بعثوا من الامم وما حصل لهم من قومهم وقوله لم نقصصهم عليك أى لم نسمهم لك ولم نعرفك أخبارهم **قوله** بعث ثمانية الاف) الظاهر ان معناه أرسل فيكون مقتضاه ان جملة الرسل هذا العدد المذكور وهو خلاف المشهور ولذلك تبرأ الشارح من هذا القول اه شيخنا **قوله** قاله الشيخ) أى شيخه الجلال المحلى وقوله فى سورة غافر أى فى قوله تعالى ولقد أرسلنا رسلا من قبلك اه شيخنا **قوله** وكلم الله موسى) أى أزال عنه الحجاب حتى سمع المعنى القائم بذاته تعالى لما انه أحدث ذلك لانه يتكلم أبدا اه شيخنا **قوله** تكليما) مصدر مؤكد رافع لاحتمال المجاز قال الفراء العرب تسمى ما وصل الى الانسان كلاما بأى طريق وصل ما لم يؤكد بالمصدر فان أكد به لم يكن الا حقيقة الكلام والجملة اما معطوفة على انا أوحينا اليك الخ عطف قصة على قصة واما حال بتقدير قد كما ينبغ عنه تغيير الاسلوب بالالتفات والمعنى أن التكلم بغير واسطة منتهى مراتب الوحى خص به موسى من بينهم ولم يكن ذلك قادحا فى نبوة سائر الانبياء فكيف يتوهم أن نزول التوراة جملة قادح فى نبوة من أنزل عليه الكتاب مفصلا اه أبو السعود وفى الخازن قال بعض العلماء كما ان الله تعالى خص موسى عليه الصلاة والسلام بالتكليم وشرفه به ولم يكن ذلك قادحا فى نبوة غيره من الانبياء فكذلك انزال التوراة عليه جملة واحدة لم يكن ذلك قادحا فى نبوة من أنزل عليه كتابا به متفرقا على الانبياء اه **قوله** بدلا من رسلا) أى رسلا الاول كما فى السمين **قوله** لئلا يكون) هذه اللام لام كى وتتعلق بمنذرين على المختار عند البصريين وبمبشرين عند الكوفيين فان المسألة من باب التنازع ولو كان من اعمال الاول لاضمر فى الثانى من غير حذف فكان يقال مبشرين ومنذرين له لئلا يكون ولم يقل كذلك فدل على مذهب البصريين وله فى القرآن نظائر تقدم منها جملة صالحة وقيل اللام تتعلق بمحذوف أى أرسلناهم لئلا

بالفتح اسم للكتاب المؤتى والضم مصدر لزبر من باب ضرب أى يمكن بأن قصصنا هم عليك) من قبل (ورسلا لم نقصصهم عليك) روى انه نبى بعث ثمانية الاف من بنى اسرائيل أربعة الاف من الناس وأربعة الاف من الشياطين فوصلة الناس فى زمن الشيخ موسى بن عمران وكلم الله موسى) بدل غافر (وكلم الله موسى تكليما) مصدر مؤكد واسطة قبله (رسلا) بدل من رسلا قبله (مبشرين) بالثواب من آمن (ومنذرين) بالعقاب من كفر (لئلا يكون للناس

وحجة اسم كان وفي الخبر وجهان أحدهما انه على الله والثاني انه للناس و على الله حال ويجوز أن يتعلق كل من الجار والمجرور بما تعلق به الاخر اذا جعلناه خبرا ولا يجوز ان يتعلق على الله بحجة وان كان المعنى عليه لان معمول المصدر لا يتقدم عليه و بعد الرسل متعلق بحجة ويجوز أن يتعلق بمحذوف على انه صفة لحجة لان الظروف توصف بها الاحداث كما يخبر بها عنها نحو القتال يوم الجمعة اه سمين **قوله** لئلا يكون للناس على الله حجة) أي معذرة يعتذرون بها قائلين لولا أرسلت الينا رسولا فيبين لنا شرائعك ويعلمنا ما لم نكن نعلم من أحكامك لفضول القوة البشرية عن ادراك جزئيات المصالح وعجز اكثر الناس عن ادراك كلياتها كما في قوله تعالى ولو انا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا أرسلت الينا رسولا فنتبع اياتك الآية وانما سميت حجة مع استحالة أن يكون لاحد عليه سبحانه حجة في فعل من افعاله بل له أن يفعل ما يشاء كما يشاء للتنبيه على أن المعذرة في القبول عنده تعالى بمقتضى كرمه ورحمته لعباده بمنزلة الحجة القاطعة التي لا مرد لها ولذلك قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا اه أبو السعود **قوله** بعد الرسل) يعني بعد ارسال الرسل وانزال الكتب والمعنى لئلا يحتج الناس على الله في ترك التوحيد والطاعة بعدم الرسل فيقولوا ما أرسلت الينا رسولا وما أنزلت علينا كتابا ففيه دليل على أنه لو لم يبعث الرسل لكان للناس عليه حجة في ترك التوحيد والطاعة وفيه دليل على أن الله لا يعذب الخلق قبل بعثة الرسل كما قال الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وفيه دليل لمذهب أهل السنة على ان معرفة الله تعالى لا تثبت اه باسمع لان قوله لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل يدل على ان قبل بعثة الرسل تكون لهم الحجة في ترك الطاعات والعبادات فان قلت كيف يكون للناس حجة قبل الرسل والخلق محجوجون بما نصب من الادلة التي النظر فيها موصل الى معرفته ووحدانيته كما قيل

وفي كل شئ له آية ... تدل على انه الواحد

قلت الرسل منبهون وباعثون الخلق الى النظر في تلك الدلائل التي تدل على وحدانيته سبحانه وتعالى ومبينون لها وهم وسائط بين الله وخلقه ومبينون أحكام الله تعالى التي افترضها على عباده ومبلغون رسالاته اليهم اه خازن **قوله** بعد الرسل) متعلق بالنفي أي لتنتفي حجتهم واعتذارهم بعد ارسال الرسل فان الانتفاء انما يكون بعده وثبوت الاعتذار وصحته يكون قبله يعني يكون عند عدمه فما قالوه هنا من تعلقه بمحذوف غير ظاهر لان الاحتجاج والاعتذار لا يكون بعد ارسال الرسل بل يكون قبله وعند عدمه فليتأمل **قوله** فانكروه) أي ما ذكر من نبوته اه **قوله** لكن الله يشهد) هذه الجملة الاستدراكية لا يبدأ بها فلا بد من جملة محذوفة تكون هذه الجملة مستدركة عنها والجملة المحذوفة هي ما روي في سبب النزول انه لما نزل انا أوحينا اليك قالوا لا نشهد لك بهذا أبدا فنزلت لكن الله يشهد وقد أحسن الزمخشري هنا في تقدير جملة غير ما ذكرت وهي فان قلت لا بد له من مستدرك عليه وأين هو في قوله لكن الله يشهد قلت لما سأل أهل الكتاب انزال الكتاب من السماء وتعنتوا بذلك واحتج عليهم بقوله انا أوحينا اليك قال لكن الله يشهد بحقيتك لما سألوه وبصحة نبوتك لما أنكروه بما أنزل اليك من القرآن المعجز

وفي الخازن

على الله حجة) تعالى (بعد الرسل) اليهم بقولهم ربنا لولا أرسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون من المؤمنين فنقتلهم فنعلم عذرهم (وكان الله عزيزا) في صنعه (حكيما) في خلقه فيعذب من يشاء ويرحم من يشاء بعد قيام الحجة عليه وسلم فيما نزله (لكن الله يشهد بما أنزل اليك) من القرآن المعجز

وفي الخازن قال ابن عباس دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من اليهود فقال لهم
اني والله أعلم انكم لتعلمون اني رسول الله فقالوا ما نعلم ذلك فأنزل الله هذه الآية وفي رواية
عن ابن عباس قال ان رؤساء مكة أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد انا
نسأل من اليهود عنك وعن صفتك في كتابهم فزعموا انهم لا يعرفونك فأنزل الله عز وجل
لكن الله يشهد بما أنزل اليك يعني ان تجحدك هؤلاء اليهود يا محمد وكفروا بما أوحينا اليك
وقالوا ما أنزل الله على بشر من شيء فقد كذبوا فيما ادعوا فان الله يشهد لك بالنبوة ويشهد
بما أنزل اليك من كتابه ووحيه والمعنى ان اليهود وان شهدوا ان القرآن لم ينزل عليك
يا محمد لكن الله يشهد بأنه انزل عليك وشهادة الله انما عرفت بسبب انه انزل هذا
القرآن البالغ في الفصاحة والبلاغة الى حيث عجز الاولون والآخرون عن معارضته
والاتيان بمثله فكان ذلك معجزا واظهار المعجزة شهادة بكون المدعي صادقا لا محالة قال
الله تعالى لكن الله يشهد لك يا محمد بالنبوة بواسطة هذا القرآن الذي أنزله عليك
أنزله بعلمه يعني انه تعالى لما قال لكن الله يشهد بما أنزل اليك بين صفة ذلك الانزال
وهو انه تعالى أنزله بعلم تام وحكم بالغة معناه أنزله وهو عالم بأنك أهل لانزاله عليك
وانك مبلغه الى عباده وقيل معناه أنزله بما علم من مصالح عباده في انزاله عليك اه

قوله ملتبسا بعلمه) أي الخاص به الذي لا يعلمه غيره وهو تأليفه على نظم يعجز عنه كل
بليغ أو بعلمه بحال من انزل عليه واستعداده لاقتباس الانوار القدسية اه كرخي

قوله أو وفيه علمه) أي معلوم مما يحتاج اليه الناس في معاشهم ومعادهم فالجار و
المجرور على الاول حال من الفاعل وعلى الثاني من المفعول والجملة في موضع التفسير لما
قبلها اه كرخي والمعنى على الثاني أنزله حال كونه معلوما لله تعالى فقول الشارح أو
وفيه علمه المراد بالعلم المعلوم ومعنى كونها فيه دلالته عليها وفهمها منه وكذا المراد
بالعلم في الآية والمعنى أنزله ملتبسا بمعلوماته تعالى أي دالا عليها **قوله** وكفى بالله شهيدا
أي على صحة نبوتك حيث نصب لها معجزات باهرة وبجما ظاهرة مغنية عن الاستشهاد
بغيرها اه أبو السعود **قوله** بعيدا عن الحق) أي وعن الصواب لانهم جمعوا بين الضلال
والاضلال ولان المضل يكون أعرق في الضلال وأبعد من الانقطاع عنه اه كرخي

قوله ان الذين كفروا وظلموا) المراد بهم اليهود اه أبو السعود كما يشير له قول
الشارح بكتمان نعته **قوله** لم يكن الله ليغفر لهم) أي اذا ماتوا على الشرك قال تعالى
ان الله لا يغفر أن يشرك به **قوله** من الطرق) أشار به الى ان الاستثناء متصل لانه
من جنس الاول والاول عام لانه نكرة في سياق النفي وان اريد به طريق خاص أي عمل
صالح فالاستثناء منقطع اه كرخي **قوله** الا طريق جهنم) يعني لكنه يهديهم الى طريق
تؤدي الى جهنم وهي اليهودية لما سبق في علمه انهم أهل لذلك اه خازن والمراد بالهداية
المعروفة من الاستثناء بطريق الاشارة خلقه تعالى لاعمالهم السيئة المؤدية بهم الى
جهنم عند صرف قدرتهم واختيارهم الى اكتسابها أو سوقهم اليها يوم القيامة بواسطة
الملائكة اه أبو السعود **قوله** مقدرين الخلود الخ) أشار به أن خالدين حال

مقدرة أي من مفعول يهديهم لأن المراد بالهداية هدايتهم في الدنيا الى طريق جهنم أي الى ما يؤدي الى الدخول فيها فهم في هذه الحالة غير مخالدين فيها اه كرخي وقوله أبدا توكيد لخالدين لئلا يحمل على طول المكث **قوله** وكان ذلك) أي جعلهم خالدين في جهنم على الله يسيرا لاستحالة ان يتعذر عليه شئ من مراده اه أبو السعود **قوله** يا أيها الناس الخ) لما حكى الله لرسوله تعلل اليهود بالاباطيل وردّ عليهم ذلك ببيان أن شأنه في أمر الوحي والارسال كشؤن من يجترئون بنبوتهم واكد ذلك بشهادته وشهادة الملائكة أمر المكلفين كافة بالايمان أمرا مشفوعا بالوعد بالاجابة والوعيد على الردّ تنبيها على ان الحجة قد لزمت ولم يبق لاحد بعد ذلك عذر في عدم القبول اه أبو السعود **قوله** أي أهل مكة) هذا ناظر للغالب من أن يا أيها الناس خطاب لاهل مكة ويا أيها الذين امنوا خطاب لاهل المدينة الا ان العبرة بعموم اللفظ وهو عام اه شيخنا **قوله** قد جاءكم الرسول) تكرير للشهادة وتقرير لحقية المشهود به وتمهيد لما بعده من الامر بالايمان اه أبو السعود **قوله** بالحق) فيه وجهان أحدهما انه متعلق بمحذوف والباء للحال أي جاءكم الرسول ملتبسا بالحق أو متكلما به والثاني انه متعلق بنفس جاءكم أي جاءكم بسبب اقامة الحق ومن ربكم فيه وجهان أحدهما انه متعلق بمحذوف على أنه حال أيضا من الحق والثاني انه متعلق بجاء أي جاء من عند الله أي انه مبعوث لا متقول اه سمين **قوله** فآمنوا به) الفاء سببية **قوله** واقصدوا خيرا) أشار الى ان خيرا معمول لمحذوف اذ لا يصح تسليط آمنوا عليه فيقدر وأتوا أو افعلوا على حدّ علفتها تبنا وماء باردا أو هو خبر لكان المحذوفة مع اسمها أي يكن خيرا لكم أو صفة مصدر محذوف أي ايمانا خيرا لكم وهي صفة مؤكدة على حدّ أمس الدابر لا يعود لان الايمان لا يكون الا خيرا اه من السمين **قوله** مما أنتم فيه) أي وهو الكفر أي بتقدير ان فيه خيرا والا فالكفر لا خير فيه أصلا أو ان ذلك بزعمهم لانه اذا اتصلت من بأفعل التفضيل تعين أن يكون على بابه اه شيخنا **قوله** فلا يضرّ كفركم) أشار به الى ان الجواب محذوف وجملة فان لله الخ تعليل له اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله فلا يضره كفركم أي لانه غنيّ عنكم ونبه على غناه بقوله فان لله ما في السموات والارض وهو يعم ما اشتملتا عليه وما تركبتا منه اه **قوله** لا بخيل) أي فالكتاب عام مراد به خاص وكذا أهل الكتاب المراد بهم حينئذ النصارى فكل منهما عام مراد به خاص كما في ابن جزي وذلك لان ما بعده يدل لذلك وقيل المراد بهم الفريقان فغلوّ اليهود بتنقيص عيسى حيث قالوا انه ابن زانية وغلوّ النصارى بالمبالغة في تعظيمه اه شيخنا **قوله** الا الحق) هذا استثناء مفرغ وفي نصبه وجهان أحدهما انه مفعول به لانه ضمن معنى القول نحو قلت خطبة والثاني انه نعت مصدر محذوف أي الا القول الحق وهو قريب في المعنى من الاول اه سمين **قوله** انما المسيح عيسى بن مريم) المسيح مبتدأ وعيسى بدل منه أو عطف بيان وابن مريم صفته ورسول الله خبر المبتدا وكلمته عطف عليه وألقاها جملة ماضوية في موضع الحال وقد معها مقدرة والعامل في الحال معنى

كلمته

(ذلك على الله يسيرا) أي (يا أيها الناس) أي أهل مكة (قد جاءكم الرسول) محمد صلى الله عليه وسلم (بالحق من ربكم) وأنتم (فآمنوا) به واقصدوا (خيرا) لكم مما أنتم فيه (وإن تكفروا) به (فإن لله) ملكا وخلقا وعبيدا فلا يضره كفركم (ما في السموات والأرض) فهو غني عنكم (وكان الله عليما) بخلقه (حكيما) في صنعه (يا أهل الكتاب) يا أهل الفرقان (لا تغلوا) لا تجاوزوا الحد (في دينكم) بالباطل (ولا تقولوا على الله) تعالى (إلا الحق) القول (الحق) من تنزيهه عن الشريك والولد (إنما المسيح عيسى ابن مريم)

كلمته لان معنى وصف عيسى بالكلمة انه المكوّن بالكلمة من غير أب فكانه قال منشئه ومبتدعه وروح عطف على كلمته ومنه صفة لروح ومن لابتداء الغاية مجازا وليست تبعيضية اه سمين **قوله** وكلمته) أى انه تكوّن بكلمته وأمره الذى هو كن من غير واسطة أب ولا نطفة وقوله أوصلها أى بنفخ جبريل فى جيب درعها فوصل النفخ الى فرجها فحملت به وانما سمى روحا لانه حصل من الريح الحاصل من نفخ جبريل والريح يخرج من الروح ومن ابتدائية لا تبعيضية كما زعمت النصارى وهى متعلقة بمحذوف وقع صفة لروح أى كائنة من جهته تعالى وجعلت منه وان كانت بنفخ جبريل لكون النفخ بامره تعالى حكم ان طيبا حاذقا اضر نيا جاء للرشيد فناظر علىّ بن الحسين الواقدىّ ذات يوم فقال له ان فى كتابكم ما يدل على أن عيسى جزء من الله وتلا هذه الآية فقرأ له الواقدىّ وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه فقال اذا يلزم أن تكون جميع تلك الاشياء جزءا منه سبحانه فانقطع النصرانىّ فأسلم وفرح الرشيد فرحا شديدا وأعطى الواقدىّ صلة فاخرة اه أبو السعود **قوله** اضيف اليه تعالى تشريفا له) عبارة الخازن واغا أضافها الى نفسه على سبيل التشريف والتكريم كما يقال بيت الله وناقة الله وهذه نعمة من الله يعنى انه هو تفضل بها وقيل الروح هو الذى نفخ جبريل فى جيب درع مريم فحملت باذن الله واغا أضافه الى نفسه يقول منه لانه وجد بامر الله قال بعضهم الله تعالى لما خلق أرواح البشر جعلها فى صلب آدم عليه السلام وأمسك عنده روح عيسى عليه السلام فلما أراد الله أن يخلقه أرسل بروحه مع جبريل الى مريم فنفخ فى جيب درعها فحملت بعيسى عليه السلام وقيل ان الروح والريح متقاربان فى كلام العرب فالروح عبارة عن نفخ جبريل عليه السلام وقوله منه يعنى ان ذلك النفخ كان بأمره واذنه وقيل ادخل لنكرة فى قوله وروح منه على سبيل التعظيم والمعنى روح من الارواح القدسية العالية المطهرة انتهت **قوله** ابن الله أو الها الخ) أى انهم فرق ثلاثة فرقة قالت انه ابن الله وفرقة قالت انهما الهان الله وعيسى وفرقة قالت الآلهة ثلاثة الله وعيسى وامه اه **قوله** لان ذا الروح الخ) يشير بهذا الى قياس من الشكل الاول بأن يقال عيسى ذو روح وكل ذى روح مركب ينتج عيسى مركب فتجعل هذه النتيجة صغرى لقياس آخر من الشكل الثانى بأن يقال عيسى مركب والاله لا يكون مركبا ولا ينسب اليه التركيب ينتج عيسى ليس باله أى مستقلا ولا واحدا من ثلاثة ولا ابن الله اه شيخنا **قوله** ثلاثة) خبر مبتدأ محذوف والجملة من هذا المبتدأ والخبر فى محل نصب بالقول أى ولا تقولوا الهتنا ثلاثة يدل عليه قوله بعد انما الله اله واحد وقيل تقديره الاقانيم ثلاثة أو المعبودات ثلاثة اه سمين **قوله** عن ذلك) أى مما ادّعيتموه من كون عيسى ابن الله أو ثالث ثلاثة وقوله وأتوا خيرا أى اعتقدوا خيرا لكم منه أى مما ادّعيتموه أى على فرض ان فيما ادّعيتموه خيرا أو أفعل التفضيل ليس على بابه وقوله وهو التوحيد تفسير لخيرا اه **قوله** له ما فى السموات وما فى الارض) جملة مستأنفة مسوقة لتنزيه وتقريره أى فان كان يملك جميع ما فيهما ومن جملته عيسى فكيف يتوهم

(ورسول الله وكلمته ألقاها الى مريم وروح) أوصلها (منه) أى ذو روح منه تعالى فتشريفا له وليس كما زعمته النصارى من كونه جزءا منه أو انها معه أو ثالث ثلاثة لان ذا تركيب والاله منزه عن التركيب وعن نسبته اليه (فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا) الاله (ثلاثة) أى لا تثلثوا (انتهوا) عن ذلك وأتوا (خيرا لكم) منه وهو التوحيد (انما الله اله واحد سبحانه) تنزيها له (أن يكون له ولد له ما فى السموات وما فى الارض) خلقا وملكا والملكية تنافى البنوة

كون عيسى ولدا له اه أبو السعود **قوله** وكفى بالله وكيلا) أى مستقلا بذلك بلا حاجة له الى ولد يعينه اه شيخنا **قوله** لن يستنكف المسيح) استئناف مقرر لما سبق من التنزيه والاستنكاف الانفة والترفع من نكفت الدمع اذا تحيته عن وجهك بالاصبع أى لن يأنف ولن يترفع المسيح أن يكون عبدا لله أى عن أن يكون عبدا له تعالى مستمرا على عبادته وطاعته حسبما هو وظيفة العبودية كيف وان ذلك أقصى مراتب الشرف اه أبو السعود وفى المصباح نكفت من الشئ نكفا من باب تعب ونكفت انكف من باب قتل لغة واستنكفت اذا امتنعت أنفة واستكبارا اه وفى البيضاوى والاستكبار دون الاستنكاف ولذا عطف عليه وانما يستعمل الاستنكاف حيث لا استحقاق بخلاف التكبر فانه قد يكون باستحقاق اه وفى الخازن لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله وذلك ان وفد نجران قالوا يا محمد انك تعيب صاحبنا فقال وما عيبه قالوا قولك انه عبد الله فقال النبى صلى الله عليه وسلم انه ليس بعار على عيسى أن يكون عبد الله فنزلت لن يستنكف المسيح اه **قوله** لا يستنكفون أن يكونوا عبيدا) أشار به الى أن خبر الملائكة محذوف لانه عطف على المسيح اذ لا يصح الاخبار عن الملائكة بعبد الا نه مفرد اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله أن يكونوا عبيدا أى مع أنهم لا أب لهم ولا أم وقوتهم فوق قوة البشر فكيف بالاضعف الذى له أم اه **قوله** وهذا) أى قوله ولا الملائكة من أحسن الاستطراد أى ومحله فى سورة الزخرف عند قوله وجعلوا له من عباده جزءا الخ وقوله الزاعمين ذلك أى ان عيسى ابن الله أو اله معه أو ثالث ثلاثة تأمل وفى الكرخى قوله وهذا من أحسن الاستطراد الخ لا يخفى أن الاستطراد الانتقال من معنى الى معنى آخر متصل به ولم يقصد بذكر الاول التوصل الى ذكر الثانى وعليه قوله تعالى يا بنى آدم قد أنزلنا عليكم لباسا الآية هذا أصله وقد يكون الثانى هو المقصود فيذكر الاول قبله ليتوصل اليه كما هنا فيكون من الاستطراد الحسن اه **قوله** ومن يستنكف عن عبادته الخ) وكذا من لا يستنكف ولا يستكبر فلا بد من ملاحظة هذا المقدر كما يدل عليه عموم الجواب وهو قوله فسيحشرهم الخ اذ الحشر عام للمؤمنين والكافرين وكما يدل عليه التفصيل بقوله فأما الذين آمنوا الى أن قال وأما الذين استنكفوا فقد حذف من الاجمال ما اثبت فى التفصيل وعبارة أبى السعود فسيحشرهم اليه جميعا أى المستنكفين ومقابليهم المعبر عليهم بذكر عدم استنكاف المسيح والملائكة عليهم السلام وقد ترك ذكر أحد الفريقين فى المفصل تعويلا على نباء التفصيل عنه وثقة بظهور اقتضاء حشر أحدهما الحشر الآخر ضرورة عموم الحشر للكل ثوابا وعقابا كما ترك ذكر أحد الفريقين فى التفصيل عند قوله تعالى فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به مع عموم الخطاب لهما اعتمادا على ظهور اقتضاء اثابة أحدهما لعقاب الآخر ضرورة شمول الجزاء للكل وقوله فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات بيان لحال الفريق المطوى ذكره فى الاجمال قدم على بيان حال ما يقابله اباته لفضله ومسارعة الى بيان كون حشره أيضا معتبرا فى الاجمال وايراده بعنوان الايمان والعمل الصالح لا يصف عدم الاستنكاف المناسب لما قبله وما بعده للتنبيه على أنه

وكفى بالله وكيلا أى مستقلا بذلك بلا حاجة له الى ولد يعينه
لن يستنكف المسيح الذى زعمتم
وبأنف المسيح أن يكون عبدا
انه ليس بعار على عيسى أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون أن
عبيدا لله لا يستنكفون أن يكونوا عبيدا وهذا من
أحسن الاستطراد ذكر
للرد على من زعم انهما آلهة
أو ثالث ثلاثة كما رد ما قبله
على النصارى لما هو من ذلك
المقصود خطابهم ومن
يستنكف عن عبادته
ويستكبر

المستتبع لما يعقبه من الثمرات اه بحروفه **قوله** جميعا) حال من الهاء فى يحشرهم أو توكيد لها اه شيخنا والفاء فى قوله فيحشرهم يجوز أن تكون جوابا للشرط فى قوله ومن يستنكف فان قيل جواب ان الشرطية واخواتها خبر اذا لابد أن يكون محتملا للوقوع وعدمه وحشرهم اليه جميعا لابد منه فكيف وقع جوابا لها فقيل فى جوابه وجهان أحدهما اوهو الاصح أن هذا كلام تضمن الوعد والوعيد لان حشرهم يتضمن جزاءهم بالثواب او العقاب ويدل عليه التفصيل الذى بعده فى قوله فاما الذين الخ فيكون التقدير ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فيعذبه عند حشره اليه ومن لم يستنكف ولم يستكبر فيثيبه والثانى الجواب محذوف أى فيجازيه ثم أخبر بقوله فيحشرهم اليه جميعا وليس هذا بالبين وهذا الموضع يحتمل أن يكون مما حمل على لفظ من تارة فى قوله يستنكف ويستكبر فلذلك أفرد الضمير وعلى معناها أخرى فى قوله فيحشرهم ولذلك جمع ويحتمل أنه أعاد الضمير فى فيحشرهم على من وغيرها فيندرج المستنكف فى ذلك ويكون الرابط لهذه الجملة باسم الشرط العموم المشار اليه وقيل بل هناك معطوف محذوف لفهم المعنى والتقدير فيحشرهم أى المستنكفين وغيرهم كقوله سرابيل تقيكم الحر أى والبرد اه سمين **قوله** ما لا عين رأت الخ) مفعول يزيد أى ان ذلك من مواهب الجنة وهى موصوفة بهذه الصفات الثلاث والمراد أنها لم تخطر على قلب بشر على وجه التفصيل واحاطة العلم بها والا فنبينا نعيم الجنان يخطر على قلوبنا وشممه من السنة لكن على وجه الاجمال اه **قوله** وليا يدفع عنهم الخ) هذا التفسير يؤدى الى التكرار بين الكلمتين فالاولى ما قاله أبو السعود ونصه ولا يجدون لهم من دون الله وليا يتولى أمورهم ويدبر مصالحهم ولا نصيرا ينصرهم من الله تعالى وينجيهم من عذابه اه **قوله** من ربكم) فيه وجهان أظهرهما أنه متعلق بمحذوف لانه صفة لبرهان أى برهان كائن من ربكم ويجوز ان تكون لابتداء الغاية أو تبعيضية أى من براهين ربكم والثانى أنه متعلق بنفس جاء ومن لابتداء الغاية كما تقدم اه سمين **قوله** وأنزلنا اليكم نورا) أى بواسطة انزاله على الرسول **قوله** فأما الذين آمنوا الخ أى فمنهم من آمن ومنهم من كفر فأما الذين الخ وترك الشق الآخر اشارة الى أنهما لا يتهم فى حيز المدح اه شيخنا **قوله** فى رحمة منه) وهى الجنة سميت باسم محلها وقوله وفضل أى احسانا أى يزيدهم ما لا عين رأت الخ كالنظر الى وجهه الكريم وغيره من مواهب الجنة اه شيخنا **قوله** ويهديهم اليه) أخر هذا مع انه سابق فى الوجود الخارجى على ما قبله تجديدا للمسرة والفرح على حد يسعد فى دارك اه شيخنا **قوله** صراطا) هذا هو المفعول الثانى ليهديهم وفى السمين صراطا مفعول ثان ليهدى لانه يتعدى لاثنين كما تقدم تحريره وقال جماعة منهم مكى اليه مفعول بفعل محذوف دل عليه يهديهم والتقدير يعرفهم صراطا اه والياء فى محل الحال من صراطا قدم عليه والهاء فى اليه اما عائدة على الله بتقدير مضاف أى الى ثوابه وجزائه واما على الفضل والرحمة لانهما فى معنى واحد واما على الفضل لانه يراد به طريق الجنان اه **قوله** يستفتونك الخ)

فيحشرهم (اليه جميعا) فى الآخرة (فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم) ثواب اعمالهم (ويزيدهم) من فضله) ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (واما الذين استنكفوا) عن عبادته (واستكبروا) عن عبادته أيضا (فيعذبهم عذابا أليما) مؤلما (ولا يجدون لهم من دون الله) أى غيره (وليا) يتولى أمورهم (ولا نصيرا) ينصرهم منه (يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم) محمد (وأنزلنا اليكم) معه (نورا مبينا) قرآنا (فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به) تمسكوا بدينه (فسيدخلهم فى رحمة منه وفضل) أى الجنة (ويهديهم اليه صراطا) طريقا (مستقيما) موصلا الى الجنة (يستفتونك) يسألونك يا محمد عن الكلالة

ختم السورة بذكر الاموال كما انه افتتحها بذلك لتحصل المشاكلة بين المبتدأ والختام وجملة
ما فى هذه السورة من ايات المواريث ثلاثة الاولى فى بيان ارث الاصول والفروع والثانية
فى بيان ارث الزوجين والاخوة والاخوات من الام والثالثة وهى هذه فى ارث الاخوة
والاخوات الاشقاء اولاب وأما اولو الارحام فمذكورون فى اخر الانفال والمستفتى
عن الكلالة هو جابر بن عبد الله عاده النبى صلى الله عليه وسلم فى مرضه فقال يا رسول الله انى كلالة
فكيف اصنع فى مالى اه شيخنا وفى الخازن روى الشيخان عن جابر بن عبد الله قال
مرضت فاتانى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر يعودانى ماشيين فاغمى على فتوضأ
النبى صلى الله عليه وسلم ثم صب على من وضوئه فافقت فاذا النبى صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله كيف اصنع فى مالى كيف اقضى فى مالى فلم يرد على شيئا حتى نزلت اية الميراث
يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة وفى رواية للترمذى وكان لى تسع اخوات حتى نزلت
اية الميراث يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة ولابى ذر قال اشتكيت وعندى سبع
اخوات فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفخ فى وجهى فافقت فقلت يا رسول الله
اوصى لاخواتى بالثلثين قال احسن قال بالشطر قال احسن ثم خرج وتركنى فقال يا جابر
ما اراك ميتا من وجعك هذا وان الله قد انزل قرانا فبين لاخواتك فجعل لهن الثلثين قال
فكان جابر يقول انزلت هذه الاية فى يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة وروى الطبرى
عن قتادة أن الصحابة أهمهم شأن الكلالة فسألوا عنها النبى صلى الله عليه وسلم
فانزل الله هذه الاية اه **قوله** فى الكلالة) متعلق بيفتيكم على اعمال الثانى وهو اختيار
البصريين ولو اعمل الاول لاضمر فى الثانى وله نظائر فى القران هاؤم اقرؤا كتابيه
انى ظننت افرغ عليه قطرا واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله والذين كفروا وكذبوا
بايانا وقد تقدم الكلام فيه باشبع من هذا فى البقرة فليراجع اه سمين **قوله** ان
امرؤ هلك) جملة مستانفة فى جواب سؤال أخذ من يستفتونك كانه قيل وما الذى
يفتيهم به وما الحكم فالوقف على الكلالة اه شيخنا **قوله** مرفوع بفعل يفسره هلك) الظاهر
أنه من باب الاشتغال كما مر وانما لم يجعل امرؤ مبتدا وهلك خبره من غير حذف لان
أداة الشرط موضوعة لتعلق فعل بفعل فهى مختصة بالجمل الفعلية على الاصح اه كرخى **قوله**
ليس له ولد) محله الرفع على الصفة أى ان هلك امرؤ غير ذى ولد لا النصب على الحال
كما قاله صاحب الكشاف لان ذا الحال نكرة غير موصوفة فان هلك مفسر للفعل المحذوف
لا صفة قاله البيضاوى وهو ظاهر وذلك لان أصل صاحب الحال التعريف لانه محكوم
عليه بالحال وحتى المحكوم عليه أن يكون معرفة لان الحكم على المجهول لا يفيد غالبا
اه كرخى **قوله** وهو) أى الهالك الذى ليس له ولد ولا والد الكلالة الخ وهذا
أحد أقوال تقدمت فى أول السورة **قوله** وهو بين لها) جملة
مستانفة لا موضع لها وهى تدل على جواب قوله ان لم يكن لها ولد
وضمير وهو بين لها يعود الى ما قبله لفظا لا معنى لان الهالك كالميت
والميت لا توارث فهو من باب عندى درهم ونصفه ونظيره فى القران

وما يعمر

(قل الله يفتيكم فى الكلالة ان امرؤ هلك) مرفوع بفعل يفسره (هلك) ما ليس له ولد ولا والد وهو (ولد) أى ولا والد (وله أخت) من الكلالة (أو أخ له) أى للاخ (وهو يرثها) من ذلك (وبينهما)

وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره اه كرخي **قوله** جميع ما تركت) بدل اشتمال من الهاء في يرثها اذ لا معنى لارث ذاتها فهو يشير الى تقدير مضاف اه شيخنا **قوله** ان لم يكن لها ولد) أي لا ذكر ولا أنثى فالمراد بارثه لها احراز جميع مالها اذ هو المشروط بانتفاء الولد بالكلية لا ارثه لها في الجملة فانه يتحقق مع وجود بنتها اه أبو السعود **قوله** فان كان لها) أي أو له ولدا الخ فهذا التفصيل يجري فيهما اه شيخنا **قوله** وقد مات) جملة مستأنفة مفيدة لتقييد ما قبلها لا انها حالية لان جابرا عاش بعده صلى الله عليه وسلم بل قيل انه اخر الصحابة موتا بالمدينة و قوله عن أخوات أي سبعة او تسعة اه شيخنا **قوله** وان كانوا اخوة) أي وأخوات فغلب المذكور على الاناث او فيه اكتفاء بدليل رجالا ونساء الخ اه شيخنا **قوله** لئلا تضلوا) يشير به الى أنه مفعول من أجله على حذف لا وفي الكشاف وتبعه القاضي مفعول له ومعناه كراهة ضلالكم ورجح بأن في حذف المضاف اسوغ واشيع من حذف لا وعلى هذين التقديرين فمفعول يبين محذوف وهو عام كما أشار اليه في التقرير اه كرخي و في السمين والثاني من التوجيهات في هذا المقام قول الكسائي والفراء وغيرهما من الكوفيين ان لا محذوفة بعد أن والتقدير لئلا تضلوا قالوا وحذف لا شائع ذائع كما في قوله تعالى ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا أي لئلا تزولا قال أبو عبيد زويت للكسائي حديث ابن عمر لا يدعوا حلكم على ولده أن يزني من الله ساعة اجابة فاستحسنه أي لئلا يزني فتاه اه **قوله** والله بكل شئ عليم أي يعلم مصالح العباد في المبدأ والمعاد و فيما كلفهم من الاحكام وهذه السورة اشتمل أولها على كمال تنزيه الله تعالى وسعة قدرته و آخرها اشتمل على بيان كمال العلم وهذان الوصفان بهما ثبتت الربوبية والالوهية والجلال والعزة وبهما يجب أن يكون العبد منقادا للتكاليف اه أبو حيان **قوله** عن البراء) أي ابن عازب رضي الله عنهما و قوله انها أي اية يستفتونك في الكلالة الخ اخر اية و قوله من الفرائض أي من ايات الفرائض و في البخاري مع القسطلاني عليه ما نصه روى عن البراء بن عازب انه قال اخر اية نزلت خاتمة سورة النساء يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما اخر اية نزلت اية الربا واخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح وروى انه صلى الله عليه وسلم بعد ما نزلت سورة النصر عاش عاما ونزلت بعدها براءة وهي اخر سورة نزلت كاملة فعاش صلى الله عليه وسلم بعدها ستة أشهر ثم نزلت في طريق حجة الوداع يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة فسميت اية الصيف لانها نزلت في الصيف ثم نزلت وهو واقف بعرفة اليوم اكملت لكم دينكم فعاش بعدها احدا وثمانين يوما ثم نزلت اية الربا ثم نزلت واقفا يوما ترجعون فيه الى الله فعاش بعدها احدا وعشرين يوما اه

سورة المائدة مدنية مائة وعشرون او وثنتان او وثلاث اية

نزلت منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية و منها ما نزل في حجة الوداع من قوله اليوم اكملت لكم دينكم و منها ما نزل عام الفتح من قوله يا أيها الذين امنوا لا تحلوا

جميع ما تركت (ان لم يكن لها ولد) فان كان لها ولد او ابن ابن وان سفل فلها الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها او دين ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها او دين وان كان رجل يورث كلالة او امرأة وله اخ او اخت فلكل واحد منهما السدس فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث من بعد وصية توصى بها او دين غير مضار وصية من الله والله عليم حليم تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم فان شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا واللذان يأتيانها منكم فآذوهما فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما ان الله كان توابا رحيما انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك اعتدنا لهم عذابا أليما يا أيها الذين امنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن الا أن يأتين بفاحشة مبينة وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا وان أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتانا وإثما مبينا وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم الى بعض وأخذن منكم ميثاقا غليظا ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم وأن تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف ان الله كان غفورا رحيما والمحصنات من النساء الا ما ملكت أيمانكم كتاب الله عليكم وأحل لكم ما وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة ان الله كان عليما حكيما ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات والله أعلم بايمانكم بعضكم من بعض فانكحوهن باذن أهلهن وآتوهن أجورهن بالمعروف محصنات غير مسافحات ولا متخذات أخدان فاذا أحصن فان أتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب ذلك لمن خشي العنت منكم وأن تصبروا خير لكم والله غفور رحيم يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا يا أيها الذين امنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم ان الله كان بكم رحيما ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا وكان ذلك على الله يسيرا ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن واسألوا الله من فضله ان الله كان بكل شئ عليما لكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم ان الله كان على كل شئ شهيدا الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما ان الله كان عليما خبيرا واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين ينفقون أموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وأنفقوا مما رزقهم الله وكان الله بهم عليما ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا يا أيها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا وان كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم ان الله كان عفوا غفورا ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون أن تضلوا السبيل والله أعلم بأعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليا بألسنتهم وطعنا في الدين ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم وأقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا يا أيها الذين أوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولا ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما ألم تر الى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكي من يشاء ولا يظلمون فتيلا انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به اثما مبينا ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين امنوا سبيلا أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا أم لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا حكيما والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا لهم فيها أزواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا يا أيها الذين امنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا ألم تر الى الذين يزعمون أنهم امنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا وإذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا فكيف اذا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم ثم جاءوك يحلفون بالله ان أردنا الا احسانا وتوفيقا أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فأعرض عنهم وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا وما أرسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا وإذا لآتيناهم من لدنا أجرا عظيما ولهديناهم صراطا مستقيما ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما يا أيها الذين امنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعا وان منكم لمن ليبطئن فان أصابتكم مصيبة قال قد أنعم الله علي اذ لم أكن معهم شهيدا ولئن أصابكم فضل من الله ليقولن كأن لم تكن بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجرا عظيما وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا ألم تر الى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا الى أجل قريب قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وأرسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وإذا جاءهم أمر من الامن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى أولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك وحرض المؤمنين عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا والله أشد بأسا وأشد تنكيلا من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شئ مقيتا وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها ان الله كان على كل شئ حسيبا الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب فيه ومن أصدق من الله حديثا فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا أتريدون أن تهدوا من أضل الله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم أولياء حتى يهاجروا في سبيل الله فان تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق أو جاءوكم حصرت صدورهم أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم كلما ردوا الى الفتنة أركسوا فيها فان لم يعتزلوكم ويلقوا اليكم السلم ويكفوا أيديهم فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا الا خطأ ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى أهله الا أن يصدقوا فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة الى أهله وتحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليما حكيما ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما يا أيها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا ان الله كان بما تعملون خبيرا لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفورا رحيما وإذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة ان خفتم أن يفتنكم الذين كفروا ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة ولا جناح عليكم ان كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم وخذوا حذركم ان الله أعد للكافرين عذابا مهينا فاذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم فاذا اطمأننتم فأقيموا الصلاة ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ولا تهنوا في ابتغاء القوم ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليما حكيما انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا أثيما يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليه وكيلا ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه وكان الله عليما حكيما ومن يكسب خطيئة أو اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا وإثما مبينا ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك وما يضلون الا أنفسهم وما يضرونك من شئ وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما لا خير في كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا ان يدعون من دونه الا اناثا وان يدعون الا شيطانا مريدا لعنه الله وقال لأتخذن من عبادك نصيبا مفروضا ولأضلنهم ولأمنينهم ولآمرنهم فليبتكن آذان الانعام ولآمرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا أولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا وعد الله حقا ومن أصدق من الله قيلا ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا واتخذ الله ابراهيم خليلا ولله ما في السموات وما في الارض وكان الله بكل شئ محيطا ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن والمستضعفين من الولدان وأن تقوموا لليتامى بالقسط وما تفعلوا من خير فان الله كان به عليما وان امرأة خافت من بعلها نشوزا أو اعراضا فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير وأحضرت الانفس الشح وان تحسنوا وتتقوا فان الله كان بما تعملون خبيرا ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة وان تصلحوا وتتقوا فان الله كان غفورا رحيما وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته وكان الله واسعا حكيما ولله ما في السموات وما في الارض ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله وان تكفروا فان لله ما في السموات وما في الارض وكان الله غنيا حميدا ولله ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا ان يشأ يذهبكم أيها الناس ويأت بآخرين وكان الله على ذلك قديرا من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة وكان الله سميعا بصيرا يا أيها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والاقربين ان يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وان تلووا أو تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيرا يا أيها الذين امنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا وقد نزل عليكم في الكتاب أن اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا الذين يتربصون بكم فان كان لكم فتح من الله قالوا ألم نكن معكم وان كان للكافرين نصيب قالوا ألم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين فالله يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا يا أيها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا الا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين أجرا عظيما ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم وكان الله شاكرا عليما لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم وكان الله سميعا عليما ان تبدوا خيرا أو تخفوه أو تعفوا عن سوء فان الله كان عفوا قديرا ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا أولئك هم الكافرون حقا وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم أجورهم وكان الله غفورا رحيما يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات فعفونا عن ذلك وآتينا موسى سلطانا مبينا ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا وقلنا لهم لا تعدوا في السبت وأخذنا منهم ميثاقا غليظا فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا حكيما وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل وأعتدنا للكافرين منهم عذابا أليما لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر أولئك سنؤتيهم أجرا عظيما انا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح والنبيين من بعده وأوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا داود زبورا ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما لكن الله يشهد بما أنزل اليك أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها أبدا وكان ذلك على الله يسيرا يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم وان تكفروا فان لله ما في السموات والارض وكان الله عليما حكيما يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم انما الله اله واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا فأما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله وأما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا أليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا اليكم نورا مبينا فأما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا مستقيما يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤا هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها ان لم يكن لها ولد فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين يبين الله لكم أن تضلوا والله بكل شئ عليم

سورة المائدة مدنية مائة وعشرون او وثنتان او وثلاث اية نزلت منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية و منها ما نزل في حجة الوداع من قوله اليوم اكملت لكم دينكم و منها ما نزل عام الفتح من قوله يا أيها الذين امنوا لا تحلوا

شعائر الله ومناسبة افتتاح هذه السورة لما قبلها هي انه تعالى لما ذكر استفتاءهم في الكلالة وافتاءهم فيها وذكر أنه يبين لهم الاحكام كراهة الضلالة بين في هذه السورة احكاما كثيرة هي تفصيل لذلك المجمل اه من أبي حيان **قوله** مدنية) أي نزلت بعد الهجرة وان نزل بعضها في مكة كما سيأتي وهذا هو الراجح في تفسير المدني كما تقدم اه شيخنا وعبارة الخازن نزلت بالمدينة الا قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم فانها نزلت بعرفة في حجة الوداع والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة فقرأها النبي صلى الله عليه وسلم في خطبته وقال ايها الناس ان سورة المائدة من آخر القرآن نزولا فاحلوا حلالها وحرموا حرامها فان قلت لم خص النبي صلى الله عليه وسلم هذه السورة من بين سائر القرآن بقوله فاحلوا حلالها وحرموا حرامها وكل سور القرآن يجب علينا أن نحل حلالها وان نحرم حرامها قلت هو كذلك وانما خص هذه السورة لزيادة الاعتناء بها فهو كقوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم فلا تظلموا فيهن أنفسكم فان الظلم لا يحرم في شيء من جميع أشهر السنة وانما أفرد هذه الاربعة الاشهر لزيادة الاعتناء بها وقيل انما خص النبي صلى الله عليه وسلم هذه السورة لان فيها ثمانية عشر حكما لم تنزل في غيرها من سور القرآن وهي قوله والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وأن تستقسموا بالازلام وما علمتم من الجوارح مكلبين وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب وتمام بيان الطهر في قوله اذا قمتم الى الصلاة والسارق والسارقة ولا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام وقوله شهادة بينكم اذا حضر أحدكم الموت انتهت آية) تمييز لعشرون **قوله** أوفوا بالعقود) الوفاء القيام بموجب العقد وكذا الايفاء والعقد هو العهد الموثق المشبه بعقد الحبل ونحوه والمراد بالعقود ما يعم جميع ما ألزم الله عباده عقده عليهم من التكاليف والاحكام الدينية وما يعقدونه فيما بينهم من عقود الامانات والمعاملات ونحوها مما يجب الوفاء به او يحسن دينا بأن يحمل الامر على معنى يعم الوجوب والندب وأمر بذلك أولا على وجه الاجمال ثم شرع في تفصيل الاحكام التي أمر بالايفاء بها وبدأ بما يتعلق بضروريات معايشهم فقيل احلت لكم الخ اه بالسعود وفي القرطبي والعقود الربط واحدها عقد يقال عقدت الحبل وعقدت الحبل فهو يستعمل في المعاني والاجسام فامر سبحانه بالوفاء بالعقود قال الحسن يعني بذلك عقود الدين وهي ما عقده المرء على نفسه من بيع وشراء واجارة وكراء ومناكحة وطلاق ومواعدة ومصالحة وتمليك وتخيير وعتق وتدبير وغير ذلك من الامور مما كان غير خارج عن الشريعة وكذلك ما عقده الشخص لله على نفسه من الطاعات كالحج والصيام والاعتكاف والقيام والنذر وما أشبه ذلك من طاعاته الاسلام وأما ما ندب فلا يلزم باجماع من الامة قاله ابن العربي نقل ان الآية نزلت في أهل الكتاب لقوله تعالى واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه قال ابن جرير هو خاص لأهل الكتاب وفيهم نزلت وقيل هي عامة وهو الصحيح فان لفظ المؤمنين يعم مؤمني أهل الكتاب

سنتان او ثلاث الخ اسم الله الرحمن الرحيم يا بها الذين امنوا وفوا بالعقود) العقود

الكتاب لا بينهم وبين الله عقد في أداء الامانة مما في كتابهم من أمر محمد صلى الله عليه وسلم وهم من امة محمد صلى الله عليه وسلم فانهم مأمورون بذلك في قوله أوفوا بالعقود اه **قوله** المؤكدة) أخذه من لفظ العقود فان العقد في الاصل بشعر بالتأكيد والفوه شيخنا **قوله** بينكم وبين الله) وذلك التكاليف والنذور وقوله والناس ذلك المعاملات اه شيخنا **قوله** بهيمة الانعام) اضافة بيانية من اضافة الجنس الى أخص منه أو هي بمعنى من لان البهيمة أعم فاضيف الى أخص كثوب خز اه كرخي وفي القاموس البهيمة كل ذات أربع قوائم ولو في الماء أو كل حي لا يميز اه **قوله** الابل الخ) تفسير للانعام) **قوله** الا ما يتلى عليكم) وذلك عشرة أشياء أولها الميتة واخرها ما ذبح على النصب فوق الشارح الآية أي الى قوله وما ذبح على النصب اه شيخنا **قوله** تحريمه) يشير به الى أن الاصل آية تحريمه ثم حذف المضاف الذي هو آية وأقيم المضاف اليه وهو تحريمه مقامه ثم حذف المضاف ثانيا وأقيم المضمر المجرور مقامه فانقلب الضمير المجرور مرفوعا واستتر فيتلى وعاد هاء ما وقدره الكشاف وغيره الامر ما يتلى عليكم أي ايها المحرمة لقوله عز وجل حرمت عليكم الميتة وانما قدر ذلك لانه لابد من المناسبة بين المستثنى والمستثنى منه في الاتصال فلا يستقيم استثناء الآيات من البهيمة فقدر ما ذكر اه كرخي **قوله** فالاستثناء منقطع) وجه ذلك ان ما يتلى لفظا اذ التلاوة ذكر اللفظ واللفظ ليس من جنس البهيمة اه زكريا على البيضاوي والاولى بسياق كلام الجلال ايوجه الانقطاع بأن المستثنى منه حلال والمستثنى حرام بدليل قوله ويجوز أن يكون متصلا والتحريم لما عرض الخ أي فالمستثنى وهو المحرم ما بقطع النظر عما عرض له كالخنق والتردية حلال فهو داخل في المستثنى منه هذا هو الذي يليق بحال وبعد ذلك يتوجه عليه نظر واضح لان كل استثناء يخالف المستثنى منه في الحكم فلو نظر لهذا لكان كل استثناء منقطعا مع ان المقرر في كتب العربية ان مدار الاتصال على دخول المستثنى في جنس المستثنى منه ومدار الانقطاع على عدم الدخول بقطع النظر عن الحكم **قوله** من الموت) أي بلا سبب ونحوه أي مما ذكر بقوله والمنخنقة الخ اه شيخنا **قوله** غير محلي الصيد) أي محرمين للاصطياد في الاحرام باعتقاد حله أو بفعله اه شيخنا وعبارة أبي السعود ومعنى عدم احلالهم تقرير حرمته حملا واعتقادا وهو شائع في الكتاب والسنة اه والصيد يحتمل المصدر والمفعول اه بيضاوي **قوله** وأنتم حرم) جمع حرام صفة مشبهة بمعنى اسم الفاعل كما أشار له الشارح بقوله أي محرمين وفي المختار ورجل حرام أي محرم والجمع حرم مثل قذال وقذل اه وفي المصباح يقال رجل محرم وجمعه محرمون وامرأة محرمة وجمعها محرمات ورجل حرام وامرأة حرام بمعنى محرم ومحرمة والجمع حرم كعناق وعنق اه والجملة حال من الضمير المستكن في محلي الصيد لانه جمع محل اسم فاعل وهو يحتمل الضمير وهذه الحال لم يتكلم عليها الشارح وقوله على الحال من ضمير لكم وقيل من الواو في أوفوا اه **قوله** على الحال من ضمير لكم) هو ما عليه كلام الجلال وذهب اليه الزمخشري وغيره وتعقب

وان الله لا يحل لكم ولا لغيركم ان تنقضوا العهود التي عاهدتموها عليه ولا ان تحلوا ما حرم عليكم في الجاهلية من الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به وما ذبح على النصب وما استقسم عليه بالازلام ولا ان تحلوا الصيد وانتم حرم او في الاشهر الحرم ولا ان تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام ولا ان تحلوا ما حرم عليكم في حرم الله الا ما اضطررتم اليه فانه حلال لكم ولا ان تحلوا ما حرم عليكم في حرم الله الا ما اضطررتم اليه فانه حلال لكم ولا ان تحلوا ما حرم عليكم في حرم الله الا ما اضطررتم اليه فانه حلال لكم

بان مفهوم هذا مع تقييده بقوله وأنتم حرم انه اذا انتفى عنهم عدم حل الصيد وهم حرم محرم عليهم بهيمة الانعام وليس كذلك وأجيب بان المفهوم هنا متروك لدليل خارجي وكثير في القرآن وغيره من المفهومات المتروكة لعارض وذلك اذا لم يظهر لتخصيص المنطوق بالذكر فائدة غير نفي حكمه عن غيره وهنا فائدة وهي خروجه مخرج الغالب فلا مفهوم له كما في قوله وربائبكم اللاتي في حجوركم فعرفنا ان ما كان منها صيدا فانه حلال في الاحلال وفي الحرام وما لم يكن صيدا فانه حلال في الحالين اه كرخي **قوله** ان الله يحكم ما يريد) أي فموجب الحكم والتكليف هو ارادته لا اعتراض عليه ولا معقب لحكمه لا ما يقوله المعتزلة من مراعاة المصالح اه أبو حيان **قوله** لا تحلوا شعائر الله) معنى عدم احلالها تقرير حرمتها عملا واعتقادا مثل ما تقدم والشعائر قال ابن عباس هي المناسك وكان المشركون يحجون ويعتمرون فأراد المسلمون ان يغيروا عليهم فنهاهم الله عن ذلك وقيل الشعائر الهدايا المشعرة واشعارها ان يطعن في صفحة سنام البعير بحديدة حتى يسيل دمه فيكون ذلك علامة على أنه هدى وهو سنة في الابل والبقر دون الغنم وعند أبي حنيفة لا يجوز اشعار الهدى بل قال ابن عباس في معنى الآية لا تحلوا شعائر الله هي ان تصيد وأنت محرم وقيل شعائر الله شرائع الله ومعالم دينه والمعنى لا تحلوا شيئا من فرائضه التي فرضها عليكم ولا من نواهيه التي نهاكم عنها اه خازن قال أبو حيان والشعائر هي ما حرم الله مطلقا سواء كان في الاحرام أو غيره والمطففات الاربعة بعده مندرجة في عموم قوله لا تحلوا شعائر الله فكان ذلك تخصيصا بعد تعميم اه **قوله** أي معالم دينه) جمع معلم وهو العلامة وفي القاموس ومعلم الشئ كمقعد مظنته وما يستدل به عليه كالعلامة اه **قوله** ولا القلائد) أي ولا الحيوانات ذوات القلائد ويجوز أن يكون المراد القلائد حقيقة ويكون فيه مبالغة في النهي عن التعرض للهدى المقلد فانه اذا نهي عن قلادة ان يتعرض لها فبطريق الاولى ان ينهى عن التعرض للهدى المقلد بها وهذا كما في قوله ولا يبدين زينتهن لا نه اذا نهي عن اظهار الزينة فما بالك بموضعها من الاعضاء اه سمين وعبارة الخازن ولا الهدى ولا القلائد الهدى ما يهدى الى بيت الله من بعير أو بقرة أو شاة أو غير ذلك مما يتقرب به الى الله تعالى والقلائد جمع قلادة وهي التي تشد في عنق البعير وغيره والمعنى ولا الهدايا ذوات القلائد فعلى هذا القول انما عطف القلائد على الهدى مبالغة في التوصية بها لانها من أشرف البدن المهداة والمعنى ولا تستحلوا الهدى خصوصا المقلدات منها وقيل أراد أصحاب القلائد وذلك أن العرب في الجاهلية كانوا اذا أرادوا الخروج من الحرم قلدوا أنفسهم وابلهم من لحاء شجر الحرم فكانوا يأمنون بذلك فلا يتعرض لهم أحد فنهى الله المؤمنين عن ذلك الفعل ونهاهم عن استحلال نزع شئ من شجر الحرم انتهت فالمعنى على هذا لا تحلوا أخذ شجر الحرم وفي القرطبي والقلائد ما كان الناس يقلدونه امنة لهم فهو على حذف مضاف أي ولا أصحاب القلائد وقيل أراد بالقلائد نفس القلائد فهو نهي عن أخذ لحاء شجر الحرم حتى يتقلد به طلبا للامن قاله مجاهد وعطاء وغيرهما

ان الله يحكم ما يريد من التحليل وغيره لا اعتراض عليه لشعائر الله أي معالمه في الاحرام والحج أو شعيرة أي معلما للنسك في الصيد بالاحرام أو القتال فيه أو الهدى أي ما أهدي الى الحرم من النعم بالتقليد والاشعار قلادة جمع قلادة وهي ما كان يتقلد به من نعل أو لحاء شجر الحرم كي لا يغار عليه فنهوا عن التعرض لها أو لاصحابها

وغيرهما اه ولحاء الشجر قشره وهو بوزن كتاب ففي المختار واللحاء ممدود مكسور قشر الشجر
ولحاء الضب قشرها وبابه علا اه **قوله** ولا آمّين) أي ولا تحلوا قوما آمين ويجوز
أن يكون على حذف مضاف أي ولا تحلوا قتال قوم أو أذى قوم آمّين والبيت نصب
على المفعول به بآمين أي قاصدين البيت وليس ظرفا وقوله يبتغون حال من الضمير في آمّين
أي حال كون الآمّين مبتغين فضلا ولا يجوز أن تكون هذه الجملة صفة لآمين لأن اسم الفاعل
متى وصف بطل عمله على الصحيح اه سمين **قوله** بقصده) أي البيت متعلق بيبتغون
أي يطلبون رضى الله وثوابه بسبب قصد البيت الحرام فقصد مصدر مضاف لمفعوله بعد
حذف الفاعل وقوله بزعمهم صفة لرضوانا أي رضوانا كائنا بحسب زعمهم الفاسد
لأن الكافرين ليس لهم نصيب من الرضوان اه شيخنا **قوله** وهذا منسوخ الخ) الاشارة
الى قوله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام فالاربعة منسوخة
وقوله بآية براءة أي بجنس آية براءة اذ الناسخ منها لما هنا آيات متعددة وعبارة
الخازن **فصل** اختلف علماء الناسخ والمنسوخ في هذه الآية فقال قوم هذه الآية
منسوخة الى هنا لأن قوله تعالى لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام يقتضي حرمة القتال
في الشهر الحرام وفي الحرم وذلك منسوخ بقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
وقوله تعالى ولا آمّين البيت الحرام يقتضي حرمة منع المشركين عن البيت الحرام وذلك
منسوخ بقوله فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا قال ابن عباس كان المؤمنون
والمشركون يحجون البيت جميعا فنهى الله المؤمنين ان يمنعوا أحدا ان يحج البيت أو
يتعرض له من مؤمن أو كافر ثم انزل بعد هذا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد
الحرام بعد عامهم هذا وقال آخرون لم ينسخ من ذلك شيء سوى القلائد التي كانت
في الجاهلية يتقلد وهما من لحاء شجر الحرم اه **قوله** واذا حللتم فاصطادوا) قرئ
احللتم وهي لغة في حل يقال احل من احرامه كما يقال حل اه سمين **قوله** أمر اباحة)
أي لأن الله حرم الصيد على المحرم حالة الاحرام بقوله تعالى غير محلي الصيد وأنتم حرم
وأباحه له اذا حل من احرامه بقوله واذا حللتم فاصطادوا وانما قلنا أمر اباحة لانه
ليس بواجب على المحرم اذا حل من احرامه أن يصطاد ومثله قوله تعالى فاذا قضيت الصلاة
فانتشروا في الارض معناه انه قد اباح لكم ذلك بعد الفراغ من الصلاة اه خازن **قوله**
ولا يجرمنكم الخ) يتأمل هذا النهي فان الذين صدوا المسلمين عن دخول مكة كانوا كفارا
حربيين فكيف ينهى عن التعرض لهم وعن مقاتلتهم فلا يظهر الا ان هذا النهي منسوخ
ولم أر من نبه عليه أو يقال ان النهي عن التعرض لهم من حيث عقد الصلح الذي
وقع في الحديبية فبسببه صاروا مؤمنين وحينئذ فلا يجوز التعرض لهم ولم أر من نبه على
هذا ايضا فليتأمل **قوله** ولا يجرمنكم) قرأ الجمهور بفتح الياء من جرم ثلاثيا ومعنى جرم
عند الكسائي وثعلب حمل يقال جرمه على كذا من باب ضرب أي حمله عليه فعلى هذا
التفسير يتعدى لواحد وهو الكاف والميم ويكون قوله ان تعتدوا على اسقاط
حرف الخفض وهو على أي ولا يحملنكم بغضكم لقوم على أن تعتدوا عليهم فيجيء في محل أن الخلاف

(وله) تحللتم احرمتم) (آمين قاصدين
(البيت الحرام فضلا) (يبتغون تجارة
(وبهم بأن تجارة) (ورضوانا) (زعمهم
منه بقصده) (في عمرة الفاسد
وهذا منسوخ) (بآية براءة
(واذا حللتم) (فاصطادوا) أمر اباحة
(ولا يجرمنكم

المشهور والى هذا المعنى ذهب ابن عباس وقتادة رضى الله عنهما ومعناه عند أبى عبيد والفراء كسب ومنه فلان جرىء أهله أى كاسبهم وعن الكسائى أيضا ان جرم واجرم بمعنى كسب وعلى هذا فيحتمل وجهين أحدهما انه متعد لواحد والثانى انه متعد لاثنين كما ان كسب كذلك وأما فى الآية الكريمة فلا يكون الا متعديا لاثنين أولهما ضمير الخطاب والثانى ان تعتدوا أى لا يكسبنكم بغضكم لقوم الاعتداء عليهم وقرأ عبد الله يجرمنكم بضم الياء من اجرم رباعيا فقيل هو بمعنى جرم كما تقدم نقله عن الكسائى وقيل اجرم منقول من جرم بهمزة التعدية قال الزمخشرى جرم يجرمنى كسب فى تعديه الى مفعول واحد والى اثنين تقول جرم ذنبا نحو كسبه وجرمته ذنبا كسبته اياه ويقال أجرمته ذنبا على نقل المتعدى الى مفعول بالهمزة الى مفعولين كقولك أكسبته ذنبا وعليه قرأة عبد الله ولا يجرمنكم بضم الياء وأول المفعولين على القرأتين ضمير المخاطبين والثانى ان تعتدوا انتهى والنهى مسند فى اللفظ للشنآن وهو فى المعنى للمخاطبين نحو لا أرينك ها هنا ولا تموتن الا وأنتم مسلمون قاله مكى اه سمين **قوله** (يكسبنكم) كسب الثلاثى يتعدى لمفعولين تارة ولواحد أخرى وأما الرباعى فيتعدى لاثنين دائما اه **قوله** (شنآن قوم) مصدر مضاف لمفعوله لا الى فاعله كما قيل اه أبو السعود مأخوذ من شىء المتعدى كعلم يقال شنئت الرجل شنأه أى بغضته وهذا المصدر سماعى مخالف للقياس من وجهين تعدى فعله وكسر عينه لانه لا ينقاس الى فى مفتوحها اللازم كما قال فى الخلاصة وفعل اللازم مثل قعدا الى أن قال والثانى للذى اقتضى نقلبا اه شيخنا وفى المصباح شنئته اشنأه من باب تعب شنأ مثل فلس وشنآنا بفتح النون وسكونها أبغضته والفاعل شانئ وشانئة فى المؤنث وشنئت بالامر اعترفت به اه **قوله** أن صدوكم علة للشنآن أى يكسبنكم أولا يحملنكم بغضكم لقوم لاجل صدهم اياكم عن المسجد الحرام وهى قرأة فاتحة اقتصر عليها الجلال وفى قرأة لابى عمرو وابن كثير بكسر الهمزة على انها شرطية وجواب الشرط دل عليه ما قبله وفيها اشكال من حيث ان الشرط يقتضى ان الامر المشروط لم يقع مع ان الصد كان قد وقع لانه كان عام الحديبية وهى سنة ست والاية نزلت عام الفتح سنة ثمان وكانت مكة عام الفتح فى ايدى المسلمين فكيف يصدون عنها وأجيب بوجهين أولهما انا لا نسلم ان الصد كان قبل نزول الاية فان نزولها عام الفتح غير مجمع عليه والثانى انه وان سلمنا ان الصد كان متقدما على نزولها فيكون المعنى ان وقع صد مثل ذلك الصد الذى وقع عام الحديبية اه سمين **قوله** (حرمت عليكم الميتة الخ) هذا شروع فى بيان المجمل السابق وهو قوله الا ما يتلى عليكم وحاصل ما ذكر فى هذا البيان أحد عشر شيئا كلها من قبيل المطعوم الا الاخير وهو الاستقسام بالازلام فالاكل الذى قبله الشارح يتسلط على الكل وهى ما عدا الاستقسام اه شيخنا **قوله** (أى المسفوح) أى السائل وقوله كما فى الانعام أى سلوة الانعام واحترز به عن الكبد والطحال **قوله** (ولحم الخنزير) أى الخنزير بجميع اجزائه وانما خص لحمه بالذكر لانه معظم المقصود

منه

نبه على ان (يكسبنكم) بالنون وسكون الباء بضم الكاف (شنآن) بفتح النون وسكون الباء بضم الشين (قوم) بضم القاف وواو ساكنة بعدها ميم مفتوحة وهو جمع قائم كصوم جمع صائم (أن صدوكم) بفتح الهمزة وكسر الصاد (عن المسجد الحرام) بالنصب على المفعولية (فعلتم) بتاء الخطاب (ما نهيتم عنه) من الاعتداء (وتعاونوا) بالتاء (على البر والتقوى) بتحريك الواو (ولا تعاونوا) بالتاء (على الاثم والعدوان) بتحريك الواو فيهما (واتقوا الله) بالتاء (ان الله شديد العقاب) بالتاء (حرمت عليكم الميتة) أى أكلها (والدم) أى المسفوح منكم (ولحم الخنزير) بالنصب عطفا على ما قبله

منه اه شيخنا **قوله** وما أهل لغير الله به) الاهلال رفع الصوت وكانوا يذكرون أسماء الاصنام عند الذبح فيقولون باسم اللات والعزى فالمذكور انما هو اسم غير الله عند الذبح فلعل اللام بمعنى باء التعدية ولعل الباء بمعنى عند والمعنى وما أهل أي رفع الصوت عنده أي عند ذبحه بغير الله أي باسم غير الله اه شيخنا **قوله** وما أهل لغير الله به الى قوله وما اكل السبع) هذه الامور الستة من أقسام الميتة وذكرها بعدها من قبيل ذكر الخاص بعد العام وانما ذكرت بخصوصها للرد على أهل الجاهلية حيث كانوا يأكلونها ويستحلونها وفي الخازن وما أهل لغير الله به يعني ما ذكر عند ذبحه غير اسم الله وذلك أن العرب في الجاهلية كانوا يذكرون أسماء أصنامهم عند الذبح فحرم الله ذلك بهذه الآية وبقوله ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه * والمنخنقة قال ابن عباس كان أهل الجاهلية يخنقون الشاة حتى اذا ماتت أكلوها فحرم الله ذلك والمنخنقة من جنس الميتة * والموقوذة يعني المقتولة بالخشب وكانت العرب في الجاهلية يضربون الشاة بالعصا حتى تموت ويأكلونها فحرم الله ذلك * والمتردية يعني التي تتردى من مكان عال فتموت أو في بئر فتموت والتردي هو السقوط من سطح أو من جبل ونحوه * والنطيحة يعني التي تنطح بها شاة أخرى حتى تموت وكانت العرب في الجاهلية تأكل ذلك فحرمه الله تعالى لانها في حكم الميتة * وما اكل السبع قال قتادة كان أهل الجاهلية اذا جرح السبع شيئا فقتله أو اكل منه اكلوا ما بقي منه فحرمه الله تعالى والسبع اسم يقع على كل حيوان له ناب ويعدو على الناس والدواب فيفترس بنابه كالاسد والذئب والنمر والفهد ونحوه اه **قوله** المنخنقة) بكسر النون ويقال في فعله خنق بفتحها يخنق بضمها وهذا المصدر سماعي اه شيخنا وفي المصباح خنقه يخنقه من باب قتل خنقا مثل كتف ويسكن للتخفيف اذا عصر حلقه حتى يموت فهو خانق وخناق وفي المطاوع فانخنق واختنق وشاة خنيقة ومنخنقة من ذلك والمنخنقة بكسر الميم القلادة سميت بذلك لانها تطيف بالعنق وهو موضع الخنق اه **قوله** والموقوذة) في المختار وقذه ضربه حتى استرخى وأشرف على الموت وبابه وعد وشاة موقوذة قتلت بالخشب اه **قوله** والنطيحة) في المصباح نطح الكبش معروف وهو مصدر من باب ضرب فنفع ومات الكبش من النطح والانثى نطيحة اه وفي القاموس نطحه كمنعه وضربه أصابه بقرنه اه **قوله** وما اكل السبع منه) أي فمات وان كان من جوارح الصيد والمراد الباقي بعد اكله منه اذ ما اكله السبع عدم وتعذر اكله فلا يحسن تحريمه اه كرخي وعبارة الزمخشري وما اكل بعضه السبع اه وعبارة الخازن وفي الآية محذوف تقديره وما اكل السبع منه لان ما اكله السبع قد فقد فلا حكم له انما الحكم لما بقي منه اه **قوله** أي أدركتم فيه الروح) أي مع بقاء الحياة المستقرة حيث يتحرك بالاختيار فان لم تكن فيه هذه القوة فلا يحل بتذكية لان موته حينئذ حصل على السبب المتقدم على التذكية من النطح والخنق وغيرهما وعبارة الخازن الا ما ذكيتم يعني الا ما أدركتموه وقد بقيت فيه حياة مستقرة من هذه الاشياء المذكورة والظاهر أن هذا الاستثناء يرجع الى جميع المحرمات في الآية من قوله والمنخنقة الى قوله

وما أهل لغير الله به) بان ذبح على اسم غير الله (والمنخنقة) المقتولة خنقا (والموقوذة) المقتولة ضربا (والمتردية) الساقطة من علو الى سفل فماتت (والنطيحة) المقتولة بنطح أخرى لها (وما أكل السبع) منه الا ما ذكيتم) أي ادركتم فيه الروح

وما اكل السبع وهذا قول علي بن أبي طالب وابن عباس والحسن وقتادة وقال ابن عباس يقول الله تعالى لما أدركتم من هذا كله وفيه روح فاذبحوا فهو حلال وقال الكلبي هذا استثناء مما اكل السبع خاصة والقول هو الاول وأما كيفية ادراكها فقال أهل العلم من المفسرين ان أدركت حياته بأن توجد له عين تطرف أو ذنب يتحرك فاكله جائز وقال ابن عباس اذا طرفت عينها او ركضت برجلها أو تحركت فاذبح فهو حلال وذهب بعض أهل العلم الى أن السبع اذا جرح فأخرج الحشوة أو قطع الجوف قطعا بين معه من الحياة فلا ذكاة وان كان به حركة ورمق لانه قد صار الى حالة لا يبقى تؤثر فيها الذبح وهو مذهب مالك رضي الله عنه واختاره الزجاج وابن الانباري لان معنى التذكية أن يلحقها وفيها بقية تشخب معها الاوداج وتضطرب اضطراب المذبوح لو خرج الحياة فيه قبل ذلك والا فهو كالميتة وأصل الذكاة في اللغة تمام الشيء فالمراد من التذكية تمام قطع الاوداج وانهار الدم اه بحروفه **قوله** من هذه الاشياء) أي الخمسة التي أولها المنخنقة اه شيخنا **قوله** وما ذبح على النصب) أي ما قصد بذبحه النصب ولم يذكر اسمها عند ذبحه بل قصد تعظيمها بذبحه فعلى بمعنى اللام فليس هذا مكررا مع ما سبق اذ ذاك فيما ذكر عند ذبحه اسم الصنم وهذا فيما قصد بذبحه تعظيم الصنم من غير ذكر اه شيخنا **قوله** جمع نصاب ككتاب وسمي الصنم نصابا لانه ينصب ويقام ليعظم ويعبد اه شيخنا **قوله** تطلبوا القسم) بكسر القاف على حذف مضاف أي تطلبوا معرفة القسم أو بفتح القاف على معنى تطلبوا تمييز ما تريدون الشروع فيه ويؤيد هذا قوله والحكم فكأنها تقسم لهم وتحكم بينهم **قوله** مع فتح اللام) راجع لكل منهما وقوله قدح أي سهم **قوله** وكانت سبعة عند سادن الكعبة) عبارة الخازن وكانت ازلامهم سبع قداح مستوية مكتوب على واحد منها أمرني ربي وعلى واحد منها نهاني ربي وعلى واحد منكم وعلى واحد من غيركم وعلى واحد ملصق وعلى واحد العقل وواحد خفل أي ليس عليه شيء وكانت العرب في الجاهلية اذا أرادوا سفرا أو تجارة أو نكاحا او اختلفوا في نسب أو أمر قتيل أو تحمل عقل أو غير ذلك من الامور العظام جاؤا الى هبل وكان أعظم صنم لقريش بمكة وكان في الكعبة وجاؤا بمائة درهم وأعطوها صاحب القداح حتى يجيلها لهم فان خرج أمرني ربي فعلوا ذلك الامر وان خرج نهاني ربي لم يفعلوا واذا أجالوا على نسب فان خرج منكم كان وسطا فيهم وان خرج من غيركم كان حلفا فيهم وان خرج ملصق كان على حاله وان اختلفوا في العقل وهو الدية فمن خرج عليه العقل تحمله وان خرج الغفل أجالوا ثانيا حتى يخرج المكتوب عليهم فنهاهم الله عن ذلك وحرمه وسماه فسقا انتهى **قوله** عند سادن الكعبة) أي خادمها وفي المصباح سدنت الكعبة سدنا من باب قتل خدمتها فالواحد سادن والجمع سدنة مثل كافر وكفرة والسدانة الخدمة والسدانة الستر وزنا ومعنى اه وفي القاموس سدنت سدنا وسدانة خدم الكعبة أو بيت الصنم اه **قوله** عليها اعلام) أي كتابة **قوله** وكانوا يحكمونها) في نسخة يجيلونها أي يديرونها ويعيدونها وفي نسخة يجيبونها أي يجيبون حكمها **قوله** ذلكم) أي الاستقسام

بالازلام

من معنى الاشياء فذبحتم (وما ذبح على النصب) اسم (النصب) جمع نصاب وهي الاصنام (وان تستقسموا) تطلبوا القسم والحكم (بالازلام) جمع زلم بفتح اللام وضمها مع فتح القاف صغير لا ريش له ولا نصل وكانت سبعة عند سادن الكعبة عليها اعلام وكانوا يجيلونها فان اسنادهم انفسهم وان نفعهم (ذلكم فسق) خروج من الطاعة

بالاقسام خاصة فسق خروج عن الطاعة لانه وان أشبه القرعة فهو خوض فى علم الغيب وذلك حرام لقوله تعالى وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وقال لا يعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله اه كرخى و فى السمين ذلكم فسق مبتدا وخبر واسم الاشارة راجع الى الاستقسام بالازلام خاصة وهو مروى عن ابن عباس رضى الله عنه وقيل الى جميع ما تقدم لان معناه حرم عليكم تناول الميتة وهكذا فرجع اسم الاشارة الى هذا المقدر اه **قوله** ونزل (يعرفه الخ) وعاش صلى الله عليه وسلم بعد يوم نزولها احدا وثمانين يوما ولم ينزل بعدها اية الا قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الاية وعاش بعدها أحدا وعشرين يوما اه شيخنا **قوله** اليوم ييئس الذين كفروا) اليوم ظرف منصوب بييئس والالف واللام فيه للعهد الحضورى فاراد به يوم عرفة وهو يوم الجمعة عام حجة الوداع واليأس انقطاع الرجاء وهو ضد الطمع ومن دينكم متعلق بييئس ومعناها ابتداء الغاية وهو على حذف مضاف أى من ابطال أمر دينكم اه سمين **قوله** ان ترتدوا عنه (أى ترجعوا) **قوله** لما رأوا) متعلق بييئس **قوله** واخشون) بسقوط الياء وصلا ووقفا وبخلاف الاتية فى هذه السورة فانه يجوز فى يائها الثبوت والحذف على الخلاف اه شيخنا **قوله** احكامه وفرائضه الخ) أشار به الى جواب قول القائل اليوم اكملت لكم دينكم يقتضى أنه كان ناقصا قبل ذلك وأنه ما كمل الا فى اخر عمره وايضاحه أن المراد بكماله عدم الاحتياج الى نزول شئ من الفرائض والاحكام وأجاب القفال بأن الدين ما كان ناقصا أبدا الا أنه تعالى كان عالما فى أول وقت البعثة بما هو كامل فى اليوم ليس بكامل فى الغد لاجرم كان ينسخ بعد الثبوت وكان ينزل بعد العدم وأما فى اخر الزمان فأنزل شريعة كاملة وحكم ببقائها الى يوم القيامة فالشرع كان أبدا ناقصا الا أن الاول كمال الى زمان مخصوص والثانى كمال الى يوم القيامة اه وقال ابن جرير الاولى أن يتأول على أنه اكمل لهم دينهم بانفرادهم بالبلد الحرام واجلاء المشركين عنه حتى حجه المسلمون لا يخالطهم المشركون كما أشار اليه الشيخ المصنف بعد وقوله عليكم متعلق بأتممت ولا يجوز تعلقه بنعمتى وان كان فعلها يتعدى بعلى نحو أنعم الله عليه وأنعمت عليه لان المصدر لا يتقدم عليه معموله الا أن ينوب منابه اه كرخى و فى القسطلانى على البخارى لا يقال مقتضى هذه الاية أن الدين كان ناقصا قبل وان من مات من الصحابة كان ناقص الايمان من حيث أن موته كان قبل نزول الفرائض وبعضها لان الايمان لم يزل تاما والنقص بالنسبة الى الدين ما نقل قبل نزول الفرائض من الصحابة صوتى نسخ ولم فيه رتبة الكمال من حيث المعنى وهذا يشبه قول القائل ان شرع محمد اكمل من شرع موسى وعيسى لاشتماله على ما لم يقع فى الكتب السابقة من الاحكام ومع هذا فشرع موسى فى زمانه كان كاملا وتجدد فى شرع عيسى بعد ما تجدد فالاكملية أمر نسبى اه وبهامشه بخط الشيخ أبى العز الحجى ما نصه قوله فالاكملية أمر نسبى أى والنقص أمر نسبى لكن منه ما يترتب عليه الذم ومنه ما لا يترتب عليه الذم فالاول ما نقصه بالاختيار كمن علم وظائف الدين ثم تركها عمدا والثانى ما نقص بغير اختيار كمن لم يعلم أو لم يكلف

(ونزل يعرفه عام حجة الوداع (اليوم ييئس الذين كفروا من دينكم) أن ترتدوا عنه بعد طمعهم فى ذلك لما رأوا من قوته (فلا تخشوهم واخشون) فى دينكم (اليوم أكملت لكم دينكم) وفرائضه

أولم يجد من يعلمه فهذا لا يذم بل يحمد من جهة انه كان قبله مطمئنا بالايمان وانه لو زيد لقبل ولو كلف لعمل وهذا شان الصحابة الذين ماتوا قبل نزول الفرائض قاله القاضي أبو بكر بن العربي اه **قوله** فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام) اى اية حلال أو حرام وهذا لا ينافي انه نزل بعدها اية موعظة وهي قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم تأمل **قوله** ورضيت لكم الاسلام دينا) في رضي وجهان أحدهما أنه متعد لواحد وهو الاسلام ودينا على هذا حال والثاني أنه مضمن معنى صير وجعل فيتعدى لاثنين أولهما الاسلام والثاني دينا ولكم فيه وجهان أحدهما أنه متعلق برضي والثاني أنه متعلق بمحذوف لانه حال من الاسلام لكنه قدم عليه اه سمين وهذه الجملة مستأنفة لا معطوفة على أكملت والا كان مفهوم ذلك انه لم يرض لهم الاسلام دينا قبل ذلك اليوم وليس كذلك لان الاسلام لم يزل دينا مرضيا لله وللنبي وأصحابه منذ أرسله اه كرخي روى عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال ان رجلا من اليهود قال له يا أمير المؤمنين اية في كتابكم تقرؤنها لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدا قال أي اية قال اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي الاية قال عمر رضي الله عنه قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي أنزلت فيه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم بعرفة يوم الجمعة بعد العصر أشار رضي الله عنه الى أن اليوم عيدنا وكذلك المكان وروي أنه لما نزلت هذه الاية بكى عمر رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم له ما يبكيك يا عمر قال أبكاني انا كنا في زيادة من ديننا فاذا قد كمل وانه لا يكمل شئ الا نقص فقال عليه الصلاة والسلام صدقت فكانت هذه الاية نعي رسول الله صلى الله عليه وسلم فما لبث بعد ذلك الا احدا وثمانين يوما اه أبو السعود **قوله** فمن اضطر الخ) وقعت هذه الاية هنا وفي البقرة والانعام والنحل ولم يذكر جواب الشرط الا في البقرة فيقدر في غيرها وهو فلا اثم عليه اه شيخنا والمخمصة المجاعة لانها تخمص لها البطون أي تضمر وهي صفة محمودة في النساء يقال رجل خمصان وامرأة خمصانة ومنه أخمص القدم لدقتها وغير نصب على الحال والجمهور على متجانف بألف وتخفيف النون من تجانف وقرأ أبو عبد الرحمن النخعي متجنف بتشديد النون دون ألف قال ابن عطية وهو أبلغ من تجانف اه سمين **قوله** فمن اضطر في مخمصة) هذه الاية من تمام ما تقدم ذكره في المطاعم التي حرمها الله تعالى ومتصلة بها والمعنى أن المحرمات كانت محرمة الا أنها قد تحل في حالة الاضطرار اليها ومن قوله تعالى ذلكم فسق الى هنا اعتراض وقع بين الكلامين والغرض منه تأكيد ما تقدم ذكره في معنى التحريم لان تحريم هذه الخبائث من جملة الدين الكامل والنعمة الكاملة والاسلام الذي هو المرضي عند الله ومعنى الاية فمن اضطر أي أجهد وصيب بالضر الذي لا يمكنه معه الامتناع من اكل الميتة وهو قوله تعالى في مخمصة يعني في مجاعة والمخمصة خلو البطن من الغذاء عند الجوع غير متجانف لاثم يعني غير مائل الى اثم او منحرف اليه والمعنى فمن اضطر الى أكل الميتة او الى غيرها في المجاعة قليلا كان غير متجانف لاثم وهو أن يأكل فوق الشبع وهو قول فقهاء العراق وقيل معناه غير متعرض لمعصية في مقصده وهو

قوله

فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام (وا تممت عليكم نعمتي) باكمال دينكم (ورضيت لكم الاسلام دينا) اى اخترت لكم الاسلام دينا فمن اضطر في مخمصة) اى مجاعة في كل شئ مما حرم عليه

قال فقهاء الحجاز اه خازن **قوله** غير متجانف) في المصباح جنف جنفا من باب تعب ظلم وأجنف بالالف مثله وقوله غير متجانف لاثم أي متمائل متعمد اه **قوله** كقاطع الطريق والباغي) أي اذا كانا مسافرين أما اذا كانا مقيمين فلهما الاكل عند الاضطرار كما تقدم بسطه في سورة البقرة تأمل **قوله** يسألونك) أي المؤمنون وهذا لارتباط بقوله حرمت عليكم الميتة الخ فلما بين لهم المحرم عليهم سألوه عن الحلال لهم وهو سؤالهم الواقع منهم ماذا أحل لنا اه شيخنا وعبارة الخازن روى الطبري بسنده عن أبي رافع قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذن عليه فأذن له فلم يدخل فقال النبي صلى الله عليه وسلم له قد أذنا لك يا رسول الله قال أجل ولكنا لا ندخل بيتا فيه كلب قال أبو رافع فأمرني أن أقتل كل كلب بالمدينة ففعلت حتى انتهيت الى امرأة عندها كلب ينبح عليها فتركته رحمة لها ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فأمرني بقتله فرجعت الى الكلب فقتلته فجاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ما يحل لنا من هذه الامة التي أمرت بقتلها قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين وروى عن عكرمة أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث أبا رافع في قتل الكلاب فقتل حتى بلغ العوالي فدخل عاصم وسعد بن أبي خيثمة وعويم بن ساعدة على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ماذا أحل لنا فنزلت يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين قال ابن الجوزي وأخرج حديث أبي رافع الحاكم وصححه قال البغوي فلما نزلت هذه الآية اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اقتناء الكلاب التي ينتفع بها ونهى عن امساك ما لا نفع فيه منها وروى الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من امسك كلبا فانه ينقص كل يوم من عمله قيراط الا كلب حرث أو ماشية ولمسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اقتنى كلبا ليس بكلب صيد ولا ماشية ولا أرض فانه ينقص من أجره كل يوم قيراطان ومعنى الآية يسألك أصحابك يا محمد ما الذي أحل لهم اكله من المطاعم والمآكل كأنهم لما تلى عليهم من خبائث المآكل ما تلى سألوا عما أحل لهم انتهت **قوله** ماذا أحل لهم) أي عما ذا أي عن أي شيء أحل لهم **قوله** المستلذات) أي عند أصحاب الطباع السليمة وهذا مقيد بما لم يرد نص بتحريمه من كتاب أو سنة أو اجماع ولا قياس كذلك اه شيخنا **قوله** وصيد ما علمتم) أشار الى أن وما علمتم معطوف على الطيبات وصيد بمعنى مصيد لانه هو الذي أحل لهم والا فالجوارح لا تحل وان كانت معلمة وهذا من عطف الخاص على العام وفائدته دفع توهم أن مصيد الجارحة ليس من الطيبات وهو مبني على أن ما موصولة فان جعلناها شرطية وجوابها فكلوا فلا حاجة الى تقدير المضاف المذكور وقول الزمخشري انه يحتاج اليه رده الشيخ سعد الدين التفتازاني بأن المضاف الى الاسم الحامل لمعنى الشرط في حكم المضاف اليه تقول غلام من تضرب اضرب كما تقول من تضرب اضرب اه كرخي **قوله** وما علمتم) في ما هذه ثلاثة أوجه أحدها انها موصولة بمعنى الذي والعائد محذوف أي ما علمتموه

فاكلوا (غير متجانف) غير مائل (لاثم) معصية (فان الله غفور) له (رحيم) به فلا يؤاخذه بما أكل (يسألونك) يا محمد (ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات) المستلذات (وما علمتم من الجوارح) الكواسب (مكلبين) حال من علمتم أي مضرين الكلب والباز ونحوهما (تعلمونهن) حال أيضا أي تؤدبونهن على الاصطياد (مما علمكم الله) بكسر الهاء وضمها أي من الذي علمكم من الحيل في تعليمهن (فكلوا مما أمسكن عليكم) أي لأجلكم وهو ما لم يأكل منه الكلب (واذكروا اسم الله عليه) عند ارساله (واتقوا الله) في مخالفة أمره (ان الله سريع الحساب)

ومحلها الرفع عطفا على موضع مالم يسم فاعله أى وأحل لكم صيد ما علمتم فلا بدّ من تقدير هذا المضاف والثانى أنها شرطية فمحلها رفع بالابتدأ والجواب قوله فكلوا قال الشيخ وهذا أظهر لانه لا اضمار فيه الثالث أنها موصولة أيضا ومحلها الرفع بالابتدأ والخبر قوله فكلوا وانما دخلت الفاء تشبيها للموصول باسم الشرط وقوله من الجوارح فى محل نصب على الحال وفى صاحبها وجهان أحدهما الموصول وهو ما والثانى أنه الهاء العائدة عليها الموصولة وهى فى المعنى كالاوّل ومعنى مكلبين مؤدّبين ومضرّين ومعوّدين قال الشيخ وفائدة هذه الحال وان كانت مؤكدة لقوله علمتم فكان يستغنى عنها أن يكون المعلم ماهرا فى التعليم حاذقا فيه اه سمين **قوله** والسباع) كالنمر وقوله والطير كالصقر اه **قوله** حال) أى من التاء فى علمتم وقوله من كلبت أى مأخوذ من كلبت الكلب الخ وهذا الاشتقاق ربما يوهم اختصاص هذا الحكم بالكلب مع انه ليس كذلك كما سبق فوجه هذا الاشتقاق أن الصيد بالكلب هو الغالب او ان كل جارحة يقال لها كلب لغة عند بعضهم اه شيخنا وقوله أى أرسلته هكذا فسر التكليب بالارسال وغيره من التفاسير فسر بالتعليم وكذا هو فى كتب اللغة فليتأمّل مستند الشارح فى هذا التفسير اه **قوله** تعلمونهن) فيه أربعة أوجه أحدها أنها جملة مستأنفة الثانى أنها جملة فى محل نصب على أنها حال ثانية من فاعل علمتم ومنع أبو البقاء ذلك لانه لا يجيز للعامل أن يعمل فى حالين وتقدّم الكلام فى ذلك الثالث أنها حال من الضمير المستتر فى مكلبين فتكون حالا من حال وتسمى المتداخلة وعلى كلا التقديرين المتقدّمين فهو حال مؤكدة لان معناها مفهوم من علمتم ومن مكلبين الرابع أن تكون جملة اعتراضية وهذا على جعلها شرطية أو موصولة خبرها فكلوا فيكون قد اعترض بين الشرط وجوابه وبين المبتدا وخبره اه سمين **قوله** مما علمكم الله) أى بعض ما علمكم الله وقوله من الآداب الصيد أى من الحيل فى الصيد أى من الاصطياد اه شيخنا **قوله** مما امسكن) أى بعض ما امسكن فمن تبعيضية والا فلا يحل اكل دمه وفرثه وقوله عليكم أى لكم وهذا معنى قول الشارح بأن لم يأكل منه وذلك لانها اذا اكلت منه لم تمسكه لصاحبها بل لنفسها وغرضها كما سيأتى فى الشارح اه شيخنا **قوله** بأن لم يأكل) تفسير لقوله عليكم كما علمت وقوله بخلاف غير المعلمة محترز قوله وما علمتم **قوله** وعلامتها) أى علامة المعلمة أى صفتها اى شرط تعليمها ان تسترسل الخ وحاصل ما ذكره أربعة شروط أوّلها مأخوذ من قوله مكلبين والثالث والرابع من قوله امسكن وقوله عليكم وأمّا الثانى فليس مأخوذا من الآية وهذه الشروط الاربعة معتبرة فى جارحة السباع وأما جارحة الطير فالمعتبر فيها اثنان فقط على المعتمد ان لا تأكل وان تسترسل بالارسال اه شيخنا **قوله** وتنزجر) أى فى ابتداء الامر وفى اثناء السير **قوله** وأقل ما يعرف ذلك) أى تعلمها أى فى كونها معلمة **قوله** فان اكلت الخ) محترز قوله عليكم وفى نسخة فان اكلن وقوله على صاحبها أى لا أى بل على نفسها أى لها **قوله** وفيه) أى الحديث أن صيد السهم أى مثلا ومراده بهذا تكميل الفائدة بذكر حكم آخر يقوم مقام التذكية المعتادة وقوله كصيد المعلم أى بشرط

من الكلاب والطير (مكلبين) حالا من علمتم (تعلمونهن) حال من ضمير مكلبين أى تؤدّبونهن (مما علمكم الله) من آداب الصيد (فكلوا مما امسكن عليكم) وان قتلنه بأن لم يأكلن منه بخلاف غير المعلمة فلا يحل صيدها وعلامتها ان تسترسل اذا أرسلت وتنزجر اذا زجرت وتمسك الصيد ولا تأكل منه وأقل ما يعرف به ذلك ثلاث مرات فان أكلت منه فليس مما امسكن على صاحبها فلا يحل أكله كما فى الصحيحين وفيهما ان حديث السهم اذا أرسل وذكر اسم الله عليه كصيد المعلم من الجوارح

أى يكون الجرح مؤثرا فيه فى زهوق الروح اه شيخنا **قوله** واذكروا اسم الله عليه) أى ندبا عندنا ووجبا عند غيرنا وقوله عليه أى على ما امسكن أو على ما علمتم والثانى أنسب بقول الشارح عند ارساله ويحتاج الى تقدير أى على مقتوله اه شيخنا وفى السمين قوله عليه فى هذه الهاء ثلاثة أوجه أحدها أنها تعود على المصدر المفهوم من الفعل وهو الاكل كأنه قيل اذكروا اسم الله على الاكل ويؤيده ما فى الحديث سم الله وكل مما يليك والثانى أنها تعود على ما علمتم أى اذكروا اسم الله على الجوارح عند ارسالها على الصيد وفى الحديث اذا أرسلت كلبك وذكرت اسم الله الثالث أنها تعود على ما امسكن أى اذكروا اسم الله على ما ادركتم ذكاته مما امسكن عليكم الجوارح اه **قوله** واذكروا اسم الله عليه) قال ابن عباس يعنى اذا أرسلت جارحك فقل بسم الله واذا نسيت فلا حرج ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لعدى اذا ارسلت كلبك وذكرت اسم الله فكل فعلى هذا يكون الضمير فى عليه عائدا الى ما علمتم من الجوارح أى سموا الله عليه عند ارساله وقيل الضمير عائد الى ما امسكن عليكم والمعنى سموا الله اذا أدركتم ذكاته وقيل يحتمل أن يكون الضمير عائدا الى الاكل يعنى واذكروا اسم الله عليه عند الاكل فعلى هذا تكون التسمية شرطا عند ارسال الجوارح وعند الذبح وعند الاكل وسيأتى بيان هذه المسألة فى سورة الانعام عند قوله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه اه خازن **قوله** اليوم أحل لكم الطيبات) انما كرر احلال الطيبات للتأكيد كأنه قال اليوم أحل لكم الطيبات التى سألتم عنها ويحتمل أن يراد باليوم اليوم الذى أنزلت فيه هذه الآية أو اليوم الذى تقدم ذكره فى قوله اليوم يئس الذين كفروا من دينكم اليوم اكملت لكم دينكم ويكون الغرض من ذكر هذا الحكم انه تعالى قال اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى فبين انه كما اكمل الدين وأتم النعمة فكذلك أتم النعمة باحلال الطيبات وقيل ليس المراد باليوم يوما معينا اه خازن وعبارة أبى السعود وقيل المراد بالايام الثلاثة وقت واحد وانما كرر للتأكيد ولا اختلاف فى الاحداث الواقعة فيه حسن تكريره اه وعبارة القرطبى قوله تعالى اليوم أحل لكم الطيبات أى اليوم اكملت لكم دينكم واليوم أحل لكم الطيبات فأعاد ذكر اليوم تأكيدا وقيل اشار بذكر اليوم الى وقت محمد كما تقول هذه أيام فلان أى هذا اوان ظهوره وشرع الاسلام فقد اكملت بهذا دينكم وأحللت لكم الطيبات اه **قوله** وطعام الذين أوتوا الكتاب) أى بخلاف الذين تمسكوا بغير التوراة والانجيل كصحف ابراهيم فلا تحل ذبائحهم والحاصل أن حل الذبيحة تابع لحل المناكحة على التفصيل المقرر فى الفروع اه شيخنا **قوله** وطعامكم (اياهم) حمل الشارح الطعام هنا على المصدر وعليه يحل المعنى هكذا واطعامكم اياهم حل لهم وهذا المعنى محصله ان فعلنا حلال لهم وهذا لا يعقل فلا بد فى الكلام حذف اى والتقدير حل لهم متعلقة أى المطعوم ولو حمل الشارح الطعام فى الثانى على المطعوم لكان أولى وأسهل اه شيخنا وفى الخازن وطعامكم حل لهم وهذا يدل على أنهم مخاطبون بشريعتنا وقال الزجاج معناه ويحل لكم أن تطعموهم من طعامكم فجعل الخطاب للمؤمنين على معنى أن التحليل يعود على اطعامنا اياهم لا اليهم لانه

(واذكروا اسم الله عليه) عند ارساله (واتقوا الله ان الله سريع الحساب اليوم احل لكم الطيبات (وطعام الذين المستلذات أى ذبائحهم (أوتوا الكتاب) أى ذبائحكم (حل) البحيرة والنصارى (حل لكم وطعامكم حلال (لكم وطعامكم (لهم (حل لهم

لا يمتنع أن يحرّم الله تعالى أن نطعمهم من ذبائحنا وقيل إن الفائدة في ذكر ذلك أن إباحة المناكحة غير حاصلة من الجانبين وإباحة الذبائح كانت حاصلة من الجانبين لا جرم ذكر الله ذلك تنبيها على التمييز بين النوعين اه **قوله** الحرائر) تفسير للمحصنات في الموضعين وهذا أولى من إرجاعه للأخير فقط اه شيخنا **قوله** إذا آتيتموهن أجورهن) متعلق بالخبر المحذوف وفي هذا الشرط بيان للأكمل والأولى لا لصحة العقد إذ لا تتوقف على دفع المهر ولا على التزامه كما لا يخفى اه شيخنا وفي السمين قوله إذا آتيتموهن أجورهن ظرف والعامل فيه أحد شيئين إما أحل وإما حال المحذوف على حسب ما قدّر والجملة بعده في محل خفض بإضافة إليها وهي هنا لمجرّد الظرفية ويجوز أن تكون شرطية وجوابها محذوف أي إذا آتيتموهن أجورهن حللت لكم والأوّل أظهر ومحصنين حال وعاملها أحد ثلاثة أشياء إما آتيتموهن وصاحب الحال الضمير المرفوع وإما أحل المبنيّ للمفعول وإما أحل المحذوف كما تقدّم وغير يجوز فيه ثلاثة أوجه أحدها أن ينتصب على أنه نعت لمحصنين والثاني أنه يجوز نصبه على الحال وصاحب الحال الضمير المستتر في محصنين والثالث أنه حال من فاعل آتيتموهن على أنه حال ثانية منه وذلك عند من يجوز ذلك وقوله ولا متخذي أخدان يجوز فيه الجرّ على أنه عطف على مسافحين وزيدت لا تأكيدا للنفي المفهوم من غير والنصب على أنه عطف على غير باعتبار أوجهها الثلاثة ولا يجوز عطفه على محصنين لأنه مقترن بلا المؤكدة للنفي المتقدّم ولا نفي مع محصنين وتقدّمت معاني هذه الألفاظ اه **قوله** متزوّجي) أي مريدين للتزوج **قوله** ولا متخذي أخدان) جمع خدن بالكسر وفي المصباح الخدن الصديق في السر والجمع أخدان مثل حمل وأحمال اه **قوله** بالإيمان) الباء بمعنى عن كما يشير له قوله أي يرتدّ فالمراد بالكفر هنا الارتداد أي ومن يرتدّ عن الإيمان **قوله** فقد حبط عمله) أي بطل فلا يعتدّ به الخ ولو عاد إلى الإسلام **قوله** وهو) مبتدأ وقوله من الخاسرين خبر وقوله في الآخرة متعلق بما تعلق به الخبر لأنه إذا معمول الصلة لا يتقدّم عليها اه وفي الكرخي الظاهر أن الخبر قوله من الخاسرين فيتعلق قوله في الآخرة بما تعلق به هذا الخبر وهو الكون المطلق ويجوز أن يكون في الآخرة هو الخبر ومن الخاسرين متعلق بما تعلق به لأنه لا فائدة في ذلك اه **قوله** إذا مات عليه) أي الكفر وهذا راجع لقوله وهو في الآخرة الخ لا لما قبله لأن عمل المرتدّ يحبط أي ينتفي ثوابه سواء مات على الردّ أو لا اه شيخنا **قوله** إذا قمتم إلى الصلوة) تقديره إذا أردتم القيام كقوله فإذا قرأت القرآن فاستعذ وهذا من إقامة المسبب مقام السبب في ذلك لأن القيام مسبب عن الإرادة والإرادة سبب اه سمين والمراد بالقيام الاشتغال بها والتلبس بها من قيام أو غيره اه شيخنا **قوله** وأنتم محدثون) أي الحدث الأصغر وأخذ هذا المقدّر من قوله وإن كنتم جنبا فاطهروا فكأنه قال إن كنتم محدثين حدثا أصغر فاغسلوا وجوهكم الخ وإن كنتم محدثين الحدث الأكبر فاغسلوا الجسد كله وفيه إشارة إلى الجواب عن قول صاحب الكشاف وغيره ظاهر الآية يوجب الوضوء على كل قائم إلى الصلاة محدث وغير محدث فما وجه ما كرخي **قوله** المرافق) في المرفق وجهان أحدهما أنها على بابها من انتهاء

الغاية

والمحصنات من المؤمنات) الحرائر من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم حل لكم إذا آتيتموهن أجورهن (محصنين) متزوجين (غير مسافحين) معلنين بالزنا بين (ولا متخذي أخدان) منهن (ومن يكفر بالإيمان) أي يرتدّ (فقد حبط عمله) الصالح قبل ذلك فلا يعتدّ به ولا يثاب عليه (وهو في الآخرة من الخاسرين) إذا مات عليه (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم) أي أردتم القيام (إلى الصلوة) وأنتم محدثون (فاغسلوا وجوهكم) إلى المرافق (وأيديكم) معها كما بينته السنة

الغاية وفيها حينئذ خلاف فقائل ان ما بعدها لا يدخل فيما قبلها وقائل يجب ذلك وقائل لا تعرض لها في دخول ولا عدم واعايد والخروج والدخول على الدليل وعدمه وقائل ان كان ما بعدها من جنس ما قبلها دخل في الحكم والا فلا ويعزى للابي العباس وقائل ان كان ما بعدها من غير جنس ما قبلها لم يدخل وان كان من جنسه فيحتمل الدخول وعدمه وأول هذه الاقوال هو الاصح عند النحاة قال بعضهم وذلك انا حيث وجدنا قرينة مع الى فان تلك القرينة تقتضي الاخراج مما قبلها فاذا ورد الكلام مجردا عن القرائن فينبغي أن يحمل على الامر القياسي الكثير وهو الاخراج وفرق هذا القائل بين الى وحتى فجعل حتى تقتضي الادخال والى تقتضي الاخراج بما تقدم من الدليل وهذه الاقوال كلها في غير هذا الكتاب وقد أوضحتها في كتابي شرح التسهيل والقول الثاني انها بمعنى مع أي مع المرافق وقد تقدم الكلام في ذلك عند قوله الى أموالكم والمرافق جمع مرفق اه سمين **قوله** الباء للالصاق الخ) هو مذهب سيبويه وقد أوضحه الشيخ المصنف في الآية أخذا من قول الزمخشري المراد الصاق المسح بالرأس وما مسح بعض رأسه ومستوعبه بالمسح كلاهما ملصق للمسح برأسه انتهى لكن في شرح المهذب عن جماعة من أهل العربية ان الباء اذا دخلت على متعد كما في الآية تكون للتبعيض أو على غير متعد كما في وليطوفوا بالبيت تكون للالصاق **تنبيه** اختلف العلماء في قدر الواجب في مسح الرأس فقال مالك واحمد يجب مسح الجميع كما يجب مسح جميع الوجه في التيمم وقال أبو حنيفة يجب مسح ربع الرأس وقال الشافعي قدر ما يطلق عليه اسم المسح اه كرخي **قوله** أي ألصقوا المسح) لعله فيه مسامحة لان الظاهر ان الالصاق ضم جسم الى جسم والمسح ليس جسما وقوله من غير اسالة ماء بيان لحقيقة المسح لا لما يكفي في الوضوء اذ الغسل يكفي أيضا اه شيخنا **قوله** وهو) أي المسح الذي في ضمن الفعل وقوله فيكفي الخ يرد على هذه القائدة قوله الآتي فاطهروا اذ مقتضاها انه يكتفي بطهارة بعض الاعضاء ويمكن الجواب بان طهارة بعض أعضاء الجنب لا يصدق عليها انها طهارة ولذلك كانت الطهارات أربعا وضوء وغسل وتيمم وازالة نجاسة اه شيخنا **قوله** قل ما يصدق) أي يحمل عليه وقوله وعليه أي قوله فيكفي أقل الخ **قوله** بالنصب) أي لفظا وقوله والجر أي لفظا أيضا وان كان منصوبا بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الجوار وقوله على الجوار أي لاجله لانها لم يجلبها عامل وانما سببها مجاورة المجرور اه شيخنا وفي السمين قرأ نافع وابن عامر والكسائي وحفص عن عاصم أرجلكم بالنصب والباقي السبعة وأرجلكم بالجر فاما قراءة النصب ففيها تخريجان أحدهما انها معطوفة على أيديكم فان حكمها الغسل كالوجوه والايدي كانه قيل واغسلوا أرجلكم الا أن هذا التخريج أفسده بعضهم بانه يلزم منه الفصل بين المتعاطفين بجملة غير اعتراضية لانها مبينة حكما جديدا فليس فيها تأكيد للاول والثاني انه منصوب عطفا على محل المجرور قبله كما تقدم تقريره قبل ذلك واما قراءة الجر ففيها أربع تخاريج أحدها انه منصوب في المعنى عطفا على الايدي المغسولة وانما خفض على الجوار وهذا وان كان واردا الا ان التخريج عليه ضعيف لضعف

وامسحوا بالصاق أي ألصقوا المسح برؤسكم الباء بها من حيث انا نقول ما مسح بعضه فقد مسح كله فيكفي مسح بعض شعرة عليه وعليه انما فقلنا ما يصدق عليه مسح بعض شعرة وبالجر عطفا على الجار والمجرور

الجوار من حيث الجملة وأيضا فان الخفض على الجوار انما ورد في النعت لا في العطف وقد ورد في التوكيد قليلا في ضرورة الشعر التخريج الثاني انه معطوف على رؤسكم لفظا ومعنى ثم نسخ ذلك بوجوب الغسل وهو حكم باق وبه قال جماعة أو يحمل مسح الارجل على بعض الاحوال وهو لبس الخف ويجزي للشافعي رحمه الله التخريج الثالث انها لما جرت للتنبيه على عدم الاسراف في استعمال الماء فيها لانها مظنة لصب الماء كثيرا فعطفت على الممسوح والمراد غسلها كما تقدم واليه ذهب الزمخشري التخريج الرابع انها مجرورة بحرف جر دل عليه المعنى ويتعلق هذا الجر بفعل محذوف تقديره وافعلوا بارجلكم غسلا قال أبو البقاء وحذف حرف الجر وابقاء الجر جائز اه **قوله** (اثنتان) أي البارزان وفي الصباح نتأ ينتأ نتأ ونتوءا من باب خضع وقطع خرج من موضعه وارتفع من غير ان يبين ونتأت القرحة ورمت ونتأ ثدي الجارية ارتفع والفاعل ناتئ وفي تخفيف الفعل كما يخفف قرأ فهو نات منقوص اه وهاتان العظمتان من الساق اه شيخنا **قوله** (والفصل مبتدأ) وقوله يفيد خبره وغرضه من هذه العبارة تكميل اركان الوضوء السنة اه شيخنا **قوله** (يفيد وجوب الترتيب) أي الترتيب المراد في الوضوء بين الاعضاء كلها والذي تفيده الاية انما هو بين الايدي والارجل كما يؤخذ من قوله والفصل الخ واما وجوب تقديم الوجه الذي هو من جملة الترتيب فلا يستفاد من الفصل كما لا يخفى اه شيخنا **قوله** (وجوب النية فيه) أي في طهارة هذه الاعضاء ولعل التذكير باعتبار كونها وضوءا اه شيخنا **قوله** (وان كنتم جنبا وقوله وان كنتم مرضى) عطف على المقدر السابق والمقسم في الكل اذا قمتم الى الصلاة اه شيخنا وقال الشراح هنا المراد بالجنابة هي الحاصلة بدخول حشفة أو نزول منى وهذا هو حقيقتها الشرعية وانظر لم لم يحملوها شاملة للحيض والنفاس مع انه أفيد اه **قوله** (يضره الماء) أي يضر صاحبه **قوله** (أو محدث) أي فالجئ من الغائط كناية عرفية عن الحدث لانه يلزم الغائط أي المكان المنخفض من الارض عرفا وعادة على عادة العرب من ان الانسان منهم اذا أراد قضاء حاجته قصد مكانا منخفضا من الارض وقضى حاجته فيه **قوله** (سبق مثله) أي تفسير مثله فيقال هنا المراد جامعتم أو جسستم باليد اه **قوله** (فلم تجدوا ماء) أي في غير المرض وهو الثلاثة بعده واما المرض فيتيمم معه ولو مع وجود الماء اه شيخنا **قوله** (مع المرفقين) أخذه من التقييد في الوضوء **قوله** (بضربتين) أي نقلتين **قوله** (وبينت السنة الخ) أشار به الى جواب ما يقال اذا كانت الباء للالصاق لم يجز استيعاب الوضوء بالمسح بالتراب اه كرخي **فائدة** قد اشتملت هذه الاية على سبعة أنواع كلها مشتوطهارتان أصل وبدل والاصل اثنان مستوعب في غير مستوعب وغير المستوعب باعتبار الفعل غسل ومسح وباعتبار المحل محدود وغير محدود وأن اليتهما اما ثنائي وموجبها حدث اصغر أو اكبر وان المسح للعدول الى البدل لمرض أو سفر وان الموعود عليها تطهير الذنوب واتمام النعمة اه بيضاوي **قوله** (يجعل عليكم من حرج) الجعل يحتمل انه بمعنى الايجاد والخلق فيتعدى لواحد وهو من حرج ومن مزيدة فيه ويتعلق عليكم

حسن

حينئذ بالجعل ويجوز أن يتعلق بحرج فان قيل هو مصدر والمصدر لا يتقدم معموله عليه قيل ذلك في المصدر المؤول بحرف مصدري ويجوز أن يكون الجعل بمعنى التصيير فيكون عليكم هو المفعول الثاني اه كرخي **قوله** وليتم نعمته عليكم) بالاسلام وقوله ببيان شرائع الدين متعلق بيتم أي يتم نعمة الاسلام ويكملها ببيان شرائع الدين **قوله** اذ فلم ظرف لقوله واثقكم كما يشير له قوله حين بايعتموه لا لقوله اذكروا اذ وقت الذكر أي اذكروا ميثاقه وقت قولهم المذكور اه شيخنا **قوله** حين بايعتموه) انظر أين كانت هذه المبايعة وهذا يقتضي ان المراد بقوله واثقكم به على لسان نبيه ولو حمل الميثاق على الميثاق المأخوذ في عالم الارواح وجعل المراد بقوله اذ قلتم الخ اجابة الارواح بقولها قالوا بلى كما فعل غيره لكان أحسن اه وفي البيضاوي يعني الميثاق الذي أخذه على المسلمين حين بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنبسط والمكره أو ميثاق ليلة العقبة أو بيعة الرضوان اه وفي القرطبي والذي عليه الجمهور من المفسرين كابن عباس والسدي هو العهد والميثاق الذي جرى لهم مع النبي صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في المنبسط والمكره اذ قالوا سمعنا واطعنا كما جرى ليلة العقبة وتحت الشجرة واضافه تعالى الى نفسه كما قال انما يبايعون الله فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند العقبة على أن يمنعوه مما يمنعون منه أنفسهم ونساءهم وأبناءهم ان ارتحل اليهم هو وأصحابه وكان أول من بايعه البراء بن معرور وكان نقيبا تلك الليلة المقام المحمود في التوثق عليهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمشد بعقد أمره وهو القائل والذي بعثك بالحق لنمنعنك مما نمنع منه ازرنا فبايعنا يا رسول الله فنحن والله أبناء الحرب وأصل الحلقة ورثناها كابرا عن كابر والخبر مشهور في سيرة ابن اسحاق ويأتي ذكر بيعة الشجرة في موضعها وقد اتصل هذا بقوله أوفوا بالعقود فوفوا بما قالوا جزاهم الله عن نبيهم وعن الاسلام خيرا ورضي الله عنهم وأرضاهم اه **قوله** ان تنقضوا) أي لظاهرا ولا باطنا **قوله** بذات الصدور) أي بالامور صاحبات الصدور أي المكنونة فيها غالبا بحيث لا يطلع عليها غالبا وذلك كالنيات والاعتقادات وسائر الاعمال القلبية اه شيخنا **قوله** يا أيها الذين آمنوا) شروع في بيان الشرائع المتعلقة بما يجري بينهم وبين غيرهم اثر بيان ما يتعلق بانفسهم اه أبو السعود وجملة التكاليف ترجع لقسمين حقوق الله وحقوق الخلق فبين الاول بقوله كونوا قوامين لله وبين الثاني بقوله شهداء بالقسط اه من الرازي وتقدم نظير هذه الآية في النساء الا أنه هناك قدم لفظ القسط وهنا أخر وكان السر في ذلك والله اعلم أن آية النساء جيء بها في معرض الاقرار على نفسه ووالديه وأقاربه فبدئ فيها بالقسط الذي هو العدل من غير محاباة نفس ولا والد ولا قرابة والتي هنا جيء بها في معرض ترك العداوة فبدئ فيها بالامر بالقيام لله لانه أردع للمؤمنين ثم ثنى بالشهادة بالقسط فجيء في كل معرض بما يناسبه قال القاضي وتكرير هذا الحكم اما لاختلاف السبب كما قيل ان الاولى نزلت في المشركين وهذه في اليهود أو لمزيد الاهتمام بالعدل والمبالغة في اطفاء نائرة الغيظ قال الكازروني الظاهر ان يقال المشار اليه هو قوله تعالى يا أيها

وليتم نعمته عليكم بالاسلام وليتم نعمته عليكم ببيان شرائع الدين لعلكم تشكرون) نعمة الله عليكم بالاسلام واذكروا ميثاقه الذي واثقكم به (اذ قلتم) للنبي صلى الله عليه وسلم حين بايعتموه (سمعنا وأطعنا) في كل ما تأمرنا به وتنهانا عنه مما نحب ونكره (وانقوا الله) ان تنقضوا (ان الله عليم بذات الصدور) أي بالامور صاحبات الصدور فيجازيكم بها (يا أيها

الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم وقوله ان الاولى نزلت في المشركين معناه ان ما في سورة النساء نزلت فيهم أي في العدل معهم والثانية نزلت في وجوب العدل مع اليهود والقرينة على ذلك انه لما كان بعض أقارب المؤمنين مشركين أمر الله المؤمنين برعاية العدل معهم ولما كان بعد هذه الآية التي في المائدة حكاية اليهود ناسب أن تكون الآية لبيان حال اليهود اه كرخي **قوله** كونوا قوامين) قال ابن عباس يريد انهم يقومون لله بحقه ومعنى ذلك هو ان يقوموا لله بالحق في كل ما الزمهم القيام به من العمل بطاعته واجتناب نواهيه اه خازن **قوله** شهداء) خبر ثان وقوله بالقسط أي فلا تشهدوا بأمر خلاف الواقع بل بما في نفس الامر وهو المراد بالعدل اه **قوله** يحملنكم) ضمن يجرمنكم معنى يحملنكم ومن ثم عداه بعلى أو يكسبنكم وهما متقاربان ومن ثم عبر به الشيخ المصنف فيما تقدم اه كرخي **قوله** شنآن) بفتح النون وسكونها قرأتان سبعيتان مثل ما تقدم اه شيخنا **قوله** أي الكفار) أشار به الى انها مختصة بهم فانها نزلت في قريش لما صدوا المسلمين عن المسجد الحرام وعليه جرى القاضي كالكشاف وجرى غيرها على ان الخطاب عام لان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب اه كرخي **قوله** على أن لا تعدلوا) أي على الجور فيهم بما لا يجوز كنقض عهدهم وصدهم قبول من أسلم منهم وقتل ذراريهم اه شيخنا **قوله** نتنا لوا منهم) أي مقصودكم من القتل وأخذ المال وهذا منصوب في جواب النفي اه شيخنا **قوله** اعدلوا) تصريح بوجوب العدل بعد ما علم من النهي عن تركه التزاما وقوله في العدو أي عدوكم وهو الكفار والولي أي وليكم أي من تواليه وهو المؤمنون أي لا تجعلوا عدائكم قاصرا على المؤمنين بل اجعلوه فيهم وفي غيرهم وهذا تفسير وهناك تفسير اخر وهو ان المراد اعدلوا في العدو اذ السياق فيه ووجوب العدل في العدو يستلزم وجوبه في الولي بالاولى اه شيخنا **قوله** هو أي العدل) أشار به الى أن الضمير يعود على المصدر المفهوم من قوله اعدلوا كقوله من كذب على كان شرا فمن كان ضمير يفهم من قوله كذب أي الكذب اه كرخي **قوله** ان الله خبير بما تعملون) فيه وعد ووعيد فبين الاول بقوله وعد الله الخ وبين الثاني بقوله والذين كفروا الخ شيخنا **قوله** وعدا حسنا) الظاهر انه مفعول مطلق وعليه فالمفعول الثاني مقدر أو سد قوله لهم مغفرة مسده وعلى الاول يكون الوقف على قوله وعملوا الصالحات وعلى الثاني لا يوقف عليه اه شيخنا وفي الكرخي قوله وعدا حسنا أشار به الى أن المفعول الثاني لوعد محذوف وقد صرح في الآية الاخرى بانه الجنة ولو قدره المصنف لكان أحسن فالجملة من قوله لهم مغفرة مفسرة للمحذوف تفسير السبب للمسبب لان الجنة مرتبة على الغفران وحصول الاجر فحينئذ لا موضع لها من الاعراب فلا يجوز أن يكون مفعولا لوعد لان وعد لا يعلق عن العمل كما تعلق ظن واخواتها ولم يقل وعملوا السيئات مع ان المغفرة انما هي لما عمل السيئات لان كل واحد من بني آدم معصوم لا يخلو من سيئات وان كان ممن يعمل الصالحات فالمعنى ان من امن وعمل الحسنات غفرت له سيئاته كما قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات اه وفي السمين

وعد

كونوا قوامين (لله) بحقوق (شهداء بالقسط) بالعدل (ولا يجرمنكم) يحملنكم (شنآن) بغض (قوم) أي الكفار (على ان) لا (تعدلوا) فتنالوا منهم (اعدلوا) فالعدل واجب للتقوى (هو) أي العدل (اقرب للتقوى واتقوا الله) فيما أمركم به (ان الله خبير بما تعملون) فيجازيكم به (وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات) وهم المخلصون (لهم مغفرة) ذنوبهم (واجر عظيم) هو الجنة

وعد يتعدى لاثنين أولهما الموصول والثانى محذوف أى الجنة وقد صرح بهذا المفعول فى غير هذا الموضع ذكره الزمخشرى وعلى هذا فالجملة من قوله لهم مغفرة لا محل لها لانها مفسرة لذلك المحذوف تفسير السبب للسبب فان الجنة مسببة عن المغفرة وحصول الاجر العظيم والكلام قبلها تام بنفسه وذكر الزمخشرى فى الآية احتمالات أخر أحدها ان الجملة من قوله لهم مغفرة بيان للموعد كأنه قال قدم لهم وعدا فقيل أى شئ وعده فقال لهم مغفرة وأجر عظيم وعلى هذا فلا محل لها أيضا وهذا أولى من الاول لان تفسير الملفوظ به أولى من ادعاء تفسير شئ محذوف الثانى ان الجملة منصوبة بقول محذوف كأنه قيل وعدهم وقال لهم مغفرة والثالث اجراء الوعد مجرى القول لانه ضرب منه ويجعل وعد واقعا على الجملة التى هى قوله لهم مغفرة كما وقع ننكنا على قوله سلام على نوح كأنه قيل وعدهم هذا القول واذا وعدهم من لا يخلف الميعاد فقد وعدهم مضمون المغفرة والاجر العظيم وأجرا الوعد مجرى القول مذهب كوفى اه **قوله** والذين كفروا الخ) الذين كفروا مبتدأ أول وأولئك مبتدأ ثان وأصحاب خبره والجملة خبر الاول وهذه الجملة مستأنفة أتى بها اسمية دلالة على الثبات والاستقرار ولم يؤت بها فى سياق الوعيد كما أتى بالجملة قبلها فى سياق الوعد حسما لرجائهم وهذه الآية تدل على ان الخلود فى النار ليس الا للكفار لان قوله أولئك أصحاب الجحيم يفيد الحصر والمصاحبة تقتضى الملازمة كما يقال أصحاب الصحراء اى الملازمون لها اه كرخى **قوله** اذكروا نعمت الله الخ) بيان لتذكيرهم بنعمة رفع الضرر ومما تقدم من قوله واذكروا نعمت الله عليكم تذكيرا للنعمة ايصال الخير لهم وهو الاسلام اه شيخنا **قوله** اذ هم قوم) ظرف لقوله نعمت الله لا لقوله اذكروا والنعمة فى الحقيقة هى قوله فكف أيديهم عنكم وذلك ما روى ان المشركين رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بعسفان فى غزوة ذى أمار وهى غزوة ذات الرقاع وهى السابعة من مغازيه عليه السلام قاموا الى الظهر معا فلما صلوا ندم المشركون أن لا كانوا قد أكبوا عليهم فقالوا ان لهم بعدها صلاة هى أحب اليهم من آبائهم وأبنائهم يعنون بها صلاة العصر وهموا ان يقعوا بهم اذا قاموا اليها فرد الله تعالى كيدهم بأن أنزل صلاة الخوف وقيل هو ما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بنى قريظة ومعه الشيخان وعلى رضى الله تعالى عنهم يستقرضهم دية مسلمين قتلهما عمرو بن أمية الضمرى خطأ يحسبهما مشركين فقالوا نعم يا أبا القاسم اجلس حتى نطعمك ونعطيك ما سألت فأجلسوه فى صفة وهموا بالفتك به وعمد عمرو بن جحاش الى رحى عظيمة ليطرحها عليه فأمسك الله تعالى يده ونزل جبريل عليه السلام فأخبره فخرج عليه السلام وقيل هو ما روى انه صلى الله عليه وسلم نزل منزلا وتفرق أصحابه فى شجر العضاه يستظلون بها فعلق رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه بشجرة فجاء اعرابى فسله وأخذه وقال يا محمد من يمنعك منى فقال عليه السلام الله تعالى فأسقطه جبريل من يده فأخذه النبى صلى الله عليه وسلم فقال من يمنعك منى فقال لا أحد أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله اه أبو السعود **قوله** ان يبسطوا اليكم أيديهم) يقال بسط اليه يده اذا بطش به وبسط اليه لسانه اذا شتمه وقوله فكف

(والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم اذ هم قوم أن يبسطوا)

أيديهم عنكم معطوف على همّ وهو النعمة التي أريد تذكيرها وذكر الهمّ للايذان بوقوعها عند مزيد الحاجة اليها والفاء للتعقيب المفيد لتمام النعمة وكمالها واظهار أيديهم في موضع الاضمار لزيادة التقرير أي منع أيديهم ان تمتد اليكم عقيب هممهم بذلك لا انه كفها عنكم بعد ما مدّوها اليكم ا ه أبو السعود **قوله** ليفتكوا بكم) بضم التاء وكسرها وفي المصباح فتكت به فتكا من باب ضرب وقتل وبعضهم يقول فتكا مثلث الفاء بطشت به أو قتلته على غفلة وافتكت بالالف لغة ا ه **قوله** وعلى الله) أي لا على غيره فلا تعتمدوا على الكثرة والعدّة ا ه شيخنا **قوله** ولقد أخذ الله الخ) كلام مستأنف مشتمل على ما ذكر بعض ما صدر من بني اسرائيل مسوق لتحريض المؤمنين على ذكر نعمة الله ومراعاة حق الميثاق وتحذيرهم من نقضه ا ه أبو السعود واضافة الميثاق الى بني اسرائيل على معنى على أي ولقد أخذ الله الميثاق على بني اسرائيل وتقدّم ان الميثاق هو العهد المؤكد باليمين واسناد الاخذ الى الله تعالى من حيث انه أمر به موسى والا فالذي أخذ الميثاق عليهم انما هو موسى بأمر الله له بذلك **قوله** بما يذكر بعد) أي من قوله اني معكم لئن أقمتم الصلوة الخ **قوله** وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا) يجوز في منهم ان يتعلق ببعثنا وان يتعلق بمحذوف على انه حال من اثني عشر لانه في الاصل صفة له فلما قدّم نصب حالا وان يكون مضافا والنقيب فعيل بمعنى فاعل مشتق من النقيب وهو التفتيش وهو فنقيب في البلاد وسمي بذلك لانه يفتش عن أحوال القوم وأسرارهم وقيل هو بمعنى مفعول كأن القوم اختاروه على علم منهم وتفتيش عن أحواله وقيل هو للمبالغة كعليم وخبير اه سمين * روى ان بني اسرائيل لما رجعوا الى مصر بعد هلاك فرعون أمرهم الله بالسير الى أريحا بارض الشام وكان يسكنها الجبابرة الكنعانيون وقال لهم اني كتبتها لكم دارا وقرارا فاخرجوا اليها وجاهدوا من فيها واني ناصركم وأمر موسى ان يأخذ من كل سبط نقيبا أمينا يكون كفيلا على قومه بالوفاء بما أمروا به فاختاروا النقباء وأخذ الميثاق على بني اسرائيل وساروا بهم فلما دنوا من أرض كنعان بعث النقباء اليهم يتجسسون لهم فرأوا خلقا أجسامهم عظيمة ولهم قوة وشوكة فهابوهم فرجعوا وكان موسى قد نهاهم أن يحدّثوا بما يرون من احوال الكنعانيين فنكثوا الميثاق وتحدّث الاثنين منهم قيل لما توجه النقباء لتجسس احوال الجبارين لقيهم عوج بن عنق وعنق أمه احدى بنات آدم لصلبه وكان عمر ثلاثة آلاف سنة وطول ثلاثة آلاف وثلثمائة وثلاثين ذراعا وكان على رأسه حزمة حطب فأخذ النقباء وجعلهم في الحزمة وانطلق بهم الى امرأته فطرحهم بين يديها وقال ألا أطحنهم بالرجل فقالت لا بل نتركهم حتى يخبروا قومهم بما رأوا ففعلوا فجعلوا يتعرفون أحوالهم وكان من أحوالهم ان عنقود العنب عندهم لا يحمله الا خمسة رجال منهم وان قشرة الرمانة تسع خمسة منهم فلما خرج النقباء من أرضهم قال بعضهم لبعض ان أخبرتم بني اسرائيل بخبرنا لقوم ارتدوا عن نبي الله ولكن اكتموا الا عن موسى وهارون ثم انصرفوا الى موسى وكان معهم حبة من عنبهم فنكثوا عهدهم وجعل كل منهم يخبر سبطه عن القتال ويخبره بما رأى الا كالبا ويوشع وكان عسكر موسى فرسخا في فرسخ

(أو انفكفت أيديهم) ليفتكوا بكم
وعصمكم الله وعلى الله فلتوكل
(ولو نقض الله وأخذ الله
الميثاق بني اسرائيل) بما ذكر
بعد (وبعثنا) فيه التفات
عن الغيبة

فجاء عوج حتى نظر اليهم فجاء الى جبل وقور منه صخرة على قدر عسكر موسى ثم حملها على رأسه ليطبقها عليهم فبعث الله الهدهد فنقر من الصخرة وسطها المحاذي لرأسه فانتقبت فوقعت في عنقه وطوقته فطرحته وأقبل موسى فقتله فاقبلت جماعة معهم الخناجر حتى حزوا رأسه ١٥ أبو السعود وهذه القصة ذكرها كثير من المفسرين والمحققون على انها لا أصل لها وأنه لا عوج ولا عنق **قوله** (قمنا) أي ولينا وحكمنا واسناد هذا الفعل الى الله من حيث أمر به والا فالمباشر لذلك هو موسى عليه السلام فهو الذي ولاهم ونقبهم ١٥ أبو السعود **قوله** (من كل سبط نقيب) وذلك ان بني اسرائيل اثنا عشر سبطا بعدد أولاد يعقوب كل أولاد واحد منهم سبط فالاسباط في بني اسرائيل بمنزلة القبائل في العرب ١٥ شيخنا **قوله** (بالوفاء بالعهد) أي على ما أمروا به من دخول الشام ومحاربة الجبابرة وقوله تو ثقة عليهم أي تأكيدا عليهم وهو متعلق بقوله وبعثنا منهم وبقوله يكون كفيلا على قومه ١٥ شيخنا **قوله** (وقال لهم) أي للنقباء أو لبني اسرائيل وفيه التفاف وقوله بالعون والنصر أي فهو كناية عن عظمته وجلاله ١٥ كرخي **قوله** (لام قسم) أشار الى أن لام لئن هي اللام الموطئة للقسم المحذوف تقديره والله لئن وقوله لأكفرن جواب القسم وهو ساد مسد جواب القسم والشرط معا كما قاله الزمخشري وردّه أبو حيان بأنه جواب القسم فقط وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه وقد تقدم مثله وتأخيرا لايمان عن اقامة الصلاة وايتاء الزكاة مع كونهما من الفروع المرتبة عليه لما أنهم كانوا معترفين بوجوبهما مع ارتكابهم تكذيب بعض الرسل عليهم الصلاة والسلام ١٥ كرخي **قوله** (وعزرتموهم) في المختار التعزير اللقب والتعظيم ١٥ وفي القاموس والتعزير ضرب دون الحد وهو أشد الضرب والتفخيم والتعظيم ضدّ والاهانة كالعزر والتقوية والنصر ١٥ **قوله** (نصرتموهم) أي منعتموهم من أيدي العدوّ وأصله الذب ومنه التعزير وهو التنكيل والمنع من معاودة الفساد ١٥ كرخي **قوله** (بالانفاق في سبيله) شبه الانفاق في سبيل الله لوجه الله بالقرض على سبيل المجاز لانه اذا أعطى المستحق ماله لوجه الله تعالى فكأنه أقرضه اياه ١٥ خ ط وتقدم لهذا بسط في سورة البقرة والمراد بالزكاة الواجبة وبالقرض هنا الصدقة المندوبة وخصها بالذكر تنبيها على شرفها وحينئذ فلا يرد أن قوله تعالى وأقرضتم الله قرضا حسنا داخل تحت ايتاء الزكاة فما فائدة الاعادة وقرضا يجوز أن يكون مصدرا محذوف الزوائد وعامله أقرضتم أو اقراضا ويجوز أن يكون بمعنى المقرض فيكون مفعولا به ١٥ كرخي **قوله** (أخطأ طريق الحق) أي الذي هو الدين المشروع فان قيل كيف قال ذلك مع ان من كفر قبل ذلك كذلك فالجواب نعم لكن الكفر بعد ما ذكر من النعم أقبح منه قبله لان الكفر انما عظم قبحه لعظم النعمة المكفورة فاذا زادت النعمة زاد قبح الكفر ١٥ كرخي **قوله** (فبنقضهم الميثاق) أي بتكذيبهم الرسل الذين جاؤا بعد موسى وقتلهم أنبياء الله ونبذهم كتابه وتضييعهم فرائضه ١٥ كرخي **قوله** (بعدناهم من رحمتنا) يشير به الى أن فيه اطلاق الملزوم على اللازم وعكسه لان يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء أي

هل يفعل أطلق الاستطاعة على الفعل لانها لازمة له اه كرخي **قوله** بخ فون الكلام استئناف لبيان مرتبة قسوة قلوبهم فانه لا مرتبة أعظم من أخذ الاجر على تغيير كلام الله اه أبو السعود **قوله** تركوا) أشار به الى بيان المراد هنا بالنسيان لانه وقع في القرآن لمعان اه كرخي **قوله** على خائنة) في خائنة ثلاثة أوجه أحدها انها اسم فاعل والهاء للمبالغة كراوية ونسابة أي على شخص خائن والثاني ان التاء للتأنيث وأنث على معنى طائفة أو نفس أو فعلة خائنة الثالث انها مصدر كالعافية والعاقبة ويؤيد هذا الوجه قراءة الاعمش على خيانة وأصل خائنة خاونة فأصل علال قائمة ومنهم صفة لخائنة اه سمين **قوله** الا قليلا منهم) استثناء من الضمير المجرور في منهم اه **قوله** عمن أسلم) كابن سلام وأصحابه **قوله** وهذا) أي الامر بالعفو والصفح منسوخ بآية السيف أي قوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الآية ومحل كونه منسوخا اذا كان المراد فاعف عنهم مطلقا سواء تابوا أولا وأما ان كان المراد فاعف عنهم أي عمن تاب منهم فلا نسخ اه أبو السعود بالمعنى **قوله** ومن الذين قالوا انا نصارى أخذنا ميثاقهم لما ذكر نقض اليهود الميثاق أتبعه بذكر نقض النصارى الميثاق وأن سبيل النصارى مثل سبيل اليهود في نقض العهد والميثاق وانما قال تعالى ومن الذين قالوا انا نصارى ولم يقل ومن النصارى لانهم الذين ابتدعوا هذا الاسم وسموا به أنفسهم لان الله تعالى سماهم به أخذنا ميثاقهم يعني كتبنا عليهم في الانجيل ان يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم فنسوا حظا مما ذكروا به يعني تركوا ما أمروا به من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة قال قتادة لما تركوا العمل بكتاب الله ونسوا رسله وضيعوا فرائضه وعطلوا حدوده ألقى الله العداوة والبغضاء بينهم وقيل العداوة والبغضاء هي الاهواء المختلفة وفي الهاء والميم من قوله بينهم قولان أحدهما ان المراد باليهود والنصارى فان العداوة والبغضاء حاصلة بينهم الى يوم القيامة والقول الثاني ان المراد بهم فرق النصارى فان كل فرقة منهم تكفر الاخرى اه خازن **قوله** ومن الذين قالوا انا نصارى) فيه خمسة أوجه أحدها وهو الظاهر أن من متعلق بقوله أخذنا والتقدير الصحيح ان يقال وأخذنا من الذين قالوا انا نصارى ميثاقهم فيوقع من الذين بعد أخذنا ويؤخر عنه ميثاقهم ولا يجوز أن يقدر وأخذنا ميثاقهم من الذين فتقدم ميثاقهم على الذين قالوا وان كان ذلك جائزا من جهة كونهما مفعولين كل منهما جائز التقديم والتأخير لانه يلزم عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة وهذا لا يجوز الا في مواضع محصورة نص على ذلك جماعة منهم مكي وأبو البقاء الثاني انه متعلق بمحذوف على أنه خبر مبتدأ محذوف قامت صفته مقامه والتقدير ومن الذين قالوا انا نصارى قوم أخذنا ميثاقهم فالضمير في ميثاقهم يعود على ذلك المحذوف والثالث انه خبر مقدم ولكن قدر والمبتدأ موصولا حذف وبقيت صلته والتقدير ومن الذين قالوا انا نصارى من أخذنا ميثاقهم فالضمير في ميثاقهم عائد على من والكوفيون يجيزون حذف الموصول والرابع أن تتعلق من بأخذنا كالوجه الاول لكن يجعل الضمير في ميثاقهم عائدا على بني اسرائيل ويكون المصدر من قوله ميثاقهم مصدرا

تشبيها

(أو جعلنا فلما بهم فاسين) لتلابس الذي في النعاة الكلمة الذي وضعه الله (عن) من نقف محمد ونعته الذي وضعه الله معاوضعه) أي بدل قبوله (ونسوا) حظا (نصيبا) (ح) في النعاة عليه أي ترك (حظا) نصيبا (ح) في النعاة ذكر (ولا) تزال تطلع (ح) من أتباع محمد ولا تزال تطلع على صلى الله عليه وسلم (منهم) أي من اليهود (خائنة) تطلع (منهم) أي من اليهود (خيانة) بنقض العهد (فاعف عنهم) أي عمن لم ينقض منهم (واصفح) أي عمن نقض منهم (ان الله يحب المحسنين) منسوخ بآية السيف (وهذا) أي الامر بالعفو والصفح منسوخ بآية السيف (ومن الذين قالوا انا نصارى) متعلق بقوله أخذنا (أخذنا ميثاقهم) فوقع من الذين بعد أخذنا (فنسوا حظا) (ح) في الاعراب (مما ذكروا به) من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم (ح) في الاعراب

تشبيهيا والتقدير وأخذنا من النصارى ميثاقا مثل ميثاق بني إسرائيل كقولك أخذت من زيد ميثاقا عمرا أي ميثاقا مثل ميثاق عمرو وبهذا الوجه بدأ الزمخشري فإنه قال أخذنا من النصارى ميثاق من ذكر قبلهم من قوم موسى أي مثل ميثاقهم من الإيمان بالله ورسله والخامس أن من الذين معطوف على منهم من قوله تعالى ولا تزال تطلع على خائنة منهم أي من اليهود والمعنى ولا تزال تطلع على خائنة من اليهود ومن الذين قالوا إنا نصارى ويكون قوله أخذنا ميثاقهم على هذا مستأنفا اهـ سمين إذا عرفت هذا عرفت أن كلام الشارح جار على الوجه الأول من هذه الوجوه الخمسة وأن قوله كما أخذنا على بني إسرائيل اليهود إيضاح لمعنى الكلام وليس من تمام الإعراب وجملة قوله ومن الذين قالوا إنا نصارى الخ معطوفة على قوله ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل أي ولقد أخذ الله الميثاق على اليهود فنقضوه وأخذه على النصارى فنقضوه تأمل **قوله** الذين قالوا إنا نصارى إنما سموا بذلك تسمية منهم لأنفسهم دون أن يقال ومن النصارى بذلك نبأنا بأنهم في قولهم نحن أنصار الله فيه معزل من الصدق وإنما هو تقول محض منهم وليسوا من أنصار الله في شيء واظهارا لكمال سوء صنيعهم ببيان التناقض بين أقوالهم وأفعالهم فإن ادعاءهم للنصرة تعالى يستدعي ثباتهم على طاعته تعالى ومراعاة ميثاقه اهـ أبو السعود وفي المختار والنصير الناصر وجمعه أنصار كشريف وأشراف وجمع الناصر نصر كصاحب وصحب والنصارى جمع نصران ونصرانة كندامى جمع ندمان وندمانة ولم يستعمل نصران إلا بياء النسب في نصره تنصيرا جعله نصرانيا وفي الحديث فأبواه يهودانه وينصرانه اهـ وفي المصباح ورجل نصراني بفتح النون وامرأة نصرانية ويقال إنه نسبة إلى قرية اسمها نصرى وهذا قيل في الواحد نصرى على القياس والنصارى جمعه مثل مهرى ومهارى ثم أطلق النصراني على كل من تعبد بهذا الدين اهـ **قوله** أو تعنا أي على وجه اللزوم وعبارة البيضاوي فأغرينا من غرى بالشيء إذا ألصق به اهـ وفي المصباح غرى بالشيء غرى من باب تعب أولع به من حيث لا يحمله عليه حامل وأغريته به اهـ فأغرى به بالبناء للمفعول والاسم الغراء بالفتح والمد والغراء مثل كتاب ما يلصق به معمول من الجلود وقد يعمل من السمك والغرا مثل الصالغة فيه وغرت الجلد أغراه من باب علا ألصقته بالغرا وقوس مغرورة وأغريت بين القوم مثل أفسدت وزنا ومعنى وغروت غروا من باب قتل عجمت ولا غرو لا عجب اهـ **قوله** بينهم فيه وجهان أحدهما أنه ظرف لأغرينا والثاني أنه حال من العداوة فيتعلق بمحذوف ولا يجوز أن يكون ظرفا للعداوة لأن المصدر لا يتقدم معموله عليه والى يوم القيامة أجاز فيه أبو البقاء أن يتعلق بأغرينا وبالعداوة أو بالبغضاء أي أغرينا الى يوم القيامة بينهم العداوة والبغضاء أو انهم يتعادون الى يوم القيامة أو يبقى بعضهم الى يوم القيامة وعلى ما قاله أبو البقاء تكون المسألة من باب الأعمال فيكون قد وجد التنازع بين ثلاثة عوامل ويكون من إعمال الثالث للحذف من الأول والثاني وتقدم تحرير ذلك وأغرينا من اغراه بكذا أي ألزمه اياه وأصله من الغرا الذي يلصق به ولامه واو والأصل فأغرونا وانما قلبت الواو ياء لوقوعها رابعة

(فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة)

قولهم بيت مغزو أى معمول بالفراء يقال غزى بكذا يغزى غزا فاذا أريد نقل بنيته عدى بالهمزة فيقال أغزيته بكذا اه سمين **قوله** تبغرقهم) أى الى الفرق الثلاثة فضمير بينهم للفرق خاصة وقيل لهم ولليهود فالفرق اثنان يهود ونصارى أى أغرينا العداوة بين اليهود والنصارى وعلى الاول فالفرق الثلاثة هم النسطورية والملكانية واليعقوبية اه شيخنا **قوله** يا أهل الكتاب) التفات الى خطابهم لفريقين على أن الكتاب جنس شامل للتوراة والانجيل لزيادة أحوالهما من الخيانة وغيرها من فنون القبائح ودعوة لهم الى الايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن وايرادهم بعنوان أهلية الكتاب لاظهار الكلام المصدية على ما يتعلق بالكتاب وللمبالغة فى التشنيع عليهم فان أهلية الكتاب من موجبات مراعاته والعمل بمقتضاه وبيان ما فيه من الاحكام وقد فعلوا من الكتم والتحريف ما فعلوا وهم يعلمون اه أبو السعود **قوله** يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب) يعنى ان محمدا صلى الله عليه وسلم يظهر كثيرا مما أخفوا وكتموا من التوراة والانجيل وذلك انهم أخفوا آية الرجم وصفة محمد صلى الله عليه وسلم وغير ذلك فبين رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ذلك وأظهره وهذا معجزة للنبى صلى الله عليه وسلم لانه لم يقرأ كتابهم ولم يعلم ما فيه فكان اظهاره ذلك معجزة له ويعفو عن كثير مما يكتمونه فلا يتعرض له ولا يؤاخذهم به لانه لا حاجة الى اظهاره والفائدة فى ذلك انهم يعلمون كون النبى صلى الله عليه وسلم عالما بما يخفونه وهو معجزة له أيضا فيكون ذلك داعيا الى الايمان به اه خازن وجملة يبين لكم فى محل نصب على الحال من رسولنا أى فى هذه الحالة وما متعلق بمحذوف لانه صفة لكثيرا وما موصولة اسمية وتخفون صلتها والعائد محذوف أى من الذى كنتم تخفونه ومن الكتاب يتعلق بمحذوف على أنه حال من العائد المحذوف اه سمين **قوله** كآية الرجم) هذا بالنسبة لكتمهم اليهود واما بالنسبة لكتم النصارى فلم يمثل له الشارح ومثل له أبو السعود ببشارة عيسى بأحمد فى الانجيل اه **قوله** ويعفوا عن كثير) أى لا يظهر كثيرا مما تخفونه اذا لم تدع اليه داعية دينية صيانة لكم عن زيادة الافتضاح كما يفصح عنه التعبير عن عدم الاظهار بالعفو وفيه الحث على عدم الاخفاء ترغيبا وترهيبا والجملة معطوفة على الجملة الحالية داخلة فى حكمها وقيل يعفو عن كثير منكم ولا يؤاخذه اه أبو السعود **قوله** قد جاءكم من الله الخ) جملة مستأنفة مسوقة لبيان أن فائدة مجئ الرسول ليست منحصرة فيما ذكر من بيان ما كانوا يخفونه بل له منافع لا تحصى اه أبو السعود **قوله** من اتبع رضوانه) أى من سبق فى علمه انه يتبع والا فمن اتبع بالفعل لا معنى لهدايته اه شيخنا **قوله** طرق السلامة) عبارة الخازن سبل السلام قال ابن عباس يريد دين الاسلام لانه دين الله وهو السلام وسبيله دينه الذى شرعه لعباده وبعث به رسله وأمر عباده باتباعه وقيل سبل السلام سبل السلام فيكون من باب حذف المضاف اه **قوله** سبل السلام) أى طرق السلامة من العذاب والنجاة من العقاب وسبيل الله وهو شريعته التى شرعها للناس قيل هو مفعول ثان يهدى والحق ان انتصابه بنزع الخافض على حد قوله واختار موسى قومه وانما يعدى الى الثانى بالى أو باللام

نفرقهم واختلافهم ... لكل فرقة نكبة الخ ... وسماهم نبذهم الله ... ولعنة الآخرة (على عليه ... ذم أهل الكتاب) فيجازيهم ... والنصارى (بالعداوة ... كنتم تخفون) تكتمون (من ... الكتاب) التوراة والانجيل ... كآية الرجم وصفة (ويعفو ... عن كثير) فيه مصلحة لكم ... اذ لم يكن قد حكم (قد جاءكم ... من الله) وهو محمد (نور) ... عليه وسلم (وكتاب) القرآن ... (مبين) بين ظاهر (يهدى به) ... أى بالكتاب (الله من اتبع ... رضوانه) أى من أسلم ... (سبل السلام) طرق السلامة ... (ويخرجهم) من الظلمات ... (الى النور) الايمان ... (باذنه) بارادته (ويهديهم) ... (الى صراط) دين ... الاسلام

كما فى قوله تعالى ان هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم و قوله و يخرجهم الضمير لمن فى الجمع باعتبار المعنى كما ان الافراد فى ينبع باعتبار اللفظ و قوله من الظلمات أى ظلمات فنون الكفر و الضلال و قوله الى النور أى الايمان باذنه بتيسيره أو بارادته و يهديهم الى صراط مستقيم هو اقرب طرق الى الله تعالى و مؤد اليه لا محالة و هذه الهداية غير الهداية الى سبيل السلام و انما عطفت عليه تنزيلا للتغاير الوصفى منزلة التغاير الذاتى كما فى قوله فلما جاءه نادى نجيناه شعيبا و الذين آمنوا معه برحمة منا و نجيناهم من عذاب غليظ اه أبو السعود **قوله** حيث جعلوه) أى المسيح اه **قوله** و هم اليعقوبية) أى القائلون بالاتحاد و هؤلاء نصارى نجران استدلوا بصفات عيسى من الاحياء و الابناء بالغيب على الالهية فهو مثل قولك الكريم زيد أى حقيقة الكرم فى زيد و على هذا قالوا ان الله هو عيسى بن مريم و معناه بث القول على ان حقيقة الله هى و ذلك ان الخبر اذا عرف باللام و اللام أفاد القصر سواء كان التعريف فيه عهديا أو جنسيا فاذا ضم معه ضمير الفصل ضاعف تأكيد معنى القصر فاذا صدرت الجملة بان بلغ الكمال فى التحقيق اه كرخى و فى أبى السعود و قيل لم يصرح به أحد منهم لكن حيث اعتقدوا اتصافه بصفات الله الخاصة و قد اعترفوا بأن الله تعالى موجود فلزمهم القول بأنه المسيح لا غير اه **قوله** قل فمن يملك) أى قل لهم تبكيتا و اظهارا لبطلان قولهم الفاسد و الاستفهام انكارى توبيخى كما اشار اليه المفسر و انما نفيت المالكية المذكورة بالاستفهام الانكارى عن أحد مع تحقق الالزام و التبكيت بنفيها عن المسيح فقط بأن يقال فهل يملك شيئا الخ لتحقيق الحق بنفى الالهية عن كل ما عداه سبحانه و اثبات المطلوب فى ضمنه بالطريق البرهانى و تعميم ارادة الاهلاك للكل مع حصول المقصود بالاقتصار عليه لتهويل الخطب و اظهار كمال العجز ببيان ان الكل تحت قهره تعالى و تخصيص امه بالذكر مع اندراجها فى ضمن من فى الارض لزيادة تأكيد عجز المسيح اه أبو السعود و الفاء فى قوله فمن يملك عاطفة لهذه الجملة على جملة مقدرة قبلها و التقدير قل كونوا أولياء لامر كذلك فمن يملك و قوله من الله فيه احتمالان أحدهما انه متعلق بالفعل قبله و الثانى ذكره أبو البقاء انه حال من شيئا يعنى من حيث انه كان صفة فى الاصل للنكرة تقدم عليها فانتصب حالا اه سمين **قوله** ان أراد أن يملك المسيح هذه الجملة شرطية قدم فيها الجزاء على الشرط و التقدير اه أراد أن يملك المسيح بن مريم و أمه فمن الذى يقدر على أن يدفع عن مراده و مقدوره و قوله و من فى الارض جميعا يعنى ان عيسى شاكل من فى الارض فى الصلاحية للخلقة و التركيب و تغير الصفات و الاحوال فلما سلم كونه تعالى خالقا للكل وجب كونه خالقا لعيسى و قوله و من فى الارض من باب عطف العام على الخاص حتى يبالغ فى نفى الالهية عنهما فكأنه نص عليهما مرتين مرة بذكرهما مفردين و مرة باندراجهما فى العموم و هذا ايضاح ما أشار اليه الشيخ المصنف فى التقرير اه كرخى **قوله** لقدرته عليها أى فلما كان عجزه يقينا لا ريب فيه ظهر كونه بمعزل عما تقولوا فى حقه اه أبو السعود **قوله** أى كابنائه الخ) أشار به الى أن النبوة هنا بنوة المحبة و الرأفة لا الحقيقية أو المراد بأبناء الله خاصته كما يقال ابناء الدنيا

فقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم حيث جعلوا العبد و هم النصارى (قل فمن يملك) فمن ذا الذى يقدر (من الله شيئا ان أراد أن يهلك المسيح بن مريم و امه و من فى الارض جميعا) أى كلهم و لم يقدر على دفع ذلك و لعل ان أحدا يملك ذلك و يقدر عليه و الله مالك السموات و الارض و ما بينهما يخلق ما يشاء و الله على كل شئ قدير (و قالت اليهود و النصارى) أى كل منهما (نحن أبنؤا الله) أى كابنائه فى القرب و المنزلة (و أحباؤه) فى الجنة و الشفقة

وأبناء الآخرة وقيل فيه اضمار تقديره أبناء أبناء الله ونظيره ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله اهكرخي وفي أبي السعود وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه حكاية لما صدر عن الفريقين من الدعوى الباطلة وبيان لبطلانها بعد ذكر ما صدر عن أحدهما وبيان بطلانه أي قالت اليهود نحن أشياع ابنه عزير وقالت النصارى نحن أشياع ابنه المسيح كما قيل لأشياع أبي حبيب وهو عبد الله بن الزبير الحبيبيون وكما يقول أقارب الملوك عند المفاخرة نحن الملوك وقال ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا جماعة من اليهود الى الاسلام وخوفهم بعقاب الله تعالى فقالوا كيف نخوف فنا به ونحن أبناء الله وأحباؤه وقيل ان النصارى يتلون في الانجيل ان المسيح قال لهم اني ذاهب الى أبي وأبيكم وقيل أرادوا ان الله تعالى كالأب لنا في الحنو والعطف ونحن كالأبناء له في القرب والمنزلة وبالجملة انهم كانوا يدعون ان لهم فضلا ومزية عند الله تعالى على سائر الخلق فرد عليهم ذلك وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم قل الزاما لهم وتبكيتا فلم يعذبكم بذنوبكم أي ان صح ما زعمتم فلأي شيء يعذبكم في الدنيا بالقتل والأسر والمسخ وقد اعترفتم بأنه تعالى سيعذبكم في الآخرة بالنار أياما معدودة أيام عبادتكم العجل ولو كان الأمر كما زعمتم لما صدر عنكم ما صدر ولما وقع مسخكم ما وقع اه **قوله** ان صدقتم في ذلك أشار به الى أن الفاء في جواب شرط مقدر وهو ظاهر كلام الزمخشري اه كرخي **قوله** ممن جملة من خلق هذه النسخة هي الصواب وخلافها خطأ وصوبه النسخة الأخرى من جملة من خلق ففيها تفكيك رسم القرآن أفاده القاري وذلك لأن تكتب ميما ونونا في بعضها وعند التفكيك تصير ميما ونونا معا تميما ونونا كذلك تأمل **قوله** لكم خبر مقدم وقوله ما لهم مبتدأ مؤخر وكذا يقال فيما بعده اه **قوله** لا اعتراض عليه أي لأنه القادر الفعال بالاختيار اه كرخي **قوله** واليه المصير أي اليه وحده **قوله** يبين لكم الجملة في محل نصب على الحال **قوله** على فترة من الرسل أي لأن فتور الارسال وانقطاع الوحي يحوج الى بيان الشرائع والأحكام وعلى فترة متعلق بجاءكم على الظرفية كما في قوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان أي جاءكم على حين فتور من الارسال وانقطاع من الوحي ومزيد احتياج الى بيان الشرائع والأحكام الدينية أو بمحذوف وقع حالا من ضمير يبين أو من ضمير لكم أي يبين لكم ما ذكر حال كونه على فترة من الرسل أو حال كونكم عليها أحوج ما كنتم الى البيان ومن الرسل متعلق بمحذوف وقع صفة لفترة أي كائنة من الرسل مبتداءة من جهتهم اه أبو السعود وفي الخازن وأصل الفترة في اللغة مدة الفترة فروى عن سلمان قال فترة ما بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ستمائة سنة أخرجه البخاري وقال قتادة كانت الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ستمائة سنة وما شاء الله من ذلك وعنه انه خمسمائة سنة وستون سنة وقال ابن السائب خمسمائة وأربعون سنة وقال الضحاك انها اربعمائة وبضع وثلاثون سنة ونقل ابن الجوزي عن ابن عباس ان بين ميلاد عيسى وميلاد محمد صلى الله عليه وسلم خمسمائة سنة وتسع وستون سنة وهي الفترة وكان بين عيسى ومحمد أربعة من الرسل هذا قول قتادة تعالى

اذا رسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث قال والرابع لا أدرى من هو اه قوله
اذ لم يكن بينه وبين عيسى الخ) هذا هو الراجح ومقابله انه كان بينهما أربعة رسل كما تقدم
ثلاثة من بنى اسرائيل والرابع من غيرهم وهو خالد بن سنان الذى قال فيه النبى صلى الله
عليه وسلم نبى ضيعه قومه اه خازن قوله ومدة ذلك خمسمائة وتسع وستون سنة
هكذا فى بعض النسخ وفى اكثرها خمسمائة وستون سنة وكل من القولين منقول فى الخازن
وجزم كما تقدم ومدة ما بين موسى وعيسى ألف وسبعمائة سنة اه أبو السعود قوله
واذكر اذ قال موسى الخ) جملة مستأنفة لبيان ما فعلوا بعد أخذ الميثاق واذ نصب بفعل مقدر
كما قال الشارح خوطب به النبى صلى الله عليه وسلم بطريق صرف الخطاب عن أهل الكتاب
ليعدد عليه ما صدر عن بعضهم أى اذكر لهم وقت قول موسى وتوجيه الامر بالذكر
الى الوقت دون ما وقع فيه من الحوادث مع انها المقصودة لان الوقت مشتمل على ما وقع
فيه تفصيلا فاذا استحضر كان ما وقع بتفاصيله كأنه مشاهد عيانا اه أبو السعود
وقال الطبرى هذا تعريف من الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم بتمادى هؤلاء فى الغى
وبعدهم عن الحق وسوء اختيارهم لانفسهم وشدة مخالفتهم لانبيائهم مع كثرة نعم الله
عليهم وتتابع أياديه لديهم فسلى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بذلك عما نزل به من الشدائد
التى حصلت له من مخالفة قومه وتعاصيهم عليه اه خازن قوله أصحاب خدم) قال قتادة
كانوا أول من ملك الخدم ولم يكن لمن قبلهم خدم وروى عن أبى سعيد الخدرى عن
النبى صلى الله عليه وسلم قال كان بنو اسرائيل اذا كان لاحدهم خادم وامرأة ودابة
يكتب ملكا وقال السدى وجعلكم ملوكا أى أحرارا تملكون أمر انفسكم بعدما كنتم
فى أيدى القبط يستعبدونكم وقال الضحاك كانت منازلهم واسعة فيها مياه جارية
ومن كان مسكنه واسعا وفيه نهر جار فهو ملك اه خطيب وفى المصباح الخدم جمع
خادم يقال للذكر والانثى والحشم خدم الرجل قال ابن السكيت هى كلمة فى معنى الجمع
ولا واحد لها من لفظها وفسرها بعضهم بالعيال والقرابة ومن يغضب له اذا أصابه أمر
وحشم حشما من باب تعب اذا غضب ويتعدى بالالف فيقال احشمته وبالحركة أيضا
فيقال حشمته حشما من باب ضرب وحشم يحتشم مثل خجل يخجل وزنا ومعنى واحتشم اذا غضب
واذا استحيا أيضا اه قوله من العالمين) المراد بالعالمين الامم الخالية الى زمانهم
وقيل المراد بهم عالمو زمانهم اه أبو السعود ولا حاجة لهذا التخصيص لان فلق البحر
وتظليل الغمام وأمثالهما لم يوجد فى غيرهم اه كرخى حتى فى هذه الامة اه قوله
من المن والسلوى) فيه ان نزولهما كان فى التيه وهذا التذكير من موسى كان قبل التيه
كما هو صريح سوق الآية فليتأمل اه شيخنا قوله يا قوم ادخلوا الارض الخ) لما
ذكرهم بنعمة الله عليهم أمرهم بالخروج الى جهاد عدوهم فقال ادخلوا الارض المقدسة
يعنى المطهرة سميت مقدسة لانها طهرت من الشرك وصارت مسكنا للانبياء والمؤمنين
وقيل للمقدسة المباركة قال الكلبى صعد ابراهيم عليه السلام جبل لبنان فقيل له انظر فما
أدركه بصرك فهو مقدس وهو ميراث لذريتك والارض هى الطور وما حوله وقيل أريحا وفلسطين

اذ لم يكن بينه وبين عيسى رسل ومدة ذلك خمسمائة وتسع وستون سنة (أن) لا (تقولوا) اذا عذبتم (ما جاءنا من) زائدة (بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير) فلا عذر لكم اذا (والله على كل شىء قدير) ومنه تعذيبكم ان لم تتبعوه (و) اذكر (اذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم) أى منكم (أنبياء وجعلكم ملوكا) أصحاب خدم وحشم (وآتاكم ما لم يؤت أحدا من العالمين) من المن والسلوى وفلق البحر وغير ذلك (يا قوم ادخلوا الارض المقدسة) المطهرة

وبعض الاردن وقيل دمشق وقيل هي الشام كلها اه خازن **قوله** أمركم بدخولها) بهذا اندفع سؤال أورده الخازن صورته كيف قال التي كتب الله لكم وقال فانها محرمة عليهم وكيف الجمع بينهما اه وأجاب عنه بأجوبة عديدة ومحصل ما أشار اليه الشارح ان المراد بكتبها لهم أمرهم بدخولها وهذا لا ينافي تحريمها عليهم مدة لمخالفتهم اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله أمركم بدخولها أي أو كتب في اللوح المحفوظ انها لكم ان امنتم وأطعتم فلا ينافيه قوله فانها محرمة عليهم أربعين سنة لان الوعد مشروط بقيد الطاعة فلما لم يوجد الشرط لم يوجد المشروط اه **قوله** ولا ترتدوا) أي ترجعوا الى مصر فانهم لما سمعوا باخبار الجبارين بكوا وقالوا يا ليتنا متنا بمصر فقالوا لنجعل لنا رئيسا ينصرف بنا الى مصر اه أبو السعود **قوله** على أدباركم) حال من فاعل ترتدوا أي لا ترتدوا منقلبين ويجوز أن يتعلق بنفس الفعل قبله وقوله فتنقلبوا فيه وجهان أظهرهما انه مجزوم عطفا على فعل النهي وخاسرين حال وقرأ ابن محيصن هنا وفي جميع القرآن يا قوم مضموم الميم ويروى قراءة عن ابن كثير ووجهها انه لغة في المضاف لياء المتكلم كقراءة قل رب احكم بالحق وقراءة ابن السميفع يا قوى ادخلوا بفتح الياء وقوله فانا داخلون أي فانا داخلون الارض فحذف المفعول للدلالة عليه اه سمين **قوله** قال رجلان) وصفهما بصفتين الاولى قوله من الذين يخافون الثانية قوله انعم الله عليهما **قوله** وهما يوشع) أي ابن نون وهو الذي نبئ بعد موسى وقوله وكالب أي ابن يفنا وهو بفتح اللام وكسرها اه **قوله** انعم الله عليهما) في هذه الجملة خمسة أوجه أظهرها انها صفة ثانية فمحلها الرفع وجئ هنا بالفعل الاستمالين من كونه قدم الوصف بالجار على الوصف بالجملة لقربه من المفرد الثاني انها معترضة وهو يضا ظاهر الثالث انها حال الضمير في يخافون قاله مكي الرابع انها حال من رجلان وجاءت الحال من النكرة لتخصصها بالوصف الخامس انها حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور وهو من الذين لو قوبه صفة لموصوف واذا جعلتها حالا فلا بد من اضمار قد مع الماضي على خلاف سلف في المسألة اه سمين **قوله** ادخلوا عليهم الباب) أي باغتهم وامنعوهم من الخروج الى الصحراء لئلا يجدوا والحرب مجالا بخلاف ما اذا دخلتم عليهم القرية بغتة فانهم لا يقدرون فيها على الكر والفرار اه شيخنا **قوله** بلا قلوب) أي قوية **قوله** قالا ذلك) أي قولهما فانكم غالبون وقوله تيقنا أي لانهما كانا جازمين بصدق موسى ونصر الله وانجاز وعده لما عهداه من صنع الله بموسى صلى الله عليه وسلم في قهر أعدائه اه كرخي **قوله** وانجاز وعده) أي المذكور في قوله وقال الله اني معكم **قوله** وعلى الله فتوكلوا) أي بعد ترتيب الاسباب فلا تعتمدوا عليها فانها غير مؤثرة اه أبو السعود **قوله** ان كنتم مؤمنين) أي بالله وبحجة نبوة موسى اه كرخي **قوله** ما داموا فيها) ما مصدرية ظرفية ودلوا هو الحي دام الناقصة وخبرها الجار بعدها وهذا الظرف بدل من أبدا وهو بدل بعض من كل لان الابد يعم الزمان المستقبل كله ودوام الجبارين فيها بعضه وظاهر عبارة الزمخشري يحتمل أن يكون بدل كل من كل أو عطف بيان والعطف قد يقع بين النكرتين على خلاف فيه

تقدم

تقدم اه سمين **قوله** (اذهب انت وربك) انما قالوا هذه المقالة لان مذهب اليهود التجسيم فكانوا يجوزون الذهاب والمجئ على الله وقال بعضهم ان قالوا هذا على وجه الذهاب من مكان الى مكان فهم كفار وان قالوه على وجه الخلاف لامر الله فهم فسقة وقال بعضهم انما أرادوا بقولهم أنت وربك أخاه هارون لانه كان اكبر من موسى والد صبيانهم انما قالوا ذلك جهلا منهم بالله تعالى وبصفاته ومنه قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره اه خازن **قوله** (وربك) فيه أربعة أوجه أحدها انه مرفوع عطفا على الفاعل المستتر في اذهب وجاز ذلك للتأكيد بالضمير على حد قوله

وان على ضمير رفع متصل * عطفت فافصل بالضمير المنفصل

الثاني انه مرفوع بفعل محذوف أي وليذهب ربك ويكون من عطف الجمل وقد تقدم لي نقل هذا القول والرد عليه وهذا لفظه نص سيبويه عند قوله تعالى اسكن أنت وزوجك الجنة الثالث انه مبتدأ والخبر محذوف والواو للحال الرابع ان الواو للعطف وما بعدها مبتدأ محذوف الخبر أيضا ولا محل لهذه الجملة من الاعراب لكونها دعاء والتقدير وربك يعينك اه سمين **قوله** (انا ههنا قاعدون) أراد وا بذلك عدم التقدم لا عدم التأخر فانتفى بالسعود وهنا وحده هو الظرف المكاني الذي لا يتصرف الا يجر من أو الى وها قبله للتنبيه كسائر أسماء الاشارات وعامله قاعدون اه سمين **قوله** (وأخي) أي لانه كان يطيعه وكان اكبر من موسى بسنة وانما قال هذا وان كان معه في طاعته يوشع وكالب لانه لم يثق بحالهما وجوز أن يكونا منقلبين مع بني اسرائيل اه خازن وأخي فيه ستة أوجه أظهرها أنه منصوب عطفا على نفسي والمعنى ولا أملك الا نفسي ومع ملكي لنفسي دون غيرهما الثاني انه منصوب عطفا على اسم ان وخبره محذوف لدلالة اللفظية عليه أي وان أخي لا يملك الا نفسه الثالث انه مرفوع عطفا على محل اسم ان لانه بعد استكمال الخبر على خلاف في ذلك وان كان بعضهم قد ادعى الاجماع على جوازه الرابع انه مرفوع بالابتداء وخبره محذوف لدلالة المتقدمة ويكون قد عطف جملة غير مؤكدة على جملة مؤكدة بان الخامس انه مرفوع عطفا على الضمير المستكن في أملك والتقدير ولا يملك أخي الا نفسه وجاز ذلك للفصل بقوله الا نفسي وقال بهذا الزمخشري ومكي وابن عطية وأبو البقاء السادس انه مجرور عطفا على الياء في نفسي أي الا نفسي ونفس أخي وهو ضعيف على قواعد البصريين للعطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار وقد تقدم ما فيه اه سمين **قوله** (فاجبرهم) أي الغير ففيه مراعاة معنى غير **قوله** (فافرق بيننا الخ) أي احكم لنا بما نستحقه واحكم عليهم بما يستحقونه وقيل الكتبعيد بيننا وبينهم اه أبو السعود وقوله فافصل نبه به على بيان المراد من فافرق هنا لانه ورد في القرآن هنا منها قوله تعالى واذ فرقنا بكم البحر أي فلقناه لكم اه كرخي **قوله** (أربعين سنة) ظرف لقوله يتيهون فيكون التحريم على هذا غير موقت بهذه المدة أو هو ظرف لمحرمة فيكون التحريم مقيدا بهذه المدة والاول تفسير كثير من السلف وأما الوجه الثاني فيدل عليه ما روي ان موسى عليه الصلاة والسلام سار بعد من بقي منهم فتح أريحا وأقام فيها

(قال اذهب انت وربك فقاتلا) معمول لقال المقدر (انا ههنا قاعدون) من القتال (رب اني لا أملك الا نفسي) وكذا أخي (وأخي) عطف على الضمير المستتر في أملك (فافرق) فاقض (بيننا وبين القوم الفاسقين قال) تعالى (فانها) أي الارض المقدسة (محرمة عليهم) ان يدخلوها (أربعين سنة يتيهون)

ماشاء الله ثم قبض اه كرخي **قوله** وهي تسعة فراسخ) أي عرضا في ثلاثين فرسخا طولا اه خازن **قوله** فلا تأس على القوم الفاسقين) وذلك ان موسى ندم على دعائه عليهم فقيل له لا تندم ولا تحزن فانهم أحقاء بذلك لفسقهم اه أبو السعود والاسى الحزن يقال أسى بكسر العين أسى بفتحها ولام الكلمة يحتمل أن تكون من واو وهو الظاهر لقولهم رجل أسوان بن نة سكران أي كثير الحزن وقالوا في تثنية أسوان وجمعه أسوان ويحتمل أن تكون من ياء فقد حكى رجل أسيان أي كثير الحزن فتثنيته على هذا أسيان اه سمين وفي المصباح أسي أسى من باب تعب حزن فهو أسي مثل حزين وأسوت بين القوم أصلحت واسيته بنفسي بالمد سويته ويجوز ابدال الهمزة واوا في لغة اليمن فيقال واسيته اه وفي المختار وآسى على مصيبته من باب علا أي حزن وقد أسى له أي حزن له اه **قوله** قيل وكانوا ستمائة الف الخ) فان قلت كيف يعقل بقاء هذا الجم العظيم في هذا المقدار الصغير من الارض أربعين سنة بحيث لم يخرج منه أحد قلت هذا من باب خرق العادة وهو في زمن الانبياء غير مستبعد اه خازن **قوله** ومات هارون وموسى في التيه) ومات موسى بعد هارون بسنة اه أبو السعود وفي القرطبي وقال الحسن وعزم أن موسى لم يمت في التيه وانه فتح أريحا وكان يوشع على مقدمته فقاتل الجبارين من الذين كانوا بها ثم دخلها موسى ببني اسرائيل فأقام فيها ما شاء الله ان يقيم ثم قبضه الله تعالى اليه لا يعلم بقبره أحد من الخلائق وهو أصح الاقاويل اه وعبارة الخطيب واختلفوا هل مات موسى وهارون في التيه أم لا فقال البيضاوي الاكثرون انهما كانا معهم في التيه وانهما ماتا فيه مات هارون قبل موسى وموسى بعده بسنة قال عمرو بن ميمون مات هارون قبل موسى وكانا خرجا الى بعض الكهوف فمات هارون فدفنه موسى وانصرف الى بني اسرائيل فقالوا قتلته لحبنا اياه وكان محببا في بني اسرائيل فتضرع موسى الى ربه فأوحى الله تعالى اليه ان انطلق بهم الى هارون فاني باعثه فانطلق بهم الى قبره فناداه يا هارون فقام من قبره ينفض رأسه قال انا قتلتك قال لا ولكني مت قال فعد الى مضجعك وانصرفوا وعاش موسى صلى الله عليه وسلم بعد سنة روى عن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ملك الموت الى موسى فقال له أجب ربك فلطم موسى عين ملك الموت ففقأها فقال الملك الموت يا رب انك أرسلتني الى عبد لا يريد الموت وقد فقأ عيني قال فرد الله تعالى عينه وقال له ارجع الى عبدي فقل له الحياة تريد فان كنت تريد الحياة فضع يدك على متن ثور فما توارت يدك من شعرة فانك تعيش بكل شعرة سنة قال ثم ماذا قال ثم تموت قال فالآن من قريب قال رب أدنني من الارض المقدسة رمية بحجر قال صلى الله عليه وسلم لو أني عنده لأريتكم قبره الى جانب الطريق عند الكثيب الاحمر قال وهب خرج موسى ليقضي حاجة فمر بأهل مرملا يحفرون قبرا لم ير شيئا أحسن منه ولا مثل ما فيه من الخضرة والبهجة فقال لهم يا ملائكة الله لمن تحفرون هذا القبر فقالوا لعبد كريم على ربه فقال ان هذا العبد لمن الله بمكان لم أر مثله حيا ولا ميتا أحسن منه مضجعا فقالت الملائكة يا صفي الله أتحب أن يكون لك قال وددت قالوا فانس لي فاضطجع فيه وتوجه الى ربك قال فذلك فاضطجع

فيه

(في الارض) وهي تسعة فراسخ في عرضها (فلا تأس) تحزن (على القوم الفاسقين) روي انهم كانوا يسيرون الليل والنهار كذلك حتى انقرضوا وماتوا كلهم الا من لم يبلغ العشرين فلما استكمل الف قيل وكانوا ستمائة الف وماتوا في التيه

فيه وتوجه الى ربه ثم تنفس أسهل نفس فقبض الله تعالى روحه ثم سوّيت عليه الملائكة وقيل
ان ملك الموت أتاه بتفاحة من الجنة فشمها فقبض الله روحه وكان عمر موسى مائة
وعشرين سنة فلما مات موسى عليه السلام وانقضت الاربعون سنة بعث الله تعالى يوشع
عليه السلام نبيا فأخبرهم ان الله تعالى قد أمرهم بقتال الجبارين فصدقوه وبايعوه
فتوجه ببني اسرائيل الى أريحا ومعه تابوت الميثاق وأحاط بمدينة أريحا سنة أشهر و
فتحها في الشهر السابع ودخلوها فقاتلوا الجبارين وهزموهم وهجموا عليهم يقتلونهم وكانت
العصابة من بني اسرائيل يجتمعون على عاتق الرجل يضربونها وكان القتال يوم الجمعة
فبقيت منهم بقية وكادت الشمس تغرب فتدخل ليلة السبت فقال اللهم اردد الشمس علي
وقال للشمس انك في طاعة الله وأنا في طاعة الله فسأل الشمس ان تقف والقمر أن يقيم
حتى ينتقم من أعداء الله قبل دخول السبت فردّت عليه الشمس وزيد في النهار ساعة
حتى قتلهم أجمعين وروى أحمد في مسنده حديث ان الشمس لم تحبس على بشر الا يوشع
ليالي سار الى بيت المقدس ثم تتبع ملوك الشام فاستباح منهم أحدا وثلاثين ملكا
حتى غلب على جميع أرض الشام وصارت الشام كلها لبني اسرائيل وفرق عماله في نواحيها وجمع
الغنائم فلم تنزل النار فأوحى الله تعالى الى يوشع ان فيها غلولا فمرهم فليبايعوك فبايعوه
فالتصقت يد رجل منهم ببده فقال لهم ما عندك فأتاه برأس ثور من ذهب فقال يا ليواقيت
والجواهر وكان قد غله فجعله في القربان وجعل الرجل معه فجاءت النار فأكلت الرجل
والقربان فمات يوشع ودفن في جبل ابراهيم وكان عمره مائة وستة وعشرين سنة وتوفي
أمر بني اسرائيل بعد موسى سبعا وعشرين سنة فسبحان الباقي بعد فناء خلقه أجمعين
قوله وكان رحمة لهما الخ) عبارة الخازن وكان ذلك التنور عقوبة لبني
اسرائيل ما خلا موسى وهارون ويوشع وكالب وان الله تعالى سهله عليهم وأعانهم عليه
كما سهل على ابراهيم النار وجعلها بردا وسلاما انتهت قوله وعذابا لا ولئك أي
لامن كل الوجوه فانهم شكوا الى موسى حالة من الجوع والعرى وغيرهما فدعا الله تعالى فأنزل
عليهم المن والسلوى وأعطاهم من الكسوة ما يكفيهم وكان أحدهم يعطى كسوته على
مقداره وهيئته وأتى موسى بحجر من جبل الطور فكان يضربه بعصاه فيخرج منه اثنتا عشرة
عينا وأرسل عليهم الغمام يظلهم اه خازن ويطلع لهم بالليل عمود من نور يضيء لهم
ولا تطول شعورهم واذا ولد لهم مولود كان عليه ثوب كالظفر يطول بطوله ويتسع بقدره
اه أبو السعود قوله ان يدفنه) أي يقبره من الارض لمقدّ سنة أي ان يدفن بقبرها
لكونها مطهرة مباركة ينبغي تحري الدفن في الارض المباركة بقرب نبي أو ولي وانما
لم يسأل الدفن في بيت المقدس ان يعرف قبره فيفتتن به الناس اه خازن قوله رمية بحجر
أي قدر رمية بحجر قوله وبيوشع) هو أحد الرجلين المنقذين من وقوله بعد الاربعين
أي مدة التيه اه وعبارة الخطيب فلما مات موسى عليه السلام وانقضت الاربعون سنة بعث
الله يوشع عليه السلام نبيا فأخبرهم ان الله تعالى قد أمرهم بقتال الجبارين فصدقوه
وبايعوه الخ قوله عمن بقي) وهم أولادهم الذين لم يبلغوا العشرين سنة على ما تقدم من انهم

وكان رحمة لهما وعذابا لاولئك وسئال موسى ربه
عند موته ان يقربه بجنبه فأماته الله ثم رده الى الارض
المقدسة سنة رمية بحجر وبقي يوشع بعد
الاربعين وهو من فتيان بني اسرائيل
وفتاهم وكان يوم بقي معه
وفي وقت الشمس على
عهد فتاهم

انفرضوا كلهم اه شيخنا **قوله** لم تحبس على بشر أي قبل يوشع والا فهي حبست بعده لنبينا مرتين بل ولبعض الاولياء اه شيخنا وفي الخازن قال القاضي وقد روي ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم حبست له الشمس مرتين احداهما يوم الخندق حين شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فردها الله عليه حتى صلى العصر روى ذلك الطحاوي وقال رواية ثقات والثانية صبيحة ليلة الاسراء حين انتظر العير حيث اخبر بقدومها عند غروب الشمس اه **قوله** ليالي سار الخ) ظاهره انها حبست مرارا ليوشع مع أن المشهور انها حبست له مرة واحدة في ليالي السير فليالي السير ظرف لحبسها وهذا لا يقتضي حبسها أكثر من مرة اه شيخنا **قوله** واتل عليهم) معطوف على الفعل المقدر في قوله واذ قال موسى لقومه الخ يعني اذكر يا محمد لقومك وأخبرهم خبر ابني آدم وهما هابيل وقابيل في قول جمهور المفسرين ونقل عن الحسن والضحاك ان ابني آدم اللذين قربا القربان ما كانا ابني آدم لصلبه وانما كانا رجلين من بني اسرائيل ويدل عليه قوله تعالى في آخر القصة من أجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس الآية والصحيح ما ذهب اليه جمهور المفسرين لان الله تعالى قال في آخر القصة فبعث الله غرابا يبحث في الارض لان القاتل جهل ما يصنع بالمقتول حتى تعلم من فعل الغراب

(ذكر قصة القربان وسببه وقصة قتل قابيل لهابيل)

ذكر أهل العلم بالاخبار والسير أن حواء كانت تلد لآدم في كل بطن غلاما وجارية الا شيثا فانها وضعته مفردا عوضا عن هابيل واسمه هبة الله لان جبريل عليه السلام قال لحواء لما ولدته هذا هبة الله لك بدلا عن هابيل وكان آدم يوم ولد شيث ابن مائة سنة وثلاثين سنة وجملة أولاد آدم لصلبه وثلاثون في عشرين بطنا عشرون من الذكور وتسعة عشر من الاناث أولهم قابيل وتوأمته اقليما وآخرهم عبد المغيث وتوأمته ام المغيث ثم بارك الله في نسل آدم قال ابن عباس لم يمت آدم حتى بلغ ولده وولد ولده أربعين ألفا واختلفوا في مولد قابيل وهابيل فقال بعضهم غشي آدم حواء بعد مهبطهما الى الارض بمائة سنة فولدت له قابيل وتوأمته اقليما في بطن ثم هابيل وتوأمته لبودا في بطن وقال محمد بن اسحاق عن بعض أهل العلم بالكتاب الاول ان آدم كان يغشى حواء في الجنة قبل ان يصيب الخطيئة فحملت بقابيل وأخته فلم تجد عليهما وحما ولا وصبا ولا طلقا ولم ترد ما وقت الولادة فلما هبطا الى الارض نغشاها فحملت بهابيل وتوأمته فوجدت عليهما الوحم والوصب والطلق والدم وكان اذا كبر أولادهما زوج غلام هذا البطن جارية البطن الاخرى وكان الرجل منهم يتزوج أية اخواته شاء غير توأمته التي ولدت معه لانه لم يكن يومئذ نساء الا اخواتهم فلما كبر قابيل وأخوه هابيل وكان بينهما سنتان فلما بلغوا أمر الله آدم ان يزوج قابيل لبودا اخت هابيل ويزوج هابيل اقليما اخت قابيل فكانت اقليما أحسن من لبودا فلما ذكر آدم ذلك لهما فرضي هابيل وسخط قابيل وقال هي اختي وأنا أحق بها ونحن من أولاد الجنة وهما من أولاد الارض فقال آدم انها لا تحل لك فأبى ان يقبل ذلك وقال ان الله لم يأمرك بهذا وانما هو من رأيك فقال لهما آدم قربا لله

وروى أحمد في مسنده حديث ان الشمس لم تحبس على بشر الا ليوشع ليالي سار الى بيت المقدس وذلك بعد موت موسى عليهما السلام

قربانا فأيكما تقبل قربانه فهو أحق بها وكانت القرابين اذا كانت مقبولة نزلت من السماء نارا بيضاء فأكلتها وان لم تكن مقبولة لم تنزل النار بل تأكلها الطيور والسباع فخرجا من عند آدم ليقربا القربان وكان قابيل صاحب زرع فقرب صبرة من قمح ردىء وقيل قرب حزمة من سنبل القمح واختارها من أردأ زرعه ثم انه وجد فيما سنبله طيبة ففركها وأكلها وأطعم فى نفسه لا أبالى أيتقبل أم لا لا يتزوج أحد أختى غيرى وكان هابيل صاحب غنم فعمد الى أحسن كبش فى غنمه وقيل قرب جملا سمينا وأضمر فى نفسه رضى الله فوضعا قربانيهما على جبل فتردعا آدم فنزلت النار من السماء فأكلت قربان هابيل وقيل بل رفع الى الجنة فلم يزل يرعى فيها الى ان فدى به الذبيح عليه السلام قاله سعيد بن جبير وغيره اه خازن مع بعض زيادات من القرطبى (قوله متعلق بأتل) يعنى انه صفة لمصدر محذوف أى اتل تلاوة ملتبسة بالحق والصدق حسبما تقرر فى كتب الاولين اه أبو السعود وفى السمين قوله بالحق فيه ثلاثة أوجه أحدها انه حال من فاعل اتل أى اتل ذلك حال كونك ملتبسا بالحق أى بالصدق والثانى انه حال من المفعول وهو بناء أى اتل نبأهما ملتبسا بالحق والصدق موافقا لما فى كتب الاولين لتقوم عليهم الحجة برسالتك والثالث انه صفة لمصدر اتل أى اتل ذلك تلاوة ملتبسة بالحق والصدق وكان هذا هو اختيار الزمخشرى لانه بدأ به وعلى كل من الاوجه الثلاثة فالباء للمصاحبة وهى متعلقة بمحذوف اه (قوله اذ قربا) أى قرب كل منهما واذ ظرف للنبأ أى اتل قصتهما وخبرهما الواقع فى ذلك الوقت اه أبو السعود والقربان فيه احتمالان أحدهما وبه قال الزمخشرى انه اسم لما يتقرب به الى الله عز وجل من صدقة أو ذبيحة أو نسك أو غير ذلك يقال قرب صدقة وتقرب بها لان تقرب مطاوع قرب والاحتمال الثانى أن يكون مصدرا فى الاصل ثم اطلق على الشىء المتقرب به كقولهم نتج اليمن وضرب الامير ويؤيد ذلك انه لم يثن والموضع موضع تثنية لان كلا من قابيل وهابيل له قربان يخصه والاصل اذ قربا قربانين وانما لم يثن لانه مصدر فى الاصل وللقائل بانه اسم لما يتقرب به لا مصدر أن يقول انما لم يثن لان المعنى كما قاله أبو على الفارسى اذ قرب كل واحد منهما قربانا كقولك فاجلدوهم ثمانين جلدة أى كل واحد منهم ثمانين جلدة اه سمين (قوله وأضمر الحسد الى ان جاء آدم) عبارة الخازن فأضمر لاخيه الحسد الى ان أتى آدم مكة لزيارة البيت وغاب عنهم فأتى قابيل هابيل وهو فى غنمه وقال له لاقتلنك فقال هابيل ولم تقتلنى قال قابيل لان الله تقبل قربانك وردّ قربانى وترى أن تنكح اختى الحسناء وأنكح اختك الدميمة فيتحدث الناس بانك خير منى وبفتخر ولدك على ولدى فقال هابيل وما ذنبى انما يتقبل الله من المتقين يعنى ان حصول التقوى شرط فى قبول القربان فلذلك كان أحد القربانين مقبولا دون الآخر ولان التقوى من أعمال القلوب وكان قد أضمر فى قلبه الحسد لاخيه على تقبل قربانه ولوعده بالقتل وقال انما أوتيت من قبل نفسك لانك لم تحسن لباس التقوى وانما يتقبل الله من المتقين فأجابه بجوابين مختصرين انتهت (قوله ما أنا بباسط الخ) يحتمل أن ذلك منه لعدم جواز دفع الصائل اذ ذاك كما يؤخذ من قوله بعد انى أخاف الله رب العالمين اه شيخنا

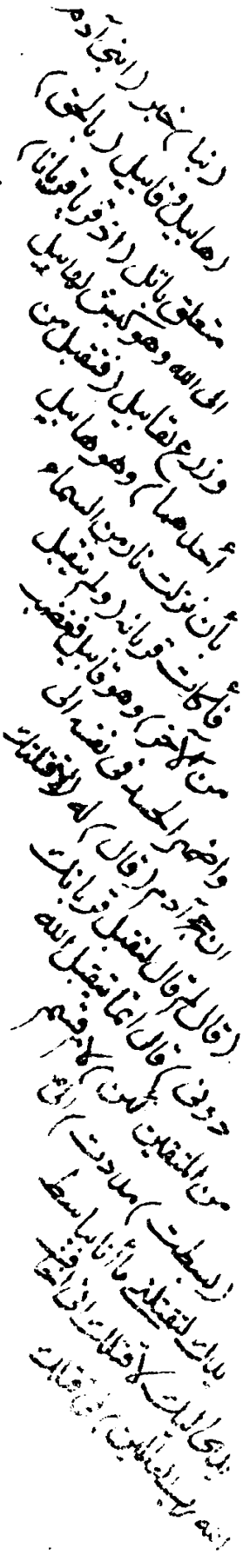

وفي الخازن انه كان في شرع آدم يجب على المظلوم الاستسلام ويحرم عليه الدفع عن نفسه اه وفي شرعنا في مذهب الشافعي ليس للمظلوم الاستسلام الا اذا كان ظالمه مسلما محقون الدم فان كان كافرا او مهدر الدم وجب عليه الدفع عن نفسه وهذه الجملة جواب القسم المحذوف وهذا على القاعدة المقررة من انه اذا اجتمع شرط وقسم أجيب سابقهما الى في صورة تقدم القسم عليها اه سمين **قوله** (انى اريد) تعليل لان واعلم بعطف على التعليل قبله تنبيها على استقلال كل منهما في العلية اه أبو السعود فان قلت ارادة المعصية من الغير لا تجوز فكيف يريدها هابيل وأجيب بأن المراد أن هذه الارادة منه بفرض أن يكون قاتلا له وان لم يتحقق ليس ذلك بحقيقة الارادة لكنه لما علم انه يقتله لامحالة طلب الثواب وكأنه صار مريدا لقتله مجازا وان لم يكن مريدا حقيقة اه خازن وفي السمين قوله انى اريد أن تبوء بأثمي وأثمك فيه ثلاثة تأويلات أحدها انه على حذف همزة الاستفهام أي أتريد وهو استفهام انكاري لان ارادة المعصية قبيحة ويؤيد هذا التأويل قراءة من قرأ أتريد بفتح النون وهي التي بمعنى كيف أي كيف تريد ذلك والثاني ان لا محذوفة تقديره اني أريد أن لا تبوء بأثمي كقوله تعالى يبين الله لكم ان تضلوا وراسي أن تميد بكم أي ان تضلوا وأن لا تميد وهو مستفيض وهذا أيضا فرارا من اشتراك الارادة له والثالث أن الارادة على حالها وهي ما الارادة مجازية أو حقيقية على حسب الخلاف في أفعال التفسير وذلك ويجاب ارادة ذلك به لمعان ذكروها من جملتها انه يجوز انه تعالى أن تدل على قرينة حالية أن أخاه كافر وارادة العقوبة بالكافر مستند وقوله بأثمي في محل نصب على الحال من فاعل تبوء أي ترجع حاملا له وملابسا له اه **قوله** (الذي ارتكبته من قبل) كابنه وبخالفة أمر الله وعبارة الكرخي من قبل أي الذي كان سببا لعدم قبول قربانك وهو فتن عن ذلك بقتلي اه **قوله** (فطوعت له نفسه) يعني زينت له وسهلت عليه القتل وذلك ان الانسان اذا تصور أن قتل النفس من أكبر الكبائر صار ذلك صارفا له عن القتل وداعيا له الى ترك القتل فاذا سهلت عليه نفسه هذا الفعل وفعله بعد كلفة اه خازن **قوله** (فقتله) أي حين رجع ولما قصد قابيل قتل هابيل لم يدر كيف يقتله فتمثل له ابليس وقد اخذ طيرا فوضع رأسه بين حجرين ثم رضخه بحجر آخر وقابيل ينظر وعلم القتل فوضع قابيل رأس هابيل بين حجرين ورضخه بحجر وقيل بل أخذ سبعا فأرسله عليه فقتله واختفى فلم يدر قتله فذلك ابن عاش بعد هابيل مائتي عام وقيل على عقبة حراء وقيل بالبصرة عند مسجدها الاعظم وكان عمر هابيل يوم قتل عشرين سنة وقال أصحاب الاخبار لما قتل قابيل هابيل تركه بالعراء ولم يدر ما يصنع به لانه أول ميت من بني آدم على وجه الارض فحمله في جراب على ظهره في حر أربعين يوما وقال ابن عباس سنة حتى أروحوا أنتن وأراد الله أن يريه قابيل سنة في موتى بني آدم وان الدفن فبعث الله غرابين فاقتتلا فقتل أحدهما الآخر فحفر له بمنقاره ورجليه حفرة ثم ألقاه فيها ووارى بالتراب وقابيل ينظر فذلك قوله تعالى فبعث الله غرابا يبحث في الارض يعني يحفرها ويثير ترابها ليريه كيف يواري سوءة أخيه يعني يرى الله أولى الغراب قابيل كيف يواري ويستر جيفة

أخيه فلما رأى ذلك قابيل من فعل الغراب قال يا ويلتا أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب
فأواري سوأة أخي وهي كلمة تحسر وتلهف وتستعمل عند وقوع الداهية وذلك انه ما كان يعلم كيف يدفن المقتول فلما
علم ذلك من فعل الغراب علم ان الغراب أكثر علما منه وعلم انه انما قدم على قتل أخيه بسبب
جهله وعدم معرفته فعند ذلك تلهف وتحسر على ما فعل فقال يا ويلتا وفيه اعتراف
على نفسه باستحقاق العذاب قال المطلب بن عبد الله لما قتل ابن آدم أخاه رجفت الارض
بمن عليها سبعة أيام وشربت الارض دم المقتول كما تشرب الماء فناداه الله تعالى يا قابيل
أين أخوك هابيل فقال ما أدري ما كنت عليه رقيبا فقال الله تعالى ان دم أخيك ليناديني
من الارض فلم قتلت أخاك فقال فأين دمه ان كنت قتلته فحرم الله على الارض من يومئذ
ان تشرب دما بعده أبدا ويروى عن ابن عباس قال لما قتل قابيل هابيل كان آدم بمكة
فاشتاك الشجر أي ظهر له شوك وتغيرت الاطعمة وحمضت الفواكه واغبرت الارض فقال
آدم قد حدث في الارض حدث فأتى الهند فوجد قابيل قد قتل أخاه هابيل وقيل لما رجع
آدم سأل قابيل عن أخيه فقال ما كنت عليه وكيلا فقال بل قتلته ولذلك اسودت جلدته
وقيل ان آدم مكث بعد قتل هابيل مائة سنة لا يضحك وأنه رثاه بشعر فقال

تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الارض مغبر قبيح
تغير كل ذي طعم ولون * وقل بشاشة الوجه المليح

ويروى عن ابن عباس انه قال من قال ان آدم قال شعرا فقد كذب ان محمدا صلى الله عليه
وسلم والانبياء كلهم في النهي سواء ولكن لما قتل هابيل رثاه آدم وهو سرياني فلما قال
آدم مرثيته قال لشيث يا بني أنت وصيي احفظ هذا الكلام ليتوارث فيرق الناس عليه فلم
يزل ينتقل حتى وصل الى يعرب بن قحطان وكان يتكلم بالعربية والسريانية وهو أول من خط
بالعربية وكان يقول الشعر فنظر في المرثية فرد المقدم الى المؤخر والمؤخر الى المقدم فوزنه
شعرا وأدخل فيه أبياتا منها

وما لي لا أجود بسكب دمعي * وهابيل تضمنه الضريح
أرى طول الحياة علي غما * فهل أنا من حياتي مستريح

قال الزمخشري ويروى انه رثاه بشعر وهو كذب بحت وما الشعر لآدم ولا يحسن ولا يليق
ان الانبياء عليهم السلام معصومون من الشعر قال الامام فخر الدين الرازي ولقد صدق
صاحب الكشاف فيما قال فان ذلك الشعر في غاية الركاكة لا يليق الا بالحمقاء من المتعلمين
ولا يليق بمنصب من جعل الله علمه حجة على الملائكة قال أصحاب الاخبار فلما مضى من عمر
آدم مائة سنة وثلاثون سنة وذلك بعد قتل هابيل بخمسين سنة ولدت له حواء شيثا ونفسيرا
هبة الله بمعنى انه خلف من هابيل وعبد الله تعالى سبعمائة سنة الليل والنهار وعلمه عبادة الخلق
فأكل ناضة وأنزل عليه خمسين صحيفة وصار وصي آدم وولي عهده وأما قابيل فقيل له اذهب
فطلب اثر هابيل حتى جاء عن بالا ثامن من تراه فاحتمل جيفته فبينما هو يهرب بها الى عدن من
أرض اليمن فأتاه ابليس وقال له انما أكلت النار قربان هابيل لانه كان يعبد النار فاتخذ
أنت نارا تأكل لك ولعقبك فبنى بيت النار فهو أول من عبد النار وكان قابيل لا يمر به

آحد الارماه بالحجارة فاقبل ابن لقابيل أعمى ومعه ابنه فقال ابن الاعمى لابيه هذا أبوك قابيل فرماه بحجارة فقتله فقال ابن الاعمى لابيه قتلت أباك قابيل فرفع الاعمى يده ولطم ابنه فمات فقال الاعمى ويل لي قتلت أبي برميتي وقتلت ابني بلطمتي فلما مات قابيل عقلت احدى رجليه بفخذه وعلق بها فهو معلق بها الى يوم القيامة ووجهه الى الشمس حيث دارت عليه حظيرة من نار في الصيف وحظيرة من ثلج في الشتاء فهو يعذب بذلك الى يوم القيامة قالوا واتخذ اولاد قابيل آلات اللهو من الطبول والزمور والعيدان والطنابير وانهمكوا في اللهو وشرب الخمر وعبادة النار والفواحش حتى أغرقهم الله تعالى جميعا بالطوفان في زمن نوح عليه السلام فلم يبق من ذرية قابيل أحد ولله الحمد وأبقى الله ذرية شيث ونسله الى يوم القيامة اهـ خازن (قوله ينبش التراب) في المصباح نبشته نبشا من باب قتل استخرجته من الارض ونبشت الارض نبشا كشفتها ومنه نبش الرجل القبر والفاعل نباش للمبالغة ونبشت السر أفشيته اهـ (قوله ويثيره على غراب) أي بعد أن نبش الحفيرة ووضعه فيها اهـ (قوله ليريه) اما متعلق ببعث فالضمير المستتر في الفعل لله أو يبحث فهو للغراب ويرى من أرى التي بمعنى عرف المتعدي به لمفعول فتعدى بالهمزة لاثنين الاول الضمير البارز والثاني جملة كيف الخ وكيف في محل نصب على الحال معمول ليواري اهـ شيخنا وفي السمين قوله ليريه كيف يواري هذه اللام يجوز فيها وجهان أحدهما انها متعلقة بيبحث أي ينبش ويثير التراب للاراءة الثاني انها متعلقة ببعث وكيف معمول ليواري وجملة الاستفهام معلقة للرؤية البصرية فهي في محل المفعول الثاني سادة مسده لان رأى البصرية قبل تعديتها بالهمزة متعدية لواحد فاكتسبت بالهمزة آخر وتقدم نظيرها في قوله أرني كيف تحيي الموتى اهـ (قوله جيفة أخيه) يشير بهذا الى أن المراد بسوءة أخيه جسده فانه مما يستقبح بعد موته وخصت السوءة بالذكر للاهتمام بها ولان سترها آكد اهـ كرخي (قوله يا ويلتى) هي كلمة جزع وتحسر والالف بدل من ياء المتكلم والمعنى يا ويلتي احضري فهذا أوانك والويل والويلة الهلكة اهـ أبو السعود وفي الكرخي قوله يا ويلتا أي يا هلاكي تعالي فهو اعتراف على نفسه باستحقاق العقاب وهي كلمة تستعمل عند وقوع الداهية العظيمة ولفظها لفظ النداء كأن الويل غير حاضر عنده فناداه ليحضر أي أيها الويل احضر فهذا أوان حضورك وأصل النداء أن يكون لمن يعقل وقد ينادى ما لا يعقل مجازا اهـ (قوله أعجزت) تعجب من عدم اهتدائه الى ما اهتدى اليه الغراب اهـ أبو السعود (قوله من النادمين على حمله) أي أو على عدم اهتدائه للدفن الذي تعلمه من الغراب أو على فقد أخيه واسود جسده وتبرأ منه أبواه فلا يقال هذا يقتضي ان قابيل كان تائبا والندم توبة لخبر الندم توبة فلا يستحق النار لان مجرد الندم ليس بتوبة لان التوبة انما تتحقق بالاقلاع وعزم أن لا يعود وتدارك ما يمكن تداركه فلم يندم ندم التائبين اهـ كرخي (قوله من أجل ذلك) يعني بسبب ذلك القتل الذي حصل كتبنا أي فرضنا وأوجبنا على بني اسرائيل فان قلت من أجل ذلك معناه من أجل ما مر من قصة قابيل وهابيل كتبنا على بني اسرائيل وهذا مشكل لانه لا مناسبة بين

فبعث الله غرابا يبحث في الأرض) ينبش التراب بمنقاره وبرجليه ويثيره على غراب ميت معه حتى واراه (ليريه كيف يواري) يستر (سوءة) جيفة (أخيه قال يا ويلتى أعجزت) عن (أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوءة أخي فأصبح من النادمين) على حمله وحفر له وواراه (من أجل ذلك) الذي فعله قابيل

واقعة قابيل وهابيل وبين وجوب القصاص على بني اسرائيل قلت قال بعضهم هو من تمام الكلام الذي قبله والمعنى فاصبح من النادمين من أجل ذلك يعني من أجل انه قتل هابيل ولم يوار وهو رأي عن نافع انه كان يقف على قوله من أجل ذلك ويجعله من تمام الكلام الاول فعلى هذا يزول الاشكال لكن جمهور المفسرين وأصحاب المعاني على ان قوله من أجل ذلك ابتداء كلام متعلق بكتبنا فلا يوقف عليه فعلى هذا قال بعضهم ان قوله من أجل ذلك ليس اشارة الى قصة قابيل وهابيل بل هو اشارة الى ما مر ذكره في هذه القصة من أنواع المفاسد الحاصلة بسبب هذا القتل الحرام منها قوله تعالى فاصبح من الخاسرين وفيه اشارة الى انه حصلت له خسارة في الدين والدنيا والآخرة ومنها قوله فاصبح من النادمين وفيه اشارة الى أنه في أنواع من الندم والحسرة والحزن مع أنه لا طائل له لذلك البتة فقوله من أجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل أي من أجل ذلك الذي ذكرناه في اثناء القصة من أنواع المفاسد المتولدة من القتل العمد المحرم شرعنا القصاص على القاتل فان قلت فعلى هذا تكون مشروعية القصاص حكما ثابتا في جميع الامم فما الفائدة في التخصيص ببني اسرائيل قلت ان وجوب القصاص وان كان علما في جميع الاديان والملل الا انه تعالى حكم في هذه الآية بان من قتل نفسا فكأنما قتل الناس جميعا ولا يشك ان المقصود منه المبالغة في عقاب قاتل النفس عدوانا وان اليهود مع علمهم بهذه المبالغة العظيمة اقدموا على قتل الانبياء والرسل وذلك يدل على قساوة قلوبهم وبعدهم عن الله عز وجل ولما كان الغرض من ذكر هذه القصة تسلية النبي صلى الله عليه وسلم على ما أقدم عليه اليهود من الفتك بالنبي صلى الله عليه وسلم وباصحابه فتخصيص بني اسرائيل في هذه القصة بهذه المبالغة مناسب للكلام وتوكيد للمقصود والله اعلم اهـ خازن وفي القرطبي وخص بني اسرائيل بالذكر وقد تقدم أمم قبلهم كان قتل النفس فيهم محظورا لانهم أول أمة نزل الوعيد عليهم في قتل الانفس مكتوبا وكان قبل ذلك قولا مطلقا فغلظ الامر على بني اسرائيل في الكتاب بحسب طغيانهم وسفكهم الدماء اهـ وفي السمين على الكشاف وخص بني اسرائيل مع ان الحكم عام لكثرة القتل فيهم حتى انهم تجرؤا على قتل الانبياء اهـ والاجل في الاصل مصدر أجل شرا اذا جناه استعمل في تعليل الجنايات كما في قولهم من جرأك فعلته أي من أن جررته أي جنيته ثم اتسع فيه فاستعمل في كل تعليل وقرئ من اجل بكسر الهمزة وهي لغة فيه وقرئ من اجل بحذف الهمزة والقاء فتحها على النون ومن لابتداء الغاية متعلقة بقوله كتبنا على بني اسرائيل وقدم بها عليه للقصر أي من ذلك ابتدئ الكتب ومنه نشأ لا من شيء آخر اهـ أبو السعود (قوله قتلها) يشير بهذا الى تقدير مضاف صرح به غيره وفي البيضاوي وبغير قتل نفس يوجب القصاص اهـ وفي السمين قوله بغير نفس فيه وجهان أحدهما انه متعلق بالفعل قبله والثاني أنه في محل الحال من ضمير الفاعل في قتل أي قتلها ظالما ذكره أبو البقاء اهـ (قوله أو بغير فساد) أشار به الى ما عليه الجمهور من أن أو فساد مجرور عطفا على نفس المجرورة باضافة غير اليها وقراءة الحسن بنصبه باضمار فعل أي أو عمل فسادا اهـ كرخي (قوله أو نحوه) أي المذكور

من الامن الثلاثة **قوله** فكأنما قتل الناس جميعا) ما في كأنما في الموضعين كافة مهيئة لوقوع الفعل بعدها وجميعا حال من الناس أو تأكيد ومناط التشبيه اشتراك الفعلين في هتك حرمة الدماء والتجرى على الله تعالى وتحسير الناس على القتل وفي استتباع العقوبة واستجلاب غضب الله تعالى وعذابه العظيم ومن أحياها أي تسبب لبقاء نفس واحدة موصوفة بعدم ما ذكر من القتل والفساد في الارض اما بنهي قاتلها عن قتلها أو باستنقاذها من سائر أسباب الهلكة بوجه من الوجوه فكأنما أحيا الناس جميعا وجه التشبيه ظاهر والمقصود تهويل أمر القتل وتفخيم شأن الاحياء بتصوير كل منهما بصورة لائقة به في إيجاب الرهبة من التعرض لها والرغبة في المحامات عليها ولذلك صدر النظم الكريم بضمير الشان المنبئ عن كمال شهرته ونباهته وتبادره الى الاذهان عند ذكر الضمير الموجب لزيادة تقرير ما بعده في الذهن فان الضمير لا يفهم منه من الاول الا شأن مبهم له خطر فيبقى الذهن متوقفا لما يعقبه فيتمكن عند وروده فضل تمكن كأنه قيل ان الشان الخطير هذا اه أبو السعود **قوله** من حيث انتهاك حرمتها) أي حرمة النفس المحقق له يعني ان من انتهك حرمة نفس كمن انتهك حرمة جميع النفوس في التجرى وهدم بناء الله والتشبيه من هذه الحيثية لا ينافي ان المشبه به أعظم جرما وقوله وصونها يعني ان من صان نفسا بان امتنع من قتلها كمن صان جميع النفوس في مراعاة حق الله وحفظ حدوده وبنائه الذي لا يقدر عليه الا هو فالكلام من قبيل اللف والنشر المرتب اه شيخنا **قوله** لمسرفون) خبر ان واللام لام الابتداء أخرت عن الخبر وكل من قوله بعد ذلك وقوله في الارض متعلق بمسرفون وكون لام الابتداء لا تعمل ما بعدها فيما قبلها محله اذا كانت في محلها فان زحلقت الى الخبر عمل ما بعدها فيما قبلها اه شيخنا **قوله** ونزل في العرنيين) جمع عرني نسبة لعرينة قبيلة من العرب كجهني نسبة لجهينة وقوله فاذن لهم النبي أي بعد أن أظهروا الاسلام نفاقا وقوله واستاقوا الابل أي فبعث النبي صلى الله عليه وآله في طلبهم فجئ بهم فامر بهم فسمرت أعينهم وقطعت أيديهم وتركوا في الحرة يعضون الحجارة ويستسقون فلا يسقون وسمر لا عين معناه انه أحمي مسامير الحديد وكحل بها أعينهم حتى ذهب ضوؤها وهذا وان كان من قبيل المثلة المحرمة لكنه فعل بهم اما قبل تحريمها أو لانهم فعلوا بالراعي مثل هذا الفعل وكانوا ثمانية وكانت الابل خمسة عشر وكان الراعي من قبل نوح صلى الله عليه وسلم واسمه يسار النوبي وكانت السرية التي أرسلها في طلبهم عشرين فارسا أمرهم كرز بن جابر الفهري اه من المواهب **قوله** ان يحرجوا الى الابل) أي ابل الصدقة اه من زاد **قوله** يحاربون الله) أي أولياء الله وأولياء رسوله وهم المسلمون فالكلام على حذف مضاف كما أشار له المفسر بقوله يحاربة المسلمين اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله يحاربة مسلمين فيه اشارة الى أن ذكر الله تمهيد لرسوله فان محاربة المسلمين في حكم محاربة الرسول لان ما ذكر فيها من حكم قطاع الطريق شامل لقطاع طريق المسلمين ولو بعد الرسول عساكر لانهم يحاربون الله حيث يحاربون من هو على خلقه وأهل شرعته اه **قوله** ويسعون في الارض فسادا) هذا هو معنى محاربة المسلمين

وفي نصب فساد ثلاثة أوجه أحدها انه مفعول من أجله أي يحاربون ويسعون لأجل الفساد وشرط النصب موجود والثاني انه مصدر واقع موقع الحال أي ويسعون في الارض مفسدين أو ذوي فساد أو جعلوا نفس الفساد مبالغة والثالث انه منصوب على المصدر أي أنه نوع من العامل قبله لان يسعون معناه في الحقيقة يفسدون فسادا اسم مصدر قائم مقام الافساد والتقدير يفسدون في الارض بسعيهم افسادا وفي الاخير الظاهر أنه متعلق بالفعل قبله كقوله سعى في الارض ليفسد فيها اه سمين **قوله** ان يقتلوا الخ) التفعيل للتكثير وهو هنا باعتبار المتعلق أي ان يقتلوا واحدا بعد واحد اه شيخنا **قوله** من خلاف) في محل نصب على الحال من أيديهم وأرجلهم أي تقطع مختلفة بمعنى ان تقطع يده اليمنى ورجله اليسرى والنفي الطرد والارض المراد بها هنا ما يرى فيه ان الاقامة فيها أو يراد من أرضهم فالعوض من المضاف اليه عند من يراه اه سمين وفي الكرخي أو ينفوا من الارض الى مسافة قصرفما فوقها لان المقصود من النفي الوحشة والبعد عن الاهل والوطن فاذا عين الامام جهة فليس للمنفي طلب غيرها ولا يتعين الحبس كما سيأتي اه **قوله** أو لترتيب الاحوال) المراد بالترتيب هنا التقسيم والتنويع أي تقسيم حقوقهم تقسيما موزعا على جناياتهم وجناياتهم قال ابن جريج أو في جميع القرآن للتخيير الا في هذه الآية قال الشافعي رضي الله عنه وبه قال اه كرخي **قوله** وأخذ المال) أي نصاب السرقة وقوله والقطع أي فقط لمن أخذ المال وقوله قاله ابن عباس أي قال هذا التفسير اه **قوله** ان الصلب ثلاثا) أي لا أقل وقوله بعد القتل أي لا قبله فالاصح سلط على المسألتين وقد أشار للمقابل بقوله وقيل الخ اه شيخنا لكنه لم يوف بجميع المقابل لان مجموع الاقوال ثلاثة وعبارة المنهاج في باب قاطع الطريق فان قتل وأخذ مالا قتل ثم صلب مكفنا معترضا على خشبة ثلاثة من الايام بليلها وجوبا ثم ينزل ان لم يخف تغيره قبلها والا انزل وقت التغير وقيل يبقى وجوبا حتى يتهرى ويسيل صديده تغليظا عليه وفي قول يصلب حيا قليلا ثم ينزل فيقتل والمراد بالقليل أدنى زمن ينزجر به غيره عرفا اه مع بعض زيادات للرملي **قوله** ذلك لهم خزي في الدنيا) ذلك اشارة الى الجزاء المتقدم وهو مبتدأ وفي قوله لهم في الدنيا خزي ثلاثة أوجه أحدها أن يكون لهم خبرا مقدما وخزي مبتدأ مؤخرا وفي الدنيا صفة له فيتعلق بمحذوف والثاني أن يكون خزي خبر الذلك ولهم متعلق بمحذوف على انه حال من خزي لانه في الاصل صفة له فلما قدم عليه انتصب حالا والثالث أن يكون لهم خبر الذلك وخزي فاعل ورفع الجار هنا الفاعل لما اعتمد على المبتدأ اه سمين **قوله** ولهم في الاخرة الخ) استحقاق الامرين انما هو للكافر وأما المسلم فانه اذا اقيم عليه الحد في الدنيا سقطت عنه عقوبة الاخرة فالاية محمولة على الكافر أو ان فيها تقديرا في قوله ولهم في الاخرة الخ أي ان لم تقم عليه الحدود المذكورة في الدنيا اه شيخنا **قوله** الا الذين تابوا) فيه وجهان أحدهما انه منصوب على الاستثناء من المحاربين والثاني انه مرفوع بالابتداء والخبر قوله فان الله غفور رحيم والعائد محذوف أي غفور له ذكره

ان يقتلوا ويصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أي على مرأى منهم أو ينفوا من الارض أو ينفوا من الارض فقط أو ولترتيب الاحوال فالقتل لمن قتل فقط والصلب لمن أخذ المال والقطع لمن أخذ المال ولم يقتل فقط والنفي لمن أخاف فقط قاله الشافعي وصححه وعليه الشافعي وتابعه ان الصلب قبل القتل وقيل قبله وقيل بعده ويخير الامام في التنكيل من ذلك وجميع ذلك للردع والزجر فالدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم مع العذاب النار والله اعلم

الثانى أبو البقاء وحينئذ يكون استثناء منقطعا بمعنى لكن النائب يغرم له اه سيد **قوله** والقطاع) تقدم ان القطاع هم المحاربون فالعطف للتفسير **قوله** ليقبل توبته الخ) لخبر فيه أنه ان كان مشركا سقطت عنه الحدود مطلقا لان توبته تدرأ عنه العقوبة قبل القدرة وبعدها وان كان مسلما سقط عنه حق الله فقط كما يفهمه قوله فاعلموا ان الله غفور رحيم فالقتل يسقط وجوبه لاجوازه قصاصا اذ هو باق لولى القتيل ان شاء عفا وان شاء اقتص وان أخذ المال فيسقط عنه القطع فان جمع بين القتل وأخذ المال فيسقط تحتم القتل ويجب ضمان المال اه كرخى **قوله** كذا ظهر لى) أى من حيث فهمه من الاية فقوله ولم أر من تعرض له أى من المفسرين من حيث أخذه من الاية وان كان فى نفسه ظاهرا لكن قوله الا حدود الله كان مراده بها خصوص المتعلقة بالحرابة لا مطلقا وعبارة المنهج مع شرحها ويسقط عنه بتوبة قبل القدرة عليه لا بعدها عقوبة تحتمه مع قطع يد ورجل وتحتم قتل وصلب لاية الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فلا يسقط عنه ولا عن غيره بها قود ولا باقى الحدود من حد زنا وسرقة وشرب وقذف لان العفو مادت الواردة فيها لم تفصل بين ما قبل التوبة وما بعدها بخلاف قاطع الطريق ومحل علم سقوط باقى الحدود بالتوبة فى الظاهر اما بينه وبين الله تعالى فتسقط انتهت **قوله** فاذا قتل وأخذ المال الخ) هذا تفريع على قوله الا الذين تابوا الخ فقوله يقطع ويقتل أى جوازا له وجوبا فاذا عفا ولى القتل عنه سقط قتله فالتوبة افادته سقوط تحتم القتل وسقوط الصلب من أصله اه شيخنا وذكره للقطع مع القتل سبق قلم اهو مقرر أنه اذا أخذ المال وقتل يندرج القطع فى القتل فليس عليه قطع حتى يقال انه يسقط عنه بالتوبة ولو قال فلو أخذ المال من غير قتل ثم تاب قبل القدرة عليه فانه يسقط عنه القطع وفى الروضة وان كان قد أخذ المال فقط ثم تاب سقط قطع الرجل وكذا قطع اليد على المذهب اه **قوله** وهو أصح قولى الشافعى) ومقابله انه يصلب ولا يسقط الصلب بتوبته اه من شرح المحلى على المنهاج **قوله** ولا تفيد توبته بعد القدرة عليه الخ) هذا مفهوم قوله من قبل ان تقدروا عليهم **قوله** وهو أصح قوليه أيضا) ومقابله انها تفيد كالتى قبل القدرة فيسقط عنه الحقوق بأت التى تخصه ومنها الصلب اه من شرح المحلى على المنهاج **قوله** يا أيها الذين امنوا الخ) لما بين عظم شأن القتل بالفساد فى الارض وأشار فى أثناء ذلك الى مغفرة من تاب أمر المؤمنين بأن يتقوه فى كل ما يأتون وما يذرون اه أبو السعود **قوله** بأن تطيعوه أى بترك المعاصى **قوله** وابتغوا اليه الوسيلة) فى اليه وجهان أحدهما انه متعلق بالفعل قبله والثانى انه متعلق بنفس الوسيلة قال أبو البقاء على الاول بمعنى المتوصل به فلذلك عملت فيما قبلها يعنى انها ليست بصلة حتى يمتنع أن يتقدم معمولها عليها اه سمين وفى المصباح وسلت الى الله بالعمل أسل من باب قعد رغبت وتقربت ومنه اشتقاق الوسيلة وهى ما يتقرب به الى الشئ والجمع الوسائل والوسيل قيل جمع وسيلة وقيل لغة فيها وتوسل الى ربه توسيلة تقرب اليه بعمل اه **قوله** من طاعته) أى فعل المطلوبات **قوله** وجاهدوا فى سبيله) لما كان فى كل من ترك المعاصى المشتهاة للنفس

وفعل

والقطاع (من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم) لهم حيث لم يؤاخذهم بما سلف منهم فالقتل لا يسقط عنه بتوبته دون حقوق الادميين كالظهر لى والله أعلم أو من تعرض لها أى من المفسرين من حيث أخذه من الاية وان كان فى نفسه ظاهرا فاذا قتل وأخذ المال القتل وتقطع ولا يصلب وهو أصح قولى الشافعى ولا تنفع توبته بعد القدرة عليه وهو أصح قوليه أيضا (يا أيها الذين امنوا اتقوا الله) فاتقوه فيما أمركم به (وابتغوا اليه الوسيلة) ما يقربكم اليه من طاعته (وجاهدوا فى سبيله) لاعلاء دينه (لعلكم تفلحون) تفوزون

وفعل الطاعات المكروهة لها كلفة ومشقة عقب الامر بهما بقوله وجاهدوا في سبيله أي بمحاربة أعدائه البارزة والكامنة ١٢ أبو السعود **قوله** ان الذين كفروا الخ) كلام مستأنف لتأكيد وجوب الامتثال بالاوامر السابقة وترغيب للمؤمنين في المسارعة الى تحصيل الوسيلة اليه وخبر ان الجملة الشرطية أي مجموع الشرط والجزاء ١٢ أبو السعود **قوله** لو أن لهم) قد تقدم الكلام على أن الواقعة بعد لو وأن فيها مذهبين ولهم خبر لان وما في الارض اسمها وجميعا توكيد له أو حال منه ومثله في نصبه وجهان أحدهما انه معطوف على اسم أن وهو ما الموصولة والثاني انه منصوب على المعية وهو أي الزمخشري ومعه ظرف واقع موقع الحال واللام في ليفتدوا متعلقة بالاستقرار الذي تعلق به الخبر وهو لهم وبه ومن عذاب متعلقان بالافتداء والضمير في به عائد على الموصول وجئ بالضمير مفردا وان تقدمه شيئان وهما ما في الارض ومثله امّا لتلازمهما فهما في حكم شئ واحد وامّا لانه حذف من الثاني لدلالة ما في الاول عليه كقوله فاني وقيارها لغريب أي لو أن لهم ما في الارض ليفتدوا به ومثله معه ليفتدوا به وامّا لاجراء الضمير مجرى اسم الاشارة بأن يؤوّل المرجع المتعدّد بالمذكور وعذاب بمعنى تعذيب فيضاف اضافته الى يوم خرج يوم عن الظرفية وما نافية وهي جواب لو وجاء على الاكثر من كون الجواب المنفي بغير لا والجملة الامتناعية في محل رفع خبر ان ١٢ سمين **قوله** ما في الارض) أي من أصناف أموالها وذخائرها وسائر منافعها قاطبة ١٢ أبو السعود **قوله** ليفتدوا به) أي ليجعلوا كلا منهما فدية لانفسهم ١٢ كرخي **قوله** يتمنون) أي بقلوبهم **قوله** والسارق والسارقة الخ) شروع في بيان حكم السرقة الصغرى بعد بيان أحكام الكبرى ولما كانت السرقة معهودة من النساء كالرجال صرح بالسارقة مع ان المعهود في الكتاب والسنة ادراج النساء في الاحكام الواردة في شأن الرجال وقدم السارق هنا والزاني في اية والزانية والزاني لان الرجال الى السرقة أميل والنساء الى الزنى أميل ١٢ شيخنا وقرأ الجمهور والسارق والسارقة بالرفع وفيها وجهان + أحدهما وهو مذهب سيبويه والمشهور من قولي البصريين ان السارق مبتدأ محذوف الخبر تقديره فيما يتلى عليكم أو فيما فرض لسارق والسارقة أي حكم السارق ويكون قوله فاقطعوا بيانا لذلك الحكم المقدّر فما بعد الفاء مرتبط بما قبلها ولذلك أتى بها فيه لانه هو المقصود ولهم يؤت بالفاء لتوهم انه أجنبي والكلام على هذا جملتان الاولى خبرية والثانية أمرية والثاني وهو مذهب الاخفش ونقل عن المبرد وجماعة كثيرة انه مبتدأ أيضا والخبر الجملة الامرية من قوله فاقطعوا وانما دخلت الفاء في الخبر لانه يشبه الشرط اذ الالف واللام فيه موصولة بمعنى الذي والتي والصفة صلتها فهي في قوّة قولك والذي يسرق والتي تسرق فاقطعوا واجاز الزمخشري الوجهين ١٢ سمين وهذا الثاني هو الذي ذكره المفسر **قوله** ولشبهه بالشرط) أي في العموم وقوله دخلت الفاء الخ أي فهي في قوّة قولك من سرق فاقطعوه وهذه الفاء تمنع عملها بعدها فيما قبلها بالاتفاق فلا يكون الكلام من باب التفسير ١٢ كرخي **قوله** أي يمين كل منهما) هذا مستفاد من القراءة الشاذة

(ان الذين كفروا لو أن لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب أليم يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم والسارق والسارقة) أل فيهما موصولة ومثلها والشبه بالشرط ٥ دخلت الفاء في خبرها وهو (فاقطعوا أيديهما) أي يمين كل منهما من الكوع

وهي والسارقون والسارقات فاقطعوا ايمانهما وقوله من الكوع مستفاد من السنة اه شيخنا **قوله** (ربع دينار) أي عند الشافعي **قوله** من مفصل القدم) بفتح الميم بوزن مسجد وامّا مفصل بوزن منبر فهو اللسان اه شيخنا **قوله** (أي يعزر) أي بما يراه الامام **قوله** نصب على المصدر) أي والعامل فيه امّا المذكور لما قاله لا في المعنى وإمّا محذوف يلاقيه في اللفظ أي فجازوهما جزاء اه شيخنا وفي السمين وجزاء فيه أربعة أوجه أحدها انه منصوب على المصدر بفعل مقدّر أي جازوهما جزاء الثاني انه مصدر أيضا لكنه منصوب على معنى نوع المصدر لانّ قولك فاقطعوا في قوّة قولك جازوهما بقطع الايدي جزاء الثالث انه منصوب على الحال وهذه الحال يحتمل أن تكون من الفاعل أي مجازين لهما بالقطع وان تكون من المضاف اليه في أيديهما أي حال كونهما مجازين وجاز مجيء الحال من المضاف اليه لانّ المضاف جزء كقوله ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا الرابع انه مفعول من أجله أي لاجل الجزاء وشروط النصب موجودة اه **قوله** بما كسبا) ما مصدرية والباء سببية أي بسبب كسبهما او موصولة أي بسبب ما كسباه من السرقة التي تباشر بالايدي اه أبو السعود **قوله** نكالا منصوب كما نصب جزاء ولم يذكر الزمخشري فيهما غير المفعول من أجله قال الشيخ تبع في ذلك الزجاج ثم قال وليس ببعيد الا ان كان الجزاء هو النكال فيكون ذلك على طريق البدل وامّا اذا كانا متباينين فلا يجوز ذلك الا بواسطة حرف العطف قلت النكال نوع من الجزاء فهو بدل منه على ان الذي ينبغي أن يقال هنا ان جزاء مفعول من أجله والعامل فيه فاقطعوا فالجزاء علة للامر بالقطع ونكالا مفعول من أجله أيضا العامل فيه جزاء فالنكال علة للجزاء فتكون العلة معللة بشيء آخر فتكون كالحال المتداخلة كما تقول ضربته تأديبا له احسانا اليه فالتأديب علة للضرب والاحسان علة للتأديب، سمين وفي المصباح نكل به ينكل من باب قتل نكلا فيجعله مصابه بنازلة ونكل به بالتشديد مبالغة والاسم النكال اه **قوله** حكيم في خلقه) ومن حكمته شرع هذه الشرائع والحدود المنطوية على الحكم والمصالح اه أبو السعود **قوله** رجع عن السرقة) أشار به الى انه مصدر مضاف لفاعله أي من بعد ان ظلم غيره اه كرخي **قوله** واصلح عمله) ومن جملة الاصلاح ردّ ما سرقه أو بدله لصاحبه **قوله** في التعبير بهذا) أي في قوله فان الله يتوب عليه يعني دون ان يقول فلا تحدّوه وقوله ما تقدّم أي من قوله ليفيد انه لا يسقط عنه بتوبته الحدود الله دون حقوق الادميين كما أشار لذلك بقوله فلا يسقط عنه بتوبته الخ اه شيخنا **قوله** ان عفا) أي المستحق وفي نسخة ان عفي عنه **قوله** ألم تعلم) الخطاب للنبيّ صلى الله عليه وسلم أو لكل أحد وقوله للتقرير أي بما بعد النفي **قوله** والله على كل شيء قدير) أي ونحن نعتقد ان المغفرة تابعة للمشيئة في حق غير التائب فيدخل السارق في عموم قوله يغفر لمن يشاء وان لم يتب خلافا للمعتزلة وانما قدم التعذيب لانّ السياق للوعيد ولما بين انه مالك الملك أتبعه ببيان تفويض الامر اليه وعدم المبالاة بمكايدة الاعداء فقال يا أيها الرسول الخ اه كرخي

وبينت السنة ان الذي يقطع فيه ربع دينار فصاعدا وانه اذا عاد قطعت رجله اليسرى ثم اليد اليسرى ثم الرجل اليمنى وبعد ذلك يعزر (جزاء) نصب على المصدر (بما كسبا نكالا) عقوبة لهما (من الله والله عزيز) غالب على أمره (حكيم) في خلقه (فمن تاب من بعد) أي من السرقة (ظلمه) بترك (وأصلح) عمله (فإن الله يتوب عليه) أي يقبل توبته (إن الله غفور رحيم) فالتعبير بهذا ما تقدّم فإنه يسقط به تتبع حق الآدمي من القطع ورد المال نعم يسقط الله ان عفا عنه قبل الرفع الى الامام وبعد القطع وعليه الشافعي (ألم تعلم) الاستفهام فيه للتقرير (أن الله له ملك السموات والأرض يعذب من يشاء) بعد موته (ويغفر لمن يشاء) بعد موته (والله على كل شيء قدير) ومنه التعذيب والمغفرة

ولم يخاطب النبي بوصف الرسالة في جميع القرآن الا في موضعين في هذه السورة هذا وما يأتي وبقيه خطاباته بوصف النبوة اه شيخنا **قوله** لا يحزنك) قراءة نافع بضم الياء وكسر الزاي والباقون بفتح الياء وضم الزاي اه خطيب وهذا وان كان بحسب الظاهر نهيا للكفرة عن ان يحزنوه لكنه في الحقيقة نهي له عن التأثر من ذلك والمبالاة به على أبلغ وجه وآكده فان النهي عن أسباب الشئ ومباديه نهي عنه بالطريق البرهاني وقطع له من أصله وقد يوجه النهي الى المسبب ويراد به النهي عن السبب كما في قوله لا أرينك ههنا يريد نهيه عن حضوره بين يديه اه أبو السعود **قوله** أي يظهرونه) على حذف مضاف أي يظهرون اثاره أي الامور التي تتقي به من الاقوال والافعال كالتهيؤ لقتال النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** اذا وجدوا فرصة) الفرصة بالضم الزمان المنتظر المترقب لفعل المطلوب فيه وفي المصباح والفرصة اسم من تفارص القوم الماء القليل لكل منهم نوبة فيقال يا فلان جاءت فرصتك أي نوبتك ووقتك الذي تسعى فيه يسارع له وانتهز الفرصة أي شمرها مبادرا والجمع فرص مثل غرفة وغرف اه **قوله** متعلق بقالوا) أي لا بآمنا بمعنى أن قولهم لم يجاوز أفواههم وانما نطقوا به غير معتقدين له بقلوبهم اه سمين فقوله ولم تؤمن قلوبهم حال **قوله** ومن الذين هادوا) خبر مقدم وسماعون مبتدأ مؤخر وهو في الحقيقة نعت لمبتدأ محذوف كما قدره الشارح وهو صيغة مبالغة معدول عن سامعون وقوله سماعون لقوم الخ مبتدأ ثان أي وصف ثان للمبتدأ المقدر وهذا الاخبار جرى عليه الشارح وعليه فالجملة المذكورة مستأنفة والاولى والاحسن أن يكون ومن الذين هادوا معطوفا على الذين آمنوا وهو قوله من الذين قالوا فيكون البيان بشيئين المنافقين واليهود وعلى صنيع الشارح يكون البيان بشئ واحد وهو المنافقون اه شيخنا **قوله** سماعون للكذب) أي من أحبارهم كما في السمين جمع حبر بكسر الحاء وفتحها وهو العالم وامّا المداد فهو بالكسر فقط اه شيخنا **قوله** سماعون لقوم) أي ان هؤلاء القوم من اليهود لهم صفتان سماع الكذب من أحبارهم ونقله الى عوامهم وسماع الحق منك ونقله لاحبارهم ليحرفوه وقوله لاجل قوم أي فيكونوا وسائط بينك وبين قوم اخرين والوسائط هم قريظة والقوم الاخرون هم يهود خيبر وقد أشار المفسر الى هذا تأمل اه شيخنا وقد حمل الشارح اللام على التعليل وحملها غيره على انها بمعنى من وعبارة أبي السعود واللام بمعنى من والمعنى مبالغون في قبول كلام قوم آخرين وامّا كونها لام التعليل بمعنى سماعون منه عليه السلام لاجل قوم اخرين وجوههم حينما يبلغونهم لما سمعوا منه عليه السلام وكونها متعلقة بالكذب على أن سماعون الثاني مكرر للتأكيد بمعنى سماعون ليكذبوا لقوم اخرين فلا يكاد يساعد النظم الكريم أصلا اه **قوله** اخرين وقوله لم يأتوك وقوله يحرفون) صفات ثلاث للقوم المسموع لاجلهم لا للقوم السامعين اه شيخنا **قوله** يأتوك) أي لانهم لبغضهم وتكبرهم لا يقربون مجلسك ولا يحضرونه اه سمين **قوله** وهم) أي القوم الاخرون **قوله** زنى فيهم محصنان) أي شريفان فيهم أي زنى شريف بشريفة

(يا أيها الرسول لا يحزنك) صنع (الذين يسارعون) يقعون فيه سريعا (في الكفر) في نصرته (من) للبيان (الذين قالوا) متعلق بقالوا (آمنا بأفواههم) بألسنتهم (ولم تؤمن قلوبهم) ولم تتواطأ عليه (ومن الذين هادوا) اليهود (سماعون) قبول (للكذب) لاجل قوم (سماعون) منك (لقوم) لاجل قوم (لم يأتوك) من خيبر (يحرفون الكلم) فيغيرونه (من بعد مواضعه) فيحللون الحرام ويحرمون الحلال (يقولون) لقريظة (إن أوتيتم هذا) المحرف (فخذوه) واعملوا به (وإن لم تؤتوه) بل أفتاكم محمد بخلافه (فاحذروا) ان تعملوا به (ومن يرد الله فتنته) ضلالته (فلن تملك له من الله شيئا) في دفعها (أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم) من الكفر فيؤمنوا (لهم في الدنيا خزي) ذل بالجزية والقتل والفضيحة (ولهم في الآخرة عذاب عظيم)

وهما محصنان وحدهما في التوراة الرجم وقوله فكرهوا رجمها أي لشرفهما فبعثوا رهطا منهم
الى نبي قريظة ليسألوا النبي عن ذلك وأرسلوا الزانيين معهم فأمرهم النبي
بالرجم فابوا فقال جبريل له اجعل بينك وبينهم ابن صوريا ووصفه له فقال النبي صلى الله
عليه وسلم هل تعرفون شابا أبيض أعور يقال له ابن صوريا قالوا نعم وهو أعلم يهودي
على وجه الارض بما في التوراة قال فارسلوا اليه فأحضروه ففعلوا فأتاهم فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم انت ابن صوريا قال نعم قال وأنت أعلم اليهود قال كذلك يزعمون
قال النبي لهم أترضون به حكما قالوا نعم قال النبي له أنشدك الله الذي لا اله الا هو الذي
فلق البحر وأنجاكم وأغرق آل فرعون هل تجدون في كتابكم الرجم على من أحصن قال نعم والله
ذكرتني به لولا خشيت ان تحرقني التوراة ان كذبت أو غيرت ما اعترفت فوثب عليه
سفلة اليهود فقال خفت ان كذبت ينزل علينا العذاب ثم سأل النبي عن اشياء
كان يعرفها من العلامة فأجابه عنها فأسلم وأمر النبي بالزانيين فرجما عند باب المسجد اهـ
ابو السعود (قوله اي يبدلونه) بأن يزيلوه من موضعه ويضعوا غيره مكانه (قوله يقولون ان
اوتيتم) اي يقول لكم رسلون وهم يهود خيبر ان أرسلوهم وهو قريظة والجملة الشرطية
من قوله ان اوتيتم مفعول القول وهذا مفعول بان لا وتيتم والاول نائب الفاعل وقوله
فخذوه جواب الشرط والفاء واجبة العدم صلاحية الجزاء لان يكون شرطا وكذلك الجملة
من قوله وان لم تؤتوه فاحذروا وقوله ومن يرد من مبتدأ وهي شرطية وقوله فلن تملك جوابها
والفاء أيضا واجبة لما تقدم وشيئا مفعول به أو مصدر ومن الله متعلق بتملك وقيل هو حال
من شيئا لانه صفته في الاصل اهـ سمين (قوله بل أفتاكم بخلافه) في نسخة بان (
قوله اضلاله) الاولى ضلاله لانه هو الذي يوصف به المخلوق والذي تتعلق به الارادة
وقد عبر به غيره اهـ (قوله في دفعها) اي الفتنة (قوله اولئك) اشارة الى المذكورين
من المنافقين واليهود وفي اسم الاشارة من معنى البعد لا الى بيان بعد
منزلتهم في الفساد وهو مبتدأ خبره قوله الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم اي من رجس الكفر وخبث
الضلالة لانهماكهم فيهما واصرارهم عليهما واعراضهم عن صرف اختيارهم الى تحصيل الهداية
بالكلية كما ينبئ عنه وصفهم بالمسارعة في الكفر أولا وشرح فنون ضلالاتهم اخرا والجملة
استئناف مبين لكون ارادته تعالى لفتنته منوطة بسوء اختيارهم وقبح صنيعهم الموجب
لها لا واقعة منه تعالى ابتداء اهـ ابو السعود (قوله ولو اراد) لكان استدلال
على النفي المذكور وعدم كينونته معلوما بالمشاهدة (قوله لهم في الدنيا خزي) ولهم
في الآخرة عذاب عظيم) الجملتان استئناف مبني على سؤال نشأ من تفصيل افعالهم
وأحوالهم الموجبة للعقاب كأنه قيل فما لهم من العقوبة فقيل لهم في الدنيا الخ اهـ
ابو السعود (قوله ذل بالفضيحة) أي للمنافقين بظهور نفاقهم بين المسلمين و
قوله والجزية اي لليهود اهـ ابو السعود (قوله سماعون للكذب) خبر لمبتدأ محذوف
كما قدره الشارح وكذا تأكيد لما قبله وتمهيد لما بعده اهـ ابو السعود (قوله بضم الحاء
وسكونها) قراءتان سبعيتان (قوله اي الحرام) مأخوذ من أسحته اذا استأصله

سمى

سمي به لانه مستحق البركة أو لانه يسحت عمر صاحبه اه شيخنا وفي المختار وسحته من باب قطع وأسحته استأصله وقرئ فيسحتكم بعذاب بضم الياء اه (قوله فان جاؤك الخ) لما بين تفاصيل احوالهم المختلفة الموجبة لعدم المبالاة بهم خوطب ببعض ما ينبغي عليه من الاحكام اه ابو السعود (قوله هذا التخيير منسوخ الخ) وليس في هذه السورة منسوخ الا هذا وقوله ولا آمين البيت الحرام على ما سبق في الشرح اه شيخنا (قوله وهو اصح قولي الشافعي) ومقابله لا يجب الحكم بينهم لقوله تعالى فان جاؤك فاحكم بينهم أو اعرض عنهم لكن لا تتركهم على النزاع بل تحكم بينهم أو ترد هم الى حاكم ملتهم اه من المحلي على المنهاج (قوله وان تعرض عنهم الخ) وقوله وان حكمت الخ ونشر مشوش بالنسبة لقوله فاحكم بينهم أو اعرض عنهم وقوله فلن يضروك شيئا أي اذا عدلت لا عراضك عنهم فان الله يعصمك من الناس اه شيخنا (قوله وعندهم التوراة) عندهم خبر مقدم والتوراة مبتدأ مؤخر والجملة حال من الواو في يحكمونك وقوله فيها حكم الله حال من التوراة وقوله ثم يتولون معطوف على يحكمونك اه (قوله استفهام تعجيب) أي ايقاع للمخاطب في العجب أي التعجب من وجهين الاول قوله وعندهم التوراة الخ والثاني قوله ثم يتولون الخ اه شيخنا (قوله وما اولئك بالمؤمنين) اي بكتابهم لاعراضهم عنه اولا وعما يوافقه ثانيا أو بك وبه اه شيخنا (قوله انا انزلنا التوراة) كلام مستأنف سيق لبيان علو شأن التوراة ووجوب مراعاة احكامها وانها لم تزل مرعية من الانبياء ومن يقتدى بهم كابرا عن كابر مقبولة لكل أحد من الحكام والمحكمين محفوظة عن المخالفة والتبديل تحقيقا لما وصفه به المحرفون من عدم ايمانهم بها وتقرير الكفرهم وظلمهم اه ابو السعود (قوله يحكم بها النبيون) جملة مستأنفة مبينة لرفعة رتبتها وسمو طبقتها وقد جوز كونه حالا من التوراة فتكون حالا مقدرة أي يحكمون باحكامها ويحملون الناس عليها وبه تمسك من ذهب الى ان شريعة من قبلنا شريعة لنا ما لم تنسخ اه ابو السعود والمراد بالنبيين الذين بعثوا بعد موسى عليه السلام وذلك ان الله بعث في بني اسرائيل الوفا من الانبياء ليس معهم كتاب انما بعثوا باقامة التوراة واحكامها ومعنى أسلموا أي انقاد والامر الله تعالى والعمل بكتابه وهذا على سبيل المدح لهم وفيه تعريض باليهود وانهم بعدوا عن الاسلام الذي هو دين الانبياء عليهم السلام اه خازن (قوله الذين اسلموا) صفة اجريت على النبيين على سبيل المدح دون التخصيص والتوضيح لكن لا للقصد الى مدحهم بذلك حقيقة فان النبوة أعظم من الاسلام قطعا فيكون وصفهم به تنزلا من الا على الى الادنى بل للتنويه بشأن الصفة فان ابراز وصف في معرض مدح العظماء ينبئ عن عظم قدر الوصف لا محالة كما في وصف الانبياء بالصلاح ووصف الملئكة بالايمان عليهم السلام وبذلك قيل وصف الاشراف اشراف الاوصاف وفيه رفع لشأن المسلمين وتعريض باليهود بأنهم بمعزل من الاسلام والاقتداء بدين الانبياء عليهم السلام اه ابو السعود (قوله الذين هادوا) متعلق بيحكم أي يحكمون بها فيما بينهم واللام اما لبيان اختصاص الحكم بهم أي من

(قوله فان جاؤك الخ) لما بين تفاصيل احوالهم المختلفة الموجبة لعدم المبالاة بهم خوطب ببعض ما ينبغي عليه من الاحكام اه ابو السعود (قوله هذا التخيير منسوخ الخ) وليس في هذه السورة منسوخ الا هذا وقوله ولا آمين البيت الحرام على ما سبق في الشرح اه شيخنا (قوله وهو اصح قولي الشافعي) ومقابله لا يجب الحكم بينهم لقوله تعالى فان جاؤك فاحكم بينهم أو اعرض عنهم لكن لا تتركهم على النزاع بل تحكم بينهم أو ترد هم الى حاكم ملتهم اه من المحلي على المنهاج (قوله وان تعرض عنهم الخ) وقوله وان حكمت الخ ونشر مشوش بالنسبة لقوله فاحكم بينهم أو اعرض عنهم وقوله فلن يضروك شيئا أي اذا عدلت لا عراضك عنهم فان الله يعصمك من الناس اه شيخنا (قوله وعندهم التوراة) عندهم خبر مقدم والتوراة مبتدأ مؤخر والجملة حال من الواو في يحكمونك وقوله فيها حكم الله حال من التوراة وقوله ثم يتولون معطوف على يحكمونك اه (قوله استفهام تعجيب) أي ايقاع للمخاطب في العجب أي التعجب من وجهين الاول قوله وعندهم التوراة الخ والثاني قوله ثم يتولون الخ اه شيخنا (قوله وما اولئك بالمؤمنين) اي بكتابهم لاعراضهم عنه اولا وعما يوافقه ثانيا أو بك وبه اه شيخنا (قوله انا انزلنا التوراة) كلام مستأنف سيق لبيان علو شأن التوراة ووجوب مراعاة احكامها وانها لم تزل مرعية من الانبياء ومن يقتدى بهم كابرا عن كابر مقبولة لكل أحد من الحكام والمحكمين محفوظة عن المخالفة والتبديل تحقيقا لما وصفه به المحرفون من عدم ايمانهم بها وتقرير الكفرهم وظلمهم اه ابو السعود (قوله يحكم بها النبيون) جملة مستأنفة مبينة لرفعة رتبتها وسمو طبقتها وقد جوز كونه حالا من التوراة فتكون حالا مقدرة أي يحكمون باحكامها ويحملون الناس عليها وبه تمسك من ذهب الى ان شريعة من قبلنا شريعة لنا ما لم تنسخ اه ابو السعود والمراد بالنبيين الذين بعثوا بعد موسى عليه السلام وذلك ان الله بعث في بني اسرائيل الوفا من الانبياء ليس معهم كتاب انما بعثوا باقامة التوراة واحكامها ومعنى أسلموا أي انقاد والامر الله تعالى والعمل بكتابه وهذا على سبيل المدح لهم وفيه تعريض باليهود وانهم بعدوا عن الاسلام الذي هو دين الانبياء عليهم السلام اه خازن (قوله الذين اسلموا) صفة اجريت على النبيين على سبيل المدح دون التخصيص والتوضيح لكن لا للقصد الى مدحهم بذلك حقيقة فان النبوة أعظم من الاسلام قطعا فيكون وصفهم به تنزلا من الا على الى الادنى بل للتنويه بشأن الصفة فان ابراز وصف في معرض مدح العظماء ينبئ عن عظم قدر الوصف لا محالة كما في وصف الانبياء بالصلاح ووصف الملئكة بالايمان عليهم السلام وبذلك قيل وصف الاشراف اشراف الاوصاف وفيه رفع لشأن المسلمين وتعريض باليهود بأنهم بمعزل من الاسلام والاقتداء بدين الانبياء عليهم السلام اه ابو السعود (قوله الذين هادوا) متعلق بيحكم أي يحكمون بها فيما بينهم واللام اما لبيان اختصاص الحكم بهم أي من

أن يكون لهم أو عليهم كأنه قيل لأجل الذين هادوا وأما للايذان بنفع للمحكوم عليه أيضا باسقاط التبعة عنه وأما للاشعار بكمال رضاهم به وانقيادهم له كأنه أمرنافع لكلا الفريقين ففيه تعريض بالمحرفين وقيل التقدير للذين هادوا وعليهم فحذف ما حذف لدلالة ما ذكر عليه وقيل هو متعلق بأنزلنا وقيل بهدى ونور وفيه الفصل بين المصدر ومعموله وقيل متعلق بمحذوف وقع صفة لهما أي هدى ونور كائنان للذين هادوا اه أبو السعود **قوله** والربانيون والاحبار) أي الزهاد والعلماء من ولد هارون عليه السلام الذين الزموا طريقة النبيين وجانبوا دين اليهود وعن ابن عباس الربانيون الذين يسوسون الناس بالعلم ويربونهم بصغاره قبل كباره والاحبار هم الفقهاء واحدهم حبر بالفتح والكسر والثاني أفصح وهو أي الفراء مأخوذ من التحبير والتحسين فانهم يحبرونه ويزينونه وهو عطف على النبيون أي هم أيضا يحكمون باحكامها وتوسيط الحكم لهم بين المعطوفين للايذان بأن الاصل في الحكم بها وحمل الناس على ما فيها هم النبيون وانما الربانيون والاحبار خلفاء ونوابهم في ذلك اه أبو السعود **قوله** (الفقهاء) أي فعطفهم على الربانيون عطف خاص على عام وفي الخازن وهل يفرق بين الربانيين والاحبار أم لا فيه خلاف فقيل لا فرق والربانيون والاحبار بمعنى واحد وهم العلماء والفقهاء وقيل الربانيون أعلى درجة من الاحبار لان الله تعالى قدمهم في الذكر على الاحبار وقيل الربانيون هم الولاة والحكام والاحبار هم العلماء وقيل الربانيون علماء النصارى والاحبار علماء اليهود اه **قوله** بما استحفظوا من كتاب الله) أجاز فيه أبو البقاء ثلاثة أوجه أحدها أن يبدل من قوله بها باعادة العامل لطول الفصل قال وهو جائز وان لم يطل أي يجوز اعادة العامل في البدل وان لم يطل قلت وان لم يفصل أيضا والثاني أن يكون متعلقا بفعل محذوف أي يحكم الربانيون بما استحفظوا الثالث أنه مفعول به أي يحكمون بالتوراة بسبب استحفاظهم ذلك وهذا الوجه الاخير هو الذي نحا اليه الزمخشري فانه قال بما استحفظوا بما سألهم أنبياؤهم حفظه من التوراة أي بسبب سؤال أنبيائهم اياه أن يحفظوه من التبديل والتغيير وهذا على ان الضمير يعود على الربانيين والاحبار دون النبيين فانه قدر الفاعل المحذوف النبيين وأجاز أن يعود الضمير في استحفظوا على النبيين والاحبار وقدر الفاعل المنوب عنه الباري تعالى أي بما استحفظهم الله يعني بما كلفهم حفظه وقوله من كتاب الله قال الزمخشري ومن كتاب الله للتبيين يعني انها لبيان الجنس المبهم في بما فان ما يجوز أن تكون موصولة اسمية بمعنى الذي والعائد محذوف أي بما استحفظوه وأن تكون مصدرية أي باستحفاظهم وجوز أبو البقاء أن يكون حالا من أحد شيئين اما من ما الموصولة أو من عائدها المحذوف وفيه نظر من حيث المعنى وقوله وكانوا في حين الصلة أي وبكونهم شهداء عليه أي رقيبا لئلا يبدل فعليه متعلق بشهداء والضمير في عليه يعود على كتاب الله وقيل على الرسول أي شهداء على نبوته ورسالته وقيل على الحكم والاول هو الظاهر اه سمين **قوله** من كتاب الله) من بيانية لما وقيل ان يبدل أي لفظا أو معنى وان مصدرية والتقدير استحفظوه من التبديل أو كراهة ان يبدل اه قاري **قوله** أيها اليهود) أي الذين في زمن محمد صلى الله عليه وسلم فهذا الخطاب

(والربانيون) العلماء وفوقهم (والاحبار) الفقهاء (بما) أي بسبب (استحفظوا) أي استحفظهم الله أياه (من كتاب الله) أن يحفظوه ويقوموا فيه على الناس (وكانوا عليه شهداء) أنه حق فلا تخشوا الناس أيها اليهود في اظهار ما عندكم من نعت محمد صلى الله عليه وسلم والرجم وغيرها

لهم اه خازن **قوله** في كتمانه) هكذا في بعض النسخ والضمير هائد على ما وهذا ظاهر وفي بعض النسخ في كتمانها والضمير عائد أيضا على ما وكان التأنيث باعتبار معناها فانها وقعة على أمور متعددة اه شيخنا **قوله** بآياتي) الباء داخلة على المتروك اه **قوله** ومن لم يحكم بما أنزل الله) اختلف العلماء في هذه الآية ونظيرتيها الآيتين أي فيمن نزلت فقال جماعة نزلت الثلاثة في الكفار ومن غير حكم الله من اليهود وقال ابن عباس في خصوص بني قريظة والنضير وقال ابن مسعود والحسن والنخعي هذه الآيات الثلاث عامة في اليهود وفي هذه الامة فكل من ارتشى وحكم بغير حكم الله فقد كفر وظلم وفسق اه من الخازن **قوله** فأولئك هم الكافرون) ذكر الكفر هنا مناسب لانه جاء عقب قوله ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا وهذا كفر فناسب ذكر الكفر هنا اه أبو حيان وقال أبو السعود أي ومن لم يحكم بذلك مستهينا به منكرا له كما يقتضيه ما فعلوه من تحريف آيات الله اقتضى بينا اه **قوله** وكتبنا عليهم فيها) معطوف على نزلنا والضمير في عليهم للذين هادوا وفي فيها للتوراة وان النفس بالنفس لنفس وان واسمها وخبرها في محل نصب على المفعولية بكتبنا والتقدير وكتبنا عليهم أخذ النفس بالنفس وقرأ الكسائي والعين وما عطف عليها بالرفع وقرأ نافع وعاصم وحمزة بنصب الجميع وقرأ أبو عمرو وابن كثير وابن عامر بالنصب فيما عدا الجروح فانهم يرفعونها فأما قراءة الكسائي فوجهها أبو علي الفارسي بوجهين أحدهما أن تكون الواو عاطفة جملة اسمية على جملة فعلية فتعطف الجمل كما تعطف المفردات يعني ان قوله والعين مبتدأ وبالعين خبره وكذا ما بعده والجملة الاسمية معطوفة على الجملة الفعلية من قوله وكتبنا وعلى هذا فيكون ذلك ابتداء تشريع وبيان حكم جديد غير مندرج فيما كتب في التوراة قالوا وليست مشركة للجملة معها قبلها لا في اللفظ ولا في المعنى الوجه الثاني من توجيهي الفارسي أن تكون الواو عاطفة جملة اسمية على الجملة من قوله ان النفس بالنفس لكن من حيث المعنى لا من حيث اللفظ فان معنى كتبنا عليهم ان النفس بالنفس قلنا لهم النفس بالنفس فالجمل مندرجة تحت المكتب من حيث المعنى لا من حيث اللفظ واما قراءة نافع ومن معه فالنصب عطف على اسم ان لفظا وهي للنفس والجار بعده خبر وقصاص خبر الجروح أي وان الجروح قصاص وهذا ليس من عطف الجمل بل من عطف المفردات عطفنا الاسم على الاسم والخبر على الخبر كقولك ان زيدا قائم وعمرا منطلق عطفت عمرا على زيد ومنطلقا على قائم ويكون الكتب شاملا للجميع وأما قراءة أبي عمرو ومن معه فالمنصوب كما تقدم في قراءة نافع لكنهم لم ينصبوا الجروح قطعا له عما قبله وفيه ثلاثة أوجه الوجهان المذكوران في قراءة الكسائي وقد تقدم ايضا حكمهما والوجه الثالث انه مبتدأ وخبره قصاص يعني انه ابتداء تشريع وتعريف حكم جديد وقرأ نافع والاذن بالاذن سواء كان مفردا أو مثنى سيكون الذال وهو تخفيف للمضموم كعنق في عنق والباقون بضمها وهو الاصل ولا بد من حذف مضاف في قوله والجروح قصاص اما من الاول واما من الثاني وسواء قرئ برفعه أو نصبه تقديره وحكم الجروح قصاص أو والجروح ذات قصاص والقصاص المقاصة وقد تقدم

(ولا تشتروا) في كتمانه (ثمنا قليلا) من الدنيا (وما أنزل الله) به (فأولئك) أي

الكلام عليه فى البقرة اه سمين (قوله ان النفس) أى الجانية بالنفس اى المحكى
عليها فدخول الباء والمحكى عليه فى هذا وما عطف عليه اه وقوله تقتل بالنفس الخ تبع
فيما قدره الزمخشرى وهذا تفسير معنى والا فالاعراب يقتضى ان يكون العامل فى المجرورات
كونا مطلقا لا مقيدا لكن الجار هنا باء المقابلة والمعاوضة فتقدر لها ما يقرب من الكون
المطلق وهو ماخوذ وقد الحوفى يسيفى اه كرخى (قوله بجدع) اى بقطع وجدع كقطع
وزنا ومعنى كما فى المصباح (قوله وفى قراءة بالرفع فى الاربعة) اى قراءة سبعية
وعليها فكل جملة من الاربعة معطوفة على جملة أن فى قوله ان النفس بالنفس ويؤول كتبنا
بقلنا لما فى الكتابة من معنى القول اى وقلنا فيها والعين بالعين وقوله بالوجهين أى
الرفع والنصب ومتى رفعت الاربعة وجب الرفع فى الجروح ومتى نصبت جاز فيه الوجهان هذا
هو تحقيق القراءة فى هذا المقام اه شيخنا (قوله والجروح قصاص) المراد بالجرح
ما يشمل الاطراف ولذا قال المفسر كاليد والرجل الخ اه (قوله ونحو ذلك)
كالشفتين والانثيين والقدمين اه كرخى (قوله وما لا يمكن) مبتدأ
أى والذى لا يمكن فيه القصاص فى الحكومة فجملة فيه الحكومة خبر ذلك كرض
فى اللحم وكسر فى العظم وجراحة فى بطن يخاف منها التلف اه خازن والحكومة جزء
من دية النفس نسبة اليها كنسبة ما نقص من قيمة المجنى عليه بقرضه رقيقا فلو كانت
قيمة بلا جنايته عشرة وبها تسعة فالحكومة عشر الدية تامل (قوله من تصدق به) أى
فالجانى الذى تصدق به وقوله فهو أى القصاص فالكفارة ليست مجرد التمكين بل القصاص
المرتب عليه وقوله لما أتاه بدل من الضمير المجرور باللام اى للذنب الذى أتاه أى ارتكبه
اه شيخنا وهذا الذى سلكه المفسر فى تقرير الآية أحد وجوه ثلاثة ذكرها المفسرون وعبارة
الخطيب فمن تصدق به أى القصاص بان سكن من نفسه فهو أى التصدق بالقصاص كفارة
له أى لما أتاه فلا يعاقب ثانيا فى الاخرة وقيل فمن تصدق به من اصحاب الحق فالتصدق به كفارة
للمتصدق يكفر الله تعالى من سيئاته ما تقتضيه الموازنة كسائر طاعاته وعن عبد الله
ابن عمر رضى الله عنهما تهدم عنه ذنوبه بقدر ما تصدق به وقيل فهو كفارة للجانى اذا تجاوز
عنه صاحب الحق سقط عنه ما لزمه انتهت وعبارة شرح الروض على المنهاج وبالقود او العفو
أو اخذ الدية لا تبقى مطالبة أخروية وما افهمه كلام الشرح والروضة من بقائها محمول
على حقه تعالى اذ لا يسقطه الا توبة صحيحة وتجرد التمكين من القود لا يفيد الا ان انضم
اليه ندم من حيث المعصية وعزم على عدم العود انتهت قال ابن القيم والتحقيق ان القاتل
يتعلق به ثلاثة حقوق حق لله تعالى وحق المقتول وحق الولى فاذا اسلم القاتل نفسه طوعا واختيارا
الى الولى ندما على ما فعل خوفا من الله تعالى وتوبة نصوحا سقط حق الله بالتوبة وحق الاولياء
بالاستيفاء او الصلح والعفو وبقى حق المقتول يعوضه الله عنه يوم القيامة عن عبده
التائب ويصلح بينه وبينه اه واما لو سلم القاتل نفسه اختيارا من غير ندم ولا توبة
او قتل كفرها فيسقط حق الوارث فقط ويبقى حق لله تعالى لانه لا يسقط الا التوبة
كما علمت ويبقى حق المقتول أيضا لانه لم يصل له شئ من القاتل ويطالبه به

فى الاخرة

(النفس) تقتل (بالنفس) اذا قتلها (والعين) تفقأ (بالعين والانف) تجدع (بالانف والاذن) تقطع (بالاذن والسن) تقلع (بالسن والجروح) تقطع فى الاربعة (بالوجهين) أى فيها اذا امكن كما مر وما لا يمكن فيه نحو ذلك كالشفتين والانثيين والقدمين فيه الحكومة وهذا الحكم وان كان عاما فى نفس عليها فهو مقيد بما سيأتى فى نفس عنا من تصدق به أى بالقصاص بان سكن من نفسه (فهو كفارة له) لما أتاه

في الاخرة ولا يقال يعوضه الله عنه مثل ما تقدم لانه لم يسلم نفسه ثانيا تأمل (قوله ومن لم يحكم بما انزل الله) نزلت هذه الآية حين اصطلحوا على أن لا يقتل الشريف بالوضيع ولا الرجل بالمرأة اه شيخنا وفي الخازن وكان بنو النضير اذا قتلوا من قريظة ادّوا اليهم نصف الدية واذا قتل بنو قريظة من بني النضير أدوا اليهم الدية كاملة فغيروا حكم الله الذي أنزله في التوراة قال ابن عباس فمالهم يخالفون فيقتلون النفسين بالنفس ويقفأون العينين بالعين اه (قوله فاولئك هم الظالمون) ذكر الظلم هنا مناسب لانه جاء عقب أشياء مخصوصة من امر القتل والجرح فناسب ذكر الظلم المنافي للقصاص وعدم التسوية فيه واشارة الى ما كانوا اقرّوه من عدم قصاص النضير وقريظة اه ابو حيان (قوله وقفينا على آثارهم الخ) شروع في بيان أحكام الانجيل اثر بيان أحكام التوراة وهو عطف على انزلنا التوراة في قوله انا انزلنا التوراة اه ابو السعود وقد تقدم معنى قفينا وانه من قفا يقفو اي تبع قفاه اي ارسلناه عقبهم وقوله على آثارهم بعيسى كل من جارّين متعلق بقفينا على تضمينه معنى بعثنا به على آثارهم واقفائهم والتضعيف في قفينا ليس للتعدية لان قفا متعدّ لواحد قبل التضعيف قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم فما موصولة بمعنى الذي هي مفعوله وتقول العرب قفا فلان اثر فلان اي تبعه فلو كان التضعيف للتعدية الى اثنين لكان التركيب وقفينا هم عيسى بن مريم فهم مفعول ثان وعيسى مفعول اوّل ولكنه ضمن كما تقدم فلذلك تعدّى بالباء اه سمين (قوله على آثارهم) الضمير اما للنبيين في قوله يحكم بها النبيون واما لمن كتب عليهم تلك الاحكام والاوّل أظهر لقوله في موضع آخر برسلنا وقفينا بعيسى بن مريم ومصدّقا حال من عيسى قال ابن عطية وهي حال موكدة وكذلك قال في مصدّقا الثانية وهو ظاهر فان من لازم الرسول الانجيل الذي هو كتاب الهي أن يكونا مصدقين ولما متعلق به وقوله من التوراة بيان للموصول اه سمين (قوله وآتيناه) معطوف على قفينا وقوله فيه هدى ونور حال من الانجيل وهدى فاعل به لانه اعتمد بوقوعه حالا وأعربه أبو البقاء مبتدأ وخبرا والجملة حالا والاوّل أحسن لان الحال بالمفرد أولى وايضا دل عليه عطف مصدقا المفرد عليه وعطف المفرد على المفرد الصريح أولى من عطفه على المؤوّل اه كرخي (قوله حال) أي من الانجيل ايضا فهي موكدة لان الكتب الالهية يصدق بعضها بعضا اه كرخي وقوله من التوراة بيانية (قوله وهدى وموعظة) جعله كله هدى بعد ما جعله مشتملا عليه حيث قيل فيه هدى للمبالغة اه ابو السعود (قوله وقلنا ليحكم) وعلى هذا التقدير يكون هذا اخبارا عما فرض عليهم في وقت انزاله عليهم من الحكم بما تضمنه ثم حذف القول لانّ ما قبله وكتبنا وقفينا يدل عليه وحذف القول كثير اه خازن (قوله وفي قراءة) اي سبعية نصب بحكم أي بأن مضمرة بعد لام كي وقوله وكسر لامه أي التي هي لام كي وقوله عطفا على معمول آتيناه المراد المعمول قوله وهدى وموعظة للمتقين وهذا بناء على أنهما منصوبان على أنهما مفعول له حينئذ يصح العطف كأنه قيل وآتيناه الانجيل للهدى والموعظة وحكمهم به واما على نصبهما على الحالية فيبعد عطف العلة على الحال فالاولى

ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون
بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون
على آثارهم
أي النبيين
ما بين يديه قبله من التوراة
وآتيناه الانجيل
من الضلالة
للاحكام
ما بين يديه من التوراة
لما فيها من الاحكام
وهدى وموعظة للمتقين
ليحكم
للاية
وقرئ بنصب الانجيل على
كسر لامه
معمول

عليه أن يكون معمولا لمقدر أي فأتيناه الانجيل ليحكموا به اه شيخنا وفي السمين وقراءة حمزة بكسر اللام ونصب الفعل بعدها جعلها لام كي فنصب الفعل بعدها باضمار أن على ما تقرر غير مرة فعلى هذه القراءة يجوز أن تتعلق اللام بآتينا أو بقفينا ان جعلنا هدى وموعظة مفعولا لهما أي قفينا للهدى والموعظة وللحكم أي آتيناه الهدى والموعظة والحكم وان جعلا حالين معطوفين على مصدر قفينا تعلق وليحكم بمحذوف دل عليه اللفظ كأنه قيل وللحكم آتيناه ذلك اه قوله ان جعلنا هدى وموعظة مفعولا لهما يتعين على هذا الجعل تقدير علة أخرى يعطف عليها وهدى وموعظة اذ بدون ذلك التقدير تصير الواو وضعت لا موقع لها والتقدير وآتيناه الانجيل اثباتا لنبوته وارشادا للخلق وهدى وموعظة أي لاجل الاثبات والارشاد والهدى والموعظة أشار اليه الشهاب **قوله** فاولئك هم الفاسقون) ذكر الفسق هنا مناسبا لانه خروج عن أمر الله اذ تقدمه قوله وليحكم أهل الانجيل وهو أمر كما قال تعالى اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أي خرج عن طاعته اه أبو حيان **قوله** وأنزلنا اليك) معطوف على قوله انا أنزلنا التوراة وما عطف عليه اه أبو السعود **قوله** متعلق) بانزلنا هذا التفسير فيه نسج وذلك لان هذا الجار والمجرور في محل الحال من الكتاب أو من فاعل أنزلنا أو من الكاف في اليك وعلى كل فالباء للملابسة والمصاحبة كما قاله السمين ومن المعلوم ان الجار والمجرور اذا وقع حالا يكون متعلقا بمحذوف وتأخذ من معنى الباء فلعل مراده بالتعلق العمل ومتعلقه المحذوف ومن حيث ان العامل في الحال هو العامل في صاحبها تأمل **قوله** مصدقا لما بين يديه) حال من الكتاب أي حال كونه مصدقا لما تقدمه اما من حيث انه نازل حسبما نعت فيه أو من حيث انه موافق له في التقصص والمواعيد الدعوة الى الحق والعدل بين الناس والنهي عن المعاصي والفواحش وأما ما يرى من مخالفته له في بعض جزئيات الاحكام المتغيرة بسبب تغير الاعصار فليس بمخالفة في الحقيقة بل هي موافقة لها من حيث ان كلا من تلك الاحكام حق بالاضافة الى عصره متضمن للحكمة التي يدور عليها أمر الشريعة وليس في المتقدم دلالة على أبدية أحكامه المنسوخة حتى يخالفه الناسخ المتأخر وانما يدل على مشروعيتها مطلقا من غير تعرض لبقائها وزوالها بل نقول هو ناطق بزوالها مع أن النطق بصحة ما ينسخها نطق بنسخها وزوالها اه أبو السعود **قوله** شاهدا) أي على الكتب التي قبله ومن هذا المعنى قول حسان

ان الكتاب مهيمن لنبينا ... والحق يعرفه ذو الالباب

بين بذلك انه شاهد ومصدق لنبينا صلى الله عليه وسلم وقيل المهيمن الامين وعبارة أبي السعود ومهيمنا عليه أي رقيبا على سائر الكتب المحفوظة من التغيير لانه يشهد لها بالصحة والثبات ويقرر أصول شرائعها وما يبقى أبدا من فروعها ويؤيد أحكامها المنسوخة ببيان انتهاء مشروعيتها المستفادة من تلك الكتب وانقضاء وقت العمل بها انتهت وفي السمين المهيمن على كسر الميم الثانية اسم فاعل وهو حال من الكتاب الثاني عطفه على الحال منه وهي مصدقا ويجوز في مصدقا ومهيمنا أن يكونا حالين من الكاف في اليك والمهيمن

(وفي لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الفاسقون) متعلق بانزلنا (مصدقا لما بين يديه) قبله (من الكتاب) متعلق بمصدقا (عليه) متعلق بمهيمنا (شاهدا) حال من الكتاب

الرقيب والحافظ أيضا واختلفوا فيه هل هو أصل بنفسه أي انه ليس مبدلا من شئ يقال
هيمن يهيمن فهو مهيمن كبيطر يبيطر فهو مبيطر وقيل ان هاءه مبدلة من همزة واسم فاعل
من آمن يغلب من الخوف والاصل مؤأمن بهمزتين ابدلت الثانية ياء كراهة اجتماع همزتين ثم
ابدلت الاولى هاء وهذا ضعيف اذ فيه تكلف لا حاجة اليه مع ان له نظائر يمكن الحاقه بها
كبيطر وأخواته وأيضا فان همزة مؤأمن اسم فاعل من آمن قاعدتها الحذف فلم يبق عى
فيها انها ثبتت ثم أبدلت هاء وهذا مما لا نظير له وقرأ ابن محيصن ومجاهد ومهمنا بفتح الميم
الثانية على أنه اسم مفعول بمعنى انه حوفظ عليه من التغيير والتبديل والحافظ هو الله تعالى
لقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون اهـ **قوله** (فاحكم بينهم) الفاء لترتيب ما بعدها
على ما قبلها فان كون القرآن العظيم حقا مصدقا لما قبله من الكتب المنزلة على الامم
ومهيمنا عليها من موجبات الحكم المأمور به أي اذا كان شأن القرآن كما ذكرنا فاحكم
بين أهل الكتاب عند تحاكمهم اليك بما أنزل الله اي بما أنزله اليك فانه مشتمل على
جميع الاحكام الشرعية الباقية في الكتب الالهية وتقديم بينهم للاعتناء ببيان
تعميم الحكم لهم ووضع الموصول موضع الضمير للتنبيه على علية ما في حيز الصلة للحكم
والايتان باظهار الاسم الجليل لتربية المهابة والاشعار بعلية الحكم اهـ أبو السعود
قوله عادلا عما جاءك من الحق) أشار بهذا الى ان الجار والمجرور في محل الحال من فاعل
تتبع وهذا أحد وجهين ذكرهما السمين ونصه قوله عما جاءك فيه وجهان أحدهما وبه قال ابو
البقاء انه حال أي عادلا عما جاءك وهذا فيه نظر من حيث ان عن حرف جر ناقص لا يقع
حيزا عن الجثة فكن لا يقع حالا عنها وحرف الجر الناقص انما يتعلق بكون مطلق
لا بكون مقيدا لان المقيد لا يجوز حذفه والثاني ان عن على بابها من المجاوزة لكن
يتضمن تتبع معنى تنحرف وتنحرف اي لا تنحرف مبتعدا اهـ **قوله** من الحق) فيه
وجهان أحدهما انه حال من الضمير المرفوع في جاءك والثاني أنه حال من نفس
ما الموصولة فيتعلق بمحذوف ويجوز أن تكون بيانية اهـ سمين **قوله** لكل جعلنا
منكم الخ) مستأنف جئ به لحمل اهل الكتابين من عاصر به عليه السلام على الانقياد لحكمه
عليه السلام بما انزل اليه من القرآن الكريم ببيان انه هو الذي كلفهم العمل به
دون غيره من الكتابين وانما الذي كلف العمل بهما من مضى قبل نسخهما من الامم
السالفة والخطاب بطريق التلوين والالتفات للناس كافة لكن لا للموجودين خاصة بل
للماضين أيضا بطريق التغليب واللام متعلقة بجعلنا وهو اخبار عن جعل ماض لا انشاء
وتقديمها عليه للتخصيص ومنكم متعلق بمحذوف وضع صفة لما عوض عنه تنوين كل ولا
بد في توسيط جعلنا بين الصفة والموصوف كما في قوله تعالى أغير الله أتخذ وليا فاطر
السموات والارض الخ والمعنى لكل أمة كائنة منكم أيها الامم الباقية والخالية جعلنا
أي عينا ووصفنا شرعة ومنهاجا خاصين بتلك الامة لا تتعداها فتخطي شرعة الى غيرها
فالامة التي كانت من مبعث موسى الى مبعث عيسى عليهما السلام شرعتهم التوراة
والتي كانت من مبعث عيسى الى مبعث النبي عليهما السلام شرعتهم الانجيل وأما أنتم

لن حكمه بينهم (بين أهل
الكتاب) ان ترفعوا اليه
(بما أنزل الله) اليك
(ولا تتبع أهواءهم) في
(عما جاءك من الحق
لكل جعلنا منكم أيها
الامم

ايها الموجودون من سائر المخلوقات قشر عنكم القرآن ليس الا فآمنوا به وآمنوا بما فيه اهـ
أبو السعود وعبارة الخازن لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا اخطاب فى منكم للامم الثلاثة
أمة موسى وأمة عيسى وأمة محمد صلى الله عليه وسلم أجمعين بدليل ان الله قال قيل
هذه الآية انا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور ثم قال بعد ذلك وقفينا على آثارهم
بعيسى بن مريم ثم قال وأنزلنا اليك الكتاب ثم جمع فقال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا
والشرعة الشريعة يعنى لكل أمة شريعة فالتوراة شريعة والانجيل شريعة والقرآن
شريعة والدين واحد وهو التوحيد وأصل الشريعة من الشرع وهو البيان والاظهار
من شرع أى بين وأوضح وقيل هو من الشروع فى الشئ والشريعة فى كلام العرب
المشرعة التى يقصدها الناس فيشربون ويسقون منها وقيل الشريعة الطريقة
ثم استعير ذلك للطريقة الالهية المؤدية الى الدين والمنهاج الطريق الواضح قال بعضهم الشريعة
والمنهاج عبارة عن معنى واحد والتكرير للتاكيد والمراد بهما الدين وقال آخرون بينهما
فرق لطيف وهو أن الشريعة التى أمر الله بها عباده هى عبادته والمنهاج الطريق الواضح
المؤدى الى الشريعة قال ابن عباس فى قوله شرعة ومنهاجا سنة وسبيلا وقال قتادة
سبيلا وسنة فالسنن مختلفة للتوراة شريعة وللانجيل شريعة وللقرآن شريعة بكل الله
عز وجل فيها ما يشاء ويحرم ما يشاء ليعلم من يطيعه ممن يعصيه الدين الذى لا يقبل غيره
هو التوحيد والاخلاص لله والايمان بما جاءت به جميع الرسل عليهم السلام وقال على
ابن أبى طالب الايمان منذ بعث آدم عليه السلام شهادة أن لا اله الا الله والاقرار بما جاء
من عند الله ولكل قوم شريعة ومنهاج قال العلماء وردت آيات دالة على عدم التباين بين طرق
الانبياء منها قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الى قوله ان أقيموا الدين ولا تتفرقوا
فيه ومنها قوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وردت آيات دالة على حصول
التباين بينها منها هذه الآية وهى قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وطريق الجمع
بين هذه الآيات ان كل آية دلت على عدم التباين فهى محمولة على اصول الدين من الايمان
بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فكل ذلك جاءت به الرسل من عند الله فلم
يختلفوا فيه وأما الآيات الدالة على حصول التباين بينها فمحمولة على الفروع وما يتعلق
بظواهر العبادات فيجوز أن يتعبد الله عباده فى كل وقت بما شاء فهذا هو طريق الجمع بين
الآيات والله أعلم بأسرار كتابه واحتج بهذه من قال ان شرع من قبلنا لا يلزمنا لان قوله لكل
جعلنا منكم شرعة ومنهاجا يدل على أن كل رسول جاء بشريعة خاصة فلا يلزم أمة رسول
الاقتداء بشريعة رسول آخر اهـ بحروف **قوله** لكل التنوين عوض عن المضاف
اليه تقديره لكل أمة أو لكل نبى وجعلنا يحتمل أن يكون متعديا لاثنين بمعنى صيرنا فيكون
لكل مفعولا ثانيا مقدما وشرعة مفعولا أولا مؤخرا وقوله منكم متعلق بجعلنا فى أى أعنى
منكم ولا يجوز أن يتعلق بجعلنا فى على انه صفة لكل لانه يلزم منه الفصل بين الصفة
والموصوف بقوله جعلنا وهى جملة اجنبية ليس فيها تأليف وما شأنه كذلك لا يجوز الفصل
اهـ سمين **قوله** شرعة) فى المصباح الشرعة بالكسر الدين والشرع والشريعة مثله

(شرعة ومنهاجا) طريقا واضحا فى الدين

ماخوذ من الشريعة وهي مورد الناس للاستقاء سميت بذلك لوضوحها وظهورها وجمعها شرائع وشرع الله لنا كذا بشرعة أظهره وأوضحه والمشرعة بفتح الميم والراء شريعة الماء قال الازهري ولا يسميها العرب شرعة حتى يكون الماء عدا لانقطاع له كماء الانهار ويكون ظاهرا أيضا ولا يستقى منه برشاء فان كان من ماء الامطار فهو الكرع بفتحتين والناس في هذا الامر شرع بفتحتين وتسكن الراء للتخفيف أي سواء اه وقوله ومنهاجا في المختار النهج بوزن البغل والمنهج بوزن المذهب والمنهاج الطريق الواضح ونهج الطريق ابانه ونهج أيضا سلك وبابها قطع والنهج بفتحتين تتابع النفس وبابه طرب اه وفي المصباح النهج مثل قفل الطريق الواضح والمنهج والمنهاج مثله ونهج الطريق ينهج بفتحتين نهوجا وضح واستبان وأنهج بالالف مثله ونهجته وأنهجته أوضحته يستعملان لازمين ومتعديين اه **قوله** أمة واحدة أي جماعة متفقة على دين واحد في جميع الاعصار من غير نسخ وتحويل اه شيخنا **قوله** لينظر المطيع الخ) أي ليعلم أي ليظهر متعلق علمه وهو امتياز المطيع من العاصي وعبارة أبي السعود ليبلوكم ليختبركم فيما آتاكم من الشرائع المختلفة المناسبة لاعصارها وقرونها هل تعملون بها من غير عناد لها معتقدين ان اختلافها بمقتضى المشيئة الالهية المبنية على أساس من الحكم البالغة والمصالح الناطقة لكم في معاشكم ومعادكم او تزيغون عن الحق وتتبعون الهوى وتستبدلون المضرة بالجد وتشترون الضلالة بالهدى اه **قوله** سارعوا اليها) عبارة البيضاوي فابتدروها انتهازا للفرصة وجيازة لقصب السبق والتقدم انتهت **قوله** الى الله مرجعكم) استئناف مسوق سياق التعليل لاستباق الخيرات اه أبو السعود وجميعا حال من كم في مرجعكم والعامل في هذه الحال المصدر المضاف اليكم فان كم يحتمل أن يكون فاعلا والمصدر يحل محل مصدري وفعل مبني للفاعل والاصل ترجعون جميعا ويحتمل أن يكون مفعولا لم يسم فاعله على ان المصدر يحل محل فعل مبني للمفعول أي يرجعكم الله وقد صرح بالمعنيين في مواضع اه سمين **قوله** فينبئكم) من نبأ غير مضمن معنى اعلم فلذلك تعدى لواحد بنفسه وللآخر بحرف الجر اه سمين وعبارة أبي السعود فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون أي فيفعل بكم من الجزاء الفاصل بين المحق والمبطل ما لا يبقى لكم معه شائبة شك فيما كنتم فيه تختلفون في الدنيا وانما عبر عن ذلك بما ذكر لوقوعه موقع ازالة الاختلاف التي هي وظيفة الاخبار اه **قوله** وان احكم بينهم الخ) في محل نصب عطفا على الكتاب والتقدير وأنزلنا اليك الكتاب وأن تحكم بينهم أي والحكم بينهم اه سمين وليس هذا مكررا مع ما تقدم لانهما نزلا في حكمين مختلفين فالاول نزلت في شأن رجم المحصنين وهذه نزلت في الدماء والديات كما يستفاد ذلك من شرح القصة اه حازن **قوله** ان يفتنوك) فيه وجهان أحدهما أنه مفعول من أجله على تقدير لام العلة ولا التافية وهو ما جرى عليه الشارح والآخر انه بدل اشتمال من المفعول كأنه قال واحذرهم فتنتهم كقولك اعجبني زيد علمه اه من السمين قال ابن عباس ان كعب بن أسيد وعبد الله بن صوريا وشاس بن قيس قال بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى محمد لعلنا نفتنه

(ولو شاء الله لجعلكم أمة) على شريعة واحدة (ولكن) فرقكم فرقا (ليبلوكم) لنختبركم (فيما آتاكم) من الشرائع المختلفة لينظر المطيع منكم والعاصي (فاستبقوا الخيرات) سارعوا اليها بالعمل (إلى الله مرجعكم جميعا) بالبعث (فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون) من أمر الدين (وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم) أن (يفتنوك)

عن دينه فأتوه فقالوا يا محمد قد عرفت أنا أحبار اليهود وأشرافهم وسادا تهم وانا ان
اتبعناك اتبعنا اليهود ولم يخالفونا وان بيننا وبين قومنا خصومة فنتحاكم اليك فاقض
لنا عليهم ونؤمن بك ونصدقك فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله هذه الآية وان احكم
بينهم بما أنزل يعني أحكم بينهم يا محمد بالحكم الذي أنزله الله في كتابه ولا تتبع أهواءهم يعني فيما
أمروك به اهـ خازن (قوله عن بعض ما أنزل الله اليك) اى أحذر أن يصرفوك عن
بعضه ولو كان أقل قليل تصويرا لباطل بصورة الحق اهـ أبو السعود (قوله أن يصيبهم
ببعض ذنوبهم) أى لاجميعها فلم يعاقبهم في الدنيا الا على البعض كما عاقبهم بالقتل والسبي
والجلاء وأما في الآخرة فيجازيهم على الجميع كما قال المفسر اهـ شيخنا وعبارة أبي السعود
ببعض ذنوبهم أي بذنب توليهم عن حكم الله عز وجل اذ عاقبهم بذلك أبين أنا بأن لهم
ذنوبا كثيرة هذا مع كمال عظمه واحد من جملتها وفي هذا الابهام تعظيم للتولي اهـ (قوله
أفحكم الجاهلية يبغون) الفاء للعطف على مقدر دخلت عليه الهمزة يقتضيه المقام
أي أتتولون عن حكمك فيبغون حكم الجاهلية والمراد بالجاهلية امامة الجاهلية التي هي
متابعة الهوى الموجبة للميل والمداهنة في الاحكام وقد جرى المفسر على هذا وأما أهل
الجاهلية وحكمهم هو ما كانوا عليه من المفاضلة بين القتلى من بني النضير وقريظة اهـ
من أبي السعود وفي الخازن قال مقاتل كانت بين بني النضير وقريظة دماء وهما حيان من
اليهود وذلك قبل ان يبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فلما بعث وهاجر الى المدينة تحاكم
اليه فقال بنو قريظة بنو النضير اخواننا أبونا واحد ودينا واحد وكتابنا واحد فان قتل
بنو النضير منا قتيلا أعطونا سبعين وسقا من تمر وان قتلنا منهم قتيلا أخذوا منا مائة
وأربعين وسقا وأرش جراحتنا على النصف من جراحتهم فاقض بيننا وبينهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنا أحكم ان دم القرظي كدم النضيري الميل صاحبها فضل على الآخر في دم
ولا عقل ولا جراحة فغضب بنو النضير وقالوا لا نرضى بحكمك فانك لنا عدو وانك لتحتمل
في وضعنا ونضعف فأنزل الله أفحكم الجاهلية يبغون اهـ (قوله من المداهنة) في المختار
المداهنة المصانعة اهـ وفي القاموس والمداهنة اظهار خلاف ما في الضمير كالادهان اهـ
وقيل في معناه انها بذل الدين لاجل الدنيا عكس المداراة فانها بذل الدنيا لاصلاح الدين
(قوله اذا تولوا) ظرف ليبغون أي يبغون ويطلبون وقت تولهم عنك اهـ (قوله
ومن أحسن من الله حكما) انكار لان يكون أحد حكمه أحسن من حكم الله تعالى أو مساويا له
وان كان ظاهر السبك غير متعرض لنفي المساواة وانكارها اهـ أبو السعود وحكما منصوب
على التمييز اهـ سمين (قوله لقوم يوقنون) اللام بمعنى عند كما قال الشارح متعلقة بأحسن
مفعول يوقنون محذوف كما قدره الشارح بقوله به أي بالله أو بحكمه وانما عدل الى الاحكام
وبالقرآن احتمالات ثلاثة أيدها السمين (قوله يا أيها الذين آمنوا) خطاب يعم حكمه
كافة المؤمنين من المخلصين وغيرهم وقوله آمنوا أي ولو ظاهرا وان كان سبب نزولها
في غير المخلصين فقط وهم المنافقون كعبد الله بن أبي وأضرابه الذين كانوا يسارعون
في موالاة اليهود ونصارى نجران وكانوا يعتذرون الى المؤمنين بأنهم لا يأمنون أن تصيبهم

(عن بعض ما أنزل الله اليك) قال تولوا عن الحكم المنزل وأرادوا غيره فأعلم الله أن انما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم) التي أتوها ومنها التولي ويجازيهم على جميعها في الاخرى (وان كثيرا من الناس لفاسقون) أفحكم الجاهلية يبغون) بالياء والتاء يطلبون من المداهنة والميل اذا تولوا استفهام انكاري (ومن) أي لا أحد (أحسن من الله) عند قوم (حكما لقوم يوقنون) به خصوا بالذكر لانهم الذين يتدبرون (يا أيها الذين آمنوا

صروف الزمان كما قال تعالى يقولون نخشى الخ اه أبو السعود وفى الخازن اختلف المفسرون فى سبب نزول هذه الآية وان كان حكمها عاما لجميع المؤمنين لان خصوص السبب لا يمنع عموم الحكم فقال قوم نزلت هذه الآية فى عبادة بن الصامت رضى الله عنه وعبد الله بن أبى ابن سلول رأس المنافقين وذلك انهما اختصما فقال عبادة ان لى أولياء من اليهود كثيرا عددهم بشد بيدة شوكتهم وانى أبرأ الى الله والى رسوله من ولاية اليهود ولا مولى لى الى الله ورسوله فقال عبد الله بن أبى لكنى لا أبرأ من ولاية اليهود فانى أخاف الدوائر ولا بد لى منهم فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا أبا الحباب ما نفست به من ولاية اليهود على عبادة بن الصامت فهو لك دونه فقال اذن أقبل فأنزل الله هذه الآية وقال السدى لما كانت وقعة أحد اشتد الامر على طائفة من الناس وخافوا أن يدال عليهم الكفار فقال رجل من المسلمين أنا ألحق بفلان اليهودى وآخذ منه أمانا الى أن أخاف أن يدال علينا اليهود وقال رجل آخر أنا ألحق بفلان النصرانى من أهل الشام وآخذ منه أمانا فأنزل الله هذه الآية ينهاهم عن موالاة اليهود والنصارى **قوله** لا تتخذوا اليهود الخ) أى لا تتخذوا أعدائكم أحبابا منهم وليا وقوله بعضهم الخ جملة مستأنفة مسوقة لتعليل النهى وتأكيد ايجاب الاجتناب عن المنهى عنه أى بعض كل فريق من ذينك الفريقين أولياء بعض آخر من فريقه لا من الفريق الآخر لما هو معلوم من أن الفريقين بينهما غاية العداوة وانما أوثر الاجمال تعويلا على ظهور المراد لوضوح انتفاء الموالاة بين الفريقين رأسا اه أبو السعود **قوله** بعضهم أولياء بعض) ومتضمن لتعليل مواالاة بعضهم لبعض اجتماع الكل على مضارتكم فكيف تتصورن بينكم وبينهم موالاة اه أبو السعود **قوله** فانه منهم) أى فهو من أهل دينهم لانه لا يوالى أحد أحدا الا وهو عنه راض فاذا رضى عنه رضى دينه فصار من أهل ملته وهذا على سبيل المبالغة فى الزجر اه من الخازن **قوله** ان الله لا يهدى القوم الظالمين) تعليل لكون من يواليهم منهم أى لا يهديهم الى الايمان بل يخذلهم وشأنهم يتفحصون فى الكفر والضلال اه أبو السعود **قوله** فترى الذين فى قلوبهم مرض) بيان لكيفية موالاتهم وتسببها ولما يؤول اليه أمرهم والرؤية بصرية فجملة يسارعون حال وقيل علمية فهى مفعول ثان والأول أسبب ظهور نفاقهم وانما قيل فى قلوبهم مبالغة فى بيان رغبتهم فيها فهم مستغرقون فى الموالاة وانما سارعوا فى التقرب من بعضهم لانها الى بعض آخرهم اه أبو السعود وهذه اللقاء اه السليمية المحضة أى بسبب ان الله لا يهدى القوم الظالمين المتصفين بما ذكر ترى الذين الخ أو للعطف على قوله ان الله لا يهدى الخ من حيث المعنى اه كرخى **قوله** يقولون نخشى الخ حال ضمير يسارعون والدائرة من الصفات الغالبة التى لا يذكر معها موصوفها اه أبو السعود وفرق الراغب بين الدائرة والدولة بأن الدائرة هى الخط المحيط ثم عبر بها عن الحادثة وانما تقال فى المكروه والدولة فى المحبوب اه **قوله** أو غلبة) أى غلبة الكفار على المؤمنين **قوله** فلا يميروننا) أى اليهود والنصارى أى لا يعطوننا الميرة بكسر الميم وهى الطعام ويقال مار أهله اذا أتاهم بالميرة وأمارهم كذلك والاول فصيح اه شيخنا

لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء تتولونهم وتوادونهم (بعضهم أولياء بعض) بالنصرة على أديانهم (ومن يتولهم منكم فانه منهم) فى الكفر وان الله لا يهدى القوم الظالمين) الذين يضعون الموالاة فى غير موضعها (فترى الذين فى قلوبهم مرض) شك ونفاق كعبد الله بن أبى المنافق (يسارعون فيهم) فى موالاتهم (يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة) يدور بها الزمان علينا من جدب أو هزيمة فلا ينفعونا ولا ينجحون فى طلبتنا (فعسى الله أن يأتى بالفتح) بفتح مكة على نبيه (أو أمر من عنده) بقتل اليهود وسبى ذراريهم ونسائهم وأخذ أموالهم (فيصبحوا على ما أسروا فى أنفسهم نادمين) حيث لم يتم لهم ما أملوه

قوله قال تعالى) أى ردّ اعلهم وقطع العلهم الباطلة واطماعهم الفارغة وتبشير للمؤمنين بالظفر فان عسى منه تعالى وعن محتوم لا يتخلف اهـ أبو السعود **قوله** فيصبحوا) أى المنافقون المتعللون بما مرّ وهو عطف على يأتى داخل معه فى حيز خبر عسى وان لم يكن فيه ضمير يعود على اسمها فان فاعل السببية مغنية عن ذلك لانها تجعل الجملتين كجملة واحدة اهـ أبو السعود **قوله** بالرفع استئنافا) أى بيانيا وهو فى جواب سؤال نشأ مما سبق كأنه قيل فماذا يقول المؤمنون الخ اهـ أبو السعود **قوله** بواو ودونها) مجموع القراآت ثلاثة فقرأ عاصم وحمزة والكسائى باثبات الواو مع الرفع وقرأ أبو عمرو وابن عامر بحذفها مع الرفع وقرأ أبو عمرو باثباتها مع النصب وتوجيهها ان الرفع مع الواو على طريق الاستئناف والوقع بدونها على أن الجملة مستأنفة استئنافا بيانيا فى جواب سؤال نشأ من قوله فعسى الله أن يأتى بالفتح الخ كأنه قيل فماذا يقول المؤمنون حينئذ وان النصب مع الواو بطريق العطف على أن يأتى أو على فيصبحوا اهـ من السمين وفى أبى السعود بالنصب عطفا على يأتى كأنه قيل فعسى الله أن يأتى بالفتح ويقول الذين آمنوا والاوجه عطفه على يصبحوا الآن هذا القول انما يصدر عن المؤمنين عند ظهور ندامة المنافقين لا عند اتيان الفتح فقط والمعنى ويقول الذين آمنوا بعضهم لبعض كما قال الشارح اهـ **قوله** أهؤلاء الذين أقسموا) الهمزة للاستفهام التعجبى أى يقول المؤمنون بعضهم لبعض مشيرين للمنافقين متعجبين من حالهم حيث انعكس مطلوبهم والهاء للتنبيه وأولاء اسم اشارة مبتدأ والموصول خبره وما بعده صلته وقوله انهم لمعكم جملة لا محل لها من الاعراب لانها تفسير وحكاية لمعنى أقسموا لكن لا بالنظم والا لقيل انا معكم وجهد الايمان أغلظها وهو فى الاصل مصدر وانتصب على الحال أى مجتهدين أو على المصدرية أى أقسموا اقسام اجتهاد اليمين اهـ أبو السعود وكلام الشارح أوفق بالثانى **قوله** قال تعالى حبطت اعمالهم) أشار الى أن آخر قول المؤمنين عن حال المنافقين انهم لمعكم وان قوله حبطت أعمالهم من قول الله تعالى وهو ما عليه جمهور المفسرين وقيل هو من قول المؤمنين واستظهره أبو حيان واعلم أن عبارة الكشاف هكذا احبطت أعمالهم من جملة قول المؤمنين أى بطلت أعمالهم التى كانوا مكلفين بها فى أعين الناس وفيه معنى التعجب كأنه قيل ما أحبط أعمالهم أو من قول الله عز وجل شهادة لهم بحبوط أعمالهم قال السعد التفتازانى انما قال فى الاول فيه معنى التعجب اذ ليس للمؤمنين بذلك شهادة ولا فيه فائدة بخلاف ما اذا كان من قول الله فانه شهادة بذلك وحكم وفيه تعجيب للسامعين اهـ اكرخى **قوله** الصالحة) أى بحسب الظاهر **قوله** يا أيها الذين آمنوا الخ) لما نهى فيما سلف عن موالاة اليهود والنصارى وبين انها مستتبعة للارتداد شرع فى بيان حال المرتدين على الاطلاق اهـ أبو السعود **قوله** من يرتدّ منكم) من شرطية فقط نظرا لظهور أثرها وقوله فسوف يأتى الله بقوم وهى مبتدأ وفى خبرها الخلاف المشهور وبظاهره يتمسك من لا يشترط عود ضمير على اسم الشرط من جملة الجواب ومن التزم ذلك قدر ضميرا المحذوف وفالتقدير فسوف يأتى الله بقوم غيرهم فهم فى غيرهم يعود على من باعتبار معناها اهـ سمين وقدره الشارح بقوله بدلهم

قال تعالى (فعسى الله أن يأتى بالفتح) بالنصر لنبيه (أو أمر من عنده) كقتل المنافقين أو اجلاء بنى النضير (فيصبحوا) أى المنافقون (على ما أسروا فى أنفسهم) من النفاق (نادمين) على اسراره (ويقول) بالرفع استئنافا وواوه ودونها وبالنصب عطفا على يأتى (الذين آمنوا) لبعضهم (أهؤلاء الذين أقسموا) اجتهد (أيمانهم) غاية اجتهادهم فيها (انهم لمعكم) فى الدين فى قتال الكفار (حبطت) بطلت (أعمالهم) الصالحة (فأصبحوا) صاروا (خاسرين) الدنيا بالفضيحة والآخرة بالعقاب (يا أيها الذين آمنوا من يرتدّ

قوله بالفك والادغام اشار الى أن قراءة نافع وابن عامر بالفك اى بالنون مكسورة فساكنة مخففتين على الاصل وباقى بالادغام تخفيفا وحركت الثانية بالفتحة تخفيفا وكلاهما فى مصاحف المدينة والشام اهكرخى **قوله** قد ارتدت جماعة الخ عبارة الخازن وذكر صاحب الكشاف ان احدى عشرة فرقة من العرب ارتدت ثلاث فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم بنو مدلج ورئيسهم ذو الخمار لقبه به لانه كان له حمار يأتمر بأمره وينتهى بنهيه وهو الاسود العنسى بفتح العين وسكون النون وكان كاهنا تنبأ باليمن واستولى على بلاده وأخرج عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى معاذ بن جبل وسادات اليمن فاهلك الله تعالى على يديه وزاذ البلخى بنبية وقتله فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله ليلة قتله فرأى المسلمون بذلك وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم من العام الحادى عشر قتله فى آخر ربيع الاول وبنو حنيفة وهم قوم مسيلمة الكذاب تنبأ وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلمة رسول الله أما بعد فان الارض نصفها لى ونصفها لك فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب أما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وستأتى قصة قتله وبنو أسد وهم قوم طليحة بن خويلد تنبأ فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقاتله فانهزم بعد أن قتل الى الشام ثم أسلم بعد ذلك وحسن اسلامه وارتد سبع فرق فى خلافة أبى بكر الصديق وهم فزارة قوم عيينة بن حصن الفزارى وغطفان قوم قرة بن سلمة القشيرى وبنو سليم قوم الفجاءة بن عبد ياليل وبنو يربوع قوم مالك ابن يربوع اليربوعى وبعض تميم قوم سجاح بنت المنذر المتنبئة التى تزوجت بنفسها من مسيلمة الكذاب وكندة قوم الاشعث بن قيس الكندى وبنو بكر بن وائل قوم الحطمى بن يزيد فكفى الله أمرهم على يد أبى بكر الصديق رضى الله عنه وفرقة واحدة ارتدت فى زمن خلافة عمر بن الخطاب وهم غسان قوم جبلة بن الايهم فكفى الله أمرهم على يد عمر رضى الله عنه انتهت **قوله** بردهم اى بدل المرتدين فالضمير عائد على من باعتبار معناها وأشار بهذا التقدير الى الرابط بين المبتدأ الذى هو من وخبره وهذا الاحتياج اليه الا على الراجح من الخبر هو الجزاء وحده وأما على القولين الآخرين من انه الشرط وحده وهو الراجح أو المجموع فالرابط موجود وهو الضمير المستتر فى يرتد والبارز المجرور فى قوله عن دينه اهشيخنا **قوله** بقوم يحبهم هؤلاء القوم الاشعريون كما قال الشارح وقيل هم وأبو بكر وأصحابه الذين قاتلوا أهل الردة ومانعى الزكاة وذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم لما قبض ارتدت عامة العرب الا أهل المدينة وأهل مكة وأهل البحرين من بنى عبد القيس فانهم ثبتوا ونصر الله بهم الدين ولما ارتد من ارتد من العرب ومنعوا الزكاة هم أبو بكر بقتالهم فكره ذلك الصحابة وقال بعضهم هم أهل القبلة فتقلد ابو بكر سيفه وخرج وحده فلم يجد بدا من الخروج على أثره فقال ابن مسعود كرهنا ذلك فى الابتداء ثم حمدناه عليه فى الانتهاء وقال بعض الصحابة ما ولد بعد النبيين أفضل من أبى بكر لقد قام مقام نبى من الانبياء فى قتال اهل الردة وبعث أبو بكر خالد بن الوليد فى جيش كثير الى بنى حنيفة فاهلك الله مسيلمة منهم

بالفك والادغام اشار الى أن قراءة نافع وابن عامر بالفك اى بالنون مكسورة فساكنة مخففتين على الاصل وباقى بالادغام تخفيفا وحركت الثانية بالفتحة تخفيفا وكلاهما فى مصاحف المدينة والشام اهكرخى

عن دينه الى الكفر اخبار عن علم الله تعالى وقوعه فى ذاته جماعة يعلمون انه صلى الله عليه وسلم رسول حق وأن قتالهم بأمر الله

بردهم اى بدل المرتدين

على يد وحشي غلام مطعم بن عدي قاتل حمزة فكان يقول قتلت خير الناس في الجاهلية وشر الناس في الاسلام أراد بذلك انه في حال الجاهلية قتل حمزة وهو خير الناس وفي حال الاسلام قتل مسيلمة الكذاب وهو شر الناس اهـ من الخازن (قوله يحبهم) في محل جر صفة لقوم ويحبونه معطوف عليه فهو في محل جر أيضا فوصفهم بصفتين وصفهم بكونه تعالى يحبهم وبكونهم يحبونه وقدمت محبته الله تعالى على محبتهم لشرفها وسبقها اذ محبته تعالى لهم عبارة عن الهامهم الطاعة واثابته اياهم عليها اهـ سمين ومحبتهم لطاعتهم لاوامره ونواهيه عبارة أبي السعود يحبهم أي يريدهم جزيل الدنيا والآخرة ويحبونه أي يريدون طاعته ويتحرزون عن معاصيه انتهت (قوله أذلة) جمع ذليل لا جمع ذلول فان جمعه ذلل اهـ أبو السعود وقوله عاطفين أشار بهذا الى أن أذلة متضمن معنى عاطفين لاجل تعديته بعلى وكان أصله أن يتعدى باللام والمعنى عاطفين على المؤمنين على وجه التذلل لهم والتواضع وهذا مقتبس من قوله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ولما قال أذلة على المؤمنين أوهم أنهم أذلاء محقرون مهانون فدفع ذلك الايهام بقوله أعزة على الكافرين أي متغلبين عليهم ووقع الوصف في جانب المحبة بالجملة الفعلية لان الفعل يدل على التجدد والحدوث وهو مناسب فان محبتهم لله تعالى تجدد طاعته وعبادته كل وقت ومحبته الله اياهم تجدد ثوابه وانعامه عليهم كل وقت ورفع الوصف في جانب التواضع للمؤمنين والغلظة على الكافرين بالاسم الدال على المبالغة دلالة على ثبوت ذلك واستقراره فانه عرق فيهم والاسم يدل على الثبوت والاستقرار وقدم الوصف بالمحبة منهم ولهم على وصفهم بأذلة وأعزة لانهما ناشئتان عن المحبتين وقدم وصفهم المتعلق بالمؤمنين على وصفهم المتعلق بالكافرين فانه أذل وألزم منه ولشرف المؤمن أيضا اهـ سمين (قوله ولا يخافون لومة لائم) يعني لا يخافون عذل عاذل في نصرهم الدين وذلك ان المنافقين كانوا يرافقون الكفار ويخافون لومهم فبين الله تعالى في هذه الآية ان كان قوي في الدين فانه لا يخاف في نصره لدين الله بيده أو بلسانه لومة لائم وهذه صفة المؤمنين المخلصين ايمانهم لله تعالى اهـ خازن وفي المختار اللوم العذل تقول لامه على كذا من باب قال ولومة أيضا واللائمة الملامة اهـ (قوله ولا يخافون لومة لائم) عطف على يجاهدون بمعنى أنهم جامعون بين المجاهدة في سبيل الله وبين التصلب في الدين وفيه تعريض بالمنافقين فانهم كانوا اذا خرجوا في جيش المسلمين خافوا أولياءهم اليهود فلا يكادون يمتنعون شيئا يلحقهم فيه لوم من جهتهم وفيه حوصال من فاعل يجاهدون بمعنى أنهم يجاهدون وحالهم خلاف حال المنافقين اهـ أبو السعود (قوله المذكور من الاوصاف) هي الستة التي أولها يحبهم اثنان منها بطريق الافراد وأربعة بطريق الجملة اهـ شيخنا وعبارة الكرخي من الاوصاف أي التي وصف بها القوم من المحبة والذلة والعزة الخ لان ذلك يشار به الى المفرد والمثنى والمجموع كما تقدم مع زيادة في قوله تعالى عوان بين ذلك اهـ (قوله توتيه من يشاء) جملة مستأنفة أو جزء ثان لذلك اهـ كرخي (قوله ونزل لما قال ابن سلام الخ) عبارة الخازن قال ابن عباس نزلت هذه الآية في عبادة بن الصامت حين تبرأ

من

أشار الى أن على في محل نصب على الحالية من ضمير يحبهم ويحبونه وقوله أعزة على الكافرين أي متغلبين عليهم وقوله يجاهدون في سبيل الله أي بسببه وقوله ولا يخافون لومة لائم فيه تعريض بالمنافقين الذين كانوا يرافقون الكفار ويخافون لومهم وقوله ذلك المذكور من الاوصاف هي الستة التي أولها يحبهم وقوله توتيه من يشاء أي فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع الفضل عليم بمن هو أهله وقوله ونزل لما قال ابن سلام الخ أي لما قال ابن سلام يا رسول الله ان قومنا هجرونا

من موالاة اليهود فقال أتولى الله ورسوله والمؤمنين يعني أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
وقال جابر بن عبد الله نزلت في عبد الله بن سلام وذلك انه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ان قومنا قريظة والنضير قد هجرونا وفارقونا واقسموا أن لا يجالسونا
فنزلت هذه الآية ففرأها عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله بن سلام رضينا
بالله ربا وبرسوله نبيا وبالمؤمنين أولياء وقيل الآية عامة في حق جميع المؤمنين لان المؤمنين
بعضهم اولياء بعض فعلى هذا يكون قوله الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم
راكعون صفة لكل مؤمن ويكون المراد بذكر هذه الصفات تمييز المؤمنين عن المنافقين
لان المنافقين كانوا يدعون انهم مؤمنون الا انهم لم يكونوا يداومون على فعل الصلاة
والزكاة فوصف الله تعالى المؤمنين بانهم يقيمون الصلاة يعني باتمام ركوعها وسجودها
في مواقيتها ويؤتون الزكاة يعني ويؤدون زكاة أموالهم اذا وجبت عليهم انتهت
(قوله انما وليكم الله) مبتدأ وخبر ورسوله والذين آمنوا عطف على الخبر قال الزمخشري قد
ذكر في الجزء جماعة فهلا قيل أولياؤكم وأجيب بأن الولاية بطريق الأصالة لله تعالى ثم نظم في سلكه
اثباتها لله اثباتها لرسوله والمؤمنين ولوحي بجمعا فقيل انما أولياءكم لم يكن في الكلام أصل
وتتمة اهـ سمين (قوله الذين يقيمون الصلاة) قال الزمخشري بدل من الذين آمنوا
أو خبر مبتدأ محذوف فأي هم الذين وانما لم يجعل صفة للذين آمنوا لان الوصف بالموصول
على خلاف الاصل لانه تؤول بالمشتق وليس بمشتق وايضا لان الذين آمنوا وصف والوصف
لا يوصف الا اذا جرى مجرى الاسم كالمؤمن مثلا بخلاف الذين آمنوا فانه في معنى الحدث
ألا ترى انه جعل الذي يوسوس صفة للخناس لانه ليس في معنى الحدث اهـ من الكرخي
والسمين (قوله وهم راكعون) حال من فاعل الفعلين أي يعملون ما ذكر وهم خاشعون
متواضعون لله وهذا يناسب الاحتمال الاول في كلام الشارح واما على الثاني في كلامه
فهو حال من فاعل الفعل الاول اهـ شيخنا وعبارة أبي السعود وهم راكعون حال من
فاعل الفعلين أي يعملون ما ذكر من اقامة الصلاة وايتاء الزكاة وهم خاشعون متواضعون
لله تعالى وقيل هو حال مخصوصة بايتاء الزكاة والركوع ركوع الصلاة والمراد بيان كمال
رغبتهم في الاحسان ومسارعتهم اليه روي انها نزلت في علي رضي الله عنه حين سأله سائل
وهو راكع فطرح اليه خاتمه كانه كان مرجا في خنصره غير محتاج في اخراجه الى كثير عمل يؤدي
الى فساد الصلاة ولفظ الجمع لترغيب الناس في مثل فعله رضي الله عنه وقيل
دلالة على أن صدقة التطوع تسمى زكاة انتهت وعبارة السمين قوله وهم راكعون في هذه
الجملة وجهان أظهرهما أنها معطوفة على ما قبلها من الجمل فتكون صلة للموصول وجاء
بهذه الجملة الاسمية دون ما قبلها فلم يقل ويركعون انما جاء بهذا الوصف لانه أظهر لكون
الصلاة والثاني انها واو الحال وصاحبها الضمير في يؤتون والمراد بالركوع الخضوع أي
يؤتون الصدقة وهم متواضعون للفقراء الذين يتصدقون عليهم ويجوز أن يراد به الركوع
حقيقة كما روي عن امير المؤمنين علي رضي الله عنه انه تصدق بخاتمه وهو راكع انتهت
(قوله ومن يتول الله الخ) من شرطية جوابها المحذوف قدره بقوله فيعينهم ويظفرهم

انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغلبون

والضمير في بعضهم عائد على ما عبنا بعضها وجملة فبعضهم جزمتين أحدهما وقد تقدم تقديره فهو بعضهم الخ والجملة الاسمية هي جواب من ولئن الت قترن بالفاء اذ لولا هذا التقدير لامتنعت الفاء ووجب الجزم وعبارة السمين ومن يتول الله من شرطية في محل رفع بالابتداء وقوله فان حزب الله يحتمل أن يكون جوابا للشرط وبه يجتمع من لا يشترط عود ضمير على اسم الشرط اذا كان مبتدأ ولقائل أن يقول انما جاز ذلك لان المراد بحزب الله هو نفس المبتدأ فيكون من باب تكرار المبتدأ بمعناه ويحتمل أن يكون الجواب محذوفا وقد دلالة الكلام عليه أي ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا يكن من حزب الله الغالب فينصروا ونحوه ويكون قوله فان حزب الله دالا عليه وقوله فان حزب الله هم الغالبون في محل جزم ان جعل جوابا للشرط ولا محل له ان جعل دالا على الجواب وقولهم يحتمل أن يكون فصلا ويحتمل أن يكون مبتدأ والغالبون خبره والجملة خبران وقد تقدم الكلام على ضمير الفصل وفائدته والحزب الجماعة وفيها غلظة وشدة فهو جماعة خاصة اهـ وفي المختار والحزب في اللغة أصحاب الرجل الذين يكونون معه على رأيه وهو القوم الذين يجتمعون لامر حزبه أي أهمه اهـ (قوله هم الغالبون) أي بالحجة والبرهان فانها مستمرة أبدا لا بالدولة والصولة والاقتدار على حزب الله عبرة حتى في زمن النبي صلى الله عليه وسلم اهـ كرخي (قوله يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا) المفعول الثاني هو قوله أولياء ودينكم مفعول أول لا تتخذوا وهزوا ولعبا مفعول ثان وقوله من الذين أوتوا فيه وجهان أحدهما انه في محل نصب على الحال وصاحبها فيه وجهان أحدهما انه الموصول الاول والثاني انه فاعل اتخذوا والثاني من الوجهين الاولين انه بيان للموصول الاول فتكون من لبيان الجنس وقوله من قبلكم متعلق بأوتوا الا أنهم أوتوا الكتاب قبل المؤمنين والمراد بالكتاب الجنس اهـ سمين (قوله بالجر) أي عطفا على الذين الخ وعين فيه العطف حينئذ ان المشركين مستهزؤن وقوله والنصب أي عطفا على الذين الواقع مفعولا به فلا يفيد العطف حينئذ ان المشركين مستهزؤن فيستفاد من آية أخرى اهـ شيخنا (قوله واذا ناديتم) عطف على صلة الذين الواقع مفعولا به كما أشار له الشارح حيث قال والذين اذا ناديتم الخ ولو كان معطوفا على الموصول الجر وقال الشارح ومن الذين اذا ناديتم الخ الجملة اذا ناديتم من شرطها وجوابها صلة ثانية اهـ (قوله اتخذوها هزوا ولعبا) قال الكلبي كان منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نادى الى الصلاة وقام المسلمون اليها قالت اليهود قد قاموا لا قاموا وصلوا لا صلوا ويضحكون على طريقة الاستهزاء فأنزل الله هذه الآية وقيل ان الكفار والمنافقين كانوا اذا سمعوا الاذان دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا يا محمد لقد ابتدعت شيئا لم يسمع بمثله فيما مضى قبلك من الامم فان كنت تدعي النبوة فقد خالفت الانبياء قبلك ولو كان فيه خير لكان أولى الناس به الانبياء فمن اين لك صياح العير فما أقبح هذا الصوت وهذا الامر فأنزل الله ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله الآية وأنزل واذا ناديتم الى الصلوة الآية اهـ خازن (قوله ونزل لما قال اليهود) أي طائفة منهم كابي يسار ورافع بن أبي رافع ومرادهم بهذا السؤال انه ان لم يؤمن بعيسى شيعوه وان

(قوله ان حزب الله هم الغالبون) لنصرة الله اياهم وقهرهم بالحجة والسيف (قوله يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا) الخ (قوله هزوا) أي مهزوا به (قوله ولعبا) أي لهوا (قوله من الذين أوتوا الكتاب) للبيان (قوله من قبلكم) أي وهم اليهود والنصارى (قوله والكفار) أي المشركين بالجر والنصب (قوله أولياء) أي تتولوهم لان بعضهم أولياء بعض (قوله واتقوا الله) أي بترك موالاتهم (قوله ان كنتم مؤمنين) صادقين في ايمانكم (قوله واذا ناديتم) دعوتم (قوله الى الصلاة) أي لاجلها (قوله اتخذوها هزوا ولعبا) بان يستهزئوا بالاذان والاقامة ويضحكوا من ذلك (قوله ذلك) أي السبب في ذلك (قوله بأنهم قوم لا يعقلون) ونزل لما قال اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم من تؤمن من الرسل فقال بالله وما أنزل الينا الآية

من آمن به خالفوه لكراهتهم لعيسى وقوله لمن تؤمن أى بأى رسول تؤمن وقوله من الرسل بيان لمن وقوله بالله متعلق بمحذوف تقديره أو من بالله كما صرح به غيره من الشراح وكما هو صريح آية البقرة اهـ شيخنا وقوله الآية أى الى قوله مسلمون اهـ **قوله** فلما ذكر عيسى الخ) عبارة الخازن فلما ذكر عيسى جحدوا بنوته وقالوا والله لا نؤمن بمن آمن به انتهت **قوله** هل تنقمون منا) قراءة الجمهور بكسر القاف وقراءة النخعى وابن أبى عبلة وأبو حيوة بفتحها وهما لغتان مفرعتان على الماضى وفيه لغتان الفصحى هى التى حكاها ثعلب فى فصيحه نقم بفتح القاف ينقم بكسرها والاخرى نقم بكسر القاف ينقم بفتحها وحكاها الكسائى ولم يقرأ قوله تعالى وما نقموا منهم الا بالفتح وقوله الا أن آمنا مفعول لتنقمون بمعنى تكرهون وهو استثناء مفرغ ومنا متعلق به أى ما تكرهون من جهتنا الا الايمان وأصل نقم ان يتعدى بعلى تقول نقمت عليه بكذا وانما عدى هنا بمن لتضمنه معنى تكرهون وتنكرون اهـ سمين **قوله** منا) أى من أوصافنا وأحوالنا **قوله** وما أنزل من قبل) أى من سائر الكتب **قوله** وأن أكثركم فاسقون) قراءة الجمهور أن بفتح الهمزة وقراءة بعضهم بكسرها على الاستئناف فأما قراءة الجمهور فيحتمل أن تكون أن فى محل رفع أو نصب أو جر فالرفع من وجه واحد وهو أن يكون مبتدأ والخبر محذوف قال الزمخشرى والخبر محذوف أى وفسقكم ثابت عندكم لانكم علمتم انا على الحق وأنتم على الباطل الا أن حب الرياسة وجمع الاموال حملكم على العناد وأما النصب فمن ثلاثة أوجه أحدها أن يعطف على آمنا واستشكل هذا الوجه من حيث انه يصير التقدير هل تكرهون الا ايماننا وفسق أكثركم وهم لا يعترفون بأن أكثرهم فاسقون حتى يكرهونه وأجاب عن ذلك الزمخشرى وغيره بأن المعنى وما تنقمون منا الا الجمع بين ايماننا وبين تمردكم وخروجكم عن الايمان كأنه قيل وما تنكرون منا الا مخالفتكم حيث دخلتم فى دين الاسلام وأنتم خارجون منه والثانى من أوجه النصب ان يكون معطوفا على ان آمنا أيضا ولكن فى الكلام مضاف محذوف لفهم المعنى تقديره واعتقاد ان أكثركم فاسقون وهو معنى واضح فان الكفار ينقمون اعتقاد المؤمنين انهم فاسقون الثالث انه منصوب على المعنه وتكون الواو بمعنى مع تقديره وما تنقمون منا الا الايمان مع ان أكثركم فاسقون ذكر هذه الاوجه أبو القاسم الزمخشرى واما الجر فمن وجهين أحدهما انه معطوف على المؤمن به قال الزمخشرى أى وما تنقمون منا الا الايمان بالله وما أنزل وبأن أكثركم فاسقون وهذا معنى واضح قال ابن عطية وهذا مستقيم المعنى لان ايمان المؤمنين بأن أهل الكتاب المستمرين على الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فسقة هو مما ينقمون والثانى الجر عطفا على علة محذوفة تقديرها ما تنقمون منا الا الايمان لقلة انصافكم وفسقكم وإيثاركم شهواتكم اهـ من السمين **قوله** المعنى ما تنكرون الخ) لما كان العطف مشكلا من حيث انه يقتضى استثناء فسقهم من صفاتنا اذ المستثنى منه صفات المؤمنين حيث قال منا وفسقكم ليس منا وحاصل التأويل ان فسقهم مستعمل فى لازمه وهو عدم قبولهم للايمان وهذا العدم مستعمل فى لازمه العرفى الشرعى وهو هنا نفاقهم

فلما ذكر عيسى والاعم (قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا الا أن آمنا بالله وما أنزل الينا وما أنزل من قبل) الى الانبياء وأن أكثركم فاسقون) عطف على أن آمنا المعنى ما تنكرون الا ايماننا

وانصافا يقبلون الايمان فيكون المجازم تبيين وان كان الشارح لم يتعرض للثانية انتهى شيخنا وعبارة الكرخي قوله عطف على ابنا أي فمحله النصب ولما لم يصح عطفه عليه ظاهرا لان النفي حينئذ هل تنكرون الا ايماننا وفسق أكثركم لا يعترفون بذلك حتى ينكرونه أشار الى تصحيحه حيث قال المعنى ما تنكرون الا ايماننا فالاستثناء مفرغ وقوله ومخالفتكم أي في مخالفتنا اياكم في عدم قبول أي الايمان المعبر عنه أي عن هذا العدم بالفسق اللازم عنه أي أهل تنقمون منا الا مجموع هذه الحالة من أنا مؤمنون وأنتم فاسقون ويمكن أن يحمل الكلام على الحذف أي هل تنكرون منا الا ايماننا ونضر بحيثيات أكثركم فاسقون والمعنى يدل عليه اهـ (قوله ومخالفتكم) مصدر مضاف لمفعوله أي وفي مخالفتنا اياكم في عدم قبوله أي الايمان حيث اتصفتم بذلك العدم ونحن خالفناكم فيه قبلنا أي الايمان فاتصفنا بقبوله لا بعدم قبوله اهـ شيخنا (قوله ليس هذا مما تنكر أي ليس المذكور من الامرين المستثنيين والمراد بهذا بيان ان الاستفهام الانكاري اهـ شيخنا (قوله قل هل أنبئكم) أي قل لليهود السائلين لله جوابا لقولهم لا نعلم دينا شرا من دينكم اي بين لهم الامر حقيقة فانهم اخطؤا فيما انتهى خازن (قوله من أهل ذلك) هذا يقتضي ان التفصيل في الذوات بدليل قوله من لعنه الله الخ وقوله أولئك شر وعلى هذا فيقدر في قولهم لا نعلم دينا شرا من دينكم أي لا نعلم أهل دين شرا من أهل دينكم اهـ شيخنا (قوله الذي تنقمونه) وهو ديننا (قوله مثوبة) غلب الشر والظاهر انه من غير التغليب لان المقرد لان الشر واقع على الشخاص والمثوبة هي الجزاء فلا يقتضي شرها وكان اصل التركيب من فتح مثوبته أي جزاؤه اهـ شيخنا (قوله بمعنى جزاء) كان عليه أن يقول بمعنى عقوبة اذ هي المرادة هنا لاطلاق الجزاء الصادق بها وبالخير والمثوبة بمعنى الثواب هي مختصة بالاحسان وقد استعملت هنا في العقوبة تهكما على حد فبشرهم بعذاب أليم انتهى خازن (قوله هو من لعنه الخ) أشار به الى أن من في محل رفع خبر مبتدأ محذوف فانه لما قال هل أنبئكم بشر من ذلك فكان قائلا قال من ذلك فقيل هو من لعنه الله ونظيره قوله تعالى قل أفأنبئكم بشر من ذلكم النار أي هو النار ويحتمل أن تكون من موصولة وهو الظاهر ونكرة موصوفة وعلى الاول لا محل للجملة التي بعدها وعلى الثاني لها محل بحسب ما يحكم به على من من أوجه الاعراب ويصح كون محلها الجر على البدل بشر والنصب بعضمر دل عليه أنبئكم أي أعرفكم من لعنه الله اهـ كرخي (قوله من لعنه الله الخ) ما صدق الصفات المذكورة اليهود خاصة منهم موصوفون بما ذكر اهـ شيخنا (قوله وجعل منهم القردة والخنازير) قال ابن عباس ان الممسوخين كلاهما أصحاب السبت فشبابهم مسخوا قردة ومشايخهم خنازير وقيل ان مسخ القردة كان في أصحاب السبت من اليهود ومسخ الخنازير كان في الذين كفروا بعد نزول المائدة في زمن عيسى اهـ خازن وقد جرى الجلال وغيره من الشراح على القول الثاني فيما سيأتي في قوله تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل الآية اهـ شيخنا (قوله بطاعته) فكل من أطاع أحدا في معصية الله فقد عبده وذلك الاحد طاغوت اهـ خازن وفي المختار والطاغوت

(وفي نقمكم في عدم قبوله المعبر عنه بالفسق اللازم عنه وليس هذا مما تنكر قل هل أنبئكم بخير من ذلك الذي تنقمونه منا عن جزاء عند الله هو من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير) بالمسخ (و) من (عبد الطاغوت) الشيطان بطاعته

الكاهن الشيطان وكل من رأس في الضلال ويكون واحدا كقوله تعالى يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد أمروا ان يكفروا به ويكون جمعا كقوله تعالى أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم والجمع الطواغيت اهـ **قوله** فيما قيل) أي وما بعده وهو عبد على قراءته فعلا ماضيا اهـ **قوله** وهم اليهود) أي الموصوفون بالصفات المذكورة هم اليهود وفي قوله وهم مراعاة معنى من اهـ **قوله** في قراءة) أي سبعية وعدها فضلات الموصول ثلاثة وعلى الاولى أربعة وقوله اسم جمع لعبد أي وقياس جمعه أعبد كما قال ابن مالك * لفعل اسما صح عينا او فعل * اهـ شيخنا وجملة القراآت في هذه الآية أربع وعشرون وقراءة ثلثمائة سبعيتان أولاهما وعبد الطاغوت على أن عبد فعل ماض مبني للفاعل وفيه ضمير يعود على من كما تقدم وهي قراءة جمهور السبعة سوى حمزة والثانية وعبد الطاغوت بضم الباء وفتح الدال وخفض الطاغوت وهي قراءة حمزة ووجهها كما قال القارسي هو ان عبدا واحد يراد به الكثرة مثل قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وليس بجمع عبد لانه ليس في بنية الجمع مثله وأما القراآت الشاذة فقرأ أبي وعبيد أبو الجمع مراعاة لمعنى من وهي اضيفت وقرأ الاعمش والنخعي وعبد مبتدأ والموصول الى آخر ما ذكره السمين **قوله** أولئك) أي الموصوفون بما ذكر شر مكانا او اولئك شر مبتدأ وخبر ومكانا نصب على التمييز ونسب الشر للمكان وهو لاهله كناية عن نهايتهم في ذلك وشرهنا على بابه من التفضيل والمفضل عليه فيه لاحتمالات أحدها انهم المؤمنون ويقال عليه كيف يقال ذلك والمؤمنون لا شر عندهم البتة فاجيب بجوابين أحدهما ما ذكره النحاس وهو ان مكانهم في الآخرة شر من مكان المؤمنين في الدنيا لما يلحقهم فيها من الشر يعني من الهموم الدنيوية والحاجة والاعسار وسماع الاذى والهتم من جانبهم والثاني من الجوابين انه على سبيل التنزل والتسليم للخصم على زعمه الزائل يلحق كأنه قيل شر من مكانهم في زعمكم فهو قريب من المقابلة في المعنى والثاني من الاحتمالين ان المفضل عليهم طائفة من الكفار أي اولئك الملعونون المغضوب عليهم المجعول منهم القردة والخنازير العابدون الطاغوت شر مكانا من غيرهم من الكفرة الذين لم يجمعوا بين هذه الخصال الذميمة اهـ سمين **قوله** غيا) أي غيا نسبة أي اولئك فتح مكانهم على حد قوله * والفاعل المعنى انصبن بافعلا * البيت والمراد بالمكان النار كما أشار له الشارح فهي الجزاء المعبر عنه فيما سبق بالمثوبة فالمراد منها ومن المكان واحد اهـ شيخنا **قوله** الوسط) أي بين الطول والقصر **قوله** وذكر شر) أي المجرور في قوله بشر والمرفوع في قوله اولئك شر مكانا او قوله في مقابلة الخ أي مشاكلة لقولهم المذكور لكن المشاكلة في الشر ظاهرة وفي أضل من حيث ان قولهم المذكور في المعنى يرجع الى قولهم لا نعلم دينا أضل من دينكم لان الاشر أضل والاضل أشر وغرض الشارح بهذا جواب سؤال محصله ان الصيغ الثلاثة للتفضيل المقتضي للمشاركة وزيادة مع ان المفضل عليه وهو ديننا وتفسر المسلمين لا شر فيه بالكلية ومحصل الجواب ان هذا التغيير مشاكلة لتغييرهم اهـ وفي الكرخي قوله وأضل في مقابلة قولهم الخ فيه اشارة الى ان اشر

وراعى في منه معنى من وفيما قبله لفظها وهم اليهود وفي قراءة بضم الباء وعبد اضافة الى ما بعده اسم جمع لعبد ونصبه بالعطف على القردة (أولئك) غيا لان ما وهم شر مكانا) غيا لان ما وهم النار (وأضل عن سواء السبيل) طريق الحق والصواب وأصل السواء التوسط وذكر شر وأضل في مقابلة قولهم لا نعلم دينا شرا منه دينكم

على بابه هنا من التفضيل والمفضل عليه المؤمنون وان نسبة المؤمنين الى الشر وان كانت لا شر عندهم البتة انما هو على سبيل التنزل والتسليم للخصم على ما زعمه الزاما له بالحجة وفي مقابلة قولهم أو المراد من صفتي التفضيل الزيادة مطلقا لا بالاضافة الى المؤمنين في الشر والضلال أي لان المؤمنين لم يشاركوا الكفار في الشر والضلال كما مر اه (قوله واذا جاؤكم) هذا الضمير في المعنى عائد على من في قوله من لعنه الله الخ لكن لا على ضرب من التجوز وذلك لان من اوقعه على اليهود الذين تقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم والضمير عائد على بعض اليهود المعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم الذين هم من ذرية اولئك ومن نسلهم والمعنى واذا جاؤكم أي جاءت ذريتهم ونسلهم وعبارة أبي السعود واذا جاءوكم قالوا آمنا نزلت في ناس من اليهود كانوا يدخلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهرون له الايمان نفاقا فالخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والجمع للتعظيم او له مع من عنده من المسلمين فالجمع على حقيقته انتهى (قوله وقد دخلوا الخ) وقوله وهم قد خرجوا الخ الجملتان حالان من فاعل قالوا او بالكفر وبه حالان من فاعل دخلوا وخرجوا اه شيخنا (قوله من النفاق) أي وغرضهم من هذا النفاق المبالغة في الجد والاجتهاد في امكر بالمسلمين والكيد والبغض والعداوة لهم اه كرخي (قوله وترى كثيرا ترى بصرية فقوله يسارعون حال من كثيرا أو نعت ثان له أو علمية فالجملة المذكورة مفعول ثان والاول أنسب لما فيه من الاشارة الى ظهور حالهم حتى صارت تعاين بالبصر والمسارعة في الشئ المبادرة اليه بسرعة ولا تستعمل الا في الخير وضدها العجلة فذكر المسارعة هنا لفائدة وهي الاشارة الى انهم كانوا يقترفون على هذه المنكرات كأنهم محقون فيها اه من أبي السعود والخازن (قوله كالرشا) بضم الراء وكسرها تبعا للمقرم فمكسورها لجمع رشوة بالكسر ومضمومها جمع رشوة بالضم واما الرشاء بالكسر والمد وهو الحبل الذي يستقى به فمقرد وجمعه ارشية كلساء واكمية اه شيخنا (قوله ولا ينهاهم الخ) تخصيص وتوبيخ لعلمائهم وعبادهم عن تركهم النهي عن المنكر وأتى في توبيخ العلماء بقوله يصنعون الذي هو أبلغ مما قبل في حق عوامهم وذلك لان العمل لا يقال فيه صنع وصنعا الا اذا صار عادة فذمت عملا وهم يوجب أبلغ من ذم عوامهم وفيه أيضا ذم لعلماء المسلمين على توانيهم في النهي عن المنكرات ولن ثلث قال ابن عباس هذه أشد آية في القرآن يعني في حق العلماء وقال الضحاك ما في القرآن آية أخوف عندي منها اه من أبي السعود والخازن (قوله الربانيون) أي العباد والاحبار أي العلماء اه (قوله وقالت اليهود الخ) نزلت في فنحاص اليهودي ولما قال هذه المقالة الشنيعة ولم ينكر بقية اليهود ورضوا بقوله نسب القول الى جملتهم اه خازن (قوله لما ضيق عليهم الخ) أي ضيق عليهم الرزق قال ابن عباس ان الله كان قد بسط على اليهود حتى كانوا أكثر الناس أموالا وأخصبهم ناحية فلما عصوا الله تعالى في محمد صلى الله عليه وسلم وكذبوا به كف عنهم ما بسط عليهم من السعة فعند ذلك قال فنحاص يد الله مغلولة يعني مجبوسة مقبوضة عن الرزق والبذل والعطاء فنسبوا

(قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به) (منافقين في قلوبهم) (من عندكم مسلمين أو بالكفر وهم به) (كانوا يكتمون في قلوبهم من النفاق) (وترى كثيرا منهم أي من اليهود) (يسارعون) يقعون سريعا (في الاثم) الكذب والرشى (والعدوان) الظلم (وأكلهم) أي كلهم السحت الحرام كالرشى (لبئس) (كانوا يعملون) هذا (لولا) هلا (ينهاهم) (الربانيون والاحبار) (عن قولهم الاثم) الكذب (وأكلهم السحت) (لبئس) (كانوا يصنعون) (قالت اليهود) (غلت) ضيقت (أيديهم) (بل يداه مبسوطتان) (لما ضيق عليهم) (ينفق كيف يشاء) (ليزيدن) (كثيرا منهم) (ما) (أنزل) (بين) (أغرينا) (بعد ان كانوا) (أطفأها الله) (ويسعون)

الى الله البخل والقبض تعالى الله عن ذلك اهـ خازن (قوله مقبوضة) أى ممسوكة (قوله دعاء عليهم) معمول لقوله قال تعالى على أنه مفعول من أجله وبعضهم رفعه خبر مبتدا محذوف وقوله ولعنوا من جملة الدعاء عليهم فهو عطف على الدعاء الاول وقوله بما قالوا سببية (قوله بل يداه مبسوطتان) عطف على مقدر يقتضيه المقام أى ليس الامر كذلك بل هو فى غاية الجود اهـ أبو السعود وعبارة الخازن اختلف العلماء فى معنى اليد على قولين أحدهما وهو مذهب جمهور السلف وعلماء أهل السنة وبعض المتكلمين ان يد الله صفة من صفات ذاته كالسمع والبصر والوجه فيجب علينا الايمان بها واثباتها له تعالى بلا كيف ولا تشبيه فقد نقل الفخر الرازى عن أبى الحسن الاشعرى ان اليد صفة قائمة بذات الله وهى صفة سوى القدرة من شأنها التكوين على سبيل الاصطفاء قال والذى يدل عليه ان الله تعالى جعل وقوع خلق آدم بيديه علة لشرف آدم واصطفائه فلو كانت اليد عبارة عن القدرة امتنع كون آدم مصطفى بذلك لان ذلك حاصل فى جميع المخلوقات فلا بد من اثبات صفة اخرى وراء القدرة يقع بها الخلق والتكوين على سبيل الاصطفاء والقول الثانى قول جمهور المتكلمين وأهل التأويل قالوا اليد تذكر فى اللغة على وجوه أحدها الجارحة وهى معلومة ثانيها النعمة ثالثها القدرة رابعها الملك يقال هذه الضيعة فى يد فلان أى فى ملكه أما الجارحة فمتنزهة عنه تعالى بشهادة العقل والنقل وأما المعانى الثلاثة الباقية فممكنة فى حقه تعالى لان أكثر العلماء من المتكلمين ذهبوا الى أن اليد فى حق الله تعالى عبارة عن القدرة وعن الملك وعن النعمة وههنا اشكالان أحدهما أن يقال اذا فسرت اليد فى حق الله تعالى بالقدرة فقدرة الله تعالى واحدة فما وجه تثنيتها فى الآية وأجيب عنه بأن اليهود لما جعلوا قوله تعالى يد الله مغلولة كناية عن البخل أجيبوا على وفق كلامهم فقال بل يداه مبسوطتان أى ليس الامر كما وصفتموه من البخل بل هو جواد كريم على سبيل الكمال فان من اعطى بيديه فقد أعطى على أكمل الوجوه الاشكال الثانى ان اليد اذا فسرت بالنعمة فنعم الله كثيرة لا تحصى فما وجه التثنية هنا وأجيب بأن التثنية بحسب الجنس أى ان النعم جنسان مثل نعمة الدنيا ونعمة الدين ونعمة الظاهر ونعمة الباطن ونعمة النفع ونعمة الدفع ثم يدخل تحت كل واحد من الجنسين أنواع كثيرة لا نهاية لها فالمراد بالتثنية المبالغة فى وصف النعمة اهـ ملخصا وقوله وأما الجارحة فمتنزه عنه تعالى الخ هذا الامتناع انما هو عند المؤمنين وأما اليهود فتقدم انهم مجسمة فيصح حمل اليد على الجارحة بحسب اعتقادهم الفاسد (قوله مبالغتان) أى هذا مبالغة فى الوصف بالجود (قوله ينفق كيف يشاء) فى هذه الجملة وجهان أحدهما وهو الظاهر ان لا محل لها من الاعراب لانها مستأنفة والثانى انها فى محل رفع لانها خبر ثان ليداه وكيف فى مثل هذا التركيب شرطية نحو كيف تكون أكون ومفعول المشيئة محذوف وكذلك جواب هذا الشرط أيضا محذوف هو دليل عليه بالفعل المتقدم على كيف والمعنى ينفق كيف يشاء أن ينفق ينفق ويبسط كيف يشاء ان يبسط يبسط فحذف

(يد الله مغلولة) مقبوضة عن الجود كناية عن البخل تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (قال تعالى رادا عليهم) (دعاء عليهم ولعنوا بما قالوا) (بل يداه مبسوطتان) مبالغة فى الوصف بالكثرة ونفى اليد لانابذة المنحى اذ غاية ما يثبت له المنحى من مال ان يعطى بيديه (ينفق كيف يشاء)

يشاء وهو ان وما بعدها وقد تقدم ان مفعول يشاء ويريد لا يذكر ان لا لغرابتهما والاجاز أن يكون ينفق المتقدم عملا في كيف لان لهما صدر الكلام ومالا صدر الكلام لا يعمل فيه الاحرف الجر أو المضاف اهسمين (قوله من توسيع وتضييق) أي على مقتضى الحكمة والمصلحة لانه لا يشاء الا ذلك قال تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء وقال يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر اهكرخي (قوله وليزيدن) لام قسم وقوله كثيرا منهم وهم علماؤهم ورؤساؤهم وقوله طغيانا مفعول ثان (قوله العداوة والبغضاء) قال ابو حيان العداوة أخص من البغضاء لان كل عدو مبغض وقد يبغض من ليس بعدو اهاكرخي (قوله فكل فرقة منهم) أي اليهود فهم فرق كالجبرية والقدرية والمشبهة والمرجئة وكذا النصارى فرق كالملكانية والنسطورية واليعقوبية والمارذانية فان قلت المسلمون أيضا فرق متعادون فكيف يكون ذلك عيبا في اليهود والنصارى قلت افتراق المسلمين انما حدث بعد عصر النبي والتابعين أما في الصدر الاول فلم يكن شيء من ذلك حاصلا بينهم فحسن جعل ذلك عيبا في اليهود والنصارى في ذلك العصر الذي نزل فيه القرآن على البقاعي من الخازن (قوله كلما أوقدوا نارا الخ) تصريح بما أشير اليه من عدم وصول ضرهم للمسلمين أي كلما أرادوا محاربة النبي ورتبوا مبادئها وأسبابها ردهم الله وقهرهم وذلك لعدم اجتماعهم وأتلافهم اهأبو السعود (قوله كلما أرادوه) أي الحرب والكثير فيه التأنيث وفي المختار الحرب مؤنثة وقد تذكر اهوقوله ردهم أي الله أي ردهم الله (قوله فسادا) يجوز أن يكون مصدرا من المعنى وحينئذ لك اعتباران أحدهما رد الفعل المعنى للمصدر والثاني رد المصدر لمعنى الفعل وأن يكون حالا أي يسعون سعي فساد او يفسدون سعيهم فسادا أو يسعون مفسدين وأن يكون مفعولا من أجله أي يسعون لاجل الفساد اهسمين (قوله ولو أن أهل الكتاب الخ) بيان لحالهم في الآخرة (قوله واتقوا الكفر) يقطع الهمزة لاجل المحافظة على سكون اللفظ القرآني (قوله ولادخلناهم) تكرير اللام لتأكيد الوعد ببيان الحالهم في الدنيا (قوله من الكتب) ككتاب شعياء وكتاب ارميا اليهو وكتاب زبور داود وعبارة الخازن وما أنزل اليهم من ربهم فيه قولان أحدهما أن المراد به كتب أنبيائهم القديمة مثل كتاب شعياء وكتاب أرمياء وزبور داود وفي هذه الكتب أيضا ذكر محمد صلى الله عليه وسلم فيكون المراد بإقامة هذه الكتب الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقول الثاني ان المراد بما أنزل اليهم من ربهم القرآن لانهم مأمورون بالايمان به فكأنه نزل اليهم من ربهم اه (قوله لاكلوا من فوقهم) أي لوسع عليهم أرزاقهم بأن يفيض عليهم بركات السماء والارض وتكثر ثمرة الاشجار وغلة الزروع أو يرزقهم الجنان اليانعة الثمار فيجنونها من رؤس الشجر ويلتقطون ما تساقط على الارض بين يديهم ذلك ان كف عنهم بشؤم كفرهم ومعاصيهم لا لقصور الفيض ولو انهم آمنوا وأقاموا ما أمروا به لوسع عليهم وجعل لهم خيري الدارين اه ومفعول أكلوا محذوف لقصد التعميم أو للقصد الى نفس الفعل كما في قوله فلان يعطي ويمنع ومن في الموضعين لابتداء الغاية اهأبو السعود

(قوله

من توسيع وتضييق على ما تقتضيه الحكمة والمصلحة

ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا

الكفر هم به والبغضاء الى يوم القيامة كلما اوقدوا نارا للحرب

صلى الله عليه وسلم

كلما أرادوه ردهم

يسعون في الارض فسادا

أي مفسدين بالمعاصي

والله لا يحب المفسدين

ينبغي انه بعاقبهم ولو ان

اهل الكتاب آمنوا بمحمد

الله عليه وسلم واتقوا

الكفر بتكفير ما ضمهم

سيئاتهم ولادخلناهم

جنات النعيم ولو انهم

اقاموا التوراة والانجيل

بالعمل بما فيهما ومنه الايمان

بالنبي صلى الله عليه وسلم

وما انزل اليهم من الكتب

من ربهم لاكلوا من فوقهم

ومن تحت ارجلهم

(قوله بان يوسع عليهم الرزق الخ) هذا في أهل الكتاب القائلين يد الله مغلولة الذين ضيق عليهم عقوبة لهم فلا يرد كون كثير من المتقين العاملين في غاية الضيق والتوسيع والتضييق ليسا من الاكرام والاهانة قال تعالى فأما الانسان اذا ما ابتلاه ربه الى قوله كلا أي أن الله تعالى يجعل ضيق الرزق كسعته نعمة في بعض عباده ونقمة على آخرين فلا يلزم من توسيع الرزق الاكرام ولا من تضييقه الاهانة اهـ كرخي (قوله مقتصدة) أي عادلة غير غالية ولا مقصرة فالاقتصاد في الشيء الاعتدال فيه اهـ (قوله أي المذكور من التوراة وما بعدها اهـ) (قوله وكتر) مبتدأ وقوله ساء خبره (قوله يا أيها الرسول بلغ) روى عن الحسن ان الله لما بعث محمدا صلى الله عليه وسلم ضاق ذرعا وعرف ان من الناس من يكذبه فأنزل الله هذه الآية اهـ خازن (قوله جميع ما أنزل اليك) أي من الاحكام وما يتعلق بها واما الاسرار التي اختصصت بها فلا يجوز لك تبليغها اهـ أبو السعود وفي الكرخي قوله جميع ما أنزل اليك أشار به الى ان ما موصولة بمعنى الذي لا نكرة موصوفة لانه مأمور بتبليغ الجميع كما قدره والفكرة لا تفي بذلك اذ تقديرها بلغ شيئا مما أنزل اليك ومن ثم قالوا الدعوة مثل الصلاة اذا نقص منها ركن بطلت اهـ (قوله وان لم تفعل فما بلغت رسالته) ظاهر هذا الترتيب اتحاد الشرط والجزاء لانه يؤول ظاهرا الى وان لم تفعل فما فعلت مع انه لابد أن يكون الجواب مغايرا للشرط لتحصل الفائدة ومتى اتحدا اختل الكلام وأجاب عن ذلك ابن عطية بقوله أي وان تركت شيئا فقد تركت الكل وصار ما بلغته غير معتد به فصار المعنى وان لم تستوف ما أمرت بتبليغه فحكمك في العصيان وعدم الامتثال حكم من لم يبلغ شيئا أصلا وقد أشار الجلال الى هذا بقوله أن لم تبلغ جميع ما أنزل اليك لان كتمان بعضها ككتمان كلها اهـ من السمين (قوله بالافراد والجمع) أشار به الى أن قراءة ابن عامر ونافع وشعبة بجمع وكسر تاء جمع تأنيث سالم لاختلاف أنواع الرسالة وباقي بتوحيد وفتح تاء واسم الجنس المضاف يشمل أنواعها فاغتنم القراءتان اهـ كرخي (قوله والله يعصمك) أي يحفظك (قوله أن يقتلوك) اشار بهذا الى تقدير مضاف في الآية أي من قتل الناس وهذا جواب سؤال صورته كيف هذا مع انه قد شج وجهه وكسرت رباعيته يوم أحد واوذي بضروب الاذى فكيف الجمع بين هذا وهذه الآية وحاصل الجواب ان المراد انه يعصمه من خصوص القتل فلا ينافي انه يقع له غيره اهـ (قوله وكان صلى الله عليه وسلم يحرص الخ) عبارة القرطبي روى مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة ليلة فقال ليت رجلا صالحا من أصحابي يحرسني الليلة قالت فبينما نحن كذلك سمعنا خشخشة سلاح قال من هذا قال سعد بن أبي وقاص فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء بك فقال وقع في نفسي خوف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت أحرسه فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نام وفي غير الصحيح قالت فبينما نحن كذلك سمعت صوت السلاح فقال من هذا قال سعد جئت لحراستك فنام عليه الصلاة والسلام حتى سمعت غطيطه ونزلت هذه الآية فأخرج

(قوله بان يوسع عليهم الرزق الخ) هذا في أهل الكتاب القائلين يد الله مغلولة الذين ضيق عليهم عقوبة لهم فلا يرد كون كثير من المتقين العاملين في غاية الضيق والتوسيع والتضييق ليسا من الاكرام والاهانة قال تعالى فأما الانسان اذا ما ابتلاه ربه الى قوله كلا أي أن الله تعالى يجعل ضيق الرزق كسعته نعمة في بعض عباده ونقمة على آخرين فلا يلزم من توسيع الرزق الاكرام ولا من تضييقه الاهانة اهـ كرخي (قوله مقتصدة) أي عادلة غير غالية ولا مقصرة فالاقتصاد في الشيء الاعتدال فيه اهـ (قوله أي المذكور من التوراة وما بعدها اهـ) (قوله وكتر) مبتدأ وقوله ساء خبره (قوله يا أيها الرسول بلغ) روى عن الحسن ان الله لما بعث محمدا صلى الله عليه وسلم ضاق ذرعا وعرف ان من الناس من يكذبه فأنزل الله هذه الآية اهـ خازن (قوله جميع ما أنزل اليك) أي من الاحكام وما يتعلق بها واما الاسرار التي اختصصت بها فلا يجوز لك تبليغها اهـ أبو السعود وفي الكرخي قوله جميع ما أنزل اليك أشار به الى ان ما موصولة بمعنى الذي لا نكرة موصوفة لانه مأمور بتبليغ الجميع كما قدره والفكرة لا تفي بذلك اذ تقديرها بلغ شيئا مما أنزل اليك ومن ثم قالوا الدعوة مثل الصلاة اذا نقص منها ركن بطلت اهـ (قوله وان لم تفعل فما بلغت رسالته) ظاهر هذا الترتيب اتحاد الشرط والجزاء لانه يؤول ظاهرا الى وان لم تفعل فما فعلت مع انه لابد أن يكون الجواب مغايرا للشرط لتحصل الفائدة ومتى اتحدا اختل الكلام وأجاب عن ذلك ابن عطية بقوله أي وان تركت شيئا فقد تركت الكل وصار ما بلغته غير معتد به فصار المعنى وان لم تستوف ما أمرت بتبليغه فحكمك في العصيان وعدم الامتثال حكم من لم يبلغ شيئا أصلا وقد أشار الجلال الى هذا بقوله أن لم تبلغ جميع ما أنزل اليك لان كتمان بعضها ككتمان كلها اهـ من السمين (قوله بالافراد والجمع) أشار به الى أن قراءة ابن عامر ونافع وشعبة بجمع وكسر تاء جمع تأنيث سالم لاختلاف أنواع الرسالة وباقي بتوحيد وفتح تاء واسم الجنس المضاف يشمل أنواعها فاغتنم القراءتان اهـ كرخي (قوله والله يعصمك) أي يحفظك (قوله أن يقتلوك) اشار بهذا الى تقدير مضاف في الآية أي من قتل الناس وهذا جواب سؤال صورته كيف هذا مع انه قد شج وجهه وكسرت رباعيته يوم أحد واوذي بضروب الاذى فكيف الجمع بين هذا وهذه الآية وحاصل الجواب ان المراد انه يعصمه من خصوص القتل فلا ينافي انه يقع له غيره اهـ (قوله وكان صلى الله عليه وسلم يحرص الخ) عبارة القرطبي روى مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة ليلة فقال ليت رجلا صالحا من أصحابي يحرسني الليلة قالت فبينما نحن كذلك سمعنا خشخشة سلاح قال من هذا قال سعد بن أبي وقاص فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء بك فقال وقع في نفسي خوف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت أحرسه فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نام وفي غير الصحيح قالت فبينما نحن كذلك سمعت صوت السلاح فقال من هذا قال سعد جئت لحراستك فنام عليه الصلاة والسلام حتى سمعت غطيطه ونزلت هذه الآية فأخرج

رواه الحاكم

رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من قبة آدم وقال اقرءوا أيها الناس فقه عصمني الله انتهت
قوله ان الله لا يهدي القوم الكافرين) أي الى ما يريدون بك وهذا تعليل لما قبله
اهـ كرخي وفي أبي السعود ان الله لا يهدي القوم الكافرين تعليل لعصمته تعالى له عليه
السلام أي لا يمكنهم مما يريدون بك من الاضرار اهـ **قوله** قل يا أهل الكتاب الخ) قال
ابن عباس جاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم رافع بن حارثة وسلام بن مشكم ومالك بن الصيف
ورافع بن حرملة وقالوا يا محمد ألست تزعم انك على ملة ابراهيم وتؤمن بما عندنا من التوراة
فقال بلى ولكنكم أحدثتم وجحدتم ما فيها وكتمتم منها ما أمرتم ان تبينوه للناس فأنا بريء
من احداثكم فقالوا فانا نأخذ بما في أيدينا فانا على الحق والهدى ولا نؤمن لك ولا نتبعك
فأنزل الله قل يا أهل الكتاب لستم على شيء اهـ خازن (قوله معتد به) أي حق يسمى شيئا
لفساده وبطلانه كما تقول هذا ليس بشيء تريد تحقيره وتصغير شأنه اهـ كرخي (قوله
بما فيه) أي المذكور من الامور الثلاثة (**قوله** وليزيدن كثيرا منهم الخ) جملة
مستأنفة مبينة لشدة شكيمتهم وغلوهم في المكابرة والعناد وعدم افادة التبليغ نفعا
وتصديرها بالقسم لتأكيد مضمونها وتحقيق مدلولها والمراد بالكثير المذكور علماؤهم
ورؤساؤهم ونسبة الانزال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع نسبته فيما مر الهم للايذاء
عن انسلاخهم عن تلك النسبة اهـ أبو السعود (**قوله** لا يأتيهم) أي لانهم لا يتسلحون في
الحانة اهـ كرخي (**قوله** ان الذين آمنوا) أي ايمانا حقا لا نفاقا وجزاء هذه تحذوه
تقديره فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون دل عليه المذكور قوله والذين هادوا استأنفا لو
لعطف الجمل أو للاستئناف وقوله والصابئون والنصارى عطف على هذا المبتدأ وقوله
فلا خوف عليهم الخ خبر عن هذه المبتدآت الثلاثة وقوله من آمن الخ بدل كل منها بدل
بعض فهو مخصص فكأنه قال الذين آمنوا من اليهود ومن النصارى ومن الصابئين
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فالاخبار عن اليهود ومن بعدهم بما ذكر بشرط الايمان
لا مطلقا هذا حاصل ما درج عليه الشارح في الاعراب وفي المقام وجوه لشقة أخرى
ذكرها السمين وما مشى عليه الجلال أوضح وأظهر من كل منها تأمل (**قوله** فرقة منهم)
أي من اليهود هذا قول المشهور في الفقه انهم فرقة من النصارى وقيل انهم طائفة أقدم
من النصارى كانوا يعبدون الكواكب السبعة وقيل كانوا يعبدون الملائكة اهـ شيخنا
(قوله وبدل) أي بدل بعض منه أي من المبتدأ الذي هو الفرق الثلاثة اهـ (قوله
من آمن بالله) يجوز في من وجهان أحدهما انها شرطية وقوله فلا خوف الخ جواب
الشرط وعلى هذا فآمن في محل جزم بالشرط وقوله فلا خوف في محل جزم لكونه جواب
الشرط والفاء لازمة والثاني أن تكون موصولة والخبر فلا خوف عليهم ودخلت الفاء لشبه
المبتدأ بالشرط فآمن على هذا لا محل له لوقوعه صلة وقوله فلا خوف محل الرفع لوقوعه
جزاء والفاء جائزة الدخول لو كان في غير القرآن وعلى هذا فالوجهان في محل من رفع
بالابتداء ويجوز على كونها موصولة أن تكون في محل نصب لأن اسم ان وما عطف عليه
أو تكون بدلا من المعطوف فقط وهذا على الخلاف في الذين آمنوا هل المراد بهم

(ان الله لا يهدي القوم الكافرين) أي الى ما يريدون بك وهذا تعليل لما قبله اهـ كرخي وفي أبي السعود ان الله لا يهدي القوم الكافرين تعليل لعصمته تعالى له عليه السلام أي لا يمكنهم مما يريدون بك من الاضرار اهـ (قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما أنزل اليكم من ربكم) أي بان تعملوا بما فيه ومنه الايمان بي وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل اليك من ربك) من القرآن (طغيانا وكفرا) لتماديهم على الكفر (فلا تأس) تحزن (على القوم الكافرين) ان لم يؤمنوا بك (ان الذين آمنوا والذين هادوا) أي لانهم لا يتسلحون (والصابئون) فرقة (والنصارى) ويبدل من المبتدأ (من آمن) منهم (بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) في الآخرة خبر المبتدأ والجملة على الخبر

المؤمنون حقيقة أو المؤمنون نفاقا وعلى كل تقدير من التقادير المتقدمة فالعائد من هذه الجملة على من يخص وقف تقديره من آمن منهم كما صرح به في موضع آخر اهـ سمين وهذا كله مبني على غير ما سلكه الشارح في الاعراب حيث جرى على أن من بد من المبتدأ الثلاثة اهـ **قوله** لقد أخذنا ميثاق بني اسرائيل) أي في التوراة وهذا كلام مبتدأ مسوق لبيان بعض آخر من جنايا تهم المتادية باستتباعها الايمان منهم أي بالله تعالى لقد أخذنا ميثاقهم بالتوحيد وسائر الشرائع والاحكام المكتوبة عليهم في التوراة اهـ أبو السعود **قوله** منهم) أشار بتقديره هذا العائد الى أن الجملة الشرطية صفة لرسول وعبارة السمين قال الزمخشري كلما جاءهم رسول جملة شرطية وقعت صفة لرسول والعائد محذوف أي رسول منهم ثم قال فان قلت أين جواب الشرط فان قوله فريقا كذبوا وفريقا يقتلون ناب عن الجواب وليس جوابا لان الرسول الواحد لا يكون فريقين قلت هو محذوف وفي يدل عليه قوله فريقا كذبوا وفريقا يقتلون كأنه قيل كلما جاءهم رسول ناصبوه وعادوه وقوله فريقا كذبوا مستأنف جواب سؤال كأنه قيل كيف فعلوا برسلهم اهـ وقرأ أبو السعود ان الجملة الشرطية ليست صفة بل هي مستقلة واقعة في جواب شرط مقدر ونصه كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم جملة شرطية مستأنفة وقعت جوابا عن سؤال نشأ من الاخبار باخذ الميثاق وارسال الرسل وجواب الشرط محذوف فكأنه قيل فماذا فعلوا بالرسل فقيل كما جاءهم رسول من أولئك الرسل بما لا تحبه أنفسهم المنهمكة في الغي والفساد من الاحكام الحقة والشرائع عصوه وعادوه وقوله فريقا كذبوا وفريقا يقتلون جواب مستأنف عن استفسار كيفيته ما أظهروه من اثار المخالفة المفهومة من الشرطية على طريقة الاجمال كأنه قيل كيف فعلوا بهم فقيل ففريقا منهم كذبوا من غير أن يتعرضوا لهم بشيء آخر من المضار وفريقا لم يكتفوا بتكذيبهم بل قتلوهم أيضا اهـ رومي زاده) أفاد تقدير هذا ان كلما شرطية وان جوابها محذوف لكن لوقدره عاما ينطبق على القسمين المذكورين بقوله فريقا كذبوا الخ لكان أوضح كان يقول عصوه وعادوه كما قدره غيره **قوله** فريقا كذبوا) أي من غير قتل كعيسى ومحمد فقول الشاعر كزكريا الخ مثال لقوله وفريقا يقتلون اهـ شيخنا **قوله** دون قتلوا) أي المناسب لكن يوافي الماضوية وقوله حكاية للحال الماضية وصورتها ان يفرض ما حصل فيما مضى حاصلا وقت التكلم ويعبر عنه بالمضارع الدال على حال التكلم وقوله للمقاصد عبارة غيره وللمحافظة على رؤوس الاي فكأنه سقط من الشارح واو العطف فالتعبير المذكور معلل بكل من العلتين اهـ شيخنا **قوله** وحسبوا الخ) وسبب هذا الحسبان الفاسد انهم كانوا يعتقدون ان كل رسول جاءهم بشرع آخر غير شرعهم يجب عليهم تكذيبه وقتله وقيل في بيان السبب انهم كانوا يعتقدون ان آباءهم وأسلافهم يدفعون عنهم العذاب في الآخرة اهـ خازن **قوله** بالرفع) أي رفع تكون في قراءة أبي عمرو وحمزة والكسائي فان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان محذوف فتقديره انه ولا نافية وأصله انه لا تكون فتنة وادخال الحسبان عليها وهي للتحقيق تنزيلا لمتعلقه العدم

(ولقد أخذنا ميثاق بني اسرائيل) على الايمان بالله ورسله وكلما جاءهم رسول منهم) من الحق من غير هواهم (رسول بما لا تهوى أنفسهم) منهم (كذبوا) كعيسى ومحمد (وفريقا) منهم (تقتلون) كزكريا ويحيى والتعبير به دون قتلوا لحكاية الحال الماضية للمقاصد (وحسبوا) ظنوا ان لا (تكون) بالرفع فان مخففة والنصب ناصبه

تفكنه في قلوبهم وقوله النصب أي في قراءة الباقين متى ناصبة أي لتكون أي وحسب
على بابها من الشك وسد مسد مفعولي حسب على القراءتين ما اشتمل عليه الكلام من
المسند والمسند اليه اه كرخي وحاصل استعمال ان انها ان وقعت بعد مادة العلم وما في
معناه كاليقين تعين الرفع بعدها وتعين انها مخففة من الثقيلة وان وقعت بعد مادة
غيره مما لا يحتمله كالشك والظن تعين النصب بعدها وتعين انها المصدرية وان وقعت بعد
ما يحتمل العلم وغيره كالحسبان كما هنا جاز فيما بعدها الوجهان فالرفع على جعل الحسبان
بمعنى العلم والنصب على جعله بمعنى الظن وقول الشارح ظنوا يخرج على الوجهين فعلى
الرفع المراد بالظن العلم وعلى النصب هو باق على حقيقته اه شيخنا وعبارة الشبراملسي
والحاصل انه متى وقعت أن بعدهم وجب أن تكون المخففة واذا وقعت بعد ما ليس بعلم
ولا شك وجب أن تكون الناصبة وان وقعت بعد فعل يحتمل اليقين والشك جاز فيها وجهان
باعتبارين ان جعلناه يقينا جعلناها المخففة ورفعنا ما بعدها وان جعلناه شكا جعلناها
الناصبة ونصبنا ما بعدها والآية الكريمة من هذا الباب كذلك قوله تعالى أفلا يرون
أن لا يرجع اليهم قولا وقوله أحسب الناس أن يتركوا لكن لم يقرأ في الاولى الا بالرفع
ولم يقرأ في الثانية الا بالنصب لان القراءة سنة متبعة وهذا تحرير العبارة فيها وعلى كلا
التقديرين أعني كونها المخففة أو الناصبة فهي سادة مسد المفعولين عند جمهور البصريين
ومسد الاول فقط والثاني محذوف عند أبي الحسن أي حسبوا عدم الفتنة كائنا أو حاصلا
وحكى بعض النحويين انه ينبغي لمن رفع أن يفصل ان من لا في الكتابة لان هاء الضمير قاصرة
في المعنى ومن نصب لم يفصل لعدم الحائل بينهما قال أبو عبد الله هذا انما شاع في غير
المصحف أما المصحف فلم يرسم الا على الاتصال اه قلت وفي هذه العبارة نحو زاد لفظ
الاتصال يشعر بأن تكتب فلا فتوصل ان بلا في الخط فينبغي أن يقال لا يلتبس لان صورة
او يثبت لها صورة منفصلة اه بحروفه قوله أي نقع بالنصب والرفع على القراءتين
وهل التفسير لتكون متى تامة على القراءتين وفتنة فاعلها اه شيخنا قوله فعموا
وصموا عطف على حسبوا والفاء للدلالة على ترتب ما بعدها على ما قبلها وهذه اشارة
الى المرة الاولى من مرتي افساد بني اسرائيل حين خالفوا أحكام التوراة وركبوا المحارم
وقتلوا شعياء وقيل حبسوا أرميا عليهما السلام وليس اشارة الى عبادتهم العجل كما قيل
لانها وان كانت معصية عظيمة ناشئة عن كمال العمى والصمم لكنها في عصر موسى عليه
السلام ولا تعلق لها بما حكي عنهم مما فعلوا بالرسل الذين جاؤا اليهم بعده عليه السلام ثم تاب
الله عليهم حين تابوا ورجعوا عما كانوا عليه من الفساد بعد ملكهم بابل دهرا طويلا
تحت قهر بخت نصر أسارى في غاية الذل والمهانة فوجه الله عز وجل ملكا عظيما من
ملوك فارس الى بيت المقدس يجمع من بقايا بني اسرائيل من أسر بخت نصر فملكه وردهم
الى وطنهم وتراجع من تفرق منهم في الآفاق فعمروه ثلاثين سنة فكثروا وكانوا أحسن
ما كانوا الحالة ذلك قوله تعالى ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمدكم الخ قيل من أن المراد فتوبة
توبتهم من عبادة العجل فقد عرفت أن ذلك مما لا تعلق له بالمقام ثم عموا وصموا هو اشارة

(اي تقع (فتنة) عذاب
على كل من اتبع الرسل وخالفهم
(فعموا) عن اتباعه
بصرها وصموا عن سماعه
(ثم تاب الله عليهم) لما
تابوا (ثم عموا وصموا) ثانيا

الى المرة الاخيرة من مرتى أفسادهم وهو اجترأوهم على قتل زكريا ويحيى وقصدهم قتل عيسى عليه السلام وليس اشارة الى طيهم الرؤية كما قيل لما عرفت سره فان فنون الجنايات الصادرة عنهم لاتحاد نتائجها خذلان انحصار ما حكى عنهم ههنا فى المرتين وتوبيخ على مجانبة ما فعلوا بالرسل عليهم السلام يقتضى بأن المراد ما ذكرناه والله عنده علم الكتاب اهـ أبو السعود (قوله بدل من الضمير) أى فى الفعلين وهذا الاعراب اخبث الآية عن أن تكون على لغة أكلونى البراغيث لان التخريج على تلك اللغة هو أن تجعل الواو واللام فى الفعل علامة جمع الذكور وليست ضميرا ولا فاعلا ويجعل كثير هو الفاعل اهـ وفى الكرخى وهذا الابدال فى غاية البلاغة فانه لما قال ثم عموا وصموا أوهم ذلك ان كلهم صاروا كذلك فلما قال كثير منهم علم أن هذا الحكم حاصل لكثير منهم لا للكل وقوله فعموا وصموا عطف بالفاء وقوله ثم عموا وصموا عطف بثم وهو يعنى حسن وذلك انهم عقيب الحسيان حصل لهم العمى والصمم من غير تراخ وأسند الفعلين اليهم بخلاف قوله وأصمهم وأعمى ابصارهم لان هذا فيمن لم تستق له هداية وأسند الفعل الحسن لنفسه فى قوله ثم تاب الله عليهم وعطف قوله ثم تاب بحرف التراخى لانه على انهم تمادوا فى الضلال الى وقت التوبة اهـ (قوله بما يعملون) أى بما عملوا وصيغة المضارع لحكاية الحال الماضية ولرعاية الفواصل اهـ أبو السعود (قوله لقد كفر الذين قالوا) وهم اليعقوبية من النصارى وهذا شروع فى تفصيل قبائح اليهود فقالت هذه الطائفة ان مريم ولدت الها ومعنى هذا عندهم ان الله تعالى حل فى ذات عيسى وتخبط اهـ أبو السعود (قوله وقال المسيح) جملة حالية من الواو فى قالوا او رابطها محذوف قدره بقوله لهم أى والحال انه قال لهم ما ذكر حين ارسل اليهم وهذا تنبيه على ما هو الحجة القاطعة على مقالوهم المذكور لانه لم يفرق بينه وبين غيره فى العبودية اهـ من الخازن (قوله انه من يشرك بالله الخ) هذا امّا من تمام كلام عيسى واما من كلام الله تعالى احتمالان اهـ أبو السعود (قوله منعه ان يدخلها) أى فالتحريم مستعمل فى المنع مجازا لانقطاع التكليف فى الدار الآخرة اهـ شيخنا (قوله ما للظالمين) فيه مراعاة معنى من بعد مراعاة لفظها وفيه الاظهار فى مقام الاضمار للتسجيل عليهم بوصف الظلم اهـ أبو السعود (قوله يمنعونهم من عذاب الله) صيغة الجمع ههنا للاشعار بان نصرة الواحد أمر غير محتاج الى التعرض لبقية لشدة ظهوره وانما يتأتى التعرض لنفى نصرة الجمع والمراد بالظالمين هنا المشركون بقرينة ما قبله اذ الظالمون من المسلمين لهم ناصر وهو النبى صلى الله عليه وسلم لشفاعته لهم يوم القيامة اهـ كرخى (قوله الآخوان عيسى وامه) هذا وجه فى تفسير الثلثة عندهم وهناك وجه آخر للمفسرين وهو ان النصارى يقولون ان الاله جوهر وتصور مركب من ثلثة أقانيم الاب والابن وروح القدس فهذه الثلثة اله واحد كما ان الشمس اسم يتناول القرص والشعاع والحرارة وعنوا بالاب الذات وبالابن الكلمة أى كلام الله وبالروح الحياة وقالوا ان الكلمة التى هى كلام الله اختلطت بجسد عيسى اختلاط الماء باللبن وزعموا ان الاب هو الابن هو الروح الدا والكل الدا واحد

(لتجدن اشدهم عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا) (فيجازيهم بصيرا بما يعملون) (والله بصير بما تعملون) (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم) (وقال المسيح يا بنى اسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم) (انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار) (لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة) أى أحدها وعيسى وامه

ام خازن (قوله وهم فرقة من النصارى) وهم النسطورية والملكانية اهـ (قوله وما من اله الا اله واحد) من زائدة فى المبتدأ قال الزمخشرى من فى قوله وما من اله الا الله للاستغراق وهى المقترنة مع لا التى لنفى الجنس فى قولك لا اله الا الله وخبر المبتدأ محذوف والأداة حصر لا عمل لها والله واحد بدل من الضمير فى الخبر المحذوف والمعنى ما الهكائن فى الوجود الا اله واحد على وزان اعراب لا اله الا الله ولو ذهب ذاهب الى أن قوله الا اله خبر المبتدأ وتكون المسألة من باب الاستثناء المفرغ كأنه قيل ما اله الا اله متصفا بوصف ما ظهر لى منع لكن لم أرهم قالوه وفيه مجال للنظر اهـ من السمين وهذه الجملة من كلام الله تعالى ردا عليهم اهـ (قوله ليمسن) جواب قسم محذوف وجواب الشرط محذوف لدلالة هذا عليه والتقدير وان لم ينتهوا ليمسن وجاء هذا على اقتضاء المقترنة وهى انه اذا اجتمع شرط وقسم أجيب سابقهما ما لم يسبقهما ذو خبر فيجاب الشرط مطلقا وقد تقدم أيضا أن فعل الشرط حينئذ لا يكون الا ماضيا لفظا أو معنى لا لفظا كهذه الآية فان قيل السابق هنا الشرط أو القسم مقدرا فيكون تقديره متأخرا فالجواب انه لو قصد تأخر القسم فى التقدير لأجيب الشرط فلما أجيب القسم علم انه مقدر التقديم وسئل بعضهم عن هذا فقال لام التوطئة للقسم قد تحذف ويراعى حكمها كهذه الآية اذ التقدير ولئن لم كما صرح بهذا فى غير موضع كقوله لئن لم ينته المنافقون ونصرهن هذه الآية قوله وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وان أطعتموهم انكم لمشركون وتقدم ان هذا النوع من جواب القسم يجب أن يتلقى باللام وان يتصل بأحدى النونين عند البصريين الا ما قدمت لك استثناءه اهـ سمين (قوله أى ثبتوا على الكفر) يشير الى أن من فى قوله منهم للتبعيض لان كثيرا منهم تابوا من النصرانية فالتعريف على هذا للعهد وقال أبو البقاء منهم فى موضع الحال اما من الذين أو من ضمير الفاعل فى كفروا وجرى الزمخشرى على انها بيانية اهـ كرخى (قوله افلا يتوبون) الفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام أى ألا ينتهون عن تلك العقائد الباطلة فلا يتوبون الخ اهـ أبو السعود (قوله استفهام توبيخ) أى أنكار أى أنكار أنكار الواقع واستبعاده لا انكار التوقع اهـ أبو السعود (قوله والله غفور رحيم) الواو للحال (قوله ما المسيح بن مريم الا رسول) استئناف مسوق لتحقيق الحق الذى لا محيد عنه وبيان حقيقة حاله عليه السلام وحال أمه بالاشارة أولا الى أشرف ما لهما من نعوت الكمال التى بها صار من جملة أكمل افراد الجنس وآخرا الى الوصف المشترك بينهما وبين جميع أفراد البشر لأن افراد الحيوان استنزالا لهم بطريق التدريج من رتبة الاصرار على ما تفوهوا عليه وارشادا لهم الى التوبة والاستغفار أى هو مقصور على الرسالة لا يكاد يتخطاها اهـ أبو السعود (قوله كيف نبين) منصوب بنبين بعده وتقدم ما فيه فى قوله كيف تكفرون بالله ولا يجوز أن يكون معمولا لما قبله لان لصدر الكلام وهذه الجملة الاستفهامية فى محل نصب معمولة للفعل قبلها وكيف معلقة له عن العمل فى اللفظ وقوله ثم انظر أنى يؤفكون كالجملة قبلها أى بمعنى كيف يؤفكون ناصب لأنى يؤفكون بمعنى يصرفون وفى تكرير الامر

(قوله)

وهم فرقة من النصارى وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون من التثليث ويوحدوا ليمسن الذين كفروا أى ثبتوا على الكفر منهم عذاب أليم هو النار أفلا يتوبون الى الله ويستغفرونه مما قالوه استفهام توبيخ والله غفور رحيم لمن تاب رجع عن قوله ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل فهو كبعض من مضى منهم وليس بالاله كما زعموا والا لما مضى وامه صديقة ما كانا يأكلان الطعام كسائر الحيوانات ومن كان كذلك لا يكون الا مخلوقا ومصنوعا وما كان كذلك لا يكون الها انظر كيف نبين لهم الآيات على وحدانيتنا

بقوله انظر ثم انظر دلالة على الاهتمام بالنظر وأيضا فقد اختلف متعلق النظرين فان الاول أمر بالنظر فى كيفية ايضاح الله تعالى لهم الآيات وبيانها بحيث انه لاشك فيها ولا ريب والأمر الثانى بالنظر فى كونهم صرفوا عن تدبرها والايمان بها أو بكونهم قلبوا عما أريد بهم قال الزمخشرى فان قلت ما معنى الزائدة فى قوله ثم انظر قلت معناه ما بين التعجبين يعنى انه بين لهم الآيات بيانا عجيبا وان اعراضهم عنها أعجب منها اهـ يعنى انه من باب الزائدة فى الرتب لا فى الازمنة ونحوه ثم الذين كفروا بربهم يعدلون كما سيأتى اهـ سمين (قوله قل أتعبدون الخ) أمره صلى الله عليه وسلم بالزامهم وتبكيتهم بعد تجهيمه من أحوالهم اهـ أبو السعود (قوله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا) يعنى به عيسى عليه السلام وايثار ما على من لتحقيق ما هو المراد من كونه عاجزا عن الالوهية رأسا ببيان انتظامه عليه السلام فى سلك الاشياء التى لا قدرة لها على شئ أصلا وهو عليه السلام وان كان مما يملك ذلك بتمليك تعالى اياه لكنه لا يملكه من ذاته ولا يملك مثل ما يضر الله تعالى به من البلايا والمصائب وما ينفع به من الصحة والسعة اهـ أبو السعود وما يجوز أن تكون موصولة بمعنى الذى وأن تكون نكرة موصوفة والجملة بعدها صفة فلا محل لها أو صفة لمحلها النصب اهـ سمين (قوله والله هو السميع العليم) هو يجوز أن يكون مبتدأ ويجوز أن يكون بدلا وهذه الجملة الظاهر فيها أنها لا محل لها من الاعراب ويحتمل أن تكون فى محل نصب على الحال من فاعل تعبدون أى أتعبدون غير الله والحال ان الله هو المستحق للعبادة لانه يسمع كل شئ ويعلمه واليه يئول كلام الزمخشرى فانه قال والله هو السميع العليم متعلق بأتعبدون أى أتشركون بالله ولا تخشونه وهو الذى يسمع ما تقولون وما تفترون أم تعبدون العاجز والله هو السميع العليم انتهى والرابط بين الحال وصاحبها الواو ومجئ هاتين الصفتين بعد هذا الكلام فى غاية المناسبة فان السميع يسمع ما يشتكى اليه من الضر ويطلب النفع ويعلم مواقعهما كيف يكونان اهـ سمين (قوله غلوا غير الحق) أشار الى أن قوله غير الحق نعت لمصدر محذوف من محذوف من حيث المعنى قاله السفاقسى ويصح كونه حالا من ضمير الفاعل فى تغلوا أى تغلوا مجاوزين الحق اهـ كرخى (قوله بان تضعوا عيسى) كما فعلت اليهود فقالوا فيه انه ابن زنا وقوله أو ترفعوه الخ كما فعلت النصارى فقالوا فيه انه الله اهـ شيخنا (قوله أهواء قوم) الاهواء جمع هوى وهو ما تدعو اليه الشهوة النفسية قال التشيع ما ذكر الله تعالى الهوى فى القرآن الا وذمه وقال أبو عبيدة لم يجئ الهوى بوضع الا موضع الشر لانه لا يقال فلان يهوى الخير الا انه يقال فلان يحب الخير ويريده اهـ خازن (قوله من قبل) أى قبل مبعث النبى وقوله يغلوهم أى فى عيسى حيث وضعوه حيا أو رفعوه حيا وهذا الغلو ضلال عن مقتضى العقل وقوله وضلوا عن سواء السبيل اشارة الى ضلالهم عما جاء به الشرع فحصلت المغايرة اهـ أبو السعود وفى الكرخى وفائدة قوله وضلوا عن سواء السبيل بعد قوله قد ضلوا من قبل أن المراد بالضلال الاول ضلالهم عن الانجيل وبالثانى ضلالهم عن القرآن اهـ (قوله والسواء فى الاصل الوسط) أى والمراد به هنا الدين الحق (قوله لعن الذين كفروا) أى

(تنبيه انظر وأنى) كيف (يؤفكون) يصرفون عن الحق مع قيام البرهان (قل أتعبدون من) دون الله) أى غيره مما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع لاقوالكم العليم باحوالكم والاستفهام للانكار (قل يا أهل الكتاب) اليهود والنصارى (لا تغلوا) تجاوزوا الحد فى نبيكم غلوا (غير الحق) بان تفتعوا عليه أو ترفعوه فوق حقه (ولا تتبعوا أهواء قوم) ولا تتبعوا ما تهوى نفوسكم (قد ضلوا من قبل) يغلوهم (وأضلوا كثيرا) من الناس (وضلوا عن سواء السبيل) طريق الحق والسواء فى الاصل الوسط (لعن الذين كفروا)

من اليهود والنصارى فاليهود لعنوا على لسان داود والنصارى لعنوا على لسان عيسى والفريقان من بني اسرائيل اهـ شيخنا **قوله** من بني اسرائيل) في محل نصب على الحال وصاحبها امّا الذين كفروا وامّا الواو في كفروا وهما بمعنى واحد **قوله** على لسان داود وعيسى بن مريم المراد باللسان الجارحة لا اللغة كذا قاله الشيخ بمعنى ان الناطق بلعنهم هؤلاء لسانان من النبيين وجاء قوله على لسانا بالافراد دون التثنية والجمع فلم يقل على لسانا على التثنية لقاعدة كلية وهي ان كل جزأين مفردين من صاحبهما اذا اضيفا الى كليهما من غير تفريق جاز فيهما ثلاثة أوجه لفظ الجمع وهو المختار وتليه التثنية عند بعضهم وعند بعضهم الافراد مقدم على التثنية فيقال قطعت رؤس الكبشين وان شئت قلت رأسي الكبشين وان شئت قلت رأس الكبشين ومنه فقد صغت قلوبكما وفي النفس من كون المراد باللسان الجارحة شيء ويؤيد ذلك ما قاله الزمخشري فانه قال نزل الله لعنهم في الزبور على لسان داود وفي الانجيل على لسان عيسى وقوة هذا تأبى كونه للجارحة ثم اني رأيت الواحدي ذكر عن المفسرين قولين ورجح ما قلته اهـ سمين وكان داود بعد موسى وقبل عيسى **قوله** بأن دعا عليهم) أي لما اعتدوا في السبت واصطادوا الحيتان فيه فقال في دعائه عليهم اللهم العنهم واجعلهم قردة فمسخوا قردة وستأتي قصتهم في سورة الاعراف وقوله في عيسى بأن دعا عليهم أي لما أكلوا من المائدة وادخروا ولم يؤمنوا فقال اللهم العنهم واجعلهم قردة وخنازير فمسخوا قردة وخنازير وستأتي قصتهم في الشرح اهـ من الخازن **قوله** وهم اصحاب المائدة) وكانوا خمسة آلاف ليس فيهم امرأة ولا صبي فمسخوا كلهم قردة وخنازير اهـ أبو السعود **قوله** ذلك بما عصوا) مبتدأ وخبر وقوله وكانوا يعتدون في هذه الجملة المتقدمة وجهان أظهرهما أن تكون عطفا على صلة ما وهو عصوا أي ذلك بسبب عصيانهم وكونهم معتدين والثاني انها استئنافية أخبر الله عنهم بذلك قال الشيخ ويقوي هذا مجيء بعده كانوا لا يتناهون اهـ وهو قول الكسائي **قوله** عن منكر فعلوه) بما وصف المنكر بكونهم فعلوه بالفعل اشكل النهي عنه لان ما وقع بالفعل لا ينهى عنه فدفع الشارح هذا الاشكال بتقدير المضاف اهـ شيخنا وفي السمين قوله عن منكر فعلوه متعلق بيتناهون وفعلوه صفة لمنكر قال الزمخشري ما معنى وصف المنكر بفعلوه ولا يكون النهي بعد الفعل قلت معناه لا يتناهون عن معاودة منكر فعلوه أو عن مثل منكر فعلوه أو عن منكر أرادوا فعله اهـ وفي أبي السعود وليس المراد بالتناهي أن ينهى كل واحد منهم الآخر عما يفعله من المنكر كما هو المعنى المشهور لصيغة التفاعل بل المراد مجرد صدور النهي من أشخاص متعددة من غير اعتبار أن يكون كل واحد منهم ناهيا ومنهيا كما في التراءي والهلال اهـ **قوله** فعلهم) هو المخصوص بالذم وقوله هذا أي المذكور وهو ترك النهي اهـ **قوله** ترى) أي تبصر وقوله كثيرا منهم أي أهل الكتاب وقوله يتولون الذين كفروا أي يوالونهم ويصادقونهم **قوله** لبئسما قدمت) ما هي الفاعل وقوله أن سخط الخ هو المخصوص بالذم على حذف المضاف أي موجب سخط تعالى اهـ أبو السعود والموجب هو عملهم المعبر عنه بما

من بني اسرائيل على لسان داود) بأن دعا عليهم فمسخوا قردة وهم أصحاب السبت (وعيسى بن مريم) بأن دعا عليهم فمسخوا خنازير وهم أصحاب المائدة (ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون) أي لانهم كانوا لا ينتاهون بعضهم لبعض (عن منكر) معاودة (فعلوه) أي فعلهم هذا (لبئس ما كانوا يفعلون) كثيرا منهم يتولون الذين كفروا) من أهل مكة بغضا لله ولرسوله (لبئسما قدمت لهم أنفسهم

فيكنى به عن عملهم فالمخصوص بالذم والفاعل فى المعنى شئ واحد ويمكن تنزيل البيت
على هذا الاعراب فقوله من العمل بيان لما وقوله لمعادهم نعت للعمل وقوله الموجب
لهم نعت ثان له وقوله ان سخط معمول للنعت الثانى وهذا احسن معنى لاحسن اعرابا فقوله
للموجب لهم يوجد منه عند حمل الاعراب المضاف المقدر أى موجبات سخط اه شيخنا وفى
الكرخى وقوله الموجب لهم أن سخط الله عليهم أشار به الى ان المخصوص بالذم هو سبب
سخط الله وهو مأخوذ من قول الكشاف والمعنى موجب سخط الله اى فان نفس السخط
المضاف الى البارى سبحانه لا يقال فيه هو المخصوص بالذم قال الخليلى وأعربه ابن عطية
بدلا من ما ورده أبو حيان بأن البدل يحل محل المبدل منه وان سخط لا يكون فاعلا لبئس
ولا نعم ورد بأن التوابع قد يغتفر فى المتبوعات وأعربه غيره خبر المبتدا المحذوف اى
هو ان سخط الله اه (قوله من العمل) وهو موالاتهم لكفار مكة (قوله
الموجب لهم) أى الذى أوجب سخط الله عليهم (قوله وفى العذاب هم
خالدون) هذه الجملة معطوفة على ما قبلها فهى من جملة المخصوص بالذم اه فالتغيير
سخط الله عليهم وخلودهم فى العذاب (قوله وما أنزل اليه) أى من القرآن
(قوله ما اتخذوهم أولياء) أى لو يتخذوهم أولياء وبيان الملازمة ان الايمان
يأذكروا ينهى عن تولهم قطعا اه أبو السعود (قوله ولكن كثيرا منهم فاسقون) أما البعض منهم
فقد آمن (قوله لتجدن) اللام للقسم وهذا كلام مستأنف للتقرير بما قبله من قبائح
اليهود اه أبو السعود وقال ابن عطية اللام للابتداء وليس شئ بنهى لام يتلقى بها
القسم وأشد الناس مفعول اول لعداوة نصب على التمييز وللذين متعلق به قدم باللام
لما كان فرعا فى العمل عن الفعل ولانضر كونها مؤنثة بالتاء لانها مبنية عليها ويجوز ان يكون
للذين صفة لعداوة فيتعلق بمحذوف واليهود مفعول ثان وقال أبو البقاء ويجوز ان
يكون اليهود هو الاول وأشد هو الثانى وهذا هو الظاهر اذ المقصود ان يخبر الله تعالى
عن اليهود بأنهم أشد الناس عداوة للمؤمنين وعن النصارى بأنهم أقرب الناس مودة لهم
وليس المراد أن يخبر عن أشد الناس وأقربهم بكونهم من اليهود والنصارى فان قيل منى
استفيد بالغرفة او تنكيرا وجب تقديم المفعول الاول وتأخير الثانى كما يجب فى المبتدا والخبر
وهذا من ذلك والجواب انه انما يجب ذلك حيث لبس اما اذا دل دليل على عدم اللبس
فيجوز التقديم والتأخير اه سمين (قوله لتضاعف كفرهم) بدل اشتمال وفى نسخة
يتضاعف بالياء سببية (قوله لتجدن أقربهم الخ) فان قلت كفر النصارى أشد من كفر
اليهود لان النصارى يدعون فى الالوهية فيدعون لله ولدا واليهود انما يدعون
فى النبوة فينكرون نبوة بعض الانبياء فلم ذم اليهود ومدح النصارى قلت هذا مدح
فى مقابلة ذم وليس مدحا على الاطلاق وأيضا الكلام فى عداوة المسلمين وقربهم ودتهم
لا فى شدة الكفر وضعفه وقد قال بعضهم مذهب اليهود انه يجب عليهم ايصال الشر والاذى
الى من خالفهم فى الدين ومذهب النصارى ان الاذى حرام فحصل الفرق بين اليهود و
النصارى وقيل ان اليهود مخصوصون بالحرص الشديد وطلب الرياسة ومن كان كذلك

كان شديد العداوة لغيره وأما النصارى فان فيهم من هو معرض عن الدنيا ولذاتها وترك طلب الرياسة ومن كان كذلك فانه لا يحسد أحدا ولا يعاديه بل يكون أليّن عريكة في طلب الحق فلهذا قال ذلك بأن منهم قسيسين الخ اهـ خازن (قوله الذين قالوا انا نصارى) أي أنصار دين الله ومؤدون لأهل الحق اهـ أبو السعود (قوله ذلك بأن منهم) مبتدأ وخبر منهم خبر أن وقسيسين اسمها وان واسمها وخبرها في محل جر بالياء والياء والجار والمجرور خبر ذلك وقسيسين جمع قسيس على وزن فعيل وهو مثال مبالغة كصديق وهو هنا رئيس النصارى وعالمهم وأصله من تقسس الشيء اذا تتبعه وتطلبه بالليل يقال تقسست أصواتهم أي تتبعتها بالليل ويقال لرئيس النصارى قس وقسيس للذي يأتي بالليل فتسقاس وتقسقس قاله الزجاج وقال غيره القس بفتح القاف تتبع الشيء ومنه سمي عالم النصارى قسيسا لتتبعه العلم ويقال قس الأثر وقصه بالصاد أيضا ويقال قس وقس بفتح القاف وكسرها وقسيس وزعم ابن عطية انه اعجمي معرب وقال عروة بن الزبير ضيعت النصارى الانجيل وما فيه وبقي منهم رجل يقال له قسيس يعني بقي على دينه لم يبدل فمن بقي على هديه ودينه قيل له قسيس فعلى هذا القس والقسيس مما اتفق فيه اللغتان قلت وهذا يقوي قول ابن عطية ولم ينقل أهل اللغة في هذا اللفظ القس بضم القاف لا مصدرا ولا وصفا فاما قس بن ساعدة الايادي فوضع فيجوز أن يكون مما غير عن طريق العلمية ويكون أصله قس وقس بالفتح أو الكسر كما نقله ابن عطية وقس بن ساعدة كان أعلم أهل زمانه وهو الذي قال فيه عليه السلام يبعث أمة وحده وقسيسون جمع قسيس تصحيحا كما في الآية الكريمة اهـ سمين (قوله نزلت) أي قوله ولتجدن أقربهم مودة الخ كما قاله ابن عباس في قوله التجاشي الخ عبارة الخازن قال ابن عباس وغيره من المفسرين في قوله تعالى ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى قالوا ان قريشا اشرت ان يفتنوا المؤمنين عن دينهم فوثب كل قبيلة على من آمن منهم فآذوهم وعذبوهم فافتتن من افتتن منهم وعصم الله من شاء منهم ومنع الله رسوله صلى الله عليه وسلم بعمه أبي طالب فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نزل باصحابه ولم يقدر أن يمنعهم من المشركين ولم يكن قد أمر بالهجرة أمر أصحابه بالخروج الى أرض الحبشة وقال ان بها ملكا صالحا لا يظلم ولا يظلم عنده أحد فاخرجوا اليه حتى يجعل الله للمسلمين فرجا فخرج اليها احد عشر رجلا وأربع نسوة سرا منهم عثمان بن عفان وزوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير بن العوام وعبد الله بن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وأبو حذيفة بن عتبة وامرأته سهلة بنت سهيل بن عمرو ومصعب بن عمير وأبو سلمة بن عبد الاسد وزوجته أم سلمة بنت أمية وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة وامرأته ليلى بنت أبي حثمة وحاطب بن عمرو وسهيل بن بيضاء فخرجوا الى البحر فأخذوا سفينة بنصف دينار الى أرض الحبشة وذلك في رجب في السنة الخامسة من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وهذه هي الهجرة الاولى ثم خرج بعدهم جعفر بن أبي طالب وتتابع المسلمون فكان جميع من هاجر الى أرض الحبشة من المسلمين اثنين وثمانين رجلا سوى النساء والصبيان فلما كانت وقعة بدر وقتل الله فيها صناديد الكفار قال كفار قريش ان لنا

(الذين قالوا انا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين وربانيين) أي ذلك سبب ان منهم علماء وزهادا (وانهم لا يستكبرون) عن اتباع الحق كاليهود (واذا سمعوا ما انزل الى الرسول) القرآن (ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق) لما رأوا فيه من موافقة نعت النبي صلى الله عليه وسلم وصفته في كتابهم (يقولون ربنا آمنا) بك وبكتابك (فاكتبنا مع الشاهدين) لنبوة نبيك وكتابك من أمة محمد صلى الله عليه وسلم

بارض الحبشة فاهدوا الى النجاشي وابعثوا اليه رجلين من ذوي رأيكم لعله يعطيكم من عنده
فتقتلوهم عن قتل منكم بين رفيعث كفار قريش عمرو بن العاص وعبد الله بن ربيعة
هدايا الى النجاشي وبطارقته ليردهم اليهم فدخل عمرو بن العاص وعبد الله بن ربيعة
فقالا أيها الملك انه قد خرج فينا رجل سفه عقول قريش وأحلامها وزعم انه نبي وأنه قد
بعث اليك برهط من أصحابه ليفسدوا عليك قومك فاحببنا ان تأتيك وتخبرك خبرهم وان
قومنا يسألونك ان نردهم اليهم فقال حتى نسألهم فأمرهم فاحضروا فلما أتوا باب النجاشي
قالوا يستأذن أولياء الله فقال ائذنوا لهم فمرحبا بأولياء الله فلما دخلوا عليه سلموا فقال
الرهط من المشركين أيها الملك الا ترى انا صدقناك انهم لم يحيوك بتحيتك التي تحيا بها فقال
لهم الملك ما منعكم أن تحيوني بتحيتي قالوا انا حييناك بتحية أهل الجنة وتحية الملائكة فقال
لهم النجاشي ما يقول صاحبكم في عيسى وأمه فقال جعفر بن أبي طالب يقول هو عبد الله
ورسوله وكلمته الله وروحه منه ألقاها الى مريم العذراء ويقول في مريم انها العذراء البتول
قال فأخذ النجاشي عودا من الارض وقال والله ما زاد صاحبكم على ما قال عيسى قدر هذا
العود فكره المشركون قوله وتغيرت وجوههم فقال هل تعرفون شيئا مما أنزل على
صاحبكم قالوا نعم قال اقرؤه وافقر أجعفر سورة مريم وهناك قسيسون ورهبان وسائر
النصارى فعرفوا ما قرأ فانحدرت دموعهم مما عرفوا من الحق وأنزل الله فيهم ذلك
بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون الى آخر الآيتين فقال النجاشي لجعفر وأصحابه ادهبوا
فأنتم بأرضي آمنون فرجع عمرو وصاحبه خائبين واقام المسلمون عند النجاشي بخير دار وجار
جوارا الى ان هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وعلا أمره وقهر أعداءه
وذلك في ستة سنين من مبعثه وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي على يد
عمرو بن أمية الضمري أن يزوجه ام حبيبة بنت أبي سفيان وكانت فيمن هاجر معه زوجها
مات عنها فارسل النجاشي جارية يقال لها أبرهة الى أم حبيبة يخبرها أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد خطبها فسرت بذلك وأعطت الجارية أوضاحا كانت لها وأذنت لخالد بن
سعيد بن العاص فانكحها فانكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم على صداق مبلغه أربعمائة دينار وكان
الخاطب لرسول الله صلى الله عليه وسلم النجاشي فارسل اليها بجميع الصداق على يد
جاريته أبرهة فلما جاءت بالدنانير وهبتها منها خمسين دينارا فلم تأخذها وقالت ان الملك
أمرني ان لا آخذ منك شيئا وقالت انا صاحبة دهن الملك وثيابه وقد صدقت محمدا صلى الله
عليه وسلم وآمنت به وحاجتي اليك متى ان تقرئيه مني السلام قالت نعم وقد أمر الملك
نساءه ان يبعثن اليك بما عندهن من دهن عود وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحاطر خبر قالت أم حبيبة فجئنا الى المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فخرج من قدم
منا واقمت بالمدينة حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت عليه فكان فيما سألني عن
النجاشي فقرأت عليه السلام من ابرهة جارية الملك فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها
السلام وأنزل الله عز وجل عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم مودة يعني أبا
سفيان وذلك بتزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم حبيبة ولما بلغ أبا سفيان أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم تزوج ام حبيبة قال دلت الفحل لا يجدع أنفه وبعث النجاشي بعد خروج
جعفر واصحابه الى النبي صلى الله عليه وسلم ابنه أرهى في ستين من أصحابه وكتب اليه يا
رسول الله أني أشهد انك رسول الله صادقا مصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك
جعفرا وأسلمت لله رب العالمين وقد بعثت اليك ابني ازهى وان شئت ان آتيك بنفسي فعلت
والسلام عليك يا رسول الله فركبوا في سفينة في أثر جعفر حتى اذا كانوا في وسط البحر
غرقوا وافى جعفر وأصحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر وافى معه جعفر
سبعون رجلا عليهم البتاب الصوف منهم اثنان وستون رجلا من الحبشة وثمانية من الشام
فقرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة يس الى آخرها فبكى القوم حين سمعوا القرآن
وآمنوا وقالوا ما أشبه هذا بما كان ينزل على عيسى عليه السلام فأنزل الله هذه الآية فيهم
وهي قوله تعالى ولتجدن أقربهم مودة الذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى يعني
وقد النجاشي الذين غزوا مع جعفر وهم السبعون وكانوا من أصحاب الصوامع وقيل
نزلت في ثمانين رجلا أربعين من نصارى نجران من بني الحارث بن كعب واثنين وثلاثين من
الحبشة وثمانية من الروم وقال قتادة نزلت في ناس من أهل الكتاب كانوا على شريعة
من الحق فلما جاء بها عيسى عليه السلام فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم آمنوا به وصدقوه
فأثنى الله عليهم بقوله ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بان
منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون يعني لا يتعظمون عن الايمان والاذعان للحق
انتهت مع بعض زيادة من القرطبي **قوله** واذا سمعوا الخ صيغ الشارح يقتضي انه
مستأنف حيث قال قال تعالى ولذلك جعلهم بعضهم اول الربع قال أبو السعود انه عطف
على يستكبرون أي ذلك بسبب انهم لا يستكبرون وان أعينهم تفيض من الدمع عند سماع
القرآن اه شيخنا وانظر هل أن الضمير في سمعوا يعود على النصارى المتقدمين بجموعهم
وقيل انما يعود لبعضهم وهو من جاء من الحبشة الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عطية
لان كل النصارى ليسوا كذلك اه سمين وفي الخازن قال ابن عباس بريد النجاشي
واصحابه لما قرأ عليهم جعفر بن أبي طالب سورة مريم قال فما زالوا يبكون حتى فرغ جعفر
من القراءة اه **قوله** تفيض) أي تمتلئ بالدمع فتفيض أي تصب اه أبو السعود
وفي السمين فان قلت ما معنى تفيض من الدمع قلت معناه تمتلئ من الدمع حتى تفيض لان
الفيض أن يمتلئ الاناء حتى يطلع ما فيه من جوانبه فوضع الفيض الذي ينشأ من الاصلاء
موضع الامتلاء وهو من اقامة المسبب مقام السبب أو فضرت المبالغة في وصفهم بالبكاء
فجعلت أعينهم كانها تفيض بأنفسها أي تسيل من الدمع من أجل البكاء من قولك دمعت
عينه دمعا ومن الدمع متعلق بتفيض ويكون معنى من ابتداء الغاية ولمعنى تفيض من
كثرة الدمع اه **قوله** مما عرفوا من الحق) من الاولى لابتداء الغاية وهي متعلقة
بتفيض والثانية يحتمل أن تكون لبيان الجنس أي بيانية الموصول قبلها ويحتمل أن
تكون للتبعيض وقد أوضح أبو القاسم هذا غاية الايضاح قال رحمه الله فان قلت أي فرق
بين من ومن في قوله مما عرفوا من الحق وكان من أجل وسببه والثانية لبيان الموصول

وقال ابن عطية وليس هذا بما كان ينزل على نبي قال
فنزل الى قوله (واذا سمعوا ما
أنزل الى الرسول) من
القرآن (ترى أعينهم
تفيض من الدمع مما
عرفوا من الحق

الذى هو ما عرفوا ويحتمل معنى التبعيض على أنهم عرفوا بعض الحق فاشتد بكاؤهم منه فكيف اذا عرفوه كله وقرءوا القرآن واحاطوا بالسنة اهـ سمين **قوله** يقولون استئنافا مبنى على سؤال كانه قيل فماذا يقولون اهـ أبو السعود وفى السمين يقولون فى هذه الجملة ثلاثة أوجه أحدها أنها مستأنفة فلا محل لها أخبر الله عنهم بهذه المقالة الحسنة الثانى انها حال من الضمير المجرور فى أعينهم وجاز مجئ الحال من المضاف اليه لان المضاف جزؤه فهو كقوله تعالى ما فى صدورهم من غل اخوانا الثالث انها حال من فاعل عرفوا وهو الواو والعامل فيها عرفوا اهـ **قوله** وما لنا جملة مستأنفة كما أشار له وقوله لا نؤمن حال من الضمير فى لنا والعامل ما فيه من الاستقرار أى أى شئ حصل لنا غير مؤمنين على توجيه الانكار الى السبب والمسبب جميعا على حد ومالى لا أعبد الذى فطرنى لا الى السبب فقط مع تحقق المسبب على حد فما لهم لا يؤمنون اهـ أبو السعود وعبارة الكرخى قوله أى لا مانع لنا من الايمان مع وجود مقتضيه وهو حسن من ان ما فى موضع رفع بالابتداء ولنا ولا نؤمن فى موضع الحال وهى محل الفائدة وعاملها ما تعلق به الجار ورأى أى شئ يستقر لنا فى انتفاء الايمان عنا اهـ **قوله** وما جاءنا من الحق فى محل ما وجهان أحدهما أنه فى محل جر نسقا على الجلالة أى بالله وبما جاءنا فى حال كونه من جنس الحق والاحتمال الآخر أن تكون من لابتداء الغاية والمراد بالحق الله تعالى وتتعلق من حينئذ بجاءنا كقولك جاءنا فلان من عند زيد والثانى أن محلها رفع بالابتداء والخبر قول من الحق والجملة فى موضع الحال كذا قاله أبو البقاء ويصير التقدير ومالنا لا نؤمن بالله والحال ان الذى جاءنا كائن من الحق والحق يجوز أن يراد به القرآن فانه حق فى نفسه ويجوز أن يراد به البارى تعالى كما تقدم والعامل فيها الاستقرار الذى تضمنه قوله لنا اهـ سمين **قول** عطف على نؤمن أى لا على لا نؤمن كما وقع للزمخشرى اذ العطف عليه يقتضى انكار عدم الايمان وانكار الطمع وليس مراد بل المراد انكار عدم الطمع أيضا وجوز أبو حيان أن يكون معطوفا على نؤمن على أنه منفى كنفى نؤمن التقدير ومالنا لا نؤمن ولا نطمع فيكون فى ذلك الانكار لانتفاء ايمانهم وانتفاء طمعهم مع قدرتهم على تحصيل السببين الايمان والطمع فى الدخول مع الصالحين اهـ وذكر ذلك أبو البقاء باختصار ولم يطلع عليه أبو حيان فيخته وقال لم يذكروه اهـ كرخى **قول** الجنة مفعول ثان **قوله** بما قالوا أى قولهم ربنا آمنا وربنا الثواب المذكور على القول لانه قد سبق وصفه بما يدل على اخلاصهم وهو القول اذا اقترن بالاخلاص فهو الايمان اهـ خازن **قوله** والذين كفروا الخ لما ذكر الله الوعد لمؤمنى أهل الكتاب ذكر الوعيد لمن بقى منهم على الكفر اهـ خازن وعطف التكذيب على الكفر مع انه ضرب منه لان الفصل بيان حال المكذبين وذكرهم فى مقابلة المصدقين جمعا بين الترغيب والترهيب اهـ أبو السعود **قوله** ونزل لما هم قوم الخ عبارة الخازن قال علماء التفسير ان النبى صلى الله عليه وسلم ذكر الناس يوما ووصف القيامة فرق الناس وبكوا

يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين المقربين الموحدين نصلى لك ونسجد لك مع المصلين جوابا لمن عيرهم من اليهود لما آمنوا بالله وما جاءنا من الحق القرآن أى لا مانع لنا من الايمان مع وجود مقتضيه ونطمع عطف على نؤمن أى ونحن نطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين الجنة قال تعالى فاثابهم الله بما قالوا جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين فى الايمان والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم ونزل لما هم قوم الصعاليك ان يبالغوا فى الصوم والقيام ولا يقربوا النساء والطيب ولا يناموا على الفرش ولا يأكلوا اللحم

فاجتمع عشرة من الصحابة في بيت عثمان بن مظعون الجمحي وهم أبو بكر وعلي بن أبي طالب
وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وأبو ذر الغفاري وسالم مولى أبي حذيفة والمقداد
ابن الأسود وسلمان الفارسي ومعقل بن مقرن وعثمان بن مظعون وتشاوروا واتفقوا على
أنهم يترهبون ويلبسون المسوح ويجبوا مذاكيرهم ويصوموا الدهر ويقوموا الليل ولا يناموا
على الفرش ولا يأكلوا اللحم والودك ولا يقربوا النساء ولا الطيب وان سيحوا في الأرض
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأتى دار عثمان بن مظعون فلم يصادفه فقال لامرأته
اختي ما بلغني عن زوجك وأصحابه فكرهت أن تكذب وكرهت ان تفشي سر
زوجها فقالت يا رسول الله ان كان قد اخبرك عثمان فقد صدق فانصرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما جاء عثمان أخبرته بذلك فأتى هو اصحابه العشرة الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أخبر انكم اتفقتم على كذا وكذا
فقالوا بلى يا رسول الله وما أردنا الا الخير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لم أومر
بذلك ثم قال صلى الله عليه وسلم ان لأنفسكم عليكم حقا فصوموا وانظروا وقوموا وناموا
فاني أقوم وأنا اصوم وأفطر وآكل اللحم والدسم وآتي النساء فمن رغب عن سنتي فليس
مني فجمع الناس وخطبهم فقال ما بال أقوام حرموا النساء والطعام والطيب وشهوات
الدنيا واني لست آمركم أن تكونوا قسيسيين ورهبانا فانه ليس في ديني ترك اللحم والنساء
ولا اتخاذ الصوامع وان سياحة أمتي ورهبانيتهم الجهاد اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا
وحجوا واعتمروا وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وصوموا رمضان واستقيموا يستقم لكم فانما
هلك من كان قبلكم بالتشديد شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم فتلك بقاياهم في الديارات
والصوامع فأنزل الله عز وجل هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله
لكم اهـ **قوله** يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم أي ما طاب
وللمنة كأنه لما تضمن ما سلف من مدح النصارى على الترهب وترغيب المؤمنين في كسر
النفس ورفض الشهوات عقب ذلك النهي عن الافراط في الباب أي لا تمنعوها أنفسكم
كمنع التحريم أو لا تقولوا حرمنا على أنفسنا مبالغة منكم في العزم على تركها تزهدا منكم
وتقشفا اهـ أبو السعود **قوله** لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم أي لا تعتقدوا تحريم
الطيبات المباحات فان من اعتقد تحريم شيء أحله الله فقد كفر أما ترك الذات
الدنيا وشهواتها والانقطاع الى الله والتفرغ لعبادته من غير اضرار بالنفس ولا تفويت
حق الغير فمقبول لا صنع فيها بين مأمور بها وقوله ولا تعتدوا أي بالحلف ولا بتحاوزوا الحلال
الى الحرام وقيل معناه ولا تجبوا أنفسكم فتمنعوا جب المذاكير اعتداء وقيل معناه ولا تعتدوا
بالاسراف في الطيبات اهـ خازن **قوله** وكلوا مما رزقكم الله) أي تمتعوا بأنواع
الرزق انما خص الاكل لانه أغلب الانتفاع بالرزق اهـ شيخنا **قوله** حلالا) فيه ثلاثة
أوجه أظهرها انه مفعول أي كلوا شيئا حلالا وعلى هذا الوجه ففي الجار وهو قوله
مما رزقكم وجهان أحدهما انه حال من حلالا لانه في الاصل صفة لنكرة
فلما قدم عليها انتصب حالا والثاني ان من الابتداء الغاية في الاكل أي ابتدؤا

(يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا) مفعول الجار والمجرور قبله حال متعلق به

أكلكم الحلال من الذي رزقكم الله لكم الوجه الثاني من الأوجه المتقدمة أنه حال من الموصول أو من عائد المحذوف أي رزقكموه فالعامل فيه رزقكم الوجه الثالث أنه نعت لمصدر محذوف أي أكلا حلالا وفيه تجويزا هم سمين ر **قوله** لا يؤاخذكم الله باللغو في إيمانكم) اللغو في بين الساقط الذي لا يتعلق به حكم وهو عند نا أن يحلف على شيء يظن أنه كذلك وليس كما يظن وهو قول مجاهد فيل كانوا حلفوا على تحريم الطيبات على ظن أنه قربة فلما نزل النهي قالوا كيف بأيماننا فنزلت وعند الشافعي رحمه الله يبدأ من المرء من غير قصد كقوله لا والله وبلى والله وهو قول عائشة رضي الله عنها هم أبو السعود وفي بعض من كما قاله القرطبي ر **قوله** كقول الإنسان) أي من غير قصد الحلف فإن قصد به الحلف انعقدت اليمين اهـ شيخنا ر قوله وفي قراءة عاقدتم) والثلاثة سبعية فأما التخفيف فهو الأصل وأما التشديد فيحتمل أوجها أحدها أنه للتكثير لأن المخاطب به جماعة والثاني أنه بمعنى المجرد فيوافق القراءة الأولى نحو قدر وقدر والثالث أنه يدل على توثيد اليمين نحو والله الذي لا إله إلا هو وأما عاقدتم فيحتمل أن يكون بمعنى المجرد نحو جاوزت الشيء وجزته وأن يكون على بابه والمعنى يشرع صنيع الجلال حيث قال عليه وهذا الذي قدره راجع لقراءة عاقدتم والمعنى بما عاقدتم عليه الإيمان فحذى على لتضمنه معنى عاهدتم كما قال تعالى بما عاهدوا عليه الله ثم اتسع فحذف الجار أولا فاتصل الضمير بالفعل فصار عاقدوه ثم حذف الضمير العائد من الصلة إلى الموصول اهـ سمين وهذا الكلام مبني على أن ما موصول اسمي ويحتمل أن تكون مصدرية على القراءات الثلاثة وجرى عليه أبو السعود ونصه ولكن ﴿ يؤاخذكم بما عقدتم الإيمان أي بتعقيدكم الأيمان وتوثيقها عليه بالقصد والنية والمعنى ولكن يؤاخذكم بما عقدتموه إذا حنثتم أو بنكث ما عقدتم فحذف للعلم به اهـ ر **قوله** فكفارته إطعام) مبتدأ وحذف الضمير في فكفارته فيه أربعة أوجه أحدها أن يعود على الحنث الدال عليه سياق الكلام وإن لم يجر له ذكر أي فكفارة الحنث الثاني أنه يعود على ما إن جعلناها موصولة اسمية وهو على حذف مضاف أي فكفارة نكثه كما قدره الزمخشري والثالث أنه يعود على الحلف لتقدم الفعل الدال عليه الرابع أن يعود على اليمين وإن كانت مؤنثة لأنها بمعنى الحلف قالها أبو البقاء وليس بظاهرين وإطعام مصدر مضاف لمفعوله وهو مفتقر بحرف وفعل مبني للفاعل أي فكفارته أن يطعم الحانث عشرة وفاعل المصدر محذوف كثير أو أهليكم مفعول أول لتطعمون والثاني محذوف أي تطعمونه أهليكم وأهليكم جمع سلامة وفقد من الشروط كونه ليس علما ولا صفة والذي حسن ذلك أنه كثيرا ما يستعمل استعمال مستحق لكن في قولهم هو أهل لكذا أي مستحق له فاشبه الصفات فجمع جمعها قال تعالى شغلتنا أموالنا وأهلونا قوا أنفسكم وأهليكم نارا اهـ سمين وقوله إن كانت مؤنثة الخ فيه قصور فقد صرح غير واحد كالتفتازاني بأن اليمين قد تؤنث ر **قوله** أي عشرة مساكين) ولا يتعين كونهم من فقراء بلد الحالف اهـ حلبي على المنهج ر **قوله** من أوسط ما تطعمون أهليكم) أي من غالب قوت بلد الحالف أي محل الحنث اهـ برلي على المنهج

(واتقوا الله الذي إليه تحشرون) (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم) الكائن (في أيمانكم) هو ما سبق إليه اللسان من غير قصد للحلف كقول الإنسان لا والله وبلى والله (ولكن يؤاخذكم بما عقدتم) وفي قراءة بالتخفيف والتشديد (الأيمان) عليه بأن حلفتم عن قصد (فكفارته) أي اليمين إذا حنثتم فيها (إطعام عشرة مساكين) لكل مسكين مد (من أوسط ما تطعمون أهليكم) أي أقصده شبعا لا أعلاه ولا أدناه

قوله من أوسط ما تطعمون) في محل نصب مفعول ثان لاطعام والاول عشرة أي أن تطعموا عشرة مساكين اطعاما من أوسط ما تطعمون والعائد على ما محذوف كما أشار اليه الشيخ المصنف وتبع في التقدير المذكور أبا البقاء ولو قال من أوسط ما تطعمونه كما قال الحلبي لكان أحسن أو مرفوع على البدل من اطعام قال الطيبي وهذا هو الاظهر في اعرابه والمعنى اطعام من أوسط ما تطعمون فيهما مضاف فقدر اهـ كرخي **قوله** كقميص) أي وكمنديل فانه يكفي لاعرفته فاهما لا تكفي **قوله** دفع ما ذكر) أي من الطعام والكسوة **قوله** وعليه الشافعي) أي خلافا لابي حنيفة رضي الله عنه في تجويزه صرف طعام عشرة مساكين الى مسكين واحد في عشرة أيام اهـ كرخي **قوله** كما في كفارة القتل والظهار) ذكر الظهار سبق قلم لان كفارته لم يذكر فيها الايمان وانما ثبت فيها بقياسها على كفارة القتل كما يعلم بمراجعة الآيتين ولهذا اقتصر غيره من المفسرين على القتل **قوله** حملا للمطلق) أي هنا على المقيد أي في كفارة القتل جمعا بين الدليلين كما عليه الشافعي خلافا لابي حنيفة حيث قال لا يحمل المطلق على المقيد لاختلاف السبب فيبقى المطلق على اطلاقه فيجوز عتق الكافرة الا في القتل اهـ كرخي **قوله** فصيام ثلاثة أيام) جزم مبتدأ محذوف على اعراب الشارح **قوله** وعليه الشافعي) أي خلافا للنوري وأبي حنيفة رضي الله عنهما حيث قالا بوجوب التتابع قياسا على كفارة القتل والظهار بدليل قراءة ابن مسعود فصيام ثلاثة أيام متتابعات ورد بانها نسخت أي نسخت تلاوة وحكما امتنع رسقوطها بلا نسخ لان الله تعالى أخبر بحفظ كتابه فقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون على انه قيل انها لم تثبت عن ابن مسعود والخصال تخييرية والاولى منها الثالثة فرقا الثاني اهـ كرخي قال الشافعي اذا كان عنده قوته وفوق عياله يومه وليلته وفضل ما يطعم عشرة مساكين لزمته الكفارة بالاطعام وان لم يكن عنده هذا القدر جاز له الصيام اهـ خازن وهذا النقل عن الشافعي لعله عرض له عدم الدوام والا فالمفتى به في المذهب ان العجز المجوز للانتقال للصوم ان لا يملك كفاية العمر الغالب وأن ملك قوت أيام أو شهور أو سنين اهـ **قوله** أن تنكثوها) أي عن ان تنكثوها والنكث النقض وهو الحنث كان يحلف على فعل فلم يفعل أو على عدمه ففعل وكنكث من باع اهـ شيخنا **قوله** ولم يكن) أي نكثها ونقضها ومخالفتها على وفق بر أي في أو لاصل فعل بر كان حلف أن لا يصلي الضحى فالافضل ان يحنث ويصليها وكان عليه ان يقول أو ترك صلاتي كان حلف ان يفعل الحرام أو المكروه فيحنث ويسن في الثاني ان يحنث ولا يفعل وقوله أو اصلاح كان حلف لا يكلم زيدا مثلا اهـ شيخنا وفي الخازن واحفظوا أيمانكم يعني فلا تحلفوا بها ولا تكفروا عن كفارة الحالف وقيل في معنى الآية واحفظوا أيمانكم عن الحنث اذا حلفتم لغير معصية تحتاجوا الى التكفير وهذا اذا لم يحلف على ترك مندوب أو فعل مكروه فان حلف على ذلك فالافضل ترك البر أو أن يحنث نفسه ويكفر لما روي عن أبي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني والله ان شاء الله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها الا كفرت عن يميني وأتيت

أو كسوتهم) أي ما يسمى كسوة كقميص ومنديل وعمامة وسراويل وخفين ونعلين ودرع وخمار وملحفة وجورب وكساء وفروة ونحو ذلك مما يلبس عادة ولا يكفي دفع ثوب واحد لكل مسكين ولا يعتبر في الكسوة ما يعتبر في الزكاة من كونها من غالب نقد البلد أو قيمته أو وسطا أو دون ذلك بل يكفي ما يسمى كسوة عرفا ويجزئ الخنثى ما يجزئ الرجل والمرأة ما يجزئ كل منهما كما في كفارة القتل وقوله أو تحرير رقبة) أي مؤمنة سليمة من العيوب المخلة بالعمل والكسب كما في كفارة القتل والظهار حملا للمطلق على المقيد وقد يجب على الرقيق كفارة اليمين بالصوم كما أفتى به بعض أصحابنا وقوله فصيام ثلاثة أيام) أي متتابعات كما في كفارة القتل والظهار فلا يجزئ التفريق وعليه الشافعي رضي الله عنه في أحد قوليه وقوله ذلك) المذكور من الاطعام أو الكسوة أو التحرير وقوله كفارة أيمانكم) أي الحانثين وقوله إذا حلفتم) أي وحنثتم وقوله واحفظوا أيمانكم) أي لا تحلفوا أو لا تحنثوا وقوله كذلك) أي مثل ما بين لكم في سورة البقرة

وبينت الذي هو آخرا خرجاه في الصحيحين اهـ **قوله** ما ذكر أي حكم اليمين **قوله** آيات) أي علام شرعية واحكاما اهـ أبو السعود **قوله** على ذلك) أي التبيينات وانما من اجل النعم **قوله** يا أيها الذين آمنوا) لما نزلت يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم الخ وقوله وكلوا مما رزقكم الله الخ وكانت الخمر والميسر مما يتنافس عندهم بين الله في هذه الآية انهما غير داخلين في جملة الطيبات أي الحلالات بل هما من جملة المحرمات اهـ خازن **قوله** الذي يجامر العقل أي يباشره ويخالطه وان اتخذ من غير العنب اهـ شيخنا **قوله** القمار) أي اللعب بالملاهي كالطاب والمنقلة والطاولة والقمار صدر قامر ويقال أيضا مقامرة على حد قوله قاتله المفاعلة وسمي القمار أي اللعب ميسرا لان فيه أخذ المال بيسر اهـ شيخنا **قوله** والانصاب) جمع نصب بضمتين كجبل أو نصب بضم فسكون سميت الاصنام بذلك لانها تنصب للعبادة اهـ شيخنا **قوله** رجس) خبر عن الاربعة فلا حذف في الكلام وقوله مستقذر أي يعده أصحاب العقول قبيحا يجب اجتنابه عنه اهـ شيخنا وفي السمين قال الزجاج الرجس اسم لكل ما استقذر من عمل قبيح يقال رجس ورجس بكسر الجيم وفتحها يرجس رجسا اذا عمل عملا قبيحا وأصل من الرجس بفتح الراء وهو شدة صوت الرعد وفرق ابن دريد بين الرجس والرجز والرئيس فجعل الرجس الشر والرجز العذاب والرئيس العذرة والنتن اهـ وفي القاموس الرجس كقفل وكرم اذا عمل عملا قبيحا اهـ **قوله** مستقذر) اي عند العقول **قوله** من عمل الشيطان) في محل رفع صفة لرجس **قوله** الذي يزينه) أي من الامور التي يزينها للنفس فليس المراد بعمل ما يعمله بيده **قوله** المعبر به) أي الذي اطلق على هذه الامور وذلك لانه جزء من كل منها فقد سمي كل منها رجسا **قوله** ان تفعلوه) بدل من الهاء **قوله** انما يريد الشيطان الخ سيأتي ما ورد في هذه الآية ان عمر قال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزل يسألونك عن الخمر والميسر فطلب النبي عمر فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر والميسر بيانا شافيا فنزل يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى فدعا النبي عمر فقرئت عليه فقال انتهينا يا رب اهـ خازن **قوله** أيضا انما يريد الشيطان الخ تقرير لبيان ما في الخمر والميسر من المفاسد الدينوية وقوله ويصدكم الخ اشارة الى مفاسدهما الدينية اهـ أبو السعود فان قلت لم جمع الخمر والميسر مع الانصاب والازلام في الآية الاولى ثم أفرد الخمر والميسر في هذه الآية قلت لان الخصام مع المؤمنين بدليل قوله يا أيها الذين آمنوا والمقصود تحريم عن شرب الخمر واللعب بالقمار وانما ضم الانصاب والازلام للخمر والميسر لتأكيد تحريم الخمر والميسر فلما كان المقصود من الآية الاولى النهي عن الخمر والميسر افراد بالذكر آخرا اهـ خازن وانما كرر تحريمها في هذه الآية بتأكيدات كثيرة حيث صدرت الجملة باسم وقرنا بالانصاب والازلام وسميا رجسا من عمل الشيطان وأمر بالاجتناب عن عينها وجعل ذلك سببا يرجى منه الفلاح اهـ أبو السعود **قوله** في الخمر والميسر) أي بسببهما

ما ذكر (من الخمر والميسر) مثلا بين لكم الآيات (لعلكم تتفكرون) فيه فتعلموا ان الذي يحملكم على تركهما (يا أيها الذين آمنوا انما الخمر) المسكر الذي يخامر العقل (والميسر) القمار (والانصاب) الاصنام (والازلام) قداح الاستقسام (رجس) خبيث مستقذر (من عمل الشيطان) الذي يزينه (فاجتنبوه) أي الرجس المعبر به عن هذه الاشياء ان تفعلوه (لعلكم تفلحون) تسعدون انما يريد الشيطان ان يوقع (بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر) اذا شربتموها فيحصل

قوله من الشر والفتن) لف ونشر مرتب قوله خصها بالذكر أي مع دخولها في ذكر الله قوله (أي أنتهوا) أشار إلى أن الاستفهام هنا بمعنى الأمر بل أبلغ لأن الاستفهام عقيب ذكرهذه المعائب أبلغ من الأمر بتركها كأنه قيل قد بينت لكم المعائب فهل أنتم تنتهون عنها مع هذا أم أنتم مقيمون عليها كأنكم لم توغطوا اهكرخي وقوله وأطيعوا الله الخ معطوف على الاستفهام من حيث تضمنه الأمر كما قال الشارح اه قوله فان توليتم جواب الشرط محذوف أي فجزاؤكم علينا كما أشار له الشارح لا على الرسول لانه ليس عليه الا البلاغ المبين اه شيخنا رقوله ليس على الذين آمنوا الخ لما نزل تحريم الخمر والميسر قالت الصحابة يا رسول الله فكيف باخواننا الذين ماتوا وهم يشربون الخمر ويفعلون القمار فنزل ليس على الذين آمنوا إلخ اه أبو السعود قوله جناح) أي اثم رقوله اكلوا من الخمر والميسر) أي تناولوا من الخمر شربا وتناولوا من الميسر أخذ المال أي ليس عليهم جناح في شرب الخمر وأخذ المال في الميسر أي القمار قبل التحريم اه شيخنا رقوله اذا ما اتقوا) ظرف منصوب بما يفهم من الجملة السابقة وهي ليس على الذين آمنوا وما في حيزها والتقدير لا يأثمون ولا يؤاخذون وقت اتقائهم ويجوز أن يكون ظرفا محضا وان يكون فيه معنى الشرط وجوابه محذوف أو متقدم على ما مر اه سمين قوله فيما طعموا) أي مما لم يحرم عليهم لقوله اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات أي اتقوا المحرم وثبتوا على الايمان والاعمال الصالحات ثم اتقوا ما حرم عليهم بعد كالخمر والميسر وآمنوا بتحريمه ثم اتقوا أي تقراستمروا واثبتوا على اتقاء المعاصي واحسنوا وتحروا الاعمال الجميلة واشتغلوا بها ويحتمل أن يكون هذا التكرار باعتبار المراتب الثلاث البدأ في العمر الوسط فيه والمنتهى أو باعتبار ما ينبغي فانه ينبغي أن يترك المحرمات توقيا من العقاب والشبهات تحرزا لنفس عن الوقوع في الحرام وبعض المباحات تحفظا للنفس عن الخسة وتهذيبا لها عن دنس الطبيعة أو باعتبار الحالات الثلاث وهي استعمال الانسان التقوى والايمان بينه وبين نفسه وبينه وبين الناس وبينه وبين الله ولذلك بدل الايمان بالاحسان في الكرة الثانية اشارة الى ما قاله عليه الصلاة والسلام في تفسير الاحسان من قوله أن تعبد الله الخ اه من البيضاوي مع بعض تصرف رقوله ثم اتقوا وأحسنوا) أي ثم اتقوا الظلم مع ضم الاحسان الى التقوى الظلم فالمراد بالتقوى الاولى ترك المحرمات وبالثانية المداومة عليه وبالثالثة اتقاء الظلم اه خازن رقوله ليبلونكم الله) اللام لام قسم أي والله ليبلونكم الله أي ليختبرن طاعتكم من معصيتكم والمعنى يعاملكم معاملة المختبر الجاهل بعاقبة الامر والا فحقيقة الاختبار محالة عليه تعالى بشيء من الصيد يعني بصيد البر دون البحر وقيل أراد الصيد في حالة الاحرام دون الاحلال والتقليل والتحقير في شيء ليعلم أن الاصطياد في حالة الاحرام ليس بفتنة من الفتن العظام التي تزل فيها اقدام الثابتين ويكون التكليف فيها صعبا شاقا كالابتلاء ببذل الاموال والارواح وانما هو ابتلاء سهل كما ابتلى أصحاب السبت بصيد

الصيد

من الشر والفتن لف ونشر مرتب أي لا تشتغال بهما عن ذكر الله وعن الصلاة خصها بالذكر تعظيما لها رفهل أنتم منتهون) عن ذلك أي انتهوا وأطيعوا الرسول واحذروا المعاصي رفان توليتم) عن الطاعة رفاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين) وجزاؤكم علينا ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا) أكلوا من الخمر والميسر قبل التحريم رإذا ما اتقوا) الخ رآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا) على التقوى والايمان رثم اتقوا وأحسنوا) على الاتقاء والاحسان رليبلونكم الله) ليختبرنكم رالذين آمنوا ليبلونكم شيء) يرسله لكم

السمك فيه لكن الله عز وجل بفضله وكرمه عظم امة محمد صلى الله عليه وسلم فلم يصطادوا شيئا في حالة الابتلاء ولم يعص أصحاب السبت فاصطادوا فمسخوا قردة وخفاز يراجع ز

قوله من الصيد من تبيان الجنس أو تبعيضية اذ لا يحرم كل الصيد بل صيد البر خاصة وصيد بمعنى مصيد لا بمعنى المصدر لانه حدث والعين تنالها الايدى والرماح لا الحدث اهكرخي

قوله تناله أيديكم ورماحكم على التوزيع فالايدى للصغار والرماح للكبار كما قال الشارح وفي الخازن تناله أيديكم يعني الفرخ والبيض وما لا يقدر ان يفر من صغار الصيد ورماحكم يعني كبار الصيد مثل حمر الوحش ونحوها اهـ

قوله وكان ذلك أي الابتلاء بالحديبية في سنة ست

قوله وهم محرمون أي بالعمرة

قوله فنالت الوحش أي الوحوش فالوحش اسم جمع واحده وحشي وهو ما لا يستأنس من حيوان البر

قوله والطير قيل اسم جمع وقيل جمع طائر كصاحب وصحب وراكب وركب

قوله وتغشاهم أي تأتيهم في رحالهم بحيث تتمكنون من صيدها أخذا باليد وطعنا بالرمح اهـ أبو السعود

قوله علم ظهور أي للخلق أي يظهر لكم من يخافه أي لتميز من يخافه ممن لا يخافه وفي البيضاوي فذكر العلم وأراد وقوع المعلوم وظهوره أو تعلق العلم اهـ

قوله حال أي من فاعل يخافه أي يخاف الله حالة كونه غائبا عن الله ومعنى كون العبد غائبا عن الله انه لم ير الله تعالى فقوله لم يره تفسير للغيب أو حال من المفعول اي من يخاف الله حال كونه تعالى ملتبسا بالغيب عن العباد أي غير مرئي له وقوله فيجتنب الصيد بالنصب في جواب النفي أو بالرفع عطفا على يخافه اهـ شيخنا

قوله فيجتنب الصيد اشارة الى ان فائدة البلوى اظهار المطيع من العاصي والا فلا حاجة الى البلوى بشيء من الصيد اهـ كرخي

قوله بعد ذلك النهي عنه كان المراد بالنهي هو ما يفهم من قوله ليبلونكم الله الخ فان هذا يفهم ان الاصطياد في الاحرام منهي عنه وعبارة أبي السعود فمن اعتدى بعد ذلك أي بعد بيان ان ما وقع ابتلاء من جهته تعالى لما ذكر من الحكمة لا بعد تحريمه أو النهي عنه كما قاله بعضهم اذ النهي والتحريم ليس أمرا حادثا بل هو مترتب عليه الشرطية بالفاء ولا بعد الابتلاء كما أخاره آخرون لان نفس الابتلاء لا يصح مدار التشديد العذاب بل ربما ينافيهم كونه عذرا مستوجبا للتخفيف وانما الموجب للتشديد بيان كونه ابتلاء لان الاعتداء بعد ذلك مكابرة صريحة وعدم مبالاة بتدبير الله تعالى وخروج عن طاعته والخلاع عن خوفه وخشيته بالكلية أي لمن تعرض للصيد بعد ما بينا ان ما وقع من كثرة الصيد وعدم توحشه منهم ابتلاء مؤد الى تمييز المطيع من العاصي فله عذاب أليم لما ذكر من أنه مكابرة أو لان من لا يبالي بأمر نفسه ولا يراعي حكم الله تعالى في امتثال هذه البلاء يا الهينة يكاد يراعي في عظائم الذنوب والمراد بالعذاب الأليم عذاب الدارين اهـ

قوله فاصطاده عطف تفسير هندي اهـ

قوله يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد شروع في بيان ما يتدارك به تلك الاعتداء اثر بيان ما يلحقه من العذاب والتصريح بقوله لا تقتلوا الخ مع كونه معلوما مما قبله لتأكيد الحرمة وترتيب ما يعقبه عليه وآل في الصيد للعهد حسبما سلف اهـ أبو السعود

قوله وأنتم حرم في محل نصب على الحال من فاعل تقتلوا وحرم جمع حرام

من الصيد تناله أي الصغار منه أيديكم ورماحكم الكبار منه وكان ذلك بالحديبية وهم محرمون فكانت الوحش والطير تغشاهم في رحالهم (ليعلم الله) علم ظهور أي يخافه بالغيب بحال أي فيجتنب الصيد فمن اعتدى بعد ذلك بالصيد (فله عذاب أليم) في الآخرة (يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم)

وحرم يقع على المحرم وان كان في الحل وعلى من في الحرم وان كان صيدا لا وهو ما سيأتي
في انه نهي عن قتل الصيد اهـ سمين (قوله يحكم به عدلان) اي او بهما او مخيرا فيه قوله
ومن قتله منكم متعمدا) ومقتول المحرم من الصيد ميتة وان ذبح بقطع حلقومه
ومريئه وذلك لان المحرم ممنوع من ذبح المعنى فيه كذبح الجوسي اهـ شيخ زاده ومتعمدا
نصب على الحال من واو قتله اي كائنا منكم وقوله متعمدا حال ايضا من فاعل قتله وعلى
اي من يجوز تعدد الحال يجوز ذلك هنا ومن منع يقول ان منهم للبيان اي وان تعلق به
الحال ومن يجوز ان تكون شرطية وهو الظاهر وان تكون موصولة والفاء لشبهها بالشرطية
ولا حاجة اليها سمين (قوله متعمدا) سيأتي في الشرح ان الخطأ مثل العمد في
الكفارة للمذكورة فالتقييد لبيان الواقع حين نزول الآية لانها نزلت في ابي اليسر
حيث قتل حمارا وحشيا وهو محرم عمدا اهـ حازن (قوله من النعم) حال من مثل
اصفة له او حال ثان عن المبتدأ الذي قدره الشارح بمثله قوله يحكم به في موضع رفع صفة
لجزاء او في موضع نصب على الحال منه اهـ سمين (قوله وفي قراءة باضافة جزاء) قال
ابو حيان ولا يلتبس اضافة الجزاء الى المثل لان عين جزاء المقتول لا جزاء مثله فانه لا جزاء
عليه لما لم يقتل وقال علي وكذلك يعرف القراءة بالاضافة عند جماعة لانها توجب جزاء مثل
الصيد المقتول قلت ولا التفات الى هذا الاستبعاد فان اكثر القراء عليها وقد اجاب الناس
عن ذلك بأجوبة سديدة منها ان جزاء مصدر مضاف المفعول تخفيفا والاصل فعليه جزاء
مثل ما قتل اي ان يجزي مثل ما قتل ثم اضيف كما تقول عجبت من ضرب زيد ثم من ضرب زيد
ذكر ذلك الزمخشري وغيره ومنها ان مثل زائدة كقوله تعالى ليس كمثله شيء ومنها ان
الاضافة بيانية اهـ سمين (قوله ذوا عدل منكم) اي اصحاب عدالة واشتراط العدالة لانه
ما جعلوه مدار الحماة بين الصيد والنعم من ضرب من تكلف ومضاهاة في بعض الاوصاف والهيئة
مع تحقق التباين بينهما في بقية الاحوال مما لا يعتد اليه كبار ائمة الاجتهاد والارتياد
الا المؤيدون بالقوة القدسية ألا ترى ان الامام الشافعي رضي الله عنه اوجب في قتل
الحمام شاة بناء على ما اثبت بينهما من المماثلة من حيث ان كلا يعب ويهدل مع ان النسبة بينهما
من سائر الحيثيات كما بين الغيث والتين وحينئذ فلا يصح تفويض هذه المباحث الغويصة
الا الى رأي عدلين من احاد الناس اهـ ابو السعود (قوله وقد حكم ابن عباس الخ)
لما كانت النعم هي الابل والبقر والغنم مثل الشارح بثلاثة امثلة لكل جنس منها مثال
(قوله لانه يشبهها) الاظهر ان يقول لانها تشبهه وذلك لان المشابهة مستفادة في الآية
للجزاء لا للمقتول وان كانت في الواقع قائمة به وقوله في لعب اي شرب الماء بلا مص
اهـ شيخنا وفي المصباح عب الرجل الماء عبا من باب قتل شربه من غير تنفس وعب الحمار
شربه من غير مص كما تشرب الدواب اما الناس فانهم يمصونه جرعا يعد جرع اهـ
(قوله حال من جزاء) اي على كل من القراءتين فيه او منصوب على المصدرية اي يعدل به
او منصوب على التمييز اهـ من السمين (قوله بالغ الكعبة) المراد بها جميع الحرم كما قال
الشارح (قوله فان لم يكن للصيد مثل الخ) كان الاولى تأخيرها عن بقية خصال الكفارة

قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم (قوله
بالتنوين ورفع ما بعده) اي فعليه جزاء هو مثل ما
قتل من النعم اي شبهه (قوله وفي قراءة باضافة
جزاء) اي بالتنوين (قوله يحكم به) اي بالمثل
(قوله عدلان ذوا عدل منكم) اي عالمان بها اشتبه
الاشباه به وقد حكم ابن عباس وابو عبيدة وغيرهما على في النعامة ببدنة وابن عباس وابو
عبيدة في بقرة الوحش وحماره ببقرة وابن عمر وابن عوف في الظبي بشاة وحكم بها ابن عباس
وعمر وغيرهما في الحمام (قوله هديا) حال من جزاء لانه لشبهها بالهدي (قوله بالغ الكعبة) اي يبلغ
به الحرم فلو تصدق به على مساكين الحل لم يجزه حيث يتصدق به على مساكين الحرم
ولا يجوز ان يذبح حيث شاء ولا يضحي تطوعا فلو فعل كان لحما تصدق به ولا يضمن
وان اضحى لان الاضحية تقع نفلا فان لفظة لا تنفي نفلا فان لم يكن للصيد مثل من النعم كالعصفور والجراد
فعليه قيمته

مثل وقوله فقيمته اى تشترى بها طعاما يعطى لكل مسكين مثل ما يصوم عن كل مد طعاما فهو مخير بين أمرين قيمة لا مثل له وبين ثلاثة هما له مثل اهـ رقوله وان وجده أى الجزاء رقوله من غالب قوت البلد اى مكة وقوله ما يساوى جزء مبتدأ الخ وقوله أى هما يساوى الخ رقوله وهى البيان أى بيان جنس الكفارة رقوله صياما يعتبر لحمل الكفارة على المتعة متابعة زيد لان المعنى أو فعليه ذلك صياما اهـ كرخى رقوله وان وجده أى الطعام رقوله وجب ذلك أى الجزاء المذكور باقسامه الثلاثة وقوله ليذوق متعلق بذلك الخ وقد الذى قدره الشارح ولو قال ووجب ذلك عليه لكان أولى لانه صالح لان يكون جوابا ان فى قوله وان وجده مع انه ليس كذلك وقوله وبال أمره المراد بامره قتل الصيد وقوله الذى فعله وهو قتل الصيد اهـ رقوله وبال أمره يعنى جزاء ذنبه والوبال فى اللغة الشئ الثقيل الذى يخاف ضرره يقال مرعى وبيل اذا كان يتبع وخامة وانما سمى الله ذلك وبالا لان اخراج الجزاء ثقيل على النفس لما فيه من تنقيص المال وثقل الصوم على النفس من حيث ان فيه اتلاف البدن اهـ خازن وفى السمين وقال الراغب الوابل المطر الثقيل القطر ولمزاعاة اشتقاق قيل للرام الذى يخاف ضرره وبال قال تعالى فذاقوا وبال أمرهم ويقال طعام وبيل وكلأ وبيل يخاف وبالا قال تعالى فاخذناه أخذا وبيلا وقال عيشة وبال فى اللغة ثقيل الشئ فى المكروه يقال مرعى وبيل اذا كان يستوخم وماء وبيل اذا كان لا يستمرأ واستوبلت الارض كرهتها خوفا من وبالها والذوق هنا استعارة بليغة اهـ رقوله عفا الله عما سلف أى لم يؤاخذه وذلك لانه اذ ذاك كان مباحا اهـ شيخنا وفى الكرخى قوله فينتقم منه أى فيما يستقبل هذا النهى والتحريم اى فالعفو ههنا المراد به عدم المؤاخذة فلا يرد السؤال وهو ان العفو مخرج المعجمتة وهى مختصة بالله تعالى المحرم بالصيد بعد نزول آية التحريم فما معنى العفو عن قتل الصيد قبل تحريمه اهـ رقوله ومن عاد اليه أى الى قتل الصيد ومن يجوز أن تكون شرطية فالفاء جوابها وينتقم جزم بمتحذوف أى فهو ينتقم الله منه ولا يجوز الجزم مع انتفاء البتة ويجوز أن تكون موصولة ودخلت الفاء فى خبر المبتدا لما اشبه الشرط والفاء زائدة والجملة بعدها خبر ولا حاجة الى اضمار مبتدا بعد الفاء بخلاف ما تقدم وقال ابو البقاء حسن دخول الفاء كون فعل الشرط ماضيا لفظا اهـ سمين رقوله فينتقم الله منه أى مع لزوم الكفارة وهذا الوعيد لا يمنع ايجاب الجزاء فى المرة الثانية والثالثة فيتكرر الجزاء بتكرر القتل وهذا قول الجمهور اهـ خازن رقوله ذو انتقام الانتقام شدة العقوبة والمبالغة فيها اهـ خازن رقوله فما دكى أى فى لزوم الفدية وان كان الخطأ لا اثم فيه والعمد فيه الاثم والمراد بالخطأ هنا ما قابل العمد فيشمل النسيان وحالة الاغماء وحالة النوم وحالة الجنون تأمل رقوله صيد البحر المراد به جميع المياه العذبة والمالحة نهرا كان أو بحرا اهـ خازن وقوله أن تأكلوه اى وان تصيدوه رقوله كالسبات أى المعروف وكغيره مما لا يعيش الا فى البحر ولو كان على صورة غير مأكول من حيوان البر كالآدمى والكلب والخنزير فهذا كله حلال عند

أى فعليه كفارة غير الجزاء وان وجده هى طعام مساكين من غالب قوت البلد ما يساوى قيمة الطعام لكل مسكين مد وفى قراءة بإضافة كفارة لما بعده وهى البيان رأى فعليه صيام (يوم) مثل ذلك (المذكور) الطعام صياما وان وجده عن كل مد يوما وجد ذلك عليه (وبال) ثقل جزاء (أمره) الذى فعله من قتل الصيد عما سلف (قبل تحريمه ومن عاد) الى قتله بعد تحريمه (فينتقم الله منه) فى الآخرة والله عزيز (غالب على أمره) ينتقم ممن عصاه (ذو انتقام) ممن عصاه وهم يحق قتله منهم (أحل لكم) فيما ذكر (صيد البحر) ما يصاد منه (وطعامه) ما لفظه ميتا (متاعا لكم) ولمن بحضركم من الناس حال من الكم (وحرم عليكم صيد البر) ما توحش منه (ما دمتم حرما) محرمين (واتقوا الله) فى ترك ما حرم عليكم (الذى اليه تحشرون) فيجازيكم باعمالكم

الشافعي اهـ شيخنا ر **قوله** كالسرطان) اي والضفدع والتمساح ر **قوله** ما يقذفه
ميتا) اي ما يقذفه البحر من الحيوانات التي فيه ويؤخذ من هذا ان الضمير في طعامه عائد على
البحر ر **قوله** متاعا) مفعول لاجله أي أحل لكم صيد البحر طعامه تمتيعا أي لاجل تمتعكم
وانتفاعكم ويصح أن يكون مفعولا مطلقا أي متعكم يا ذكر تمتيعا اهـ شيخنا وعبارة
الكرخي قوله تمتيعا أشار به الى ما صرح به الكشاف وغيره من ان متاعا مفعول مطلق
لانه مصدر والمراد هنا مصدر الفعل المتعدي لا اللازم بمعنى أحل لكم طعامه تمتيعا
تاكلونه طريا ولسيارتكم تتزودونه قديدا كما تزود موسى عليه السلام الحوت في مسيره
الى الخضر اهـ ر **قوله** لكم تاكلونه) الخطاب للحاضرين المقيمين ر **قوله** وحرم عليكم
صيد البر الخ) ذكر الله تحريم الصيد على المحرم في ثلاثة مواضع من هذه السورة أحدها
في اوائلها وهو قوله غير محلي الصيد وانتم حرم الثاني قوله يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد
وانتم حرم الثالث هذه الآية وكل ذلك لتأكيد تحريم قتل الصيد على المحرم اهـ خازن
ر **قوله** وهو ما يعيش فيه) الاولى ما لا يعيش الا فيه اهـ ر قوله فلو صاده حلال) أي
لنفسه أو لحلال آخر او لمحرم لكن من غير دلالة من المحرم على الصيد اهـ شيخنا ر **قوله** كما
بينته السنة) عبارة الخازن وبدل عليه ما روى عن أبي قتادة الانصاري قال كنت جالسا
مع رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في منزل في طريق مكة ورسول الله صلى الله عليه
وسلم امامنا والقوم محرمون وأنا غير محرم وذلك عام الحديبية فابصرت حمارا وحشيا
وأنا مشغول أخصف النعل فلم يأذنوني واحبوا لو ابصرته فالتفت فابصرته فقمت الى
الفرس فأسرجته ثم ركبت ونسيت السوط والرمح فقلت لهم ناولوهما الي فقالوا لا والله
لا نعينك عليه فغضبت ونزلت فاخذتهما ثم ركبت فشددت على الحمار فعقرته ثم جئت به
وقد مات فوقعوا فيه يأكلون ثم انهم شكوا في أكلهم اياه وهم حرم فرحنا وخبأت العضد
فأدركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته عن ذلك فقال هل معكم شيء منه فقلت نعم
فناولته العضد فأكل منها وهو محرم زاد في رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم انما هي
طعمة أطعمكموها الله وفي رواية هو حلال فكلوه وفي رواية قال لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم هل منكم أحد أمره أن يحمل عليها وأشار اليه قالوا لا قال كلوا ما بقي من لحمه
اخرجاه في الصحيحين انتهت ر **قوله** واتقوا الله) أي في صيد البر ان تخرجوه في الاحرام
وفي صيد البر ان تصطادوه فيه أو واتقوا الله في جميع الجائزات والمحرمات اهـ شيخنا
ر **قوله** الذي اليه تحشرون) أي لا الى غيره حتى ينوهم الخلاص من أخذه تعالى بالالتجاء
الى ذلك الغير فلا غير يلتجأ اليه بل الامر محصور فيه تعالى اهـ شيخنا ر **قوله** جعل الله
الكعبة) فيه وجهان أحدهما انه بمعنى صير فيتعدى لاثنين أولهما الكعبة والثاني قياما
والثاني أن يكون بمعنى خلق فيتعدى لواحد وهو الكعبة قياما نصب على الحال وقال
بعضهم ان جعل هنا بمعنى بين وحكم وهذا ينبغي أن يحمل على تفسير المعنى لا تفسير اللغة اذ لم
يثبت أهل العربية انها تكون بمعنى بين ولا حكم ولكن يلزم من الجعل البيان وأما البيت
فانتصابه على حد وجهين اما البدل واما عطف البيان وفائدة ذلك ان بعض الجاهلية وهم

وفي البدر كالسرطان وطعامه
ما يقذف منه ميتا (متاعا) تمتيعا
(لكم) تاكلونه طريا وللسيارة
المسافرين تتزودونه
(وحرم عليكم صيد البر)
وهو ما يعيش فيه من الوحش
الى أن تصيدوه
(ما دمتم حرما) فلو صاده
حلال فلا يحرم أكله كما
بينته السنة (واتقوا الله
الذي اليه تحشرون)
جعل الله الكعبة البيت
الحرام الخ

سموا بيتا الكعبة اليمانية فجئ بهذا البدل أو البيان تتميما لمن عنده وقال الزمخشري البيت الحرام عطف بيان على جهة المدح لا على جهة التوضيح كما يجئ الصفة كذلك واعترض عبد الشيخ بأن شرط البيان الجمود والجمود لا يشعر بمدح وانما يشعر به المشتق ثم قال الا أن يريد انه لما وصف البيت بالحرام اقتضى المجموع ذلك فيمكن والكعبة لغة كل بيت مربع وسميت الكعبة كعبة لذلك وأصل اشتقاق ذلك من الكعب الذي هو أحد اعضاء الآدمي قال الراغب كعب الرجل الذي عند ملتقى الساق والقدم والكعبة كل بيت على هيئتها في التربيع وبها سميت الكعبة وذو الكعاب بيت كان في الجاهلية لبني ربيعة وامرأة كاعب تكعب ثديها اهـ سمين **قوله** ودينا هم بامن داخله الخ هذا يقتضي أن المراد بالبيت الحرام جميع الحرم وبه صرح الخازن حيث قال وأراد بالبيت الحرام جميع الحرم اهـ **قوله** وجي قرأت أي جمعها ونقلها كما في المختار **قوله** وفي قراءة أي سبعية لابن عامر فيما يوزن عنب وقوله عزهل أي عز مقلوبة ياؤه عن واو بل اكتفى بانقلابها عنها في أصل الذي هو قيل بالألف فاختصر وحذفت منه الالف وابقيت الياء على ما كانت عليه فهو عزهل من حيث النظر لحالته الآن وان كان أصله الذي بالالف معلا وكونه عزهل بالمعنى المذكور لا ينافي أنه مقصور أي محذوف الالف فهو عزهل وهو مقصور اهـ شيخنا وعبارة الكرخي مصدر أي كشيع بفتح عينه عزهل يعني ان القياس ان تصح واوه كما صحت واو عوج وعوض ونحوها اذ من جعله معلا فانما هو بالحمل على قام اذ أصله قوم فقلبت واوه ياء لانكسار ما قبلها وتقدمت هذه القراءة في أول سورة النساء وستأتي في آخر سورة الانعام اهـ وعبارة البيضاوي وقرأ ابن عامر فيما على أنه مصدر على فعل كشيع اعلت عينه لانه واوي فقلبت واوه ياء لمناسبة الكسرة قبلها كما اعلت في فعله وهو قام اذ أصله قوم انتهت مع زيادة لشيخ الاسلام عليه **قوله** والشهر الحرام والهدى والقلائد عطف على الكعبة فالمفعول الثاني أو الحال محذوف لفهم المعنى أي جعل الله أيضا الشهر الحرام والهدى والقلائد قياما اهـ سمين **قوله** بأن منهم القتال فيها وذلك ان العرب كان يقتل بعضهم بعضا ويغير بعضهم على بعض وكانوا اذا دخلت الاشهر الحرم أمسكوا عن القتال والغارة فيها فكانوا يأمنون بالاشهر الحرم وكانت سببا لقيام مصالح الناس اهـ خازن **قوله** والقلائد أي التي كانوا يقلدون بها أنفسهم يأخذونها من لحاء شجر الحرم اذا رجعوا من مكة ليأمنوا على أنفسهم من العدو فانهم كانوا اذا رأوا شخصا جعل في عنقه تلك القلادة عرفوا أنه راجع من الحرم فلا يتعرضون له وعلى هذا العطف للغائرة اذ المراد بالهدى الحيوان الذي يهدى للكعبة وبالقلائد الاشخاص الذين يتقلدون بلحاء الحرم وفي الخازن وذلك انهم كانوا يأمنون يسوق الهدى الى البيت الحرام على أنفسهم بذلك وكذلك كانوا يأمنون اذا قلدوا أنفسهم من لحاء شجر الحرم فلا يتعرض لهم أحد اهـ وجعله أبو السعود عن عطف الخاص على العام حيث أراد بالقلائد ذوات القلائد وهي البدن خصت بالذكر لان الثواب فيها أكثر وبهاء الحج بها أظهر اهـ

(قياما للناس) يقوم به أمر دينهم بالحج اليه ودنياهم بأمن داخله وعدم التعرض له وجبى ثمرات اليه وفي قراءة قيما بلا ألف فعل كعنب عزهل أي عز مقلوبة ياؤه عن واو وفي قراءة قياما فعال بالألف قام عزهل واو الشهر الحرام ذو الحجة والمحرم ورجب قياما لهم بأمن القتال فيها والهدى والقلائد قياما لهم بأمن صاحبها من التعرض له

(قوله ذلك لتعلموا) الظاهر من صنيع الشارح حيث لم يقدر شيئا ان ذلك مبتدأ والتعلموا خبره أى ذلك كائن لتعلموا الخ وبعضهم جعل اسم الاشارة معمولا لمحذوف أى شرعنا لكم ذلك لتعلموا الخ اهـ شيخنا وفى السمين وذلك فيه ثلاثة أوجه أحدها انه خبر مبتدأ محذوف أى الحكم الذى حكمناه ذلك لا غيره والثانى انه مبتدأ وخبره محذوف أى ذلك الحكم هو الحق لا غيره الثالث انه منصوب بفعل مقدر يدل عليه السياق أى شرع الله ذلك وهذا أقواها لتعلق لام العلة به تعلموا منصوب باضمار أن بعد لام كى وأن الله وما فى خبرها سادة مسد المفعولين أو احدهما على حسب الخلاف المتقدم وان الله بكل شئ عليم تنسق على أن الله قبلها اهـ (قوله لجلب المصالح) أى لاجل جلب المصالح لكم وقوله دليل الخ خبر ان (قوله ما على الرسول الخ) تشديد فى ايجاب القيام لما أمر به أى ان الرسول قد اتى بما وجب عليه من التبليغ بكلام بين عليه وقامت عليكم الحجة ولزمتكم الطاعة ولا عذر لكم فى التفريط اهـ أبو السعود (قوله الا البلاغ) اسم قائم مقام المصدر كما يشير اليه قول الشيخ الا ابلاغ وعبر القاضى كالكشاف بقوله الى بما أمر به من التبليغ اهـ وذلك لقصد المبالغة والتكثير فى زيادة الفعل لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى غالبا ومعناها الايصال يقال بلغ الرسالة بلاغا أى تبليغا ومعلوم أن الاول من المزيد والثانى من المجرد وان المجاز أبلغ من الحقيقة كما أطبق عليه البلغاء اهـ ترجى وفى رفعه وجهان أحدهما انه فاعل بالجار قبله لاعتماده على النفى أى ما استقر على الرسول الا البلاغ الثانى انه مبتدأ وخبره الجار قبله وعلى كل من التقديرين فالاستثناء مفرغ اهـ سمين (قوله والله يعلم الخ) وعيد وعيد (قوله ولو أعجبك أى سرك) والخطاب لكل أحد من الذين أمر النبى صلى الله عليه وسلم بخطابهم والواو لعطف الشرطية على مثلها مقدرة أى لو لم يعجبك كثرة الخبيث ولو أعجبك وكلتاهما فى موضع الحال من فاعل لا يستوى أى لا يستويان كائنا على كل حال مفروضة وقد حذفت الاولى لدلالة الثانية عليها وجواب لو محذوف وفى الخبر للدلالة ما قبلهما عليه تقديره فلا يستويان اهـ أبو السعود (قوله فاتقوا الله فى تركه) بأن تحرموا تركه ظاهرا وباطنا ولا تحتالوا فى تركه بالتأويل والشبه فتتركوا ما لا غرض لكم فيه دون ما لكم فيه الغرض اهـ شيخنا (قوله لما أكثروا سؤاله عن امور لا تعنيهم لكون التكليف بها مبنيا عليهم أو لكونها مستورة وأظهارها يفضحهم فالاول كسؤالهم عن الحج هل هو كل عام والثانى كسؤال بعضهم عن أبيه بقوله أين أبى فقال له النبى أبوك فى النار اهـ شيخنا (قوله عن اشياء) ممنوع من الصرف لالف التأنيث الممدودة ووزنه الآن لفعاء وذلك انه جمع شئ يوزن فعل كفلس فجمع على شاء بوزن فعلاء فالهمزة الاولى لام الكلمة والالف بعدها والهمزة الاخيرة زائدتان فجعل القلب المكانى فقدمت الهمزة التى هى لام الكلمة صارت اشياء يوزن لفعاء اهـ شيخنا وفى السمين قوله عن اشياء متعلق بتسألوا واختلفت النحويون فى اشياء على خمسة مذاهب أحدها وهو رأى الخليل وسيبويه والمازنى وجمهور البصريين انه اسم جمع من لفظ شئ فهو مفرد لفظا جمع سبع كطرفاء وقصباء وأصله شيئاء بهمزتين بينهما ألف فوزنه

(قوله)

(ذلك) الحكم المذكور (لتعلموا ان الله يعلم ما فى السموات وما فى الارض وان الله بكل شئ عليم) فان جلب المصالح لكم ودفع المضار عنكم فيما هو فى الوجود وما هو كائن لم تعلموا ان الله شرع ذلك لعلمه بما فيه صلاحكم (العفو) لما سلف منكم (غفور) لما فرط منكم (رحيم) بكم فى ايجاب ما أوجب عليكم (الا البلاغ) الا ان تبلغوا (والله يعلم ما تبدون وما تكتمون) من العمل وما تكتمونه فى صدوركم فيجازيكم به (قل لا يستوى الخبيث والطيب) الحلال والحرام (ولو أعجبك) شرك (كثرة الخبيث) فلا تغتروا بكثرة المال الحرام (فاتقوا الله) فى ترك الحرام (يا أولى الالباب) ذوى العقول (لعلكم تفلحون) تفوزون بالجنة (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء) كثر سؤالكم عنها (ان تبد لكم تسؤكم) ان تظهر لكم تكليفا شاقا عليكم فتعملوا به (وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم) بالوحى (عفا الله عنها) عما سلف من المسئلة

فقراء كظرفاء فاستثقلوا اجتماع همزتين بينهما ألف لاسيما وقد سبقتهما حرف علة وهي
الياء وكثر دورهذه اللفظة في لسانهم فقلبوا الكلمة بان قدموا لامها وهي الهمزة الاولى على
فائها وهي الشين فقالوا أشياء فصار وزنه لفعاء ومنع من الصرف لالف التانيث الممدودة
المذهب الثاني وبه قال الفراء ان أشياء جمع لشيء كهين والاصل في شيء شيء على فيعل كلين
ثم خففت الى شيء كما خففوا ليّنا وهيّنا وميتا الى لين وهين وميت ثم جمع بعد تخفيفه وأصله
اشيئاء بهمزتين بينهما ألف بعد ياء بوزن أفعلاء فاجتمع همزتان لام الكلمة والتي للتانيث
والالف تشبه الهمزة والجمع ثقيل فحققوا الكلمة بان قلبوا الهمزة الاولى ياء لانكسار
ما قبلها فاجتمع ياء أن أولاهما مكسورة فحذفوا الياء التي هي عين الكلمة تخفيفا طريقة
مكي بن ابي طالب في تصريف هذا المذهب والمذهب الثالث وبه قال الاخفش ان اشياء جمع
شيء نزنة فلس أي ليس مخففا من شيء كما يقوله الفراء بل جمع شيء وقال ان فعلا يجمع
على أفعلاء فصار أشياء بهمزتين بعد ياء ثم عمل فيه ما عمل في مذهب الفراء * المذهب
الرابع وهو قول الكسائي وأبي حاتم ان جمع شيء كبيت وأبيات وصيف وأصياف واعترض
الناس هذا القول بانه يلزم منه منع الصرف لغير علة اذ لو كان على افعال لانصرف كابيات
المذهب الخامس ان وزنه أفعلاء أيضا جمعوا الشيء بزنة ظريف وفعيل يجمع على
أفعلاء كنصيب وأنصباء وصديق وأصدقاء ثم حذفت الهمزة الاولى التي هي لام الكلمة
وفتحت الياء لتعذر الفها لانجمع فصار أشياء ووزنها بعد الحذف أفعاء اهـ **قوله**
وان تسألوا اعتها الضمير في عنها يحتمل أن يعود على نوع الاشياء المنهي عنها لا عليها أنفسها
قال ابن عطية وتقدم الوعد بي عن صاحب النظم ونظره بقوله تعالى ولقد خلقنا الانسان
من سلالة من طين يعني آدم ثم جعلناه نطفة قال يعني ابن آدم فعاد الضمير على ما دل عليه
الاول قال ويحتمل أن يعود عليها أنفسها قال الزمخشري بمعناه وقوله حين ينزل القرآن
في هذا الظرف احتمالان أحدهما وهو الذي يظهر ولم يذكر الزمخشري غيره انه منصوب
بتبد لكم وان تسألوا قال الزمخشري وان تسألوا عنها أي عن هذه التكاليف الصعبة حين تنزل
القرآن في زمان الوحي وهو مادام الرسول بين أظهركم يوحى اليه تبد لكم تلك التكاليف التي
تسؤكم وتؤمروا بحملها فتعرضوا أنفسكم لغضب الله لتفريطكم فيها ومن هنا قلت لك ان
الضمير في عنها عائد على الاشياء الاولى لا على نوعها والثاني ان الظرف منصوب بتبد لكم
أي تظهر لكم تلك الاشياء حين نزول القرآن اهـ سمين ركقول المعنى اذا سألتم الخ
يشير الى ان في الآية تقديما وتاخيرا فالشرطية الاولى مؤخرة في المعنى عن الثانية وكذا
فعل النهي مؤخر في المعنى عنها فقوله اذا سألتم الخ معنى الشرطية الثانية وقوله ومتى
أبداها الخ معنى الشرطية الاولى اهـ شيخنا وعبارة الكرخي وقال القاضي
الجملة الشرطية وما عطف عليها صفتان لاشياء المعنى لا تسألوا
عن اشياء ان تظهر لكم تسؤكم وان تسألوا عنها
في زمان الوحي تظهر لكم وهل لكفر متين ينجان ما يمنع السؤال وهو انه
مما يغمهم والعاقل لا يفعل ما يغمه اهـ يعني انه علم من الكلام الاول ان الاولى للعاقل

فصار أشياء وزنه لفعاء وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم (القرآن) أي في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ان شئتم (المعنى اذا سألتم عن اشياء في زمنه ينزل القرآن بابانتها) عفا الله عنها

يشتغل بما بعده ومن الكلام الثاني أن المسئول عما يعمهم يحصل من هاتين المقدمتين أن السؤال لا ينبغي للعاقل أن يشتغل به ويرد عليه ان المقدمة الاولى كافية في المطلوب المذكور ولا يحتاج الى الثانية والجواب أن الحاصل من المقدمة الاولى المنع من السؤال أن أشياء ان ظهرت كان ظهورها موجبا للغم لكن لا يعلم من مجرد هذا أن السؤال ههنا موجب للغم وانما يعلم بانضمام المقدمة الثانية اه وفي السمين ما نصه قال بعضهم في الكلام تقديم وتأخير لان التقدير عن أشياء ان تسألوا عنها تبد لكم حين تنزل القرآن وان تبد لكم تسؤكم ولا شك أن المعنى على هذا الترتيب الا انه لا يقال في ذلك تقديم وتأخير فان الواو لا تقتضي ترتيبا فلا فرق ولكن انما قدم هذا أولا على قوله وان تسألوا لفائدة وهي الزجر عن السؤال فانه قدم لهم أن سؤالهم عن أشياء متى ظهرت ساءتهم قبل أن يخبرهم بأنهم ان سألوا عنها بدت لهم ليتزجروا وهو معنى لائق اه وفي الخازن ما يقتضي انه لا يحتاج الى ملاحظة التقديم والتأخير بل انتظم على ظاهره واضح ونصه وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم معناه ان صبرتم حين ينزل القرآن بحكم من فرض أو نهي وليس في ظاهره شرح ما تحتاجون اليه ومست حاجتكم اليه فاذا سألتم عنه فحينئذ يبد لكم ومثال هذا ان الله عز وجل لما بين عدة المطلقة والمتوفى عنها زوجها والحامل ولم يكن في عدد هؤلاء دليل على عدة التي ليست ذات قرء ولا حاملا فسألوا عنها فأنزل الله عز وجل جوابهم في قوله تعالى واللائي يئسن من المحيض من نسائكم الآية اه وفي القرطبي ما نصه قوله وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم فيه عموض وذلك ان في اول الآية النهي عن السؤال ثم قال ان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم فأباح لهم فقيل المعنى وأن تسألوا عن غيرها مما مست الحاجة اليه فحذف المضاف ولا يصح حمله على غير الحذف قال الجرجاني الكناية في عنها ترجع الى أشياء آخر كقوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين يعني آدم ثم قال ثم جعلناه نطفة أي ابن آدم لان آدم لم يجعل نطفة في قرار مكين لكن لما ذكر الانسان وهو آدم دل على انسان مثله وعرف ذلك بقرينة الحال والمعنى وان تسألوا عن أشياء حين ينزل القرآن من تحليل أو تحريم أو مست حاجتكم الى التفسير فاذا سألتم فحينئذ تبد لكم فقد أباح هذا النوع من السؤال فقال انه بين عدة المطلقة والمتوفى عنها زوجها وترك اللائي يئسن من المحيض فالنبي اذا عن شيء لم يكن لهم حاجة الى السؤال عنه فأما ما مست الحاجة اليه فلا اه (قوله عفا الله عنها) استئناف مسوق لبيان ان نهيهم عنها لم يكن لمجرد صيانتهم عن المسألة بل لانها في نفسها معصية مستتبعة للمؤاخذة وقد عفا الله عنها أي عفا الله عن مسألتكم السابقة منكم حيث لم يفرض عليكم الى كل عام جزاء لمسألتكم وتجاوز عن عقوبتكم الاخروية كسائر مسائلكم ولا تعودوا الى مثلها اه أبو السعود وفي السمين قوله عفا الله عنها فيه وجهان أحدهما انه في محل جر لانه صفة اخرى لاشياء والضمير على هذا في عنها يعود على أشياء ولا حاجة الى ادعاء التقديم والتأخير في هذا كما قال بعضهم قال تقديره ولا تسألوا عن أشياء عفا الله عنها ان تبد لكم الى آخر الآية لان كلا من الجملتين الشرطيتين وهذه الجملة صفة لاشياء فمن اين ان

ومنشأ أيضا هذا ساء تكم قبل أن تسألوا عنها قد أعفا الله عنها عن مسألتكم

هذه

هذه الجملة مستحقة لتقديم على ما قبلها وكان هذا القائل انما قدرها متقدمة لينتضح انها صفة لا مستأنفة والثاني انها لا محل لها لاستئنافها والضمير في عنها على هذا يعود على المسألة المدلول عليها بلا تسألوا ويجوز أن يعود على أشياء وان كان في الوجه الاول يتعين هذه الضرورة الربط بين الصفة والموصوف اهـ **قوله** فلا تعودوا أي لمثلها **قوله** قد سألها أي سأل مثلها في كونها محذورة ومستتبعة للوبال وعدم التصريح بالمثل للمبالغة في التحذير اهـ أبو السعود وفي السمين والظاهر أن الضمير في سألها يعود على أشياء لكن قال الزمخشري فان قلت كيف قال لا تسألوا عن اشياء ثم قال قد سألها ولم يقل سأل عنها قلت ليس بعود على اشياء حتى يعدى اليها بعن وانما يعود على المسألة المدلول عليها بقوله لا تسألوا أي قد سأل المسألة قوم ثم اصبحوا بها أي بمرجوعها كافرين وتحاين عطية منحاه قال الشيخ ولا يتجه قولهما الا على حذف مضاف وقد صرح به بعض المفسرين أي سأل امثالها أي امثال هذه المسألة أو امثال هذه السؤالات اهـ **قوله** أنبياءهم أي كما سأل قوم صالح الناقة وسأل قوم عيسى المائدة وسأل قوم موسى رؤية الله جهرة اهـ خازن **قوله** ثم اصبحوا بها أي بسببها كافرين بتركهم العمل بها فان بني اسرائيل كانوا يستفتون أنبياءهم في اشياء فاذا أمروا بها تركوها فهلكوا اهـ أبو السعود وفي الشهاب لما لم يكن كفرهم بنفس المسألة بل بالمسؤول عنه أجابوا بأنه على حذف مضاف أي بجواب المسألة أو الباء سببية اهـ **قوله** ما جعل الله من بحيرة) رد وابطال لما ابتدعه أهل الجاهلية اهـ أبو السعود **قوله** من بحيرة) من زائدة في المفعول لوجود الشرطين المعروفين وجعل يجوز أن يكون بمعنى سمى وينعدى لمفعولين أحدهما محذوف والتقدير ما جعل أي ما سمى الله حيوانا بحيرة قاله أبو البقاء وقال ابن عطية والزمخشري وابو البقاء انها تكون بمعنى شرع ووضع أي ما شرع الله ولا أمر بها وقال ابن عطية وجعل في هذه الآية لا تكون بمعنى خلق لان الله خلق هذه الاشياء كلها ولا بمعنى صير لان التصيير لا بد له من مفعول ثان فمعناه ما بين الله ولا شرع ومنع الشيخ هذه التفرقات كلها بأن جعل لم يعد اللغويون من معانيها شرع وخرج الآية على التصيير ويكون المفعول الثاني محذوفا أي ما صير الله بحيرة مشروعة والبحيرة فعيلة بمعنى مفعولة فدخول تاء التانيث عليها لا يقاس ولكن لما جرت مجرى الاسماء الجوامد انثت واشتقا منها من البحر والبحر السعة ومنه بحر الماء لسعته واختلف أهل اللغة في البحيرة عند العرب ما هي اختلافا كثيرا فقال أبو عبيد هي الناقة تبتك خمسة أبطن في آخرها ذكر فتشق اذنها وتترك فلا تركب ولا تحلب ولا تطرد عن مرعى ولا ماء واذا لقيها المعيف لم يركبها وروى ذلك عن ابن عباس وقال بعضهم اذا نتجت الناقة وخمسة ابطن نظر في الخامس فان كان ذكرا ذبحوه وأكلوه وان كان انثى شقوا اذنها وتركوها ترعى وترد الماء ولا تركب ولا تحلب فهذه هي البحيرة وروى هذا عن قتادة وقال بعضهم البحيرة الانثى التي تكون خامس بطن كما تقدم بيانه الا انه لا يحل للنساء منافعها كالبن وصوف فاذا ماتت حل لهن أكلها وقال بعضهم البحيرة بنت السائبة وسيأتي تفسير السائبة فاذا ولدت السائبة انثى

فلا تعودوا أي لمثلها حاضر فقد سألها أي سأل مثلها قوم من قبلكم أنبياءهم ثم اصبحوا بها أي بسببها كافرين أي بسبب تركهم العمل بها ما جعل الله من بحيرة

شقوا اذنها وتركوها مع ابنها ترعى وترد الماء ولا تركب حتى للضعيف وهذا قول الحارث بن حبيب وقال بعضهم هي التي منع درها لأجل بطونها لأجل بطونها أحد وقال أبو سعيد بن المسيب قيل هي التي تترك في المرعى بلا راع قاله ابن سيد الناس وقيل اذا ولدت خمس اناث شقوا اذنها وتركوها وقيل غير ذلك ووجه الجمع بين هذه الاقوال الكثيرة ان العرب كانت تختلف افعالها في البحيرة اهـ سمين (قوله ولا سائبة) قيل كان الرجل اذا قدم من سفر أو شفي من مرض يسيب بعيرا فلم يركب ويفعل به ما تقدم في البحيرة وهذا قول ابي عبيدة وقيل هي الناقة تنتج عشر اناث فلا تركب ولا يتزين لبنها الا الضعيف أو ولد قال الفراء وقيل ما تركت لآلهتهم فكان الرجل يجيء بما شئته فينزكها عندهم ويسيل لبنها وقيل هي الناقة تتركت ليحج عليها حجة ونقل ذلك عن الشافعي وقيل هو العبد يعتق على ان لا يكون عليه ولاء ولا عقل ولا ميراث والسائبة هنا فيها قولان أحدهما انها اسم فاعل على بابه من ساب يسيب أي مر كسيبت الماء وهو مطاوع سيبته يقال سيبته فساب والثاني انه بمعنى مفعول نحو عيشة راضية وهي فاعل بمعنى مفعول قيل لجد الاخوين دافق اهـ سمين

قوله (ولا وصيلة) الوصيلة فعيلة بمعنى فاعلة على ما سيأتي في تفسيرها واختلف أهل اللغة فيها هل هي من جنس الغنم أو من جنس الابل ثم اختلفوا بعد ذلك أيضا فقال الفراء هي الشاة تنتج سبعة ابطن عناقين عناقين فاذا ولدت في آخرها عناقا وجديا قيل وصلت أخاها فحرمت مجرى السائبة وقال الزجاج هي الشاة اذا ولدت ذكرا كان لآلهتهم واذا ولدت انثى كانت لهم وقال ابن عباس رضي الله عنه هي الشاة تنتج سبعة ابطن قال كان السابع انثى لم ينتفع النساء منها بشيء الا ان تموت فيأكلها الرجال والنساء وان كان ذكرا ذبحوه وأكلوه جميعا وان كان ذكرا وانثى قالوا وصلت أخاها فتركوهما معا لا يذبح ولا ينتفع بها الا الرجال دون النساء وقالوا لخاطر لذكورتها وحرمتهم على أزواجها وقيل هي الشاة تنتج عشر اناث متواليات في خمسة ابطن ثم ما ولدت بعد ذلك فللذكور دون الاناث وبهذا قال ابن اسحاق وأبو عبيدة وقيل هي الشاة تنتج خمسة أبطن أو ثلاثة فان كان جديا ذبحوه وان كان انثى أبقوها وان كان ذكرا وانثى قالوا وصلت أخاها فلا يذبح ذكرها عند من يحرمها يحبس للذكور وأما من قال انها من الابل فقال هي الناقة تبكر فتلد انثى ثم تثني بولادة انثى أخرى ليس بينهما ذكر فينزكونها لآلهتهم ويقولون قد وصلت انثى بانثى ليس بينهما ذكر اهـ سمين

قوله (ولا حام) الحامي اسم فاعل من حمى يحمي أي منع واختلف فيه تفسير اهل اللغة فعن الفراء انه الفحل يولد لولد ولده فيقولون قد حمى ظهره فلا يركب ولا يستعمل ولا يطرد عن مرعى ولا ماء ولا تجز وقال بعضهم هو الفحل ينتج من بين أولاده ذكورها واناثها عشر اناث روى ذلك ابن عطية وقال بعضهم هو الفحل يولد من صلبه عشرة أبطن فيقولون قد حمى ظهره فيتركونه كالسائبة فيما تقدم وهذا قول ابن عباس وابن مسعود واليه مال أبو عبيدة والزجاج وروى عن الشافعي أنه الفحل يضرب في مال صاحبه عشر سنين وقال ابن دريد هو الفحل ينتج لسبع اناث متواليات فيحمى ظهره فيفعل به ما تقدم وقد عرفت منشأ خلاف أهل اللغة في هذه الاشياء وأنه باعتبار اختلاف مذاهب العرب

ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام كان أهل الجاهلية

والله أعلم

وآرائهم الفاسدة فيها اهـ سمين **قوله** يفعلونه) أي الجعل المذكور **قوله** قال البحيرة) أي التي هي الناقة التي يمنع درها أي لبنها للطواغيت أي الأصنام التي كانوا يعبدونها أي لخدامها فقوله فلا يحلبها أحد أي غير خدام الطواغيت اهـ شيخنا وحلب من باب طلب فعلا ومصدرا وقد يخفف المصدر بتخفيف اللام **قوله** والسائبة كانوا الخ يسيبونها الخ) أي هي الناقة كانوا يسيبونها أي بالنذر فكان أحدهم اذا مرض أو مرض له أحد يقول ان شفاني الله أو شفى مريضي سيبت ناقة فاذا حصل مقصوده سيبها اهـ شيخنا **قوله** في أول نتاج الابل) وقال في أول نتاجها لكان أوضح اهـ شيخنا **قوله** الضراب المعتاد) وهو عشر مرات فكان اذا أحل الانثى عشر مرات تركوه للطواغيت الى آخر ما في الشرح وتقدم عن السمين وروى عن الشافعي أنه الفحل يضرب في مال صاحبه عشر سنين اهـ **قوله** ودعوه) أي تركوه وقوله وأعفوه أي تركوه من الحمل فهو بمعنى ما قبله **قوله** ولكن الذين كفروا الخ) أي علماؤهم يفترون أي حيث يفعلون ما يفعلون ويقولون أمرنا الله بهذا وهذا شأن رؤسائهم وكبارهم وأكثرهم أي وهم أتباعهم وعوامهم الذين يتبعونهم في معاصي رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يشهد به سياق النظم لا يعقلون انه افتراء باطل حتى يجانبوهم ويعدوا الى الحق بأنفسهم فاستمروا في أشد التقليد وهذا بيان لقصور عقولهم وعجزهم عن الاهتداء بأنفسهم اهـ أبو السعود **قوله** في ذلك) أي الجعل المذكور **قوله** واذا قيل لهم) أي لعوامهم المعبر عنهم بالأكثر في قوله وأكثرهم لا يعقلون وقوله تعالوا فعل أمر مبني على حذف النون وأصله تعالاون حذفت الالف لالتقاء الساكنين والنون لبناء الفعل على حذفها اهـ شيخنا **قوله** أي الى حكمه) اشارة لتقدير مضاف في قوله والى الرسول أي الى حكمه وقوله من تحليل الخ بيان لكل من قوله ما أنزل الله ومن حكم الرسول اهـ شيخنا **قوله** حسبنا مبتدأ وقوله ما وجدنا خبر وقال هنا ما وجدنا وفي البقرة ما ألفينا وقال هنا لا يعلمون وهناك لا يعقلون للتفنن أي أن تخالف فنون وأساليب من التعبير وهذا ما استحسنه أبو حيان والسمين اهـ شيخنا **قوله** أحسبهم ذلك ولو الخ) أشار به الى أن الواو في أولو واو الحال دخلت عليها همزة الانكار والتقدير أحسبهم دين آبائهم يعني كائنا فيهم الخ اهـ كرخي وعبارة أبي السعود أولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون قيل الواو للحال دخلت عليها الهمزة للانكار والتعجب أي أحسبهم ذلك ولو كان آباؤهم جهلة ضالين وقيل للعطف على شرطية أخرى مقدرة قبلها وهو الأظهر والتقدير أحسبهم ذلك أو أيتبعونهم هذا القول لو لم يكن آباؤهم لا يعلمون شيئا من الدين ولا يهتدون للصواب ولو كانوا لا يعلمون الخ وكلتاهما في موضع الحال أي أحسبهم ماوجدوا عليه آباءهم كائنين على كل حال مفروضة وقد حذفت الاولى في الباب حذفا مطردا لدلالة الثانية عليها لكلية واضحة كيف وان الشيء اذا تحقق عند المانع فلان يتحقق عند عدمه أولى كما في قولك احسن الى فلان وان أساء اليك أي احسن اليه ان لم يسئ اليك وان أساء أي حسن كائنا على كل صفة وقد حذفت الاولى لدلالة الثانية عليها دلالة ظاهرة اذ الاحسان

يفعلونه روى البخاري عن سعيد بن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها أحد من الناس والسائبة كانوا لا يسيبونها لآلهتهم فلا يحمل عليها شيء والوصيلة الناقة البكر تنكر في أول نتاج الابل بأنثى ثم تثنى بعد بأنثى وكانوا يسيبونها للطواغيت ان وصلت احداهما بالأخرى ليس بينهما ذكر والحام فحل الابل يضرب الضراب المعتاد فاذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت وأعفوه من الحمل فلا يحمل عليه شيء وسموه الحامي **قوله** ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب) في ذلك وسبته اليه وأكثرهم لا يعقلون ان ذلك افتراء لأنهم قلدوا فيه آباءهم ردا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله والى الرسول) أي الى حكمه من تحليل ما حرموه **قوله** قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا من الدين والشر يقتضي قال تعالى **قوله** أحسبهم ذلك ولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون) الى الحق

حيث امر به عند المانع فلان تؤمر به عند عدم أولى وعلى هذا السر يد وما في ان ولو الوصليتين من المبالغة والتاكيد وجواب لو محذوف لدلالة ما سبق عليه اى لو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون حسبهم ذلك أو يقولون ذلك وما في لو من معنى الامتناع والاستبعاد انما هو بالنظر الى زعمهم لا الى نفس الامر وقائدة تلك المبالغة في الانكار والتعجيب ببيان ان ما قالوه موجب للانكار والتعجب اذ كون آبائهم جهلة ضالين في الاحتمال البعيد فكيف اذا كان ذلك واقعا لا ريب فيه اهر **قوله** والاستفهام للانكار أى مع التوبيخ **قوله** عليكم أنفسكم المجرور على نصب أنفسكم وهو منصوب على الاغراء بفعل لائق عليكم هنا اسم فعل اذ التقدير الزموا أنفسكم أى هذا بنتها وحفظها مما يؤذيها فعليكم هنا بمعنى رفع فاعلا تقديره عليكم انتم وذلك يجوز أن يعطف عليه مرفوع نحو عليكم أنتم وزيد الخبر كأنك قلت الزموا أنتم وزيدا الخ واختلف النحاة في الضمير المضاف الى المخاطبين نحو اليك ولديك ومكانك والصحيح انه في موضع جر كما كان قبل ان تنقل الكلمة الى الاغراء وهذا مذهب سيبويه وذهب الكسائي الى انه منصوب المحل وفيه بعد لنصب ما بعده وذهب الفراء الى انه مرفوع وقد حققت هذه المسائل بدلائلها مبسوطة في شرح التسهيل وقرأ نافع ابن أبي نعيم أنفسكم رفعا فيما حكاه عنه صاحب الكشاف وهي متشكلة وتخريجها على أحد وجهين اما الابتداء وعليكم خبره مقدم والمعنى على الاغراء أيضا فان الاغراء قد جاء بالجملة الابتدائية ومنه قراءة بعضهم ناقة الله وسقياها وهذا تحذير وهو نظير الاغراء واما على أن يكون توكيدا للضمير المستتر في عليكم لانه كما تقدم تقديره قائم مقام الفاعل الا انه شذ توكيده بالنفس من غير توكيد بضمير منفصل والمفعول على هذا محذوف تقديره عليكم أنفسكم صلاح جانكم وهدايتكم اهسمين وقوله في موضع جر أى بالحرف في نحو عليك واليك بحسب ما كان وفي الاضافة في نحو لديك ومكانك وكون الكاف في عليك واخواته ضميرا مذهب الجمهور وذهب ابن بابشاذ الى انها حرف خطاب اهمن حواشي الاشموني **قوله** أى احفظوها أى من المعاصي وقوموا بصلاحها اي بفعل الطاعات اهشيخنا **قوله** قيل المراد لا يضركم الخ) فعلى هذا تكون الآية تسلية للمؤمنين على ما حصل لهم من الحزن على عدم ايمان الذين كفروا حين دعوهم الى ما أنزل الله والى الرسول فامتنعوا وقالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا وقوله وقيل المراد الخ يعزهم وهم عصاة المؤمنين فعلى هذا معنى عليكم أنفسكم أى بعد ان أمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر فلم يقبل أمركم ونهيكم فيغفر ذلك الزموا حال أنفسكم فان لم تفعلوا ذلك ضركم ضلال من ضل لان الاقرار على الضلال ضلال اهشيخنا **قوله** قيل المراد الخ) اشار به الى أن الآية ليست نازلة في ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بل جاء عن أبي بكر رضي الله عنه انه قال نعدها ونهارخصة والله ما نزل آية أشد منها وانما المراد لا يضركم من ضل من أهل الكتاب كما جاء عن مجاهد وابن جبير هي في اليهود والنصارى خذوا منهم الجزية واتركوهم اهكرخي وفي أبي السعود ما نصه ولا يتوهم ان في هذه الآية رخصة في ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع استطاعتهما كيف لا ومن جملة الاهتداء

الذين آمنوا عليكم أنفسكم أى احفظوها وقوموا بصلاحها لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قيل المراد لا يضركم ضلال من ضل من أهل الكتاب وقيل المراد غيرهم

كتبه

ان ينكر على المنكر حيث تقي به الطاقة قال صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا فاستطاع
ان يغيره فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وقد روى ان
الصديق رضي الله عنه قال يوما على المنبر يا أيها الناس انكم تقرؤون هذه الآية وتضعونها
غير موضعها ولا تدرون ما هي وانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس
اذا رأوا منكرا فلم يغيروه عمهم الله بعقاب فامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر لا تغتروا
بقول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم فيقول أحدكم علي نفسي والله +
لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليستعملن الله عليكم شراركم فيسومونكم سوء
العذاب ثم ليدعون خياركم فلا يستجاب لهم وعن صلى الله عليه وسلم ما من قوم عمل فيهم
منكر وسنن فيهم قبيح فلم يغيروه ولم ينكروه الا وحق على الله ان يعمهم بالعقوبة جميعا
فلا يستجاب لهم والآية نزلت لما كان المؤمنون يتحسرون على الكفرة وكانوا يتمنون ايمانهم
وهم من الضلال بحيث لا يكادون يرعوون عنه بالامر والنهي وقيل كان الرجل اذا أسلم
لاموه وقالوا له سفهت آباءك وضللتهم أي نسبتهم الى السفاهة والضلال فنزلت تسلية
بأن ضلال آبائه لا يضره ولا يشينه اهـ **قوله** أبي ثعلبة الخشني نسبته الى خشينة قبيلة
من العرب وفي المصباح ورجل خشن قوي شديد ويجمع على خشن بضمتين مثل نمر ونمر
والانثى خشنة وبصغرها سمي حي من العرب والنسبة اليه خشني بحذف الياء والهاء ومنه
أبو ثعلبة الخشني اهـ **قوله** سألت عنها أي عن هذه الآية وقوله فقال أي في بيان
معناها **قوله** شحا مطاعا الشح نهاية البخل مع الحرص مطاعا أي يطيعه صاحبه وهوى
بالقصر أي ميل النفس الى القبائح متبعا أي يتبعه صاحبه ودنيا مؤثرة باطنه وعلما أي
مؤثرا صلاحها على الآخرة واعجاب كل ذي رأي أي سرور وفرح كل ذي رأي برأيه فلا
يقبل نصيحة الغير اهـ شيخنا **قوله** الى الله مرجعكم أي أيها المؤمنون والطائعون
أي ومرجعهم أيضا أي مرجع من ضل ففي الآية اكتفاء على حد سرابيل تقيكم الحر وفي هذا
وعد ووعيد للفريقين وتنبيه على ان أحد الايوأخذ بعمل غيره اهـ شيخنا **قوله**
يا أيها الذين آمنوا الخ استئناف مسوق لبيان الاحكام المتعلقة بامور دينهم اثر بيان
الاحوال المتعلقة بامور دينهم اهـ أبو السعود **قوله** شهادة بينكم هذه
الآية والتي بعدها من أشكل القرآن حكما واعرابا وتفسيرا ولم يزل العلماء يستشكلونها
ويكفون عنها حتى قال علي بن أبي طالب رحمه الله في كتابه المسمى بالكشف هذه الآيات
في قرآنها واعرابها وتفسيرها ومعانيها وأحكامها من أصعب آي القرآن وأشكله
قال ويحتمل أن يبسط ما فيها من العلوم في ثلاثين ورقة أو أكثر قال وقد ذكرناها مشروحة
في كتاب مفرد وقال السخاوي ولم أر أحدا من العلماء تخلص كلامه فيها من أولها الى آخرها
قلت وأنا أستعين الله تعالى في توجيه اعرابها واشتقاق مفرداتها وتصريف كلماتها وقراءاتها
ومعرفة تأليفها وامتيقنه علوها فنسأل الله العون في تحديده الى آخره ما في عبارة السمين
فارجع اليه ان شئت اهـ واختلفوا في هذه الشهادة فقيل هي الشهادة المعروفة التي
هي الاخبار بحق للغير على الغير وقيل هي حضور وصية المحتضر كما سيأتي الاشارة اليه

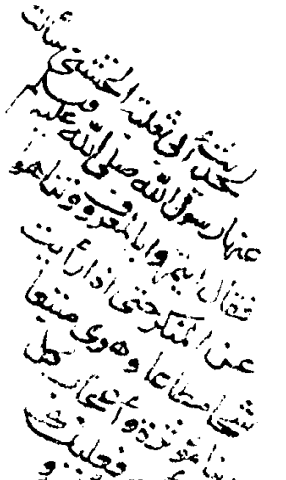

في الشرح وعبارة الخطيب المعتمد ان المختص اذا أراد الوصية يندبي ان يشهد عدلين من أهل دينه على وصيته أو ما يوصي اليهما احتياطا فان لم يجدهما فآخران من غيرهم الى آخره **قوله** اثنان خبر للمبتدا الذي هو شهادة بينكم على تقدير شهادة اثنين أو ذا شهادة بينكم اثنان واحتيج الى هذا الحذف ليتطابق المبتدا والخبر وذلك لان شهادة لا يكون هي الاثنان اذ الجثة لا تكون جزاء عن المصادر فاضمر مصدر يكون جزاء عن مصدر وهذا ما أشار اليه الشيخ المصنف كالسفاقسي وغيره وجوز الزمخشري أن يكون شهادة مبتدأ والخبر محذوف أي فيما فرض عليكم شهادة واثنان فاعل بشهادة أي يشهد اثنان وهذا مبني على ابن هشام وهو الاولى لان الصريح ليس كغيره اهـ كرخي **قوله** خبر بمعنى الامر أي هذه الجملة وهي قوله شهادة بينكم خبرية ومعناها الطلب وشهادة مبتدأ واثنان خبره وما بينهما اعتراض وقوله أي ليشهد من أشهد الرباعي فيكون شهادة بينكم مصدرا نائبا عن فعل الامر وهذا هو المناسب لقوله فيما يأتي للحض ليشهد المختص الخ ويجوز ان يقرأ هنا ليشهد من شهد الثلاثي ويكون اثنان على هذا فاعلا بالمصدر اهـ شيخنا **قوله** على الاشتاع أي التخوز يعني وهي الشهادة ان تضاف الى المشهود به كان يقال شهادة الحق قي أي الشهادة بها فالتسع فيها واضيفت الى البين أما باعتبار جريانها بينهم أو باعتبار تعلقها بما يجري بينهم من الخصومات اهـ أبو السعود وفي الكرخي قوله على الاتساع أي في الظرف وذلك لان الاضافة اليه أخرجته عن الظرفية وصيرته مفعولا به على السعة وبينكم كناية عن التنازع والتشاجر وانما اضاف الشهادة الى التنازع لان الشهود انما يحتاج اليهم عند التنازع والمراد من المسلمين اهـ **قوله** أو آخران من غيركم عطف على اثنان تابع له فيما ذكر من الخبر أو الفاعلية اهـ أبو السعود وقوله ان أنتم الخ قيد في قوله أو آخران وفيه التفات من الغيبة الى الخطاب ولو جرى على لفظ اذا حضر أحدكم الموت لكان التركيب هكذا ان هو ضرب في الارض فأصابته اهـ سمين **قوله** ان أنتم مرفوع بفعل يفسره ما بعد تقديره ان ضربتم فلما حذف الفعل انفصل الضمير فقوله ضربتم لا محل له من الاعراب لكونه مفسرا وقوله فأصابتكم عطف على الشرط والجواب محذوف للدلالة ما قبله عليه أي ان سافرتم فقاربكم الاجل حينئذ وما علم من أهل الاسلام أحد فليشهد آخران أي فاستشهدوا آخرين فالشاهدان آخران اهـ أبو السعود وفي القرطبي ما نصه المسألة الثامنة قوله تعالى ان أنتم ضربتم في الارض فأصابتكم مصيبة الموت تقديره كما تقدم ان أنتم ضربتم في الارض فأصابتكم مصيبة الموت فأوصيتم الى اثنين عدلين في ظنكم ودفعتم اليهما ما معكم من المال ثم متم وذهلا الاثنان الى ورثتكم بالقلة فارتابوا في أمرهما وادعوا عليهما خيانة فالحكم ان تحبسوهما من بعد الصلاة أي تستوثقوا منهما اهـ **قوله** صفة آخران أي قوله تحبسونهما صفة لقوله آخران والتقدير أو آخران من غيركم يحبسان وقوله ان أنتم ضربتم في الارض فأصابتكم مصيبة الموت معترض واستفيد منه ان العدول الى الآخرين من غير الملة انما يكون مع ضرورة السفر وحضور الموت وشهادة أهل الذمة منسوخة عند أكثر العلماء بقوله واشهدوا ذوي عدل

على الوصية اثنان وأعد
فلما حذف شهادة أضاف الخبر
ليشهد الاتساع وحين بدل
منا ذا أو ظرف
آخران من غيركم أي غير ملتكم
ان أنتم ضربتم في الارض فأصابتكم
مصيبة الموت تحبسونهما
توقفونهما صفة آخران

منكم وجازت فى أول الاسلام لقلة المسلمين ونقد (الشهود ولا محل للشرط وجوابه من
الاعراب لانه اعتراض بين الصفة والموصوف وجوابه محذوف وهو قوله فاشهدوا آخرين
من غيركم اهكرخى (قوله أى صلاة العصر) وعلم تعيينها فى الآية لتعيينها عندهم للتحليف
بعدها لانه وقت اجتماع الناس وتصادم ملائكة الليل وملائكة النهار ولان جميع
الملل يعظمون هذا الوقت ويجتنبون فيه الحلف الكاذب اهأبو السعود وقال الحسن
صلاة الظهر وقيل أى صلاة كانت وقيل من بعد صلاتهما على انهما كافران اهقرطبى
(قوله فيقسمان بالله) عطف على تحبسونهما وجواب قوله ان ارتبتم محذوف والدلالة
ماسبق من الحبس والاقسام عليه والجملة الشرطية معترضة بين القسم وجوابه للتنبيه على
اختصاص الحبس والحلف بحال الارتياب أى ان أرتاب الوارث منكم بخيانة أو أخذ شئ
من التركة فاحبسوهما وحلفوهما من بعد الصلاة اهأبو السعود وعبارة الكرخى قوله
فيقسمان معطوف على تحبسونهما وان ارتبتم معترض بين يقسمان وجوابه وهو لا نشترى
وجواب الشرط محذوف تقديره ان أرتبتم فحلفوهما هذا ما جرى عليه الاكثر ومشى الشيخ
المصنف على ما اختاره الجرجانى وهو أن هنا قولا مقدرا فقال ويقولان الخ أى فيقسمان
بالله ويقولان هذا القول فى إيمانهما اهو فى السمين قوله ان ارتبتم شرط وجوابه
محذوف تقديره ان ارتبتم فيهما فحلفوهما وهذا الشرط وجوابه المقدر معترضان بين القسم
وجوابه وليست هذه الآية مما اجتمع فيه شرط وقسم فأجيب سابقهما وحذف جواب
الآخر لانه جواب عليه لان تلك المسألة شرطها أن يكون جواب القسم صالحا لان
يكون جوابا للشرط حتى يسد مسد جوابه نحو والله ان تقم لاكرمنك لانك ان قدرت
ان تقم أكرمك صح وهنا لا يقدر جواب الشرط ما هو جواب للقسم بل يقدر جوابه قسما
برأسه ألا ترى أن تقديره هنا ان ارتبتم فحلفوهما ولو قدرته ان ارتبتم فلا نشترى فلا
يصح فقد اتفق هنا اجتماع شرط وقسم وقد أجيب سابقهما وحذف جواب الآخر
وليس من تلك القاعدة وقال الجرجانى انه لا محذوف تقديره يقسمان بالله ويقولان
هذا القول فى إيمانهما فالعرب تضمر القول كثيرا كقوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم
من كل باب سلام عليكم أى يقولون سلام عليكم ولا أدرى ما حمل على اضمار هذا القول
اهوعلى هذا فلا تكون جملة الشرط معترضة (قوله لا نشترى به) فى هذه الآية ثلاثة
أقوال أحدها انها تعود على الله تعالى الثانى انها تعود على القسم الثالث وهو
قول أبى على انها تعود على تحريف الشهادة وهذا أقوى من حيث المعنى وعلى القول بأنها
عائدة على الله يقدر مضاف محذوف أى لا نشترى بيمين الله أو قسمه لان الذات المقدسة
لا يقال فيها ذلك والاشتراء هنا هل هو باق على حقيقته أو يراد به البيع قولان أظهرهما
الاول وبيان ذلك مبنى على نصب ثمنا وهو منصوب على المفعولية اهسمين (قوله
بأن نحلف أو نشهد به الخ) يشير بهذا الى التفسيرين الآتيين فى قوله الخ فقوله
بأن نحلف راجع لثانى الوجهين الآتيين وقوله أو نشهد راجع لاولهما وقوله كاذبا كان
الاولى والظاهر أن يقول كذبا كما فى عبارة الخازن اهشيخنا (قوله لاجله) أى

(من بعد الصلاة) العصر (فيقسمان بالله) فيحلفان (ان ارتبتم) شككتم فيهما (لا نشترى به) لا نحلف بالله (ثمنا) عوضا فنحابى به (ولو كان ذا قربى) المشهود له (ولا نكتم شهادة الله) التى أمرنا بأدائها (انا اذا لمن الآثمين) ان فعلنا ذلك

العوض اه كرخي (قوله ولو كان المقسم له) هذا ناظر للقول الثاني فيما يأتي و قوله أو المشهود له ناظر للأول اه شيخنا (قوله ولا تكتم) معطوف على لا تشتري داخل معه في حكم القسم اه أبو السعود (قوله الني أمرنا بها) بيان لوجه اضافة الشهادة لله اه شيخنا (قوله فان عثر) مبني للمفعول و القائم مقام فاعله الجار بعده أي فان اطلع على استحقاقهما الاثم يقال عثر الرجل يعثر عثورا اذا هجم على شيء لم يطلع عليه غيره و أعثرته على كذا أطلعته عليه و منه قوله تعالى أعثرنا عليهم اه سمين و في المختار و عثر عليه اطلع و بابه نصر دخل و أعثره عليه غيره أي أطلعه و منه قوله تعالى وكذلك أعثرنا عليهم اه (قوله على انهما) أي الشاهدين أو الوصيين على الخلاف في ان الاثنين وصيان أو شاهدان على الوصية اه (قوله أو كذب) أو مايخلو و قوله في الشهادة أي اليمين (قوله مثلا) أي او عن شخص غيرهما باعاه له كما سيأتي في القصة اه شيخنا (قوله انهما ابتاعاه من الميت) هذا على قول في القصة و قوله أو وصى لهما به هذا على قول آخر فيها و سيعلم قول ثالث من قوله و دفع الى شخص زعما ان الميت أوصى له به فتلخص ان فيها أقوالا ثلاثة قيل ادعيا أنهما اشتريا من الميت و قيل ادعيا انه وصى لهما به و قيل ادعيا انه وصى لغيرهما به و دفع للغير (قوله فآخران يقومان مقامهما) آخران مبتدأ و في الخبر احتمالات أحدها قوله من الذين استحق و جاز الابتداء به لتخصصه بالوصف وهو الجملة من يقومان و الثاني ان الخبر يقومان و من الذين استحق صفة للمبتدأ و لا يضر الفصل بالخبر بين الصفة و موصوفها و المسوغ ايضا الابتداء به اعتماده على فاء الجزاء الثالث ان الخبر قوله الاوليان نقله أبو البقاء و قوله يقومان و من الذين استحق كلاهما في محل رفع صفة لآخران و يجوز أن يكون أحدهما صفة و الآخر حالا و جاءت الحال من النكرة لتخصيصها بالوصف و في هذا الوجه صفتان من حيث ان اذا اجتمع معرفة و نكرة جعلت المعرفة محدثا عنها و النكرة حديثا و على ذلك قيل أو ضرته اه سمين (قوله من الذين استحق عليهم) جعل الشارح نائب الفاعل لمحذوف فقدره بالوصية و كان المعنى عليه من الذين استحق عليهم أي استحق لهم اي لاجلهم الوصية أي الايصاء بردّ التركة اليهم وهم ورثة الميت و أوضح من هذا جعل نائب الفاعل ضميرا يعود على الاثم كما صنع غيره من المفسرين و عبارة البيضاوي من الذين جني عليهم وهم الورثة انتهت قال التفتازاني تبيين الى ان استحقاق الاثم عليهم كناية عن هذا المعنى لان معنى استحق الشيء لاق به ان ينسب اليه الجاني للاثم المركب لا يليق ان ينسب اليه الاثم فاستحقاق الاثم بمعنى ارتكابه فالذين استحق عليهم الاثم أي جني عليهم و ارتكب الذنب بالقياس اليهم هم الورثة اه شيخ الاسلام (قوله و يدل من آخران) أي بدل كل فيه معنى عطف البيان (قوله الاوليان) تثنية أولى أي أقرب عدلت الالف الى الياء على حد قوله آخر مقصورة تثنى اجعلها اه شيخنا (قوله الاولين) اي الاقربين للميت و قوله بجميع أول بمعنى اسن و المراد هنا اسبق في القرابة فيكون بمعنى اقرب و بمعنى أولى (قوله فيقسمان) عطف على يقومان و قوله على خيانة الشاهدين هذا على القول بان

(و لو كان المقسم له) او المشهود له ناظر للاول او الثاني (قوله و لا نكتم) معطوف على لا نشتري داخل معه في حكم القسم (قوله التي أمرنا بها) اي بقوله تعالى و لا تكتموا الشهادة (قوله فان عثر) اي اطلع (قوله على انهما) اي استحقا اثما (قوله مثلا) اي او عن شخص غيرهما باعاه له (قوله أو كذب) اي ما يخلو (قوله انهما ابتاعاه) اي من الميت (قوله أو وصى لهما به) اي بقومان مقامهما (قوله فآخران يقومان مقامهما) اي في توجه اليمين عليهما (قوله من الذين استحق عليهم) اي الوصية و هم الورثة (قوله من آخران) اي الاولين (قوله بدل من الذين) و في قراءة الاوليان بالميت اي الاقربان اليه (قوله فيقسمان) اي بالله (قوله على خيانة الشاهدين)

الاثنين شاهدان ويكون عليه أن يقول والوصيين لاصل القول الآخر وقوله ويقولان أى فى حلفهما اه **قوله** يمينا أى فالمراد بالشهادة اليمين كما فى قوله تعالى فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله اه شيخنا **قوله** وما اعتدينا هذا من جملة يمينهما **قوله** انا اذا أى اذا اعتدينا **قوله** المعنى ليشهد الخ أى معنى الآيتين ويشير بهذا الى تفسيرين فى الآية وعبارة الخازن واختلفوا فى هذين الاثنين فقيل هما الشاهدان اللذان يشهدان على وصية الموصى وقيل هما الوصيان لان الآية نزلت فيهما ولانه تعالى قال يقسمان بالله والشاهد لا يلزمه يمين وجعل الوصى اثنين وان كان يصح أن يكون واحدا للتقوية والتأكيد وعلى الثانى تكون الشهادة فى الآية بمعنى الحضور كقولك شهدت وصية فلان بمعنى حضرتها انتهت فيكون المعنى على الثانى شهادة بينكم أى حضور الوصية الواقعة بينكم أى الذى يحضرها اثنان الخ اه شيخنا **قوله** أو يوصى أى بدلهما أى من تركته الى ورثته ويوصى هكذا فى النسخ بثبوت الياء والصواب حذفها لانه معطوف على المجزوم بلام الامر اه شيخنا **قوله** من أهل دينه حال من اثنين أو من الضمير فى قوله اليهما **قوله** باخذ شئ أى وقد ادعيا انهما اشتريا من الميت أو أنه وصى لهما به فتمت هذه الكلمة قولان من الاقوال الثلاثة المتقدمة وذكر الثالث بقوله أو دفع الى شخص الخ وقوله زعما أى الاثنان الخائنان اه **قوله** الى آخره أى آخر المذكور فى الآية الاولى وآخرها قوله لمن الآثمين **قوله** دافعا له أى لما ادعى عليهما انه من جناياتهما فى التركة والدافع ما ذكره سابقا بقوله وادعيا انهما ابتاعاه من الميت أو وصى لهما به اه شيخنا **قوله** والحكم ثابت الخ الحكم هو التحليف **قوله** للتغليظ وهو سنة لا واجب **قوله** وتخصيص الحلف فى الآية باثنين أى مع انه يصح من احد ومن اكثر من اثنين اه **قوله** وهى ما رواه البخارى الخ عبارته مع شرح القسطلانى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال خرج رجل من بنى سهم هو بزيل بضم الموحدة وفتح الزاى مصغرا عند ابن عساكر ولابن منده من طريق السدى عن الكلبى بديل بن ابى مارية بدال مهملة بدل الزاى وليس هو بديل بن ورقاء فانه خزاعى وهذا تميمى وفى رواية ابن جرير انه كان مسلما مع تميم الدارى الصحابى المشهور وكان نصرانيا وكان تاجرا قبل ان يسلم وعدى ابن بتاء من المدينة للتجارة الى أرض الشام وعدى بن بداء بفتح الموحدة وتشديد الدال المهملة ثم همز ممدود مصروف وكان عدى نصرانيا قال الذهبى لم يبلغنا اسلامه فمات بزيل السهمى بارض ليس بها مسلم وكان لما اشتد وجعه أوصى الى تميم وعدى وأمرهما أن يدفعا متاعه اذا رجعا الى أهله فلما قدما عليهم بتركته فقدوا بفتح القاف جاما بفتح الجيم وتخفيف الميم قال فى الفتح أى أناء وتعقبه العينى فقال هذا تفسير الخاص بالعام وهو لا يجوز لان الاناء أعم من الجام والجام هو الكاس اه والذى ذكره البغوى وغيره من المفسرين انه اناء من فضة منقوش بالذهب فيه ثلثمائة مثقال وكذا فى رواية ابن جرير عن عكرمة اناء من فضة محوص بذهب بضم الميم وفتح الخاء والواو المشددة آخره صاد مهملة أى خطوط طوال كالخوص كذا أخذاه من مناعه وفى رواية ابن جرير عن عكرمة ان

ويقولان (لشهادتنا يمينا (أحق) اصدق من شهادتهما (يمينهما (وما اعتدينا) تجاوزنا الحق فى اليمين (انا اذا لمن الظالمين) المستحق لليشهد المحتضر على وصيته اثنين أو يوصى اليهم من اهل دينه أو غيرهم ان فقدهم لمسافرته ونحوه فان ارتاب الورثة فيهما فادعوا انهما خانا بأخذ شئ أو دفع الى شخص زعما ان الميت أوصى له به فليحلفا الى آخره فان اطلع على امارة تكذبهما فادعيا دفعا لحلف أقرب الورثة على كذبهما وصرف ما ادعوه والحكم ثابت فى الوصيين منسوخ فى الشاهدين وكان الشهادة غير أهل الملة منسوخة واعتبار صلاة العصر للتغليظ وتخصيص الحلف فى الآية باثنين من أقرب الورثة لخصوص الواقعة التى نزلت وهى لما مارواه البخارى ان رجلا من بنى سهم خرج مع تميم الدارى وعدى بن بين اه

السهمي المذكور مرض فكتب وصيته بيده ثم وضعها في متاعه ثم أوصى اليهما فلما مات فتحا متاعه ثم قدما على أهله فدفعا اليهم ما أراد ففتح أهله متاعه فوجدوا الوصية وفقدوا أشياء فسألوهما عنها فجحدا فرفعوهما الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية الى قوله لمن الآثمين فاحلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وجد الجام بمكة فقالوا أي الذين وجد الجام عندهم اشتريناه من تميم وعدي فقام رجلان عمرو بن العاص والمطلب ابن أبي وداعة من أولياء أي من أولياء بزيل السهمي فحلفا لشهادتنا أحق من شهادتهما يعني يمينا أحق من يمينهما وأن الجام لصاحبهم فنزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم زاد أبو ذر اذا حضر أحدكم الموت انتهت بالحرف وعبارة الخطيب فلما قدموا الشام مرض بديل فدون ما معه في صحيفة وطرحها في متاعه ولم يخبرهما به وأوصى اليهما بأن يدفعا متاعه الى أهله ومات ففتشاه وأخذا منه اناء من فضة وزنه ثلثمائة مثقال منقوش بالذهب وكان بديل أراد به ملك الشام ثم قضيا حاجتهما وانصرفا الى المدينة ودفعا المتاع الى أهل الميت ففتشوا فأصابوا الصحيفة فيها تسمية ما كان معه فحلفا وأثمهما وعدلا فقالوا هل باعصاحبنا شيئا فالا لا قالوا فهل اتجر تجارة قالا لا قالوا فهل طال مرضه فانفق على نفسه قالا لا قالوا فاتاوجدنا في متاعه صحيفة فيها تسمية ما معه وانا فقدنا منها اناء من فضة نموّهها بالذهب وزنه ثلثمائة مثقال من فضة فقالا ما ندري انما أوصى لنا بشيء وأمرنا ان ندفعه اليكم ودفعناه وما علمنا بالاناء فاخصموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصر على الانكار وحلفا فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا الآية فلما نزلت هذه الآية صلى الله عليه وسلم صلاة العصر ودعا تميما وعديا فاستحلفهما عند المنبر بالله الذي لا اله الا هو انهما لم يكتما ولا شيئا مما دفع اليهما فحلفا على ذلك وخلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبيلهما ثم وجد الاناء في أيديهما فطلب ذلك بنو سهم فأتوهما في ذلك فقال أنا كنا قد اشتريناه منه فقالوا ألم نزعم انه صاحبكم لم يبع شيئا من متاعه قالا لم يكن عندنا بينة وكرهنا ان تفزكم فكتمنا ذلك فرفعوهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت فان عثر فقام عمرو بن العاص والمطلب ابن أبي وداعة السهميان فحلفا الخ انتهت (قوله وهما نصرانيان) وأما السهمي فكان مسلما (قوله فمات السهمي الخ) عطف على مقدر يعلم من الرواية الاخيرة الآتية أي فمرض فأوصى اليهما وأمرهما ان يبلغا ما ترك الى أهله فمات الخ (قوله شيخنا) فقدوا (أي الورثة) جاما وقوله مخوصا بالذهب أي مجعولا عليه الذهب خطوطا كالخوص وفي بعض النسخ مموها وفي بعض العبارات منقوشا (قوله فنزلت) أي هذه الآية وقوله فاحلفهما أي على انهما ما اطلعا على الجام ولا كتماه ا هـ من القاموس (قوله فقال) أي الرجل المكي الذي وجد عنده الجام وكان قد ابتاعه بألف درهم ا هـ شيخنا (قوله فقام رجلان) سيأتي تعيين أحد هما في رواية الترمذي وقوله فحلفا أي ودفع الذي للجام لهما ا هـ شيخنا (قوله وفي رواية الترمذي الخ) نقلهما لاشتمالها على تعيين أحد الرجلين وقوله وفي رواية مر الخ أتى بها لاشتمالها على أصل القصة وتصريحها بأنه أوصى اليهما ا هـ شيخنا وقوله ورجل آخر منهم هو المطلب بن أبي وداعة

مرض وهما نصرانيان فمات السهمي بأرض ليس فيها مسلم فلما قدما تركته فقدا اناء من فضة مخوصا بالذهب فرفعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاحلفهما ثم وجد الجام بمكة فقال اشتريناه من تميم وعدي فقام رجلان من أولياء السهمي فحلفا وفي رواية الترمذي فقام عمرو بن العاص والمطلب فحلفا وكانا اذا قدم

(قوله شيخنا)

كما تقدم في عبارة القسطلاني (قوله ذلك الحكم المذكور من رد اليمين) أي من شرع رده
يعني أن الشاهدين أو الوصيين اذا علما انهما ان لم يصدقا يتوجه اليمين على الورثة فيحلفون
وينتزعون من الشاهدين ما أخذاه ويقتضيان بظهور كذبهما حملهما ذلك على احد امرين
اما الصدق في الشهادة والحلف من اول الامر وأما ترك الحلف الكاذب فينظر كذبهم ونكولهم
فيأخذ الامرين بحصل المقصود لانهم اذا صدقوا ولم يحلفوا فالامر ظاهر وان خانوا
وامتنعوا من الحلف خوفا من الفضيحة حلف الورثة وانتزعوا ما خان به الشهود تأمل اهـ
شيخنا (قوله من رد اليمين) أي توجه اليمين كما تقدم وليس الرد هنا على قاعدة اليمين
المردودة لعدم نكولهم أو هو منها كما أشار اليه الخازن بقوله واما رددت اليمين على
اولياء الميت لان الوصيين ادعيا ان الميت باعها الاناء أي الجام وأنكر ورثة الميت ذلك
ردت اليمين عليهم اهـ شيخنا وعبارة البيضاوي ورد اليمين على الوارث مع أن حقها
أن تكون من الوصي لانه مدعى عليه أما ظهور خيانة الوصيين فان تصديق الوصي باليمين
انما كان لامانته وقد تبين خلافه واما لتغير الدعوى انتهت بايضاح وقوله واما لتغير
الدعوى أي انقلابها بأن صار المدعى عليه الذي هو الوصي مدعيا للملك والوارث مدعى
عليه فعند الزمخشري اليمين للمدعي اهـ شهاب (قوله أقرب الى أن يأتوا) قوله أو يخافوا)
المقام لتثنية الضمير وإفراده لان المراد ما يعم الشاهدين المذكورين وغيرهما من بقية
الناس وفي الخازن أن يأتي الوصيان وسائر الناس اهـ شيخنا (قوله الى ان يخافوا) اشار
الى أن يخافوا منصوب بالعطف على يأتوا وان أو بمعنى الواو واو اختار السفاقسي انها لاحد
الشيئين امّا اداء الشهادة صدقا أو الامتناع عن أدائها كذبا وهو الاوجه اهـ كرخي (قوله
فلا يكذبوا) أي فلا يأتوا باليمين الكاذبة أي فلا يحلفوا وعبارة أبي السعود فلا يحلفوا
على موجب شهادتهم ان لم يأتوا بها على وجهها فينظر كذبهم بنكولهم انتهت وفي الخازن
فربما لا يحلفون كاذبين اذا خافوا اهـ (قوله الى سبيل الخ) متعلق بيهدي (قوله يوم
يجمع الله الرسل) شروع في بيان ملجري بينه تعالى وبين اتحل على وجه الاجمال اهـ أبو
السعود (قوله فيقول لهم توبيخا لقومهم) لما كان على كل من السؤال والجواب اشكال
أما السؤال فلانه تعالى علام الغيوب فما معنى سؤاله فاجابوا بأنه لقصد التوبيخ للقوم وأما
الجواب فلان الانبياء قد ذهلوا العلم عن أنفسهم مع علمهم بما يجيبوا به فيلزم الكذب عليهم
فأجابوا عنه بوجوه الاول انه ليس لنفي العلم بل كناية عن اظهار التشكي والالتجاء الى الله
بتفويض الامر كله الثاني انه لنفي العلم في اول الامر لذهولهم من الخوف ثم يجيبون
في ثاني الحال وبعد رجوع العقل وهو في حال شهادتهم على الامم فلا يكون قولهم لا علم لنا
منافيا لما اثبت الله تعالى لهم من الشهادة على أممهم اهـ شهاب (قوله
ماذا اجبتم) يعني فيقول الله تبارك وتعالى للرسل ماذا أجابكم امكم وما الذي رد عليكم
قومكم حين دعوتموهم في دار الدنيا الى توحيدي وطاعتي وفائدة هذا السؤال توبيخ
امم الانبياء الذين كذبوهم قالوا يعني الرسل لا علم لنا قال ابن عباس معناه لا علم لنا كعلمك

وفي رواية فيقول فما أجبتم
(بها وأصرحها ان يقولوا
ما ترك أحد قبلك ما تركنا
الجام ودفعا الى الحاكم المكلفين
(رد اليمين على الورثة (رد اليمين)
اقرب الى ان يأتوا بالشهادة
(بالشهادة على وجهها
الذي تحملوها عليه من غير
تخاف ولا خيانة (او)
اقرب الى ان يخافوا
ان ترد أيمان بعد أيمانهم
على الورثة المدعين
فيحلفون على خيانتهم وتفتضحون
يفتضحون ويفتهون فلا
يكذبون بالله واتقوا الله
ترك الخيانة والكذب
واسمعوا (ما تؤمرون
به سماع قبول (والله
لا يهدي القوم الفاسقين
الخارجين عن طاعته الى
سبيل الخير اذكروا (يوم يجمع
الله الرسل فيقول (لهم
الثقاة (فيقولون لهم
توبيخا لقومهم

لانك تعلم ما اضمروا وما اظهروا ونحن لا نعلم الا ما أظهروا فعاملت بضمائرنا وأبلغ وعلى هذا القول انما نفوا العلم عن أنفسهم وان كانوا علماء لان علمهم صار كلا علم بالنسبة لعلم الله وقال جمع من المفسرين ان للقيامة أهوالا وزلازل تزول فيها القلوب عن مواضعها فيقرعون من هول ذلك اليوم ويذهلون عن الجواب ثم اذا اثابت اليهم عقولهم يشهدون على أممهم بالتبليغ وهذا فيه ضعف ونظر لان الله تعالى قال في حق الانبياء لا يحزنهم الفزع الاكبر وذكر الامام فخر الدين الرازي وجها آخر وهو أن الرسل عليهم السلام لما علموا ان الله تعالى عالم لا يجهل وحليم لا يسفه وعلم لا يظلم علموا ان قولهم لا يفيد خيرا ولا يدفع شرا فرأوا أن الادب في السكوت وفي تفويض الامر الى علم الله تعالى وعدله فقالوا لا علم لنا اهـ خازن (قوله أي الذي أجبتم به) فيه اشارة الى أن ما اسم استفهام مبتدأ وذا بمعنى الذي خبرها وأجبتم صلتها وقال أبو البقاء ان ماذا في موضع نصب بأجبتم وحرف الجر محذوف اي بماذا أجبتم وماوذا هنا بمنزلة اسم واحد قال يضعف أن يجعل بمعنى الذي هنا لانه لا عائد هنا وحذف العائد مع حرف الجر ضعيف قال أبو حيان وما ذكره أبو البقاء أضعف لانه لا يتقاس حذف حرف الجر اغا سمع ذلك في ألفاظ مخصوصة ولعل الشيخ المصنف أشار الى ذلك اهـ كرخي (قوله قالوا لا علم لنا) صيغة الماضي للدلالة على التقرر والتحقق وهذا القول رد للام الى علم الله تعالى اهـ أبو السعود وقوله بذلك أي بالذي أجيبوا به (قوله انك انت علام الغيوب) يعني انك تعلم ما غاب عنا من باطن الامور ونحن نعلم ما نشاهده ولا نعلم ما في البواطن وقيل معناه انك لا يخفى عليك ما عندنا من العلوم وان الذي سألتنا عنه ليس بخاف عليك لانك أنت علام الغيوب ومعناه العالم بأصناف المعلومات على تفاوتها ليس يخفى عليك خافية اهـ خازن (قوله ذهبت عنهم علما) أي علم ما أجيبوا به وحينئذ فلا يرد كيف قالوا ذلك مع أنهم عالمون بما أجيبوا به فيلزم الاخبار بخلاف الواقع وقالوا بمعنى يقولوا لان القول انما هو يوم القيامة اهـ كرخي (قوله لما يسكنون) أي حين يسكنون اي يسكن فزعهم وروعهم اهـ (قوله اذ قال الله الخ) الماضي هنا بمعنى المضارع لان هذا القول يقع يوم القيامة مقدمة لقوله أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله اهـ سمين ومثله الكرخي وما سلكه الشارح من تقدير العامل أحسن وأبين وعبارة البيضاوي اذ قال الله بدل من يوم يجمع الله والناطق بعض الآتي على حد ونادى أصحاب الجنة في أن الماضي أقيم مقام المضارع وفي أن اذا واقعة موقع اذا الباقي للمستقبل لتحقق الوقوع فكأنه واقع أو نصب باضمار اذكر انتهت (قوله يا عيسى بن مريم) تقدم الكلام في اشتقاق هذه المفردات ومعانيها وأين لعيسى نصب لانه مضاف وهذه قاعدة كلية مفيدة وذلك ان المنادى المفرد المعرفة الظاهر الضم اذا وصف بابن أو ابنة ووقع الابن أو الابنة بين علمين أو اسمين متفقين في اللفظ ولم يفصل بين الابن وبين موصوفه بشيء تثبت له احكاما منها انه يجوز اتباع المنادى المضموم لحركة نون ابن فيضم نحو يا زيد بن عمرو ويا هند بنة بكر بفتح الدال من زيد وهند وضمها

(ماذا) أي الذي (أجبتم) به (قالوا لا علم لنا) بذلك (انك أنت علام الغيوب) عن العلم ذهب علمه لشدة هول يوم القيامة وفزعهم مما سألوا عن أجيبوا (إذ قال الله يا عيسى بن

فلو كانت الضمة مقدرة مثل ما نحن فيه فان الضمة مقدرة على الف عيسى فهل يقدر ايضا وكذا على الفتح اتباعا كما في الضمة الظاهرة خلاف الجمهور على عدم جوازه اذ لا فائدة في ذلك فانه انما كان للاتباع وهذا المعنى مفقود في الضمة المقدرة واجازه الفراء تلك اجراء للمقدر مجرى الظاهر وتبعه ابو البقاء فانه قال يجوز ان تكون على الالف من عيسى فتحة لانه قد وصف بابن وهو بين عملين وان تكون فيها ضمة وهو مثل قولك يا زيد بن عمرو بفتح الدال وضمها وهذا الذي قاله غير بعيد اهـ سمين **قوله** عليك وعلى والدتك متعلق بنفس النعمة ان جعلت مصدرا اى اذكر انعامي عليك او بمحذوف ان جعلت اسما اى اذكر نعمتي كائنة عليكما وليس المراد بامره بذكرها يومئذ اى يوم القيامة تكليف شكرها والقيام بواجبها اذ ليس هناك تكليف بل المراد توبيخ الكفرة المختلفين في شانه وشان امه افراطا وتفريطا اهـ ابو السعود **قوله** وعلى والدتك اى من انه تعالى ابتنها بنا تا حسنا وطهرها واصطفاها على نساء العالمين اهـ خازن **قوله** اذ ايدتك ظرف لنعمتي اى اذكر انعامي عليكما وقت تأييدي لك او حال منها اى اذكرها كائنة وقت تأييدي لك والمعنى واحد اى قويتك اهـ ابو السعود فكان جبريل يسير معه حيث سار يعينه على الحوادث التي تقع وتلهمه المعارف والعلوم اهـ شيخنا وفي السمين وفي اذ وجهان احدهما انه منصوب بنعمتي كأنه قيل اذكر اذ انعمت عليك وعلى امتك في وقت تأييدي لك والثاني انه بدل من نعمتي بدل اشتمال وكأنه في المعنى تفسير للنعمة اهـ وقد عدد عليه من النعم سبعا اذ ايدتك واذ علمتك واذ تخلق واذ تبرئ واذ تخرج الموتى واذ كففت واذ اوحيت اهـ **قوله** في المهد وكهلا ذكر تكليمه في حال الكهولة لبيان ان كلامه في تينك الحالتين كان على نسق واحد بديع صادر عن كمال العقل والتدبير اهـ ابو السعود وفي البيضاوي والمعنى الحاقه حاله في الطفولية بحال الكهول في كمال العقل اهـ **قوله** وكهلا اى بعد نزوله الى الارض فانه ينزل وهو في سن الكهولة وعبارة الفرطبي وتكليمه كهلا بالوحي والرسالة وقال ابو الجاسر كلمهم في المهد حين برأ أمه وقال ابن عبد الله الآية وأما كلامه وهو كهل فاذ أنزل الله انزله وهو في صورة ابن ثلاث وثلاثين سنة وهو الكهل فيقول لهم اني عبد الله كما قال في المهد فهاتان بينتان وحجتان اهـ **قوله** كما سبق في آل عمران الذي سبق له هناك انه رفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وهذا هو سن الكهولة فلا وجه لقوله هنا لانه رفع قبل الكهولة اهـ **قوله** واذ علمتك معطوف على قوله اذ ايدتك منصوب بما نصبه الكتاب الكتابة وهي الخط والحكمة الفهم والاطلاع على أسرار العلوم اهـ من ابي السعود والخازن **قوله** واذ تخلق اى تصور **قوله** كهيئة الطير تقدم له في آل عمران انه كان صور لهم صورة الخفاش وكان ذلك بطلبهم فراجعه ان شئت **قوله** فتنفخ فيها الضمير للكاف لانها صفة الهيئة التي كان يخلقها عليه وتنفخ فيها اى هيئة مثل هيئة الطير ولا يرجع الضمير الى الهيئة المضاف اليها لان التابعة شبيه بها وهي من خلق الله بل الى الاولى المشبهة المدلول عليها بالكاف لانها من تقديره

اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك شكرها اذ ايدتك روح القدس حال من الهاء في ايدتك وكهلا حال من الهاء في تكلم الناس في المهد وكهلا بضم الكاف لانه وقع طفلا وروعي حال نزوله قبل الساعة فتكلم في المهد كما تكلم قبل الكهولة كما سبق في آل عمران واذ علمتك الكتاب الخط والحكمة والتوراة والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة صورة الطير والكاف اسم بمعنى مثل مفعول به باذني فتنفخ فيها

ومن نفخ فالضمير عائد على الهيئة المقدرة لا على الملفوظ بها اهـ كرخي (قوله فتكون طيرا) أي خفاشا باذني (قوله وتبرئ الأكمه) أي الأعمى المطموس البصر والبرص معروف اهـ خازن (قوله واذ تخرج الموتى) عطف على اذ تخلق اعيد فيه اذ لكون اخراج الموتى من قبورهم معجزة باهرة ونعمة جليلة حقيقة بتذكير وقتها صريحا قيل أخرج سام بن نوح ورجلين وامرأة وجارية وتقدم للشارح في آل عمران ان عيسى أحيا اربعة فراجعه ان شئت وتكرير قوله باذني في المواضع الاربعة للاعتناء بتحقيق الحق ببيان ان تلك الخوارق ليست من قبل عيسى اهـ أبو السعود مع زيادة وفي السمين وقال هنا باذني اربع مرات عقيب اربع جمل وفي آل عمران باذن الله مرتين لان هناك موضع اخبار فناسب الايجاز وهنا مقام تذكير بالنعمة والامتنان فناسب الاسهاب اهـ (قوله واذ كففت بني اسرائيل) يعني واذكر نعمتي عليك اذ كففت وصرفت عنك اليهود ومنعتك منهم حين أرادوا قتلك اذ جئتهم بالبينات يعني بالدلالات الواضحات بما أتى بهذه المعجزات الباهرة فصدقوه فقتلوه فخلصه الله منهم ورفعه الى السماء اهـ خازن (قوله اذ جئتهم) ظرف لكففت لكن لا باعتبار المجيء بالبينات فقط بل باعتبار ما يعقبه ويترتب عليه من همهم بقتله فلذا قال الشارح حين هموا بقتلك اذ جئتهم الخ اهـ من أبي السعود (قوله الاسحر) قرأ الاخوان هنا وفي هود والصف الا ساحر اسم فاعل والباقون الاسحر مصدرا في الجميع والرسم يحتمل القراءتين فأما قراءة الجماعة فيحتمل أن تكون الاشارة الى ما جاء به من البينات أي ما هذا الذي جاء به من الآيات الخوارق الا سحر وقيل يحتمل أن تكون الاشارة الى عيسى جعلوه نفس السحر مبالغة نحو رجل صدق أو على حذف مضاف وأما قراءة الاخوين فساحر اسم فاعل والمشار اليه عيسى اهـ سمين (قوله الى الحواريين) يعني الهمتهم وقذفت في قلوبهم فهو وحي الهام كما أوحى الى أم موسى والى النمل والحواريون هم أصحاب عيسى وخواصه اهـ خازن (قوله على لسانه) المقام للخطاب ففيه التفات منه الى الغيبة وهذا جواب عما يقال ان الحواريين ليسوا بانبياء فكيف يوحى اليهم فأجاب بأن الوحي اليهم بواسطة عيسى وعلى لسانه فالوحي في الحقيقة انما هو له (قوله أن آمنوا لي) في أن وجهان أظهرهما انها تفسيرية لانها وردت بعدما هو بمعنى القول لا حروفه والثاني انها مصدرية بتأويل متكلف أي اوحيت اليهم الامر بالايمان وهنا قالوا آمنا ولم يذكر المؤمن به وهناك آمنا بالله فذكره والفرق أن هناك تقدم ذكر الله فقط فأعيد المؤمن به فقيل بالله وهنا ذكر شيئان قبل ذلك وهما ان آمنوا بي وبرسولي فلم يذكر ليشمل المذكورين وفيه نظر وهنا بأنا وهناك بآمنا بالحذف وقد تقدم غير مرة ان هذا هو الاصل وانما جئ هنا بالاصل لان المؤمن به متعدد فناسبه التأليف اهـ سمين (قوله اذ قال الحواريون) كلام مستأنف مسوق لبيان بعض ما جرى بينه وبين قومه منقطع عما قبله كما ينبئ عنه الاظهار في موضع الاضمار اهـ أبو السعود (قوله اي يفعل) أي فالسؤال انما هو عن الفعل دون القدرة عليه تغييرا عنه بلازمه اهـ أبو السعود وذلك لانهم كانوا مؤمنين

(قوله فتكون طيرا باذني) باذني (قوله وتبرئ الأكمه والابرص) (قوله واذ تخرج الموتى) باذني (قوله واذ كففت بني اسرائيل عنك) من قبورهم احياء باذني (قوله اذ جئتهم) حين هموا بقتلك (قوله الا سحر) المعجزات (قوله ان) الذين كفروا منهم (قوله هذا) ما رهذان (قوله مبين) وفي قراءة (قوله اذ جئتهم) حين همو بقتلك (قوله الا سحر) عيسى (قوله الى الحواريين) أي (قوله على لسانه) ورسولي عيسى (قوله أن آمنوا لي) أي بأن (قوله آمنا) بها (قوله واشهد) (قوله قالوا آمنا) اذكر (قوله اذ قال الحواريون) هل يستطيع (قوله يفعل) ربك

موقنين بقدرة الله على هذا الفعل والمعنى اذا سألت ربك هل ينزلها أولا وقول ونصب
مابعده وهو لفظ الرب على المفعولية لكن بتقدير مضاف أى أهل تستطيع سؤال ربك
كما أشار له المفسر بقوله أى تقدر أن تسأل وعبارة السمين قوله هل يستطيع قرأ الجمهور
يستطيع بياء الغيبة ربك رفعا بالفاعلية والكسائى تستطيع بتاء الخطاب لعيسى
وربك بالنصب على التعظيم وقاعدته انه يدغم لام هل فى أحرف منها هذا المكان وبقراءة
الكسائى قرأ عائشة وكانت تقول الحواريون أعرف بالله من أن يقولوا هل
يستطيع ربك كما هو رضى الله عنها تنزهتهم عن هذه المقالة ان تنسب اليهم وبها قرأ
معاذ أيضا وعلى وابن عباس وسعيد بن جبير فى آخرين وحينئذ فقد اختلفوا فى هذه
القراءة هل تحتاج الى حذف مضاف أم لا فجمهور المعربين يقدرون هل تستطيع سؤال
ربك وقال الفارسى وقد يمكن أن يستغنى عن تقدير سؤال على أن يكون المعنى هل
تستطيع أن ينزل ربك بدعائك فيؤول المعنى المقدر بدل على ما ذكر من اللفظ قال
الشيخ وما قاله غير ظاهر لان فعل تعالى وان كان مسببا عن الدعاء فهو غير مقدور لعيسى
واختار أبو عبيد هذه القراءة قال لان القراءة الاخرى تشبه أن يكون الحواريون شاكين
وهذه لا توهم ذلك قلت وهذا بناء من الناس على أنهم كانوا مؤمنين وهذا هو الحق قال ابن
الانبارى لا يجوز لاحد أن ينوهم على الحواريين انهم شكوا فى قدرة الله تعالى وبهذا يظهر
أن قول الزمخشرى انهم ليسوا مؤمنين ليس بجيد وكأنه خارق للاجماع قال ابن عطية
ولا خلاف أحفظه فى انهم كانوا مؤمنين واما القراءة الاولى فلا تدل له لان الناس
أجابوا عن ذلك بأجوبة منها ان معناه هل يسهل عليك أن تسأل ربك كقولك لاخيك هل
تستطيع أن تقوم وأنت تعلم استطاعته لذلك ومنها انهم سألوه سؤال مستخبر هل
ينزل أم لا فان كان ينزل فاسأله لنا ومنها أن المعنى هل يفعل ذلك وهل يقع منه اجابة
لذلك أم ﴿قوله﴾ أن ينزل علينا مائدة المائدة الخوان عليه طعام قان لم يكن عليه طعام
فليس بمائدة هذا هو المشهور ألا ان الراغب قال المائدة الطبق الذى عليه الطعام وتقال
ايضا للطعام الا أن هذا مخالف لما عليه المعظم وهذه المسألة لها نظائر فى اللغة لا يقال
للخوان مائدة الا وعليه الطعام والا فهو خوان ولا يقال كاس الا وفيها خمر والا فهى قدح
ولا يقال ذنوب وسجل الا وفيه ماء والا فهو دلو ولا يقال جراب الا وهو من جلد والا فهو
اهاب ولا يقال قلم الا وهو مبرى والا فهو انبوب واختلف اللغويون فى اشتقاقها فقال
الزجاج هى من ماد يميد اذا تحرك ومنه قوله رواسى أن تميد بكم ومنه ميد البحر
وهو ما يصيب راكبه فكأنها تميد بما عليها من الطعام قال وهى فاعلة على الاصل قال ابو
عبيد هى فاعلة بمعنى مفعولة مشتقة من ماده بمعنى أعطاه وامتاده
بمعنى استعطاه فهى بمعنى مفعولة كعيشة راضية وأصلها انها ميد بها صاحبها
أى أعطيها والعرب تقول ما دنى فلان يميدنى أذا احسن الى وأعطانى
وقال ابو بكر بن الانبارى سميت مائدة لانها غياث وعطاء
من قول العرب ماد فلان فلانا اذا احسن اليه اهـ سمين وفى المصباح الخوان ما يؤكل

وفى قراءة ما لفوقانية
ونصب ما بعده أى تقدر
أن تسأل ربك أن ينزل علينا
مائدة من السماء

عليه معرب وفيه ثلاث لغات كسر الخاء وهي الاكثر وضمها حكاه ابن السكيت واخوان بهمزة مكسورة حكاه ابن فارس وجمع الاولى في الكثرة خون والاصل يتمنن مثل كتاب وكتب لكنه يسكن تخفيفا وفي القلة أخونة وجمع الثانية أخاون اهـ وفيه أيضا ومادته مبدأة من باب ما أعطاه والمائدة مشتقة من ذلك وهي فاعلة بمعنى مفعولة لان المائدة مادها للناس أي أعطاهم اياها وقيل مشتقة من مادبيد اذا تحرك فهي اسم فاعل على الثاني اهـ وفي القرطبي مسألة جاء في حديث سلمان بيان المائدة وانها كانت سفرة لا مائدة ذات قوائم والسفرة مائدة النبي صلى الله عليه وسلم وموائد العرب اهـ ثم قال فالخوان هو المرتفع عن الارض بقوائمه والمائدة ما مدّ وبسط من الثياب والمناديل والسفرة ما أسفر عما في جوفه وذلك لانها مضمومة بمعاليقها وعن الحسن قال الاكل على الخوان فعل الملوك وعلى المنديل فعل العجم وعلى السفر فعل العرب اهـ والسفرة في الاصل طعام يتخذه المسافر والغالب حمله في جلد مستدير فنقل اسمه لذلك الجلد فسمي باسمه كما سميت المزادة راوية ولان الجلد المذكور معاليقه تنضم وتنفرج فلا نفراجه سميت سفرة لانها اذا حلت معاليقها انفرجت وأسفرت عما فيها اهـ من المتأوي على الشمائل ر **قوله** قال اتقوا الله) أي في أمثال هذا السؤال ان كنتم مؤمنين أي بكمال قدرته تعالى وبصحة نبوتي أو ان صدقتم في ادعاء الايمان والاسلام فان ذلك مما يوجب التقوى والاجتناب عن أمثال هذه الاقتراحات وقيل أمرهم بالتقوى ليصير ذلك ذريعة لحصول المسؤل كقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب اهـ أبو السعود ر **قوله** في اقتراح الآيات) أي في سؤال الآيات التي لم يسبق لها مثال وفي المصباح واقترحت ابتدعت من غير سبق مثال اهـ ر **قوله** قالوا نريد سؤالها الخ) بيان للسبب الحامل لهم على السؤال أي ليس سببه أزالة شبهة في قدرته تعالى على تنزيلها بل سببه سؤالنا انا نريد الخ اهـ شيخنا أي الى وليس غرضنا بالسؤال اقتراح الآيات ولا الغث في سؤالها لانا جازمون وموقنون بقدرة الله عليها وبرسالتك وفي أبي السعود قالوا نريد ان نأكل منها تعليل عذر وبنا لما دعاهم الى السؤال أي لسنا نريد بالسؤال ازاحة شبهتنا في قدرته تعالى على تنزيلها أو في صحة نبوتك حتى يقدح ذلك في الايمان والتقوى بل نريد أن نأكل منها أي أكلا متوقعا وقيل أكل حاجة وتمتع اهـ ر **قوله** وتطمئن قلوبنا) أي لكمال قدرته تعالى ان كنا مؤمنين به من قبل فان انضمام علم المشاهدة الى العلم الاستدلالي مما يوجب ازدياد الطمأنينة وقوة اليقين اهـ أبو السعود ر **قوله** أي انك قد صدقتنا) فيه انه اذا كانت مخففة كان اسمها ضمير الشأن كما قدره غير الشارح فتقديره ضمير الخطاب على شذوذ من مجيئه ضمير خطاب مصرح به أو يقال ان هذا مجرّد حمل معنى اهـ شيخنا **قوله** من الشاهدين) أي لنشهد عليها عند الذين لم يحضروها من بني اسرائيل ليزداد لمؤمنين منهم بشهادتنا طمأنينة ويقينا ويؤمن بسببها كفارهم وعليها متعلق بالشاهدين ان جعلت اللام للتعريف وبنا لما يشهدون عليه ان جعلت موصولة كأنه قيل على أي شيء تشهدون فقيل عليها فان ما يتعلق بالصلة لا يتقدم على الموصول أو هو حال من اسم كان أو متعلق بمحذوف يفسره

(قال) لهم عيسى (اتقوا الله) في اقتراح الآيان (ان كنتم مؤمنين) قالوا (نريد) سؤالها من جهل (ان نأكل منها) ونطمئن (تسكن (قلوبنا) بزيادة اليقين (ونعلم) نزداد علما (أن) مخففة (قد صدقتنا) في ادعاء النبوة (ونكون عليها من الشاهدين)

من الشاهدين اه ابو السعود **قوله** قال عيسى) اى لما رأى أن لهم غرضا صحيحا فى ذلك فقام واغتسل ولبس المسح وصلى ركعتين فطأطأ رأسه وغض بصره وقال اللهم ربنا الخ اه أبو السعود **قوله** تكون لنا عيدا) المعنى نتخذ يوم نزولها عيدا نعظمه ونصلى فيه شكرا ومن يجئ بعدنا فنزلت فى يوم الاحد فاتخذه النصارى عيدا اه خازن والعيد مشتق من العود لانه يعود كل سنة قاله ثعلب عن ابن الاعرابى وقال ابن الانبارى النحويون يقولون يوم العيد لانه يعود بالفرح والسرور وعيد العرب لانه يعود بالفرح والخير وكل ما عاد اليك فى وقت فهو وعيد وقال الراغب العيد حالة تعاود الانسان والعائدة كل نفع يرجع الى الانسان يشبع ومن العود للبعير المسن اما المعاودة السير والعمل فهو بمعنى فاعل واما المعاودة السنين اياه ومرورها عليه فهو بمعنى مفعول وصغروه على عييد وكسروه على اعياد وكان القياس عويد لزوال الموجب لقلب الواو ياء لانها انما قلبت لسكونها بعد كسرة كميزان وانما فعلوا ذلك فرقا بينه وبين عود الخشب اه سمين **قوله** لا اعذبه احدا فى السمين عذابا اسم مصدر بمعنى التعذيب أو مصدر على حذف الزوائد نحو عطاء وثبات لاعطى وانبت وانتصابه على المصدرية بالتقدير الذى قلناه أعذبه تعذيبا لا أعذبه مثل التعذيب احدا والجملة فى محل نصب صفة لعذابا اه **قوله** من العالمين) أى عالمى زمانهم أو العالمين مطلقا فانهم مسخوا قردة وخنازير ولم يعذب بعذاب ذلك غيرهم قال عبد الله بن عمران أشد الناس عذابا يوم القيامة المنافقون ومن كفر من أصحاب المائدة وآل فرعون اه خازن **قوله** فنزلت الملائكة الخ) روى انه لما دعا الله وأجيب نزلت سفرة حمراء مدورة وعليها منديل بين غمامتين غمامة من فوقها وغمامة من تحتها وهم ينظرون اليها حتى سقطت بين أيديهم فبكى عيسى وقال اللهم اجعلنى من الشاكرين ثم قال وتوضأ وصلى وبكى ثم كشف المنديل وقال باسم الله خير الرازقين وقبل لم يكشفها هو بل قال ليقم أحسنكم عملا فيكشف عنها وسمى الله فقام شمعون رئيس الحواريين فقال يا روح الله من طعام الدنيا هذا ام من طعام الجنة فقال عيسى ليس من هذا ولا من هذا ولكنه شئ اخترعه الله بقدرته فكلوا مما سألتم فقالوا يا روح الله كن انت اول من يأكل منها فقال معاذ الله أن آكل منها يأكل منها من سألها فخافوا أن يأكلوا منها فدعا لها أهل الصناعة والمرضى والبرص والجذام والمقعدين فقال كلوا من رزق الله لكم الهنا ولغيركم البلاء فأكلوا منها وهم ألف وثلثمائة رجل وامرأة وفى رواية وهم سبعة آلاف وثلثمائة فلما أتموا الاكل طارت المائدة وهم ينظرون حتى توارت عنهم ولم يأكل منها مريض الا وبرئ ومن أو مبتلى الا عوفى ولا فقير الا استغنى وندم من لم يأكل منها فمكثت تنزل أربعين صباحا فاذا نزلت اجتمع اليها الاغنياء والفقراء والكبار والصغار والرجال والنساء يأكلون منها اه خازن وفى القرطبى فكانت تنزل يوما ولا تنزل يوما وكانت ثمود ترعى يوما وتشرب يوما وتسلم فمكثت اربعين يوما تنزل ضحى ولا تزال هكذا حتى بقى الفقراء من موضعه فيأكل الناس منها ترجع الى السماء والناس ينظرون الى ظلها حتى تتوارى عنهم فلما تمت أربعون يوما

قال عيسى) نوفيهم (اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا) أى يوم نزولها (عيدا) نعظمه ونشرفه (لأولنا وآخرنا) بدل من لنا باعادة الجار (وآية منك) على قدرتك (وارزقنا) اياها (وأنت خير الرازقين) (قال الله) مستجيبا له (انى منزلها عليكم) بالتخفيف والتشديد (فمن يكفر بعد) أى بعد نزولها (منكم) فلم يؤمن (فانى اعذبه عذابا لا أعذب به احدا من العالمين)

اوحى الله لعيسى عليه السلام يا عيسى اجعل مائدتى هذه للفقراء دون الاغنياء فتمارى الاغنياء فى ذلك وعادوا الفقراء اهـ (قوله عليها سبعة ارغفة الخ) وفى رواية خمسة ارغفة وفى رواية رغيف واحد وفى رواية ان ذلك الخبز كان من شعير وعبارة ابى السعود فاذا سمكة مشوية بلا فلوس ولا شوك تسيل دسما وعند راسها ملح وعند ذنبها خل وحولها من اصناف البقول ما خلا الكراث واذا خمسة ارغفة على احدها زيتون وعلى الثانى عسل وعلى الثالث سمن وعلى الرابع جبن وعسل الخامس فقيد فقال شمعون رأس الحواريين يا روح الله أمن طعام الدنيا أم من طعام الآخرة قال ليس منهما ولكن شئ اخترعه الله تعالى بالقدرة العالية وفى رواية عن كعب تطيرها الملائكة بين السماء والارض عليها كل الطعام الا اللحم وقال قتادة كان عليها ثمر من ثمار الجنة وقال عطية العوفى نزلت سمكة من السماء فيها طعم كل شئ اهـ (قوله فمسخوا) اى فمسخ الله منهم ثلثمائة وثلاثين رجلا باتوا ليلتهم مع نسائهم ثم اصبحوا خنازير ولما ابصرت الخنازير عيسى بكت وجعلت تطيف به وجعل يدعوهم باسمائهم فيبشرون برؤسهم ولا يقدرون على الكلام فعاشوا ثلاثة ايام ثم هلكوا اهـ خازن وفى القرطبى فعاشوا سبعة ايام وقيل اربعة ايام ثم دعا الله عيسى ان يقبض ارواحهم فاصبحوا لايدرى هل الارض ابتلعتهم أو ما الله فاعل بهم اهـ (قوله واذ قال الله يا عيسى بن مريم) معطوف على اذ قال الحواريون منصوب بما نصبه من المضمر المخاطب به النبى صلى الله عليه وسلم أو بمضمر مستقبل معطوف على ذلك أى اذكر للناس وقت قوله عز وجل له عليه الصلاة والسلام فى الآخرة توبيخا للكفرة وتبكيتا لهم باقراره عليه السلام على رؤس الاشهاد بالعبودية وامره لهم عبادته عز وجل وصيغة الماضى لما مر من الدلالة على التحقيق والوقوع اهـ أبو السعود وقوله فى الآخرة هذا أحد قولين وهو الصحيح وفى السمين وهل هذا القول وقع وانقضى أو سيقع يوم القيامة قولان للناس فقال بعضهم لما رفعه الله اليه قال له ذلك وعلى هذا فاذ وقال على موضوعها من المضى وهو الظاهر وقال بعضهم سيقول له ذلك يوم القيامة وعلى هذا فاذ بمعنى اذا وقال بمعنى يقول وكونها بمعنى اذا هون من قول ابى عبيد انها زائدة لان زيادة الاسماء ليست بالسهلة اهـ (قوله توبيخا لقومه) اشار به الى جواب سؤال صورته ما وجه سؤال الله لعيسى هذا السؤال مع علمه عز وجل بأنه لم يقله اهـ كرخى (قوله من دون الله) متعلق بالاتخاذ ومحله النصب على أنه حال من فاعل اى متجاوزين الله أو بمحذوف هو صفة لالهين أى كائنين من دونه تعالى وايا ما كان فالمراد اتخاذهما بطريق اشراكهما معه سبحانه كما فى قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله انداد او قوله عز وجل ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله الى قوله سبحانه وتعالى عما يشركون اذ به يتأتى التوبيخ والتقريع والتبكيت ومن توهم ان ذلك بطريق الاستقلال ثم اعتل رعمه بان النصارى يعتقدون ان المعجزات التى ظهرت على يد عيسى ومريم لم يخلقها الله تعالى بل هما خلقاها فصح انهم اتخذوهما فى حق بعض الاشياء الهين مستقلين ولم يتخذوه تعالى الها فى حق ذلك البعض فقد أبعد عن الحق بمراحل وأما من تعمق فقال ان عبادته تعالى مع

فنزلت الملائكة بين السماء والارض عليها سبعة ارغفة وسبعة حوت فاكلوا منها حتى شبعوا قال ابن عباس وفى حديث آخر نزلت المائدة من السماء منكبة ومعها غمامة فوقفت فوقهم فجعل عيسى يبكى ويقول اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها نقمة اللهم اجعلها عافية ولا تجعلها مثلة فانقضت عليهم وهم ينظرون فجعلوا يأكلون ويتعجبون ممن يرفعها وممن يأكل منها فلما فرغوا نودى يا عيسى بن مريم أرفعها فرفعها وذهبت الغمامة فقال عيسى للحواريين من سرقكم ولم يأكل فقالوا ما رأينا أحسن من هذا فقال عيسى لعل الذين سرقوكم ظنوا مثل ما ظننتم فلم يأكلوا فقال عيسى يا معشر الحواريين ما تقولون فى هذا الطعام الذى أكلتم أهو من عند الله فقالوا سبحان الله ومن يقدر على هذا الا الله فقال عيسى ان الذى لا يقدر على هذا الا الله هو رب السماء والارض الذى خلقها بغير عمد ولا علاج وخلق كل شئ بقدرته فاعبدوه واياى فاتقوا فقالوا نحن نعبدك ونتقيك فقال عيسى ان الذى تعبدونى وتتقونى به هو الذى رفع المائدة فمن كفر بعد ذلك منكم عذبته عذابا لا اعذب به احدا من العالمين فخافوا وقالوا لا نريد هذه المائدة ولا نريد ما عذبت به احدا من العالمين فلما كان من الغد ندم سبعة آلاف ممن أكل من المائدة وكفروا بعد ذلك فمسخوا خنازير فلما رأت الخنازير عيسى بكت وجعلت تطيف به وجعل يدعوها باسمائهم فيبشرون برؤسهم ولا يقدرون على الكلام فعاشوا ثلاثة ايام ثم هلكوا اهـ خازن وفى القرطبى فعاشوا سبعة أيام وقيل أربعة أيام ثم دعا الله عيسى ان يقبض ارواحهم فاصبحوا لا يدرى هل الارض ابتلعتهم أو ما الله فاعل بهم اهـ (قوله واذ قال الله يا عيسى بن مريم) معطوف على اذ قال الحواريون منصوب بما نصبه من المضمر المخاطب به النبى صلى الله عليه وسلم أو بمضمر مستقبل معطوف على ذلك أى اذكر للناس وقت قوله عز وجل له عليه الصلاة والسلام فى الآخرة توبيخا للكفرة وتبكيتا لهم باقراره عليه السلام على رؤس الاشهاد بالعبودية وامره لهم عبادته عز وجل وصيغة الماضى لما مر من الدلالة على التحقيق والوقوع اهـ أبو السعود وقوله فى الآخرة هذا أحد قولين وهو الصحيح وفى السمين وهل هذا القول وقع وانقضى أو سيقع يوم القيامة قولان للناس فقال بعضهم لما رفعه الله اليه قال له ذلك وعلى هذا فاذ وقال على موضوعها من المضى وهو الظاهر وقال بعضهم سيقول له ذلك يوم القيامة وعلى هذا فاذ بمعنى اذا وقال بمعنى يقول وكونها بمعنى اذا هون من قول ابى عبيد انها زائدة لان زيادة الاسماء ليست بالسهلة اهـ (قوله توبيخا لقومه) اشار به الى جواب سؤال صورته ما وجه سؤال الله لعيسى هذا السؤال مع علمه عز وجل بأنه لم يقله اهـ كرخى (قوله من دون الله) متعلق بالاتخاذ ومحله النصب على أنه حال من فاعل اى متجاوزين الله أو بمحذوف هو صفة لالهين أى كائنين من دونه تعالى وايا ما كان فالمراد اتخاذهما بطريق اشراكهما معه سبحانه كما فى قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله انداد او قوله عز وجل ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله الى قوله سبحانه وتعالى عما يشركون اذ به يتأتى التوبيخ والتقريع والتبكيت ومن توهم ان ذلك بطريق الاستقلال ثم اعتل رعمه بان النصارى يعتقدون ان المعجزات التى ظهرت على يد عيسى ومريم لم يخلقها الله تعالى بل هما خلقاها فصح انهم اتخذوهما فى حق بعض الاشياء الهين مستقلين ولم يتخذوه تعالى الها فى حق ذلك البعض فقد أبعد عن الحق بمراحل وأما من تعمق فقال ان عبادته تعالى مع

عبادة غيره كلا عبادة فمن عبده تعالى مع عبادتهما كأنه عبدهما ولم يعبده تعالى فقد غفل عما يجب به واشتغل بما لا يعنيه كذا يأتي من قبله فان توبيخهم انما يحصل بما يعتقدونه ويعترفون به صريحا لا بما يلزمهم بضرب من التأويل اه أبو السعود (قوله وقد أرعد) قال أبو روق اذا سمع عيسى عليه السلام هذا الخطاب وهو قوله أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله ارتعدت مفاصله وانفجرت من أصل كل شعرة من جسده عين من دم اهخازن (قوله تنزيها لك الخ) أشار به الى أن اتخاذهما الهين تشريك لهما معك في الالوهية لا افرادهما بذلك اذ لا شبهة في الوهيتك وأنت منزه عن الشريك فضلا ان يتخذ الاهان دونك على ما يشعر به ظاهر العبارة نبه عليه الشيخ سعد الدين التفتازاني اه كرخي (قوله أن أقول) في محل رفع لانه اسم يكون والخبر في الجار قبله اى ما ينبغي لي قول وما يجوز أن تكون موصولة أو نكرة موصوفة والجملة بعدها صلة فلا محل لها او صفة فمحلها النصب فان ما منصوبة بأقول نصب المفعول به لانها متضمنة لجملة فهي نظير قلت كلاما وعلى هذا فلا يحتاج الى أن يؤول أقول بمعنى ادعى أو اذكر كما فعله أبو البقاء وفي ليس ضمير يعود على ما هو اسمها وفي خبرها وجهان أحدهما أنه لي أي ما ليس مستقرا لي وثابت أو أما يحق على هذا ففيه ثلاثة أوجه ذكر أبو البقاء منها وجهين أحدهما انه حال من الضمير في لي والثاني أن يكون مفعولا لتقدير ما ليس يثبت لي بسبب حتى فالباء تتعلق بالفعل المحذوف لا بنفس الجار لان المعاني لا تعمل في المفعول به والوجه الثاني في خبر ليس انه يحق وعلى هذا ففي لي ثلاثة أوجه أحدها انه تبين كما في قوله سقيا لك أي فيتعلق بمحذوف تقديره أعني لي والثاني انه حال من يحق لانه لو تأخر لكان صفة له والثالث انه متعلق بنفس حق لان الباء زائدة وحق بمعنى مستحق أي ما ليس مستحقا لي اهسمين (قوله ان كنت قلته) كنت وان كانت ماضية في اللفظ فهي مستقبلة في المعنى والتقدير ان تصح دعواي لما ذكر وقدره الفارسي بقوله ان أكن الآن قلته فيما مضى لان الشرط والجزاء لا يقعان الا في المستقبل وقوله فقد علمته اى فقد تبين وظهر علمك به كقوله فكبت وجوههم في النار اهسمين (وقوله تعلم ما في نفسي) هذه لا يجوز أن تكون عرفانية لان العرفان كما قدمته يستدعي سبق جهل او يقتضيه على معرفة الذات دون أحوالها حسبما قال الناس فالمفعول الثاني محذوف أي تعلم ما في نفسي كائنا وموجودا على حقيقته لا يخفى عليك منه شيء واما ولا أعلم ما في نفسك فهي وان كان يجوز فيها أن تكون عرفانية الا انها لما صارت مقابلة لما قبلها ينبغي أن تكون مثلها والمراد بالنفس هنا على ما قاله الزجاج انها تطلق ويراد بها حقيقة الشيء والمعنى في قوله تعلم ما في نفسي واضح والمعنى تعلم ما اخفيه من سري وعلنيتي أي ما كان ولم اظهره ولا أعلم ما تخفيه أنت ولا تطلعنا عليه فهي النفس مقابلة وازدوج بها هذا منتزع من قول ابن عباس وعليه جل المفسرين فانه قال تعلم معلومي ولا أعلم معلوماتك واني يقوله ما في نفسك على جهة المقابلة والمشاكلة لقوله ما في نفسي فهو كقوله ومكروا ومكر الله وكقوله انما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم اهسمين (قوله انك أنت

(قال) عيسى وقد أرعد (رجمانك) تنزيها لك عما لا ينبغي لي من الشركاء (لي) وعيني (ما يكون) ينبغي (لي) أن أقول (ما ليس لي) بحق (بحق) خبر ليس ولي للتبيين (ان كنت قلته) في نفسي (فقد علمته) أي أخفيته (في نفسك) أي ما تخفيه (تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك) أي ما تخفيه (انك أنت علام الغيوب) من معلوماتك

علام الغيوب) يدل بمنطوقه على انه تعالى يعلم الغيب فيكون مقرر القوله تعلم ما في نفسي ويدل بمفهومه على انه لا يعلم الغيب غيره فيكون مقرر القوله ولا أعلم ما في نفسك ودل بتصدير الجملة بان وتوسيط ضمير الفصل وبناء المبالغة والجمع المعرف باللام ان شيئا لا يغرب عن علمه البتة كما هو مقرر في محله اهكرخي **قوله** الا ما أمرتني به) هذا استثناء مفرغ فان ما منصوبة بالقول لا بما وما في حيزها في تأويل مفعول وقدر أبو البقاء القول بمعنى الذكر والتأدية وما يجوز أن تكون موصولة أو نكرة موصوفة اهسمين **فائدة** حيث وقعت ما قبل ليس أو نعم أو لا أو بعد الا فهي موصولة نحو ما ليس بحق ما لم يعلم ما لا تعلمون الا ما علمتنا وحيث وقعت بعد كاف التشبيه فهي مصدرية وحيث وقعت بعد الباء فانها تحتملهما نحو بما كانوا يظلمون وحيث وقعت بين فعلين سابقهما ما علم أو دراية أو نظر احتملت الموصولية والاستفهامية نحو أعلم ما تبذرون وما كنتم تكتمون ما أدري ما يفعل بي ولا بكم ولتنظر نفس ما قدمت لغد وحيث وقعت في القرآن قبل الا فهي نافية الا في ثلاثة عشر موضعا آتيتموهن الا ان يأتين ما لكم آباؤكم من النساء الا ما قد سلف وما أكل السبع الا ما ذكيتم ولا أخاف ما تشركون به الا أن يشاء ربي شيئا وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه الا موضعي هود من قوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك فتى فيهما مصدرية فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا مما تأكلن ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون واذا عتزلتموهم وما يعبدون الا الله وما اختلفا السموات والارض وما بينهما الا بالحق حيث كان قاله في الاتقان اهكرخي **قوله** وهو أن اعبدوا الله) أشار به الى ان الاستثناء مفرغ وأن أن مصدرية ومحلها رفع باضمار هو على انه تفسير لما أمرتني به ويوافقه قول القاضي ولا يجوز أن تكون ان مفسرة لان الامر مسند الى الله تعالى وهو لا يقول اعبدوا الله ربي وربكم اهو تعقب بأنه يجوز أن عيسى نقل معنى كلام الله بهذه العبارة كأنه قال ما قلت لهم شيئا سوى قولك لي قل لهم ان اعبدوا الله ربي وربكم ووضع القول موضع الامر نزولا على مقتضى الاولى الحسن كي لا يجعل نفسه وربه معا آمرين اهكرخي **قوله** شهيدا) حرثان وعليهم متعلق به وما مصدرية ظرفية اي فتقدر بمصدر مضاف اليه زمان ودام صلتها ويجوز فيها التمام والنقصان فان كانت تامة كان معناها الاقامة ويكون فيهم متعلقا بها ويجوز أن يتعلق بمحذوف على انه حال والمعنى وكنت عليهم شهيدا مدة اقامتي فيهم فلم يحتج هذا الى منصوب وتكون حينئذ منصرفة وان كانت الناقصة لزمت لفظ المضي ولم تكتف برفوع فيكون فيهم في محل نصب خبرها والتقدير مدة دوامي مستقرا فيهم وقد تقدم انه يقال دام يدام كخاف يخاف قام سمين **قوله** فتيضتني بالرفع الى السماء) أي أخذتني وافيا بالرفع الى السماء والتوفي يستعمل في أخذ الشيء وافيا أي كاملا والموت نوع منه قال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها اهأبو السعود وهذا جواب عن سؤال هو ان عيسى حي في السماء فكيف قال فلما توفيتني مع ان السؤال انما يتوجه على قول من يقول ان السؤال والجواب وقعا يوم رفعه الى السماء وأما من قال انهما يكونان يوم القيامة

ما قلت لهم الا ما أمرتني به
وهو أن اعبدوا الله ربي
وربكم وكنت عليهم شهيدا
رقيبا أمنعهم مما يقولون
ما دمت فيهم فلما توفيتني
قبضتني بالرفع الى السماء

وعجله

وعليه جرى الشيخ المصنف كالجمهور فلا أشكال اهكرخي (قوله الحفيظ لاعمالهم) أي والمراقب لاحوالهم اهكرخي (قوله لا اعتراض عليك) هذا اشارة الى الجواب في نفس الامر وقوله فانهم الخ تعليل له اهشيخنا (قوله الى لمن آمن منهم) أي فلا يرد أن يقال كيف جاز لعيسى عليه السلام ان يقول وان تغفر لهم فتعرّض لسؤاله للعفو عنهم مع علمه بانه تعالى قد حكم بانه من يشرك بالله فقد حرّم الله عليه الجنة اهكرخي (قوله قال الله) مستأنف فختم به حكاية ما جرى بينه وبين الله الرسل عليه السلام اهأبو السعود (قوله يوم ينفع) الجمهور على رفعه من غير تنوين ونافع على نصبه من غير تنوين ونقل الزمخشري عن الاعمش يوما بنصبه منونا وابن عطية عن الحسن بن العباس الشامي يوم برفعه منونا فهذه أربع قراآت وأما قراءة الجمهور فواضحة على المبتدا والخبر فالجملة في محل نصب بالقول وجملة ينفع الصادقين في محل جر بالاضافة وأما قراءة نافع فيها أوجه أحدها أن هذا مبتدا ويوم خبره كالقراءة الاولى واغاني الظرف لاضافته الى الجملة الفعلية وان كانت معربة وهذا مذهب الكوفيين واستدلوا عليه بهذه القراءة وأما البصريون فلا يجيزون البناء الا اذا صدرت الجملة المضاف اليها بفعل ماض وخرّجوا هذه القراءة على ان يوم منصوب على الظرف وهو متعلق في الحقيقة بخبر المبتدا أي هذا واقع ويقع في يوم ينفع ويقع في محل خفض بالاضافة وأما قراءة التنوين فرفعه على الجرية كقراءة الجماعة ونصبه على الظرف كقراءة نافع الآن الجملة بعده في القراءتين في محل الوصف لما هيلها والعائد محذوف فيكون محل هذه الجملة اما رفعا أو نصبا اهسمين (قوله في الدنيا كعيسى) اراد به انه في معنى الشهادة لصدق عيسى في قوله يوم القيامة سبحانك ما يكون لي الى آخر كلامه جوابا عن قوله أأنت قلت للناس الخ وفيه أشارة الى ان المراد بالصدق الصدق في الدنيا فان النافع ما كان حال التكليف اهكرخي (قوله لانه يوم الجزاء) أشار به الى ان انتفاعهم به في الدنيا كلا انتفاع لفنائها وأما صدق ابليس بقوله ان الله وعدكم وعد الحق الخ فلا ينفعه لكذبه في الدنيا التي هي دار العمل اهكرخي (قوله لهم جنات) استئناف مسوق لبيان النفع المذكور كأنه قيل ما لهم من النعيم اهأبو السعود فهذا انتفعهم لانه بلغهم أقصى أمانيهم وقال الراغب رضي العبد عن الله انه لا يكره ما يجري به قضاؤه ورضي الله عن العبد هو ان يراه مؤتمرا لامره ومنتهيا عن نهيه وقال الجنيد الرضى أن يكون على قدر قوة العلم والرسوخ في المعرفة والرضى حال يصحب العبد في الدنيا والآخرة وليس محله محل الخوف والرجاء والصبر والاشفاق وسائر الاحوال التي تزول عن العبد في الآخرة بل العبد يتنعم في الجنة بالرضا ويسأل الله تعالى حتى يقول لهم رضائي احلكم داري أي برضائي عنكم وهل رضيتم قال محمد بن الفضل الروح والراحة في الرضى واليقين والرضى باب الله الاعظم ومحل استراحة العابدين وسيأتي لهذا مزيد في سورة البينة اهكرخي (قوله بطاعته) أي باقامته لهم في الطاعة فهو مضاف للفاعل ويصح أن يكون مضافا للمفعول أي بطاعتهم له اهشيخنا (قوله لا ينفع الكاذبين الخ) محترز قوله الصادقين في الدنيا الخ (قوله كالكفار) أي وكابليس فانه يتكلم يوم القيامة بكلام صادق

كنت انت الرقيب عليهم الحفيظ لاعمالهم وانت على كل شيء من قولي لهم وفعلهم بعدي وغير ذلك وانت على كل شيء مطلع علمك به) ان تعذبهم (أي من أقام على الكفر منهم فانهم عبادك) وان تغفر لهم (فيما كلفتهم فيه وأنت مالكهم تتصرف فيهم كيف شئت لا اعتراض عليك (وان تغفر لهم) أي لمن آمن منهم (فانك أنت العزيز) الغالب على أمره (الحكيم) في صنعه (قال الله هذا) أي يوم القيامة (يوم ينفع الصادقين صدقهم) في الدنيا كعيسى (لهم جنات) لانه يوم الجزاء (تجري من تحتها الانهار) تجري من تحت اشجارها وقصورها (خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم) بطاعتهم له (ورضوا عنه) ثوابه (ذلك الفوز العظيم) ولا ينفع الكاذبين صدقهم فيه في الدنيا كالكفار

ولا ينفعه كما قصه الله تعالى عنه بقوله وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق الآية اهـ من الخازن ر **قوله** لما يؤمنون) أي حين يؤمنون كما سيأتي في قوله تعالى فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده الآية اهـ شيخنا ر **قوله** لله ملك السموات والارض الخ) تحقيق للحق وتبيين على كذب النصارى وفساد ما زعموا في حق المسيح وأمه اي له تعالى خاصة ملك السموات والارض وما فيهما من العقلاء وغيرهم يتصرف فيها كيف يشاء ايجادا واعدما واحياء وامانة وامرا ونهيا من غير أن يكون لشيء من الاشياء مدخل في ذلك اهـ أبو السعود ر **قوله** تغليبا لغير العاقل) أي وانما لم يأت بمن تغليبا للعاقل لان غير العاقل هو الاكثر المناسب لاظهار العظمة والكبرياء وكون الكل في ملكوته وتحت قدرته لا يصلح شيء منها للالوهية سواه فيكون تبيينا على قصورهم عن رتبة الربوبية اهـ كرخي ر **قوله** وخص العقل بذاته الخ) أشار الى ان الله تعالى وان دخل في قوله كل شيء فانه شيء لا كالاشياء فقد خص العقل ذاته فليس عليها بقادر أي لان القدرة انما تتعلق بالممكنات لا بالواجبات ولا بالمستحيلات فالمراد بشيء كل موجود يمكن ايجاده اهـ كرخي

تم الجزء الاول من حاشية تفسير الجلالين تأليف عمدة المحققين الشيخ +
سليمان الجمل تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته +
بمنه وكرمه يتلوه الجزء الثاني من اول سورة الانعام +
قال مؤلفه رحمه الله تعالى قد تم تحرير هذا الجزء
في اواخر ذي الحجة ختام سنة ست وتسعين ومائة
والف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام

قد حصل الفراغ من انطباع الحاشية الجلالين
الموسوم بالجمل على يد الارتضى خان في مطبع
اكمر تضوية الدهلوية في اواخر ربيع الاولى
سنة اربع وثمانون ومائتان والف من الهجرة
النبوية صلى الله عليه وسلم

لما يؤمنون عند رؤية العذاب لله ملك السموات والارض) خزائن المطر والنبات والرزق وغيرها وما فيهن) أي مما تعقل ذوات العقل (وهو على كل شيء قدير) ومنه اثابة الصادق وتعذيب الكاذب فخص العقل ذاته فليس عليها بقادر

غلطنامة الجزء الاول من حاشية الشيخ سليمان الجمل على الجلالين

صفحة	سطر			سطر	صفحة			سطر	صفحة		
٢	٢	سليمن	سليمان	٦	١٨	استثناف	استثناف	٢٧	٢٨	المشبه	المشبه
//	٤	أعاد	أعاد	٣	١٩	نصه	نصه	١٥	٣٠	بمشيقة	بمشيئة
٣	٥	ابىّ	أبى	٩	//	الطرف	الظرف	٢٥	٣١	صبر	صبير
//	١٨	كورت	كوّرت	١٠	//	فيأياه	فياياه	١	٣٢	بجمع	جمع
//	٢٢	القثمة	القيمة	٢٣	//	نفية	نفيه	٢٦	//	الكثرة	لكثرة
//	٢٣	الساعة	الساعة	//	//	عرقان	عرقان	٣٠	//	نزلناه	نزلنا
٧	٢	وبوضحة	أوضحته	٣١	٢٠	يكون	بكون	٢٧	٣٣	بلفظ المفرد	بلفظ المفرد
//	٥	المقارسير	المدرسين	٢	٢١	الكالمه	التكاليف	٨	٣٤	يريدا	بريدا
//	٩	يسعمل	يستعمل	٢٠	//	استشناف	استئناف	٣١	//	سبذكر	سيذكر
٨	١٢	لسيوطى	بالسيوطى	٩	٢٢	التحضيص	التخصيص	٤	٣٥	للاستشنا	للاستثناف
٩	١	بذكر	بذكر	١١	//	انما	انما	٦	//	صبر	صبر
//	٣	بالتميم	بالتميم	٢٢	//	لتعهد	للعهد	٨	//	قبل	قبل
//	١١	توفيقىّ	توفيقىّ	//	//	العلىّ	العلمىّ	٩	//	فاحترزوا	فاحترزوا
//	١٣	طاعفه	طائفة	١٦	٢٣	ورثة	ورثه	٢٣	//	فازعمت	فمازعمت
//	٢١	جزاء	جزأ	//	٣٠	استشناف	استئناف	٢٤	٣٦	مزعثره	مزعثرة
١٠	٢٩	نعوذ	تعوّذ	٣	٢٤	فجاه	فجأة	٢٧	//	الكلمة	الكلية
١١	١٩	أبيه	أبيه	٩	//	كماء	كما	٢	٣٧	فنقول	فتقول
١٣	١٧	قريبه	قريبة	١٣	٢٥	أبسين	أيسين	٢	٣٨	قدر	قدر
١٤	٢٠	مادحه	مادحة	١٦	//	يضرب	بضرب	٢٤	٣٩	فى الجنة	فى الجنة
//	٢٥	فاستفلت	فاستفلت	٢٧	//	فيقال	فيقال	٣٢	٤٠	الحجوح	الجوح
//	٢٧	سننتها	سننتها	٦	٢٦	ليس	ابس	٤	٤١	زمرا	رمزا
//	٢٨	خال	خلل	//	١٥	بينما	بينهما	٥	٤٢	ابنعائه	انبعاثه
١٥	٧	ملكاهم	ملكناهم	١	٢٧	خبر	خير	١٨	//	هوالالة	هوالاله
//	١٢	سمعوا كنا	سمعوا الكنا	//	//	مالها	ما لها	١٩	//	والاسانة	والاماتة
//	١٨	تعلق	تعلق	//	١٦	للتخيير	للتخيير	٢٧	//	اجلد	اجله
//	٢٠	كفايه	كفاية	//	١٨	يصوب	يصوب	١٥	٤٣	بعود	يعود
//	٢٢	قرثا	قرنا	//	//	يسوقه	يسوقه	٢٧	//	ثقرؤها	نقرؤها
١٦	٢	جرنا	جرنا	٢	٢٨	استشناف	استئناف	٢٩	//	فذان	فذان
//	٣٢	الاستشنا	الاستثناء	٧	٢٩	بهذ وجهذ	بهذ وجهذ	١٢	٤٤	اسبع	سبع

صفحة	سطر		
٤٤	١٩	انهما	انها
٤٥	١	كربة	كربة
//	٤	الاثلة	الاثلة
//	٨	لاتصرّف	لاتصرّف
٤٦	٥	الغضبية	الغضبية
٤٧	١	فان	قال
//	٣	اطاعنى	اطاعتى
٤٨	٣	تبه	نبه
//	١٨	قاشئة	ناشئة
//	٢٣	بان	بان
//	٢٥	لان	لأن
//	٢٩	بدقا	بدوا
٤٩	٣	السجود	السجود
//	١١	بفيف	بقيت
//	١٦	ابس	ابس
//	٢٨	به	به
٥٠	٢	يكفره	بكفره
//	١١	الكروبيين	الكروبين
٥١	١٢	بسببها	بسببها
//	١٩	تخى	تخى
//	٢٦	سيبا	سببا
٥٣	٣	فى اصل	فى اصل
//	١٣	ازيت	زيت
//	٢٣	عطف	عطف
٥٤	٨	وبخ	وبخ
//	٢٣	همزة	بهمزة
//	٢٨	نونا	نونا
//	٣١	محله القلب	محله القلب
//	٣٢	يفعل	يفعل

٥٥	٢	الشرط	الشرطان	٦٨	٩	يفعل	بفعل	٨١	١٥	أذا	أ اذا	٩٩	١٩	يامرالله	بامرالله
//	٤	ثلاث	ثلاث	//	١٢	والقربة	والقربتين	٨٢	١	فهمو	فهموه	//	٢٤	الاخبرين	الاخيرين
//	٣٣	النزل	لنزل	//	//	قربت	قربت	//	٩	يعيد	بعيد	١٠١	٢٩	ايديهم	ايديهم
٥٦	٢٣	تلبسون الحق	تلبسوالحق	//	١٣	والقربة	والقربتين	٨٣	١٠	شادة	سادة	١٠٢	٣	فرقة	فرقة
//	٢١	واما اللبس	واما اللبس	//	١٤	//	//	٨٤	٢٣	ينتجها	ينتجتها	//	١٣	ثلث	ثلث
//	٣٣	ولبسه	ولبسة	٧٢	٣١	بعدوا	يعدوا	٨٥	٩	وتفيه	ونفيه	//	٢٣	فعانبه	فعانبه
٥٧	٣٣	مواضع	مواضع	٧٣	٥	والياء	والياء	//	٢٤	بسوء	بسوء	١٠٣	٣٢	استثنافية	استئنافية
٥٨	١٩	ضبط	ضبط	٧٤	٤	افتلعناه	اقتلعناه	٨٦	٤	اخلاقهم	اخلاقهم	١٠٤	١٠	تابيد	تأييد
٥٩	٢	المحوفون	المجوزون	//	//	افتلعه	اقتلعه	٨٧	٦	سلام	بسلام	//	١١	التابيد	التأييد
٦٠	٢٦	دينه	دينه	//	١٨	البياوى	البيضاوى	//	٢٠	ساقك	ساقك	//	٣٠	ركتب	ركبت
٦٢	٦	بتعد	يتعداد	//	١٩	انتهت	انتهت	٨٨	١	فيلون	فيكون	١٠٥	١٦	قامن	قال من
//	١٨	احرفت	احرقت	//	٢٠	ان تكونوا	ان تكونوا	//	٢٣	فأنقذه	فانقذه	١٠٦	٥	تقافى	تقافى
//	//	ولم تعرض	فلم تتعرض	//	٢٢	مسدة	مسده	//	٢٧	محصترم	محترم	//	//	غسله	بمثله
//	٢١	بنى سرائيل	فى بنى اسرائيل	//	٣١	قالكثير	فالكثير	//	٣٠	لزوما	لزوما	//	٦	يتعمله	يتعلمه
//	٣٣	فصلناه	فضلناه	٧٥	١٤	أيلة	أيلة	٩٠	٦	واخراء	واخراه	//	٩	منقى	منفى
//	//	بالبيان	بالبيان	//	١٦	ولم يته	ولم يته	//	٧	يقتل	يقتل	//	٢٣	اقوال	اقوال
٦٣	٢	شفقته	شققته	٧٧	٣	التزيل	التنزيل	//	١٠	خبير	خبير	//	٣٢	بالنفع	بالنفع
//	١٢	واذوعدنا	واذوعدنا	//	٥	لتنصل	لتتصل	//	٢٢	فخلقها	فحضنها	١٠٧	١	نفع	نفع
//	٢٤	لموقن	كموقن	//	١٢	شفقته	شققته	//	٢١	تابيد	تائيد	//	٢٩	لمثوبة	لمثوبة
//	٣٢	كسيا	كسبا	٧٧	٢	معرفة	معروفة	//	٢٦	تابيد	تأييد	//	//	//	//
٢٥	٢	توبته	توبته	//	١٣	منفرد	مفرد	٩٢	١٤	سك	فلاشك	١٠٨	٦	راعيا	راعنا
//	٨	تفعل	نفعل	//	١٧	كالذى	كالذى	٩٣	١٢	انزاله	انزاله	//	١٧	ختى	حتى
//	١٢	مفقورا	مغفورا	//	٢٣	انث	انث	٩٦	٥	وقفه	وقفه	١٠٩	٢	لم يباشر	لم يباشر
٦٦	٧	فاخذ الصاعقة	فاخذتهم الصاعقة	٧٩	٢٥	قرية	قرية	//	١٤	لخالصه	لخالصة	//	٢٥	تذهب	تذهب
//	٨	ان نومن	لن نومن	//	٢٦	ولشتبه	واشتبه	//	٢٠	بتمتيه	بتمتيه	١١٠	٢٣	ترفع	ترفع
//	١٥	بنظر	ينظر	//	٣٢	بدفع	يدفع	//	٢٧	سبق	سبق	//	٢٨	الانسان	الانساء
٦٧	٢	فانطلق	فانطلق	٨٠	٢٤	للتلبين	للتلبين	//	٢٩	ابلغ	لن ابلغ	//	٣٠	فلا ينصم	فلا تنسى
//	١٣	نعبد	نعبد	//	٢٩	قبل	قبل	//	٣٣	أوجه	أوجه	١١٤	٥	لانقول	لاتقول
//	//	لاستطاعوا	لاستطاعوا	٨١	٢	الله	لله	٩٨	٢٣	نصه	نصه	//	١٤	هانوا	هانوا
//	١	يا قضاء	يا قضاء	//	٢	يكل	يكل	٩٩	٢	يوجره	يوجره	١١٩	٢٧	انفه	افقه
//	٨	بقوله	بقوله	//	٥	هيبة	هيبة	//	١١	بياء	بياء	//	٢٨	للحلة	للحلة

صحيح	سطر	صحيح	سطر	صحيح	سطر	صحيح	سطر	صحيح	سطر	صحيح	سطر
١١٧	٣٢	قبلة	١٥١	٦	بالاناية	بالاثابة	١٨٧	٢٣	كمسى	كمشى	٢٠٦	٣٣	اوجل	وجعل
١١٨	٨	العزيز	١٥٢	″	النقلاء	النقلاء	١٩٠	٢	بعله	بعلة	٢٠٧	٤	اربعه	اربعة
١١٩	٩	للثالث	١٥٤	٢٧	افتهام	افتحام	١٩١	٩	اخذهما	احدهما	″	٥	التعبير	التكبير
″	١٢	ليس	١٥٦	١٦	تنشر	نشر	″	″	ياذكروا	باذكروا	″	٣١	فتوخر	فتوخر
١٢٠	١٧	لن ترضى	″	٣٢	ايسه	اليه	″	١٠	كاثنين	كاثنين	٢٠٨	٦	استشافية	استئنافية
١٢١	١٢	يتفكرون	١٥٨	١	أثبت	أثبت	″	٣١	لا فى	لا فى	٢٠٩	١	فى الاعراف	فى الاعراف
″	١٣	خفائقه	١٥٩	٢٨	وافقه	واقعة	١٩٢	١	فقال	قال	″	″	ربك	ربك
١٢٢	٢	اختيار	١٦٠	″	شدّه	شدّة	″	٣٣	المناقب	المناقب	″	٩	يبشرهم	يبشرهم
″	٨	ارفحشذ	١٦٣	١٣	لم يأن	لم يأذن	١٩٣	٢٨	عقادير	بمقادير	″	١٠	اسم	اسم
″	٩	وباء	″	٣٣	بانق	بانق	١٩٤	٢	فادرا	قادرا	″	١٢	فنصح	فنصبح
″	٢١	قنادة	١٦٧	١١	فمتاه	فمعناه	″	٧	المساده	المبادرة	٢١٠	٣٢	فالخبرية	فالتجربة
١٢٣	١٨	صبر	″	″	صبر	صبر	″	١٠	ايا اكل	ايام اكل	٢١١	١١	الفناء	الفاء
١٢٤	٦	فثابوا	١٦٩	٤	مصد	مصدد	″	١٧	بقى	بقى	″	٢٢	السفينة	السفينة
″	٨	تضمنه	١٧٠	١	للصير	للصبر	١٩٥	٢	اجى به	اجوبة	٢١٣	٧	لاصتقرها	لاصتقرها
″	″	توبوا	″	٥	بيأس	يئاس	١٩٦	٢	بدنى	يدنى	″	١٩	قاسم	قاسم
١٢٥	١١	غلط	″	٨	وأنى تجبر	وانى تجبر	١٩٧	١٧	بسرى	يبشرى	″	٣٣	الضحابه	الصحابة
١٢٧	٦	بالقى	١٧١	١٢	بأترك	بأن ترك	١٩٨	٥	انث	انث	٢١٥	١	ملاثم	ملائم
١٢٩	٤	نفوسهم	١٧٢	٣	بتكبير	بتكبير	″	٢٥	العام	الغمام	″	٧	كرر	كرّر
١٣٠	١٢	كانوا	١٧٩	٤	يطلب	يطلب	″	١٩	بتكبتهم	بتكبيتهم	″	٣٠	بشيرين	بشيرين
١٣٥	٤	تبكيتا	″	١٠	بغلبهن	يغلبهن	١٩٩	٢٢	تبكيتا	تبكيتا	٢١٦	١٨	تستعمل	تستعمل
١٣٦	٥	النقائض	″	٢٤	للزومها	للزومها له	″	٣٢	يعلق	يعلق	٢١٨	١٨	يزى	يرى
١٤٠	٢٢	بالقبلة	١٨٠	٣٢	عدّه	عدّة	٢٠٠	٦	زيادة	زيادة	٢١٩	٣	منها	منها
١٤٣	٢٠	فى كابها	١٨٢	٣١	بينه	بيته	٢٠١	١٢	يراد	يراد	٢٢١	٣	الاثمة	الاثمة
١٤٦	١٧	مجرة	″	٣٣	″	″	٢٠٢	٢٠	غزوه	غزوة	٢٢٣	١٣	الابتاع	الاتباع
″	٢٠	يعلمكم	″	″	الجره	الجرة	٢٠٣	٧	يخلوا	يخلوا	٢٢٤	٣١	مبها	بها
″	٢٧	والجازاه	١٨٣	١٢	الخبر	الخير	″	٣١	عمله	عله	٢٢٥	٨	منه	بينه
١٤٧	٢٥	عدوه	″	١٣	الحذف	الحذق	٢٠٤	٧	وراء	ووراء	″	١٢	الاستيجاز	الاستيجار
″	″	نوابهم	١٨٥	٢٧	لاتفتروا	لاتفتروا	″	٨	اثباته	اتيانه	٢٢٦	٤	الروجر	الزوج
″	٣١	الاخره	″	″	الافتار	الافتار	٢٠٥	١٣	اخلاق	اخلوق	″	″	باذنه	باذنه
١٤٨	١	بالذكر	١٨٦	١٣	مجرثة	مجرثة	٢٠٦	٧	رابع	رابغ	″	٣٢	تحيته	تحبته
١٤٩	٢٢	الفائضة	١٨٧	٥	تجتت	تحتث	″	١٥	ينبع	يبنبع	٢٢٧	١٨	لم تجبر	لم تجبر

صحيح	سطر	صحيح	سطر	صحيح	سطر	صحيح	سطر	صحيح	سطر
٢٢٨	٢٠	نسخا	نسخة	٢٤٠	٢٩	〃	〃	٢٥٢	٢٩	كذلك	٢٩	كذلك	٢٥٧	٢٠	فاق	فاق
٢٢٩	٢	بالتماس	بالتماس	٢٤١	٥	اولاهما	اولاهما	٢٥٣	٩	جارّة	جادّة	〃	〃	٢١	فنهض	فنهض
〃	١٧	منكره	منكرة	〃	٨	توارثه	توارثته	〃	٢٩	عزيز	عزيز	〃	〃	٢٢	فكشفت	فكشفت
〃	٣١	زوجتى	زوجى	〃	٢٠	ياقوتة	ياقوتة	٢٥٤	٢٠	اولام الابنية	ثم الابنية	〃	٢٤	〃	المسببين	المسببين
٢٣٠	١٢	شئا	شيئا	٢٤٢	١٠	متروج	متزوج	〃	٣	كل ماهيئ	ماهيئ	٢٥٨	٢	〃	لان الخير	لان الخير
〃	١٨	شبيهه	شبيهة	٢٤٣	٥	فاقتصروا	فاقتصروا	〃	٥	اقرّه	اقرّه	〃	٨	〃	وبه	ربه
〃	٣٢	استثنافية	استثنافية بينت	٢٤٤	١٢	حالوت	جالوت	〃	١٣	امانتها	امانتها	〃	١٣	〃	عزوذ	عزوذ
٢٣١	٣١	استفاقوا	استفاقوا	٢٤٥	٧	رفع	دفع	〃	١٥	الامانة	الامانة	〃	٢١	〃	أنسال ام لو	أنسال ام لو
〃	٣٢	الاحوال	الاحوال	〃	٢٥	لاستئناف	لاستئناف	〃	١٧	جثتهم	جثتهم	٢٥٩	٥	〃	القلق	القلق
٢٣٢	٧	المذكور	الذكور	〃	٣٠	افتنالهم	اقتنالهم	〃	٢١	استعطاما	استعظاما	〃	١٠	〃	فلما	فلما
〃	١٢	بالنصب	بالنصف	٢٤٦	٣	بعوذ	يعوذ	〃	٢٥	رق	زق	〃	٢٧	〃	الباقين	الباين
〃	〃	عفو	صفوا	〃	٤	بشير	بيشير	〃	٣٣	الامانة	الاماتة	٢٦٠	٥	〃	الاناث وشغيا	الاناث وسعيا
〃	١٣	بالنصب	بالنصب	〃	٨	لمعنى	المعنى	٢٥٥	٥	استئناف	استئناف	〃	٨	〃	بناء	بناء
٢٣٣	٤	مونثة	مؤنثة	٢٤٧	٣	أى القرآن	آى القرآن	〃	٧	لبثت	لبثت	〃	١٢	〃	يجب	يجب
〃	٢٣	المائق	الماشق	〃	٧	بياءين	بياءين	〃	〃	أوفى	أوفى	〃	١٣	〃	مشاهة	مشاهة
٢٣٤	٢٠	الروح	الزوج	〃	٣٣	انصاف	انصاف	〃	٢٢	تثبت	تثبت	〃	٢٩	〃	المندوبة	المندوبة
٢٣٥	٧	فعلنه	فعلنه	〃	٢٤	قام	قام	〃	٢٣	سبعيه	سبعية	٢٦١	١٨	〃	يدخل	يدخل بيه
〃	١١	الثمن	الثمن	٢٤٨	٢٥	تركب	تركب	〃	〃	لابهامه	لابهامه	٢٦٢	٣	〃	حسبما	حسبما
٢٣٦	٢٢	تخلف	تخلف	〃	٣٣	بلدة	بلدة	٢٥٦	٣	الاستئناف	الاستئناف	〃	٨	〃	ابهام	ابهام
〃	٢٣	الامانة	الاماتة	٢٤٩	١٠	مزظلمة	مزظلمة	〃	〃	مقرّرة	مقرّر	〃	〃	〃	فيا ياه	فيا ياه
٢٣٨	١٥	ببدأ الله	ببدأ الله	〃	٢٤	عائب	عابد	〃	١٧	لاثقا	لاثقا	〃	٩	〃	قوله	قول
〃	٢٩	حزقيل	حزقيل	〃	٢٥	وجارجاز	وجاذجاز	〃	٣٠	حاتاما	اتضاحاتا	〃	١٧	〃	ومغفرة	ومغفرة
〃	٣١	الامرءه	الأمرة	٢٥٠	١٠	فعلى	فعلن	٢٥٧	٥	فجعله	فجعله	〃	〃	〃	الالحاجر	الالحاجر
〃	٣٢	ضمنه	فمنه	〃	١٩	فنقول	فنقول	〃	٩	بعد	بعد	〃	٢٨	〃	الخبرية	الخيرية
٢٣٩	٧	استثناف	استثناف	〃	٣١	الحسنة	الحسية	〃	١٢	عزيز	عزيز	٢٦٣	٢	〃	ورثاء	ورثاء
〃	١٣	للوقوع	للتوقع	〃	٣٣	استئناف	استئناف	〃	〃	〃	〃	〃	١٣	〃	فمثل	فمثله
〃	١٧	الكلا	الكلام	٢٥١	١	وثاقه	وثاقة	〃	١٥	〃	〃	〃	٢٣	〃	رش	رش شوهش
〃	١٨	نبت	ثبت	〃	٧	استئناف	استئناف	〃	١٢	〃	〃	〃	٢٦	〃	يصلل	يصلل
〃	٢٣	للعول	للمفعول	〃	٢٥	فعصمته	فعصمة	〃	١٨	〃	〃	〃	٥	〃	استئناف	استئناف
٢٣٩	١٢	فرب	قرب	٢٥٢	١٧	فرود	فعزوذ	〃	١٩	〃	〃	٢٦٤	١	〃	تذبيل	تذييل
〃	٢٨	صوارخة	صوارخة	〃	٢٣	عيبا	غيبا	〃	٢٠	〃	〃	〃	١١	〃	بحسنه	بحسنة

٢٦٣	١٩	المتكائفة	المتكاثفة	٢٧٩	٣	استشناف	استشناف	٣٨٩	٥	لم يتن	لم يتن	٣٠٩	١٤	الشمس	الشخص
»	٢٥	لجي تها	لجودتها	»	٤	»	»	»	١٧	يفرق	يفرق	٣١٠	١٢	انواء	انوا
٢٦٦	١٣	كالقوالة	كالفواكه	»	٥	»	»	»	١٩	وقل	وقل	٣١١	١٨	تحذيره	تحذيره
»	١٥	المقنانة	المقناتة	٣٨٠	٢٠	ولانة	ولانه	»	٢٧	ابن	ابن	»	٢١	لكافرين	الكافرين
٢٧٠	١٨	انبت	اثبت	٣٨١	١٣	فالاستشناف	فالاستشناف	»	٣١	الارشاد	الارشاد	٣١٢	٢٥	واذا ابغض	واذا ابغض
٢٧٨	١٧	ونق	وثق	»	٣٣	صوته	صونه	٣٩١	٢٩	الاستشناف	للاستشناف	»	٣٢	متوشلخ	متوشلخ
»	١٩	بعلومه	بعلومه	٣٨٣	١٢	بيثبت	بينت	٣٩٢	٣	بالدلائل	بالدلائل	٣١٣	٦	مشق	مشتق
»	»	لاثارته	لاثارته	»	٢٦	تو ثق	تو ثق	»	٨	بالياء	بالياء	»	٣٣	فيصعلم	فيصطفى
»	٢٣	تذبيلي	تذييلي	»	٣١	ولا يحوج	ولا يحوج	»	٢٥	الانها	لانها	٣١٤	٣	استشناف	استشناف
٢٧٩	١	النون	النون	»	٣٢	نكمو السهم	تكفي الشهم	٣٩٣	١٥	بضنها	بضمها	»	١٨	فبشما	فبينما
»	١٣	ولا فضل	فالافضل	٣٨٣	٢٨	فنفي	ففي	٣٩٥	١١	استشناف	استشناف	٣١٦	٣٠	الطعنة	الطعنة
»	٢١	سبنا	سبنا	»	٣٠	الاستشناف	الاستشناف	٣٩٧	٢٣	الخطوط	الخطوط	٣١٨	٢٨	استشناف	استشناف
٢٨٠	٤	لتهتدى	لتهدى	٣٨٤	٥	به	به	»	٣٣	ماثله	ماثله	٣١٩	١٢	الاحظة	لاحظه
»	١٨	نشأ	نشا	»	٧	مبتدأ ثان	مبتدأ وكل مبتدأ ثان	٣٩٨	٦	أم	أتمر	٣٢٠	٣	كسر	وكسر
٢٨١	٢٨	الوضين	العوضين	»	١٠	ثاب	ثاب	»	١٧	الرحال	الرحال	»	١٧	ذ ثان	ذ ثان
٢٨٣	١	الربا	الربا	»	٢٦	فنئ	فنوء	»	١٩	أضح	اضح	٣٢١	٤	فحلت	فحلت
»	٧	والحالة	الحالة	٣٨٥	٢	ابقاء	ابقاه	»	٣١	الفتيل	الفتيل	»	١٢	ناشتا	ناشئا
»	١٢	مجبر	مجبر	»	١٠	تجذوب	تجذوب	»	٣٢	»	»	»	٣٣	براه	براه
»	١٥	بالربح	بالربح	»	١٢	الخبر	الخبر	٣٩٩	١٧	مصدان	مصدان	٣٢٢	٣٢	لحق	بحق
»	٢٩	مثما ثلان	متماثلان	»	١٣	افادة	افاده	»	٢٢	بينها	بينهما	٣٢٣	٢	اطبعيه	اطبعيه
٢٨٣	١	بالباء	بالباء	»	١٦	يشعر	يشعر	٣٠٠	٩	بخير	بخير	٣٢٥	١٣	فاخره	فاخرة
»	٨	لابين	لابين	»	٢٣	بالذنب ويقرأ	بالذنب ويقرأ	»	١١	يضح	يضح	»	٢٨	اقتضر	اقتصر
٢٨٥	٤	الشئ	شئ	»	٢٩	أخذب	اخذت	»	١٣	لخير	لخير	٣٢٦	٢٨	بشراء	بشرأ
٢٨٦	١٠	النزاع	النزاع	»	»	بنى	بنى	٣٠٢	١٤	الغالب	الغائب	٣٢٧	٣	كلنا	كلتا
»	٢٥	يكن بها	يكن بها	»	٣٠	فحرام	فيحرم	٣٠٥	٧	يقتضى	يقضى	»	٥	للاستشناف	للاستشناف
٢٨٧	٣٣	اليهاثم	البهائم	٣٨٦	٢٢	يستعمل	يستعمل	٣٠٩	٨	يقال	فقال	»	١٢	لائق	لائق
٢٨٨	١٩	أى ان	أى	٣٨٧	٢٥	حذفهم	حذفتم	»	١٣	باليهوديين	باليهوديين	»	٢٥	فأحسنت	فأحست
»	٢٣	السعوة	السعوط	»	٢٦	الدين	الدين	»	١٧	الاعتاد	الاعتقاد	»	»	قاله	قاله
»	٢٣	الا الفعل	لا الفعل	»	٢٨	بجاة	بجاة	»	١٨	الزائغ	الزائغ	»	٣٢	اذ ذاك	اذ ذاك
٢٨٩	١	استشنا في	استشنا في	٣٨٨	٢٢	الشرائع	الشرائع	٣٠٧	١١	بعدكم	بعدكم	٣٢٨	١٣	متصلة	متصلة
»	»	»	»	»	٣٨	بين حلمها	بين حلمها	»	١٣	بانياب	بانياب	٣٢٩	٧	صدقة	صدقه

٣٢٥	١٠	لم يطفه	لم يطفه	٣٤١	٩	أبابا	ادبابا	٣٥١	٣٠	لاستشنافها	لاستشنافا	٣٦١	٢٦	رئية	رتبة
"	١٥	ابرأه	ابرأه	"	٢٠	متناخران	متناخران	٣٥٢	٣١	يلتقيا	يلتقيا	"	٣٢	الجزات	الخيرات
٣٣٠	١	قالوا	قالوا	"	٢٠	لقتبل	لقتبل	٣٥٣	٣	قوم	قوم	٣٦٢	١٨	القروع	الفروع
"	١٢	لايجوزا	لايجوزا	٣٤٢	١٧	ولا	ولا	"	٤	فاصله	فاصلة	"	٢٤	الحرم	الحرام
"	٢٠	يستغين	يستغين	٣٤٣	٣	لاثم	الاثم	"	١٧	الاصليين	الاصليين	"	٢٨	لأجل	لأجل
"	٣١	اذ	اذ	"	١٨	افأطلع	فأطلع	"	٣٢	جبز	خبز	٣٦٣	٤	تخيلية	تخييلية
٣٣٢	٢	الاحساس	الاحساس	٣٤٤	٥	الالاشياء	الاشياء	٣٥٤	٤	تاكسوا	تاكسوا	"	٥	مايذاق	مايذاق
"	١٣	يقول	يقول	"	٢٥	اللازم	اللام	"	١٥	بجموعة	بجموعة	"	١٨	والجملة	جملة
"	٢٥	التحرير	التحرير	٣٤٥	١٢	تشبعونه	تشبعونه	"	٣٢	الجاء	الجاه	"	٢٣	استثناف	استثناف
"	"	التبييض	التبييض	"	"	يحسن	يحسن	"	٣٣	رئيا	رديئا	"	٣٢	الظلم	الظلم
"	٣٣	اقاربه	اقاربه	"	٢٩	بيتين	بيتين	٣٥٥	١	اتفاق	اتفاق	٣٦٤	٢١	شهرته	بشهرته
٣٣٣	٢٧	المخوضون	المخصوصون	"	٣٠	تطنبت	تطنبت	"	١٠	محرم	محرم	"	٢٢	واسا	واشار
٣٣٤	١٣	لم يزر	لم يرر	"	٣٢	قيراطا	قيراطا كاقيراط	"	١٤	اليه	اليه	"	٢٣	يفعله	يفعله
٣٣٥	٢	جاعلى	جاعل	٣٤٦	١٠	لا	لا	"	٢٧	اى قبل	اى من قبل	"	٣٢	أذى	أذى
"	٢٨	محبة	محبة	٣٤٧	٣	تفاضوهم	تفاضوهم	"	٣٠	قالوا	قالوا	"	٣٣	استثناء	استثناء
٣٣٦	٥	الحوايين	الحواريين	"	١٣	اله	له	٣٥٦	١٠	استثنافية	استثنافية	٣٦٥	١	ضرر	ضررا
"	٧	الجبل	الجبل	"	١٥	استثناف	استثناف	"	٢٦	بينوا	يبينوا	"	١٦	يجير	يجيز
"	٢٣	وامات	واذامات	"	٢٤	خصله	خصلة	"	٢٧	يالقى	يالقى	"	١٩	فتزول	فتزول
٣٣٧	٥	طو	طوى	"	"	حدّت	حدّث	٣٥٧	٢٢	يقتل و	يقتل و	"	٢٣	مفرّغ	مفرّغ
"	٥	فيه	فيه	"	٢٥	خاصم	خاصم	"	٢٣	اوينثران	وينثران	"	٢٦	والثرا	والثراء
"	"	النظم	لنظم	٣٤٨	١١	يوتيه	يؤتيه	٣٥٨	٧	قدرة	قدره	"	"	"	"
"	١٥	تخلق	خلق	"	١٣	ينشأ	ينشأ	٣٥٩	٤	صفة	صفة	"	٣١	اجارهم	اجبارهم
٣٣٩	"	الطمانينة	الطمانينة	"	"	يجري	ويجري	"	١٢	تقدم	ماتقدم	٣٦٢	١١	استثنا	استثناف
٣٤٠	٧	يتابين	يتابين	"	١٨	يشبه	يشبه	٣٦٠	١٥	جبلة	بجبلة	"	١٣	الصبير	الصبير
"	١٥	فاذا	فاذا	٣٤٩	١٠	الابتغاء	الابتغاء	"	٢١	الشديد	الشديد	"	٢٩	الخير	الخير
"	٢٩	والموتان	والموتان	"	١٧	لاستحالته	لاستحالته	"	٢٦	رؤيتي	رويتي	"	٣٣	تبتغي	يبتغي
٣٤٥	١٣	عند	عند	"	٢٠	لحيانى	لحيانى	"	"	أشتم	أشتم	٣٧٠	٢٣	بصدقاتهم	بصدقاتهم
٣٤٧	١	لازالة	لازاله	"	٢٦	فالربانى	فالربانى هو العالم	"	٢٨	الحسنة	الحسنة	"	٢٤	لربه	لربه
"	"	وفد	وفد	٣٥١	٢	ياخذ	يأخذ	٣٦١	١٨	اشقى	اشقى	"	٢٦	الشديد	الشديد
"	"	ذلك	ذلك	"	٢٢	استثناف	استثناف	"	١٩	المحاقة	المحاقة	٣٧٨	٥	وليحته	وليحته
"	"	تقديره	تقديره	"	٢٨	الفائدة	الفائدة	"	٧	غزوبها	غزوبها	"	١٠	قدرة	قدره

٣٦٨	٢٢	الحافض	الخافض	٣٧٤	١٥	يعبر به	يعبر به	٣٨١	٣٢	احلصه	اخلصه	٣٩١	٢٢	امنه	امنة
″	٢٤	بقى	بقى	″	١٨	الما	الماء	″	٣٣	والتحيص	والتمحيص	″	٣٢	ينزع	ينزع
″	٣٨	استثنا	استثناف	″	٢٢	حاصل	حصل	″	″	الاختيار	الاختبار	٣٩٢	٩	والجلة	والجملة
″	٢٩	المعاننة	المعاننة	٣٧٥	٣	عبادة	عباده	٣٨٢	١	ليظهرهم	ليظهرهم	″	١٥	البرزو	البروز
٣٦٩	١	وزنة	وزنه	″	٧	يه	به	″	١٢	أبيان	أبيان	″	٢٣	افطار	افطار
″	٦	بدّوه	بدّوه	″	٢٢	للطمأنية	للطمانينة	″	١٥	مقدرة	مقدره	″	″	ليث	ليث
″	١٦	قال	قال	″	٢٧	نبه	نبه	″	٢٤	نتصل	نتصل	٣٩٣	١٣	اخذه	اخذه
″	٢١	أشتد	اى أشتد	٣٧٦	١١	التثنية	الثنية	″	٢٨	بن	بن	″	٢٨	حرنا	حزنا
″	″	وعطفت	وعطت	″	٢٥	تصبيصه	تضبيصه	٣٨٣	٢	يقوله	بقوله	٣٩٤	١٣	نقلت	نقلت
″	٢٤	اعطبه	أغضبه	٣٧٧	٣	اى قرأة	اى فى قرأة	″	٨	عظيمه	عظيمة	٣٩٥	٨	الاخبر	الاخير
″	″	الغضب	الغضب	″	٦	سبهما	سببهما	″	٢٠	مدة	مدة	″	١٥	فيما	فيما
″	٢٦	رفيرا	زفيرا	″	١١	الحنة	الجنة	٣٨٤	٦	بلغكم	بلغكم	″	″	ينبئ	ينبؤ
٣٧٠	٧	وقفنا	وقفنا	″	١٧	عنها	عنه	″	١٣	استثنام	استثناء	″	٢١	فيما	فيما
″	٧	والسرسم	والرسم	″	١٨	السبعة	السعة	″	٢٣	وقالوا	×	″	٢٥	مزيدة	مزيدة
″	٨	جز	خبر	٣٧٨	١	الحذوت	الحدوث	٣٨٥	١٠	بالنسبة	بالنسبة	٣٩٦	٣	الفطاظة	الفظاظة
″	١٣	بغيضكم	بغيظكم	٣٧٩	١	حكمة	حكمه	٣٨٦	١٢	نبئ	بنبئ	″	٤	التفرّق	التفرق
″	٢٧	عادة	عادته	″	٣	منسوة	منسوخة	″	٢٦	يوهنوا	يوهنوا	″	٦	امرة	أمر
″	″	نبه	نبه	″	″	توتب	ترتب	٣٩٧	٣	ديدنم	دينهم	″	١٧	لتستظهر	لتستظهر
″	٢٩	الاحال	الاحوال	″	١٦	وكان	كان	″	٩	افتحام	اقتحام	٣٩٧	١٢	يانثر	يانثر
٣٧١	٨	تلما	ثلما	″	٣٠	والكاية	والكابة	″	١٧	شانبة	شائبة	″	١٩	القين	القين
″	٩	تقيموا	تقيموا	٣٨٠	١٦	المنتفعون	المنتفعون	″	٢٦	النضر	النصر	″	٢١	ثغاء	ثغاء
″	١٢		للقاء العدوّ	″	″	عيرهم	غيرهم	٣٨٨	١١	فقتل	فقيل	″	٢٥	تحقق	تحقق
″	٢٨	الشركون	المشركون	٣٨١	٩	أول	أل	″	٢١	ينلقى	ينلقى	″	٢٧	التغاء	التغاء
٣٧٢	١	يؤمنن	يؤمنن	″	١٠	المناوبة	المناوبة	″	٢٢	ومز	رمز	″	٢٧	الحجة	الحجة
″	١٣	يتبوئ	يتبوئ	″	١٢	الايذى	الايدى	٣٨٩	٤	حسنه	حسسته	٣٩٨	٣	واثبت	وهو اثبت
″	٢٦	نظمت	نظمت	″	١٧	ليتمز	ليتميز	″	١٩	وقدّره	فقدّره	″	٩	يأباء	يأباه
٣٧٣	١	بعيما	يعبر	″	٢١	المعلم	العلم	″	١٣	فنشلكم	فشلكم	″	٢٥	يخلاف	بخذف
″	٤	الخروج	الخزرج	″	٢٣	حالة	حاله	″	١٥	″	″	″	٢٦	يذكر	يذكر
″	٧	المشهوان	المشهران	″	٣١	هوني	وفى الخازن	٣٩٠	٩	بعضهم	بعضهم	″	٣٣	ولا	ولد
″	٨	الحين	الجين	″	″	الحص	الحص	٣٩١	٦	نا فيه	نا فية	٣٩٩	٧	بعثه	بعثة
″	٢٣	البعيمة	الضيمة	″	″	التقيه	التقية	″	١٢	مزيد	من يد	″	″	تعليلية	تعليلية

صحيفة	سطر																
٣٩٩	٢٣	وأسا	راسا	٤٠٦	٢١	فنونها	فنونزا	٤١١	٢٢	الفعل	الفعل	٤١٨	٣٢	الجلة	الجلة		
〃	٣١	داخله	داخلة	〃	〃	ابيثار	ابيثار	〃	٢٥	لمضية	لمضيه	〃	〃	تثنيا	تثنيا		
٤٠٠	١١	يتعين	بتعين	〃	٣٢	حقاره فا	حقارة ما	〃	٢٨	والانتهاء	والانتهاء	٤١٩	٢	منايا	منايا		
〃	〃	تتعين	تتعين	٤٠٧	٢	استروا	اشتروا	〃	٣٢	فيها	فيهما	〃	٣	مبابين	مثابين		
〃	٢٨	استثنافية	استثنافيه	〃	١٠	عيلة	عيلة	〃	٣٣	ياء	باء	〃	١٠	المسبب	المسبب		
٤٠١	٩	عمرو	على عمرو	〃	١٥	هنا	هنا	٤١٢	٨	مؤنثة	مؤنثة	〃	١٢	نقلبهم	نقلبهم		
〃	١٦	محتملية	محتمليه	〃	٢٠	فالنقطه	فالنقطه	〃	١٥	ينئ	ينبئ	〃	١٩	يتعون	يتعون		
〃	٢٨	باطانا	باطاعونا	〃	٢٣	جراؤ	جزاؤ	〃	١٧	بعيش	العيش	〃	٣٠	والغذاء	والغذاء		
〃	〃	قا	فا	〃	٢٦	متفى	متفى	〃	٢٢	ببدل	ببدل	٤٣٠	٢٤	عالم	عالم بما		
٤٠٢	١٠	الاستثنام	الاستثنا في	٤٠٨	٤	يدر	يدر	〃	٢٩	بطلب	بطلب	〃	٣١	متعلقة	متعلقة		
〃	٢٧	بخعل	بجعل	〃	١٠	بعزل	بعزل	٤١٣	٢	فحذفت	فحذفت	٤٣١	١٢	أثم	أثم		
〃	٣٢	بجعله	بجعله	〃		بالابتلاء	بالابتلاء	〃	١٨	فالاختيار	فالاختيار	〃	〃	نعمة	نعمة		
٤٠٣	٥	الزلفى	الزلفى	〃	٢١	سببيه	سببية	〃	٢٦	التصميم	التصميم	〃	٢٣	والاخبية	والاخبية		
〃	١٣	افترانه	اقترانه	٤٠٩	٥	لنصب	لنصب	〃	٣٣	غيره	غير	٤٣٢	٢٠	نثبه	نثبه		
〃	٢١	اى لم يلحقوا	×	〃	١٠	مجرع	مجرع	٤١٤	١	نبيبنة	نبيبنة	〃	٢٧	فلما	فلما		
〃	〃	كونهم	حال كونهم	〃	١٦	الملل	المال	〃	〃	بنئ	ينبئ	٤٣٣	٣	مبلغ	مبلغ		
〃	٢٣	وان	أن	〃	٢٢	زبيتان	زبيبتان	〃	١١	خطايا	خطايا	〃	٢٢	تأثم	تأثم		
٤٠٤	٣	تفضيل	تفضيل	〃	٢٣	او	و	〃	٢٢	الياء	الباء	〃	٣٢	فقبل	فقبل		
〃	٧	متعلقة	متعلقه	〃	٢٢	روال	زوال	٤١٥	٣	فراجعة	فراجعه	٤٣٤	١	يكون	يكون		
〃	١٩	صيحة	صبيحة	٤١٠	٩	حتى	حق	〃	٧	مؤنثة	مؤنثه	〃	٨	الصناق	الصناق		
〃	٣٠	جزأة	جزاة	〃	١٧	على قراءة النون	على قراءة الياء	〃	٩	فائزين	فائزين	〃	١٣	ينتقص	ينتقص		
٤٠٥	٣	بقا	بقا				على قراءة النون	٤١٦	٢٣	لاعتماده	لاعتماده	٤٣٥	٢١	موبع	موبع		
〃	٢٩	الساق	السياق	〃	٢٤	فقبل	فقبل	〃	٢٥	الراجح	الراجح	〃	٢٨	أربعه	أربعة		
٤٠٦	٤	ثان	ثان	〃	٣١	اى	اى أن	〃	٢٩	لاثانة	لاثانة	〃	٣١	ثنية	ثنية		
〃	٥	القائل	القائل	〃	〃	فيها	فى	٤١٧	١٢	كنانة	كنانة	〃	٣٥	دلث	دلت		
〃	٩	واتفقوا	واتفقوا	〃	٣٣	بقربان	بقربان	〃	١٧	لاتخزنا	لاتخزنا	٤٣٦	٢	الجاز	الجاز		
〃	١٢	ان	الا	〃	٣٣	الحازن	الخازن	〃	١٧	ويبدو	ويبدو	〃	٥	اتفاقام	اتفاقهم		
〃	١٤	ضمن	ضمن	〃	〃	ونصبها	ونصبها	〃	٢٣	سبيته	سبيبة	〃	٢	لا باحة	الاباحة		
〃	〃	بغى	بغى	٤١١	١	بهودا	بهودا	〃	٢٥	باق	باث	〃	〃	لا تريدو	لا تريدو		
〃	١٨	بقى	بغى	〃	٣	حتى	حتى	〃	٢٦			〃	١٥	نفساء	نفسه		
〃	١٩	على	فى على	〃	١٨	الصير	الضير	〃	٢١	يهود	يهود	〃	١٨	تفاقم	تفاقم		

٤٢٦	٣٠	مال من المونة	مأمن المؤنة	٢	الربيعية	٤٢٣	بشفاعته	٢٨	٤٣٥	بشفاعة	١٨	يفعل	يزل	
″	٣٢	من بهبة	ان تهبه	″	بأمتها	″	بعضي	٢٩	″	بعض	٢٣	لاتهب	وتهب	
″	″	اليه	واليه	″	قبل	٣٣	الرابع	٣	٤٣٦	الرابع	٣٠	اكسبن	اكسين	
″	″	لبيان	للبيان	″	ض	″	اى ولا	٧	″	اى ولا	٣	اعطم	اعلم	
″	٣٣	اتهبه	ان تهبه	٢	حمقونا	٤٢٤	قبل	٨	″	قبل	٢٨	المعاهدة	المعاصدة	
″	″	ومعه	وقعت	٤	موصوفا	″	صحته	″	″	صحته	٣٠	أرثك	ارثك	
٤٢٧	١٨	توئتوا	توتيوا	٣٠	فوق و	″	لابدّ	١١	″	لابدّ	٩	أو	أر	
″	٢٥	يكس	بكس	٢٧	تلقا	٤٢٥	طرفيه	١٦	″	طرفية	١٩	سرت	لشرت	
″	٢٨	اثقله	اثقله	٢٩	يحصنها	″	اشتقاقها	٢٠	″	استقاقها	٢١	فانصرفت	فانصرفت	
″	٢٩	فيضيعو	فيضيعو	٣٠	احصن	″	طرفاه	٢١	″	ظرفاه	″	لينقص	لتقتص	
″	٣١	الريح	الريح	٩	استمتعتم	٤٢٧	قبل	٣٣	″	قبل	٤	متفق	متعلق	
٤٢٨	١	تطيب	تطييب	١٠	منهن	″	القرابة	″	″	القرابة	٥	قالو	قال لو	
″	٢٠	متحصنة	متحصنة	١٧	غرا	″	قالواحد	٣١	٤٣٧	قالواحد	٩	امتعه	امتعة	
″	٢٢	فى	فان	١٨	ابحت	″	لاجنبى	٢٦	″	لاجنبى	١٠	القراءة	القراءة	
″	٢٩	فوضع	موضع	١٩	استقر	″	نقع	١٧	٤٣٨	نقع	٣١	والايتين	ولايتين	
″	٣٠	لحن	نوع	٢٧	الايقة	″	فثبت	٢٧	٤٣٩	فثبت	٣٣	سوف	سوق	
٤٢٩	٣١	البينة	البينة	٣٢	فالفا	″	بنص	″	″	بنص	٥٣	خوج	خرج	
″	٣٢	جاز	جاز	١	المقدّر	٤٤٨	قبل نوبته	١	٤٤٠	قبل نوبته	١٨	تحويل	تحويل	
٤٣٠	٢	لم يعطيا	لم يعطيا	٢	امراة	″	حدّ فا	٥	″	حدّ فا	٢٤	يزيدا	يزيدا	
″	١٢	يركبن	يركبن	″	فما	″	سوعا	٩	″	سوعا	٣٧	نصب	نصب	
″	١٠	الجاز	الجاز	″	″	″	لقوم	٢٥	″	بقوم	١٨	يحوز	يحوز	
″	٢٢	تعذروا	تعتذروا	″	يبستطيع	″	الى الدنيا	١	٤٤١	الى	٢٧	الحيوانات	الحيوانات	
″	٣٢	يكون	يسكون	″	ثلثة	″	قريته	١٢	″	قريبة	٣٣	يتفسرها	يتفسرها	
″	٣٣	اجراء	اجراء	″	يقينيا	″	لتقتد	٢٠	″	لتقتد	٣	متكبرا	مستكبرا	
٤٣١	٤	الاستقبال	الاستقبال	٤	تبتم	٤٥٠	حصن	٢٣	″	حصن	٢٨	تتشا	تتشأعنه	
″	١٠	واليأتوا	وليأتوا	١٧	لايصبر	″	تزنوا	٢٨	″	تزنوا	٢٩	بالاوصاف	بالاوصاف	
″	٢٩	ثلثة	ثلثة	٣٢	بجديدة	″	تقتدى	٣	٤٤٣	تقتدى	″	البهز	البهز	
″	٣٠	استثنافا	استثنافا	٤	قسوف	٤٥١	قبل	١٣	″	قبل	٣	يذكر	يذكر	
٤٣٣	١٣	شبهة	شبهه	١٠	الهلال	″	المبيت	٢٠	″	المبيت	٥	كافرا	كافر	
٤٣٤	٢	كحركة	كحركة	″	نسخة	″	مستغنية	٢٦	″	مستغنية	″	سلسلة	سلسل	
″	١٤	مستغرقة	مستغرقة	١٣	للكبائر	″	ثابتة	٢٩	″	تأتية	٢٧	تبتعلم	تبتعلم	

صفحة	سطر	خطأ	صواب	صفحة	سطر	خطأ	صواب	صفحة	سطر	خطأ	صواب	صفحة	سطر	خطأ	صواب
		[illegible]	تفيقوا	٤٧١	٧	النفخ	القيح	٤٨٢	٢٤	فرح	فرح	٥١٨	٥	النشوز	النشوز
		[illegible]	وصفه	//	٢٤	تمجت	نضجت	//	٣١	يستنبطون	يستنبطون	//	١٢	بنصيبها	بنصيبها
//		[illegible]	بجام	٤٧٤	٩	مغاربه	مغاربه	٤٨٤	٢	يستخرجون	يستخرجون	٥١٩	٢٨	سيلمان	سلمان
//	٢٨	[illegible]	تغوط	٤٧٥	١٤	تنطلق	ينطلق	//	١١	امتناع	امتناع	٥٢٠	٢	تذبيل	تذييل
//	٣٢	و	وان	//	//	//	//	//	١٩	الفول	القول	٥٢٨	٢٤	بعاقبه	بعاقبه
٤٧٣	٣١	تحيمى	تحيمى	٤٧٧	٢٨	وقال	×	٤٨٨	٢١	ناحية	ناحية	٥٣١	٣٢	يأيات	بآيات
٤٧٤	١٠	انضبرا	لتصبروا	//	٣١	بالازشاد	بالارشاد	٤٩٠	٤	عينها	عينها	//	٣٣	هم	×
//	٢٠	طعن	ضعن	٤٧٨	٨	فلوبقرأ	فلم يقرأ	٤٩٢	١٧	النجا	النجا	٥٣٧	//	ان الله	ان الله لا
//	٢١	[illegible]	منهب	//	//	التفاء	التقاء	//	٣٢	لاتنتهي	لاينتهي	٥٤١	٣١	بهم	بهم
//	٢٢	فيميلونه	فيميلونه	//	٣٤	تتبيا	تتبينا	٤٩٣	٥	توءمنة	توطئة	٥٤٢	١٦	سببية	سببية
//	٢٠	وضعمالتي	×	//	٣١	لارتفاقك	لارتفاقك	٤٩٥	٤	فالواجب	فالواجب	//	٢٧	جرى	جزى
//	٢٩	بتعينة	بتعينه	//	//	يه	به	//	١٩	المخاض	المخاض	٥٤٣	١٧	بخلقه	بخلقه
//	٣٣	متحل	متحمل	٤٧٩	٢	نانوه	ناوله	٤٩٦	٢٢	لايجر	لايجد	٥٤٤	٣	تحينه	تحينه
٤٧٥	٣	المجن	المجير	//	١١	لاينبيك	لاينبئك	٤٩٧	٢٣	شققت	شققت	//	٢٥	×	المدلول
//	٢	ارقينا	ارقبنا	//	٣٢	الى ثماتمائة	الى ثمانمائة	//	٢٥	غنة	غنه	٥٤٥	٨	فيجازبه	فيجازيه
//	١١	ل	لما	//	//	//	//	//	٣٣	فتثبتوا	فتبينوا	//	٢٧	انه	×
٤٧٧	٨	التوراة	التوراة	//	٢٧	ثبانه و	ثبانه و	٤٩٨	٢	الخبية	الخبية	٥٤٧	٤	فذكورون	فمذكورون
//	١٠	حسبما	حسبما	//	//	تثبت	تثبيت	//	٢٣	الاحتفاء	الاختفاء	//	٥	عادة	عادة
//	٣١	افقية	افقية	٤٨١	٣	ضرج	صرح	٤٩٩	٢	لاتنفرق	لاتتفرق	٥٤٩	٣	بشعر	بشعر
//	٣٣	ويؤيد	ويؤيد	//	١٧	المستضعفا	المستضعف	//	١٠	زمانه	زمانه	//	١٧	ايوجه	ان يوجه
٤٧٧	١٧	فخلف	فخلف	//	١٩	طلامة	غلامه	٥٠٠	١٣	اى اجرا	اى من اجرا	٥٥٠	٧	التحليف	التكليف
//	١٩	نص	نص	//	٢١	انت	انث	٥٠١	١٧	اوقفهم	اوقفتهم	٥٥١	٢٥	معناه	معناه
٤٧٨	٩	تقدم	تقدم	٤٨٣	//	للابتداءبه	للابتداءبه	٥٠٣	٧	كلام	كمال	٥٥٢	٣٠	يكسبتكم	لايكسبنكم
//	١٢	بجانبه	بجانبه	٤٨٤	١٨	سببه	سببية	//	٢٤	يفيم	يقيم	//	٣٢	احترزبه	احترز به
//	١٧	وقد	قدر	//	٢٥	تفسك	نفسك	٥٠٥	٢١	رحجة	رجحه	٥٥٤	١٢	بدلجه	بدلجه
//	//	فم	قلم	٤٨٥	٩	احزنة	احزنة	٥٠٧	٣٣	فوقع	فوقع	٥٥٦	٢	مالوا	مانوا
//	١٩	مفتول	مفتول	//	١٦	التبيت	التبييت	//	٢٨	الحطاب	الخطاب	//	٥	البقره	البقرة
//	٢٣	ارشاد	اشياء	//	٢٠	فضى	قضى	٥١٣	٤	اطهرها	اظهرها	٥٥٧	٨	لانذخل	لاندخل
//	٢٣	الفطمر	القطمير	٤٨٧	١١	الامر	الامر الذي	//	٢٤	بوخذ	يوخذ	٥٦٠	١٢	لنذكير	لتذكير
//	٢٩	اتما	انما	//	١٧	اذاعوابه	اذاعوابه	٥١٤	٨	ام بنا	أتينا	٥٦١	٣١	بفينا	بقينا
٤٧٩	٣	فذلك	فذلك	//	١٨	اذاع	ذاع	٥١٦	٣١	صمع	صنع	٥٦٣	٣	خالدين	خالدين

صفحة	سطر			صفحة	سطر		
٥٧٤	١٩	حال	حالمن	٥٩٥	٩	اثربيان	اثربيان
٥٧٧	٣	أناه	أناه	″	٢٩	يذل	يذل
″	١٥	فأناه	فأناه	٥٩٧	٨	وانالحفظون	وانا له لحافظون
″	٢٥	يقدره	بقدره				
٥٧٨	٣	لنينا	لنبيدا	٥٩٨	٢٧	كتابة	كتب به
″	٦	حبسبت	حبست	٦٠٠	١	فاقص	فاقصص
″	١٥	قصه	قصة	″	٧	لايجيعها	لايجمعها
″	١٨	هبه	هبة	٦٠١	٨	أقيل	أقبل
٥٧٩	١	مقبوله	مقبولة	٦٠٢	١	اطعاعم	اطاعهم
″	٣	حرمة	حزمة	٦٠٧	٣	بتول	يتول
″	٤	سنبله	سنبلة	٦٠٩	٢٩	يين يع	يرجع
″	٦	فوضعنا	فوضعا	٦١١	١٥	فمتنقية	فمتنقبة
″	١٥	خيرها	خبرها	٦١٣	٢٨	ضالحا	صالحا
٥٨٠	١٩	كالجسد	كالحسد	٦١٤	٨	تؤمن	نؤمن
″	٢٣	جريء	جريج	٦١٧	٢٣	جسبوا	حسبوا
″	٢٤	بنظر	ينظر	″	٢٤	جين	حين
٥٨١	١٨	لشيت	لشيث	٦٢١	٢٧	لتصاعف	لتضاعف
″	٣١	شريدا	شريدا	٦٢٣	٢	لايجد	لايحسد
٥٨٢	١٣	المتعذاة	المتعدية	٦٢٩	٦	العمل	العقل
″	١٩	قتل	قبل	″	٢٨	الخصاب	الخطاب
٥٨٥	١٥	للتخبير	للتخيير	٦٣٢	٣٣	متل	مثل
٥٨٧	١	النائب	التائب	٦٣٧	١	فاستنقذ	فاستثقلوا
٥٨٨	٢١	قبيحه	قبيحة	٦٣٨	٩	قيل	قبل
″	٣٣	مكايدة	بمكايدة	٦٤٠	٢	شقى	شقى
٥٨٩	٢	بقيه	بقية	٦٤١	٢	الطواغية	الطواغية
″	١٠	توبة	توبة	″	٣	″	″
٥٩٠	١٥	نان	نان	″	٢	شقى	شقى
″	٢١	لالى	للايدان	٦٤١	٤	بعلسكم	بعليكم
″	٢٢	منزلهم	منزلتهم	٦٤٥	٣	بعدها	بعدها
″	٢٥	لفتنهم	لفتنتهم	″	٧	ارتم	ارتبتم
″	٣١	الجزيه	الجزية	٦٤٩	٣	يقتضيان	يقتضيان

صفحة	سطر		
٦٥٠	٣٠	المعرفه	المعرفة
″	٣٣	نحى	بنى
٦٥٥	٣	نعظمه	نعظمه
″	٣	والعبد	والعبيد
″	١٠	عبيد	عبيد
″	٢٧	توارث	توارث
٦٥٦	٣	ذ بنها	ذ بنها
″	٥	الكرات	الكراث
٦٥٧	١	لم يعبده	لم يعبده
″	٧	الوهينك	ألوهينك
٦٥٨	١	بشر	يعلم
″	٩	حيث	حيث
٦٥٩	٦	عليه	عليهم
″	٣٠	سوره	سورة
٦٦٠	٩	رتبة	رتبة
		عنت	

غلطنامهٔ جلالین

٢٩	٣	وهم	وهو	١١١	١٠	ناكم	أتاكم	٢٣٣	٢	قبل	قيل	٢٨٠	١٨	امتناع	امتناع
٣٠	٥	مراراد	ماذا اراد	١١٧	١١	يأمره	يأمره	٢٣٤	٧	مايتمعن	يتمتعن	٢٨٠	١	صاحب	صاحب
٣٦	٣	بالقلل	بالقتل	٢٢	٣	فيحلي	لايختلف	٢٣٦	١٠	بصه	[illegible]	٢٨٠	٤	فاهيتم	ماهيتم
٣٧	٣	بالمياه	بالمياه	١٣٤	١٧	لك	لذلك	٢٣٩	١٧	[illegible]	نبيهم	٢٨٠	٧	أمره	أمره
٤٠	١	عليها	عليها	١٤٠	٢	فيه	[illegible]	٢٤٠	٢	[illegible]	بسببهم	٢٨٣	٣	فانها	فانه
٥٠	١	يادم	يادم	١٤٣	١	البيت	[illegible]	٢٤٠	١	[illegible]	يستفتون	٢٨٥	١٠	فنزل	فنزل
٥٣	١٣	لايخرجون	لايخرجون	١٤٧	٢	[illegible]	[illegible]	٢٤٣	٥	اى تركا	اى تركا	٢٨٩	٤	ينزل	ينزل
٦٠	٨	تعطيه	تعطيه	١٤٨	١١	بالحواء	بحوائج	٢٤٤	٧	يضعة	بضعة	٢٩٠	٨	الفارقة	الفارقة
٧٨	٤	النبه	التيه	١٥٦	٢	تشر	نشر	٢٥٣	٤	قتل	وقتل	٢٩٣	٢٠	في الكبير	في الكبير
٧٠	١٢	قتلتم	قلتم	٨	١٤	يعود	يعود	٢٥٣	٩	غزود	غزوذ	٢٩٤	٢٣	أخاف	أخاف
٧٣	١٢	التوراه	التوراة	١٨٣	٤	الكفار	الكفار	٢٥٥	٣	عبدد	عزير	٢٩٤	١	ينبغي	يبتغي
٧٤	٣	افتعلنا	اقتلعناه	١٨٤	١٨	فاتلو	فاتلو	٢٥٦	٣	سكنت	مكثت	٢٩٨	٤	المعة	الجمعة
٧٧	٣	ايتم	أبيتم	١٩٠	١٧	لكفراهتم	لكراهتهم	٢٧١	٨	نخبرها	نخبيها	٣٠٠	٧	أواج	أزواج
٧٧	١٢	فلم تمتد	فلم تمتد	١٩١	١٨	الوقوف	الوقوف	٢٧١	١	كسبت	كسيت	٣٠٧	١٤	خالهم	حالهم
٧٩	٣	الابد	الابد	١٩٨	٣	طرف	طرق	٢٧٣	٩	فكذلك	فكذلك	٣٠٧	٢	يوم	يوم
٨١	//	بسين	بين	١٩٩		تبكيتا	تبكيتا	٢٧٤	٢	استشناف	استشناف	٣١٥	١٣	يعبرها	يعتريها
٨٦	٧	يحيي	يحيي	٢٠١	١٥	وكفروبعض	وكفربعض	//	١٥	لايرجون	لايرجون	٣١٨	٥	الفوا	ألفوا
٨٧	٤	انتحى	انتحى	٢٠٣	٣	الذين	الدين	٢٧٩	٨	يصبها	يصيبها	٣١٩	٩	انقرضوا	انقرضوا
٨٨	١١	حذفها	حذفها	٢٠٣	٨	شيخنا	شيخا	//	١	بالياء	بالياء	٣٢٣	١٤	يك	ربك
٩٦	٨	الاحزه	الاحزة	٢٠٧	٣	سرا ياه	سرا ياء	٢٧١	٣	الاستشناف	الاستشناف	٣٢٤	٣	يقترعون	يقترعون
٩٨	٤	بالباء	بالياء	٢٠٧	٧	فنزل	فنزل	//	٣	فيحقون	فيحقون	٣٢٨	٨	استشنافا	استشنافا
١٠١	٥	ينقضه	بنقضه	٢٠٨	٣	يقيد	يقيد	٢٧٣	١٥	الحافا	الحافا	٣٣٩	١٢	فامنوا	فامنوا
١٠٢	٦	دفنته	دفنته	٢١٠	١٩	تتفكرون	تتفكرون في	٢٧٤	٤	الدين	الذين	٣٤١	١	اى	الى
١٠٣	١	تبرئة	تبرئة	٢١٥	١٧	واتقوا الله	واتقوا الله	//	١٥	لابد	لابد	٣٤٣	٢٣	عمار	وعمار
١٠٤	١	يبغض	يبغض	٢٢٧	١	تشاور	تشاور	٢٧٥	٣	تتصدقوا	تتصدقوا	//	٢٤	يضلو	يضلو
١٠٧	١٧	يترك	يترك	٢٢٨	١٠	تربص	تربصون	٢٧٧	٦	ظله	ظله	٣٤٣	١	ومايضلون	ومايضلون
١٠٩	٥	يأمر	يأمر	٢٢٩	٤	ررت	وريب	٢٧٩	١	بياب	بياب	٣٤٣	٢١	بطلانه	بطلانه
										استشنا في	استشنا في	//	٢٥	قال	قل